

# المقتطف



## مستقبل العمران

الحب : الادب  
العلم : الحكمة  
التعليم : التور  
الاسرة : الرسل  
الاقتصاد : لتنايس

## رجال الشهر

غازودي ، قاسي ، سايس ، صديق بك

## الازمة الاقتصادية

وانتباك المصالح القولية

# المقطف

الجزء الاول من المجلد الثالث والثلاثين

١ يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٢٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٥

## اسكار الثاني ملك اسوج

الملك العالم اكناب الشاعر وهو الابن الثالث من اولاد الملك اسكار الاول بن المرشال برنادوت الذي توج ملكاً على اسوج باسم كارلوس الرابع عشر . ولد في ٢١ يناير سنة ١٨٢٩ ودرس في مدرسة ابسالا الجامعة فامتاز بالعلوم الرياضية ونظم الشعر البليغ وهو قتي وعينت أكاديمية العلوم الاسوجية جائزة لمن ينظم ابليغ قصيدة فنظم قصيدة بحث بها اليهامن خير امضاء ففصلتها على سائر القصائد التي قدمت اليها ومختها الجائزة وهي لا تعلم اسم ناظمها . وكان يكتب ويخطب ويبحث ويجادل وخطب من الطبقة الاولى في الفصاحة وحسن البيان حتى تكاد ترتفع الى درجة الشعر وترجم كثيراً من الاشعار النفيسة الى اللغة الاسوجية فزادت بها غنى على غناها

وتوفي اخوه سنة ١٨٧٢ قال الملك البورشفك مهامه اولاً عن النظم والانشاء ولكنه عاد اليها بعد حين . وقد كتبنا ترجمته مفصلة في مقطف سبتمبر سنة ١٩٠٥ وذكرنا فيها ترجمة شيء من نثره الشعري الذي نشر في مجلة القرن التاسع عشر سنة ١٨٨٩ ولا بأس باعادته الآن

” الفصل الحريف وقد بدت الغزاة فوق الافق كرة من الذهب الوهاج . وقيل ان ترسل اشعتها وتبعث في الهواء حرارتها رأيت اشجاراً اصفر ورفها وغارب الانتثار . مضى نهارها ودنا ليلها نهار قصير لكنه يبيح قفشة بالقبطة والحيور في ربوع الشمال  
” لما اشرقت شمس الربيع واذا بهت الثلج والصقيع وانفك قيد الجداول وسمع خرير الماء

في المسائل وتفتت الطيور في افنانها وبنت البراعم من جفون اخضلتها واكتست الادواح حالاً تباها بالروانها ونجّلت الالهات الصيف بقدائر من النصار بمن يجيها ويمن دلالاً ويتعاقن هناك المشاق ويبطن ظلمن الظليل ليتقياء كل عام مبيد

والصيف قصير الاقامة في بلاد الشمال فيرحل ارحمال المسافر ونقف تلك الادواح لوداعه مطرفة الراس كاسفة البال تطرح نجاتها بايادها اسفاً وشجناً وكان لسان حالها يدهو من جز بها ليخف ويهتبر

”أخي“ - للانسان ايضاً ربيع وصيف وخريف . الربيع الصبا والصيف الشباب والخريف الشيخوخة لكن صيفه قد لا يخلو من آثار الخريف وخريفه لا يخلو من نباض الربيع فان الحزن يصير الصباح مساء والربيع خريفًا . وشجرة الحياة التي عصفت بها العواصف يسر عليها الانتصاب ولا تعود الى روثها وروانها الا بعد كروار الايام . وقد لا تسترد ما لم يجر بها سامري ويمد اليها يد المعونة حتى النخل الباسق في القفار تلهو ريج السموم وتطرحه على الثرى مهما ربح في الارض اصله وعلا الى السماء قومه ولكن الخريف على ظلمته لا يخال من بهجة الربيع . انظر الى تلك الادواح فان ليل الشتاء يكاد يدركها لكنها راضية مطمئنة ترجو انه متى انقضى الشتاء يزمو ويرجع تعود الشمس فتكتنفها بالبهاء وتسمع حولها تغريد الطيور تدعوها الى حياة جديدة والفراخ مجيدة وهذا شأنها دواماً . سلسلة متصلة حياة وموت وموت وحياة

”وغن . نحن الذين نعلو شكواتنا كلما جرت الرياح على غير ما نريد ونعارض الحق في قضائهم ويحملنا الضرر على ان نود ان يكون العالم طبق مشتهانا ماذا يجب علينا ان نذكر ونعتبر

”ألا نرى في ضمايرنا ما يدل على البعث والنشور على ربيع يأتي بعد خريف الحياة وموت الشتاء . أو ليس ذلك أكد واسمى من كل ما في الحياة . ألا نرى شيئاً من الحب والوئام في هذه الدار القاتية أو ليس ذلك افضل من كل الملاذ مهما غالى بها اخر الدنيا . فلي م تنقط والربيع الذي يتلو شتاء الموت ابدى دائم البقاء وهو اجد من كل ربيع نراه في هذه الدنيا شمسة الله ونحن فيه ملائكة

”والصدافة التي تمكنت ربطها في هذه الدنيا ألا نحبها الى الاخرى . على م لا تزيد حراها وثوقاً وإحكاماً

”الصدافة ربطت قلوب الناس في كل المصور وربطت قلوب الذين يرمون الى غرض

واحد ولو اختلفت سبلهم ومناحيهم . هذه الصداقة لا بد وان تلبعا الى المرفأ الامين  
نرافنا الى الريح الابدي وتكون لنا خير ذكرى لقيامه دنيا قضيناها في خريف هذا العمر  
والف وهو ولي العهد سيرة الملك كارلس الثاني عشر فعارض بها السيرة التي اتبناها له فولتر  
في بلاغة عبارتها وفاتها في البحث وصدق الرواية

ولما تزوج ملكاً على اسوج ونزوج خطب في قومه فقال في جملة ما قاله اني اقتداء  
باسلاف العظام اخترت شعاراً لنفسي واني عالم حق العلم ان التاج الذي آل الي لم يأل لي  
اباهي يو وانظر بل لكي اسعى جهدي في مصلحة المملكتين المتآخيتين فان هذا هو الغرض  
الذي صرت لاجله ملكاً ولذلك ساجعل شعاري : Brödras folkens Val فمضى ان  
يعبر هذا الشعار عن حيي الصادق للامتين اللتين اتحدتا في عهد سلفي العظيم وسادتهما  
غايي العظمى في هذه الحياة الدنيا وعسى ان يدل على ما اقصدته لما يمون الله كلك لاسوج ونزوج  
ولقد بذل قصارى جهدي للتوفيق بين مصالح الامتين الامة الاسوجية والامة النرويجية  
ومضى عليه ثلاث وثلاثون سنة وهو يجاهد في هذا السبيل لكنه هجر من نيل ما تحناه  
وسعى اليه جهده لا لقصورته ولا لقصور في الوسائل التي استخدمها بل لان الامتين  
متخالفتان في اللغة والمشارب والاميال وبسبب التوفيق بين مصالحهما في كل شيء فتنفك  
الخلافت رويداً رويداً الى ان انقسمت حزبي الاتفاق حديثاً . وقد قال في هذا الشأن  
ان الاتحاد الذي لا يرضى به الفريقان كلاهما من طيب نفس لا ينفع الفريق الواحد ولا الاخر  
وكتب هو ومشوروه الى مجلس الامة النرويجي يقول ان اسوج لا ترغب في اجبار نزوج  
على البقاء معها لان هذا الاجبار لا يتم بغير حرب فتزول مزية الاتفاق الذي اساسه السلام  
والنفع العام ولذلك تفضل اسوج الاتصال على ان تضطر نزوج على البقاء معها رغمًا  
عن ارادتها

وتم هذا الاتصال على سلام لكنه اثر في نفسه تأثيراً شديداً ومرض منذ عهد قريب  
ورفض نخبه في الثامن من ديسمبر ودفن في التاسع عشر سنة  
وكان طويل القامة مهيبة الطلعة محباً للعلم والعطاء عارفاً بلغات كثيرة بليغ الانشاء  
بالانكليزية . اهتم بتاريخ العرب قبل الاسلام واقترح على الباحثين تأليف تاريخ لم وهين  
جائزة لمن يني كتابه بالمراد فلم ينل الجائزة احد



## لورد كلفن

لبي البرق علامة عصره لورد كلفن كبير علماء الطبيعة . فقد اشتهر القرن الماضي بثلاثة من اعلام العلماء وهم باسند في فرنسا وهيلتز في ألمانيا وكلفن في انكلترا وكل منهم مشهور بمكتشفاته اعمية الكثيرة والفوائد العملية التي نتجت منها اما الاولان ففضيا في اواخر القرن الماضي واما الاخير فبني في صحنه العقلية الى ان قضى نحيبه في اواخر هذا العام ولد لورد كلفن سنة ١٨٢٤ وسمي وليم طمن وكان ابوه استاذاً للعلوم الرياضية في مدرسة بلنست ثم عين استاذاً لها في مدرسة غلاسكو الكلية فجعل يحضر الدروس الرياضية وعمره احدى عشرة سنة وكان يدهش التلامذة الكبار بسرعة حلّه للمسائل المويضة فلما رأى ابوه منه هذا الميل الى المعلم الرياضية وهذه القريحة المتوقدة ارسله الى مدرسة كبرديج فاحرز فيها فصب السبق على اترابيه وشرع وهو هناك ينشئ المقالات في المواضيع الطبيعية كالحرارة والكهربائية وكان مغرمًا بالالعب الرياضية ايضا واحرز الجائزة الاولى فيها ثم عين استاذاً للفلسفة الطبيعية في مدرسة غلاسكو ولكنه لم يقتصر على التدريس بل كان يبحث في نوااميس الطبيعة فوجد الخيال واسعا لمداركه الواسعة وذكائه الفائق . وكان بعضهم ساعيا في مد السلك الكهربائي بين اوربا واميركا ولكنه خشي ان الكهربائية لا تجري عليه بالسرعة المطلوبة لما يتولد من التجاري الكهربائية المضادة لما في الماء المحيط بالسلك فمكف الاستاذ طمن على البحث في هذا الموضوع فاكتشف التواميس المتعلقة به . وكان عند الشركة التي تريد مد السلك الكهربائي عالم كهربائي تعتمد عليه في هذه المسائل فحاول تخطئة الاستاذ طمن ولكن الاستاذ طمن رد عليه بالدليل الرياضي فعزلته الشركة واستعاضت عنه بالاستاذ طمن . وله الفضل الاول في مد الاسلاك الكهربائية بين اوربا واميركا وفي كل البحار لانه هو الذي مهّل أكثر المصاعب التي كانت تحول دون ذلك . واستنبط حينئذ الآلة ذات المرأة التي تظهر فيها اشلالات الكهربائية مهما كان مصدر الكهربائية ضعيفا حتى اذا صنعت بطرية لا يزيد حجمها على حجم الحزمة فعلاطات الكهربائية المخولة منها يمكن رؤيتها بهذه الآلة بعد ان تسير على السلك بين اوربا واميركا وهذا من اغرب ما ذكر في الاعمال الكهربائية . واشتهر اسمه حينئذ شهرة فائقة فلما اتم مد السلك الكهربائي بين اوربا واميركا اعطى لقب مر فصار يلقب بالسروليم طمن وكان ذلك سنة ١٨٦٦ وبو حُرف عند قراء المختطف . الا ان الآلة ذات المرأة لا ترسم صور العلامات الكهربائية بل

لا بد لها من رجل يرسم العلامات حالما يراها ولذلك اعلم فكرته فاستنبط قلم يرسم هذه العلامات بالحبر حالما تظهر في المرأة . وغني عن البيان ان هذين الاختراعين وغيرهما من الاختراعات التي اخترعها حينئذ حالت عليه ميازيب الثروة لما فيها من النفع العملي فجنى من عمله ما قلما يجنيه العلماء ائمة او اهل الآ

وامتاز باثباته كل آلة وقعت في يده ومن ذلك اثباته الحك البحري فانه اخذ مرة يكتب مقالة في الحك فلم يكده يتم الجزء الاول منها حتى رأى ان فيه خللاً كبيراً يمكن تلافيه وهو شدة تأثره بجديد السفينة التي هو فيها حتى يخوف من جهته الحقيقية فنشر الجزء الاول من مقالته سنة ١٨٨٤ ولم ينشر الجزء الثاني منها الا بعد خمس سنوات لانه رأى الظل كما تقدم واخذ في اصلاحه فاستنبط الحك الجديد الذي يعتمد عليه الآن ارباب الفن وامتاز ايضا بتمديد عبارته في الانشاء لان بداعته قوية جداً اقترى اعوص المعاني واكثرها تعقيداً جليلة واضحة ولذلك لا يهتم بسطها . وقد حاولنا مراراً مطالعة كتابه في الطبيعيات فكنا لا نطالع فصلاً منه حتى يفترينا الملل ونشعر كأن القرة العصبية قد نفذت من دماغنا . ومن عباراته المريضة قوله في عنوان مقالة " هذه نظرية بسيطة لتجاوزة الكهر بائية الخطيئة في الحلقات الناقصة مع ما يترب عليها من معادلات الحركة الكهربائية في المادة الناتجة المثائلة الاجزاء والمختلفتها " . وقد اضطررنا ان نيسط هذا العنوان بعض البسط في الترجمة تبعاً لقواعد اللغة العربية ولو ترجمناه كما هو لكان لغزاً من اللغز واشتهر بكثرة وضو للكلمات العلمية فكما بدا له معنى جديد وضع له كلمة جديدة وارسلها بين العلماء فيشيع بعض هذه الكلمات ويثبت في كتب العلم ويهمل بعضها ويلقى وهذا مما يزيد مؤلفاته عوصاً لان من لم يألف مصطلحاته العلمية يضطر ان يعمل فكرته كلما عثر بواحدة منها

وقد اثراء عنه قبلاً منجماً جديداً في حقيقة جواهر الاجسام . فان العلماء يقولون ان الاجسام مؤلفة من جواهر فردة لا تتجزأ ونسبتها الى الجسم الميولي نسبة الحرفان الى قطع الفتم مثلاً فالقطع المؤلف من خمسة عشر خروفاً يمكن قسمته الى ثلاثة اقسام متساوية والى خمسة اقسام متساوية والى خمسة عشر قسماً متساوياً لكن لا يمكن قسمته الى قسمين متساويين ولا الى غير ذلك من الاقسام المتساوية لان كل تقسيم منها يستدعي قسمة حروف منه والحروف لا يقسم ويبقى خروفاً . وكذا الاجسام تقسم ( حينئذ يتركب بعضها مع بعض ) على نسب مفصولة تدل على ان جواهرها الفردة لا تتجزأ بل تنتقل من مركب الى آخر بكيئتها . وذهب

جماعة منهم الى ان هذه الجواهر صلبة فاسية كروية الشكل ولكنهم لم يجمعوا على ذلك بل اخذت آراؤهم لكثرة الاختلاف في خواص المادة ولان المذهب العلمي لا يصح فوضه ما لم تفسر به هذه الخواص كلها او اكثرها

وذهب العالم هبس الى ان الجواهر قد تكون نوعاً من الحركة في الاثير وقال ملبرش انها قد تكون اضطرابات صغيرة في مادة الاثير اي ان المادة او الميولي هي الاثير نفسه ولكننا لا نشعر به الا اذا اضطرب فنشعر حينئذ بمرآكز الاضطراب وبمجموع هذه المرآكز هو الجسم الميولي الذي نراه ونلمسه

وكان الاستاذ ثابت صديق السروليم مفسن ورصيفة يبحث عن دوائر الدخان التي تظهر احياناً فوق المدخن في الآلات البخارية او تخرج من افواه مدخني التبغ فلما وقع نظر السروليم مفسن عليها قال على ما لا تكون جواهر الاجسام حلقات في الاثير كهذه الحلقات في الدخان فانها اذا كانت كذلك وتحركت حيث لا تجد مقاومة بقيت تتحرك ابد الدهر الى ان يشاء مبدعها ابطال حركتها . ثم جعل يبحث في هذا الموضوع وقال ان كل ما اكتشفه وحققه من المواد العلمية لا يعد شيئاً بالنسبة اليه وكان يجب عليه ان لا يشغل بغيره . وقد اشبعنا الكلام على هذه الحلقات وقتنا شرح في البحث فيها وتعليل خواص الميولي بها ومن الحقائق التي خالف بها العلماء وخالف ما ذهب اليه اولاً هو اثباته وجود باطن الارض فان العلماء استنبطوا ان باطن الارض لم يزل مصهوراً سائلاً لشدة الحرارة المركزية فابان انه لو كان باطنها سائلاً لبطل دورانها كما يبطل دوران البيضة اذا ادبرت قبل ان تسلق

وهو القائل ان يزور الموجودات الحية وقمت على الارض مع النيازك او الرجم . قال اذا جرت الحلم المصورة من جبال النار لم يمض عليها زمن طويل حتى يبرد سطحها وتثبت فيه النباتات وتندب عليه الحيوانات وهذه النباتات لم تتولد فيه من نفسها بل حملت الرياح بزورها من مكان آخر والقتها على الحلم حالما بردت فثبت عليها . والحيوانات لم تتولد من نفسها على الحلم بل انتقلت اليها من مكان آخر . وهذا شأن الجزائر البركانية التي تكون حديثاً في قلب البحر فانها تكون في اول الامر خادبة خالية لحيوان فيها ولا نبات ثم لا يمضي عليها زمن طويل حتى ينطعمها النبات ويسرح فيها الحيوان وها لم يتولدا فيها من نفسها بل حملتهما اليها الرياح والامواج . وهذا شأن الارض كلها فانها كانت في اول امرها مصهورة لا نبات فيها ولا حيوان ثم برد سطحها وجمد وتغطى بالنبات والحيوان فقد وصلت بزورها اليها من مكان آخر بقياس التمثيل

ولم يكذب قول هذا القول حتى انبرى له المعارضون من كل ناحية بعضهم عارضه عن علم مثبتا ان الربم تحيى حموا شديدا قبل بلوغها الارض فلا تبقى فيها البزور حية لو وجدت فيها . وهذا الاعتراض يثبت اذا ثبت ان الربم تحيى دائما من ظاهرها وباطنها حموا بحيث كل الاحياء ويسقط اذا ثبت انها لا تحيى دائما هذا الحمو . والثاني هو الارجح لان حمو ظاهر الجسم لا يستلزم حمو باطنه ايضا بل ان حمو الظاهر قد يبرز الباطن كثيرا حتى اذا استحال الظاهر بخارا من شدة الحمو يبرد الباطن وصار جليدا من شدة البرد . وبعضهم عارضه عن غرض ان لم تقل عن جهل زاعم ان مذهبه هذا ينفي قدرة الخالق على خلق الاحياء . كان قدرة الخالق وسلطانه محصوران في كرتنا هذه الصغيرة فاذا انها يزور الاحياء من كرة اخرى اكبر منها واعظم خرجت عن قدرة الخالق . ولم نر احدا قاوم رابا عليا عن فرض ونهض الأرباب حاول التخلص من ورطة يقع في شر منها لكننا لا نرى موجبا لمذهب السروليم طمس لانه اذا كانت يزور الاحياء قد وصلت الى الكرة الارضية من جرم آخر من اجرام السماء فالاحياء قد تكونت باذى بدء في ذلك الجرم او في جرم آخر سابق له . اي ان لها بداءة في جرم من الاجرام . وعليه فلا مانع يمنع ان تكون لها بداءة في جرمين او اكثر وان تكون لها بداءة في الكرة الارضية نفسها ايضا اي تكون الاحياء الارضية خلقت في هذه الارض لا في غيرها

وغني عن البيان ان الذين يوتفون الى خدمة بلادهم في الممالك الاوربية نعترف ببلادهم لم بالفضل وتظهر لم ذلك بما لديها من الادلة فتوجه اليهم المدارس والجمعيات العلمية ما عندها من الرتب والحكومة ما عندها من النياشين والالقاب ولذلك حاز السروليم طمس اسمى هذه الرتب وجعلته الحكومة الانكليزية في عداد اربابها فصار يسمى لورد كلن وهو اول رجل حاز رتبة الامارة بملكو . وحقا اتنا لا ندرى كيف توجه لقلب الامارة الى مثات من رجال السياسة والادارة والحربية والبحرية ولا توجهه الا الى بضعة رجال من ارباب العلم لكن العلماء لا يعبأون بذلك والا لكان كثيرون منهم في عداد الامراء لان الامارة لا تسمى الى الناس بل هم يسمون اليها غالبا . ومما يكن من الامراء ان ارتقاء السروليم طمس الى مراتب الامراء قد مر رجال العلم قاطبة وحسبه اكراما موجها الى العلم نفسه ولا جدال في انه من اعظم علماء الرياضيات ان لم يكن اعظمهم كلهم ولكنه كان يخطئ في ايسر الاعمال المساية كالجبر والطرح وهو يحل اعمس المسائل ويبين النوايس المتسلطة على الاجرام السماوية والمواد الطبيعية

ولقد بأسف البعض لأنه لم يتقطع العلم وحده بل قرن به العمل ورجح من ذلك أموالاً طائلة ولكنه سار في سبيل الفلسفة العملية وأثبت أن تقع العالم والفيلسوف لا يتان في هذه الدنيا ما لم يتقدمها المال وشأنه في ذلك شأن الشعراء والمصورين الكبار الذين يبيعون منظوماتهم ومصنوعاتهم باغلى الاثمان ولا لوم عليهم ولا تريب

وقد اشتهر بالاخلاص والبعد عن الدهوى والفروقات إذا خطأ أحد في مذهب من مذاهبه أو رأي من آرائه اعترف بخطأه علانية ولم يستمسك بالباطل ولا ادعى الصممة وكان من ابعد الناس عن التعال ما لغيره أو ادعاء ما ليس له وتراه يمزو الى مساعديه ما يكتشفونه ولو كانوا قد اكتشفوه بارشاده وياهي بذلك أكثر مما لو كان هو المكتشف . اجتمع حوله تلامذة مدرسة غلاسكو سنة ١٨٩١ وهناؤه بانتخابه رئيساً للجمعية الملكية فقال لهم ان الهناء مشترك بيننا لاني انا نليذ مثلكم في هذه المدرسة منذ خمس وخمسين سنة الى الآن وسأبقى نليذاً فيها مدى الحياة . وكان قلبه متعلقاً بتلامذته وعينه ترفيقهم في كل مطالب الحياة مفقراً بارتقائهم وهم ايضاً كانوا متعلقين به يشغرون بانهم من تلامذته

وما بوصف به ايضاً انه كان ودعاً بين المريكة الى الدرجة القصوى ولكنه اذا رأى عيباً في أحد تلامذته أو المشتغلين معه وبخه بصرامة ثم لا يلبث ان يتغلب عليه طبع الحلم والتؤدة فيبش في وجهه ويتبسم كأنه قد نادى على ما قرط منه

وسنة ١٨٩٦ كان قد مضى عليه خمسون سنة منذ جعل استاذاً في مدرسة غلاسكو الجامعة فبذل له ابناءها وعلماها الارض عيذاً جمع غروب الابنة والاكرام وحضره جمع غفير من اكبر علماء الارض من كل الممالك في اوربا واسيا واميركا واستراليا وارسل اليه ولي عهد انكلترا ( الملك الحالي ) رسالة يقول فيها اني شارك لتو بالمدارس الجامعة والجمعيات العلمية في الممالك الانكليزية وسائر ممالك الارض الذين اجتمعوا في مدرسة غلاسكو الجامعة التي ذاع صيتها باشتغالك العلمية القائمة الوصف والقيمة التي اشتغلها فيها مدة الخمسين سنة الماضية . وبنت المرحومة ملكة الانكليز الى حاكم مدينة غلاسكو ان يلفه تهنئتها بغني خمسين سنة منذ صار استاذاً في مدرسة غلاسكو

وبعد ثلاث سنوات استعفى من تدريس الفلسفة الطبيعية لكنه بقي يبحث في المواضيع العلمية العويضة ويحادل ويتناضل الى ان ادركته الوفاة في السابع عشر من شهر ديسمبر الماضي . وهو من اول العلماء الذين منحهم ملك الانكليز نشان الاستحقاق الجديد حالاً وضعه ومعه نشان الاستحقاق من بروميا ونشان لجون دوتن من فرنسا ونشان الكشور المقدس من اليابان

## الشفاء الغريب

### ابضاح القامض

أطّلت في هذه الايام على خطاب لرجل فرنساوي اسمه المسبو ماغنين " استاذ في مدرسة المنتزيم " نقله اغتطف عن " مجلة العلوم النفية " ( الشفاء الغريب ص ١٩٠٧ ) . وخلاصته انه شق بالمنطسية فتاة كان قد حكم بعض الاطباء بانها مصابة بعمل مختلفة منها السل الزئوي واعوجاج العمود الفقري وشلل الطرفين السفليين . ثم بعد الشفاء فخصها اثنان من الاطباء المذكورين اتفاقا واثبتا انه لم يبق فيها شيء من الضلل التي سبق ذكرها . والظاهر ان هذا الاستاذ لم يقتصر في الشفاء على ما كان فيه من القوة بل استعان بما سماه " بالذات الثانية " وهي فتاة كان يحيا من قبل وقد استقصوها من عالم النيب . وعند نظري الى هذه " الحادثة " لم ازر غريبة واحدة فقط بل غرائب كثيرة لا يمكن اثباتها والتصديق لها الا اذا كانت البينة عليها بما لا يشوبه ادنى ريب وهو غير ما رأيت في ما قبل هنا

من المقرر عند الاطباء ان من العمل التي تصيب الانسان عتلين تغذان صوراً كثيرة بحيث قد يندفع الطبيب ويخطئ في تشخيصه وعلاجه وما المستبريا اكثرها في النساء وصوره المضم اكثره في الرجال . وقد جرى لي في خبرتي الطويلة حوادث شتى من هذا القبيل اذكر منها اثنين شهدان لما سبق وكان الشفاء فيهما غريباً في الظاهر ولا غرابة فيه سبب الحقيقة وربما كان فيه التفسير الطبيعي للحادثة التي ذكرها " الاستاذ " وقال انه شفاها بقوة المنطيس الحيواني

الحادثة الاولى - دُعيت مرة الى مداواة فتاة لم اكن اعرفها من قبل فرائها خيفة البنية طريجة الفراش منذ ستة اشهر مغلوجة " طرفين " السفليين لا قوة فيها على الحركة البتة . فسأل هل سبق ذلك سبب كرض او لكمة على اسفل الظهر فقبل لي لا . ثم فحصت العمود الفقري فلم اجد شيئاً يدل على مرض في الفقرات القطنية او في الجبل الشوكي . ومن النظر العام الى الفتاة وسنها ومزاجها وعدم وجود سبب آلي اصلي او منعكس للاعراض الواقعة قلت في نفسي ليس هذا فالجاً حقيقياً بل هو من انواع المستبريا التي تزيت بهذا الزئوي الغريب وعلى ذلك يجب ان يكون العلاج . ويكون بامرئ احدهما بالدواء والثاني وهو





الطبيعية بر جسدنا وزالت الاغراض بالنكية . هذا وانما هو والعييب ينشرون الي  
حائرين كما في ساحر او مارد . وقد مرحت من ذلك ان كان مدهش بما لم ار له مثيلاً  
في شدته وحضوع ارادة المريض لكلام العقل والامر لا شيء في اوجها او بينا معاً من  
قوة خارقة العادة

ومثل ذلك يقال في شفاء كثير من الامراض بفعل الثقة بالطبيب والدواء وهو  
كدهب مريق آخر من المشعوذين الذين يترهبون ان لا حقيقة للعرض في اخرج من هو  
بمجرد وهم في الداحل فاداء اقموا المريض بان لا مرض به مال الشفاء ولذلك يسمون مذهبهم  
"الشفاء بالايمان" وليس في كل ذلك الا حمل العقل بالجسد وهو كالتقول اجاري  
"آمن بالحشر تبرا" لو كالفعل المحمي بالاستهواء . وكثيراً ما يائني اناس يتوهمون ان  
هم امراضاً مختلفة ولا ارى مرفاً منهم فاقول لهم ليس بكم من علة زهوا وراهموا شروط  
الصحة في الطعام والشراب والنوم والرياسة وتقادة الغواء ونموا من كل سبب مصحف مصر  
وهذا كل ما تخناجون اليه . ثم كثيراً ما يعود الي بعضهم ويضولون هل تذكرنا انك من  
نضع سنوات وصرفتنا بوحا يا صحبة فقط ووثقنا بما قلناه لنا نرا ما الهم او الانحراف الذي  
كنا نشكوه . ومن هذا القيل قول اطباء العرب ان الطبيعة والمرض حصان اذا علبت  
الطبيعة برأ المريض واذا طلب المرض هلك الطيل . وقول اطباء الاربعة ان للامراض  
الحادة سيرة محدودة وان في الطبيعة قوة لدفع المرض يسمونها "قوة الطبيعة لمداوية"  
(Vie Indicatrix Naturae) وان أكثر ما يعمل الطبيب انما هو مساعدة هذه القوة بقواعد  
الصحة والدواء واسهاض اهل المريض خاصة . ثم اذا كان هناك من الظواهر المنبهة ما هو  
مجهول السبب وصح احياناً قول شكسبير الراوي الشهير "ان في السماء والارض اموراً  
أكثر مما تخلم به فلسفتنا" فالزمان يدركها ويملها ويفسرهما بحسب السن التي وضعها  
الله في الكون

يوحنا ورنات

## ترع المريج والحياة فيه<sup>(١)</sup>

تمديد

الاستاذ لوبل من اعظم علماء الفلك في اميركا وهو مدير مرصد باسجيو وعصر في اكثر الجمعيات الفلكية في اوربا واميركا وتقوم شهرته برصده للمريج اكثر من ثمانى عشرة سنة اكشف في اثائها اكثر مما هو معروف الآن من الخطوط والآثار التي تظهر على وجه ذلك السيار اعني جداوله او ترعه وواحاتها وقيل ان احدى الموضوع رأساً اوجه النظر الى خلاصة ارصاده التي جمعها في تسع وثلاثين مادة :-

(١) المريج يدور على محوره في ٢٤ ساعة و ٣٩ دقيقة و ٣٥ ثانية وهذا هو يومه الشمسي فيكون اطول من يوما بمقدار اكبر المذكور

(٢) ميل محوره على سطح فلكه ٢٣ درجة و ٥٩ دقيقة فتكون فصوله اشد بفصول سنة الارض وعلى نفس ترتيبها ولكنها ضئيلة تقريبا

(٣) سنة تتألف من ٦٨٧ يوما من ابانها او ٦٦٩ من ايام

(٤) عند قطبيه بقعتان تظهران جليا فتكونان في الشتاء وتذوبان في الصيف فتدلان على مادة تجميع هناك بسبب البرد

(٥) حينا يدوب البقعة الضياء يحيط بها منطقة زرقاء لتحتها وتتراجم معها حينا لتقلص وهذا يعني إمكان تكونها من الحامض الكربونيك وبدل على انها ليست لآما من كل المواد المروقة

(٦) في منطقة القطب الجنوبي الزرقاء إنساعات او انقراجات وذلك حيث تشكلت البقع الخضرية الكبيرة الملاصقة لها

(٧) تتلصق الثلج بسرعة بدل على ان كيته قليلة ويثير الى غلة المياه على سطح السيار

(٨) القويان يحدث دائما وابدأ في ذات المكان وبفس الطريقة سنة بعد سنة

(٩) الدليل على ذلك تكرار ظهور بعض الاودية والشقوق في المكان نفسه سنة بعد سنة

(١٠) زيادة ما يتراكم من الثلج في القطب الجنوبي وكون المساحة المغطاة به اعظم مما

في في الشمال بالنسبة لجاية فلكه وميل المحور بدلان على ان كثافته قليلة

(١) من عطية للاستاذ بصور حنا جردان م - ع كتبت في حقة الادباء بمدينة بيروت في ١٤

(٣٠) ومع ان يقع ليست الآر بحر لكن يظهر من رصدها انها منخفضة ورعا كانت بحاراً في غير زمن

(٣١) ولكون البقع هي اقد - مريح لتي يست فيه الناس الآر يستدل على انها كانت بحاراً اذ يشرح اليها الماء لا يحاصبه ودقت يسطق على - هو معروف من ادوار حياة كل سوار وعلى ما هو مسلم به من قوانين اعازت تتحرك

(٣٢) لا جبال عالية في المريح ونظر من الارض - منسوبة مستوية تقريباً  
(٣٣) يسبح في جوار حيوة رقيقة تعقد على اشكال وحيثات متباينة والمطلوب انها  
خيار في الغالب

(٣٤) في الايام المعتدلة والحارة يظهر من وقت الى آخر يقع يظاه يظن انها صقيع تدوم عدة اسابيع وتليد يكون عموماً بارداً

(٣٥) وفي ذات الوقت تدل هذه البقع على ان معدل حرارة القسم الاكبر من سطح السيار تحت درجة الجليد

(٣٦) في فصل الشتاء تكون اكثر انقسام المناطق المعتدلة معطاء سطاء ابيض اللون وهو اما صقيع وهو الارشح او عيوم رقيقة

(٣٧) يمحيط بالقطب الشمالي بحار لطيف عدة اسابيع مدة الربيع وذلك على انحدارها  
(٣٨) هذا ما ذكر يكون جو المريح صاوياً نقياً حاراً يكون صحو

واكثر هذه الامور مشهود بصحتها وما كانت الارصاد مدة العشر السوات الاحيرة لأ

لثوبد حقيقتها وثبتت صدقها مع ان الطرق التي استعملت كانت مشوبة متباينة واداً دفعا

الطرفية تجد انها تثبت للمريح وعود ايام وقصول كاياماً وقصولاً وانما محاط بجو يحمل بحار

المائي والحامض الكروبيك والاكسجين وان مياهه قليلة جداً وحرارته اقل من حرارة ارضا

لكها فوق درجة الجليد لأ في ايام الشتاء وفي الايام المتحمدة لحرما من التظلم وان

النات موجود في بعض انقسام منسوبة فالهواء من اهم ضروريات الحياة لانه يشمل المريح عما

يحيط به من السماء ويحفظ حرارته من الاقلات بالاشعاع ويكون وسطاً لطيفاً فيه تجري

ونتم عوامل النمو والاندثار ثم يلي الهواء الماء وهذا موجود بالسهل لما نعرفه عن طبيعة البقع

القطبية التي يستحيل ان تكون شيئاً آخر لان الحامض الكروبيك لا يكون محاطاً بمغطاة

زرقة واذا سلمنا بوجود الهواء والماء لزم ان سلم بوجود النار اذ توجد جميع انود اللازمة

لحياة - والتغيرات التي تطرأ على القيع الزرقاء لا يمكن تسليها لأ بوجوده

تريخ

١٠٠ ربح ونفق امر رؤية خطوط غير حبيبة على سطح المريخ هو شبه ري امكي الايطالي وجيه اسبر نتجة رصد لاسر بدو يديه امكيين وسوا ذلك لي حبل في يفر و نقص في معدات ولكن فوسهم عليه لم ثمر حرمة بل نابع ارساده واحد غيره يزول الرصد وبمعهم بنى مرصد معدة لهذه الغاية فقط . فكانت النتيجة اثبات ما اعطه ذلك الفلكي الايطالي الحاد الصبر مع ان غربا من قادة الفلكيين حتى في الوقت الحاضر يغور حقيقة هذه التريخ ويسون رؤيتها الى الزم ولكن لا يربح عن ادعائها ان رؤيتها تنوقف على حالة الهواء وانسب مكان لرصدها حيث يكون الهواء قويا صافيا ثائتا لا تعيب به البحاري الصعبة المسببة عن اختلاف الحرارة . وبشرط ان يكون الرصد حاد الصبر متوقد الدهن زاول الرصد مدة طويلة

والذي تتوفر لديه الشروط المذكورة يرى خطوطا دقيقة مستقيمة تخرج من النقع الرقعة وتنتشر على سطح الباري كأنها شبكة متكوت و١٥ يشلت النظرا من جهة امتدادها شبكة ولا يقل ان تكون من قبل الطبيعة لان تسمى في المئة منها تماما لا اهو حرج فيها محدودة الطواب كأنها حطت بقلم ومرض خط يبقى على سق واحد من اوله الى آخره وهذا المرض لا يمكن معرفته بالتام فحضر وسائل القياس والطريقة الوحيدة لتقديره اتم بمقابلة نتيجة الارصاد مع النتيجة التي تظهر بوضع شريط معروف الحجم على ابارد مختلفة . وفي مرصد لور استطاعوا ان يروا شريطة قطرها ٠٢٤٦ من المقدمة على بعد ١٨٠٠ قدم ومعدل قياس قطرها ٦٩ من الثانية . وبحكم الاستنتاج النظري فعدوا انه يمكن ان يرى خط على سطح المريخ عرصة ثلاثة ارباع الميل ولكن تأثير المحيط وما يفقد من النور والتعديد الواقع ل الشكيب يرتد منه . كية الى ميلين فالخط الطويل يظهر وان يكن قليل العرض لان اثره الضعيف الذي لا تأثير له يذائ على قسم صغير من شبكة العين يشعرون اذا حصل من عرصة عديدة منها متصلة ومرتبة في صف واحد وحيزا تطبق على المبداء العام وهو ان مجر من يسه اوجدان . وقد تبين من الاستنتاجات والتجارب المذكورة ان ٦٩ من الثانية ان حد لرؤية الخط الحقيقي وادان قص عن ذلك اثنى بالكلية . واذ ذلك يتعذر تعيين نوع المؤثر هل هو حقيقي او وهمي . اما قياس عرض الخطوط التي على سطح المريخ فاعظم من الحد المذكور واشقتها يختلف من المليون الى الثلاثة واولمها من الخمسة عشر الى العشرين ميلا بين ان معدل طولها الب ميل . ومن غريب امرها ان اكثرها اذا لم تقل كل

تكون اقواس دوائر عظيمة تصل بين القطبين بعد لا تدور طبيعة الأرض على المحور  
من وجود عقل احكم صنعها وحسن

واذا دققنا النظر في هذه الترع ليست مستقلة بعضها عن بعض بل هناك روابط تربطها  
وتصممها الى نظام واحد فكل ترعة تعمل من كل من طرفيها بحجرة او بترعة اخرى وقد يلتقي  
ثلاث منها فاكثروا ست او سبع او اكثر الى اربع عشرة في نقطة واحدة مما يدل على ان  
فيها يدلاً للصناعة الهندسية وانها مصمومة لغايات دعت اليها احوال خاصة واستقامتها تنفي  
انها امر وكون عرض التربة واحد من اولها الى آخرها يفي انها حقوق ولا يخلل ان  
تكون مسددة عن البحارات بركانية او غيرها او تفتت من القلص الذي يحدث في ادوار  
حياة كل سيار لان ذلك يحدث في اماكن دون غيرها وخاصة في جزيرة عن سواء  
وحقيقة النظام واسرارها من على السب الذي دركهم كان ماء على وجه السيار  
وذلك ينفي انه صبيحي لا صبيحي يحصر من السب في دولهم التي تولد في سعة  
الحارة بطل فعلها في التعمدة والعكس بالعكس بين اما ترى نظام الترع لا يقف عند حد  
بل ينفرد كل حاجر طبيعي وينشر على سطح السيار

اما الجهات التي تنشر فيها الترع متعددة وبالنسبة للاماحة يظهر انها متوزعة بالتساوي  
وهذا يطبق على المناطق ايضاً اذا قربت من القطبين هناك ينكثروا حدودها وعليه  
ستتبع انه لا بد من وجود علاقة متينة تربط الارضين وتعمل الواحد بتوقف على الآخر  
وهذا يؤيد ما استنتج سابقاً من ان الترع تخرج من حط الثلج القطبي ومن الثلجان التي في  
القمع احصوا الفقرة ونقصدهم قطع سطح السيار ويستدل ان الخطوط تصل بين اهم المراكز  
الطبيعية التي ليس ما يجب ان تربطها بعضها ببعض وبما انها تختلف عنها بوعها ولكنها  
تتوقف عليها تشير الى انها حدثت او انشئت بعد وجودها فحاجة اليها

### ازدواج الترع

وهناك امر عجب وهو ان بعض الترع يظهر مزدوجاً اي تظهر التربة الواحدة ترعتين  
متوازيتين بفرقها بعد واحد تقريباً على طولها. في سنة ١٨٢٩ فيما كان شيداري مشغولاً  
برصد الترع التي كان رآها سابقاً دُرس رؤية احدها مزدوجة وعندها سب عدة غيب  
ذلك اليوم والطيان وكان عازراً سنة ١٨٨٢ وكانت اوضح من قبل وبعد قليل صوره  
عدد ليس بالقليل من روعها وادراك بصحة ما رآه أخذ يميز العديسات ويركها على اشكال  
مختلفة حتى لو كان اخل في السب بتعبير المسب وكى بدون عائدة لان الترع مزدوجة



تقيت مزدوجة والمفردة مفردة . اما المزدوجة فتري بشكل خطين مفصلين في صورة واحدة لها حجم واحد وطول واحد وعرضها والمسافة بينهما يكادان يكونان متماثلين ولا يظهر الازدواج الا لمن تحت فيه شروط المفردة على رؤيته وتوهم لديهم لاحوال المناسبة لرصده ولكن صعوبة اجتماع هذه الشروط وعدم نورها لدى البعض قادتهم الى اسكار هذا الازدواج . اما الاعتراضات التي قدمت لدحض دعوى الازدواج فكثيرة ولكنها قدت كلها (١) فت سابقا ان التربع المزدوجة تتألف من خطين متوازيين بينهما فاصل واريد الآن ان اعاصر من لون ارض السياراي احمر برتقالي ومعدل عرضه خمس درجات او اكثر ( وفياس الدرجة سعة وثلاثين ميلا ) . اما رؤية الخطوط المزدوجة فاسهل من رؤية المفردة لان تجمعها يريد وضوحا . ومع انه ليس بالسهل قياس عرض خطوطها لان شعر الميكرومتر عليل بالنسبة لدقة الخطوط ومحاتها لكنهم تمكنوا من قياس نصفها بعد القضاء الشديد فوجدوا ان معدل طول احدها ٢٢٥ ميلا وعرض كل من خطيها عشرين ميلا وبعدها ١٣٠ ميلا

ومدد التربع التي اكتشفت حتى الوقت الحاضر اربع مائة احدي وحسون منها مزدوجة والثانية مفردة . وكان المتكلمون يستقنون سابقا ان التربع المزدوجة تظهر اولاً مفردة ثم تري مزدوجة ثم وجدوا ان الازدواج صفة ملازمة لها لا تمتع عنها ولكن لاسباب لا يظهر احد الخطين لا بآدق الآلات وربما لا يرى على الاصلاق . وقد وجد بالاخبار ان هذه الصفة ( اي الازدواج ) تنوقف على الفيصان الحاصل من دوران الثلاث القطبية بعد ابتدائهم قليل يرى احد خطي الازدواج ثم يرى الثاني اذا تعاقم ولكن اذا كان نقص في الفيصان فلا يرى الازدواج على الاطلاق وحينئذ تظهر التربة مفردة . والامر القريب الذي ابيه الحواطر يبرر خط الذي يظهر اولاً او في حالة الافراد سنة بعد سنة يبقى هو ولا يظهر رجعة وذلك بدلالة التربة الاصلية ورفيقة الثانوية

والاسية في بوضوحها وباهمية مكان خروجها والقط التي تمر عليها وتنتهي فيها .

(١) في هذا صراح بين كتب اطالع انقارير المرحلة الى مرصدا سترت على خلاصة احوال اللدة اعاب في رسالت الى امريكا بحوية لرصد المربع تحت رئاسة العلامة داند تود استاذ اسلك في باصيت في كبة مبرسة ونددكر فيها بهم حسن سعة آلاف ( ٧ ) رسم مونوغرافي باحدث . من ودي هذه الرسوم تخص صور مربع سعة المزدوجة والباحات وتنطبق عدم الاعيان على صور ورسوم الاستاذ لول النظرية

وعليه لا يعد ان تكون الثانوية شئت بعد الاولى مقصداً دعت اليها احاسه . فكما  
الاردواج تم باضافة خط آخر يعين الاول ويتم القصد الذي شئت من اجله وليس من  
الضرورية ان يكونا متوازيين في عرب الهندسة لان بعض هذه الخطوط المردوجة يزداد  
اصراحاً كلما طالت المسافة ويمتد عن التخرج

والخطوط المردوجة تكثر في المنطقة التي هي ضمن اربعين درجة الى الشمال والجنوب  
من خط الاستواء والباقي ٧ في المئة منها تمتد الى حد ٦٣ بين ان المفردة تكثر قرب القطب  
فكان المردوجة تقوم مقامها في الاقاليم الاستوائية والمتدلة . والتخرج المردوجة لا تمر في القعر  
الارضه خصراً بل تخرج بعض الاحيان منه ما اخرج المفردة لتقريب وسداهم ايت ولا  
يكون ثمة ادنى تأثير على جهة سيرها

وعرب من سطر التخرج المفردة والمردوجة سطر النقط السوداء المستديرة التي دعاها  
الاستاذ لول واحات . اما تاخر اكتشافها فينسب الى صعوبة رؤيتها لمحمول من الموضع الخوف  
والنقص في دقة وتحكيم آلات الرصد . وقد بلغ عدداً اكتشف منها حتى الوقت الحاضر  
١٨٦ وقطر بعضها ٢٥ ميلاً الى ١٠ ميل واصغرها يختلف بين ١٥ ميلاً الى ٣٠ وكلها  
تنتشر بانتظام تام حيث تلتقي الخطوط ولكنها ليست نتيجة تقاطعها لان استدارة شكلها  
تبي ذلك ولونها اشد سواداً من سطر التقاطع . وهذه النقط اوسع من سطر الخطوط  
ومعظم انتشارها في القعر السوداء

وقد استنتج من معاينة وعرفية ان اسقط الكبيرة تقص بالتخرج الكبيرة والمردوجة  
والنقط الصغيرة تقص بالتخرج الصغيرة وعليه يكون حجم دراني الواحد متوفاً على حجم  
الآخر . ويظهر ان علاقة التربة المردوجة التي تنتهي بقطة كبيرة عريضة جداً . وهي  
خطي التربة يسان النقطة ويحيطان بها وهذا من اكبر الادلة على ان الازدواج ليس نتيجة  
الزوم الخلداع لانه لو كان ذلك صحيحاً لوجب ان رى القطة مردوجة لا مفردة

متأني التية      متصور حنا جرداني

قائب استاذ الرياضيات في المدرسة

الكلية الاميركية ببيروت

## الرحلة الحديثة

(٨) يوم آخر في منشتر

يوم ليس كالأيام رأيت فيه أعظم عمار لاس وادتها وانضمها رأيت معمل ارسترج الذي يصنع فيه أكبر المدفع وانتقل استخفاً السوارج . الطعنين المضارين المدافع والبراح الأولى تزيد طولاً لترسل بمقدورها الى اسد مدى وقوة لتقوى على حرق النمل الدروع واشدها صلالة والثانية تزيد متانة وساعة حتى تحمل رشق أكبر القنابل واسرها وامدها ولا تنفقد ولا تصدع . والعلوم الرياضية والهندسة والطبيعية والكيمائية . صخرة كلها لمدين العرضين نفوية المدافع ونفوية السوارج لكي ننمض الدول ونحمي ساحرها فليريد الاعبياء غنى والمثربون ترفاً . ولولا صلاواتهم الذين يعفون عن سعة في اصلاح شؤون المال والحجرة لكنت نتائج هذه الماراة شراً محصاً على بوع الانسان

ورأيت في ذلك اليوم معمل شوالي الذي نطبع فيه منسوجات منشتر نالوها البدعة واشكاهها الدقيقة فتروج في مشارق الارض ومعارها ونباها بلبسها غواني الحد والعين كاتباها غواني مصر والسودان

ورأيت ايضاً مكتبة ريلندس التي جمعت اقدم الكتب المطبوعة وامن كتب اعط العربية حتى يقال ان فيها نسخة من اشعار هوميروس مترجمة الى العربية منذ عهد طويل وما اكثر ما يبيع الذهب اذ تفرغ مرة لمراة وم يشمله هبة شاعل . وهناك اصف بعض ما على بذاكرتي وبني فيها الى الآن من تلك المشاهد ولومرت عليه الايام والشهور معمل ارسترج

اساد لي الصديق الكرم الخواجة يوسف عبريل اصحاب معمل ارسترج واصحاب معمل شوب ادبوا لنا في مشاهدة معملها بعد ان علموا ان حرصي علي محض فقددنا معمل الاول عد المصنوع وكانت الشمس قد بددت اليوم من جو منشتر ومزمت دحان معاملها فصا وجه السماء وسكنت مجاري الهواء وصارت بها ابركة بين حراج غصاء تكتنف ما بني فيها من قصور الاعبياء الى ان لاحت لنا مداخن المعمل منتظمة متساقطة والدخان يصعد منها بعضه كثيف فتم كاصحاب بعضه لطيف دقيق كالصبا والمعمل نال سيج يشعل ثلاثين فدائماً من الارض وفيه حمة آلا فامل . ( ولا رسترج معمل آخر في السوق في الجهة الشرقية من امكترا أكبر من هذا كثيراً يبلغ عدد عماله احياناً اربعة وعشرين

الفا مائة ثلثة في الساعة الا معن كروب في الماء وكلاهما ر - ر - في سارة عمل مسامح  
 قد بنا مديره الهدم المسترثيوس بالترحاب ومشي مع ساجين يربنا الاعمال كما من  
 اصعها ودفعها الى اكبرها والحسب من انعطوط الدليقة التي يكون منها الف خط في البقعة  
 من صفة الفولاذ اني معامع الكبر التي طول ادمع سب - ثوب لدماء - ومن صفة الفولاذ  
 التي بولع في صفها حتى صارت لتتصق تصقا بعض اد وصفت جدا على الاخرى كما  
 قطعة واحدة متصلة الدقائق الى صمغ الوارج التي ثقل - حبيبة مبهمة - حشرطاً وكثر  
 ويمكن ان اقدم هذا العمل حسب انواع اعماله الى اربعة اقسام

الاول قسم الامثلة والقواب وفيه نرمم الآلات والادوات ونسج لها مثله من الخشب  
 ( ارايتك ) حسب شكلها وتوضع في التراب الدقيق عير هذا الصنف ثم نخرج منه قليل  
 مكانها عارفاً ليصب به دوب الحديد او دوب الفولاذ بملاءه ويحمد فيه ويخرج منه مسوكاً  
 حسب الشكل المراد ثم يجرط ويهدب كما ينبغي

وفي هذا القسم عدد عديد من المهندس والرصاصين واخرين و - راطين وساحي  
 التراب وصاحي القواب وكل منهم يعمل عمله الخاص به فيجاء مكان العمل غيره كأنة عضو  
 من اعضاء جسم حي يعمل لحياة الجسم كله

والثاني قسم الانابيب حيث يصهر الحديد والفولاذ وتصبها صهارتها في ارجل  
 كبيرة اماماً يحفظ الانصار ضباؤها وتضوي الابدان حرارتها وقت اتمامها من كسب  
 وصحت رفير يراها ورأيت نالقي انوارها وقد بلغت حرارتها درجة البياض - وما اقر العتيان  
 ولا حجم داني ولا يركان انما باشد هولاً من اتوب نطرح فيه قنطير الحديد فنصهر صهراً  
 ثم نقبض انواراً - ونصب هذه الانوار في المراحل حتى اذا امتلأت دارت بها روافع كلوارين  
 وافرعتها في قوابها الى ان يبرد وتجد ثم تحس ثابته وتطرق حتى تفكك وتفتقر - شكاً  
 وتجرط بعد ذلك او تفسط وتصل حسب ما يرد ان يعمل منها

ولو انحصرت هذه الانابيب على حرق الفحم والخط ما استطاعت ان تصهر هذه المتعددة  
 الكبيرة من الحديد بهذه السرعة ولكن في العمل آلات بخارية قوية بدفع الهواء الساخن  
 وتزجه في الانابيب فيبرد حرارة النار ويسهل عليها صهر الحديد

والثالث قسم المطارق والمعاول المائية التي اخترعها المستريح وكانت سب ثروت وشهرته  
 هناك رأينا الشعب انجاب رأياً اعمدة من الحديد قطر العمود منها متر او اكثر وشكله  
 مئات من القنطير يحس الى درجة البياض ويوضع على سدان وتدرل عليه مطرقة كبيرة

تصنعة كأنه قرصة من محجر وكه مرد قنبراً أعيد في زانير تم رجوع من شب معرفة والآلة التي تولي وضعه حيث الاتير واحرجه منه ووضع تحت معرفة الآلة تحت ذلك بالدقة التامة كأنها يد الحديد تدبر تصنع من الحديد عتده في كل سر تحت المطرقة وهي تصنعة كذلك الى ان يدور ويسير - - - - - ويغير في - - - - -

وتعدل تعال وتخطط وتدور عتده ويسير ما يصطد انبثي فخص اوج حديد ويوضع تحتها فتزحف رتفاً يكون طول اللوح منها مترين وعرضه مترين ومثله نصف متر وثلاثة أشرس من او اثنا عشر شراً فترى اصابع من الحديد فطر لا يصح منها نحو نصف متر تعال حدة وبرقة وتقلد من مكان الى آخر وتخرق من حدة الى اخرى كأنه قرص من الحديد يمد يد يد ويد والمخاديل المبطنة فحده البه وتدور عليه حتى ترتد تدفع ردة وبطار في الدور ينشئ تبة وإعداد ردة كذلك الى ان يصير له السماكة مسبعة ولا يندمج المصوب من غير - - - - - البه يد عامل - - - - - ولو اجتمع كل قبال الارض - - - - - من ا - - - - - ووح ولا ان يفسوه وهو كالدار المندمة وعة ما يفعله العمال هالك اهم يحركه - - - - - الآلات التي تحمي الألواح وتصنعها وترتها على ما تقدم

هذه هي الألواح التي تصنع بها السورج تنفع عليها القنابل التي تترك في الحصون وتزدحم الحصون وترند صما حاضرة لكن قنابل المدافع الحديثة قد تحرقها حرقاً كاملاً من احش الحضيف لا من الفولاذ الزين

والمطارق وتعدل تحرك بقوة الصمط المائي ونكي الماء لا بدخل المصاعط يدك في المصاعط العادية بل بانكهربائية طالت في العمل الآت بخارية قوية جداً فيقول قوتها ان كهربائية وهي التي تحرك سائر الآلات وتديرها والمال يسعدونها لا غير - - - - - والقوة البخارية تبة من حرارة الفحم الخجري ولولا داعم انهم وتلج الحديد في البلاد الانكليزية ما تأصلت الصناعة فيها ولا نمت هذا النحو

والزراع قسم المحارط والمقشط والمناقب تدرى المدفع الذي طوله س - - - - - وبعده متون طناً مركباً في المحرطة يدور فيها ويحرق من طرف الى طرف كأنه قب الميراث يحرقة المحارط المصري او السوري بالقوس والترن - - - - - ويشق بالمثقب من حديد حرسه كأنه ماصورة التدخين وتري صمجة الفولاذ التي ثقلها عشرات من الاصاشر تشرى تحت المقشط او تجري المقشط عليها فتعمل بها فعل العارة الحشب ولا تسهل من البه في حد لا غير العظيمة فان الحديد يقشط ويحلى حتى يصير كالمرآة ويكون استواراً - - - - - حتى يلمص سطح

خدمه عن الآخر

و قد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م

و قد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م

و قد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م

و قد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م

و قد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م

و قد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م وقد كان في ذلك الوقت من سنة ١٢٠٠ هـ الموافق ١٨١٥ م



وعرف ان صمم كذا في شصبي مع كسبر - - - - -  
 مختلفة ولكن لم اكن اتصور مقدار الثعب الذي يدبر رؤسهم وحسنون في رسم  
 الاسكال على اساطين المحاسن ونقشها فيها ولا لاسيما الحصة التي منقوشة بذلك .  
 والمثل الذي يباع بعرش او عرشين يشترى في رسمه - - - - -  
 باماً كثيرة . ونولا اتساع اتخاذه الانكليزية وضع الالوان والابواب من ذلك المثل لوحده  
 ان يكون ثمة جنهات كثيرة . وان من احاطه ان تحول بلادها راها البلاد الانكليزية  
 في نسخ المسوحات وطبعها ما لم تكن هاتورة رسمه انتم

والاكمل هذا ثلاث اقسام الرسم وحده رسمه رسمه - - - - -  
 البعض يرسمون الرسوم بذهبهم على اساطين المحاسن رسمه يرسمون على ورق وذهب  
 في لاساطين والبعض يرسمونها على الاساطين ثلاث بقع اربعة - - - - -  
 والبعض ينقلونها اليها بالفوتوغرافيا - - - - -  
 على هذه الاسطوانات وحده على اسطوانات حده - - - - -  
 منها الرسم . فاذا كان المراد طبع ورده حده رسمه رسمه - - - - -  
 المبروك من هذه الالوان لاربعة مؤلف من - - - - -  
 احراء هذه الوردة على ثلث اساطين - - - - -

على النسيج الواحدة - - - - -  
 من مجموع ذلك صورة اوردت من عيران يقع حب الالوان - - - - -  
 وهل تدري المرأة التي تحار قماشاً رسمه رسمه رسمه - - - - -  
 على قماش آخر رسمه عروق وارهار مختلفة او شجر - - - - -  
 لا تعد شيئاً مذكوراً بالسبب الى نفقات ابروم انشائية . ولكن - - - - -  
 شيئاً اذا كان المصروع كثيراً اجدها . فاذا طغت نفقات رسم - - - - -  
 اصاب المثل منها نصف رسم لا غير فلا شئ له في ذلك - - - - -

هذا من حيث رسم ودفنه اما حده رسمه رسمه رسمه - - - - -  
 وبعضه بالآلات دقيقة تحرك طبقاً لرسومه - - - - -  
 والاساطين من القحاس تبيك وتجي في - - - - -  
 مختلفة الاطوال والاقطار

والعملان المتقدمان اي الرسم والنقش شيدها الثالث رسمه رسمه رسمه



طبعوا الكتب الدينية قبل غيرها تم كتب الادب الشهيرة . وكانت الطباعة بالغة اللاتينية وبعد نحو مئة سنة صنعت احروز العربية وطبع بها قانون ابن سينا برومية سنة ١٥٩٣ . وهذه القليدس التي ترجمها نصر الدين الطوسي طبعت سنة ١٥٩٤ اي اثنا الاوربيين طبعوا كتب العلم العربية قبلنا بنحو ٢٥٠ سنة

اما المكتبة المرمومة فقد حرقها المذمومون سنة ١٢٠٤ هـ . وكانت في دار شرعية لا في محل وبمصرها من اندر كتب الخط العربية وهي لم تترك حتى الآن ولا كان الدخول اليها مباحا للجمهور لكن مديرها فيها لم ياول كتاب وقت يدي عليه نسخة من شرح التلوي في مجلدين كبيرين بخط فارسي جميل . ولقد وددت ان اقيم هناك اياما افش عن الكنوز الثمينة المدفونة في تلك المكتبة ولكن كانت الشمس قد ادست بالغييب ولا ازال طافداً التية على زيارتها في فرصة اخرى اذا فسح لي في الاجل وفي هذه المكتبة اكثر من مئة الف مجلد وما ريع واسع يكفي لدقات حفظها او لقنة ارملة المنور بلندس قد كادراً زوجها وفيها نقائيل كثيرين من المشاهير وطحل رجال العلم والادب من هميروس الشاعر اليوناني الى دلتون الكيماوي الاسكبري

## بين دجلة والفرات

حيي النور ورق ارض موان	بين احاء دجلة والفرات
بستات لانجار مشبك	بعد ان كانت في القديم جانا
متعاش واهراً جاريات	ورياض ابلقة وحياضا
شجي الاطراف والبعات	وبساتين فوقها الطير تشدو
رهر تهدي روائح عطرات	ورياحين من جميع صنوف ال
رنا في مروجها الخضلات	تري الناس يسلمون اليها
طيب محولة على السمات	فقي وجوهم تقحات ال
جامع للفتيات والفتيات	موقف للفرام في كل وجد
حاليات صكشيرة الفتات	ولدي ملاعب للشاء
هكذا يبتدون متصلات	جنة عند جنة عند اخرى
وتلي احشاق من التراث	تحتوي انواعاً من الزهر شق

ادخلوها يا اهلها سلام وكنوا ما شئتم من الطيات

عادرتها ايدي الزمان جميعاً  
من رأى الارض في العراق مواتاً  
اب بين الهرين والارض تشق  
حيث بالمران دهرًا طويلًا  
كل كوت فانه لفساد  
ابن انهارها التي كثر فيها  
نهر عيسى ويظهر وزيل  
ما رأينا كمثل دجلة سطراً  
لاولا كالفرات في الارض حاشا  
دجلة دجلة فلم تشعب  
ما نسا الماء عبران رجال العدل  
بعد تلك الرياض والجات  
ذهبت ثم نقت حمرات  
لحاناً نبتت فوات  
ثم ماتت من بعد تلك الحياة  
كل جمع فانه لثبات  
جاريات طلقاً على الجنيات  
ودجيل وطابق والصراف  
لوفرنا مهائب الكائنات  
البل نهرًا بميض في ميفات  
وكذاك الفرات عين الفرات  
ماتوا سيفه الاعصر الغلابات

قد سكنا ولينا ما سكنا  
في بلاد نسام فبين خفا  
فكان الاحرار فيها عبيد  
لطف نفسي على مان حسان  
ليت شعري حنام نحن رفود  
ارتقت سلم التقدم فاس  
شعروا باسمهم اد رفعتهم  
ركبت ويحك ركوداً ثقبلاً  
كم الى كم شيوخكم في رقاد  
استعينوا كالعير العلم فيما  
وهو كالماء يذهب الرحس عما  
سيف بلاه كثيرة الازمات  
ونطيل السكوت كالاموات  
وكانت الاباة خير اباة  
زورها الحادمون ضد البنات  
في فواش السيان والفلات  
ودفنا في اسفل الحركات  
ونحن بالاعظم الفرات  
فسكنم والناس في الحركات  
كم الى كم شامكم في حبات  
فانكم فهو ينزع الكرامات  
وهو كالنور يحرق الظلمات

ايها الجبل هل زمانك ماض  
ايها العلم هل اوانك آت

ال ليعداد ما استطعت فوجي واسفني بوابل العبرات  
 لسابكي قومي واسكي بلادي وقبور الآباء والامهات  
 ثم ابكي بحرة ثم ابكي هكذا هكذا ليوم المات  
 ابن العراق

## ميزانية الحكومة المصرية

لسنة ١٩٠٨

جاء في المذكرة التي رفعتها اللجنة المالية الى مجلس النظاراتها قدرت الايرادات لسنة

١٩٠٨ ١٥٠٣٠٠٠٠ جنهيا مصرياً

" = ١٤٧٣٠٠٠٠

" = ٠٠٣٠٠٠٠٠

والمصروفات

فالتزادة في الايرادات

### الايرادات

يزيد تقدير الايرادات سنة ١٩٠٨ عن تقديرها سنة ١٩٠٧ مبلغ ٢٩ ٠٠٠ جنهيا مصرياً اكثرها من سكك الحديد والجاراك اي من زيادة الثروة العمومية . وينظر حصول نقص في بعض انواع الايرادات يبلغ مجموعه ٦٢ الف جنيه مصري وهو خاص برسوم القيد وايرادات المحاكم الشرعية وايراد تشغيل القود وغير ذلك كما انه حذف من تقدير ايرادات سنة ١٩٠٨ بابان من ابواب الايرادات كافا مقدرين في ميزانية سنة ١٩٠٧ بمبلغ اجمالي قدره ٢٧٥ الف جنيه مصري وهما بدل الخدمة العسكرية والايراد الناتج من بيع الاملاك الاميرية وبسبب هذا الحذف وذاك النقص يصبح صافي الزيادة في تقدير ايرادات سنة ١٩٠٨ بالنسبة الى سنة ١٩٠٧ مبلغ ٢٩٠ الف جنيه مصري فقط

اما ايراد بدل الخدمة العسكرية فيسبب في حساب خصوصي ويشتمل لتسعين حالة الانتظار المقترعين في الجيش والبوليس

اما الايرادات الناتجة من بيع الاملاك الاميرية فيضاف من الآن فصاعداً الى المال الاحتياطي العمومي

## المصروفات

يصح من مقارنة تقدير مصروفات سنة ١٩٠٨ بتقدير مصروفات سنة ١٩٠٧ ما يأتي	
تقدير سنة ١٩٠٨	١٤٧٣٠٠٠٠ جنية مصري
تقدير سنة ١٩٠٧	١٤٢٤٠٠٠ " "
زيادة في تقدير سنة ١٩٠٨	٤٩٠٠٠ " "

وام الزيادةات مينة في ما يلي

## نظارة المعارف العمومية

زيادة ٧٦٤٥٠ جنيهاً مصرياً وهي محصنة لتوسيع نطاق التعليم في جميع لروعه واشاء مدرسة القضاء الشرعي وتنظيم ادارة الزراعة والتعليم الصناعي وتحسين حالة الفقراء والعرفاء

## نظارة الداخلية

( ديوان العموم والوليس ) زيادة ١٤٠٤٥ ج م وهي ناشئة عن مصاريف الروسة وثمن الادوات امكثية وعن تحسين حالة معاوني وضاط الوليس وحاشية المدن وعن زيادة لاعتمادات المقررة للمصروفات المتنوعة بسب ارتفاع ثمان الملبوسات واسعار الاعذية ( مصالح الصحة ) زيادة ١٢٨٦٥ ج م ومعظمها ناشئة عن ارتفاع اسعار الاعذية والتوريدات وعن مصاريف ابوسة واتساع نطاق الاعمال في مصلحة الكنس والرش ( السجون ) زيادة ٤٦٢١ ج م منها مبلغ ٣٨٠٠٠ ج م ناشئة عن ادراج الابرادات والمصروفات الخاصة باشمال السجون الصناعية في الميراثية العمومية والباقي من الزيادة ناشئة عن ارتفاع اسعار الاعذية

## نظارة الحقانية

زيادة ٤٣٥٦٩ ج م وهي ناشئة عن تحسين حالة القضاء الشرعيين وتجهيد وظائف في المحاكم المختلطة وزيادة الاعتمادات المقررة للمصروفات المتنوعة وبموج حاصل اعتمادات المصاريف القضائية واجبر التناخين

## نظارة الاشغال العمومية

زيادة ٥٣٥٣٣ ج م وهي ناشئة عن تنفيذ النظام الجديد لتعيين مرشحين مصريين في الوظائف العالية التنفيذية وعن اتساع الاعمال في ادارة الري والمدن والمباني وهي اشاء قومسيونات محلية وزيادة الاعانة المموجة لبعض القومسيونات الحالية

## الخدمات المتسعة

في مصروفات هذا الباب نقص بنسبة حاقب ٧٤٦ ج ٠ م فقد حذف من ربط الخدمات المتسعة الاعتماد الذي كل مقرر الادوات المكتبية ووزع على مصالح الحكومة وانقص الاعتماد المخصص لتعديل انضباط ومن حية حرة ريد مقدار الاعانة المتوقعة للجمعية الزراعية الخديوية وربيت اعانة الجمعية الزرورية وزياد الاعتماد المقرر لشراء التمتع الخاص لفقراء مكة والمدينة وذلك بسبب ارتفاع اسعار هذا الصنف

## الاعمال والمحافظة

زيادة ٣٧٩٨٩ ج ٠ م وهي ناشئة عن مصاريف البوستان وثمن الادوات المكتبية المنقول اعتمادها من مصول اخرى بالميزانية وعن زيادة المنح الذي تدفعه الحكومة لفقراء وذلك للاحطة المخطوط الخديوية وعن زيادة الماهيات في الدرجة الاخيرة من درجات المستخدمين

## خطر السواحل

زيادة ١٣٣٣ ج ٠ م سبب اثناء عرفة محمية بمرسى مطروح وسيدى براني وزيادة الاعتمادات المقررة للمصروفات المتسعة وحدوداً في ما يتعلق بمصاريف البوستان وثمن الادوات المكتبية

## الكوك الحديد والنفراوات

زيادة ٩٥ ٢٦٤ ج ٠ م وهي ناشئة عن زيادة الايرادات لتيبها زيادة مناسبة من المصروفات وعن ارتفاع اسعار الفحم وادراج نفقات نقل الصانع من المحطات بالمناياة وعن تقرير اعتماد في الميزانية للمخطوط الفرعية في اوجه التلي

## البوستان

زيادة ٢٠٣٠٠ ج ٠ م وهي ناشئة من اتساع نطاق الاعمال في هذه المنصبة

## نظارة الحربية

زيادة ٤٨٨٠٢ ج ٠ م ومعظم هذه الزيادة ناشئة عن ارتفاع اسعار الادوية والتموريدات والباقي ناشئة عن زيادة قوة العربان وعن تحسينات محللة المرض منها سرعة تنقلات الجيش

## تعديل درجات المستخدمين

اما الاعتماد البالغ قدره ٧٢ ألف جنيه المربوط في ميزانية سنة ٩٠٧ لتعديل درجات

المستقدمين ربط أيضاً في ميزانية سنة ١٩٠٨ اجمالاً ولكن المذخور ان تنتهي مسألة تعديل الدرجات قريباً فيوزع هذا الاعتماد على مصالح الحكومة لتحسين حالة المستقدمين الداخليين في هيئة العالم—

### اطال المعافاة من دفع رسوم البوستة

ان الاعتماد البالغ قدره ٣٥ الف جنيه المربوط في ميزانية سنة ١٩٠٧ تحت هذا العنوان قد وزع على مصالح الحكومة في ميزانية سنة ١٩٠٨

هذه حلاصة المذكرة التي رفعتها اللجنة المالية الى مجلس النظار فصادق عليها وخير ما فيها زيادة نفقات نظارة المعارف ٧٦٤٥٠ جنيهاً فان هذه الزيادة تساوي كل ما كان يربط لميزانية المعارف منذ بضع عشرة سنة وعليه زيدت وظيفة محرر اول في القلم الاثري راتبها ٤٨٠ جنيهاً ووظيفة مترجم راتبها ٣٣٦ جنيهاً ووظيفة مترجم اخرى راتبها من ١٩٢ الى ٢٤٠ جنيهاً ومترجمين راتب كل منهما من ١٤٤ الى ١٩٢ وجعل روساء الاقلام ٧ بدلاً من ٨ ومساعدو تعليم الجلياز ٢٤ بدلاً من ١٥

وانشئت وظيفة حكيمبائي بالقسم الطبي راتبها ٤٨٠ ج. م والنيب وظيفة الحكيمبائي التي كانت مدرجة بين الموظفين القديين ليس لم درجات براتب ٤٠٠ ج. م واستبدلت بوظيفة حكيم رتبة ٢٠٠ ج. م وريد مفتشان في قسم التفتيش احدى رتبة من ٦٠٠ الى ٨٠٠ ج. م والثاني من ٤٢٠ الى ٥٤٠

وجعل راتب كل من نظار مدرسة الطب ومدرسة الحقوق ومدرسة المعلمين الناصرية ٩٠٠ ج. م في العام وراتب كل من ناظر مدرسة المعلمين الخديوية ومدرسة القضاء الشرعي ٧٠٠ ج. م في العام وزيد عدد المدرسين القديين راتبهم من ٦٠٠ الى ٨٠٠ ج. م في قسم التعليم العالي من ١٠ الى ١٢ والقديين راتبهم من ٤٢٠ الى ٥٤٠ من ١٠ الى ١٣ والمساعدين القديين راتبهم من ٢٨٨ الى ٣٨٤ من ٩ الى ١٤ والقديين راتبهم من ٩٢ الى ٣٤٠ من ١٠ الى ١٥ وجعل عدد المدرسين القديين راتبهم من ٤٢٠ الى ٥٤٠ في التعليم الثانوي ١١ بدلاً من ١٠ والقديين راتبهم من ٢٨٨ الى ٣٨٤ بدلاً من ٨٢ والقديين راتبهم من ١٩٢ الى ٢٤٠ بدلاً من ١٣

وزيد ناظر في التعليم الابتدائي رتبة من ٣٨٨ الى ٣٨٤ بدلاً من ناظر رتبة من ٢٤٠ الى ١٩٢

وجعل عدد المدرسين القديين راتبهم من ١٩٢ الى ٢٤٠ بدلاً من ١٥ والقديين راتبهم



من ١٤٤ الى ١٩٢ ٦٥ بدلاً من ٥٥ والذين راتبهم من ٧٢ الى ١٢٠ ٣١٨ بدلاً من ٣٠٨  
 وأنشئت وظيفه وكيلة في قسم تعليم السات راتبها ٣٣٦ ج ٠ م  
 وأنشئت وظيفة ناظر للكتاتيب راتبها ٢١٦ ج ٠ م وجعل عدد المدرسين الذين راتبهم  
 من ١٤٤ الى ١٩٢ ج ٠ م بدلاً من واحد

وألفت ادارة الزراعة والتعليم الصناعي العمومية من ناظر راتبه ١٧٥٠ ج ٠ م ومفتش  
 راتبه ٥٠٠ ج ٠ م ومفتش آخر راتبه ٤٠٠ ج ٠ م

وجعل راتب ناظر مدرسة المهندسخانة ٩٠٠ ج ٠ م وناظر مدرسة الزراعة ٩٠٠ ج ٠ م  
 وأنشئت ورشة صاعية لاسيوط وورشة للمصنعة وعين لها مديران راتب كل منهما  
 ٦٠٠ ج ٠ م في العام و ١٠ رؤساء مجموع رواتبهم ٢٩٨٨ ج ٠ م ورؤساء وضاباط وهو  
 ٦٠ معاً للاعمال - وزيدت مصروفات الرسالة المصرية بأوربا من ٩٠٠ ج ٠ م الى ٤٩٧٢ ج ٠ م  
 ومرتبات التلامذة من ٤٧٠٠ الى ٨١٠ ج ٠ م وثمن التجهيزات من ٢٤٦٦٨ الى  
 ٣٢١٠٠ ج ٠ م والمكافآت المشوقة من ١٤٩٠ الى ٢٤٠٠ ج ٠ م وعين ٧٠٠ ج ٠ م  
 للادوات العلمية الجديدة والتحصلات الكيماوية للعامل و ٢٠٠ ج ٠ م للاعمال اليدوية  
 وام ما في ذلك اولاً ان اسانذة المدارس يراد عدم تخمين استاذاً ومعلوم ان  
 الخمين يستطيعون ان يعلموا الف تلميذ الى الفين

ثانياً تأليف ادارة الزراعة والتعليم الصناعي وانشاء ورشة صاعية لاسيوط وورشة  
 للمصنعة يكون فيها مديران و ١٠ رؤساء ونحو متين معاً

ثالثاً زيادة نفقات الرسالة المصرية من ٩٠٠ جنيه الى ٤٩٧٢ جنيهاً وزيادة امكافآت  
 من ١٤٩٠ جنيهاً الى ٣٤٠٠ جنيه

ولذلك ينتظر ان يزيد نفق نظارة المعارف في العام المقبل زيادة كبيرة - وحسب ان  
 لتوالي زيادة ميراتها على هذه النسبة سنة سنة وان يزيد عدد المدرسين والتلاميذ على  
 نسبة اعظم جداً لكي تصل البلاد بمدد قارب الى درجة من انتشار التعليم العمومي تماثل  
 ما وصلت اليه البلدان التي سبقتنا في هذا المضمار

ومعها اتمت الحكومة في نشر التعليم لا تبلغ الغاية المطلوبة ما لم تساعدنا الامة وتبذل  
 اقصى جهدها في تعليم ابنائها وبناتها

## كيف تصير قوياً

٢

لا مشاحة في ان افضل ما يحرقه المرء في معترك الحياة عضلات قوية تؤهله للقيام بأعماله وقضاء مهامه . ولقد توهم قوم ان الرياضة البدنية لا مزية لها لأنها تنمي العضلات فتتأصل وتقوى وفاتهم انها تصلح ممايب في المرء لم يكن يحسن ان طبيباً يستطيع اصلاحها . فالذين يحتمون في مشيهم وبتهادون يساراً ويمياً لا يكون ذلك ناشئاً عن علة متأصلة في اجسامهم او نقص في اعضائهم وانما هو ومن في عضلاتهم لعدم تربيتها فتبرز عن القيام بوظائفها وتتقدم الرشاقة والخفة والرشق في مشيهم ووقوفهم وقعودهم اذ الرياضة القانونية تصلح الاكتشاف فتبع هبوطها واستدرتها وتوسع الصدر وتره وتقوم الظهر تتمثل القمة . ثم ان الميوس التي مر ذكرها قد يكون دشة عن ان الاعضاء الداخلية مقصورة في اداء وظائفها مختلفة في نظامها ولا سيما الرئتين فانهما لا تعالجان الا بالرياضة في قوتنا رعد الميوس وطاقات الحياة

ويصلح من يقوم ان الرياضة القانونية لا تنفع الا الاحداث فقد ظهر بالتجارب انها لا تنفع الاحداث فقط بل تنفع الذين تجاوزوا منتصف العمر حتى الشيخوخ والسبب في ذلك انها تجعل عضلات الجسم قادرة على حفظ النظام في مراكزها ودادها . ارتفعت تحت معها عدة اعضاء يعتبر ذلك هبوط الاكتشاف وانحسارها الى الامام مع ان وظيفة العضلات ان تحفظها في مراكزها راجعة الى الوراء وادراكات اضلاع الصدر مرتفعة ضغطت على الرئتين فصاق الصدر وصعب التنفس

على ان كل ما قلناه عن ممانع الرياضة لا يمد شيئاً مذكوراً في جانب ما تقدمته في الاعضاء الداخلية فلما تزيد القلب والرئتين حركة وهما قاعدان وانحصاف في الحال — مثلاً يصاعقان صريان القلب ويسرعان التنفس اضطفاً وبدلان الى الرئتين مقداراً كبيراً من الهواء فيسري الى شعب دقيقة فيحيا لا يلبها التنفس العادي . فهذا هو السبب من الرياضة بوسع الشعب فتقوى الرئتان والقلب معاً . ومن انواع المعروفة طيب ان كلما زاد صريان القلب زاد مقدار الدم الذي يورج في الجسم فيتم ذلك الهواء يتجدد الحيوي ويسهل امرار العضلات ويزيد ايضاً مقدار الاكسجين او المنصر نسي يقي الدم ويظهر حلايا

الجسم فتجدد قوى الدماع لانه ينقى من الفضلات والنفايات بما يسري اليه من الدم النقي وكذلك انكبد فانها تريد في الاوزان الصغراء اللازمة للهضم وتفرز المدة ايضاً عصاراتها فزيد الشية الى الطعام ويتاوله الاكل مريثاً فيتنضج مما تقدم ان كل جزء في الجسم تكسب الرياضة قوة وشاحطاً فيقوم بالوظيفة التي خص بها ولذلك اجمع الخبيرون على ان من يتعود الرياضة ويشعر بمضامها يتمدح عليه تركها والعود الى ما كان عليه من الخمول والكسل



ينبغي لنا الآن امر حليق بالاعشار نظراً الى العصر الذي نحن فيه عصر التناري والشارع فان ضياع صبح نوان او دقائق يصبح المستقل او يفقد الحياة اذا لم يكن الجسم قوياً خفيفاً هارجل مشرب على الترق وهناك قطار تريد اللحاق به وهالك رجل احدى به الخطر من غار تكاد تمد عنها اليه فاداك كنت متعوداً الرياضة القابولية استطعت تحليص التريق وادراك القطار وتجنبه الثالث من خطر الدار

ولرب معترض يقول ان من الناس من يقع ميتاً اذا اجهد نفسه بالحري فتكون الرياضة آفة على مستعملها والحواب ان موت هذا الرجل لم يكن لأضعفه في قلبه وسبب الضعف انه لم يمتد الرياضة قوهن قلبه ولم يعد يستطيع القيام بعمل شاق كالجري وكان الواجب ان يقوم قلبه بعمل كساثر اعضاء الجسم سواء كان الجسم هادئاً او في اشد حوكة فاداك رمت ان تعرف قوة قلب رجل لم يمتد الرياضة او ضعفه نفساً وهو ما كان مستريحاً ودعه يصعد سلكاً ويهرل عليها مسرعاً مرة او مرتين وعداً بعد ذلك ضربات بضو تجد انها زادت عن المعتاد من ثلاثين الى خمسين ضربة في الدقيقة ولكن الذي اعتاد الرياضة لا تزيد ضربات بضو اكثر من عشر او خمس عشرة ضربة في الدقيقة - فصعود السلم والهرول عليها طريق يتسنى لها لكل واحد ان يخترق قوة قلبه وان يرى الترق العظيم في اثناء ترويض جسمه بتقصي ضربات بضو

ومن اشد ما احبب به رجال عصرنا عصر التمتع والترف انت الواحد منهم لا يبالغ منتصف همزه حتى تراه غير قادر ان يمدو قيد ميل واحد فخير ان يقع في خطر او يشعر بتعب شديد في رجله وضيق في صدره يومه ان الموت ادنى اليه من الحياة - مع ان الواجب عليه ان يمدو ميلين او ثلاثة اميال على معدل ثمانية اميال في الساعة ولا يشعر بشعب او اقل ازعاج

ومن العادات الشبهة استعمال اليد اليمنى دون اليسرى تقوى تلك وتضعف هذه وكثيراً ما تكون الرجل اليمنى اكبر قليلاً من الرجل اليسرى لانها أكثر استعمالاً فبشأن هذا ذلك ان الجانب الايمن يصير اقوى واشد احتيالا من الجانب الايسر فتتقوس سلسلة الظهر الى جهة اليسار وتضطرب الكتف اليمنى . في كل اربعة اشخاص لا يوجد الا واحد سليماً من هذا العيب ولكن الرياضة القانوية تعظم وتجميل اليدين متعاقبة القوة في العمل فاذا فقد معتاد الرياضة يئاء لم يتمسك عليه العمل يسراه واذا احسبت بماء آفة او تعبت من العمل ارجعها واستعمل يسراه بدلاً منها



كل عضو يتحرك في الجسم اما بفكر مسقاد لفاعل في الدماغ يصل اليه شمة من الاعصاب فترويض العضلات ترويض للاعصاب والدماغ وسيارة اخرى ان الاعصاب تشد وتقوى والدماغ تقيد قواه ويجو ويريد اقتداراً على العمل وهذا هو السبب في كون الرياضة تجعل المرء ثابت الخاش دا ارادة وتوازن عقلي وحاطر سريع متأهباً مستمداً لان يدل الصواب لتقاد اليه صاعرة . فهي ولا حلاب في الاستدلال خير علاج لذوي الاشغال العقلية وسائر الذين تستدعي اعمالهم توارد الدم الى ادمنتهم فاستعمالها امر واجب وغربة لازب لطلبة العلم والمهندسين والكتاب . وما عجز الطلبة عن اتمام دروسهم او احاسبتهم الامراض ائيد اغاسها الا لكونهم في العالب قد اعملوا الرياضة البدنية . ومثل هذا يقال عن الذين يصابون بعجز ناجي من ذوي الاشغال العقلية كالكتشريعين والاساتذة فقد كان في استطاعتهم دره الفواجي لو راضوا ابدانهم

ولا يحى ان الدماغ يتهيج اذا توارد الدم اليه عند الافراط بالاشغال العقلية ليصير صاحبة ميالاً الى اعطاء النفس هواها ولكن هناك امرأ يجب ان لا نساء وهو ان الرياضة تجعل المرء يام مسرجهما ساكن البال هادئاً فراحته هذه ترد اليه قوته العقلية وتسلطه على ارادته . اعتر ذلك في القائل المسج الذين يمشون على الصيد والقص واكل الحشائش القليلة الغذاء فان اتدعهم لاهوائهم اقل كثيراً من الذين يصيرون متفرجين منعمين فلهذا يحذر بالوالدين والعلمين ان يعمروا الصغار الرياضة البدنية ولا سيما في هذا العصر الذي زاد فيه الميل الى اتباع الالهواء وكان اتباعها والانصياع لها نقطة سوداء في صحيفة القرن العشرين الذي بلغ العلم فيه قمة مجده وابع وصته . ويقول ربانو السعنة انه اذا قل العمل على الجحوة مالوا الى التردد فلذلك لا يتركونهم بلا عمل ولوجلوا الادوات الحديدية

## قوانين الرياضة

(١) الرياضة القانونية ذات المنفعة الحقيقية هي التي تقرك بها كل عضلات الجسم حركات طبيعية معتدلة منتظمة

(٢) يشترط في الرياضة ان تكون مطردة ومعنى ذلك مخالفة ما يتعمد اصحاب الاعمال فانهم يقصون اسرعاً او اسبوعين في الصيد مرة في العام او يشون مسافة طويلة مرة في الشهر وما شاكل ذلك مما يبرأ العضلات او ييسبها بدلاً من ان يقويها بميل الليل الى الرياضة فالواجب استعمالها كل يوم لان العضلات تنقر اليها انتقار الجسم الى التغذية . ومن يحاول ترويض جسمه في يوم عطلة ما يضيي عن ترويضه شهراً مثله مثل من يحاول اكل غذاء شهر في يوم واحد لذلك يجب الترويض كل يوم والاحسن ان يكون في ساعة معينة

(٣) ان اتفق الاوقات للرياضة الساعة العاشرة صباحاً والذين تمسهم اشغالهم عن ذلك فيضناروا ساعة معينة من تهارم فيالوا الفائدة المرومة . ولكن يشترط على ضفاف البنية ان لا يروصوا اجسامهم مدة طويلة قبل طعام الصباح . لان المصابين سوء الهضم اذا مشوا ساعات شاسعة قبل طعام الصباح قد يغمى عليهم او يشعرون بقلّة القابلية للاكل وضعف في الهضم فيجب والحالة هذه قسمة وقت الرياضة بحمل نصف ساعة قبل الفطور ونصف ساعة قبل النوم

(٤) من الحكمة وللصواب في اعياد الرياضة ان لا تكون عيفة منعبة في بادىء الامر ولا سيما اذا مارسها ذوو العضلات الضعيفة فان كثيراً من الناس يسأون الرياضة بعف فتضعف عريتهم ونشط هممتهم لما يصابون به من الألم والتعب في عضلاتهم فيتركونها وشأها فالواجب اذا استعمال الرياضة استعمالاً قانونياً ومعنى ذلك ان يتدرج به تدريجاً حتى يصعد سلكاً فيجهد الصعب في نهاية الامر سهلاً وسب ذلك ان العضلات تحتاج الى زمن كافير لاغانها وتقويتها

حكى ان احد الرومانيين القدماء بدأ يحمل عجلآ على اكتافه ويطوف به حول مريح الالاماب وظل يحمله كل يوم . وكان كلما كره العجل وراود ورته فوبت عضلات حامله حتى انت على الرجل ايام كان الناس يظنون اليه متعبين بقوته لانهم يرونه حاملاً ثوراً مصحفاً بطوف به كأنه يحمل عجلآ صغيراً

## التاريخ امس واليوم

قلب ما شئت من كتب التاريخ المكتوب قديماً من كل امّة تحت الشمس روت عن الماضي خبراً كالرومان اراء الفلاسفة والرومان اخوان الشرائع والعرب وارثي الحضارة فذلك لا تكاد تجد من كتبهم في التاريخ ما يخلق به ان يسمى تاريخاً لان كتاب اولئك المؤلفات اليونانية والرومانية وفي صدرهم المنوت ابا التاريخ لم يحملوا انهم بدوتون علماً ولكنهم كتبوا كأنهم يؤلفون كتباً يحملون الالاب يلاعتها ويرينون بها بعض الفضائل ويصرون مخفى سياسياً فلما مع كسبة الاسلام لم يخرجوا عن منهاجهم وتاسهم في مؤرخو العصور الوسطى فالحدیثة

ومعظم ما تهاونت عليه اقلاتهم المبالة في سرد الوقائع والعلو في الوصف والقصور عن الاحاطة بالاخبار فبدت بذلك تواريخهم عن الحقيقة لانهم لم يقصدوها وما زال هذا حال التاريخ لا يكاد يكون له شأن مذكور بين العلوم والقرون الى القرن التاسع عشر حين نهض بعض الجهادة مصيروه علماً قائماً بذاته فخرج عن كونه وقائع مسرودة حالية من الفائدة العلمية الى حقائق سياسية واجتماعية ذات طلاق بالآداب والمؤثرات الاقتصادية والمواقع الجغرافية وخصائص الامم

فاصح التاريخ من العلوم التي يتلقاها الطلبة في المدارس ووضعت في اصول الكتب المؤثرة وبعض للكتابة في رجال العلم فلم يصروا الى تسطير الوقائع الحادثة في ايامهم فقط بل عادوا الى ما تداولته الايدي من تواريخ الاقدمين ولأروها واتخذوا من وقائعهم مصدراً جروا في اثباته وتحقيقه على قواعد ابتدهرها فكان نتاج مجتهد تاريخاً جديداً للارمنة القديمة واتفق جمهورهم على ان علم التاريخ اعما هو سيرة البشر وان كتباً ضرب يسرد الحقائق الشاة مسرداً وصرى بحث في تخریج تلك الحوادث لمطابقتها على طبيعة العمران فيستخرج منها احكاماً اديبة وفلسفية وسياسية وهذا الضرب الثاني ام كتب التاريخ لان تخریج الروایات اى حصها وتغير صهيحها من فاسدها على نسق علمي واطهار اعمال الرجال المذكورين والتزويه بما في تلك الاعمال من الحسن والقبح وبيان القرائع التي توصلت بها الامم الى ذروة نجاحها او انحطت الى دركات تأحرها والبحث في السنن والشرائع وتأثيرها على المجتمع في كل طور من اطوار كل ذلك من المباحث المفيدة للناس والمثقلة للادهان وقد اهتمم الباحثون هذه الحقائق فقصت كتب التاريخ من المصعة والذلة ثوباً قشياً

وعرض القهرج الذي يبار أحداثه مجردة عما يلابسها من الأكاذيب والالوهام .  
وأصوله غنية تفصيلا اطلاعاً وسما على كثير من العلوم والفنون إذ يتعذر على من لم يكن  
ضليلاً أن يصل بمحضه إلى نتيجة صحيحة ولذلك يتناس تأليف التاريخ لهذا العهد على كثيرين  
من الكتاب الذين لا يستعدون له استعداداً كافياً

وحسبك أن على المؤرخ أن يتمكن كل التمكن من علم المطلق وأن يعتمد فيه على النسق  
الافرنجي الحديث لتحقيق قصايا التاريخ لأسباب الشهادة بصورها فإن سيرها يجب أن يكون  
دقيقاً . ويعتمد في ذلك على أساليب شتى منها مطابقة الروايات فإني إذا اشتبهت مثلاً  
برواية وردت في أحد التواريخ فتمن عليك أن تقرأ كتاباً آخر فإن وجدتها واردة فيه ولم  
يكن في رايها مظنة النقل عن الكتاب الأول فقد وقعت المطابقة . اعبر بذلك بما ورد في  
التوراة من أن الكلدان من سلالة كوش أي أنهم حاميون والحال أن بعضهم ارتأب في صحة  
هذه النسبة لأنهم أن الكلدان والآشوريين من أصل واحد هو السامي . فعاد المشككون  
إلى قراءة التواريخ القديمة المأثورة عن يروسوس وبوليستور وأوميسوس الأرميني وديودورس  
الصفلي وغيرهم موجودوا القوالاً تؤيد حامية الأصل الكلداني فترقتهم بين الجنس الكلداني  
والآشوري فترجمت هندم صحة رواية التوراة

الآن هذه المطابقة قد يعتورها عند مقابلة الروايات شيء من الاختلاف في مؤداها  
فيعدل في اعتبارها إلى القهرج واقتراب أحد القولين من الممكن وقوع مثل ذلك عادة فيرجح .  
مثال ذلك ما استفدناه من الرواية المأثورة قبيل هذا عن حامية الكلدان فإن المشككين  
أما اعتمدوا رواية هيرودوتس القائل أن يوسوس مؤسس يوسى عاصمة الآشوريين هو ابن  
بعلوس جد الكلدان فكأنه جرم بوحدة الأصل في الامتين . لكن الثقات من المحققين  
وأما روايات المؤرخين الآخرين لا تدل على تلك الوحدة بل تعتبر كلًا من الامتين منفصلةً  
عن الأخرى وأن هيرودوتس المتخذ مصدرًا قريب من نسبة قال في موضع آخر من تاريخه  
عند ذكره جيش زركيس الفارسي والام السائرة تحت يده أنه يذكر الكلدان والآشوريين  
كلًا لوحدهم . رأى المحققون ذلك فرجحوا القول بحامية الكلدان وسامية الآشوريين

ومن صروب الشهادة التاريخية أيضًا التقليد وهو الحديث الشفاهي ترويه الألسنة  
شعراً أو حكاية وهو لا يعتمد كثيراً إلا إذا بلغ حد التواتر ولم يكن مؤداه مخالفاً للمألوف .  
مثال ذلك ما عرفت من حديث أمين بك المملوك المصري وكيف أنه وثب بفرضه من قلعة  
مصر يوم قتل الماليك وأنه قبل أن يصل إلى الأرض رمى بنفسه عن جواده فسلم ومرو

هاريك هذه الرواية تدور في مصر وسوريا إلا ان بعض كتابنا لم يحفل بها لانها لم ترد في التواريخ المعاصرة والحال ان الحادث مستفيض بين الناس بحيث بلغ حد التواتر - فضلاً عن انه ورد في بعض النصوص الصحيحة ان امين بك اتجه بعد فراره صوب دار السعادة ودخل في خدمة الدولة العثمانية ونال الولاية على طرابلس الشام سنة ١٨٢٢ مع رتبة الميرميران مهدانا هذا الى البحث والتحقيق وعثرنا على كتاب مخطوط في مكتبة المدرسة النكابة الانجيلية في بيروت لفاضل مشهور بين كتابنا هو المرحوم بوفل بوفل الطرابلسي الذي ذكر امين باشا في جملة من تولى طرابلس - قلت لنا من ذلك صدق جزء من الرواية وبشئنا بحث في طرابلس بين شيوخها واذا سئل المرحوم بقولا بك بوفل من افاضل اعيانها عن الرجل اجاب انه سمع من غير واحد من شيوخ عائلته ان امين باشا كان يحدتهم بالواقعة وكيف وثب بمصافيه من فوق حدار القلعة - وبالبحث في الموضع المشار اليه من ذلك الحدار يتبين ان القول لم يكن شاهقاً - ونحن نعلم ان وثوب الرجل بجواد من فوق الحدار ثم وثوبه من على ظهر الجواد قل بلوعه الارض يحصل مسافة الونوب كآسيا من الموضع الذي ترك فيه ظهر جواد فان سمح القول سقاء الانسان مائلاً وشده بمحافظ على وجهه في ساعة الخطر لا يبقى من غار على الرواية لاسها ممكنة الوقوع ويرجع لموضعها حد التواتر فضلاً عن ثبوت بعض اجزائها

ثم ان في سبيل قول الشهادة التاريخية صواباً اهمها الوثوق بحال الشاهد فرداً كان او جماعة وهذا الوثوق يتناول السلامة من العرض او الكذب او الجهل فان كلاً منها قد يعرف بالقول من جادة التصديق والقاعدة العامة التي يجب الاساء اليها في التاريخ هي التدقيق في موضع الرواة من الابتعاد عن الغلال الثلاث التي ذكرت - اعتبر ذلك في رواية امين بك ففسحها فان تجربتها يدل على احد امرين اما ان الناس يومئذ استغفروا بحاجته من عبادة القلعة فاخترع المجهلون به الرواية واشاعوها في سوريا ومصر كذباً او عرضاً او سهلاً بالصحيح الواقعي منها وان الرجل لما يحيا اشاع ذلك بين دياره ومريديه كذباً وتفاخراً - هذا من حيث التقليد المأثور شفاهاً واما الروايات المكتوبة ونال منها يعود الى هيرودوتس فان من جملة ما آخذه به المحققون في وحدة الاصل بين اسكندان والاشوريين انه لم يكن ضليعاً بعمرة التاريخ القديم واستشهدوا على صحة قولهم بجهل احوال اممهم القديمة اذ يطلق على اهل اليونان اسم الدورين وذلك قبل ان اعاد الدوريون على ذلك القطر واذا بقول عن ايسا في زمن وفد كراسوس انها كانت ثانية مدائن اليونان وهي لم تكن كذلك - وبهذين



المثلين اثبتوا له جهل التاريخ القديم لان من يجهل ماضي تاريخ قوميه لا يأخذ بقوله في ماضي حيرم

ثم ان من شتمت امورهم ان يكون واحدم قل حراً عروء غيره عنه وتدوئته بعد ذلك الاقلام في عصور متطاولة واخر المأثور يكون في اصله محملاً للصدق والكذب فكل هذا النقل المسلسل لا يعتبر عند النقطة صالحاً للتطبيق والتصديق

ومن الاصول المنطقية التي تعتمد في التاريخ الاستقراء والتخيل والقياس فما الاستقراء فهو استنتاج احكام عامة من مشاهدات خاصة واركانه اربعة الملاحظة والفرض والاستنتاج والامتحان ومثاله في التاريخ لو قرأنا في تاريخ مختصر ان اسكندر انكسروني مات في بابل ولم يذكر سبب موته لحسن خبر الموت ملاحظة وفرض انه مات في حرب او مسموماً او حرق او اذى - ثم اذا احصا الطرقي حالة ذلك الزمن فوجدنا ان بابل كانت في حوزة وان اهلها كانوا حاليين الى طاعنه بحيث لم يقع فيها او في حواضرها حرب او قتال لانى الظن بانها راح قتيلاً - واما موته بالسهم فنفرض له فرضين الاول انه تجرعه من ثقله ارادته فسد الانتصار به ولكننا نرى في شؤده من العزة والصولة واستحمال الملك وبيل امانى النفس الكبيرة وعقد العزيمة على افعال اخرى مجيدة كل ذلك لا يبي لظن الانتصار محالاً فنعود الى الفرض الثاني وهو ان السم دس له لحسنه يد ائمة تريد اعياله فصرى ان طاعة الاسكندر كانت تحه حراً يقرب من العبادة اذ اعطى عليهم السم وبه ظهرت مفاسدهم واليه تنتهي عزتهم واما النافون عليه منهم فلا يحال اقدمهم على الفظيعة لئلا يتصل به سر بجوام فيعود سمهم مردوداً عليهم بالنكال فينتهي هذا الفرض ايضا ولا يبقى الا القول بموته حرق امه - هذا هو الاستقراء ومبراهة الامتحان وبه يظهر صدق النتيجة

ولا يقتصر الاستقراء على اظهار النتائج الجزئية فقط بل يكشف ايضا النوايس العامة التي تستولي على الكون فاذا قرأت مثلاً ان الماديين قبل اعارتهم على بابل كانوا في حال الفطرة الساذجة والخشونة وهم بعد عليهم على القوم وقبح عاصمتهم المسموا في مصر اميش والترو فائر ذلك في اخلاقهم وعاداتهم اداخلوا من الدمام الفطرية وحرأته الى سكية الحضري ودعوه فاضاعوا مريتهم الحرية فصولتهم فالبادة التي احرزوها بقوة سيدهم - متى عرفنا ذلك حكمنا بالاستقراء باستنتاج فاموس عام نرجعه له في حوادث التاريخ اشباهاً وهو ان الترف مفسدة الاخلاق وطليعة الاستحلال

اما التمثيل فبهي على قاعدة طبيعية هي ان الاسباب المشابهة تنتج نتائج مشابهة فاذا

ورد في التاريخ ان امة خافت بها ارضها فهاجرت ثم رأيت امة اخرى بليت بارزاء تلك  
حكمتا بمهاجرة هذه الامة ايضا

الا ان السبيل لصحة التمثيل عسير لانه يقتضي لمن يعمل به ان يكون واسع الاطلاع  
ليستطيع المقابلة التامة بين ظروف الحائين ليصح حكم التمثيل بينهما فان لم يكن الموضح  
مطلقا جاء حكمه زائفا لان الاختلاف القليل في احد الظروف ربما كان بذاتو كافيّا  
لاحداث نتائج تخالف النتائج الاخرى لفساد القياس

فانثال التاريخي على وحدة الظروف الا قليلا ان المكسوس المعروفين بملوك الرعاة  
اكتسحوا مصر وعلبوها على السيادة في معظم ارجائها وكانوا كشار الجند فدادت لهم البلاد  
لكسهم لم يملكوا مواطني الملوك بل غلبوا يحسبهم قرواء عنهم في الدين والحس والامة  
مع ان الة لبن اصطبغوا بصفتهم وتعلموا لغتهم وعلومهم وحالهم عهد السيادة في وادي  
النيل ثم ناهضهم بعض الامراء المصريين وحاربهم وقلعوا بهم وطردوهم ورجعت مصر بعد  
فوز امرائها كاس لم تكن خاضعة للاجنبي . هذا حال مصر . وبعد قرون وقع شبه قريب  
مثله في بريطانيا . فان اهلها كانوا مستقلين بزعامة امرائهم الوطنيين لكنهم كانوا في حال  
الجاهلية فهاجم الرومان وعلبهم على اطراف جزيرتهم وملكوا بعض ارجائها ومصروها على  
نهبهم الروماني وشرعوا يذودون عن حياض غمكهم بقوة حاميتهم وبني الامراء الوطنيين  
على استقلالهم في الداخلية فوجه الشبه بين الحادثين ان المصريين والبريطانيين غلبوا على  
بلادهم فملك الناتج بعض اطرائها وظل الوطنيون مستقلين في انحاء منها واثبت سيادة  
الغالبين قامت بعد السيف وحفظت طويلا بقوة الحامية فلما ضفت القوة واستشعر القومان  
بوهن الدالين ناهضهم بطبوعهم وطردوهم وبعدها يظهر التمثيل تاما حتى لو جهلت النتيجة  
المروية عن احدى الامتين لقيست على النتيجة الحاصلة للآخرى . اما وجود الاختلاف في  
الطريقات فهو ان المكسوس قدموا مدر وم في حال الجاهلية فيما كانت مصر رانيا لخلاب  
حال الرومان فاهم كانوا قد بدأوا في حضارتهم وارتق بهم نهمهم عن مجتمعي ابريطان  
ايام غروم جزيرتهم فكانت النتيجة مختلفة لان الرعاة استعدوا من رقي لتصبح سرب فيما  
ان الرومان لم يفيدوا المجتمع البريطاني كثيرا لانهصار حضارتهم في دائرة ضيقة في النطاق  
المعولب على وطنيته

اما القياس فهو عكس الاستقراء اي استنتاج احكام جبرية من امور عامة فاذا  
عرفت ناموسا عاما استنتجت منه حكما مخصوصا مثال ذلك ان من السن المعروفة ان التوف

وكن حكايات مصطنعة لا تنكسر وحدها بل يجب ان يكون حديق ان يستقيم  
بالعلم لاخرى ووطا علم الآثار وهو بحث في العديد من حلقها الاقدمون سواء كانت  
كثافة او صناعية قدرى لاهم القديمة قد تركت كثير من المكتشفات على اعظم راسخ  
والاسر والبردي بالانها اجمه ولعائها الكثيرة من بالندق وحية وتجد من الاصلح وانما من  
والآية والنقود المضمونة والبايات وغيرها ما يظهر للساحب شيئا من بقا العصور

غير ان استطلاع كى هذه لاهم ليس بالمشطط لاهم تفتح الاسان وتكن من  
صوم اخرى في في اصله مروج من لاهم لا تار فلا تجد في اصله رمية من بعرب الى  
الريخ لاهم تكن من معرفة القامت القديمة وحديث وهم لاهم لاهم ابيونية  
واللاتينية لما فيها من المؤلفات القديمة ولان تمدن الامتين القتين تكلفا بها شمل شمل  
عظيما من العالم المعروف في عصرها وحلف آثارا مكتوبة بها وبلي عاتين اللغتين اللغات  
العربية والعبرية والسريانية والقبطية فاهم مقتاح القامت المائدة كالارامية واليبانية  
ولمصرية وليست معرفة هذه اللغات بذات فاندى للمؤرخين ما لم تكن مدعمة باصول علم  
اللغات المسمى *linguistique* لان بها تعرف قري تلك اللغات او بعضها من حيث كانت  
وصورها ونحوها فانمكن ان هذه المعارف يسهل على مؤرخ مهم واهم من مكتبة تدينا  
الا ان قراءة تلك المكتبات تقضي بوجوب معرفة الاقلام التي كانت تكتب بها تلك اللغات  
كالمصرية والهيروكليفية وغيرها مما وضع له الترجمة على يد لاهم علم قراءة الاقلام  
*Caligraphie* يمكن للمؤرخ لا يستطيع فهم العهد الحاطة تكلم وجد من لاهم  
وقرى من الاقلام ما لم يتعلم على كى كتب العباد والحثون عباد قراوا من لاهم

ومن ثم يجب ان يكون عارفا ايضا باصول علم النقود المضمونة  
لان المفرد والامراء يضررون النقود باسمهم فاذا حثت على المؤرخ حقيقة ومن احد  
فاحسن سبل التحقيق ذلك هو البحث في نقود ذلك الزمن فصلا عن ان كثيرا من وقته  
التاريخ طهر شوتها بكلام او كتيبن محضرتين على قطع النقود اعتمد ذلك بما ورد عن قري الرومان  
اليهودية ومصر وعلقتهم على الرثيين وغيرها ذلك

من المروج لاهم لاهم لم المسمى *Numismatique* فان لا تعرف الارسة التي  
وقد فيها مخرجات وهذه مخرجة لاهم لاهم من العصر التاريخي فيعدل الى استخراج

محموداً بالمقدلة على معلوم يتصل بها أو بالفرض المتبع في الاستقراء أو بدقة النظر في الصفة  
من كتاب تمت ترصايي واحسن على ترم من تصوع لار مهرة اله رموز بالصحة القديمة  
مق رأوا مصنوعاً عرفوا مشاء وزمة وقلا يحطون في احكامهم  
ولمصرين مثلاً لاستخراج الزمن المجهول فانه ورد على اثر لتخاريب ملك اشور انه لما  
فتح بيل اسنرجع منها الاصنام التي كان مردواح نادير احي ملك بابل قد عثها من تملك  
فلاسر الاول ملك اشور قبل زمن تخاريب بارسع سنة وثماني عشرة سنة والمعلوم من هذا  
المن ان فتح بابل كان سنة ٦٨٨ ق م والمجهول هو الزمن الذي علب فيه تملك فلاسر  
الاول لكن متى اخفت عدة السنين التي بقيت الاصنام فيها عند العالين اي ٤١٨ عرفنا  
ان الزمن المجهول هو سنة ١١٠٦ ق م

ومن امثلة الفرص ان العلامة رولسون اراد تحقيق قول هيرودوتس ان السلطة  
الاشورية بدأت حوالي سنة ١٣٠٠ ق م فعرض ان تملك فلاسر الاول كان على اربعة  
اشور سنة ١١٣٠ وقد سبق عليها سنة ملوك والمستفاد من جدولين ظهر بين الاثار يحنو بان  
امير الملوك ومدة جلوس كل منهم ان المعدل المتوسط لسي جلوس الواحد منهم نحو  
عشرين سنة فمدة الملوك الستة نحو ١٢٠ سنة قبل تملك فلاسر وحدث في سلال هذه المدة  
فترة او قترات يبلغ مداها خمسين عاماً فالمجموع ١٣٠٠ سنة

ومما يذكر ان هذه المعلوم لتعسوبة من فروع علم الاثار متداخلة بعضها ببعض لا يستطيع  
الانسان ان يحيط بفرع منها كل الاحاطة لا اذا كان له المام بالمعلوم الاخرى ولذلك  
تجد علماء الاثار من الافريج ضليعين في كل فرع من علومها

ومع ان المشاركة في علوم الاثار كافية في اطلاق المؤرخ على حقائق كثيرة من شؤون  
الزمن الماضي فانه يضطر ان يكون متفكاً من علم هندسة البناء لانه كثيراً ما يضطر الى ان  
يستخرج من شكل السائر على العصر معرفة الامة التي عث بينائهم والزمن الذي بي  
فيه ولا حياء ان علماء هذا الفن قد دونوا مشاهداتهم ورتبوا اشكال السائر القديمة  
وبحثوا فيها فصارت كتاباتهم قياساً يرجع اليه في الحكم على ما لم يره منها

اما الحماير من المعلوم الضرورية التي لا يستغنى عنها لان معرفة مواقع البلاد وتحررها  
وانهارها وجبال واحاصلاتها مما لا بد من الاحاطة به لئلا يخطئ المؤرخون في محادثهم خبط  
عشواء حتى ان كثيرين من ثقات الباحثين لا يكتفون بما يقرأون من كتب هذا العلم  
ومن رحلات السياح بل يرحلون بانفسهم الى البلاد التي يقصدون البحث في تاريخها

وبقصدون مواقع الحوادث ليكونوا على ثقة مما يكتبون  
 هذا أهم - بظن المؤرخ الى معرفته ولعل بعض القاديين يقول اني اذا تبسرت  
 ان ينشأ بين كتابنا مؤرخ مدقق ومن لا يجد بين علمنا من يرع في كل فرع من هذه  
 العلوم فضلاً عن العلوم الاخرى التي تحسب مدرسة لهذه قلت ان الاعتراض في محله  
 لا سيما وان الافرنج يتفحصون في المدارس العالية ثم يدخلون المدارس الاحصائية  
 فيبرعون في فرع او فرعين من العلوم ولا يكتبون بما حصلوا بل يصرفون الى قراءة كتابات  
 من سبقهم قراءة دقيقة حتى يحيطوا بها علماً وفي استند ساعدهم لا يقدم احدهم على التأليف  
 الا اذا استعان بنبره من المجرى في الفروع التي لا يكون هو نائل القدرح الملقى فيها  
 على انما نحن لم نبلغ من التأليف خطة الاشداع وجهد الناح منا ان يجيد الاتباع فهدياً  
 الذي نقل عنه من الافرنج وحسنا ذلك الآن ان صحح النقل  
 ر . ن

## اصل النبط في البترا

بين البحر الميت ( بحيرة لوط ) وخليج ابلة ( العقبة ) صحص من الارض يبلغ طوله نحواً  
 من مئة ميل - وهذا النقص يعرف بالمرور وقد يطلق عليه وادي العربة بال او مدوها .  
 وعرض هذا الوادي بين اربعة اميال وارسة عشر ميلاً - وهو قعر يقطع فليس التات شديد  
 الحر - والى شربه سلسلة جبال ادم المعروفة قديماً بحل سحر وتعرف اليوم بجبال  
 الشراة وجبال الشوبك

في هذه الجبال في منتصف المسافة تقريباً بين البحر الميت وبين صح العقبة موقع مدينة  
 بترا ( البترا ) وهي مدينة سالم القديمة عاصمة الادوميين قبل ايام بوحدهم وتعرف حوائثها  
 اليوم باسم وادي موسى

ان المسار من الشام الى العربية جنوباً يصل الى هذه المدينة ولا يراها من لا يرى لآ  
 الجبال المحيطة بها . وفيها هو لا يرى الا تلالاً تلي وتلالاً تذهب يقع يسها - وكأما سنة -  
 على سطمن من الارض اذا لمع منتهاء عرباً وقع على سطح او شق او شجر بين هذه الجبال  
 وهذا السلع قلعه المحصور عن جاييه كالخدار الى ما يبلغ نحواً من ثلاثئة قدم او يريد  
 احباً - وعرضه لا يتجاوز في كثير من بضعة امتار - وطوله نحو من الي متر الى الفين  
 وخمسة فاداً انتهى المسار الى آخر هذا السلع اكثف امانه مطمن او قاع من الارض

تعلوه جبال من جميع جهاته . تساع هذا الفزع شرقاً غرباً يهرف الى الشمال نحو من  
ثلاثي مئة وثلاثة آلاف عربة من العرب تتوسم من مبدى ونصف الميل . في هذا القاع كانت  
صانع الادوية او تربة السطية مدينة التي و تحارة مشتتة من السنين  
لمن كانت هذه المدينة لولا

فلما ان موقع المدينة في منبسط من حال الشراة وهي الحال المعروفة في التوراة بمجل  
صغير . وكان يسكنها قديماً قوم يسمون بالخوريين والظاهر ان سميركان اميراً على اولئك  
الاقوام وبني سمي الحليل حليل سمير . اما من كان هؤلاء الخوريون ومن اين جاؤوا وارى  
انهم من القبائل العربية الخوريين اهل اليمن وحضرموت وقد جاؤا البلاد عازين مع من  
جاء من القبائل العديدة التي عشت على سوريا ومصر وكان منها الدولة المعروفة بدولة الرعاة  
او دولة المكسوس في بلاد مصر فان هذه القبائل تطلبت كما ارى على معظم سوريا لذلك  
الطين كما تعدت على مصر واتسعت البلاد فزلت كل قبيلة منها في ناحية كان لها السيادة  
عليها على شاكلة ما كانت في أيام الفتوحات العربية الاسلامية . وارى ايضا ان اصل  
الخوريين من حضرموت من اربة او مدينة من مدن ملك البلاد ففسوا اليها تحميراً لم هن  
غيرهم من بقية قبائل اليمن وحضرموت

ونعد ان استولى الخوريون البلاد والامارة فيهم لآل سمير ولشوا فيها حتى سميت الجبال  
باسمهم وعرفت البلاد انها بلادهم جاءت القبيلة الميرانية الشهيرة اهي قبيلة ابراهيم الحليل  
وزلت البلاد غربي الاردن وكانت تتردد فيها من شكيم في الشمال الى بيرسع في الجنوب  
ولما كانت هذه القبيلة العبرانية دخيلة على من سبقتها الى البلاد من القبائل العربية  
الجووية كان لا بد لها بحكم الضرورة والعادة من ان تحالف من كانت تدل في حوارهم من  
الامراء والرؤساء وهكذا جاء النصر صريحاً في سفر التكوين ان ابراهيم الخليل حالف حار  
واشكول وعمرا في حبرون وابنه لث ملك الفلسطينيين في حرار على مقربة من بيرسع وجاء  
ايضاً في السفر السادسة اي ابراهيم اعطى عشرة من كل شيء للملك صادق ملك شاليم بعد  
ان رجع من محاربة كدور لومر ملك عيلام . والاحمال كانت القبيلة في اول امرها كما يقول  
الكتاب عدد وروا لا يذكور في اسلاف شعرا من الارض ولعل حقل المكيلة في حبرون  
كان اول قطعة من الارض شذكوها بحوار المد او الفري الكبيرة اشتراها ابراهيم من  
عفرون بن صوحر الحثي . ربعة شاعل من الفضة مدخلاً ليدفن فيه سارة زوجته  
لا لفسده . بنت كثيرة في ارب . في تقسيم الى قسمين اعجاز احدهما الى لوط

(ابن ابي ابراهيم) وبقي الآخر وهو كبر النخسين في الزاوية مع ابراهيم وتحت رؤسهم قد  
 ذلك من ابراهيم وقت في ساعدهم حتى هم من يعود الى مصر تخافة ان تخطفه امراء البلاد  
 الكنعانيون ولم نعمش سنة الا بعد ان ظهر له الله وطيب خاطره بان وعده ان يطيئه  
 البلاد له ونسله من بعده . ومع ذلك ترك البلاد في جهات نابلس حيث كان وارثه  
 الى الجنوب واقام عند نوطات عمرا وربما كان ذلك بعد ان استوفى من عمار واخويه اشكول  
 وعمرا وم امراء الديرة في حبرون وجوارها بخلصة عقده معهم واربع ان ابراهيم فضل  
 الإقامة بين حبرون وبيرسع عند انفصال ابن ابي حنن لما اس في قس من الضعف بعد  
 ذلك الانقسام ولان البلاد في جهات نابلس كانت اكثر صاكا وامراء تخاف من ثم كثرة  
 التقاضي على المهر والخوار كثرة الامراء بخلاف البلاد بين حبرون وبيرسع فلها كانت  
 المل ساكا وامراء فصلا من انها اقرب الى البرية ضمن اهل الخيام الذي يدفع عنهم  
 تعدني اهل المدن واطاعهم

والظاهر من سفر التكوين (وهو في رأي تاريخ لامراء هذه القبيلة ابراهيم واسحق ويعقوب  
 فصداً ومن كان له علاقة بهم كلوط ويسوع حراً كثة يوسف بعد ان صار وزيراً  
 ابرهون وسلطان على كل ارض مصر ان لوطاً لما لم يبق له مطع بالاستقلال مع  
 الكنعانيين ورأى نفسه مكثوراً منهم مغلوباً لمصبتهم سوا سكن المدن او الخيام احد الى  
 الحصار ووطن نفسه على مخالطة القوم والسكن بينهم مقهوراً فكان من ثم في سدوم  
 مستضعفاً لا يقوى على حماية صبيغ من تعدني السفهاء ولا ان يدفع عنهم جملة الموءاء  
 واما ابراهيم فكان اشد شكية من ابن ابي حنن واكثر مالا وقاماً معه فلم ير ما رآه ولا  
 الكسر انكاره ففصل من ثم سكن الخيام على مكفى المدينة وبقي يشغل في البلاد قارة  
 ينزل في جهات حبرون واخرى في جهات بيرسع

وطالت غريته في كسار وامتدت يد الايام ولم يتغير عن هزمه الاول في ارادة  
 الاستقلال عن اهل البلاد وترك محالطتهم ولعل السبب في ذلك انه كان اهرق في  
 البداية من اولئك الكنعانيين فكان من ثم لا تحفه اطوارهم ويأب من كثير من آدابهم  
 وعوائدهم وفقاً لما رآه حتى الساعة من تجاري امراء اسادية عن المدن وامتهم من كثير مما  
 فيها وفي اهليها . ولعله فصلا عن منصبه الديني كان يرى يته وان كان بريلا على الكنعانيين  
 اكره محنداً واعلى شرقاً من بيوتاتهم . وما زال هذا الفكر شديداً في حو الى ان ماتت  
 سارة اميرة قومها ومبداً غفيلات القبيلة عن آخرون

فبعد موتها أغضى شيثاً عن انتصه السابقة وأنكرت حدة ما كان يراه من التفاوت بين الكنعانيين بدليل أنه مال إلى مصاهرتهم وأخذ فطوراً إحدى باتهم روجة له .  
 على أنه وإن يكن قد رضي أن يأخذ لنفسه زوجة من نساء كنعان لم يرض أن يأخذ منهم لابنهم اسحق لأنه كان يراه الوارث الشرعي لامارة القبيلة وفيه عزها وبقاء ميراثها لأن سيادتها كانت تخيط به من جانيه دون بقية أخوته ولذلك أرسل إلى عشيرته وإلى بيت أبيه فخطب له من هناك اميرة من بنات عمه رفة ابنة بتوئيل بن ناحور أخي إبراهيم وكبريت إبراهيم وكان له غير اسمعيل واسحق أولاد كثيرون من فطورا ومن حجين أو رعوة على قول بعض المؤرخين ( انظر ابن خلدون ج ٣ وجه ٣٨ و ٣٩ ) وحدث فيه من الفقرة ما يحدث عادة في أمثالهم من بيوت رؤساء القبائل الشرقية فذهب اسمعيل في جهته ومعه قسم من القبيلة في الرامج وأباه فطورا في حمة أخرى ومعهم قسم آخر وكذلك ابناه رعوة أو حجين . إلا أن معظم القبيلة بقي مع اسحق في جهات بير سبع فإنه كان يفضل الإقامة هناك في جوار الفلطينيين كما كان أبوه يفضل حبرون وجوار بني حش . وقد اسحق حلفاً مع أباها ملك جوار وكان إبراهيم أبوه من قبل فحدث حلفاً مع أبي أباهاك هذا على الأرجح

قلنا إن إبراهيم كان يرى في اسحق الوارث الشرعي لرئاسة قبيلته وأنه كان يرمي بنفسه عن مخالطة الكنعانيين ومصاهرتهم فأرسل من بني عمه إلى بيت أبيه في أرام الهرين وخطب له ابنة عمه رفة فولد له منها ولدان توأمان هما عيسو ويعقوب ولما كبر الولدان وقعت المناورة والمنافسة بينهما على رئاسة القبيلة . وكانت الرئاسة ليعولاًه البكر وكان اسحق أبوه يحب أيضاً ويفضله على أخيه إلا أن رفة كان هواها مع يعقوب فمملت معه على كيد عيسو ومجملتها صرحت عنه بركة أبيه فخر ذلك في نفسه واشتد الخلاف بينه وبين أخيه . وكان عيسو على ما أرى محسناً إلى القبيلة وهواها معه فلما عظم الخلاف بينه وبين أخيه كما اشترى إليه وبلغ الأمر غاية تخوف يعقوب على نفسه وطمأن لا لقاء له مع أخيه ورأت رفة أمه أيضاً حرج حاله فأرسلته إلى فدعان أرام إلى بيت حالف لابان

وبعد أن هرب يعقوب إلى فدعان أرام اعرد عيسو برئاسة القبيلة وكانت بير سبع حيث يقيم هو وقبيلته قريبة من جبل صعير ( جبال الشراة ) فتمرت عيسو بأمرائها من آل صعير وحطبت منهم إحدى سائهم واسمها أهوليامة فزوجهوه وحالوه فترك بير سبع ورل عليهم في ديارهم فاشتملوا عليه واحتللت القبيلتان ومع الأبناء كثير آل عيسو وآل صعير وغلوا



عليهم حتى تسمى امر الحوريين واصبحت البلاد سالصةً للادوميين وتسمت باسمهم ايضاً ولم يبق من اثر لامراء آل صغير الحوري لأ الجبل فانه ما زال يعرف باسم امراؤ الاولين مئات من السنين بعد انقراضهم ولا يزال علماء الكتاب والتاريخ يعرفونه بهذا الاسم وهو اشهر عندهم من الشراة لحد هذه الساعة

ظهر لنا مما مر ان البلاد كانت أولاً للعرب الجنوبيين المعروفين باسم الحوريين وانهم كانوا من جملة القبائل التي عزت سوريا ومصر في ايام دولة الرعاة المشهورة في مصر ثم عليهم عليها الادوميون نحو ١٥٠٠ قبل المسيح. والادوميون هم ابنا عم اليهود كالعرب الاسماعيليين الا انهم الرب اليهم من هؤلاء فانهم اخوتهم من اسحق ابن ابراهيم وصارة والاسماعيليون ابنا عمهم اسمعيل ابن ابراهيم من هاجر جارية صارة كما هو المتعارف والمشهور

كم من الزمان بقيت حبال سمرومديتها المحصنة صالح ( ابراهيم ) في يد الادوميين

بعد ان خرج الاسرائيليون من مصر وبقوا المدة المشهورة في التيه جاؤا اخيراً الى فادش فارسل موسى من هناك رسلاً الى ملك ادوم يقول فيها

" هكذا يقول اخوك اسرائيل قد عرفت كل المنفعة التي اصابتنا - ان اياها انما انحدروا الى مصر واقاموا في مصر اياماً كثيرة واساء المصريون الينا والى اباينا فصرخنا الى الرب فسمع صوته وارسل ملاكاً واخرجنا من مصر وها نحن في فادش مدينة في طرف تخومك دعنا نمر في ارضك " انك

وظاهر جلياً من هذه الرسالة ان الادوميين كانوا لذلك الحين قد استولوا على البلاد ولم يبق معهم اسم الحوريين ولا ذكر لامرائهم من آل صغير واصبحت البتراء ( صالح ) قرية من قراهم او مدينة من مدنهم لكن لم يبق هذا الاستيلاء للادوميين الا بعد ان جرت بينهم وبين اخوانهم حروب شديدة كانت الفاترة فيها اخيراً على آل صغير فاجعلوا عن البلاد وعادروها منكاً لآل عيسو جنوداً ملك منهم يرجع اليه امر بقية الامراء والرؤساء ويدعون له بالطاعة - كل ذلك تم وانما عمهم آل يعقوب كانوا لا يزالون في مصر ( انظر سفر التثنية ص ٢ : ٢١ و ٢٢ )

وخرج الاسرائيليون من مصر وجاءوا بلاد كنعان فغاروا الاموريين وغربهم من القبائل الكنعانية شرقي الاردن وغربية ولم يعمروا اولاً لانسابهم من القبائل العبرية اعني الادوميين والموايين والسمونيين وكانوا لذلك الحين قد رسمت قدمهم في البلاد واقطعوا لهم نصيباً معيناً فيها

والذي اراد ان هذه القصة هي ركن من ركني بناء البيت الذي بناه داود  
من القصة في النسب ولا كان يسمى وبن جدد من بني اسرائيل من ركنه وبن  
(راجع نية ص ١٢) وبنو الادوميين في زعم لا يعرفه روح في ارضهم ولا يجمع  
في احصائهم احد من جيرانهم انويين ولا اسرائيليين ان ركنه اول من ملك على بني  
اسرائيل . فلما ملك واصوى اليه الاساطير لاثنا عشر - وكروا من قبل قد نزلت كلمتهم  
واصعدت شوكتهم - اذني ذلك الى اخذك بالذلة في الدورة ومن حاتمهم الادوميين  
(انظر صموئيل الاول ص ١٤ - ١٥) اخذت - وشات به وبنهم ولا بعد ان يكون  
سبب ذلك ان الادوميين اشهروا له لثمة على شاول او انهم تعدوا على حدود الاسرائيليين  
اخشيية حيث تقاس نخوة سطحي يهودا وشموون نخوة لادوميين ومها يكن من سبب تلك  
اشاوشات التي اجراها شاول ورجع مها تلت من قبل لدوخ عن هجوم دما نادية  
الادوميين لا من قبيل الطمع في احصائهم بل من ثم ملك شاول ولم يكن كبير امر  
بن اسرائيل وادوم

فلما ملك داود واجتمعت اليه كلمة الابطال الانبي عشر واحد اورشليم حوة من  
اليوسيين وجعلها دارا للملك راع ذلك الامم التجاورة ولا سيما الفلسطينيين ونحوهم وهاقته  
عليهم فهاصبوه العداوة ونحووا عليه ابواب حرب شديدة لا انها لم تعلق الا بعد ان دلو  
وتركوا له ما كانوا استولوا عليه من بلاد اسرائيل في ايام شاول وما قبله ايضا  
وكان الادوميين من جملة الامم الذين حاربوا داود ولا علم ماد كان سبب تلك الحرب  
الا ان يكون المراحات القبارية والظاهر ان الادوميين حاربوا داود اولاً بدليل ما ورد  
من الاشارات في منظوماته ومن تلك الاشارات ما جاء في التمرور ١٠٨ فانه يقول  
في من يقودني الى المدينة المحصنة من يهديني الى ادوم البسر انت يا الله الذي رفضنا ولا  
تخرج يا الله مع جيوشنا - اعطنا عوناً في الصيق فاحل هو حزم الانسان - بالله تصيح  
بياس وهريدوس اعداءنا

ولا شك انه يشير بالمدينة المحصنة الى صانع (ابن راد) وهي من احصن مدن البلاد وقال  
ان تكون مدينة احصن منها - كما يجنب من القصة التي وصلنا بها مؤتمرا في اول مقالنا هذه -  
الا ان القصة كانت اخيراً لداود فانه التقى لادوميين في رادي المير الى جولي بحيرة لوط  
وقد جمعوا له قواهم عن آخرها فحاربهم ايشاي بن صوبيه اعن وكن من بحيرة قواده  
وشلت بينة وبينهم معركة من اعظم المعارك وشدها دوت فاستمرت عن ثمانية عشر الف رجل

من الادوميين وهذه المعركة في المعركة الوحيدة التي يقال في تاريخ داود انه نصب لها  
تذكراً وكان من نتيجتها ان لادوميين داء لداود واستمعدوا له فوضع له عاصتين في  
ادوم كلها وعرب عليهم حربة مارانو يورثوها له ولا عتاقير الى ان قدم يهودا ابن يوشافاط  
فاسهم عصوا يهودا في ايام هذا الملك ورجع اليهم استقلالهم مدة الى ان احصمهم امصيا  
احد ملوك يهودا الا انه عادوا الى استقلالهم وما زالوا على ذلك الى ايام يوحنا نصر ملك بابل  
الذي افتتح اورشليم وسبي معظم اهلها الى عاصمة بلاده في اوائل القرن السادس قبل المسيح  
وحلاصة ما ذكره ان سالع ( التبر ) بقيت في حوزة الادوميين مدة تزيد عن  
الالف سنة قام في اناسها ملوك كثيرون على ادوم وكثيرون من هؤلاء مكوا في ادوم قبل  
ان يملك ملك على بني اسرائيل . وامتد نفوذ الادوميين في اول امرها وفي آخره قل غروة  
يوحنا نصر الى يهودا وفلسطين فبلغ الجواز ومحداً شرقاً المدينة ( يثوب ) وشمالها وكانت  
طريق القوافل تمر عليها من العربية السعيدة جنوباً وخليج فارس شرقاً فكثرت بذلك غنى  
اهلها وعظم جاههم فاشتدت كبرياؤهم ولا سيما على اليهود حبريهم واباءهم فعمهم في اورشليم  
واليهودية غر في نفوذ الايام منه والذروهم سوء المنبر . قال ارميا النبي بمحاطب  
الادوميين . قد غررك تخوفك كبرياءك فلك يا ساكن في محاجر الصحراء الماسك مرتفع  
الأكاة . وان رفعت كسر عنك فمر هناك احذر بك بقول الرب وتصير ادوم عبيداً كل ما زار  
بها يشجب ويصغر بسبب كل صرباتها ( ارميا ص ٤٩ )

وقال حزقيال - هكذا قال السيد الرب من اجل ان ادوم قد عمل بالانتقام على بيت  
يهودا واساء اساءة وانقم منه لذلك هكذا قال السيد الرب وامد يدي على ادوم واقطع منها  
الاسان والحيوان واصبر ما خراباً من التين والى ددان يسقطون بالسيف ( حزقيال ص  
٢٥ ١٢ و ١٣ )

وقال حزقيال ايضاً - هكذا قال السيد الرب هانذا عليك يا رجل سمير وامد يدي  
عليك واجعلك حراً مقفراً . اجعل مدبك خربة وتكون انت مقفراً وتعلم اني انا الرب  
لانه كانت لك بعض ابدية ودغمت بني اسرائيل الى يد السيف في وقت مهيتهم وقت اثم  
النهاية لذلك سمى انا يقول السيد الرب اني اجبتك للدم والدم يتبعك . اذ لم تذكره الدم  
فالدم جعلك عاجل جبل سمير خراباً ومقفراً واستأصل من الذهب والآثب ( حزقيال ص ٣٥ )  
وفما قلته شاهد لا يرد على ان الادوميين كانوا سكان جبل سمير الى ايام حزقيال  
وارميا وان ذلك الجبل كان في غير مدينة من جبلتها سالع ( التبر ) ون الادوميين

كانوا متبطين فيها وراء جبل سمراء راء من نجران في دور كانت حاضمة لهم و  
على الأقل كانت ثم بها دابة . ثم قد لا يعرف من سائر العرب انه ما لم  
كان لهم معوم او رعية من مطوهم وجميع من منهم

اما تيمان المشار اليها في حريال فومنة في حدودي الشرقي من الترد ومنها هي تيماء  
الحالية الى شمالي مدائن صالح . وما ددان فارتج ما دابة التي يسمونها فيها شجر العربي بقولهم  
كانت جدوح اذ كية عدوة حلاياهم غير ان اصحاب من دابة

وددت موضع سيف كاهنة من ارض البحرين والالف و سون فيها سريدون نسبة كاهنة في  
هنادان ومهلان وجبيران ومحمدان وريدان وعمبرون وحنان وعبد الرحمان نسبة الى عبد  
وسلب وجبير وعبد وزيد وعمبر وخالد وعبد الرحمان عن طريقة اهل البصرة

بني عليا في مقالنا الحاضرة سؤال سأل . ويجب عليه تأمينا لما يسي عليه كلامه في  
المقالة التالية التي تأتي فيها على ذكر الاباط واصلهم ثم البحث الذي نحن فيه والسؤال هو  
من هي القبائل او الامم التي كانت تسكن سوريا وجبال الترد في ايام يوحنا صبر

والجواب ما يأتي

- (١) الاراميون في دمشق وتوانها ولي ايلة على نهر لاهور
- (٢) اليهود اهي مبطي يهوذا وبنيامين ومن بني في البلاد من بقايا الاسباط العشرة
- (٣) السامرة في نابلس وجوارها
- (٤) العمونيون
- (٥) المواسيون
- (٦) الادوميون
- (٧) القبطيون اهل صور وصيدا ولاحقات بهما
- (٨) الفلسطينيين في غزة وعقلان واشدود
- (٩) العرب
- (١٠) اخلاط من النكسايين على اختلاف قبائلهم

هذه هي الشعوب التي كانت في البلاد عندما غزا موحد نصر سوريا او ارض كنعان  
وافتح اورشليم . ونرى في المقالة التالية اسم الاباط او النطينين زيد على هذه الاسماء  
المازة وعرف في ايام خلفاء الاسكندر وبذلك اذ ذلك ما يملق باصلهم واسلاذ التي جاؤوا  
منها . وموعدا في كل ذلك انهم القادم من المتنطف ان شاء الله جبر صومط

## العيون والكاتب

أوردته في الجزء السابق سواءً أكان لا يراد أن لا يجمعون ورق بجعلكم أحسن  
تأثيراً هو الآن وتريدون بدل الاعتراك بما يقوم بمقابلة الثمن . وتوقع هذه أنه يريد بجمع  
الورق أن يكون الورق جيداً صقيلاً صمغ البياض فحاشاً أن ورق المقتطف من أجود  
أنواع الورق وعلاها فلا يتميز لونه بمرور الزمن لأنه حال من خشب وقد انتفاه قليل  
البياض وغير صقيلاً لكي لا يتصب بصر النور

وقد رأينا أن يريد ذلك بياناً لأن ذلك قد شرطه انفرادي لامة وسيريدون  
كثرة صفة فنية وقراءة الكتب وعملات وذاها كتب العلم تؤثر في عيون قرائها وقد  
تورثهم الامة والعلم وتضعف عيونهم وتفسد آلات تدور فيها سائر العمر وكل من  
امرى له علم أن مصر مصر غني من قراءه كتب الدقيقة لحرف لودلوم بقرأ كتاباً في  
حياته على أولادهم ومدرسي المدارس ويعطوا أي نوع من الورق وأي نوع من الحروف  
يرجع الصرواي مع يتصل على المراد أن لا يترط في استعمال جيد إذا وجد أن ذلك  
سبباً لا سيما صناعة تاج في السوق أو في سائر ملازمه بعد حلها

وقد اطلع في الصيف الماضي على معانة في هذا الموضوع للباحث المحقق الأستاذ هبوي  
من أساتذة مدرسة فلسطين الجامعة نشره في مجلة انعم العام الانكليزية وجمع فيها خلاصة  
أعماله في بحث الباحثين في هذا الموضوع ما وحدوه أصبح من عيوب من جهة شح  
حروف الطباعة وطولها وصول السطور والمصعب يسبب لون الورق وصقاله يؤخذ منها أن  
تعب البصر يزيد على نسبة حروف كالمطبخ كالطير بالامتحان وتزيد المصعب في القراءة  
على نسبة كثر الحروف ووضوحها ومنه أن الامتحان كل في الحروف الانجليزية لا العربية  
وكأن تطبيقاً على الحروف العربية ليس صعباً وحيث تكثر حروف المقتطف المستعمل بالجلس الثاني  
في اصطلاح مطابع سورية وينتظر ١٨ في اصطلاح مطابع مصر من الدخ الذي لا يتعب  
العين ما حلا الحروف القصيرة مثل الداء والون المتوسعتين من قصرهما يجعلهما في الحد  
المناسب لسطح حروف وإذا قصرنا عن ذلك فسيكون شح العين

ونشر الحروف أن يكون ربع مليون من الألف واحد في حروف المقتطف

وهو ادتها لا يبلغ ثمانية سوى خمس سيمتر اذا كان جديداً فهو اذق قليلاً مما يلزم للوضوح  
الناعم ولكن طوله يشع به فانه ثلاثة مليمترات واذا كان طوله الحرف مليمتريين ونصف مليمتري  
كمي لراحة العين ومع هذا فانه جعل حروف المقتطف المستعملة قليلاً على الحروف الجديدة  
لان الاستعمال يزيد ثقلها فيصير ادتها التقدير المطلوب ولو وجدنا حرفاً طوله حرف المقتطف  
واثنان منه قليلاً لتصلنا عليه وطبعا المقتطف به لانا نتوحي دائماً ان يكون المقتطف  
نافعاً من كل وجه ولا يكون منه غير سديد

هذا من حيث طول الحروف وثقلها وقد بحث العلماء الاروبيون والاميريكيون في طول  
القصة التي تحمل بين الحروف في الكلمة الواحدة لان حروفهم معمولة كما لا يخفى . اما حروفنا  
فاكثرها متصل فلا سبيل للبحث فيها من هذا القبيل وقد وجدوا ان الفاصل بين الحرفين  
يجب ان لا يقل عن ثلاثة اعشار المليمتر وهو ثلاثة اعشار المليمتر او اكثر في حروف  
المقتطف المنفصلة وفوق ذلك فالحروف العربية غير مستقيمة يبدو بعضها من بعض من مكان  
ويبعد من مكان آخر يبقى الفصل بينها كبيراً ولو كادت تناس من بعض جهاتها فلا تشعب  
البصر من هذا القبيل

وهنا امر لم يشر اليه الاستاذ هروي ولا الذين نقل عنهم وهو ان العين لا تشعب من  
قرب الحروف الا اذا كانت متوالية لان اقل حلال في تحكيم الصور فيها يلقي بعضها على بعض  
فتشوش الصورة واما الحروف غير المتوالية فلا ضرر من قربها ولو اتصل بعضها ببعض  
كالحروف العربية المتصلة وحروف الخط الانجليزية . ويرى بعض الباحثين في هذا الموضوع  
ان الحد بين السطور يجب ان لا يقل عن مليمتريين ونصف مليمتري ويرى غيرهم ان لاداعي  
لهذا الحد كله بل يستعاض عنه بتكبير الحروف . والحد بين سطور المقتطف يبلغ الحد  
المطلوب او يزيد عليه وقد نشأ بعض الحروف عن ذلك كما اذا وقعت الهاء الاخيرة في  
السطر الاعلى فوق الكاف او اللام في السطر لذي ثمة فلا يكون لها شأن في الغالب  
المنصر لانها قليلة اذا نزلت مرة في السطر . السطر والحد على مجمل السطر لا على  
بعض حروفه

ويبحث كثيرون في طول السطور فوجدوا ان طول السطر يجب ان لا يزيد على تسعة  
سنتيمترات الى عشرة نكي لا تشعب العين في تشعبه وانتقالها من سطر الى سطر ويجب ان  
يلزم هذا الحد في كتب التدريس ولا بأس بتقليد قليلاً . وقد حطوا طول سطر المقتطف  
احد عشر سنتيمتراً ونصف سنتيمتراً في كثرة الياس على غير حاوي وورد الآن

لواقتصروا على جعله عشرة مستحركات لاث لراءة السطور القصيرة اسهل من قراءة السطور الطويلة

وقد وجد الدكتور ديربورن ان العين تنقف في بداية السطروفي نهايتها كلها تنصرف في طوله وما يحوي في وقوفها في بدايتها وتبصر في الانتقال الى السطر الذي يلي في نهايتها ولا يسهل عليها هذا التبصر الا اذا كانت السطور قصيرة وحتم ان السطر في كتب التعليم يجب ان لا يزيد طوله على ستة مستحركات الى ثمانية ويجب ان تكون حروفها كبيرة بحجة لا تنسب العين في استيضاحها على الاطلاق ولا سيما الكتب التي يتعلم بها الصغار اما الورق فيجب ان يكون ابيض ويفضل الاستاذ جافال ان يكون في لونه صفرة قليلة وعلى كل حال يجب ان لا يكون صقيلاً لان الورق الصقيـل يعكس نوراً كثيراً الى العين فيشوش رؤيتها ويتعبها ولا سيما اذا قرأ الانسان على نور قديـل . وما يقال في ورق الكتب يقال في ورق الخرائط ويطلق ايضاً على الالوان السوداء فانها كلها يجب ان لا تكون صليقة لانة فتتعب العين بما ينعكس من النور عنها

وقد ظهر من امتحان كتب التعليم في ألمانيا وروسيا وغيرها من ممالك اوربا ان خمسة وثلاثين في المئة منها لا يصلح للتعليم من حيث صغر حروفه وسقامة طبعه وسقال ورقه . والكتب الاميركية اصلح من الكتب الاوربية ولو قليلاً من هذا القبيل . والقواميس الدقيقة الحروف يجب ان تحرق كلها او يجمع استعمالها على الاطلاق لان كثيرين ضعف بصرهم من استعمالها

وخلاصة ما تقدم ان ورق الكتب والمجلات يجب ان لا يكون صقيلاً ويحسن ان يكون ابيض ناصع البياض او يكون ضارباً الى الصفرة ويجب ان تكون الحروف غير دقيقة والسطور غير طويلة . وتزيد على ذلك ان الحبر يجب ان يكون اسود ليظهر جلياً وان لا يكون الورق شفافاً ولو قليلاً ليشلا تشوش رؤية سطور الصفحة الواحدة بما يظهر مما تحتها . وان يكون الفاصل بين الكلمات اكبر من الفاصل بين حروف الكلمة الواحدة

فسي ان يلتفت رؤساء المدارس وطابعو الكتب عندنا الى هذه الحقائق ويجعلوها محلياً من النظر لئلا نصير مطالعة الكتب والجرائد آفة على العيون

نساء المتوحشين

لقد اكدوا عدداً من سموم من البحث في مس الساذ في تتبع الاسمي وحاصت مجلاتنا  
وغيره عبات هذا البحث عبرة لار لندوم مسر كراماً يستعاب عتاده سيك  
هذه المقالة لا تيه من القوائد

يس في الكور مطهر اولي حتى يقدم الروح البني من المناظرة بين حالة النساء عند  
الموت وحسن عند المحدثين ترى من جهة الواحدية انهن بعضهن بعضن انفسه التي  
لا تطلق ومن جهة الاخرى تراهن في بعض الروح يتقدم على الرجا

ومن النبي عن البيان ان النساء في قهرهن اربعة الحائر بالهرب والقتال اسعدية  
وكفار اجمع اجمع لا يقدر على تربى لاولاد بنية تربى فيجمع عددا وقوة فلا  
يلت ذلك الخضع ان يصنع لار ملك القدرة على في يعيب فطلب من القليلة قدرتها  
على حقد مقدار بية فيلة اخرى ولا عر ان الام المندسة للقدرة الباعلة ولا تعدي  
اولادها بباب القوة والشدة فكثر اربوت بربهم وصغارهم ونهروا من هجومهم من محال المنة  
هاتف فيشارون صغافا حائري سوى لا يقدر على الاحكام بتمه بمجموعهم

وأكثر ساء المذوحشين يأخذون حدياً من قبل مصوب في ضرب أو يكتن في حمله الصلب وقد يمال المرأة من العلب أو ليد رقي صفة كذا بها سمها عن الذود عن نفسها أو لاستئنة قديم وهذه القصة قد كثر دأبها في عرصة لاجل اعتقاد جسم حرجاً بعض ذلك المصوملة من الزينة وقد نعت بها اسمها وياخذها الى بحبيبه وهناك يلقى على عاتقها كل أهمل أو ساء

فإذا أسروها لأول مرة سميت رعباً ثم وثقيماً على ثمارهم وهي في ثوبت بمدة  
عائلة على خدمة واحد من الأكرام فلا يكون لأتية ما فضل من زوجها  
مثل هذه الأمور في البيت بهر بعض تغيرها لأن الاستقرار عليها يحدث  
الخطأ أحياناً فمجرد وضع الأقدام الخبيثة اتعت العواطف والحاسيات حتى أن  
المرضات لكل تلك الأوقات يتغير كثيراً من حماسهن فتجد النساء في الطبقات السعوى  
من الشرائع من رصاص فقد ورد عن ليلة سميت من الرجال يسوا على شيء  
من الخيال وكفى النساء في منتهى السعة منهن بهن في الدنيا ولكن معاً كانياً  
وقيل في أهل كوربا أن النساء في غاية الشجاعة ولأن لرجالهن من أحسن الأسماء بين



شكلاً وتوى النساء يدمن كسبهن وتم يربحنه لانت اداى لمت قدائر . .  
 البطرة يسمو مدبر . . . . .  
 . . . . .  
 بعض افراد الساء على شوي من السبدة واسبر حتى على لرجل فله روت سير وحلى من  
 الباحثين انه رأى عند الفوجيين امرأة صاعدة في اسر تسود على قومها وكذلك روى غيره  
 ان الممهرين والمهرات عند الاستراليين لا يعلمون نورا عن قومهم فضلاً عن ان بين كثير  
 من قبائل الشوحشين المهرين في طائر . . . . .  
 على ان قيام امرأة ونضع . . . . .  
 الرجل ولو ادعوا في الاحابين لواحدة من لان الاعمل البعيد في حكم الرجل بامرأة يرجع  
 الى قوتها وضعها

وقد كثرت القول الفهيجة الدالة على ان الشوحشين على اختلاف طبقات انحطاطهم  
 في سلم الخلق يعتبرون المرأة ملكاً للرجل ينقل له التصرف فيه على مطلق ارادته  
 وقد نقل هيرن من احد شيوخ قبيلة نسي شيوايان قوله . خلقت المرأة للعمل  
 والواحدة من النساء تحمل او ترمع ما يستطيعه رجلا من واهن يصعب لنا اخياهم ويصعب  
 الثياب او يخطئها ويسمن تدنسا وباعتقده انه لا يستطيع العروسة في هذه البلاد  
 ما لم يستعن بالمرأة  
 وهذا الظن بالمرأة وقدرتها على الشئ لا يقتصر في مثل تلك القبيلة المخطئة بل تجد  
 يخطر ببال اقوام اكثر منهم ارتفاع في سلم الحضارة ودرجته انكاره في حواشي اريقية  
 يحسبون المرأة ثور زوجها وما اشتراها الا لتعمل له  
 ونقل شوتر عن الكفرة ايضا ان الواحد منهم اذا قتل امرأة بدافع عن نفسه بقوله  
 اشتريتها وكفى

واحرار الزوجة بالسي او بالشراد يجوز ان يمش هذا الظن لان السبي من قوم مغلوبين  
 اذا اتى بها صاحبها صبي اصبحت له ملكاً لا يارعه في احرازها احد كأنه اشتراها بآله  
 وشراء النساء بالمال هو السب الفعال لاساءة معاملتهن والحق ان المبادي الادبية  
 ومصالح المجتمع كليهما يشكون من بيع النساء وشرايتهن . اعتبر ذلك بن ابا الابه اميعة  
 لا يراعي ارادتها ولا يحرص على مسدتها وان تكون الحكمة العليا تضمنه في شئها . فان كان  
 ذلك حال الاب الطماع وهو . . . . .  
 . . . . .

لشراء زوجة تكون في داروامة تقوم على حاجياتها غير عارفة لذاتها وجوداً ولا ارادة فالاب الطماع يطلب بالفتاة ثمة فيسومة الزوج فيها حتى يتفقا فخرج من دار ابها لتكون امة او بهيمة في دارها كذا . فان كانت عتيقاً ولم ترق السين حتى تزوجها ن بيعها كما اشتراها لتكون رقاً لتبره ذلك ان لم يعطف . يوها عليها فيرد زوجها انما الذي اشتراها به وفي بعض الاغناء الافريقية يطلب الاب من الغائب ما يقدر على ادائه ثمة لا يستد من البقر والثيران والاساور . ولما روج حتى بيع امرأته هذا الاحتطاط في شأن المرأة حتى يؤخذ بدلها من الثيران والبقر وغيرها من انبياتهم والمحتاج يجعلها تعتبر معادلة لتلك النهم . وحالها هذا نتاج تسلط الرجل المطلق وقيام حب الذات فيه فيما لا موضع معة للعبودية واعظم مظاهر الجور والامتهان ما يشاهد عند قوم من ان الرجل ادامات عن زوجته انتقلت بالارث لدوي غريبه . روي سمعت عن المابوشه ان الاملة عدهم متى مات زوجها ملكت فياد نساها ما لم يكن قد خلف اولاداً من غيرها مشبوا فاتها حينئذ تصح ملكاً لم جميعاً لا لها تحب من جملة المتوحك لم ارثاً

منع من هذه الامثلة ان المرأة عند المتوحشين في اشتراها رجلها او سرقها او سبها تصبح ملكاً له يتصرف فيها على اهوائه غير مراعي ميلها وارادتها وثمت سبب آخر وهو توزيع الاعمال بين الرجال والنساء وبجمال المشاهدات فيه منع يثد من بين ادف طقلت الناس الى من يملوم في سلم الحضارة بعض الدرجات ولذلك استدل الباحثون على كثير من اعمال المرأة في تلك المجتمعات المخطئة . فينابط بالمرأة كل عمل كبيراً كان او صغيراً ما لم يكن مما تقتصر معة قوتها البدية او نشاطها ودكاؤها . اما الرجل فان عمله يقتصر في ما يحتاج الى القوة . فقد عرف ان ساء قبيلة القاسيان التي اقرضت لهذا العهد كن يتسلفن الاشجار ويحرقون الارض بحثاً عن بعض اصول النسات الذي يأكلونه ويحصدون مياه الشواطى فيلتقطن الاصداغ والحمار ويصطدن الاسماك ويرجعن الى بيوتهن ليتمنن باولادهن اما رجالهن فانهم يقتصدون الحيوان لما في القصد من بدل القوة والجهد

ومتى كانت ما كل قوم من لحوم الحيوانات الكبيرة تصعب اعمال النساء قاصرة على حمل ما يصطاد رجالهن الى البيت حيث يؤكل اللحم وتمتني المرأة بمعالجة الجلود وتجهيزها للانتفاع بها ومثل هذا تجد اولئك الرجال اذا غزوا وسلبوا حملوا غنائمهم الى بيوتهم فسلطوا لنساتهم ليعتنن بها

واعظم من هذا ما يشاهد عند الاسكيمو فان النساء مطاببات بيئات البيوت حتى انهن يحملن على عواتقهن الحجار النخعة التي تكاد تدق رقابهن كل هذا والرجال ناظرون اليهن يكادون لا يحركون اصبعاً في معونتهن

وفي كثير من القبائل ترى النساء مطاببات يقل اتات البيوت من موضع لى اخر والرجال جالسون لا يبالون ولا يهتمون هذا في القبائل الرجل ولينجمات النخعة فقط بل قد يتجاوزها الى جنسمات اهلها كالقبائل ذات الاحام والتي تعرف الزراعة وتسمك الارض بعض الشيء فقد كتب مارك كرام عن قبيلة التوس انهم متى رحلوا يحمل الرجل سلاحه فقط ويسير واما المرأة فاما تحمل كما يحمل الرجل

ولقد تحمل بعضهم اعداء الاولئك الرجال الذين يلقون اعداء العمل على سائهم من غير ما مساعدة منهم قالوا ان الرجال يقضون ايامهم في الصيد والقص فحصولاً لرزقهم ورزق عيالهم وتشديداً لعزائمهم فاذا رجعوا الى بيوتهم تكون اعمالهم قد اكتملت تماماً فلا يقومون على مشاركة النساء في اعمالهن التي يحسبونها احمق تماماً وانهم لا يحملون شيئاً في رحلاتهم غير سلاحهم ليكونوا على اية لقاء الاعداء ومقاتلتهم اذا دهمهم

ومنى تفضل الجميع اختلف توزيع الاعمال فصار الرجل يقوم باعمال البناء ولكن لم ينتف وجود النساء بين البائين ومثل ذلك قطع الاشجار والغرب من هذا ان معالجة الطعام واضرام النار وامثال ذلك عسى من اعمال الرجل ولو كان زميلاً في قومه واما البيع والشراء بين المتوحشين والراقبين عنهم قليلاً فهما ايضا من خصائص الرجل ولكن بعض المجتمعات تمنح النساء حتى الاتجار فبعد اسواق جاوى عاصم بالنساء اتجرات

وكان الرجال والنساء قد تبادلوا اعمالهم في بعض المواضع حيث ترى النساء يمتن ويشترين ويمملن كل اعمال الرجال بينما يكون رجالهن حاليين في البيوت يملكون او يملكون او يملكون او يملكون الاعمال النسائية الاخرى . والذي ارى ان هذا التبادل في العمل نتيجة انقلاب حال الرجل من الشدة والتمرن على السلاح الى الخمول والفتنة . وعنى استمرار النساء على الاعمال السيرة التي يضطرون اليها مرشاة لرجالهن وتنفيذاً لطلباتهم وجورمهم حتى صرن يعملن اعمالهم . وهذا التفت بلغ في بعضهم حداً جعلهم يحسبون العار لاحقاً بالرجل الذي يزل السوق البيع والشراء

وكانهم خططوا بين الاعمال فاصبح الرجل يمان اذا حمل قربة ماء او اذا اخذ عجيناً ونكتة لا غار عليه اذا غسل الثياب من غير ان تفسد المرأة . وفي مجتمعات اخرى تصاف

النساء الخياطة جملةً فإن مست الحاجة إليها قام بها الرجال .  
 كل هذا الاجمال يدل ان افة الرجل العفري وشده بأمو حلتاه على اختيار الحرب  
 والصيد والاستئثار بهما عملاً وترك ما عداها للمرأة . وإذا اعتبرت حالة المجتمعات الاولى  
 ترى هذين العملين اي الحرب والصيد من اشد الحاجيات لزوماً ليس فقط لقيام المجتمع بل  
 لحفظ بقائه . وقد اضطر المجتمع الى اللجوء عن حاله لا يجد من يستغده الا الرجال  
 لانهم اشداه واما النساء فاعالب فيهن الصنف ولكن ضعفن نسبي اي بمقابلة قوتهم بقوة  
 رجالهن . وانت تعلم ان الحمل والولادة والرضاع تجعل المرأة في حالة لا يستطيع معها القيام  
 بأعمال الحرب والصيد ومع ذلك فقد وجد في بعض المجتمعات نساء شاركن الرجال في الحرب  
 والقتال وحسبك شاهداً للحجرات المعروفة بالامازون

وفي بعض المجتمعات ترى الصيد والقتل مسوراً يستطيع اخذه على حين غرة ويستوي  
 فيه الرجل العاقر والقوي والمرأة والضعيف في مثل ذلك المجتمع لا تجد حالة النساء منضبطة  
 كحالة سائر النساء عند المتوحشين لانهن ولئن كن كغيرهن يحسن ملك الرجل وتحت  
 مطلق تصرفه فان لمن رأياً وكلمة في المجتمع . وفوق هذا فان النساء اللواتي ينهمن مع  
 رجالهن للحرب كما في الداهومي ترتفع منزلتهن وحسبك ان الرجل في تلك القبيلة يحامل امرأته  
 ونكسها لا تنال غنام حقوقها بالنظر لجلب الرجل وجوروه

ويستمد من هذا ان فرق العمل بين الرجل والمرأة هو السبب الام في اخطاات النساء  
 الا ترى ان الرجل الذي يقدم على الاعمال الكبرى كالحرب والصيد وما لذود عن المجتمع  
 وحفظ بقائه يحسب نفسه قد اتم عملاً معاً لا تقدر على عمله شريكه حياته فلا ينظر اليها  
 بعين الاعتراف . يؤيد هذا انه في المواضع التي زال بها السبي واستولى العمل او كاد بطل  
 الثوارق يسهما وكادا يستويان واما الفارق الآخر الذي ذكرناه اولاً اي شراء المرأة او  
 امتلاكها سبياً او اغتطافاً فهو فاعل ايضاً في حطتها عن مالكتها يؤيد هذا ما عرفناه من ان  
 بعض القبائل التي لا تبيع بناتها يوماً بل توجب على خطبتها ان يخدموا اباهما فيكافئهم عن  
 خدمتهم باعطاء البيت فان حالة الفتاة تكون ارق لان زوجها تداني الى خدمة ابها سعيها في  
 الحصول عليها فلا يقل ان تنال من زوجها عذافة لاسيما وانها مدى وجود حبيبها قائماً  
 في خدمتها تقع بينهما لجملة والملاطفة والاستئناس وربما دهب الحب

وليس ما ذكرنا كل ما في الوطاب من شأن النساء في المجتمعات الجمة بل ثمة مواضع  
 شتى يحسن الاطلاع بها ولما نورد الى هذا البحث في فرصة اخرى

## صور السماء

وقع لنا منذ سبع عشرة سنة وفي كتاب جليل في علم الفلك فاشرفنا اليه في ما كتبناه عن صور السماء في المقتطف الصادر في شهر مايو سنة ١٨٩٠ حيث قلنا \* وانما نكتب هذه السطور وامامنا نسخة من كتاب ابى الحسين الصوفي الذي ألفه لسلطان الفخ بك في اواسط القرن الرابع هجرية وفيه رسوم ملونة للارواح وبقية الصور السموية اجاد المصور رسمها وتزويدها والمرح فيها دقيق الصنعة ورسم الكواكب فيها بالذهب ومثل بصور الرجال والنساء هيئات القوس

وقبل ان تراجع مسودة ما كتبناه اخذ الكتاب صاحبه وباعه لمكتبة فرنسا الوطنية ثم لم نلف له على اثره ويظهر لنا الآن اننا اخطأنا في قراءة مقصود الكتاب فانه لم يؤلف لألغ بك بل نسخ له لان الصوفي كان في اواسط القرن الرابع هجرية وألغ بك في اواسط القرن التاسع فيهما نحو خمس مئة عام . ولبنا حينئذ من مختار باشا المازي ان هذا الكتاب طبع في روسيا وارادنا كراريس من صورها مثل الصورة المتعاقبة ولكنها غير ملونة . والمعروف عن ابى الحسين الصوفي جليل جدا فلم نزل له ترجمة في ابن حلكان بكى ابا الفرج الملقب ذكره فقال \* ان هذا القول فخاصرو شاهنشاه بن بويه كان اذا اتقر بالعلم والحسين يقول معنى سبى الكواكب الثابتة واما كتبها عبد الرحمن الصوفي وفي حل الزيج الشريف ابن الاثير وفي العمود ابو علي الفارسي . وكان عبد الرحمن بن عمر بن سهل ابو الحسين الصوفي الرازي فاصلاً بينها بيلاً ومن تصانيفه كتاب الصور الشمالية مصور والاورجوزة وكتاب مطارح الشعاعات ونوفي سنة ٣٧٦ هـ عن ٨٥ عاماً \*

واشار اليه ابن الاثير في حوادث سنة ٣٧٦ حيث قال . وفي هذه السنة توفي ابو الحسين عبد الرحمن بن عمر الصوفي النجم لعهد الدولة وكان مولده بالري سنة احدى وتسعين ومائتين

وقال المستر الارد غورفي مقالة نشرها حديثاً في مجلة المهره الانكليزية ان الميوسيدرب الفنكي الدنماركي نشر سنة ١٨٧٤ ترجمة فرنسية لكتابين عربيين من كتب الصوفي احدهما في المكتبة الملكية بكوبنهاغن والثاني في المكتبة الامبراطورية بطرسبرج . والنسخة التي في مكتبة كوبنهاغن اشتراها بيبير سنة ١٧٦٣ وهي حسة الخط وقد نصحت سنة ١٦٠١ عن نسخة كتبت سنة ١٠١٣ هـ نسخة الصوفي الاصلية وصورها ملونة حسة الرسم

ولا يَحتمل ان تكون النسخة التي رأيناها دون غيرها من النسخ لانها منسوخة لأجل ملك  
الذي كان جامعاً بين عزة الملك والبراعة في علم الملك وهي من كتب المرحوم عباس الزيات  
الذي توفي في هذه العاصمة منذ خمس عشرة سنة

وقال المسترغور ان الصوفي بنى كتابه بطليموس المعروف بالخطى ولكنه لم  
يكسبه بمناسته بل رصد النجوم كلها نجماً نجماً وعيناً اما كتبها واقدارها بالتدقيق التام . اما  
اما كتبها فاكسها باصلاحها بالنسبة الى مبادرة الاعتدالين واما اقدارها فاستمد منها على رصد  
وهو يذكر ايضاً قدر الكواكب حسب بطليموس اذا كان مختلفاً للقدر الذي طهره ومن ثم  
فلكتابه فائدة كبيرة في الاستدلال على تفسير اقدار النجوم من عصر بطليموس او هيركس  
الى عصر الصوفي ثم الى عصرنا هذا . ولم يكسبه الصوفي بذلك بل قابل بين اقدار بعض  
الكواكب . واكثر اقدار الكواكب التي ذكرها الصوفي مثل اقدارها المتخذ عليها الآن في  
زيج ارجلندر وزيج هيس ولو حالت اقدار الجسطى

وعما يمتاز به ارساد الصوفي انه لم يذكر لون النجوى المورع ان هيركس و بطليموس  
قالا ان لونها ضارب الى الحمرة فكان احمرارها كان قد زال في ايامه وصار كما هو الآن .  
وقد بين الاستاذ سي الفكي ان لون النجوى كان احمر في الازمنة الفائرة وقد قال سنكا انهما  
كانت اشد حمرة من المريخ

وقال الصوفي ان لون النجوى احمر وهو الآن ابيض وقد كانت فلونه اولون تابعه قد تغير  
من عصر الصوفي الى الآن . وذكر السديم الذي في المرأة المسلسلة ولم يذكره احد في اوربا  
قبل سنة ١٦١٢ حين ذكره سمعان ماريوس اما الصوفي فيذكره كشيء مشاهد في عصره  
وتكلم على مبادرة الاعتدالين فقال ان بطليموس واسلافه راقبوا حركة دائرة البروج  
فوجدوها درجة كل مئة سنة اما هو فوجدها درجة كل ٦٦ سنة . وهي الآن درجة كل  
نحو ٧١ سنة ونصف سنة . وعطّل استخدام نصفي العرب لحا زل القمر باعتمادهم على الشهر القمري  
وقال ان كثيرين يحسبون عدد النجوم الناتجة ١٠٢٥ والحقيقة ان عدد النجوم الظاهرة  
اكثر من ذلك والنجوم الخفية اكثر من ان تحصى . وعد ١٠٢٢ من النجوم ٣٦٠ منها سبع  
الصور الشمالية و ٢٤٦ في دائرة البروج و ٣١٦ في الصور الجنوبية

وقال المتر عور في حنات مقالته ان كتاب الصوفي اصح من كتاب بطليموس وزيجه اصح  
زيج وصل اليها من كتب القدماء

هذا وقد وقع لنا رسالة هرية في صور السماء ونحن ندرس علم الملك مدد نحو اربعين

سنة لا يذكر فيها اسم مؤلفها فصحاحها حيث نرى عدد الكواكب في الصور الشمالية ٣٨٦ وفي الجنوبية ٣١٠ وفي دائرة البروج ٣٤٩ والجملة ١٠٤٥ . والرسالة تقع في نحو اثني عشرة صفحة من صفحات المقتطف وسشرها في حزيني تالين وعلق عليها شرحاً وجيزاً .  
أما الصور المرسومة لنام هذه المقالة فتقوله عن كتاب الصوفي وهي حسب اعدادها المرسومة معها

(١) القلب الاصفر (٢) القلب الاكبر (٣) التين (٤) قيقاوس  
(٥) العواء (٦) الفكة (٧) الجاثي (٨) الدجاجة (٩) ذات الكرسي  
(١٠) برشاوش (١١) ممك الالهة (١٢) الحواء  
واسماء نجومها مكتوبة فيها بالعربية ولو كان خطها دقيقاً لا يكاد يرى بالعين لادقته وسنسخ  
الكلام عليها وعلى غيرها من صور السماء في الاجزاء التالية

## العلم في العام الماضي

(اي علم الانسان)

احمل الانكليز في شهر اكتوبر الماضي يلوع الاستاذ تيرابي علم الاثروبولوجيا سيدة بلاد الانكليز السنة الخامسة والسبعين من عمره وألقوا كتاباً في المواضيع الاثروبولوجية تذكراً لذلك

وبحث علماء الاثروبولوجيا في زمن استعمال الحديد فاعترض الاستاذ ريجوي على قول القائلين ان الحديد استعمل في القطر المصري منذ عهد قديم جداً وقال ان اول ما استعمل كان في اواسط اوربا وذلك منذ عهد غير بعيد . وقال الاستاذ بتري ان اهالي مصر استعملوا الحديد على قلة قلما صنع استعماله باريعة آلاف سنة . وقال الاستاذ نايل ان استعمال الحديد لم يشع في القطر المصري قبل عصر الرومانيين

وبحث الاستاذ نايل في اصل المصريين القدماء وقال ان الشعب الذي اكتشف آثاره الاستاذ بتري وقال انه سابق لزمس التاريخ هو اصل سكان مصر ولعل البرابرة منه ثم دخل مصر شعب آخر وامتزج بالسكان الاصليين تحول الشعب المصري من هذا المريج ولعل هذا الشعب الثاني جاءها من جنوبي بلاد العرب وهو عامي مثل سكانها الاصليين . وقال الاستاذ بتري ان اقدم امداء المصرية التي اكتشفها عند في تاريخه الى سنة آلاف

سنة قبل المسيح وفي صور اناس ابدانهم حمراء وشكلهم مثل البشمن او شكل الصور التي وجدت في بعض الكهوف الفرنسية وهم اقدم سكان القطر المصري وجاء بدم شعب يشبه الاموريين سكان سورية ويظهر من الآثار ان هذين الشعبين سكنا القطر المصري معاً منذ زمن قديم جداً

### البيولوجيا (اي علم الاحياء)

كثير البحث في داء النوم لاكتشاف علاج له وقد اكد البعض ان الاتوكسيل (وهو مركب زرني) يبيد في شعائره ولكن فائدته غير مضطربة . وفي ٧ نوفمبر اعلن البروطمن ان طرطرات الصوديوم الانتيموني يعمل نيكروب هذا الداء يبيد الدم منه وان الجرعات التي حولت به شفيت ولم يعاودها الداء بعد مضي ٦٦ يوماً وقد حولت به حقاً وجرحته اصغر من جرعة الاتوكسيل واشد منها فعلاً

ثم ظهر ان التفاح علاقة بانتشار داء النوم واثار البعض باستئصال التفاح فيستأصل الداء لان استئصال القباب الذي يقل عدواه ضريب من الحال

ونبت ان حتى مالطة تتولد من شرب لبن الممرى فسعت حامية مالطة من شرب هذا اللبن وتلا الاستاذ فارصر خطبة موضوعها الخلايا وقال ان الهمية الكبرى للنواة التي سيفي الخلية نادا فسعت خلية لسمين وكانت النواة في احدهما بما ولهت فيه كل خواص الخلية الحية كباوية كانت او طبيعية واما القسم الاخر الخالي من النواة فلا يظهر فيه شيء من ذلك

### الجغرافيا

كان أكثر هم الاوربيين والاميركيين مصروفاً الى اكتشاف الاسفاح القطبية في جهات القطب الشمالي وجهات القطب الجنوبي وحاول بعضهم الذهاب الى القطب الشمالي بالبلون وصنع لولاً لهذا الغرض لكن الرياح عثت به فعمل عنه . وستذهب بعثة انكليزية الى جهات القطب الجنوبي في اوائل سنة ١٩٠٨ ثم تبعها ثلاث بعثات اخرى . وقد تبرعت الحكومة الفرنسية بأربعة وعشرين الف جنيه لبعثة الدكتور شاركو وستعد له سفينة خاصة وتوضع فيها مؤونة تكفي بعثة سنتين

واكتشف سثن هدن سلسلة من البحيرات في نيجود تبت غربي الصين وعبير شعباً في الجبال علو بعضها ١٩٠٠٠ قدم فوق سطح البحر وبلغ مصادر الكسج . واكتشف الدكتور



ستين مواقع المدن القديمة الى الشمال والى الجنوب من لب تور فوجد ان ناصبا حرب منذ القرن الثالث لئيلاد . وعثر على كثير من اكتشافات القديس بعضها بلعة حديدية قديمة وبعضها بالصينية . وصبر صحراء شاسعة حيث سار ماركو بولو ووجد هناك سلسلة من الحصون تمتد ١٤٠ ميلاً وتصل بسور الصين وقد بنيت سنة القرن الثاني قبل المسيح و بقيت الحامية فيها الى القرن الثاني بعد المسيح . وساح في حال فان شان وارتفاع بعضها ٢١٠٠٠ قدم . ووصل المستر اندرسن الى يركان كيو شوي وقال انه اكبر البراكين كلها فان مساحة فوهته مئة ميل مربع وضرب كثيرون من السياح في بلاد الصين وبخثوا عن منابع انهارها وقطع ايكبتن اربود صحراء افريقية من الجزائر الى الدهومى وساح الدكتور وستون في بلاد ومنمبر ووجد فيها تسعة براكين ارتفاع اعلاها ١٤٠٠٠ قدم وقرب اعلاه مائة كثيرة من القضا الحدي يقال ان سكانها من الاقزام . وقطع حديقا المستر سندر لندر افريقية من شرقها الى غربها بطريق لم يطره سائح اوربي قبله ورنائه سنة لندن فاراما خريطة الطريق التي سار فيها وما حيلة من البلاد من المصنوعات والتحف وفي جبلتها اياك ابيال يبلغ طول بعضها نحو ثلاثة امتار وكان مستغلاً بتأليف كتاب كبير عن رحلته

وخطب لورد ابروزي في ابتداء العام امام الجمعية الجغرافية الملكية ووصف جبال روفروزي (جبال القمر) وقال انها ستة جبال يبلغ ارتفاع اعلاها من سطح البحر ١٦٨١٠ قدماً ولا يزال اجثت الجغرافي والجيولوجي جارياً في مصر والسودان بجهة رجال مصلحة المساحة الجيولوجية وهم يحيطون البلاد ويعثون في جيولوجيتها ويرسمون ذلك في خرائط ملونة تدل على شكل الارض وارتفاعها ونباتها الجيولوجي ومعادها

### الجيولوجيا

امتنح الاستاذ جولي الصنوبر المستخرجة من سرب سمسون فوجد فيها شيئاً كثيراً من الراديوم والظاهر ان الراديوم كثير في جوف الارض ويظن العلماء الآن ان له بداً سنة تكون جبال الارض

وخطب الاستاذ غريغوي في مجمع تقدم العلوم البريطاني عن اصل المادن اي كيفية رسوب العناصر المعدنية في مناجمها وذهب ان ساجم الذهب في بلاد الترسفال كانت ساحلاً بحرياً وان الذهب رسب بين حصاها من ماء البحر او جرفته السيول اليها ثم انحسر البحر عنها وتخصت الارض فصارت كما هي الآن

## التقليد

التقليد - بيل مطري في الاسار يدفع به الى محاكاة من اعتقد به التفرق عليه بجماعة  
في معظم شؤره وحواسه على حد نور القل

فتشبهوا ان لم تكبروا مثلهم ان اتشبه بانكم ملاح

على ان هذا التقليد لا يقف عند حد الاقتناع بالمتابعة ولا الاعتقاد بنفوق المقلد فقد  
يبتدع الانسان في غالب الاحايين بيلط الفطري الى الخفاء الاشياء وتحديها من غير تحكيم  
الروية ولا بمائل الاستحسان وانما بدافع طبعي به

وترى الاطفال تشع حركات الابوين والقائمين على تربيتهم ومثلهم في اشياء كثيرة  
تقع من اهلهم موقع الاستعراب فيسبون صدورها الى قوة كبيرة في مداركهم ويتفانون  
خبراً وما هي في شيء مما يرغمون وانما تلك اعمال بمثابة التقليد الفطري ولا بد للتمقل  
والارادة في اعمال الفطري وكيف تصدر عن شيء لم يتكون بعد ولا حان وقت ظهوره على  
ان التقليد الفطري هو الاستاذ الاكبر للطفل الذي يلقنه التكلم وبمعة المشي وكثيرات من  
الامهات ذات الحسان الشديد تقضي عليهن قوة العواطف في ملازمة الطفل والاكتراث من  
الحركات والتكلم معه لاسيما اذا كان وحيداً فلا يطول الامر به حتى يقوى على التكلم كما هو  
مشاهد من حالات الابتكار الذين يولدون وعاطفة حنان الابوين في ايمان اشتدادها

وليس التقليد بأستاذ الكلام للطفل فقط وانما هو استاذ الانسان في وضع الكثير  
من الفاظ اللغة فقد حلل الفونون من علماء اوربا الفاظ اللغات القديمة الاصلية فوجدوها  
على قسمين قسم منها يعرف بالمحاكاة Onomatopoeie وهي الكلمات التي يحاكي التلفظ بها  
صوت الشيء الذي تعينه والقسم الثاني التشبيه Mimique وهو تمثيل الشيء بإشارة منه  
الفكر الى المقصود من الامكار والعواطف اعترض ذلك بما تراء في الكثير من كلمات لغتنا  
العربية اذ انها لا بدع من اللغات السامية القديمة وهي ملأى بالالفاظ الموضوعة لها كآلة صوت  
الشيء الذي تعينه من مثل اذا تكلم الانسان وكان في خياشيمه خنة يقال سمحن واذا احد  
في الفمك الشديد يقال قمقه ولصوته فقهة واذا تحاكت الاشياء الياسة واصات يقال  
لصوتها خشخشة واذا خرج صوت من الانسان لتوجع لوعم يقال صاح واذا صات من  
حلقه وامو يقال شخر ويقال لصوت الماء الجاري خرير ويقال لصوته في الجرة او الكوز بقة  
ولصوته اذا استخرج من الاية قرقرة واذا سال قليلاً قليلاً قيل نضض أيضاً ويقال لصوت

استر حور ولتسور مواد رصوت الذئب المطيط والموا والخرصة سبب والسفة للرجاجة  
والسبق للصفوح فجد من تلك كتمت النقي كثير مودة في كتب اللغة ومعتبرها  
كأثر التقيد ستر لاسر الاور في وضع اللغة في كثير من صحائف الاودية التي  
قلد بها الحيون من مثل نه احد عن اشيب ري كسر الخور بالخر ورأى اصير بني عشاشه  
فقداه باصطاع الاكوح من عصون الاشجار وشبه الحيوان بأوى الكهوف النجاء اليها من  
صارة البرد فاقتماء في حمر الماور او حفرها على شواطئ الايام والادوية وتعلم النسخ من  
العسكوت والسباحة من الحيوانات التي تعمر في مياه البحيرات والحدائق الى غير ذلك من  
الصنوع التي كانت التقليد سدا لوحدها وبس هو بانهاية التي ترق اليها الصانع على  
ما يظن البعض

وليس التقليد من خصائص دور الطفولية وصور الدواة في الامم بل يشاور جميع  
ادوار الحياة وكل اطوار في الشعوب بين قلة فيها وكثرة وبين ابتداء الفع وبين اربعة في  
النافعة غير مشروط فيها النفع والعمر لا انه في اطوار الرقي وادوار الرجولية يتولى المقلد  
لانواع ختموق عليه معنى وحسب ما الملائمة بين هذين في ذلك ما يأتي ان النفس ابدا  
تعتقد السكل فتم عليها واتقادت اليه اما لطوبى بالكل بما وفر عندها من تعظيم او لما تعالط  
يو من ان اتقيدها ليس لطلب طبيعي انما هو لكل السلب ددا عاظت بذلك واتصل لها  
حصل اعتقادا فانتقلت جميع مذاهب العالاب وتشتت بوا

وحقيقة هذا القول حاضرة لمن اصل على سير الشعوب ووقف على ما فعل التقليد في  
الاخلاق والعادات والاسكار وسائر الشؤون الانسانية وانه يسئل الى الامم فيقلد احوالها  
ويكيف طبائعها ولا يقف في سبيل ما يكون من البصاء والنفور بين الطوائف وبين امة  
واخرى ويشترط في حصول التقليد الانتراج والاختلاط سواء كان موصولا بالحب او  
انكراه والهمة لا تقرب بحسب تأخذ الفين ما يقرها والمحافظة ما يشرها

على ان د ح د ب ب التقليدي في الاسات ميلاً آخر يعاكسه وهو الميل الى  
الاستقلال وهي سنة هذه العاطفة في الامة او ضمها يتوقف اعتلاؤها في سلم الحضارة  
والعمران والسوء عند هذه العاطفة فيها ضعيفة جداً ان لم تقل ضعيفة منا وان التقليد  
تأصل في عروق ومار من حمية الشرقي والحاسة المهيمنة لوعه

وإذا اراد المطالع الوقوف على نتائج التقليد وموثراته في الاعمال والاخلاق والعادات  
وسائر الشؤون فليقابل بين تليذين الواحد مبد رربي من اهل الاستقلال والثاني شرقي

من ذوي التقليد يروى د نعلماً مآ حرفة من الحرب كالتجارة والحدادة والبناء وغيرها ، و تعلم العلم في احدى المدارس نفوق الشرق في الاحد واسلم ودر على العربي وهذا مشهد في اثناء بلادها . الذين يطلبون العلم في مدرس اوريا من الواحد منهم على انه عريب اللغة وادلاء يسبق رفاة من الاوربيين ويجوز التبريز عليهم لانه متى خرج الانسان من تعلم الحرب او تلقن العلم وصباة اخرى متى خرجا من دائرة التقليد الى عالم ، عمل والاستنباط وقب الشرق عند حد التقليد وسار الغربي وحلق الاستقلال بدفعة الى الاختراع والاستزادة على ما نعلم في صنعتهم او ما نقلت من علومهم

ويظهر الفرق جلياً بين الاستقلال والتقليد في ادارة الاعمال على انواعها من قضاء وتجارة وزراعة وعيد ذلك . نرى الشرقي اذا اشتمل في احدى دوائر تلك الاعمال وكان العمل ميسراً محدوداً من كسبه او محاسنه او شوه آرائس من نوع الادارة . ثم عمده بكل سرعة وانفاق وتغذر على العربي بجارته في ذلك او التعوق عليه وان كان العمل من نوع الادارة التي تطلب الاستقلال في الفكر وتحتاج في الاحايين الى استنباط طرق او ايجاد وسائل لنجاح العمل كال السابق في هذه الخطة الاوربي يؤيد ذلك غير واحد من المشاريع الوطنية التي تولي ادارتها رجال من الشرق فاسلم بقوا على السير طويلاً واندرجت في خبر كان . واليك مثالا اخر على استرسال الشرقي لتقليد الشرق العربي فان العرب قالوا اشهر زمن الجاهلية وبرعوا فيه كثيراً ولا همزة فالعرب من الشعوب السامية التي استقرت في عالم الخيال لاسبابها وانما في الجاهلية ورمس النخ اوائل الاسلام كان لها من الحرية والاستقلال ما اكسب شعرا قوة البلاغة واختراع المماهي والتفرد في ابتكار اساليب مما هو ظاهر سبب اشعار الجاهلية والمحمريين والمولدين . ثم نوات الايام وكثرت البهور على هؤلاء الشعراء النابغين وحلهم الوف مؤلفة عن اقل صاعقة الشعر لم يرتينهم على كثرتهم من خرج عن دائرة التقليد ولا من حط لعمق مهابا جديدة بل حاكمهم استنسخ قصائد المدح بالمرل او التشبيب فتوى بدكر الايام وبرفة تهمد وارام وحرة ووصف الطيوب بالقلعة القهلاء والشامة الخضراء والوجه الحمراء ونادها بليل ودعد وسلي وعد وزيب وتخلص الى وصف بمدوحه بالاسد الزبال والبحر الخضم والصحاب والجوهر المرقد وقس على هذا الباب كل ابواب القريض من رثاء ومجوى وغر وتهيئة وعنايب وزهد الى غير ذلك مما وضعت الاولون ولم يعمده المتأخرون حتى ولا في الالفاظ المقررة

ويتساخر اليوم اهل القطرين المصري والشامي بانهما في دور النهضة وما اسبق هذا

الدور بالتسمية بدور التقليد الحديدي ذلك ان الحوادث السالبة في النصف الاخير من القرن الماضي دفعت بحجة من الاوروبيين والاميركيين الى استيطان القطرين والاقلامه يما مشهورا جمال حصارهم وتموقعهم بالعلم والمال والنفس معطورة على لافتدائين لتعقد فيهم الكمال والتشبه بهم ولذلك همت مهم اهل النظريين هبة قوية تهدي الاوربيين وتضع خطراتهم في معرض عليا الراس الطويل حتى صار يسر على اعاصم النقدة التغير بين البعض مما وبينهم في اللبس والسكى والمطم وحتى ان قرا ما قدوم في الرطانة وركاكة التعبير وحدا لو دفنا التقليد الى بحارهم في الشؤون النعمة من حيث الاخلاق والصدق والاستقلال في الفكر وحرية التعبير والقول والاجتهاد والاقتصاد ونكران الذات وانشاء ذلك من العنصرين التي تخرج بنا من دور التقليد الاعمى الى دور الاستقلال والاختراع . ي . ي

## بَابُ الْمَرْجَةِ

### الحزانات وموسم القطن

وموسم القطن وللكس بلاد في الجنوب المصري في ٢٠ دسمبر

التي مهم اعداد طعة ثلاثة من كتابي " الري المصري " ولذلك رأيت ان اقصي الشتاء الماضي في البحث عن مياه النيل ومستقل زراعة القطن لكي اضيف ذلك الى كتابي . وكنت ارجو ان اعيد صينات من التربة والقطن من كل جهات وادي النيل وقد جمعت ما جمعت منه وبكسي صطرت احيد ان اركها راضيا من العيمة بالايباب ( ثم ذكر المرض الذي اصابه في اعالي السودان وشكر للدين اعشوا بصلاحه وتمريضه وعاد الى موضوعه فقال )

ان من يصل من سواحل البحر المتوسط الى البحيرات الاستوائية يرمح في ذهبه ان مجاح البلاد وانتشار زراعة القطن فيها مرتطبان احدهما بالآخر كما هما شيء واحد وان وادي النيل من اصح البلاد لزراعة القطن فالرجح المجري من العاصمة الى بحر ارمه ومن نبي سويد الى العاصمة يزرع فيه القطن

الحديد لان الهواء الحار يطفئ حر صيفه . وقد قلل المستر فودز ان يني صوب في الحديد  
القلي لاجود انواع القطن المصري . وبين بي صوب واسيرط يكون القطن جيداً . بعضاً  
لا يفرقة الا قطن الوجه الحار واما جود . سبرط فالصيف الحار لا بد من الاعتناء في  
اختيار انواع القطن التي يصلح زرعها هناك . قرب حراز وجوبها قصير زراعة القطن  
صيدة او شتوية واما احسن اختيار استاذي اسكن المحصول على قطن حيد من الزراعة  
الصيفية ومن رأي المستر حريف ان هذا القطن يجب ان يزرع في الاسابيع الثلاثة الاولى  
من شهر يونيو . ويرد الشتاء شدي حار طوم يحول دون نفع لور القطن فيه وما في حوار  
الخرطوم وموقها حاراً غير الصيف ليس اشد من حر اللاد التي شمالي الخرطوم ويرد الشتاء  
قليل ولا يوق نعيم القطن الحيد في الشتاء ولذلك يمكن حمل القطن هناك من مواسم  
الصيف او مواسم الخريف والشتاء وقد رأيت الناس يجمعون قطنهم الجملة الاولى في حوار  
الخرطوم في يناير سنة وفي فبراير سنة اخرى وكان الموسم جيداً . وبصدق ذلك على كل  
جهات البحر الازرق . ورأيت لوز القطن متفحاً في باير على البحر الابيض وبعض الوطنيين  
يزرعون القطن هناك على شاطئ النيل بعد رجوع مياه الفيضان تماماً

وقد شاهدت القطن مزروعاً للتجربة على البحر الابيض في كل مكان من نهر الست الى  
غندكرو وكان قد حار قطعه في شهر باير . ويختلف الاقليم بين الخرطوم وغندكرو في باير ابرد  
الشهور في الخرطوم وهو احرها في غندكرو . ورأيت لوز القطن متفحاً جنوبي غندكرو الى  
مسدي في ابور ونكر الاراضي المزروعة قطعاً هناك قليلة جداً ولم ار انه يروج بقصد  
بعض الا في مسدي واقفت يومين في سولا حيث يراد اشاء الخراف في اعالي النيل لانهم  
تلك الجهات رأيت القطن مزروعاً في حديقة هناك ولوزه متفح والشجر كبير ضر وقطع كثير .  
ولا ري حار في شكري شتند المزروعات فيها على الطرف فقط واختبرت ان شهر يناير اجف  
شهور السنة من حيث سحر ومن حيث البدي والصلح الشهور لجمع القطن . وصارت شهر  
فبراير علم ر معتراً بين غندكرو وابوعدا وكانت الاشاب محروقة في كل مكان والبلاد  
كلها في اشد الجفاف لا المستنقعات الآسة ورأيت حقولاً من القطن الحيد قرب مسدي  
على اشجار و مست اشد وهي معطاة بالقوز الابيض ولا احد يهتم بجمعهم لان السكان  
لا يهتمون الا بمزروعاتهم من الموز والبطاطا الخلوة . واستغربت انهم لا يزرعون السمسم  
هناك مع انه مجود في ذلك الاقليم . ويظهر لي انه يمكن زرع القطن الحيد بين ميبولي  
ومسدي داسكن تلك البلاد اناس دليون على الزراعة فان اقتلاع الاشاب من الارض

ليس امرٌ كثير لشدة وتربة جيدة والاقليم مناسب ومدة القبط تكفي لجمع القطن ورايت حقولا شخصية في اوعدا ثملاوة بزراعة القطن وهو معطى ناكور الابيض والوقت مناسب لجمعها لكن ذلك غير عادي من الشتاء الذي كنت فيه هناك كان شديد القبط على خلاف المعتاد واما مراتب في ان مدة القبط تطول في الشتاء هناك عادة حتى تكفي لجمع القطن والطاهر ان الاوربيير المتجربين شمل في تجربة بمصاوغ زراعة الصنع المغربي والذين الى جنوبها بمصاوغ زراعة استاتت دت الالباب . ولكن الوطنيين في كل مكان بمصاوغ زراعة الموز والبطاطا وقصب السكر

ولا فرق بين المصاوغ في اوعدا نفسها من حيث درجة الحرارة ولكن شهر يناير يكون اجف الشهور . وعدم وقتان بنفس فيهما المطر والذي الواحد في الصيف والآخر في الشتاء ولكن جمع القطن لا يكون الا في الشتاء وقد كان كذلك حينما كنت هناك . وكل القوافل الآتية من اوعدا الى هندكرو تفضل السفر في شهر يناير لان الشعب يكون قد احترق وحقت الارض وانحس المطر والذي عاك

وقد التفت بقوافل كثيرة من الهالين سائرة شمالا وقطعان كثيرة من البقر مسوقة الى الشمال . وادا هممت البلاد امكن تربية المواشي فيها من النعم والقر والحز في كل البلاد بين يمولي واوعدا وفي اوعدا قسما ويكون من تربيته ربح وافر والسكان يميلون الى ذلك اكثر مما يميلون الى زرع القطن

وقد تختلف الآراء في مستقبل اللذان التي على اعالي النيل والمرروعات التي تناسب روعها والصاعات التي يحسن تاعاطها هناك ولكن قلما يرتاب احد في انه لا يمكن ان توجد زراعة ناطور زراعة القطن في مصر والسودان من الآن الى سنين كثيرة . وقد نبى زراعة القصب مفضلة على زراعة القطن حيزا . اسبوط ولكن هذا ليس من رأيي . وفي السودان قد نقي زراعة القصب مفضلة على زراعة القطن ولكن اذا تسهلت الوسائل لري القطن صارت الافضلية له هناك ايضا . ولا بد من اني لثقتن في مصر وفي السودان اما في السودان فمن ١٥ مايو الى ١٥ مارس واما في مصر فمن ١٥ مارس الى ١٥ اكتوبر ومياه الري ضرورية في المكاتبين بين ١٥ مايو و ١٥ يولي حين يكون ماء النيل على اقله وهذا يجعل تخزين المياه ضروريا جدا لتوسيع زراعة القطن في القطرين

وفي الوجه البحري اكثر من مليون فدان من الاراضي التي يمكن ان تصير احصا راضي القطن في الدنيا وهي مور الآن لقله الماء ولهذا السبب فيه افضل اقليم السودان ناقر

مباشرة - ويرى أن ما متوالي في سهول الوجه البحري عبرها براري قاحلة مستقلة لا  
ليس لها ماء صبي حتى تزرع سنة أرضاً وست قطعاً ذواليك فتصير حائناً بصرة بعد أن  
كانت براري قاحلة - ورجال الحكومة لا يسمحون بالري الصبي في السودان إلا في أماكن  
مخصوصة ويمعون أخذ الماء من النيل من أول فبراير إلى ١٥ يوليو في الوقت الذي  
يصلح فيه زرع القطن - مشيت في شهر يناير الماضي في أحياء مزرعة قطامي حوار الخرطوم  
نصفه زرع في شهر يوليو - أصح اشهر لزراعة هناك ونصفه بعد ١٥ يوليو والاول كثير  
الغصب كثير الوز كبيرة - والثاني لوزة - فظهر في غير اوايو ويحتاج الى الري حتى شهر مارس  
ولكن سيقطع الماء عنه في آخر يناير - والتدين باح لم رفع الماء من النيل في ١٥ يوليو لا  
يستطيعون زرع قطعهم كله في ذلك اليوم بل بعد ذلك بمدة طويلة ولا يخفى ما في ذلك  
من الحسارة عليهم

قلت انه لا يباح الري الصبي في السودان إلا في أماكن قليلة مخصوصة لقلة مياه النيل  
حيث ان ذلك بين آخر يناير ووسط يوليو مع ان القطر يحتاج الى الماء من نصف مايو  
مساعداً - تحرم من تشييل طلباً فطرها ثنائي يوميات في الخرطوم في ذلك الوقت وبين  
خند كرو وانكبسة على البحر الايض يجري الماء العزيز من النيل في مجاري كثيرة تكفي لري  
كل القطر الذي يزرع في وادي النيل - وقد اشار رئيسا السابق الدكتور شوبنبرث منذ  
ثلاث سنوات بعد هذه لتجاري فجداً فحكم بناء النيل وبالحا من مشورة حكيمة مثل كل مشوراته  
قلت ان زراعة القطر في السودان تحتاج الى الماء من ١٥ مايو الى ١٥ مارس وفي  
مصر من ١٥ مارس الى ١٥ أكتوبر - ويكون ماء النيل كافياً من أول أغسطس الى ١٥  
أبريل ولذلك يجب ان يزداد بطريقة ما من ١٥ أبريل الى أول أغسطس أي مدة ثلاثة اشهر  
ونصف - والحقيقة ان الماء عزيز على مدار السنة وكأثر لري وادي النيل كله رياً صيباً  
ونكته عبر موزع بالسواء على شهور السنة كم على مهندسي الري ان يأخذوا الزيادة  
من الاشهر التي يزيد فيها الماء عن الحاجة - وبصيومتها الى الاشهر التي يقل فيها الماء عن  
الحاجة حتى يصير كافياً على مدار السنة - وقد جاءت القاطرات البخيرية وقاطرات اسبوط  
وقاطرات اسنا التي قارت اكمال الآن مسهولة زرع الماء حياً لا يكون الفيضان واقعاً وهذه  
القاطرات كلها قد عززت القطر المصري من حيث ضمان الري

لما خطبت في هذه الجمعية في يناير سنة ١٩٠٤ عن حوائص اصوان وبحيرة بورس قلت  
ان مصر تحتاج الى حرارات تكفي لخزن اربعة آلاف مليون من الامتراكيب حتى تصاف



الى ما يكون في النيل من الماء فيمكن الري اصغني ويسلك يريد موسم القطن من ستة ملايين ونصف مليون قطار الى عشرة ملايين قطار في مصر فتريد ثروة القطر المصري الزراعية ما يساري ٦٠ مليوناً من الجنيهات المصرية

وقلت حينئذ ان حزان اصوار يسع الف مليون من الامار نكمة ويسكني هندسته حتى يمكن ان يعلني ستة امطار اخرى يصير يسع الي مليون من الامطار النكمة ووادي الريان يسع الي مليون اخرى فضلاً عن كونه بقي الوجه البحري من العرق اذا زاد فيضان النيل عن الحد . وحضنت على انشاء حزان وادي الريان لكي يصير محزوناً لما يريد من مياه الفيضان حالاً ثم الاعمال التي يراد عملها في النيل الابيض لتريد بها المياه الصافية . واشترت ايضاً عمل اعمال تحوطية على فرع رشيد من ترعي النيل وقاية لوجه البحري اد زاد الفيضان في سنة من السنين . وحقت حصتي بقولي " انه حينما تصير المياه الاضائية من اعالي البحر الابيض كافية حتى نعي عن وادي الريان يصير وادي الريان سقياً لما يزيد من مياه الفيضان كما كانت بحيرة مورس في الزمن القديم يعنى الري المصبي لمصر وتأمين شرا الفرق "

وانتقد المروليم جارسن افواي في كتابه العيس من "حوض النيل الاعلى" فاستحسن عملية حزان اصوار وقال ان تقعات تلبية لا تزيد على نصف مليون جنيه واستحسن ايضاً الاعمال التحوطية على فرع رشيد ولكن لم يستحسن استخدام وادي الريان خزاناً . وحث ايضاً على اصلاح مجرى البحر الابيض حالاً وعلى الاخذ في مشروع من المشروعات التي ذكرها في كتابه

ولو شرع في عملية الحزان وحمر التربة الى وادي الريان في الوقت الذي شرع فيه بعمل الفرش امام الحزان لكان ذلك من حير الاعمال للقطر المصري فكما رى اخيراً قد حل الآن الى الارتفاع الذي هندس له وفيه الفا مليون متر مكعب من الماء وتربة ارضية الى وادي الريان قد تمت وذلك الوادي مثل بحيرة مورس في الزمن القديم . هذا . يريد من مياه الفيضان في الزمن الذي يبلغ فيه الفيضان حد العرق ويتصاعف الماء الله و للري المصبي ويؤمن حطر الفرق وتكون الاموال التي انققت على ذلك من حير ما استغنت مصر منذ ايام تلك امهوتب الذي انشا بحيرة مورس ووقوف بها القطر المصري من عائلة الفرق منذ اربعة الاف سنة

وبكن ذلك لم يقع ولا يزال حزان اصوار مقتصر على خزن الف مليون متر من الماء

وقد شرع في اعماله بتنقي نظام حرس سوت اوست سنوات لتعليق الحرس سعة امتار  
وتعريض خمسة امتار حتى يريد ما يسد لآل الف وثمثة وثلاثين مليون من رمة راكمة  
بصفة مليون ومئة الف جيه . ولو علي ستة ستر فقط حسب هندسته الاولى ما احتاج الى  
التعريض ولتت تعليقه في ثلاث سنوات ود رادت امقات تعليقه على نصف مليون جيه  
ولوسع الف مليون متر اخرى . فقد زبدت النفقات الآن ستائة الف جيه لكي يريد ما يسد  
ثلاثائة وثلاثين الف متر مكعب فقط وهذا الاسراف في الوقت والمال مما لا نرعى به الحكومة  
في الوقت الحاضر . والزيادة في العرض النافعة خمسة اتر ستر على العرش الذي امام  
الخران لا على اساس معدن يتوع خاص ليحصل هذا الحائط الثقيل الذي يشعر الضغط عليه  
دواماً ولذلك يكون هذا الحائط مثل رفة نصف اى وجه اخرن وترصد به بقبيل من  
الحديد فاذا استراح جانب من هذا الحائط كما يرتخ مرق وجه اخرن لا سيما واب وجهة  
ليس من نوع البناء الذي داخله . والراسخ في دهى ان ماء سدود الخرودات الكبيرة يجب  
ان يكون من نوع واحد لكي بقوى على احتال ضغط الماء الذي يزيد وينقص دواماً . ثم  
ان سد الخزان في حالته الحاضرة بقوى على تعليقه ستة امتار كما شهد كل مهندس الري في  
هذه البلاد . وقد خفي على السبب الذي حمل السرباميين باكر مهندس المستشار  
للحكومة المصرية يشير بتعليقه سبعة امتار بعدما مانع في تعليقه ستة امتار . ولقد كان يجدر  
به ان يشير بتعليقه خمسة امتار بدلاً من ستة لزيادة الامن . ولا ارى سبباً جعله يشير بما  
اشر به الا التخلص من الموقف الخرج الذي وقف فيه اولاً لما عارض السروليم جارسن  
في تعليقه . وهذا ما قاله السروليم جارسن في انتقاد رأيه في الحريدة الرسمية قبل  
"بجئت في تقريرى الحديث" عن حوض النيل "في آراء السروليم ونككس ووافقت  
على تعليقه حران اصوان ستة امتار فوق الحد الحالي الذي يكر رمة ماء اليه الآن وقدما  
وافقت على ذلك اطلعت على حسابات المستروب ومهندسو الهندسة . لكن يحصل هذه  
التعليق من عبر اقل خطر ماء على كل النظريات المقبولة في الهندسة" .

والمرحوم السرباميين باكر كان رجلاً عظيماً ومعتاداً الاعمال العظيمة فاذا غلط  
معاطته عظيمة ايضاً ومتعطل مصر ان تدفع ستائة الف جيه من اجل هذه العلطة .  
ولكي البواطن لا تحق والمهندسون المستقلون في هذه البلاد الذين يعرفون تاريخ الخزان  
بهرأون بذلك

مناقي البقية



ثم حيد جدياً وكثر جابياً من الأحياء مبعده كان يورع قليلاً اشتدته الشركة  
قد لا يصرف من ماله في غير ما يشاء من الأحياء بصرف ياترحة على ارتفاع من  
شركة كذا وهي من ماله لا يصرف من الأحياء بصرف ياترحة على ارتفاع من  
متر إلى متر ونصف واحد لا كثيراً لا يصرف بالراحة لأنه لا يعلم لأن من سجع المصرف  
العمومي سوى نصف متر فاضعت الشركة في تقويمها وأبورات كثيرة لتصرف وقد حدثت  
للأحياء مصارف هيمنة جدياً وهي ترمع ماله بها بالآلات الرعدة وتصبها في المصرف العمومي  
والآلات من النوع الذي يورع ثم لا تترسب صفقاته قليلة بالنسبة إلى غيرها وقد قيل  
لها من صفقات صرف الممان الواحد لا تزيد في السنة على أربعين عرشاً وقد تكون ثلاثين  
عشرناً فقط وهي نفقة عليه جدياً بالنسبة إلى دندتها وبسطة إلى ما يفتق عادة على رعي  
الأحياء العالية . ثم إننا نرى من الآلات حاضعة لأرادة المالك وغير مشغولة على عمق  
المصرف العمومي وتظهر في رده ربحاً مستحقاً ربي وتطلناهم انكسيرة . حصة فائدة  
أه لا يصرف الأحياء على عمق مترين . كثر تفسد وتخلو في سنة أو سنتين يورع الأحياء  
التي لا تصرف الأهل عمق متر من الأحياء . مدت صوت ويرع

ومعه الأحياء قسماً كبيراً بعض يسهل رضى للحكومة مساحتها نحو اثني عشر ألف  
فدان وهي مبسطة مثل أحياء الشركة ومن معديها فإذا نيسر للشركة أن تشترها من  
الحكومة نفس معتدل كان ذلك صفقة رابحة جداً لأن الأعمال الابتدائية التي عملت حتى  
الآن تعي عن كثير من الأعمال اللازمة لأحياء الحكومة . وقد بلغنا أن الشركة ساعية  
إلى ذلك وجبذا لو تساهلت الحكومة في ذلك أحياء الأرض الموات الواسعة الطاق لا  
يتيسر لأعمال عميقة بتوسيتها لأفراد ولا يقدر عليها إلا الشركات وقد أصبح إحياء  
الأراضي البور صعبه لأرب ولو لم تروع الأراضة شتوية لأن أطبوع التي تستعمل الآن  
من التمر المصري لم تعد تكفي سكانه وجانب كبير من ماء النيل يذهب في الشتاء هدرًا  
ولا تعذر الحكومة إذا بجلت بهذا الماء لري الأرض البور وزرع المروعات الشتوية

### التبوير وكثيرين في الزراعة

وعندما في آخره المائي الطريقة التي استسقطها الاستناد بتقلي لتطعيم التقاوي بوع من  
ميكرو مار ففقد حق في الصحاري الفاحشة لأن هذه الميكروبات تأخذ طاعذها البتيراجني  
من شرب وقد تسمى سترمتد صاحب مجلة المجلات الاسكندرية مع لاستناد بتقلي على أن

يأخذ منه هذه المستنبتات الميكروبية وسيبعاثر محس جداً لكل من يصيب منه وهذا الثمن هو حصة شذات لكل جالون من المستنبت والخاون يكفي لتعليم عشرة اصدمة تتكون نفقة تطعيم الفدان عشرين ونصف عرش

وقال الاستاذ يفتي في كراسة نشرها في هذا الموضوع " ان في التواب عشرة عناصر لازمة لمح البات وخصه مبيمة منها توجد بكثرة في كل تربة وثلاثة قليلة في بعض الاراضي وفي النيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم، الارض التي تكرر زراعتها تقل منها هذه العناصر جداً فتعثر اليها . وقد سجلت الارض الزراعية في اميركا توجد في الفدان منها ٢٦٠ رطل من النيتروجين و ٤٨٠ رطل من الحامض الفسفوريك و ١٣٤٠٠ رطل من البوتاسا فاذا زرع قمحاً وبلغت غلته ٢٨ شلاً او نحو ٥ اراب احد القمح منه نحو ٥٩ رطلاً من النيتروجين و ١٩ رطلاً من الحامض الفسفوريك و ٢٧ رطلاً من البوتاسا

" ولا خوف من اختفار الارض الزراعية الى الفسفور والبوتاسا لسهولة الحصول على الامحمة التي فيها فسفور وبوتاسا واما السماد ايتروجيني قليل والموجود منه الا وهو المواو ( اي ورق الطيور البحرية ) وبيترات الصيدا بكادان بفسدن . ولكن خراب النباتات التي من نوع القطط كالنول والترمس تستمد النيتروجين من الهواء واسطة بعض الميكروبات وعلى هذا الاكتشاف المهم في استخدام النيتروكثيرين في الزراعة على ما ابداه في الجزء الماضي

### موسم القطن المصري

انصح الآن ان موسم هذه السنة ليس كبيراً كما قدر اولاً رغماً عن اتساع زراعة القطن فقد بلغت مساحة الاطيان المزروعة قطعاً ٣٢٢٤ ٠ ٠ ٠ وكانت في الموسم السابق ١٥٠٦٢٩٠ فالزيادة في مساحة الارض نحو مئة الف قدر ولكن موسم القطن لا يريد من الموسم الماضي وقد بقل منه ٠ وقد كانت مساحة الاطيان التي زرعت قطعاً سنة ١٠٠٠ نحو ١٦٦٦٠٠ اي اقل من الاطيان التي زرعت قطعاً سنة ١٩٠٦ نحو مئتين الف فدان ومن سنة ١٨٩٨ الى الآن رادت مساحة الارض المزروعة قطعاً اكثر من الثلث فيها كانت ١١٢١٢٦١ فداناً فصارت نحو ١٦٠٠٠٠٠ فدان لكن كمية الحصول لم تزد سوى السدس كأن جاساً كبيراً من الارض التي زرعت قطعاً ارض جديدة لا يجود القطن فيها



## الحكومة الشوروية

حضرة منشي المتكلم الفاضل

طالعت المقالة التي سطنتها يراعة العالم الفريد السيد البكري وموضوعها الحكومة الشوروية رأيته قد جاهر فيها بما قلته الفلاسفة الاجتهاديون وهوان الحكومة الشوروية ارق انواع الحكومات الثلاث الاستبدادية والملكية المقيد والشوروية وانها لا تكون الا في الامة الموقية التي استردت حقوقها كلها . وقد صرح في كلامه ان الامة التي حكومتها شوروية ارق من الامة التي حكومتها ملكية مقيدة وهذه ارق من الامة التي حكومتها استبدادية لان الام على ثلاث حالات محضة ومرتبطة بعض الارتفاع ومرتبطة كل الارتفاع

ثم ابان صاحبنا ان حكومة الام الاسلامية كانت من النوع الثالث اي شوروية في الصدر الاول زمن الخلفاء الراشدين . ولا شبهة بها الا ان من النوع الاول في اكثر الممالك الاسلامية وان تحطت في النوع الثاني في بلاد العرس حيث حاولت هذا العام ان تصير من النوع الثالث وقد كانت هالك الى الآن من النوع الاول اي الاستبدادي . ثم اذا راجع تاريخ لام الاسلامية شرقا وغربا رأينا ان الحكومة الشوروية لم تدم نصف قرن ثم تقلبت الى حكومة استبدادية او ملكية مقيدة . والنتيجة التي لا مفر منها حسب مقدماتنا ان هذه الام كانت مرتبة في الصدر الاول ثم تحطت حالا وعادت الى حال " الطفولية والحالة " كما قال صاحبنا . فهل الامر كما قال او ان الحكومة التي كانت في الصدر الاول لم تكن حكومة شوروية حقيقية بل لم تكن حكومة بالمعنى الذي فهمه الآن اي نتيجة حال الامة بل كانت حالة طارئة على الامة لاسباب خصوصية تحالفا ضعف تأثير تلك الاسباب عادت الامة الى الحكومة التي تحققت

ثم ان صاحبنا قد حالف في اواخر مقالاته ابيادى التي فورها في اوائلها افقار المبادئ التي فورها في اوائل مقالاته ان الامة التي تولي تسرد حقوقها جميعها وتعيد حكومتها استردتها في كل عمل ثم قال ان لا حلال جاء صرح الحكومة الشوروية من البلاد المصرية . اي ان الامة المصرية كانت قد ارتقت فاستغقت الحكومة الشوروية واداتها ولم يكن الا نفع سنوات حتى جاء الاحتلال ونزع منها ما دنته باستقامتها فلم تستطع ان تحفظ به وهو القائل في ذلك ان " لاية حالة الآن هي الناس " و " الحالة هي ام

الاسباب في كل ما ألمّ وبلغ بهذه البلاد "ومع ذلك يكون الاكبر في السب في ربح حكومة الشوروية . اليس الاقرب الى العقل ان تكون الحكومة الشوروية التي عقيت للامة في اثريات ايام الخديوي اسمعيل باشا حكومة مستعارة لم تنصل الامة اليها بالارتقاء الطبيعي الذي ذكره في اول مقالته فلما زالت اسبابها زالت هي ايضاً ، وقد اكون محطاً في ما ذكرت ولكن مقدماتي ونتائجي لا ترتبط الا بهذا الفرض اي انه قد تدعو النواهي الى اعطاء امة حكومة شوروية وهي لم تستعد لها فلا نلت تلك الحكومة حتى تروى ونعود الامة الى الحكومة التي نسحقها مصداقاً للحديث الشريف " كما تكونوا يوئى عليكم " وقد وقع ذلك في عهد الخلفاء الراشدين ووقع ايضاً في اواخر حكم اسمعيل باشا واول حكم توفيق باشا فارجو من صاحبه ان يزيدنا بياناً في هذا الباب وله الاحر والنواب

ولا يقلن "ساحته" اني اقصد انتقاد كلامه ار التفت عليه . كلاً فل غرمي اطهار حقيقة جوهرية لانه ان كانت بلادنا قد افاحت الحكومة الشوروية التي اعطيت لها حية اواخر ايام اسمعيل باشا لانها كانت غير مستعدة لها فهي الآن ليست اكثر استعداداً مما كانت حينئذ ولا شعورها الوطني اكثر تسبهاً فكون النتيجة انه ذ اعطيت حكومة الشوروية الآن نحل بها ما عطينا بذلك . وعلى كل يحتاج الموضوع الى زيادة بحث وتحقيق

طالب حقيقة

## الكنفرو

### جناب الدكتور صاحب المتخطف

رأيت يمينكم في المجلد الثاني والثلاثين صفحة ١٠٢٩ في باب المسائل سواء الآ من حضرة مصطفى افندي عثمان عن حيوان راء بالمرکز المذكور ويريد معرفة اسمه فكانت الجواب ان اسم هذا الحيوان ( الكنفرو ) ومن بعض اوصافه ار له كيساً في بطنه تقيم فيه صغاره مع ان الحيوان المذكور الذي رئي في الناحية المذكورة ليس فيه هذا الكيس فارجوكم افادتي عن اسم هذا الحيوان احمد عزى

ملاحظ بوليس مركز ابو قرقاص

[ المتخطف ] يظهر ان الحيوان الذي رأيتوه ولم تروا فيه الكيس لخل الاداث هو الذكر لا الانثى



## بالتفريط والاعتقاد

### الاحتفال بالمنار

يعرف قراء المقتطف كتبهم او جلهم جريدة المنار التي تبحث في فلسفة الدين وشؤون الاجتماع والامران . ولقد رحب المقتطف بها حين صدورها منذ عشر سنوات وصرة بجاحها المستمر في خدمة الحرية الدينية ومحاورة البدع والاضاليل

وفي مصر فاضل يملئ شان الاصلاح الديني ويسوره به وهو اشتميل بك عاصم لما اتم المنار السنة العاشرة من اثنائه اول منشو العالم لتحقيق السيد رشيد رضا وليمة فاخرة دعا اليها اصحاب المجلات العربية وحطب فيهم خطبة ميسة وصف بها المجلات العلمية الادبية احسن وصف ووفى المنار حقها من المدح وذكر صفات من العدد الاول منه حيث قال ان وظيفته "الحث على تربية اليات والبين واصلاح كتب العلم وطريقة التعليم وشرح الدقائق التي مازجت عقائد الامة وشبهت الحق بالباطل حتى صار انكار الاسباب ايماناً وترك الاعمال المفيدة توكلاً ومعرفة الحقائق كفرًا والتسليم بالخرافات صلاحاً واحسان العقل ولاية والخروج تواضعاً والتقليد الاعشى عملاً وايقاناً . واتباع ارباب العقل المشابهة بان الله تعالى شرح الدين لتغاب والتواد والبر والاحسان وان المعارضة والمناصرة تنفي الى خراب الاوطان" وشكر الدين لبوا دهوة على ما افادوا به الوطن بجلالاتهم

ورد على حصة صاحب المنار ردًا وجبراً كله حكمة وتواضع وكان شعوره بهذا الاكرام اضطره الى الالفاظ وهو الحسن البليغ المعاني الفصح المقال . واوحى اليه اكرام العقل ومصل العقل به كانت قضاها وقد حفظها حضرة المحتفل به واوردها في ساربه باحسن مما اوردها وهي نقلاً عن المنار

"هنا ما قدم السيد رشيد رضا الى هذه الديار كتب اليه بعض اهل العلم ( وذكر اسمه ) كتاباً يقول فيه انه قد ظعن الى مصر عالم واسع الاطلاع قادر على البيان والافصاح عن علمه حراً لا يخاف في ابداء ما يعتقد شيئاً . فلما اطلعت على العدد الاول والثاني من المنار جزمت برأي قلته وكتبته بعد ذلك غير مرة وهو ان اخواننا المسلمين سيضطرون في المستقبل

الى صاحب المنار وكذا الى المفتي ( يعني الاستاذ الامام ) كخطر النصرى في اوربا الى  
لوزير وكلفن

” ذلك ايها السادة لان قدر له عظم تأثير في لاجوار الاحتمية شامر مدينة قامت  
في العالم . لا وكان اساسها الدين . اما لا يبحث في اصول الادب لاساكتنا نعتقد انها من  
الله فهي فوق البحث ولكن فهم الناس للدين هو الذي يصدح عن المذبة او يسوقهم اليها  
فقد كان اهل اوربا يهيمون الدين اسمي معاً حال يسهم وبين العلم والمذبة عدة قرون  
وبعد ان قام فيهم لوزير وانصاره بالاصلاح الديني تغير فهم الناس للدين تغيراً اكل ميذاً  
لمذبتهم الخافرة . وقد كانت العرب من قبل يهيمون الاسلام معاً دعمهم الى المذبة  
والعلوم ثم اقبلت الحال ومار المستول محتاجين الى اصلاح يجمع بين الدين والمذبة وان  
صاحب المنار هو الذي اخذ على نفسه القيام بهذا الاصلاح في مجلته المنار التي اجتمعت  
للاحتفال بها في هذه القليلة احابة لدهرة صديقنا الخطيب الفاضل والمحدث الشهير  
اسماعيل بك حاصم . ان صاحب المنار يقاوم الدع واغترافات ويشرح الدين شرحاً يسهل  
سبيل المذبة ويهدم الطبقات التي تقترض سالكتها وبين كيفية سلوكها فهو يهدم ويبني  
في وقت واحد

” ثم ذكر ان هذا العمل يسر المسيحيين وغيرهم من سكان الشرق ويمدونه خدمة عامة  
لا خاصة بالمسلمين لانهم يظنون ان الشرق الادنى لا يرني الا اذا ارتقى اسفلون اذ هم المنصر  
الاكبر في . وانني على المختل لاسطير واثار الى ما لقيه من المصاعب وعبره عليها وعلى  
اسماعيل بك حاصم بما يلبق تغيره على العلم وحبه له واكرامه لآله ”

هذا وغيره يقال في هذا الاحتفال ان الفصل يرمه ذوده فنهق رصيفنا الفيلسوف  
الحكيم صاحب المنار بما نال من اكرام حبه القرم له وشغته في كل الانظار التي تقرأ فيها العلة  
المرية . واجون ان يرى الاصلاح الذي يسى اليه مشيد البيان موطن الاركان

### القاهرة والقدس ودمشق

CAIRO, JERUSALEM and DAMASCUS.

هذا كتاب اشتهر في العربية مع انه موضوع بالانكليزية لان مداره في والبحث فيه  
عن هوامم البلادين العربيين مصر والشام وضعة صديقا الفاضل الدكتور مرغوليوث  
استاذ العربية في مدرسة اكفرد الجامعة شارحاً فيه صوراً ملونة وغير ملون صورها المصوران

نزهت وبراء وهي تمثل بعض المآني والآثار العريقة في هذه العواصم الثلاث وقد بحث المؤلف في تاريخ هذه العواصم بحث المؤرخ المحقق الذي لا يذكر القصص الموضوعية كأنها أخبار محققة ولا يورد المظنونيات كأنها مرجحات ولا يلبس الأمور المرجحة لباس الحقائق المقررة . اعتبر ذلك بما ذكره من تاريخ اورشليم عاصمة اليهود وقبة السهيين حيث قال

" ان الزمن الذي كانت فيه هذه المدينة عاصمة لبلاد اليهود كلها قصير جداً يشمل عصر داود وعصر سليمان . وإذا استمدنا على نص التوراة ولم نؤخذ في تقييدها رأينا ان اولها اخطع كثيرين من الشعوب المجاورة ووصل هذه المدينة بزمان التاريخ ولكن لا يعلم الزمن الذي كان فيه . والاحمال التي نسبت اليه لجعل هذه المدينة عاصمة لم تفصل تفصيلاً كافياً لا يوضح ذلك . والظاهر ان اسمها اقدم من زبدي وانه وجدها كلها او بعضها في يد شعب يسمى اليايوسيين وسميت بالاضافة اليهم . وقد ذكر اسم البعض من رجال هذا الشعب بعد ما استول على حصنهم . والمطلوب ان هذا الحصن كان على تل ثم اضاف اليه تلالاً اخرى وسور الجميع . والذين ساعدوه في فتح الحصن اخذوا المساكن التي وجدوها فيه وأذن لهم في بناء غيرها . والناس يسرعون للانصواء تحت لواء المالب ولا بد من ان يكون سكان اورشليم قد كثروا قبل وفاة داود . ومن المؤكد على ما يظهر انه لم يكن هيكلًا لعبود شمس ولا بد من سبب لذلك فقال اليهود بعدئذ انه اسرف في سفك الدماء ثم من بناء الهيكل ولعل السبب الذي ذكره الذين قبلهم كان غير ذلك "

نقول ولو ابق ملوك اليهود في مدنهم آثاراً منقوشة ومكتوبة كما ابق ملوك مصر وابل واشور لكان الاستدلال على تاريخهم اسهل وادق من ان التوراة تذكر تاريخ اليهود واسلامهم بالتفصيل من الخليقة الى قرب زمن المسيح ولكن طاء التاريخ يفرضون اهم ليسوا يهوداً ولا نصارى ولا تابعين لملة اخرى وهم يبحثون في الاخبار التاريخية ليجزئون تاريخ التوراة كما يجزئون تاريخ ميرودوتس ولا يقبلون منهما الا ما تؤيده الآثار ويطلق على الكل ولا يفاضل بينهم في ذلك شأن الطبيب والفيلسوف والكيميائي والطبيعي

هذا ولتعود الى كتاب الاسناد مرغوليوث فنقول انه جعل اكثر من صفو القاهرة ونسب الباقي بين القدس ودمشق فذكر خلاصة تاريخ هذه العواصم الثلاث من حين اشئت الى الآن وخلاصة الاخبار المتعلقة بها ووصف اشهر مبانيها والكتاب كبير يقع في نحو ثلاثمائة صفحة كبيرة وقد اعتمد مؤلفه على ثقات الباحثين

والمؤرخين وذكر من كتبهم ومقالاتهم التي اعتمد عليها المخطوط التوفيقية لهلي باشا مبارك ورسائل البعثة الاركيولوجية الفرنسية في القاهرة ومقالات هنري بك وتاريخ مصر الحديث اصدقتها جرجي امدي زيدان ومشورات جمعية القبط في فلسطين وكتاب حصر الآثار - وحيداً لو اعتمد ايضاً على تاريخ الجبرتي ورسائل المسنر باركر فلهما من اصح التواريخ الحديثة عما حدث في عصرهما كما انصح لنا من مقارنتهما فغيرها ونحس نكتب تاريخ محمد علي وابراهيم باشا في المقتطف - وقد ساعدته روحه الفاضلة في كتابة النصول المتعلقة بوصف الماني وقال انه لم يقرأ كتاب المسنر لاني بول هنر القاهرة لان كل من يطالع ذلك الكتاب النفس تهبطه نفسه بالانفعال منه

وقد اهدى المؤلف كتابه الى دولة الاميرة الجليلة منشطة العلم والعلماء البرفس نازي هانم - وهو مطبوع طبعاً متقناً وصوره الملوحة وغير الملوحة من ادى ما رأينا مشوراً سيف الكشب - وحيداً لو انجحت العربية بكتاب مثل هذا الكتاب

### شلال اصوان

رسالة مسهبية للدكتور جون بول من ادارة المساحة الجيولوجية وصف فيها شلال اصوان والارض المجاورة له وصفاً طبوغرافياً وجيولوجياً وقدّم لذلك مقدمة تاريخية واولمها بالخرائط الملوحة والرسوم الكثيرة - قال في التمهيد التاريخي ان هناك مدافع الدولة السادسة التي كانت قبل المسيح بثلاثة آلاف وخمس مئة سنة وهاك ايضاً آثار من ازمة كل الدول المصرية التالية حتى البطالسة والرومانيين هذا فضلاً عن ان الحجارة التي نقشت فيها حوادث تاريخ مصر مجلوبة من هناك - ثم وصف الطريقة التي جرى عليها اراتشس لمعرفة محيط الكرة الارضية من قياس المسافة بين اصوان والاسكندرية ومعرفة الفرق بينهما في العرض وذلك قبل المسيح بمئتين وثلاثين سنة - واراتشس هذا ولد في كيرين سنة ٢٧٦ قبل المسيح واتي الاسكندرية بدهوة من نطليموس اورجيتس وجعل حافظاً لمكتبتها وله كتاب كبير في الجبرايا وهو من الكتب المفقودة ولكن توجد عدة اقتباسات في كتب غيره مثل كليوميدس وسترايون وبلينيوس

اما من حيث المصنوع حول الشلال فاكثرها من الرانيت اي من المصنوع النارية والمقولة ويظن فيها الرانيت الاحمر الذي منه اكثر المسلات والتايل المصرية وبعض الماني القديمة كالميكال الذي قرب اهرام الجيزة - وتبعد هذه المصنوع جنوباً مسافة ٢٤ كيلو

تراً ومع مخفوف المراثيت مخفوف اخرى مارية وغير مارية وقد حُرِّصت كلها لحركات ارضية عظيمة فاحتلّطت ببعضها ببعض واستحقّلت من نوع الى آخر . ونوق المخفوف النارية التي على الضمتين مخفوف رسوبية رملية وطفالية تكوّنت فوقها في الارمنة العائرة بعد ان خمدت الاعمال النارية

ورسوم هذه الرسالة جميلة جداً ولا سيما رسوم الحصار بالوانها المختلفة حتى كأنها مرسومة بقلم

### حياتنا الادبية

هو فصول في الفلسفة الادبية ألفتها حضرة السري الاديب صالح بك حمدي حماد وقام فيه القائلين ان اصول الآداب مودعة في الانسان فهي في عبء وعقله وان فكرة الخيرة عامة مطرودة في الشرع وفي لازمة بالضرورة وغير ممكن ان تنفك عن النفوس البتة . ولا يخفى ان الباحثين في هذا الموضوع غير مجمعين على ذلك بل بعضهم يقول كما قال ابو الطيب والظلم من شيم النفوس فان نجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

او كما قال يولي الرسول ان اردت ان افعل الخير ارى الشر حاضراً عندي . كنا نراهم في هذه الاثناء ولدين صغيرين صبياً وبناتاً عمر الصبي نحو سنتين وعمر البنت نحو اربع سنوات قرأناهما يكتمان ويخجلان ويحلمان ولورأهما علماء الفلسفة الادبية الذين يقولون ان اصول الآداب مودعة في نفس الانسان ولا تنفك عنها البتة لفهموا اعتقادهم ولكننا نرى ان اخلاق هذين الطفلين تنهذب متى كبرا في السن اي تظهر فيهما الاخلاق الفاضلة التي اكتسبها اسلافهما بالاخبار كما ظهرت فيهما الصفات الطبيعية التي ورثاها من اسلافهما وفصول الكتاب مبنية على مبادئها المسؤولية الادبية والحرية الادبية وواجبات الانسان نحو ذاته وواجبات الزوجين وواجبات القرام والصدقة وآداب الرؤساء والمروءين والعدالة والاحسان والوطن والميثة الاجتماعية ووظيفة الحكومة وادب الحقوق الدولية الخ . وقد طبّق المؤلف كل فصل منها على حالتنا الاجتماعية فانتقد او حث او نصح حسب ما رآه لازماً . من ذلك انه صوّب الانتظام في الجندية ولام المصريين لانهم يتبرون منها مع ان جمهوراً من فلاسفة العصر وتولستوي واليدلوف الروسي في مقدمتهم يقولون ان الجندية من اكبر الولايات على نوع الانسان ويفرون اتباعهم بالامتناع عن الخدمة العسكرية ويميزون الحكومات لانها تنفق اموال الامة في سبيل تمرين رجالها على قتل غيرهم . قال المؤلف والذي يشاهد فرح الثياني المقترعين في البلدان الاوربية وعائلاتهم عند الانحراف في

سلك الجندية لأسف على تلك الاحوال الناشئة المريعة التي تشاهد لدينا من مناحات المائلات وتكدر نفوس الشبان الذين يؤخذون لهذه الخدمة الوطنية الشريفة بل المدرسة التهذيبية الجليلة . وقد اصاب في انه لا يليق باحدان بنوح ويتصب على احدى ابنتي العسكرية ولا يليق شاب يؤخذ لهذه الخدمة ان يظهر الجبن والاسف الشديد . ولكن الحق يقال اننا لم نر الاوربيين يسمون باحدهم للمعركة بل يسلون بذلك كراحم لا بد لهم من قضائهم فيذهبون الى الخدمة العسكرية كما يذهب العامل في الصباح الى العمل حيث يتصب ويكدح لئلا يملوا . وبعضهم يفتقدون انفسهم بالبدل . والانكليز الذين الخدمة العسكرية هدم غير اجبارية يخالفون على الشبان احياناً بالمشروبات والرشى حتى يكتبوا اسماءهم في الجندية وكثيرون من هؤلاء يندمون على ما فعلوا ولكنهم لا يعودون يستطيعون التخلص مما اربطوا به . ولا شبهة ان الجندية مكروهة نوع عام وهي من الشرور التي لا بد من ازالتها حالما تكسر شوكة المتعدين منها وتسلم المالك ان تحكم المدول في فصل خصوماتها كما يحكم الناس القضاة في فصل خصوماتهم . وسنقتربنا اثناء المصور التالية على تقريرنا نظام الجندية اكثر مما تحقر الفراحة الذين محفروا رعاياهم لبناء الاحرام والكتاب يقع في متني صفحة وهو كثير الفوائد منفي على حمة مؤلفه الفاضل

## كتاب صحة الانسان

### في وقاية الانسان

وضع هذا الكتاب طيب الاستان خليل افندي حداد الحائز على الشهادة القانونية من المكتب الطبي السلطاني . وقال انه اقتطف من كتب اشهر الاطباء الذين كتبوا في هذا الفن و اضاف اليه ما عرفت بالتجارب المديدة التي مرت به اثناء مساطفه طب الاستان والقسم الاول من الكتاب في وصف الاستان وتسميتها وكيفية نموها وهو علمي والثاني في امراضها والوقاية منها وهو علمي مفيد لجمهور القراء . ومن الوسايا التي ذكرها المؤلف لحفظ الاستان وسلامتها من الامراض

- (١) اجتناب المأكولات والمشروبات البائسة من السفينة درجة زائدة
- (٢) اجتناب المشروبات البائسة من البرودة جداً زائداً
- (٣) عدم استعمال المأكول والمشروبات السخنة والباردة بالتعاقب
- (٤) تقليل شرب النعق والامتناع عنه اذا امكن ولا سيما وقت الحار

- (٥) اجتناب كل المواد الشديدة الحوضة وعسل النحل بعد اكل الخوامض  
 (٦) اجتناب المأككل الحلوة الى درجة زائدة لان لها تأثيراً مضرًا في الاسنان  
 (٧) ترك بقايا الاكل عن الاسنان بواسطة الريش المربوب ويحتمل استعمال  
 الدبابيس خوفاً من الخرج والتهاب اللثة  
 (٨) يجنب تكثير الاشياء الصلبة بالاسنان او رفع شيء ثقل بها لانه يجعل من  
 ذلك رضة في السن تؤثر في عصبه تأثيراً لا يمحى عتبه  
 (٩) يجب على كل احد ان يحرص الى طبيب الاسنان مرة على الاقل كل ثلاثة اشهر  
 لفحص اسنانه جيداً او يعطيه الدواء اللازم لها حتى اذا وجد قد ايسر في حشوه قبلما  
 يسرع ويصل الى العصب وهي الوساطة الوحيدة لحفظ الاسنان  
 والوصية السادسة وهي اجتناب اكل المأككل الحلوة اشار بها البعض وقالوا ان الام التي  
 تكثر من اكل السكر يكثر النكد في اسنانها . ولكننا لا نرى ما هي العلاقة بين اكل  
 الحلويات وآفات الاسنان ولا نظن ان الاستقراء يؤيد هذا القول  
 والوصية السابعة تنبه اطباء الاسنان أكثر مما تنبه غيرهم . وغير منها ان يوصي الناس  
 لكي يستعملوا اسنانهم استعمالاً يقيهم من مشاهدة طبيب الاسنان ولو مرة في العمر ان الفلاحين  
 في مصر والعرب في البادية والرنوج في اريقية يشربون ويشجون واسنانهم يضاء كاللؤلؤ  
 وصلبة كالصوان لانهم يمتدنون في طعامهم وسهرهم واستعمال قوام العصبية  
 ولي الكتاب فوائد اخرى كثيرة وهو يطلب من المكتبة الكلية في بيروت لصاحبها  
 سليم الشدي ميداني

### خزانة الادب

#### في قواعد لغة العرب

هذا الكتاب من اوسع كتب النحو واحسنها وضعاً واسهلها مأخذاً اذا دخل  
 ابوابه الطالب بعد ان يدرس كتاباً ابتدائياً في الصرف والنحو كالاجرومية وشرحها حتى  
 يعرف مصطلحات الفن وجد فيه كل ما يحتاج اليه طالب علم النحو من قواعد  
 وامثلة وقاوين ويخرج منه وقد عرف قواعد الاعراب ومرت على الاشياء البليغ . لكنه  
 لا يخرج من شيء من التسهيل او الخطأ ولا سيما في اوائله كقوليه في تعريف الاسم سيف  
 الصفحة الثالثة " انه ما وضع للدلالة على القات " فان هذا التعريف لا يشمل المصادر

واسماء ابحاني كالصرب والقتل والحمة والنصيحة . وكقولهم في تعريف النبل انه " ما وضع  
للدلالة على الحدث " فان هذا يصلح ان يكون تعريفاً للصدر لا للنبل . وكقولهم في تعريف  
الاسم ثانياً في الصفحة الخامسة انه " ما افاد معنى في نفسه حالياً بحسب وضعه من الزمان " فقولهم  
حالياً خالف فيه التعريف المشهور بل حالف الشرح الذي علقه على هذا التعريف  
وهو ما يدل على مجرد الزمان لا على معنى مقنون به فكلمة مقنون او غير مقنون يصلح كلمة هذا  
الغرض . ومن هذا القبيل ذكره عبارات صحيحة وطلبه من التليذ ان يصلح ما فيها من الخطأ  
كقولهم ماذا اظهر ألياً ام عاداً . وكقولهم ان تبلغ ما قائل لأ بصرك على ما تكره . وجدا  
لوحلا الكتاب من هذه المعومات وان كانت قليلة يسهل اصلاحها في الطبعة الثانية للترجمة  
الفاضل الاستاذ فاني ابادير الشكر الوافر على ما بذله من السابة في تأليفه وتقريب قطره

## باب المسئلة

ودد وجد من الآثار ما يزيد ذلك في ايام  
العائلة الثانية عشرة . دل من سبب يعرف  
لذلك الزيادة العظيمة

ج المظنون ان مجرى النيل كان  
مسدوداً هناك بسد طبيعي او صناعي مكان  
الماء يملأه قوفاً كايملأه خزان اصوات الآن .  
ثم انه اذا ارتفعت مياه الفيضان هناك ثمانية  
امتار فوق الحد العادي لا يستلزم ان ترتفع  
ثمانية امتار في سائر مجرى النيل لتبقى مجراه  
هناك . ومن المحتمل ان الارض شجعت عند  
شلال سمته بعد كتابة ذلك النقصان فارتفعت  
لكن النيل عاد بمعنى مجراه وبني مكان  
الكتابة مرتفعاً . ولو ارتفع الفيضان كله  
ثمانية امتار عن اقل حد يصل اليه الآن لمر

(١) ليمان النيل

وأس الثين . محمد القدي ومطابق  
النولي . ذكر كثيرون من الفاضل المؤرخين  
ومتهم لسيوس وصاحب المقد الثين ان  
الآثار التي أقيمت في جوف قته وسمته بوادي  
حلقا من ايام العائلة الثانية عشرة تدل دلالة  
واضحة على ان فيضان النيل كان يبلغ في ذلك  
العصر زيادة عما يبلغه الآن بفوق ثمانية امتار  
وسكور واليك ما قاله العلامة لسيوس  
المذكور " كان فيضان النيل في عهد العائلة  
الثانية عشرة يزيد أكثر من فيضائه الآن  
في جهة سمته وقته ٨ امتار و١٢ سنتيمتراً  
وان زيادته المتوسطة في عهد اسمعيت  
الثالث تزيد على فيضائه الحالي سبعة امتار



القطر المصري كله وغرق كل مكايه وغرب  
كل مبانى

(٢) الشعوة والنصر

هناكنا بكوبا . الخواجه شكرى نصر .  
قرأت المقالة المدرجة في الجزء التاسع والعاشر  
عن اسيا بلا ديسو والتليل من القوة الفاعلة  
في امور مثل هذه . وقد رأيت اعمالاً تشبه  
اعمالها من رجل اميركي اسمه ديموند منها انه  
اخذ بجزاة سبع الثبى ودعا غاية رجال من  
الحصور لخصوها وبعد ان لخصوها جميعاً  
مدققاً اتي بكيس من الكاوتشوك وادخل  
فيه امرأته بعد ان ربط يديها الى الوراء  
بزعج حديد مقفل وربط الحضور الكيس  
من الخارج وبصممه بالشمع الاحمر ثم ادخلوه  
الخزانة وادخلوها وربطوها من الخارج بحبال  
متينة وادخلوها داخل ستارة ودخل زوج  
المرأة معها ايضاً ثم عدت ثلاثاً ورأى الرجل  
ضمن الكيس في الخزانة والمرأة خارجها .  
ومنها انه ربط بزناجير حديد مقفلة في رقبته  
وبيديه ورجليه ووسطه وادخل ضمن حزمة  
صغيرة وبعد بركة وجيزة خرج محمولاً من  
الجبل الآمن الزنجيرين اللذين يرفقونه  
فانه مجهز من حلما حيث انه ولم يتمكن من  
حلما الا بعد نصف الليل . وقد قال البعض  
ان هذه الاعمال شيطانية والبعض قالوا انها  
سحر اما انا فلا احسبها الا من قبيل التحيل  
والخداع ولكنني لا اعرف تعليلها فارجو ان

تعللوا لنا وتغيرونا ما هو السحر  
ج ان الكيس الذي ربط وضع ليده

حاور كبير في موته لا زمت وربطت  
وسهولة يزع الخابور منه فيرجع الرباط عنه  
ثم يعاد اليه ويوضع الخابور في مكايه يظهر  
كانه لم يتج . وعلى هذه الصورة فتح الرجل  
الكيس وخرجت امرأة منه ودخل هو بدلاً  
منها واعادت هي ربط الكيس والخابور .  
ولاحد جواب الخزانة صانريدور عليه كالباب  
وذلك الخاب يمكن من طرفه المقابل بربلك  
غير ظاهر فاذا ضغطت عليه انفتح بسهولة ثم  
يماد الى مكايه فيثقل الزبلك ويظهر ان  
الخزانة لم تنفتح . والزناجير التي تعمل بكوت  
فيها حلقات تنفتح وتنطبق بربلكات فيها وما  
الاعمال سوى طرق لأمش . والرجل الذي  
حاول فك الزنجير من عنقه قبل ذلك على  
سبيل الخداع ليظهر للمشاهدين انه فك بقية  
الزناجير بقوته ومهارته اما السحر فحيل  
واحاديث تجوز على حقول السذج ولا تفوق  
في قراستها اعمال مهرة المشعوذين

(٣) مصدر البارك

نوقر هو زنت . الخواجه خليل اسطفان .  
في صديق لا يمدق انه يبيط شيء من  
السماء على الارض بل يقول ان البارك  
هي من مقدوات البراكين لما رأيكم في ذلك  
ج ان ما يقوله صديقكم قال به بعض  
علاء الطبيعة ايضاً ولا يبعد ان يكون بعض

للعلم والمعارف وجمع لتزيد منها والطارف  
بل هو تاريخ العلوم في جميع الايام وسيرها  
وتقدمها على بحر السنين والاعوام ١٠٠٠ واني  
اتجاسر واقدم بكم الملاحظات الآتية لكي  
تظفوها بين الالتفات وهي

اولاً تبثثون في بعض الاوقات في  
شرف معلوم في علم من العلوم ثم تفتقدونها باسكينة  
وذلك مثل ماشرتكم بعض الفصول الاولى  
في علمي الجغرافيا والميكروبات ثم تركتها  
بالمرّة مع اني استظر دائماً هذه المباحث الطلية  
حتى نستعيد منها ويكون لنا منها اخيراً  
كتاب تام في كل من هذه العلوم

ثانياً وعدتم بشر جملة رسائل متتابعة  
في علم الملك ولم تفوا بوعدهم

ثالثاً قليلاً ما تنشرون من الخطب  
والمباحث التي تلقى في الجمعيات العلمية المصرية  
مثل المجمع العلمي والجمعية الجغرافية الخلدوية  
فكثيراً ما يلقى فيها خطب مديدة جداً

من مصر والسودان فتفتقدونها او تنوهمون  
عنها قليلاً مع انه يجب ان تنشر

هذه الخطب بزمته وفائدتها عظيمة للقراء ولا  
تخل على حضرتكم كما اننا ننتظر ان تنشروا

في المتنطف المقالات الآتية التي أقيمت  
حديثاً وهي (١) مقالة السروليم ولكنكس من

الخزانات والقطر في مصر (٢) مقالة عمر بك  
الطبي عن البسوك والمصارف وتاريخها (٣)

مقالة احمد بك كمال عن مصر (٤) مقالة

الحجارة النيزكية من مقذوفات البراكين  
كالتبار البركاني الذي تنفذ البراكين في  
ثوراتها ويقع في امكنة بعيدة عنها ولكن  
اكثر طلاء الطبيعة على ان اصل النيازك من  
نجوم متفككة او من مواد منتشرة في الفضاء  
وبعضها مدارات معلومة بالحساب ليعلم وقت  
اقتراب الارض منها وجنبها لها

(٤) شاء الحول

وسه سمع ان العين الحولاء يمكن  
ارجاعها الى اصلها وذلك بعملية جراحية فهل  
هذا صحيح وهل يقدر على ذلك اية  
طبيب كان

ج ان الجراح الماهر او الطبيب الذي  
اهتاد الاعمال الجراحية يستطيع ان يزيل  
الحول بعملية جراحية ولكن ليس كل انواع  
الحول يصلح بعملية جراحية او يقتضي  
عملية جراحية

(٥) اللغة الأكثر انتشاراً

وسه اي لغة عدد المتكلمين بها اكثر من  
المتكلمين بآية لغة اخرى

ج الانكليزية فان عدد المتكلمين بها  
الآن نحو ١٣٠ مليوناً - والعربية تقرأ في كل  
البلدان الاسلامية ولكن الذين يتكلمونها ال  
من الذين يتكلمون الانكليزية او الالمانية

(٦) صحة المتنطف

مصر - احد المشتركين - المتنطف بحر  
زاخر جامع لعلوم الاوائل والاواخر فهو كثر

أحمد بك ذكي عن تحميل العرب اكتشاف  
أميركا . ولا يخفى عليكم ان هذه مقالات  
شرب في غرائد سيرية تكن نشرها في  
المقتطف امر واجب  
رابعاً لم نطالع في شهر ديسمبر الحالي  
التاريخ السوي الذي تعودتم نشره في كل  
سنة وهو يحتوي سلسلة الحوادث العلمية  
والادبية والسياسية التي حصلت شهراً  
في العالم أجمع ولعلكم تشربون هذا العمل  
في عدد يناير المقبل وأهمية لا نقدر معي  
تاريخ للعلوم والمعارف يتنازع المقتطف بشره  
وفي الختام أرحو ان نقبلوا معي فائق الاحترام  
وأكم الرأي في نشر هذا في المقتطف لاني لا  
اقصد المدح ولا الانتقاد وان اقصد الفائدة  
الحقيقية لي ولشركي

ج  
اننا نشكر حضرة السائل على ما  
تفضل به من مدح المقتطف وعلى ما يبين  
اليه من العيوب وهو ام في نظري من المدح  
ونسبيته في ابداء عذرها واحتجاجها عن  
الامور الارملة التي ذكرها واحداً واحداً  
اولاً اننا لا نتذكر اننا ابتدأنا نشر  
فصولاً في علم من العلوم فاصدين ان ننهيها  
حتى يصير من كل منها كتاب ثم اعفلناها  
ثم اننا نشر فصولاً ابتدائية في العلم الواحد  
ويكون قصدنا منها ايقاف القراء على المادى  
الاولية في ذلك العلم حتى يسهل عليهم فهم  
ما نشر بعد ذلك فيهم من الفصول او المقالات

وجوابنا عن الامر الثاني مثل جوابنا  
عن الامر الاول

اما الامر الثالث وهو ان مطالبكم لجوابنا  
هذه ان المادة المثبتة ان اصحاب المخطوط  
والمقالات العلمية يرسلون نسخها الى الجلات  
فنشرها كلها او تلخصها وقد فعل السر ولم  
ولكن كس كذلك بحيث اليها نسخة من خطبته  
الاحيرة فترجى حاشاً منها ونشرها في هذا  
الجزء من المقتطف في باب الزراعة وسنهيها  
في جزء التالي . اما الخطب الاخرى التي  
نشرنا ايها السائل فتكرم اصحابها علينا بنسخ  
مها . . . . . نعتذر علينا ترجمة المقالات  
العلمية التي تكتب باللغة الفرنسية ولا  
نستطيع ان نعتمد على ترجمة غيرنا لها . ولو كان  
المقتطف اصحافاً ما هو لوحدنا من الماحث ما  
يلا . . . . . اما وهو هو مئة صححة . فقط مجتهد لكي  
نختار لها ما يستفيد القراء من قراءته ولا يتعبوه

واما الامر الزارع وهو التاريخ السنوي . وشرو . وكرر تقديم الشكر لحضرتكم لاجل  
ليكلنا جمعة نعباً كثيراً وسيمتد لكي نسود في اعينكم على المقنطف واهتمامكم بكثير فوائدو

## بَابُ الْإِحْيَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

### مياه القاهرة

لما كثرت الشكوى من مياه الشرب  
في القاهرة انتدبت الحكومة ثلاثة من الخبراء  
الاوربيين ليمتصوها ففعلوا ذلك ورعوا  
تقريرهم الى مجلس النظاري في ٢٤ ديسمبر فقرر  
تشكيل لجنة برئاسة المستر وب وعضوية كل  
من اللورد ادورد حسل والمستر جرام ومحمد  
انيس باشا والدكتور ابراهيم حسن باشا  
وبوخس نوبار باشا لمحض التقرير المذكور  
وابداء رأيهم عن اصل الوسائل التي يلزم  
اتخاذها لاصلاح الماء

وخلصة التقرير . اولاً ان مياه روض  
الفرج مرشحة جيداً في طبقات الارض التي  
تمر فيها . ثانياً ان فيها قليلاً من الحديد  
والنفس وسف الطمالب ولكن ليس فيها  
ميكروبات مرضية ولا سبيل لوصول  
الميكروبات المرضية اليها من مجاريها الاصلية .  
وقاسوها ( اي عدم رغي الصابون فيها ) لا  
تضر بالصحة . ثالثاً ان فيها حامضاً كربونيكاً

هو ثلث انايب الرصاص . رابعاً ان الآبار  
التي تسفرح منها غير مولية الوقاية التامة من  
وقوع الشوائب فيها . خامساً ان الانايب  
التي تجري فيها دليقة في العالب وتسطيفها غير  
سهل والصفظ عليها ليس كافياً لرفع المياه الى  
اعالي المنازل فيضطر اصحاب المنازل العالية  
ان يرفعوا المياه بضربات ويمجموها سيك  
حزانات على السطوح فتعرض لوقوع  
الشوائب فيها وتولد البوحس

ولهذه الاسباب اشاروا بوقاية الآبار  
من ان تشترك اليها الشوائب وبان يزداد ضغط  
الماء وتوسع الانايب وتقلل انايب الرصاص  
وتجدد انايب الحديد القديمة ويحسن وصلها  
بعضها ببعض وبانايب الرصاص

اما ماء النيل المرشح الوارد الى الجبرة  
والعباسية فيكتسب في بعض فصول السنة  
رائحة وطعماً غير مقبولين ناشئين عن وجود  
مواد عضوية ومن ثم وتحتل بعض انواع  
الاعشاب المائية وعدا ما ذكر لا يوجد في تركيبه  
الكماوي او صفاته الطبيعية ما يعترض عليه

ولكنه معروض للتلوث ببراز المصابين بالحمى  
التيفوئيدية وانكوليرا وهو من اكبر بواهب  
المدوي بهذين المرضين فيجب ان يطهر من  
شكل شائبة بالطرق الطبيعية والصناعية  
ونظيره الآن غير كاف وذلك فياه روض  
الفرج اسلم عاقبة من مياه النيل المرفح صناعياً  
اذا نظرنا اليوم من الوجهة البوائية  
ويظهر لنا من مطالعة هذا التقرير انه  
اذا رشح ماء النيل الترشح الكافي فهو افضل  
من ماء روض الفرج لانه خالي من ثلاثة  
حيوب موجودة في مياه روض الفرج الاول  
صحي وهو اذابت الرصاص من انابيب  
الرصاص وطام الانابيب . والثاني والثالث  
التصاديان وهما تدبغ الثياب وقت غسلها بما  
له من الحديد والمنغنيس وقلة اذابتها للمصابين  
وقت السيل به وللأضحية وقت طهيها . ولكن  
اذا تمزج جرم ماء النيل من اماكن يؤمن  
تلوثه فيها بالمبززات وتعدر ترشحة ترشحات  
يتقيه من الميكروبات المرضية فياه روض  
الفرج اسلم عاقبة وصعد الى هذا الموضوع

### جائزة لورد كلفن

نشرنا ترجمة لورد كلفن وصورته في  
صدر هذا الجزء . وقد اراد الانكليزان  
بكرميه ميتاً كما اكرموا حياً مدته في  
وستستر مدفن ملوكهم وعظماهم الى جانب  
يونان وهرشل وليل وستود ودارون الذين

خلدوا اسماءهم في صفحات التاريخ بمكشفتهم  
العلمية . وسار في جنازته كبار العلماء ونواب  
المدارس والجمعيات العلمية من كل الاقطار  
وحضر الصلاة عليه دوق ارجيل نائباً عن  
الملك وانكوليل فخ نائباً عن ولي العهد  
والماجور غرين ولكن عن نائباً عن دوق  
كنوت اخي الملك ومحافظ لندن بجلته  
الرحمة وكانت ذلك في الثالث والعشرين  
من ديسمبر

### الدكتور جانسن

يوم كان علماء الاسكنايز يختلفون بمنازاة  
فقيدهم لورد كلفن توفي عالم كبير من علماء  
فرنسا وهو الدكتور جانسن الفيزيائي المشهور  
عن ثلاث وثلاثين سنة . وله بياريس سنة  
١٨٢٤ ودرس الرياضيات والطبيعات في  
مدرسة العلوم وحصل استاذاً للطبيعات  
ورصد كسوف الشمس في تراني سنة ١٨٦٧  
واشترك مع سان كلود فيل في بعض المباحث  
البصرية وفي رصد كسوف سنة ١٨٦٨ او وصل  
الى نتائج اشهرها في البحث عن طبيعة الشمس  
وهو اول من استعمل السبكتروسكوب في  
رصد الاكليل واثبت وجود الغاز المذهب  
فيه وبين كيف ترى المشاعل حول قرص  
الشمس ولو لم تكن مكسوفة . وهذا  
الاكتشاف اكتشفه السربون من لسكر في  
ذلك الحين وكل من يجهل ما اكتشفه الآخر . وبين

ايضا كيفية تصوير الشمس بواسطة نور واحد  
من انوار الطيف . ورصد عبور الزهرة في  
اليابان سنة ١٨٧٤ ورصد عبورها في اور  
سنة ١٨٨٢ . ثم جعل مديرا لرصد مدون  
ويقي في هذا المنصب الى ان ادركته الوفاة .  
وكان اكثر بحثه في الشمس وفي حل تحوي  
اكسيميا واضطراب بني مرصدا لذلك على  
قنة جبل ملايك حيث صمم ان تلج ثلاثون  
قدما او اكثر ورصد الى هذا المرصد وعمره  
سبعون سنة واقام فيه اربعة ايام يبحث عن  
وجود الاكسجين في الشمس

### الاستاذ اصاف هول

هذا عالم آخ من مشاهير علماء الفلك  
ففي في الثاني والعشرين من شهر نوفمبر اصاب  
وهو مشهور باكتشافه قمر المريخ . ولد سنة  
١٨٢٩ ودرس في مدرسة مشيخان الجامعة  
باميركا وساعد الاستاذ بوند في مرصد مدرسة  
هارفرد ثم حصل استادا للرياضيات في المدرسة  
المصرية ثم استادا للفلك في مدرسة هارفرد  
الجامعة وله مكتشفات غنية كثيرة غير  
قمر المريخ . وشارك في رصد الكسوفات  
والبحث عن طبيعة الشمس ورصد النجوم  
المزدوجة وفي البحث عن مواقع النجوم في  
القننات وقد اعتبرت المداوس والحميات  
العلمية فصوله ومحنة القاء كثيرة

زراعة المقطن في مصر  
جاء في سربوط الميراثية المصرية لسنة  
١٩٨٠ ان مساحة الاطباء التي زرعت مصفا  
في القصر السنوات الماضية كانت عن ما في  
هذا الجدول

سنة	مساحة
١٨٩٨	١١٣١٣٦١
١٨٩٩	٥٣٣٠٥
١٩٠٠	١٣٣٠٣٠
١٩٠١	١٣٤٩٨٨٤
١٩٠٢	١٣٧٥٦٨٠
١٩٠٣	١٣٣٢٥١
١٩٠٤	١٥٣٦٧٠٨
١٩٠٥	١٥٦٦٦٠١
١٩٠٦	١٥٠٦٢٩٠
١٩٠٧	١٦٠٣٢٢٤

ويظهر من ذلك ان مساحة الارض التي  
تروى قطعاً تزيد او تنقص من سنة الى اخرى  
منه الف فدان وقد اصاب في مكان آخر ان  
موسم سنة ١٩٠٧ لا يزيد على موسم سنة  
١٩٠٦ مع ان مساحة الارض المزروعة  
قطعا زادت منه الف فدان وهذا يعني ما  
ينال من ان الاهتمام بزراعة المقطن في بعض  
الجهات الاممية يؤثر تأثيراً بشرياً في  
سمر المقطن المصري لان كل ما زرع حتى  
الآن وما يمكن ان يزرع بعد عهد قريب لا  
يبلغ ثلث الف فدان

ومعلوم ان النقود الواردة اكثرها ليراث  
انكليزية وقليل منها ليراث عثمانية وروسية  
ونقود قضية . وقد يسأل سائل اين الذهب  
الباقى في هذا القطر . ولا شبهة ان جانباً  
كبيراً منه في البوك ولعل الموجود فيها  
الآن لا يقل عن اربعة ملايين من الجنيهات  
والباقي اكثره صنع حتى تحلت به النساء فان  
في القطر نحو اربعة ملايين من التماثيل  
ولا يقل متوسط حتى كل منهن عن اربعة  
جنيهات فمئذ من الخى ما يساوي ١٦  
مليوناً من الجنيهات

### تحويل الخماس

يظهر من تجارب السروليم رسمي ان  
اشعة الراديوم تؤثر في الخماس فتحول بعضه  
الى عنصر ترابي وهو عنصر اليثيوم فاذا ثبت  
ذلك باعادة الامتحان ثبت استخلاص العناصر  
الكياوية بعضها الى بعض

### الجنون والوراثة

ظهر من بحث مستفيض في بمارستانات  
المجانين ببلاد الانكليز انه اذا كان والدو  
المجانين سليمي العقل فعدد المجانين من اولادهم  
٢١ في المئة فقط واذا كان احد الوالدين  
مجنوناً والآخر سليم العقل فعدد المجانين من  
اولادها ٢٤ في المئة واذا كان الوالدون  
مجانين كلهم فعدد المجانين من اولادهم ٥٠ في  
المئة وهذا دليل قاطع على ان الوراثة

الا ان تقدير الحكومة لمساحة الارض  
المزروعة قطعاً تقريبي فقط لان اصحاب  
الاطيان انفسهم لا يعرفون مساحة ما يزرع  
قطعاً من اطياعهم وتقديرهم له يشمل الزيادة  
والنقصان الى حد عشرة في المئة والبالغانهم  
يهملون الاطيان التي يروون فطنها ضيقاً جداً  
فلا يحسبونها

### النقود الواردة والصادرة

بلغت قيمة النقود الواردة الى القطر  
المصري وقيمة النقود الصادرة منه في السنوات  
الست الماضية ما حيف هذا الجدول وذلك  
بالجنيه المصري

السنة	الواردة	الصادرة
١٩٠٢	٤٧٧٩٢٦٦	١٨٣٤٤٥٧
١٩٠٣	٦٤٣١٥٦٩	١٢٨٥٩٢٣
١٩٠٤	٧٦٠٦٨٦٤	٢٧٣٠٨٩٠
١٩٠٥	٤٧٨٢٢١٥	٣٨٦٩٩٣٩
١٩٠٦	٩٠٧٧٤٠٣	٢٠٦٧٧٠٦
١٩٠٧	٧٣٥٠٠٠٠	٤٩٠٠٠٠٠
والمجموع	٤٠٠٢٧٣١٦	١٢٢٨٨٩٢٥

والوارد والصادر سنة ١٩٠٧ ذكر  
بالتقريب لان تقرير الجمارك عن العام الماضي  
لم يصدر حتى الآن . ومجموع الوارد يساوي  
اربعين مليوناً من الجنيهات ومجموع الصادر  
يساوي نحو ١٧ مليوناً فالفرق بينهما وهو ٢٣  
مليوناً من الجنيهات لا يزال في تصرف المصري

نقوي الاستعداد للجنون اي ان اولاد المجانين	٤٥٠-٤٥٠	نظارة المعارف
يكونون معرضين للجنون أكثر من غيرهم	٢٣٩٥٣٥	الوليس
ميزانية الحكومة المصرية	٢٧٨٢٤٤	المصالح الصحية
	١٧٣٠٣٤	السجون
قدرت ايرادات الحكومة المصرية سنة	٢٤٠١٩٠	المحاكم المختلطة
١٩٠٨ يبلغ ١٥٠٣٠٠٠٠ جنيه مصري	٣٠٤٩٤٢	المحاكم الاهلية
وهاك ام ابوابها	٦٤٩٦٠	المحاكم الشرعية
حسبه مصري	١٣١١٦٥٢	نظارة الاشغال
٥٠٦٣٠٠٠ اموال الاطيان	٠٤٩ ٣٨٤	ادارة الاقاليم وماليتها
٠٢٠٤٠٠٠ هوائد الاملاك	٠١٣٥٣٥٠	الجراك
١٨٨١٠٠٠ الجراك	٠١٤٢٨٣٩	خزائن السواحل
١٥١٠٠٠٠ الدخان والتبناك	٠١٠٦٨٦٠	المواني والفنارات
٠٢٥٠٠٠٠ رسوم القبايات ( المواني )	٢١١٣٦٥٨	السكك الحديدية
٩٠٠٠٠٠ " الفنارات	٠١١٢٥٦٩	التلغرافات
٤٣٠٠٠٠ " مصايد الاسماك	٠٢٥٩٧٩٨	الوسطية
٩٠٠٠٠٠ " التجبيل	٠٦٧٠٨٣١	نظارة الحرية
٣٥٢٥٠٠٠ دخل سكك الحديد	٠١٤٦٢٥٠	جيش الاحتلال
٠١٢٥٠٠٠ التلغرافات	٠٦٦٥٠٤١	وبركو مصر
٢٨٠٠٠٠ البوسطة	٠٣٠٧١٢٥	فائدة الدين المصنوع
وقدرت المصروفات يبلغ ١٤٧٢٠٠٠	٠١٠٦٢٢٣٥	" " الامتياز
جنيه مصري وهاك ام ابوابها	٢١٨٢٩٠٦	" " الواحد
١٠٠٠٠٠٠ مخصصات الحضرة الخديوية	٠١٥٠٠٠٠٠	قسط المقابلة
٩٦٧٧٢ مرتبات العائلة الخديوية	٠١٥٣٢٩٥	الخزائنات
٨٠٨٦٠ كابينه الحضرة الخديوية	٠٣٧٩٧٦٣	مصرفات السودان
١٠٣١٦ مجلس شورى القوانين		هذا وقد ذكرنا في فصل آخر في هذا
١١٦٩٨ نظارة الخارجية		الحزب مقدار الزيادة التي زيدت في كل باب
٢١٠٠٣٩ نظارة المالية		من هذه الابواب على ميزانية السنة الماضية



كما ترى في هذا الجدول بالجيبات الانكليزية

١٩٠٦	١٨٩١
١٦١٥٣٩	مدسة برلين ١٠٧٠٥٧
٠٥٩١٩٢	مدسة بون ٤٥٨٠٦
٠٦٦٣٧٥	مدسة برسلو ٤٤٧٤٩
٠٣٥٣ ٣	مدسة غونين ٣٠٨٧٧

وعلم\* جرأ\* ثم ذكرت في المدارس  
الاميركية الجامعة ودخلها من اوقافها وقالت  
انه أخذ في الازدياد على الدوام فقد كان  
دخل مدسة نيويورك ٧٠٥٧٠٠ جنيه  
سنة ١٩٠٠ فبلغ ٩٨١٣٠٠ جنيه سنة ١٩٠٥  
وكان دخل مدسة بسلانيا ٣٩٠١٠٠  
سنة ١٩٠٠ فبلغ ٥٣٤٤٠٠ سنة ١٩٠٥  
والزيادة من ربح الاموال التي وقفت عليها

### الطائر المنير

وصف السر دغبي بنوت طائراً يرى  
ليلاً متيراً كالطياح وغلن\* انه من  
جنس اليوم

### كسوفات سنة ١٩٠٨

تكسف الشمس كسوفاً تاماً في ٣ يناير  
يرى في القسم الاستوائي من الاوقيانوس  
الساميكي . وتكسف كسوفاً حلقياً في ٢٨  
يوليو يرى كذلك في بلاد المكسيك وفلوريدا  
وتكسف كسوفاً آخر حلقياً في ٢٢ ديسمبر  
يرى في الاوقيانوس الهندي وجنوبي اميركا  
والغربية

### عدم نجاح البلون

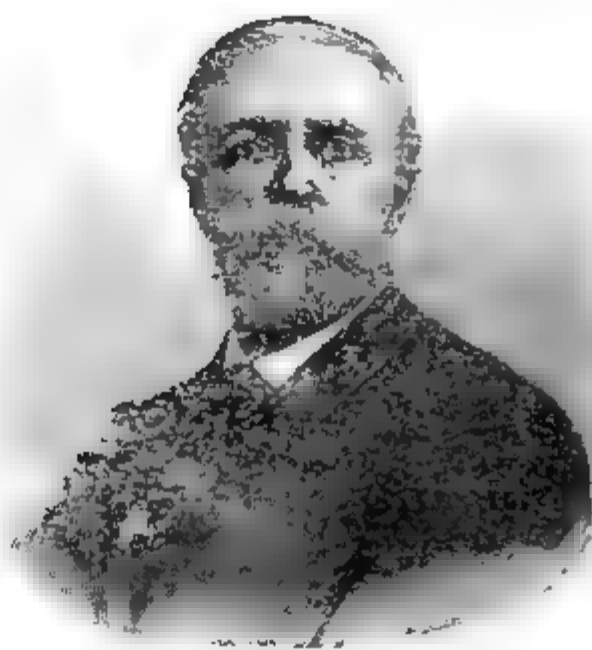
يظهر ان البلون لا يستطيع ان يقاوم  
الرياح مهما اظن صمعة فتبقى تعيث بواكثر  
عما تعيث بالسفن الشراعية . فان البلون  
الفرنسي لا يترى الذي نصت الجرائد بمدحه  
وانتظام سيره في الهواء اعلت في آخر موقفه  
الماضي من ايادي مثقي نفس كانوا ممكنين به  
وهم يصلحونه وطار وحده\* والرياح تعيث به  
حتى بلغ بلاد الانكلترا ولذلك ضعفت الآمال  
بالاعتماد على البلون في مواقع القتال

### مخدوم جديد

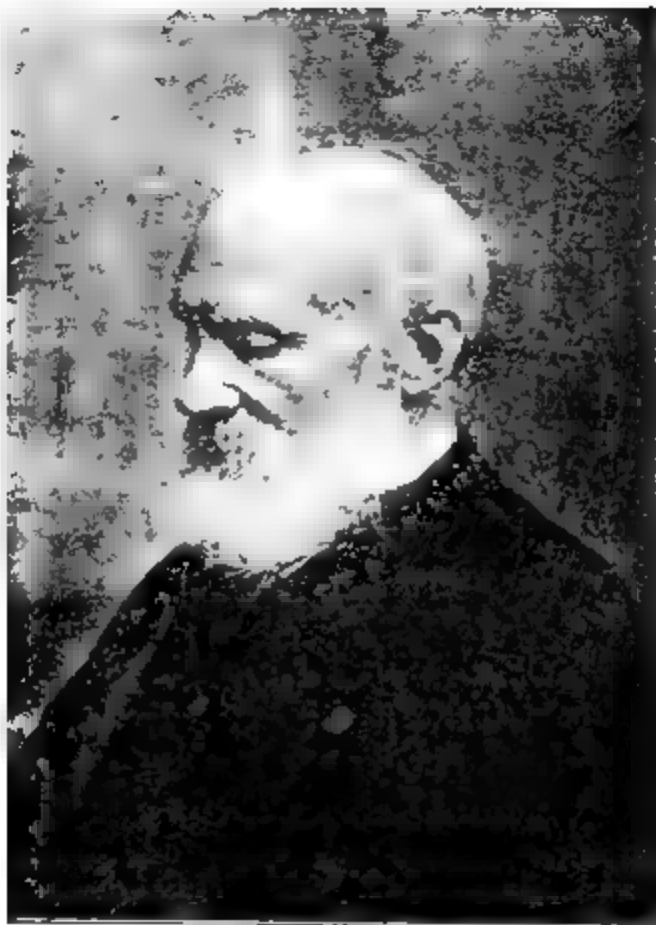
يظهر ان المخدوم الجديد الذي اسمه ستوفابين  
Stovaino يحقق بوضوح الحاد فيشل العضو  
الذي يحقن به ويبقى الانسان سافه وعييه  
حتى يسهل قطع يده او رجله وهو صاح  
ولكنه لا يشعر بالالم . ثم اذا زال فعل  
الستوفابين لا يشعر الا كمن رقت يده او  
رجله المقطوعة . وكلمة ستوفابين مأخوذة من  
ستوف الانكليزية اي فون وهي ترجمة اسم  
اكتشف بالفرنسية فان اسمه المسيوفور

### مدارس المانيا الجامعة

قالت مجلة ناشران الحكومة الانكليزية  
تهتم بما تبنيه المانيا من البوارج الحربية ولا  
تهتم بالاموال التي تنفقها على مدارسها الجامعة  
ثم قالمت بين ما كانت تدرسه المانيا لمدارسها  
الجامعة سنة ١٨٩١ وما تدرسه لها الآن وهو

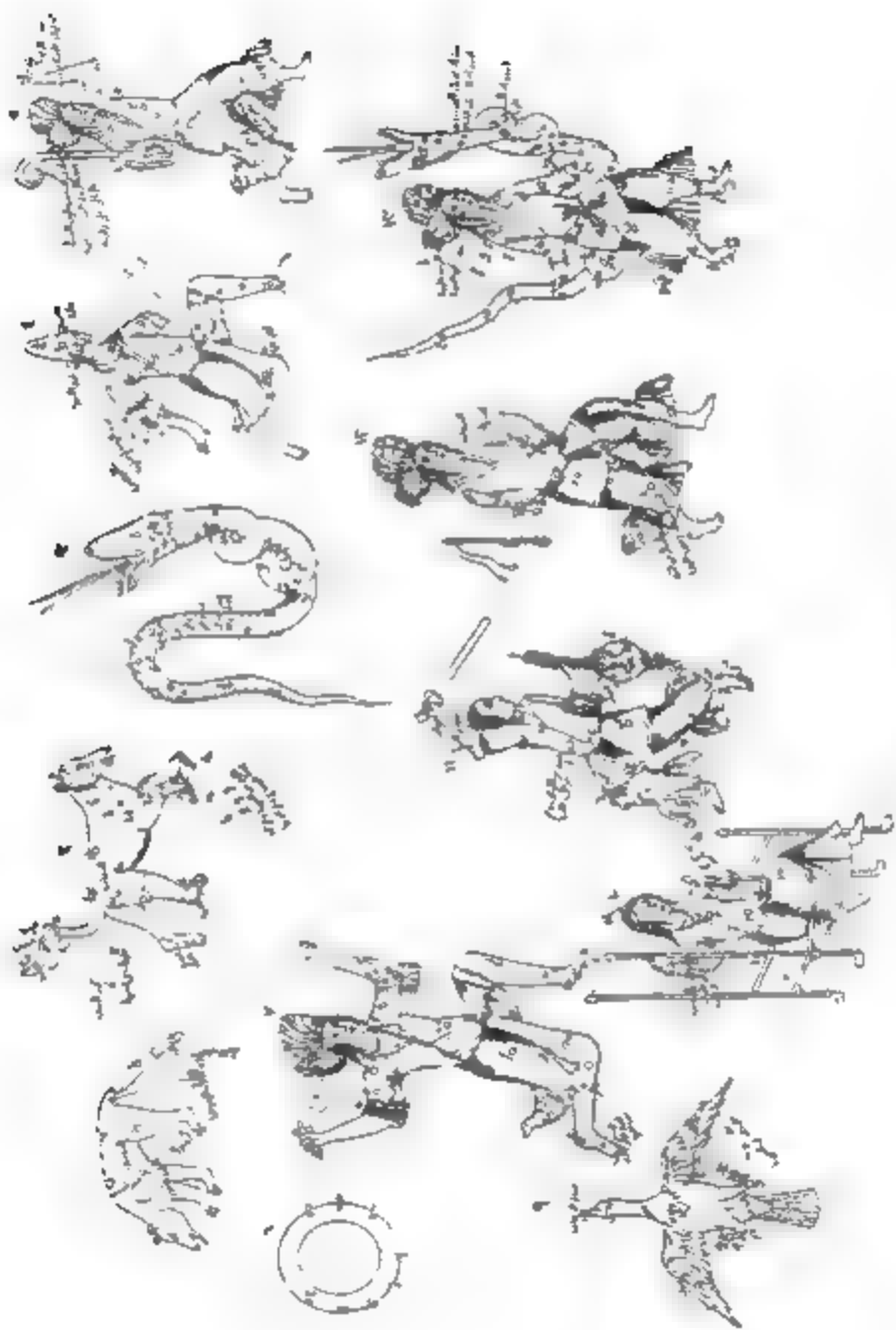


• ٢٤٦ •



نور د کاش

# معض الصور النهائية من صور السهاء



## فهرس الجزء الاول من المجلد الثالث والثلاثين

١	اسكار الثاني ملك اسوج ( مصورة )
٤	لورد كلن ( مصورة )
٩	الشفاه العريب . للدكتور يوحنا وديان
١٢	نوع المريج والحياة مي . للاستاذ حنا جرداق
١٩	الرحلة الحديثة
٢٥	بين دجلة والفرات . لابن المراق
٢٧	ميزانية الحكومة المصرية
٣٢	كيف نصير قويا . لرحمة صراف
٣٦	التاريخ اسس واليوم . و . ن
٤٣	اصل السط في البترا . للاستاذ جبر صرمط
٥١	اليون والكتب
٥٤	نساء المتوحشين . م . ن
٥٩	صور النساء ( مصورة )
٦١	العلم في العام الماضي
٦٤	التقليد . ي . ي

٦٧	باب الزراعة * المخزبات وموسم امص . لطبان شركة انجيه - انجيه وكثيرين في الزراعة موسم القطن المصري
٧١	باب المراسلة والناظر * جورج سيمو الحكومة السورية . انكفرو
٧٩	باب الشريط والاعتقاد * الاحمد فاشار - القاهرة والقدس ودمشق خلال صواب حياتنا الادبية - كتاب حصة الانبار - عزاء الادب
٨٦	باب المسائل * مهنا اليس سمرة واسمر مصدر البزك - شمس المحول للعد الاكثر اعشارا - تيه شقطن
٩٠	باب الاخبار الطبية * ومو ١٤١٥

# المقتطف

العدد ١٠٠

العدد ١٠٠

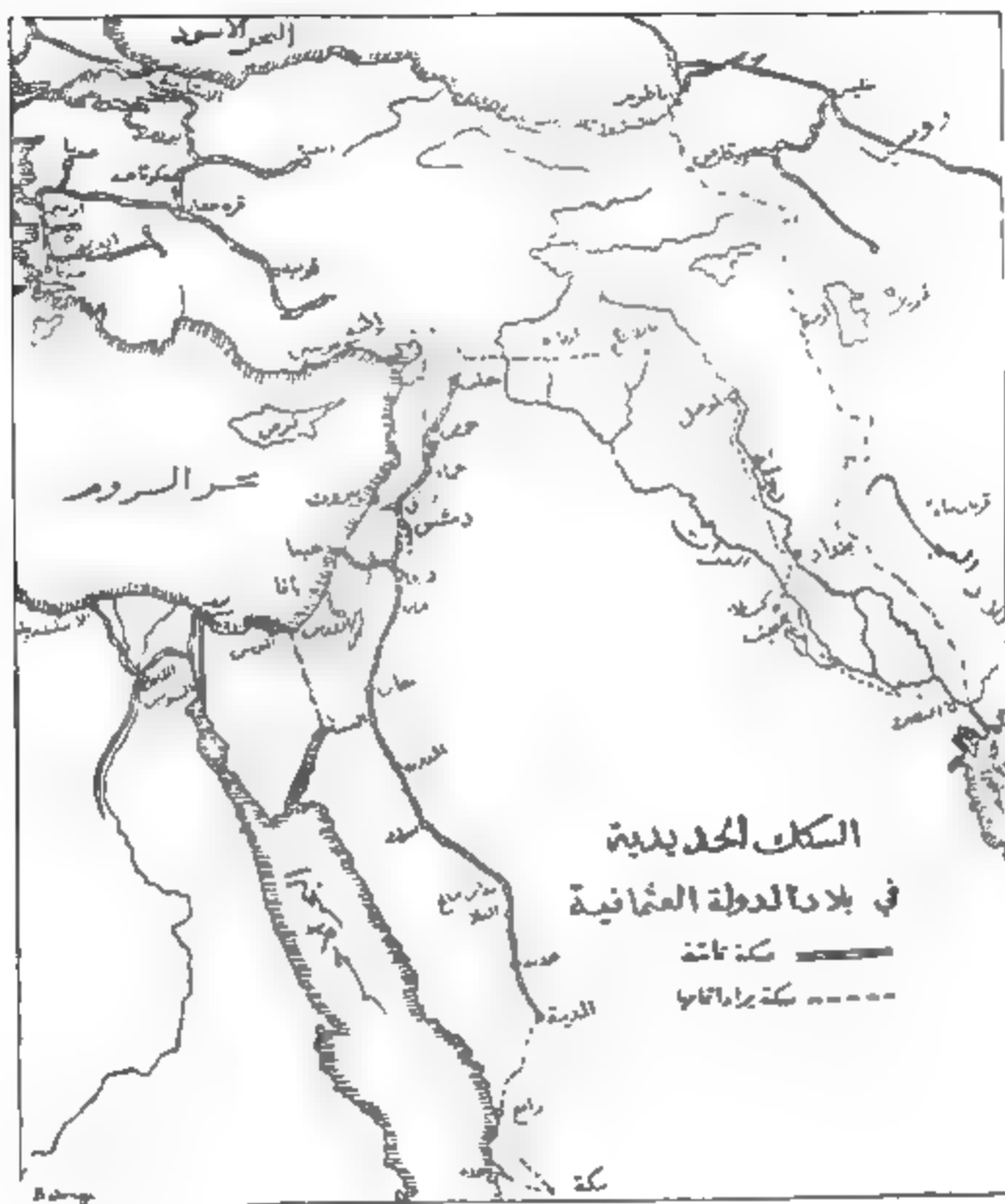
رجال الشهر

طوبى ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات





# المقطف

الجزء العاشر من المجلد الثالث والثلاثين

١١ أكتوبر (تشرين الاول) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٦ رمضان سنة ١٣٢٦

## سكة الحجاز

لقد بنا بالامس ضابطاً من ضباط الجيش الميثاني الذين اقاموا في اليمن سنين كثيرة لوصف لنا تلك البلاد وصفاً اقرب الى تحيُّلات الشراء منه الى حقائق الماء . ويظهر من اقوال الثقات الذين طافوا في جزيرة العرب من حدود اليمن وحضرموت جنوباً الى حدود مكة شمالاً بعيدين عن الساحل الغربي ان وصفه صحيح لا مبالغة فيه وان البلاد تشبه لبنان وسويسرا . جبال مرتفعة تنحذب الغيث من السحاب . وسهول متبسطة تكسوها الرياض والفضاض باثواب ثياب . وادوية منخفضة تجري في قلبها القدران وتكسوها الروابي والغضاب جريرة العرب اوسع بلدان الدولة الميثانية مساحتها مليون ميل مربع وقد يظن لاول وهلة انها كلها صحاري وقفار وجبال صخرية قائمة كما يراها من يدخلها من ساحل البحر ولكن الذين تيسر لهم اختراقها والبحث فيها من اهل العلم والسياحة يقولون ان ثلثها صحاري لا تسكن وثلثها اراض زراعية خصبة لا تقوزها الا ايادي المال ولكن القفار تحيط بها فيشتم من يراها ولا يفتأها ان البلاد كلها . ثلثها . ولقد احسن القس زوهر حيث قال ان بلاد العرب مثل سكانها ظاهرها عبوس كالح وقلها ملؤه الكرم والشاشة

فن نجد الى اليمن وهما جبال مرتفعة طولها نحو ٣٠٠٠ قدم عن سطح البحر ثم تصلح رويداً رويداً حتى يبلغ ارتفاعها عشرة آلاف قدم فتكون مثل اطل جبال لبنان . والحر شديد في سهولها وادبنتها ولكن الرطوبة قليلة الا في سواحلها البحرية ولذلك يكون حرها محتملاً . واما في جبال اليمن وهما فلا تزيد الحرارة فيها في شهر يوليو على ٨٠ او ٨٥ ميزان فارنهایت فهي مثل بلاد الشام من هذا القبيل وبارد من القطر الحري . وجكون الصقيع في صغاه



ثلاثة اشهر من السنة ويغطي الثلج جبل قبيل في فصل الشتاء كله ويستد البرد شتاء فيه وفي كل الحبيب الشمالي من بلاد العرب والمهراء في نجد طيب منس للابدان وقال السر ولهم مريد في وصف الطائف " بلاد خصبة جميلة - عدوان في كل مكان تفخر من الآكام - وسهول لانة حلة سدسية ومحلة بقلاند الاشجار وظلها الوارف - والطائف مشهورة بفاكهتها منها كبر الحب فبذ الطعم وانماها مختلفة الانواع والاشكال - الخوخ والرماس والفوز والتفاح والشمش والتين والفرجل كلها كشيرة جدا وبالة اقصى درجات الكمال في نموها وطيب عظمها "

وليس في بلاد العرب انهار كبيرة ولكن الامطار التي تقع فيها ولا تجري في خدائها تنور في ارضها وتظهر ثابتة عيوناً متدفقة في الجهات الشرقية منها في الاحساء والبحرين وتكثر السيول في اليمن وفي كل اودية بلاد العرب بلاد مثل هذه يحيط بها البحر من ثلاث جهات بين الهند ومصر والشام على ابواب اوربا وقد منهاها الرومان بالبرية السعيدة لكثرة خيرها وميرها مرت عليها القرون وهي تريد الخطاطم فرباسد قرن واما بعد آخر حق في الزمن الذي ارتفع علمها على الجانب الاكبر من الصحورة كانت تسود الطعام من مصر والشام والامات اهلها جوعاً والى الآن لا معيشة لاهل عاصمتها الا من الحجاج

ليقل المنتسرون ما شاؤوا في تسير ذلك مائة لا يتغير حالة البلاد الحاضرة وهي ان خيرها كثير ولكن لا ينفع به اهلها ولا غيرهم . ولم يكن اهلها كذلك من قديم الزمان لانهم اهل تجارة وكان لهم ملك واسع واطمة شهاب حتى اعجزوا الروم والفرس وكان المصريون قبل ذلك ينظرون اليهم بعين المهابة والوقار ويحسبون بلادهم منع الطيريات وجنة الخلد

اشرفنا الى الماضي البعيد لنسترد به الى المستقبل اما ما بينة وبين الزمن الحاضر فاننا نود ان نساء ولا نذكر منه الا حسنة واحدة ففت باب المستقبل الذي نفتى ان يعيد الى البلاد عزمها الاسبق وهذه الحسنة هي سكة الحديد التي فتحت رسمياً في اول الشهر الماضي شرعت الحكومة العثمانية في انشاء هذه السكة من الشام الى الحجاز سنة ١٩٠٠ في شهر ابريل من تلك السنة اعرب جلالة السلطان عن رغبته في انشائها ودعا المسلمين في كل انطار الارض الى الاشتراك في هذا العمل الخليل بالبرع بالمال واكتتب هو بمجمدين الف ليرة عثمانية للهي المحسنون طلة من كل انطار المسكونة وابدأ العمل في ٣١ اغسطس من تلك السنة وهو عيد الجلوس الخامس والعشرون ولقد سار العمل من دمشق الى المدينة ميراً حثيثاً على غاية الانظام

بين دمشق ومكان ٤٥٩ كيلومتراً ومحطات كثيرة . ومكان امام خراب البتراء  
المدينة القديمة التي كانت عاصمة مملكة الالباط . وقد ظهرت فوائد هذه السكة في كل تلك  
البلاد مع قرب العهد بها فزادت عمارتها وانشئت فيها القرى ونشطت الزراعة من عظامها  
والبلاد كلها من اخصب البلدان وقد كانت تخون الالوف والملايين في غابر الزمان . واصبحت  
هنا بلدة كبيرة انشئت فيها ورشة لاصلاح القاطرات والمركبات وتخزن البضائع وفندق  
السياح وهي مرتفعة عن سطح البحر ١٠٧٤ متراً قصاصي مصايف لبنان في ارتفاعها ويقال  
ان هواها جاف جداً وأنه ابرد من هوا حلوان واجف نقي صحفة للابدان من  
اجود المناخ

والسكة بين دمشق ومكان تكاد تكون في مستوى واحد . وتهبط بعد مكان قليلاً ثم  
تصعد الى علو ١١٥٢ متراً فوق سطح البحر عند محطة حقبة الحجاز وهي امام خليج العقبة  
والسافة منه اليها نحو ٩٠ كيلومتراً ومن السويس الى خليج العقبة ٢٦٠ كيلومتراً فالسافة  
كلها اقل من ٣٥٠ كيلومتراً ومن السويس الى مكان اقل من ٣٢٠ كيلومتراً فلما انشئت  
سكة حديدية من السويس الى مكان او الى حقبة الحجاز لما رادت سفن اشائها على  
مليون جنيه

والبلاد بعد حقبة الحجاز تفار تفرد رويداً ورويداً الى ان تصل الى تبوك حيث  
الارتفاع عن سطح البحر ٧٧٥ متراً والبعد عن دمشق ٦٩٢ كيلومتراً وهناك محطة كبيرة  
ومستشفى وورشة لتصليح الآلات ثم ترتفع الارض بعد ذلك رويداً ورويداً حتى يبلغ  
ارتفاعها عن سطح البحر ١١٠٣ امتار عند الدار الحمراء و١١٥١ متراً عند المطمع ثم تهبط باسرع  
ما صعدت وعند المطلاع مفرد السيول بين وادي عجل ووادي حمض  
وستكون مدائن صالح او العلا المستودع الكبير قبل الوصول الى المدينة المنورة وذلك  
يتولف على الماء فاذا وجد ماء كاف في مدائن صالح اشتهرت على الملا

ولهذه السكة مبدأ آخر من مدينة حيفا على شاطئ البحر الروم الى درعا كما نرى في  
الخريطة التي في صدر هذا المقالة . وطول السكة كلها من دمشق الى المدينة المنورة ١٣٠٠  
كيلومتر وكيلا متران وقد بلغت سفقات انشائها ثلاثة ملايين من الجنيهات وحيثما يتم  
انشاؤها الى مكة المكرمة يصير طولها ١٧٥٧ كيلومتراً والى جدة يصير طولها ١٨٢٠ كيلو  
متراً ومن حيفا الى درعا ١٦١ كيلومتراً . وبين المدينة وسكة تصل السكة الى شاطئ  
البحر الاحمر عند رايح قصير رايح رفأ يوصل منها الى مكة جنوباً والى المدينة شمالاً ولا

تزيد ثقتنا مد السكة الى مكة وجدة على مليون وربع مليون من الجنيهات اذا عمل بها الجنود كما عملوا في السكة الى المدينة

والبلاد بمد مكة شرقاً وجنوباً بلاد الخير والمير فلا بد من مد سكك الحديد فيها مع الزمن لاستثمار خيراتها فاذا تم لها ذلك واعتمد اهلها على صعيهم لا على صدقات الحجاج واموال الاوقاف صارت من اربل ان الدولة العثمانية عمرها

وقد اتفق الذين شاهدوا هذه السكة ورأوا جودة ادواتها وعرفوا ثمة ثقتنا على دولة المشير كاتلم باشا الذي كان ناظرًا للانشاءات وقومندانًا لجيود العاصمة وعلى سعادة ميسر باشا رئيس المهندسين الالمان الذي تولى انشاءها الى ان بلغت مدائن صالح عند حدود الحجاز ولا يخفى ان اكثر دخل السكة سيكون من الحجاج ولذلك لا يظهر نفعا تمامًا الا بعد وصولها الى مكة وحينئذ يصير منها دخل والفر يزيد على ثقتنا لانه اذا مرض عدد الحجاج الذين يأتون بها الى مكة خمسين الفا فقط ومتوسط اجرة الواحد منهم عشرة جنيهات بلغ دخلها من ذلك نصف مليون من الجنيهات في شهرين من الزمان ويظهر لنا ان الدخل يتضاعف في السنة كلها. ومما كانت الثقات كثيرة لا تزيد على سبعين او ثمانين في المئة من الدخل تقوم السكة بثقتنا وصيانتها وبشي منها شيء من الربح فوي النفع الكبير الذي تنسعه البلاد منها بزيادة عمارتها. وادامت الى أقصى اليمن وحضرموت عادت تلك البلاد في ريع قرن الى المنزلة التي كانت فيها لما لقبّت بالريّة السميدة. ولقد احتفل بالافتتاح هذه السكة رسمياً في اول سبتمبر الماضي في المدينة المنورة فقدمها الوالد السلطاني من دمشق وليد كثير من مكاتبي الجرائد وبينهم مندوب من قبل القبط وافتتح الاحتفال بمقفي دمشق الشام بالدعاء للاسلام وتلاوة دوللو كاظم باشا بخطة وجيزة شكر بها الجنود لقيامهم بانشاء هذه السكة قياماً يخلد لم الذكر والتمجيد في تاريخ الجنود العثمانية واطلب في شكر المهندسين على ما بذلوه من الحمة وما قهملوه من المشاق حتى انجزوا عملهم وتكلم بعض الحضور بما ناسب المقام ووقف جواد باشا رئيس الوالد السلطاني والى الجنود شكر الحضرة السلطانية لم ثم اعلن افتتاح السكة رسمياً. وكان المهندس الماهر مختار بك حاضراً وهو الذي اتم السكة من مدائن صالح الى المدينة المنورة فحمله الجرح هو وحواد باشا على الاكف من شدة الاحتفاء بهما وطلبوا من مختار بك ان يقسم لهم على انه يتم السكة الى مكة المكرمة قاسم انه يبذل جهده في هذا السبيل

## الثورة العثمانية

من ينظر في حوادث الكون بعين التروي يجد انها تتبع في سيرها اسلوبين مختلفين الواحد اسلوب التدرج اي التغيير البطيء المتوالي والثاني اسلوب الانقلاب الفجائي . والغالب ان يشترك الاسلوبان معا فيكون الاول ممهناً للثاني . فاذا اخذنا بناهيت انصدحت جدرانها كلها او بعضها ومال على احد جوانبها ميلاً طفيفاً وقد تمر عليه الايام والسنوات وميله لا يزيد في اليوم والشهر زيادة يشعر بها ثم ينهدم كله بنة في لحظة من الزمان . واذا خلعت الزلازل مجبل طدت جانباً منه فقد بقي ذلك الجانب متصلاً بالجبل ونمر السنون وهو يزيد اتصالاً عنه زيادة طفيفة جداً لا تكاد تظهر لعين الرائي الى ان تغفل الموازنة ويقع مركز الثقل خارج القاعدة او يتحمل الثقل على قوة الاتصال فينهدم ذلك الجانب بنة ويجزأ في طريقه القرى والمزارع

وقد حدث شيء من ذلك في البلاد العثمانية فان سوء الادارة الذي حل بها منذ خمسة وعشرين عاماً زاد رويداً رويداً حتى انفتحت النفوس الكبيرة فانصدحت بعضها وهاجر البعض الاخر من البلاد وجاهر بمقاومة سوء الادارة وكشف عيوبه وهو لا يريد الا استعصاماً الى ان ضاقت حلقاته على خباط الجيش العثماني واكثرهم من المتعلمين المتهذبين الذين يأتون من الضم ولا يصبرون على المذلة اذا استطاعوا الخروج منها . وكان اصحاب النفوس الكبيرة الذين غادروا البلاد العثمانية قد اتحدوا على التنديد بالادارة السيئة الفاسدة اعطاهم في بلادهم فاشترك معهم كثيرون من اولئك الصباط وجاھروا بطلب الاصلاح اي باعادة القانون الاسامي وجعل حكومة البلاد العثمانية دستورية نيابية مثل سائر البلدان الاوربية . ولا رأى رجال الحكومة ان هذا الطلب عادل وانه لا يمكن لم بمقاومة الجيش لفر رأيهم على اعادة القانون الاسامي واجابة حزب تركيا الفتاة او جمعية الاتحاد والترقي التي انها خباط الجيش فصدر امر جلالة السلطان باعادة القانون وحلف على العمل به امام شيخ الاسلام والتي طغمة الحواسيس وامر بانتخاب النواب لمجلس المبعوثان واستند مناصب الوزارة الى الوزراء الذين اشارت بهم جمعية الاتحاد والترقي الى ان يجتمع مجلس المبعوثان وتسد الوزارة الى زعمائه . ولقد كنا شغف في المقطم جريدتنا اليومية حيوب الحكومة الماضية ولاغرض لنا الا الارشاد الى مواقع الخطأ لاصلاحه والاشارة الى المفاسد لارالتها وسرت عشرون سنة من حين انشاء المقطم الى ان صدرت الارادة السنية باعادة القانون الاسامي ونحن جاريون في خلة

واحدة نمدح ما نراه مستحقاً للمدح ونذم ما نراه مستحقاً للذم من أعمال الحكومة الماضية .  
وصغار الاحلام يظنون اننا نتدد بالسلوة الثمانية نفسها وما تنديدها الا بالحكومة الثمانية  
او الحكومة الجديدة التي كانت سائدة في ذلك الحين

ولم يحن الوقت الآن فبحث في تاريخ هذه الثورة التي قلبت الحكومة الثمانية من حكومة  
استبدادية الى حكومة دستورية وذكر اقدار الرجال الذين كانت لهم اليد الطولى فيها والدماء  
التي اريقت في سبيلها . ولكن لا بد من عمل ذلك كله حالاً لئلا يوطئ اركان مجلس الممويثان  
وحينئذ تكون مجلدات المقلم المشرين من غير المصادر لجمع الحقائق التي يتألف منها تاريخ  
هذه الثورة الشريفة وتكون الاعمال التي عملتها جمعية الاتحاد والترقي والاقوال التي فاه بها  
زعماؤها من ادلة الادلة على نبالة الامة التركية وكرم احلامها

وقد اشتهر من هؤلاء الزعماء اسم ضابطين من ضباط الجيش وهما انور بك ونيازي بك  
واثر عملهما في نفوس الامة الثمانية عموماً تأثيراً دعاها الى الاهتمام باشاء بارجنين حربيتين  
تسميها باسميها اعترافاً منها بفضلها مايا ذلك وطلباً ان تسميا باسم مدحت باشا واخضع  
القانون الاساسي واحمد نامق كمال المنشئ التركي البليغ الذي رقى مدارك امنو بكتاباتو  
وقد جرى لمكاتب التمس مع انور بك احد هذين الزميين حديث اعراب فيه عن  
مقاصد جمعية الاتحاد والترقي فآثروا اثباته حالاً من التوى الادلة على نبالة مقاصد هذه  
الجمعية وحصافة رايتها وحسن نظرها في السوابق قال المكاتب

جرى لي حديث طويل طلي مع انور بك هذا الصباح قبل متادرتي لسلايك وهو  
يحميد الفرنسي فكان يكلمني بها جان ورتق وتواضع ويشرح سياسة جمعية الاتحاد والترقي  
باسهاب ويخبرني بما تنوي فعله في المستقبل وهو من اوجه اعضائها كما لا يخفى . وهاك  
الاقوال التي قالها نقلتها وهو يفوه بها وارسلتها لنشر يرواه وموافقتي قال

” نراي اشتغل في مكتب سياسي ولكن ارجو ان نعمل اني لست زعيماً لثورة بل جندي  
اضطرته الاحوال الى الاشتغال بالسياسة . فقد سافنتي التفاديير الى هذا المكان لاني وان  
كنت قد انتقلت بين اعضاء جمعية الاتحاد والترقي منذ اعوام لم اقدم على عمل عمومي حتى  
وشى لي جواسيس المايين وصدر اليّ الامر بالدخاب الى الاستانة علم امتثل الامر بل عملت  
كما فعل رليبي نيازي بك فاتجهت الى الآكام وكان من وراء ذلك انني نلت شهرة لم اكن  
انظليها ولا كنت اسمى اليها ولكن يعلم اخواني الضباط لحسن الحظ ان منتهى حياقي والعمى  
مناي خدمة وطني بكل انضاح

اما الثورة فثورة وطنية لا ثورة عسكرية لانها ثورة امة بامرها على حكومة اوصلتها الى  
شما اليأس والقنوط وليس الجيش صاحب الامر والنهي فيها بل هو خادم الامة الخفد  
لارادتها الختم لرغائها . هذه حقيقة اريد ان ترمخ في الاذعان . اما جمعية الاتحاد والترقي  
فكانت الآن مقام مجلس المبعوثان وهي تشير على الحكومة بما يجب عليها فعله وتقدمها بالرأي  
وتطلبها على كل ما فهم معرفته في المسائل العمومية

وقد كانت هذه الثورة ثورة على استبداد المايين ولكن الجهة تؤيد السلطان الملك  
الشري ما دام يحترم الدستور

اما الدول الاوربية فالجنة تروم اكتساب ثقتها باجتناب كل ما يسوؤها . وقد عاد  
النظام الى مكذوبة الآن لا بفضل الدول بل لان تأثير الثورة فيها كان مخربك عوامل  
المصلحة والسلام بين اهلها . واما مسألة استرجاع الدول لضباط الجندرية من مكذوبة فن  
المسائل التي تتعلق بالدول حلها وسحل من نفسها بطبيعة الحال لانه اذا بقي النظام مستتباً  
في مكذوبة فان الدول تسترجع جبردها طبعاً لزال الحاجة اليهم

واما الجيش العثماني لجمعية الاتحاد والترقي تريد اجراء الاصلاح التام فيه . فينبغي  
لرعايا العثمانيين ان ينالوا كلهم نصيبهم من الخدمة العسكرية معا كانت اديانهم ومذاهبهم  
فكما ان الجيش البريطاني في الهند مؤلف من المسلمين والبراهمة والهندوس والمسيحيين كذلك  
يجب على المسيحيين ان ينظموا في سلك الجيش العثماني ويقفوا فيه جنباً لجنب هم واخوانهم  
المسلمون . وكذلك يجب اصلاح نظام الجيش وجعل طريقة التعليم والتدريب فيه اصح والعمل  
بها اسهل مما هو عليه الآن وتوسيع المجال للانفراد حتى يظهروا ما امتازوا به ويتفوق روح  
التعاون والتضامن بينهم . وقد كانت هزائم الضباط تثبط في ما مضى والذين يجدون  
ويجتهدون منهم يوشى بهم الى المايين ويتمنون ما تأمر على الفتنة واما في المستقبل فيكون  
المجال نسيجا في الجيش لكل من يجدد ويصدق التقدم والنبوغ فيه واخلاصة ان الذي نريده  
هو جيش وطني لا جيش اسلامي فقط

وليس للجامعة الاسلامية محل في خطة جمعية الاتحاد والترقي . والقطر المصري خارج  
عن نطاق اهتمامها وحزب تركيا الفتاة يأبى التعرض لعمل الحكومة الانكليزية الجيد  
في مصر ولا يعير المسيحيين والمحرزين فيها اقل مساعدة او التفات فهم الجهة كلها هو اصلاح  
تركيا وترقيتها على المادى الدستورية واملنا ان نجد في ذلك تأييداً من حكومة الملك  
ادورد وميلا البنا وعطفاً طبعاً من الحكومة الانكليزية . اهـ

قال المكاتب هذه هي كلمات ذلك الضابط العثماني الشاب الذي اكتسب بسالته ومهمو اخلاقه مزيد الاحترام والحب والاكرام من امته وهو لا يزال في السابعة والعشرين من عمره يستخدم النفوذ الذي حازه بمحكمة ودراية محكيان حكمة اقطاب السياسة للمجربين وحكمة ذوي الخبرة المدربين . انتهى

وقد اشتهر هذان الصابطان الصميران في رتبتهما في الجيش الكبيران بقلبيهما ونفسيهما اشتهاً عظيماً فطبق اسمها الآفاق وتحدث الثاميون والاجانب بصيغها فقرنت الصحف العثمانية اسم كل منها بمحكمة ( نهران حرب ) اي بطل الحرية

ونيازى بك يوزباشي في الجيش العثماني ولد في رزقه من ولاية موفاستير ونشأ فيها وهو اشد شكية واقوى عضلاً واصبر على الحرب والقتال من رفيقه انور بك . كلفته الدولة مطاردة المصائب البلغارية منذ حصة اهرام لقام بمحمته غير قيام الا انه كان كفاً قس على رجال عصابة ترد اوامر الاستانة الى المتصرف او القائم مقام باخلاء سبيلهم . ولما علم ان لا فائدة من نصبه وتعبه الثوار قد من ذلك واحذ يفكر في طريقة اخرى يجني بها البلاد مما وقعت فيه . ثم اشأت جمعية الاتحاد والترقي فرعاً لها في سلايك فالتصم اليه واصبح من القدر رجاله واشدهم كلمة . ولما قررت الجمعية وجوب استعمال القوة كان ييازى بك اول من استعمرتهم الى القتال ففروا . وهو بناهر الخامسة والثلاثين حسن الطلعة برآق الصينين تدل ملاحة على الفروسية والشجاعة والافدام

وانور بك ارق من صدقو عاطفة واهل جسم . ولد في الاستانة وتخرج في مدرستها الحربية ثم انظم في سلك القليل الثالث فبلغ درجة بكباشي فيه . وهو من خيرة الضباط المتعلمين قضى في مقدونية زمناً طويلاً فاثرت فيه حالها الاخيرة تأثيراً عظيماً ورأى البلاد تخرج من يد الدولة رويداً رويداً فاحذ مع اخوانه الضباط يفكرون في طريقة يصلحون بها تلك الحالة فلما تأسس مرجع جمعية الاتحاد والترقي في سلايك دخل فيه واحكم صلات المودة بينه وبين نيازى بك وشبه احواله وكان من خيرة الرجال العاملين على نشر الآراء الحرة بين طبقات ضابط الجيش . فلما دنت ساعة العمل واستنفذت الجمعية همه اعضائها نهض في مقدمتهم برجاله وانضم الى نيازى بك فكان روح تلك النهضة الشريفة للاصلاح والحرية

هذان هما البطلان الاذان يعزى اليهما الفضل الاكبر في تخليص الدولة العثمانية مما كانت فيه كما يعزى الى الذين جلعروا بالسنتهم واقلاهم من احوار العثمانيين .

## المجتمع الروماني زمن القياصرة

لما دالت الحكومة الجمهورية من البلاد الرومانية انتهت السلطة فيها الى القياصرة الذين تبنواوا الملك ووسدت لهم السلطة المطلقة فكانوا رؤساء المجلس الاعلى وقادة الجيش وواضعي القوانين ومشرعي الشرائع والاسياد المطاعين في اوامره والحاكين بلا معارض وكان القيصر يجمع ما دام حياً بالحكم المطلق واليه ينتهي الامر والنهي حتى اذا مات اجتمع المجلس الاعلى المعروف بالسنا وجعل يهت في اعماله ويخص سائر شؤونه واحواله فاذا تبين له منها ما يخرج عن العدل وكان مشوباً بالخور والظلم امر بكسر تمثاله ونفيه اسمه من مصاف المعطاء واذا ظهر له عكس ذلك ووجد اعماله طيبة لا خبار عليها من الظلم والفساد رفعه الى مصاف الارباب وصار في عداد الامة على ان هذا المجلس فلما شجب اعمال القياصرة ولهذا صار اكثرهم ارباباً وشهدت لهم الهياكل وقام الكهان على مدانتهم وتأييدهم ان ذلك عادة مرت اليهم من البلدان اليونانية الشرقية

وترى صفحات التاريخ ملأى باخبار القياصرة واستبدادهم في الامة وانتهاء السلطة اليهم فكانوا يأتون من الاحمال ما يريدون غير معارضين في شيء مما يحكون به على الناس واملاكهم ونفوسهم على ما نال في ذلك مشرع روماني ان امر القيصر لوق كل شريعة الا انه كان بينهم شر من ذوي النفوس الطاهرة يتبعون الحق في احكامهم فلا تسكرهم غيرة المؤدد ولا تاحذم بهرجة الملك ليسرفون في الخور والفساد كما فعل نيرون في اعنات الاحياء ومصادرة الاغنياء

فلما ان القيصر كان يتأخر المجلس الاعلى المعروف بالسنا وقد ظل هذا المجلس على شأنه الاول ايام الجمهورية يهت اليه اعظم الاغنياء وكبار رجال السلطة ونشاطوا الى التدخل فيه كبراء الامة ولا بدع فهو اعظم منصب واشرف مقام يستطيع الروماني الحر الوصول اليه متى كانت الامور النبيلة تظاخر باحراز احادها العضوية فيه والى كان في زمن القياصرة عطلاً من كل سلطة غير اناسم الاعضاء بالبالاة والشرف

وما كان الشعب الروماني في اعنار الحكومة كل من سكن البلاد واقام فيها بل جماعة الوطنيين الممتنون بالحقوق المدنية المتنازين على ما كسبهم بامور كثيرة من مثل حساب الوطني عضواً في الهيئة السياسية يحق له الانتخاب وحضور الحفلات المقدسة والتمتع بحماية



الشريعة والزواج القانوني وان يكون ابا عائلة بمعنى انه السيد المطلق على زوجته واولادها وهو حر في الوصاية والبيع والشراء ومن لم يكن وطياً يجمع من حضور الحفلات ومن التجند ولا يستطيع الزواج ولا يحسب ابا عائلة ولا صاحب ملك ولا يباح له الاحتياج بمذلة الشريعة ولا طلب المقاضاة في المحاكم

ولم يكن الوطنيون سواء من حيث الحقوق والاعتبار بل كانوا مراتب بعضها فوق بعض ولكل مرتبة منها شأن خاص يميزها عن المرتبة الاخرى واعلى تلك المراتب شأن الاعيان وهم ابناء اعضاء المجلس الاعلى (السا) او الولاة والقضاة وكان كل من تولي احد هذه المناصب العالية حسب فيللاً وانصل الشرف باولادهم من بعدهم وكان اذا حاز رجل منهم منصباً تردى بحلة موشاة بالارجوان واتخذ مقعداً خاصاً بالوظيفة وحتى له ان يصنع تمثالاً على صورته وينصبه في احد مخارج منزله الى ان يموت فيجمل التمثال فوق حجلة ويسار به في موكب حافل وسد التابئين بوضع في مقدس البيت ويحسب في عداد آلهة العائلة حيث كان من عادة الامم الرومانية ان تعبد اجدادها

ولما رأى القياصرة ان البيوتات الشريفة القديمة على وشك الاندثار طفقوا يولون مناصب الشرف اغنياء الرومانيين من التجار والصيارف وكبار الملاك بحيث لم يطل الامر كثيراً حتى اصبحت الديال الرومانية ذات الثروة الطائلة من الاشراف وكانت هيئة كل واحد من هؤلاء الاشراف في متعة الابهة يحيط به عدد من الارقاء يقيمون على خدمته في قصر نفيم في رومية يزدهم فيه كل يوم جماعير من الزائرين يمجشونه لتأدية الاحترام . ولم يكن هناك الشريف الا الانتهاء بالملذات والاسترسال الى الشهوات وكان اذا خرج الى السوق يحمته يه خلق كبير من الارقاء والانباغ هذه كانت عادة الاشراف والاعيان ومن اتهم منهم من اتاعها سلطنة الاسن بالمرء

وبلى هؤلاء الاشراف جماعة الفرسان وهم الوطنيون اصحاب الثروة الذين لم يفصل اليهم الشرف ارتقا عن آبتهم على انهم لا يلغون هذه المرتبة الا اذا تسجلت ثروتهم في دفاتر الحكومة وتبلغ من المال قسراً معلوماً يساري من تتود هذه الايام زهاء عشرة آلاف فريك ويحق لاهل هذه المرتبة حضور المشاهد والملاعب العمومية والجلوس فيها عند الاشراف وان ينتخب منهم الولاة والقضاة واعضاء المجلس الاعلى ومن قال منهم احدى هذه الوظائف حسبوه شريفاً وتوارث الشرف عنه اباؤهم من بعدهم حينئذ يحق لهم التمتع بامتيازات الاعيان من مثل التصدر في المجال الاولى في الملاعب والحفلات واذا حكم عليه بالموت فلا يكون

بالصلب أو بالقائه إلى الوحوش الفارية . ولا يُعاقب بالمذاب كما كان يعاقب المجرمون من سائر مراتب الجنم

وبلي هاتين المرتبتين الوطنيين الأحرار وم السواد الأعظم من الشعب الروماني ويؤلفون من الوطنيين الإيطاليين أهل الصناعات والحرف ومن إباء الأرقاء المعتقين وكلهم يظنون على ما توارثوه من الأعمال ولا يحق لهم حمل السلاح ولا الانتظام في سلك الجيش ولقد كان أهل هذه المرتبة معظم الشعب الروماني قبل أن يستعمل شأب السلطة وامتدت فتوحاتها إلى شرق الأرض وعرها ثم أنه تغير الحال في هيئة الأهلين بما أضيف إليهم من الأرقاء المعتقين الذين لما ضاقت بهم أسباب الأرتاق شرعت الحكومة منذ سنة ١٢٥ قبل المسيح تسخير القمع من سيبيلا وأرتييا وتبعه منهم نصف ثمة و سنة ٦٥ قبل المسيح صارت توزع القمع والزيت مجافاً حتى بلغ عدد من توزع عليهم القوت مجافاً سنة ٤٦ قبل المسيح ٥٢٠٠٠٠ نفس

أما الأرقاء فكانوا أحط مراتب الجنم الروماني شأنًا واشدها شقاء وأكثرها وبلاً القتهم رضى الحرب إلى رحمة الظاهر فحقن دماءهم وأبقى عليهم كآتهم المتاع يتصرف فيهم على ما يشاء غير معارض فيما يريد منهم وقد جعلتهم سنن الحروب القديمة عصية الظاهر وثرة انتصاره . وكان من عادة الرومان إذا زحفوا لاكتساح بلاد سار معهم تجار الرقيق ليشتروا منهم أسارى الحرب ويسدروهم إلى أسواق رومية ليأعروا فيها بالمرابدة . ولقد كان في مدينة من المدائن الرومانية سوق خاصة لبيع الأرقاء كما كان فيها أسواق أخرى لبيع الخيل والبقر وغيرها من الحيوانات الأليفة وكانوا يوقنون الرقيق المهد للبيع على دكة عالية ويضعون في حقه بطاقة تعلن عمره وصافيه ومعايه

ولم يكن يساح الرقيق التمتع بالحقوق المدنية ولا يجوز له التملك ولا الزواج ولا أن يكون أباً عائلة ولا أن يراجع في نظامه مطالباً المعندي عليه بشرة القانون وبالكه يده حتى تصرف المالك بمنكر فيبعث به إلى أي موضع شاء ويشله بما أراد من الأشغال الشاقة وهو غير مسئول في الطعام كثيراً أو قليلاً ولا في ضربه العصب الشديد حتى الموت

وأما معاملة السيد للرقيق فكانت على غروب شتى تختلف باختلاف أخلاق الأسياد وطبائعهم فقد كان للإدباء منهم عواطف سامية ومبادئ جلية فلا يلقى الأرقاء منهم إلا اللين والتؤدة فقد أباننا الأخبار عن شيشرون وسنكا وبليبيوس أنهم كانوا يظهرون الأرقاء من الغرما يأصكلون ويحبالونهم على موائد الطعام ويحادثونهم في شؤونهم ويكثرزون لهم

الحبات حتى اذا ماتوا احلقوا لاولادهم شيئاً من المال . وعلمنا من سير غيرهم انهم كانوا يعاملون الرقيق كالحيوان الاصحح وبأخذومة بكل شروب القسوة والجلف . قيل ان احد الاعيان فيما كان يطعم السمك في بركة ماء في بيت واذ مر به واحد من الارقاء فكسر انما كان هناك فاحنهم السيد غيظاً وطرح الرقيق في البركة ليكون طعاماً للسمك . وحدث سنكا باشيء كثيرة بما كان يعانيه الارقاء من جلف الاسياد وخطرتهم من ذلك انه اذا نخرج الرقيق او عطس وسيد على مائدة الطعام او وقع المفتاح منه على الارض فاصت تقوم قيامة السيد فيوسعه ضرباً وشتماً فاذا تبرم او ظهرت على وجهه علامة الكدر والمال جلده بالسوط شديداً . وكان بعض الاسياد يضرب الرقيق ضرباً مبرحاً حتى يكسر عضواً من اعضائه من ذلك ان الفيلسوف ابكتونس كان جنبه مكسوراً من ضرب سيده له يوم كان رقيقاً . ولم يكن النساء اوفر حظاً من الرجال ولا اقل منهم قسوة فقد كانت الاماء يقمن على تزوين سيداتهن وتبريجهن والسيدات يفرزن الابر في ذراع الامة المسكنة وهي تحمل مذاب الوخز المصانة والسيدة مسرورة من هذه المدحبة . ولم يكن الراي العام يسفه مثل هذه القسوة ولا كانت الشريعة تهى عن ارتكابها حتى انه كان في القرن الاول للمسيح انه اذا قُتل سيد في منزله انتصت الحكومة من ارقاء المتنول وان لم يكن لديها ما يثبت ارتكابهم بالجريمة او يوقع الذببة عليهم

وكنت ترى جلد الارقاء ازرق من ضرب السياط وكان لباسهم قصاصاً من الاسمال البالية وهم يحلقون شعور رؤوسهم ويدعمون جباههم ويقالب آلابى منهم شر حجاب بان يلقى الى الوحوش الصارية فتزفه ثمزقاً

وكان كلما اعتز شأن رومة وعظم سلطانها ازداد عدد الارقاء لها حتى صار الواحد من الاشراف يملك من العشرة الى العشرين الف رقيق على ان كثرة الارقاء وما كانوا يقاسونه من جور الموالى ادى بهم الى شق عصا الطاعة والخروج على اسيادهم في مواضع كثيرة من السلطة من مثل ثورة صقلية وسبارتاكوس اللتين افضتا الى اخفاف صولة الاشراف واعللاء شأن الارقاء

ولا وقعت السلطة الرومانية عن السعي وراء توسيع املاكها عدلت الى الرقيق بالارقاء واصدرت امراً سنة ٢١٢ تملن فيه وطية سكان السلطة من اشراف وارقاء ولم يكن النساء احراراً فكانت العذراء في البيت تحت امر ايها يتصرف في شؤونها على ما يريد ولا ارادة لها على نفسها فينتارها الزوج ويضمها اليه واذا حارت زوجة لبثت

أيضاً تحت سلطة زوجها وهو سيدها المطاع فإذا شاء أتى على حياتها أو أمانتها غير مسؤول ومع ما لرجل الروماني من السلطة المطلقة على زوجته فقد كان يساويها بنفسه ولا يسومها الخلف أو يعمل على حطة قدرها فيهد إليها بإدارة المنزل والرئاسة على الأرقاء لديه وهي تقوم بتربية الأولاد والحماية بهم والظرف في شؤون الأرقاء وتوزيع الأعمال عليهم ولا تخجّب عن الرجال شأن النساء عند اليونان وإنما كانت تجلس في القاعة تستقبل الزائرين من الرجال وتأكل معهم في الولائم على موائد الطعام وتحضر الحفلات والمناشد إلا أنها لم تكن على شيء من العلم لقعود الرومان عن تعليم بناتهم وكان جل ما يطلونه من المرأة الزهد وبذكورته لها على ضربها حيث يكتبون عليها كانت تلازم البيت وتقوم على غزل الصوف وكان الأب الروماني كاهن العائلة في عبادة أسلافها والسيد المطلق في شؤونها بحيث لم يطلأ زوجته وطرد أولاده أو يحبسهم جميعهم في الأسواق وغير ذلك من حق الثالث سيفه ملكه وكان الصبيان يشاركون الأب في أعماله وتقيم البساتين في البيت تحت أمرة الأم. تتجمل المرأة والنسج ويجدر بن على الفناعة والطاعة

ولم يكن للرومان حماية كبيرة لتعليم أولادهم فكان معظم الأهلين أميين يجيئون القراءة والكتابة الآنثراً من أغنياء الأمة واشترافاً كانوا يحشون بأولادهم إلى المدارس لينقلوا فيها القراءة والكتابة والبيان في الفنون اللاتينية واليونانية عن أساتذة يونانيين يقبضون أجورهم الزهيدة من الآباء ويسكنون في التعليم طريقة الضرب بالسوط والعصان وقد وجدوا سيفاً ببابي صورة مثل المعلم يجلد تلميذاً ورفاقه قاضين عليه

إن انصراف الرومانيين إلى السيادة وتطلّهم إلى الفنون حال دون تعليمهم وراء العلم ومع ذلك فقد أخذوه من اليونان وسلكوا به منهاجهم فبعد أن كانت مدارسهم مختصرة على تعليم الأولاد القراءة والرياضة البدنية صارت تلقنهم العلوم لاسيما البيان بكل ضربه ولم تعد الفلسفة طلاباً يؤمنون دارها ويرفعون لواءها وإن لم يزيدها على ما وضع اليونان شيئاً فقد تسمت الرواية بأدبها إلى شرائهم وكان لها فيها شأن عظيم وما سرب الرومان عن الفنون صنفاً ولا اهتموا بالصناعات وإن لم تكن نشأة أرضهم فقد تحدوا اليونان فيها وتاسوم في معظمها وازدهت الآداب اللاتينية في أيام أغسطس قيصر وعظم شأنها حيث ظهر في تصانيفها فطاحل الشعراء مثل فرجيل وهوراس وأوفيد وغيرهم ومثل ذلك إل عن صناعة البناء في عهد هذا القيصر فقد بلغت من الأحكام والجمال مبلغاً كبيراً وكانت منازل الأغنياء في شكل يابن شكل الدور القبيحة لهذا هذا إذ لم يكن لها

من واجهات الى الخارج وغرفها مظلمة صغيرة يخللها نور النهار من عرصة الدار وكانت القاعة الكبرى في الوسط وهي ملأى بتأثيل اجداد الاسرة وتنافس كوى قائمة في السقف وقسمة الدار مبلطة بالفسيفساء

وكان التمثيل شأن عظيم عند الرومان جوادون اليه في ايامه المعروفة افواجاً ويحصبونه من اعظم مظاهر الانس واكبر مجالي السرور حتى كان القياصرة يزدون في عدد ايامه الميمنة استرضاء للامة فقد كانت تقام زمن الحكم الجمهوري ٦٦ مرة كل سنة فزيدت في زمن القياصرة حتى صارت ١٥٠ مرة في السنة وتبدي الألعاب عادةً عند شروق الشمس وتختتم عند غروبها ولا يحضرها غير الاحرار من المواطنين

وكانت الألعاب عندهم على ضربين شقي منها التمثيل ولقد اتبعوا فيه لاول عهدهم النهج اليوناني بان يلعب الممثلون ادوارهم بوجود طارية على ان هذا الضرب من التمثيل والضروب الاخرى منه كالتراجيديا وغيرها لم تنطبق على اذواق الرومانيين ولا رالت في اهميتهم خلهم من المواطن السامية والرغبة في العلم وتلك الميل الحربي فيهم بحيث لا تسر نفوسهم ولا ترتاح خواطرم الا حيث يرون الدماء تهرق والنفوس تزهد من مقارعة الابطال ومصارعة الوحوش

وقد بذل الرومان جهدهم في تشييد المحال المدة للالعاب والتمثيل فقاموها بين التلال والاكمام ليكون الموضع على شكل مستدير ويصلح مقاعد للمشاهدين وكانت الملاعب القديمة مؤلفة من قسمين قسم ممد للمشاهدين وهو على شكل نصف دائرة والقسم الثاني للتلين على شكل قائم الزوايا وكان موضع المنفرجين فيها جدياً في احد ملاعبهم يسع زهاء مئتين وخمسين الفا وقيل انهم زادوه في القرن الرابع اساعاً حتى صار يسع حوالي ثمانية وخمسة وثمانين الفا

وفي تلك المحال المدة للالعاب كان يزدحم اشراق الرومانيين والمواطنون الاحرار منهم مع نسايتهم واولادهم ويقيمون النهار بطوله يتفرحون على الملاعب الكثيرة منها سباق المركبات التي تجرها اربعة افراس وكان السائق يمدو بمركبته ثلاث مرات حول المصعب ويتم في نصف النهار الواحد خمسة وعشرين شوطاً وكان لكل سائق جماعة من النصراء والمتشيعين يحملون اشارة ملونة تميزهم عن نصراء السائق الآخر وكان الناس يهتدون كثيراً بأمر هذا السباق ويهتدون به جداً حتى كان القياصرة انفسهم في بعض الاحايين ينفردون الى حزب منها دون الآخر وتنفذ المناظرة شكلاً سياسياً

وهناك نوع اخر من الألعاب له شأن عظيم ذلك ان تطلق الوحوش الضارية على مشهد

من المتفرجين وبرز لفتانها الرجال الأشداء مسلحين بالحراش ثم زادوا هذه المشاهد شراسة بان تبرز الرجال وهي عزل من السلاح لفائدة الوحوش فتهم عليهم الكواسر وتقرهم تمزيقا تفشرمه الابدان ومع ذلك لم يكن يرى شيء من طلائم الكدر والاشمزاز على وجوه المتفرجين من الرجال والنساء والاولاد بل كان يرى عليهم دلائل المسرة والرفق ومن المشاهد الوطنية المصارعة وهي مبارزة الرجال بالسلاح فكانوا يأتون بالمحكوم عليهم وامرى الحرب والارقاء الى ساحة الملعب حيث يعتقل كل واحد منهم سلاحه الوطني وبقتلون حتى يلقى الظافر حصمة على الارض مجذلا بدماؤه وكثيرا ما كان يدخل سيلة ذمرة المتبارزين جماعة من الوطنيين الاحرار حتى من الاشراف انفسهم وبأحزون في المجازة حتى ينالوا شرف القاتلة او يقضى عليهم

وكانت الحفلات شائعة في كل البلاد الرومانية على ان معظمها كان في المواضع اليونانية الشراية وكان لكل صناعة حلقة خاصة بها تجمع اعضاءها الى التماضد والتماون وكان يفخر في تلك الحفلات احيانا نفر من الاغنياء واصحاب الثروة كحلفة المشاركين بجاة الصرايب والحلقة التجارية التي كانت تجبر بين ايطاليا وغاليا الا ان سواد اعضائها كان من الارسطاء ولم تكن الحكومة الرومانية راضية عن هذه الحفلات فكانت تثبط سيرها وتمنع اجتماعها ثم عدلت الى الرقى بها وآل الامر احيانا في القرن الثالث ان مدت لها يد الاسفاف

ولئن بلغت هذه السلطنة العظيمة مبلغا عظيما من البسطة والجاه ونفوذت فيها اسباب الحصار والعمران فقد كانت آداب اهلها سافلة كلها فساد ودعارة حيث كان الفسق والفجور والعلو في الترف وقسوة الاسياد على الارقاء زينا متبعيا لا تحمر له الوجوه ولا نبكت عليه الضامير وما زاد في طين فسادهم بله ضعف الندين فيهم لان عقيدتهم الاولى على خشونتها كانت لا تغلو من زواجرتهم عن المنكر فلا ضمت فيهم بما تدينونه من وهما فبروا بانضالها عرض الحائط ولم يرجعوا الى طاداتهم القديمة ولا الى الفضائل القبطية التي تعلت بها اجدادهم والفرق بين اليونان والرومان ان الاولين ظلوا سائدين في آدابهم عصورا طويلا بعد سقوط دولتهم بخلاف الرومان الذين سقطت آدابهم ابان ازدهانهم السياسي وامتداد سلطانهم وبعبارة اخرى غلب اليونان على ملكهم ومملكتهم ولكنهم غلبوا بلقنهم وعلومهم وآدابهم فكان اليوناني المهلوب سيدا بطله وحكته والروماني طالبا بديقه وبطشه ومغلوبا

## الراهن والواهن في المادية

(تابع ما قبله)

### الحياة

ما هي الحياة وكيف ظهرت ؟ اعتبرت القوة الخافضة السنين الطوال تنظر الى السديم وترقب المادة الاصلية الى ان تفلقت وانفصلت الارض عن الشمس ام صبرت حتى تكونت الفشرة الخارجية على وجه الارض وحتى تصاعد البحار وتجمعت المياه في الابحار وصارت الارض صالحة للحياة ثم قالت لنك الحياة فكانت " سوال ماله ندل واجاب عليه بان الحياة نشأت من مادة الكون الاصلية بشوًا طبيعيًا محضًا . وكيف يسوع القول بان الحياة دخلت المادة دحولاً وكل ما في الكون حولنا شاعداً على وحدة الكائنات وعلى ارتباطها الكلي بعضها ببعض . قال ميكل " نقصد بالشو العام ان في الطبيعة وحدة جامعة تدفع الكون الى الترفي وان كل ما في العوالم من حركات الاجرام السماوية الى حركة الحجر الذي يرميه ومن حياة النبات الى قوى النفس حاصل بتفاعل الجوهر والقوة (١) " وقال ايضاً " ان اكتشاف الاحياء الميكروسكوبية المعروفة بالمونوا (Monna) دليل واضح على امكان حدوث التولد الذاتي فان هذه الاحياء على بساطتها التي لا تساطة بدنهاحية تظهر فيها الحياة كما نظهر في غيرها من الاحياء ولا ريب ان كل الانواع نشأت من اصول كهذي " (٢) على ان هكلي اد وجد في رأس شوكة القريض من صغار الدفائق البروتيلاسمية ما تحسب المونوا جواميس بالنسبة اليه وهذه ان من دفاائق كهذي نشأما كئنا رجلاً ونساء ولنسمع نتيجة في ذلك

قل - " من يستعني اصترح بان حركات الفضا والنورميزا ( نفاغات معروفة ) ليست الا بعض خواص المادة البروتيلاسمية يتعش وينسب قولي هذا الى الهذيان ولكنه لو علم ان البروتيلاسم المركبة هي منه هو عين البروتيلاسم في سائر الاحياء لما توقف عن التصريح بمثل ما صرحت به بل ولزاد على ذلك ان كل حركة حيوية هي خاصة من خواص القوى السكامة في البروتيلاسم " (٣) اه

ان العقل لا يمكنه انكار ناموس الاتصال لانه يراه جلياً في كل اجزاء الوجود فاذا

سلفنا ظهور الحياة بنسبة هتكنا حرمة هذا الناموس وهو كما لا يعلم به العقل ولو دقيقة واحدة - أو ليس واضحاً أن ملكتي النبات والحيوان مشتركتان في الحيوية وقوة الحس نستنتج ذلك من عدم امكاننا ان نضع حداً فاصلاً بينهما فكيف يسوغ لنا ان نقول ان حياة النبات غير حياة الحيوان وان القوة الخالقة خلقت كلاً منها خلقاً خاصاً - واذا التفتنا الى الجماد رأينا ان ناموس الاتصال واضح فيه ايضاً اعتبر ذلك في المشابهة الكلية بين اسطح الاحياء وبين القرب المركبات الكيميائية الى الحي فتكاد لا ترى ثمة من فاصل بينهما. ثم لم يستطع احد ان يعبر الموت الذي بين الجماد والحي - ولم يستطع احد حتى الوقت الحاضر ان يولد الحياة توليداً اصطلاحياً ولكن ذلك لا يعني القول به ولا يزعم الرأي القائل بان الحياة قوة مادية او كما قال سبسر<sup>١</sup> وفاق تام بين الاحوال الخارجية والاحوال الداخلية - وهذا العلم نفسه يصرح بان ما نسميه قوة حيوية ليس الا قوى كيميائية - تتغير بتغير القواصل الفاعلة لها. وكما ان الآلة لا تستطيع ان تخلق قوة جديدة كذلك الجسم فانه يأخذ القوي من المحيط ويكتفيها بحسب الاحوال - ما نشي والعدو والتلوي والجلب والدفع والتنفس والمضم وغيرها ليست الا حركات ميكانيكية كيميائية وما القوة التي نزلها في المضلات الا القوة التي كانت في الطعام والشراب - قال هيرت سبسر<sup>٢</sup> امس كان العلماء يجزمون بانه يستحيل اصطلاح مركب آلي اما اليوم فقد بطل وهمهم في ذلك لاسيما وقد تمكنوا من صنع الوف من المركبات الآلية ولا يبعد اهم يتمكنون من صنع اكثرها<sup>٣</sup> اه

وقال هكلي في كلام له عن اصل الحياة - ان وجود الحياة متوقف على وجود بعض المواد الطبيعية كالحامض الكربونيك والماء والشارد فاذا انقرضت احدي هذه المواد ذهبت بالحياة اجمع - ومن المعلوم ان البروتوبلازم مؤلف من كربون وهيدروجين واكسجين وكل من هذه الثلاثة حامد لا حياة فيه فاذا سأل سائل كيف تنبأ للحياة ان تنبث مما لا حياة فيه قلنا كيف تنبأ للماء ان يتولد من الهيدروجين والاكسجين ولا اثر للمائية في احدهما - انقول ان المائنة امت من حيث لا نعلم ودخلت في اكسيد الهيدروجين حالاً ثم تركبة ام تقول ان المائنة خاصة من خواص المادة تظهر في تركيب خصوصي كالاكسيد المذكور - واذا لم نستطع ان نقول ان المائنة دخلت في مركب الاكسجين والهيدروجين فاما يسوغ لنا ان نقول ان في بعض التراكيب الخصوصية تدخل الحياة دخولاً وانها متى تم تركيب البروتوبلازم دخلت الحياة من الخارج واستقرت في بيتها الجديد - اليس ذلك مجرد تحكم ومعض مكابرة أو ليس الاولى ان نقول ان الحياة ناتجة من تركيب خصوصي في المادة<sup>٤</sup> اه



هذا ولقد نزل ما كان يزعمه الخلق من خلق الانواع دفعة واحدة ورجعوا الى القول بان الانواع من اصل واحد سيطر او من اصول قليلة ولكنهم تولعوا عن عبور ما بين اصل الاصول والجماد وتركوا الماديين وحدهم يشارون على جسر ماموس الاتصال الذي المتنا اليه سابقا

الحياة " هي البروتيلاسم ليس الا وكل مظاهرها نابع من حركات تلك المادة العربية الشاملة الاحياء . ولم ير العلماء في تجاربهم حتى الآن سوى الصاصر انكباوية .

ام لم يتمكنوا من توليد الحياة اصطناعيا وقد لا يتمكنون من ذلك لصعوره ولكنهم لا يرون في الحياة غير قوة من قوى المادة . قال زهادي زاده جميل صدقي الهادي في كلام له عن التولد الذاتي " (١) " وربما سلم بعض الحيريين بالترقي والنشوء للآليات الا انه يبقى مصرا على عدم التسليم بان الحياة نوع من القوى الطبيعية او هي تحول عنها . والمحققون على انها قوة من القوى الطبيعية للدلائل التي تدل بجمعها على صدق الدعوى وان كانت ضعيفة بالنظر اليها واحداً واحداً . والاكثر على انها قوى الطبيعة لجرده ان المثبتين لا يستطيعون ان يسفروا اليوم من الجماد حيوانا او نباتا . ولست شعري كيف يمكن لم ان يتصوروا الشيء خارجا عن الطبيعة وهل يوجد محل خارج عن الطبيعة حتى يمكن ان يرد منه الشيء ليحل في الطبيعة ثم يخرج منها اليه . الم يكف الملاحظين اقتناعا ان كثيرا من الامور التي كانوا يظنوها خارجة عن الطبيعة اكتشف اخيرا حقيقتها فاهبطت الى محلها في الطبيعة " وما ادراك لعل الحياة ايضا من تلك الامور وادا لم تكن الحياة من نوع القوى الطبيعية فكيف نقول الواحدة منها الى الاخرى . . . . . اريدون ان يصمموا بايديهم اليوم مادة حية من الجماد راسا حتى يصدقوا . كلاً فان الزمان الذي يتبها في هذا ربما كان بعيدا لما ان حقيقة الحياة لم تكشف بتامها في الحاضر وجل ما يطمع العلماء بها والقوى الطبيعية في الاصل واحد

" لا احال العلماء بقولون بالحدوث والاعدام للاشياء في الحاضر جميعهم قائلون بالبقاء وعلى هذا فاسانكم اذا مات حيوان فمن المتيقن ان الحياة لم تبق فيه وحيث انها لم تعد فلا بد انها ذهبت فلننظر كيف يمكن لها ان تذهب . واذا وضعا الحيوان المذكور في قفينة مميكة الجدران مسدودة مغلقة محكما ومات فيها كيف تذهب حياته . فهي لكونها لا تعدم لا بد انها تقارق جسده وتذهب واذا ذهبت فلي اي كيفية تخرج من القفينة . هل تنفذ

مسألة القسمة ونخرج كذلك فادن في جسم كالأجسام أو أنها تفرز جذران القسمة أو التأثير العقل مسامها فهي أدنى حركة وقوة كقوة القوى ولا يتصدر لخروجها إلا إحدى هذه الكيفيات . اهـ<sup>١٠</sup>

وكلام الماديين في نشوء الحياة من الجسد كثير وإنما اكتفيت بهذا النذر القليل حساً بالاحتصار . ولنتقدم الآن إلى الفصل الثالث من موضوعنا وهو يبحث في أن العقل كالحياة قوة من قوى المادة

### العقل

وكما أرجع الماديون الحياة إلى المادة هكذا أرجعوا العقل إلى حركات في الدماغ وقالوا أن لافرق بين المظاهر العقلية والقوى الحيوية وأن لا فصل في الخط الذي يصل الألياف والبروتوجونا بافلاطون وشكسبير

العقل قوة مستقرة في الدماغ وهي تتحول إلى غيرها من القوى الطبيعية فالحرارة والنور والحركة مثلاً قد تتغير فتصير شعوراً وفكراً والعكس بالعكس . والمادة لم تكتسب حركتها وقواها من الخارج بل هي أزلية فيها فما الذي يحمل المعض على القول بأن لتكون روحاً شاملة هي أصل الحياة أو أن لفرد نفساً خاصة هي مبحث العقل . العقل المادة مرجع فقط تظهر فيه القوى وتقتل ادوارها أم هي منشأها وملة وجودها . ولا يستمد من ذلك أن الفكر خاصة من خواص المادة العامة . كلاً فأنه كما أن القوى لا يكون إلا في الإنسان والتم في الأنف والمرارة في النكبد هكذا الفكر لا يوجد إلا في عضو خاص به وهو الدماغ<sup>(١١)</sup> . قال داليد هارثلي<sup>١٢</sup> أن اختلاف النفس عن الجسد عرضي لا جوهرى فإن التجارب الصادقة ترينا أن العلاقة بين الجسد والنفس كلية ومن السخيل أن يتفاعل شيان مختلفان في الجوهر — أي أرى العالم المادية كالنم درجات درجات فإذا بدأنا بالحجر الذي هو أصلها ثم شرعنا نصل إلى النور الذي هو أصلها وبعبارة أخرى أكثرها روحاً وحياة وأما الفرق بين الحجر والنور عظيم إلى درجة يصرف فيها تصور كونها مادة على السواء ومع ذلك فنحن لا ننكر مادة النور بل لا نقول بفرق بين الحجر والنور من جهة الجوهر . فإذا امتنا عن الصعود إلى ما فوق النور حتى نصل إلى العقل فإن الفرق بين الشعور والنور أقل منه بين النور والحجر<sup>١٣</sup> اهـ قال الماديون بمادية العقل وهم يستندون في ذلك كما المتنا سابقاً إلى تاموس الاتصال

فلا يرون من فصل في هذا الوجود - النبات متصل بالحيوان وجماد بالنبات - اذ بذلك  
ثم الوحدة الرابطة انكائنات بعضها ببعض والقول بفصلها واستقلالها لا يقبله الباحث المدقق  
اعتبر ذلك في احاطة الحيوانات المروعة فترى انها بسيطة جداً لا اعضاء لها ولا اعصاب ومع  
ذلك فلها قوة الحس التي تمكنها من القيام بامر حياتها وانك تترى كلما ارتفعت في سلم  
الاحياء ان ارتفاع الجهاز العصبي مطرد وان القوى النفسانية متوقفة في ظهورها على درجة  
ارتفاع الجهاز العصبي وهذا التوقف او هذه العلاقة كلية بحيث لا يمكن وجود العقل والادراك  
الا متى بلغ العصب من الارتفاع مبلغاً عظيماً جداً - فبدلاً عن ان يكون الجسم خلية واحدة  
او مجموع خلايا قليلة كما في الحال في بعض الاحياء الدنيئة كالبروتوزوى والمونوا والاسفنج راء  
يتقدم حتى يصير ذا اعضاء مستقلة ثم يظهر فيه العصب الواحد ويتقدم العصب يتقدم الحيوان  
ويتفرع الى اعصاب كثيرة ثم يولني ويتزايد حتى يصل في القرنيات الى الجهاز العصبي  
العظيم البالغ في الانسان اعظم اطوار ارتفاعه

ثم ان الدماغ درجات ثمة الصغير والمتوسط والكبير ومنه البسيط والكثير التركيب  
على مقتضى ارتفاع الفرد الحي وعلى درجة تقدمه في ميدان النشوء العام - واعظم الادمغة  
وارفاهما دماغ الانسان فان فيه من التلافيف والصلات ما لا يوجد في غيره من سائر  
الحيوان - واذا هبطنا من الانسان الى ما دونه من الحيوان رأينا الدماغ يصغر تدريجاً حتى  
لا نعد نرى له من اثر في الحيوانات التي لانقار لها - بل نرى هناك عروفاً عنه القدر  
العصبية متفرقة في الجسم على ابعاد مختلفة - وتقل القدر والاعصاب كلما هبطنا حتى نصل  
الى حيث لا عصب ومع ذلك نرى ان الحيوان لا يزال يتأثر من المحيط ويحرك بحسب  
المؤثرات الفاعلة فيه - فكيف ذلك وكيف ترى علاقة العصب بالقوة المنبثقة منه ولا نقول  
بان هذه القوة خاصة من خواص البروتيلاسم - الحس من خصائص البروتيلاسم وهو مما  
يشترك فيه الحيوان والنبات وتوقف قوته على مقام الفرد الحي - في عالم الاحياء واليد  
ارجع الماديون كل المظاهر العقلية والعرائز الداخلية - فقالوا في الغريزة مثلاً انها نتيجة  
الاحساس المكرر - فان من الفواعل الطبيعية ما هو محبوب ومنها ما هو مكروه فاذا تأثر حيوان  
لفاعل مكروه اندفع عنه واذا تكرر ذلك المؤثر تعلم الحيوان ان يكرهه وهذا الكره يتقوى  
ويتوارثه الخلف عن السلف فيصبح غريزة او ملكة فيه

من ينكر قوة الفهم والادراك في الحيوان ألا ترى ان الثعلب يقوس ويستنج وبعبارة  
اخرى يتفلسف وليس لديه إلا الشعور بالمؤثرات الخارجية - نعم لا يستطيع ان يحرد لان

التجريد يقتضي جهازاً عصبياً أكثر تركيباً وبلاذماً لذلك وإذا كان الحيوان (وليس له إلا الحس) يقرن الحوادث بعضها ببعض ويدرك بواسطة الاختبار ما يهيمه أدراكه من ما جريات الكون فلماذا يجعل عقل الإنسان مستقلاً أو لماذا يخلق فيه نفساً تستقر في الجسد وتبعث إليه بالمقلوبة من النفس الشاملة . هل الإنسان من فئات الطبيعة شاذة من مجرى الكون أو هو من هذا العالم خاضع للقوانين التي يخضع لها سائر الأحياء . إن العقل يقوى بقوة الأعصاب ويمرض بمرضها بل يموت بموتها وهذا ما قضى لجسده استقلاله إذ أن ذلك يقتضي كونه كاملاً في الباطنة والكمال في الساطنة كيف ينمو بقوى ويموت ؟ قال أحدهم " إذا كانت النفس غير مادية فلا حيز لها وما لا حيز له لا يوجد في مكان فهو غير موجود "

جاء أسبنر في فلسفته الأدبية قوله <sup>(١)</sup> — " العقل عبارة عن الشعور الناشئة من المحيط وعن علاقات تلك الشعور بعضها ببعض . فالشعور الأول بسيط جداً وحمله الحركة الانعكاسية ولكنه يزداد تركيباً كلما ازدادت المؤثرات وكما أكثر الاختبار . أما العقل الانعكاسي فهو انتقال التأثير من عصب الحس إلى عصب الحركة رأساً بدون توقف . فإذا حدث التوقف وذلك عند إرداء العلاقات والشعورات في الأعصاب الحسية صار عدد الصور الناشئة عن ذلك كبيراً جداً بحيث يتعذر انتقالها إلى أعصاب الحركة بدون توقف قليل وهذا التوقف القليل قبل الحركة هو الفكر . وكما ازدادت المؤثرات وكثر تركيب الشعور والصور المنبئة عنها طال التوقف أو الفكر حتى تصل في ذلك إلى حالة الحكم والتحيز وهي الحالة التي تمكن فيها بعض الصور من النظر إلى بعضها ومن التأثير المتبادل " اه  
فنستنتج من ذلك أن العقل أوله وآخره الشعور وأن الشعور مسبب عن تأثير العصب من المحيط وأما القول بأن العقل جوهري مجرد عن المادة فمما لا يوافقنا عليه العلم إذ لا وجود لتغير المادة في عالم الوجود اعتبر ذلك في الأدلة الآتية <sup>(٢)</sup>

(١) أن النفس تنمو بنمو الجسد وتتكامل قواها بتكامل قواه فأعضاء الجسد تتكامل تدريجاً معها أولاً لتفعل أعمالها ثم التي فوقها كذلك ولا تزال تتكامل حتى تصبح كفاً لتفداء كل أعمالها . ويبدأ الجسد ثم ينمو شيئاً وقلوة حتى يأتي طور الانحطاط فينقسط وفي خضم ذلك تشرع النفس في النمو ولا تزال تنمو حتى تصبح كفاً لتفداء أعمالها

(١) المجلد الأول ص ١٠٤ من Synthetic philosophy باب الفلسفة الأدبية

(٢) نقلت بصرف قليل عن مدعج الماديين في المختطف السبعة الخامسة ص ١١٢

(٢) ان النفس لا تكتفي بمقارنة الجسد والصور بنموه بل تعتمد عليه ايضاً للحصول على المعرفة وما يتلو تلك المعرفة من الانتقال اللدنيذ او المولم كالابساط والانتقاض

(٣) انها والدماع سيان فانه اذا اصاب الدماغ ما يغير تركيبه او يحبط اعماله او اذا قطعت اعصاب من اعصابه فراء حن الانسان وذهب عقله ينتقل ما سمي به نفساً يصير ذاتاً اخرى تماكس تلك في طبيعتها كما يستدل من انعكاس اصالتها . واخلاصة انما لا نعلم بوجود النفس ( او العقل ) غير مقاربة للجسد ولا دليل لنا من البحث والملاحظة على وجودها كذلك وان النفس تنمو بنمو الجسد وتعتمد عليه في ادراكها واتصالها وزرني بارئها وتضعف تضعفه . ويترتب على ذلك ان النفس فعل من افعال الجسد وان جوهرها جوهر الدماغ وبهذا يتضح سبب نموها بنمو الجسد واعتمادها عليه في الادراك . واما كونها جوهرأ غير مادي فلا يحمل مشكلاً من المشاكل ولا يفتح عقل المائل — انتهى باختصار —

سأل العقليون كيف يصير الشعور عقلاً وكيف تحول التأثيرات الخارجية الى عواطف داخلية وقاموا بتدوين بالتأملين بذلك وقد فاتهم ان نامومي بقاء القوة واستمرارها بفسران ذلك باحلي بيان فانه كما ان الثور والحماره ضربان من الحركة هكذا الشعور والعكر والارادة وغيرهما ضروب من الحركة يتحول منها الى معنى طبقاً لناموس بقاء القوة

اما الارادة فيرجسون بها الى الاميال والعواطف التي تنشأ من الشعور . ولا كانت الاميال متباينة القوى كان لا بد لاحدها ان يكون الاعظم فيها قوة وتأثيراً . والارادة انما هي اتباع هذا الميل الاعظم فهي مقيدة بمثل ما تنقيد يد سائر الاميال . انظر الى نفسك حينما تعمل عملاً فتري انك مدفوع الى ذلك العمل سبل كثيرة وهذه السبل اما ان تكون خارجية تأتيك من المحيط رأساً او داخلية تمر منها على عدة اسباب حتى تصل الى السبب الاول وهو المحيط فللمحيط كل شيء وبها اراد الانسان انما يريد مدفوعاً بما لا اقل له على حسياته

هذا ما يرسلنا اليه البحث والنتائج اخبرني من ان اسهب في رد كل مظهر عقلي الى اسباب خارجية لاني لا اتصد في كلامي الالية الا بمقتصر معنى المادية على طريقة واضحة بحيث يتناول العقل القصد المراد منها لاسرد الادلة والبراهين في تقريرها ولا لبسط التجارب في شرح مشاكلها وغوامضها

بقي عليّ امر لا بد لي من ذكره في هذا الباب وهو ( الوجدان الذاتي ) او الشخصية . فالمفترضون يقولون لو فرضنا ان النفس مؤلفة من جواهر فردة فكيف تم لتلك الجواهر

العديدة ان تصور ذاتاً واحدة تشعر بوجودها وتذكر ما هو خارج عنها . ومع عظم أهمية هذا الاعتراض لم يولأ بفد شيئاً من المبادئ المادية اذ ان يمثل هذا الاعتراض يفترض على العقلية نفسها فكيف تجيب لو سئلت كيف تم للصور العقلية ان تصور صورة واحدة . ذلك من لا المادية تسره ولا العقلية تسره وحل ما للماديين في ذلك قولهم <sup>(١)</sup> ان بين اعصاب الحس واعصاب الحركة علاقة داخلية فاذا كانت تلك العلاقة منظمة جداً اي قد تكرر حدوث الفصل فيها مراراً عديدة كانت الحركة انعكاسية والآن فهي وجدانية بمعنى انها تقتضي توقف الصور عن المرور فتقع تحت حكم الفكر والارادة . فالوجدان هو الحالة التي تكون فيها العلاقة بين عصبي الحس والحركة غير كابية لمرور الشعور في طريقة يكون العقل بها انعكاسياً

جاء فويس في كتابه مسائل الحياة والعقل من ١٩٠٦ ما يأتي : — الشعور ثلاثة انواع — شعور الحس وشعور الفهم وشعور الارادة . ولا يفرق الشعور العام عن الوجدان العام الا التمييز ولكن التمييز نفسه شعور يفوق ما سواء في التأثير والقوة . فالوجدان هو الشعور طس في حالة يرى بها ما سواء من الشعورات الذاتية او الشخصية فما هي الا مجموع الصور العقلية مجموع تعدد في صفات كل صورة ويكون من اتحادها فرد او حال . ومثل هذه الشخصية تمثل مركز المادية في جسم ما فانه كما ان لكل جرم من الجسم ثقلًا خاصًا ومركزًا خاصًا وان مجموع الاحراء ثقلًا هو مجموع اثقالها ومركزها هو ملثقي مراكزها هكذا لكل صورة من صور الدماغ مركز . ولكن مركز المراكز هو الوجدان الذاتي وكما يتغير مركز المادية بتغير الاحراء هكذا يتغير الوجدان بتغير الصور العقلية . وقال سينسر ايضا

ان الصور المولدة في الدماغ لا بد لها من رابطة او مركز عام تمر به فكلما ازدادت الصور قل الوقت اللازم لمرور كل صورة على حدة فصارت الصور تمر متلاحقة متتامة وحدث من ذلك خط من الصور متصل هو الوجدان الذاتي او النفس

فالنفس حاصلة من تلاقي القوى العقلية فاذا فني الدماغ ففنيت المظاهر العقلية فني العقل وتلاشت النفس

هذي هي مبادئ الماديين فلنتقدم الى الرد عليها مختصرين في الرد ما اختصرنا في الكلام عنها ( ستأتي القية ) ايمس الخوري

## تجارة مصر منذ مئة عام

يُعلم قراء المقتطف حال التجارة المصرية الآن مما نشره لهم عالمنا بعد عام . وقد اطلعنا على كتاب لمسيو جويرا الذي كان رئيساً لمندسة الجسور والطرق في زمن الحملة الفرنسية ووصف فيه احوال القطر المصري الزراعي والصاعية والتجارية فأبينا ان تقتطف المقالة التالية من قسمه التجاري

### (١) التجارة الداخلية

لا اهمية لتجارة بين اسيا والشلال الاول لان الاهالي هناك قراء بكدهون وراء رزقهم اليومي وينقلون الزر اليسير مما يستعملون منه من لوازم المعيشة في قوارب يسيروها في النيل الى الجهات القريبة منهم . غير ان مدينة اسيا وهي محط رجال البكوات المنفيين تنفق ما يجاورها من المدن في اهميتها التجارية لاسيا وان العرب الضاريين في الصحاري المجاورة من العباددة والباشارية يحملون اليها لشراء حاجاتهم من مثل القطناني والارز والحديد والاقشة التي يبدونها بحمال وحمل وصمغ وعيد مما يقع لهم الاستيلاء عليه إما في الصحراء وإما حطفاً من قلب اريقية

و يكثر في اسواق اسنا الزبدة والحبن والحبوب والذجاج والحمام والخضر والصوف وغزل القطن جميع ذلك يرسل اليها من الجهات القريبة منها لصلاً مما يرد اليها من مصر وخاصة الحديد والرصاص والنحاس والصابون والارز . وفيها مستودعات لواردات سائر من ريش النعام والماعج والانسوس وصغار الببب الذين لا يمكنون فيها الا ربثاً يتيها ترحيلهم الى القاهرة ويرسل منها الى مصر متادير وامة من زيت الخس والتفح والقمح والسناء واشبة وتليل من الحبوب

واحدة قنطار الزيت ( ١٢٢ رطلاً ) من اسنا الى القاهرة ٤٠ مايدة ( ٥ غروش صاغ ) واجرة قنطار البلب ( ٣٥٠ رطلاً ) ٨٠ مايدة ويصدر منه من النوبة وغيرها بطريق اسنا نحو خمسة آلاف قنطار سنوياً . واحدة قنطار القمح ٣٠ مايدة الى مصر حيث يباع القنطار بزرين محبوب ( اي ٣٦٠ مايدة )

واكثر ما تنقل البضائع الى مصر بالنيل في مراكب ملاحوها من البرابرة وسواد التجار يفصلون طريق النيل لانه اقل تعرضاً لسطو الاشقياء وغزو التراب من العرب

وبلي اساسي الاهمية التجارية في اعالي الصعيد بلدة قوص من حيث يرسل الشال-  
انصوف الايص الى مصر ويصدر التمع الى بلاد العرب بطريق القصير  
وثقاف في كل اسواق البيع والشراء في جميع مدن الصعيد أهمها سوق مدينة  
القيوم التي يأتيها الاهالي والعرب من جميع الانحاء لتجارة يشادون فيها السلع والمأكولات  
وتعرب على هذه الاسواق رسوم يتقاضاها اليك المتولي من الحصة التي تقام فيها او انكاشف  
الحاكم عليها . وكان الرسم المصروب على سوق مدينة القيوم ١٤٠٠٠ مائدة (كل ٨ مايدات  
تخوفرش صاغ) سويًا ولكن المتعهدون يصرمون رسومًا مختلفة على كل ما يدخل الى هذه السوق  
فيبلغ ما يحدونه سنويًا نحو ١٧٠٠ مائدة . فكان رسم الدغولية ١٠ مايدات على كل  
اردب قمع ولا شيء من الرسوم على الاقشة الفطية والصوبية والقطن المعزول لان الحاكم  
يدفعون رسومًا خاصة بحرفتهم فتحقق لذلك مصنوعاتهم من سائر الرسوم . ومعدل الربا في  
القيوم ١٠ في المئة سنويًا

وفي القاهرة اسواق عديدة لبيع المأكولات وغيرها . ول هذه الاسواق شرطي لسمونة  
الآغا يتفادها كل يوم راكبًا حصانه يتقدمه دريس حامل ميزان كبيرًا وسحًا مخنومة ويتبعه  
فرد مسجون بالعصي . اذا تقدمت اليه شكوى من شارب يشكوها نقص الوزن يأمر وزر  
الخاص بتحقيق ذلك امام حانوت الناع ذات وجد اهو جاجا في الناع احاله على اتباعه  
بقومون اهو جاجه بمصيتهم . فيتألب حوله الناع حبراة يعثون بأمره ويدخلونه الى دكانه  
مطيين خاطره حتى اذا جاء دور اعدام في الانطراح تحت عصي رجال الآغا يمامله هو  
بنفس هذه المعاملة

وقد تجري شرط الاسواق على هذه الخطة في المدن الاخرى المهمة ولكن بطريقة  
اقل انتظامًا

وتتاز طنطا عن جميع مدن الوجه البحري بالتساع اشد لها اهمية اسوقها وموالدها  
السوية ولا سيما مولد السيد احمد البدوي الذي يملئ انبث الحاكم يوم افتتاحه فزمان يرسله  
الى المديرات السبع وهي . الصعيد والحيزة والبحيرة والمهوية والعربية ومد يري في الشرقية .  
فتردهم الجماعير في وكالات الخامع الاثني عشرة وفي الاسواق والارياض تعشاها الخيم .  
وكان امر البوليس موطنًا بكاشفين ترصعها مديريت المهوية والعربية فيشرمان على الاسواق  
العامة الموائمي والمأكولات وضروب لاقشة البلدية والاورية والمدينة بوقي بها من  
الاسكندرية والقاهرة . ويحافظان ما امكن على الأمن وهو كما ذكرنا قبلاً عرفة لان



تعمت يد العرب والاحزاب العدية - وثمام ايت سواق على جانب من الاحمية في محلة مرحوم وسمود - وتعتبر المتصرة نقطة الاتصال بين القاهرة ومدينتي دمياط ورشيد حيث يخازن البضائع الاوروبية والسربية

اما الامن في الوجه البحري فمختل في الداخلية اذ لا وجود للوليس الا في المدن المهمة وعلى الشطوط والاطراف حيث تكثر قنديات العرب

### (٢) التجارة بين مصر ودولة افريقية

لقدوم القوافل التجارية في رفات مدينة الى مصر من دارفور وسنار وفزان وهالك بيان امر كل منها

#### قافلة دارفور

تحمل هذه القافلة الى الدبار المصرية الحاج والتمر الهندي والقرب من جلود الجبال وریش النعام والشحم والكرايج والصمغ والشبة والظرون وعض جلود الفرائخ - حيراث معظم تجارتها بالرفيق الاسود صيانا وبنانا بعضهم يحطفون القناصون من قرى دارفور وعضهم يؤخذون اسرى في الحرب - ويبيع الرفيق في القاهرة بما يساوي الآن خمسين ريالاً مصرياً<sup>١١</sup> والحصى منهم بمضاعف ذلك وفي دارفور قسمها يدع الجلابون على روايتهم ثمن الرفيق الواحد اربع شقى او خمس من قاش انكتان الاسبوطي او من قاش القطن المحلاوي وتؤلف القافلة من خمسة الاف حمل تقطع المسافة بين دارفور واسبوط في ٤٠ او ٥٠ يوماً - وبما ان آبار المياه في الطريق بعيدة بعضها عن بعض ومدة السفر طويلة يخصص الجلابون وهم ارباب القوافل نحو ثلث حمال القافلة لحمل الماء واتمن فقط لحمل البضائع والباقي لاغراض مختلفة من مثل الركوب ونقل الذخائر والمؤن واحمال الجبال التي تقتر او تموت في الطريق وكان لا يسمح للقافلة ان تتخطى اسبوط الاسد دفع رسوم التي بين مقدارها كاشف الواحات الخارجة لقيم القافلة وهذا يتقاسم من كل من الجلابين السهم الذي يلحقه من ذلك - وكانت المصرية على كل رأس رفيق نحو ٧٠ غرشاً صاعاً وعلى الجبل نحو ٣٥ غرشاً صاعاً - وتؤخذ ضريبة ثابته على القافلة سيث القاهرة تساوي ربع هذا الرسم عدا رسم الدخولية في مصر الصيقة بواقع ١٢ غرشاً على الجبل - ويدخل مصر سنوياً من دارفور بين خمسة آلاف وستة آلاف رفيق اربعة اقسامهم جوارير - ويرى كل قافلة قائد من قبل

ملك دارفور يستولي على مرتب من الجلابين وهو ٣ غروش عن كل جبل و ٧ غروش عن كل رقيق

أما مقادير البضائع التي تنقلها قافلة دارفور سنوياً الى القاهرة ومتوسط انماها لم يوجد التفریب كما يأتي :-

صاج ٤٥٠ قنطاراً ثمن القنطار ٩ جنيهات

تمر هدي ٦٠٠ قنطاراً ثمن القنطار جسيها

صمغ عربي ١٥٠٠ قنطاراً والقنطار منها ١٥٠ رطلاً ثمن القنطار ٤ جنيهات

شحم ٦٠ قنطاراً ثمن القنطار ٦ ريات

كرايج ٣٠٠ كرايج ثمن الكرايج ٧ غروش

ريش عام ٢٥ قنطاراً ثمن قنطار الاسود منه ١٧ جسيها والابيض نحو مبعة

اضاف ذلك

قراب من جلود الجمل والثيران ٤ آلاف زوج ثمن الزوج ٤ ريات

طرون الب قنطار ( القنطار ١٢٠ رطلاً ) ثمن القنطار ٦ ريات

شبة ٣٠٠ قنطار ( القنطار ١٥٠ رطلاً ) ثمن القنطار ريات ونصف وهي تسخرج من

قاع البحيرات والمستنقعات في دارفور

وقد تستغرق إقامة الجلابين في مصر اكثر من ستة اشهر يستقضون في اثنائها ما يلزم

لهم من السلع البلدية والاوردية من مثل الاقشة والخز الملوّن والدمالج والحديد والقصاص والنحاس والسلاح والبارود والحل القضة الخ

وفي هذه الاثناء يبيعون معظم جملهم فلا يبقون منها الا ما يلزم لرجوعهم . وفي عودتهم

يدفعون في القاهرة رسماً قدره ١٠ غروش عن كل جبل محمل

قافلة ستار

تسير قافلة ستار في طرق متشعبة تنتهي الى ابريم في الثوبة ومن هناك لتابع السير الى

دارفور فاسنا حيث تحط رحالها رسماً يتكفل به الجلابون من بيع جانب من جملهم وبضاعتهم

ثم تطلع القافلة ببضاعتها في النيل الى القاهرة وفي اجنيزها النيل تدفع خريبة في مقلوط

قدرها ثلاثة غروش صاغ عن كل رأس رقيق واحرى في النيا وخريبة ثالثة في بولاق .

ميران كلاً من القريبتين الاحيرتين يسادي نصف القصرية الاولى

والذي يختلف من محمولات هذه القافلة عما تقدم ذكره في الكلام على قافلة دارفور

هو الرقيق الحبشي الذي تحصر هذه القلعة عدداً قليلاً منه يبيع كثير من عبره والنهر  
ومقداره قليل ايضاً وتباع الاولية منه في مصر بنحو اربعة حبات رصف  
قاعة فزان

بلاد فزان في داخل بربر على بعد عشرين يوماً من طرابلس غرب واربعين من القاهرة  
وفيها نحو اثني عشرة قرية يحلف بعدها عن طريق القاعة بين نصف يوم واثلاثة ايام . وهي  
في ميانر فلما يقع فيها المطرفنسي بالآلات . واعلمها مسالون متحصرون يربون المعزى والجمال  
والحمير وليس عندهم خيل ولا غنم

وفي يوليو سنة ١٨٠٠ حضر شيخ قاعة فزان الى القاهرة ومعه ثمانية تجار وثمانية جمالة  
معه خمسة وعشرون جملاً ستة منها حمرة . ساعة طرابلس الغرب من طرابلس وبرايس  
واحرمة صوية وعشرة محلة تمرًا وما يلي الواد وغمره من لوازم السفر . وكان جميع رجال  
القاعة عرلاً من السلاح مع ان قبيلة اولاد علي كانت قد سلبت القاملتين السابقتين عند  
حدود مديرية البحيرة

ويطلب ان يكون النجار المراقبون لهذه القلعة من الحاجاج القاصدين مكة لمحضرون  
معه شيئاً من الاقنة الطرابلسية يتقاضون ما راحها عن بعض سفاتهم  
وتعود القاعة ببعض الاقنة الكدية والارز اما الحاجات الاخرى فتشتريها  
من طرابلس الغرب

## اختراق افرقية

اشرفنا في العام الماضي الى رحلة صديقتنا المستر سميدج لندر واختراق افرقية من  
شرفها الى صربها في طريق لاسر في واحد من الاوربيين قلته . وقد بحث الينا الآن  
بخطبة تلاها في الدار العلمية التركية - بلاد الاسكندرية لرأينا ان تقتطف منها ما يلي قال  
لقد اخترقت افرقية من شرفها وعرها في اوسع عرض منها وقصبت في ذلك ٣٦٤  
يوماً في الحل والترحال واضطرت ان اعرج مراراً واسير في طرق ملتوية بلغت المسافة  
التي قطعناها ٨٥٠٠ ميل قت من حوقي في املاك فرنسا واطلعت بلاد الحبشة الى نهر بارو  
وزرت القبائل النازلة الى الشمال والجنوب من نهر السبت وهو امتداد نهر بارو وكان سفري  
كله على الخيل والبيغال الى ان وصلت الى النيل عبر سبعين ميلاً من كدك (شودا) جنوباً

ومن ثم قطعت بحر العرل والحراج التي تليها في م ي مومو وادونغي في بلاد الكسجو  
المرسوبة وورث في طريقها ولاية كسجو الحرة . وما وصلت الى حيث يغرف نهر اوبنغي  
الى الجنوب سرت في جهة شمالية عربية مع جماعة من رجالي فهو بحيرة شاد وعبرتها  
وبكتفي لم اواصل السير هناك عربا بل اترددت شرقا لاني اردت ان اتفحص بعض  
الاحتفالات في صحراء الكام وزرت في طريقها بعض القبائل النازلة شمالي بحيرة شاد وعبرت  
بلاد الشافي ودرت جوا الى ان وصلت الى الطرف الشمالي الشرقي من بحيرة شاد وقطعت  
٨٥٠ ميلا من الصحراء راكبا على الجمال الى ان وصلت الى البحر بطريق موق زندر  
ثم سرت بقارب ٦٨٠ ميلا فوصلت الى مدينة تمبكتو واصلت السير في النيجر وعبرت نهر  
السنغال الى ان وصلت الى الزاس الاحمر وهو مد نقطة من افريقية عربا

وقد استعملت في رحلتي هذه كل النوع المطايا الخيل والبغال والخيول والثيران والجمال  
والقوارب الخشبية والحديدية والارماث . ولم يكن معي في وقت من الاوقات اكثر من  
ثلاثين دابة للعمل ولا اكثر من اربعين رجلا . ولم اكد الطع ثلث هذه المسافة حتى  
مارفني كل رجلي وذلك في اصعب لاساكن في قلب افريقية ولم يبق معي لا رجل واحد  
من اهالي الصومال فاحسنت انا وهو في تسير فاطنا وهو الحراج بها وكانت الامطار  
تندفق علينا تدفقا واستخدمت رجلا عبر الدين تركوني ونكبي لا مررت في بلاد التوارك  
لم يبق معي منهم سوى ثلاثة وست جمال وبعث اثنان من الرجال . وكنا نقطع ٢٣ ميلا كل  
يوم والعادة ان اصحاب الرحلات لا يقطعون هناك اكثر من عشرة اميال في اليوم . واطول  
مدة استرحت فيها ١٢ يوما لما بلغت النيل وعشرة ايام في تمبكتو

وكان اكثر سيرا في بلاد وبنه انتشرت فيها الحمى الملاريد ولما وصلت السنغال كانت  
الحمى الصفراء صاربة اطشها فيها . ولما بلغت الساحل العربي ركت سكة الحديد الفرنسية  
ولكن اتفق ركوبي في مركبة فيها رجل فرنسي مصاب بالحمى الصفراء فاضطرت ان اقيم في  
انكوريتسا . ولم يكن معي ادوية تسقي الذكري في كل شعري ولا آلة لترشيع المياه . ولا  
اهتمت بلدع البعوض ولا بالوسائل الطبية وكانت القيحة التي عدت الى اوربا وانا على تمام  
الصحة ولم البس في هذه الرحلة خودة نبي من الشمس ولا ثيابا نبي من المطر بل ليست ثيابي  
العادية التي السها في مدينة لندن وقطعت هذه المسافة كلها وليس معي شيء من الاسلحة  
ولا سكين صغيرة لأل رجالي كانوا مسلحين بالساق انكشيرة الطلقات ولكن فلما كنت  
اعطيهم خمروشة ولم يكن معي رجل ايضا وقد قتت وحدي بكل ثقافات هذه الرحلة

هذه حلاصة رحلتي والآن اشرحها لكي بأكثر تفصيل واسهب في وصف شريعة او غريبتين من المراتب الكثيرة التي لقيتها فيها

لم يكن اختراق بلاد الحبشة من الصعب ولكنني خفت من حدوث ما لا يحمد فيه سكة الحديد من جنوب الى ديردوى - ١٩٠ - كيلو مترا لكثرة اهترارها ولما بلغت ديردوى مضيت الى مدينة حرر وقابلت رأس مستن و هو من القدر رجال الحبشة . ولما عدت الى ديردوى نظمت قائلتي وانتهجت نحو العاصمة وصرت في بلاد تكاد تكون قفرا وزرت في طريق كثير من قائل الدناكل وهم اقوام لا بأس بهم ولكنهم كثيرا ما يقتلون الغرباء الذين يمشون في بلادهم ويتلون بهم وكانوا قد قتلوا رجلين من العرب ورجلا من الاحباش قبلما اخترقت بلادهم بابام قليلة . وقد خاف منهم الحدود الاحباش الذين اتوا معي لحمايتي . وبلغت ادريس ابابا عاصمة الحبشة بعد سيرة اثني عشر يوما وزلت ضيفا على السرجون هرججنون صغيرنا لدى الامبراطور منلك وعلى الاوربيين القلال العدد الذين هناك . ولقيت من الامبراطور كل حفاوة واکرام . واديس ابابا اشبه بمسكر كبير منها بمدينة وقصر منلك او قصوره فيها اشبه بمحمل كبير منها بقصور الملوك من داخل اسوارها مضرب النفود والآلات البخارية والورش المختلفة وسلك بقضي اكثر ارفاقه فيها لا على حرصه لانه يكره السياسة

والسرجون هرججنون رجل مقتدر ويحكمه وحسن تدبيره على اسمها مكرما في بلاد الحبشة ولولاه لخرسنا ما كان لنا من النفود وخرجنا من تلك البلاد صفر اليدين . اما الآن فلا خوف على نفوذنا هناك والمضرب كل الفصل لهذا الرجل . وكل من يزور بلاد الحبشة يقول ان فيها رجلين يحشى اسمهما ويحشى جانبيهما وهما الامبراطور منلك والسرجون هرججنون . والامبراطور يعتمد على رأي السرجون ويتقدم مشورته قدرها وعندي ان كثيرا من الاصلاح الذين تم في بلاد الحبشة كان بمشورته

وكلمة الامبراطور نافذة في رعيته وهم بمسودة عبادة كائنه الله ويشاركون في ذلك غير الاحباش من القائل اغراضة لم وكلية شريعة لم وامره مطاع فيهم ورجاله يطلبون على اعدائهم بما لهم من لمبية في العرس لا بهاراتهم الحربية فاذا توفي منلك لم يسجل على من يخلعه ان يقض على زمام البلاد لاسما وان هبون الدول الادوية طامحة اليها من كل الجهات وسلك من اعدل الملوك واکرمهم واشدهم رزاة . ولو كان اصغر متنا وساح في اوربا لعاد منها بامور كثيرة ناول الى اصلاح بلادهم . وكل ما تحتاج اليه بلاد الحبشة حكومة منظمة وشرائع ثابته

ولم احد كبير صعوبة في السير من تلك البلاد الى نهر النيل واثبتت في طريقها قائل  
العالا في غربي بلاد الحبشة وهم يكرهون الاحباش مع اهلهم فاضربون لهم وادامت مثلك  
فلا بعد ان يخضعوا طاعة الاحباش ويستطعوا باحلم البريطانيين . وهم اهل نظر بحرثوث  
الارض ويربون المواشي ولم المام بالتجارة ويديسون بالاسلام

والجانب الغربي احصى بلاد الحبشة وهو معتدل الهواء لارتفاعه ويسهل اصلاح  
رعايته ويبيد البن البري وهو من اشهر انواع القطن والصمغ الحدي ومعادن كثيرة ويجمع النهر  
من ميل نهر بارو

وبلى الارض المرتفعة ارض مفضة من املاك الحبشة يديرها اناس من حكومة  
السودان وهناك يسكن النجوع وحيل من الناس طوال القامة جدا كأنهم الحامرة

وول نقطة فيها مامور مصري جملا وهي خبشة الهواء لا تبقي على انسان ولا حيوان  
رأيت فيها بعض تجار اليونان وكلهم في حالة يرثى لها من فعل الحمى المalarie بهم ورأيت  
على قبر الجبال عاتك لطمتين من الغشب في شكل صليب وكثيرا من الشوك متعا للضباع  
من لبس الجففة واكلها

ولقيت قائل النور جموني نهر النيل وهم اقوام غريبو الاطوار لا يأتمنون احدا  
ولا يأتمهم احد عدم كثير من المواشي لكنهم لا يبيعون منها ولا يقايضون وثبراتهم ليست  
اقل شراسة منهم فكانت تهمهم على دواب قاعلي حيثما رأتها ورجالم يطوفون ابدانهم اطلاء  
ايض واما سائرهم فيفضل على لونهن الاسود ولا يلبس الا اسط الملابس الطبيعية .  
وكلهم ممتازون بطول ارجلهم ويطوفون شعورهم اطلاء نرج ويجمعونها معا في شكل مستدق  
وهذا الطلاء يصنع الشعر بلون احمر . وبدل طول سوقهم على اهلهم مخفوقون ليمشوا في بلاد  
كثيرة المستنقعات كأنهم طيور الماء وكثيرا ما ترى الواحد منهم واقفا على رجل واحدة  
كأنه مالك الحزين

وقد اضطررت ان اعبث نهر النيل مرارا كثيرة وهو هقيق سريع الجري فكنت اجد  
مشقة كبيرة في عبور رجالي وسالي وكانت البغال تسبح سباحة وهن تطلق النادق حولها  
خوفا من الناس وكابدنا مشقات كثيرة الى ان وصلنا التوفيقي على النيل وهي اقصر بقاع  
الارض<sup>(١)</sup> وهناك حامية من الجود السودانية

ولما دنونا من النيل دخلنا بلاد الشوك وقد كانوا اكثر عددا واقوى صولة منهم الآن

(١) [المتنط] وصلنا اول ظمراف منه من التوفيقي

ولكن حملات لدره يش . مصرين . عشرين بددت شعبة . كادت تقرضه ويظهر من  
انتشار لغتهم انه كان له صولة وسعة وفي ريت اسر ينكوب . او بصوم في عالية الخسة  
وبلغي ان الامر كذلك في الجنوب حتى فكشور يابنوا . وهم فريقان احدهما يعترف بالقرابة  
ببنة وبين التوير ولا سيما بين الدسكا . واستر الشوك الار على صفة الليل الشمالية بين  
بحيرة نوومصب الدثيت وبلادهم سهل فيج تنثر فيه الاعشاب الكبيرة وتخرقها الطيرن  
الكثيرة وتختصات التي يمرها الماء زم ويسان اسيل وليس فيها لا قليل من شجر الدوم  
والهليلج والذلب ويعد دوارها في فصل امطر

وقلما يتزوج الرجل من الشوك بنو امراء واحدة لفلاء مهر النساء من مهر الزوجة لا يكون  
اقل من ثلاثة ثيران او اربعة اوارس . رأس . من الفم او المعرى عدا المدايا التي يهدىها  
الخطيب الى اهل الفتاة قبل الاتعاى على صبيح . لمروقتا الثيران او النعم والتمزي التي يتفق  
عليها بقطع من الفس توضع على لارض وقت الخطة فادانم لانفاق بين الخطيب واهل  
الفتاة على المهر احبروها بذلك حتى د قبلت احدى اليها احدى سور . من الخامس او  
السادس فتلبة . لمرته . رته يتزوج احدهم بته . وبعد اهلها لمر ثم يجهز من الرماء بوعده  
فتواخذ زوجته منه . بعض شوك يزورن الشيبين والرباعية من ذلك الاسفل كما  
تفعل بعض القبائل في قلب الرقيقة

وابلاد حول بحر العزل من اقبح الدمار وقد اتفق في مررت فيها من مشرع الرق  
الى واد في اشد شهور السنة حرا وجفافا قل فصل المطر وكثيرا ما كنت اعجز عن استقاء  
الماء اسكا في لماحي من الدواب من الامار التي هالك

والدسكا القارب الشوك جاء اسمهم على ما اعلن من دقيو الذي يقال في ثقاليه اشوك  
انه كان اخا لحواكنجو وما اول من ظهر من قومها في تلك البلاد فاحنهم الاحوان وعبر  
دنجو النيل وسكن على ضفتي نبي ومنه جاءت قبائل الدسكا

ولما قطعت بلاد بحر العزل ووصلت الى ديم زيرمرت في المراج الاستوائية فجهت الى  
الجنوب ومررت على كثير من القبائل في طواف بحر العزل . اما قبائل اسيم بيم وليس  
هذا اسمهم بل هو لقب ضمة يتقبهم وعبرهم وامامهم يستمر احدهم سمد من صده اي  
تحت . وقد رايت بعضهم مشوهو اخلفة بطوهم كبيرة ورؤسهم مستطيلة بله شديدة  
لا يؤمن شرم نكبي وجدت في لغتهم امورا تدل على انهم معطون من اصل سرتي وهذه  
الامور قد تكون عروضة ولكن سواء كانت عروضة او غير عروضة فهي بما لم ازل له مثيلا

سيف الايطالية والفرنسية والالمانية والاسبانية والبرتغالية والامكليزية فاذا اراد الواحد منهم ان يضيف اليه شيئاً غير حي حرجاً عنه استعمل صيغة التكلم المضاف اليه كما نقول يعني ورعي ولكن اذا اراد ان يضيف اليه شيئاً متعلقاً به مثل ابيه ويدوم لم يقل كما نقول نحن اليه ويدي بل اضافته الى صيغة مثل اصغير المرموع ههنا كأنه يقول اب انا يد انا للدلالة على ان المضاف من اعلى او من تسف - وبعض الاسماء عديم مستعار من الحوادث الطبيعية او من عالم النبات فعني اسم الحبة عديم مطر القطن ومعنى اسم الراحة ورقة القراع ومعنى اسم الظفر قشر الاصبع واسم القدم ورقة الساق ويسمون النجوم بما معناه اعداد الشمس ، وللواحد والاثنين والثلاثة الى الخسة اسماء مفردة واما الستة فاسمها واحد من اليد الاخرى والستة اسمان من اليد الاخرى والثمانية ثلاثة من اليد الاخرى والواحد عشر واحد من القدم والستة عشر واحد من القدم الاخرى والحادي والعشرون رجل واحد والحادي والاربعون رجلان واصبح والحادي والثلاثون ثلاثة رجال واصبح وعلم جراً وكان غرضي الوصول الى مملكة رميو وهي اكبر الممالك في اواسط القوقازية فقطعت الحراج لهذه الغاية وتركني حيثما كل الرجال الذين كانوا معي ماعداً واحداً من اهالي الصومال فسما القاطلة وحدنا وكان فصل المطرفات اكثر الدواب التي معي وكانت الحر شديداً يزعج النفوس والارض مستنقعة متصلاً والاشجار تلطم الاحمال على ظهور الدواب فقلنا او توقمها ونضطر الى ربطها مراراً في اليوم والامطار نصب علينا كغمام القرب والاشواك ولادعنا تشب في القداما واصننا كلاباً بالحصى ومضى علينا شهر ونحن على هذه الصورة نفاسي اشد الحشاقي الى ان بلغنا شهر ميوومو وكان في قفاني ثلاثون دابة بين نعال وحمار فلم يبق منها سوى اربعة حمير فاسترحنا هناك يومين استرجعت فيها قوتي وعدت الى مواصلة المسير

وعلى شهر ميوومو وهو اوبغي قبائل كثيرة اكثرها من اكله لحوم الدس والمهران يفصلان بلاد الكجور الحرة عن الكجور الفرنسية وما رأيت من بلاد الكجور الحرة يدل على حسن الادارة فيها واهاليها على تمام الرضى وقد اصحلت طرق البلاد وزراعتها وما يشاع على ضد ذلك غير منطبق على الحقيقة . والموظفون الايطاليون في حكومة الكجور بادلون القصر جهدهم في اسعاد السكان والسكان يحبونهم ويكرمونهم

وقد قطعت مراراً الطريق القدي مرية الكولول مرشان ورأيت الخريطة التي رسمها منطقة غاية الانطباق على البلاد وهي في غاية الضغط والاحكام



وقت من اوبني بارصين حملاً وصرت نحو بحيرة شاد وكان الفصل لا يزال ممطراً واضطرونا ان نقطع انهرًا كبيرة ونمر على كثير من القتائل الغريبة الاطوار وفي حملتهم قبيلة الجييا وقبيلة السنجاسا واما يثقبين شفا من السفلى ويدخل في الثقب هوداً او عظماء او قطعة مستطيلة من الدار او يملق في الشفة العليا حلقة كبيرة جداً حتى تطول الشفة بها وتندلى وقد يملق حافة بكل شفة من الشفتين

وزرت بلاد الالمان في الكيرون ولقيت حسن الصيافة من الموظفين الالمايين ووجدت انهم يحسنون الاحشاء بالسكان وان البلاد آخذة في الارتفاع بعنايتهم

وقد قيل ان ماء بحيرة شاد آخذ في النبوض ومن الغسل انها تجف تماماً لكثرة التبخر منها ولان الانهر التي نصب فيها تحمل اليها كثيراً من الطمي فيرسب فيها ويختلط بالنباتات التي تنبت وتنبس فيها فيملقها رويداً رويداً ولا شبهة ان هذه البحيرة كانت في العصور العابرة اوسع مما هي عليه الآن . وقد حفر الملام لر يدسرج بئراً على بعد من البحيرة فوجد ترايا طحقات مترادفة من الرمال والمواد النباتية النالية وهي تدل على ان البحيرة كانت تغمر المكان الذي حفر فيه التروبتين كيف ترسب المواد النباتية والرمال بعضها فوق بعض

وصرت في نهر النيجر بقارب من الحديد فقصت ٢٨ يوماً حتى وصلت الى تسكثو ولم يسر القارب في مسيل النيجر فقص بل في الارض التي طفى عليها ماؤه . ولا تسل حملاً لقينا من المشاق في طريقنا من القصب والحلما ولا ما يلينا به من الحوض . وكثيراً ما كما نجد الجنادل في طريقنا والماء يجري بينها سريعاً مربداً فنضطر ان نعود ادراجنا . وافق مرة ان وصلنا الى شلال من هذه الشلالات نخرج الرجال من القارب ويريطوه بالحبال من الحانين لكي ينسوه من الانقلاب وبقيت انا وحدي فيه والدفعة في يدي وكانت امتعتنا فيه لكن المياه دفعتنا وفذفت به فوق الرجال المسكون بالحبال في الماء وكاد بعضهم يفرق ودفع القارب الى اسفل وامتلأ ماء لكثني نجوت من الفرق وانقذنا القارب والامتعة

اما مدينة تسكثو فبنية على جانبي كسطين من الرمال ممتدين شرقاً وغرباً فيها حصة الآف من السكان المقيمين واربعة الآف من التجار الذين يترددون عليها أكثرهم من طرابلس الغرب ومراكش وغدنون وتندوف وطوات واحاليا يتكثرون بكثيرة من اللغات الانجليزية

واسهب الخطيب في وصف معادن البلاد ونباتاتها ومدح المخطفين الترسوبين على ما لقيناه من كرمهم وقال ان العلماء منهم باذلون جهدهم في درس طبائع البلاد ومصادر ثروتها والاساليب التي تستخرج بها والقباط الذين يقودون جنود السفال ماعرون في كل شيء فترام

يمسكون البلاد وينتولون البيوت ويحفرن الترع ويمسكون الاهالي كل ما يحتاجون اليه لميشتهم  
ورجال الادارة منهم من أكثر الرجال حكمة وامهرهم في اساليب السياسة - وغتم بالشكر  
للورد كرومر والسردار ولو كيلي فرسا وبليكا السياسيين في مصر ولكن ان لانهم كلهم  
ساعده' بما سهل عليه احتراق الرقبة

## معجم الحيوان

؟ لا يحن على من اشتغل بالترجمة من اللغات الاوربية او بالنألف على منهاج الاوربيين  
ان من انواع الحيوان والنبات ما اسماءه معروفة مشهورة كالغراب والفرس والدين والزيتون فلا  
تحن على احد ولا تحن دلالة الاسم على المسمى - ومنها ما اسماءه غير معروفة او غير مشهورة  
او اخطأ المترجمون في ترجمتها وشاع الخطأ دون الصواب وهذه كلها يستصعب المترجم تحقيقها  
من مظانها كما وصل اليها وليس في العربية حتى الآن قاموس عربي اوروبي عني مؤلفه بترجمة  
كل اسماء الحيوانات والنباتات التي لها اسماء في العربية او بين الناطقين بها ناهيك عن ان  
تعريف اسماء الحيوانات والنباتات في كتب اللغة العربية فلا يدل عليها

وقد عني صدقنا الدكتور امين معلوف منذ مدة بالبحث عن اسماء الحيوانات ووضع لها  
متبعاً ذكر ليد الاسم العربي والاسم الفرنسي والاسم الانكليزي والاسم العلمي ووصف كل  
حيوان وصفاً اوجز ليد او اسم حسب مقتضى الحال فرأينا ان نشر هذا المعجم تبعاً في  
المقتطف لرضي على الباحثين في هذا الموضوع وعسى ان يفطن المؤلف بمعجم أسر النبات  
لاماً يبحث في هذين الموضوعين بحثاً دقيقاً يعود عليه بالشكر - المقتطف !

### ذوات الايدي الاربع QUADRUMANA

البَاقُ Anthropolithes troglodytes E. Chimpanzee. F. Chimpanze  
نوع من القردة الشبيهة بالاسان واقربها اليه في تركيب الجسم - طول البالغ منه نحو  
مترو نصف ويدها تصلان الى ركبتيه فقط ولا دب له - وطءه الحراج الكشيبة سيف  
اواسط اربيقة

اما لفظة البَاق هذه فقد سمعتها سراراً من عرب السودان وهو الاسم الذي يعرف به

هذا الحيوان عديم وقد ذكر هذه القطة الدكتور مورث<sup>(١)</sup> ونعوم بك شقير<sup>(٢)</sup> والبكاشي امري<sup>(٣)</sup>

العورلا (امريكية) Genus E. Genus F. Gorule. جنس من

القرود الشبيهة بالاسان وهو اكبر من البام واقوى منه واشرس

Simia Satyrus.

E. & F. Orang-Outang

الاسان الوحشي<sup>(٤)</sup> (نريب اراغ اوتانغ بلغة ملقة) من القرود الشبيهة بالاسان ولكنه اقل شبيهاً به من البام والعورلا وهو افسر منها ويدها طولتان جداً ومسكة الاشجار في غياض بورنيو وسموطة

وقد ورد ذكر هذا الحيوان كثيراً في كتابات العرب ولكنهم لم يصموا له اسماً على ما اعلم . فقد جاء في كتاب عجائب الهند يوزك بن شهریار<sup>(٥)</sup> قال حدثني محمد بن بشاد قال رأيت بصريرة (مربزة)<sup>(٦)</sup> عند امراء بها دابة على صورة بني آدم الا ان روجه اسود مثل وجه الزنج ورجليه وبديه طوال ازيد مما عليه الايدي وله ذنب طويل وعليه شعر مثل شعر القرود . . . . . فقلت لها ما هذا فقالت من اهل الفياض والاشجار . وكان يصيح صيحاً ضعيفاً لا يفهم ما هو . وهو قريب من القرود الا ان روجه وجه بني آدم وحلقته مثل بني آدم . وارجح ان هذا الحيوان هو الاسان الوحشي سينو ولو وصفه بطول الذنب فقلها له من اهل الفياض والاشجار هو ترجمة اراغ اوتانغ بلغة تلك البلاد . وجاء في اثار البلاد للزويني وعجائب الفلوقات له ايضاً شيء مثل هذا عند ذكر جزيرة زانج<sup>(٧)</sup> وعليه ارى ان احسن تسمية لهذا الحيوان هو ما وضعه المرحوم احمد فارس

الجبون (مربة) Genus Hylobates E. & F. Gibbon جنس<sup>(٨)</sup> من القرود

(١) The Heart of Africa, by Dr Schwinfarth (٢) تاريخ السودان لحوم

بك شقير وقد جاء في معجم ان ايعام هو لاسان وادالا وجوده في امريكية (٣) دليل المحبران

الى لغة عرب السودان البكاشي امري (٤) طبع المحبران لمرسوم احمد فارس طبع في مالطة سنة ١٨٤١

(٥) هذا الكتاب متبع في اوربا المسيرة في دولته وطن عليه شرحاً مستوفياً يدل على مكانه بالشرق

من العالم والتدقيق ثم انه بعد صدور مجلة الطبعات المشرقية في مجلة المشرق ظهر هذا الكتاب مطبوعاً في

مصر وسجدنا لوراء طائفة اشراقي من دولته واضنه لم يدلع على معالة مجلة المشرق (٦) عرفة

وهو في سومطرة اسمها الآن بالمهاق

(٧) المرجع انما جاي او بورنيو (٨) قد اتبعت اصطلاح لغتي في ترجمة Genus جنس

و Species نوع و Variety صنف و Family عائلة و Order معيلة و علم جراً

الشبيهة بالإنسان وهو طويل اليدين جداً، ويوجد منه أنواع كثيرة أكثرها في جزائر المحيط الهندي

﴿ التيرد - الزناح ﴾ والاشي ﴿ إلفه ﴾ Papio, E. Babcon F. Babouin  
 الفرد حيوان من ذوات الأيدي الأربع وهو فصير القرب متعلّب الأليتين قبيح المنظر رأسه شبيه برأس الكلب ويوجد منه أنواع كثيرة منها نوع واحد في اليمن والباقي في أفريقيا - والفرد في الحيوانات التي تراها مع الفراءدين ويسمونها أهل الشام السعادين ومن أسماء الفرد النائمة عند العامة اليمن وهو اسم الفرد بالتركية ومن العرب أن عملاء الحيوان يطلقون لفظة اليمن أيضاً على نوع من القرد قائم بنفسه ويسمى عندهم C. Mamon وهذه اللفظة ليست مشتقة من العربية أو التركية بل من لفظة يونانية معناها السحابة

والفرد كما وصفه العرب هو الحيوان الذي يعرفه أهل مصر والسودان وبلاد العرب بهذا الاسم في وقتنا الحاضر وهو ما يسمى الآن بـ بابون ولذلك لا أرى موجباً لاستعمال لفظة سعدان أو يمين أو بابون كما تجد ذلك في بعض المؤلفات الحديثة ولا بأس بتسمية الحيوان الذي يسميه الانكليز Mandrill باليمن فهو أحد أنواع القرد ويعرف عند الأورنج باليمن أيضاً - أما الباء وما يليه من القرد فالاصح تسميتها "بالقرد الشبيهة بالإنسان" كما يفعل الأورنج. أما الزناح فهو ذكر الفرد في كتب التمه وحسب رواية المسعودي<sup>(١)</sup> هو القرد بلغة أهل اليمن ويظن أن هذه اللفظة من أصل سامي بمعنى رب أو سيد<sup>(٢)</sup> لأنهم كانوا يعظمون الفرد في اليمن كما كان يفعل قدماء المصريين

﴿ النسناس والنسناس ﴾ E. Monkey واحد النسايس وهي طائفة من ذوات الأيدي الأربع تحتها اجناس وأنواع كثيرة ويختلف النسناس عن القرد بطول ذنبه وعدم تعلّب اليدين وهو الطيف منه سطرّاً وأقل شراسة

والنسناس في كتب العرب جسد من الخلق يشب على رجل واحدة لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد أو خلق على صورة الناس وحلاف ذلك من الأقوال الغريبة. وقد ذكر المسعودي في مروج الذهب أنه أتى بنسناس من اليمن إلى الخليفة المتوكل. وأما سيف وقتنا الحاضر فأهل مصر واليمن والسودان يطلقون هذه اللفظة على ما يسمونه الانكليز

(١) مروج الذهب للمسعودي (٢) Symbolae Physicae seu Descriptiones Mammalium &c Ehrenberg & Hemprich.

Monkey وقد استعملها كثيرون من المؤلفين بهذا المعنى ولا ارى ماسا لذلك فكثير من اسماء الحيوانات المعروفة عند الادميخ ماحود عن حركات الحيوان وعندي ان العرب قديما استعملوا هذه اللفظة لهذا الحيوان يعني ثم بالغ كتابهم في وصفه شأهم في كل شيء . وبما انتهم في الوصف امر مشهور ولدنيا امثلة كثيرة عن حيوانات بالغوا في وصفها حتى يتوهم القارى انها خرافية كالاصلة مثلاً قالقارى يرتاب في صحة وجود هذا الحيوان حسب وصفهم له والاصلة تعرف بهذا الاسم في السودان في وقتنا الحاضر وهي من الثعابين الكبيرة وسأني ذكرها

❖ الليمور (لانية بمعنى شبح) E. Lemur F. Lemur جنس من ذوات الابدني الاربع وهو دقيق العظم كبير الاذنين وذنب طويل وكثيف الشعر ورأسه شبه برأس الثعلب ويوجد منه اجناس وانواع كثيرة أكثرها جميلة المنظر

### ذوات الابدني المبحطة CHEIROPTERA

❖ الخفاش (من الخمش اي ضعف البصر) . الزطواط . السح (لها من صحيح بالمصرية القديمة<sup>(١)</sup>) E. Bat. F. Chauve-Souris الخفاش طائفة من الحيوانات القوية<sup>(٢)</sup> وهي مجتمعة الابدني وتطير ويوجد منها اجناس وانواع كثيرة ❖ المصاصة<sup>(٣)</sup> F & F. Vampire من الحيوانات القوية الطائرة التي تشبه الخفاش وهي أكبر منها . تهاجم الانسان وغيره من الحيوان وهو نائم وتعض دمه الى ان يموت . وتوجد المصاصة في اميركا الجنوبية

### أكلة الحشرات INSECTIVORA

❖ الثلبي (معرب اللفظة اللاتينية) الخلد الاوروي Talpa. E. Mole. F. Taupe نوع من اكلة الحشرات التي تعيش تحت الارض وهو مفيد للزراعة لانه يأكل الحشرات يخلأ الخلد المعروف في الشام ومصر فانه من القضاء واكله البقول وهو مؤخر للزراعة كثيرا

(١) هيئة الطالبين في علوم وعوائد قدماء المصريين لاحد بك كال (٢) من اللفظة وضعها المرحوم الدكتور رنرل نصريا للفظ Mammalia (٣) هذا الحيوان لاسمه بالعربية ومث اللفظة وردت في مجم يادجر واعضاها من لوصاع وهي في غاية المرافعة

والحيوان المسمى Mole بالانكليزية لا اسم له بالعربية ولا وجود له في مصر والشام  
فالمسمى الخلد بالعربية يسمى الانكليز Mole-rat وسيأتي ذكره. وهذا خطأ في الترجمة  
قد ينشع عنه ضرر كبير فقد رأيت إحدى المجلات العربية تشير بتربية الخلد لاهلاك  
الحشرات . ولكن الخلد لا يأكل الحشرات مطلقاً بل جذور النباتات وهو مؤذي للزراعة  
كثيراً ولا ريب في ان تلك المجلة نقلت ذلك عن إحدى القامات الاوربية فطست ان  
Mole او Taupa هو الخلد بالعربية فإذا كان لا بد من ترجمة Mole بالخلد وجب تسمية  
الخلد الاوربي تمييزاً له عن الخلد المعروف عندنا

﴿ القنفذ . الأثد . الحسكة . الثنية ﴾ Erinaceus E. Hedgehog F. Hecisson.  
جس من الحيوان من أكلة الحشرات وهو أكبر من العار قليلاً وجسمه مغطى بشوك قصير  
ونسيجه العامة في الشام بكثرة الشوك . أما في مصر ولاد العرب فيعرف بالقنفذ  
وقد غلب كثيرون ان القنفذ هو الدلدل او النيص Porcupine لان القنفذ من اسماء  
الدلدل في بعض انحاء الشام والحقيقة ان القنفذ هو هذا الحيوان القصير الشوك المسمى  
Hedgehog والدلدل هو المسمى Porcupine وهذا من فصيلة غير فصيلة القنفذ وسيأتي  
ذكرها . فحرب البادية (١) واهل مصر يسمون هذا الحيوان قنفذاً كما ذكرت وقد جاء به  
كلام العرب ما يؤيد ذلك . قال الدميري " القنفذ صنفان قنفذ يكون بأرض مصر قدر  
الذراع ودلدل يكون بأرض الشام والعراق في قدر الكلب القلطي " وقال عبد ذكر الدلدل  
" الدلدل عظيم القفاذ وانما شبيهه بالقنفذ لانه أكثر ما يظهر بالليل ولانه يخفي رأسه في  
جسده ما استطاع " وقال الجاحظ " وفرق بين القنفذ والدلدل كعرق ما يبرق الفار  
والجرذان والبر والجواميس والنحاتي والعراة والعان والمرو والدر وعل " . وقد ذكر  
الجاحظ وكثيرون غيره ان القنفذ يأكل الحيات وهذا لا يصدق على الدلدل لانه من  
القمام واكله القول إلا ان بعض علماء العربية حسوا القنفذ والدلدل نوعاً واحداً وقالوا  
ان الدلدل هو القنفذ او العظم من القنافذ . اما لفظة ابي شوك فيطلقها عرب البادية على  
القنفذ وعرب السودان على الدلدل

تبينه ان حرف E المتقدم على الاسماء الافريقية يدل على الانكليزية والحرف F على  
الفرنسية

## السوريون في زمن الفتح

قلنا في المقالة التي صدرت بها الجزء الماضي ان الممالك النشائية كانت قبل عهد العرب اكثر مكانا واوفر عمراناً مما هي عليه الآن حتى لا يكاد يصدق ان سكانها الحاليين هم نسل الذين بنوا هياكل بابل واشور وقصر وكرتك وبسلتك وتدمر

ولا يختلف اثنان في ان عمران البلاد كان بالغا اقصاه في زمن الاشوريين والمصريين والفينيقيين واليونان والرومان الى القرن الاول والثاني من التاريخ المسيحي ولكن من يقرأ فتوح الشام للواقدي ونحوه من الكتب العربية يقوم ان سورية كانت حالية من رجال الدم والفضل في زمن الفتح وليله وبُعيدة لانه لا يرى لم فيها ذكر ادلا اثرا كان عمرانها كان قد زال وعفيت آثاره منذ ارون كثيرة لكن المحققين استنوا ما يتناهي ذلك فانه كانت للسوريين في ذلك العصر شأن كبير في العلوم والفنون والصناعة والتجارة فقد نشأ منهم كثيرون من الاعلام مثل بروكزيس الموارح بل اشتهر مؤرخي مملكة الروم (البيزنطية) وهو سوري ولد بقمصية من اهل فلسطين في اواخر القرن الخامس ليلاد ودرس الشريعة وسار مع بليسايروس قائد جنود الروم من قبل الامبراطور بومستيانوس هاربة الفرس سنة ٥٢٦ ليلاد ولحاربة الوندال في البريقية سنة ٥٣٣ ولحاربة القوط الشرقيين في ايطاليا سنة ٥٣٦ وعاد الى القسطنطينية فأكرمه الامبراطور بومستيانوس وجعله محافظا على المدينة سنة ٥٦٢. وألف تاريخا كبيرا في ثمانية مجلدات اثبت فيها حروب الفرس من سنة ٤٠٨ الى سنة ٥٥٠ واثبت حروب الوندال من سنة ٥٢٢ الى سنة ٤٤٦ واربعة حروب القوط وهي تمتد الى سنة ٥٥٢. وألف ايضا ستة كتب عن المياني التي اشأها بومستيانوس او ربما وعن سير الناس المتصلين ببلاطه. واشهر كتبه تاريخه عن الحروب لانه اثبت فيه ما رآه من رأى العين او ما بحث عنه وتحققه بنفسه.

ومنهم افرعيرس المؤرخ وهو من اهالي سورية وكان من كبار المحامين وقد لقلب سيف كثير من مناصب الدولة الرومانية وله تاريخ موثوق مؤلفة التي بين سنة ٤٣١ و ٥٩٤ ومنهم يوحنا القوي وسرجيوس الحمصي العالم بطبائع الحيوان. وسرجيوس الراسي الطبيب شارح فلسفة فيثاغورس واملاطون. وساوירوس الانطاكي ووصل السوريون الى بلاد الهند واقاموا في سواحلها ووصلوا الى جبال حملايا وفي

اشعار المهود اشارات الى التحالف التي عملوها من السوريين في ذلك الحين ووصلوا الى بلاد الصين في عهد الامبراطور تاي تسنغ بين سنة ٦٢٧ و ٦٤٩ وقد وجد في بلاد الصين لوح عليه كتابة صينية وكتابة سريانية وقاريج الكتابتين يوافق سنة ٧٨١ المسيحية ويظهر منها ان امبراطور الصين امر جينثر بترجمة الانجيل الى اللغة الصينية ونشره في بلاد الصين وامر ايضا بان تبني كنيسة للمسيحيين وان السفارة التي ارسلها ملك الروم الى بلاد الصين سنة ٦٤٢ كانت من السوريين السطوريين . وحروف الهجاء المصولة مشتقة من الكتابة السريانية هذا من حيث تأثير السوريين في البلدان الشرقية قبيل الفتح وسعيه اما تأثيرهم في البلدان الغربية فيمكنني للدلالة عليه ما قاله القديس ايرينيوس وهو \* ان حب الكسب حمل السوريين على ارتياد العالم كله وعراهم بالتجارة جعلهم يطلبون الغنى تحت شعار السبوف ويظنون الفقر بالتقام المخاطر في الوقت الذي تطلب البرaire فيه على المكونة . وقد كانت صور عاصمة القبطيين مملكة لتجارة قتل المسيح باحد عشر قرنا وصارت في القرن الخامس والسادس بعد المسيح محور تجارة الحرير . وكان التجار يمدون على ايطاليا من صوب وبيروت . وتدل انكشافات القديمة التي وجدت في آثار اوربا ان السوريين كانوا في اكثر مدن اوربا التجارية في نابليون وبوردو وليون وجينيه وباسون ولورلين ونور وباريس وصنراسبرج ونوف وزراين وبافاريا وفي سوث شيلدس من انكلترا . ولم يكتفوا بالتجارة بل اشتغلوا بزراعة الحنائق ونقلوا الى اوربا كثيرا من الاثمار والبقول وعلموا اهلها كيفية زرعها واتجهوا اليها بالملسوجات الحريرية وادخلوا الى اوربا اسلوب النقش السوري وقد استفادهم شارلمان لتقريب ترجمة الاماجيل

وم الذين بنوا المالكي الكبيرة للوك الحبرة وفي غسان وبني ساسان ايضا كما يستدل من وجود اوراق العنب في قاروش تلك المباني وقد وجدت آثار عربية قديمة من القرن السادس وعليها كتابات عربية وسريانية وهي تدل على ان السوريين بنوها للعرب او كانوا مشتركين معهم فيها

لكن مجد الملك والاستقلال زال عنهم منذ خربت مملكتهم ولم يمد اليهم لا سيف زمن العرب حين صارت دمشق كرمي الخلافة العربية في عهد بني امية ثم اعيد الملك اليها مرارا ولكنه كان كوج البحر وقت جبره يتقدم قليلا ثم يرتد اكثر مما تقدم . وصلى ان يكون زمان الجزر قد انقضى وحال زمان المد فتعود البلاد السورية مع سائر البلاد المثالية الى اوج مجدها الذي فارها دهورا حلولا



## الطيران والمراكب الطائرة

تأتينا الاساء البرقية هذه الايام عن طيران ريت ولرمن وزبل بالانهما الطائرة . وترد الاخبار عن الجوائز السبية التي وعد بها من يقطع المسافة القلاية يلوبو او طيارته . وقد عاد الناس الى احلامهم التي كانوا يحملون بها في طفوليتهم وهي محارة الطيور والقطن من مشقة السير براً وبحراً . ولكن هل تحقق تلك الاحلام اي حل يصير الطيران عملاً تجارياً فتصنع مركبات طائرة يطير بها الناس عامتهم وخاصتهم من مصر الى الاسكندرية مثلاً بدلاً من السير بسكة الحديد فتضي آلة الطيران عن القطارات البخارية كما اخذت هذه عن الجبال والخيول والغال ويصير نقل البضائع بين مصر والاسكندرية بالمركبات الطائرة اقل نفقة من نقلها بسكة الحديد ونقلها من الاسكندرية الى مرسيليا اقل نفقة من نقلها بالسفن البخارية او تنقل المركبة الطائرة العبوة يلعب بها الناس يركبها اثنان او ثلاثة للترعة او آلة حريئة يصعدون بها للاستطلاع كما يركبون الفواصات ويسدرون تحت الماء هذه المسائل قد اجبتنا عنها غير مرة وقلنا ان ركوب الهواء من باب تجاري ضرب من الحال ما لم تكشف قوة تجمع ثقل المادة

وقد اطلعنا الآن على مقالة في هذا الموضوع الاستاد سيمون بيوم رئيس الجمعية الفلكية بامبروكا نشرتها مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية فراءنا ان لخص منها ما يأتي قال ان ما تم حديثاً من استنباط طائرة طار بها الانسان اول مرة ومن الاصلاح المستمر في البالون حتى صار يدار في الهواء كما يريد راكبه قد جدلا الاكثرين يظنون انه سيكون للطيران شأن كبير في التجارة . ويطنون الناس في ما تعضي اليه المخترعات الحديدة مسبة على ما علموه مما اقصت اليه المخترعات القديمة فان ازدياد النجاح في الآلات الهوائية كازدياد النجاح في الآلات البخارية ولذلك يظن لاول وهلة ان الآلات الهوائية ستصل الى ما وصلت اليه الآلات البخارية او الآلات الكهربائية . بل ان النجاح في ركوب الهواء ايسر تصويراً من نجاح الآلات البخارية والالات الكهربائية لاننا لم نكن نعلم ما ستعطي اليه واما الآلات الهوائية فالغرض الذي نرعي اليه معلوم محدود وهو ركوب الهواء والسير بالمركبات الهوائية بدل السير بالمركبات البخارية والسفن البخارية . ولما وضعت الآلة البخارية في اول مركب بحاري كانت في تراكيها واورسها مما يستحيل ان تسير به

السفن الكبيرة في عرض البحار ولم تبلغ ما بلغت الآن إلا بعد ان تناولتها ايدي المخترعين والمستبطين ففبروا وبدلوا وزادوا واقتصوا واصلحوا كثيراً حتى بلغت ما بلغت

وليت المسألة الآن مسألة امكان الطيران او امكان ركوب الهواء فانه قد ثبت من زمان منطوقه انه يمكن عمل بلون يطير في الهواء ويحصل في مركبه وجلاً او اكثر وثبت منذ عشرين سنة انه يمكن التحكم بالبلون حتى يذهب يميناً او شمالاً حسبما يشاء راكبه وثبت الآن انه يمكن ان تصنع طيارة كبيرة ذات سطحين مستويين تحمل الانسان وتطير به . ولكن المسألة المهمة هي هل في الامكان السير في الهواء من باب تجاري اي هل يمكن ان نبدل مركبات سكة الحديد والسفن البخارية بمركبات طيارة كما ابدلنا مركبات الخيل والبغال بمركبات سكة الحديد وكما ابدلنا السفن الشراعية بسفن بخارية

ولا بد قبل الايمان في هذا الموضوع من ذكر الفرق بين تقدم المعارف وتقدم المخترعات للمعارف لاحد لها واضمح دليل على ذلك اكتشاف الراديوم فان هذا الصغر يصدر من الحرارة ما لا ينطبق على قاعدة من القواعد الطبيعية فاما كشفت العلوم سبيلاً لا يبطال الثقل اي للاشياء الجاذبة فذلك السيل يشير مسألة الطيران كل التعبير ويسهل ما نراه الآن مثلاً . وكذلك اذا امكن استخلاص الراديوم بالقناطير بدلاً من استخلاصه بالتمعات او اذا اكتشف معدن او مزيج معدني اشد ثقل من الفولاذ عشرة اضعاف فمسألة الطيران تعتبر حلاً في عليه الآن

ولكن رجال الاختراع غير ملتفتين الآن الى هذه المهمة اي اهم لا يحاولون اكتشاف طريقة لا يبطال الثقل ولا اكتشاف صمم الراديوم يستخلص منه بالقناطير ولا عمل مزيج معدني آمن من الفولاذ مراراً كثيرة وقد تركوا ما هو محبوب في علم النيب وهم يحاولون الآن استخدام الامور المعروفة للوصول الى ركوب الهواء من باب تجاري

وركوب الهواء الآن طريقان مختلفتان الاولى طريقة الآلات التي تطير في الهواء بواسطة حركتها كما يطير الطائر بصنيق حاضيه . والآلة التي جاءت وافية بالنرض حتى الآن هي ذات السطوح المستوية . وقد استعمل البعض آلة ذات اجنحة تطير بحركة اجنحتها ولكن ذات السطحين جاءت اصلح منها حتى الآن وسواء كان الفوز اخيراً لهذه او لتلك فهي آلة تطير بحركة اجرائها لا غير لانها اثقل من الهواء جداً فلا تطير من نفسها

والثانية طريقة الآلات التي فيها غاز احف من الهواء يملأ به كيس كروي او اوطواني فيبقى احف من الهواء ويطير بخفته وتضاف اليه آلة تدبيرة فينتج عنها هووما يتصل به ويسير

من مكان الى آخر - وقد اطلق على الاولى اسم الصيرة وهو مثل الاسم الذي استعمله الكتاب  
(flyer) وعلى الثانية اسم البلون ومما ان كان مركب الهواء (aer ship)

ومجال الطيارة محدود أكثر من مجال اللون لانه لا بد لها من سطح متسع حتى يحملها  
الهواء ولا بد من ان يتسع سطحها على نسبة ثقلها فاذا حمل المتر المربع ثقلًا معلومًا لزم  
لشدة اثنان ذلك الثقل عشرة امتار مربعة ولا ف ثقل مثله الف متر مربع ويجب ان  
تكون السطوح افقية . والطائرات التي صنعت حتى الآن تحمل رجلًا واحدًا او اثنين  
فاذا اريد ان تحمل مئة رجل وجب ان يتسع سطحها مئة ضعف او خمسين ضعف . ويظهر  
بالنظر ان ذلك ليس ممًا يمكن العمل به لانه اذا اتت السطوح كذلك لم يمد سه  
الامكان عمل عملي حقيقه تحملها وتكون متينة واذا كانت العملي متينة كافية لحملها وجب  
ان يزيد ثقلها فلا تعود الطيارة تحملها وتحمل الرجال الذين يركبوها

ثم انه اذا احسن شيء في آلة الطيارة فلا يمكن ايقدها في الهواء لاصلاح لانها اذا  
وقفت عن الحركة وقعت كما يقع الطائرة اذا كسر جناحه ولم يصنع الناس حتى الآن آلة  
لا يمكن ان يقع حمل فيها فاعل خال يصيبها بمرض كل راكبي الطيارة للقتل . ولو كانت  
الشفن تمرض لفرق كما وقع حمل في آلتها البحارية لا رأينا سفن البحار تقطع البحار  
ولا بد للطيارة من ان تدار فربة من الارض لكي يبقى راكبها قادرًا على رؤية سطح  
الارض وتحكيم وضع سطوحها بالنسبة اليه لان كل اعراض في وضع السطوح يسبب مصرة  
الطيارة او بطئها ومقاومة الهواء لها بمرضها للوقوف كما تقع اذا كنت واقفا في قطار سائر  
ووقف مستقيم

وهذان العتان لا تساوان اللون لان طيرانه مناسب لحجم الغاز الذي فيه لا اسطوي  
فيمكن تكبيره في الطول والعرض والعمق لا في الطول والعرض فقط كسطحي الطيارة ويمكن  
توليفه في الهواء لاصلاح ما يعتري آتة من الخلل وقد يظن لاول وهلة انه اذا كبر حرم  
اللون كثيرا وجب ان تزداد القوة اللازمة لتسييره على نسبة جرمه . وليس الامر كذلك  
لان القوة اللازمة لتسيير السفن الكبيرة لا تزيد على نسبة جرمها وثقلها بل على نسبة مربع  
طولها واما سعة السعة لحمل البضائع فتزيد على نسبة مكعب طولها اذا كانت الابعاد متناسبة  
اي اذا وجدت سفينتان من شكل واحد غاما وطول احدهما مئة متر وطول الاخرى مئتا  
متر وزم لتسيير السفينة الاولى الف حصان فيزم لتسيير الثانية اربعة آلاف حصان ولكن  
اذا كانت الاولى تحمل الف طن والثانية تحمل ثمانية آلاف طن لا اربعة آلاف طن .

وعلى هذا المبدأ نريد قوة اللون بزيادة حجمه ويزيد الاقتصاد في القوة اللازمة لادارتها فلا شيء من النوايس الطبيعية يجمع تكبيره الى اي حد اريد والمسألة المهمة هي الى اي حد يمكن تكبيره وتبقى ادارته ميسورة

والمبدأ شيء يتعرض تكبير جرم اللون مقاومة الهواء له وهو مدمر فيه فان أكثر القوة التي تستعمل لتسيير الفطرات البخارية ينفق على مقاومة الهواء لها ليجب ان ينفق اضعاف اضعاف تلك القوة على مقاومة الهواء اللون يجعل ما يحمله القطار البخاري ويسير بسرعة مثل اي اداة صناعية بلوما يحمل من الناس والبضائع ما يحمله قطار بخاري ويسير بسرعة مثل سرعته ويجب ان نضع في ذلك اللون آلات بخارية قوتها تزيد على قوة آلات القطار البخاري مراراً كثيرة وتحرق فيها من الفحم او من الوقود اياً كان نوعه اضعاف اضعاف ما يحرق في القطار البخاري فاذا بلغت اجرة نقل الفنتار في القطار البخاري خمسة غروش فلا يعد ان نضع اجرة نقله في اللون مئة غروش او مئتي غروش والمسافة واحدة والسرعة واحدة فلا يمكن ان يستعمل اللون من باب تجري لا اذا كشف العلم نوايس غير معروفة من نوايس المادة لا دليل الآن على وجودها

ولكن لاستعمال اللون مزاي على سكة الحديد لا يصح اغفالها فاولاً لا يلزم له مد الخطوط الحديدية وهي كثيرة النفقة جداً وثانياً توجد بقاء من الارض لا يمكن مد سكة الحديد اليها كالاتصاف القطبية بهذه يمكن البلوغ اليها باللون ولكن الاماكن التي من هذا القبيل قليلة جداً وليس لها شأن كبير وما بقي من الاماكن التي لم تصل اليها سكة الحديد حتى الآن ستصل اليها عاجلاً او آجلاً ومهما كانت نفقاتها كثيرة فهي ليست شيئاً في جنب النفقات اللازمة لنقل الركاب والبضائع باللوغات هذا اذا سهل عمل اللون يحمل الركاب والبضائع وكان الخطر من ركوبه والنقل به قليلاً جداً كالمخاطر من ركوب سكة الحديد والسفن البخارية ولكن اين تلك السهولة واي امان لمن يسير على متن الريح بالنسبة الى من يسير على بساط الارض

وقد اهتمت الدول الأوروبية باللون لاستعماله في الحرب ولا شبهة في فائده للاستطلاع ولكن هل من فائدة له في المحوم على العدو في قتل الجنود والقضاء القابل على الحصون والمدن ولا سيما اذا كانت البلاد جزيرة مثل اسكتلندا يسهل الوصول اليها باللون ويصعب بغيره ولت الحرب

ان جرم اللون كبير جداً فلا يخطئه رصاص العدو ورصاصة واحدة تخترقه وتثقله

مهما كانت صغيرة وإذا كانت مما يتفرع اشعلت ما فيه من الغاز فيحترق ويهلك من فيه .  
ورجل واحد مئة بندقية كثيرة الطلقات يستطيع ان يثقل عدداً كبيراً من البلونات فلما  
يعلم الذين فيها اين هو . وهم يكون يلزم لنقل جيش كبير يحشى شره . ولا بد لهذه البلونات  
ان تبيت العدو ليلاً او في الصباح حين يمشاها العباب ولا رآها العدو واتلفها حالاً . وكيف  
يجسر لها النزول من الهواء في حالك الظلام او حين يكون الضباب مغطياً الارض لان  
الذين في البلون لا يعلمون اين هم الا من مشاهدة الارض تحتهم . نعم قد يسيرون موقعهم من  
مراقبة الشمس والنجوم ولكن ذلك صعب ولا يمكن التدقيق فيه كما يمكن في السفن البحرية  
مذا من حيث استعمال البلون لنقل الخرد اما من حيث استعماله للهجوم اي لاحتلال  
المدافع وطرح الديناميت فلا تطلق منه الا مدافع صغيرة جداً لا يعتد بها في حروب هذه  
الايام واذا اتى الديناميت في اماكن مزدحمة بالسكان مثل مدينة لندن اخرها ولكن ذلك  
ممنوع بقوانين الحرب الحاضرة . وغاية ما يستطيع من الضرر غير الممنوع انه يطرح الديناميت  
على الحصون والسفن الحربية وكى الديناميت الذي يطرح طرحاً لا يؤثر مثل الديناميت  
الذي يطلق اطلاقاً كالترديد ونحوه . ويسهل تسديد المدافع صمودية الى البلون حتى تصل  
قنابلها الى عو ميلين وقنلة واحدة تحرق الطوف وتنفق . وقنلة الديناميت التي يطرحها  
البلون عن عو ميلين يجب ان تكون صغيرة خفيفة لان الهواء هناك خفيف جداً يبلغ  
ثقله النومي ربع ثقله على سطح الارض فلا يستطيع البلون ان يحمل قنابل ثقيلة .  
ولذلك فاحتمال ضرر الحصون بقنابل الديناميت التي تطرح من البلونات قليل جداً  
وطرح قنابل الديناميت على السفن الحربية اقل ضرراً لان البلون يكون سائراً ولا يسهل  
على من فيه معرفة مقدار سيره بالتحقيق ولا معرفة مقدار سير السفينة بالتحقيق حتى اذا  
القيت قنلة من البلون تصل الى السفينة فاذا كان في بلون مئة قنلة وزن كل منها طون  
والفاها على سفينة حربية من عو ميلين فالمرجح انه لا يصيبها منها الا قنلتان او ثلاث وهذه  
القنابل لا تضر السفينة باكثر من ثغرة تشرها في ظهرها اما جواربها فتبقى سليمة . ثم ان البلون  
الذي يحمل مئة قنلة من هذه القنابل يجب ان تكون سعته اللازمة لحمل القنابل وحدها  
خمس مئة الف متر مكعب وذلك ببادل اسطوانة قطرها اكثر من ٢٥ متراً وطولها الف متر  
ولذلك كله لا يحق لا شكراً ان توجس اقل خيفة من ان يهاجمها عدو بالبلونات . وما  
الحرب بالآلات الطائرة الا من قبيل القنيلات الشعرية

## طيارة ريت وسهولة الطيران

جاء في الفصل السابق ان الطيران بيد او مستحيل من باب تجاري ولكن اعمال الناس لا يقصد بها الكسب دائماً فالذي يركب اوتوموبيله ويخرج به للزفة ينفق عليه في يومه خمسين غرشاً او مئة غرش وهو لو ركب الترامواي الكهربائي لساير تلك المسافة حينها بفرشين او ثلاثة . والذي يركب بجده ويسير في عرض البحار من مرفأ الى آخر ينفق عليه في سنته الوفاء من الجنهيات وهو لو ركب سفينة بخارية من سفن التجار لاكتفى بعشر تلك النفقة ويظهر لنا ان الطيارة التي صنعها ولبوريت واخوه تستعمل يوماً ما كما يستعمل الاوتوموبيل حتى اذا خرجت الى النزهة رأيت عشرات منها وكل طيارة لا تزيد في طولها وعرضها على الاوتوموبيل الكبير وراكبها يطير بها فوق الارض ويسير بسرعة الطيور مع لا تصير هذه الطيارة بحيث تنقل بها البضائع كالركبات التي تجرها الدواب او كالركبات البخارية ولا تناظر الترامواي الكهربائي ولكنها تقوم مقام البيسكل وقد تقوم مقام الاوتوموبيل وتمتاز عليه في كونها تحمل راکبها فوق الاشجار والحدان وتسير به في اماكن لا طرق فيها . وايضاحاً لذلك نشرح طيارة ريت وما تحمل بها حتى الآن

تؤلف هذه الطيارة من سطحين منبسطين متوازيين يصب احدهما فوق الآخر طول كل منهما ١٢ متراً وعرضه متران والسد بينهما ست اقدام اي اقل من مترين قليلاً والحد ارض المسوط عليها هذان السطحان من الخشب الخفيف المتين وكذلك العوارض او العصي الفاصلة بين السطحين . والسطحان من لسيج رقيق متين كالشاش المعروف بالمصليان . فالطيارة مثل بيت طويل ضيق له سطح من قماش وارض من قماش وجوانبه الارصة مفتوحة للهواء وتبنا منه عوارض دقيقة تتصالب معه متصلة بدفة مقدمة ودعة مؤخرة وكل دفة مسما سطحان صغيران من القماش احدهما افقية والاخرى عمودية . وهما كالجناحين للطيارة ويوضع داخل هذا البيت آلة غازولين تدبر الدفتين . وتقل البيت وحده مع الآلة ٨٠٠ ليبرة وثقله مع ثقل الرجلين الذي يركبانه والوقود والماء ١١٥٠ ليبرة ومساحة السطحين والدفة الافقية ٥٧٥ قدماً مربعة فكل قدم مربعة منها تحمل ليبرتين من ثقل الطيارة والرجلين ويقال ان القدم المربعة في بعض الطيارات الفرنسية تحمل ثلاث ليبرات ونصف ليبرة فطيارة ريت غير مثقلة بحملها ولذلك تسير بسرعة فائقة فقد جاء في الاباء البرقية الاخيرة ان سرعتها بلغت اربعين ميلاً في الساعة . والسرعة تتوقف على ادارة السطحين لا على سرعة

الآلة المحركة - والآلة المحركة تسير الطيارة برواى من الخشب قطره ست اقدام وآلة الفازولين هذه قوتها ٢٥ حصاناً

واكبر اعتراض يعترض به على هذه الطيارة انها اذا اصاب دفتها آفة ما او اذا اصاب مديرها امر منعه من ادارتها سقطت على الارض بمن فيها وليس الامر كذلك في طيارة فومن لان هذه لا تقع على الارض لاقبل طلة

وطيارة ريت تجري اولاً على عجلتين على خطين من الحديد الى ان تصير سرعتها كافية للصعود في الهواء والغالب ان تصير سرعتها كافية بعد ما تسير مئة قدم او اقل

وقد كتب المستر ريت واخوه في مجلة السنشري الاميركية بقولان ان الطيارة توضع مواجهة للريح على سطحين مخطوط مسكة الحديد وتدار الآلة التي فيها وتجلس انت في مكانك الى جانب مدير الطيارة وتكون الطيارة مربوطة بعجل فتدور معها رجل واقف على الارض ليدفعها ويحري معها وقبلما يسير خمسين قدماً تكون سرعتها قد صارت اشد من سرعته حتى اذا قاربت آخر الخطين حرك مديرها الدفة المقدمة فترفع الطيارة عن الخطين وتسير في الهواء حتى اذا صارت الى ارتفاع مئة قدم من الارض لم تعد تشعر بحركتها واذا لم تكن بربطتك على رأسك اطارتها الريح عنه . ثم يحرك المدير الجناح الايمن فتدور الطيارة الى اليسار ولكنك لا تشعر بشيء كما يشعر من دارت به المركبة بفتة . وترى الاشباح تحرك على الارض تمر من السحاب حتى اذا عادت الطيارة الى فوق المكان الذي طارت منه اولف مديرها الآلة المحركة وجعلت الطيارة تحيط على سطح مائل الى ان تصل الى الارض

وظاهر مما تقدم ان مساحة سطح هذه الطيارة كبيرة جداً من حول كل منهما ١٢ متراً وأنه لا بد لها من عجلة تجري عليها اولاً على خطين من خطوط مسكة الحديد ولا يتيسر وجود ذلك في كل مكان وأنه لا بد لها من رجل يدفعها يدير وهي على الارض وهذه الشروط كلها مما يمنع استعمالها استعمال الاوتوموبيل وكان اثبت احد المشتغلين بعمل هذه الطيارات انه يمكن عمل طيارة ثقلها ١٥٠ ليبرة فقط لتحمل رجلين وتطير بهما على ما جاء في العدد الاخير من السينتك اميركان . فاذا ثبت ذلك فتكون مساحة هذه الطيارة نحو ثلث مساحة طيارة ريت ورجلان يحملانها من مكان الى آخر ولا مانع من اتصال العجلتين بها او جعلها ارضاً متصلة بالطيارة فتجري عليها اولاً كما يجري الطائر الكبير على رجليه قبلما يطير واذا كانت على هذه الدرجة من الخفة فلا داعي لخطين حديدين تجري عليها اولاً فاذا ثبت الامر الذي ذكرته السينتك اميركان فلا نرى في النوايس الطبيعية ما

يمنع تحققي بقية الامور وحيثئذ يصير الناس يذهبون لطياراتهم كما يذهبون بسياراتهم او دراجاتهم ويطيرون بها من مكان الى آخر كالطيور ولو لم تشمل ثقل الناس والبضائع كالسفن وسكك الحديد

## حركات النبات

ملخص من محاضرة الرئاسة للاستاذ فرانس دارون رئيس مجمع تقدم العلوم البريطاني الذي ألقاها في ٢٢ سبتمبر الماضي

لا بد لي قبل الدخول في موضوع خطبي من ان اشير الى الخسارة التي خسرها المجمع البريطاني بموت لورد كلفن فقد انضم الى هذا المجمع سنة ١٨٤٧ وبقي يتوحد عليه أكثر من خمسين سنة - ولست الآن تكلم على عمله في العالم ولا على مقامه في عيون اصدقائي بل على تأثيره في الدين لم يكن يعرفهم شخصياً يظهر لي انه كانت تنشر منه قوة محرقة تسهر الذين لا يعرفونه كما تسهر معارفه ولذلك فقدوه ثم كما فقدوا اصدقائه - وفقد اعضاء هذا المجمع ايضا صديقهم السرجون الخامس الذي رأسهم في اجتماع نورثو سنة ١٨٤٧ ولقد كان يواظب على اجتماعات المجمع من حين انضم اليه سنة ١٨٦١ فقد فقدنا شخصاً محبوباً ومشوراتاً الحكيمة

واسمحوا لي ان اشير الى شخص آخر وهو السرجوزف هوكر الذي كان رئيساً قسم النبات في هذا المجمع منذ اربعين سنة وتكلم حينئذ مداماً عن مذهب النشوء بلصاحبة ومهارة كما قال والذي - ويسر كل اعضاء هذا المجمع ان السرجوزف هوكر لم يزل مواظباً على الاشتغال بالمواضيع التي ارنقت في بذر والتي اعترف له الجميع انه ابن يجدها وحامي حقيقتها

ولقد تنتظرون مني ان اتلو عليكم خلاصة ما تم في مذهب النشوء منذ خمسين سنة اي منذ اول يوليو سنة ١٨٥٨ حينما أعلن مذهب اصل الانواع بواسطة الانتخاب الطبيعي بلان المستردارون والمستردلس - وجمع هذه الخلاصة من الاعمال الكبيرة التي لا استطيعها وغاية ما تنتظرونه من رئيسكم ان يحكمكم على المواضيع التي اشتغل بها نفسه ولقد كانت اشتغالي بحركات النبات ضمن هذا الموضوع اتكلم وبدا احدى - ومرادي ان ابين لكم بنوع عام كيف ان التغيرات التي تحدث حول النبات تؤثر فيه وتجعله يفرك بعض الحركات ثم



أبين ان ما يصدق على التغيرات الوخزية التي تحدث في النبات ونسبها حركات يصدق أيضاً على التغيرات الدائمة التي تقول انها بانية اي في بنية النبات وعدي امه اذا كان درس حركات النبات يتناول المنبهات وفعالها بفالتغيرات الحادثة في بنيتها تجري هذا المجرى ويجب ان يبحث في الموضوعين على اسلوب واحد وطدا شأن كبير لانه يدل على ان ما راء في حركات النبات مما يشير الى مبدأ العادة او الذاكرة له محل في بناء النبات وعليه ينشئ تكون الحي من البيضة . ولقد حاول كثيرون ربط الذاكرة بالوراثة وسأحاول انا ايضاً ذلك على اسلوب آخر وهو وراثة الصفات المكتسبة ولو حسبة بضمك من الامور التي انتقصت

### الحركات

كتب ابي سنة ١٨٨٠ في كتابه عن حركات النبات \* انه يستحيل ان لا تجد عش من المشابهة بين حركات النبات المذكورة أعاماً وكثير من الحركات التي تفكرها الحيوانات الدنيا على غير ادراك منها \* . وقد وجه ساخ الاعداء في العام السابق الى المشابهة الجوهرية بين تأثير النباتات وتأثير الحيوانات . والآن لا نقول ان النبات يحكم كما يقال في فصص الاولاد ولكننا نقول ان النباتات والحيوانات متشابهة في اعمالها بالمؤثرات وان ذلك صار من الامور المتعارفة

ومما يستغرب في امر المؤثرات وتأثيرها ان مقدار الاثر لا ينطبق دائماً على مقدار المؤثر ولكن لا وجه للاستغراب لاننا نعرف المؤثر والاثري الذي ينتج ولا نعرف الامور المتوسطة بينهما في تركيب الجسم الحي كما ان قذف الفضة من المدفع لا يساوي فعل الكبريت الذي يهرق الدحير بل يزيد عليه كثيراً لانه ناتج من القوى المذخورة في حبوب البارود . وما يقال عن فعل المؤثرات بالنبات يقال عن فعلها بالحيوان

### التغيرات البانية

اي التغيرات التي تحدث في بنية النبات والحيوان تبعاً للمؤثرات . رأى كلبيس ان نوعاً من الفطر يمو على اجسام الدباب الميت ويبقى غامياً ست سنوات متوالية من غير ان تظهر فيه اعضاء التوليد ثم اخذ قطعة منه وررعها في مكان آخر فظهرت فيها اعضاء التوليد حالاً وزرع نوع من الطحلب الاخضر في سائل فيه قليل من مادة مغذية فجعل ينمو وانقسام الحويصلات . وزرع في ماء يقي في مور ساطع فتعا على اسلوب آخر بنزوح دقائق . ومن ذلك ان نوعاً آخر من النباتات الدنيا اذا زرع في يوم غلب اتج يزوراً بوضعه في الماء إما

في النور أو في الظلام ولكنه إذا زرع في مذوب معلوم لم ينتج بزوراً إلا إذا وضع سيقان  
الظلام. ومن النبات ما يتغير لون زهره من الأزرق إلى الأبيض ومن الأبيض إلى الأزرق  
حسب تغير أحوال زراعته. وتغير الأزهار على صور مختلفة بتغير الأحوال المباشرة للنبات  
وظاهر من ذلك أن الأثر يبقى ثابتاً في النبات ويجري النبات عليه ولو زال المؤثر  
كأنه بذكرة وبفعل به وهذا أول أصل طبيعي للذاكرة. وما يصدق على النبات من هذا  
القبيل يصدق على الحيوان سوي عام فإن أحوال الحيوانات العليا حتى الإنسان نفسه تتوقف  
كثيراً على تاريخها حالة الواحد منها فتوقف على حالتها الفسيولوجية الحاضرة التي أوصلته  
إليها المؤثرات التي أثرت فيه والاضغالات التي اعتل بها والفرق بين الحيوانات العليا والديا  
من هذا القبيل إنما هو في الكم لا في الكيف

### المادة والحركة

من النبات ما تذبل أوراقه ليلاً كالسطح ثم تنتعش نهاراً فيقال أنه ينام ليلاً ويستيقظ  
نهاراً وإن ذلك حادث من فعل النور يو كما يفعل بالواح التصوير والراديو متر. ولكن إذا وضعنا  
هذا النبات نفسه في غرفة مظلمة فإن أوراقه تذبل فيها ليلاً وتنتعش نهاراً ولو لم تر نور  
الشمس فتفعل ذلك بحكم المادة أي أن تعاقب النهار والليل على ذلك النبات يوجد فيه عادة  
يعود إليها كل يوم. وحيث أن المؤثر الخارجي قد زال والنبات في الغرفة المظلمة فالذي أثر فيه  
هو مؤثر داخلي ولذلك يمكن تعريف المادة بأنها نتيجة توالي المؤثرات وتوالي آثارها حتى  
ترتبط تلك الآثار ارتباطاً يجعلها تتوالى من نفسها ولو زالت المؤثرات

وهذا يشبه المثل الذي فرضه هيرت سبنسر وهو أنه إذا وجد حيوان مائي بسيط  
يقبض أهدابه إذا لمسها سمكة أو قطعة من نبات البحر فإذا حارت الأسماك والاعشاب تلمس  
في النور صار اللبس والنور يؤثران فيه تأثيرين متصلين في وقت واحد ثم يصير يتأثر من النور  
وحده لأنه يطلقه بالمؤثر الآخرو يصير يقبض بالنور ولو لم تلمس

ولقد بين جنس أصل الذاكرة في الحيوانات الدنيا كالنفاغيات فإذا صببت ماء فيه لعل  
على حيوان من هذه الحيوانات الدنيا أثر فيه أولاً أثراً غير ظاهر وإذا غطيت على صب  
ذلك الماء زاد الأثر فالتوى الحيوان إلى جانب من جانبيه وإذا كررت صب الماء دار  
الحيوان وغير جهة سيره ثم إذا طال صب الماء أيضاً عاد الحيوان إلى انبويه الذي خرج منه.  
وإذا تكرّر صب هذا الماء عليه صار يتفعل الفعل الأخير أي يرجع إلى انبويه حالاً يصعب  
الماء من غير أن يتدرج على الحالات الأربع المار ذكرها. أي أن الشيء إذا تكرّر أصبح

فصله واسرع الوصول الى النتيجة الاحيرة وهذا نفس ما يحدث في الذاكرة وانتلاف الافكار واحراز المعارف في الناس انفسهم

وقد اوضح كيبيل فعل العادة بالحيوانات الدنيا من مراقبتهم طبائع حيوانات صغيرة تشبه الدود توجد على شواطئ برني حيث المد والجزر فاذا كان الجزر خرجت هذه الحيوانات واجتمعت في بقع خضراء فاذا عاد المد وضطها عادت الى محابثها . ثم تقلت هذه الحيوانات الى حوض الحيوانات المائية فبقيت مدة تقضي في زمن المد مع انها بهمة عن طعمها كانتها تفعل ذلك بعادة تمكنت منها

وعادات الانسان من هذا القبيل فاذا اعتاد ان يسير في طريق كل يوم ويدور منها كلما وصل الى نقطة معلومة فانه يصير يدور كلما وصل الى تلك النقطة على غير انتباه ولا يفسر ذلك قولا ان المحرك الذي يحركه السير كل يوم يكون من مقتضاه ان يصل الى تلك النقطة ويعود منها كمن يأخذ تذكرة دهاب وابواب سكة الحديد وانما يفسر رجوعه بانه نتيجة اتصال الاعمال العصبية بعضها ببعض من قبيل انتلاف الافكار . وعلى هذا الخط يستيقظ الانسان في ساعة معلومة صباحا اذا اعتاد ذلك وعليه ايضا تجري اعمال النبات التي تنشب في اوقات معلومة كذبول الاوراق ليلا اي انها استمرار فعل مؤثر زال وبقي اثره

وقد يعترض على ذلك بان انتلاف الافكار يقتضي وجود الاعصاب والنبات لا اعصاب له . ولكن لا يكران في النبات خاصتين على الاقل من خواص الحيوانات الاولى شدة التأثير بعض المؤثرات والثانية نقل هذا التأثير من جزء الى آخر من اجزاء النبات . نعم ليس في النبات مجموع عصبي مركزي وليس فيه لا نظام مركب من الوهات ولكن لهذه الوهات بعض خواص الخلايا العصبية بعضها خيوط تفعل عمل الاعصاب وقد قال سيمر انه كلما تأثر العصب بمؤثر ما صار اقبل لتأثر بذلك المؤثر . اذلا يصدق ذلك على النباتات كما يصدق على النعاميات . وقد اسأ انه يبقى في النبات اثر المؤثرات الخارجية كما يبقى في الحيوان فلا مانع يمنع انتلاف هذه المؤثرات في النبات كما تأتلف في الحيوان

ورب معترض يقول ان انتلاف المؤثرات يقتضي وجود شيء من الوجدان اي شعور الحيوان بانه موجود . ويستحيل علينا ان نعرف هل يشعر النبات انه موجود اولا يشعر ولكن ناموس الاتصال بين الاحياء يقتضي ان يوجد فيها كلها شيء من القوة العقلية واذا صح ذلك وجب علينا ان نعتقد ان في النبات شيئا من الوجدان الذي فينا

ومذهبي أنه إذا اعتبرنا التأثير بالمؤثرات الخارجية فالنبات والاسنان من قبيل واحد لا فرق بينهما ولكن إذا نظرنا إلى تصرف النبات والاسنان بهذه المؤثرات وجدنا الفرق بينهما كبيراً جداً . وارى نفسي مضطراً إلى القول بأن التذكر في كل الاحياء يتوقف على التعبرات التي تحدث في ابرونوبلازم ولذلك يجوز ان تستعمل هذه التعبرات دليلاً على الافعال التي يقال لها طادات

### العادة في بناء الاجسام

نظرنا في ما يكون في الحركات من الذكرة وقد است ان التعبرات التي تحدث في بنية الاجسام هي افعالات ناتجة عن مؤثرات مثل المؤثرات التي تحدث التعبرات الوتبية . وعندي ان اوضح اشئلة العادة موجود في ابناء الاجسام الحية واتصالها بالمؤثرات الخارجية فالحي يتكون من جرثومة اصلية بسلسلة متتامة من التفرع والانقسام وكل حلقة من هذه السلسلة تسع التي قبلها كما تتابع الاعمال التي تعمل تغير العادة . وما التولد سوى نوع من العادة اي انه سلسلة من الافعال يتلو بعضها بعضاً بعد زوال الفواعل التي كانت تعملها اصلاً . وبين التولد والعادة مشابة حقيقية لا وهمية ولذلك قلت ان للذاكرة محلاً في بناء الاجسام كما لها محل في الاعمال الوتبية التي تعملها الاجسام الحية . ولا يسكر ان في ادوار التولد الصنفين اللتين تكونان في العادة وهما الثبوت حتى يصير العمل آلياً والتغير حتى يمكن تميزه ولو قليلاً . فان العادة لا تكون ثابتة دائماً بل قد يصورها التغير على اوجه مختلفة فقد ينسب بعضها وقد يضاف اليها افعالات جديدة . وكذلك التولد فان المراحل الاولى منه تجري على اسق واحد كأن امورها كلها ثابتة والمراحل الاخيرة كثيرة التغير كأن كثيراً من امورها متغير . وقد ايان والذي انه اذا حسبنا ان الانواع تنوعات ثابتة الخواص حق لنا ان نتظر تغيراً في اعضائها التي تغيرت منذ عهد قريب ولذلك فالصفات التي تميز النوع أكثر تميزاً من الصفات التي تغير الجنس . وهذا يصدق على العادة فاذا اعتاد رجل من صغره ان يكرر جملة معلومة ثم زاد عليها في كقولته نضض الكلمات فانه يجد تغير الزيادة اسهل من تغيير الاصل

ومن المقرر ان الحي الذي يتولد من بيضة يمر في نمو على الاطوار التي مرت عليها اسلامه في سلسلة نشوئها . وهذا مماثل ما يحدث في الذاكرة فكم من مرة نحاول ان نذكر بيتاً من قصيدة فلا يخطر على بالنا ما لم نتل القصيدة من اولها الى ان نصل الى ذلك البيت كأن كل بيت منها ينبه القمعن الى البيت الذي بعده

وقد ذهب هرنج الى ان الذاكرة والوراثة من قبيل واحد وقال "ان بين ما انا عليه اليوم وما كنت عليه امس الليل والنوم وقد الشعور ولا موصل بينهما الا الذاكرة" وكذلك يوجد فاصل بين كل حي وما يولد منه ولا يصل بينهما الا الذاكرة الموجودة في خلايا الجراثيم التي يولد الحي منها . وكل حي متصل بالاصل الذي يولد منه بالذاكرة . وحلايا الجراثيم التي يتكون الجنين منها متصلة بالجسم كله حتى تصاف اليها آثار جديدة كلما فعلت الفواعل بالجسم الذي هي منه . وهذا يضطرنا الى التسليم بمذهب الوراثة الحديثة او وراثة الصفات المكتسبة . ولهذا الموضوع اي لوراثة الصفات المكتسبة شأن كبير في وراثة نتائج التعليم والتدريب او التفرير والتضليل او التحسين والتشويه او الاستعمال والاهمال . وقد تكون وراثة الصفات المكتسبة اصلاً اساسياً في النشوء والارتقاء

[ ثم شرح الخطيب مذهب ومن وما يفترض به عليه وما فيه مما يؤيد المذهب الذي ذهب هو اليه اي ان آثار المؤثرات تحفظ في الخلايا والجراثيم التي يتكون الجسم منها وتظهر بعد ذلك بفعل مثل فعل الذاكرة . الى ان قال ] فالكلب الذي يهاش الكلاب وبعضها قد يعض شفتيه احياناً يصير بعد شفتيه كما يحجم على غيره وتنتفخ منه هذه العادة حتى تصير صفة موروثية ويصير يكشر عن انهايه كلما اغناط - ولعل عادة اكثر عن الاسنان وقت العيط موروثية في الناس من اسلافهم الذين كانوا يعضون حبرهم ويعدون شفاهم لئلا تصيبها اسنانهم . وما الاحياء سوى سلسلة كبيرة متصلة الخلق وكل حلقة منها تعلمت بالاخبار شيئاً كان يجهله اسلافها وورثت بعض ما تعلمته فيها وتعلمت في نسلها بنوع من التذكُّر . ومذهب التذكُّر هذا يقوي مذهب النشوء بالانتخاب الطبيعي ويوضحه فانه اذا كان مؤدى النشوء تدريب الاحياء وتعليمها فإليك الاحياء التي لا تعلم ولا تتدرب هو جزء جوهري من النشوء ومنه اكبر فائدة في شربها . ولا يكفى الانتخاب الطبيعي بذلك بل يرقى الاحياء اي يعلم كل نوع جديد منها ما تعلمه سلفه ويزيد عليه كما يفعل من يربي الحيوانات ويدربها على الاعمال المدهشة التي نعملها في المشاهد العمومية . فيفعل النشوء ما يفعله المدرب وسيله الصبر والمواظبة وظول الزمان

## اسباب الاحتلال البريطاني

(٧)

لما تمرد الجيش المصري في ٩ سبتمبر خاف المداينون الفرنسيون على ديونهم فاقترحت الحكومة الفرنسية على الحكومة الانكليزية ان تستركا في المراقبة عليه وترسلا جنرالين من قوادها ليتوليا امره وتديره . فقالت الحكومة الانكليزية للحكومة الفرنسية هب ان الجيش المصري لم يطمع اوامر هذين الجنرالين فاذا قفل . فاجابت الحكومة الفرنسية انه يجب حينئذ على انكلترا وفرنسا ان تؤيداها وترسلا بوارجها الى الاسكندرية . وأرسل هذا الاقتراح الى مصر فازدراءه شريف باشا والسر الكند كوفلن ورحعت فرنسا عنه الى ان تميزت الوزارة الفرنسية في اواسط ديسمبر سنة ١٨٨١ وجاء غمبنا وهو في عنفوان لونه فقال لورد ليونس سفير انكلترا انه لا بد من تأييد الخديوي وحطه يثق بمساعدة فرنسا وانكلترا له واقناع خصومه نصراء اسميل باشا وحليم باشا ان فرنسا وانكلترا لا تخفيان عنه ولا تسلمان بتوسط الباب العالي . وقال انه قد حان الوقت للاشتراك في العمل اذا دعت الحاجة الى ذلك

ولما بلغ كلام غمبنا اذن لورد غرانفل وزر انكلترا اجاب بما يستفاد منه تأييد الحكومة الفرنسية في وجوب الاهتمام بالمسألة المصرية واظهار اتفاقهما ولكن لا بد من النظر والتدقيق قبل اختيار السبيل الذي تجريان فيه اذا طاد الاضطراب الى مصر وفي ٢٤ ديسمبر قال المسيو غمبنا ان مجلس الاعيان المصري غارب الاحتجاج وان لا بد وان ينبر في مركز مصر السياسي فيكون من الحكمة ان فرنسا وانكلترا تجبران معتمدهما ليلفيا الخديوي انهما تؤيدانه لكي يتقوى على تعزيز سلطته فيكون ذلك بمثابة الخطوة الاولى من اتفاقهما في المسألة المصرية حتى اذا عرض مايدعو الى عمل آخر عمتاه معاً منفعتين وكتبت انكلترا الى معتمدها في مصر تستشير في ذلك فاجاب انه لا بأس به وطلب منها ان تنتظر مذكرة كتبها السر الكند كوفلن شرح فيها حالة مصر بالتفصيل واوجب بقاء المراقبة المالية وكل ما يتطرق بها واخراجها من اغصان مجلس الايمان او مجلس النواب . واوجب ايضاً بقاء الموظفين الاوربيين في المناصب التي هم فيها لاقام اصلاح الحكومة ووصلت هذه المذكرة الى لندن في ٢ يناير وفي ذلك اليوم عين وصلت اليها اللامعة

التي كتبها غمبا لترسل الى مصر باسم انكلترا وفرنسا . وارسلت انكلترا هذه اللائحة الى معتمدها في مصر بالشرف في ٦ يناير وارسلت فرنسا لائحة مثنها الى معتمدها فابلتها الاستبدان الى الخديوي فاعرب لها عن شكره لدولتهما . ولكن رواب الامة المصرية اغتاظوا من هذه اللائحة وحسبوا ان غرضها تأييد الخديوي عليهم وترع سلطة الباب العالي . وكانت تقيتها اتحاد النواب والحيش على مقاومة انكلترا وفرنسا والرجوع الى تركيا لاتقاذهم من اعتداء اوربا . وكان مراد الحكومة الانكليزية انه اذا دعت الضرورة الى المداخلة الفعلية في شؤون مصر فلا بد من الالتجاء الى الدولة العلية . اما فرنسا فكانت تحسب ذلك ضربا من الحال ولا ترضى بتوسط تركيا في حال من الاحوال . والظاهر ان الحكومة الانكليزية رضيت باللائحة المشتركة وما فيها من التهديد والوعيد سعا للمداخلة الفعلية فجاءت اللائحة موجبة لهذه المداخلة والحال شعر وزيرها لورد غرازل بخطر وادار ان يتلافى الامر بتفسير يرسله الى مصر وطلب من سفير انكلترا في باريس ان يدرك الحكومة الفرنسية في امر هذا التفسير فاجاب غمبا انه يظن في الامر ولكنه لا يرى فائدة من ارسال اي تفسير كان

واراد مجلس الاعيان حينئذ ان يطر في لسم من ميزانية الحكومة المصرية فاعترض المراقبان وشريف باشا على ذلك وعرض الامر على الحكومة الانكليزية فاجاب لورد غرازل ان لا مانع عند الحكومة الانكليزية من ان يظن مجلس الاعيان في الميزانية . قال ذلك وهو غضب في التخلل من الارتباط مع فرنسا . اما فرنسا فاجابت بانها لا تسلّم لمجلس الاعيان ان يظن في الميزانية لثلا . بأول ذلك الى ابطال ما فعله قوميون التصفية وابطال المراقبة المالية . فاضطرت الحكومة الانكليزية ان تجاري الحكومة الفرنسية وشريف باشا في منع مجلس الاعيان من النظر في الميزانية ولكنها وضعت مشروعا يحول النواب المصريين المراقبة على الإيرادات وعرضته على الحكومة الفرنسية . فقال غمبا انه يوافق عليه مبدئيا ولكن " الموافقة مبدئية " في حرف السياسة لا تقيده شيئا ثم فتح المشروع تحقيقا ازال فائدته . ولما اخبر شريف باشا مجلس الاعيان بما قر عليه قرار فرنسا وانكلترا ذهب وفد منهم الى الخديوي وطلبوا منه تغيير الوزارة حالا . وقدّموا اليه نسخة من قانون اساسي ليوقها وقالوا ان النظر في ميزانيتها ليس من المواضيع التي يحق للدول لاجتية ان تباحثها فيه . فاضطروا ان يهيئهم الى طلبهم وهب محمود باشا سامي رئيسا لقطار حسب طلبهم وكان ناظرا لحرية وذلك في ٣ فبراير سنة ١٨٨٣ وجعل هراي ناظرا لحرية

ورأى شريف باشا حينئذ ان لا بد من وضع الامر الى الباب العالي وعي الخديوي

العثمانية الى مصر لحفظ النظام فيها وكان هذا رأي الخديوي ايضا اما غمينا فكان مخالفا لما في الرأي وحاسبا ان الخطب يتفاقم بجيـء الحسود العثمانية الى القطر المصري فكتب لورد غرانفل الى لورد ليونس سفير اسكتلندا في باريس يقول ان مقتضى سياسة اسكتلندا حفظ سلطة الباب العالي على مصر واذا حدث فيها امر يدهو الى المداخلة الفعلية فالحكومة الاسكتلندية تترضى اشد الاعتراض على احتلال البلاد لان هذا الاحتلال يلقى المقاومة من مصر ومن تركيا ويحرك غير الدول الاوربية ويشير الظنون في نفوسها ويؤدي الى مشاكل كثيرة وفرنسا لا ترضى ان تحتل اسكتلندا مصر ولا اسكتلندا ترضى ان تحتل فرنسا مصر ولا يناسب ان تحتلها الدولتان معا واما احتلال الجنود العثمانية فاسكتلندا لا تودهُ ولكن الاعتراض عليه اقل من الاعتراضات على احتلال فرنسا واسكتلندا كلتيهما او احتلال واحدة منهما واسلم حاقبة

وفي اليوم التالي استعفى غمينا وخلفه المسبوءه فرسيه واستخلص لورد كرومر مما خصناه من كتابه ومما لم نخفصه لضيق المقام ان الحكومة الاسكتلندية كانت تودُّ ان لا تتدخل في شؤون مصر بالقوة الحربية وانه اذا كان لا بد من القوة الحربية وجب ان تكون من الدولة صاحبة السلطة على مصر وهي تركيا لا من فرنسا ولا من اسكتلندا . ولو ترك لورد غرانفل حق يتصرف في هذه المسألة حسب رغبته لما وقع الاحتلال على الراجح ولما وقع الاحتلال الاسكتلندي على الاربع . ولكنه اعاد لرأي غمينا فدخل مأزقا اقصى الى الحرب والاحتلال . وقد انعدت اسكتلندا بذلك لان وزارة فرسيه ابت ان تشاركها بعد ان اشار غمينا بهذه المشاركة

وحاولت اسكتلندا حينئذ ان تغير بعض السود في قانون مجلس النواب المصري فقال لما المسبوءه فرسيه " انه من السخامة ان عسكري شكل البساط الذي نثر في البيت والبيت مشتمل " . وزاد الصراكنند كواش على ذلك وقال " ان البيت آخذ في التهدم على رؤوسنا ونحن ن فكر في بناء طبقة اخرى فوقه . فابحث في القانون الاساسي حيث قبل استئجاب سلطة الحكومة وقع الثورة العسكرية "

ولم يكن عرابي يجيد غير التنشيط من الاستانة ومن بعض الاسكتلندي المؤيدين للحزب الوطني واشهرهم المستر بلنت فانه كان في مصر بين سنة ١٨٨٦ و ١٨٨٣ فالتى سهمة مع العرابيين ولم يخطر بباله ان مساعدة الامة في ما تطلبه لا يكون بمساعدة جيشها على التمرّد وكان يحض الامة على الالتصاق بالجيش والاحتانت اوربا بلادهم فقد ذكر الامتاذ شوينبرث



العالم الطبيعي مشهور في كتاب كتبه او جريدة التيمس في ٢١ ديسمبر سنة ١٨٨٢ ان  
العالي جرجا اردو تلعرافاً مرسلًا اليهم ان استريلت يخطب فيه أعضاء مجلس النواب  
مصري قائلًا

Si vous allez vous desunir de l'armée, l'Europe vous annexera.

ي ادا كنتم تازمين ان تنفصلوا عن الجيش فاوربا تفككم اليها . ويمتقد لورد كرومر ان  
ستريلت كان حسن النية ولو كانت شعبة تصنع مافضة لما قصد . اما نحن فلا نعتقد  
خلاص في هؤلاء المخرضين ولا نجسب لا انهم مأجورون من المدايين لحل انكثرا على

صم البلاد اليها حتى تصير ديوهم بمان من كل خطر او حتى يرتفع قيمة سداتها  
ومن ثم رالت سلطة المراقبين فاستغنى المسيدو بلير ولما رأى محمود باشا سامي رئيس  
الظاراة لا يستطيع عزل كل الوطنيين الاوريين خذله الحزب الوطني واتهمه عرابي  
بالتذبذب واخذ يرق ضباط الجيش من غير امتحان وانتشرت الفوضى في البلاد ورالت هيئة  
الديرين وجعلت عصابت القصوص تسطو على القرى وكثر ابتياع الاسلحة النارية واقتلت  
البنوك ابوابها دون المستدين وجعل صغار المراقبين يأخذون ستة في المئة شهرياً وجعلت اسعار  
الاحيان حتى ان القنداس الذي كان يباع بستين جنياً بيع بثان وعشرين جنياً . وجعل الجلود  
يقولون ان الاطيان اطبانهم لا اطيان اصحابها وبنت كل علامات الثورة في البلاد وحاف  
اصحاب المصالح الكبيرة من الوطنيين وحاولوا الاتصال مع الجيش

وقد اعترض الباب العالي على لائحته انكثرا دمرسا وقالت روسيا والنمسا والمانيا وايطاليا  
اجن يردن بقاء الحالة في مصر على ما كانت عليه اي على ما اعتقت عليه الدول الاوربية وما  
هو وارد في ضمانات الدولة العلية ذات السيادة على التطور المصري . فاستاء الباب العالي من  
قولهم " ذات السيادة " وقال ان له سلطة مطلقة على البلاد وان سلطان الثنائين هو  
سلطان المصريين . عرضت انكثرا مسألة مصر على الدول الاوربية وطلبت منهم ان ينظرون  
فيها ويينا كانت المخاضات السياسية العقيمة دائرة بين الدول الاوربية حدث في مصر حادث  
تقام به الخطب وهو ان خمسة عشر من الصايط الشراكة اتهموا بالمؤامرة على قتل عرابي  
فقبض عليهم وعلى عيهم وفي حملتهم عثمان باشا وفي الذي كان قبلاً ماطرًا للحريية وحوكوا  
في مجلس عسكري مصري وحكم على اربعين منهم بالنفي الى اقاصي السودان وكان عثمان  
باشا وفي واحداً منهم

# بَابُ التَّفْظِ وَالْإِنْفِصَالِ

جغرافية الشريف الإدريسي

حضرة مشي الختطف الفاضلبن

وقعت لي نسخة من كتاب نزهة المشتاق في ذكر الامصار والاقطار والبلدان والحزر والمدائن والآفاق . ولم يذكر فيها اسم مؤلفها ولا مكان طبعتها فكشفت الى مدير المشرق أسأله عن ذلك بالكتاب الآتي وهو

”حضرة العالم الفاضل الاب لويس شيخو المغموم

غيب الاحترام . اعرض بما حصل . مؤخرًا في نوبتي كتاب في علم الجغرافيا موسوم ”نزهة المشتاق . في ذكر الامصار . والاقطار . والبلدان . والحزر . والمدائن . والآفاق “ . وهو في نسخة مطبوعة غير وارد فيها اسم مصنفها ولا المدينة التي طبع فيها لكنني ارجح من حيثة حروفها وكلمة GEOGRAFIA المطبوعة على ظهر جلد الكتاب بحروف مذهبة ان ذلك كان بمدينة رومية من ايطاليا وان عهد طباعتها يتناول نحو ثلاثة قرون . وهي مؤلفة من ٣٢٦ صفحة وفي كل حصة وعشرون سطرا بمعدل نحو ثمانين كلمة لكل سطر منها . وقد استغنى مصنفها الكلام فيها بما يصح

”بسم الله الرحمن الرحيم وبه الاستعانة الحمد لله رب العالمين

اما بعد الي وقعت على الكتاب المشي نزهة المشتاق في اعتراق ( بالحاء المهدمة غلط طبع والصحيح اختراق ) الآفاق . وتأملت مداه ومقاصده . واستقصت مصادره وموارده . الا انه اكثر القول واتاد . وقص من ذكر بعض الاقاليم وزاد . على حسب ما احب واراد فاختذت من كلامه ما وافق المراد . وما به الحاجة ماسة الى معرفة المرامي والبلاد . ومن الله عز وجل أسأل العون لا اله الا هو وهو حي وقم الوكيل “

وقد تحررت بما لدي من الوسائل عن واضع هذا الكتاب النفيس فلم اتوصل الى نتيجة على انني اعلم ان الكتاب الذي يشير اليه هذا المؤلف المجهول الاسم اليسوي المذهب هو

"زحمة المشتاق في احتراق الآفاق" لشريف أبي عبد الله محمد بن محمد الادريسي الصقلي المولود بمدينة سنة من قواعد بلاد المغرب سنة ٤٩٣ هجرية والمثوى سنة ٥٦٠ . وهو كما لا يخفى احد ائمة العرب الذين اشتهروا بعلم الفجوم والجغرافيا وغيرها . وروى صاحب كشف الظنون وغيره من المحققين انه صنف كتابه هذا لروجار الفريجي الثاني صاحب مقلبة وهو من اصدقاء الشريف وابجروه في منتصف المائة السابعة الهجرية . وورد ايضا في كشف الظنون بخصوص الكتاب المذكور ما نصه . " والمعروف انه اختصره بنفسهم " على انه اعقل اسم مختصره

وفي هذا الصدد الاول انني رأيت في بعض المطولات ما يستفاد منه ان كتاب الشريف الادريسي طبع على اصله العربي برومية سنة ١٥٩٣ ميلادية من نسخة خطية وجدت وقتئذ باحدى مكاتب فلورنسا وان الاستاذ جبرائيل الصبيوني مدرس المقتنين السريانية والعربية والترجمان يوحنا الحصري وكلاهما من موازنة جبل لبنان اجابا دعوة من دعاها وترجما الى اللاتينية مختصر كتاب الشريف الادريسي وطبعت هذه الترجمة في باريس سنة ١٦١٩ . وان مائتين السنتين العربية الاصلية والترجمة اللاتينية تعتبران مختصران عن نسخة عربية كبيرة نلفت في حربية مكتبة الاسكريال باسبانيا سنة ١٦٧١ . فان قام برهان صحيح على هذا المختصر العربي المنسوب للادريسي وذلك بوجود نسخة منه او اكثر في احدى المكتبات العمومية او الخصوصية اقول " قطعت جبهة قول كل خطيب " . لكنني اخشى نظري اخطاء في هذه المسألة وان يكون ما ترجمه العالمان المذكوران هو كتاب آخر يصح القول انه استنادا على اشارة كشف الظنون المذكورة آنفا انني ( والمعروف انه اختصره بنفسهم ) انه هو النسخة التي وقعت في تروحي كما سلت في صدر تحريري هذا . ويحتملني على اعتبار ذلك ما شاهدته مؤخرا وهو عنوان مطبوع على جلد نسخة اخرى من الكتاب نفسه ( حوتها مكتبة احدى المدارس في بيروت ) بنص " ان مؤلفها الادريسي والحقيقة انها كما قلت سابقا لمؤلف عيسوي يقع في اواسط القرن السادس من التاريخ الهجري . فلا يسعد ان مشابهة بحيث لكتابين وترتيب وصولهما قد اورتنا هذا الالتباس والسيو

ومع ما في ذلك كله دطرأ لما اعهد في حضرتكم من الفضل جئت باسطري هذه راجيا ان تشكروا بالاعادة على صفحات مجلة مشرقكم الفراء مما تعلمونه عن مصنف الكتاب المذكور ولا زلت مرجعا لكل مستفيد

الداعي

مراد يارودي حيدلي

بيروت في ٢٩ آذار سنة ١٩٠٨

فاجاب حضرة في العدد الرابع لشهر نيسان (ابريل) سنة ١٩٠٨ صفحة ٢٢٠ من مجلة الشرق بما نصه  
 "س سألنا جباب الصيدلي مراد افندي بارودي ما تعرف عن جغرافية الشريف الادريسي وطبعاتها

### جغرافية الادريسي

ج جغرافية الشريف الادريسي من اجل واقس ما وضعه العرب في تخطيط البلدان وكتابه معنون بزعمه المشتاق في اختراق الافاق يعرف منه اربع نسخ كاملة اشتان منها قديمتان مؤنثتان بخوارط عديدة ملونة زاهية الواحدة في مكتبة باريس العمومية والاخرى في خزانة كتب اكسفورد وفي المكتبتين ايضاً نسختان اخريان كاملتان دون الخوارط وهذه الجغرافية قد نقلها ابيداي جوبار الى الاخرسية عن نسخي باريس اما النص العربي فلم يطبع منه لا بعض الاقسام كوصف الشام ووصف المغرب ووصف ايطالية ومن الجغرافية المذكورة المختصر منه عدة نسخ اشهرها نسخة باريس ولا يعرف اسم صاحبها وهذا المختصر قد طبع اولاً في رومية في مطبعة اسرة ماديس سنة ١٥٩٢ ويطبع على صورتين الاولى في العربية فقط دون ذكر محل الطبع والثانية وعنوانها "زهة المشتاق في ذكر الامصار والافطار والبلدان والحزر والمدائن والافاق" والثانية في العربية مع عنوان لاتيني والتعريب باسم المطبعة وسنة الطبع وهذا المختصر نقل الى اللاتينية العالمان المارونيان جبرائيل الصبيوني وحنا الحصري وطبعاه في باريس سنة ١٦١٦

ولما وقفت على هذا الجواب ورأيت ان حضرة اغفل سؤالي واجابني ببعض ما ذكرته في خطابي كافي غير عالم بما كتبت اليه في ذلك اقول

حسب الاحترام اعرض في تناولت منذ بضعة ايام العدد الرابع من مجلة المشرق الفراء لسة الحالية وطالمت فيه جواب حضرتكم على رسالة قدمتها لكم في الشهر الماضي استعلاماً عن كتاب عربي في علم الجغرافيا عنوانه (زهة المشتاق في ذكر الامصار والافطار والبلدان والحزر والمدائن والافاق) قد اسعدني الحظ مؤخراً بان اشتريت منه نسخة ضمنتها الى خزانة كتي المطبوعة والمخطوطة ومن مراجعة النظر على الرسالة المذكورة يتبين لحضرتكم ما عيبتها وانها ليست مؤالاً بسيطاً تجرد عن نصب البحث والاستقصاء

لجأت الى تضلكن في هذه القضية واملت ادراك المطلب. على انه لسوء الحظ قد فاني ذلك اد وجدت جواب حضرتكم لا ينطبق على الغاية التي توجيتها ويتبين الامر من اعادة

النظر على نص رسالي المتعلق بالمختصر الجغرافي الذي عندي وجوابكم عليه وقد اوردتموه مضموناً  
 "جغرافية الادريسي" . ثم لم اسم اني في رسالي الاولى اتيت عرضاً على ذكر العلامة  
 الفلكي الجغرافي المشهور الشريف الادريسي والكتاب الذي صنعه لذلك روجار الثاني في  
 علم الجغرافية . وفصلاً عن ذلك لا احمل ما كان للوفاة اليه من المثرة العلمية السامية عند  
 علماء المشرق والمغرب ولا سيما بكتابه هذا الموسوم "بزهة المشتاق في اختراق الآفاق" .  
 وقد طالعت في مطايع كل ما قيل عنه حتى وانه كان المولى عليه عند الفريقين دهوراً  
 عديدة ولدي ايضا بعض الملاحظات على استقصاءات التريق الثاني لكن لا محل لاستيفاء  
 الكلام عليها في هذا المقام

وقد ذكرت حضرتكم في جوابكم عرضاً ان لكتاب الشريف الادريسي مختصراً مقتصرين  
 بالتبويه به ان اسم صاحبه غير معروف وانه يوجد منه عدة نسخ اشهرها نسخة باريس  
 انكم لم تفضلوا مراعاة لتمام بيان شيء من امر هذا المختصر فخرتموني القائده المطلوب  
 التوصل اليها بواسطتكم رغماً عن اني تمقتد المختصر الذي عندي موضوعاً لسؤال والبحث  
 عن اسم واضعه ليس الا . وقد قلت في رسالي الاولى مصرحاً انه لرجل عسوي نسخ سبه  
 اواسط امانة السادسة للهجرة . فاعود الآن وارجوكم نظراً لتوفر الوسائط المنعرة لديكم ان  
 تبذلوني عن علاقة المختصر بنسخة باريس التي اشرتم اليها - بالمختصر لسطحي - والمختصر الذي  
 يستفاد وجوده من رواية كشف الظنون الوارد فيها باثنا عشر كتاب الشريف الادريسي  
 " والمعروف انه مختصره بعضهم " وقد ذكرت الهامشي الى ذلك في رسالي السابقة

ايضاً ورد في جواب حضرتكم ان طبعة سنة ١٥٩٢ برومية هي من نسخة المختصر  
 الباريسية . وقد رأيت في دائرة المعارف البريطانية ان طبعة تلك السنة نقلت عن نسخة  
 عربية مخطوطة مصنفها الشريف الادريسي عثر عليها باحدى مكاتب فلورنسا كما ذكرت  
 قبلاً . فالتقاري يرى في هاتين الروايتين تناقضين احدهما مصدر النسخة المذكورة والاخر  
 الثامن كونها المختصر المجهول اسم صاحبه او الكتاب الاصيل لشريف الادريسي فابتنها  
 امح يا ترى . على اني القول لا بد من التوصل الى الحقيقة بزيادة التحري والتحقيق

وبسودي الآن الى هذا الموضوع ارجو ان لا احمل حضرتكم ثقله كبيرة على اني واثق  
 انكم تجدون لي حذراً مقبولاً نظراً لاهمية الموضوع عند القوم الساعين وراء هذه البحوث  
 التي لا تخلو من فوائد ذات شأن . ورغبة في زيادة التحقيق والاستقصاء ارجوكم ان  
 تشكروا بنشره يفتي هذه بعضاً في العدد القادم من مشرقكم الاخر فساها ان نصيب من

فصنكم ووصل بعض المراء لمصطلعين نصيباً طيباً ولا زلت من اكابر الفضل والادب  
حاشية - لربما تزون حضرتكم من المناسب ان تشرخوا رسالي الاولى الوارد فيها مقدمة  
المختصر الذي هدي ليعرف الكتاب قراء المشرق الذين يودون البحث في هذا الموضوع .  
او اذا شئتم ان تقتصروا على اثبات المقدمة فقط في المحل الموافق فالامر موكل لكتابة حضرتكم  
ثم كتبت اليو ثانية وثالثة فاجاب في العدد الثاني من المشرق وهو لشهر آب  
( أغسطس ) الماضي بما نصه

” من عاد جباب القاضل مراد الفندي البارودي وطلب منا زيادة ايضاح في مختصر  
جغرافية الادريسي المروفة ” بركة المشتاق ومخترق الآفاق ” وما يوجد بين المختصر  
المطبوع في رومية من العلاقة مع المختصر الذي ذكره صاحب كشف الظنون اد نال  
” والحروف انه اختصره بمضمون ”

#### مختصر زمة المشتاق للادريسي

ح نجيب على هذا السؤال ان المستشرقين القدين وصفوا كتاب الادريسي ومخطوطاته  
الكاملة او المختصرة لم يريدوا بياناً على ما اثبتناه سابقاً في جوابنا الاول لجباب المستفيد  
( ص ٣٢٠ ) واد لم نطلع نحن ههنا على هذه المخطوطات فلا يمكننا ان نجيبه جواباً شافياً  
بروي عليه . وغاية ما امكنا استخلاصه من اوصاف العلماء التي لينا تايين والناس عظيم  
ان الشريف الادريسي ألف كتابه زمة المشتاق لوجار صاحب صقلية ومن هذا الكتاب  
اربع نسخ لثمان في باريس وثمان في اكسورد واجود هذه النسخ واكملها نسخة باريس  
الموسومة بالعدد ٢٢٢١ وهي كاملة وفيها ١٩ خارطة ومثلها في الجودة نسخة اكسورد التي  
عددتها ٣٨٣٧ - ٣٨٤٢ لأنها ناقصة . ومع نقاسة هذا الكتاب الجليل لم يطبع منه  
حتى الآن الا بعض الاقسام كوصف الشام ووصف ايطالية ووصف المغرب . الا انه نقل  
يتامو الى الفرنسية بجهة العلامة جويبرت (Ganbert) . ويظهر ايضاً ان الشريف  
الادريسي صنّف للملك عليم الاول كتاباً جغرافياً اوسع دعاه ” روض الاس وزمة النفس  
وهو اليوم مفقود نال العلامة دوزي ( ان ابا القدا استعان به في كتابه نفوس البلدان ردعاه  
كتاب المالك ) . اما المختصر المدهور ( زمة المشتاق في ذكر الامصار والافطار والبلدان  
والجزائر والآفاق ) فيعرف منه ست نسخ والمستشرقون لا يعرفونها كثيراً ولذلك يعدونها  
دون وصفها او المتابعة بينها . وعلى رأي العلامة جويبرت ان النسخة المطبوعة في رومية سنة

١٥٩٢ هي المختصر الموجود في خزنة كتب باريس وانها هي التي نقلها سنة ١٦١٩ الماذن المارونيان جبرائيل الصيوني وحنا الحصري الى اللاتينية وسمياها بالجغرافية النوبية (GEOGRAPHIA NUBIENSIS) هذا يحصل بحثا في هذا الشأن وان اسعدنا الخط في سفرنا نربكنا الى اوربا ان راجع هذه المخطوطات فلنا ان شاء الله فيمكننا ان نزيد المستفيد ايضا \* انتهى

انني اشكر حضرة الاب الفاضل على رجوعه الى هذا الموضوع رغبة في ارواء غليل المستفيد الذي لدى اطلاعه على الجواب المار ذكره رأى كما لا بد ان يرى غيره من المطلعين عليه انه جاء ايضا غير وافر بالمقصود وفيه من التكرار لما ورد في جواب حضرة الاول ومن الخروج عن العاية المطلوبة ما لا يحى على صاحب البصيرة . هذا فضلا عن انه لم يتعرض فيه قط ليراد ادنى فائدة او اشارة الى مصنف ذلك المختصر "المسيوي المذهب" الذي هو اساس السؤال والبحث . ولو انصر حضرة على ذلك فقط لما عرض نفسه لملو اخذة في ما تذرع به من الاغضاء عن اصحاب الفضل وبجسم اشياءهم اذ قال " والمستشرقون لا يعمرون سح المختصر المذكور كبير بال ولقدك يمدونها دون وصفها والمقابلة بينها وبين حكمه هذا وما يستند به المصنف المسيوي الموالي اليه كما يستعاد من قوله في المقدمة ( وهو السبب الذي دهاه الى وضع الكتاب ) " اما سدا انني وقفت على الكتاب المسمى بنزهة المشتاق في اختراق الافاق ( كتاب الشريف الادريسي ) وتأملت معانيه ومقاصده واستفحنت مصادره وموارده . الا انه اكثر القول واعاد ونقص من ذكر بعض الاقاليم وزاد على حسب ما احب واراد اطلع " فنالض ظاهر يستلقت النظر . اما ما هراء حضرة الى المستشرقين بدون تخصيص من انهم لم يعمروا نسج المختصر المذكور كبير بال فانه قول عام ولا يخلو من الغرابة وكان الا صوب لحضرة ان يصرح باسم من ذهب منهم هذا المذهب وقد قصدت الآن حدائق مجتكم المقتطف الشهيرة مؤملا دايات القطوف من ثمارها في هذه المسألة التي ابسطها على صحائفها لكل راغب في هذه الابحاث واسلمكم الشكر الجزيل مراد بارودي

[ المقتطف ] ان ما ذكرتموه من الشريف الادريسي وكتابه نزهة المشتاق هو المعروف المذكور في الاسكوليديا البريطانية وكشف الظنون وغيرها . اما النسخة التي وقعت لكم من المختصر فقد راينا في المكتبة الخديوية نسخة مثلها مطبوعة وعلى ظهر الصفحة الاولى منها ما يأتي

في جغرافيا الكلية

De Geographia  
Universalكتاب تركة المشتاق . سفة  
ذكر الامصار . والانتظار .

والبلدان . والجزر

والمدائن

والاماق

Hortulus

Cultusimus, mira Orbis regiones, Provincias, Insulas  
Urbes, carumq. dimensiones & Ori—  
gona describens

Romae

In Typographia Medicea :

M D XCI

ومقدمتها مثل مقدمة التشفة التي عندكم تماماً وكلمة اختراق بالهاء المعجمة . وهي كثيرة  
التصنيف والخط المطبوع وفيها ٣٣٦ صفحة في كل صفحة ٢٥ سطراً وارقام الصفحات غير  
مطبوعة عليها بل مكتوبة كتابة قلم الرصاص . وسبب ان اسم الكتاب ومكان طبعه  
على ظهر الصفحة الاولى التي فيها المقدمة لهذه الطبعة غير الطبعة التي عندكم ولو ماثلتها  
في ما ذكرتموه من المقدمة او تخالفها في الصفحة الاولى على الاقل . وطول الصفحة ٢٣  
سنتراً وعرضها ١٦ سنتراً وطول الكتابة فيها الى آخر البروازين ١٨ سنتراً وعرضها ١٠  
سنتراً ولها حلية في منتصف البروازين من الجهات الاربع ولم يذكر فيها اسم المصنف  
ولي المكتبة الخديوية المجلد الاول من كتاب الشريف الادريسي في الذي الفه  
سنة ٤٤٨ هـ وهو خط نسخ سنة ٧٤٨ هـ مذهب الحوافي والقواصل وفيه رسوم ملونة يراد  
بها خرائط البلدان ويشدني هكذا

\* كتاب في تركة المشتاق في اختراق الآفاق

\* الحمد لله ذي العظمة والسلطان والطول والامانة والفضل والاسام . والآلاء الجسام  
الذي قدر بحكم وورق فاصم ونصى قايرم ودير فانن ويداً فاحسن ما صور . . . الى ان  
قال \* وان اصل ما عني به الناظر واستعمل فيه الافكار والخواطر محاسن الملك العظيم  
وجار المعز بالله لتقدر بقدرته ملك عقلية واسلاكية وانكوره وطورية امام رومية



الناصر للثلة النصرانية اد موخير من ملك الروم بسطا وقبعا \* وعلى ظهر هذه الصمحة اسم الكتاب قحيط بو رسوم مقبحة

وطول الصفحة مئة نحو ٣١ ستمتيراً وعرضها ٢٣ وطول الكتابة فيها ٢٢ وعرضها ١٦ ستمتيراً وفي بعض اصحاحات اسطر قليلة او كميات قليلة . وقد قالنا بين النسخة المطبوعة والنسخة المخطوطة رأياً المطروح مختصراً من المخطوط بمحذف امور اكثرها مما لا يدخل في علم الجغرافيا ولو لم يخل من فائدة . وايضاحاً لذلك نذكر فقرة من كل منهما وقد اختصرنا ما نقلناه عن كتاب الادريسي حيث ترى النقط

### من كتاب الادريسي

### من المختصر

\* والسرين حصن حصين حسن موضعه كثيرة مياهه ولوايه وجايه شيء معلوم ورسم ملزوم على المراكب الصاعدة والارالة من اليمن بالبحار والمناخ والدقيق وجباياته الصلة يصل نصفها الى صاحب نهامة ونصفها الثاني الى صاحب مكة الهاشمي وكذلك من السرين الى حرمي السنية ثلث مراحل وهي قرية عامرة وبها مستراح للمراكب ومنها الى جدة على الساحل ثلث مراحل وهي لرضة لاهل مكة وبينهما ارمون ميلاً . وجدة مدينة عامرة تجارتها كثيرة واعلمها مياسير ذوو اموال واسعة واحوال حسنة ومواع (؟) طاهرة ولها موسم قبل وقت الحج مشهود في البركة تنفق فيه البصائع المجلوبة والامتعة الخفية والذخائر النعية وليس بعد مكة مدينة من مدن الحجاز اكثر من اهلها مالا ولا احسن منهم حالاً وبها واليمن ناحية الهاشمي صاحب مكة يقض صدقاتها ولوازمها ومكوسها ويحرم عاملتها ولها مراكب كثيرة تنصرف الى حالات كثيرة وبها معايد قسملك الكبير والبقول بها مكة . . . . . ومدينة مكة قديمة ازلية البناء مشهورة البناء معمورة مقصودة من جميع الارض الاسلامية واليها تجهم المعروف وهي مدينة

\* والسرين حصن حصين وكذلك من السرين الى حرمي السنية ثلثة مراحل وهي قرية عامرة وبها مستراح للمراكب ومنها الى جدة على الساحل ثلث مراحل وهي لرضة لاهل مكة وبينهما ارمون ميلاً ومن مكة الى المدينة التي تسمى يثرب على طريق الجادة نحو عشر مراحل (وذكر هنا الطرق بين مكة والمدينة بالاسهاب وذكر ما لا ذكر له في كتاب الادريسي هاتم قال احوالها ( اي حول المدينة ) نخل وقمرها حسن ومنه يتقوتون في معاشهم وليس لهم زرع ولا صرع وشرب اهلها من نهر صغير يأتي اليها من جهة المشرق جبله عروج الخطاب \*

بين شهاب الجبال وطولها من الحملة الى المستقلة نحو ميلين وهو من جهة الجنوب الى جهة الشمال ومن أسفل جبل اجناد الى ظهر جبل قديقمان ميل والمدينة مبنية في وسط هذا الفضاء ٠٠٠٠ وفي وسط مكة مسجد الحرام المشفى الحرم وليس لهذا الجامع سقف وانما هو دائرة كالحصيرة . والكعبة وهو البيت المسقف في وسط الحرم . وهذا البيت طوله من خارج من ناحية المشرق اربعة وعشرون ذراعاً وكذلك طول الشفة التي يقابلها من جهة الغرب و ٠٠٠٠ الخ وقال في الكلام على المدينة

« والمدينة يثرب في مستوى من الارض حارة سجة كان عليها سور قديم وبجارجها حديق محصور وهي الآن في حين تأليفنا لهذا الكتاب عليها سور حصين منيع من التراب بناء قسم الدولة المغربي ٠٠٠٠ واعلموا فقره قليل المال لا صنع لم ولا ضياع عديم وحولها غل كثير وغمرها حسن ومنه يتقوتون في معاشهم ولا لم زرع ولا ضرع وشرب أهلها من نهر صغير يأتي إليها من جهة المشرق جلة عمر بن الخطاب .. » ولم يذكر مدفن النبي ولا اشار اليه

وظاهر من ذلك ان الفرق بين الاصل والمختصر كبير جداً . وقد قال حضرة محرم المشرق في جوايز الاول ان المختصر طبع على صورتين الاولى لم يذكر فيها محل طبعه والسنة التي صنع فيها والثانية ذكر فيها الصوان اللاتيني واسم المطبعة وسنة الطبع . وعليه فالمرجح ان النسخة التي عندكم هي من الصورة الاولى والنسخة التي في المكتبة الخديوية من الصورة الثانية ولا علم كيف استدلتكم على ان المختصر مسجى ولكن يظهر لنا من كلامه على بيت المقدس ان استدلالكم وجهه فقد تمت فير المسج بالمقبرة المقدسة واستعمل بعض النسابين المدينة المسجية . واسوء الخط لم يستطع ان تقابل ذلك بما ذكره الشريف الادريسي لان الجزء الذي في المكتبة الخديوية ينتهي في الاقليم الثاني والكلام عن بيت المقدس في

الافليم الثالث . ويحتمل ان يكون الطابع المختصر قد زاد هذه النوت  
ويوضح مما تقدم اولاً ان النسخة التي هدمكم تشبه النسخة المطبوعة التي في المكتبة  
الغديونية ولكنها تختلف في ذكر العنوان . ثانياً انها مختصرة من جغرافية الشريف الادريسي  
ولكنها ليست له قائم مصيرون في استنتاجكم . وثالثاً ان المختصر مبني على الراجح كما استنتجتم  
ولم يذكر في نسخة المكتبة الغديونية اسم المختصر كما لم يذكر في نسخكم ولم نأثر على اسم  
في ما عندنا من المظان

ثم اننا وجدنا في سكلويديا شمبرس الانكليزية ان المختصر طبع في كسروان من  
اهمال لبنان بحروف كرشونية وذلك سنة ١٥٩٢ فلعل اسم المختصر ذكر في هذه الطبعة  
وهناكم نثرون على نسخة منها

واختلاصة ان ما ذكرتموه عن جغرافية الشريف الادريسي صحيح وان المختصر لرجل  
آخر غيره كما ظنتم وان هذا المختصر طبع على صورتين كما قال محرر المشرق وعلى احدى  
الصورتين تاريخ الطبع وهو سنة ١٥٩٢ ومكان الطبع وهو رومية والصورة الاخرى غفل  
من ذلك ولا نعلم اسم المختصر والمرجح انه مبني واذا وقعت لكم نسخة من الطبعة المطبوعة  
في كسروان فمن الفضل ان تعيدوا فيها اسمه

## بَابُ الْمَرْوِ الْمُنْظَرِ

عبارة وذكرى

اسقاضي الفاضلين

لصلى والهدي نجمة منذ سنة واحد عشر شهراً اوله من العمر اربع وخمسون سنة وكان  
يدخن من التبغ كل يوم اربعة دراهم فقط ويتعاطى من الافيون كل يوم بقدر القمحة في  
الصباح ومثلها في المساء . فسالته يوماً هل يمكن ان يبطل الدخان فقال لي لا يمكنني ذلك  
لاني اشربه منذ اكثر من ثلاثين سنة وكنت اشرب منه في اليوم الواحد اكثر من اوقية  
لولا هدي داء البلم حتى منعي اليوم فاشترت طيباً فاشار علي باطالها واداً لم يكن  
ابطالها بالمرّة فاخفف من شربه فبلغ لي التدرج في التخفيف من شربه الى ان صرت اشرب  
منه اربعة دراهم كل يوم كما ترى . فبينما كنت امسح الطرف في رياض المنتطف اذ وقع

نظري على نبذة في مضار التدخين قدفعتها اليه وقلت له ' طالع هذه النبذة فطالعها بامعان ولا اتعنى من مطالعتها قال لي ان شاء الله سأجتهد في ابطاله . فبعد ان كان يشرب اربعة دراهم في اليوم صار يشربها في يومين وهكذا الى ان اطله تماما . ثم قلت له ' كيف ترى صحتك الآن فقال لي احسن منها قبل غرا الله المقتطف ومنشئني عني خيرا . وبعد مدة اطلعته على نبذة في مضار الايرون فطالعها وقال لي اني أصبت منذ عشرين سنة بمرض عضال اعيا الاطباء فوصف لي احد الاسحاب الايرون فقلت له ' ان الطبيب لا يرمي بذلك فقال لي خذهُ بدون اطلاع الطبيب ولا تحبرهُ بذلك وطاوعته على ما امر ونام في قمي ان من ضمن الاعشاب التي ساعدت على شفائي الايرون فصرت اتماطاه على هذه الصورة الى الآن ولكنني ساشرح في اطلاله دعة واحدة

واول يوم ابطل الايرون حصل له اسهال بسيط فلما مرَّ اليوم الثاني وما بعده ازداد الاسهال واخذت قوته في الانحلال . على انه كثيرا ما كانت تأتيه هذه الحالة ولكن يسهل ايسر من ذلك . فسألته هل يرغب في اخذ شيء منه ثابا فاجاب كلا . واخذ جسمه في الانحلال فاستحضرت له بعض الاطباء فوصف له الادوية اللازمة فلم تنجح وتوفي بعد مضي سنة اشهر من تاريخ هذه الحادثة . على اني لو أعطيت حروفي لطببت تشريحي لمعرفة ما تفعله هذه السموم الفتالة في جسم الانسان . ولكن ما ندر كان

احد المشتركين ح ١٠

مصر في ١٢ سبتمبر سنة ١٩٠٨

## كتاب المصاييع

حضرة صاحب " المقتطف " الاغفر

بمناسبة خبر كتاب المصاييع للبحوي الذي ادرجتم خبره وكتبتم عنه في المقتطف ( المجلد ٣٣ ص ١٥٤ ) بادرت الى كتابة هذه السطور . وهو ان عندي ايضا نسخة من مصاييع البهوي وهي وان لم تكن اقدم من نسخة لكتنها من الآثار القديمة النادرة مكتوبة من اوطا الى آخرها بقلم واحد وعداد واحد ليس في سطورها ولا في رسوم كائناتها واشكالها تفاوت اصلا والكتاب على قطع كبير في ٣٠٧ صفحات في كل صفحة منها سبعة عشر سطرا واكثر ككائنات مشكولة وبين اسطره وحواشيه شروح كثيرة بخطوط مختلفة بحيث لا يوجد في حواشيتها واطرافها موضع خالي من الكتابة . وورق الكتاب من نوع واحد متين جدا مكتوب على أحمر هكذا :

”ثم الكتاب بحمد الله ومنه ومن الله وحسن ترفيق الملك القتاح الكبير وغرخت يد معلقه الضيف البقيع الخفيف المذهب الراعي عفوريه اظير وكرم المولى البصير وهو على ما يشاء قد ير ابوب بن يعقوب الاكبر من احسن الله اليه واليهما من شهر المارك اواسط شهر ربيع الآخر في يوم الاحد في بلدة بروسا حرمها الله تعالى من جميع آفات مع بلاد المؤمنين لسة اربع وسعين وسبعائة من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم حامداً لله ومصلياً على نبيه محمد وآله وصحبه اجمعين رحم الله امرها نظريه وقرأ ودعا لكتاب المذهب آمين يا رب العالمين“ . وبسده مكتوب بخط آخر هكذا :

”قابلية وصحة ثالثا مع الاصل مرتين في بلدة دمشق غفر الله ذنوبه وذنوب المسلمين الناظرين“

ولعل المراد من قوله الاصل هو نسخة المصنف نفسها وانه اعلم  
بلدة ”اورنبورج“ في الروسة رضاه الدين بن غفر الدين

### ما الذي اتى به دارون

#### حضرات اصحاب المقلم

فلما نفتح كتاباً من كتب الامرخ الباحثة في العلوم الطبيعية الا وتجدهم يوهون فيه بذهب الشوه الذي قال به دارون طناً مهم ان دارون هو اول من ابتدعه . على ان هذا المذهب ليس من مبتدعات دارون ولا رسل ولا عواما بل هو من مبتدعات العرب وقد كانوا يدرسون في مدارسهم كما يظهر من النوال فيلسوف كبير من فلاسفتهم وهو ابن مسكويه المتوفى في آخر القرن الرابع الهجري حيث قال

”اول ما يرق النبات من منزله الاخيرة ويتميز به من مراتبه الاول هو ان يتقلع من الارض ولا يحتاج الى اثبات السروق فيها بما يحصل له من التصرف بالحركة الاختيارية وهذه الرتبة الاولى من الحيوانية ضعيفة لصعق اثر الحس فيها واما تظهر بجهة واحدة اعبي حساً واحداً وهو الحس العام الذي يقال له حس اللمس وذلك كالصدف وانواع الحارون الذي يوجد في شاطئ الانهار وسواحل البحار واما تعرف حيوانيته ويعلم انه ذو حس واحد من اجل انه اذا استلب من موضعه لسرعة وعلى عجلة وخفة فارق موضعه واشتجاب للاخذ وان أخذ باطلاء وعلى ترتيب ثم موضعه وتمسك به وذلك لانه يحس ان لاساً يريد احده فيصعب حينئذ جذبته وتناوله من مكانه لتثبته به وهو يصف عن التقل وان كان قد

انقلع من الارض وصارت له حياة ما لانه في الافق القريب من النبات وفيه مناسبة له . ثم ينتقل من هذه الرتبة الى اربى ينقل ويحرك وتقوى فيه قوة الحس كاللحود وكثير من الفرائش والديب ثم يرتقي من هذه المرتبة ايضا وتقوى اثر النفس الى ان يصير منه الحيوان الذي له اربعة حواس كالخلد وما اشبه . ثم يرتقي من ذلك الى اربى يصير له من حس البصر ضعيف كالتمل والحمل والحيوان الذي عيونه تشبه الحرر وليس لها اجفان ولا ما يستر احدائها ثم يقوى ذلك الى ان يصير منه الحيوان الكامل في الحواس الحس وهي مع ذلك متفاوتة المراتب فيها البليدة الجافية الحواس ومنها الرقيقة اللطيفة الحواس التي تسخير للتأديب وتقل الامر والحي وتقتصد لقبول اثر النطق والتخير كالفرس من البهائم والباري من الطير . ثم يقرب من آخر مرتبة البهائم ويصير في اقصا الاعلى وفي مرتبة الانسان وهذه المرتبة وان كانت شرفة فهي خسيصة دية بعيدة عن مرتبة الانسان وهي مراتب القرد واشباهها من الحيوان التي قاربت الانسان في خلقته الانسانية وليس بينها وبينه الا اليسير الذي ان تجاوزه صار انسانا ودا يلفه انتصبت قامت وظهر فيه من قوة تمييز الشيء اليسير فصل تمييز واعتداد الى المعارف وتقوى فيه اثر النفس وبقل التأديب بالقهم والتخير

فرون من ذلك ان هذا الكلام مثل كلام فلاسفة القرن العشرين من هذا القبيل واعم منه فهل ما معشر الشرقيين من رجل يرفع عقبرته امام الغربيين ويرى ان رأي الشؤ ليس من آراء فلاسفتهم ولا من مبررات جيلهم وانما هو رأي العرب ايام كانت دولتهم هي الدولة وصراحتهم هي الصولة حين كانت الفلسفة في عصورها الذهبية

علي سيد يوسف

[ المتخطف ليس المراد بمذهب دارون القول بان انواع الحيوانات والنباتات مرتقي بعضها من بعض لان هذا قال به كثيرون قبل دارون من ايام اليونان والرومان بل المراد بمذهب دارون ان هذا الارتقاء حدث بقوة طبيعية تدريجية وهي الانتخاب الطبيعي والجسمي واقامة الادلة القوية على ذلك ، ولا يزال جمهور من العلماء والفلاسفة يحالفون دارون في ذلك بعضهم يقول ان هذا الارتقاء حدث بالانتخاب السيولوجي وبعضهم يقول انه لم يحدث بقوة طبيعية بل بقوة الهية فلا سبيل لمبحث فيها . هل تظنون ان ابن مسكويه كان يقول ان كل انواع النبات والحيوان تولدت بقوة طبيعية لا الهية فان كان الامر كذلك فقد سبق دارون الى هذا القول وبقي ان تذكروا هذه القوة والادلة التي اقامها على ان هذا التولد حدث بها لان دارون لم يكتشف بالقول بل حاول تأييد قوله بالانتخاب والملاحظة مدة سنين كثيرة

وجمع مما شاهده واستحقه نفسه وما شاهده واستحقه غيره ما لو ترجم الى العربية لملا عشرة مجلدات مثل مجلدات المقتطف فهل هل ابن مسكويه مثل ذلك  
ان نسبة ما فعله ابن مسكويه وكل فلاسفة العرب والعجم والهند واليونان والرومان من حيث مذهب الشوء الى ما فعله دارون كنسبة القارب الصغير الذي يصنع الآن في بلاد الفلاحين ويسع رجلين او ثلاثة الى السفينة البخارية التي تقطع الاوقيانوس عشرة آلاف راكب وميها من الآلات البخارية ما قوته قوة ارسين الف حصان . او كنسبة العربية التي يجرها حمار الى فطارسكة الحديد . او كنسبة عربة صميرة مبنية بالطوب الى مدينة كبيرة مثل القاهرة او باريس او لندن  
وإذا أردنا ان نأهي بامسلافا والمباهاة لنت ها بل في المبادئ الاخلاقية والفلسفية التي وضعوها او اعتدوا اليها فانها قد تفوق المبادئ التي وضعها علماء اوربا وفلاسفتها وكذلك يملك المباهاة هم في كثير من الامور الادبية والعناية التي كادوا يلحون بها احد الكمال

## تَابِعْ الزَّرْعَ

### الزراعة المصرية

#### في عهد الاحتلال الفرنسي

#### ادوات الزراعة - ميثمة الفلاح - واحوال البلاد

في هذا الزمن ( اي في آخر القرن الثامن عشر ) لا تزال ادوات الزراعة واخصها المحراث والتورج والمقطة ( المسوحة ) والنجل والرمش والمذراة على ما كانت عليه منذ القدم فلم ينبغ من حسن فيها او اصاب اليها شئ بل بالعكس قد يستغنى عن استعمال بعضها كما يشاهد ذلك في ادقو حيث يستغنى عن استعمال التورج ويكتفى بسط ما يراد درسه على الحجر وتستخدم الثيران لدوسه الى ان يتكسر دقيقا وتتناثر الحبوب من مسانها . وفي معظم جهات القطر المصري يستخرجون الحبوب بما لا يصلح قشة مطلقا بدقي . بالبيت المان تتناثر الحبوب منه وهي ابسط عملية تعمل بالنطرة

واكثر ما يستخدم من البياض في زراعة التين وقد يستخدمون الاناث لحرث ويندر استخدام الجدير والجمال لذلك

ومن تأمل حالة الفلاح يرغم المشاهدة بين سذاجة مبيئته وسذاجة اعماله . فانه يشغل من طلوع الشمس الى هرونها ويمش على الفرة والبصل والخيار والقضاء والجن والبول والعدس الخ يأكل في اليوم مرتين احدهما في الساعة الحادية عشرة صباحاً ولاحرى في الماء وقلما يأكل اللحم الا في شهر رمضان يأكل شيئاً من لحم الماعز او لحم الجاموس صلواً

وتختلف اجرة العامل في الزراعة باختلاف الاماكن فهي في الصعيد غرش او اقل يومياً وتراوح في مديرية الفيوم وضواحي القاهرة والوجه البحري بين غرش وعرشين ونقد نفقة ما لكل الملاح في الوجه القلي نحو ثلث عرش في اليوم وهو لا يلبس الا حبة سمراء محوكة من صوف المم البلدي وشالاً يصفه على كتفيه وحملة يستعملها نحو ثلاث سين ونصف سنة فتبلغ نفقة ملاحه سوياً ١٨ فرنكاً ونفقة ما كليه ٣٥ فرنكاً . ويضاف الى ذلك نفقات شق نقد في عشر فرنكاً فيكون مجموع ما يسفقه الفلاح الصيدي سوياً نحو ٦٥ فرنكاً . ونريد عن ذلك قليلاً نفقات الفلاح في الوجه البحري

هذه هي حالة املاح فيها يختص بمبيئته واعماله . يبرى منها بعده عن التمتع بالراحة او التمكن من تحسين حالة الزراعة ولا سيما ان معظم المزارعين ليسوا مالكيين بل مستأجرين وان المالك كانوا يقربون الضرائب الناعمة على الاراضي ليعتدوا بحاصرهم لعلهم ان البلاد ليست لهم فلا يهتم امر تحسينها . وفصلاً عن ذلك كانوا قوماً ممجاً على جانب عظيم من الجهل فاستأصلوا يحولهم كل نظام يعود بالاعلاح ومع كل هذا الاخطاط كانت البلاد بين امحوط وفا تحسن في اواسط القرن الثامن عشر ظروحيها في ذلك الوقت عن حكم المالك

ويطلق في اماكن مختلفة على جاني النيل اقوام رحلت اليها من ابي ومن انتها من شمال افريقيا ففي بعضها على بداوتهم يربي المواشي وتحصر البعض الآخر واحترف الزراعة وكان منذ نحو ٢٥٠ سنة ان قدمت من ضواحي تونس قبيلة تدعى الهواري واحلت ما بين جرجا ومرشوط واحلت نهر الاراضي المنقذة وتمتصب القرى العائرة الى ان امتدت لها املاك كل البلاد ما بين هو وقرية الشيخ سليم واثرت فطنت كلفتها وامنتت سطوتها



فتح امرؤ شيبها الذي كان يقيم في فرشوط . وآخر من قاد هذه القبيلة شيخ اسمه ممام حكم الصعيد من اسيوط الى اوصان وكان يستولي على ريعه فيبلغ سنوياً نحو ١٥٠٠٠ اردب حطة يدهها لباشوات مصر وبكواتها . وكانت سلطته تتعاطم بتعاطم الشناق بين المالك واحباً جرد عليه علي بك شيئاً عظيماً يقوده محمد ابو الذهب فالتقاءهم بمحسة وثلاثين الف فارس ولكنه هزم عند اسيوط وفر الى اساحيت مات في سنة ١٢٩٦ وصادرت الحكومة املاكه . وقد انفتحت الالاس على امتداح هذا الشيخ وما يبدى من العناية بالحدود وحفظ الامن بواسطة حفراشاه في البلاد

وبعد موته صار الصعيد ملجأ للسكرات القاريين فاستفادوا من استفادام الظفر الذي لم يكن له مثيل في المديرية الاخرى وكانت مطامعهم في العودة الى الحكم على القاهرة تقوي مهمهم في ابرار ثروة البلاد فيبطلوها بالصرائب الفادحة وزادوا زراعتها انحطاطاً وطوا هي ذلك الى ان استولى الفرنسيون على مصر

اما قبائل العرب التي احتلت ضفتي بحر يوسف والعامية على شاطئ النيل المقابل ففرعت الى الزراعة ولكنها لم تنزع عنها ادادتها الموروثة من المزو والتثال . فكانت احياناً تخارب وحياناً تسلط على القرى المجاورة فتضطر اهليها إما لهاجرتها واما لفداء انفسهم وكان موقف الفلاحين حرجاً اذ يرون انفسهم بين قبائل متعادبة عرضة للنهب والسلب فيلتزمون ان يدفعوا جانياً كبيراً من الصرائب عن القبائل التي تشكلل بحمايتهم من الغارات جيرانهم ومن القبائل الرحل التي كانت تحتاج أكثر اشياء اليوم . وآل لاسر الى ضعف الفلاح ورجته حتى لقد كانت ينظر الى هؤلاء الاحراب نظر المستاجر الصعيف الى المالك القوي

وعلت سطوة البدوي في جميع اطراف القطر المصري ما حلا الاماكن القريبة من المدن الكبرى حيث قوة الحكومة على اشدها في الوجه البحري ولا سيما عند اطراف صحاري بوزخ السويس وحواف بحيرة مريوط القديمة كانت فرسانهم تجار النيل لاقل داع فتدخل البلاد خلسة وتنهب القرى المجاورة

هذه كانت حاة البلاد لذلك الهذ اعراب قنزو وحكام تلهو وفلاح يشق واراض بالدماء تسقى

## الري في العراق

لقد كانت فاتحة اعمال الحكومة المائية الحاضرة ان اتمت بمصادر ثروة البلاد وبأغزر هذه المصادر بل المصدر الحقيقي المنتج وهو الزراعة . وكأنها نظرت الى مجاح القطر المصري الذي خرج من الاملاس الى السنة باصلاح الري فارادت ان تفتدي به ولذلك استدعت مهندس الري صاحب المشروعات الكبيرة السروليم ولكنكس ليتولى ادارة الري في البلاد المائية ولا سيما في العراق العربي

ولم يخطر على بال السروليم ولكنكس ما اتجه الى ري العراق منذ خمس سنوات وكتب فيه ما كتب مما هربناه ونشرناه في المقتطف انه يرى في حياته تحقيق امانه ولا خطر ذلك على بال احد بل لقد قلناه ان المشروع حسن لقائه ولكن ابن الامان على حياة المال ومن يكفل للفلاح هناك ان يفتح ثمرة قمه وغنم نرى الناس يتركون اراضيهم يوماً هرباً من جور المتزيمين والحكام ولكن التغيير الكبير الذي حدث في الحكومة المائية يوم اعلان الدستور قد ازال كل العقبات من سبيل هذا المشروع فاستدعي صاحباً حالاً لتحقيقه ولم يبق الا ان تصادق الحضرة السلطانية عليه

ولقد رأينا ان نعيد الآن نشر خلاصة الخطبة الاولى التي القاها السروليم ولكنكس في هذا الموضوع ولقد نشرناها حينئذ في جزء مايو سنة ١٩٠٣ وهذا نصها

انتمض بابل واشور عنهما غبار العصور العائرة . ويعود الى تعداد حصر الرشيد والمأمون ويرجع الامن في ربوع العراق وتفيض الخبرات من دجلة والفرات . كل ذلك محتمل وقد صار على قارب خمسين سنة ان اعتمدت الدول الادوية على مد سكة الحديد الى بحر فارس ولكن كم بقي لسكان من خيرات بلادهم بعد ان تمكن فيها اقدام الارريين وتمطي لم الاراضي الواسعة مع الاستيلاء وكيف يجاري ابناة المشرق الذين ضعف همهم من طول ما لقوا من القتل والامتهان ابناة المغرب الذين نشطوا العمل منذ مئتي عام وهم لا يرون غير مشيرات الخوة ومقويات الضرائب حتى من ملوكهم وامرائهم هذه مسألة يصعب النظر فيها من الآن

أما تلك البلاد فكانت مهد العمران وخصها الطبيعي مما لا يختلف فيه اثنان وقد كان ربهها منتظماً في العصور العائرة انتظاماً لا يتوقف انتظام الري في القطر المصري الآن . ومن رأي السروليم ولكنكس المهندس المشهور في هذا القطر انه يسهل اعادتها الى ما كانت عليه

فتصير مثل القطر المصري من حيث سهولة الري والصرف وتدفق الخيرات . وقد اشأ خطبة مسبية في ذلك تلاها في الجمعية الجغرافية لخصنا منها ما يلي لعله يكون محرراً لانتاء الشام والعراق على ترك المهاجرة الى البلدان القاصية وتنتظار ما يمكن عمله في بلادهم قال مافاده  
ان مدينة بغداد تفصل عن سطح البحر (بحر فارس) ٦٦ متراً وتبعد عنه ٥٥٠ كيلو متراً على خط مستقيم او ٨٠ كيلومتراً اذا قيس المد على مسير دجلة . وحولها الآن قفار قاحلة ولكنها كانت في سالف الزمن تاج ما تحتلك الدول التي دان لها للمشرق . هذا كان شأن البلاد على مئة ميل حول بغداد من كل ناحية

اذا نزلت في دجلة من الشمال الى الجنوب تصل اولاً الى دورا ماخذ ترعة نهروان والسهل الذي نصب فيه نبوخذ نصر التتال الذهبي ولعله يصعد تدكراً لتجديد هذه التربة . ثم تل البح حيث مات الابرطور يوليانوس من حراهر حينما اخرج الرومانيون من تلك الاقطار واستولى عليها ملوك الفرس فدان لهم المشرق كله . ثم تصل الى اوييس التي كان فيها اقصى اسواق المشرق التجارية ومنها الى بغداد عاصمة الخلفاء العباسيين . فالمدائن عاصمة آل ساسان ملوك الفرس لسلوية عاصمة المكديونيين في المشرق واخيراً تصل الى بابل سيدة المدائن وهي على القرات لا على دجلة

والبلاد بين ترعة نهروان وبين دجلة شرقاً وغرباً مجزت قبائل العرب عن الميث فيها فظلت اخصب بلدان المشرق وكان ملوك الكلدان اشأوا تلك التربة وغيرها من الترع لكي يمنوا الفزاة عن بلادهم كما فعل ميسا ملك مصر لما حوّل مجرى النيل الى الجهة الشرقية امام منف لكي يكون فاصلاً بينها وبين القبائل التي كانت تغزو بلاده آتية من بلاد العرب وبقع المطر في تلك البلاد نكتة قليل جداً لا يكفي للزراعة . يقع في السنة من اربعة صينيتوات الى ٢٤ سنتمتراً لا غير فلا بد من ري الارض من الانهار والترع اذا اريد ان تزرع شيئاً

ودجلة من بغداد الى بحر فارس قليل القصور لا يزيد تحذره على ١٠٠٠٠ فهو مثل النيل من هذا القبيل ويترك عنه في ان لدنا التي يرسب فيها طمي دجلة بعيدة عن مصبه وليست مثل الدلتا التي بين فرعي النيل

وبندي دجلة من الآكام التي الى الجنوب الغربي من بحيرة وان ويمر من عند مدينة نيسوى القديمة ويقطع تلالاً حجرية ويهني مرأه حتى يصير نحو ٢٥ متراً وسرعته مترين ونصف متر في الثانية من الزمان ثم يخرج منها ويدخل وادياً منبسطة فتقل سرعته وتصير

متراً في الثانية وذلك بلقي ما كان يحصله من الطمي فتكون سهيل خصيب حول بغداد وعلى ثمانين كيلومتراً من بغداد جنوباً تصير لرداسب التي ترصب من ماءة جذاً، مخطوطة بالمخ وتستقر على ذلك الى البحر فلا تصلح للزراعة مثل الاراضي التي حول بغداد. ويفيض كما يفيض النيل ويهرم الاراضي التي حوله من بغداد الى البحر ويصب فيوهران من الجهة الشمالية الشرقية احدها فوق بغداد والآخر تحتها ويتفرع من ثانیها نزع كثيرة

وبتدئ فيضان دجلة في اواخر فصل الشتاء حتى اذا اشتد الحر واذاب الثلج عند مصادر ومصادر نواصره زاد فيضانه فصلاح الري الصبي مثل انهار الهند وكذا زاد الحر شدة ورادت حاجة المروغات الى الماء زادت مياه فيضانه

وفي رأس دجلة حراثب مدينة اوبس وهي مثل القاهرة في مصر ومنها بتدئ الترع العظيمة التي تروي دلتا العراق

وكان لري هناك سيلان كبيران الواحد بترعة نهروان والثاني بترعة دجيل جنوبية وكان الاقدمون قد انا وسدوداً في الاماكن العالية ترتفع بها المياه ويقال ان الاسكندر المكودي في غرب بعضها ليعزز الماء في دجلة ويسهل عليه ركوبه بسفنه ولا بد من ان يكون بناها بعد ذلك

وترعة نهروان في العراق مثل احد الرباحات الكبيرة في القطر المصري طولها اربع مئة كيلومتر وقد بلغت اعلى درجة من الاهتمام على عهد بي ماسان ملك القوس ثم على عهد هرون الرشيد. ولها مأخذان من دجلة حتى اذا ملا الطمي احدها ولزم تطهيره يجري الماء اليها من المأخذ الثاني. وبعد المأخذ الاول هي الثاني ستون كيلومتراً وعند ملتقى المأخذين قنطرة موازية اسمى القنطرة الكسروية وعند مأخذ الترع الاولى قنطرة اخرى للقنطرة تسمى قنطرة الرصاص لان الرصاص مصبوب بين حجارها وكذلك عند المأخذ الثاني قنطرة موازية اخرى وهي الآن خراب

ثم اسهب في وصف الاعمال الهندسية التي كانت على دجلة من ترع وقناطر وسدود وما اشبه لتسهيل الري وبيّن ذلك كله بالرسوم وقال في وصف ترعة نهروان ان ترع مصر لا تقابل بها لان اكبر ترعة في القطر المصري لا يزيد عمقها على عشرة امتار وعرضها على ستين متراً واما ترعة نهروان فيبلغ عمقها احياناً خمسة عشر متراً واتساعها ١٢٠ متراً. هذا من حيث نظام الري الاول واما نظام الري الثاني بترعة دجيل فدواره على ترعة طولها مئة كيلومتر وعرضها خمسون متراً



وبين كيف حربت تلك البلاد وعفت آثار مدنها بطيان دجلة على نهرين وتغريب مدودها وجرف كل ما في البلاد من مدن وقري ومزارع وإنسان وحيوان فانتشر الخراب في بلاد طولها أربع مئة كيلومتر وعرضها ثلاثون كيلومتراً كانت أهم بلدان المسكونة وأكثرها سكاناً - وعنده أن تلك البلاد تعود إلى مجدها السابق بإصلاح نهر تهروان وإصلاح ري العراق بها ثم شرح الاحمال الهندسية اللازمة لذلك وقدر ما يلزم لها من النفقات وما ينتج عنها من الموائد فقال ان النفقات تبلغ ثمانية ملايين من الجنيهات يصلح بها مليون و ٢٨٠ الف فدان من اجود الاراضي الزراعية فيصير الفدان منها يساوي ٣٠ جنيهاً على الأقل فتساوي كلها ٣٨ مليون جنيه ولا يقل صافي ريعها في السنة عن مليون جنيه فيكون المال الذي ينفق على اصلاحها قد جاء بمائدة ٢٥ في المئة سنوياً

هذا من حيث الارض المأوية التي في بداية دجلة اما البطائح التي تحتها ولاسيما بين دجلة والفرات فهي قاحلة الآن ولكن الدلائل كثيرة على انها كانت تروى وتنتج في قديم الزمان كما يظهر من آثار الترع والاحمال الهندسية التي فيها - وهناك ارض مساحتها مليون ونصف مليون من الفدادين بين بغداد وبابل يمكن اعادة ريها وزرعها وقد تلفت منذ عهد طويل وصارت مستنقعات لان الترع التي فيها اضمحلت لما تولى البلاد اناس لا يحسنون امرها فامتلات مجاريها طمياً وحشائش وتهدمت جسورها فلم تعد تنفي لاحتواء ما يجري فيها من الماء ففاض على الارض التي حولها واخرها فصارت مستنقعات وبطائح

وقابل تلك البلاد بالقطر المصري وقال ان يجري النيل لم يمتلئ بالطمي مع ما من طمي من القرون لان ري المياض كان من مقتضاه اجراء ماء الفيضان الى المياض على جانبي النيل ليوسب ما فيه من الطمي ويعود اليه صاباً ولكن اذا اطل ري المياض في القطر المصري خشي ان يوسب الطمي كله في يجري النيل فلا يعود كافياً لاحتواء ماء الفيضان كله فيطغى على البلاد ويفرقها وحث على الانتباه لذلك من الآن ثم عاد الى ري العراق فقال ان فجاج مصر ابتداء يوم صمم هندسو الملك مينا اول الرعاية على اعلاء جسر النيل العربي وترك الجانب الشرقي من غير جسر حتى يمتنع طميانه على الجانب العربي فيصلح للزراعة ومثل ذلك يمكن ان يفعل في العراق فيقام جسر فجلة على الصمة العربية وجسر لغرات على الضفة الشرقية ويمد جسر لغرات الى ما تحت بابل وجسر دجلة الى عند منطلي وتصلح الارض التي بين هذين النهرين وتفتح فيها الترع وتزرع وقد ثبت لي من احمال الري في مصر ان كل النفقات اللازمة للسدود والترع والمصارف

وما اشبه نيايح خمسة جنيهاً ونصف جنيه عن كل مدر والمقات اللازمة له من نقصيب وتلويط وما اشبه ثلث ثلاثة جنيهاً ونصف جنيه والجملة ٩ جنيهاً يصير يساوي ثلاثين او اربعين سبيكاً وقد قدرنا ثمن فدان الارض على نوعة نهروان في بلاد العراق بمساحة وثلاثين جنيهاً بعد اصلاحه واصلاح ريو لار المدان الذي مثله في مصر يساوي الآن من ستين جنيهاً الى مئة فقدر الفدان الذي يصلح بين دجلة والفرات بمساحة عشرين جنيهاً اي بنصف ما يساوي الفدان الذي مثله في مصر وهناك مليون وخمسة مئة الف فدان يمكن اصلاحها كذلك بنفق على اصلاحها ورعيها وصرفها ١٣ مليون جنيه فتصير تساوي ٢٢ مليون جنيه

وبإضافة الاراضي التي في رأس دلتا دجلة الى البطائح التي تحتها نصير المساحة ٢٨٠٠٠٠ فدان والمقات اللازمة لاحتياها ٢١ مليون جنيه فتصير تساوي ٦٠ مليون جنيه على الاقل وفي دلتا الفرات ودجلة خمسة ملايين فدان اي قدر مساحة الاراضي الزراعية في القطر المصري كله واذا ابتدأ العمل في اصلاحها سهل جلب المال من اوروبا لانها مزارع الفدان في مصر يحصل من الدين عشرين جنيهاً ومع ذلك لا يجد الحل ثقيلاً . ثم اذا مددت سكة الحديد وكثرت فروعها في البلاد زاد السكان وراحت الخيرات وارتفع ثمن فدان الارض المصلحة في اعالي البلاد من ٣٠ جنيهاً الى ثمانين وفي اسافلها من ١٥ الى ٣٠

وختم خطبته بكلام يبلغ قل فيه

ان اساسا الآن احياء بلاد قديمة كان اسمها مرادفاً للعصب والعلاج والمنظمة مدة قرون كثيرة فقد كان هناك سهول خصبة ومدن عامرة وملوك احرار وقواد اشداء ورجال حكماء تداولوها الرقا من السنين كما تشهد كتب الاحبار وقروش الآثار وهي لا تحمل عن اخبار مصر وآثارها قديماً وصحيفة . وهناك ادلة كثيرة على عني تلك البلاد وانها كانت مطمع انظار الفاتحين والتملك عليها غاية ما يفاخرون به فان الدولة التي كانت تملك تلك البلاد في العصور العديدة كانت تملك المشرق والدولة التي لنفقدتها تفقد المشرق . بلاد مثل هذه حديرة بان تحيا من مواثها . وان عرضا السب الذي افقرها سهل عليها ان فيد لها خصيها السابق . والارض التي احابت داعي العلم القديم فتدقت منها خيرات كفت بلاط ملوك الفرس مما يؤثر عليهم من الانفاس في الترف واولاد لا بد من ان تجيب داعي العلم الحديث وترد المال الذي ينفق عليها اضماً كثيرة . ولا بد الآن من الاستعانة بمعارف الغرب على هذه الاعمال كما استعين سابقاً بمعارف الشرق . وقد كانت تلك البلاد تروى وترعى بواسطة معارف حكماء انكلدان ومهندسيهم ومراشي الاحداث الجوية منهم وصار احياءها ورعيها الآن اصعب

عما كان قبلاً ولكن علوم أبناء هذا العصر صارت أرق من علوم الأقدمين ولا يصعب معها رد تلك البلاد إلى سالف مجدها فتعود جنة الشرق كما كانت قبلاً ويقصدها الناس من مشارق الأرض ومعاربها

وتسمى بغداد دار السلام وقبلاً وجدت السلام من حين بنيت إلى الآن لما حل بها من تيمورلنك وهولاكو وخلفائهما الذين أضروا بالبلاد أكثر مما أصرت بها تحول دجلة عن مجراها ولكنها ستجد السلام الذي أضيئت اليه نيراناً وستجتمع الوف وعشرات الألوف من المال من الهند ومن مصر أيضاً يجتمعون في ذلك دجلة يمدون سكة الحديد من الكويت إلى الشمال ويفتحون نورة من أويس إلى الجنوب

ومستخرج السكة الحديد نقل المال والأدوات من خليج العجم لغير الترع وأحياء الموات وإنشاء المدن ولا يتم مدعها واتصالها بأسيا الصغرى حتى يكون جانب كبير من الأرض قد أصلح وكثرت خبراته لتفعلها السكة شرقاً وغرباً . وليس على وجه السبطة أرض أصلح من أراضي دجلة لزراع الحبوب ولقد سمعت الدكتور شوينفرت رئيس هذه الجمعية السابق يقول فيها أن من هناك أصل القمح وأنه كان ينبت برياً في تلك البطاح ومنها نقل إلى أربعة أقطار المسكونة ويغصب هناك القطن والذرة وقصب السكر وكل الحاصلات المصرية التي تنبت صيفاً . وهناك وطن المزروعات الشتوية كالحبوب والقمح والبرسيم والافيون والتبغ وليست في حاجة إلى الكلام على فراديس بابل وبغداد القديمة . والأرض التي أفلجها يزكي المزروعات زكاهها في الأقاليم الحارة وانهارها تسقى من تلج الجبال فتروي ملايين الفدادين وقت اشتداد الحر والظلم لا يدرك أنها بقيت قفراً فاحلاً بعد أن تعرفها سكة الحديد وتسمى عاصمتها ببغداد وراء موارد الثروة . ولا بد من ريح وأمر لتلك الطريق مما تنقله من أصناف الشرق والغرب ولكن إذا عاد إلى البلاد سابق حصياً وتدفتت منها الغيرات زاد ربحها ورجحاً وتحققت لديها آمال الذين أسأوها وخالج قوسهم أحياء البلاد لما أشاروا بها

انتهى كلام السروليم ولكنكس ملخصاً وقد الحق خطته يرسوم كثيرة فقلنا واحد منها لكي يشفع للقارئ مواقع الأماكن التي ذكرها وأضفنا إليه أسماء أماكن أخرى إنما للعادة



## باب المسئلة

فصاعليا الباب منذ اذن اشتهر المختلط وبعده ان نجيب نيو مسائل المختار كن التي لا تخرج عن دامن  
جهد المختلط . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسأله باسمه والقيد ويحل اقلها واحدا (٢) (٣) (٤) لم  
ورد السائل التصريح باسمه عند اخراج سؤاله فذكر (٥) لنا ويحتج حروفاً مخرج مكان واحد (٦) اذا لم يخرج  
السائل منذ شهرين من ايامنا فلينا عليه ذكر مسأله ما لم يفرجه بعد شهر آخر تكون قد اعلناه لسبب كالمس

(١) حقيقة السر

البنى جيورحيا باميركا . الخواجه الياس  
نوم . حل في الساحر قوة فائقة الطبيعة  
يسمل بها الاعمال التي تنسب الى السحرة  
واليكم مثالا من ذلك

وقع شاب في حوى ابنة شريفة واذ لم  
يشوق واسطة للوصول اليها دفعة الغرام  
لاستخدام السحر فذهب الى اسان مشهور  
بهذه الصنعة واسأله على امره . فقال له  
الساحر اذهب الى يشك ونم وهي تأتي  
اليك عند منتصف الليل وعليك ان تترك  
النافذة انوصلى مفتوحة . فذهب الشاب ومن  
شدة اشتياقه لم يم بل بقي منتظرا قدوم  
محبوبته ولكنه نسي فتح النافذة الوسطى .  
فبعد انقضاء الليل احس فاذا بشيء لم  
النافذة فكسر زجاجها ووقع على صحن الدار  
اذ كانت غارقة عليه فنزل ليرى ماذا جرى  
مرأى البنت التي يرواها مخدشة الرأس  
والوجه تحيط بدمايتها . فظالم ذهب الى  
الساحر واسأله بالامر حيث تنفي اعطاء الساحر

ورقة وامره ان يضمها في فها ففعل والحال  
طارث كما جاءت راجعة الى بيتها . وفي  
اليوم التالي رآها امها وسألها السبب فلم  
تجب بكلمة ولم تفتح فها بل كانت تذهب  
ونجني كأنها سائلة واخبر امها بعض الشيوخ  
وبعد الفحص حكموا انها مسحورة . ففحصوا فها  
واخرجوا الورقة منه وفي تلك الدقيقة وقعت  
على الارض مائة . فاقولكم في تحليل هذه  
الحادثة

ج اننا لا فصلها بل فنقد انها موضوعة  
وليس سبب الشر قوة فائقة الطبيعة فاذا  
استطاع احد الناس ان يفعل فعلا مناقضا  
للتواميس الطبيعية او مخالفا لها كما فعل هذا  
الساحر وجب ان تثبت اولاً من ان  
ما نسب اليه من الفعل قد حدث حقيقة  
فاذا وجدنا انه حدث حقيقة فيكون قد  
حدث بقوة طبيعية لم تكن دوماً فبحث عنها  
وعن الاسباب التي تجعلها خاصة بالساحر  
دون غيره . ولم نبحث حتى الآن عن حمل  
من الاعمال المنسوبة الى السحرة ورأيتاه

الاحمر ففعلت فأتى الملك الاحمر ومعه رجاله وكلهم بهيات غريبة . وبعد انصراف الملك امرها بان تسأل احدهم عن سارق ذلك الشيء وان يأتي به فذهب وبعد قليل رجع معه الرجل السارق ووصفت ملامحه ففرقه سبي . ثم امرها ان تسأل عن موضع السرقة وان يذهب معها ويرى اياها . فاحست البينة انها ماشية في اسواق المدينة وصارت تذكر اسماء الشوارع التي مرت بها الى ان انتهت الى بيت فذكرت اسم صاحبه ودخلت معه فاراها الشيء المسرورق واين هو موضوع . فشدت ذهاب سبي الى البيت الذي وصفته البيت لشاهد المسرورق في نفس المحل الذي وصفته . فاقولكم في هذا ايضا ج لقد سمعنا قصصا كثيرة مثل هذه ولكننا لم نر احدا حتى الآن استرجع بواسطة المتدلل شيئا مرقى له . والقصة التي اخبركم بها نسبكم مخالفة للسواميس المعروفة ولا تتردد في الحكم انها غير صحيحة او ان الصحيح منها غير ما ذكرتم ولو كانت صحيحة كلها لاستخدم المتدلل في اكتشاف السرقات كلها واغنى صاحب المتدلل من هذه الصناعة في اسبوع واحد وان قيل كيف يروي الناس روايات كاذبة مثل هذه قلنا ان بعض الناس يسهل عليهم ان يخدعوا غيرهم بمثل هذه الاكاذيب فيخدعونها لكي يخدعوا بها غيرهم او لكي يسلموهم ومنهم من يتوهم امرأ ثم يصدق وهمه

صحيحا ولا علمنا ان احدا يبحث بحثا مدققا عن اعمال السحرة ووجد انها صحيحة . وقد كتبنا فصلا مسجبة في لساد السحر في السنين الاولى من المنتطب فليكم براجعتها . ولا تنسوا ان افضل مقياس تعرف به صحة الدعاوي هو استعمالها والانتفاع بها فلو كانت دعاوي السحرة صحيحة لاستعملها الناس وانتصروا بها كما يستعملون الطب والصناعات المختلفة . افترضوا ان الساحر الذي اشترى اليه قدر حقيقة على سحر هذه الابنة وجعلها تذهب ليلا الى بيت رجل وتلقي نفسها من نافذة بيتها كان يمنة من جعل قواد اليابان يقتلون انفسهم في البحر حينما كانت الحرب قاشية بين الروس واليابان فاستبقت القوز الروس او ما يمنة من جعل ابنة احد كبار الاغنياء قواه وتأتي بثروة ابيها . وانتم تعلمون ان السحرة اي مدعي السحر من افقر الناس فلو كان فيهم قوة سحرية كما يزعمون لاستفادوا منها واغنوا وعاشوا بالراحة والرفاهة

(٢) المتدلل

ومنه . هل المتدلل صحيح وكيف تعلمون

هذه الحادثة

سرق لسبب لي شيء وضع عنده امانة واذا لم يهتد اليه ذهب الى ضارب متدلل فاحضر هذا ابنة لا تتجاوز الثانية عشرة من عمرها واحضر طشتا مملوءا ماء وامر البنت ان تنظر في الماء ثم امرها ان تعزم الملك

ج ان المسألة بسيطة جداً ولا داعي  
لتعيين العرض فيها . وطريقتها ان تستعملوا  
فرق الطول بين المكانين ليكون الفرق في  
الوقت دقيقة واحدة لكل ١٥ دقيقة من  
الطول او ساعة لكل ١٥ درجة . وقرق الطول  
بين القاهرة والمدينة ٥١٩ دقيقة من القوس  
فهي تسد ٣٤ دقيقة من الساعة و٣٦ ثانية  
وعليه يكون الوقت في المدينة المنورة حينئذ  
بعد الظهر بأربع وعشرين دقيقة و٣٦ ثانية  
(٤) شركة السوكة.

الانصر . م . ر لقد سوكت حياتي  
على مبلغ ٥٠٠ جنيه عشرين سنة في شركة  
جريتام وانا ادفع اليها الآن ٦٢٣ قرشاً كل  
ثلاثة اشهر فها هو المبلغ الذي يعطى لي بعد  
مضي العشرين سنة واذا توليت حينئذ فهل  
يعطى وثنى المبلغ المؤمن عليه مع الارباح  
وكم في وهل تستحسن عمل هذه الشركة  
وهل هي مأمونة

ج ان الارباح التي تعطى لكم او  
لديكم تنوقف على شروطكم مع الشركة .  
والشركة التي ذكرتموها مأمونة ومن احسن  
الشركات وشروطها عمومية مطبوعة . ونحن  
نستحسن مبدأ شركات التأمين لان العرض  
متناجم المال من الذين يعيشون عمراً طويلاً  
واعطائهم لخدمة الذين يموتون باكراً كما ان  
عرض شركات سوكرته الحريق جمع المال

كأنه من الحوادث الواقعة . فلنا ان كان  
في القصة المتقدمة شيء من الصحة فيكون  
غير ما ذكرتم ونحن نريد بذلك انه قد يصيب  
الابنة الناطرة الى الطست شيء من القبول  
كما يصيب من ينام النوم المنطيسي فتصير  
نوم انها ترى ما يذكره لها منوما كأنها  
تعمل حلاً فاذا كانت ضارب الخذل عارفاً  
بالسارق والسروقي فقد يستطيع ان يهدي  
الابنة اليه باستئذ لها . وادا كان كلامها  
وكلامه مبهماً وكان صاحب السرفة متقدماً  
ان السارق فلان فلا يمد ان يطبق كلامها  
المهم على ما هو واضح في قصة فبراه منطبقاً  
عليه واذا صدقت في حادثة من مئة حادثة ذكر  
الناس هذه الحادثة ونسوا التسع والتعسين  
(٣) اختلاف الوقت

فوه . حسن افندي حسن الملاحه .  
لقد بحثت مع كثيرين من المشتغلين  
بعلم الهيئة في تحديد الوقت بين بلدين طولها  
وعرضها معروف معلوم بطرق سهلة فلم  
نوفق الى طريقة عامة لذلك الموضوع . وقد  
رأينا بعد طول البحث ان نرسل الى جنابكم  
سؤالاً آملين ان تذكروا بمحله وبتميين  
الطريقة الحساسة العامة لحل امثاله وهو :  
عرض القاهرة ٢٤° ٣٠' وطولها . والوقت  
١١ ساعة و٥٠ دقيقة قبل الظهر فك تكون  
الساعة في المدينة المنورة وعرضها ١٥° ٢٤'  
وطولها ٨° ٣٩'

(٦) جنين البضة

مبسي باميركا - الخواجه داود سليمان  
ابو حيدر - جاء في الجزء الثامن من  
المقنطف هذه السنة في الكلام على  
الوراثه ان جنين الطائر يتكون في البضة  
فمرجو الامادة هل يتكون الجنين من صفار  
البضة او من ياضها او منهما كليهما

ج يتبدئ تكونه من نقطة يضاء  
في الصفار - اكسروا بضة جديدة في صحفة  
فتروا صفارها يوم عليها ويكون فيه نقطة  
يضاء اصغر من حبة العدس وهي الجرثومة  
التي يتولد الفرخ منها ثم تدخل بقية البضة  
صفارها وزلالها في تركيب جسمه

من الذين لا يفتقر ما يسوكونه واعطاه  
لذين يفتقر ما يسوكونه

(٥) سقوط المرانور

الموده - حنا اصدي عهد الملك -  
ما السبب في سقوط طرح اشجار القه قبل  
دور استوائها وما هي الواسطة لحفظها

ج ان اسباب سقوط الثمر من الشجر  
قبل نضجه مختلفة فقد تكون ضعف الشجر  
وقد تكون كثرة حمله وقد تكون حشرات  
تضرب عروقه وقد تكون تعرض الشجر للرياح  
الشديدة والغالب انكم تجدون سقوط الثمر  
هناكم فاجبها عن سبب او اكثر من هذه  
الاسباب

## بَابُ الْأَحْجَايَا الْعِلْمِيَّةِ

### مؤتمر تاريخ الاديان

التأم مؤتمر تاريخ الاديان في اكسفورد  
بين ١٥ و ١٨ سبتمبر برئاسة السر الفريدل  
وتليت فيه مقالات كثيرة في تاريخ الاديان  
المختلفة كاديان الشعوب المخططة واديان  
الصينيين واليابانيين والمصريين والساميين  
والهنود واليونان والرومان والالمان والديانة  
السيحية وسنأتي على تفصيل ذلك في الجزء التالي

### مجمع تقدم العلوم البريطاني

التأم مجمع تقدم العلوم البريطاني في  
مدينة دبلن في الثاني من سبتمبر برئاسة  
الاستاذ فرنسيس دارون بن دارون الشهير  
فخطب خطبة الرئاسة في دار جامعة اولندا  
الماكية وقد نشرنا خلاصتها في هذا الجزء  
ثم خطب رؤساء الاقسام المختلفة في مواضع  
للمساهمة وبلغ عدد الحضور ٢٢٧٠

## مؤتمر السل

يلتئم مؤتمر السل الدولي العام في مدينة  
وشنطون باميركا بين ٢١ سبتمبر و ١٢ أكتوبر  
برئاسة رئيس الولايات المتحدة

## هنري بكرل

خسرت فرنسا والعلم عموماً خسارة كبيرة  
ب وفاة الاستاذ هنري بكرل العالم الطبيعي  
المشهور . وهو من بيت علم وفصل فان جده  
انطوان بكرل كان من اشهر علماء الكهربية  
في عصره . واباه كان من مشاهير علماء  
الطبيعة ايضاً

وهنري بكرل المتوفى الآن ولد في اوغرو  
سنة ١٨٥٢ ولما توفي جده سنة ١٨٧٨ خلفه  
ابوه وجعل هو مساعداً له ومن اول  
اشغاله اكتشاف الاستقطاب المنطيسي  
وقد اكتشف دوران سطح استقطاب النور  
بواسطة مضطربة الارض سنة ١٨٧٨  
وبحث عن حرارة باطن الارض وخواص  
الكوبلت والشكل المضطربة وحقق مقدار  
خواص الاوزون المنطيسية ثم التفت الى  
موضوع التفصورية الذي اشتمل به ابوه  
سنتين كثيرة وهو اول من نشر شيئاً عن  
اشعة المواد التفصورية الذي انضى الى  
اكتشاف الراديوم وقد اكتشف هذه  
الاشعة اولاً سنة ١٩٠٣ الاورانيوم ثم اكتشف  
انها تقلل فعل اشعة رنتجن وتؤثر بدليل

## الكهربائية فسميت اشعة بكرل

وسنة ١٨٩٨ رأت مدام كوري ان  
الراديوم من العناصر المشعة فعملت تبحث في  
وزوجها في فيرو من العناصر فوجدت ان  
قوة الاشعاع توجد في غير الاورانيوم اشد  
مما توجد فيه وتوصلت بعد بحث طويل دقيق  
الى اكتشاف الراديوم وثبت حينئذ ان  
اشعة بكرل موجودة في عناصر اخرى غير  
الاورانيوم الذي يبحث بكرل فيه اولاً واستمر  
على البحث فرأى ان هذه الاشعة على ثلاثة  
انواع والى سنة ١٩٠٣ كتاباً كبيراً في هذا  
الموضوع جمع فيه خلاصة مباحثه وله الفضل  
الاكبر في انه اكتشف خاصية جديدة من  
خواص المادة وقع باباً جديداً للبحث فيها  
وقد اعطي جائزة نوبل هو و مدام كوري  
وزوجها سنة ١٩٠٣ وسع كثيراً من  
الياسمين العلمية

وكانت وفاته في الخامس والعشرين من  
اغسطس الماضي عن ٥٦ سنة وقد ترك مئة الف  
فرانك لأكاديمية العلوم تذكراً لايه وجد

## طيارة الاخوين ريت

لا يزال المسرور ولور ريت بطير بطيارته  
في فرنسا واما اخوه اورفل ريت فكانت  
طائرته بطيارته في اميركا في ١٢ سبتمبر وسنة  
خابط اسمه ملتر دج فانكسرت شجرة من  
شجار المروحة ( الرافص ) التي تدع الطيارة

الوسائل لكي لا يتألم الحيوان حين قتل

### السليت Cellit

لا يخفى أن السلويد يشبه العاج ويمكن تلويقه بالوان مختلفة وهو يسبك ويهرط ويلوى ويضل يد كل ما يراد وصية الوحيد انه يشتمل ويلتهب بسرعة وقد حاول كثيرون عمل سلويد لا يشتمل فنجحوا ولكن السلويد الذي صنوه لا يذوب الا في الكلوروفورم فعمله مضر بصحة العال والآن اكتشف نوع من السلويد يذوب في الكافور وفي الاثير الخليك وغيرها من المذيبات التي لا تضر بصحة العال وهو شفاف تماما ليس كالجهد لا يتصلب ولا يؤثر فيه الماء ولكن مزجه اكبرى انه لا يشتمل . وقد أطلق عليه اسم السليت فيه كل سرايا الزجاج والجلانين والسلويد والجهد والصمغ الهدي وهو المادة الوحيدة الجلطة بين شفافية الزجاج وليونة الجهد . وقد شرع الصناع يصنعون منه مواد كثيرة جدا

### نصف الانعام عن بعد

يقال ان نيكذا في مدرسة بطرس برج الكبرائية الصناعية اكتشف طريقة لنصف الانعام بالكبرائية من غير سلك وتسيير الطرايد ونسفا ايضا فادا صح ذلك تغير نظام الحروب البحرية

بحركتها فاعتلت موازنة الطيارة وسقطت بها فقتل الصاعث وكسرت غنذ المستررب

### رحلة سفن هدن

بعث الدكتور سفن هدن الى جريدة التيس تفصيل رحلته الاحيرة الى تبت . وخلاصتها انه اكتشف منابع البراهما يوترا ونهر السند ونهر ستلج . واكتشف ان الجبال التي هناك متصلة في سلسلة واحدة وهي اكبر سلاسل الجبال في الدنيا . ومتوسط ارتفاعها اعلى من متوسط ارتفاع جبال حماليا فان ارفع فن جبال حماليا اعلى من ارفع قن هذه الجبال نحو ٤٠٠٠ او ٥٠٠٠ قدم ولكن منخفضات هذه الجبال ارفع من منخفضات جبال حماليا . وهي فرعاء لا تشير فيها رالا انهم

### ذبح الحيوانات

رأى البعض ان ذبح الحيوانات التي يؤكل لحمها يؤاها واذا كان لا بد من ذبحها فالتفة تقتضي ان تذبح على اسلوب لا يؤلمها ويمتوا الجوازات بسنبط طريقة لقتل الحيوانات من غير ألم . فاهتمت المانيا على قتل الحيوانات الكبيرة برصاحة تطلق عليها من فرد فتميتها حالا من غير ألم والفرنسيون على مساري بط على رأس الحيوان ويضرب بمطرقة فيفترق رأسه الى الدماغ ويميت الحيوان في لحظة من غير ألم والاسبانيون على قطع الحبل الشوكي برمح او خنجر . وغيرهم على غير ذلك من

## فهرس الجزء العاشر من المجلد الثالث والثلاثين

سكة الحجاز ( مصورة )	٨٠٩
الثورة الثمانية	٨١٣
المنجم الروماني زمن القياصرة . لعمويل الفندي بني	٨١٧
الراهن والراهن في المادية . لانيس الفندي الطوري	٨٢٤
تجارة مصر منذ سنة عام	٨٣٢
اختراق الرقيقة	٨٣٦
مهم الحيوان ( مصورة ) . للدكتور امين معلوف	٨٤٣
السويديون في زمن الفتح	٨٤٨
الطيران والمراكب الطائرة	٨٥٠
طيارة ريت وسهولة الطيران	٨٥٥
حركات الثبات	٨٥٧
اسباب الاحلال البريطاني	٨٦٣

باب التفرط والاحتاد * جمرات الشريف الادريسي	٨٦٧
باب المراسلة والناخرة * صرخ وذكري . كعاب المصايح . ما الذي اتي به دارون	٨٧٦
باب الرراعه * الرراعه المصرية . الري في العراق ( مصورة )	٨١
باب المسائل * حقيقة السمير . المنزل . اختلاف الوقت . شركة السوكرتاه . سقوط نمر	٩٠
المخمر . جنين الصحة	
باب الاخبار الطبية * وليو ٦ نيد	٨٦٣
رواية فتاة القهرم ملحة بالمقتطف	

# المقتطف

عدد ١٠٠

عدد ١٠٠

رجال الشهر

طوبى ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات





# المقنطف

الجزء الحادى عشر من المجلد الثالث والثلاثين

١ نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٢ شوال سنة ١٣٢٦

## حولة آل عثمان

سألنا غير واحد من فراءد المقنطف ان ينشر لهم تاريخاً مختصراً لدولة آل عثمان فلم فيه بالامور الرئيسة في تاريخهم من حين منازعتهم الى الآن مما يمكن ادماجه في مقالة او بضع مقالات رأينا ان اجابة طلبهم قد صارت الآن في حيز الامكان بعد ان اصبحت الحرية للطبوعات في الممالك العثمانية وستقتصر على ذكر الاخبار والحوادث بعد فتحها مستخدمين على بعض النواحي الموثوق بها

لما ضعف شأن الممالك الاسلامية في اواسط القرن الثالث عشر قبل قيام صلاح الدين الايوبي وجمعت قبائل التركمان تهاجم من تركستان حرباً عرباً من وجه المغول وطغما بالاستيلاء على ما ضعف شأنه من بلاد الاتراك السلاجقة هاجر امير من امراءهم اسمه سليمان شاه وسمه نحو خمسين الفا من التركمان وكان ذلك حوالي سنة ١٢٢٤ ليلاد او ٦٢١ الهجرة فوصل الى حلب بطريق ادرينجان ثم اراد العودة الى بلاده ففرق في الفرات ودس في جوار قلعة جعبر ويسمى المكان الذي دس فيه ترك مراري اي مرار الترك فوسع اثنتان من اولادهم الى بلادهم بكثير من رجالهم وكان له ولد آخر اسمه ارصغرل فسار ياربع مئة فارس من عشيرته الى جهة الاناضول ويقال انه رأى في طريقه جمود السلطان علاء الدين السلجوقي صاحب قوة ثقاتل الشارقاتهم اليهم وقابل معهم فاهرم الثمار من وجههم فسر السلطان علاء الدين به والقطعة بلاداً خصبية على تخوم بلاد الروم وهناك ولد له ولده عثمان او عثمان الذي سميت منه الدولة العثمانية والامة العثمانية وكانت ولادته سنة ١٢٥٨ وتوفي ارطغرل سنة ١٢٨١ وخلفه ولده عثمان فخارب الروم واحد منهم بلاداً كثيرة

فسرَّ يو سلطان السلاجقة وارسل اليه لواء ايضاً اعلاماً باسمارتو وثبته عثمان العاري وانقضت الدولة السلجوقية في اول القرن الرابع عشر واتقسمت بلادها الى عشر امارات وكانت اماره عثمان واحدة منها فاستقل فيها وضرب السكة باسمه وتابع المارات على حدود مملكة الروم واستولى على برصى ونيقوميديا وبيتية - وخلفه ابنه ارخان المازي سنة ١٣٢٦ وجعل برصى عاصمة مملكته وقلد اخاه علاء الدين باشا منصب الوزارة وارسل ولده الاكبر سليمان باشا الى الرومي فاستولى على غاليلوي وأطلق على رجاله اسم المنيانيين نسبة الى والد عثمان الاول . والسلطان ارخان هو اول من نظم مملكة آل عثمان في غربي اسيا والمطع قواد جيشه الاطاعات . وقسم بلاده اولاً الى سبعتين ثم الى ثلاثة لكي يهيئ كل منجى جيشاً للدود عن البلاد

وانتصر ارطغرل وعثمان الاول على استخدام فرسان الاتراك وكما يصحمان المشاة وقت الحاجة اليهم لاجل الحصار ومناوشة الاعداء ثم مصرفاتهم وقت الاستفاء عنهم فرأى السلطان ارخان ان ذلك غير وافي بالغرض فنظم جيوش المشاة او البيادة وقطع لهم الرواتب ولصمهم الى عشرات ومئات والوف جارياً في ذلك مجرى الروم في تنظيم جنودهم وكانوا اولاً من اولاد الاتراك ثم ابدلهم باولاد الروم بمشورة الوزير قره خليل لكي لا يكون لهم عصبية فكثرت مددم حالاً لان النصارى رأوا ان لا ناصر لهم من ملوك الروم وكانوا يكرهون اللاتين فاخثاروا خدمة الاتراك وجعل ابنائهم يشطوعون لخدمة في الجيش المنياني من نداء انفسهم او باشارة والدهم . والبسهم الحاج بكطاش واضع الطريقة البكطاشية فبعثت من الجبلد وسام بالانكشارية وهي بالتركية يكي جاري اي الجيش الجديد

ونظم السلطان ارخان فرقاً من القرمسان اضافهم الى الانكشارية وقسموا اولاً الى قسمين الصباحية او الفرسان والمجندارية او المباشرة وهم ايضاً من اولاد النصارى واسرام . ولم يكن السلطان ارخان اكبر اولاد السلطان عثمان بل كان اخوه علاء الدين اكبر منه لكن علاء الدين كان من رجال العلم فلا يصلح لامتناع الحسام وتوسيع نطاق الملك فاختار ارخان ولذلك اوصى عثمان بالملك لارخان وتديره لعلاء الدين جملة وزيراً لايه وبذلك ابطل نظام الوراثه المبكر من الاولاد

ولما كان نجم الدولة المنيانية آخذاً في الاشراق وعلمها في الانتشار كان العقابيه قد احذروا في الاعداء على حدود مملكة الروم من جهة الشرق واستولى ملك السرب على شبه جزيرة البلقان وجعل همه حماية البسفور من آل عثمان فاستعان ملك الروم بالمنيانيين

عليه فطلبوا السرب سنة ١٣٥٣ وخرج رؤساء السرب والالبانيين على ملك الروم فاستعان بالسلطان ارخان سنة ١٣٥٦ فارسل ابنه سليمان ليجذبوه عبر البحر على الارماث بثانين من جنودهم واسر بعض الزوارق وعبيرها جيشه واستولى على غاليلوي في السنة التالية كما تقدم وكان ذلك بداءة فتح العثمانيين في اوربا فافتداهما الامبراطور يوحنا السادس بانسائه اعطاهما زوجة لارخان ومات الامير سليمان في زمن ايوو ودفن في ساحل اوربا بخلفه في ولاية العهد اخوه مراد وتوفي السلطان ارخان سنة ١٣٦٠ ودفن في مدينة برصى

وزار الشيخ شرف الدين ابن بطوطة الرحالة المشهورة مدينة برصى في عهد السلطان ارخان ووصف حاله الاتراك واحوالهم المعاشية وصفاً نرى في ايراد اكبر فائدة للباحثين في تاريخ المملكة العثمانية قال في وصف السلطان ارخان "هو السلطان اختيار الدين ارخان بك ابن السلطان عثمان جوق ونسبه بالتركية الصغير. وهذا السلطان اكبر ملوك التركان واكثرهم مالا وبلاداً وعسكراً له من الحصون ما يشارب مئة حصن وهو في اكثر اوقائه لا يزال بطوف طيبها ويقم بكل حصن منها اباناً لاصلاح شؤونه وثققت حاله ويقال انه لم يتم قط شهراً كاملاً يلد ويقتل الكفار ويحاصرهم ووالده هو الذي استفتح مدينة برصى من ايدي الروم وولج به بمسجدها وكان مسجدها كنيسة قنصاري ويقال انه حاصر مدينة برزنيك نحو عشرين سنة ومات قبل فتحها فحاصرها ولده هذا الذي ذكرناه انتهى عشرة سنة وانتهى بها كان لقائي له وبميت الي" ندرام كثيرة

وفي رحلة ابن بطوطة امور كثيرة شير اليها استطراداً لعلاتها بشاريح آل عثمان من ذلك انه كان ينزل غالباً في زوايا الاخوية وهو مرتحل في تلك البلاد وهم دراويش كالرهبان يكرمون الضيف ويقومون على خدمته. قال في كلامه على مدينة بولي "ودخلنا المدينة فقصدا زاوية احد النيان الاخوية ومن هواندهم انهم لا تزال النار موقدة سبعة زواياهم ايام الشتاء ابداً يجلسون في كل ركن من اركان الزاوية موقداً قنار ويصنعون لها منافع يصعد منها الدخان ولا يؤدي الزاوية ويسفونها البخاري واحدها بخيري. قال ابن جري وقد احسن صفي الدين ابن العزير بن سرايا الحلبي في قوله في التوربة وتذكرتو بهذا البخيري

ان البخيري "مذ فارقموه" هذا يحشو الرماد على كائنه التربة

لو شتمت انه يسمى ابا الحبيب جاءت بظالم حائلة الخطيب

فلما دخلنا الزاوية وجدنا النار موقدة فترعت ثيابي وليست ثياباً سواها واصطليت بالنار

واقى الاخوي بالطعام والمأكله وأكثر من ذلك فلكي درم من طائفة ما أكرم نقومهم واشد  
ايثارهم واعظم شفقتهم على الغريب والفقير والوارد واحبه فيهم واجملهم احساناً بامرهم وليس  
قدوم الانسان الغريب عليهم الا كقدومه على احب اهل اليه . وبنا تلك الليله بحاله  
رخيه ثم رحلنا بالقداء فورسلنا الى مدينه كردي بولي وهي مدينه كبيره في بسط من الارض  
حسنه متسعه الشوارع والاسواق من اشد البلاد برداً وهي محلات متفرقه كل محله تسكنها  
طائفة لا يحالطهم غيرهم وسلطانها السلطان شاء منك من متوسطي ملاطين هذه البلاد حسن  
الصورة والسيرة جميل الخلق قليل الطعام . صلياً بهذه المدينه صلاة الجمعة وتزلنا بزايه منها  
ولقيت بها الخطيب الفقيه شمس الدين الدمشقي الحلي وهو من مستوطنها منذ سنين وله  
بها اولاد وهو فقيه هذا السلطان وحظيه ومستموع الكلام عده ودخل عليها هذا الفقيه  
بالزايه فاحسنا ان السلطان قد جاء لزيارتنا مشكوراً على عمله واستقبلت السلطان فسلمت  
عليه وجلس لسانني عن حالي وعن مقدسي وعن القيسه من الملاطين طابعتهم بذلك كله  
واقام ساعه ثم اصصرف وبث بدايه مسرحه وكوة . واصرفنا الى مدينه بولو وهي مدينه  
صغيره على تل تحتها خندق ولها قلعه باعلى شاطئ نزلنا منها بمدرسه فيها حسنه وكان الحاج  
الذي سافر معنا ( وهو الذي كان يترجم لاي بطلونه ) يعرف مدرستها وطبعتها ويحضر معهم  
الدرس وهو على علان من الطلبة حتى المذهب ودعانا امير هذه اللده وهو على بك ابن  
السلطان المكرم سليمان بادشاه ملك قسطنطينيه وسذكره فصعدنا اليه الى القلعه فسلما  
عليه فرحب بنا واكرمنا وسألني عن اسفاري وحالي فاجبت عن ذلك واحسني الى جانبه  
وحضر قاضيه وكاتبه الحاج ملاه الدين محمد وهو من كبار الكتّاب وحضر الطعام فاكلنا ثم  
قرأ القراء بصوات مبكيه والحان عجيبه واصرفنا وسافرنا بالمد الى مدينه قسطنطينيه وهي  
من اعظم المدن واحسنها كثيره الخيرات وخصه الاسرار  
ثم ذكر سلطانها فقال

هو السلطان المكرم سليمان بادشاه وهو كبير السن يتوفى على سبعين سنة حسن الوجه  
طويل القبة صاحب قفار وهيئه بحاله الفقهاء والعلماء دخلت عليه بطلونه فاحسني الى جابه  
وسألني عن حالي ومقدمي وعن الحرمين الشريفين ومصر والشام فاجبت عن ذلك واحسني الى جابه  
منه واعطاني ذلك اليوم فرساً عتيقاً فرطاسي اللون وكوة وعين لي نفقة وعلفاً وامر لي  
بعد ذلك بجمع وشعبير

وسافر من هناك بجراً قاصداً بلاد القرم ودخل مدناً كثيره من مدن الترك وقال انه

رأى في قيسارية مدينة الما جيرودياً سلم عليه العربي فسأله عن بلاده فذكر أنه من بلاد  
الاندلس وأنه أتى على طريق القسطنطينية العظمى وبلاد الروم وبلاد الحركس وذكر أن  
عهدته بالاندلس منذ أربعة أشهر

ثم قال ورايت هذه البلاد غنى من تعظيم النساء عندهم وعن اعلى شأن من الرجال  
فاما ساء الامراء فكانت اول رؤيتي لمن عند خروجي من القرم رؤيت الخاتون زوجة الامير  
سلطية في حربة لها وكلها مجللة بالملب الاررق الطيب وطيقان البيت مفتوحة وبين يديها  
اربع جوارى فالتفت الحسن مديعات اللباس وحلفتها جملة من المهرات فيها جوارى يتبعنها ولما  
قربت من منزل الامير نزلت من الحربة الى الارض ونزل معها نحو ثلاثين من الجوارى  
يوسفن اديالها ولا ثوبها عرى فأخذ كل جارية بمرءة ويوسفن الاذيال من الارض من كل  
جانب ومشت كذلك متبجرة فلما وصلت الى الامير قام اليها وسلم عليها واجلسها الى جانبه  
ودارجا جوارىها وعلى هذا الترتيب ساء الامراء واما ساء الباعة والسوقة فأرأيتهن واحداً  
تكون في الحربة والخليل تجرها وبين يديها الثلاث والاربع من الجوارى يوسفن اذيالها  
وموق رأسها اليعطاي وهو الردف مرمع بالجوهر وفي اعلاه ريش الطواويس وتكون  
طيقان البيت مفتحة وهي بادية الوجه لان ساء الاتراك لا يمتنعين وتأتي احداً على  
هذا الترتيب ومما عييدها بالقسم واليمين تنبيهه وربما كان مع المرأة منهن زوجها فيظنن من  
يراه بعض خدامها

ثم ذكر سلطان تلك البلاد وقال " ان اسمه محمد اوزبك خان ومعنى حارب عندهم  
السلطان وهذا السلطان عظيم الحكمة شديد القوة كبير الشأن رفيع المكان قاهر لاعداء  
الله اهل قسطنطينية العظمى مجتهد سيف جهادهم وبلادهم منسعة ومدنهم كثيرة منها الكفا  
والقرم والماسر وازاق وسرداق وخوارزم وحاضرتهم امراء وهو احد الملوك السبعة الذين هم  
كبراء ملوك الدنيا وعظماؤها وهم مولانا امير المؤمنين ظل الله في ارضه امام الطائفة المنصورة  
الذين لا يزالون ظاهرين على الحق الى قيام الساعة ابد الله امره واهز نصره وسلطان مصر  
والشام وسلطان العراق والسلطان اوزبك هذا وسلطان بلاد تركستان وما وراء النهر  
وسلطان الهند وسلطان الصين

" ومن عادة هذا السلطان ان يجلس يوم الجمعة سد الصلاة في قبة تسمى قبة الذهب  
مزينة بديعة وهي من فضان خشب مكسو بصفاغ الذهب في وسطها سرير من خشب مكسو  
صفاغ النعص المذهبة وقوائمها فضة خالصة ورووسها مرصعة بالجوهر ويقعد السلطان على

السريز وعلى يمينه الخاتون طيغلي وثليها الخاتون كبوك وعلى يساره الخاتون يلون وثليها الخاتون اردجي ويقف اسفل السريز من اليمين ولد السلطان تين بك وعن الشمال ولده الثاني جان بك وتجلس بين يديه ابنته ابنت كجك واذا انت احدي سائره قام لها السلطان واحد يدها حتى تصعد على السريز واما طيغلي وهي الملكة واحظاها عنده فانه يستقبلها الى باب القبة فيسلم عليها ويأخذ يدها فاذا صعدت على السريز وحلت حينئذ يجلس السلطان وهذا كله على عين الناس دون احتجاب وبأني بعد ذلك كبار الامراء فتنصب لهم كراسهم على اليمين والشمال

ووصف هؤلاء الزوجات واحدة واحدة وقال في وصف الثالثة واسمها يلون انها بنت ملك القسطنطينية العظمى السلطان تكفور وانه رارها رآها قاعدة على سريز مرصع وبين يديها غرشة جارية روميات وتركيات وبويات والحباب بين يديها من رجال الروم فسألت عن حاله ومقدمه وسد وطيفه وامرت بالطعام خضر واكل بين يديها قال ولما اردوا الانصراف قالت لا تقطعوا عنا وترددوا اليها وطلعونوا بمحواصمكم واطهرت مكارم الاخلاق وبشت في اثريا بطعام وخبز كثير وممن وعمن ودرام وكوة وثلاثة من جباد الخيل وعشرة من سائرهما ومع هذه الخاتون كان سفرى الى القسطنطينية العظمى كان ذكره بعد

وكان سفر ابن بطوطة الى بلاد الترك وبلاد الروم سنة ٧٣٢ هـ الهجرة اوسنة ١٣٣١ للميلاد اي في السنة السادسة من ولاية السلطان ارخان فنا رآه بعينه ووصفه في رحلته يصح الاعتماد عليه كاصدق وصف لتلك البلاد وسكانها في ذلك الحين وقد قال ان بلاد الروم احسن اقاليم الدنيا وقد جمع الله فيه ما تفرق من الحسن في البلاد فاهله اجمل الناس صوراً وانظفهم ملابس واطيبهم مطامم وأكثر خلق الله شفقة ولذلك يقال البركة في الشام والشفقة في الروم وانما عي به اهل هذه البلاد وكسا منى رلتنا بهذه البلاد زاوية او داراً يتفقد احوالنا جيراننا من الرجال والنساء ومن لا يحتجج فاذا سافرنا عنهم ودهونا كاههم اقرار بنا واهلنا وترى النساء باقيات لفراننا ومن عاداتهم سيف تلك البلاد ان يخبزوا الخبز في يوم واحد من الجمعة يعدون فيه ما يقوتهم سائرهما فكان رجالهم يأتون البنا بالخبز الحار في يوم خبزهم وسعة الادام الطيب اطرافنا لنا بذلك ويقولون لنا ان النساء بعثن هذا اليكم ومن يطلبن منكم الدواء وجميع اهل هذه البلاد على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه

وواضح مما تقدم ان الاتحاق كان تاماً بين الروم الذين بقوا على النصرانية والروم الذين

دانوا بالاسلام والاتراك الذين رلوا ملادم يساكن منهم بعضا ويتزوج بعضهم من بعض لا يفرق الدين بينهم وان العادات الرومية كانت متصلة الى ذلك العهد فيجلس السلطان على عرشه وتجلس روحته معه كما يعمل ملوك اوربا الآن وقد رأى ابن بطوطة ذلك بعينه واستغربه نفعه بالذكر ولكنه لم يستغرب به مع انه كان شديد التنطع كما يظهر من تحيته المسيحين بالكفار وباعداء الله

وواضح ايضا مما تقدم ان السلطان ارجان كان حينئذ اميرا من امراء تلك البلاد وليس من اعظمهم لكنه عمر طويلا فانه توفي سنة ١٣٦٠ ليلاد اي بعد نحو ثلاثين سنة من مشاهدة ابن بطوطة له فلا يبعد ان يكون قد فتح بلادا كثيرة واتحت مملكته في زمانه . وسأقي على ذكر من خلفه من سلاطين آل عثمان واحدا واحدا وتوخي ذكر ما قاله عنهم المؤرخون المعاصرون لم يقتصر على الامور الكلية

## البغداد

حدث في الشهر الماضي ان بلاد البغداد اعنت استقلالها عن الممالك العثمانية وقد كانت امانة مستقلة في ادارتها ليس للدولة الطية عليها الا السيادة الاسمية . والظاهر انها كانت قطع في توسيع نفوذها لما رأت ان الشعب العثماني استيقظ ولم يعد في الامكان ان ينال منه شيء اكتفت بما لها واعنت استقلالها فضع حدا بينا وبين سائر البلاد العثمانية وبلاد البشار بين نهر الدبوب وجبال الفلان مساحتها ٢٤٦٩٩ ميلا مربعا ومساحة الرومي الشرفية المضافة اليها ١٣٨٦١ ميلا وكان عدد سكانها منذ ثلاث سنوات اربعة ملايين و٣٦ الفا ثلاثة ارباعهم من الروم الارثوذكس وانفس من المسلمين والباغون من الكاثوليك واليهود . وعاصمتها مدينة صوفية سكانها ٨٢٦٤١ نفسا . وقد قدر دخل الحكومة هذا العام ١٢٧٢٣٥٧٠٠ فرنكا ونفقاتها كذلك ونلتج قيمة صادراتها نحو ١١٠ مليون فرنك وقيمة وارداتها نحو ١٠٨ ملايين فرنك

وكان فيها منذ سنتين ٤٥٨٤ مدرسة ابتدائية فيها من التلامذة مئتان وخمسون الفا من الصبيان ومئة وخمسون الفا من البنات وفيها عدا ذلك ٣٨٥ مدرسة عالية تحوي نحو ٢٧ الفا من المذكور ونحو ١٧ الفا من الاناث والتعليم فيها الزامي بين السنة الثامنة والثانية عشرة ثم يصير حرا . ويظهر لنا مما قرأناه عنها وبما سمعناه من بعض رجالها الذين التقينا

بهم اها جارية في سبيل الارقاء جرياً حثيثاً بهمة شديدة وعزيمة ماضية  
وقد كانت هذه البلاد جزءاً من ممالك الدولة العلية فصلت عنها بمعاهدة برلين سنة  
١٨٧٨ بعد الحرب العثمانية الروسية كما سيجي

واصل سكانها من بلاد الروس نزولاً من ضعف النمكا حيث كانت مدينة بلغار عاصمتهم  
وقطعوا نهر الدانوب في القرن السادس ونوطوا في الجانب الشرقي من جزيرة البلقان وغلبوا  
اعليها الصقالبة الذين سبقوا اليها ولكنهم اقتبسوا لغتهم وعاداتهم وامتزجوا بهم . وتصر  
اميرهم سنة ٨٤٦ وحاربوا المجر واليونان في القرن التاسع والعاشر واتصروا عليهم فبلغوا  
اوج مجدهم حينئذ وتلقب اميرهم بلقب القيصر وكانت مملكته تشمل مكدونية وناسيا والباليا  
وابيروس . سنة ٩٧٦ لقب قيصر نفسه امبراطور الصقالبة ولكن لم يطل الزمن حتى  
اخذت بلغاريا الشرقية عن الغربية وانضمت الى مملكة الروم ثم تبعها بلغاريا الغربية .  
وجاهرتا بالصيار بعد ذلك واستقلتا وعادتا مملكة واحدة تسمى مملكة الروم وظلت كذلك  
الى ان دخل العثمانيون اوربا واستولوا على تربوفو عاصمة البلغار سنة ١٣٩٣ ومن ثم ضعف  
شأن البلغاريين ومرت السون وم يريدون ضمها واعطاهم الى ان انشئت المدارس في  
بلادهم في اواسط القرن الماضي فاستيقظوا من سباتهم . والظاهر ان حكامهم والحنود غير  
المنظمة التي كانت في بلادهم طالوم بالقوة غدت "القطائع البلغارية" وكلنا يعلم ان  
الحكومة الماضية كانت تجر على رعاياها وتعاملهم بالظلم والقسوة وادافوا رؤوسهم لجأت  
الى سياسة الخعاج سياسة السيف كافلت في بلاد الشام سنة ١٨٦٠ فكانت نتيجة ماحدث  
في البلغار ان شهوت روسيا الحرب على الدولة العلية بمحة حمايتها لاصارى المشرق وانتهت  
الحرب بمعاهدة برلين واستقلال البلغار استقلالاً ادارياً تحت سيادة الباب العالي وايح  
لبلغاريين ان ينتحوا اميرهم فينبه السطان بموافقة الدول الاوربية

والامير الحالي الامير مرديند هو اصغر اولاد البرس اعطس امير سكس كوبرج  
وغوثا ولد سنة ١٨٦١ وقد انتخب اميراً للبلغار سنة ١٨٨٧ ولم تصادق الدولة العلية على  
انتخابه الا سنة ١٨٩٦

والمرجح الآن ان الدولة العلية تعترف باستقلال البلغار ان كانت البلغار تدفع اليها  
ما يوازي الجزية التي كانت تتقاضاها منها وعن الروملي الشرقية وتدفع اليها ايضاً قيمة  
السكة الحديدية الممتدة في الروملي الشرقية فلا تكون الدولة قد خرجت بصمقة المخبون وانما  
تكون قد فقدت سيادة اسمية لا غير



## الاحتفال بالدستور

لقد كان لإعلان الدستور في البلاد العثمانية اعظم وقع في نفوس العثمانيين فقدودا له حفلات باهرة في بلادهم وفي كل البلدان التي عاشروا اليها تلي فيها من الخطب والقصائد ما لو جمع لملا مجلدات كثيرة . وقد اخترنا من ذلك خطبة وقصيدة رأيناها من ادل ما اشق في وصف الحالة الحاضرة . والخطبة وموضوعها " نحن والدستور " لحفزة الاستاذ جبري صومط من اساتذة المدرسة الكلية الاميركية في بيروت والقصيدة وموضوعها " وليس يفرنا دين ولا نسب " لمزتلو ائتمم سعيد بك شقير مدير عموم حسابات السودان

### نحن والدستور

كنا منذ بضعة اسابيع بل منذ اقل من ذلك يناجي احدنا نفسه ولا يقول اصداؤه " بسوء ما صرنا اليه ويخاف " على نفسه مغبة تلك الحاجة . يخاف ان يدعوى وجهه شيء من اشارات ما يحول في خاطره فيؤخذ بتبعة ذلك الخاطر ويساق الى السجن او المنفى . وان كان ممن يؤبه له لربما سيق الى القتل او الكدوك ومن يجسر ان يدفع او يقول رفقاً . وربما كان عقاب الشافع او طالب الرضى اشد من عقاب المتهم

منذ بضعة اسابيع كان كثيرون من اعيان العثمانيين واشدم محبة واخلاصاً في رفع شأن الثانية يخاف ان تفلت من صدرهم رمة او يباغضه تهدي ليقبل عنه خير تلك الزفرة او ذلك التهدي جاسوس عليه من المتظاهرين بصداقته او ممن هم في خدمته بل ربما قل عنه الخبر احد بني امراءه وهناك الطامة الكبرى والبلية العظمى

منذ بضعة اسابيع ايها السادة كان تألم التألم سامراً على ما وصلت اليه الثانية وعلى ما صار اليه العثمانيون ديباً من اكبر الديوب وكان احدنا يخاف ان بعض اهل الشر والفساد يدس في بينه او بين كتبه كتاباً او بعض ورقاً يشبه بصورة كتاب الى اقدم او مقالته لجريدة فكان ذلك يكفي لان يحسب من اكبر المجرمين والحرة المارقين ولو كان صدره يذلي بحسب الثانية والعثمانيين

وخلاصة ما يقال أنا كما منذ بضعة اسابيع والثمة تشاماً والخافون تهدد كل عثمانى حراً منا تربيته في نفسه صادق سيفه عثمانية مخلص لامتة . واريده بالاخلاص الاخلاص الحقيقي " المبني " على العلم والحكمة والامانة لا هذا الاخلاص المذمى زوراً المنافق فيه جهناً

الذي كان كثيرون يضعفونه على وجوههم السمجة والسنهم الكاذبة  
 كما منذ بضعة أسابيع والصدور خائفة بما فيها والعوس واجمة من هول ما ترى من  
 موقفها والقلاية العزواء لا يدرون ماذا يصنعون ولا ماذا يقولون وكأنما أطبقت عليهم السجاة  
 وسدت عليهم منها منافذ الرحمة أو وضعت عليهم الأرض حتى رختهم رختاً مالمعتهم  
 بالتراب أو دلتهم إلى مخارم الجبال وبطون العيران وظلمات الكهوف وقد حصرت  
 صدورهم وسامت أو كادت ظنهم تسيء بالصاية الإلهية . بينما نحن في هذه الظلمة المدممة  
 وفي حال من اليأس والقنوط ما شهدنا مثلاً ولا أملاً الاولون سطع علينا بضئ نور القانون  
 الاسامي فاشرقت على آثاره شمس الحرية الشخصية والحرية القومية والحرية الفكرية الادبية  
 ما بين قفلة عين وانتباهتها . يذير الله من حال إلى حال .

وإذا عظمت النعمة ليس بإزنها الآ شكر . فالشكر لله ثم الشكر له . وبعد الشكر لله لا  
 يسنا الاعضاء عملاً لله امرأه جدينا المثابة اليواصل ييازي وابور والوف امثالهم وكلهم  
 في الشرف والمعة والاستبسال في سبيل المثابة ييازي وابور  
 وبعد فوضوهي مؤلف من كلمتين الاولى منهما " نحن " والثانية " الدستور " ولا بد  
 في من تحديد ما يراد بهاتين اللفظين وابدأ بلفظة الدستور اولاً واعني كل دستور عمومياً  
 ودستورنا المثاني خصوصاً

ما هو الدستور ؟ هو القوانين المسونة وفقاً للاخبار والحكمة ليعامل بموجبها المراد الامة  
 اسعاداً لهم من حيث هم المراد واسعاداً وأمرتاً لهم من حيث هم امة اي مجموع افراد .  
 وللأفراد كل الحق والحرية ان يتقاضوا المعاملة بموجب نص تلك القوانين صراحة او ضمناً  
 وللامة ايضاً كل الحق والحرية ان تحاط لحفظ هذه القوانين وصيانة حرمتها بمن يخوف  
 منه الاعتداء عليها او افعال العمل بها

هذا تحديد شبيه بتحديد المناطقة ولكي لا الضمن امة جامع مانع كما اني لا اسمن ان  
 يكون موافقاً تمام الموافقة لتعديد ملاسفة العمران او التشريعين ولكني اقول انه تحديد فيه  
 من الصحة القدر الذي اريده لبيان اهمية كل دستور وعظم قيمته الحقيقية

على انه يجوز تعدد التعاريف اذا كان المصروف متشعباً كما هي الحال في الدستور لانه  
 يجوز ان يكون الحد او التعريف صفة من صفاته او غاية من غاياته كما يجوز ان يكون  
 بياناً لكيفية حصوله والموائل التي اثرت في كيانته تدريجياً وما أشق في سبيل ذلك من  
 القوى المصنوية والمادية حتى يبلغ ما يبلغ اليه

الدستور ايها السادة هو نتيجة محاريبات الخير والشر ايجاباً الله يعلم كم هي عظمتها وسبقها  
اخرى هو مجموع ما استمدادته الانسانية من غلات الخير على الشر في اثناء المراكب الهائل  
الذي قام بينهما من اول عهد الانسان الى الآن هو نتيجة غلات العدل على الجور والعقل  
على الجبوبة والعلم على الجهل في اثناء مئات من الاحيال هو ثمرة عقل كل عاقل في المجتمع  
الانساني وحكمة كل حكيم واستقامة كل مستقيم وصبر جميع هؤلاء على المجاهدة المستمرة  
مدى الحياة اثناء الاجبال التي غيرت . هو العاية ومجموع النتائج التي حصلت من سبل  
استل في نصرة العدل والحق والاستقامة منذ قام عادل وعارف بالحق ومستقيم بين افراد  
الانسانية لهذه الساعة

الدستور العادل المرعي الاجراء عند كل امة متقدمة هو العاية ومجموع النتائج التي حصلت  
من كل لسان تكلم بالحق انتصاراً للعدل واذلالاً للجور كما انه غاية ومجموع نتائج كل ما  
خطه براع حكيم عالم وكاتب فاضل انتصاراً للانسانية على الجبوبة والعلم على الجهل  
والحكمة على السفاهة وتكلم ما هو شريف وعادل على ما هو خبيث وجائر  
بل الدستور العادل المرعي الاجراء هو عهد التحقيق مظهر لارادة الله في المجتمع العمراني  
وانما علم به وجاهد له الانبياء والمرسلون ومن اتقى خطواتهم واحدى يهديهم من  
الملاء الراضين والاولياء الصالحين والوعاظ اهل القيرة المثقين

ايها السادة هذا هو الدستور العادل على الاحلاق ودستورنا العثماني دستور خاص  
يشتمل على كل ما يشتمل عليه دستور عام ويتناول كل ما لقناه من الدستور العادل من  
الصفات والمقومات وزيادة ايضاً شأن كل خاص فانه يشتمل على العام وزيادة . وهذه  
الزيادة هي ترميض نفوس غمو من اربعمئة الف رجل من رجائنا العثمانيين لبوت في حرب  
اهلية طاحنة . ولولا حكمة امراء هذا الجيش ومن صبرهم من حيرة اعيان العثمانيين بالرأي  
والمال . ولولا الفصاح جلالة مولانا السلطان بان ما عرض من الطلب على جلالتهم بواسطة  
جنديتنا الناصلة انما هو صوت الامة — لولا ذلك كله لكنت السماء الآن تسيل امهارة  
والاموال تنفق جزافاً في سبيل الحصول على هذا الدستور

لهذا هو دستورنا العثماني الذي امرت له لاسيوف اجنادنا العثمانيين بمعاودة احرارنا  
المقهورين من امراء ووزراء وقادة جند باسل وعلماء اعلام وقهاء عظام واهل حل وعقد من  
اعيان الامة ووجهائها في سائر انحاء المملكة فانهم كلهم رضوا به وحلوا الايمان الرهبة على  
مراعاته والاحتفاظ به كما يحفظون باموالهم واعراضهم وانفسهم وكلهم امضى على وحبوب

الطاعة له' والعمل به فاصح من ثم تجدد لامة وقوتها وملك كل فرد من افرادها تحتفظ  
ببركانه في حياتهم ويورثونه لمن يحلفهم من ابناءهم بطاعتهم . فليحكي هذا الدستور مجد  
الامة وحياتها وعزها وليحكي القانون يحضرنه والعالمون به  
تدرون ايها السادة مما ذكرته في بيان حقيقة الدستور أنني لا أرى ان' الفراحا به هي  
صبيانيات' نائمة ولا احتفالانا ومظاهرنا الخارجية تكملة له' ولها من تهويلات' ضارة  
بل هي معها بلغت مع القصد والحكمة قليلة في جنب اهميته ومقدار قيمته . واي' قيمة  
اعظم من قيمة الحياة حياة الفكر والقول والعمل المشروع للفرد وحياة العز والقوة والتوازن  
والاستقلال والاستقبال للامة . فمن اراد الحياة فليقل ليحكي الدستور الثاني' والقانون  
به ومن اراد الموت موت' الذل' والقتار والاستبداد فلا رحمة الله وليمت هذا الشخص  
من بين جماعة المثابرين الحرة

ايها الكرام فرحت' الآن من الكلام على الدستور وهو احد كلتي موضوعي وبقي علي'  
الكلام على الكلمة الثانية منه وهي كلمة "نحن" فارجو ان تعيدوني اسماءكم في بيان المراد  
منها وما اليه فان' هذا البيان الثاني لا يقل في الاهمية عن البيان الاول إن لم يكن اهم منه  
فلت' ما حصلته ان' دستورنا الثاني' هو مجسم' ارادة الامة الثمانية العادلة الخيرة  
وهو ملك افرادها اليوم وميراث' ابناءها غدا . وقد نعشنا الارادة بالعادلة الخيرة والآن  
فلا استدداد ارادة' وحكومة الظلم والخور والبغي ارادة' ايضاً . وارادة الامة الثمانية  
( وكل امم ) هي ارادة' مجموع افرادها او من يتوب متابهم من المتبوعين واهل الجلاء الذين  
يقولون عن اتباعهم ويقطعون من دون استشارتهم وسراجمتهم

لكن ربما يستنتج من قولنا ان الدستور هو مجسم' ارادة الامة ان قيامه او سقوطه  
مشوقضان على ارادة الامة فاذا ارادت اقامته قام اي روجبت احكامه وعمل بها واذا ارادت  
اسقاطه سقط اي اتممت احكامه وعمل باحكام متناقضة لها وظاهر هذا الاستنتاج صحيح  
ولكنه ظاهر' موه' مشوب' بكدهورق من النظر الفاسد . والحقيقة هي ان قيام الدستور اي  
مراعاة احكامه والعمل بها دليل' على ان في الامة ارادة خيرة عادلة غالبية والدستور هو  
مجسم تلك الارادة . واما اذا سقط فلا يكون سقوطه دليلاً على ان الامة ارادت اسقاطه  
بل هو دليل' على ان الامة ميتة لا ارادة لها كامة لا كافراد . وبسبب اخرى لما كانت  
الامة هي مجموع الافراد كان لنا ان نقول ان قيام الدستور واستمراره' سرياً دليل' على ان  
هذا المجموع حي' يريد ارادة خيرة عادلة اما سقوطه اي افعال العمل به فدليل' على ان

هذا المجموع (لا الجميع) ميت جيباً أو جهالة كمجموع لا كأفراد اذ لا تخلو الامة من افراد لم ارادة حيرة تمضد الدستور العادل ولكنهم كثيراً ما يكونون مضغوفين مغلوبين على ارادتهم كما كان الحال عليه بيننا منذ بضع سنين بل منذ ضمة اشهر

ولنرجع الآن بعد هذا الاستطراد الى بيان المراد بكلمة "نحن" فنحن ١ يجوز لي ان اعمم في الجواب وان اخصص فانت عمت قلت نحن من اللبنانيين الذين لم ارادة وارادتهم جزء من ارادة الامة اللبنانية . وان خصصت قلت نحن جماعة اكثرهم من اللبنانيين قاموا باحياء هذه البيلة الزاهرة تحية الدستور والافرار بالمنة علينا لحناؤنا من امراء جنديتنا الواسل . ومعظم هذه الاكثوية من قضاء الشوف وهم من اعياننا واهل الوجاهة فيهم عن يجوز ان تمثل ارادتهم ارادة الاهلين كلهم او اكثرهم . لكن ياترى اذا مثلت ارادة هؤلاء السراة الحاضرين الآن ارادة اكثر اهل قضاء الشوف فهل تمثل ارادة اللبنانيين كلهم . وهب انها مثلت ارادة كل اللبنانيين فهل تنطبق ارادتهم على الدستور المثالي القدي هو مجسم ارادة مجموع الامة اللبنانية المادلة المقدسة

جائز ان يكون الجواب من قبيل الجواز او من قبيل القطع بالحكم . اما انا فاقول ان ارادتهم اهل السراة اللبنانيون التي تمثل ارادة اهل قضاء الشوف كلهم على الارجمية التالية ولعلها ايضا تمثل ارادة كل اهل لبنان لا تنطبق على ارادة الامة المادلة تمام الانطباق الواجب الا مع الاخلاص . فان كنتم محضين في ارادتهم واتفاقكم المتبادل فارادتهم منطبقة على الدستور وهي جزء من ارادة الامة . اما اذا لم يكن اخلاص . وكانت هناك اهواء وامراض دائية خاصة لمجسمكم ان مثل هذه الاغراض كانت لها معنى سببا لكل الوبلات التي مرت بنا . الوبلات التي لا نذكرها بل لا نقر في غواطرتنا الا وتنقبض صدورنا اشد الانقراض من مجرد ذكرها بل من مجرد مرورها في البال مرور المسرح فانا انقدم اليكم بالشرف اللبناني وبشرف جنديتنا الباسلة ان تراجعوا ضمائركم وتنظنوا لعلمايا النفس وتفتشوا مخايبها فتلعل هناك هوئى يلغز الارادة حب القات بلون محبة الامة والشرف وبصور لها الغرض الخاص بصورة الغرض العام والمصلحة الدائية بصورة المصلحة التومية العمومية

ايها الوجهاء من كان مسكم بحجب الظهور وبمعد الميت - ولا عار ولا خفاضة على احد بسبب ذلك - فليراجع نفسه وشرفه اللبناني قبل ان يجزم ارادته بما هو في حبله من الوسائل التي تؤدي به الى غايته هذه فان هذه المحبة قد تقادق للهوى والهوى في جانب الباطل دائماً وعلى عداد مع الدستور المقدس

ان المناصب في خدمة الامة على اختلاف انواعها وتقاربت درجات شرفها واهميتها جائزة لكل عثماني كفه لها وسامح له طلبها والسمي في احرارها بل والخاص في ذلك ايضا الا ان الشفيع بالتزعم في المناصب قد يباين الاخلاص احيانا كثيرة ويداخله الحوى ولذلك فيه ما يوجب من الخطر الذي قد يسوق صاحبه الى الجري في خطة التورم السالئين خطة الترف الى من في يدهم الامر والسمي والعزل والتنصيب. فمن كان يرغب في المناصب فليحاسب نفسه وليتقن مهنة الترف الى من اعتدوا الامة من الدالة التي كانت فيها قبلا الى الحالة الجديدة الشريفة التي هي عليها الآن. وما اوصلنا الى ما وصلنا اليه سابقا الا اطباع واغراض وحب وجلاء وتفوق في غير موضعها او في غير الحق فخرت كل هذه او بعضها الى الترف. والمترف فلان يصور الامور الا في غير صورتها الحقيقية. فالاناة الاناة والاخلاص الاخلاص ايها العثمانيون ولا تثبت بنا الاعداء وكثير ما هم. اما والذي نفسي في يده اني لأفضل ان تصرب على ان آتي ما فيه مرة او غص من شرف عثمانيتنا الجديدة فانها تجلت للار اجمع المديق والعدو تبة من كل دنس ومن ثم فاقول حقوقي منا نحن مريديها تظهر على يافعها التي لطفه سوداء شائعة بنا لها قلب الحب ونصر نفسه ويطير لها فرحا قلب العدو وتدفع نفسه الغيبة للشيع والمذمة ويطل راسة كبرا بعد ان كان اخسة صارا وحيثا - ومع اني اشعر هذا الشعور وانما صادق ليو نظير كل واحد منكم - مع ذلك لا آمن من بدوات النفس واهوائها الخفية المخفنة ان تصد اخلاصي لان لم اكن على اشد الحذر منها والانتباه لها - اخاف هذا مع بصدي عن التدخل بما يسموه سياسة او حزبا واصراف نفسي عن الزخائف جملة بما اما واضر به تمام الرمي من خدمة العلم والتعلمين

على ان الاخلاص وهو من مقومات الثمانية وام اركان هذا البيان الجديد الشريف الذي شرع فيه احرار العثمانيين لا يكفي وحده ان لم يصعب العلم والخبرة فكم من هبة جهل وتسرع من اخلص المخلصين اسدت رأيا كان فيه مجد الثمانية وقوتها وحياتها لم يكن يطعم في افساده اعدى اعدائها والعلم نتيجة الفكرة والتوردي والتدبر فلا بد لنا من كل هذه قبل العمل. وربما الحق بنا المخلص المتسرع من الضرر في ساعة اضباب ما يلحق بنا المناق في ساعات بل في اشهر

تطلون ايها السادة ان يومنا الذي نحن فيه يوم تأسيس لا تزيين وهو يوم له ما بعده فان كان الاساس من ثم راسخا ثابتا فكما ينبغي عليه فيما بعده يكون شبيها به ويكون لنا ايضا

والأفانتم ادرى مي يصير بنيان تسرع في تأسيسه . وعليه فحين اليوم احوج الى التروي والفكرة من كل الايام التي سوت بنا ومن كل الايام التي ستر بنا بعد ان تستب امورنا ويربح اساس عثائية الجديدة الحرة

فيا ايها الذين تشبهون في آرائكم ولا تفكرون في هواف ما ترأون ولا في منية اعمال لم توفى الى الرأي الصائب دعوا التسرع جاماً فان تسرعكم لا يفيدنا الآن وان كنتم احلص المخلصين واغبر اهل الميرة الحق على شرب الشائبة ومصلحة الثنائيين . إنا في حاجة الى المخلصين اصحاب العلم والخبرة الذين قبل ان يقولوا يفكرون ويتروون وبعد ان يقولوا يفعلون كما يقولون مثل هؤلاء نطمئن اليهم نقوسا ونسلم اليهم قيادتنا وتدبيرنا

ولا اعني باصحاب العلم والخبرة الثنائيين المكثرين من فضول الكلام كما اني لا اعني بهم من يستظهرون آداباً ويكتسبون الموالاة أو يحملون في دأكرتهم اسلاراً أو يظلمون ويشترتون مدحاً وهجاء بل اعني باصحاب العلم الذين فهمناج اليهم اليوم اصحاب الرأي الاصيل والتدبير الحكم الذين يعرفون اهواء الامة ويعرفون امراضها ومواضع الخلل فيها ثم هم يعرفون كيف يصرفون تلك الاهواء على مقضى المصل والحكمة وكيف يدأون تلك الامراض ويسدون ذلك الخلل ولا بد ان يكون واحد منهم عارفاً ايضاً بحسب احوال الامة الشائبة وما بينها وبين بقية الدول من المعاهدات والتجارات ويعرف ايضاً ما لتلك الدول من الخطط والتقليدات

هؤلاء هم الرجال الذين نريدهم في الوقت الحاضر ومن المرادين بقولنا نحن في موضوعي نحن والدستور ثم لا بد ان يكون هؤلاء الرجال من مساعدين على شاكلتهم في الاخلاص والزمالة والسلم والخبرة . واما الرجال الذين نريدهم مع الايام فلا مجال الآن لذكرهم ولعريفهم وما نطلبه من كل واحد منهم . وآخر ما اختتم به مقالي أنا أريد بلفظة نحن الثنائيين المخلصين الترهأ اهل العلم والخبرة اهل الحكمة والتدبير الذين يقولون قليلاً يفعلون كثيراً . نريد بلفظة نحن المخلصين من اهل التجدد والفتوة كهؤلاء البواصل الذين يبدلون نسوسهم دون الامة ودون اساذ مآل دستورها او قانونها الاساسي العادل ويحسمون سيوسهم رهأ لاشارة اهل العلم والرأي والحكمة والتدبير من غير لفظ ولا لقلقة ولا دعوى . بثل هؤلاء يحيا الدستور ويصلم شأن الامة فيحيوا وليحي الدستور الذي هو مجسم ارادة الامة ارادتها العادلة العظيمة وتحي الامة وليحي ابناءؤها هؤلاء الاجناد البواصل وكل اصحاب الارادة الحرة والاخلاق الشريفة العاضلة وليحي ايضاً رأس الامة الثنائية المجيدة الذي اصبح يرى ويحسب نفسه اباً وافراد امته اولاداً والسلام

## وليس يفرقنا دين ولا نسب

اليوم تقفون الانراك والرب  
 عن يمينهم فاعزوا من عن قلبهم  
 لأن تكن حرضت في وجههم  
 اولم يكن عاد بعد الحجب مكتملاً  
 واليوم يبدأ تاريخ المملكة  
 دستورها للعالم سوف يرضها  
 احواز امتنا انتهت وطناً  
 لكم صيرتم على ضمير الم بكم  
 دكم سعيتم وكانت الموت بمحمدكم  
 ما مات من بطل الا انبري بطل  
 في الدرديل وفي البفور اعظمكم  
 وفي الحجاز لكم سيف تروى دم  
 وفي القلب لكم ذكر يجلو لادهار ما بلي التاريخ والكتب  
 علمتم الشرق والانطار قاطبة  
 ولا تقال المني والمز بمنزل  
 ماتوا فمتنا واحيوا بدم وطناً  
 ولم تحت روحهم بل دب تارها  
 اسد بواصل يقعون الاسود وفي  
 اذا دعا الموت فرداً حب حكلم  
 ظن الطغاة سكوناً منهم جزءاً  
 ومذعنا الظلم مع الارض واجفة  
 ما قدموا حذراً او ودم خطر  
 ولا اشترتهم وهدم ملأها ذهب  
 ولا استألمهم مجد يكون في  
 قالوا وقد شهرنا السممام واندموا

قد عاد عزم ولجود والحسب  
 من البرايا وسادوا اينما ذهبوا  
 بالبرسية الاقنى نشاء فيجب  
 مانه سائر لثتم يقترب  
 فيبش فعل به بالنبر يكتب  
 وسكها الشوروي لجد يطلب  
 بكم صيلغ شأوا دولة الصب  
 وما نبي عزكم ضم ولا وصف  
 فاجدتم ولا خارت لكم ركب  
 فميش محترسة الموت مرثف  
 منها بقايا طليها لجد مكتب  
 اسمي واشرف ما قد فعت التوب  
 ان العظيم ليد تصغر التوب  
 في بيت جزع ان المني لعب  
 فكل ما نحن فيه بعض ما وهبوا  
 سيف من افي بدم كانوا تلهب  
 صدورهم انفس من دونها الشعب  
 حتى كان المنايا انكاس والحجب  
 لكنهم سكنوا حيناً لكي يشبوا  
 ثاروا كأنهم البركات بضررب  
 وان يكن في جبين القيث ما طلبوا  
 ولا شام وعيد ملأه الغضب  
 ظلم العباد ولا غرتهم الرب  
 كالرعد يصف في احشائه الذهب



لشعب حتى أتينا اليوم نطلب  
 حتى شريف لنا قد بات منتصباً  
 عشنا بصبر عجيب أن يماشى به  
 فالمرء مضطرب والامن مضطرب  
 فاستل سيفاً فيأزي كله لب  
 ان النصب في الاديان حكم سيه  
 الدين لله دجوا كيف شاءكم  
 هذي يدي انا والله احونكم  
 وكلنا واحد قد ضمتنا طم  
 فيو لنا نسب ما قوة نسب  
 فاعدوننا على هذي البيت فلي  
 نحن موقى فاب متنا مجامد  
 حقن الدماء بذل والردى شرح  
 حول الخليفة حوائف لم ارب  
 ما همهم لط ولا كياس عامرة  
 اذا استجير بهم سيك أزمة نزلت  
 قد استبدوا باحكام لم مدت  
 ففرقونا وسادوا سيك مظالمهم  
 لله كم وكبوا انما وكم سفكوا  
 وكم مضنهم نصحا فبا انتصروا  
 اذا التوى الحكم في ارض وخانك في  
 اليوم يومهم جتنا محاسنهم  
 حبوا اذا متنا سيك مطلب جلل  
 فيالها دعوة في النفس قد وقت  
 هبة الجميع فلا الاساب قرئهم  
 اتباع مومي ومومي والتي بها  
 لما راي الظالمون الصوت تجده

إما تذوق الردى او يصدق الطلب  
 والرد يلزم من قد راح يفتصب  
 لو لم عش فيو قلنا انك كلف  
 والعرض منتهك والرزق منتهب  
 وقال اتور قولاً دونك الذهب  
 رفائنا الظلم للارواح يستلب  
 أما يدين حوى الاوطان فاعتصوا  
 وليس يرفقنا ديت ولا نسب  
 هو الحلال اليو النكل ينسب  
 فيو الثاخي فلا ترك ولا حرب  
 حماطها على والمر مطلب  
 في الحق فالمرت فيو الحمد يكتسب  
 واشرف الدم عبا بالمر ينسكب  
 في ذل مملكة حوت بها الحقب  
 دم بها سالب اورع بها حرب  
 جاءهم فرصة علوا ليكتسبوا  
 وكانت ديتهم التفريق والنصب  
 ان عورضوا فقموا او غوموا لكبوا  
 دما يربوا وكم طائوا وكم سلوا  
 وكم صعبا فلم يسمع لنا صعب  
 تقويو الصبح لبنتك اتنا السلب  
 على الذي خسروه والذي كسبوا  
 طلق متصراً والله مرثب  
 سكانها السهر للالباب يفتلب  
 ولا لماعهم في الدين والشعب  
 عانوا الشقاق وفي استجوابها اعطوا  
 نار البنادق والندية القضب

والشعب والجند بجزء حاج مضطرباً  
وفراً ذاك وهذا راج محبباً  
كأننا الأرض غضيبي سيء وجوهمهم  
وباد للظلم حصراً يوماً حجب  
هز الحسام شرف السيف بفعل لي  
فكم ظلمنا لأن الظلم قد لم  
وكم صبرنا فزادوا سيء مظالمهم  
وكم هجرنا لنجبر منهم وطناً  
كأننا نحن أعداء لم خلقوا  
لا رحمة ليشم سيء قلوبهم  
حالب إذا لم تكن في ذاتها عجباً  
ألوهم بالهيا الأحرار عيذك  
فما سفكتم دماً سيء نيل مطلبكم  
قد ادهش الأرض فعل دونه صمرت  
علم وحزم وتدريب ومقدرة  
أن الأولى زعموا بالأسس عن سفير  
شاه الآله على أيديكم عظة  
أن ليس حق يدوم الدهر محضاً  
اليوم ترحح أحراراً بفضلكم  
قد أطلق الحر من سجن أمين يو  
فلا جواسيس يخشى من وشائهم  
وان مشبها فلا جاسوس يتبعنا  
ننام في الليل لا الأحلام ثققتنا  
ولا فداجي امرأة قد راح يظلمنا  
كم بين حالنا أننا كلها طوب  
من شابة الشك في ما نيل من وطر  
بحيبة الجيش والاسياف قد شهرت

اخلوا كراسيهم كالبرق وانقلبوا  
يرجو النجاة ألياً قلد يعب  
لا العور يعمهم فيها ولا الهضب  
وعاد لمرش عز كاد ينقصب  
دوي المظالم صل السيف بمنقصب  
وكم أهنأ ولا ذنب ولا سبب  
وكم شكوت فكان الوبل والحرب  
وكم تركنا حبيباً فيه يكشيب  
وكل مهمم الأرقام والسلب  
ولا لارمة اودى بها الشعب  
فأنا صبرنا فيها هو العجب  
بل هبدنا بكم فيه لنا الطرب  
ولا تركتم فتاة الحي نقب  
اعظم الخلق ما شادوا وما صبوا  
لم نروها كتب الماضيين والخطب  
ان لا رجال يتركوا لقد كذبوا  
لم طمى وهذا للظلم يرتكب  
وليس من ظالم إلا ويقلب  
نفدو وبسي ولا تم ولا نصب  
وعاد للوطن المحبوب مضرب  
ولا جرائد تأيياً فترتب  
وان جلسنا فلا جاسوس يرتقب  
وتنهض الصبح لا خوف ولا رعب  
وتنطق الحق لا سجن ولا عطب  
وبين حالنا عدتنا كلها وهب  
او غلة حلقاً او أنه لب  
هذي الحقيقة ما سيف امرها رب

لا زلت باجيشنا نظراً لامتنا  
كما رارك رهيباً بعده أرب  
وكننت نممض مضطراً لصكرتنا  
حررتنا فادا جدنا باقتنا  
ما دام سيفك مسلولاً وانت بيد  
وكلا وهما في مأرق حرج  
رفق المعالي وتركيا لنا وطن  
للمز والجد فيه نرفع القسب

## الراهن والواهن في المادية

(تابع ما قبله)

مواضع الوهن في المادية

وجود الله — قال ديكارت الفيلسوف الرياضي الكبير في وجود الله ما مؤداه ان صورة الله في عقولنا لا يمكن ان تكون منا لاننا محدودون وكذلك صورنا العقلية محدودة ومن المقرر ان العلة المحدودة لا تستطيع اشاء المملول غير المحدود . اما القول بان صورة الله سلبية فاسد لان تلك الصورة اعظم صور عقولنا تنفذ جميع الصور في الوضوح والقوة بل وبدونها لا يمكن اشاء صورة المحدود . ولا يسوغ لنا ان نقول ان عقل الانسان غير محدود بالقوة ولذلك يمكنه اشاء صورة الله . لان صورة الله ليست صورة الكامل بالقوة بل صورة الكائن بالفعل اعبر ذلك في عدم اسكاننا ان نضيف شيئاً الى كمال الله مهما اتسع لطاق معرفتنا . وليس ذلك فقط بل وجود الله امر ملازم لصورة الكمال وهو ليس موجوداً لاننا ننصروه ولكننا ننصروه لانه موجود

وقال ليهنتز — ان مجرد تصورنا عن ادراك وجود الله دليل على ان النفس ليست اسمي الموجودات هم ان لها مكاناً رقيقاً ولكنها قاصرة بمحد داتها ولذلك ترى انكارنا مضطربة وصورة الكائن المطلق ضعيفة ومشوشة وبجهد هذه الحقيقة يقودنا الى الحكم بان الكائن الاعلى وراء اهتمامنا وانه خلق العالمين مقيداً فقط بادراكه غير المحدود . اه

واللادارية حليفة المادية في اكثر سادتها وساعدها الايمن في تعزيز مذهب الشوء الطبيعي على انها تناقضها في مسألة العلة الاولى وهذا الماهم سبفر فانه على تشييع للماديين

نرى فلسفته لتساو "النسي" واسطلق او بالحري "التعبير والحورس" وهو يقول "مع ان ادراكنا لالمطلق مستحيل ومع ان صورته غير واضحة في اذهاننا لكننا وجوده حقيقي لان الوجدان لا يمكنه الا ان يرى جوهرًا حقيقيًا وراء اعراض الطبيعة وهذا الجوهر للجوهر ضروري وجوده في الزمن لادراك المظاهر الخارجية ومن المستحيل عبوه من الوجدان" اهـ . فاللاادرية لا نقول بنفي الخالق او الجوهر المطلق للجوهر بل بالعكس تؤيده ونقول انه مستحيل تصور النسي بدون المطلق وان القوة المجهولة مع عدم امكانها ان نذكرها كائنة ولعلها نفس القوة التي ترمي اليها الاديان

هذا من جهة ومن الجهة الاخرى نرى ان العلم لا يستوعب لنا الجمع بين صفات المادة كما نعرفها وبين القول بحركتها الدانية الاولى . فان المادة على رأي الطبيعيين هي كمية من قوة الاستقرار والقوة هي المعدل الذي تتحرك فيه المادة وهي لا يمكن ان تكون الا في مادتين لاحداها نسبة خصوصية الى الاخرى ويجب ان تكون عمولة على شيء مادي لان الفضاء لا يحملها فاذا تقاض جزآن تغير معدل حركة المادتين وهذا التغير في معدل الحركة هو القوة اما قول بعضهم بان القوة هي كل ما يحدث تغيرًا في المادة فلا يجوز لنا علم الديناميك احلاقة . وهب ان المادة اذلية وان قواها كذلك فكيف تم لجواهرها التفاعل ولا شيء بينها غير الفضاء . قالوا الاثير يحمل القوة ولكن ليس الاثير نفسه مادة فاذا يحمل القوة بين جواهرهم . قال الفيلسوف بيوتون "لست احال فيلسوفًا يزل زلة كهذه" حدد يونغ قوة الاستقرار بانها الحالة التي لا يمكن للمادة فيها ان تغير حالتها التي وجدت عليها الا لسبب خارجي . فاذا فرضنا على الرأي السدي المادي ان الكون وجد نفسه فاي شيء دفعه الى الحركة . ان قلنا سبب خارجي طبيعي فالمثل يرفض ذلك اي يرفض وجود مادة قبل المادة الازلية . وان قلنا سبب داخلي فوجود الفضاء بين اجزاء المادة يمنع ذلك ايضاً فاذا اذن ليس ذلك دليلاً على علة غير مادية دفعت الكون الى الحركة والارتفاع . ناهيك بوجود العقل المطلق فانه اي شبه بين الصور العقلية وبين القوى المادية . نعم ان المنطق قد لا يقودنا الى ادراك عقولنا والى تفهم استقلالها ولكن العقل نفسه يمتد في نظره الى ما وراء المنطق ويربنا ما لا تقدر الحواس ان تربنا اياه . ويتصور من تلقاء نفسه حرًا غير مضطرب والعمل الحر لا يمكن ان يكون ماديًا

العقل انطلق علة الوجود وهو مشأ الحقائق ومبث الصور الازلية وكل عقل من عقولنا انما هو صورة من تلك الصور الازلية . وقدرة العقل المطلق على ابراز صور الازلية انما هي

الارادة الحرة فهو يرى ويعرف ويشعر ونفوسنا تشعر بكلمه وتراه شخصاً دائماً الى الابد  
مذهب الشوء الطبيعي - وكما اهم لا يرون في العقل ما يبنى وجود الخالق هكذا لا  
يرون في العلم ما يثبت مذهب الشوء الطبيعي ولبيط مبادئهُ مبدأً مبدأً ثم نرى الضعف  
في كل منها بالاختصار وهي

- (١) ان الكون جسم واحد محدود
- (٢) ان اصل الكون جواهر فردة كانت في حالة التثايل والتراخي التامة
- (٣) ان بقاء المادة والقوة واستمرارها اهم اسباب التغير
- (٤) ان التغير من البسيط الى المركب يتوقف على صدقي التلازم والالافه
- (٥) ان الحياة والعقل مظهران من مظاهر بقاء القوة وتحوها

ليترضون على الاول بان الجسم الواحد لا بد له من نشوء ونمو وانحلال ادوار فتوالى  
على كل جزء من اجزاء الوجود فاعتبار الكون كله جسماً واحداً يقودنا الى القول بانّه نشأ  
عن كون قبله وهو غلط ظاهر . ثم ان حقوقنا قاصرة عن ادراك كلية الاشياء ولو فرضنا  
انها استطاعت ان ترى الكون جسماً واحداً فلا بد لها ان ترى حدوده بالنسبة الى غيره  
لان الجزء الواحد لا تعرف اطرافه بلا نسبة الى غيره فادامح ذلك لم تقدر ان تقابل  
الكون الا بالفناء والفضاء لا سة فيه ففرضنا اذاً فاسد

اما زم اصحاب الشوء ان الجواهر الفردة كانت في كمال البساطة والتثايل وانه لا بد  
للبسيط المتناش من التغير ففاسد ايضاً لانه كيف يتثايل التام في البساطة والتثايل ان يتغير  
ولا شيء وراءه بقول به وبغير توارثه . قال لورد كلفن " اذا كانت البساطة قائمة فالكون  
ايضاً تام " فكيف يقبل العقل القول بان الجواهر كانت في حالة التفاعل والحركة . وعلى  
المذهب المادي يجب ان يبق الكون كما وجد منذ الازل اي في حالة الكون والبساطة  
على ان الكون قد تغير وتبدل وهو في تقدم مستمر اذ لا يقتضي ذلك وجود قوة وراءه هي  
الخالق العلة الازلية التي حركت الجواهر المتاثلة الساكنة والتي دفعت الكون الى الترفي طبقاً  
لنواميس شاعت فوضعتها حرة غير مقيدة بناموس

اما القوة فالعلماء لحد الوقت الحاضر لا يعرفون عنها الا اقل من القليل وآراؤهم في  
ما هيها واهنة جداً . اعتبر ذلك في سفسر فانه على رسوخ قدمه في الفلسفة وقف حيران  
وسأل نفسه - " ما هي القوة التي تختم ببقائها ؟ اهي تلك القوة التي تؤثر في عضلاتنا  
والتي نشعر بها حواسنا ؟ كلا بل هي تلك القوة المطلقة المجهولة المستقرة وراء الصور

والمشاهد - ونحن مع عدم امكانه ان نذكرها قنا كذا انها ابدية لم نشير ولن نشير . كل شيء زائل وبكتها علة اجل البنية الى الابد . فالقوة التي نشير بها ليست علة الشوه والترقي وانما هي تلك القوة المجهولة مصدر كل قوة عقلية كانت او مادية بقاي حتى تقول انها مادية ونحن لا نستطيع ادراكها بجمالنا بل كيف يسوغ للمادي او للادري ان يؤمن بقوة كهذه واول مبادئه تكون كل ما لا يقع تحت الحس والاحتمار

هذا وقد ضبط معاهم في انشاء الصاصر انكياوية من المادة الاولى واعظم من ذلك خبطهم في مسألة الجوهر الفرد فقالوا ان الجوهر جسم لا حذله ولا هيئة خاصة . وما ابعد قولهم هذا عن الصواب فكأنهم يقولون هذا يستلزم ان الجوهر الفرد جسم ولا جسم فتأمل . ولا يعني الوقت ان استفيض في الجوهر الفرد وفي احدث الآراء فيه فانقل الى الاعتراضات على الرأي السديمي وهي كثيرة اذكر منها ما اورده العالم الرياضي رابات احد اعضاء مجمع العلوم الفرنسي فقد اتفق هذا الرأي اتقاد الرياضي المدقق وبين بالادلة الرائعة انه اذا صح قول الفلكيين في ان مدة دوران الشمس تعدل ٢٥٠٣ يوماً فمدة دوران السديم حتما كان تمتدا الى الارض يجب ان لا تقل عن ٣١٨١ سنة ولاسب نفس يجب ان لا تقل مدة دورانه حين كان يمتد الى فيثون عن ثلاثة ملايين من السنين وهذا التعديل يجعل نشوء السيارات من مادة الشمس الاصلية امرًا مستحيلاً

ولقد وزن الطبيعي الشهير مبولت السيارات ولأس كثافتها فوجد ان اتمالها تنافس الرأي السديمي وهاك تعديله

كثافة الارض ١	كثافة اورانوس ١٧٨
زحل ١٤٠	نبتون ٣٣٠
المشتري ٢٤٣	الشمس ٢٥٢
الزهرة ٩٤٠	عطارد ٩٥٨

من هذا يتبين ان الشمس التي يجب ان تكون حسب الرأي السديمي اكثف من جميع السيارات ليست كذلك بل ان كثافتها لا تزيد على كثافة نبتون ( وهو ابعد السيارات الا شيئاً قليلاً )

ومما يناقض الرأي السديمي وجود ذوات الادماب في النظام الشمسي فان ذلك الرأي يقتضي ان لا يوجد مذنب في نظاما حتى ولا على ملايين الملايين من الاميال مدة . فان المذنبات يجب ان تكون في اعماق الفضاء حيث السديم لا يزال يسبح اذ ان كثافة المذنبات

لا نملح على الصفر شيئاً يذكر . وليس ما ذكرت من اعتراضاتهم لاً وشلاً من بحر فالذي يجب التمسق في ذلك فليراجع ما كتبه في ادراك السيارات وحركات الافلاك وكيفية القوة الموجودة في نظامنا فان هناك من الحقائق ما لا يستطيع هذا الرأي ان يفسره . ولنتقدم الآن الى الحياة - فترى ان التولد الذاتي وهو من اهم اركان الشوء فاسد وقد نفاه المدققون النبي التام واثبتوا ان الحياة من الحياة والنشويون انفسهم لا ينكرون ذلك قال تشدل بعد ان بحث في التولد الذاتي نحواً من ثمانية اشهر - " ان انما في تعزيز هذا المبدأ ذهبت ادراج الرياح فاني لم اجد للتولد الذاتي من اثر بل بالعكس رأيت كل التجارب تناقضه " . اه . وبمثل ما صرح تشدل صرح غيره من كبار النشويين كهكيلي وسبنسر وبرتون وغيرهم وكلهم مجمعون على ان العلم بنفي التولد الذاتي وينقض الفوال دعائيه . الحياة من الحياة عين الحي وغير الحي قوة لا يستطيع العلم ان يسميها وليس لنا الا ان نقول ان الحياة نشأت من قوة ليست في المادة

تمسك الماديون بناموس تحول القوى وبنوا عليه كثيراً من افوالم في مادية الحياة فمن ذلك ان الحياة قوة طبيعية لانها تحول الى غيرها من القوى الطبيعية ولكن البحث العلمي اثبت نقض ذلك لقد وجد هاليس انه اذا تركنا ساق كرمه ما يمتص الزئبق من ابوب ارتفع الزئبق بقوة الامتصاص الى طول ٣٠ بوصة ليس الا ولكن السبال النباتي يرتفع الى اعلى الاشجار وليس الذي يدفعه الى ما ينف على اثة قدم احياناً بالرغم من قوة الجاذبية الا القوة الحيوية التي تقاس بقوة طبيعية . ثم ان الحي يحفظ حرارته ويدفع عنه طواري المحيط اعتبر ذلك في كريات الدم فانها تسج في سيال فيه كثير من الصودا والبوتاسا ومع ذلك فهي بالرغم من ناموس الامتصاص تحفظ البوتاسا الموجود فيها فلا يخرج منها وتصد الصودا عن الدخول اليها . ونظهر في الحي قوة الانتخاب والرفض في انتقاء الدم للاكسجين في الرئتين وتركه في الاسجة واستبدالها هناك بالحمض الكربويك . قول في الطبيعة قوة ما تشابه القوة الحيوية - تلك القوة العجيبة التي تستخدم العوامل الكيماوية والطبيعة لا تنام مشيتها . ولقد وضع هكوك للحياة محيرات تميزها عن القوى المادية منها

(١) ان الحياة تطلب الارتفاع الى ما هو اعلى واسمى . نعم ان كل مركب مؤلف من اجزاء تفقد باتحادها ماهيتها الفردية ( وهو ما نسميه بالاتحاد السليبي ) ولكن الجسم الحي مع احتياجه الى هذا الاتحاد لا يكتفي به بل يكتف كل مركب فيه تكييفاً يكون منه بين المركبات السليبية علاقة عجيبة تدعوها القاتية او الشخصية

(٢) في ان الحي قوة التمثيل وهذا لا يتأتى عن البروتوبلاسم وحده بل يدل على ان وراء البروتوبلاسم قوة عريضة تدفعه الى ذلك

(٣) في ان الحياة تولد الاعضاء الحبيبة التي لكل منها عمل خاص به وهذه الاعضاء يديرها عضو واحد هو رأسها والمنسلط فيها وهذا اعظم نظام وارقاء ومن السهل ان نراه في العالم المادي

هذا والثالثون بالشهوة الآلي اي نشوء الانواع من انواع اسط منها لم يتجاوزوا الى ما وراء ذلك بل غاية ما وصلوا اليه بالاستقراء ان الانواع نشأت من انواع اسط منها وان كل الاحياء من حي واحد او احياء قليلة جدا مما الذي يسوغ لنا الاندفاع الى ابعثها ما بين الحياة والموت ونحن لم نستطع حتى الوقت الحاضر ان نبين ان الحياة نشأت من الجلاء بل كل تجاربنا في ذلك ذهبت ادراج الرياح . بقى علينا العقل وهو اعظم حجة عند المنعزين على المادية .

قال الماديون ان العقل اهتزازات في الدماغ يزول متى زالت تلك الاهتزازات ولقد جمع المقتطف في الجزء الثامن من السنة الخامسة امم الاعتراضات على هذا المذهب المادي ومنها (١) لو كانت كل افعال نفوسنا اهتزازا في الدماغ فقط مما يؤثر فيه من الخارج لوجب ان المؤثرات المتشابهة تؤثر فيها تأثيرات متشابهة والواقع بخلاف ذلك

(٢) لو كانت النفس لا تحصل الا من المؤثرات الخارجية لوجب ان تكون اشكار الانسان دائما حسب ما يؤثر فيه والواقع انه قد يفكر بعينه ما يؤثر فيه

(٣) لو كانت النفس من المؤثرات في الحواس فكيف تصل القوة الذاكرة ونحن نعلم ان دقات الدماغ تدثر على الدوام وتجدد غيرها فيقوم مقامها . فلو كانت الذاكرة مجرد تأثير محسوس في تلك الدقات لافتضى زوالها عند دثور الدقات

(٤) ولو كانت النفس هي الدماغ وكل معارفها من تأثير المحسوسات في تلك البديهييات فينا وبأي تجريد او فهم نعلم ان الكل اكبر من جزئيه وكيف نعلم بلا نظر وكسب ان الاشياء المتساوية اذا اضيف اليها اشياء متساوية فمجموعاتها متساوية . نعم انه لولا الحواس لكانت النفس لا تنبه فيها لفعل شيء من افعالها ولكنها متى تنبهت بالحواس صارت ماعلا مستقلا لافعال عديدة كما انها تفعل من الحواس

(٥) ان كل القوى المادية تقبل القياس ولما قوى النفس فلا تقاس بقياس ولا يتصور قبولها بقياس . فما لا يقبل القياس ليس كما وما ليس كما ففعال ان يكون قوة مادية . ومنها ان قوى النفس لا يصدق عليها ما يصدق على المادية من بقاء قواها على



مقدارها دا استحالته بعضها الى بعض . ومنها ان قوى النفس عاقلة مختارة حرة فلهذا مما تفعله غاية قد سبق رسمها في ذهنها . انتهى

يحي طيبا الوجدان الدائى وهو اعظم جميع العقليين والقوى اعتراضاتهم في دحض الآراء المادية . يراد بالذات ذلك الشيء الفرد الداخلى الذي يرى ويشعر بسببنا الى المحيط والذي يخص احوالنا الداخلية في تاملاته الانسكاسية . ونحن لا نستطيع ان ندركه بهواسنا وانما نشعر بوجوده متى ونحن نشأمل في احاسنا كد اننا لسا اجساما مادية فقط بل بالمعنى يلوح لنا من وراء المادة كائن لا ندركه تمام الادراك وهو الذي ستره بكلمة " انا " . فن اقوال الماديين ان " الذات " لا يمكن ان تصورهما مستقلة عن الجسد . ولقد دفع فيلسوف الالماني الشهير لوتري هذا الوم بقوله " ان الذات لا تقوم على غير الذات ولكن على شعور مستقل بواحد احد يراه العقل ثم يقابله بالخارج عنه وتلك المقابلة واسطة ادراك ما هو خارج عن الذات لانه اذا لم يشعر العقل اولا باستقلال الذات لا يمكنه ان يجعل نسبة ما بينها وبين غيرها اما الوجدان الدائى فهو الحالة التي يقف فيها العقل يقابل الذات بما هو غير ذات " . ثم انتقل الى تفيد قولهم ان الوجدان هو حاصل القوى العقلية فقال في كتابه المشهور ( الميكروكوزموس ) ص ١٦٣ ما ملخصه - ان صورتنا العقلية نظل كما هي مهما نقلت عليها الاحوال فانك لا تستطيع ان تفهم صورتين في الوجدان بحيث يجعل من اتحادهما صورة ثالثة خذ مثالا لذلك الالوان والانعام فان لكل لون وكل نم وجودا مستقلا فلا يفهم لوان او نعام بحيث يصير منهما لون او نم ثالث فلو كان الوجدان كما يزعمون حاصلًا من الصور العقلية لما رأينا فيه هذا الاستقلال الذي نراه لافراد الالوان والانعام بل كنا نرى حاسة الالم تنقص حاسة السرور وحاسة الحزن تطل حاسة الفرح . والواقع خلاف ذلك وهذا دليل على وحدانية الوجدان وعلى استقلال الذات او النفس التي ترى المراد الحاسات وتقابله بعضها ببعض ثم تحكم بجزء كل منها . ثم الصور ونحني والنفس ثابتة لا تتغير " اهـ

هذا عن الوجدان اما الارادة فالمادية تقول بتقييدها بما على الناموس القائل ان " لكل علة معلول " ولكن ملول علة ولكن ذلتهم ان هذا الناموس لا يصدق على اطلاقه . قال الفيلسوف المشهور اليو آفا " لا مسوغ لاقول ان كل مظهر من مظاهر الالوان انما هو معلول بلزمة علة يدلك على ذلك عدم امكاننا ان نصل الى علة اولى لان تلك العلة حسب هذا المبدأ يجب ان تكون معلولا لما قبلها ولكن مجرد قولنا بعللة اولى دليل ان ليس كل

شيء معلولاً يجب تعيين علته . فما المقصود إذن من تاموس الملة والمعلول — المقصود منه ان كل مظهر يظهر في الوجود يسير بعد ظهوره طبقاً لشرائع الكون التي لا تتغير وحادثة — " ان كل جزء من هذا الوجود ( مهما يكن مشأؤ ) يعمل بتزوره بما له علاقة به على طريقة تدفعه الى السير بحسب التوايس الطبيعة "

قال لوتزي " ثم لو فرضنا ان الاحبار لا يربنا في الكون الا الملة والمعلول فما ذلك بدليل على ان الاحبار يصدق على حياتنا الضلية اذ لا مسوع لاعتبارها ميكانيكية تسير بحكم الاضطرار " . وختم قوله في هذا الصدد بما يأتي " غريب الغرائب ان يرتاب الانسان في وجود عقله وهو لا يشعر مباشرة بتزوره وان يزوره وجوده الى المادة التي حوله وهو لا يعرف المادة الا صوراً من صور ذلك العقل الذي يتسارع هو الى امكاره " اه  
كلمة في الختام

هذه مقالة انتقادية وجيزة حاولت ان ابسط فيها مبادئ الفلسفة المادية سطاً مختصراً بحيث يتناول القارئ معناها من الرب طريق . والانسان ميال الى الانتكار في مشأوه ومصيره وهو من حيث ذلك اما مؤس بما يقوله رجال الادبان من الوحي او منكر له ومثل الاول مثل الطفل يشعر بضيقه ويرى ضرورة الاعتماد على ايديه فيسير آسماً مسروراً ومثل الثاني مثل التمس في ظلمات لا يعرف لها اول من آخر وكلها سائر نحو عرض واحد ولقد رأيت الباحث المسجدة كانهلة تحط على اية زمرة عرضت لها نارة للهبج بالمادية وطوراً بالالهية وهو بين هذه وتلك كالتقارب في الخضم المائج نقاذة الامواج وتلاطم الهيج وقد فقد الدقة فاستسلم للعوامل تذهب به حيث شامت . فادانمق في البحث غليلاً وجد ان انمايه ذهبت سدى وتحقق ان العقل البشري لا يستطيع الوصول الى علة الملل وان الايمان عاية العلم كما انه عاية الدين

المادية هي هي من اول شأئها الى الوقت الحاضر وهي مع تحككها بالعلم لم تشبه ظليل الظلمان الى الحقيقة والالهية ايضاً لا تفرق اليوم عما كانت عليه في قديم الزمان وهي ليست الا لاهل الايمان والتسليم . والانسان قاصر وسبقي قاصراً يشوق الى معرفة ما وراء الطبيعة ليرجع حائثاً ويطلب ادراك الملة الاولى فيقف حيث كان حيراناً تدعشه الهجوم بانلاكها وتروق له الطبيعة باشكالها ثم يدوله الموت فيوجب قلبه حلكاً ونظلم دنياه فرحاً . المادي يؤمن والالهي يؤمن واساس ايمانها واحد المجهز عن الادراك والثوق الى المعرفة كل مظاهر الكون اسرار لم يدرك الانسان منها شيئاً قاله يتطال الى معرفة الجوهر

والجمهور وراء العقل المحدود ألا قليداً بنفسو كما قال سقراط وليفهمها فان سعادة متوقفة على لهم نفسه

الايان خير من التسرع الى التكرار والرجاء اثن ما يتطلب المرء في ديباه وليعتبر الذي تصنع سفس الاوراق بما قاله 'نيوتن امام الملأ' اني لا ازال على الشاطئ اجمع حصي\*  
لنكتسبه باننا قاصرون عن ادراك ما وراء عقولنا

النكية السورية الانجيلية

ايس الخوري



## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

### السباع CARNIVORA

❖ الأسد والانتى لبؤة (من لبؤ بالمصرية القديمة وهي آبي بالعبرانية ولبؤي بالقطبية<sup>(١)</sup>)  
Felis leo. E. & F. Lion نوع من السباع<sup>(٢)</sup> من عائلة السنور وهو اشدق قوة واهولها  
منظراً . لبؤة المبرة الضاربة الى الصفرة ولقد ذكر منه لبدة تريدته مهابة وقد يكون عطلا منها  
وللاسد اسما كثيرة اكثرها مشتق من صفاته وقد بحث فيها ابن سيده بحثا مستوفيا  
في الجزء الثامن من المختصر

❖ الببر والببر (فارسية معربة<sup>(٣)</sup>) F Tigris E. Tiger F. Tigre نوع

(١) بمكة الطالوس وحشم بروكش المورغليني وغيرها (٢) السبع هو المفترس من الحيوان مطلقا  
والسامة مخصوصة بالاسد وقد اشمل منه الشظية بمعنى Carnivore كثير من كتاب العرب منهم القزويني  
 وابن سينا والجاحظ وهي افضل كثيرا من تعريف الشظية الامرغية باكلة اللحم (٣) الالفاظ الفارسية  
 الامربة للسرور ادعى شعرويس اسانفة معرد وهو من اسن انكسب الامرغية المعنوية حديثا والتي وان كتب  
 لا احرف الفارسية استمع سيادته في محادثتي في بعض الالفاظ كمعولوا ان لبعة القارس بمعنى الاسد مثبته  
 من فارس بمعنى البهد وارى ان اشتقاقها من مرس العربية اي حق عنها اقرب الى العقل لانهم لم يقولوا  
 القارس فقط بل قالوا اما فراس والفراس والمفرس والقارس والعربية الخ مما عسلا عن ان اسد كان  
 معروفا عند العرب ولا يحفل انهم يستعملون هذه اللفظة للاسد وللفظة فارس عدم حسب زعم كاترمير تركية  
 الاصل اخذها القارس عن الترك ويقالها بوز بالفارسية ( اصر شرح كاترمير لكتاب جامع النوارج لرشيد  
 الدين صفحه ١٥٦ )

من السباع الهندية من عائلة السور يبادل الاسد في عظم الحنطة والنبوة "لا انا اشد منه بطشاً وهو ابيض البطن واجانس مع صفرة ومحطط ومحطوط سود

ولا بد لي من الاطالة في الكلام عن الببر والنمر والنهد والوشق وعاق الارض وذلك لكثرة الخطأ في ترجمة هذه الالفاظ . فالعرب لم يكن عدم لفظة يعبون بها من هذا الحيوان المسمى Tigre عند الافرنج فاستعملوا اللفظة الفارسية ولم يسموه نمرًا ولا النمر الهندي ولا بأس بتسميته بالاسد الهندي كما جاء في محيط المحيط فإنه الرب الى الاسد مما هو الى النمر . وقد وردت لفظة الببر كثيراً في المؤلفات العربية وفي الشعر العربي والمقصود بهذا الحيوان المحطط المسمى Tigre عند الافرنج ضد جاء في كتاب عجائب المخلوقات "الببر حيوان هندي القوي من الاسد يشبه وبين الاسد معاداة وإذا قصد الببر النمر فالاسد يماون النمر" وقال اللسيدي<sup>(١)</sup> في آخر كلامه عن الببر "وذكر في ربيع الاربر ان الببر على صورة الاسد الكبير وهو ابيض بلع صفرة وحطوط سود" وقال الجاحظ<sup>(٢)</sup> "الفيل والنمر والطاووس والبغاء والفرجاج الهندي مما خص الله به الهند" . وقال في محل آخر "لان هذه السباع القوية الشريفة ذوات الرياسة كالأسد والسور والنمر لا تعرض للناس الا بعد ان تحرم شجيز عن صيد الوحش" . وهو نفس ما يقوله الافرنج الآن من هذه الحيوانات عند ما تصير من اكلة لحوم البشر ثم قال في محل آخر "والببر هندي مثل الفيل ايضاً والكركدس فلا يقوم له سبي ولا بعيه ولا يطعم به ولا يروم ذلك منه" . وقد وردت هذه اللفظة في كتاب كلية ودسة وفيهم من سياق القصة انه من الحيوانات المفترسة فلم كان المقصود به احد السباع المعروفة عند العرب كالنمر او الاسد او النهد لما تعدل على ابن المقفع استعمال لفظة عربية حتى اتي بكلمة اجمعية . وقد ترجمت هذه اللفظة Tiger في النسخة الانكليزية من كتاب كلية ودسة<sup>(٣)</sup> وورد ذكرها في مفردات ابن البيطار في آخر باب النمر حيث قال "والنمر سبع كبير" وترجمت Tigre في الترجمة الفرنسية<sup>(٤)</sup> وهذه اللفظة مستعملة في بعض اجزاء الهند في وقتنا الحاضر لهذا الحيوان يمينو<sup>(٥)</sup> وكذلك الفرنسي

(١) حياة الحيوان الكبرى للدميري (٢) كتاب الحيوان للجاحظ

Kahla & Dimna, translated from the Syriac by Keith-Falconer (٣)

Traité des Simplex, par Ibn El-Bethar, Traduction française (٤)

Ad-Damiri's Hayat Al Hayawan, by Lt.-Col. Jayakar (٥)



وقد وصف مؤلفو العرب هذا الحيوان وصفاً مدقّقاً حتى لم يبقَ عندي أقل ريب في أنه المسمّى Caracal عند الأفرنج وليس Badger بالانكليزية وBlaireau بالفرنسية كما نجد ذلك في أكثر المعجمات فقد جاء في الديميري "عناق الأرض دوية اصفر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو النعمه ستندم ذكره" ثم قال عند ذكر النعمه "ويسمى عناق الأرض والجمبل نوع من السباع نحو النكب الصغير على شكل الفهد وصيده سبه ذابة الحدود والملاحة وربما واثب الانسان فيعثره ولا يطعم غير لحوم وقد وصفه الناصبي في ابيات

حلوا الشمائل في اجفانيه وطف  
نيو من البدر اسماء توافقه  
كوجير ذا وجه هذا في قدوني  
له من الميث ثاباء ومحلّه  
صافي الادم خضيم الكشح محمود  
منها له سفع في وجهه سود  
كأنه منه في الاجفان معدود  
ومن غريب الظياء الفخر والجيد

وهذا الوصف لا يطبق على الثور Badger بل على ما يسميه الأفرنج Caracal فالعرب ليس صافي الادم بل لونه سواد في ياض وغرة وليس بهضم انكش بل يوصف باليمن ولا هو حلوا الشمائل ولا مدور الوجه بل مستطيله . واحسن من ذلك وصف القزويني له حيث قال "الصاق يقال له بالفارسية سباد كوش فوق النكب حجماً حسن الصورة جداً لونه كلون البعير الاحمر وادناه سود". وهذا الوصف ينطبق تماماً على ما يسميه الأفرنج Caracal وقد جاء في كتاب التاريخ الطبيعي الانكليزي<sup>(١)</sup> ان هذا الحيوان يسمى Sinh gush بالفارسية ووصفه مثل وصف القزويني . وعناق الأرض يصاد به في الهند في الوقت الحاضر<sup>(٢)</sup> ولم يسمع مطلقاً ان الثور يصاد به بل يصيدونه في بلاد الانكليز . وهذا الخطأ في ترجمة صافي الأرض قدّم جداً تجدّه في معجم ريكاردسون المطبوع سنة ١٨٠٦ وقد ارتتب لاین<sup>(٣)</sup> في محله هذه الترجمة

وأول من انده لهذا الخطأ على ما اعلم القانون ترسترام فاصاب في ترجمة عناق الأرض Caracal ثم عاد وترسم Badger عناق الأرض ايضاً قلاً عن المعجمات . ويظهر لي ان الكولون جايكر اخذ منه وقال ان Badger يسمى عناق الأرض في فلسطين والذي اعلمه ان هذا الحيوان يسمى الثور في الشام وهو البعير والمزعور في كشب اللغة ولا اظن ان ترسترام سمع

(١) The Royal Natural History (٢) دائرة المعارف الفرنسية وغيرها

(٣) انظر كلمة عناق في لاین

هذه القطعة في فلسطين وكثير من الاسماء العربية التي ذكرها غير معروفة في فلسطين بل في مصر فقط واظنه اخذ اكثرها عن وصف البشة الفرنسية لمصر<sup>(١)</sup>. وقد ورد ذكر حناق الارض في خطط المقريري نقلاً عن عبد الله ابن سليم الاسواني حيث قال في وصف بلاد الحجة اي شرقي السودان "وبها سائر الوحش من السباع والثيلة والنمر والفهود والقرود وصاق الارض والزباد" فلا يمكن ان يكون المقصود Badger لان هذا الحيوان لا وجود له في المرقية. وذكر شو في رحلته ان هذا الحيوان يوجد في شمالي افريقية ومياه سياه كوش وقره لولا ق وبالاكتنيزية Black-eared cat لكنه لم يذكر لفظة حناق الارض ويظهر انه كان معروفاً باسمه الفارسي والتركي في تلك الواسي ورحلته شو هذه في اواخر القرن الثامن عشر<sup>(٢)</sup>

القط<sup>(٣)</sup> Felix E. Cat F. Chat جنس من السباع يوجد منه انواع كثيرة منها القط الاهلي المعروف ومنها القطاط الوحشية وفي كثيرة الثفا<sup>(٤)</sup> Felis chaus E. Jungle cat F. Chaus نوع من السور الوحشي وهو اكبر من السور الاهلي وقصير الذنب ويوجد في مصر والشام ولم ار ذكراً لهذه اللفظة سوى في الديميري حيث قال "الثفا السور البري" وهو قريب من الثعلب على شكل السور الاهلي ولم يرد على ذلك. والسور المعروف عند علماء الحيوان باسم F. chaus يعرف في مصر في وقتنا الحاضر بالثفا واظنه الحيوان الذي يسميه الديميري الثفا لتشابه الوصف واللفظ

الجنور (اميركية معربة) النمر الاميريكي Felis onca E. & F. Jaguar هذه اللفظة وردت جاكوار وحنوري في دائرة المعارف فضلت الثانية على الاولى الثوما (اميركية معربة) الاسد الاميريكي Felis concolor E. & F. Puma الرشي (فارسية معربة)<sup>(٥)</sup> Felis lynx E. European lynx F. Loup cervier. نوع من السباع على شكل حناق الارض الا انه اكبر منه قليلاً وهو اغبر اللون ومنقط بلفظ غير واضحة

Description de L'Egypte, tome xxiii (١)

Travels in Barbary, by Thos. Shaw (٢)

(٣) لفظة الثعلب مشتاجة في اكثر اللغات وكلها مأخوذة عن العربية وهذه على الغالب اخطأها عن

مصدر العربي وهي كدس باللغة العربية وهو صحت طویل لا محل له هنا

Note Sur Ibn El-Beithar par M. Leclercq (٤)

وهذه اللفظة لا وجود لها في السيري والفروبي وكتب اللغة المعروفة وقد وردت في مفردات ابن اليطار ومجم دوري<sup>(١)</sup> وريبكردسون وانجيد<sup>(٢)</sup> وفي مفردات ابن اليطار الفرنسية تجمعا مترجمة Loup cervier وكذلك في مجم دوري وذكرها الدكتور رسل ايضا ويظهر انها كانت مستعملة في ايامي في حلب لهذا الحيوان يسمى وصاه الدكتور رسل Lynx بالانكليزية ووشق بالعربية لكنه كتب اللفظة العربية ووشق<sup>(٣)</sup>

( Lynx una jubatus. E. Cheetah or Hunting leopard  
F. Guopard ou Leopard de chasse



نوح من السباع بين الكلب والسر الا ان قوائمها اطول من قوائم امر وهو مقط بنقط سود لا يتكون بها خلق كائنه ومخالفة لا تدخل في انوب<sup>(٤)</sup> كعالب امر فهو بهذا شبيه بالكلب وهو يدجن بسهولة ويصيد واسم يوز وبارس بالارسية وجيته بالهندية<sup>(٥)</sup> واما في اللغات الاوربية فقد تقلبت عليه اسماء كثيرة كما سيجي<sup>(٦)</sup>

وقد ظن بعضهم ان الفهد هو ما يسمى الافريج Lynx وبعضهم ترجمه Leopard فالذين ترجموا الفهد Tatro ترجموا الفهد Leopard والذين ترجموا الفهد Leopard ترجموا الفهد Lynx والسبب في ذلك على ما اظن ان الفهد لم يكن معروفة في المعرفة عند الافريج قبل اوائل القرن الماضي واول من وصفه وصفا تاما منهم العلامة كوفيه<sup>(٧)</sup> ولذلك نرى اسمه حديثا عندهم لللفظة Cheetah حديثة ولفظة Guopard استعملها الفرنسيون لاجل هذا الحيوان في السنغال<sup>(٨)</sup> في اوائل القرن الماضي فالذين اسموا الفهدات في اوائل القرن الماضي وترجموا الفهد Leopard وهو صواب ظنوا ان الفهد هو ما يسمى عندهم Lynx لانهم لم يجدوا حيوانا مشابها له بالوصف اكثر من هذا الحيوان وهكذا وقع الخطأ والمذنبون مثل بركهارت<sup>(٩)</sup> وشو<sup>(١٠)</sup> لم يقرروا في هذا الخطا فانهما ذكرا الفهد بلفظ العربي اي Fahed ولم يترجما هذه اللفظة وشو وآء في الحزير ووصفه وصفا حسنا ويظهر ان هذا الحيوان كان معروفا عند قدماء اليونان فكان الفهد يسمى عندهم Πάρδος او Πάρδαλις والفهد Λεωνπάριδος

(١) Supplements aux Dictionnaires Arabs, Dozy

(٢) المجم المدرسي الحديث للامم لوبس سلوف

(٣) The Natural History of Aleppo, by Dr. Alex. Russel

(٤) الفهد من الاسماء يدخل في مخالفة من يدركه انكم (الخصى لا ير مبهمة)

(٥) Note sur Racine El-Dia par Quatremère

(٦) و (٧) Cassin's Natural History (٨) انظر الملحق في آخر رحلة بركهارت في سورية

(٩) Travels in Barbary, by Thos. Shaw



أي أسد غير كأنه متولد بين الاثنين وقد قتل العرب ذلك حشم فقال الدميري ما به  
 "وزعم ارسطو أنه يتولد (أي الفهد) بين عر وأسد". ثم إن الأفرنج اعملوا كلمة Pard  
 واستعملوا مكانها كلمة Leopard لفرغ بقى عدم لفظة الفهد فاستعملوا مد ذلك لفظة  
 Once أو Ounce وهي لفظة اخدعا البرنوعاليون من يور الفارسية ثم عادوا واستعملوا هذه  
 اللفظة لنير الفهد أيضاً واحبراً ثبت الاسكندر على اللفظة الهندية Cheetah والفراسيون  
 على لفظة Gnépard

والقول عليه هو الاسم العلمي فليتنا ان ثبت الآن ان الفهد في كتب العرب والفهد  
 حسب تسمية العرب له في وقتنا الحاضر هو الحيوان الذي يسميه العلماء C. jubatus فالفهد  
 مشهور عند العرب من قديم الزمان وكانوا يصيدون به كما يفعلون الآن وقيل ان اول من  
 صاده بكتيب ابن وثل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية. وقد اثبت كاترمير<sup>(١)</sup>  
 انه نفس الحيوان المسمى بجهته عند المنود و يوز وبارس عند الفرس وكانت الفرس تقول  
 بارمجي كما كانت العرب تقول فهد وهم يصيدون به في الهند وفارس وبلاد العرب في وقتنا  
 الحاضر. وكان يوافق باليهود من بلاد النوبة الى مصر من ايام القراعنة الى ايام المماليك. وذكر  
 بركهارث ان امراء سكار ارسلوا هدية من الفهود الى الخمرال كبير<sup>(٢)</sup>. وكان هندي فهد في  
 كبله سنة ١٩٠٣ وكل العرب هناك سموه فهداً واثبت به الى حديقة الحيرة وسماه الكائن  
 فلور C. jubatus والكائن فلور من القيس بمصر عليهم. وقد سماه العلماء مثل ترسترام<sup>(٣)</sup>  
 واهرنبرج وهمبرج<sup>(٤)</sup> فهداً والاخيران ذكرنا اسمهما هذه اللفظة في النوبة وقالوا ان الفهد  
 هو F. jubata وكفى بالاخيرين شاعداً لانهما من العلماء المدققين. وقد وصفت العرب  
 هذا الحيوان وصفاً لا ينطبق الا على ما يسميه العلماء C. jubatus كما ترى في هذه الايات  
 في وصف الفهود نقلًا عن الجاحظ

مرقعة الازناب غمر ظهورها مخططة الآفاق علب الموارب  
 مودة قطب الجياد هوايس كان على اشدائها خط كاتب

وقال بعضهم في وصف فهدة

ومقلة سلب سواد الحجير منها الى شدي رحيب المنفر

Note sur Rachid El-Din par Quatremère (١)

Note by Burkhart in his Travels in Nubia (٢)

Fauna and Flora of Palestine, by Canon Tristram (٣)

Symb. Physic, seu description. Mam., Ehrenberg et Hemprich. (٤)

في ذنبه طال وحلته انحر وأبطاني مستأسد غصفر  
فهذا السواد بين المعمر والشدق لا يوجد في البر Leopard ولا في الوشق F. lynx ولا في  
هناك الارض F. caracal بل في الحيوان يسمى C. jubatus كما ترى في الرسم  
وكنت اود ان لا يقع هذا الخطأ في مؤلفين ظهروا هذه السنة وما التجدد للاب لويس  
المألوف وترجمة حياة الحيوان للكروليل جايكر وقد انقبت هذين المؤلفين لما لها من الشهرة  
ولأنه سوف يمول عليهما في المستقبل فالصورة التي تمثل الفهد في المجده هي صورة الوشق  
كما ان صورة البحر هي صورة البير والصورة التي تمثل عنق الارض هي صورة الحيوان المعروف  
في الشام بالفرير وهو العرغور او البير وصيأتي ذكره . وقد دفع مثل ذلك على ما يظهر  
للكروليل جايكر ان الجزء الثاني من مؤلفه لم يظهر بعد لكن ورد ذكر الفهد في سياق الكلام  
في الجزء الاول وأرى انه ترجمة Lynx كما انه ترجم هناك الارض او النقة Badger  
الذكرورامين المألوف

## تزوير الكتب والمصنوعات

نشرنا في المجلد الثالث والمشرين من المقتطف حلاصة رواية لويس ده رجون ومهدنا  
لها تمهيداً قلنا فيه "لم نر في كل ما طالعناه من احبار المتقدمين والمتأخرين حقيقة كانت  
او موضوعة شيئاً يفوق هذه القصة لا في عراة حوادثها ولا في اطباق وصفها على ما يعلم من  
احوال البلاد التي حدث فيها واحلاق اهلها . وقد ادعى رادعيها انها حقيقة وصدق  
كثيرون من غفلة علماء الحرفيا لما رأوا الاطباق المشار اليه آنفاً لكن البعض ارقابوا فيها  
بعد ذلك وقالوا انها موضوعة اوان حاكها منها حقيقي وجاباً موضوع . ومهما يكن من ذلك  
فالوصف الذي فيها حقيقي يمول عليه كما يمول على اصدق كتب الرحلات . وقد نشرت  
في جريدة العالم الانكليزية واقبل القراء على مطالعتها اقبالاً لا مزيد عليه واستادنا  
صاحب الجريدة في نقلها ملخصة الى العربية فادن لنا وننشرها تباعاً مقتصرين منها على ما  
كثرت فائدته العلمية ونضيف اليها من الحواشي ما نتم به الفائدة"

ولما شرعت جريدة العالم في نشرها كان محررها وانقاداً انها صحيحة فان لويس ده رجون  
جاء ادارة تلك الجريدة بكتاب من احد اعضاء البارلمنت وقص قصته على مديرها وكان  
كلامه عن استراليا ومكانها وحيواناتها ونباتاتها واحلاق اهلها منطبقاً تمام الاطباق على ما

يسرف هنيئا . وقد عرفه مدبر تلك الجريدة بكثيرين من العلماء الباحثين في شؤون  
استراليا باحثوه طويلا ولم يجدوا في كلامه شيئا يدل على انه مصطع بل وجدوا في قصته  
امورا كثيرة يستفيد العلم من نشرها . ولقيت اعضاء مجمع تقدم العلوم البريطاني فاحبرهم كيف  
وقع بين ايدي الاحطبوط وكيف انكسرت به السفينة وكاد يفرق لولا كلبه وكيف اقام  
في جزيرة ولا طعام له الا لحم السلاحف وتزوج امرأة من اهالي تلك البلاد الاصليين  
ورأس قبيلة من قبائلهم وهم من اكلة لحوم الناس

ثم كشف امره قبل ان تم نشر قصته وعرف انه زور محال . والتقينا باناس من  
سكان استراليا في رحلتنا الاخيرة الى اوربا وسألناهم عنه فاحبرونا انه رار استراليا بعد نشر  
قصته وحاول الفاء الخطب في مدنها عن سكانها الاصليين فلم يحفل به احد لان المزور  
مكروه ولوجاه بالنفاس

وتوزيع القصص والكتب شائع جدا وقد كان في الازمة العائرة اشيع منه الآن ولا  
يلتغ اذا قلنا ان نصف الكتب المسوبة الى سقراط وافلاطون وارسطو خاليس وغيرهم من  
الفلاسفة ليس لهم بل منسوب اليهم زورا فيؤلف الواحد كتابا ويدعي انه لرحل من  
مشاهير القدماء ليتبر له يعة ثم كبير اسلوب من اساليب التمثيش ولكنه من السدعا  
واضرها . وقد لا يكون عرض الواضع ماليا بل يكون ادبيا كما في تأليف كتاب نهج البلاغة  
ونسبته الى الامام علي على قول من يقول انه ليس له . ولعل كثيرا من الكتب التي بين  
ايدينا موضوع لعاية دينة او مياسية والدين نسب اليهم لاعلم لهم به ومن هذا القبيل العهد  
القدية التي يقال انها اعطيت لرهان دير سيبا واهالي ابلة وغيرهم

ومن احدث المزورين الذين خدعوا الناس بتوزيعهم زمانا طويلا رجل لرسوي اسمه  
جورج شلمانا صر نشأ في اواخر القرن الثامن عشر وادعي انه ولد في جزيرة فورموسا التاسعة  
الآن لليابان وانه من متحصرة اليابانيين وجاء البلاد الانكليزية ونشر فيها كتابا بلغة  
فورموسا وترجمتها الانكليزية واحدة مطران مدينة لندن لترجمة كتاب التعليم المسيحي الى  
تلك اللغة وأرسل الى اكسفرد لتتقم دروسه فيها فآلف كتابا عن فورموسا باللاتينية ترجم  
الى الانكليزية وراج رواجا كبيرا . وكل ما كتبه هذا الرجل مخفلق لا حقيقة له وقد  
كشف تزويره اخيرا فاعترف بما جنت بداه وآب ياغري والعار

ومن هذا القبيل رجل اسمه ثرين لو كاس زور نحو ٢٧٠٠٠ مستند ومنها مكاتيب  
نسبها الى كثيرين من المشاهير مثل الاسكندر المكدوني وبيربوس قيصر ولوقا الانجيلي

وكابو باطرة ملكة مصر ودانقي وشكسبر وصالو وبيوتن ورسكال . وقدم الى الاكاديمية الفرنسية اربع رسائل ادعى ان رسكال كتبها بين سنة ١٦٢٣ و ١٦٦٢ ولها اداة على انه سبق اسحق نيوتن الى اكتشاف قوانين الجاذبية . ودام البحث في هذا الشأن سنتين واحيراً اقرت الاكاديمية على صحة هذه المكاتيب وعلى ان شرف السبق لرسكال . في اكتشاف قوانين الجاذبية وكان ذلك سنة ١٨٦٩ . وبقي هذا الاعتقاد شائعاً الى ان قام لقرية الفلكي المشهور واثت تزوير لوكاس وان الرسائل الاربعة اختلقها ولا علم لرسكال بها لكن لوكاس كان قد ربح من التزوير ٦٠٠٠ جنيه

ومن المرويين الكبار رجل اسمه سيمونيدس كان معاصراً لوكاس فانه زور تاريخاً لمصر الفة باليونانية ونسبه الى رجل اسمه اورابوس وكتبه على رق الغزال بين سطوري كتابة قديمة زاعماً ان كتابته اقدم من الكتابة التي على الرق وذلك انه احضر كتاباً قديماً مكتوباً على رق الغزال في القرن الثاني عشر وكتب تاريخه بين سطوري واعنى لكي لا يتصل حرف من كتابته بحرف من الكتابة التي كانت على الرق حتى يظهر لمن يراه ان الكتاب الذي كتب في القرن الثاني عشر وجد رقاً عليه كتابة قديمة طامسة فكتب كذبة عليه . واعنى سيمونيدس ايضاً بجمل الكتابة اليونانية منطبقة على ما كان شائعاً في مصر الذي نسب التاريخ اليه شكلاً واشاء ونابع مصر في تاريخ مصر ولبسيوس في عدد السنين وما من اشهر علماء الآثار المصرية . وارتاب العلماء في صحة هذا التاريخ فحصدوا جميعاً كجاً وياً وميكروسكوبياً ولم يجدوا فيه شيئاً يدل على انه مزور فعمروا على ظنهم في اكفره وشروه ولكن شهرة سيمونيدس بالتزوير اعادت الشك الى نفوس بعض الباحثين فاعادوا البحث والتدقيق فوجدوا ان حرف الـ اليوناني الكبير يختلف بعض الاختلاف عما كان متبعاً في الزمن الذي نسب ذلك التاريخ اليه ووجدوا ايضاً حبر كتابته في مكان واحد جارياً فوق الكتابة التي كانت على الرق فثبت لم حيث انه مزور

وقصة النفس شاذرة وزويره لنسخة من التوراة كتبها بالحروف الارامية لا ترال ترال في الآذان وقد ادعى انه وحدها في كهف من كهوف فلسطين ولما كشف تزويره مضى وشنق نفسه

وقد جاءنا في الصيف الماضي رجل يحمل تاريخاً عربياً قديماً ادعى انه كتب منذ الف سنة او اكثر والكتابة قديمة ولو لم نرتقي الى الزمن الذي ادعاه ولما رأينا انه يصعب اقتناعه بفساد دعواه من شكل الكتابة فقمنا الورق فوجدنا عليه علامة معامل الوراقة

الاطيالية في القرن السابع عشر فدلها عليها ولعلها صرفته عن عزمه وهو عرض الكتاب على المحف البريطاني

والتوزيع شائع في الصناعة كما هو شائع في الكتابة فان باعة العاديات ( الانيكات ) في القطر المصري قلما يعرضون شيئاً منها صحيحاً والمالب انهم يصنعون ما يبيعونه او تصنعهم لم التعامل في اوربا ويدخلونه في الارض مدة ثم يسفحونه ويبيعونه كأنه من الآثار القديمة ومن هذا القبيل ان رجلاً ايطالياً اسمه باستيانيني ولد سنة ١٨٣٠ ورث في القافة الشديدة وكان ماهرآ في الصناعة والتقليد فاستخدمه رجل لصح العاديات وبيعها كأنها مصبغة نصع مرة ثم اتى لسانوارولا المصنع الايطالي واعتقد الخبيرون بصناعة المحف انه من صنع مخفائل اجملة الفئات الشهيرة واشتروه بمشرة آلاف فرنك . واعتدت له احدى الاميرات الروسيات هيكلاً لتفصه فيه ثم اعترف باستيانيني انه هو الذي صنعه لاجل الكسب وسد عهد قريب اشترى محف اللوفر فاجا قيل انه تاج الملك سيبافارس وانه احضر من جنوبي روسيا ودفع ثمة اربعة آلاف جنيه . ثم ثبت ان هذا التاج مرور صاغ اكثره صانع من صافه اودسا وكان لهذا الاكتشاف شأن كبير اوقع الرب في كثير من المحف التي في اللوفر وظهر من المحاف

ومن اقرب ما روي من هذا القبيل ان احد اساتذة مدرسة وتدرج الجامعة واسمه برنجر كان يعلم تلامذته ان المحجرات تكوت من العاب الطبيعة فقال بعض تلامذته اذا كانت الطبيعة تستطيع ان تصنع حجارة مثل هذه فلم لا تصنع عن مثلها فانتوا بحجارة يسهل نحتها وصنعها منها دى مختلفة الاشكال والمبثات وطمروها حيث ينقب معلمهم الاحافير فمتر عليها واحلها محلاً رقيقاً . ولما رأى تلامذته منه ذلك اكثروا من عنها فرادوه إعجاباً بل ضلالاً على ضلاله . ولما صار عنده قدر كبير منها صورها وطبعها في كتاب كبير ولم يلبث هذا الكتاب ان انتشر حتى اشتهر ايضاً ما كان من امر التلامذة واصطاعهم لما وصف في الكتاب على مؤلفه من التمييز والازدراء قدر ما كان ينتظر من القفر والاحفاء فجعل يشتري النسخ التي باعها ويحرقها الى ان اتي على اكثرها وكان كلما قلت النسخ ضلثتها فانفق كل ما كان يملكه ومات فقيراً مصدع الفوائد . ويقال ان واحداً من عائلته طبع الكتاب ثانية فراقت نسخة كثيرة لما اشتهر عنها فودت الى العائلة ثرونها وزادت عليها . ويقال ان هذا الكتاب افاد البيلشولجيين ( علماء الحفريات ) فائدة لا تقدر حتى لا يقدروا بمنزل هذه الاخاديع

## معالجة الكوليرا

كتب الدكتور بركت (R. W. Burkett) في إحدى المجلات الطبية ما يأتي :  
كانت الوفيات أثناء وباء الكوليرا الذي ظهر في سيليت من جنوب آسام (Sylhet, Lower Assam) في فبراير ومارس وأبريل ومايو من سنة ١٩٠٨ لا تقل عن ٩٥ في المائة وكانت المدة بين ظهور الأعراض الأولية وساعة الوفاة لا تزيد على عشر ساعات وكثيراً ما رأيت شباناً يموتون في ٦ ساعات أو ٨ ساعات ورأيت أحياناً لموت بعد ساعتين من الإصابة

وكذلك كان الموت في الذين يصابون إصابات متفرقة بعد زمن الوباء والمعالجة بطريق النمل لا تنجدي قطعاً لأن النمل يستدئ<sup>١</sup> حالاً بعد ظهور الاسهال ويكون عادة غزيراً متوالياً. وكذلك المعالجة من المستقيم لا تفيد

ولقد كانت النتيجة حسنة جداً بعد ابتدأت علاج المصابين بالكوليرا بالحقن تحت الجلد بمقدار ١/٢ أونصة من المورفين لأنني لم أجد مصاباً واحداً من الذين عالجهم بهذه الطريقة على شرط الإسراع بالمعالجة قبل ظهور علامات المبوط. ولقد افادت هذه الطريقة حتى في الأحوال المتقدمة التي ظهرت فيها علامات المبوط الشديد ولقد المريض كل علامات الحياة

وهذه المعالجة تفيد الأطفال والشبان معاً غير أن الذين أصيبوا بالكوليرا وهم في حالة تيفوئيدية الشكل مات بعضهم لأن تلك الحالة تحتاج إلى تمريض وتغذية باعناء شديد وكان السبب في موتهم عدم الاعتناء بهم في هذا الدور

وحقة المورفين تحت الجلد هي أحد أمرين ضروريين جداً في المعالجة والأمر الثاني هو استقياب كمية كبيرة من الماء من وقت إلى آخر من ابتداء الإصابة إلى آخرها وإذا كان المصاب في حالة جبوط شديد فيحقن أولاً بالمورفين ثم يحقن في أوردته بمحلول ملح الطعام وفي هذه الحالة يمنع من الشرب ثلاثاً<sup>٢</sup> ينه التي<sup>٣</sup>. ولم أر مصاباً واحداً لم تحسن حاله بعد حقنة المورفين لأنها تمنع التي<sup>٤</sup> والاسهال والقيء والتشنجات وينام بها المصاب نوماً هادئاً عميقاً من ٥ ساعات إلى ٨

وقد يطلب المصاب الماء ويشرب بكمية بعد الحقنة ولعل أن يتم وهذا الشرب لا يكون مصحوباً بقيء، وبعد أن يستيقظ من نوم يروى المبوط المستولي عليه ويحسن نبضه وتغير حالته وقد يتقيا بعد مضي ٨ ساعات أو ١٢ ساعة من وقت الحقنة ويشأ هذا التي<sup>٥</sup> عن الحقنة

نفسها ويختلف عن قيء المرض

وأحياناً تعود الاعراض مرة ثانية بعد انقطاعها في مدة اربع وعشرين ساعة وفي هذه الحالة نكرر حقنة المورفين وهي تكفي لشفاء المريض . وهذه النكسة تحصل من تناول اعذية غير قاتونية وأما اما فلا يسمح بطعام مدة اربع وعشرين ساعة ولقد دلتني تجاربي انه كلما كثرت كمية الماء سواء كان بالشرب او بالحقن في الوريد او بكليهما زاد الأمل في الشفاء وقرب وقته

وأحسن شيء لمقاومة الهبوط هو الماء والشاي الحلو . والشاي افضل شيء لادرار البول وإذا كانت حقنة المورفين لم تفعل ، لا بعد مضي ساعات كثيرة من الاصابة حيث يكون المصاب قد فقد بالقيء والاسهال كمية كبيرة من السوائل فيجمع من التبول مدة يومين او ثلاثة ولا يكون في ذلك ازعاج له . ولم أجد فائدة في استعمال الاستركنين او الادوية الكحولية وكانت كل معالجاتي فاشرة على ما ذكر

وأما من جهة الغذاء فقد كنت اعطى المصابين كما يطعم الاطفال كيف يفيد المورفين ؟ اني اظن ان المورفين يأتي بالفائدة لانه يريح الجسم راحة هو في حاجة اليها وفي اثباتها يستعد الجسم للمقاومة بافراز المواد التي تقاوم فعل سم الكوليرا وكل من يرى مصاباً بالكوليرا ويشاهد ما يقاسيه من الآلام والتقيج يوافق على اعطائه محضراً ومسكاً لا يزيد في هبوطه وكل من يرى السوائل الزلالية التي يفقدها المريض بالقيء والبراز لابد ان يبحث عن طريقة ليرد بها الى الجسم هذا الثمن وكل من يرى مصاباً اصابه الهبوط بسرعة قبل ان يفقد شيئاً من السوائل الزلالية يشأ كدأه لا بد من ادرار بوله لاجراج المواد السامة من دمه

ولقد عاجلت مئات من المصابين بالكوليرا بهذه الطريقة في احوال غير مناسبة وكانت النتيجة حسنة فكم يكون الجراح اذا كانت الاحوال مناسبة انتهى

كلمة للمرب . ان نظرية الكاتب في معالجة الكوليرا بهذه الطريقة مقبولة جداً ولقد اظهر ارتياحه من نتيجتها حتى في الاحوال غير المناسبة كان يكون قد مضى على المصاب مدة طويلة حتى ظهرت علامات الهبوط وكوجود المصابين في محلات غير صحية وكعدم تيسر الممرضين والمرضات للاعتناء بهم فاذا كان قوله صحيحاً ولا يخالفه الا كذلك وعمل به حق وطأة هذا الوباء وقلت الوفيات به حتى لا يعود الناس يميزون من عند نزوله شيئاً ثقيلاً عليهم

الدكتور محمد عبد الحميد حكيم استيالة قلوب

## الراديوم في طبقات الارض

من محبة الاستاذ جون جولي رئيس قسم الجيولوجيا في مجمع شندم العلوم الربيعاني

يتنازع هذا المصير بقرب المدة بين اكتشاف الحقيقة العلمية وبين استعمالها . ففي سنة ١٩٠٣ ثبت بالدليل ان حرارة الراديوم تكون اعلى من حرارة ما يحاوره وتبقى كذلك . وكان امض العلماء قد تنبأوا لهذا الاكتشاف بما حتمت المخالفة ظاهرا فظهر جملوا يحشون في علاقته بنظام الكون وفي كيفية الانتفاع به فصنع بعضهم ساعة تتحرك بفعل الراديوم لا غير وان فيها ورقين من ورق الذهب الرقيق فتتكهربان بفعل الراديوم وتندفعان فتصلان شويء موصل بريل كهربائيتها تصودان الى وضعهما الاول ثم لتكهربان وتندفعان وهلم جرا ويستمر ذلك ما دام قربها قليل من الراديوم لان القوة تصدر منه من غير انقطاع . ولولنا من غير انقطاع انما هو بالنسبة الى ازنسنا القصيرة ولكن لا بد من انقطاع القوة على تقادي الزمن لانها تزول كلها في ثلاثة آلاف سنة ولما كانت الازمنة الجيولوجية تقاس بملايين السنين فالزمن الذي نقيم فيه قوة الراديوم طفيف جدا بالنسبة الى الازمنة الجيولوجية وعليه يجب ان لا يبقى في الارض شيء من هذا النضر اذا لم يتولد فيها من عنصر آخر . وقد ثبت الآن ان الراديوم يتولد من الاورانيوم ولكنه لا يتولد منه نوا كما يتولد الولد من والده بل يفصل بينهما والده آخر كان الاورانيوم جدا للراديوم لا والده له ولذلك فالاورانيوم هو مادة بقاء الراديوم في الارض مع ما يمدد من الراديوم كل عام اما ما يستحيل من الاورانيوم الى راديوم في السنة فقليل جدا لا يزيد على جزء من عشرة آلاف مليون جزء فينقص الاورانيوم نحو واحد في المئة كل مئة مليون سنة .

وقد اتضح الآن ان الراديوم غير محصور في مكان واحد او اسكنة قليلة بل هو موجود في كل مكان فهو موجود في الهواء وفي الماء وفي التراب وفي كل انواع الصخور . وقد حسب الاستاذ رذرفورد انه اذا كان مقدار الراديوم في الارض جزءا من خمس مئة الف مليون جزء منها فهو كاف ليرد الى الارض كل الحرارة التي تخسرهما بالاشعاع . وقد بين الاستاذ صبرت ان مقدار الراديوم في صخور الارض راترتها اكثر من ذلك كثيرا فاستنتج انه غير موجود في باطن الارض كما هو موجود في قشرتها او انه لا يوجد الا في ما سمكه ٤٥ ميلا من قشرة الارض والازدادت حرارتها عما هي عليه الآن ثم بين الخطيب كيف يكثر الراديوم في قشرة الارض ويقل في باطنها لانه لو وجد





الذي تولد الراديوم منه موجود فيه فهل هو سبب حرارة باطن الارض . وبحث في حرارة الارض وذكر اولاً انه لا اتصال بين حرارة باطنها وحرارة سطحها بل قد زال هذا الاتصال منذ ملايين كثيرة من السنين قدورها فورد كلفن باكثر من الف مليون سنة لان الصخور التي بين باطن الارض وتظهرها غير موصلة للحرارة واداً وجد الراديوم في باطن الارض حرارته لا تسد مسد ما يشع من حرارتها سنوياً لان هذه الحرارة لا تصل الى ظاهر الارض . وبعد ان اسهب في هذا الموضوع وذكر تجارته المختلفة استنتج ان الراديوم يداني تكون جبال الارض فانه يكون موجوداً بكثرة في صخورها النارية ومتى تراكت عليها المواد التي تجرفها المياه او ترسب منها صارت الحرارة المتولدة منه تزيد عما بعد عام وقرناً بعد آخر الى ان تصبح كافية لرفع المواد المتراكمة فوق الصخور النارية وبذلك يعلل تكون الجبال او هو مساعد لعمل التقلص الذي هوّل عليه الميولوجيون حتى الآن كلمة لتكون الجبال

## اديان الامم المخططة المدارك

اشربا في الجزء الماضي الى التمام مؤتمراً تاريخ الاديان في مدرسة اكسفورد الجامعة سنة اواسط شهر سبتمبر الماضي . وقد دعينا الى هذا المؤتمر ولكن تمدرطينا نلبية الدعوة بعث اليها احد الاساتذة باكثر المقالات التي تليت فيه ومنها مقالة في ادبان الامم المخططة المدارك لستر هرنلند العالم الانثروبولوجي الذي كان رئيساً لقسم الانثروبولوجيا في علم الانسان في مجمع تقدم العلوم البريطاني سنة ١٩٠٦ تلاحا في ١٥ سبتمبر وجاء فيها على ما بقوله الباحثون في هذا الموضوع من حيث تولد الاعتقاد الديني في الانسان فابتدأ خطبة بالاشارة الى اشغال الاساتذ تيلر استاذ الانثروبولوجيا في اكسفورد وما فعله لتقديم هذا العلم ثم قال ان البحث عن اصل الاديان يتناول البحث عن علاقة السحر بالدين وقد ذهب الدكتور فريزر الى ان السحر والدين متماثلان وقال ان السحر هو محاولة التسلط على القوى الطبيعية بوسائل حقيية او غير علمية والدين محاولة استرخاء الكائنات العليا . فالسحر سابق للدين على رايه ولم يلجأ الناس الى الدين الا حينما رأوا السحر فاصراً عن انالهم اقراصهم او حينما ثبتت لتناظرين المدققين منهم ان الوسائل السحرية لا تعمل في الحقيقة ما ينبئ السطاه اليها من الافعال

ولا يمكن اثبات هذا القول تاريخياً لان السحر والدين وجدوا قبل زمان التاريخ واثباته

الآن من النظر الى اقوام لا دين لهم مقصور في الغالب على قبائل اواسط استراليا لكن الذين شاهدوا اولئك القبائل وكتبوا عنهم لم يثبتوا ماي لمة كلهم ولا كيف عرفوا انهم بلا دين فلا يمكن ان يسي حكم مقرر على ما ردوه عنهم . لأن ساحث العلماء عمومًا تدل على علاقة السحر بالدين من قديم الزمان . ومن رأي الدكتور يروس الذي بحث في ادبان اهالي المكسيك القدماء وعاداتهم ان السحر سبق الدين صدم وان شعائهم الدينية يقصد بها التأثير في معبوداتهم بقوة سحرية فهي التي تحفظ المصودات وتزيد قوتها . وقد كان الناس يقيمون الشعائر الدينية اولًا لاجل التأثير في الحوادث الطبيعية كازال المطر وتسكين العواصف ودفع الآلام وما اشبه ثم لما تخيلوا وجود الارواح في الموجودات الطبيعية ونشأ من ذلك الاعتقاد بوجود الالهة جعلوا يقيمون تلك الشعائر لاجل تلك الالهة والفرض منها دوام اصول السنة في تعاليمها وزيادة الطعام وسائر الحاجيات . ولم يثبت الا شيء واحد وهو ان الانسان كان اولًا يحاول الحصول على ما يريد مباشرة بواسطة الاعمال السحرية فصار يحاول الحصول عليه بواسطة معبوداته و يقيم لها الرسوم الدينية او الاعمال السحرية ليقتدرها على انائمه اياها و صار يعتقد ان الالهة تقدر قوتها اذا لم يساعدوا عابدها وتشيخ وتضعف اذا لم يقرؤوا بالسحر والعصايات ويخيم الظلام على الدنيا وينقرض منها نوع الانسان ولا يزال الدكتور يروس يبحث في احوال اهالي المكسيك الحاليين وقد وجد عندهم كثيرًا من شعائر ديانتهم الوثنية القديمة ولو كانوا من المتضررة وسيتلو عليها خلاصة ما اكتشفه من هذا القبيل

ولد ارناي جمهور آخر من الباحثين وفي مقدمتهم المستر اندرو لانج ( صاحب كتاب السحر والدين ) ان الاعتقاد بوجود كائن فوق الكائنات كلها نسبيًا نشأ منذ عهد قديم في تاريخ الانسان يجرّد التصور او الاستنتاج العقلي ثم تلاه الاعتقاد بوجود الارواح وهذا ري آباء الكنيسة من قديم الزمان . والذين خالفوه في ذلك ابدلوا التصور او الاستنتاج العقلي بالوحي الالهي والمظنون ان آثار هذا الاعتقاد لا تزال موجودة سمي كثير من ادبان الشعوب المخططة المدارك . ويقول البعض انهم وحدوها عند كثيرين من اهالي استراليا ويقول غيرهم انهم لم يحدوها الا عند قبيلة واحدة من قبائل الاستراليين اما عند القبائل الاخرى فلم يحدوها الا الاعتقاد بوجود غول او هزيت يخذع النساء والاولاد واذا بلغ الاولاد اشد هم وصاروا رجالًا لم يعودوا يخذعون به . ولكن المرسلين الالمانيين الذين تعلموا لغة الارنتا من لغات استراليا بعد ان اقاموا فيها زمانًا طويلًا يقولون ان الارنتا

يمتقدون بوجود كائن يفوق الكائنات وقد فُوا إسلامهم أيضاً . واختلف كبير بين هؤلاء المرسلين وغيرهم من الباحثين لا يمكن توطئه بان كل فريق منهم حاشر اقواما غير الاقوام الذين عاشهم الفريق الآخر . وقد طن الباحثون الاولون ان اهالي استراليا يمتقدون بوجود كائنات فوق الطبيعة ولكن الباحثين الذين جازوا بدم ودققوا البحث خالغوم سيك ذلك اما المرسلون فيألون الى اثبات الاعتقاد بوجود الله عند كل الامم ويصعب عليهم ان يحدوا انفسهم عن هذا الميل ليجثوا بحثا حاليًا من العرض ولو تمكنوا من معرفة لغة المتوحشين معرفة كافية وغيرهم من الباحثين الحاليين من العرض قلما يتيسر لم مخالطة الاقوام المتوحشين وتعلم لغاتهم تمامًا كافيًا لمعرفة معتقداتهم . ولذلك لا يمكن البت في هذه المسألة حتى الآن من هذا القبيل

والقبائل الاسترالية في الجنوب الشرقي من استراليا يمتقد بوجود كائن يفوق الكائنات يسمونه بما ترجمته " اب " وهو الذي يحمي ما عندهم من الخسود والقوانين وهو الذي وضع بعضها ولا يعرفون اصله . وفي تقاليدهم انه كان ساكنًا على الارض ولعل لها بعض المنجزات والآن مقره الجوعالي لا دائما لانه يزور الارض حينًا بعد آخر

ومفاد كلمة اب عندهم اوسع من مفادها عندنا فهي تطلق عندهم على زوج الام واخوته سواء كانوا من والديها او اقارب الذين يدهوم احرة وكل الذين يلصقوا من الرشد معه وأدخاوا معه في مصاف رجال القبيلة . اي ان الواحد منهم يمي بالاب كل رجل متقدم عليه من قبيلته . وعندهم ان الاب العائق او الكائن الذي يفوق الكائنات هو رئيس من رؤسائهم لاقى غيره في استعمال الاسلحة والسحر والكرم ولم يؤخر احداً او كسبه يقاض بصرامة كل من يتعدى حدود المعاداة والآداب المرعية عندهم . وهم لا يصلون اليه ولكنهم يذكرون اسمه احيانًا في حملاتهم ويثقلونه بقتال من الطين ويرقصون حوله . ولعل ذلك اول درجة من درجات العبادة الدينية . وعندهم انه حاله لا يموت لانه ما من احد يموت عندهم الا قبيلة او سحرًا . وهو في الجوفلا يصل اليه احد ليقته وسحره يفرق كل سحر فلا يستطيع احد ان يبطئه بسحره . شخص مثل هذا لا يستحق ان يسمى الحما الا اذا توسعنا في معنى الالهية واطلقناها على كل كائن فوق البشر سواء عداو لم يبد . وهم يمتقدون بوجود الارواح وعندهم ان ارواح الموت تحف به كما يحثون هم بشيوخ قبيلتهم ويحاثون هذه الارواح ولكنهم لا يبدونها وتمتد قبيلة الكائن من قبائل استراليا الوسطى بوجود جبار يقيم في الجوفله نساء كثيرات وهن النجوم المشرقة راو لا دكثيرون ومنهم قبيلة الكائنات نفسها ويقولون انه اوجد

نفسه في قديم الزمان . واصل هذا القول " انه اوجد نفسه " قاله واحد منهم وقد سألته  
 احد البيض قائلاً من اوجد هذا الجبار قضات عليه المذاهب وقال انه اوجد نفسه  
 ويصعب علينا نحن الاوريين سوء كتمان مرسلين او باحثين او سائحين ان ندرك ما  
 يتصوره الناس المتخبطو المدارك لانهم لا يستطيعون ان يصنروا لنا من افكارهم ولا تصوراتهم  
 جلية محدودة يسهل التعبير عنها . ويمكننا ان نقول الآن ما قاله احد الباحثين المدققين  
 منذ اربعين سنة بعد ان اقام ست سوات او سبع سوات بين سكان جزيرة نيكوفر  
 وهو " انه يجب ان نرتاب في كل الاحبار التي يقصها السياح عن اديان المتوحشون لان  
 تصوراتهم الدينية لا يمكن فصلها عن الاوهام الغامضة التي تمارجها . والاسان وهو في حال  
 السذاجة ادباً وعقلاً يحاول الوصول الى معتقد ما محاولة طفيفة ولكنه لا يصل الا الى  
 غل من الظنون والمعتقدات يصعب عليها اكتشافها ويصعب عليه التعبير عنها ولا يستطيع ان  
 يسمى ديناً . وادان ارنى الشعب القهيد التصورات والتصديقات المتعلقة بما يُظن انه فوق  
 طور الاسان وتنظيمها بطريقة مقبولة مقبولة ليس مما يستطيع المتوحشون بل هو من  
 اعمال العقول المرتقية "

ثم قال انه بقي سنتين يبحث عن معتقداتهم الدينية قبلما اكتشف انهم يعتقدون بقوة  
 متسلطة او بحياة اخرى غير الحياة الدنيا لانهم يأمنون ان يتكلموا عما يعتقدونه مخافة ان  
 ينالهم مكروه اذا افشوا شيئاً من معتقداتهم للاجانب . واذا اخبروك شيئاً مزجوا اقوالهم  
 بالاكاذيب اما لايهايك وتصليلك او لان صورهم الدينية مشوشة لا يمكنهم التعبير عنها  
 ولذلك لا يمكن التعويل على ما يقولونه لك من هذا القبيل . ثم ان ما نسمعه من الواحد منهم  
 لا ينطبق على ما نسمعه من الآخر حتى يتمذرك عليك ان تعرف منهم ما يعتقدونه جمهورهم  
 فاذا كان ما ذكره هذا الكاتب صحيحاً بنوع عام وبطلق على كل الشعوب المتخلفة  
 المدارك كما اعتقد وجب علينا ان نطرح كثيراً مما يروي عنهم من الامور المحسوبة محقة  
 وسهل علينا ان نعرف سبب التناقض بين رواة اخبارهم . ونظرون ان عقل هؤلاء الاقوام  
 لا يدل على ان الاعتقاد بوجود الله من جملة المبادئ الاولى فيؤيد بل يدل على ان فيهم  
 تصورات طفيفة تخرج وتكون منها صورة كلية للاله اذا ارتقت مدارك العقل  
 وعندي ان هذا يدعو الى قول باصل الدين وعلاقة السحري يختلف عن التوليف  
 المشار اليها آنفاً . وهذا القول مبني على شعورين الواحد شعور الاسان بوجوده والثاني  
 شعوره بان حوله اموراً وحوادث لا يدركها ولا يعلم سببها فاذا رأى هذه الامور

والحوادث شعرا وراعا قوة قهدها وهو يعلم ان القوة تحدث من الاشخاص فيستتج ان تلك القوة او القوى متصلة بشخص او باشخاص ولكل شخص منها قوى وحاجات مماثلة للقوى التي فيه والحاجات التي له . ولا بد من ان يسمى ليترعى اولئك الاشخاص او ليحمل زمامهم في يدور . والقوة التي يترعى بها اولئك الاشخاص او تمككه من جعل زمامهم في يدور هي السحر او العبادة ولما عد الاقوام المخططة اسما مختلفة يمكن تفسيرها بالسحر والسر والتفديس وما اشبه . وهو لاد الاشخاص على درجات مثل الناس فالذين يحسبهم الهوى منه يجب عليه ان يترعاهم ويستعين بهم او يصطليح معهم والذين يحسبهم مثله او دونه يحاول اخضاعهم لارادته او ملاشاتهم . ويصل الى غرضه في الحالين بافعال يفصلها والقوال يقولها . والاعمال والالوال صادرة عن ارادته او قوته المشار اليها آتفا وهي سحره او سره فاذا وجهها الى الاشخاص الخفية التي تصور انها حوله قصد ترعيا فهي الديانة والقوال واصاله دينية واذا وجهها الى الاشخاص الخفية التي يقصد قمعها هي السحر والالوال والافعال مخرجة ولكن ما من حدة فاصل بين الديني والسحري كما لا يوجد حد فاصل بين هؤلاء الاشخاص واولئك ولذلك نخرج الاعمال السحرية بالشعائر الدينية

وعلى هذا القول يكون اصل الدين والسحر واحدا وما هما الا وجهان لصورة واحدة والظاهر انهما لم يتفصلا قط فلم يقل الانسان بوجود الاله لانه يجزع عن تدبير امور الكون ولا تقسم زمن السحر زمن الدين في كل مكان . اما استراليا فلا اسم بني الدين من بين اهلها الا صليبين ولكن لا يسمى الا التسليم بان السحر اهم وارقي صدم من الدين . والقول بشيوت الدين لقوم او لقبه عنهم يتوقف على ما فهمه بالدين فان من الطاء من يحسب الشعائر التي يقوم بها بعض الشعوب من قبيل السحر كلها ومنهم من يحسبها دينية وقد وقع هذا الاختلاف بينهم لاختلافهم في مفهوم كلمة دين فاذا اتفقا على معناها سهل علينا البحث عن اصل الدين وهل هو سابق لسحر او السحر سابق له او شأ كلاهما من اصل واحد

ثم انه معا كانت معتقدات الشعوبين مهيمة وغير جلية ومهما كانت عقولهم عاجزة عن ادراك الصور المجردة فهم في امور معاشهم يسرون سيرا لا يخافون ريب يسعون في طلب الرزق ويحدون انفسهم وساءم واولادهم من اعتداء المعتدين عليهم اناسا كانوا او وحوشا فهم اهل عمل لا اهل نظر فاذا وحدوا ما يكتفهم من الطعام والمأوى وكانوا في امن من الاعتداء والوحوش رأوا فيهم قوة زائدة لا بد من نذلها في عمل ما ينجرون بعض الاعمال المائلة للرسوم الدينية قبل ان يكون لهم ديانة والرسوم كثيرة في معاملاتهم بعضهم مع بعض كما هي

كثيرة صعدا يستعملونها ايضاً كما يحيط بهم ولذلك تجد بعض هنود اميركا يقيمون حفلات النساء والرقص دعوة للجواميس البرية ويستقدون انها تجيب دعوتهم حينئذ . والذين يخرجون الخمر من عصير الاشجار في جزائر سلبس من جزائر الهند الشرقية اذا وجد احدهم شجرة تسفرج الخمر من مصدرها اظهر بيمينه بها اولاً وكلها كلام الحب للمحبوب وعقد معها عقد الزيجة بورقة طويلة يربطها حول جذعها وضماها الى صدره وحسب انه اتخذها له زوجة . ولا يفضل ذلك بالهند والشمزية بل باعتقاد تام ان حملها هذا رسم واجب عليه لكي تجود له الشجرة بصارها ومتى حان وقت استفراج العصار منها جاءها بقاء من الفيا الهندي مدعياً انه ابن الشجرة وطلب منها ان ترضعه بلشها ثم يبيعه من لسانها قائلاً ارضع يا ابني حتى تشبع فان ثديي امك مملآن . ويوصل بها اولاً اناه صغيراً لكي لا تخاف اذا علق اناه كبيراً ومتى اطمان بالها علق اناه كبيراً وهو يتوصل اليها ويتردد

والظاهر ان الناس قد رجعوا من رسوم مثل هذه يقدمونها الى الاشجار الى رسوم يقدمونها الى الآلات والادوات ثم الى ارواح الموتى ثم الى الكائنات العليا التي تدبر امور البشر وهنا جرائم السحر والدين . والانسان ابن المادة والاهمال التي يعتادها يألفها ويتوارثها اولاده من مدمر ويصيرون يفعلونها لانها مأخوذة منه بالارث من غير ان يعرفوا سببها او يعرفوا منه . ولتكاثر الرسوم التي من هذا القبيل على مرور الازمان وكما قل تفكير الناس كثرت افهامهم ورسومهم . والانسان يعمل هذه الاهمال لانه مدمر لعمل وبعض اهماله سحري وبعضها ديني اما هو فلا يميز بينها بل يستعملها كلها على حد سواء واستعمل الرسم الواحد في ما بعده سحراً واستعمله ايضاً في ما بعده ديناً . ولا اعرف قبيلة واحدة من القبائل المتوحشة وشعائرها خالية من كل لكر ديني . وقد ادعى بعض السباح اهم النقوا بالقرام لا دين لم على الاخلاق ولكن وجد لدى البحث والاستقصاء ان اولئك السباح لم يدققوا في البحث او هنوا بالدين متى اخبى من مساء الحقيقى . وقدر الدلائل على ان الاهمال السحرية ارتقت قبل الاهمال التي مدعوها دينية ولذلك يصح القول ان السحر سبق الدين عند بعض القبائل لا لان مبادئ الدين الاولى لم تكن موجودة عندهم بل لان السحر كان متعلباً عليها فاخفت منه

هذا ولتعد الى قول القائلين ان الاعتقاد بوجود كائن فوق الكائنات نسبياً موجود في القطرة فان هذا الاعتقاد يمكن تعليله بان الناس وهم على القطرة كانوا يشعرون بوجود القوى حولهم فاستعملوا قوة منها وزاد شأنها سيف عيونهم على توالي الازمان فهابوها ورووا عنها

الروايات العربية ولبوا بها ما استظموه من الحوادث الطبيعية وما تعذر عليهم تعليله منها وخصوا بها رسومهم وشعائرهم . ولكن المعلومات التي لدينا الآن لا تكفي للحكم بان كل الناس جروا هذا الجرى او جروا عليه دائما

ثم اعتذر الخطيب عن تعرضه لهذا الموضوع بأنه رأى قوة الأدلة التي اقامها بعض العلماء الذين طرخوا هذا الموضوع من جهات مختلفة فخطره ان يأتي بشيء يحسب مساعدا على تفسير بعض ما فيه من المشاكل وذلك بتبيينه الى اين توجه الأقوال التي قيلت فيه والنتائج التي وصلت اليها

## تجارة مصر منذ مئة عام

تجارة مصر مع تونس والمحار والمراكش وطرابلس الغرب ومراكش

الواردات — يستورد القطن المصري بجزء من هذه البلدان زيت الزيتون والطرش والشمال الصوف الأبيض والشبب والبرنس والصل والشمع والسمن . فيدخله سنوياً من الزيت خمس مئة الى ألف جرة وزن الواحدة بين أربع مئة وخمس مئة رطل . وثمن القطار (١٥٠ رطلاً) بين ٤٥ و ٦٠ فرنكاً

ومن الطربوش ٣٠٠ صندوق في كل مئة منها ٥٠ الى ١٠٠ دنة . وثمن الدنة بين ٣٠ و ٧٥ فرنكاً تبعاً لنوع الطربوش

ومن الشمال الصوف للاهتمام به ٣٠ او ٤٠ باقة في كل مئة منها من ٢٠٠ الى ٤٠٠ شال . وثمن الواحد مئة ١٢ فرنكاً

ومن الشبب نحو ٣٠ ألف زوج ترد من مراكش والمزور وطرابلس الغرب وتونس . ومن البرنس ثلاثة آلاف او اربعة آلاف بعضها صوف وثمن الواحد بين ٦ فرنكات و ٢٠ فرنكاً والبعض الاخر حريز محوك في الجزائر وثمن الواحد مئة بين ٦٠ فرنكاً و ٣٠٠ فرنكاً ومن الصل خمسة آلاف او ستة آلاف وطيب في كل مئة منها ٤٠ او ٥٠ افه . وثمن الافه نحو فرنك

ومن الشمع اربعة آلاف افه . وثمن الافه بين ١٥ و ٣٠ قرشاً ومن السمن ألف جرة في كل مئة منها ٣٠٠ الى ٣٥٠ رطلاً . وثمن القطار نحو مئة واربعين قرشاً



وتعني الحكومة المصرية من رسوم الجمرك جميع البضائع الخاصة بالحجاج المتوجهين الى مكة فلا يحسب عليها مطلقاً

المصادرات — يصدر من القطر المصري الى هذه البلدان اصناف مختلفة احصاها الاقشة الكفائية والقطبة والبن وزهر الورد المجفف ووبر النيل وطلع الشادر  
فيبرسل سنوياً الى تونس بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ بالة من الاقشة في كل منها ٣٠٠ الى ٤٠٠ شقة. وثمن الشقة بين ثمانية قروش وثلاثين قرشاً

ومن البن خمسون قرشاً. ومن زهر الورد المجفف نحو عشرة قناطير. وثمن القنطار اربعة حبات. ومن بزر النيل ٣٠ اردباً. وثمن الاردب في مصر نحو سبعة جنيهات  
ومن ملح الشادر نحو اربعة آلاف رطل

ومن الجوز الحيد نحو ستة قنطار. وثمن القنطار وهو ١٥٠ رطلاً بين ٥٠ و ٦٠ قرشاً  
والي تونس في الاحمية الخزاثر مطرايلس العرب فراکش فيرسل اليها كيات ليست بقليلة  
من جميع الاصناف التي ذكرناها وفي رس الملح يترج حجاج هذه الاماكن المسافرين بحراً  
على الاسكندر فيقبادلون الصانع مع تجارها في محبتهم ورجوعهم ونما بأخذوة معهم ٤٠٠  
او ٥٠٠ مقطع من المنسوجات الحريرية المنسوجة في مصر و ٥٠ شقة آلاجه من نسج الشام  
و ٢٠ او ٣٠ بالة من حرير بيروت الالبيض والاصفر

#### (٤) تجارة مصر مع سوريا

الواردات — ترسل بلاد الشام الى مصر فصلاً عن سائر البضائع اصنافاً مختلفة مما  
يرد اليها من الهند بطريق البصرة ومعداد قدشق او بطريق مكة فتنصره قوائم من الحجاج  
فيبرسل من باها وعزة والاس و عكا والقدس الصابون وزيت الزيتون والقطن وبذر النيل  
والسمسم والقصص وفلير من الشمع. ويقل جاءت من هذه البضائع بحراً وجانب برّاً  
بطريق العريش فيبرد من الصابون نحو ٥٠٠٠٠٠ افنة. وثمن الافنة في الشام نحو ٦ قروش  
ومن الزيت نحو ٨٠٠ قنطار. وثمن الرطل منه في مصر نحو قرش ونصف

ويرد من دمشق خاصة قماش الحرير المزوج قطعاً والا لاجه وقراندتين والفتوق والقوة  
وشال اكشمير والمرايب والمخاة والثلاثة اصناف الاحيرة حندية ترد الى الشام بطريق معداد  
ويوصل من بيروت واللاذقية وطرابلس وحلقها كثير من الحرير الالبيض والاصفر  
شالاً وثن الرطل من الاول نحو ١٠ دركات ومن الثاني ١٨ دركاً

والشمع وهو صنف مهم يرد اكثر من اللاذقية بمعدل ٤ آلاف بالة سنوياً كل بالة

٤٠٠ رطل . وثمن الالة مئة في مصر بين ٩ قروش و ٢٦ قرشاً  
اما اجرة النقل في المراكب فكانت خمسة قروش عشائية عن كل قطارين ونصف بوزن مصر  
ورسوم الجمر في مصر على معدل ١٠ الى ٣٠ في المئة . وفي عهد المالك كان اعلم  
الرسوم ما يؤخذ على الاقشة الحريرية

الصادرات — يصدر من مصر الى سوريا الارز والحنطة والعدس والحمص والكنون  
والزعفران والكتان والجلود والبن والذيل والتمر الهندي والشحم وعرق اللؤلؤ وخز نوى الدوم  
لعمل السج والفلل والزعجيل والرقيق . ويشهر معظم هذه الاصناف من ميناء دمياط  
فيصدره نحو ٣٠ الف اردب من الارز سوبياً . وثمن الارز بين ٦٠ و ٦٨ فرنكاً  
ويُرسل الى الشام نحو الف اردب من النول وثلاثة آلاف اردب من العدس ومئة  
اردب من الكون . وثمن اردب النول بين ٢٠ و ٢٣ قرشاً و اردب العدس ٢٦ قرشاً  
و اردب الكون ٦٥ قرشاً

ومتوسط ما تستورده سوريا من السكر المصري سنوياً الف قطار . وثمن القطار من  
جيد ٧٨ فرنكاً ومن رديئ ٣٨ فرنكاً . ويصدر اليها نحو ٥٠٠ قطار من النيل وزن  
القطار ٢٠٠ رطل . وثمنه بين ١٣٠ و ١٤٥ فرنكاً . ونحو ١٠ من الرقيق سوبياً  
ورسوم جمر الصادرات من مصر الى الشام بين ١٠ و ٣٠ في المئة . ومتوسط اجرة  
نقل القطار بالمراكب الشراعية ٨ قروش

#### (٥) تجارة مصر مع بلاد العرب والهند

الواردات — يورد الى القطر المصري من بلاد العرب بطريق القصير والسويس مقادير  
كبيرة من البن اليمني . وكان يورد اليها في الخمس عشرة سنة السائمة بطريق السويس نحو  
٢٥ الف فرد من البن اما الآن فلا يتجاوز الوارد ١٥ الف فرد يزن الواحد منها ٣ قطار  
وثمن القطار المصري من هذا البن في بنج بين ١٢ و ١٥ ريالاً . مصرياً وفي جنّة اقل من  
ذلك يريالين وما قيمة ما يدفع عليه من الرسوم التي يستولي عليها شريف مكة . واجرة نقل  
القطار من جدة الى السويس بين ٦ غروش و ١١ قرشاً ومن هناك ينقل على الجمال الى  
القاهرة وسائر الجهات

وبما يجدر ذكره هنا ان وزن القطار والرطل في موافق بلاد العرب مثله في مصر  
والبندية وذلك مما يبرز رأي الرحالة يروس وهو ان تجار البنديّة هم الذين أدخلوا هذه  
الاوران الى الشرق حين كانوا مستأجرين بالتجارة فيه

وفضلاً عن اللبن يرد الى مصر من حدة ويبيع اصناف عديدة من بضائع الهند مثل  
الجنور والشمع والبهارات وغيرها مما تجلبه السفن التجارية ويخزن فيها  
الصادرات - يصدر من مصر الى بلاد العرب الحنطة والدقيق والفول والعدس  
والسكر والسمن وزيت الخس وزهر القرم والاقشة الكتانبة الخ . واكثر ما يرسل من  
هذه الاصناف بطريق القصير في شهري ابريل ومايو ويرسل من السويس البضائع  
الاوروبية المصدرة الى بلاد العرب او الهند مثل الزجاج السدي والمرجان والقرمز والعصفر  
والحديد والرصاص والنحاس والورق . وفيما ما يصدر من الزجاج والمرجان سوريا نحو ستة  
آلاف جيبه ومن الحديد والرصاص والنحاس الف وخمسة مئة جيبه  
(٦) تجارة مصر مع اوربا

الواردات - يرد الى مصر من الهندية الفضل ( القطيفة ) والاطلس والورق الابيض  
والاسمر والخز الملقن ونوع من الجوخ الاحمر الجيد كان المالك يشاهون بلبسه فيشترون  
الذراع مئة مئة وستين قرشاً صاعاً . ولكن بعد احتلال الجيش الفرنسي لقطر المصري  
هبط هذا الثمن الى ٦٠ قرشاً

ومن المانيا النحاس الاحمر والاصفر والصبغ والفولاذ ( الصلب ) والمرايا والمسامير ومائت  
" الخردوات " والزئبق والزرنيخ والجوخ الخ

ومن توسكانا البلاط الرخام والقرمز ويباع الرطل مئة في بلاد بين ٣ و ٥ ريالات  
والنفثة والاقشة الحريرية المقوشة . وثمن الذراع منها بين ١٥ و ٢٠ فرنكاً

ومن فرنسا الجوخ والاقشة وبلغ مجموع اثمانها نحو ٠٠ ٠٠٠ فرنك سنوياً والمرايا  
والمدى " والخردوات " وبقدر مجموع اثمانها بخمسين الف فرنك سنوياً . والفولاذ والحديد  
والرصاص والصفائح بست مئة الف فرنك سنوياً . والاسلحة والاصباغ والمشروبات والروائح  
المطربة وغير ذلك من الاصناف التي تستوردها فرنسا من الخارج وتوصل الى مصر

الصادرات - ترسل مصر الى فرنسا الارز والحنطة والعصفر وملح النادر والبطرون  
والصودا وعمل القطن والاقشة القطيفة والكثانية والسنا وجلد الثور والخاموس والجل  
والنمرودي واللبن وغير ذلك من الاصناف التي ترد اليها من الخارج . وترسل سنوياً من  
الارز نحو خمسة آلاف اردب ومن القمح مئة مئة واثرة تختلف باختلاف السنين  
وحالة العلة في فرنسا . وتصدر الى الهندية ومانيا وتوسكانا من اكثر هذه الاصناف  
بمقدور شياطين في اهميتها تبعاً للاحوال

## التعبير والآداب في الخطابة

من كتاب الفصن الرطب في فن الخطيب

(في التعبير)

س ما التعبير

ج هو تصوير المدنى بالالفاظ . وهو الاصل الثالث من اصول الخطابة

س متى يكون التعبير جيداً

ج متى كان ممثلاً لمدنى صور لمطابقة محكمة الاتهام حيلة الانتظام تلج الآذان بلا استئذان

س لماذا جعلت التعبير الاصل الثالث من اصول الخطابة

ج لان الخطيب يصرف همه اول الامر الى اختراع الادلة واعداد الوسائل ثم يرتبها

توتياً منطقياً . فيكون بالابحار والترتيب قد كوف حسناً فيتمتع عليه ان يكسوه ثوباً

من اللفظ لائقاً

فان استطاع ان يأتى بحسم المعنى سليماً جميلاً وبالثوب فاخراً مناسباً كان كمن يعرض

على الناس فنى جميل الوجه مناسب الاعضاء لاساً من انفس الثياب واجودها فتتم العموم

برؤيته وتقصع القلوب لسلطان جماله . وان لم يكن المعنى اللاس شائقاً واللفظ الملبوس

لائقاً فلا يجد له في القلوب تأثيراً

س لماذا يصل الخطيب الى الاتيان بالمعنى يشبه فنى وضيطة الطلقة جميل الصورة

وباللفظ يحكي الثوب الفاخر الرائع المظهر

ج اما الاتيان بالمعنى بالمهيئة المذكورة فلا بد تركه الا بعد اجالة النظر في الموضوع

والاحاطة باطرافه وجعل مراعاة الاحوال والمرض المقصود نصب العين ووجهة القلب

واما الياسة من الالفاظ ثوباً قشياً فاخراً ملائماً فأمراً لا يقدر عليه الا من كانت

كالنواب جامعا في محرمه ما شاء الله من اصناف ثياب الذكور والافات مما يصلح لكل طبقة

من طبقات الناس . بحيث كلما خطر له معنى وجد له لفظاً يلئم كانه كل طالب يجد

طليقة في مخزن الثوب

س الا تذكر لي قواعد البلاغة في التعبير

ج قد ذكرت لك كل ما لا بد منه لتحصيل ملكة البلاغة . واشبهت الكلام سمة

ذلك سد الفواع من اصول البيان عليك مراجعته وليكن على ذكرتك ان الاساليب

المبتدلة لا تسقبل الامجاع ولا تجدمسكاً في القلوب فاعذل الجهد ان تسمع الناس جديداً شائعاً  
من احدا الحد بلغ شأن التمييز

ج اذا اردت ان تعرف منزلة البارة منظر الى رجال حسان الالوان طوال القامات  
لكن بعضهم لا يلبس ثياب حمراء نظيفة ذات روعة على الزي المألوف وبعضهم عليه ثياب حمراء  
رثة ومهتة وبعضهم عليه ثياب من الكتان فاي هؤلاء يكون اجمل في عينك منظرًا .  
فلا شك ان اجملهم في عينك هو الاول . وكذا لو عرض عليك ثلاثة اقداح واحد من  
غرف وواحد من زجاج وآخر من بلور وفي كلها نوع واحد<sup>(١)</sup> من الشراب لا اخترت قدح البلور  
من هل الخطيب ان يصرف همه الى تحقيق الاملاء

ج سبيل الخطيب ان تكون هارئة حرة مهذبة لا تدخلها الحسنات القليلة الا  
عفوًا تمتع للناس ابواب الآمال في مقام الترفيب . وتسد في وجوههم ابواب الرجاء في  
مقام اليأس وغلاً قلوبهم دهرًا في مقام الوعيد ورجاء في مقام الوعد وحلم جبرًا

من ماذا نقول في الخطب المزينة بالامجاع وانواع الجناس مثل الخطب الحريرية  
وخطب ابي حليم بطريقك الناطرة

ج اما الخطب الحريرية فما اشئت ليخطب بها على المنابر وانما هي خطب في كتاب  
جل العرض من اشائه اظهار البراعة وغزارة المادة وبمد الشار في الكتابة

واما خطب ابي حليم فانما حلاًها بحلى التمجيس متبسة لعادة المصريين فلو ترسل بها ما  
قوبلت بمثل ما قوبلت به من الاستقصاء والاستفصاح

على ان مثل ابي حليم غزارة مادة لا يخرج به التزام السجع والجناس الى اضافة المعاني  
والنكاح في الباني لهو كما في القاسم الحريري بتقيد ويسابق المطلق فيأخذ عليه السبق

وان كنت في ريب من ذلك فعارض الخطبة المهمة لابي القاسم باي حطبة شئت  
من الخطب المرسلة لتحمول انكثاب فلا ترى لها مزية عليها في متانة التركيب وحسن التهذيب  
واليك منها

واكدحوا لهادكم كدح الاصحاء . واردهوا اهواءكم رده الاعداء واصدوا للرحلة اعداء  
السعداء . وادبروا حلل الروع . وداووا على الطمع وسوخوا اوزر العمل . وطامصوا وساوس  
الاعمل ( المقامة السمرقندية )

(١) ومن هذا القوم قول يونس بن حبيب ليس لفي مروة ولا لغرض البيان بها ولو حكت يافوخو  
حان الياء . وقال ابن ابي عمير البيان عداد النظم

س لماذا يختار في الخطب الاعراض عن الاشتغال بالحلى العقلية  
ج انما اختير ذلك ليتفرغ الخطيب الى اقامة المعنى واستبساط الاساليب التي تؤدي  
الى قلوب السامعين حتى تحصل المصلحة المقصودة بالخطبة وهي صوغ نفس السامع بمثل ما  
انصبغت به نفس الخطاطب وانصاه الخطيب عن الاشتغال بما يدل على سعة علمه وطول باعه  
فانما هو خطيب مصلحة عامة لا خطيب التمجيع والتعجب . فلا يليق ان يحمل الخطبة اعلافاً  
لعلمه وطوله بآخر

س اي الخطيبين يفضل على الآخر المتأني بزحرفة المسارة ام المكتفي بان تكون  
مهذبة قريبة الى الافهام

ج المكتفي يكون العبارة مهذبة قريبة الى الافهام فهذا يكون شديد الزحمان لا مطلب  
له الفائدة السامعين واما المتأني فخل غرضه ان يقيم من الخطبة شهوداً على سلطة علمه  
ومن اجل هذا فضل ديموستار شيشرون الخطيب الروماني . (راجع تعادرات فلون في  
علم الخطابة ورسائله الى الجمع العلمي الفرنسي وقد ترجمت المحاورات والرسالة بالعربية اما  
المحاورات لمطوعة مع كتاب فصل الخطاب في الوعظ . واما الرسالة فمطبوعة في جريدة  
الروضة سنة ١٩٠٠ )

( في الاداء الخطابي )

س ما الاداء الخطابي

ج هو القاء الخطبة

س هل للاداء شأن كبير في الخطابة حتى عد من اصولها وأمره له باب من كتبها  
ج لا ريب في ذلك لان الاداء هو ابداء مقامد الخطيب وشواهره بمركات الجسم  
واحتلاف طبقات الصوت . لا وانما ساحة الاداء يكون الانسان خطيباً . وساحة الاداء  
نفسها يجاهد الاحواء الزائفة طاراً كبحها وابطالها

فاعلم خطيب ان لم يحسن الاداء تعرض الناس عنه وتنج امياهم كلامه . واحط  
الخطباء طبقة ان توفر له حسن الاداء فضل على اعلام طمقته ان لم يحسن الاداء . ولا سيما  
عند العوام الذين انما ينظرون الى وقفة الخطيب وصوته وشارته وطاللة لسانه وقفاً يبالون  
بما وراء ذلك . فان لم يحسن الاداء فليس بخطيب قال ديموستار وقد مثل اي اصول الخطابة  
هو الاول . قال الاداء . فقيل له ما الثاني . قال الاداء . فقيل له ما الثالث . قال الاداء  
س ماذا يضم تحت لفظة الاداء الخطابي

ج الذّاكرة والصوت والاشارة لان اعادة الاداء تقتضي ان يتذكر الخطيب الحال ما يروي يائنه من الامكار واشواعر وان يوصلها الى السامعين بالصوت فاصفا بها ولا يدله آخر الامر من اشارات تقيض على كلامه روح حياة لنتم النتيجة المقصودة

س ما الذّاكرة

ج هي الخزانة المستودعة معاني الخطبة ومبانيها

س أي ذات شأن في الخطابة

ج هي كز الخطابة وليس بعد الحكم المصيب شيء يحتاج اليه الخطيب احتياجه الى ذاكرة مرعبة امينة

فان لم يكن له حافظه اضطر اما الى قراءة الخطبة واما الى اداؤها وهو على ريب من الاحاطة بها حفظا - وكلا الامرين نعلان بحق الخطابة ولكن ان كانت قد ضم الى قوة الذّاكرة سائر صفات الخطيب كان من الثابت ان يحجب ولو كان موضوعه من الموضوعات الممتنة بكثرة الابدال . قيل لأحد الخطباء ما احسن خطبك - قال هي التي كنت لها احفظ

س لماذا يمشان على تقوية الذّاكرة

ج يمشان بعدة وسائل احدها ترتيب اجزاء الخطبة فان المعاني الجيدة التسبق يدور بعضها بعضا فهي كسلسلة متصلة الخلق

ثم كتابة الخطبة بخط حسن وعبارة منقحة حتى لا يشق عليه استظهارها وان يختار الحفظ اما اول النهار او ما قبل النوم

ثم الممارسة والتجربة فلا يكفي ان يحفظها في ذهنه او يذكرها بصوت منخفض بل لا بد له ان يحفظها بصوت عالٍ اما وحده او بما في جماعة قادرين ان يقرؤوا الاود ويصلحوا الخطأ ولا سيما في مبداء امور فقل الذّاكرة مثل الحقل يزيد حصا كلما زدت حراثته وعذوته ساداً ويعود جدياً متى تركته بوراً

وليتوسل بكل ما يراه من هذه الوسائل اعون على تقوية ذاكرته

س ما هي محاسن وساوي كتابة الخطبة واستظهارها كلمة فكلمة

ج اما المحاسن فان هذا اسلوب وثيق ومن اللازم استعماله للبتدي . واما المساوي فقد يعرض انه يرتج على الخطيب كما حدث لبعض الناس على الشاير - وانها تقيد الخطيب وتجعل الاداء بارداً وتريد الخطابة كلمة وعاء كلما علت السن حتى ان بعضهم اضطر ان يهجر المنبر صنيعة من عمره

## اسباب الاحتلال البريطاني

(٨)

اشترنا في الحرة الماضي الى حادثة الصايط الشراكسة الذين اتهموا بالموامرة على قتل عرابي وقد قال عرابي للمعالي حنة ان مملوكاً من ممالك الخديوي اخذ على نفسه ان يدرس السم لسد العال باشا في مدرسة الفتنة ووضع له السم في القين الذي كان عازماً على شربه ولكن خادم الباشا عرف ذلك فلما شرب مولاه انشرب ثم نواصباً جماعة من الشراكسة على قتل عرابي نفسه وكل مصري مترفع في مصب عال . هذا ما ادعاه عرابي ولكن لم يبق دليل على صحة هذه الدعوى ولقد كان حكم المجلس العسكري حكماً سياسياً بعيداً عن الانصاف والظاهر ان عرابي كان كثير الطنون ولم تكن الدسيسة تقتله لأوهماً في عملياته

ولما صدر حكم المجلس العسكري وقع الخديوي في مشكل يصعب الخلاص منه لاجلها وان نظاره كانوا مؤيدين للمجلس لكن الباب العالي اعترض على الحكم لان عثمان باشا حائز على رتبة فريق وقد نال هذه الرتبة من جلالة السلطان فلا يستطيع الخديوي ان يزهى منه . وطلب السلطان ان يحال الامر اليه فاجاب الخديوي بالامتناع فاغضب نظاره من ذلك اما هو فقال للسرادورد ملت انه يفضل ان تحصر مصر بعض استياراتها ويرد اليها النظام الذي دارها . واصر النظر على رأيهم وقال رئيسهم للسرادورد ملت انه اذا اصدر السلطان ارادة سببه بالماء حكم المجلس العسكري بالحكومة المصرية لا تطيع ارادته وادا ارسل مأمورين من الامة ممنوع من دخول القطر المصري ولو اضطروا الى استعمال القوة ولا شبهة ان نظار الحكومة المصرية وقفوا هذا الموقف في وجه الحكومة المثابة لانهم كانوا معتمدين على مساعدة فرنسا . وازادت فرنسا - ل المشكل من غير توسط الباب العالي فاشار المسيو دة فرسيه ان يفر الخديوي نفسه عن عثمان باشا ووافقه لورد غرانفيل على ذلك ففعل الخديوي حسب مشورتها . وفي ٩ مايو اصدر اسراً عالياً بتخفيف العقاب الذي حكم به على القضاة الاربعين وجملة الثقي من القطار المصري بدل الثقي الى السودان فرد الحلف بينه وبين نظاره . واستدعي مجلس الاعيان للاجتماع من غير امر الخديوي ولم تنق شبهة في ان الحزب العسكري كان يولي خلق الخديوي وتصبب محمود باشا سامي بدلاً منه

لكن مجلس الرزب لم يكن موافقاً لحزب العسكري على نظره وطيشه وقال رئيسه سلطان باشا للسرادورد ملت ان اعضاء المجلس حملوا باشا عرابي في اسقاط وزارة شريف



باشا رغمًا عنهم اما الآن فقلو ان الحرب العسكري خدعهم وهم عازمون ان يسقطوا الوزارة .  
وكتب السرايورد ملت في ١٣ مايو يقول ان مجلس النواب ورئيسه مؤيدون للخديوي على  
ما يظهر ولكنهم طلبوا من سموه ان يسقو عن نظاروه ويصطلح معهم بأبي ولذلك صار النظار  
يقاومونه جهاراً ويتهددونه ويتهددون العائلة الخديوية كلها وقد اعدوا على القانون  
باستدعائهم مجلس النواب للاحتجاج من غير امر الخديوي . والادكار قلقة في القاهرة وقد اخذ  
كثيرون يرسلون عنها

وقدّم رئيس مجلس النظار استعفاءه للخديوي واثار فصل فرنسا وانكثرا بتعيين  
مصطفى باشا فهي بدلاً منه . وقال السرايورد ملت ليعيوا ايّا كان ما صا حراي . وقال  
زهراء الحزب الوطني انه اذا استفتت الوزارة مهم غير مسؤولين عن حفظ الامن اما انكثرا  
ولرسا فلم تقبلان لتفياهم من المسؤولية وطلستا من وكيلهما في القاهرة ان يرسل الى حراي  
ويجبراه انه اذا اخذ الامن يجد انكثرا ولرسا ضده ومعهما اوربا كلها وتركيا وتعداوي  
مسؤولاً عن كل ما يحدث

وعرضت رئاسة مجلس النظار على مصطفى باشا فهي فأبى قبولها . وقال سائر النظار  
انهم يستمنون اذا كان مجلس الاعيان يطلب منهم ذلك وقال رئيس مجلس الاعيان انه  
يسقبل تغيير الوزارة ما دامت القوة العسكرية في يد حراي فقال المتمدان الانكليزي  
والفرنسي للخديوي انه اذا استحال عليه تغيير الوزارة فليس له الا ان يتفق معها  
وثبت حينئذ ان لا بد من الاعتماد على الباب العالي في حل المسألة المصرية او على  
انكثرا وفرنسا ولكن يجب ان يكون ذلك حالاً قبلما يتسع الخرق ويتعذر رفته ومال المسبو  
ده فرسيته الى الاستعانة بالجود الثانية والترح الاحور الآتية

(١) ان ترسل حارة انكليزية وفرنسية الى الاسكندرية  
(٢) ان تطلب انكثرا وفرنسا من الباب العالي ان يمنع عن المداخلة في امور مصر  
في ذلك الوقت

(٣) ان تحبر ألمانيا والنمسا وروسيا وإيطاليا بارسال العمدة الانكليزية الفرنسية الى  
الاسكندرية ويطلب منهم ان توصين سفراءهم في الاستانة بما اوصت به انكثرا  
وفرنسا سفيريها

(٤) ان الحكومة الفرنسية عدلت عن خلق الخديوي ( وكانت قد جاهرته قبلاً  
بوجوب خلقه وتعيين حليم باشا وقاومتها انكثرا في ذلك قائلة انا وعدنا الخديوي بحفظ

منصبه له' فلا يجوز لنا ان نخلف وعدنا ) وقالت فرنسا حينئذ انه لم يبق فائدة من ابداله  
بآخر من بيت محمد علي

(٥) اما من جهة مداخلة الباب العالي فقال الميوس فرسينه انه اذا استدعت انكلترا  
ورمنا جنوداً عثمانية الى القطر المصري وتولنا قيادتها فلا يكون ذلك من قبيل مداخلة  
الباب العالي واذا وصل الاسطولان الانكليزي والفرنسي الى مينا الاسكندرية ورأت  
انكلترا وفرنسا انه لا بد من ازال الجنود الى البر فلا تكون هذه الجنود انكليزية ولا فرنسية  
بل تركية على الشرط المتقدم

(٦) ان يومر فنصلا انكلترا وفرنسا ان لا يستردا بسلطة شرعية لألخديوي وان لا  
يعاملا الحكومة المصرية الحاضرة لأ في ما يدعوا اليه تأمين رعايا دولتيهما  
فوافق لورد غرانفل على هذه الامور كلها ولكنه قال ان طلبا امتناع الباب العالي من  
المداخلة الآن يجب ان يكون على اسلوب لا يقضي لاساعد مضطرا ن طلب منه مطالب اخرى  
وان القوة التي تقضي الحال ان ترسل الى مصر يجب ان تكون كبيرة واستحسن ان يدعى  
غيرهما من الدول الاوربية لترسل بوارسها الى الاسكندرية اذا ارادت اي ان انكلترا كانت  
تريد ان تنفي القوة الاجرائية في مصر بيد الباب العالي وتكون اوربا كلها مراقبة على ذلك.  
فوافق الميوس فرسينه على الامر الاول الى الاشارة الى الباب العالي من طرف خفي بأنه  
قد تطلب منه المداخلة الفعلية ولكنه لم يوافق على الامر الثاني اي طلب السفن الحربية من  
بقية الدول لان ذلك يزعج من انكلترا وفرنسا مالمها من الحقوق المتأزاة في مصر بعد ان  
اخذت الدول لها يومر فاجاب لورد غرانفل صغير فرنسا قائلاً ان المستر فلا دستون يشاركني  
في الاسف لاننا لم ندع سائر الدول الى الاشتراك معنا والحكومة الانكليزية نعد ذلك  
خطأ ولكن الحكومة الفرنسية قد وافقت الحكومة الانكليزية على امور كثيرة فالحكومة  
الانكليزية توافقت على هذا الامر ولو على غير رضاها

ولما بلغ السر ادورد ملت ما هزمت طليح الحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية ارسل  
تلغرافاً الى لورد غرانفل في ١٤ مايو يقول فيه انه اذا لم يعلم ان السلطان موافق على حمل  
انكلترا وفرنسا خيف ان يفتح الثواب مع الحزب المصري فيسهل مقاومتها بعد ذلك  
وكان الخديوي يحسب ان لا بد له من مساعدة الباب العالي ولو ادياً وطلب من السر  
ادورد ملت ان يتوصل الى الحكومة الانكليزية لتسعى لدى الباب العالي حتى يرسل اليه  
تلغرافاً يخوله فيه مغالبة انكلترا لتساعده في رد سلطته حاسباً ان ذلك يقويه على اكتساب

النواب وتزع ما خامر الافكار حينئذ من ان الباب العالي غير راض عن فعل الدول الاوربية ومن المحتمل انه لو اهرت انكثرا وفرنسا عن قصدتها صريحاً لواقعها الباب العالي قلباً وقالباً وانتهت المسألة على ما يرام ونكسها اغناظ من فعل انكثرا وفرنسا ولا سيما من هزمهما على ارسال اسطوليهما الى الاسكندرية وطلب من سفير يو في باريس ولندن ان يمنحاً على ذلك. واغناظت الدول الاوربية من ارسال الاسطولين حاسبة انه كان يجب على انكثرا وفرنسا ان تستشيراهن بذلك قبل افرصن ان يكن السلطان لكي يمنع عن كل مداخلة الآن وكانت الحكومة العرسوية شديدة انكراهة الاستعانة بتركيا تخافة ان يقوم الشعب الفرنسي عليها اذا علم بانها عارمة على ذلك فرأت الحكومة الانكليزية ان تجاربهما على كتمان ما جرى بينهما وبين الباب العالي . وقال لورد غرازل انه لم يكن في النية ازالة الجنود الى القطر المصري ولا احتلاله احتلالاً عسكرياً وانه حالما يستتب الامن في البلاد ويؤمن الرجوع الى القوضى فالحكومة الانكليزية تترك مصر لنفسها وتسترع اسطولها ولكن اذا جاء الامر على غير رغبتها وطهر انه لا يمكن الوصول الى الفرض المطلوب بالوسائل السلمية اتفقت انكثرا مع الدول الاوربية وتركيا على الوسائل التي تراها هي والحكومة الفرنسية انها خير الوسائل . وقال لورد دفرن لوزير الخارجية في الاستانة " انه اذا كان الباب العالي لا يساعد على قمع الثورة وارجاع السكينة الى القطر المصري على ما يرام بل زاد المسألة تمقيداً باظهار الامور على غير حقيقتها وجرى على ضد مشورتنا فنظر ان ناصح اسطولنا في الاسكندرية ونفى هناك الى ما شاء الله "

وكان قد اغبر سعيد باشا قبل ذلك انه اذا اخلص الباب العالي في عمله واعتدله فكون اول ثمره يمنحها ان الحكومة الانكليزية تلقي الامر الذي يشتت به الى بعض بوارجهما لتنضم الى الاسطول

وحلب من المعتقدين الانكليزي والفرنسي ان ينصبوا الخديوي ليعتصم فرصة وصول الاسطولين الى الاسكندرية ويسقط الوزارة الحاضرة ويكلف شريف باشا او شخصاً آخر يتفق به بتأليف وزارة جديدة

فاجاب السراودر ملت ان الخديوي لا يستطيع ان ينصب وزارة جديدة ما لم تكسر اولاً شوكة الحزب العسكري لانه لا احد يقبل هذا المنصب في الاحوال الحاضرة ولذلك اشار ان يكلم مرابي ورفاة الثلاثة حتى يقتنعهم بمقادرة القطر المصري وحمل الواسطة يسهل وبينهم سلطان باشا رئيس مجلس النواب فسأله سلطان باشا هل عمل انكثرا وفرنسا محجف

بمقتضى الدولة العلية فحاشا السرادورد مست ان اسكترا ومرسا لمصدان الاحتفاظ بمقتوى الدولة العلية . لكن عراي رفض المخرج . - القطر المصري رفضا باتا وقال احد الضباط على «سمع من قنصل فرنسا انه اذا رضي عراي ان يترك بلاده فحين تقطعه اربا . واجتمع مجلس النظار حينئذ وقرروا لا يمتدح لاسكترا وفرنسا باقل حق في المداخلة ولا يمتدح بالسلطة لدولة الا لدولة العلية . وقال رئيس المجلس لقنصل فرنسا الجرال انه ما عاد لي الامكان الاعتماد على مساعدة النواب لانهم كلهم مستأثرون من مداخله لفرنسا واسكترا . تفهقت خفاوى السرادورد ملت وثككت الروابط بين النواب والحرب العسكري وبين عراي والباب العالي وجاء اسعد الندي موفدا من الاستانة ومعه رسائل زادت النظار مقاومة لمطالب اسكترا وفرنسا ولما رأى مستندا اسكترا وفرنسا ان السعي في الناح عراي ورفاقه ليمادروا القطر المصري لم يأت بفائدة طلب السرادورد ملت من حكومتهم ان تجبه بما يجب فعله وقال لها انه اذا علم في مصر ان السلطان وافق على عمل اسكترا وفرنسا وعزم على ارسال جوده اليها فمن المحتمل ان مال المراد من غير ان تنزل جنديا الى البر امث لورد غرنيل الى لورد ليويس سفير اسكترا في باريس يقول له اخبر الميوده لوسيد ان الاجبار من مصر لا ترضي واهرش عليه ان ترسل حكومتنا والحكومة الفرنسية منشورا الى الدول تطلبان فيه منها ان تساعدنا لطلب من السلطان اعداد الجود لارسالها الى مصر

فلم تجب الحكومة الفرنسية على هذا الطلب حينئذ واتفت الحكومتان اخيرا على تفويض مستنديهما في مصر بحمل ما يريدانه صاحبا لاجراج عراي من القطر المصري ولما بلغ هذا الخبر مصر اذيع منشور بين الضباط والجود يقال فيه ان الحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية مصرتان على نفي النظار كلهم ونفي كل ضباط الجيش وحل الجيش المصري والماء مجلس النواب واحتلال البلاد . ولما رأى مستندا اسكترا وفرنسا ان هذا المنشور قد ذاع خافا ان يخافم الخطب سببه وتعرض حياة الاجانب القدين في مصر لخطر فزعما ان يتجنت الى الوسائل الرسمية الفعالة لاجراج عراي من البلاد فلما رئيس مجلس النظار مذكرة فيها المطالب التالية

الاول خروج عراي باشا من القطر المصري وقتيا مع حفظ رتبته وراتبه . والثاني ابعاد علي باشا فسمي وعبد المال باشا الى داخلية البلاد مع حفظ رتبتهما وراتبيهما . والثالث استعفاء الوزارة الحاضرة

وكانت نتيجة هذه المذكرة ان الوزارة استعفت في ٢٦ مايو وكسبت الى الخديوي ليقول

له أنه مالا للدولة الاودية بقبول الشروط التي اشترطتها فرنسا واكتفوا غائب نص  
المرامات . فاجابها انه قبل استعفاء الوزارة لان ارادة الامة اقتضت ذلك وفي ما بقي فالامر  
متعلق به وبالسلطان وهو يحترم الحقوق السلطانية دائما . فسرت الحكومة الفرنسية بما  
حدث واجابت الحكومة الاسكيزية على اقتراحها السابق من جهة تخضية الدول لتقع  
السلطان بان يهيء الجود حتى تنهي الى مصر اذا اقتضت الحال انه لم يعد محل لهذا الطلب  
من الدول لان الوزارة استعفت واخذ الاضطراب يسكن رويدا رويدا

وعرضت الوزارة على شريف باشا رفضها قائلا انه يستحيل عليه قبول ما دام رؤسائه  
الجيش في البلاد وارسل ضباط الجود التي سيجي الاسكندرية وضباط البوليس لتعرفا الى  
الخديوي يقولون فيه اهم لا يقبلون باستعفاء عرابي باشا من نظارة الحربية وانهم يملكون  
الخديوي اثني عشرة ساعة لكي يظفر في الامر وبعد ذلك لا يكونون مسئولين عن الامن  
العام . وقال سلطان باشا وضمه من النواب الخديوي امام قنصل فرنسا الجنرال انه ان لم  
يرد عرابي باشا الى نظارة الحربية فلا امان على حياته وكان الصدر الاعظم قد عرض على  
الخديوي ارسال معتقد من الاستانة اذا كان الخديوي يطلبه . ومثل السرايورد ملت  
عن رأيه في ذلك فقال انه اذا كانت حياة الخديوي في خطر فله ان يحمل ما يظنه دافعا  
لهذا الخطر . اما قنصل فرنسا فقال انه ينتظر تعليمات حكومته

وارسل السرايورد ملت حينئذ الى حكومته يقول ان موقف الخديوي حرج جدا  
فالناس هنا يتهددونه بالقتل ونحن منعاه من النزول الى الاسكندرية لما كانت الفرصة  
تمكنه من ذلك ومنعاه ايضا من الالتجاء الى الدولة العلية التي يمكنها وحدها ان تساعد  
فلا بد من انه قد قدم الآن على اتباع مشورتنا واعتمادنا على مساعدتنا

فلما رأى لورد غراقل ذلك وتبين له ان فرنسا مصممة على عدم اشراك تركيا في مسألة  
مصرهما كانت العوائب صحت الى سرائي لدى الدول يقول ان الحكومة الاسكيزية تود ان  
لا يتاخر السلطان عن تمديد الخديوي واستدعاء الرؤساء الثلاثة ( عرابي وعلي فهمي وعبد  
العال ) ورئيس مجلسي الظار السابق الى الاستانة

وتفانم الخطب في القصر المصري وبادر العلماء والرؤساء الروحون والنواب الى الخديوي  
وظلوا منه ان يرد عرابي الى نظارة الحربية فلم يجيبهم الى طلبهم فقالوا له انه يجب ان  
لا يعرض حياتهم لخطر ولو كان لا يهتم بامر حياته فان عرابي قد تهدد دم كلهم بالموت اذا  
لم يجيبهم الخديوي الى طلبهم . وفي ان حراس السراي اُمر بان يمسوا الخديوي من

الخروج منها وان حاول الخروج فليعلم ان يطلقوا الرصاص عليه فلما رأى ذلك اضطر ان يرد هراي الى نظارة الحربية وطلب من السلطان ان يرسل مأموراً الى مصر ذكر لورد كرومر الحوادث الساعقة بالاصحاب وقال ان خلاصتها هي اننا جربنا ان نحاص الخديوي من سلطة الحزب العسكري فلم نستطع بل بقي الثور لهرابي ورفاقه وبقيت السياسة الاسكدرية مقيدة بانعاقها مع فرنسا ولو انها كسرت بعض تلك القيود . ولم يلجأ الى السلطان لاصلاح الحال مع ان لورد هرافل والسير ادورد ملت كانا يعتقدان ان لاقضاء اليه هو السبيل الوحيد لمنع الحرب وكان الميود هوميه معارصاً لذلك كما كان سلفه وكانت نتيجة هذا التردد ان السلطان والحدول الادريه والشعب المصري كل هؤلاء اساءوا الظن بسياسة انكلترا وفرنسا . ورأى الخديوي بالاحتمار ان الاعتماد على مساعدة انكلترا وفرنسا كالاتحاد على قضية مرسوخة

وانصح حينئذ انه لا يمكن التملب على هراي لا بالنوة واداً لم يتقدم احد لاستعمال تلك القوة وجب على انكلترا استعمالها ولو اصردت في ذلك

## باب تدبير المنزل

قد نلاحظ هذا الباب لكي ندرج له كل ما هم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والغرائب والحسب والرفعة وغير ذلك مما يعود بالجمع على كل حال

### اللبن النافع والنصار

يولد الطفل ولا سبيل له الى الغذاء الا من ثديي امه او مرضع اخرى او من لبن المواشي فاذا ارضعته امه وكانت على تمام الصحة جيداً وحقلاً فذلك خير الاساليب لتغذيته وكذا اذا ارضعته مرضع اخرى جيدة الصحة رضية الاخلاق ولكن اذا كانت المرضع مريضة او معرضة للانتمالات النفسية او اذا دعت الحال الى تغذيته بلبن المواشي قلنا فيقوم من الادواء المختلفة التي تودي به او تقادره طيلة سفيناً

وتما هو في حد الزبابة ان الامة التي تنفق ملايين الخيصات كل سنة على حريتها ويجريتها لتعزيز شأنها بين الممالك لا تنهم اقل اهتمام بصحة اطفالها الذين يتوقف عليهم ثروتها وارتفاع شأنها

تري الجنود يخرجون كل يوم لتمرّن السكري وتري لودم يخرجون بهم قبيل الفجر  
أياماً كثيرة في السنة. لمدارات . وادا نظرت في ميزانية الحربية رأيتها جرواً كبيراً من  
ميزانية الحكومة العمومية وادا فتّحت في تلك الميزانية عن باب لحفظ صحة الاطفال او  
للاعتناء بارضاعهم لم تجد فيها اشارة اليه

بلاد كالنطر المصري يولد بها كل سنة نحو اربع مئة الف طفل ويموت ربعهم في  
السنة الاولى او يعيش سقياً، معرضاً للادواء والآفات حتى قل ما يتنازله الخامسة من العمر.  
هو لاء مئة الف نفس لا تجد في ميزانية الحكومة جنينها واحداً لحفظ حياتهم ودفع  
الادواء عنهم

ولو كان هذا الامال محصوراً في الديار المصرية لقلنا ان قد حان زمن الانتباه لواجب  
ولكنه عام حتى في البلدان التي مسقتها بحراجل كفرنسا واسكتلندا والقالب انه ناتج عن الجهل  
بقوانين الصحة وضرره، عدم اشد من ضرره عندنا لان كثيرات من نسايتهم صرن يملحن في  
الحايل فاصطرون ان يقطعن عن ارضاع اطفالهن ويفذيهم بلبن المواشي او بالبن الجود  
وهو قل يسل في الحالين من مسموم تصرّ بالطفل والوالدي يرضعن اطفالهن يتعرضن للانفعالات  
النفسية بسبب الكبح الشديد في طلب الميعة فتتولد في انداسهن مواد تسمّ لهنن وتعمله  
خبر صالح لتنفيذة الطفل . وقد قلر احد الاطباء الاميركيين ان خمسة في المئة من اطفالهم  
يموتون بامراض ناتجة عن شرب اللبن

والبن افضل غذاء اعدته الطبيعة للطفل ولر يرض لاهه يحتوي كل المواد اللازمة لبناء  
الجسم ولكنه افضل غذاء ايضاً للميكروبات المختلفة فتتكاثر فيه اذا وصلت اليه بسرعة فائقة  
فقد بحث بعضهم في اللبن الذي يباع في مدينة نيويورك فوجد في الستيمتر المكعب منه ٣٥  
مليوناً من الميكروبات وفي اللبن الذي يباع في مدينة لندن فوجد في الستيمتر المكعب نحو  
٣٢ مليوناً والذي يباع في مدينة واشنطن فوجد في الستيمتر المكعب منه ٢٢ مليوناً . ووجد  
ان ٧٨ ميكروباً من ميكروبات التفويد تصير في اللبن ٤٤٠ مليون ميكروب في سبعة ايام .  
والستيمتر المكعب نحو ١٦ قطرة فني كل قطرة من اللبن الذي يباع في اعظم مدن الدنيا  
نحو مليونين من الميكروبات

وإذا حلب اللبن من قرة سليمة في اناه نظيف معقم امكن حفظه فيه زماناً طويلاً من  
غير ان تصل اليه شائبة ما ولكن اذا كان الاناء غير نظيف او كانت البقرة عطيلة وصلت  
الميكروبات الى اللبن وتفت فيه بسرعة فائقة وقد لا نكون كلها ضارة بل يكون الضار منها

قليلاً في جنب غير الضار ولكن هذا الصار يشمل التيفويد والدثيريا والحمى القرمزية والسيل  
وما شبه وقد تكون الميكروبات الأولى التي يضر بها الناس في الامعاء الذي يحلب فيه او  
يوضع فيه وقت نقله من مكان الى آخر وقد تكون لاصفة باضام الحلايات وقد تكون  
في جسم البقرة نفسها كما اذا كانت مصابة بالسيل او يمرض في ضرعها  
وكيما كانت الحال فالاعتماد على لبن البقرة لتغذية الاطفال في بلاد نقل الطاقة فيها  
كالقطر المصري صرب من الحفاة ولا سيما اذا كان الفصل حاراً ولا امل ان الحكومة ترأب  
البن الذي باع حتى يمنع تلوته بالميكروبات . واغلاء البن حتى تمت الميكروبات منه يجعل  
هضمه صعباً على الاطفال لاسيما وان الاغلاء لا يمت جراثيم الميكروبات الا اذا طالت  
مدته فلا يبقى لارضاع الطفل غير ثدي امه او ثدي مرضع اخرى اذا كانتا سليمين  
جداً ومعتلاً

### شرب الماء

قال الدكتور دانيال ساجر في كتاب وضعه حديثاً موضوعه "كيف يعيش الانسان  
بصححة جيدة" ان الاعتقاد الشائع في اليابان هو ان الاكثار من شرب الماء والاعتدال به  
افضل الوسائل لانقاذ الامراض واصل الصراع عدم الذين لا يفضلهم احد يشرب الواحد  
منهم جالوناً من الماء في يومه او نحو اثنين ونصف الف . ولما كانت السيادة في بلادهم لطريق  
السموري اهل القوة والجمدة كان سرّ تفوقهم وقوة ابدانهم كثرة شربهم للماء وكانوا يكتفون  
ذلك عن سائر الناس

ولا شبهة في ان الماء من الضروريات ولا ضرورة الا اذا زاد على الحاجة كثيراً او  
اذا شرب في غير الوقت المناسب لشربه ولا عيرة بالعطش لان الانسان قد يشعر انه عطشان  
وهو غير محتاج الى شرب الماء . وحبر الاوقات لشرب الماء حينما تكون المدة قارعة او حينما  
تكون قد اكملت هضم الطعام . والظاهر ان القواب احكم من الناس في شربها للماء فانها  
لا تشرب وهي تأكل ولا بعد الاكل مباشرة . ويختلف مقدار الماء اللازم للانسان باختلاف  
الفصول والاعمال ومتوسطة لا يزيد على الف في اليوم

مضى وصل الماء الى المعدة امتصت الاوعية الدموية بعضه وتزل البعض الآخر الى  
الامعاء فيمتصه هناك العشاء المخاطي الذي يطن الامعاء ويصبه في قناة توصله الى وعاء  
كبير من الاوعية الدموية يصل الى القلب ويمر مع دمه الى كل اجزاء البدن فالذي



يصل منه الى عدد ألف يفرز منها لمانا والذي يصل الى المدة يفرز منها عصارة معدية والذي يصل الى البكرياس وانكد والامعاء وغيرها من اعضاء الجسم تشكلن منه مفزاتها التي تصب في الجسد او الفضول التي تخرج منه بولا وعرقا وما اشبه . واذا شرب الانسان منه درهم من الماء خرجت من جسمه هكذا ٥٢ درهما منها بولا ٢٨ درهما عرقا و ١٨ درهما بخارا مع النفس ودرمان مع العاطف وتغير هذه النسب باختلاف الاوقات والفصول والماء الطبيعي الذي الخالي من الشوائب خير شراب يشرب ولا تفضل عليه المياه المعدنية بوجه من الوجوه ويسهل جعل كل المياه معدنية باضافة قليل من ملح الطعام وكبريتات الصودا او فوسفات الصودا اليه

### انقاء الشيفوخة

واذا الشيخ غالب أفق فاما مل الحياة ولكن الضعف ملا

تري شيئا جاوز الستين او السبعين وهو كامل او كالشباب في انتصاب قائم وضارة جلده وبشاشة وجهه وتلاؤه حبيب ويطلق ذلك على الرجال وطى النساء . وتري كحلا او شائبا قد احدثت قائمته وزالت ضارته وزالت بشاشته وقامت حينه كانه شيخ م ويطلق ذلك على النساء ايضا كما يطلق على الرجال فليس العبرة بالن بل بما يجعل جسم الشيخ وقلبه كجسم الشاب وقلبه او بما يجعل جسم الشاب وقلبه كجسم الشيخ وقلبه اي بمراعاة قوانين الصحة جسدا وهكلا او الجري على ضلها

فإذا بقي الدم سليما جاريا مجراه الطبيعي ولم يسرف المره في قواه الطبيعية فكما شاخت دليقة من دنانق جسمه وانخلت بسبب ما في الدم بدليقة جديدة بدلا منها يبقى الجسم على حاله واداكنت الاخلاق رصية والامكار مطمئة لم تتولد في الوجه غضون الشيفوخة او غضون المصوم وانقوم والصد بالصد

والم يحترق الجسم فحاة ويشيب فاحية الصبي ويهرم

فالعبرة كلها في تقاوة الدم والطمشان البال . ومتى مال المره منهما الحظ الزاخر حفظت صحته وظهرت عليه ملامح الشباب ولو صار شيئا هما وليس المراد ان علامات الشيفوخة لا تبدو على وجه المره ابدا اذ لا بد من يمينها اخيرا ولكن اذا امكن تأخيرها الى سن الثمانين او التسعين فلماذا تدفع انفسنا اليها في الستين والخمسين وصحة الدم آتية من جودة الطعام والاعتدال فيه وحسن مضغ وهضم والاعتصار على

الكافي منه والابتعاد عما يسرع مساهه من الاصم كالحوم على انواعها . وآتية ايضا من  
الرياضة المعتدلة في الهواء النقي واليوم الكافي يوميا والاعتدال في الراحة والنصب والطعام  
والشراب

وراحة البال خلق يمتاده المره حتى يصير ملكة فيه فلا يحزن لفات ولا يقلق لآت  
بل يدع التقادير تجري في اعتها ولا يبتن الا خالي النال  
ولا بد من مساعدة الدم واغلق يعض الوسل الصم كشطيف البدن وعسل الوجه  
وتشفيفه بماء قديمة قديمة جدا والاعتصار على ما دون الشح من الطعام ومضغ جيدا  
والاكثار من اكل الناكهة الصمجة وانواع الفوز وجعلها اداما يؤقدم به لا تقلا يزداد  
على الطعام

## تَابُ الزَّرْعِ

### القمح في مصر

لقد ادهشا تقرير الجمارك المصرية عن التسعة الاشهر التي مرت من هذه السنة الى  
آخر سبتمبر فقد ورد فيها من الحبوب والاثار ما ثمة مليونان ونحو ٤٧٣ الف جنيه وكان  
ثمن الدقيق وحده ١١٥٩٢٨٥ جنيا وثمن الرز ٣١٢٩٨٤ جنيا وثمن الاثار الطريفة  
٢٢٤٤٠٥ جنيهات وثمن الاثار المقددة ١٧٠٣٥٣ جنيا وثمن القمح والذرة ١٩٨٠٠٩  
جنيهات فورد الى القطر المصري من القمح والذرة والدقيق والرز في تسعة اشهر ما  
ثمة اكثر من مليون ونصف من الجنيهات وقد كانت قيمة الوارد منها في العام الماضي كل نحو  
مليون و ٧٧٧ الف جنيه وفي العام الذي قبله اكثر من مليون وتسعة الف جنيه اي ان  
القطر المصري يستورد كل سنة من القمح والذرة ودقيقها ما ثمة اكثر من مليون ونصف  
من الجنيهات . ولم يكن الامر كذلك في السنين الفائرة ولا منذ عشرين سنوات او عشرين  
سنة بل كان القطر المصري في السنين الفائرة يصدر القمح والرز وغيرها من الحبوب وكانت  
المملكة الرومانية تعتمد عليه في طعامها  
ولا دليل على ان زراعة الحبوب قد انضطت مما كانت عليه في الزمن الفاراي ان

القدان الذي كانت غلاته تبلغ خمسة ارادب لم تقصر الآن ثلاثة او اربعة ولكن السكان زاد عددهم جداً حتى فاق ما كان عليه في زمن المصريين القدماء وفي زمن الرومان واليونان واول عهد العرب. والاراضي الزراعية لم تزيد مساحتها. وزد على ذلك ان جانباً كبيراً من الاطيان صار يزرع قطعاً ولم يعد يزرع غلة كما كان يزرع قبلاً.

وهذان السببان كافيان لما يروى الآن من نقص موسم الحبوب عن حاجة السكان وقد اينا في السنين القليلة انه لا بد من غلاء ثمن الحبوب ولا سيما القمح لان الذين يعتمدون عليه في طعامهم يزيد عددهم سريعاً أكثر مما تريد مساحة الاراضي التي يحصد القمح فيها والظاهر ان لذلك بداً في غلاء ثمن القمح الآن وان هذا الغلاء يستمر ان لم تجد المواسم في الدنيا كثيراً فيبيط ثمن القمح حينئذ ثم يعلو ثانية.

والعلاج الذي اشار به السرازمي كروكس لما استدل على نقص غلة القمح عن حاجة الناس هو العلاج الوحيد الذي يمكن ان يشار به لتكثير غلة القمح في القطر المصري وهو تسعيد الارض بماء نينروجيني يزيد غلتها وبنوعه زرع انواع من القمح اجود من النوع الذي يزرع الآن في مقدار غلته وفي كمية المواد المغذية فيه.

وقد اهتمت الجمعية الزراعية الخديوية بهذين الاسمين فهي تجلب السماد الكيماوي وتجربه وترشد الى كيفية استعماله واحلت تجريب زرع انواع مختلفة من القمح فوجدت ان محصول القمح الهندي يساوي محصول القطن.

ليجب ان يوجه الاهتمام الى جودة نوع القمح والى تسعيد ارضه بماء يزيد محصوله فان متوسط محصول القدان في القطر المصري الآن من اربعة ارادب الى اربعة ونصف مع ان متوسطه في صعيدا أكثر من عشرة ارادب والقمح المصري من الال انواع القمح حودة من حيث منطوره وما فيه من المواد المغذية فلا بد من ابداله بنوع اجود منه ولا بد ايضاً من ابدال كل الطرق القديمة بطرق حديثة فان من يقرأ الفصل التالي الذي كتب منذ مئة سنة عن زراعة القمح في القطر المصري في زمن الحملة الفرنسية يجد ان طرق الزرع والحصاد والدراسة لم تتغير كثيراً يد كرمح ان ارباب الزراعة لم يتبسطوا آلات مختلفة لزراعة القمح وحصد ودرسه لعمل الآلة منها في اليوم اكثر مما يعمل خمسون عاملاً ولهذا الآلات كلها مزاياء كبيرة في سرعة العمل وانتظامه وتقليل النفقات واذا اردنا ان يزيد الربح من الزراعة فلا بد لنا من ان نجري مجرى الاوربيين والاميركيين في استحداثها.

## الزراعة المصرية منذ مئة عام

من تقرير المسيو جيرارد الذي كن رئيساً لمندسة الحشور والطرق في زمن الحملة الفرنسية

### (١) زراعة الحنطة منذ مئة عام

تزرع الحنطة بين ادفو وشالي الدلتا . ويختلف محصولها باختلاف جودة تربتها ونوع ربيها . واجودها تربة لزراعة الحنطة اراضي طيبة وجرجا واسبوط والميا والقاهرة والمنوية والمنصورة . فيبدأ بالزراع في اوائل اكتوبر في الصعيد وبعد ذلك بخمسة عشر يوماً سيف الوجه المصري تفرث الارض وتذر البزور فيها وهي سد في حالتها الطفيلية . في الصعيد يذرون نصف اردب في القدان باستخدام قري يقوم بذلك في يوم واحد . اما اذا وجدت الارض قليلة الرطوبة سد الري فتصلح مرتين . واد كانت كثيرة الرطوبة يهدونها للملاحة يمزون عليها جزءاً من القش يجره ثوران عرضاً فيعمل عمل المسكة الاوربية . وجميع اراضي الصعيد التي تروى مباشرة من النيل لا تستلزم بعد زرعها عملاً سوى الحصاد بعد خمسة اوسعة اشهر

ويبتدى الحصاد في الصعيد في اواخر مارس او اوائل ابريل . وعوضاً عن استعمال المنجل يقتلون سرق الحنطة بايديهم وبساعدهم على ذلك جفاف الارض وتشقها طولاً وعرضاً فيمكن لاربعة ابقار ان يقتلوا زرع قدان ويحصدوه جزءاً في يوم واحد . وتدفع اجرة النملة حيناً فيعطى كل منهم رباً يساوي  $\frac{1}{2}$  من الاردب

وتحمل الحزم على الجمال الى حرن (يدر) مستدير فطره نحو ٢٥ خطوة فيكونها اكداماً في وسطه ويحيطونها بطنقة من المرم ثم يسطونها ويدرسونها بالنورج الى ان تنم فيصعقونها بقمحة كبيرة ويدرسون غيرها وهكذا يعبرون النيران الدائرة ساعة ساعة واجرة الثور اليومية كاجرة العامل  $\frac{1}{2}$  من الاردب قمحاً . ويقتضي لدرس محصول

القدان استخدام اربعة ثيران وفاعلين يشغلانها يومين او يومين ونصف يوم . ويستخرج من كل ٢٢ حزمة اردب قمحاً بين ٢٢٥ رطلاً . واصل وزن الحزمة سرقها وسابلها نحو ١٠ ارباط وبعد درس الحنطة يذرونها بمفراة ذات اساع طويلة متقاربة تقتضي بذلك عمليات الزراعة وتدفع الاحرة عن جميعها حيناً اي قمحاً خالصاً

وبعد خصم هذه النفقات تبقى نسبة المحصول اليها كنسبة ١٣ الى ١

وتدفع جميع الضرائب تقريباً فحماً فيجتمع من ذلك كمية وافرة يصدر معظمها الى الخارج ويخلف زرع الحنطة في اليوم والوجه البحري عما ذكرنا فان مزار (ثقاوي) القدان يتراوح بين ٦ و ٧ الأردب فيزيد قليلاً من الكمية التي يقتضيها القدان في الصيف وجميع أراضي القدان تخرج قبل زرعها وتبقى مرتين احداها بعد ستين يوماً من زرعها والاخرى بعد تسعين يوماً . فيستخدم لربها سواقي تسقي الواحدة منها فداناً في يومين ونصف يوم . وتبقى الارض التي لا يصلها الري اربع دعوات او ست دعوات بالشادوف والحنطة تنمو كثيراً في الوجه البحري وتخص سوقها محمد بالمناجل فيستخدمون من ٨ الى ١٠ انقار لحصد القدان في يوم واحد

ويلازم لدرس محصول القدان ثلاثة ايام وذلك لفلة جفاف القمح والتعاقب بالسنايل وتدفع اجرة الفعلة في الوجه البحري حبا ابعاً ولكن عوضاً عن القمح الخالص يعطى لكل فاعل ما يستطيع حمله من الحزم وسما بلغت أراضي الوجه البحري من الجودة لا تأتي محصول وافي من الحنطة كالأراضي الصعيد نسبة محصولها كنسبة ١٠ الى واحد اي عشرة اضعاف الثقاوي (البذار) وفي بعض الأماكن لا يزيد محصولها عن ستة اضعاف الثقاوي وبقدر محصول التبن في الصعيد يحمل حمل لكل أردب حنطة ويزيد عن ذلك قليلاً في الوجه البحري

## (٢) زراعة القمح

الذرة البلدية غذاء الفلاح الاعبيادي . وتزرع في جميع أنحاء الوجه القبلي من جزيرة اصوان الى القاهرة . وهي تروى بالآلات فانسب الاراضي لزراعتها ما كانت مجاورة للنيل او للترع التي لا تجف اثناء التهاريق . وتزرع ما بين ادفو وجزيرة اصوان مرتين احداها في منتصف مايو والاخرى في اواخر اغسطس . وفي ما سوى ذلك تزرع مرة واحدة سيف الصيف . فتصلح الارض وتقسّم الى مربعات يسودها بمحفة تسقى مسوحة يعملون بها عمل الجرفة والمسلقة معاً فيهدون بها الارض ويقيمون بها حاجات المربعات التي يحيطونها بقناة يستطرق منها الماء الى كل مربع

ويعمل في القدان نحو مئتي مربع يحصرون في كل منها من ٦٠ الى ٨٠ حفرة بمقياس ٤ عقد ويرعون وضع حبات في كل حفرة منها فيزرع في القدان من ربيع الى دمين ويقوم بزراعتهم ٨ الى ١٠ حفلة في يوم

وحالما ينتهي من الزرع تروى الارض مدة عشرة ايام متوالية وبعد ذلك تسقى كل اسبوع . ويلزم من ٤ الى ٦ انقار لفدان ميسونة بالشادوف في يومين وفي جزيرة اصوان يستخدمون السواقي ذات الحج لتقوم الساقية بها بارواء . الى ٦ الفدان

وفي بعض جهات القوم يزرعون القرة قبل حرث الارض فيحرقون صفوها من الخفر الصغيرة يزرعون فيها التناوي وينطونها بالتراب ويرونها دفنين ثم يحرقون بين هذه الصفوف اثلاماً حبيقة تحتل بالماء عند الري وتخل في نمو الزرع فيدرك بعد ثلاثة اشهر واداك يقيمون ذروتين في كل حقل يقلبها نيران في النار يحران المصافير عن السابل بصراها ويلزم ١٠ فدان لحصد فدان القرة في يوم . فيقطعون السوق بمأجل قليلة الانهاء من عدد مستها ويفعلون السابل ويعرضونها للشمس مرة ثم يسطونها على البيدر ويدرسونها تحت اخلاط الثيران . ويمكن ثورين ار يدرسها محصول فدان في ٥ ايام . وبعد ذلك يذرونها ويكومونها كوماً يسطونها بالشبك او يضمونها في نصف من ورق النخل

ومع ما في زراعة القرة الصيفية في الصيف من مشقة الري الذي يدوم نحو مائة يوم لاغى للفلاح عنها لمدانو لان الحطة والشعير اما يزرعان لدفع المراتب وما ينشئ منها يباح في اسواق المدن

اما زراعة القرة الناري في اواخر امدطس فاسهل مراماً اذ يكون الفيضان على معظمه وفي هذا الفصل يعطي ٦ ميل بعض مزارعات مديرتي جرجا واسيوط على ارتفاع عدة مستنجات فيولفون سقيها شهراً ثم يمدون الى اروائها مرة في كل ١٠ ايام الى ان تلغ ومحصول فدان القرة الصيدي ٦ ارادب اما الناري فيبلغ ١١ اردباً . وفي جميع المديرات من جرجا ١٢ دون لا يروح الا الناري وكما اقتربت زراعته من الوجه البحرى يتأخر ادراكه ونقل مشقة سقيه

وفي جهات القوم وبني سويف والخيرة يندأون في رعيه من اول يوليو ويسقونه كل ٢٠ يوماً مرة فيدرك بعد اربعة اشهر ويحصدونه في اوائل نوفمبر ويدقون السابل بالنبايت بعد ان يحرقوها في الشمس ويمكن لنفرا ن بدق محصول فدان في عشرة ايام وتؤخذ المراتب على القرة تقدأ بوالع ٣٨ قرشاً اميرياً على فدان القرة الصيدي و٦٤ قرشاً على الباري . وتدفع ثقات الزرع تقدأ ايضاً باعتبار اجرة العامل من حرش الى حرش وربع بوبياً اما ثقات الحصاد فتدفع حياً وتبلغ غلة الفدان من سوق القرة

أحمال حمار يمدد اراده حبا . وباع الحمل مئة غرش الى غرش وربع . واكثر استعمال السوق اليابسة للوفود ويقتصر عليها اهل الوجه القبلي في عمل الاجرة والفخار والخبر وخلاف ذلك

وفي جهات اصوان واسا والافصر يهزمون منها حرما يستخدمونها كمواضع يستندون عليها يصدورم في عبورهم النيل هوما

ويوجد نوع آخر يدعى القدرة الشامية يزرع مئة شوية الليل في انحاءها ويعتق برراحتو في الوجه البحري ولاسيما في جهات ططا ومحمود حيث يعمدون بعض الاراضي لزراعتها ويستخدمونها بالرماد والسباح يأتون به من ارياض القري فيستخدمون كل فدان عشرين الى اربعة وعشرين حمل حمار مئة ويذرعونها بعد ان يحددها اثلاثا بالمحراث . ويسويون الارض بان يمدوا عليها جذع نخلة يجره ثوران حرا ثم ينسحبونها الى مربعات على نحو ما ذكرنا آنفا

وزرع القدرة الشامية في المدار الصمي بعمل ارباب لكل فدان . تفتت بعد ستة ايام من زرعها وتروى مرة كل اسبوعين حتى يحين زمن الحصاد في نحو الاعتدال الخريفي . ويستخدمون الانتثار لتقريبها فيمكن تحفة فملة ان يسقوا الفدان في يومين ويدفع الفاعل غرش ونصف اجرة يوم . ويمكن لحصاد الفدان خمسة او ستة اعار فيحدده بالمناجل ويتقاضى كل منهم اجرة حيا فيعطى قدر ما يستطيع حمله من حرم القدرة

ومتوسط محصول الفدان المائل للمدان الصميدي اربعة الى خمسة ارادب وثمان الارادب نحو ١٢ فرنك فيبلغ متوسط حلة الفدان نحو ١٨ اخطا فضلا عن السوق التي تستعمل وقودا وتحمل المناجل على جمال الى القري حيث تجفف بالشمس ١٠ يوما . ويستخدم للربط الملبوب خمس من النساء او الاولاد لكل محصول فدان . وكثيرا ما يباع من هذه القدرة وهي بعد خضراء فتشوى وتباع حباتك في كل منها ٥ الى ٦ منابل . ولا يباع النذر القليل الذي يزرع منها في الوجه القبلي الا بهذه الصفة

## بَابُ الْمَرْاسَلَةِ وَالْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الانتصار وجوب فتح هذا الباب فقضاء ترقياً في المعارف وأنهاضاً للهمم ونهضةً للآدمان .  
ولكن المبدأ في ما يدرج فهو على اصح ما فهم برأيه كلو . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقتطف ورامي إلى  
الادراج وعدم ما يأتي . (١) المناظر ومصدر مشتق من اصل واحد مما نظرك نظركه (٢) انه  
للغرض من المناظر التوصل إلى الخطائق . فاداً كان كاتب عرط غيره عطفاً كان المعروف بالاعلاط واعظم  
(٣) خسر الكلام ما قل ودل . فالتقاة التوافق مع الاعجاز تسعده على المطولة

### الافلاخ عن تماطي الاقيون بالتدريج

اطلعت على الرسالة التي أدرجت في العدد الماضي من المقتطف في باب المراسلة والمناظرة  
فحت عنوان (عبرة وذكرى) لحضرة كاتبها الفاضل الذي وصف فيها كيف راح المرحوم  
والده 'نحبة' الإفلاخ عن تماطي الاقيون . نقرأ من ان يطلع عليها او يسمع بها متعاطو  
الاقيون ويكون عزم بعضهم الافلاخ هه فيحرم ذلك ويكثرون من تناوله ويتنادون في  
تماطيه لئلا يلحقوا بالمرحوم والله كاتب تلك الاسطر اذكر هنا طريقة ليطلع عليها القراء  
ويخبروا بها معارفهم من تماطي الاقيون ربما تفهم او تنفع الحازمين منهم  
وهذه الطريقة ذكرها لي بعض المتعلمين عن تماطي الاقيون بعد ان تعاطاه ربع قرن  
وكان كل يوم يشاؤل منه درهماً وصفاً وكان والده 'يتعاطاه' من قبله بنصف قرن ايضاً  
والد شاهدت محوري في حالتي . حاله الاولى وهي الايام التي كان يشاؤل فيها الاقيون  
والثانية وهي ايام افلاخ هه

كان لنا مع هذا الرجل معاملة فكان يحضر الينا في كل عام مرة لتصفية حسابه وقضاء  
اشغاله فنصد قدومه أولاً كست اري وجهه عيوساً يكسوه الاصفرار مغطياً مكفراً عليه  
خبرة نوحها فترة وهو جامد في حركاته ثابت في مكانه كانه صنم لا حراك يـ . وكست ايضاً  
ارني ثيابه من الامام محرفة من نار التنج (السجاير) فقد كست اراه يري السجارة مولمة  
ملصقة بثيابه تحرق فيها ولا يتقل يده وذلك من جهوده وكسله . ومن كسله ايضاً كان  
يمضي خمسة عشر يوماً في اشغاله وقد كان يكفيه يومان او ثلاثة يقضي فيها جميع اشغاله



وقد رأته منذ شهر بعد ان عاب عنا سنة فكنت اكره من تغير احواله جميعها . فقد رأيت وجهه ممكاً مشرباً بالحمة قوي البية شيطاً في حركاته وسكاته وفيما هو وقعوده . فسألته عن سبب ذلك فاجابني بأنه اقلع عن تساطي الاميون . فسألته عن التفصيل فاجاب ابطلته بالتدريج في مدة شهرين حيث كنت اناول منه كل يوم درهماً وصفاً على ثلاث مرات ففرت اقل من ذلك كل يوم شيئاً شيئاً الى ان صار ما اناوله قدر حبة البرسيم بعد ما كان نصف درهم . وداومت على ذلك بصفة ايام كنت في حلالها اشتهت مرة ومرتين عن تناولها في اليوم ثم كنت اتركها يوماً ويومين الى ان تركتها مرة واحدة ولم يؤثر في ولم يلحق بي اقل ضرر بل كنت اوى نفسي في اثناء هذه المدة في تقدم من الصحة ومالت نفسي الى الطعام بعد ما كنت لا اهنأ به ولا اعرف له طعاماً ولا مزية لطعام ولا شراب غير القهوة والاميون والدخان لسجان مغير الاحوال

اسهوط في ١٦ اكتوبر

عبد الرحيم اليسري

مدير محل تجارة حلواء المرحوم الشيخ عبد الله اليسري باسبوط

## اصدقة اعذبة

مقال الحقيقة ما مثله	وحقك فهو هو الطبيب
فلا نجيب بشعر اذا	رأيت اكاذبة نصيب
لكم قائل انا ابكي دماً	ومرري دموعي لا تنضب
وامجد طواغيبالي لا	يجيشي النوم بل يهرب
وجسمي اصبح من سقمي	اذا رمت نظره تنضب
اذا لم املك لم تدري بي	حس وليس له مرجب
كأني من الجن في خافتي	او احسب احي كاتسب
اكاذيب في عدما ضيعة	لوقني فاجالها القرب
فان كنت تشتر فاصدق ولا	تبالغ فاصدقة اعذب
فان قلت سقاً فاذا الذي	تخاف ومن ذا لنا يعذب
وسيان في المدح او في الرثا	او كنت في عادة تسب
قل الحق يا من اذا شئت	اراسكت صعب اداكذب

مراد

## ترجمة قديمة من الاناجيل

بث الينا حضرة النشيء الريح امين افندي ظاهر خير الله حينما كان يكاتب المختطف من بلاد الشام مقدمة نسخة عربية قديمة من الانجيل وجدها في احد اديرة لبنان وطلب منا ان نبدي رأياً فيها فتفلفت بين اورالنا . ثم وقع نظرنا عليها الآن فرأينا ان نشرها ونطلب من المشتغلين بجمع الكتب القديمة ان يحولوا نظرم اليها . قال امين افندي اعتيت ان يكون الفل يحسب الاصل تماماً والذي لاحظته ان النسخ لا يفرق بين الميزة المتوسطة والياء وينترك الميزة في آخر الكلمة . والمقدمة تتألف من ثلثي صفحة من الكتاب وعدد صفحاته ١٤٣ وحرفه واضح ولكنه ليس بالبدع . اما تاريخ كتابته فليس جمين في ذيل ولا في صدره وقد دلت ما قلته من قليل من الخواشي التفسيرية

## الصفحة الاولى

الانجيل المقدس الفصل من الاناجيل الاربعة متى وموسى ولوقا ويوحنا المرتب القراءة في دور السنة آحاداً واحياداً ومواقيت الاصوام والدكاكين<sup>(١)</sup> ترجمة القديس الطاهر النفيس المرحوم مار عبد<sup>(٢)</sup> يشوع حادم كرسي المطرنة بصيين<sup>(٣)</sup> ترجمه الى العربية سنة تسع وتسعين وستائة هجرية والف للاسكندر ذي القرنين ورجا<sup>(٤)</sup> من كل من يقرأ في هذا الكتاب ام نسخة يتروح على كاتبه الخاص بالاسم قس عطايه ابن القس لرج المقدسي من الجزيرة والحمد لله على نعمائه<sup>(٥)</sup> ابدآ امين

## الصفحة الثانية

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي استغرق الازل قدمه واهرت العقول حكمة وفاتت الاحصاء نعمه وجاوزت الحدود قسمه الذي ارسل مسيحه وظلم الاضاليل على مقل الالباب عاكفه وكلم الابطاليل في آفاق المسكونة هاتقه وعادات الطغيان مشهورة وعبادات الاوثان مأثورة فاشرفت شموس العرفان بنوره وسقت غروس الايمان عند ظهوره وانجملت غلطات العراية بالعمة ضيائه ولحت ابصار البصائر مجد المنكوت الاعلى وسنا بهائه ولعت انوار الهداية في افطار العالم الكوفي وارجائه فرسخ في انمار الصائر ثبوت نعيم الدائم ورجائه وقدس الانام

(١) كذا وردت (٢) يوجد عند كلدة عبد العلامة المسطورة وفي الحاشية كلمة بخت (٣) هذه الكلمة

بجبر مختلف ويخط من ليس للكتاب الاول (٤) كذا وردت (٥) كذا وردت

عن الشيم الظلمانية والاخلاق الشيطانية فآست نجوم الايقان طالعاه واضواء البرهان لامعه  
وصحبة الصلاح وانحة وحجة القلاح لاثمة فلما كل فاموس القصاص وقرر سنة التفضل  
واخلاص واظهر الآيات المعجزات وبث علوم الحقائق باوجز الكلمات ختم تديروانه بالفرض  
الاظم من اسراروه والمقصود الاكبر من آثاره خلق البعث بموتوه وقيامته وصدق بشري  
العمم الاخروي بمراجوه الى السماء وجلسوه على عرش كرامته ثم ارسل تلاميذه الاطهار  
الى سائر الامم بالآيات العجيبة مؤيدين بعلم الحقائق والالسن الغريبة نقلوا جملة الشعوب  
من الضلالة الى الهدى وجنوم طرق الجلالة وهواب الردى وطبعوا عقولهم بسكة التوحيد  
والتثليث واودعهم اسرار الانجيل المجيد والهدى الحديث بتوارثونه اخلف عن السلف  
ويخوزوا<sup>(١)</sup> به ريز الفضائل والشرف وهو ودبة الله في ارضه او منار الاعتداء الى حقوه  
وفرصه محمد<sup>(٢)</sup> على ما ابتدا<sup>(٣)</sup> من جيزيل الاسام واعدى من جليل الاكرام حمداً  
نقوم له السموات والارض على ساق وبفني الاوقات والصور وهو باقي ونشكره على مبعوه  
الآله وبلوح المني نبيل حياته شكراً لا غاية لامتد ولا نهاية لمدمر فلما كان الفل من  
لغة الى لغة اخرى من غير اماد ولا تبديل المعني ولا تحلوط لجمع التكلام ومقاطعه ولا  
تغيرت القول عن ايراد مبدعه مع محاولة الفصاحة في اللغة المنقول اليها ولزوم الشروط  
المعول في الاحاطة بغريب المقتين عليها هو القانون المعتمد والاصل الذي اليه المستند  
لسنكت هذا السبيل في ترجمتي الى العربية فصول الانجيل مع الفاظ من التفسير الحقيقي  
والتأويل وان كان من تقدمني من النقل اعمل هذه الشرائط وعلى بقول الالفاظ الباسط  
مثل الشيخ الى الفرج ابن الطيب ريس المتأخرين ومارا يشوعهيب ابن مذكوف مطران  
نصيبين قدس الله نفسهما ومور رسيهما اذ كان قصدها التمهيد للجمهور بالالفاظ السواذج  
فاستمد اسهل الخارج واما الشيخ ابن داود يشوع رحمه الله فع كونه ادعي البلاغة في نقله  
وابان من فصاحته وفضلته فانه حلط جمل الكلمات وقلقل مباني الآيات وغير الاسماء تعريباً  
وبدل الالفاظ تعريباً وذلك من اعظم خطا واجتراره واشنع بدعة واقتراه فما اجارته  
الشريعة ولا قرى على سائر الجهة وانا مع اعتراضي بقصوري وجلالة الامر ونضائي عن  
خوض دا الجمر فاني اجندت<sup>(٤)</sup> الشرائط المذكورة فيما ترجمته واخرعت الى العربية  
الفصول المقدسة الانجيلية على ما قدمته وبدأت بانشاء المقدمات الثمان لكل من الاربعة  
الرسل اثنتان وانا صارح على من حث على السؤال ووعد بالاجابة وبلوغ الآمال ان يسدد

من غريزة العقل الى حقيقة النقل ويسمى الفهم<sup>(١)</sup> من الدلائل<sup>(٢)</sup> ويجرس الخطأ عن الخطأ قايماً ادهو واليه توسل وبه تقى وعليه توكل  
انتهى ما نلت به اليان حاضرة امين اندي ظاهر خير الله ولا يخفى ان التاريخ المذكور  
في المقدمة خطأ من سنة ٦٩٩ هجرية تعادل سنة ١٦١١ او ١٦١٢ للميلاد . وسنة  
١٠٠٠ للميلاد تعادل سنة ٩٦٦ او ٩٦٧ هجرية . ويلم التاريخ الحقيقي المقصود من الزمن  
الذي كان فيه مار عبد يسوع مطراناً على نصيبين

## بَابُ التَّفْظِيظِ وَالْإِصْفَاءِ

### جرائم الأحداث واصلاحهم

#### JUVENILE CRIME AND REFORMATION

هو كتاب نفيس وضعه المستر ارثر مكدونالد الذي كان رئيس شرف لمؤتمر البحث عن  
الجرائم ومحنة مباحث كثيرة الفائدة من ميل الاولاد الى ارتكاب الجرائم وكيفية  
اصلاح سيرتهم وسيرتهم ونما استنتجه ان السجون يجب ان تكون اصلاحات  
والاصلاحات مدارس ويجب ان يكون الغرض منها كآنها تعذيب الاحلاق وتثقيف العقول  
والتمهيد على العادات الحسنة . ولا يجوز اطلاق سبيل المسجونين اذا خيف ان يعودوا الى  
ارتكاب الجرائم لان في ذلك خسارة كبيرة على البلاد مالياً وادبياً لان المسجون لا يكلف  
البلاد قدر ما يكلفها المجرم بعد ان يطلق سبيله . ولذلك يجب حين الحكم على مجرم بالسجن ان  
لا تعين مدة سجنه بل يقال الى ان يتم اصلاحه ولا يعود بجشئ ضرره فان السبب الجوهرى  
الذي يضطر الحكومة او المحكمة الى الحكم على المجرم بالسجن هو تحلص البلاد من شره .  
وجعل مدة السجن متوقفة في طولها وقصرها على اصلاح المجرم هو اكبر دافع له ليصلح سيرته  
وسيرته على ثقة الحكومة اذا كان ذلك في حيز الامكان فيصطلح ولا يضرب احد امدة  
اصطلاحه . اما القول بان السجن سلب الحرية ولا يجوز الا على مقدار الجرم نقول ماقط  
لاتنا اذا قلنا اسداً مطلقاً في الشوارع يقتل من يجده فاول امر نتم به ليس مقدار ما له

(١) هكذا في الاصل ولكن في النسخة هكذا الذهبي والمحرر جرم المثل (٢) كذا وردت

من الحرية بل كيفية منع شره فكل من يخشى ضرره على البلاد يجب مع ضرره سواء كان عاقلاً أو مجنوناً وسواء انقضت مدة مجنونه أو لم تنقض

ولا يحسن ان تشر تفاصيل الجرائم وصور المجرمين في الجرائد لانهما تعلم المائلين الى ارتكاب الجرائم كيفية ارتكابها وتعميم بها بالفدوة وقد يفرى البعض بارتكاب الجرائم لكي تشر اجازم في الجرائد ويكون لهم من ذلك ما يتشاهون به فان من الناس من يجب المباهاة ولو بالشر . وكل مجرم احق لامة يعتدي على جمهور الناس واقل نظريه ان اعتدائه هذا يضره ولا يهديه فحسب الا اذا وثق ان المحاكم تجد له عذراً من تحت الارض ولو كلفة يختلف فيها الشهود او اعضاء النيابة

ونما يسو ذكره شهادة الواسي الخبرة في امر السجون والمحبوسين وهوان الدين يشبون على ارتكاب الجرائم فلا يرجى اصلاحهم  
وفي الكتاب اكثر من ٣٠٠ صفحة بقطع كبير وحرف دقيق فشكل لخصرة المؤلف اهتمامه الشديد بما يصلح الامم

## كتاب الحرية الاستقلالية

او اميل القرن التاسع عشر

الف هذا الكتاب المسيو الفونس اسكيدوس وترجمة الى العربية حضرة القاضي الفاضل عبد العزيز اسدي محمد وشر اولاً في جريدة المار ثم جمع في كتاب واحد كبير في ٤٧٠ صفحة وقدم له حضرة صاحب المار العلامة السيد محمد رشيد رضا مقدمة مسهبه قال فيها ان اشهر كتب الحرية كتاب اميل القرن الثامن عشر للحكيم الفرنسي الشهير جان جاك روسو ثم اوتقت المعارف وزخرت بحار العلم فصار الآخرون يستندون على ما مضى عليه الاولون كما فعل الفونس اسكيدوس في كتابه الذي سماه اميل القرن التاسع عشر اشارة الى ما ينبغي ان يكون عليه في الحرية في ذلك القرن وما بعده وهو الكتاب الذي نشرنا ترجمته في خمسة مجلدات من المار في كل مجلد منها رسائل معدودة نشرت في اجزاء متصلة او متفرقة وقد حمنا شمل حاتيك الرسائل والشفرات كلها اليوم لنشرها في هذا السفر على طريقة الحرية عامة وارباب البيوت مهم حاسة لما في قراءتها متصلة من تمام الفائدة بما يكون القارئ اوعى للوسائل واضبط وارغب في تتبعها وانشط . ولم ار في المحتفات الحديثة ولا

القديمة مصفاً كهذا الكتاب جمع بين الفذة والمائدة في اتسع العلوم التي تنفاصل فيها عقول البشر وهو علم تربية الانسان جسماً وعقلاً وفقاً ليكون سعيداً في نفسه نافعاً لا ينافي حنسه الى ان قال " ان غرض المؤلف من كتابه هذا هو هداية قارئه الى الحياة الزوجية الفضلى وصحة الزوجين ووفائهما في القرب والبعد والسراء والضراء ومكان الامن من قلب البيئة الاجتماعية وتربية جسم الطفل على سنة الفطرة ليكون بدنة سليمة قوياً وقوية حواسه وحياله وفكره ووجدانه وعواطفه كالرحمة والاحسان والعدل والمساواة والايتار وغيرها من القوى والصفات الروحية مهتدياً في ذلك كله بالعمل والاحتكاك بالحوادث . والى تعليم الناس العلوم النكوبة بمرض المعلومات على مشاعره وارشاده الى كيفية النظر فيها والحكم بالصحيح عليها واعادادهم للعلوم النظرية في الدين والفلسفة ليحكم فيها بنفسه بعد بلوغ رشده وعاية ذلك كله ان يخرج المربي حراً مستقلاً حياً فاضلاً لا يحكم ولا يقول الا من علم وبصيرة ولا يحمل الا ما يرى ان فيه الخير والمنفعة . ولما كان قوام التربية العملية القدوة والنأسي اخيار المؤلف ان يجعل تربية اميل في بلاد الاسكندرية لاهم ارقى الشعوب اخلاقاً وأعرافهم في الحرية والاستقلال "

ونلي مقدمة الناشر مقدمة المترجم وهي مسهبة غصص فيها مسائل الكتاب كله . وقد طبع الكتاب على بوهين من الورق جيد واحود وثمن الصفحة من الاول ١٦ قرشاً ومن الثاني ٢٠ قرشاً وهو يطلب من مكتبة المنار بشارع درب الجماليز

### النصن الرطيب في فن الخطيب

كتاب نفيس اللمة حضرة الاستاذ الناضل الشيخ سعيد الشرتوني لتعليم فن الخطابة وضعة على طريقة السؤال والجواب وجمع فيه ما تلزم معرفته لتعلم وقد قلنا عنه فصلاً في هذا الجزء موضوعه التعبير والاداءة في الخطابة ومما يستدل على نقي الكتاب فشكروا لفكرة مؤلفه الناضل

### الجنس الطيف

مجلة ادبية لصاحبها ومحررتها السيدة ملكة سعد نجحت في ما همم النساء معرفته كتربية الاولاد وتديبر المنزل وصحة الجسم وآداب الزينة وفيها قصص فكاهية وفوائد حسنية تنتهي لما التباح التام

## تأنيب المتكبر

لعلنا لهذا الباب منذ أوّل انشائه المتكسب ووجدنا ان نجيب سوائل المتكبرين التي لا تخرج عن دوائر  
جسد المتكسب . و يشترط على السائل (١) ان يضيء تلك الجاسوس بالذوق وحمل افكاره ايضا (٢) واصفا (٣) (٤) (٥)  
ورد السائل النصري باسمه عند الصراح سؤاله عليه ذكر ذلك لنا وبعين حروفها فخرج ممكن باسمه (٦) اذا لم يخرج  
السؤال بعد شهرين من اوسا له اليها فتبكرة مسألة فان لم يدرجه بعد شهر آخر يكون قد اهلته لسبب كافها

### (١) دولة آل عثمان

المنيا . اسمعيل افندي فهمي . نرجوان  
تقديمونا في مقتطفكم القادم عن كيفية نشوء  
دولة آل عثمان وعن اصل اول ملك من  
ملوكهم ومن اي بلاد هو  
ج ترون ما بقي بمرادكم في المقالة  
الاولى في هذا الجزء

### (٢) ترويس الانسان

المحطوم . رزقي افندي واصف . كيف  
يحفظ الانسان استانه من الترويس والفساد  
وما هو سبب ترويسها وما هو العلاج النافع  
لمقاومة الترويس الذي ابتداء فيها  
ج يجب الاهتمام بحفظ الانسان من  
قبل الولادة بان تأكل الحامل الطمعة تولد  
المظام وتقرى في جبينها واذا كان اكثر  
طعامها من الخبز والحبوب فهو كافر لذلك  
وقد تأكل حب الرز (الشيلم) وبعض  
الانزبة الجيرية ومن ذلك نفع لجينتها في  
تكوين عظامه واذا شأ الطفل واكثر طعامه  
من الخبز والحبوب والبزور والثمار تمت

استانه قوية ودامت على قوتها كالسنان  
السوديين والزنج والبدو . والظاهر ان  
الاكثر من الطعام المطبوخ الذي لا يحتاج  
الى مضغ كثير يضعف الانسان لانه يقلل  
استعمالها . والحم يصنف الانسان اذا تحللها  
وبقيت فضلاته بينها ولسنت . وقد رأينا  
بالاختيار ان تنظيف الانسان جيدا بالماء  
والصابون بعد الطعام وتحليلها من فضلاته  
خير الوسائل لحفظها وكذلك الاعتناء بالصحة  
العامة واحتساب ما يصنف الجسم كالسهم  
الطويل والانهماك في الملاذ . واذا بدأ  
الترويس في الانسان فلا بد من تنظيفها  
مما جيدا والاهتمام بحفظ الصحة العامة ولكن  
اذا كان ضعيفا وروثا او متحكما من الصغر  
فقد لا يتجدي هذه الوسائل قضا

### (٣) فائدة الحفاش

ومنه . ما فائدة الحفاش (الوطواط)  
والفندق فائنا لا نرى معها غير الضرر مع  
ان الحفاشات كلها مفيدة للانسان  
ج ليس من الضروري ان يكون منها

ج في قول الكاتب استخراج القطن من الصخر ناسخ والمراد استخراج مادة دقيقة الشعر كالفلس من مادة صلبة كالصخر بل هي نوع من الحجر البركاني ويسمى بالاسبستوس وقد ثبت لنا انه هو السميدل الذي ذكره العرب انه حيوان لا يحترق صولته . هذا الصخر يوجد في بعض الاماكن طبقات غير متباعدة فاداء ذلك انقلبت عرضاً الى خيوط دقيقة جداً اذق من خيوط الحرير طول الخيط منها حسب سمك طبقة الصخر اي نحو سنتيمترين او ثلاثة فتصير كالقطن المنسوج وتغزل وتنسج ولكن نسيجها غير متين واكثر استعماله لتغطية الآلات البخارية والناارية لانه لا يحترق

(٧) علم الفلك

ومنه . ما هو احسن كتاب في علم الفلك باللغة العربية

ج اتنا لم نر حتى الآن كتاباً عربياً اوسع من كتاب الدكتور ثمان ديك المطبوع في بيروت لكن نعمه حسب علم المبتدئ

(٨) مساحة القطر المصري

مسطحاً . الخواجه عزرا ليفي . كم مساحة القطر المصري من الاميال المربعة والاندنة ج ان مساحة القطر المصري ما عدا السودان نحو ٤٠٠٠٠٠ ميل مربع وهذا يشمل وادي النيل والصحاري والجبال التي حولها والواحات وسينا الى حدود ربح وراء

قائدة للاسان بل قد لا يكون منهما الا الضرر له ومع ذلك كما يرى لبعض فائدة في اكل بعض الحشرات ولو لم توازن ضرره في اكل الاثمار . والفضاضة فائدة في اكل دود النعوض من الماء واداء ثبت انها تاكل بعوض الملايا فتكون فائدتها كبيرة جداً . ولا صحة لما يقال من ان الحشرات كلها مفيدة للانسان فان بعضها ضار حتماً ولا تقع منه واكثرها يعيش ويموت ولا يراه الانسان ولا ينتفع منه

(٩) اهادة الثعابين

ومنه . كيف يبيد الثعابين من البيوت ج ان الثعابين التي تسكن البيوت غير سامة في الغالب ولا ضرر منها والقط والحس يا كلاًهما . واذا كان البيت نظيفاً ولم يكن فيه خرواق وثقوب لسكن الحشرات فيسدر ان يوجد فيه ثعبان واداء وجد فلا صعوبة في قتله

(١٠) اهادة الثعابين

ومنه . كيف يبيد الثعابين من البيوت ج نادى سد كل الخرواق والثقوب التي تخرج منها وانشاء القواطع التي تاكلها واستعمال المصائد لمسكها

(١١) القطن من الصخر

مصر . محمد افندي صالح غنوم . ذكرتم في الجزء الماضي مسألة استخراج القطن من الصخر فنحن ان تصفوا لنا كيفية استخراج والعمل به



فرك بالاصابع من قفاه رويداً رويداً فانه  
يتحات وتبقى الكتابة لاصقة بالحجر ولكنها  
تلتصق به مقولة كما لا يخفى

(١٢) العرب وعلم النكاح

زحلة . يوسف افندي ابوصليحان . من  
اول من كتب في علم النكاح من العرب وما  
اسم الكتاب الذي وضعه فيه واي الكتب  
افضل لهذا العلم

قيل ان احد علماء الهند قدم على الخليفة  
المستور سنة ١٥٦ هـ هجرة ومعه كتاب في علم  
الحساب والتجوم طاس المستور يترجمه الى  
المرية مترجمه محمد بن ابراهيم الفارسي وقد  
اخصر هذا الكتاب للأمن ابو جعفر محمد  
بن موسى الخوارزمي . ثم ترجمت كتب حكماء  
اليونان الى المرية وفي جملتها كتاب بطليموس  
المسطي . والف احمد بن محمد الفرعاني كتاب  
الاصول في الهيئة ( النكاح ) وقد ترجم هذا  
الكتاب الى الانجليزية في القرن الثاني عشر .

واشهر الكتب المرية في علم النكاح الترجمة  
الصافي لابي عبد الله محمد بن سنان بن جابر  
الخراساني المعروف بالبتاني وهو خير كتاب  
عربي رأيت حتى علم الملك القديم . اما  
الكتب الحديثة فلم نر في المرية خيراً من  
كتاب الدكتور فان ديك

(١٤) الناس في النكاح

ومثله . قرأت في العدد الاخير من  
مجلكم مقالة عنوانها هل يوجد الناس في غير

العريش واما وادي النيل وحده فمساحة  
١٣٩٧٦ ميلاً مربعاً وفيه نحو ستة ملايين  
مدان ومساحة النيل وحده والبحيرات المتصلة  
به نحو ٢٨٥٠ ميلاً مربعاً

(١) مساحة السودان

ومثله . كم مساحة بلاد السودان  
ج نحو ٩٥٠٠٠٠ ميل مربع

(١٠) الافدنة في النيل

ومثله . كم هو حساب النيل وكم في النيل  
المربع من الافدنة المصرية

ج طول النيل ١٣٧٨ ميلاً وفي النيل  
المربع ٤٥٢ فداناً مصرية

(١١) مساحة املاك الدولة

ومثله قرأت في المقطم ان مساحة املاك  
الدولة الثانية نحو مليون ومئة وسبعين الف  
ميل مربع لبل هذه المساحة تشمل البشار  
والبوستة والمرصك والقطر المصري

ج كلاً ومساحة هذه المدن وحدها  
نحو ٤٦٥ الف ميل مربع

(١٢) هل الكتابة الى الصخر

حليدة مرج عيون . انيس اسدي قرأه  
ما هي الطريقة لقل الكتابة ذات الاحرف  
الكبيرة المرسومة من القرطاس الى الحجر  
الصقيل بدون تغيير في الاحرف

ج اذا دهر الحجر بمادة صغيفة والصق  
القرطاس به وبلى بمذوب الصودا الكاوي ثم

الارض استم فيها ان لا وجود لانس سيم غير الارض بل رم العلكير بوجود اناس في المريح صحيح  
ج لم يقل احد من السكينة ان سيم و يحنل ان يكون غير صحيح

## الاجبار العلية

### الحديد والقطن

فاقت الولايات المتحدة ممالك الارض في مقدار ما يستخرج منها من الحديد حتى يكاد يساوي ما يستخرج من انكلترا والمانيا وفرنسا والكاميرون مع ذلك لم تزد قيمته في العام الماضي على مئة مليون من الجنيهات والقطن وهو من اقل حاصلات اميركا الزراعية تبلغ قيمته السنوية اكثر من مئة وخمسين مليوناً من الجنيهات فالثروة الحقيقية من الزراعة لا من المادن

### موثر التبريد

شاع تبريد مواد الطعام كاللحم والامساك ونقلها من بلاد الى اخرى وهي على درجتين البرد تقع فسادها . وقد التأم مؤتمر للتبريد في ١٠ أكتوبر الماضي في مدينة باريس وظهر من ان السفن التي تنقل الاطعمة المبردة الآن كثيرة جداً وان اكثر من ٣٠٠ سفينة

### التلغراف الصيني

لم تكده العلوم الطبيعية الحديثة تدخل بلاد الصين حتى اخذت مقدرة الصين العقلية في الظهور فقد قرأنا الآن ان رجلاً منهم اسمه هو شون اصلى التلغراف الذي لا سلك له وحمل اجزاء كلها مما يمكن عمله في بلاد الصين وقد جرب تلغرافه هذا في كسوتون بجاء واي بالمراد

### الكهربائية بدل البخار

بين بعضهم امام ردي الكهربائية في شيكاغو انه على شرف صحت سكنت الحديد الاميركية ان تنفق الف ملي جنيه كل سنة لكي تجاري اريداد انقرة في واكلها اذا حولت سككها كلها الى سكك كهربائية اي اذا اجرت قطاراتها كلها بالكهربائية لم تنفق على ذلك سوى ثمانية مليون جنيه ولا تعود تحتاج الى نفقات لبناء القاطرات

جدا ومعدية من وجهيها كتيهما او من احدهما وتجمع بها اشعة الدور كما تجتمع بلورة المين. وسوء سميتها تأثر النبات بالنور رؤية او تأثرا سبطا فلا شبيهة في ان النبات يفعل به. وقد استعمل بعضهم هذه البلورات لتصوير الصور العنصرية ورأينا الصور التي صورت بها فاذا بعضها واضح تمام الوضوح. ولكن تأثر النبات بالنور لا يهد شيئا جديدا ولا يعطي النبات من طوره لان كثيرا من المواد الكيماوية يتأثر بالنور ويظهر اثره فهو واضح ولا يمحى ذلك عن طور الجدا

### طيارة ريت

اشترحت الحكومة الفرنسية على المستر ريت شرطا مختلفا فلما اشترى طيارته بمئة الف ريال فقام بها كلها وفي جلستها انه يركب معه رجلا آخر ويطيروا فراكب معه مكاتب نيويورك حرلدي ٣ اكتوبر ثم اركب مكاتب القيافرو وطار ٥٥ دقيقة اطع فيها ٥٨ كيلو مترا وفي ٥ اكتوبر اركب معه رجلا من ٢٣٨ وطلا وطار به ٥٠ ثم اركب رجلا اخر معه ٩٠ رجلا وطار به في السادس من اكتوبر ٤ ميلا في ساعة واربعة دقائق ثم حارب الليم التالية واركب معه كثير من الواحد بعد الاخر

### هبات كارنجي

وهب المستر كارنجي ٢٥ الف جنيه

منها تنقل الطعام المبرد الى البلاد الاسكندنافية وقد دفنت في العام الماضي ما ثمة ٣٦ مليوناً من الحبيبات ونقلت السفن الاميركية من الطعام المبرد ما ثمة ٤٨ مليوناً من الحبيبات

### قصر الزيت بالنور

في ألمانيا محمل لعصر الزيتون وتلقينها وهو بقصر زيت برز الكتان بالنور السطحي فان فيه قناديل فيها بخار الزيت ومورها موق السطحي من الوان الطيف ليوضع طس من زيت برز الكتان في حوض كبير ويسحق الى الدرجة ١٧٦ بميزان فارنهایت وبوجه فيه عشرون قنديلا من هذه القناديل ويرى فيه مجرى من الهواء فيمتص الاكسجين منه ويقصر به ويرول لونه غاما

### عيون البات

ابان الاحتاف دارون في خطرة التي نشرناها في الجزء الماضي سوار حركات النبات ان النبات يشعر ويتأثر بما يشعر به ويتذكره كأنه يدركه ثم بين عالم آخري يجمع تقدم العلوم البريطانية ان النبات يرى اولى اوراقه بلورات كبلورات حيوان الحيات فتجمع اشعة النور وتلقها على ما في باطن الورقة والنبات يشعر بذلك ويتأثر بالنور كما لا يخفى وهذه البلورات موجودة في الشاء الرقيق الشفاف الذي يعطي الورقة وهي صغيرة

### منع احتراق الفحم الحجري

كثيراً ما يحترق الفحم الحجري من نفسه ويشتعل كله ويقال انه اذا وضع بين اناة مملوءة بنار أكسيد الكربون المضغوط ومستودع بزيادة تطوب على درجة ٢٠٠ فارغيت فان الحرارة المتولدة من الفحم عند اول اشتعاله تذهب السدادة فيطلق الغاز من الاماء ويطلق النار . واناة طوله قدم وفطره ثلاث عقد يحكي لحفظ ثمانية طولواطات من الفحم

### الماسة الكبرى

هي ماسة كليفنت التي اهدتها حكومة الترنسفال الى ملك الانكليز في العام الماضي سنة عيد ميلاده وقد قدر ثمنها حينئذ بتمني الف جنيه دخلت حكومة الترنسفال منها ثمانين الف جنيه لامصاها اصحاب مخيم الماس والياقي وهو مئة وعشرين الف جنيه حق للحكومة لانها تأخذ اثنين في المئة من ثمن كل الماس الذي يوجد هناك . والمعمل جارٍ الآن في قطع هذه الماسة وصقلها وقد قطعوا منها قطعتين كبيرتين لان فيها بعض الثواب ويراد ان يحصل لها ٥٨ سطح مثل كل حجارة الماس الكبيرة وهي تصقل الآن على جليخ يدور ٢٤٠٠ دورة في الدقيقة ويقتضي صقلها كلها ان يدور هذا الخللج

تقليد ذكر اساطال الاسكليز وكان قد وهب ٧٥٠ الف جنيه تقليد ذكر اساطال الامبروكيين وقد عدت مجلة المجلات الاسكليزية الهبات التي وهبها حتى الآن وهي كما يأتي

- ٨٤٠ ٠٠٠ لانشاء ١٤٠٠ مكتبة عمومية
- ١٦٠٠ ٠٠ لاهدي وخمسين مدرسة كلية
- ٢٠٠٠٠٠٠ لدار كارنبي الطبية باميركا
- ٢٠٠ ٠٠ لمطبخ رهبانها فاسللات تتا لمستعمر
- ٠٨٠٠٠٠٠ لمطبخ رهبانها فاسللات
- ١٠ ٠٠٠٠٠ لتقليد ذكر الابطال
- ٣ ٠٠٠ لاشاء مدرسة جامعة في سكتلندا
- ٢٠ ٠٠٠٠ لمدارس بصيرج الصناعية
- ٠٣٠٠٠٠ لاشاء فيكل السلام في هولندا
- ٠٢٠٠٠٠٠ لنادي المهندسين في نيويورك
- ٤٠٠٠٠٠٠ لتحف الفنون في بصيرج
- ٣٤٠٠٠٠٠ هبات وعد بها
- ٠١٠٠٠٠٠ لمستشفى الملك ادورد
- ٠٠١٠٠٠ لمدرسة ايردين الصناعية
- ٠ ١٥٠٠٠ لمكتبة فلهم
- ٠٠١٥٠٠٠ لمكتبة مدلسيرو
- ٢٥ ٠٠ لدار كوخ لمقاومة السل
- ٠ ١٠٠٠٠ لمكتبة لتون
- ٠٠١٥٠٠ لمكتبة فلاسكو
- ٢٥١٩٥٠٠٠ والمجلة

اي أكثر من خمسة وعشرين مليوناً من الجنيهات

مكروبا على اوجنها و ٤٠٥٠٠٠ على انظفها  
اي ان الميكروبات على الاوراق النظيفة  
اكثر منها على الاوراق الوسخة . ثم استعيت  
هذه الميكروبات كلها وحتم بها الجرذ المعروف  
بجنر المهد لظهور ان ليس فيها شيء من  
الميكروبات المرضية . فلا خوف من تداول  
قود الورق ولو كانت وسخة

بهذه السرعة احد عشر شهرا يوما بعد يوم  
من غير انقطاع . وقد كان وزن لماسة حبة  
وجدت ٣٠٢٧ غراما ولا يتطراش بقي  
منها بعد قطعها وصلفها سوى ٦٠٠ غرام  
وبقدر ثمنها حينئذ بحمس مئة الف جنيه  
وقد تقوى كل ثمن لانها وحيدة لا مثيل لها  
في جرمها

### دواء السل

### مذهب مور هويس

قرّر الدكتور ايشيمامي الياباني في مؤتمر  
السل الذي التأم في واشنطن حديثا انه  
استخرج من ميكروب السل علاجين احدهما  
يشفي المسولين الذين ابتداء الداء فيهم  
ولم يتقدم كثيرا والثاني يشفي كثيرين من  
الذين تقدم الداء فيهم وقال انه عاجل سيخ  
مستشفاه ٧٧٢ مسلولا في السنوات الاخيرة  
فشفي منهم ٢٢٤ شفاة تماما وشفي ٢٥٨ شفاة  
غير تام وترك ١٠٧ الملاح ومات ٣٩ وبقي  
١٠٤ تحت المعالجة . ومدة المعالجة طويلة  
تبلغ ثلاثة اشهر الى ستة

ظهر نجم مذهب في شهر سبتمبر الماضي  
ودنا من الارض حتى صار يرى بالعين وقد  
راقبه الرصد بالظارات فوجدوا رأسه سديما  
وكان في ٥ سبتمبر مثل نجم من القدر  
التاسع وذنبه صغيرا قصيرا وبلغ طول ذنبه  
درجة ونصف درجة في ٢٠ سبتمبر وصار يرى  
بالعين وكان ذنبه مائلا على رأسه ثم ضعف  
نوره وظهر كأن ذنبه انفصل عنه وعاد ذنبه  
الى الظهور وكان يرى بالعين في اواخر اكتوبر  
وظهر من تصويره في مرصد كسنغون ان  
ذنبه مؤلف من ستة بنود

### الورق والعمران

### نقود الورق والميكروبات

تعمل الولايات المتحدة كل سنة  
٢٧٣٠٠٠٠ طناً من الورق والمائيا ٩٣٧٠٠٠  
طناً واسكترا ٥٧٣٠ طناً وفرنسا ٤١٩٠٠٠  
طناً والمها ٣٤٦٠٠٠ طناً وإيطاليا ٣٦٥٠٠٠  
ويبلغ ثمن معامل الورق في هذه الممالك كلها

ان قود الورق ( بنك نوفا ) التي  
يكثر تداولها تسج ولا بد من ان تكثر  
الميكروبات عليها وقد بحث احد علماء  
الكثيريا في قود الورق المستعملة في  
الولايات المتحدة الاميركية فوجد ٣٨٠٠٠

البيت وكتاب عربي في الكيمياء التي يد من  
احد جوامع فاس بالمغرب الاقصى وخطاب  
لفرنسيين عن جمهورية ارجنتين . فاشغل  
بالعلم الى آخر ساعة من حياته . وتكلم المي  
فالير فقال ان برنلو بي الى انت ادركته  
الوفاة من رسل العلم والعدل والحق  
والاستقلال في الراي

### هبة عظيمة

مات غني كبير في برسل اسمه مسكون  
وترك لا كاديمية العلوم ببرلين ثلاثين مليون  
مارك اي مليوناً ونصف مليون من الجنيهات

### مؤتمر الاقليم

يمقد مؤتمر الاقليم في مدينة الجزائر  
في الرابع من شهر ابريل المقبل وهو يبحث في  
الاقليم وميادها وجيوبولوجيتها والوسائل الصحية  
الطبيعية فيها

### قتل الافاعي في الهند

ظهر بالاخصاء ان الافاعي قتلت  
٢١٤١٩ نفساً في بلاد الهند في العام الماضي  
وكان الذين تلتهم الافاعي يملحون  
بالشريطه ببرمفات اليوقاميوم حسبما اشار  
السرودر برنس ولكن نوع الافعى لم يكن  
يسين دائماً فلا يعلم هل الفائدة حاصلة من  
العلاج او من ان الافعى غير سامة

فهو متقي مليون جنيه وريجها السنوي نحو  
ثمانية في المئة

### السكر المحروق لمنع العدوى

الشائع عند العامة ان السكر المحروق  
يزيل عدوى الامراض ولذلك نراه يمحرون  
السكر في غرفة المريض ويقول الاطباء ان  
ذلك خرافة ولكن لا ضرر منها لكن الاستاد  
تريبر اثبت الآن في مقوف باستور انه  
اذا حرق السكر تولد من حرله ابخرة تجمت  
الميكروبات وجرب ذلك لوجد ان هذه  
الابخرة تجمت ميكروب التيفوس والسل  
والكوليرا والجذري واذا حرق السكر في افاء  
في لحم مفن او بيض فاسد زالت رائحة  
الثناة والفساد من اللحم والبيض . فقول  
العامة صحيح

### اكرام برنلو

تألفت لجنة في فرنسا لاقامة تذكار  
لبرنلو الكيماوي الشهير مستنبت الكيمياء التركيبية  
ولد اجمعت في اول اكتوبر في مدرسة  
سربون وحضر الاجتماع الميوفالير رئيس  
الجمهورية الفرنسية والميوكليصور رئيس  
الوزارة والميويومرسي وزير المعارف  
وخطب الميويومرسي بونكره في تأبين برنلو  
فقال انه وجد على مكتبه عند موته ثمانية  
على اشتغاله مقالة عن المركبات القلوية في

## مخافة الحرير

الحرير آمن الطيوط كلها والمنسوجات الحريرية يجب ان تكون لمن المنسوجات وقد كانت كذلك في عهد اسلامنا اما الآن فتري الثياب الحريرية تنهر من نفسها من زمن قصير وما ذلك لآلات الصباغين يثقلونها بملح معدني يسمى كلوريد القصدير فتصير تنهراً بسرعة ولا سيما اذا عرضت لور الشمس فاذا كانت متانة الحرير التي متانة الحرير الفرنسي الثقيل ١٥ لا غير والاملاح المعدنية التي يثقلون بها الحرير مختلفة ولدرهم من الحرير يصير بعضها فهو ٢٠٠ درم وقد اخذ الساجون الآن يريلون بعض الاملاح التي يصنع الحرير بها او يثقلون مقدارها ما امكن بصارت المنسوجات الحريرية امن بما كانت عليه ولو قليلاً. ويحسن بابتداء الشرق الذين يوجد الحرير الصرف في بلادهم ان يكتشفوا مسجرو ويستغنوا به عن المنسوجات الحريرية الاوربية

## الافاعي يأكل بعضها بعضاً

من المعلوم ان الافاعي يأكل بعضها بعضاً صفواً وكان المظنون ان الانواع السامة منها تأكل غير السامة فقط او ان النوع الواحد لا يأكل من نوعه بل من نوع آخر ولكن ثبت الآن ان الانى السامة ذات الوداجين

تأكل ما كان من نوعها ايضاً - وهذا من الوداجين الحيوان قلما يتنرس ما كان من نوعه

## الافاعي البصافة

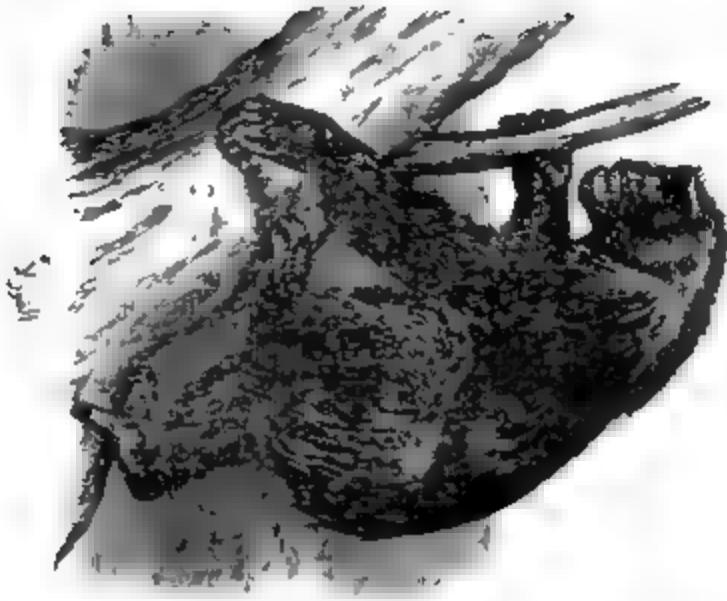
ثبت الآن ان بعض الافاعي الافريقية السامة تمثل سمها من فيها فيصل الى مسافة بعيدة عنها واذا اصابته نقطة صغيرة منه عين كلب أهمتها حالاً واذا اصابته عين انسان التهمت او فقدت بصرها

## هبات اميركية

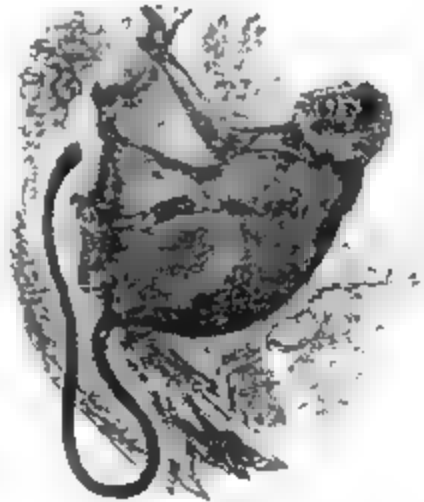
اوصى المشروليم فلاس بتركته لمدرسة وسكوس الجامعة وتبلغ قيمتها بين مليونين وثلاثة ملايين من الريالات واوصى فردريك كوبرهوت بحمس مئة الف ريال لمدرسة يال الجامعة وعلبوني ريان لمدرسة نيويورك وستشفاها وبلبيون ونصف من الريالات وحقبة ما يمتلكه تصف الفنون

## النار في اميركا

ثبت الناري حراج اميركا منذ اواسط الصيف والتهمت من ولاية نيويورك وحدها حتى آخر سبتمبر اشجار ٤٤٩٣٥ فدانا وتقدر الخسارة منها بما يساوي مليون ريال كل يوم



الفيل



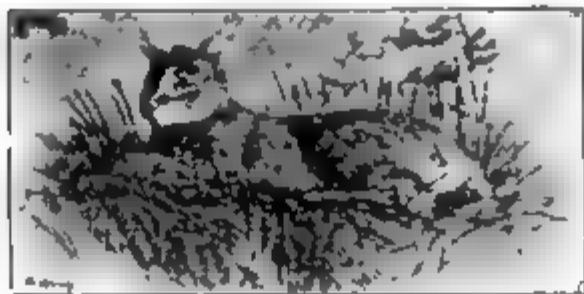
الناس



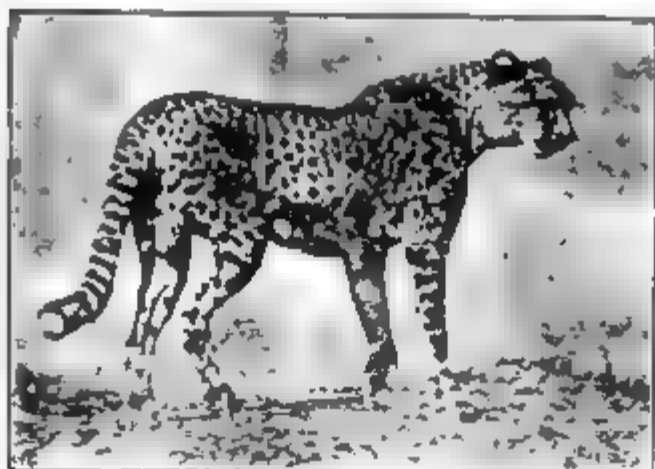
عناقل الأرض



النمرا

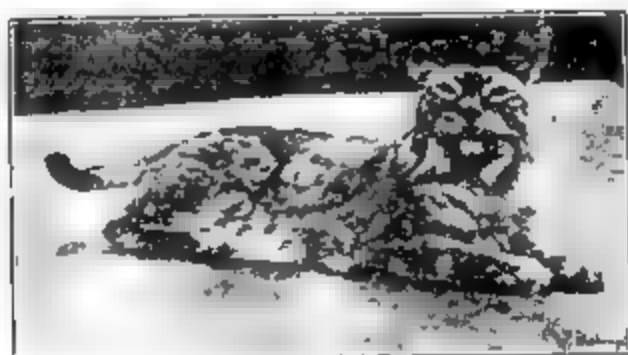


مهد

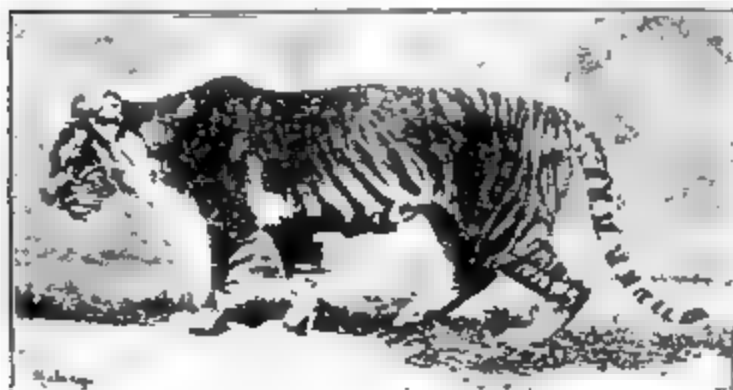




القط



الشيح



الشيح

## فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد الثالث والثلاثين

دولة آل عثمان	٨٩٧
البلفار	٩٠٣
الاحتفال بالهستور	٩٠٥
الرمز والرمز في المادة • لانيس افندي الطوري	٩١٥
مجم الحيوان ( مصورة ) • لككتور امين معلوف	٩٢٣
تزيين الكتب والمصنوعات	٩٣٠
مملكة الكوليرا • لككتور محمد عبد الحليم حكيم استاذية فليوب	٩٣٤
الراديوم في طبقات الارض	٩٣٦
اديان الامم المخططة المدارك	٩٣٨
تجارة مصر منذ مئة عام	٩٤٤
التسوي والاداء في الخطابة	٩٤٨
اسباب الاحتلال البريطاني	٩٥٢

باب تدير اندرس • الدين اسامع والصور شرب امام • اتحاد الشعرة	٩٥٨
باب الزراعة • الضح في مصر الزراعة المصرية منذ مئة عام	٩٦٣
باب المراسلة والمناظرة • الاقتلاع عن نشاط الاميون اصدك اعدك • ترجمة فديهة من الاناجيل	٩٦٨
باب التفرقة والاختلاف • جرائم الاحداث واصلاحهم • كتاب التربية الاستقلالية المص	٩٧٢
الرطب في فن الخشب • الجنس الانثي	
باب المائل • دولة آل عثمان • ترويس الامتنان • فائدة الخشاش اعادة النمازين • اباده النيران انظر من السحر علم الفلك مساهمة القطر المصري • مساهمة اسوداد	٩٧٥
الامعة في الميل • مساهمة املاك اسوكة • نقل الكعبة الى اسبخر العرب وعلم الفلك الناس في الكواكب	
باب الاخبار الطبية • وقوف ٢٤ بقعة	٩٧٨
رواية فناء اتيوم ملحة بالمتطف	

# المقتطف

العدد ١٠٠

العدد ١٠٠

رجال الشهر

طوبى ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات



# المقطف

## الجزء الثاني عشر من المجلد الثالث والثلاثين

١ ديسمبر (كانون الاول) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٧ ذي القعدة سنة ١٣٢٦

### الوزارتان المصريتان

استلمت الوزارة القهية في ١٠ نوفمبر واستد محمود الحديوي مستد رئاسة النظار الى سعادة بطرس باشا غالي وقد وصفنا الوزارتين في المقطم الصادر في ١١ و ١٢ نوفمبر ورأينا ان نشر هنا خلاصة ما نشرناه هناك وقصيف اليه ما تم به القائده  
١ وزارة مصطفى باشا لعمري

لم تطل مدة وزارة مصرية قدوما طالت مدة الوزارة القهية الاخيرة فقد قامت اثر استعفاء الوزارة الوهابية الاخيرة في ١١ نوفمبر سنة ١٨٩٥ واستعفت في ١١ نوفمبر سنة ١٩٠٨ فدامت ثلاث عشرة سنة تماماً ورأت مصر في ايامها ما رأت من دلائل الاصلاح والتقدم ونمت بما نمت به من سني الرخاء والرفاه وقامت في اواخرها ما تقاسيه الآن من شدائد الازمة المالية وما تشكو من نتائج الطيش والفور

ولقد امتازت هذه الوزارة عن سواها من الوزارات المصرية بانها كانت وزارة دستورية بحتة فملاً ولو لم تكن كذلك نظراً - فاننا لم نر في الشرق ولا في غير الشرق ايضاً وزارة لازمت حدود الدستور ملازمة اتم من الوزارة القهية لما - ولما كانت الخطة الدستورية غير المألوفة عند اهل الشرق وكان الاكثرون منهم قد رويوا على استمطام الجبروت والبأس والقوة الاستبدادية لم يقدرها هذه الخيبة في الوزارة القهية حق قدرها ولا عدوا احترامها التام لدستور والنظام فضيلة تشكر بل حسياً كثيرون منهم غضباً - وتأتى عن ذلك ان قامت عليها قيادة الناقدين والطماعين والقدامين فلم يلقوا منها الا حلم الدستور وصبراً على الجمر من غير نعم الاذى او الانتقام لنفسها بضرر - فزاد ذلك تمادياً سبب التناول عليها وجراً على القبح فيها ونمها وتشهيرها في بلاد لا تحسب القوة الا بالبأس والبطش كما تقدم

ولم تعتمد المحافظة على الامن والطاعة الا خوفاً من سطوة الحكومة وحشية من هيبتها ورجبتها  
فكان ذلك باعثاً على تقليل هيبة الحكومة في تقويم الرعية وبالتالي على اضعاف نفوذها وكسر  
الشكينة التي تكبح حياح الاشقياء وتودعهم عن ارتكاب المعاصي والموبقات

ولهذا كانت ايام الوزارة القهية ايام تقدم في الاصلاح والنظام بوجه الاجمال لا  
في مسألة الامن العام - فانه لما استعفى المرحوم نوبار باشا من وزارته جرى له معه حديث  
خاصه في المقطم الذي صدر في ١٢ نوفمبر سنة ١٨٩٥ بقولنا " ويرى دولته نوبار باشا  
ان نظام الداخلية الذي وضعه في وزارته ضامن لدوام الاتفاق والسكون بعد وزارته  
كما كان في ايام وزارته فقد انتفت به اسباب التنازع والتنافس بين رجال الادارة ورجال  
الضبط او بينهم وبين رجال النيابة كما انتفت به اسباب الحماة بين الوطني والاجنبي . .  
وان هذا النظام الجديد سد ابواب الرشوة وابواب المطامنة بين الطامعين في الشبهة او  
العمدية واصبحت المرة الآن بالنظام وليس بالدين يرثونه " قال " ولو كنت اعلم ان  
ذلك ليس هو ما يقضي به النظام الجديد لما سجلت سيف الاستطاه . ومتى استقامت امور  
الداخلية امنت البلاد شرور الفتن والاضطرابات " الى ان قلنا " غير ان ما يراه دولته  
نوبار باشا من هذا القليل لا يراه بعض اقطاب الادارة والسياسة عندنا والحكم في ذلك  
انما يكون بالاخيار والامتحان على مرور الزمان "

هذا ما ذكرناه منذ ثلثة عشر عاماً وقد اثبت الاختيار والامتحان على مرور هذه الاحوام  
ان القطر تقدم بمساعي حكومته من كل جهة الامن حوة الامن العام . ولولا ذلك لكان  
حاية ما نطلبه لمصر من الآن الى آخر الزمان ان توفق وزارته في مقاصدها ومساعيها كما  
ولفت الوزارة القهية الاخيرة

ولا يخفى انه لولا اضعاف هيبة الحكومة بطاول المتطاولين عليها في جرائمهم بالشم  
والدم والتعصير وهي لا تبدي ولا تقيد لما تقوّست اركان الامن ولولا ذلك لما ساءت سمعة  
القطر المصري في اوربا حتى ضلت الدوائر المالية عليه باموالها فاشدّت الضائقة على اهله  
وبقيننا ان الرواية القهية لم تصبر على شغب الشاغبين ونطاولم عليها لانها رأت في  
ذلك تمسكاً للبلاد اولاً لم تر من صر الكلايل لان الحكومة للثقة اوجبت عليها ذلك مراعاة  
لحرية الصحافة وحرية على ما هو جار في بلادها ومن العريب ان الوزارة القهية استطاعت  
ان تصبر على هذه المضض ثلاثة عشر عاماً وان يشأ في عهدنا كثير من اكبر الاعمال  
وانتمها القطر

وفي عن البيان ان اشهر رجال هذه الوزارة بل رجالا الذين كان عليهم المعول اثنان قديمان وواحد جديد فالقديمان عطوفة مصطفى باشا عمي رئيسها وعطوفة بطرس باشا عالي ناظر خارجيتها والجديد سعادة سعد باشا زغلول ناظر موارفها . فاول الثلاثة خرج باستضافته من خدمة الحكومة المصرية واما الاخران فياتيان اليوم في خدمة وطنهما

اما عطوفة مصطفى باشا عمي فقد قال المقطم عنه يوم قيام وزارته سنة ١٨٩٥ " وحسبنا ان نظير البهجة والسرور بان الامانة قد لقيت من كرم الامير المعظم جزاءها من الثقة والاکرام وان الصدق في التصيصة والاخلاص في الخدمة قد سلا عند سموه محلها من الاعتبار واصبح عطوفة مصطفى باشا عمي اليوم عنوان الامانة ومثال المقيمين على جهود الوفاء والاخلاص واصبحت الامة من سواحل بحر الوم الى اقاصي الصعيد تشهد بلسان واحد انه خادم الامير والامة بالصدق والامانة وانه الوزير الذي نظر الى بعيد فقصده دمع الفوائد وتداركه الخطوب ينطق بذلك اليوم المدعو قبل الصديق وبعده البعيد كالقريب "

وقد كان قول المقطم هذا بعد اتمام عطوفته بسجاياء الفريضة وصلاحه السامية على الدعائس والوشايات والمكايد والسعايات

ثم مرث الایام والاعوام ونحن لا نرى في عطوفته الا كل ما يؤيد اعتقادنا بسموه اذ وكرم احلافه وشرف صفاته فهو الوزير الدستوري العاقل الحكيم والمشير الصادق الامين والحاكم العادل المستقيم بكل معنى من معاني هذه الكلمات . وفي محمد الله اركان نصب المقطم من يوم اشارته الى اليوم الاعتراف بحسن اوصاف رجل فاضل عاقل ووطني مستقيم صادق مثل عطوفته . ولنا مدعي لمطوفته الكمال فسيحان من تقرد بالكمال ولا نقول انه يحوز لطرته الشريفة بعض ما زاد في الدين تقدموه من الاقدام وقوة الحزم ولكن في ما سوى ذلك الوزير الذي لا بد ان يذكر الوطن عقله وحكمته ومضائه وفواضله وخدعه الخيلة كلها ارنى اجاؤه في البحث عن حقيقة الحال وذرته والحاكم الذي يؤمل ان يكثر امثاله بين حكام مصر في العدل والاستقامة والصدق والامانة والعبرة الحقيقية على الوطن والامة

## ٢ وزارة بطرس باشا عالي

لما رفع الاحتيار على سعادة بطرس باشا عالي لرئاسة النظار صدرت اليه الارادة الخديوية السنية بذلك وهذا نصها

سعادة بطرس باشا عالي حضر لثري . على ما هو معلوم فيكم من الكفاءة والدرابة ووثوقنا بكم قد وجهنا لعهديكم عند رئاسة مجلس نظار حكومتنا وبعي هذا نكلمكم بتشكيل

هيئة نظارة جديدة وكونوا على يقين من تمضيدها ومساعدتنا اياكم في جلائل الاعمال التي  
 عهدنا بها اليكم ونسأل الحق جلست قدرته ان يوفقنا جميعاً بما فيه خير البلاد ورفاهية البلاد  
 ان شاء الله تعالى وبه التمس

عباس حلي

تحريراً في ١٢ شوال سنة ١٢٢٦ و ١٢ نوفمبر سنة ١٩٠٨

رفع سعادة بطرس باشا عالي الرتبة الآتية الى سموه

مولاي

قد تفضلت ذاتكم العلية بتوجيه رئاسة مجلس النظار الى عهدتي وكلفتني بتأليف هيئة نظارة  
 جديدة فانشرف بان ارفع الى مقام سموكم اسماء من تشكل منهم هذه النظارة وهم اصحاب  
 السعادة سعد زغلول باشا ناظر المعارف وحسين رشدي باشا ناظر لقطاعية ومحمد سعيد بك  
 ناظر لقطاعية واستعايل سري باشا ناظر للاعمال العمومية والحربية واحمد حشمت باشا المالية  
 فان حازت هذه التعيينات القول لذي صدقكم العلية القس صدور الامر الكرم باعتمادها  
 وتقليدي نظارة الخارجية كما تعطف جنابكم الرفع وعهد الي بتراسة مجلس النظار والتي مع  
 غاية الاجلال لمولاي

عبد الحاضن الامين

بطرس عالي

هذا وسعادة بطرس باشا عالي اشهر من ناز على علم سياسي بحكم واداري مجرب وعامل  
 من اعظم عقلاء هذا القطر لا يجد الاسان الفدرة على التوفيق بين المصالحات وتسيير  
 سياسة الحكومة التي يضبط دفنها بالسلامة والامن بين الامراء والوزراء والنواصف والزواجر  
 وزد على ذلك انه من القدر الرجال على ادراك افكار الرجال وابصرهم بمصير الاحوال وابصرهم  
 نظراً في عوالم الامور ولقد قضى همرة في الرغائف والمناصب ومناصرة الامراء والوزراء  
 ومخالطة خاصة الامة وعانتها وجاب الاقطار في الاسفار وحضر مجالس الملوك الكبار ودرس  
 كل درس في اوسع مدرسة من مدارس الاختيار حتى صار من ادرى اهل وطنه بالسياسة  
 التي تنفع اميره ووطنه واسنة والسياسة التي تضرهم وعلم ان معاملته هي مع دولة كئيبة كئيبة  
 واحدة لا شتان والظاهر الباطن في معاملتها بيان . لذلك اصبح احسن خلف لاحسن  
 سلف ونؤمن ان مصر تفتق في وزارته بكل ما ينفعها من ضرور اصلاح وتجنب كل ما  
 يضرها من عوامل الخطاء وبواد الطيش والغرور

واما سعادة سعد زغلول فالحق يقال ان بقاءه في نظارة المعارف مرناً جداً وان  
 الحكومة والامة لم تحرمها خدمة شهم مقدام عاقل ووطني غيور صادق ونصير للاصلاح ومحِب



للقدم ووزير من أبناء هذا المصر بكل معاني الكلمة مثل معادته ولا سيما بعد ما اخبره به  
نظارة المعارف ما اخبر حتى عرف بها ما ظهر وما استقر واصبح القدر من سواء على اتمام  
الاصلاح الذي ادخل الى المعارف قبله واتمام الاصلاح الذي ادخله اليها بنفسه والذي  
يتم الآن قوى عقله وجسمه في ادخاله

وقد ازدادنا رجاء بعد بقلبي في منصبه انه يبلغ يوماً الشأو الذي يستحقه بكفاءته وصديه  
ومقدرته ويدرك العتبة التي تليق بنفس كبيرة مثل نفسه ويخدم الامة الخدمة المرجوة من  
رجل في عقله وعلمه ومقدرته وحمته

واما سعادة رشدي باشا تسمية لمحانية يسر كل من يحب وضع الامور في محلها اذ هو  
قاضي في علمه واخلاقه والقواله واعماله ومعاملاته فقد خلق القضاء واعظم خدمة ترمى منه  
للحكومة والامة خدمة القضاء حيث قوله القول الفصل وحكمه لا يصدر الا عن حبرة وعلم  
واما سعادة محمد باشا سعيد فالحق يقال انه اظهر مقدرة ادارية عظيمة من وجوه عديدة  
مع وجوده في القضاء . ونحن ندعوه بالتوليقي ونأمل له النجاح في منصبه الجديد الذي  
يحمل فيه اعباء مسؤولية ثقيلة

واما سعادة سري باشا فكلانا حنة بعد الآن تفصيل حاصل او كلاماً على غير طائل  
بعد المقالات والنصول والرسائل العديدة التي اشأها المقطم والمقنط في يارب صفات  
هذا العالم المندسي العظيم والموظف الصادق الامين من عشرين سنة الى اليوم . وانما نقول  
ان تعيين سري باشا لنظارة الاشغال العمومية كان من قبيل اعطاء القوس باربعها فانه لا  
يختلف اثنان من عارفه فظهر وقدر علمه انه من البقي ابناء مصر بهذا المنصب وانه انما تخلصه  
بكده وجدته وعلمه وفصله وحسن ادارته وانه لو كان كل من يخلد منصباً بقلده عن حق  
واستحقاق مثله لكانت مصر قدوة سائر البلدان في تقليدها المناصب للاكفاء دون سواهم  
وسعادة حشمت باشا موظف مجرب في سلك القضاء وسلك الادارة معاً وهو من ابناء  
مصر الذين امتاروا على الاكران في كبر الحمة وحدة الفهم وسعة الادراك فسي ان يرى منه  
في منصبه الجديد اهتماماً يشر بوجود القوة الوطنية بجانب القوة الاحتلالية في نظارة المالية  
غير ان الامرين اللذين تشكو منهما مصر الآن ولا ترى نهضة لها الا بالتجاهة منهما  
وهما الضائقة المالية واختلال الامن العام لا توفق هذه الوزارة الى ازالتهما الا اذا اعادت  
هيئة الحكومة الى النفوس وازالت كل اسباب التهييج والاغراء فيختلف الاشقياء سطوتها  
وتعود اوربا الى اثنان القطر المصري على امرها كما كانت تفعل من قبل . ثم ان مجالس

الاصلاح لا يزال واسماً جداً، وما يش السكك لا تزال ضيقة وابواب توسيعها ميسورة في البلاد أكثر من مليون مداف تحتاج الى الترع والمصارف لزرعها - وسكك الحديد الموجودة لا تفي مشر الحاجة - والتعليم لا يزال قاصراً عن الغاية المطلوبة - والصناعات الوطنية لا تزال في مهدها وليس لدى هذه الوزارة شيء من المشاكل الخارجية فالامن في السودان موطن الاركان والنيل خاضع لارادة مهندسيه وعلاقات مصر مع كل البلدان الخارجية على غاية الصفاء والوثاق فلا شيء يشمل مال هذه الوزارة عن الاهتمام بالمصالح الداخلية وعسى ان لا نسطر لها الا آيات المدح والشاء

## عمارة اليابان

انشأت جريدة السينفك اميركان مقالات ضافية بحثت فيها عن هارات الدول البحرية الكبرى بحثاً مدققاً وقالت انها الآن على هذا الترتيب اتواها انكثروا وتولوها الولايات المتحدة الاميركية فاليابا فرنسا فاليابان اي ان اليابان بنيت الامس اصحبت الدولة الخامسة بين الدول البحرية الكبرى وقاتت روسيا وابطاليا والنمسا وهولندا واسبانيا وتركيا وكل ما -واحد من الدول - هذا من حيث عدد البوارج والطرادات وكل السفن الحربية واما من حيث ثمرن رجالها على الحروب البحرية فتكاد تكون الاولى بين دول الارض ابتدأت هذه الدولة تظهر قوتها منذ عشرين سنة وكان اسطولها حينئذ مؤلفاً من ثلاثة طرادات في كل منها مدفع كبير قطر فوهته ١٢ بوصة ونصف واحد عشر مدفعاً صغيراً من المدافع السريعة الطلقات وطرد مدفع محمول ٢٤٧٠ طناً وبهذه البارة الصغيرة محقت اسطول الصين وظهرت من المهارة في ادارة سفنها ما ادهش اوربا - ولما قامت عليها فرنسا والمانيا وروسيا وانتزعت منها بورت ارثر التي تحتلها من الصين اخذ منها القبط كل مأخذ فدفعها الى بذل النفس والنفس في ثغرة بحريتها حتى لا تعود دولة من دول الارض تعتدي عليها وكان من امرها انها استطاعت بعد عشر سنوات ان تخطب على الاساطيل الروسية وتقفها محققاً

وكانت تبني بوارجها كلها في اوربا لحاصرت نسيها الآت في بلادها واكثر بوارجها القديمة مبني في فرنسا والحديثة في انكثروا ولذلك هي اشبه بالبوارج الامكليزية منها بنبرها وقد رادت همة بعد حربها مع روسيا وبنت بوارج ليس اكبر منها بين بوارج الدول

الاحرى ولا اشد منها سرعة ولا اثقل منها مدافع واعتمدت على آلة التربين الحديثة في تسيير بوارجها

وفي عمارتها الآن خمس عشرة بارجة من الطبقة الاولى محمول كل منها اكثر من عشرة آلاف طن عمر اقدمها ١٤ سنة وعمر اكثرها اقل من عشرين سنة ومحورها كلها ٢٣٣ الف طن . اربع منها من طراز البارجة الانكليزية الكبرى المسماة دريموط لم يتم بناؤها حتى الآن وفي عمارتها ايضا ١٣ طرادا مدرعا محمولا معا ١٣٦٢١٣ طنا وكلها من الطبقة الاولى ولها اربعة طرادات من الطبقة الثانية محمولا ٢٣٣٠٠ طنا وكلها بحجة وسرعة بعضها ٢٢ ميلا بحريا في الساعة و١٥ طرادا من الطبقة الثالثة وسفن اخرى حربية سرعة واحدة منها ٢٥ ميلا بحريا في الساعة وهي الطراد الروسي نوفك ومحمول هذه السفن الاخيرة ٥٢.٢٥ طنا

وعندها كثير من المدفعية والبوارج والطرادات القديمة وهي لا تحسب حسابها لبطء سرعتها وضعف دروعها . وعندها ٦٤ سفينة صغيرة من متلفات الطريد سرعة بعضها ٣٥ ميلا بحريا في الساعة ومحمول بعضها ٣٥٠ طنا و٩٥ من قوارب الطريد وس غريب امرها ان البوارج التي غنمتها من روسيا اصطحبتها ووضعت لها مدافع كبيرة فصارت الآن القوي مما كانت وهي عند الروس بل البوارج التي انتزعتها من عمق البحر اصطحبتها وصارت الآن القوي مما كانت لبلدا

والبوارج الاربع التي من طراز البردنوط وهي نبى في بلاد اليابان نفسها اثنتان منها قاربتا التام ومحمول احدهما ١٩٧٥٠ طنا ومحمول الاخرى ١٩٥٠٠ طن وينتظر ان تكون سرعة الاولى ٢٠ ميلا بحريا ونصف ميل وسرعة الثانية ٢٠ ميلا فقط فهي اسرع بوارج الدول ما عدا البوارج الانكليزية التي من نوعها . والبارجتان الاخريان اكبر من هاتين ومحمول احدهما ٢٠٠٠٠ طن ومحمول الثانية ٢١٠٠٠ طن وستكون سرعة كل منهما عشرين ميلا بحريا ونصف ميل

وبوارجها مدرعة بصفايح من الصلب من اشن واصلب ما دُرعت به البوارج حتى الآن وفيها من المدافع من اكبر واقوى ما في البوارج الانكليزية او غيرها فالمدافع الكبرى قطر فوهة الواحد منها قدم انكليزية وطوله ٤٥ قدما الى ستين قدما . وكذلك طراداتها المدرعة من اقوى ما صنعته الدول حتى الآن . وعندها طرادان تبنيها الآن محمول كل منهما ١٨٤٥٠ طنا وستكون سرعة كل منهما ٢٥ ميلا بحريا في الساعة ويكون فيه اربعة مدافع من

المدافع الكبرى وغاية اصغر منها قليلاً وغاية اخرى اصغر من هذه . وليس حد اميركا ولا عند اسكترا ما يماثل هذين الطرادين في قوتيهما

فلما ان اليابان تعد الآن الخاتمة بين الدول البحرية من حيث نسبتها اليها من صيرفيد ولكن اذا اعتبرنا ان مملكة اليابان واملاكا محصورة في بقعة واحدة في الشرق الأقصى واسيا لا تضطر ان ترسل شيئاً من عمارتها الى البحار الفاصلة وان الدولة التي تقصد محاربتها تضطر ان ترسل بوارجها اليها كما فعلت روسيا ولا تستطيع ان ترسل اليها الا بعض بوارجها فهي القوي الدول البحرية في الشرق الأقصى اي انها القوي من فرنسا والمانيا واميركا بل اقوى من اسكترا لان اسكترا لا تستطيع ان ترسل الى الشرق الأقصى الا ربع اساطيلها او ثلثها على الاكثر فتكون اليابان اقوى منها فضلاً عن انها تحارب في عقر دارها ولذلك حطبت اسكترا ودها وعقدت معاهدة معها ولم تعد الدول الاخرى تذكرها الا بالاحترام ولا لجلال بل صارت تقضى صولتها

ولا بد لكل عتاني بقرأ هذه السطور من ان يحضر على باله امكان صيرورة دولته دولة بحرية كما كانت قبلاً وري كثيرين من اهل الضيقة والحيطة يجاهدون بذلك وقد فانهم ان البوارج والطرادات الكبيرة تحتاج الى نفقات تنوء تحتها الجبال فلا تبني البارجة الكبيرة الآن باقل من مليوني جنيه ولا تنقل نفقاتها السنوية من مئة وخمسين الف جنيه . واليابان تنفق الآن على بحريتها ثلاثة ملايين وثلاث من الجنيتات في السنة هذا الاعتمادات المخصوصة لباء البوارج . وعدد نفوسها نحو ٤٨ مليوناً من النفوس فاذا اتفقت دولتنا العلية على هذه النسبة وجب ان تبلغ ميزانية البحرية العثمانية اكثر من مليونين من الجنيتات في السنة وهذا لا نستطيعه الان ولا داعي اليه لانا قوة بوية لا بحرية وحسبنا ان نسي اولاً في اصلاح بلادنا واستثمار حيراتها وتوفير موارد رزقها حتى يصير دخل حكومتنا ثلاثين او اربعين مليوناً من الجنيتات . وحينئذ يسهل علينا ان نريد قوتنا البحرية رويداً رويداً ولا سيما اذا انشأنا دور الصنعة في بلادنا وبيننا بوارجنا فيها ولا بد لنا قبل ذلك من محالفة دولة بحرية قوية كاسكترا نستعين بها فتستفيد منها وتفيدنا

وعمارتنا الآن لا تذكر في جنب عمارات الدول البحرية فالبارجة مسودة التي جددت حديثاً فيها مدفعان قطر كل منهما ٩ بوصات وشران وعندنا اربعة طرادات محمية بحمول كل منها ٣٢٢٠ طناً ومدفعات اخرى قديمة

## خليل الخوري اللبناني

ولد في ٢٨ نوفمبر (٢٠) سنة ١٨٣٦ م وتوفي في ٢٦ أكتوبر (١٠) سنة ١٩٠٢ م

لما انتشر رواق الأمن في لبنان على اثر الفتح العثماني قدم النصارى المحرانيون اليه ومنهم معظم الأسر السورية واللبنانية . وكان بين الراحلين بنو زخريا فبرلوا حصن الاكراد ولما زاحمهم النصارى بالناكب جاؤوا الكورة في لبنان وزلوا قرية حامات على قمة رأس الشقمة فوق البترون وحكموا ناحية القويطع مدة واتصل بهم مصطفى برب في اول امرو فكان من بطانتهم . ومن هذه الاسرة انتقل الخوري مخايل زخريا الى الشويفات وخدم الانفس فيها وهرمت سلالة يبي الخوري ومنهم المرحوم خليل هذا وشقيقه المرحوم سليم احد صاحبي آثار الأدهار في الجغرافية والتاريخ وشر آخرون مشهورون بأدبهم

وله المترجم وهو خليل بن جبرائيل بن حنا بن الخوري مخايل زخريا في الشويفات من قضاء الشوف وأعمال متصرفية لبنان في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٨٣٦ م وانتقلت أسرته الى بيروت على الخروج المصريين من سورية وهو ابن خمس سنوات فدرس العلوم العربية في المدارس الارثوذكسية فيها وكثيراً ما كان يحضر مجالس العلامة الشيخ ناصيف اليازجي السائي الحافظة بادباء ذلك العهد وكانت ينعا مودة وثيقة ومن وصفائه اذ ذاك المرحومان سليم دي ستروس واسعد طراد وغيرهما فائقن العربية ثراً وظلوا يدرس الفرنسية والتركية على استاد خاص فالتقنهما تكلماً وكتابة وتلقى على نظم الشعر قبل الزامنة عشرة واجاد في عزلياته ولم يقطع من ذلك الا ما نلغمه من النامة عشرة لما بعد وهو الذود الاول من حياته الذي كان فيه شاعراً فقط الى حوالي سنة ١٨٦٠ م بدأت حياته الصحفية ورافقتها حياته السياسية فكان شاعراً ومصحفاً وسياسياً وسنحت في كل نقطة من مثلث حياته على قدر ما يهمله المقام

### الشاعر

نظم خليل الخوري الشعر في جميع ادوار حياته ولم يقطع عنه حتى مماته تشهد بذلك دواوينه المشهورة بين مطبوعة ومخطوطة . وكان غزير المادة سيال الترجمة وكان في اول عهده قليل النظر في منظومه ولذلك ترى الركازة ظاهرة في بعض قصائده مع بلاغة وحسن تصرف مما يدل على قوة بادرته وشاعريته ولكن دواوينه أصبحت الآن عزيزة النال لندرتها

قبيذا لو طبعت جميعها في ديوان واحد أو انقبت نخبها ولاسيما ما كان في الاغراض الجديدة فان غزلياته رقيقة المبنى دقيقة المعنى فيها تصرف حسن وميل الى الحديد كما سترى سيئة متقباتها ولكن مديحة ورناءه قلما يخرج بها عن الطريقة المألوفة عند من تقدمه من شعراء العرب فكثيرا مما يستمر الى الجائلة والتشايه استداولة الألف في بعض المواضع فانه احسن فيها التصرف وكسر قيود الاحتذاء واخط له حركا بديعة الوضع جزيلة النفع مثل قوله في رنائه والدم جبرائيل ومدح دي لارنتين الشاعر الفرنسي وسليم دي بترس . وتوارثه كثيرة معظمها رشيق لولا الترامه في بعضها القيود وادماج الاسم فنجى احيانا مشككته . ومعظم قصائده في مدح عظمة الدولة والسلاطين الثمايين والوزراء ولاسيما ولاية سورية حتى سمي بشاعر الدولة واجاد في وصف الليل فسمي شاعر الليل ايضا وكان ربيع المثرلة لدى شعراء الاربع مثل دي لارنتين الفرنسي وله فيه بعض القصائد وعرفه شعراء الترك والفرس والعرب . ولقد اعجب بأسلوبه المستشرقون وترجموا بعض قصائده الى لغاتهم ولاسيما الميرونوريس الجميلة الآسيوية في باريس ودي لاند وغيرهما وذكرته الجرائد الارمنية وترجمت بعض منظوماته ولاسيما الديا ( الباحث ) والمورتن بوسط ( البريد الصباحي ) وديرباندا بوسط ومجلة الجمعية الآسيوية الفرنسية وغيرها

وعلى الجملة فانه يعد من مؤسسي الشعر المصري ان لم نقل انه اول من نقله الى الاسلوب المستحدث فوضع لقصائده عاوين يعرف منها مدار الكلام ومال الى الشعر القصصي كما سترى ولم يستعمل بشعره ولا قبل جائزة على منظومه حتى انه لما قدم قصيدته ( السعادة )<sup>(١)</sup> الى المنصور له سعيد باشا الذي زار سورية سنة ١٨٥٩م لم يقبل الجائزة المالية التي اخصه بها مثل غيره من الشعراء بل كتب في جريدته ( الحديقة ) انه نظمها ترجانا لمواظف لا ترغيبا ليل مكافأة مالية فاعجب سعيد باشا بأدائه واشترك بمسعين نسخة من جريدته الحديقة . ولقد كانت بعض قصائده في السلاطين الثمايين مدعاة لاسامهم عليه يعض الأوسمة العالية كالوسام المجيدي الذي ناله سنة ١٨٦٢م ولإبلاغه الرضى السلطاني بأرادة منية مراراً . وله مراسلات ومساجلات مع شعراء عصره ومدحه كثير منهم الشيخ فاضل الهازمي في قوله من قصيدة :

أحنت غموي سبيلا      نسقتي سبيلا  
بت فكر من خليلي      قد شفت مني غليلا

كان بالسحرى كفيلا

ومن اذ جئت أصيلا

ذقت منها من لفظ

ومعانٍ كنسب الى

والسيد عمر الانسي بقوله من قصيدة :

لا تحلى المني البدع تديرا

لم يمد منهله الشهي مكذرا

أسمى بصوح حل القريض بفكرة

وبهافة بصفاء ذهن رائق

والشيخ ابراهيم الاحدب بقوله من قصيدة :

ونظم الفاضل أبدى القوى فينا

ضوء من الفضل فيه سار هادينا

دمشق حتى بدت عجباً تباهينا

بأمن سمعت بمعاتبه فوالينا

ونظم المهر في سلك البيان على

وأصيحت شامة بين البلاد يو

الى ان قال :

أبداه معناه مثل الصبح تبينا

ويرقص السمع بالانشاد تلينا

ولا حاجة في نظم الخليل وما

لا يتنب الفكر في ادراك غايته

وقولا النقاش من قصيدة :

حيث فيه شيء كعمل المدام

ت امام نعم وأعي إدام

ان سكرنا من شمرم ليس بدما

أنت بحر العلوم وأهله بل أذ

وسليم بك الخفوري الدمشقي من قصيدة :

بفكر له سيف هام كجوان إيوان

ويمتاز عنه منه ديب وإيمان

بطرز حديد فيه قلم برهان

فرس واسبان وروم ويونان

وترجمه فخر روس والمأن

بكل أريض فيه محل ورومان

ففى لباقى البصري وحسان

فلاند حبان لآل ومرجان

وانت أيا راسين رجحك خسران

في حومة الميدان غيرك فرسان

أما أنت من قاد السياسات خبرة

أما أنت ياسامي التصور واصف الطبيعة

تذكرنا فلوليت جودة ثمر

أما أنت من أحياء موت قريظنا

أما أنت من عى بأغزال نظمو

مهزت له أعطاف حبيب وأعجم

وفاقت يو ووزق الاراك ترنما

فويض لو أن الله يسمه لمن

أغاريد شهور نسيات محرق

فدع عنك يافكتور هيكر تمطرسا

وما اين دولارتين قل لايك مة

وبا همروس ادب وناثر يجمرة      شكبير دعا كل قنفر أزمان  
والمرحوم الياس صالح كنعان البيروني بقصيدة منها .

حنا م تبني القنفر صيلا      أفا شفت من القنفر غيلا  
ولام تمنع بالكمال الى الملا      أفا بدت من الملا المأمولا  
ومنها      واليك مني ذي العروس فانها  
بكر ترمي فيك المدح فضيلة      ولكن رأيت بها القريض فضولا

ولقد كان لنا الآن ان نتعجب من دواديه المطبوعة ما يدل على شاعريته فاولها ( زهر  
الرب في شعر الصبا ) طبع سنة ١٨٥٧ وله فيو تنسأت بديمة مثل قوله من قصيدة  
( النقد الصحيح )

وكم شاعر في الناس قد صار شعره      ولم يدبر فيه ما يرى ويقول  
خليلي ان الشعر من كل قائل      كثير ولكن الصحيح قليل  
وفي الشعر لفظ دون معنى كأنه      فقولن مقاهيلن فقولن فقولن  
رويدك ليس الشعر ارضا وانما      لكل مجد في الطريق وصول  
ملكته بالجد العظيم وقد ضلت      لنا غرر مشهورة وحجول  
وقوله يحيب فضل الله بترس على رسالة من قصيدة :

هذا صبا بيروت تخوك قد سري      اهلاً بو فلقد اتاك سفا  
حال اشتعال الافق حيث جمرة      غلت عيون المسكرات توها  
وغيمه مثل الرداء كأنها      قد أرسلت للبدر كي يتلها  
ماداك بدراً بل خيال حبيبي      قد لاح مرتسماً بجراً السما  
قال      كالنكرباء رأيت دكر احبي  
بتأثرات سيف الخواص عميقة      خفيت عن الانصار والالهام

وقال يحسب الشاعر الفرنسي دي لامرتون الشهير من قصيدة ترجمها بالفرنسية المسبو  
ر بنو المستشرق الفرنسي

لك بالحقائق خبرة واحابة      وعن المعارف مقلقة لم تهجع  
لو أنزل الله علي بصرة      وحياً لجئت مخبراً بالزمع  
فلقد علوت بروح شعر قاتق      حبست عليك من الحل الاربع  
قد قادني لشعر شعرك ادحلا      ورأيت يدعو فلم أتمنع



هذبت افكار العاد ولم تزل  
وجلوت ابوار العلوم فذاك قد  
ابديت ميدان البلاغة واسما  
نسابق الامكار في ساحات  
نرد الانام الى لوائدو كما  
ومدح الميورينو على ترجمته هذه بقصيدة نشرها في (العصر الجديد) منها:

شكراً الفصاك قد مننت بخطبة  
جاءت نبتة سيف حمانا الا حينا  
لم تخرج من الجديد وانما  
من ضل نور الغرب جددنا السى  
اهدى لنا ابوارهُ شفافة  
فازداد نور الشرق اذ سطعت هنا  
ومها اهديت مرآة قد ارتسمت بها  
امكارنا فهدت زينا لنا  
اكسبت شعري رونقا وطلاوة  
والراح يشرق كلما لطف الاما  
قد ردت منك الى ربى الشرق الصدى  
بجلا مسامنا واطرب بالنا  
اما النسخة الثانية من شعروني (العصر الجديد) طبعه سنة ١٨٦٣ وهو اكبر دواوين  
وادقها تصرفاً بالمعالي الجديدة ومن محاسن لولهُ في التبحر من قصيدة:

تبه لحاطك فالصاح قريب  
قد اشعلت ارجاؤه ونهضت  
فانظرت الامواج تحت ضيائه  
والبحر يخطو اثر الدمام الدبي  
والشمس قد نشرت يبارق مورها  
واصطفت الاطيار جنداً فرقة  
والنسر سار الى الملاة كأنها  
ما زال ينفق بالشعاع جاسه  
هذا الصباح شبه فرق حبيبي

وانظر شعاع الشرق فهو عجب  
ابوابه فاننا فذاك طروب  
لعبت والوان المياه صروب  
فانساب منورها وراح يدوب  
فوق الشطوط وللمسم هبوب  
منها لتسبح الاله خطيب  
في النسيم اصبح ركوه المطارب  
حتى طواه في السحاب منيب  
تخال روتها بو مكتوب

وقال يصف البحر والهيئة من قصيدة اخرى

وحينما أنة الشاطي الخنون بدت  
فأصمى به الحين البحر منتحباً  
والشط مد ذراعيه على ظلي  
تساعد الصب فيما ليس بشفة  
كأنه يشتكي يساً يورقه  
بصاق البحر والامواج تصفه

تُلقي على صغور النضى موجته  
كخادرة صادت بحبورها ففتت  
والسبية من تحت الشراع بدا  
كذات حسن مرت تحت الاراد وقد  
وتشني بعدما بالقرب تطفه  
تدنو اليه دلالة ثم تجمعه  
سير عجب يظل الطرف يتبعه  
رامت دلالة فاست وهي ترفعه  
ومنها يصف الطبيعة والفلك :

وفي الطبيعة اسرار منوعة  
كأنما الليل في اثناء مكنته  
كأنما كروات الاقني اذ سطعت  
والنور في فطرها الثغاب مرتعد  
هذي زهور السبا في الاقني ماضرة  
وفي الميرة جمهور له عدد  
مثل البساط من الذهباج قد طلعت  
والبدرة مد شراع النور منبسط  
كأنه وجه حور لاح ملتمس  
امسى يلاحظ في صبره عجا

ومن اغزاله وصفه للترام من قصيدة

حضمت لسلطان الترام شيدني  
في كل جاحزة بدا تأثيره  
حاولت تسليق الفراء وانما  
خلق الجمال مكيدة لبني الوري  
فاذا نهضت طلوع لا اسلم  
مني كان الشق لي جسمي دم  
دامي الجمال على المحبة يرغم  
لن الذي بالشق لا يشام

وله اوصاف رائقة منها وصف ظب الصنوبر في بيروت ووصف لبنان ومصر والقطار الحديد في  
والبدر والليل والبحر وصور والمة العربية والنيل ولبنان

ومن اوصاف الليل التي اجاد فيها كل الاجادة حتى لقب بشاعر الليل قوله من قصيدة :

في ليلة التفت علي سكوتها  
أسري على ولى وحولي في السجى  
مقل السامهت ترافب كوننا  
اذ نام في احشاء ليل اطلما  
فلقيت فيها للتوحد مغنا  
ما يحقق بأنت أطيل ترشما

وقوله من أخرى :

فأراني ليلٌ كأنَّ ظلامه  
قطعت دجاءً شاردًا ساميًا  
إلى أن عرت زهر الكواكب شرةً  
وصبغ الدجى في الغرب حال ظلامه  
وقال في شعراء العرب من قصيدة :

أب اهل الشر قومٌ ابدلوا  
بمشقون الحسن لكن عديم  
بمشقون الغاب او وجه السما  
فأحسوا العين لما نظروا  
واذا لاح جمال اشدوا  
نسبوا الوجه على غير هدى  
شبهوا القد بنفس في النقا  
شبهوا الهد برمان ولو  
احسنوا لو صحتوا عن وصفنا  
لقد الحسن بكتر المحسن  
مقصد المشق لغير المنس  
او رياضاً اخضت في المرمر  
اخذا معي زهر الترجس  
ان هذا الوجه بدر الاطلس  
لجاد عمره لم يحس  
يعتريه القطع ان لم ييسر  
ما اكتفوا قالوا شبه الحسن  
ميجرات الله ما لم يقصر

ولد حرب قصيدة لامرئتين الشاعر الفرنسي بقصيدة هواها (صباح مبارك) صفحة ٢٣٨  
وهي التي عربيها نظماً كاتب هذه المقالة ونشرت في الغياض (٤ : ٤٦) بعنوان (النساء الحلبية)  
ومن قنتائمه قوله :

يلوح برق شابها فبرقني  
اذ قد يرحف اغصاني تكبره  
وقوله من موشع رقيق

ليت صدري كان لجأت الجاز  
وبدي دولاب ذياك الجاز  
وموادي مركب فيه يسار  
وله من نفسي الريح يماز  
يحمل الحب الى حيث الماز

وقوله من ايات

يا ايها الفرق الذي نفسي خدا  
هنا يزيل غشاء دجن خيما  
صوّر جمالك سيفي صبري انها  
لوح أمام شعاع نورك حكيما  
وعلى الجملة فالعصر الجديد مثل اسمع صر جديد للشعر العربي السوري وهو اول ديوان

تقل فيه الشعر من النظم القديم الى الاسلوب الجديد - ومن استقرى قصائده رأى فيها من المعاني الحديثة ما يشهد له بمحو الجديد ومحاولة ترك القديم وان كان لم يستطع ان يتخلص من ربقته ويقطعها. ولقد ميز قصائده بسلامين تدل على اعراضها وثابتة في ذلك نغم من شعرائنا مثل عيسى الراش الحلي في ديوانه (مرآة الحسناء) وسلم بك الصوري الدمشقي في ديوانه (مهر هاروت) وغيرها

ومما طبع في هذه السنة واقتبعت قصائده من العصر الجديد كتاب (الشائد الفردانية) وهو المدائح التي قدمها المترجم الى فؤاد باشا المعتمد السلطاني في سورية وكان هو من رجال معيته وصدرها برسمه واللمعة من ترجمته وما جرى بعده في سورية ونظم متصرفية لبنان وبعض الترميمات الشاعرية وفيه قصيدة جارية فيها الاوران الفارسية مطلها :

ألا فلتعلم الدنيا ناك انت اوحدا بأدابير والطافر واحكام تشيدها  
فهمرت الناس بالاحسان والاذفاف مرحمة لقاكناك بالحس مليك الارض سيدها  
انتك اليوم مخفنة نساوي وهي باسمه هنا للجد منزلة مثلي طاب موردها  
والنبذة الثالثة هي (السمير الامين) طبع في بيروت سنة ١٨٧٦ م ومن مختبئاتها قوله

في وصف مصر من قصيدة

يا مصر حياك الحيا فلقد زعت  
اصبحت قاهرة الدهور لانها  
ليك الحياة وتلت اعظم شان  
مجمعت عليك فرداها الهرمان

ومنها في وصف البحار وهو اول من وصفه في ما علم من شعرائنا

حيث البحار اطار واسطي التي  
لبنانك من قصب الحديد مسالك  
تجري بها العجلات كالمدبران  
فجمعت من ركب على بيران  
حملتك غير تعجب الحيران  
قلتك تحت حماية الحبان  
طير البحار بجده سيف الطيران  
هي في المقام طليعة البيان  
للقادمين مشيرة بأمان  
تدهو الغرب المنزل الضيقان  
وقمت به نحو الزمان الثاني

ومنها

يا ايها الشرق هل تلتى ادا  
ام تذكرن على المحبين مراكنا  
لا بد من حوض البحار مرافقا  
فارى من الاسكندرية طلعة  
وارى المارة بالشارية تزدهي  
وارى طواحين الهواء كأنها  
وارى على الشاطئ مسكة التي

واري لتذكّار الفراعن فوقها رمزاً يبين عناية اليونان  
نقلت مهمتهم لزيّة رمها ونظيرها لاعظم البلديات  
هي ايرة القذات التي اشتهرت بها لكها وضعت لغير بنان  
وقال متلاعباً من قصيدة في (الشاديات) وهي البذة الزامة من شعره المطبوع

سنة ١٨٧٥

بكل قوة عيني قت انظرها كأن روجي اقامت في خيا نظري  
فارسلت دمعا واحمر فاعلها حتى رأيت امتزاج الماء بالشرير  
وكان في قلبها صوت تردده وليس لسمعة عبري من البشر  
فتمت اظهر من حوفي لما جلدا كأنما تحت جسي مقلة الحجير  
وله في هذا الديوان القصيدتان المشهورتان (الساب والريمان) و (جميلة) وهما اللتان  
ذكرتهما جريدة الديبا الفرنسية وعرب كلامها فقيده الادب المرحوم اديب بك الصفي في  
الدرر: نقتطف منه ما يعرف القصيدتين

ومع ان الشاعر الخليل لم يتجاوز الاربعين من السنين فدويانه كبير يشغل على تصائد  
لا تقصى منها ما نظم على طريقة القدماء ومنها ما مال به الى الحديث وهو ان كان لا يقرأ على  
قطع صلات التقليد بحملها هو جدير بالشاء على اجتهاده فتد رأياه متجاها عن استعمال  
المتنزل من التشبيه مائلاً الى استدال مراثيات العصر الخالية بحسب العصر الجديد  
والبذة الخالصة من ديوانه هي (اشفحات) طبعت في بيروت سنة ١٨٨٤ وله فيها  
قصيدة اجاب بها راشد باشا فاعل الخارجية عن قصيدة تركية رثى بها اخاه سليماً ومنها

اشجاك حرني والآنم وجزعت مما في الم  
ايظنني في وحدة الحزن الشديد ولم اتم  
لمسمت شمرك شادياً بشجي حمامات العلم  
نرتي سليماً نادماً خصاً بروضته اقمم

ومن قوله في حفظ السر

لا تخشي اني برك ابرح بها اباحة السر عار غير مرثعل  
حفظ اللسان كحفظ الدين احبب وحائن القول هندي خائن العمل  
يمازج السر في صدري دمي نعماً مركب لا تجزيه يد الخيل  
يحافظ السر في حال الرضى حذر هندي فيبقى مصاناً في حي الأمل

ومن آخر اشعاره التي لا تزال خطاً قصيدة تلاها يوم عيد الجلوس الهابوي وتدشين  
سكة الحجاز واصفاً الثانية بقوله :

مكان النام مفقراً شكوراً	لما مال الحجاز من الهبات
جاءه مهزات العصر نسي	على عجل لأرض المهزات
نضم ربي فلسطين لغير	لنخ مني بلسة الصلات
وتجمل ثغر بحر الروم شوقاً	بقدر جيد خدات الفرات
مدائن صالح نسري اليها	مدائن بالحديد مشيدات
واعمدة البطار بها تخاكي	منائر للناسك داعيات
يسير بها الحجاج على ازدحام	يريك الموج ضمن المركبات
قوافل في القنادل ساربات	نوافل للجمال الراسيات
عظام تدسر انصت لهما	اثافي في ظاري صاغرات

متاني البقية

## نموذج العقول

قرأت الرواية التالية في مجلة العالم الانكليزية وهي حقيقية ولو وضعت لها اسماً لمصطنعة  
فترجمتها فكأهه لقراء المختطف

حليم الخوري

بقلم سكرتير مالي السودان

لما بلغ اورلوف الثامنة عشرة من عمره توفي والده وكان مستقلاً في إحدى شركات  
التعدين فلم يترك له مالا يذكر فاضطر ان يعيل والدته وشقيقته اذ لا ركن لها سواه ولم  
يكن واسع الاختيار في دنياه ولكنه كان ثاغب الفكر بعيد النظر فرمخ في ذهنه انه سيقلد  
وخليفة سامية يستطيع بها القيام بمجاريات عائلته وراحته وكان يعرف خمس لغات واعلم  
عن نفسه في العصف ذئال وخليفة في معمل كبير الا ان اخرته لم تكن مساوية لمعارفه  
وانسابه الشافة وغير كابية لان تقوم بتفقات عائلته فتترك العمل عندما استقدم فيه يومين فقط  
وقرأ ذات يوم اعلاناً في إحدى الصحف ان شركة من شركات التعدين في القوقاس  
تحتاج الى شاب له الملم بالكتابة والحساب ويعرف اللغة الروسية جيداً . والطلبات تقدم

الى مدير الشركة في باكو . قدّم طلباً فقبل فيها براتب قدره عشرون ريالاً في الشهر والشركة فرنسوية ايطالية

فسافر الى محل عمله وكله آمال وقد قال لوالديه وهي تودعه على المحطة سابدل جهدي يا امانه لادرك النجاح هذه المرة وثني بانني صابر موطناً كبيراً في هذه الشركة . فقبلته والدموع تذرف من عينيه ولكنها ظهرت الملهة . ولما مشى الفطار شيعته باتسام كانتا تشبهه وتشدّد عزائمه ثم عادت الى بيتها والحزن آخذ منها كل مأخذ لفرار وجهها لاسمها وان هذا الفراق كان الاول ووصل ابنها الى محطة باكو والشمس آدنة بالمعيب لقصد قهوة المحطة ليتناول قليلاً من الطعام وكانت امارات النكابة والمسموم تدوم حياه لانه قصي ساعات سفره مفكراً في والدته وشقيقته وحالهما بعد سفره وشمل باله ايضاً ان راتبه الشهري الذي سيشتاؤه لا يكفي للثمن الضروري . وما زالت هذه الافكار تجول في خاطره الى ان دخل القهوة فريمان وجلسا فبألفه من غير ان يلتفتا اليه وجعلا يشككان ماله الايطالية وكان يمر لها جيداً لتساغ في امور سياسية وانتقلا الى العمال في روسيا فقالا ان اجرتهم من اجور العمال في العالم . ولم يدرك في حلدهما ان ذلك العلام الناس بفهم الايطالية لانه لوقازي والفوقازي بعبدة من ايطاليا ولا تزال في طور الخشونة . فقال احدهما ودلينا على بحس الاجور اننا ننتظر اليوم شاباً روسياً استخدم في شركتنا بشرين ريالاً في الشهر ولا بد ان يكون كاتباً ماهراً كما هو المشهور عن شبان الروس ويستمتع بمعارفه كثيراً وسرع من عمله اضاعاف راتبه . فلزم اورلوف الصمت مع انه ادرك حالاً انه هو الشاب المقصود وان محذيه عازمون على اجهاده . وعظم حقوقه . فقال في نفسه ستري من الذي يمول الآسر انتم ايها الايطاليون الاغبياء ام انا النلام الروسي . لقد جثمت الى بلادنا لكي نرفعها ونستعمرها ولكن لنفع انفسكم ولا لزم عليكم في ذلك وانما لاسحق لكم ان ترجعوا من اجواد عقولنا ونفهمونا ما يقضي به العدل والانصاف . ثم خرج الرجلان وخرج هولي اثرهما وقصد محل الشركة وشل بين يدي المدير فقال له

— كم تبلغ من العمر يا بني

— تسعة عشر عاماً يا سيدي

— اظنك نمت ان راتبك عشرون ريالاً في الشهر

— نعم

— اذن تعال غداً وابدأ بالعمل وساعات العمل عندنا من الساعة ونصف صباحاً الى

السابعة مساءً . هل تعرف لغة اجنبية

— لا اعرف غير الروسية والبولوية

— كنت اظن ان جميع سكان الروس يتكلمون الفرنسية والالمانية وانكليزية

— ارد من صميم قلبي ان اعرف هذه اللغات واظن اني لو كنت اعرفها لكنت اعال مثه ريال واتيا شهرياً

— طبعاً كنت نال . فتعال عدا الساعة السابعة ونصفاً صباحاً لاستلام اعمالك

فشكره وخرج . وبينما هو سائر كان يتأجج نسيه قائلاً لقد صار هذا المدير في لبضة يدي وساذكره بوعده وهو اعطاني مثه ريال في الشهر متى اريدته اني اعرف اللغات التي ذكرها اما الآن فسافع برائي واتقن عملي

وكان الاجتهاد حلقاً فيه فيقضي صحابة يومه مجداً مكداً بهمة لا تعرف الملل وكان ينسخ التقارير التي باللغات الاجنبية ويقول انه يرميها رسمياً ولا معرفة له بتلك اللغات . ومضى عليه نحو عام وهذه حاله ولم يعبير المدير انه انه يعرف تلك اللغات حاجباً ان الوقت لم يكن لذلك

وحدث ذات يوم ان المدير قاله لتفرايين ليست باحدهما الى فرنسا والآخر الى ايطاليا يدعو فيهما مديري الشركة وكار ماسميهما الى الاجتماع للداولة في امر هام يتعلق باعمال الشركة . فارسل التفرايين وفي صدره ناز للوقوف على ذلك الامر . وسمع يوماً رئيس مهندسي الشركة يكلم المدير مفرداً وامامهما خريطة كبيرة وقد علم على بعض المواضع فيها بقلم احمر وكان امامهما حجارة يظهر للاظفر ان فيها مقداراً وفيراً من الحديد

وكان المدير والمهندس يتكلمان بالاطالية معروف من حديثهما انه اكتشفت ارض تحوي كثيراً من الحديد . فادرك ان التفرايين اللذين امره بارسالهما منعلمان بهذه الارض فقال في نفسه لقد حان الوقت لان اصير غنياً وذلك باشتياق الارض بلهم من صاحبها ومشاركهم في استخراج الحديد منها

وخرج حال الشركة في المساء الا اورلوف قائم تظاهر ان لديه اعمالاً مثراًكة وكثيراً ما كان يفعل ذلك قبل الآن لا قصد المظاهرة ليكون المدير راضياً عنه وانما كان يعمل حقيقة ولو لم يكنه المدير على اجتهاده . فلبث الآت نفع دقائق مكياً على عمله ولما تأكد انه لم يبق احد غيره في المكتب دخل غرفة المدير وكانت الخريطة لا تزال على



المائدة فعمل بتأملها حتى تمكن من معرفة الجهة المثل علمها بالقلم الاحمر ورسم الخريطة رسمًا يستطيع به معرفة بقعة الارض المرموز اليها واخذ حجراً من الحجارة وكانت لا تزال على المائدة وانصرف الى منزله . وسهر معظم ليلته وهو يخلص الحجر ويبحث فيه النظر وما تبلغ الفجر حتى كان على محطة السكة الحديد فارسل الى امه التلغراف التالي

" ارسلني لي كل ما تستطيعين ارساله من النقود يمني حلاك وحلى شقيقي اذا دعت الحال وبعد يومين اشرح لك فالمشروع عظيم الشأن اسرعي اسرعي "

وكان يعلم حب والدته له وثقتها به وقال في نفسه لا بد ان ترسل الي النقود التي طلبتها ولكن ما العمل اذا كان المهندس غائبا في بحثه . ألا اكون قد خاطرت ببالها وجلبت علي وعليها الشقاء بدلا من السعادة بذهاب عن الارض جزافا

ولما وصل التلغراف الى امه دلت في نفسها ان ابني لا يطلب هذا الطاب الا لمشروع خطير الشأن فالساعة السعيدة التي طالما حلت نعمة بها وهندس قد دنت فطلب باولدي نفسا فسوف احقق املي

وفي اليوم التالي جاءه سامي التلغراف وهو في مكتب عمله بثلاثة تلغرافات منها اثنان للدير وواحد له ففضة وقرأه مبسما وهو " ارسلت لك التي ربال وادعوك التباح " والدتك

ودخل على المدير بعد نصف ساعة واستأذنه في العياب عن العمل بعد الظهر لقضاء اعمال خاصة به ولما كان الشغل في ذلك اليوم قليلا لانه كان على رؤساء الاقلام ان يتداولوا في المشروع الجديد اذن له في الحال . فالتهم غداه وهو غير مصدق ولقد مكتب البوصلة حيث قبض الحوالة واكثرى حربة الى الجهة المقصودة فسارت به نحو ساعيتين حتى وصلت الى بيت حقيم من بيوت اللاحين فدخل البيت ووجد فيه رجلا كهلا جالسا مع زوجته تحياها بلطف فردا التحية باحسن منها وعندما اليه كرسيا جلس عليه وقال ان وقتي لصير جدا لانني اروح العودة الى المدينة بأسرع ما يمكن وقد اتيتك لاسر لك ما منة ربح . فابتهج الرجل وقال له اظنك آت لشراء الغنم لانه يريدني غنما وبهيما . فقال لا وانما جئت لاشترى شيئا آخر وهو ارضك . فأنذهل الرجل من ذلك لانه لم يكن يخطر على باله ان احدا يفقد رشه ويشتري منه ارضا جرداء لا يبت فيها شيء . ثم قال اورلوف نعم جئت لاشترى بها وسأفدك الثمن في الحال . فابرت امرة الرجل وورقة صينيين ملئها بالسرور واخذ يتفرد فيه تارة وينظر الى اسرته اخرى واورلوف يطلب مة الجواب ثم قال يا عمه انريد ان

تسعي الارض ام لا - ان كنت لا تريد قل ذلك واسرع ليتسنى لي الذهاب الى احد جيرانك واشترى منه ارضا غيرها . فقال الرجل روم ذلك من صميم فؤادي ولكن استغوب جدا كيف يحضر علي بال مخلوق شراء ارض لا فائدة منها غال هذا وأشار الى الارض يبدو فانهرت زوجته وقالت لا تصدقه ولا ارض جيدة جدا وهي سهلة الاملاح وممت في اذن زوجها فثقة اسكت . اما الشاب فتظاهر بدم البلاء وقال كم تطلب ثمنها يا عماء ؟ فقالت زوجته لا تحاطب زوجي فهو لا يعرف الا ان يبيع العم والبيض دعطنا الف وخمس مئة ريال وبارك الله لك فيها . فتوقف اورلوف قليلا كأنه يفكر في الامر ثم قال قبلت ان ادفع لك هذا المبلغ وسأدفعه في مكتب سجل الاراضي وسي الآن حرة في انتظاري . فتركها الى المدينة سوية . وما كادت المرأة تسمع ذلك حتى ارتدت ثوبها احمر وربطت رأسها بمندبل اصفر وقالت له هلم يا سيدي . اما زوجها فكل واقفا حائرا لانه لم يكن مصدقا فمضى في اذن امرأتها قائلا اما ان يكون في حلم واما ان يكون هذا الشاب قاصدا الضحك علينا والاستهزاء بنا . فانهرت وقالت اسكت وتعال معا فانتردي خير ملاعب في الحلال وجاء بحجة الارض وركب الثلاثة العربا وبعد ساعتين وصلوا مكتب السجل حيث همات الاحراءات الرسمية وصارت الارض ملكا شرعيا لاورلوف وحمل الفلاح رزمة من الادراق المالية مئذ الف وخمس مئة ريال وقال له اورلوف لا بأس ان تبقى انت وامراتك في البيت الذي في الارض الى ان اعطىكم بنكره . فقبلا بده وسارا وساروا الى منزلهم



ابا التلرافان اللذان جاءا مع تلراف اورلوف من مديري الشركة بانهم قادمون وقد صينوا يوم الاثنين التالي للاجتماع ن زاد الشغل في المكتب لكي يروا كل شيء مستكمل النظام واشتغل اورلوف بهمة وبشاط كسابق عادته حتى سر رئيسه منه سرورا عظيما فوعده باطلاع راتبه الى ثلاثين ريالاً في اول العام المقبل فشكره على ذلك وجاء يوم الاجتماع ودخل المديرين وكبار المساهمين والمهندسين الى غرفة متسعة واخذوا يشباحون ويشذكرون نحو خمس ساعات فقر رأبهم على شراء تلك الارض وقرروا المالى اللازم للبياني والآلات والاماكن التي يضمن فيها الواورات ويجحرون المهاجم الى غير ذلك وان يذهبوا كلهم بعد مناولة الشاي الى الارض ليروها ويشتروها ولم يطل الوقت حتى سارت بهم ارج عربات الى تلك الارض

اما اورلوف فبقي في مكانه يشتم ولما رآهم خارجين مشرحين المخطر امتلاً صدره  
املاً وسروراً وهنا ظهرت قوة الفكر وحدث ساعة مباراة المقول وكان اورلوف يعلم علم اليقين  
انه اذا بقي مستخدماً سديم لم يكن الا آلة لتب ليكبوا وتجهد ليرى ان  
يعاملهم بالمثل

ولما دنا وقت ائصال المكتب عاد جماعة المديرين والمساهمين والكافة لعل وجوههم  
وامارات السخط بادية على اسرارهم . وارسل المدير اليه قدعاه الى مكتبه حيث كانت  
الجميع في انتظاره والفتاح مائد عليهم ولما مثل بين ايديهم قال له المدير اتعرف رجلاً  
اسمه مثل اسمك قد اشترى قطعة ارض من الفلاح كاروف

— نعم اعرفه

— هل هو من الفاربك

— لم تقهر تماماً وانما هو انا

— ماذا تقول انت — ولماذا اشتريت هذه الارض

— لانه نوفر لدي مبلغ من النقود فاشتريت به ملكاً وزد على ذلك لاني كنت ابحت  
في تلك الجهات فبين لي ان هذه الارض تحوي حديقاً فاشتريتها من صاحبها  
— فهمت — ولكن هل نبيها اذا طلعتها ملك الشركة التي انت في خدمتها

— طبعاً ايها بكل سرور ولكن برجع

فاجابه المدير بكل لطف ونودة لا ريب في الرج يا صديقي . ثم نظر الى الحاضرين  
وترجم لهم ما دارينته وبين اورلوف لانه كان يكلمه بالروسية ثم التفت الى اورلوف وقال ما  
هو الثمن الذي تطلبه بهذه الارض

— ان ذلك يتوقف على رأس المال الذي ستقروه للتمدين فيها

— لم افهم قصدك تماماً من هذا

— الامر بسيط يا سيدي فاني اعني بان ابيع الارض لكم بصف رأس مال مشروعكم  
فما يعني يدفع لي صنفه نقداً والنصف الآخر اسهماً اساسية  
— لا ريب انك مجنون

— ربما اكون كذلك يا سيدي ولكني لا اصدق انك تعني ما تقول ومع هذا فانك  
لم تدعني اكل شروطي في هذا البيع لزيادة ما طلبته اريد ان اعيّن مديراً دائماً للمشروع

— مديراً

— نعم يا سيدي فهذه هي شروطي ولا اسع الارض بانجس بما طلت  
 دالتفت المدير الى الحضور وتوجهم لم ذلك . ولتصور القاري الدهشة والاضطراب  
 الذين استولوا عليهم اما اورلوف فكان واقفاً هادئاً ساكناً وعلى وجهه علامات السلطة  
 والاعتدال على النفس ثم التفت اليهم بنية وخاطبهم باللغة الفرنسية بلهجة فصحة وقال  
 ايها السادة اظن انكم ظنتم مرة لم يلها غيركم وهي اعطاني اياكم ميلة لتروي في طلباتي  
 الى الهند فاذا رفضتم فموثا اضطران اسافر الى لندن لكي اؤلف شركة اخرى للتعدين في  
 هذه الارض وان قبلتموها عقدت الاتفاق معكم عدداً ووقضاء في مكتب المسجل والا  
 فانا كما سبقت فقلت لكم فاصد لندن سريعاً

ثم حياهم والصرف اوقعوا في حيرة وارتيباك ولا سيما المدير فقد اخذ العجب منه كل  
 مأخذ لانه سمع كانتاً صغيراً يرانب زعيد يخاطب هؤلاء الرجال العظام باللغة الفرنسية  
 وقد نطق بها احسن منه

وفي الصباح جاء سائر الى اورلوف يحمل اليه كتاباً لطيفاً من مديري الشركة بدعوة  
 فيه الى الحضور في منتصف النهار الى مكتب الشركة . فحضر في الموعد واخذ المسجل معه  
 ليكون ناصحاً له ومساعداً ودخل غرفة الاجتماع فأجلس في صدرها فقال الرئيس انني بالنيابة  
 عن اعضاء الشركة اقول اما قبلنا الشروط التي اشترطتها يا ميسيو اورلوف لانه لا يوافقنا  
 ان نؤامس شركة اجنبية في هذه الجهات . وان راس المال الذي تقرر العمل به هو مليون  
 ريال ندفع الشركة منه لك خمس مئة الف ريال تقدماً ونعطيك اسمها بحمس مئة الف  
 ريال ايضاً وقد عينتك مديراً لها



قال الراوي والفهم الذي فتح في تلك الارض لاستخراج الحديد هو الآن من اعظم  
 المذامح الروسية وقد صار اورلوف من ذوي اليسار وهو رئيس هذه الشركة ومديرها الاول .  
 وجميع العمال مجهون حراً عظيماً ويعملون مقامه كثيراً ومع ذلك لا يزال يعمل بجهد واجتهاد  
 النهار بطول ولا حاجة بنا الى القول ان والدهنة واخذة عاشتان الآن اسمد عيشة

المختطف . يا سيدي لو لم يلجأ اورلوف الى الخداع بظهوره انه لا يعرف اللغة الفرنسية  
 وفي اطلال على اعمال روسانو التي كانوا يودون اخذها فان الخداع بعد اشرف المذامب .  
 ونجاح الخداع لا يفرق عن نجاح السارق

## التعليم المفيد

من الخطب النفسية التي تليت في مجمع تقدم العلوم البريطاني في اجتماعه الاحبر خطبة رئيس قسم التعليم الدكتور ميل وهي حرية بان يطالعها كل رؤساء المدارس واساتذتها لما حوت من الفوائد الجليلة المبنية على الاحبار ولذلك رأينا ان نعرضها اعادة لقراء القارئ المطالع قال الخطيب بعد التدبيرة ان المعرفة الكتابية قد تكون مفيدة جداً وقد تكون هتيفة لانفع منها. مثال المعرفة العقيمة معارف بليبيوس العالم الطبيعي الاكبر الذي قُتل في ثوران بركان يزدف في اوائل التاريخ المسيحي فانه ألف كتاباً كبيراً في التاريخ الطبيعي وترك ١٦٠ مجلداً مملوءة بالاقتباسات التي لم تستعمل ولم يكن يشع من مطالعة الكتب فكان يواظب عليها كلما سبغت له الفرصة بل كان يقلل من ساعات النوم لكي يشع له مجال المطالعة. كان مرة يقرأ امام صديق له ذمومة صديقه لانه ضل في لفظة فقال بليبيوس لقد فهمت المراد للمادة فاطمعتني فاضمت عشر دقائق من الوقت على غير جدوى. وكتابة في التاريخ الطبيعي مشهورة بالفقرات والاقتباسات لم ينقصها ولم ينقصها ولا اتبع في سردها اسلوباً واحداً فلم يقد هذا الكتاب لأ تأليف كتب أخرى على شاكلة

وبليبيوس وما كان به من الرغبة الشديدة في اقتباس المعارف والمقدرة القليلة على الاستمادة منها مثال لجمهور كبير من رجال العلم الذين قرأوا كل ما وصلت اليه يدهم من الكتب وادخلوا من المعارف كل غث وسمين وملأوا بها مجلدات فضضة من غير قبض ولا تفقيح

وكثيراً ما يقع معلو المدارس في هذا الخطأ فيحاولون شحن عقول التلامذة بما لا نفع لهم منه ولكن الطبيعة تمنع التلامذة من الامتثال لهم ولولا ذلك لصارت عقولهم مثل بيوت الجلاء الذين يحسبون انهم اذا طرحوا شيئاً من استعنهم احتسوا اليه في اليوم التالي فتمتلي بيوتهم من كل حديق ريش

لما جاء عصر النهضة في اوربا قام اناس نددوا بالعلوم التي لا فائدة منها فقال واملاس ان اكبر العلماء قد يكون جاهلاً. وقال مونتانيه ان العلم الاكثر قد لا يكون العلم الافضل وان الطعام الذي لا يهضم لا يعضي وان ليس كل ما نسيه الذاكرة علماً مفيداً. وعجب اراسموس من جهل علماء عصره. واتكولوك اسم العلم على المعرفة الكتابية وقال ان المعرفة

الصحيحة صور ذميمة لا كتابية وان العالم من كان فاضلاً حكماً أدبياً عالماً . لوضع القضية والحكمة والأدب قبل العلم

ومن حسن البحث ان المعارف التي لا تفيد نزول سريعاً من الذاكرة ولو حاولنا حفظها . ومثلنا في ذلك مثل رسل وانف على ضفة نهر والنهر يجري امامه مسرعاً وفيه مواد مختلفة لا يحلو بعضها من نفع والرجل يمد يده حيناً بعد حين و يلتقط بعض تلك المواد ثم يطرح اكثر ما يلتقطه ولا يبقى في يده الا عشره ولا يحتفظ بما يبقى اكثر من شهر والمعارف التي تحفظها ذاكرتنا هي اكثر كثيراً مما يحتاج اليه ولذلك يجب ان لا تأسف على ما انساه منها . حينما يتبين لنا البعض مقدار ما يصعب من الطعام لعدم الاعناء بانتقائه وتدبيره يحظر بيالي ان كل ما يأكل مضاعف ما يحتاج اليه ذهني نفسي مما يضيع بعدم الاعناء . وسعة المعارف ليست لازمة لانقائها وانما الذي يلزم هو ان يعرف الانسان كيف يستعمل معارفه

ولا شبهة في اننا نحتاج احياناً ان نذكر اموراً كثيرة لكي نصل منها الى نتيجة ما او الى دليل مقنع ولكن هل من الحكمة ان يذخر الانسان في ذاكرته كل ما يمكنه ذخره من المعارف مدة سنين كثيرة عساه يحتاج اليه يوماً ما . ليس هذا من رأيي فان من يدرس تركيب جسم الحيوان يجد ان الطبيعة لم تفع المصعب والفضل للذين يتعبان سريعاً ويحتاجان الى الدم العريض لتعضبتهما في مكان العظم والخرق الذين يحتاجان التعب ولا يحتاجان الى الغذاء الكثير . وتشغيل الذاكرة يقتضي اجهاد الاعصاب اجهاداً شديداً ولا سيما بعد سن الصبوة فالافتصاد بقصي على الانسان ان يستغني بكتب الامة ونحوها من الوسائل عن اجهاد قوى عقله . وتاريخ العلوم يحذرنا من ذخر المعارف الكثيرة في القعن على امل استعمالها في المستقبل البعيد

والعلوم اخص من المعارف لانها لا تطلق الا على المعارف المحققة وبها يتصل الانسان من الجزئيات الى الكلبيات ويحترق من المعارف المفردة حقائق كلية عمومية وهي التي ندهوها بالقوانين العلمية ونستعملها في تحقيق الحوادث ولذلك فاكثرت المعارف العلمية في استعمال دائم وهي تنطرق الى كل شيء فلا يفلت شيء من سلطانها ولذلك نجد العالم المحبتي معتاداً على البحث عن علل الحوادث وتبليط ما يقع عليه نظره او تسمع به اذنه على اسلوب علمي . ومربية العلم التدقيق والاعتدال والانصاف . ويراد بالاعتدال العلمي التسليم بما يقر عليه جمهور العلماء الموثوق بهم ويراد بالانصاف العلمي استعداد المرء لاصلاح آرائه اذا ظهر خطأ فيها

سأل هربرت سبنسر قائلاً أي المعارف انتفع من غيرها والتفت إلى المعارف من حيث صلاحتها بالحياة والصحة والمعيشة والوطن وأسباب البهجة والسرور وتهديب الاخلاق واجاب ان التمتع قائم بالعلم ( اي العلم الطبيعي ) . ولوله حجة لاسيا وانه اوردته على اسلوب مقنع بلا غلو وبيان والمشتغلون بالعلم يؤيدونه طبعاً واداً سلم الجميع بقوله ان محلات مشاكل كثيرة فتنظر الاسانذة الاكفاء لمدارسنا وتبين الدروس اللازمة لاولادنا ونقرر الاعمال التي ينماطونها بعد المدرسة

ولكن لنتظر في قول سبنسر هذا ونبدأ بالبحث ممن يجب ان يعلموا العلوم التي هي انتفع من غيرها وكيف يتعلمونها . والظاهر ان سبنسر يذهب الى ان العلوم الطبيعية انتفع العلوم كلها وان تعلمها واجب على كل احد . وهذا مذهب يصعب علينا التسليم به فان من الناس من عقولهم غير صالحة لتعلم العلوم او اعمالهم لا تقتضي غير بعض المبادئ العلمية البسيطة . هب انك رأيت شيئاً لا يلتزم بالعلم او لا طاقة له على فهم العلوم او هو ميال بالقطرة لان يكون شاعراً لا عالماً او ورث عملاً من ربح مالي واغفل ولا دخل للعلوم فيه انبهي اختيار العلم افضل شيء لهذا الشاب . لا اظن ان سبنسر كان يفضل هذه الاحوال او ينكر ما تدعو اليه . فهل كان يفكر في نوع الانسان كله لما قال هذا القول او بالالة الاسكليزيية وحدها او يفرق خاص من الناس . وكيفما كانت الحال فهو لا يعذر في عدم استثنائهم هذه الاحوال التي تجمع ان يكون العلم الطبيعي انتفع شيء للاسان . والذين يوجدون المعرفة العلمية لا يقولون انها لغرض على كل احد . ولا بد لنا من انتظام الاعمال كلها عقلية كانت او يدوية وكل يوم نرى لزوم اعتمادنا على علوم غيرنا

ان التضلع من مبادئ العلوم الذي اشار اليه سبنسر وكان هو محلاً له لم يعد في الاسكان ولا يفي نعمه الآن كما كان قديماً . قلت ان التضلع من مبادئ العلوم لم يعد في الاسكان لان العلوم زادت كثيراً واتسع نطاقها جداً وما كان تضلعاً حياً كان سبنسر يعلم او يعلم نفسه صار الآن المأخذ قليل النفع لان الاعمال صارت تقتضي علم الخبراء الثقاة ولعل ان ترى الآن حالاً يحضر الخطب في علم الكيمياء ثم يشير باصلاحات في الاعمال الصناعية كما كان يحدث منذ مئة سنة . وميزول ذلك غمماً لان الاعمال كلها مستندة على معارف اكبر العلماء واكثرهم بحثاً وقد صار اصحاب الاعمال قادرين ان يتفوقوا على مستخدمهم . وبديهي ان التفوق في العلوم لا يمكن ان يحصل عليه الا ترق قليل ومن رأي سبنسر على ما يظهر ان كل والده يجب ان تمرر الفسيولوجيا ( علم وظائف

اعضاء الجسد) فستطيع ان تربي اولادها . وهذا ايضا محل قلقك فان علم الفسيولوجيا وما يقتضيه من العلوم قد اتسعا جدا بعد ما كتب مبسر كتابه في التعليم ولم تعد مطالعة كتاب فسيولوجي ولو كان من افضل الكتب مثل كتاب هكسلي كافية للعمل . والمحرمة القليلة قد تضر ضررا كبيرا اذا استخدمها الانسان لتشخيص الامراض او لتدابير الصحة . وارجو ان الذين يوافقوني على ان العلم اللازم للصناعة والصحة العمومية يزيد نطاقه اتساعا وتحصيله صعوبة يوما فيوما لا يتخذون ذلك حجة على انه يجب ان يخصص تدريس العلوم في عدد قليل من الناس فان العلوم الابتدائية التي تعلم في المدارس تفيد في تثقيف العقل وتربية الاخلاق وبها يستكشف الثبان الذين يحسن تفريقهم في العلوم حتى يصيروا من اربابها والمكتشفين فيها وتولد الرغبة في العلم وهي حاسة جدا لكل بلاد . وان لم يمد علم المدارس غير زيادة مهم حوادث الطبيعة وزيادة الاهتمام بالبحث عنها فكيف يعمد فائدة

وبقيني ان مبسر كان يعلم بان درس العلم الطبيعي يجب ان لا يشغل اكثر من قسم من دروس المدارس ولو جعله الانسان اهم اشغاله في حياته . فانكبادي والفسيولوجي يضطرون ان يعتبروا عن سائرهما بالخطا او بالكتابة فلا تم الفائدة ما لم يعبثا عنها بصراحة وحسن بيان ويجب ان يشا لعة اجنية على الاقل وان يبرها ما يكفي من الرياضيات والرسم لاجل حساباتها ورسومها . ولم يستش مبسر العلوم الادبية والفنون الجميلة من بيان الدروس الذي ذكره ولكنه لم يجعل لها اهمية كبيرة بل قال " انها من الكاليات لا من الحاجيات فوجب ان تعطى فضلة الوقت في التعليم "

ولا اغفل ان مبسر كتب هذه الفقرة لمخط من قبة ميون الادب . ثم انت هبارتو تصدق على تأليف الروايات التي تقرأ اليوم ونطرح غدا في الموقد ولكنها تدل على انه لم يكن يشعر بقيمة ما يفوق ذلك من كتب الادب . ولهذا الاسباب لا اسلم بحكمه . وليس للفق مقياس يقاس به . وقبل ان تختار العلوم التي نعلمها فلو ان يجب ان نبحث عن امياله ووسائله . وتعلم فائدة العلوم الطبيعية التي لم يعال مبسر معها قال في مدحها حينما تصير الشعوب والمدن وارباب الاعمال والصنائع تدرّب بعلوم الثقافات واحكامهم لا بعلومها هي واحكامها

لا يعني ان احرار المعارف العلية امر طفيف في جنب الاسلوب العلمي والروح العلمية . وهذا امر نسلي وعموما ولكن لا يغري عليه فلا يزال ملو العلوم يوقرون ذاكرة التلاميذ بالمعارف العلية ولا يزال المحتنون يحكمون فوز التلميذ او سقوطه باتين حكمهم على مقدار



ما يحدونه في ذكركم من المحفوظات العلمية - لا أن الذين يريدون اصلاح ساليب التعليم  
يهتمون الآن يجعل المعلم التي يتعلمها التلميذ من هذا الاستاد او ذاك مطاعة ومكحلة لما يتعلمه  
من استاذ آخر ويودون ان يروا التلامذة يزبدون بحثا واستقصاء وتحقيقا للبادي والامية  
الاساسية ومن ثم يصير عالم المستقبل حائرا على مسارف مفيدة يستطيع ان يضم اليها ما  
يحتاجه بالاختبار مدى حمرو

ثم استورد الخطيب الى تعليم التلامذة الذين يستعدون لتعلم الطب والذين يستعدون  
لتعلم الصنائع والى كثرة فروع العلم التي تعلم الآن في المدارس وكونها فوق طاقاة التلامذة  
فلا يستطيعون ان يتعلموا ربها ويخرجون من المدرسة قبلما يجنون شيئا من فوائدها ويزيد  
الطين بلة بطول الدروس حتى يملأ التلامذة وينعذر عليهم الاستعداد لها كلها - وحسب  
على اتباع الطريقة العملية في التعليم اي تشجيع التلامذة في موضوع العلم الذي يتعلمونه فاذا  
كان استاذهم يملهم تاريخ بلدم اوجب عليهم ان يساعدوه في البحث عن مقومات ذلك  
التاريخ اي ان يقرؤوا العلم بالعمل او ينسوا العلم على العمل حتى تولد فيهم الرغبة في تحصيل  
العلم واستعماله - وحدنا ان هذا هو القارق الاكبر بين متعلم ومتعلم - زرقا مرة مدرسة الصنائع  
المصرية مع قاطر المعارف حينئذ المرحوم علي باشا مبارك ورأينا رفة تفخر في العلوم الرياضية  
فأنا احد الطلبة عن جرم مصاكات في يدنا من المستقرات المكعبة لوفد مدهوشا لا يغير  
جوابا كانا سألناه عن سكان القهر واخذ استاده يقرب اليه المراد حتى اتجه الى ان المصا  
محروط ناقص لسرد عبارة المحروط الناقص صحيحة ولكنة لم يستطيع تطبيقها على السؤال -  
ولم نمت في ذلك التليذ الرغبة الحقيقية في احراز العلم واستعماله لوجد حل سؤلنا من  
اسهل الامور عليه

ومن رأي الخطيب ان الرضة وحدها لا تكفي ولا بد من ان يقوم معها شعور داخلي  
بان الامر واجب - واذا اجتمعت الرغبة والشعور بالواجب استطاع التلميذ ان يواظب على  
العلم ويتفلسف منه ويتفقه الا ان هذا الاختان فلما يحصل في المدرسة لان المدرسة دار  
الاستعداد له وهي تقضي ما يطلب منها اذا بحث في حقول التلامذة اصوليا عمليا عمليا  
ينمو ويتقي مع الزمن

اذا تدبر استاذنا مدارسنا الامور المتقدمة رأوا في احوال تلامذتهم ما يؤيدها كلها  
ان التليذ الذي يقرن العلم بالعمل عن رغبة شديدة يفلح فيه وينال منه الحظ الاكبر والافلا

## الانشاء

## لكتاب فرناوي طائر الصب

صاحب البحث الحاضر هو الكونت دي بومون واسمهُ جورج لويس لكثير من اكبر ائمة الانشاء وقادة الافكار في القرن الثامن عشر . ولد في مدينة مونتيار من اهل فرنسا سنة ١٧٠٧ ودخل سنة ١٧٥٣ عضواً في ندوة البيان والحقه يباريس وهي المعروفة باسم الاكاديمية الفرنسية وتوفي سنة ١٧٨٨ . ولما دخل الندوة التي هذا الخطبة النفيسة في موضوع الانشاء وقد وجدتها منسجمة من الملاحظات الدقيقة ولواين حس الانشاء العامة ما يصدق على كل لغة لا اللغة الفرنسية وحدها فاحببت نقلها الى فراء اللغة العربية بشيء من التصرف والاخصار يوافق قارئ الفرح ولا يجني على اعراض منشئ الاصل

قال الخطيب بعد مقدمة وجيزة اتنى فيها على زملائه اعضاء الندوة بمجاملة وتادباً لم يخلُ عصر من اناس تمكنوا بقوة الكلام ان يقودوا اناساً آخرين . على ان صناعة الكلام كتابة وخطابة لم تكن وتشتوب حقها الا في عصر التنوير والرقى . فان البلاغة الحقيقية تقتضي ترويض التريجة (génie) وتثقيف العقل . فهي تختلف عن ذراية اللسان التي يهوزها كل من كان شديد الاحساس مربع التصور نسخة اعضاء النطق على حسن الالتقاء فمن كان هذا شأنه كان انشائه سريعاً حسب سرعة تصويره وكان من ثم ابرازه صورة هذا الاتصال الى الخارج سريعاً ايضاً فاذا اثرى سامعه لم يكن تأثيره الا من قبيل تأثير الاعضاء على الاعضاء اي تأثير المادة على المادة . واما التأثير على من خرجوا من سواد العامة واريد بهم الفئة الصغيرة من المستعيرين المتعلمين فطيركم يا سادتي فلا يتأتى من وراء ذراية اللسان ورشافة الحركات والاشارات وطبقة الالفاظ ورخامة الصوت او جهره بل يقتضي من طائفة ان يتسرب كلامه الى مكان العقل الخفية ليكون ملء القلب والنفس قبل ان يكون ملء العين والاذن

ليس انشاء المرء سوى كيفية تسبق الافكار وتحريكها فاذا احسن وصلها وجمها جاء انشاؤه متيناً واضحاً حلياً . وادا اقبل ذلك لكي يوسع مجالاً لتثقيف اللفظ جاء انشاؤه مضطرباً ركيكاً يمت على السأمة ولو كان اللفظ غاية في الرواء والنصاحة ويجب على الكاتب قبل كل شيء ان يتنبه الى الافكار الاصلية الاساسية التي

تجول في خاطره بشأن الموضوع المتصدي له وان يطيل فيها نظره لكي يتمكن من جعل فاصل بين كل فكرين منها يكون تأمن من خلط بعضها ببعض. وان يثقت بعد ذلك الى الافكار الفرعية التي لا بد من شوبها عن تلك الافكار الاصلية فيميز بين عنها وسميها ليثبت هذا ويبعد ذلك. فادا اوى حتى ذلك كله اضع امامه كل مقلق وسول عليه كل وعروالي اليه حسن التصير ازمته. ولعلم ان العقل قد يستطيع تناول الموضوع من انقضاء الى انقضاء دفعة واحدة فلا يقصره على ذلك لئلا يرهق فيكل لا سيما اذا كان الموضوع واسعا متشعبا بل عليه ان يسير بعقله متشدا متوقفا. ولعلم ايضا ان من القليل النادر اسكان اصليهاب علاقات الموضوع وملاساته باسرها فلا يبالغ في استقصائها حين يرى هذا الاستقصاء شديد التمسر او قليل الجدوى بل يكتفي بالام لا افضل

على ان كل ما ذكرته ليس هو الاشاء بداني بل محوره واساسه. فهو يقيم عموده ويهد سبله ويسدد سيره ويضبطه في نظام امين. فادا لم يراع الكاتب ثاة في مهامه مؤامية الاطراف مها بلغ من التدارك وكان يلقى كحطب الليل بمجمل وتنامرت اجراء كلامه ولو جاء بالحب حصة من زخرف الظاهر وروائح الامثال والشواهد والمقارنات. حتى اذا قرأ قارى خبير ما كتب علم من زحاربه ومحساته ان فريضة لا تخلو من قوة وفيض. وادرك من اغتالاه شروط الاساس انه ليس بالمشي والفحل

وبناء على ما ذكر كانت كتابة القدين يكتسبون حسما يتكلمون كتابة رديئة ولو عرلوا يحسن التكلم وكان القدين يفترون بالشرارة الاولى من نار تصورهم يسرون على ضوئها في اشائهم غير مقبلين يصابون بالجزم مريسا عن تسع الطريق الى آخره. لان تسرع هؤلاء واولئك لم يمكنهم من تنسيق ما ينوون فكانوا كالحندي بعير سلاح او المسافر بغير زاد ثم ان العقل لا يستطيع ابتداع شيء ابتداء محض. واما ما يدر منه من المحجبات المطربات ولسميه على سبيل التنازع ابتداء وابشكارا لما هو الا مكتسب في اجزائه من اختبارات صاحبه وتاملاته. فادا هذا العقل حذو الطبيعة بان يرني في التأمل الى اسمي الحقائق فيجمعها ويضبطها ثم يبي عليها ما يريد ابرازه بلسان القلم جاء اساسه مكينا وبنائه خالدا

وبما يقع كثيرا ان يسري المرء وهو ذوعلم وذكاؤه ليبحث ما فلا يكاد يلزم به حتى تتزاحم عليه الافكار المختلفة والآراء المتباينة فيقف بينها احير من صعب لا بدري من اين ياخذ ولا الى اين ينتهي. وربما مررت به الساعة اثر الساعة وهو على هذه الحال حتى تزحف روحه

وهم يو اليأس . ذلك لأنه لم يجمع تلك الافكار في ذهنه ويوازن بينها ويرتبها ترتيباً  
يكاد ينحصر على الالتفات اليها لثمة حجب يكثرها سوانح لاشتباهها . فلم يتيسر له التمييز  
بين الفاضل والمفضول منها والرائج والمرجوح بحيث يتفتح له باب يدخل منه وطريق يسير  
ليو . واما اذا جمع في ذهنه الافكار الرئيسية المطلوبة لبحث واحد وتنسيقها لم يلبث ان  
يراهما أصبحت طوع يد يد ما كان اسيرها فقبض على القلم في اوله ويشعر انه ساع  
لاجنائهم ثم ناضح . ومن ثم فظهر له الكتابة وسيلة لذة وارتواح وتثال عليه الافكار سراعاً  
تباعاً على غير اخلاط ولا اضطراب ونكسبة الادة التي يجدها في سهولة العمل حماسة ونشاطاً  
فتأتي معانيه بفضل هذين كالجرا اضطراباً . وتأقي العاطفة بفضل تلك كلاله النجاشة

ولكن الخلد الخلد من تحميل الكلام ما لا يطيقه من غروب العقل كأن يمد  
الكتاب الى ترتيب كل جملة من جملة بحيلة بارزة فان ذلك غير متيسر الا عن طريق  
التكلف الفاضح واقل ما يشأه عيب المبالغة اي تراكم المعاني وتداخلها في السير من  
الالفاظ فيتعجب ذهن السامع والقارىء نجا يشهد على ان الكلام خرج عن حدود البلاغة  
الى نقيضها . والمذكر كل الخلد من شدة التحويل على الحسنات اللفظية وشدة الثقة بنفسها  
فان جمالها مستعار ليس له قوام بذاته لأنه حاصل من تجماس تلك الكلمات او تضادها او  
ما اشبه ذلك فهو الى الوم الرب من الى الحقيقة وما مثله في النجاسة القصيرة التي يثيرها عند  
ظهوره الا ككل الشر لا يكاد يسطع حتى يتدد وتحم مكانه وحشة الظلام

وما ينافي البلاغة الحقيقية ايضاً الالتقاء الى المعاني النافذة التي لا طائل تحتها وقد يشتر  
المضرب بها يحسبون ضمنها رشاقة وسهولة دقة . وانما هي في خفتها التي يستعذبها هذا  
البعض مثل وفائق الممدن لم يكسبها الطرق ذلك البريق اليسير الا بعد ما انتزع منها  
المتانة والشدّة . وعلى مقدار ما يدس الكتاب من هذه المعاني تفقد كتابته نصيباً من  
النفاسة والاشراق والاحندام . وانما يجوز استغنائها اذا كانت في موضوع ما يكتب او  
اذا كان المقام مقام حزل ومداخلة فان التطرف بها حينئذ قد يكون ادل على الاعتدال  
من الالتقاء الى سواها

وما ينبغي على الانشاء جنابة لا تفتقر التعبير عن الاشياء المتعادية والاشياء العامة  
باساليب وهرة او نفحة . فان الكتاب الذي هذا شأنه لا يجب به الناس كما يتوقع بل يرون  
له لأنه اضاع وقتاً طويلاً وكاد هذا جزيلاً في رص الكلام ولم يأت بشيء جديد بل قال  
ما يقوله كل واحد سواه . وهذا العيب فاش في اصحاب القول السقيمة المائلين حتماً من

الدرس والمطالعة . فهم اغتياها النفاذ فقرأه مدان يدورون حول الكلام ويذوقون جملة حاسبين انهم حادوا بالافكار وانهم طهروا اللغة وشرفوها واصحح انهم المدوها وانشأوهم لا يمد انشاء لان الاشياء ينشأ على القدر فكر آدم يرسمون على الورق لفظاً

واذا احبب الكاتب الى مراعاة ما تقدم ذكره من القوانين والملاحظات مراعاة حسن الاختيار في المفردات واستعمال المؤلف المشهور من التراكيب على شرط ان يكون لصيغاً واجتناب مواضع الالتباس وبادر المحور حار في صناعته مقاماً رفيحاً

وجل ما يقال في حسن الاشياء انه يدل على سعة الفكر ودقة الشعور وسلامة القدرى مما وانه يثير جميع القوى العقلية ويروضها . والانتصار لمحق في الاشياء هو ان جمالها ليس سوى الحق بنمت على محك النقد وليس سوى الحق بمحله ذكره . وكما اتسع حظ الكتابة من ذكر حقائق الاشياء اتسع حظها من الجلال واما التليق والترويق المحضات القذان لا يقصد منهما خدمة حقيقة تستثمر من حلالها فربتبتها في الافعال صالطة مثل رتبتهما في الاحمال

ولا يحصل سمو الاشياء الا في المواضع السامية واكبر ميادين الشعر والفلسفة والتاريخ فالشعر يصف الطبيعة ويذنبها ويصف الشر ويحسمهم وينزع منهما اطلاقاً واشياء آخرة . والفلسفة لتناول الطبيعة ترسمها وتستطلع نواحيها وغوامضها . والتاريخ يصف البشر وحدهم وهو لا يحتمل تجسداً ولا مألوفة بل يذكر كل شيء كما هو ولذلك لا ينتظر من المؤرخ ان يبدع في انشائه ويوصله الى مرتبة السمو الا عند ذكر افراد الظواهر من الناس وحوادث الكون النادرة فاداء سرج عن هذا الشرط كان متكافئاً غير محمود . فشاء في ذلك غير شأن الشاعر والخطيب الذين يطالبان بافراغ كل ما ينشأ في قالب الرونى والمخامة وتزينه باحسن طرق التزيين والتعريب او الاستعطاف او التهرىض لان مواضع صناعتهما لا تكاد تخرج عما ذكره في ايحاء مبة بين المطلوب وصيغة الطلب

ادوار مرقص

## معجم الحيوان

(تابع ما قبله)

## السباع

﴿ الزباج . الزباد ( حشيرة مصرية <sup>(١)</sup> ) . قط الزباد . ستور الزباد ﴾

Civetta. E. Civet cat. F. Civette

جنس من السباع أكبر من السنور قليلاً وشبيه به وهو قصير القوائم أخير القوف جلده منقط ومخطط بلون اسود وهو الحيوان الذي يستخرج منه الطيب المستعمل بالزباد . منه أنواع كثيرة في المريقية وجزائر المحيط الهندي وتطلق لفظة الزباد على الحيوان وعلى الطيب الذي يجلب منه . قال صاحب القاموس " وعاط الفقهاء والمعمرون في قولهم الزباد دابة يجلب منها الطيب ونحو الدابة السنور والزباد الطيب " وقد اخطأ في قوله فلفظة الزباد هذه حشيرة الاصل وهي تطلق على الحيوان يعيش في الجبشة والسودان وقد وردت كثيراً بهذا المعنى في كتب اللغة والمؤلفات العربية

﴿ الزريقاء . الحرنيط ( مصرية ) ﴾ Genetta. E. Genet. F. Genette

جنس من السباع شبيه بالزباج إلا أن قوائمه أقصر وجسمه أطول وهو أخير القوف منقط بنقط سود . ويوجد في أواسط المريقية وشمالها وفي بلاد العرب والشام وجنوب أوروبا . ولم اقل على اسمه له سوى الحرنيط وهي لفظة مصرية زعم دوزي أن اللفظة الافرنجية مشتقة منها . واللفظة الزريقاء وضمتها من باب التثنية فقد قال صاحب محيط المحيط أن الزريقاء دابة كالسنور . وليس في بلاد العرب وما يجاورها دابة تشبه السنور أكثر من هذه ومن المحتمل أن هذا الحيوان هو الزبب الذي ذكره الهميري وقد وصفه وصفاً يشابه وصف الحرنيط وقال أنه قصير اليدين والرجلين وسبق سواد الأمام فقل عن ابن الاثير أن الزبب كان يأكل الاعمال في بغداد والحرنيط لا يقوى على ذلك . وقال الشيخ داود

Voyage en Abyssinie, par Lefebvre, Petit, et Quarton-Dillon (1) (1839-1845), tome VI p. 19. Voyage to Ethiopia, by Poncet, English translation (London 1709), p. 82

في تذكرته<sup>(١)</sup> ان الزيب هو الثفا ولكن وصف الزيب في السيرى لا يوافق وصف الثفا مطلقاً . واهل السودان يسمون هذا الحيوان كديساً فاعتمد الكاتب فلور على هذه التسمية في حديقته الحيزية . وقد مر بنا ان اهل السودان يطلقون هذه اللفظة على القط ايضا . اما القانون ترمترام لسماء النساس . والنساس غير ذلك وسماء استاذنا الدكتور بوست<sup>(٢)</sup> السمور ولا خلاف في ان السمور حيوان آخر سمي في ذكره . ومن المحتمل ان يكون هذا الحيوان هو التجلة وقد قالوا عنها انها دابة في الحجاز على قدر الحرمة

﴿ التمس ( لعله ) سمي بذلك لانه يمس اي اكدر ) ﴾

Herpestes. E & F Ichneumon, Mongoose, Mangouste.

جنس من السباع يوجد منه انواع كثيرة اشهرها الموجود في مصر والشام وهو في معجم القط الاهلي اكدر اللون احمر العينين قصير الذنوب طويل القلب . يأكل الحيات ويخس القمح واهل الشام يطلقون هذه اللفظة على الداني خطأ فوصفه في الكتب العربية وفتح لا يقل التأويل وهو يعرف في مصر بهذا الاسم ايضا وقد ذكره ارسطوطاليس<sup>(٣)</sup> وقال عنه كما قالت العرب اي انه يتفرغ في الطين ويأكل الحيات وذكره بلينيوس<sup>(٤)</sup> وقال عنه انه يقتل الحيات ويدخل جوف القمح اي كما قالت العرب وسماء كلاهما Ichneumon وقد سماء الادريسي كلب الماء والمثك وفي نسخة اخرى القشط<sup>(٥)</sup> ولم اقف على حقيقة هذين الاسمين ﴿ الصبغ<sup>(٦)</sup> ( مؤنثة وتطلق على الذكر والانثى والذكر ضبكان والانثى ضبكانة ) ﴾

Hyena. E. Hyena. F Hyene.

جنس من السباع اكبر من الكلب واقوى منه وفي قوة الفكين جدا ولها اربعة ثدي في كل من قوائمها . والمشهور منها نوعان . الضبع المخططة وهي المعروفة عند العرب وتوجد في آسيا وأفريقية . والضبع الرقطاء وتوجد سبعة الرقيقة فقط وهي اكبر من المخططة واقوى منها وليس لها حرف مثلها . وتعرف الضبع الرقطاء في السودان بالمرعيب والمرعيبين وهي التي سماها بلينيوس Crocuta ( ٨ : ٤٥ ) وزعم انها مثولفة بين الضبع والاسد

وقد ذكر حديثي سوم بك شقير في كتابه تاريخ سيناء ( والكتاب تحت الطبع ) ان

(١) تذكره داود الاصاكي الجزء الاول فصل الزيب (٢) كتاب نظام المخلقات في سلسلة ذوات الفرائد الجزء الاول صفحة ٥٢ (٣) كتاب السموت لارسطو ( ٢٧٠ : ٢٧٠ ) (٤) كتاب التاريخ الطبيعي لبلينيوس الجزء الثاني ( ٢٥١ : ٢٧٠ ) (٥) روضة المتعاقق الادريسي طبع لندن صفحة ١٨

(٦) للصبغ اسماء كثيرة لجنسها في الجزء الخامس من المصنف لابن سينا وكذلك الدب والكلب وابن اوى والتعل وغيرهما ما كتبت بالاشارة الى ذلك

الضبع الرقطاء موجودة في سينا وهذا الامر ليس بعيداً ولو لم يذكر علماء الحيوان وجودها خارج افريقية لان حيوانات سينا ودقاتها تشبه حيوانات افريقية ونباتاتها وقد بحث كثير في امعاء الضبع بالغة العربية ووصف الصع في كتبهم فلم اقف على شيء يفهم منه ان عدم نوعين من الضباع فلم كان عدم نوعان منها لما فاتهم ذلك ولا ريب في ان المقصود بلفظة الضبع عند العرب الصبع المخططة لانهم وصفوها بالرقاء اي الطويلة شعر النبق وهذه الصفة لا تنطبق على الرقطاء لانها لا عرو ما

الضبع (مميز بالحبشية) *Lycaon pictus* E Cynhyæna r

Cape hunting dog F Cynhyene ou Loup peint

نوع من السباع بين الذئب والذئب . عدد اسنانه كعدد اسنات الذئب واما محاذية فارصة في كل من قوائمه كالصبع وهو مبعقع ببقع سود وبيض وصفر ويوجد في اعالي النوبة الى الكتاب جنوباً

المسبار *Proteles cristatus* Dutch, Aard wolf F Proteles

نوع من السباع الافريقية شبه بالصع والذئب وهو قريب من الضبع المخططة في شكله ولونه الا انه اصغر منها وليس له قوة فكها والبوير يسمى بما تعريبه ذئب الارض ويوجد في شرق الحبشة وجنوبها

وقد يتوهم القارئ من وصف العرب لهذين الحيوانين انها من الحيوانات الخرافية والحقيقة ان كل واحد منهما حيوان قائم بنفسه فقد كان القدماء يزعمون ان بعض الحيوانات مركب من حيوان واخر ولذلك زعموا ان الزرافة مركبة من الجمل والحمير ومحموها *Camelopardalis* وزاد الفرس عليها الفرة ومحموها اشتركاؤا بلشك وزعم العرب ان السم مركب من الذئب والصع وكذلك المسبار<sup>(١)</sup> وقد بين الجاحظ فساد هذا الزعم لان الحيوانات المذكورة تلك من جسمها<sup>(٢)</sup> . فالسمع مائة بليبيوس *Lycaon* وهي مشتقة من لفظة يونانية معناها الذئب . ومن اسمائه عند الافرنج *Cynhyæna* ومعناها كلب ضبع . وقد ذكر مؤلفو العرب وجود السم والصار في اواسط افريقية فقد جاء في عجائب المخلوقات لقزويني ما نصه " وحكي طهمان الحكيم<sup>(٣)</sup> ان عجائب الحروب بقرب خط الاستواء يجتمع

(١) انظر اصل الحيوانات المركبة في عجائب المخلوقات لقزويني (٢) لا اهل ان اعدا سبق الجاحظ الى قولهم هذا هو الصع ويظهر ان ارسطو وبلبيوس كانا يتفان بوقد الحيوان من جنس (٣) لا اهل من مؤلفي الحكيم هذا وانما الكلام الذي سببه اليه القزويني منقول بالحرف الواحد تقريباً عن ارسطو وبلبيوس (١ : ٢٧) من الاول و (١٧ : ٨) من الثاني



بالصيف حيوانات مختلفة لاتتوابع على مصراع الماء من شدة حطش . . . فينولد بها من الزرافة والسمع والصبان . ولا يوجد في افريقية حيوانات تشبه الذئب والصبع سوى نوعين فقط وهما عند علماء الحيوان Lycan و Proteles وقد رعت العرب انه اذا كان الذكر ذئبا كان المولود صباناً وان كان ضماماً كان مولوداً سمياً . ولا يعني انه في الحيوانات المركبة يكون النواج العرب الى الامم مما هو الى الاب فالحيوان المسمى Lycan اقرب الى الذئب او الكلب مما هو الى الصبع وعكسه المسمى Proteles لجلب زعمهم يكون الحيوان المسمى Lycan ابن الذئبة من الصبان اي السمع والحيوان المسمى Proteles ابن الضمامة من الذئب اي الصبان . ثم ان وصفهم السمع يصدق على الاول اكثر مما يصدق على الثاني فقد بالوا في طول وثيق وشدة سمعهم ونيفظ ان هذا الحيوان مشهور بسرعه وقصرت على صيد الظباء . وقد كان داجاً عند قدماء المصريين وسماه احمد بك كالب السمع وقال لعله السمع (٢) وسماه امريخ وميرخ Simou ولا اعلم هل سمى هذه اللفظة في السودان **الكلب** (٣) **caus. L. Dog F. Chien** الكلب في التميم جسن من الساع بها الكلب الاحلي والذئب واين اوى والعلب الخ . وفي التقصيص هو هذا الحيوان الاحلي المعروف وهو اوصاف كثيرة نلدي وقت عليه من الاصناف المعروفة عند العرب ما يأتي (المرزاس والديراس) وقالوا انه اكبر الرأس ويشبه ما يسمى الانكليز بـ **الدوغ**

E. Bull-dog F. Bouledogue

(الزقاري) E. Mastiff F. Matin وهو كبير الجثة وشديد البأس

(القلبي) (٤) والريفي (٥) F. Basset L. Tur: spit. هو كلب صغير الجرم قصير

القوائم وطويل الجسم وهذا الصنف من الكلاب نادر لوجوده الآن

(الضاري والفسرو والمزنج والشمس) E. Hound F. Chien courant اي كلب

الصيد واللفظة الاولى مستعملة في بلاد العرب في وقتنا هذا وهم يسمون به البدين في سينا (٦)

(القطرب) (٧) Pug F. Carlin وهو الصغير المنعم من الكلاب

(١) غرائب المخلوقات القزوي (٢) بنية الطاليس لاجد بك كمال وقد سألت المؤلف عن لفظه السبع فقال لي انه اخذها عن القصة التي ذكرها علي هامش الكتاب وهذه القصة قديمة عن سمته خطية في الكتب النادرة (٣) عرب كثره بالفارسية اي الضمر (اللفظ السريسي العربية) (٤) وفي بعض الكتب يسمى الصبي وابن سيد بكر ذلك (٥) من كتاب في تاريخ سينا تحت الطبع شعرك شهر (٦) ترد في بعض النسخ ايضاً وفي جوناية الادس (انظر مرآة الله للابن لاسن اليسوعي ٢٨٥)

(الميتع والمجترع والسوقي<sup>(١)</sup>) E. Greyhound F. Levrier وهو طويل القوائم ويوصف بسرعه

(كلب الرعاء) E Sheep-dog, Collie

(والفكل<sup>(٢)</sup>) E Pariah dog الكلب الذي لا يتعلم وهو ادنى اصناف الكلاب ويسمى الجماري في الشام والبلدي في مصر . وهو الصقلي في النسخة التي هندي من تذكرة داود الانطاكي . والصقل في اللغة الثيم

❖ الذئب ❖ Canis lupus. E Wolf F Loup نوع من الكلاب البرية وهو في حجم الكلب الاحلي المعتاد . لونه الذئب العيشة وهو جري جدا عند الجوع . والقناب اصناف كثيرة

❖ الذئب المصري ❖ Canis lupaster نوع من الكلاب البرية وهو اصغر من الذئب واكبر من ابن آوى بعضهم سماه ذئبا والبعض ابن آوى

❖ الشيب ❖ ويسمى الشيب في العراق . زعمون انه متولد بين الضبع والذئب<sup>(٣)</sup> او بين النمر والذئب<sup>(٤)</sup> وهو معروف في الشام ويحده من الحيوانات المفترسة ولم فيه حكايات كثيرة ولم اقبل على حقيقة امر هذا الحيوان وقد بحث عن ذلك الدكتور رسل في اواخر القرن الذي من حشر عندما كان مقيما في حلب ومن رأيي ان اهل الشام يطلقون هذه اللفظة على الذئب الكلب وقد رأى صدقة الدكتور رير قطعة من بشة هذا الحيوان وارسل اليه وصفها ويظهر من هذا الوصف انه نوع من القناب . وقد رأيت في صفري ذئبا كلبا دخل مدينة زحلة في لبنان فقتله اهلها ولم يقولوا به الشيب بل سموه ذئبا . وهذا لو ارسل اليه احد فراء المقتطف في العراق او الشام وصفا مدققا لهذا الحيوان ان كان موجودا هناك

❖ ابن آوى ❖ C aureus. E. Jackal. F Chacal (والجمع بات آوى) نوع من الكلاب البرية وهو اصغر من الذئب المصري وشبهه به ويسمى في بعض انحاء الشام بالواوي والجلجل والقطط الاخيرة فرسية . اما في مصر فلا يعرفون به وبين الذئب المعروف هدم

❖ الثعلب ❖ C. Vulpes. E Fox F Renard نوع من الكلاب البرية اصغر من ابن آوى وهو دقيق العظم وكثيف شعر الذئب

(١) نسبة الى سلق - بين اوسطونية - لروم او العراق (٢) من كتاب تاريخ سينا المذكور آفا

(٣) محيط المحيط (٤) رحلة سركهارت في الشام ٥٢٤



وغيره والحقيقة على ما اظن ان الفسك عند مولاي العرب كاي البيطار وغيره وهذا الحيوان  
المسمى فورساق بالتركية ويعرف عند الفرس بالفسك ثم استعملها عرب افريقية لهذا الحيوان  
الافريقي للشابية بين الاثنين فنتج نوعان من الثعالب . ولا اظن ان كتاب العرب اطلقوا  
لفظة الفسك على انواع كثيرة من المراء بل على نوع خاص . من يدليل ذكرهم لهذه المراء  
كل نوع منها على حدة فقد جاء في المقدسي (طبع لندن سنة ١٢٢٥) "ومن خوازم  
السمور والسجباب والقاقوم وذلك ودله والثعلب" وبهم هذا المعنى ايضا من ابن البيطار  
لانه يظهر من كلامه ان الفسك حيوان قائم بنفسه وذكر معه القاقوم والحوصل (انظر لفظة  
فسك في دوزي)

الشعره <sup>(١)</sup> Gulo E Glutton F Glutton

الطربان الاميركي <sup>(٢)</sup> Mephites. E Skunk F Moufettes

الرائل <sup>(٣)</sup> Mellivora E & F Rarel

الراكون <sup>(٤)</sup> Procyon E Raccoon F Raton

القويطي <sup>(٥)</sup> Nasua. E. & F Coati

الدب <sup>(٦)</sup> Ursus E Bear F Ours

البخر - المرغور - المرز <sup>(٧)</sup> Meles taxus. E Badger F Blaireau

نوع من الساع بين الكلب والسمور في الحجم وهو قصير القوائم اغبر اللون لكن فوائمه سود  
وله غطان اسودان على جانبي وجهه وباقي الوجه ابيض . وقد جاء في القميري ان "البخر  
دابة تكون بخراسان تسمن على انكد وليل عي بالعين المجحة . قالوا في امثالهم اسمن من بخر"  
وهذا اظن مشهور في الشام فكثرت يقولون "اسمن من مرز" . ولفظة البخر هذه فارسية  
الاصل على ما اظن فان هذا الحيوان يسمى شمر بالفارسية فيجمل ان تكون لفظة بخر محرفة  
من شعر بخط الساج . ولا يوجد البخر في بلاد العرب فلا ينتظر وجود اسم له في العربية .  
ان لفظة المرغور فقد جاء عنها في محيط المحيط انها دابة عاية في السمن وهي تشبه كثيرا  
لدابة المربر المستعملة في الشام وامل الشام بصفوة بالسمن ايضا . اما قول بعضهم ان هذا  
الحيوان يسمى حناق الارض فبعد من الصحة (انظر حناق في عدد نوفمبر)

ويظهر ان هذا الحيوان يسمى Badger كان سببا لخلاف كثير فالتدين ترجموا

التوراة الى الانكليزية ترجموا لفظة قحش العبرية Badger ( خروج ٢٥ : ٥ ) قشاً من التوراة الكلدانية ثم عادوا وترجموها Sealskin في الطبعة النخبة وفي القرب الى الصواب وبسبب هذا الخطأ في الترجمة الانكليزية اسحق الشارحون للتوراة العربية قصروا لفظة قحش في بعض نسخ التوراة العربية باللفظة عناق الارض علماً منهم ان عناق الارض هو المسمى Badger بالانكليزية . ولأني المول عليه عند علماء التوراة الآن ان لفظة قحش العبرية هي القش او الدخس بالعربية وهو الدلن . وقد ظن بعضهم ان لفظة القش العربية تطلق على الدلن والدوغونج والقشمة والحقيقة ان القش هو الدلن لا غير كما سيأتي في بابو والدوغونج هو الاطوم والمصه والزاعة . اما القشمة فلها اسماء اخرى ايضاً . ومن المحتمل ان العبرانيين اطلقوا هذه اللفظة على عدة انواع من الحيوانات البحرية البهية وانما العرب استعملوها للدلن فقط وهم يستعملونها بهذا المعنى في وقتنا الحاضر كما سيحي . وهناك رأي آخر في لفظة قحش العبرية وهو انها من قحش بالمصرية القديمة بمعنى الجلود الحمراء<sup>(١)</sup>

❖ كلب الماء . ثلثب الماء . ❖ Lutra E Otter F. Loutre جنس من السباع المائية وهو طويل القصب لصير القوائم والادبين لونه احمر فاتم . اما تسميته بـ كلب الماء فمن القانون ترسترام ويظهر انه الاسم الذي يعرف به هذا الحيوان في الشام . وقد سماه احمد فارس ثلثب الماء لان كلب الماء في اكثر الكتب العربية يطلق على البيدستر وسيأتي ذكره

❖ الدلق ( معرب دله بالفارسية ) ❖ Mustela foina E Marten. F Fouine حيوان شبيه بـ ابن عرس الا انه اكبر منه ويقرب من السور في اللحم وهو اصل القوت وبطء وحقة مائلان الى البياض . وطنة جنوب اوربا وآسيا من الاماضول والشام غرباً الى جبال سملابا شرقاً

وقد جاء في الالفاظ الفارسية المعربة ان الدلق هو الدقم واما وحقة في الكتب العربية فـ قشوش جيداً ولم اقدر ان احدثي منها الى حقيقة امر هذا الحيوان ولذلك اعتمدت على معجم كزيميرسكي ودوري ومفردات ابن البيطار بالحقبة الرسولية . وقد يكون الدلق هو القاقم كما يقول السيد ادنى شير ولعله اخذ ذلك عن البرهان القاطع والاشنان لثقة يمول عليهما واما اري ان كتاب العرب يذكرون الدلق والقاقم . كما كانتا حيوانان مختلفان فالدميري

ذكر الاثنين ولم يقل ان الذي هو القاقم وقد جاء في المقدمي ( صفحة ٣٢٥ طبع لندن )  
 " ومن خوارزم السمور والسجاب والقاقم وفك ودلة ( اي الذي ) والتغالب "

الظربان ﴿ Putorius. E Polecat. F Putois ﴾ حيوان من عائلة  
 ابن عرس في حجم القط الا ان اذنه اللون مائل الى السواد حاد البصر جدا رائحته كريهة  
 منقطة ويسمى في مصر ابا الفتن

وقد ظن بعضهم ان الظربان هو المسمى Skunk بالانكليزية وهذا الحيوان لا يوجد  
 الا في امريكا والظربان معروف عند العرب قبل اكتشاف امريكا بمئات من السنين وهذه  
 القطة مستعملة في بلاد العرب في وقتنا الحاضر وقد ذكرها دوهي<sup>(١)</sup> وظن انه من الحيوانات  
 الغريبة وقد سألت احرابيا من الحجاز عن هذا الحيوان فقال لي انه معروف عندهم ويسمونه  
 الظربان وقد سماه المرحوم احمد فارس القرفضون القذر واظن ان بقطر اخذ عنه وسماه  
 القرفضون القذر ايضا . وسماه استادا الدكتور بوست القط القذر . وقد وصفه لان العرب  
 وصفا حسنا قال انه دويبة شبه الكلب اصل الاذنين طويل الخرطوم اسود السرة ابيض  
 البطن منقش الرائحة

ابن عرس ﴿ Mustela vulgaris & c. E. Weasel. F. Belette ﴾ نوع من  
 السباع في حجم الفار وهو اصل الاذنين مستطيل الجسم ويوجد منه انواع كثيرة فالموجود  
 منه في مصر والشام يعرف عند عامة المصريين بالرمسة وهو اصفر الظهر ابيض البطن  
 السمور ﴿ وهي سمور بالتركية والهندستانية<sup>(٢)</sup> ﴾ ﴿ M. Zibellina. E. Sable. F. Zibellina ﴾  
 حيوان نوثة من احسن الثراء وهو شبيه بابن عرس واكبر منه احمر اللون مائل الى السواد .  
 راسه مخروطي الشكل واذا فاه طويلتان بالنسبة الى افراد هذه العائلة

القاقم . القاقم ﴿ مرقب قاقم بالتركية ﴾ ﴿ M. Ermina. E. Stoat or Ermine  
 F. Hermine ﴾ حيوان توخذ منه الثراء وهو شبيه بابن عرس واكبر منه . لونه احمر قائم في الصيف وابيض  
 يبقى في الشتاء

ابن مقرض ﴿ M. furo. E. Ferret F. Furet ﴾ حيوان شبيه بابن عرس

Arabia Deserta II, 145 (١)

The Century Dictionary (٢)

وألف منه وأكبر لونه أبيض مائل إلى الصفرة ويدجن لصيد الجردان والارانب . وقد جاء في كتاب الحيوان لملاحظ أن<sup>(١)</sup> ابن مقرض دوية ألف من ابن عرس ويصيد المصافير صيداً كثيراً وذلك أنه يؤخذ فترط بمحيط شديد القتل ويقابل به بيت المصنور فيدخل عليه يأخذه . . . فلا يزال كذلك ولو طاف على الف حجر فاذا حل<sup>(٢)</sup> حيطه ذهب ولم يلم<sup>(٣)</sup> وهذا يشبه كثيراً وصف الحيوان الذي يسمى الاسكليز Ferret فانهم يربطونه بمحيطر ويطلقونه على بيوت الارانب ليصيدها فاذا حل<sup>(٤)</sup> حيطه بقي داخل البيت ولم يمد<sup>(٥)</sup> وهو الذي سماه<sup>(٦)</sup> المرحوم احمد فارس خطاف الفئك فلنا منه ان الفئك هو الارنب الاحلي ولد تيم<sup>(٧)</sup> في ذلك استادنا الدكتور بوست في كتابه نظام الحلفات

اللفظ<sup>(٨)</sup> (١) Trichecus rosmarus. E. Walrus F. Morse نوع من السباع المائية وهو شبيه<sup>(٩)</sup> بالفقمة الا<sup>(١٠)</sup> انه اكبر منها حجماً وهو قبيح المنظر ولذا ذكر منه قاتان طوبلان في فكر الاطلي

وقد سماه<sup>(١١)</sup> بعضهم فرس البحر وارى ان هذه التسمية توقع في الالتباس لان فرس البحر حيوان آخر مشهور بهذا الاسم عند العرب ويوجد غير ذلك حيوان آخر صدفى يعرف عند الاسكليز بما ترجمته فرس البحر وذلك ارى ان احسن تسمية في هذه التي وضعها المرحوم احمد فارس

الفقمة<sup>(١٢)</sup> (٢) اظنها تعريب Phoke باليونانية ) ابو مزينة<sup>(١٣)</sup> . جميل البحر<sup>(١٤)</sup> . شيخ البحر<sup>(١٥)</sup> . Phoca. E. Seal. F. Phoque جنس من السباع المائية وهي شبيهة بالسمك ظاهراً لكنها من الحيوانات اللبونة ومن ذوات الرئتين . وتعرف في سواحل الشام بالفقمة وفي سواحل المغرب يسمونها بل مرين وهي تعريب بوي مرين بالاسبانية اي بقر البحر<sup>(١٦)</sup> ( ستأتي البقية )

الدكتور امين الملوغ

(١) وضع المرحوم احمد فارس (٢) محيط المحيط (٣) اندميري والتروبي (٤) احمد فارس

(٥) ابن البطاطر (٦) ابن البطاطر بالقلم اسرسيوة

## اسباب الاحتلال البريطاني

(٩)

ذكرنا في الفصل السابق ان الخديوي اضطر اضطراراً ان يرد عراقي الى نظارة الحرب خروفاً منه وان الحكومة الانكليزية رأت حينئذ انها لا تستطيع التغلب على عراقي الا بالقوة وذكر لورد كرومر نقلاً عن المحررات الرسمية ان اهالي القطر عذبوا رجوع عراقي الى نظارة الحرب فوزاً لم ودليلاً على قرب طرد الاجانب كلهم من البلاد واسترجاعهم لاطيانهم التي اشتواها منهم الاوربيون او ارثوها والعاه ديون الحكومة وهاجر كثيرون من المسيحيين وطلب الانكليز نزلاء الاسكندرية من حكومتهم ان تبادر الى حمايتهم وارسل السر تشارلس كوكسن يقول ان كل يوم تأسر فيه انكفرا يزيد عنوان الحدود وحبسهم بالنظام . وجعل الضباط يكرهون الاهالي على ختم هريضة يطلبون بها خلع الخديوي وطلب رئيس المجلس من النواب ان يعودوا الى بيتهم لكي لا يجبروا على امضاء تلك العريضة ووقفت اشغال الحكومة كلها الا في نظارة الحرب واستولى القصر على البلاد كلها . وارسل السر ادورد ملت الى حكومتهم يقول انه يفتقر في كل ساعة من حدوث ثورة على المسيحيين . وثبت حينئذ ان الحكومة المصرية لم تعد قادرة على حماية المصالح المالية الاوربية وان السلطة صارت في يد الحرب العسكري وان لا بد من المداخلة الاجنبية

وكانت الدولة العلية تفتقر منذ عهد طويل ارجاع القطر المصري اليها وقد ملأت دواوين اوربا بالاحتجاج تلو الاحتجاج على مداخلة الاوربيين في الشؤون المصرية وعلى اغتالهم سلطة الباب العالي في مصر فئات الفرقة حينئذ لتعيد الدولة سلطتها فان الخديوي وانكفرا وفرنسا حاولوا اصلاح الحال من غير الالتجاء اليها ففشلوا وكانت الدول الاوربية كلها ما خلا فرنسا تودد الالتجاء اليها لاجتماع الثورة المصرية

ولكن رجال الحكومة المشايبة لا يهتمون القصر حالما تسفح لهم بل يضمون العقاب بايديهم في سبيلهم . وكانت فرنسا قد عدلت عن اعتراضها على مداخلة الباب العالي وطلبت ان تحل المسألة المصرية بواسطة مؤتمر دولي والباب العالي يكره الالتجاء الى المؤتمرات فارسل مأموراً سامياً الى مصر وهو درويش باشا حاسباً انه يسكن الاضطراب ويرد المياه الى مجاريها فلا يبقى داعي للمؤتمر وارسل مع درويش باشا اسمعق افندي . وفرض على الاول منهما ان يحاسن الخديوي ويضاد عراقي وعلى الثاني ان يفعل على الضد من ذلك يحاسن



عراقي وفضاد الخديوي وأمر كل منهما ان يخاطب الاستانة رأساً لكي لا يتفقا على شيء .  
وأمر درويش باشا ان يستشير فاضل المانيا وانثسا وإيطاليا ويستمين بهم وأمر اسعد افندي  
ان يبدل جهده في احباط دساتر الاوربيين . وأمر درويش باشا ايضاً ان يقض على  
عراقي ورؤساء حزبه ويرسلهم الى الاستانة ويطلب مجلس النواب ويقتل نفوذ الخديوي  
ويزيد نفوذ السلطان ويطلب الجنود من الاستانة اذا رأى موجياً لذلك . وأمر اسعد  
افندي ان يشكر وحوه القطر واهيائه على احلاصهم للسلطة السلطانية وان يؤكد لم انت  
السلطان لا يتوي تفليل السلطة المخطاة للخديوي بالترغبات وان ارسال الجنود الى مصر  
رأى سيء وخيم

وكان الباب العالي يكره ارسال جنود الى مصر لمحاربة الجنود المصرية ويود ان يقع  
المصريين انه يحميهم من اعتداء الاوربيين

وجاء وفد من العلماء الى درويش باشا في ١٠ يونيو وقام واحد منهم خطيباً وجعل  
يمدح الجيش لانه حفظ البلاد من طمع الكفار . فنهض درويش باشا وقال للحضور انه اتى  
ليأمر بما يراه لازماً لا ليؤمر واسلك رجل من حاشيته بذلك العالم واخرجه من مجلسه  
وظهر حينئذ كان السلطة مخرج من يد الجيش ولكن حدث حادث ثبت منه انه لا  
يمكن حفظ البلاد من غير الالتجاء الى الجيش

كان اهالي الاسكندرية قد اظهروا العداء للاوربيين وجعلوا يمينونهم ويصقون عليهم في  
الشوارع وحذر رجل من الاهالي احد اليونانيين في ٩ يونيو قائلاً ان اولاد العرب عازمون  
على ذبح النصارى . وجال بعض الرماح في الشوارع في اليوم التالي وم ينادون " آخرتكم  
يا نصارى " وفي الحادي عشر من يونيو حدثت المذابح في ثلاثة اماكن في وقت واحد .  
وقد اتهم البعض عراقي بأنه امر بذهاب المذابح واتهم خيرم الخديوي وفي جملة القدين اتهموه  
بذلك المستر بلنت . وقال لورد كرومر ان القدين يمتنوا البحث المتدفق في هذه المسألة  
لم يجدوا اقل دليل على انه كان للخديوي يد فيها ومن رأي السر ادورد ملت ان عراقي لم  
يأمر بها وانها جاءت من نفسه كنتيجة للاضطراب الذي كان مستولياً حينئذ وابتد  
لورد كرومر رأيه ولكنه لم يبرئ عراقي واصاره من المسؤولية الادبية لانهم هم القدين اثاروا  
البغض للاجانب في نفوس رماح الاهالي

وفي ١٣ يونيو ارسل السر ادورد ملت الى لورد غرازل انت مساعي درويش باشا  
اختفت واضطر ان يسلم قوة عراقي وان يحمل منه مسؤولية اجراء اوامر الخديوي . ثم

وزع الياشين على حزب عراقي وعى حزب الخديوي على السواء لكن هيئة سقطت ولم يزره احد من ضباط الجيش . وفي ذلك الوقت قد اخبر المايين لورد دفرن ان عراقي خضع خضوعاً تاماً وان الامن عاد الى نصابه واحبر موزورس باشا لورد عراقيل ان السلطان انعم على عراقي بالنشان المجيدي الاول وان عراقي احرب عن شكره وولائه للدة السلطانية لم يبق وجه لاشغال البال

ويظهر عدم حضور عراقي من انه اشار على درويش باشا في ٥ يوليو بالخروج من القطر المصري . وقال له اسعد افندي في ٨ يوليو ان السلطان يدعو له لذهاب الى الاستانة فاجابة الدعوة واخيراً اعترف وزير الخارجية العثمانية لورد دفرن ان عراقي جاهر بالمصيان وثبت حينئذ ان لا بد من عمل يُعمل والأشملت الثورة البلاد كلها وقد بلغ عدد المهاجرين من القطر المصري في ١٢ يونيو ١٤٠٠ وبقي ٦٠٠٠ ينتظرون السفن ليجزوا بها من القطر . وفي ٢٦ يونيو قتل الرعاع عشرة من اليونان وثلاثة من اليهود في منها وأشار عراقي باستصفاء اموال كل الاوربيين الذين يفادرون القطر المصري . ومرض السرا دورد ملت حينئذ واخطر ان يفادر القطر وهو يظن ان السم دس له قصد قتل

ونج من مذبح الاسكندرية ان امرت الدول الاوربية الى تلافي الخطب فقال المسيو د فرسينه ان عقد المؤتمر صار ضرورة لازمة فلا بد من عقد من غير انطاء وعرضت فرنسا وانكلترا على الدول ان ياعنهما في اقتناع السلطان بان يرسل جوداً الى مصر تساعد الخديوي على حفظ سلطته بشرط ان لا يترس الحقوق الممنوحة للخديوي بالقرامات السلطانية ولا لمصاحدات الدولة الحاضرة ولا لقيم الخلود العثمانية في القطر المصري اكثر من شهر الا اذا طلب الخديوي ذلك وصادت الدول الاوربية العظمى على طلبه . والحكومة المصرية تعمل لتفقات هؤلاء الخلود . واخيراً فر القرار على عقد مؤتمر دولي للاتفاق على ما يجب عمله لعقد المؤتمر في الاستانة ولم يحضره معتمد من قبل الدولة العلية

وبينا كان المؤتمر يبحث في كيفية ارسال الخلود العثمانية الى القطر المصري كانت احوال القطر صائرة من رديء الى اودأ وثبت للام ان الحكومة كلها صارت في يد عراقي حتى قال بسمارك ان عراقي صار قوة يجب ان يحسب حسابها " avec lequel il fallait compter " وقال المسيو د فرسينه انه يمكن اصلاح الحال بالاتفاق مع عراقي لكن امكثرا اجابته قائلة انه لا يمكن اصلاح الحال ما لم يسقط عراقي والحزب العسكري واسند الخديوي رئاسة النظار الى راغب باشا وجعل عراقي ناظرًا لحرية وكان ذلك

بمشورة قسطنطين الثاني والتسالم فبلغ راجب باشا في تسكين ثورة الحزب العسكري ورد النظام الى البلاد

وكانت الحكومة الانكليزية والامة الانكليزية قد رأتا ان المصالح السياسية لا تجدي نفعاً وأنه لا يمكن ايجاد الثورة الا بالقوة . وقد بلغ نظارة الخارجية من اوائل يونيو ان عرابي اخذ في تحصين طرابلس الاسكندرية ووضع المدافع فيها في وجه المارة الانكليزية وقد امر السلطان بمنع هذا التحصين وعمل بامره مدة ثم أعيد التحصين وزيد عدد الحامية . واجتمع مجلس الشورى في ١٢ يوليو وتكلم ميو عرابي وحمل حملة سكرة على السلطان وامر بضابط الجيش ان ينقطعوا عن زيارة درويش باشا وقيل لدرويش باشا ان مهنته قد انقضت

وامر لورد الستراير المارة الانكليزية ان يمنع الاستمرار على تحصين الاسكندرية واذا لم يتبع لعليه ان يحارب الاستحكامات ويسكت المدافع اذا اطلقت عليه النار . وأخبرت الحكومة الفرنسية بذلك وطُلب منها ان تشارك انكلترا . وأخبرت سائر الدول ايضاً . فقال المجرى لفرنسيه لغير انكلترا ان الحكومة الفرنسية لا يمكنها ان تأمر اسطولها ليشترك الاسطول الانكليزي لان ذلك يعد بمثابة فتح حرب على مصر والحكومة الفرنسية لا تستطيع ان تنفع حرباً من غير مصادقة مجلس النواب

وفي ٦ يوليو ارسل لورد الستراير فورماندا الحامية في الاسكندرية يطلب منه ان ينقطع عن انشاء الاستحكامات فاجاب انه لم يعمل شيئاً جديداً وصادق درويش باشا على ذلك . وأعيد تحصين الطرابلس في ٩ يوليو فبحث لورد الستراير قناصل الدول الذين سيجي الاسكندرية يعلمهم انه عازم على اطلاق المدافع على الحصون ما لم تسلم له الطرابلس المشرفة على البوغاز في اربع وعشرين ساعة وأعلنت دول اوربا بذلك . فاجاب السلطان انه يرسل الجواب الى لورد دفرن في ١١ يوليو الساعة الخامسة وعين صدراً جديداً فرار لورد دفرن وقال له انه يأتيه الجواب النهائي لحل المسألة المصرية في ١٢ يوليو

وفي حين البيان ان اصحاب الديون المصرية من الفرنسيين والانكليز كيمتروث شيلد وغيرهم كان لم في القطر المصري نحو مائة مليون جنيه ديناً على الحكومة المصرية . وعندما ان اكبر ضامن لهذا الدين ان تحتل انكلترا القطر المصري وتراقب شؤنه المالية والاقتصاد كلها في خطر من الضياع فلا يستغرب منهم ان يذلوا كل الوسائل في اوربا لحل انكلترا على احتلال القطر المصري وان يذلوا ايضاً كل الوسائل في الاستانة لجعل رجال الدولة ينصرون الطرف ويسومون البحث الى ان ينقضي الامر على ما يريد اصحاب الدين . هذا هو

الحل المقبول لكل ما حدث وقد صرح لورد كرومر بمضو واقام الادلة عليه من المحررات الرسمية كما تقدم وكما سيأتي

ومن يوم ابتداء اسمعيل باشا يستدين الاموال الطائلة من اوربا وضع اساس المراقبة الاوروبية او الاحتلال الانكليزي ثم ان المراقبة والاحتلال ليسا فرضاً واجباً على كل بلاد تستدين الاموال من غيرها ولكنهما يصيران واجبيين اذا ساءت احوال البلاد وخاف الدائنون على اموالهم فلما اكتفت مصر باستدانة الاموال اللازمة لتغيير غيراتها الطبيعية وعرفت كيف تحسن ادارتها حتى توفي تلك الاموال او اقساها في مواهبها لما كان ثمة موجب للاحتلال ولا لمراقبة . والآن اذا استمر النظام وحسن الادارة وأمن الرجوع الى الفوضى الماضية او الى خلل الاحكام لا يبقى داع للاحتلال ولا لمراقبة . ولكن يخشى من ان الفرور والعيش بهملان بعض المصدين للزمامة حتى يمتروا بالبلاد فيجيدوا اليها الخلل الذي نجت منه . وحينئذ نترصد الدمار الاحتلال الى ما شاء الله . ويخشى ايضا من ان بعض الافالين او المستأجرين بالاموال الاوروبية يزيتون الحال للذين يسترون بالاموال ليصنّبون ويفلقون راحة السكان ويحملونهم على اعمال تخيف اصحاب الديون او يجهلهم يثدرونها بها الى اجبار حكوماتهم على ادامة الاحتلال لاهم لا ينتظرون ضيائاً لاموالهم القوي منه . ولقد رأينا من حين نظرنا في المسألة المصرية انها مسألة مالية المال ولقدعها والمال دعا الى تعيقها وادامتها فقامت اقوال لورد كرومر مؤيدة لذلك وقوله فصل الخطاب في هذا الباب فعلى الذين يودون ان يجلي انكلترا عن القطر المصري ان يبذلوا جهدهم في توطيد دعائم الامن في البلاد اولاً حتى يأمن اصحاب الديون على ديونهم

هذا وقد ذكر لورد السرفي تقريره انه شرع في ضرب طواحي الاسكندرية في الحادي عشر من شهر يوليو الساعة السابعة صباحاً ولم تأت الساعة . ونصف بعد الظهر حتى اسكت البطريات كلها وفي اليوم التالي خرجت الحامية المصرية من الاسكندرية بعد ان احرقتها وافبل الزجاج على نهبها وقتل جمهور من الاوربيين . ولام لورد كرومر حكومة لانها لم تبادر الى ازالة الجنود الى الاسكندرية لمنع امتداد النار فيها ومنع الزجاج من هبها . ولكنه يرميها في ضربها بدعوى ان قم الثورة المرافية كان امراً واجباً ولما اجمعت هذه تركيا وفرنسا صارت انكلترا مطالبة به وحدها

## فيكتور يان ساردو

نعت أنباء باريس منذ ابام روائياً من أشهر كتابها كان يراعى في طروصه كساحم نوليون في حروب . كلاهما ماضي فانتك نهض بصاحبه من الضعة الى الرمة . ساردو ضرب ببراهه هامة العتر فاطاحها . وبوليون طمن بحسامه محابة الشك عن شمس النصر لآزاحها . ولوروزع اهل الادب مؤلفات ساردو وكثبة على شهور حيايه لاحاب كل شهر منها مؤلف جليل النفع جميل الاثر

عمل ساردو على انهاء فن القليل في النصف الاخير من القرن الماضي وكانت المرامح فقيرة برواياتها والروايات قليلة الجليل الروائية . حقيرة المواضيع . غاشاً لاهل باريس بقاء وثابن رواية طبقت شهرة بعضها الاماقي كفيودورا وتوسكا ودمام سان جين وجسموندا ولاسورسيار فعملتها ساره برنار في صدرها وعلى اسائها الى مدن الغرب والشرق الزاهرة فحدث بفضل هذا الرجل على الادب . وقد شاهد اهل مصر منذ ايام اثرا من آثاره اظهرته جوفة سارة برنار على مرصع عباس فكأنها احست ان تجلب عقول سامعها ببراهه الساحر وتحديثهم بشروق شمس قبل ان ادركها الغروب

كان والد ساردو مئلاً ربيعاً قدم باريس في طلب القوت فأنشأ في احد احيائها كتاباً لتعليم كان يختلف اليه بعض اولاد الفقراء فيكسب منه ما يدرج جرح ذويه . وبينما هو يدالج داء الفقر عام ١٨٣١ رزقه الله ولداً هو صاحب الترجمة فلم يحصد لدومه وطأة الاملاق عن ابيه . فتقلب في احضان الفقر ثلاثة اعوام اصيب في خلطاً بمرض ضاعت حيلة ابيه وانماه في معالجة فارسله الى جده وبعد ان اقام في ضيافته اهراماً طويلة عاد الى اهله لوجدهم على مثل ما كانوا اليه . فظل يتدرج في مراتب الفقر وينتقل في مدينة باريس من شارع الى شارع الى ان بلغ الخامسة عشرة من سنيه فدخل مدرسة هنري الرابع وخرج منها بعد اربعة اعوام المهته فيها الانوار عن الاشعار ونقائد الحدائق عن مقاعد المدرسة . ولما بلغ التاسعة عشرة انصرف الى مكاتب المدينة يطالع كتبها التاريخية بشغف يلتهب كالنار في صدره . فتراوحت آماله بين تعلم الطب والتعليم الذي كان يحضه ذوهه على ولوج باب . الا انه رأى من فقر ابيه في احترافه ما يقضيه به . فولى بدراسة الطب عاماً ثم تركه . وطلق يطوف في شوارع باريس ومجتمعاتها وانديتها حتى اصبح ثقة بما يروي عنها وعن ثورة عام ٨٤٨ امن الثوار والحوادث والاخبار وكان يكسب من الدروس التي يدرسها

والاعمال التي يقوم بها ما يتفقه على قصص وحيداً في غرفة ضيقة بعد ان ترك اعلمه فراراً من التشبيل عليهم بطعامه ولباسه . ويشتمل بكتابة رواية دلعها ( كهف الطلبة ) فلما عرضها عام ١٨٥٤ تمثيل على مسرح الاوديون كان فشل كبيراً . ولولا بقية ابقائها المسمة والشتات في صغره لتفنى جيوط روايته على نسخة آمالير . فعاود الكرة بعد ستة اعوام على الاشتغال بتأليف الروايات فاطلع وكانت رواية ( بات ده موش ) فاتحة اسماذير في سنة الستين بعد ان اشقاه القدر ٢٩ عاماً لم تكشف عنه فيها غرامة الفقر ولا ابشيم له فقر الدهر . فواظب منذ ذلك الحين على وضع الروايات التخييلية والاشتغال بما يملئ شأن الادب المرصحي في وطنه الى ان توفاه الله . فطرق كل ابواب التأليف وكتب روايات حيلة من نوح القودفيل كرواية ( بات ده موش ) وروايات هزينة كرواية ( نوزنيم ) و ( سيرافيم ) و ( المنزل الجديد ) وروايات مضحكة اشتغادية كرواية ( لافاميل بنوانان ) فانها اكسبته ٣٠٠ الف فرنك و ( فرويونا ) وروايات تاريخية كرواية ( باتري ) و ( الحقد ) و ( ترميدور ) التي انتقد فيها اعمال الثورة فنمت الحكومة بتخليها اثر ما كتبه المسيو كلنسو رئيس الوزارة الحالية منادياً الحكومة فيها باحترام مبادئ الثورة وقال " ان الثوار والاحرار متضامنون " وقد مزج التاريخ بالهزل في رواية ( مدام سان جين ) التي اكسبته ٢٠٠ الف فرنك والف روايات قضائية كرواية ( فيريول ) واشأ لساره برنار عدة روايات اشتهرت بها اهمها ( فيدورا ) و ( تيودورا ) و ( نوسكا ) و ( كليوباتره ) و ( جيمودا ) و ( لاسورسيار ) و ( حادثة السم ) وعلى الجملة فانه لم يدع باباً من التأليف المرصحي الا ولجته فساد بيراعه مجدداً للمسرح الفرنسي بدموع على توالي الاعقاب

ولقد ارادت الحكومة الفرنسية ان تتوج هذا الرجل الذي عرف الملكية ١٧ عاماً والجمهورية الثانية ثلاثة اعوام والامبراطورية الثانية ١٩ عاماً والجمهورية الثالثة ٣٧ عاماً فعاصر اربع حكومات وشاهد جيلين من الناس وكتب ثمانين رواية فانضمت عليه عام ١٩٠٦ يوسام جوقه الشرف من رتبة جران اوبسيه فاصداه الادب على كسب التشبيل وتيل الرب وما يؤثر عنه حينما امسك الفقر بخناق في صغره انه قصد ترك باريس الى العالم الجديد فبرج منزله الى المحطة ماراً بمنزل هدمه البنائون فسقط جرحونه على عامل كان قربه لقتله فنظر اليه ساردو وقال

" ان لي في باريس املاً لم يأمل نجمة وحياة لم تنب شمسا . فوالله لا أفين فيها ولا بلبن ماربي برأس هذا القلم "

ولقد اقام فيها فالف وكتب وقال ما اراد  
وخلفت في باريس ذكراً كاملاً تداول مع المرء اقله العشر  
فصح فيه قول ابن الودي

لا تمل قد دجيت اربابك كل من سار على الدرب وصل  
هذا ما نشرناه في المقلم عن هذا الناسة وتزيد طيو انه احتفل بدفته في ١٢ نوفمبر  
لابنة المسو جاستون دو مروج وزير المعارف باسم الحكومة الفرنسية والمسو بول حريفو باسم  
نقابة المؤلفين الروائيين والمسو البرفاندل باسم الجمع العلمي الفرنسي

## الوراثة

### نلموس الردة او الرجوع الى الاصل

يراد بالردة او الرجوع الى الاصل (reversion) ظهور صفة في الحيوان او النبات  
كانت في اسلافه الاعدمين ثم فقدوها . ويذهب بعض العلماء في سببها ان تلك الصفة كانت  
في احقاب الذين كانت تظهر فيهم اولاً الى ان حركتها بحرك او غوامها مقرة فظهرت ثانية  
في لسلم . ويذهب غيرهم الى ان ظهورها ثانية لا يستلزم انها كانت كامنة بل قد يكون  
سبب ظهورها ان الدواعي دعت لها من جديد كما دعت لظهورها في السلف

ولقد انتبه الناس الى الردة او الرجوع الى الاصل من قديم الزمان ذكر فلوطرخس المؤرخ  
ان امرأة يونانية ولدت طفلاً اسود فانتبهت بالزنا واقى بها الى المحكمة فادعت ان احد  
اسلافها منذ اربعة احقاب كان حبشياً . ومن رأي الاستاذ طمنس مؤلف كتاب الوراثة  
الذي اشرفنا اليه في عدد سابق ان دعوى هذه المرأة غير صحيحة ولكن ذكر فلوطرخس لها  
يدل على تسليم الناس حينئذ بنلموس الردة او الرجوع الى الاصل

وكثيراً ما تولد المهار وعلى اكتافها خطوط سود رجوعاً الى الاصل المتولدة منه .  
ويتولد من النباتات البستانية كالخس والكرنب نباتات تشبه البرية منها رجوعاً الى اصلها  
وقد علل بعضهم ذلك بقوله ان الدقائق الكثيرة الحاملة للصفات الوراثية قد يكون  
بينها دقائق قديمة انحلت من شخص الى آخر وهي ساكنة لا تنمو ولا تظهر فعلها لانه لم  
يجئ لها ما يدعو الى ظهور فعلها ونموها ثم يتفق لها ذلك اما بسبب المراجعة او بسبب الجهاد

المستمرين الدقائق او يزوال ما كان ماصاً من ظهورها فيظهر سلباً ونحو مثال ذلك ان يكون حد انسان حديثة فيها كثير من الساعات البستانية ثم يهملها فينور وتختلط بفهرها من المروج التي حولها وبعد زمن يبنى حولها سياجاً ويحدها ويعتني بها فتتو لها يزور بعض النباتات البستانية التي كست فيها كل مدة تبويرها . ويظهر ذلك في نوع الانسان ايضاً فان الاولاد الذين يولدون في زمن الحظ يكونون بحافاً صغار القامة لكن ذلك لا يؤثر في الجرائم التي تولدوا منها والتي يتولد منها تسليم فاذا شبوا وعاد الحصب الى بلادهم ولد لهم اولاد مثل اسلافهم

ومن رأي الاستاذ طمس ان توقف النمو سبب قلة التغذية ثم عودته بكثرة ليس من قبيل الرجوع الى الاصل وكل ما يوقف النمو ليس في رأيه داخل ضمن الرجوع الى الاصل مثال ذلك ولادة الولد وشعته العليا مشقوفة كشعة الارنب فانها ليس من قبيل الرجوع الى الاصل بل من قبيل توقف النمو انقله التغذية او لسبب آخر لان الشعة العليا تكون مشقوفة في الجبين حين تكون اشد ثم يصلو الى الف في غور ونمو الشعة ونقصها فاذا حدث ما يبقى نموها بقيت مشقوفة . ولد روى الاستاذ هوتن ان انساناً ولدت وشفاها العليا كشعة الارنب وماتت كلها وظهر لدى البحث ان ذلك ناتج من قلة التغذية لان حفظتها كانوا يظلمون امامتها لحماً لا عظام فيه فلما صاروا يظلمونها لحماً مسلمو لم تعد تولد بشعاه مشقوفة وصارت تمسح مثل غيرها

فاذا ولد يحمل من بقر جهاء ( اي لا فرون لها ) ونمت له فرفان لهذا من قبيل الرجوع الى الاصل لان البقر الفرفاء في الاصل والجهاء فرح منها ولكن اذا ولد وفي قلبه ثلاثة تجاويف بدلاً من اربعة فهذا ليس رجوعاً الى العطايات التي في قلبها ثلاثة تجاويف فقط بل هو توقف في النمو

### الزبيبة

الزيب في اللغة زوج الام وقد وضعا الزبيبة بمعنى لا يظن ان العرب وضعوا له لفظاً وهو تشبه الولد بزوج امه كأن تزوج بيضاء زبيجاً ثم تزوج رجلاً ايضاً فيولد لها اولاد من زوجها الايض يشبهون زوجها الزبيجي . ويقول عربو الحليل وعربو الحلاب ان امثلة ذلك كثيرة هدم

ذكر دابون انه كان عند لورد مورس فارس عربية علاها حمار الوحش فولدت منه فلواً يشبه في شكل رأسه والخطوط السوداء على قوائمها وكنتهه ثم علاها حصان عربي ادم



فولدت مهربين لوتنهما الميرة وبههما خطوط ظاهرة على قوائمهما بل هي بهما اظهر منها سيف  
حمار الوحش وعرقاها مثل عرف حمار الوحش لا مثل حرف خيل ثم علاها حصان عربي  
آخر فولدت منه مهوراً ثالثاً فيه شيء من صفات حمار الوحش

الآن ان العالم ستفت انكر ذلك وقال ان الخطوط التي ظهرت في هذه المهار عادية  
تظهر في المهار عادة وكذلك شعر العرف يكون احياناً عليلاً وافقاً كسحر الحمر البرية . وذكر  
سمسن فرساً ولدت سبعة مهار من حصانين ثم ولدت مهوراً من حصان ثالث وفيه خطوط  
اوضح من الخطوط التي ظهرت في مهار القرس المذكورة آنفاً ولونه اشم بلون الحمر البرية منه  
بلون تلك المهار . وقال ستفت ان اربعة افراس ولدت بفالات من الحمر ثم ولدت مهاراً من  
الخيل وليس فيها شيء من صفات البغال ولا من صفات الحمر

ونقل هيربرت ميسر من فيبولوجية فلت ان امرأة يضاء تزوجت زنجياً ثم تزوجت  
رجلاً ايض فولد لها منه اولاد فهم شيء من مزايا زوجها الزنجي الاول  
وذكر كورنغن ان امرأة تزوجت رجلاً اصم فولد لها منه ولد اصم ثم تزوجت رجلاً  
غير اصم فولدت منه ولداً اصم ايضاً ثم ولدت منه اولاداً سمعهم عادي

وذكر دارون ان كلبه جرداء ولدت من كلب اشمر اجراء بعضها اجرد وبعضها اشمر ثم  
ولدت من كلب اجرد اجراء بعضها اجرد وبعضها اشمر . وذكر غيره قطعة عادية ولدت من  
قط ابتر ( لا دنب له وكل القطط في جزيرة مان يولد الامكليز بتره أي لا اذنان لها )  
اجراء بعضها ابتر ثم ولدت من قط عادي اجراء بعضها ابتر . وقد طل بعضهم هذه الحوادث  
كلها منك في امانة الزوجة الاولى وقال بوجود الميل الى الصمم في الزوجة الثانية وبأن في  
دم الكلاب والقطط شيء من اصل الزوج الذي مائلته اجراءها . الا ان الحوادث التي من  
هذا القبيل كثيرة جداً ولا نرى سبباً طبيعياً يمنع البيوض التي لم تبلغ من ان تتأثر بالقاح  
ولو قليلاً حينما تتأثر البيوض البالغة منه . ففي بعض الحشرات يؤثر القاح في جراثيم البيوض  
التي في البيوض فتولد الانثى متحمة حتى تستطيع ان تلد من غير مزاجعة مثال ذلك ان  
الحشرات الصغيرة التي تسمى من " الشجر " تزواج وتلد واولادها يلدن من غير مزاجعة فوجاً  
بعد فوج لانها تكون كلها اناثاً واخيراً تلد ذكوراً واناثاً فتزواج ثانية . فاذا كان القاح  
يؤثر في جراثيم البيوض التي في باطن الاجنة والاجنة لا تزال يهوضاً فلا يجب اذا اثر في  
البيوض التي حولها

ثم ان القاح يبق في انثى الخفاش بضعة اشهر قبل ان يتولد فيها البيض فان الخفافيش

تتزوج في الخريف وتنام في الشتاء وتولد البيض منها في الربيع وسيتمتع بعمل به القفاح فلا يجب اذا جئ القفاح في اناث غيرها من الحيوانات مدة قبلها بطل فصله . وكذلك يبقى القفاح في اثنى النمل ثلاث سنوات. وذكر السرحون ليك (لورد البري) ان غلة لقمث ثم مرة عليها ثلاث عشرة سنة لم تر فيها ذكراً وبقيت كل هذه المدة تبيض أيضاً. وقد سلم الاستاذ ومضى بإمكان ذلك في الحيوانات الدنيا ولكن لم يسلم بإمكانها في الحيوانات العليا قال ولو امكن حدوثه في الحيوانات العليا لاستطاعت اناث الحيوانات العليا ان تلد من غير مراجعة ولا دليل على ان ذلك حدث ولو مرة في الدهر. ومن رأي كلود برنار الفسيولوجي ان القفاح الذي يلقح البيضة البالغة يؤثر بعض التأثير في البيوض غير البالغة فبقى الزه فيها كما قلنا سابقاً وهذا هو رأي روماس ايضا

وذهب غيرها الى ان القفاح يؤثر في الام نفسها . ويرجع الاستاذ غوسن مذهب القائلين ان الجنين نفسه يؤثر في امه فينقل اليها شيئاً مما تولديه من ابيه وهذا رأي السر ولم ترز وكثيرين غيره من علماء الفسيولوجيا لكن دارون استعمل هذا الرأي جداً واعترض الاستاذ كارل بيرمن على تأثير الجنين في الام وتأثير القفاح في البيوض غير الناضجة بأنه اذا كان ذلك صحيحاً وجب ان تزيد مشابهة الاولاد للاب كلما كثر عدد امه اي ان تكون المشابهة بين الولد الخامس مثلاً وايه أكثر من المشابهة بين الولد الاول وايه ولا دليل على وجود ذلك من جهة القامة . وهذا على ذلك ان ما يأخذه الجنين من كل من والديه يختلف كثيراً باختلاف احوال كثيرة من حيث التغذية والنمو فان درجات نمو البيضة مختلفة بحسب عمرها وكذلك قوة القفاح تختلف بحسب عمره قبل افرازه ويظهر لنا ان مشابهة الجنين لايه او لاه او تفضل بحسب نمو القفاح والبيضة وهذا هو سبب مجيء الجنين ذكراً او انثى فلذا كانت جرثومة القفاح بالغة أكثر من البيضة جاء الجنين ذكراً اي جاءت فيه خصائص ابيه متغلبة على خصائص امه واذا كانت البيضة بالغة أكثر من القفاح جاء الجنين انثى اي جاءت فيه خصائص امه متغلبة على خصائص ابيه فاعتراض الاستاذ بيرمن غير وجيه وذلك يبقى لتليل القائلين بتأثير القفاح في البيوض غير البالغة وجهاً الى ان نورد ادلة تنقضه او تثبت ما يخالفه

## دولة آل عثمان

٢

ذكرنا في الجزء الماضي طرفاً من وصف بلاد السلطان محمد اوزبك خان ومجالس نغلا  
عن رحلة ابن بطوطة وقد رأينا الآن ان تم الوصف لما فيه من الضحكة والفائدة قبل العودة  
الى الكلام على سلاطين آل عثمان اظهاراً لحال البلاد في ايامهم

قال لي وصف ابنة السلطان "توجهنا الى هذه الخاتون بنت الملك وهي في محلة منفردة  
على فوسحة اميال من محلة والدها فارست باحضار الفقهاء والقضاة والسيد الشريف ابن عبد  
الحديد وجماعة الطلبة والمشايع والفقراء وحضر زوجها الامير عيسى الذي بنته زوجة السلطان  
تقعد معها على فراش واحد وهو مثل بالقرص وهذه العلة فاشية في هؤلاء الاتراك ورأينا  
من هذه الخاتون بنت السلطان من المكارم وحسن الاخلاق ما لم نره من سواها واجبرت  
الاحسان والصلت جزاها الله خيراً"

وزار بلاد البطار في شهر رمضان لتخصي مسألة عليّة وهي قصر النهار فيها ثم عاد  
الى محلة السلطان اوزبك وحضر صلاة العيد وصادف يوم العيد يوم الجمعة قال "ولما كان  
صباح يوم العيد ركب السلطان في سأكوه المظلمة وركبت كل خاتون حريتها ومعهما سأكوها  
وركبت بنت السلطان والحاج على رأسها اذ هي المنكة على الخبقة ورثت الملك من امها  
وركب اولاد السلطان كل واحد في سأكوه وكان قد قدم لحضور العيد فاعني القضاة شهاب  
الدين السايي ومعه جماعة من الفقهاء والمشايع فركبوا وركب القاضي حمزة والامام بدر الدين  
القوامي والشريف ابن عبد الحديد . وكان ركوب هؤلاء الفقهاء مع تين بك ولي عهد  
السلطان ومعهما الاطبال والاعلام فعلى بهم القاضي شهاب الدين وخطب احسن خطبة  
وركب السلطان وانتهى الى برج خشب يسمى حدم انكشك تجلس فيه ومعه خواتينه  
ونصب برج ثان دونه تجلس فيه ولي عهدو وابنته صاحبة الحاج ونصب برجان دونهما من  
يمينه وشماله ليعا ابنا السلطان واقاربة ونصب الكرسي للامراء وامناء الملوك"

واسهب في وصف مجالسهم وموائدهم وقال انهم يأكلون لحم الخيل ولحم النمر وبشرىون  
نبيذ العسل وم حنفية الذهب يحللون شرب النبيذ . ثم وصف ذهابه مع الخاتون يلحن الى  
ابيهما ملك القسطنطينية ومياه تكفور وهذا خطأ لان الملك الذي كان مائكا حينئذ هو

اندرونيكس الثالث الذي جلس على سرير الملك من سنة ١٣٢٨ الى سنة ١٣٤١ ومها يكن من سبب هذا الخطأ فومعة القسطنطينية واحلها في ذلك الصر لا يتخلو من فائدة تاريخية ولذلك اقتطفنا منه ما يلي قال

سافروا في العاشر من شوال ( سنة ١٣٣٢ ليلاد او سنة ٧٣٣ هجرية ) في صحبة اخاتون يلون وتحت حرمتها ورحل السلطان به تشيها مرحلة ورجع هو والملكة وولي عهده وسافروا سائر الاخواتين في صحبتها مرحلة ثانية ثم رجعوا وسافروا صحبتها الامير بيديرة في خمسة آلاف من هكرو . وكان هكرو اخاتون فهو خمسمائة فارس منهم خدامها من المالك والروم فهو مئتين والبالون من الترك وكان معها من الجوارى نحو مئتين اكثرهن روميات وكان لها من الرباب نحو اربعمائة حربة ونحو التي فرس لجرها وللكوب ونحو ثلاثمائة من البقر ومئتين من الجمل لجرها . وكان معها من الفتيان الروميين عشرة ومن الهديين مثلهم وقائدهم الاكبر يسمى سنبل الهدي وقائده الروميين يسمى يحنابل ويقول له الاتراك لالروا وهو من الشهبان الكبار

واسهب في وحده ما لقوا في طريقهم من الخفاوة والاكرام الى ان صاروا على عشرة اميال من القسطنطينية قال فلما كان المد خرج اهلها من رجال وساء وصبيان ركباناً ومشاة في احسن زي واحمل لباس وضربت عند الصبح الاطبال والابواق والافانج وركبت المساكرو وخرج السلطان وزوجته ام هذه الاخاتون وارباب الدولة والخواص وعلى رأس الملك رواق محملة جملة من القرماس ورجال يابدهم عصي طوال في اعلى كل عصا شبه كرة من جلد يرفعون بها الرواق وفي وسط الرواق مثل القبة يرفعها القرماس بالعصي ولما قبل السلطان اغلظت المساكرو وكثر التجاج ولم اقدر على التحول وكان دخولنا عند الزوال او بعده الى القسطنطينية العظمى

ثم وصف مشهده بين يدي سلطان القسطنطينية فقال ان اسمه تكفور ( فتح التاء المثناة وسكون الكاف وضم الفاء وادوراه ) ابن السلطان جرجيس وابوه السلطان جرجيس بقيد الحياة لكنه زهد وتوهم وانقطع للعبادة في الكنائس وترك الملك لولده وسند كره وفي اليوم الرابع من وصولنا الى القسطنطينية بشت الى الاخاتون الفتي سنبل الهندي فاحذ بيدي وادخلني الى القصر فجزا اربعة ابواب في كل باب سقائف بها رجال واسلحتهم وقائدهم على دكانة مفروشة فلما وصلنا الى الباب الخامس تركني الفتي سنبل ودخل ثم أتى و معه اربعة فتيان من الروميين ففتشوني ثلثا يكون معي سكين وقال لي القائد تلك

عادة لم لا بد من تقبش كل من يدخل على الملك من حاصد عام غريب أو بلدي وكذلك الفعل بارض الهند ثم لما قتشو قام الموكل بالباب فاخذ يدي وفتح الباب واحاط بي اربعة من الرجال أمسك اثنان بكفي واثنان من ورائي فدخلوا بي الى مشور كبير حيطانه بالفسفاس قد نقش فيها صور الخوفات من الحيوانات والجناد وفي وسطه سقية ماء ومن جهتيها الاشجار والناس واقفون يمسك ويساروا سكوكا لا يتكلم احد منهم وفي وسط المشور ثلاثة رجال وثوب اسلمي اولئك الاربعة اليهم فاسكوا بياني كما فعل الآخرون وأشار اليهم رجل فتقدموا بي وكان احدهم يهودياً فقال لي بالعربي لا تخف فكذا عادتكم ان يفعلوا بالوارد واما الترجمان واصلي من بلاد الشام فسألت كيف اسم فقال قل السلام عليكم. ثم وصلت الى قبة عظيمة والسلطان على سرير وزوجته ام هذه الخاتون بين يديه واسفل السرير الخاتون واخوتها ومن يمينه ستة رجال ومن يساره اربعة وكلهم بالسلح وأشار اليّ قل السلام والوصول اليه بالجلوس منهية ليسكن روعي ففعلت ذلك ثم وصلت اليه فسلمت عليه وأشار اليّ ان اجلس لم العمل وسأني عن بيت المقدس وعن الصحرة المقدسة وعن القمامة وعن مهد عيسى وعن بيت لحم وعن مدينة الخليل عليه السلام ثم عن دمشق ومصر والعراق وبلاد الروم فاجبت عن ذلك كله واليهودي يترجم بيني وبينه فاجبته كلامي وقال لاولادكم اكرموا هذا الرجل وامنوه ثم طلع عليّ خلعة واسر لي بفرس مسرج تلجم ومطلقة مثل التي يجعلها الملك فوق رأسه وهي علامة الامان وطلبت منه ان يركب معي بالمدينة في كل يوم حتى اشاهد عجائبها وغرائبها وادكرها في بلادتي فبين لي ذلك. ومن العوائد عندهم ان الذي يلقي خلعة الملك ويركب فرسه يطاف به في أسواق المدينة بالاواق والاعمار والاطفال ليراه الناس واكثر ما يفعل ذلك بالأتراك الذين يأتون من بلاد السلطان أو ترك لثلاث يودون فطالوا بي في الاسواق

وبعد ان وصف القسطنطينية وكنيسة ايا صوفيا ذكر لقاءه لابي الملك فقال وهذا الملك ولي الملك لابي واقطع للعبادة وبني مائتاراً (ديراً) خارج المدينة على ساحلها وكنت يوماً مع الرومي المعين فركوب معي فاذا بهذا الملك ماشياً على قدميه وعليه المسوح وعلى رأسه قلنسوة لبد وله خلية بيضاء طويلة ووجهه حسن عليه اثر العبادة وحلته وامامة جماعة من الرهبان ويبدو حكاكز وفي حقو سجة طارئة الرومي نزل وقال لي انزل فهذا والد الملك فلما سلم عليه الرومي سأله عني ثم وقف ومث لي بجشت اليه فاخذ يدي وقال لذلك الرومي وكان يعرف اللسان العربي قل لهذا السراكتوبيني المسلم اما اصاغ اليد التي دخلت

بيت المقدس والرحل التي مشيت داخل الصحرة والكثيصة العظمى التي تسمى قامة وبيت لحم وجعل يده على قدمي ومسح بها وجهه فنجبت من اعتقادهم فيس دخل تلك المواضع من غير ملتهم ثم اخذ يدي ومشيت معه فسألني عن بيت المقدس ومن فيه من النصارى واطال السؤال ودخلت معه الى حرم الكنيصة الذي وصناه آنفاً ولا قارب الباب الاعظم خرجت جماعة من القسيسين والرهبان للسلام عليّ وهو من كبارهم في الرهبانية ولما رآهم ارسل يدي فقلت له اريد الدخول معك الى الكنيصة فقال لدرجان قل له لا بد لدخولها من اليهود للصليب الاعظم فان هذا مما سئله الاوائل ولا يحكر خلاصه فتوكلته ودخل وحده ولم اره بعدها

فهذه صورة مجملة لحال ملاد الروم لما ابتدأت دولة آل عثمان ولا سلاط التتوك بالروم فيها ولا احترام الجميع من كان يأبهم من العرب فيولونه الامامة والقضاء ويتبركون به ولا توفي السلطان أرخان حلفه ابيه الصغير السلطان مراد الاول وعبر الدردينيل سنة ١٣٩٠ واستولى على مدينة ادره في السنة التالية وكانت الثانية في مملكة الروم ثم نقل اليها سرب الملك بعد ان تعلب على السرب والمجر والملاخ وبقيت عاصمة آل عثمان من سنة ١٣٦٦ الى سنة ١٤٥٣ . ووالى قائدا جنودهم لالاشاهين وادريوس الزحف في وادي نهر مارنزا فندوخا البلاد ونقحا المدن والقلاع وغنما منها غنم وافرة . واستولى لالاشاهين على مدينة فيليبي سنة ١٣٦٣ وكانت في يد البطار منذ سنة ١٣٤٤ فخصنها السلطان مراد وجعلها قاعدة غروانيه

ولم تستطع تلك الممالك الصغيرة ان تقعد على التتانيين وتمنع تقدمهم في بلادها ولا كان عندها جيش عامل منظم تعتمد عليّ وكان الخلاف قد استحكم بين الامبراطور يوحنا السادس امبراطور القسطنطينية وابو اندرويكس فضي الى مدينة اثينون بفرنسا ( وكانت كرمي الباباوات من سنة ١٣٠٩ الى سنة ١٣٧٧ ) لمعة يقع البابا باثارة الامم النصرانية لمقاومة سيل التتانيين الجارف وعاد معه البابا ارمانوس الخامس الى رومية حيث التقيا بالامبراطور كارلس الرابع ومملكة نابلي وملك قبرس وبطرس الاول صاحب لوزيان وكانوا ينتظرون قدوم اسطفانوس ملك البوصه . ولكن سمي الامبراطور يوحنا لم يحضر فعما وكان شامه قد انحط الى درجة ان تجار التندقية الذين فرضوه الاموال لتفقه سفره الى النيون فبضوا عليّ وهو راجع رجسوه في البندقية الى ان يوفي ما عليّ ولم يشأ ابيه اندرويكس ان يوفي صه هذا الدين لانه لما الى البابا وانضم الى الكنيصة الرومانية واخيرا اوفى الدين

عنه ابيه الثاني مانويل . فلما عاد الى القسطنطينية حرم ابيه اندرويكس من الملك بعده  
فنفي واتهم الى صاويجي بن السلطان مراد وكان هذا ايضا خارجا على ابيه ولبض السلطان  
مراد على الاثنين قتل ابيه وسجل عيني اندرويكس لكن اندرويكس لم يكف من سناوة  
ايه فلجأ الى اهالي جنوى وبمساعدهم استولى على القسطنطينية وخلق اياه وجبه وجلس  
مكانه باسم اندرويكس الرابع وذلك سنة ۱۳۷۶ . واملت الامبراطور يوحنا من صحن ابيه  
ولجأ الى السلطان مراد فرداه الى عاصمته ثم تصالح مع ابيه بعد سنتين لكنه خلفه من ولاية  
الهد واعطاها لابنه الثاني منويل اي انت علكة الروم كانت حيشله على حافة الخراب  
وليس عند امبراطورها مال بني بلفقات ملرو الى فرسا فيستدين من قهار البندقية ثم يحس  
في الدين . واذا حرب من ابيه لجأ الى سلطان العثمانيين وكل ما قلته ابن بطوطة عن  
عظمته مبالغ فيه جدا

وتقدم السلطان مراد في غزواته غربا الى مضائق البلقان ثم دار جنوبا الى تساليا ووصل  
الى ترومبيلي واستعان به روجر حاكم اتيكا على صاحب اثينا لوجه جنوده الى طيبة عاصمة  
اثينا تخاف منه امراء البلاد المجاورة . واسر الباما اربانوس اهالي البندقية وكل الاساقفة  
والمطارنة ان يستعدوا لطوارق الحداث وانقض حمة ملوك الجبر والسرب والبوسنة والفلاح  
لماقومة العثمانيين لمجسوا رجالهم وزحفوا الى ان صاروا على يومين من ادرنه لكن العثمانيين  
يتنوم ليلة السادس والعشرين من سبتمبر سنة ۱۳۷۱ ومرقوا شملهم ولا يرال ذلك  
المكان مسمى بما معناه اندحار السرب وعنه اول واقعة حارب فيها الجبر العثمانيين

وعقب ذلك سنة خمدت فيها ميران الحرب حتى تمكن السلطان المراد من مواصلة فتوحه  
في اسيا وزوج انه يازيد بانية يعقوب خان صاحب قرمان وكان في صدائها مدينة كوتاهيه  
وغربها من بلاد السلاجقة . وسد ذلك وصلت جنوده الى حدود بلاد الارناؤوط  
واستولت على مونتير واستب ووصلت من جهة اخرى الى صوفية وحاصرتها وفتحها وذلك  
سنة ۱۳۸۳ وهي مفتاح البلغار ومكدونية وتراقية

واخيرا اجتمع على السلطان مراد السرب والبوسنة والفلاح والبلغار القديس نجوا سد  
خراب بلادهم وكثيرون من الارناؤوط والتقى به احد جيود السرب وهو في ساحة القتال  
وطعته بخنجر طعنة كانت القاضية وكانت ذلك سنة ۱۳۸۹ لكن رجاله قبضوا على ملك  
السرب وكثيدين من فرسا وذبهم فوقه انتقاما له منهم وخلفه ابيه السلطان يازيد  
قدنه في جامع القدي بناه في برصى وقتل اخاه يعقوب لكي لا يتازعه في الملك

## بَابُ الْبَرَاءَةِ

### اقلاب عظيم في الزراعة

أطلسا احد الناطقين في هذه العاصمة على اكتشاف بقلب نظام الري في هذا القطر قلباً وبصرف رجال الري عن الاعمال التي ينوون عملها في اعالي السودان ويوفر على القطر المصري ملايين كثيرة من الحنفيات

وهذا الاكتشاف هو ان مياه السواقي (النواهير) التي عمقها من مترين الى عشرة امتار تحتوي من المواد المغذية للنبات أكثر مما تحتوي مياه النيل في زمن الفيضان وأكثر كثيراً مما تحتوي مياه النيل في غير وقت الفيضان ومياه الآبار الارتوازية. بل هذه الاخيرة لا تحتوي شيئاً من المواد المغذية للنبات. ولا حبل علماء الكيمياء في اوربا مياه السواقي المصرية التي بحث بها اليهم عجيباً من مقدار ما فيها من المواد المغذية وقالوا انها اجرد مياه وأنها قري وقد ثبت ذلك لدى كبار رجال الري في هذا القطر حتى لم تبق شبهة فيه

والظاهر ان الفلاحين يعلمون ان مياه السواقي تزيد الزراعة جداً حتى لو كانت الارض رملية فاحلاً فان الماء المستخرج من عمق بصفة امتار يحبسها ويحصل المزدوحات تجود لها. ولكن الساقية الواحدة لا تروي الا خمسة الدقة الى عشرة فلا يمكن حفر السواقي الكافية لآلاف فدان الا بتفقة كبيرة جداً ولا يمكن الري منها الا بتفقة أكبر اما الرجل الذي اتبه لهذا الامر والفت اليه انظار مصلحة الري فاستبط اسلوباً لاستخراج الماء الزبير بصفة قليلة وهو مهم الآن بافتحان هذا الاسلوب

والظاهر ان احد العلماء اتبه لذلك في بلاد الهند فقد رأينا في تقرير رسمي من بلاد الهند صدر في اوائل هذا العام ان مياه الآبار او السواقي كثيرة المواد التي ينتذي بها النبات. وقال غيره ان النبات لا ينتذي من التراب بل من الهواء والمواد الذائبة في الماء وما التراب سوى منزل له يثبت فيه لكي ينتذي من الهواء الذي فوقه والهواء والماء اللذين يغلغلان التراب

فإذا اثبت الامتحان صحة ما احده لم يكشف لم تبق صعوبة في ري كل الاطيان البود التي في القطر المصري وكل الرمال المنتشرة حوله ولو كانت اعلى من ماء النيل فانها



لا تغل من الماء العذب تحتها وإذا وجد ماء الى عمق عشرة امتار فإنه يسهل رفعه منها وارواها به بنقطة قليلة وقد لا يزيد ري القدان الواحد على نصف جنيه في السنة  
نعم اذا اثبت الامتحان صحة ما اكتشفه هذا الرجل وحققه بالبحث الكثير فهو يستحق ان تعطيه الحكومة المصرية مئة الف جنيه او عتبة عشرة آلاف قدان من اطيائها البور لكي يتمكن اسلوبه فيها ويمتلكها اذا ثبت لها نجاحه  
وقد ارانا من الطرقات الرسمية التي مئة ان بعض رجال الحكومة مهم باكتشافه هذا فطليم ان لا يتفوا عند حد الاهتمام والكتابة بل طليم ان يدخلوا في الموضوع ويساعدوه على التغارب الكبيرة لان هذا الاكتشاف هام جدا واذا صح فقيمة القطر المصري تقرر بملايين الجنيهات

### خصب بلاد الشام

كنا نحب بالامس بما بلغه محصول بعض الاطيان الحمضية من القرة الشامية لاف متوسط محصول القدان منها بلغ نحو ثلاثة حشاردنا اوضح نحسين ضعف التقاوي التي زرعت ليد لانه يزرع في القدان عادة بخورج اردب وقد بلغ محصول بعض الافدنة ١٥ اردبا اي زاد محصولها على التقاوي ستين ضعفا . فاحبوا احد الدين سموا ذلك انه وجد بالاحبار ان قدان الارض حوالي الحولة في بلاد الشام يقل مئة ضعف فاذا زرعت اردبا من التقاوي بلغت غلتها مئة اردب عدا ما تأكله مئة السابلة وما يؤكل اخضر وانه يكون في العود الواحد ثلاث سنابل ( اكواز ) او اربع او اكثر وذلك ليس مادرا اي ان محصول القدان المصري يبلغ ٢٥ اردبا . والظاهر ان سبب هذا الخصب الكثير ان التراب في بلاد الشام كثير المواد الآلية وكذلك ماء الانهار والسواقي . وليس في الارض املاح تفسد النبات على الاطلاق وهي تهدرها تستفي من المصارف فتبقى جافة خالية من العفونة ولا تحتاج لاتساع الزراعة فيها الا تأمين الناس على مزرعاتهم وممتلكاتهم واخذ الاموال الاميرية منهم بالعدل والتؤدة وممل الاعمال اللازمة لاتساع نطاق الري الصفي

### عواقب المزروعات

مهما اطبنا في وصف الزراعة والحث على اتقانها لانوفها حقها لاهها اكبر مورد من موارد الرزق بل هي في هذا القطر المورد الوحيد له . ولما اركان كثيرة كالحرث والري والسماد

ومن أكبر أركانها تعاقب المزروعات لانه اذا تكررت الزراعة الواحدة على ارض واحدة سنة بعد سنة ضعفت تلك الارض ولم تمتد تلك الزراعة فيجود فيها كأنها تنفترها في بعض المواد التي تمتد منها او تفرز فيها مواد تضرها او يحدث فيها الامران كلاهما فلا تعود تلك الزراعة فيجود فيها الا اذا تركت بنير زراعة او زرع زراعة اخرى مدة سنة او سنتين او سمحت بمهاد كثير الفناء

وقد انتبه الناس الى دائدة تعاقب المزروعات من عهد قديم جداً فقد ذكر زبولون القائد والمؤرخ اليوناني الذي نشأ بين سنة ٤٣٠ و ٣٥٤ قبل المسيح ان الارض كانت تزرع سنة قمحاً وتور سنة بعدها ثم تزرع قمحاً وهكذا حتى يجود القمح فيها . والظاهر ان الروم كانوا يفعلون مثل ذلك فقد جاء في كتاب الفلاحة الرومية الذي ترجمه الى العربية سرجس بن علي الرومي نقلاً عن ديمقراطس انه كان له ثلاث بقع طيبات فكان يزرع كل واحدة منهن عاماً ويتركها عامين . ثم اعتدى الناس الى المداينة بين المزروعات فقد ذكر الكتاب الرومانيون ان الناس في عهدهم كانوا يعاقبون بين القمح والقطاني فيزرعون الارض سنة قطاني كالقول وسنة قمحاً . ولم يكن يعلم سبب ذلك اما الآن ثبت ان زرع القطاني فيبد الارض لاهلها تستعد البترووجين من الهواء وتذخره في حذورها التي تبقى في الارض

ولا يخفى ان انواع المزروعات التي يجب المبادلة بينها تختلف باختلاف البلاد ولا اقليم والارض ونفقات الزراعة والمراد منها . والقاعدة التي توضع لقرى لا يصح وضعها القطر المصري والتي تصح للوجه البحري من هذا القطر لا تصح للوجه القبلي بل التي تصح في المديرية الواحدة قد لا تصح في المديرية الاخرى او التي تصح في هذه الارض قد لا تصح في ارض مجاورها لانه ينظر في الزراعة الى امور كثيرة كالاقليم وموع الثروة وسهولة الري ورواج المحصول وكثرة الانعام وما اشبه . وقد وضع بعضهم ترتيباً جرى عليه في بعض اعيان القرية وهو هذا لفرض ان فلاحاً استأجر ثلاثة اقدنة واراد ان يزرعها من باب الثلث فخصم هكذا

السنة الاولى	القدان الاول	القدان الثاني	القدان الثالث
يرسم ويبدع قطن	قمح ويبدع يرسم	يرسم ويبدع ذرة	
يرسم ويبدع ذرة	يرسم ويبدع قطن	قمح ويبدع يرسم	
قمح ويبدع يرسم	يرسم ويبدع ذرة	يرسم ويبدع قطن	

اي ان المزروعات تتعاقب هكذا قطن ذرة قمح قطن ذرة قمح الخ ويفصل الرسم بينها كلها

ومعلوم ان هذا الترتيب لا يصلح في اراضي الصعيد التي لا تزرع رراعة صيفية ولا في الاراضي المالحة التي يراد زرع الرز فيها مرة كل سنتين او ثلاث وقد اهتم علماء الزراعة في اوربا بالبحث عن المرووعات المختلفة وما تستمدد من الارض وما تبقى فيها ليضموا لتعاقب المزروعات قاعدة علمية غير قاعدة الاختيار لوجودوا اموراً كثيرة نذكر بعضها في ما يلي

(١) ان البرسيم وما اشبه من المزروعات تريد المواد الغذائية في الارض وجدورها الطويلة واوراقها التي تبلى في الارض اذا قلبت وهي فيها تحصل سبعة الارض مداخل يغفلها الهواء ويساعد على نمو الميكروبات المفيدة للزراعة فيها وعلى حفظ الرطوبة اللازمة حول الجذور (٢) زرعت ارض قطاني خمسين سنة متوالية ثم زرعت قمحاً خمس سنوات متوالية فكان متوسط محصول القندان منها ٢٥ بشلاً (نحو خمسة ارادب) اما الارض التي كانت تزرع سنة وتبوء سنة مدة خمسين سنة فبلغ محصول القندان منها بعد خمسين سنة نحو ارادب ونصف لا غير والارضان من نوع واحد

(٣) ان بعض المزروعات تساعد على ظهور الحشرات وكثيرتها ليجب الانتباه لذلك والمدول عن زرعها استقصالاً للحشرات اما في القطر المصري فالاعتماد في مقاومة الحشرات على الاحداث الجوية . ظهر الدود في البرسيم في شهر اكتوبر الماضي وما توسط نوفمبر حتى كاد يشق كلة واضطر اصحاب المواشي ان يقتلوا عن قتل آخر لها ولا ماتت جوماً فبلغ ثمن حمل الثبن ستة واربعين قرشاً وهو لا يباع عادة في مثل هذا الوقت بأكثر من سنتين او سبعمين قرشاً . ثم اشتد البرد بقتة في اواسط نوفمبر فامات الدود كله وعاد البرسيم الى النمو . ولو اجتمعت لوات القطر المصري كلها ليجزت على اهلاك الدود فاحلكت البرد في يومين او ثلاثة (٤) ان مقدار الماء اللازم لري المزروعات يختلف باختلافها ليجب ان تتعاقب على

صورة يصير بها الماء الذي يمكن الحصول عليه كافياً لها

(٥) ظهر من التجارب في رثاستد بيلاد الانكبير ان متوسط محصول القندان من القمح في ارض زرع القمح فيها سنتين سنة متوالية من غير مياه نحو اردبين ونصف ارادب ومتوسطة في ارض مثلها مع التعاقب خمسة ارادب . وزرع القمح والشعير والبرسيم والفول والجذور في ارض بالتعاقب من غير مياه مدة ٣٩ سنة اي زرع القمح فيها ١٣ سنة والشعير ١٣ سنة وبقيت المزروعات ١٣ سنة بالتعاقب فكان ثمن محصول القمح ٥٠٢٥ قرشاً وثمان محصول الشعير ٣٣٣ قرشاً وثمان محصول البرسيم والفول والجذور ٣٣٤ قرشاً والجملة ١١٦٥٥

غرساً اي كان المتوسط السنوي ٣٠٠ غرس لكل فدان اما الارض التي بقيت تزرع قصاً فقط ٣٩ سنة متوالية فبلغ ثمن محصولها السنوي ١٩٢ غرساً عن كل فدان والتي زرعت شعيراً فقط بلغ ثمن محصولها السنوي ١٦٧ غرساً عن كل فدان

ويظهر لنا من مراجعة احوال المزروعات في القطر المصري ان اهمية تمالب المزروعات متوقفة على مياه الري فاذا كانت الاطيان تروى بمياه النيل الصافية او بمياه الآبار الارتوازية فالري الصفي المتكرر ينمى لانه يقي فيها املاحاً كثيرة كانت في الماء وهذا سبب تمسكها من تكرار زرع القطن فيها ولكن اذا رويت بمياه السواقي او بمياه متخلبة من طبقات الارض العليا فالري الصفي لا يقي فيها املاحاً كثيرة لاننا رأينا اطياناً زرعت لثلاث سنوات كثيرة متوالية ولا يرال القطن يجود فيها جودة تفوق الحد حتى يقل لوزة لكثرة نموه وهي تروى من النيل نفسه وقت الفيضان ومن مكان محقق فيه تخلص اليه المياه وقت التحريق كأنها تروى حيثشفر من سالية (ناعورة) فاذا ثبت هذا الامر وثبت ان مياه السواقي لا تنصب الارض ولو زرعت لثلاث سنة بعد سنة انخل مشكل من اكبر المشاكل وهو كيف توسع زراعة القطن في هذا القطر ويبقى ماء الري كافيًا له ويبقى الاطيان على حودتها

### المزروعات والميكروبات

#### عود الى التيف وبكتيرين

ابنا في عدد سابق ان الدكتور سوتلي اكتشف الميكروب الذي يساعد نباتات الفصيلة القرنية كالقنول والحمص والبرسيم على احدى النيتروجين من الهواء وتنفيذها به وقد اكتشف هذا الاستاذ الآن ميكروبات اخرى تساعد التمع والتعبير وعبرها من المزروعات وتزيد خصبها، وقابله المسترند صاحب مجلة المجلات الاسكيزية وحادثة في هذا الموضوع ونشر خلاصة حديثه معه في مجلته قرأنا ان ترجمته عنها لما فيه من الفائدة الكبيرة لكل المشتغلين بالزراعة

المسترند - استطاع ايه الاستاذ ان تذكر لي في جملة واحدة نتيجة امتحانات هذه السنة الاستاذ بتملي - كلاً لانه لم يصل اليّ حتى الآن عشر نتائج هذه الامتحانات - ولكن ماذا ثبت لك كما وصل اليك حتى الآن منها - ثبت لي اولاً انه اذا كانت الارض مفتقرة الى المواد المغذية وهي مع ذلك صالحة لنمو المزروعات التي من فصيلة القطاني والنيترو بكتيرين يفعل فيها العجائب فيزيد محصولها

وبقي فيها عذاء جديداً للموسم التالي . وإذا لم تظهر فائدة من استعمال النيتروجين كثيراً  
فيكون ذلك إما لأن الأرض غير محتاجة إليه لشدة خصبها أو لأنه لم يستعمل حسب  
التعليمات المرسلة منه ولكن إذا كانت الأرض قليلة الغصب واستعمل النيتروجين كثيراً حسب  
التعليمات المعلقة فالفائدة منه كبيرة جداً

— ما هي أفضل الطرق لاستعماله

— تطعيم البذار به أولاً ثم رشه على الزرع حالاً بنبت . وقد يكفي تطعيم البذار به  
من غير رشه على الزرع ولكن الرش مع التطعيم يفتقدان النجاح  
— هل اكتشفت شيئاً جديداً بعد ما اكتشفته في العام الماضي

— نعم اكتشفت اكتشافاً هاماً من الاكتشاف السابق . فقد تذكرت أني قلت أن  
الميكروب الذي اكتشفته أولاً لا يمنع كل المروحات ونكهة بضع القطاطي فقط . ثم  
اكتشفت ميكروبات أخرى وورعتها للاختبار فاحد واحد الميكروب الذي يوجد به البصل  
ولم يقطع من الأرض فسمين متساويين وزرعتهما بصلاً وعالج بصل القطعة الواحدة بهذا  
الميكروب ولم يعالج بصل القطعة الثانية فوجد أن محصول القطعة التي عالجها بالميكروب زاد  
٣٩ في المئة على محصول القطعة التي لم يعالجها وصل الأولى أكبر وأجود . وعالج آخر الفول  
( السطري ) بميكروب اكتشفته له فاعطى موسميين والذي لم يعالج اعطى موسماً واحداً  
وهو مزدوج إلى جانب . وعالج آخر بعض الأزهار بميكروب اكتشفته لها ميكروب زهرها  
وطالت مدة ازهارها

— هذا اكتشاف بديع جداً ولكن لم تجد ميكروبات تفيد الحبوب كالقمح والشعير  
— أن الذين جربوا الميكروب الأول في زراعة الحبوب يؤكدون أنه يفيدها أكثر مما  
يفيد القطاطي ولكن قطعه بها يختلف عن قطعه بالقطاطي فانه ينفذني بؤدي جذورها  
النايل التي تجمع بها المواد النيتروجينية من الهواء أما في انقطاطي فبؤدي زيادة عروية حول  
جذورها أكثرها من الأمد

— ما هو هذا الأمد

— أنا لا أعلم كيف يستعمل النيتروجين في ارحار واثار وبذور ولكننا نعلم أنه لا بد  
لهذه من النيتروجين وهي لا تستطيع ان تمتصه نقياً كما هو في الهواء ولا بد له من أن  
يستعمل أولاً إلى يثرت ( أي ملح مركب من النيتروجين والأكسجين ومادة أخرى كالصودا  
أو البوتاسا ) والنيتروجين يستعمل إلى أمد والأمد إلى يروتيد والبروتيد إلى بروتوبلازم .

والفائدة من وضع ميكروباتنا في الارض انها تأخذ النيتروجين من الهواء وتحوله الى اميد دفعة واحدة من غير حاجة الى استعمال النيترات فهو ينقي عن السماد الطبيعي والكجايوي ويحول نيتروجين المواد الى اميد رأساً فكانه يختصر طريق التغذية

— وهل يفيد الاميد في الحبوب كما تفيد التآليل في النطافى

— يظهر من التجارب في الشعير انه يفيد جداً فقد بلغ الشعير بأكثر من ١٠٠ رطل الحبوب والتبن واجود من الشعير الذي لم يستعمل له هذا الميكروب

— هل ميكروب النطافى مثل ميكروب الحبوب

— كلا ولكنهما يشتملان على اسلوب واحد

اتمنى حديث المستر سيد . وخلاصة ان الاستاذ بنجلي اكتشف ميكروبات كثيرة تنفي الاراضي الزراعية من السماد وتفيد المزروعات لافائدة كبيرة وهذه الميكروبات تباع الآن في بلاد الانكليز وترسل معها تعليمات لكيفية استعمالها

### الزراعة المصرية منذ مئة عام

#### (٣) زراعة الارز

إنما يزرع الارز في شمالي الوجه البحري بين البحيرات التي في انحاء شمالاً وبين خط يقطع الدلتا من الرحمانية على فرع النيل الغربي الى المنصورة على فرع الشرق

وتسهل في تلك الجهات زراعة الارز التي تستلزم ماء كثيراً لعدم انخفاض النيل هناك أكثر من متر أو متر ونصف في زمن التهاديق

وتروى الارض بواسطة السواني فيستخدمون ثلاث سواني لكل عشرة افدنة . اما في رشيد حيث الارض كثيرة الانخفاض فيكفي لري المصرة افدنة سانية واحدة يديرها ثور أو ثوران تبعاً لحجمها وصغرها . ويتفصى لتشغيل الساقية الصغيرة اربعة ثيران وتشغيل الكبيرة ستة ثيران لتبادل عليها يومياً . ويستخدم لكل سانية ثورانين يتعاقبان على ادارتها والاعناء ببيائها

يتبدى زرع الارز في اوائل شهر ابريل . وتوتلة لذلك يملأون قنفاً من "التقاوي" يجمعونها في الماء خمسة ايام او ستة حتى تنتشر الميكروبات جيداً فيرشونها على حصر ويكومونها كوماً صغيرة ينفطونها "بالقش" الى ان تجف فينبثونها في الارض وهي صد

في حالة وحيدة . ويهيئون الارض للزرع بان يلقوها مقصورة بالماء عدة ايام وبعد ذلك يحرثونها ثلاث دفعات ثم يبيدون رعيها ويهدون سطحها ينجح من القتل بحره ثوران عرضا . ثم يسودنها بالحقنة وهي بعد في تمام الحقل ويردعون ارضا من " التقاوي " في كل فدان مساحة ٤٠٠ قصبه وذلك مضاعف ما يزرع قصباً

وبعد القاء البذار يثان واربعين ساعة يردون الارض الى علو نحو خمسة سنتيمترات ويتركون الماء عليها يومين او ثلاثة ثم يصرفونه ويبعدون سقيها . بنفس هذه الطريقة التي يكررونها حتى وقت الجلي

وفي اواخر شهر يوليو يقتلون نحو نصف هذه المزروعات ويفرسونه في اراضي سبي زرعها قصباً في غير ذلك الفصل . ولهذا السبب يردعون ضمنين من التقاوي كما ذكرنا وفي غالب الجهات تكون الاراضي التي يلقون اليها نبات الارز لينة . غير ان نبات الارز الذي يزرع في المنزلة يؤدي به احياناً من فارسكور بقوارب تسير في البحيرة واجرة غرس الفدان نحو خمسة فرنكات . واجرة القلع والنقل والغرس جميعاً في نواحي رشيد ١٦ فرنكاً لكل فدان

ويستقلون الارز في اواسط نوفمبر اي بعد زرعهم بسبعة اشهر فيسقى في اثناء الثلاثة اشهر الاولى بالآلات وبعد ذلك يروى بآه الفيضان

وطريقة حصد ودرسه وتوزيعه لا تختلف عما ذكرناه في الكلام عن زراعة الحنطة ويلزم لدرس محصول الفدان بالبورج حمل ثمانية قصبه واربعه ثيران اربعاً وعشرين ساعة واجرة الفاعل ٣٢ من الاردب ارزاً . ويحني بذار الفدان في جهات دمياط والمنصورة والمنزلة نحو ثمانية عشر ضعفاً . وفي رشيد وسائر انحاء الدلتا نحو ستة عشر ضعفاً وما يستحق الذكر ان جنى الارز قد ينحط الى ستة اضعاف فقط في زمن الحقل ويبلغ نحو ٣٢ ضماً في سني الإقبال

اما " قش " الارز فيستعمل وغداً لان شدة صلاته تحول دون درسه فاعماً فلا يصلح حلقاً

ويشتري تجار دمياط ورشيد محصول الارز من البيادوم بقومون بثلثيه وقشرو وقصره بالآلات مدة لذلك

ومتوسط ثمن اردب الارز سبعون فرنكاً غير انه يختلف كثيراً بين القرواج والكساد . ففي مدة احتلال الجيش الفرنسي للقطر المصري هبط سعر الاردب في رشيد الى ٣٨ فرنكاً

## زراعة القفل

اشتهر المتربون سكرتير جمعية الزراعة التجارية مقالة في زراعة القفل ( الفيلة ) قال فيها ان اصل القفل من امريكا الجنوبية ولكنه يزرع الآن في كل المنطقة الحارة . واهالي اورما يحلون القفل الحار من افريقية والمهد واليابان وبصورته مع المحلات وقد تبلغ ظلة القدان في جزائر الهند العربية ١٩٠٠ الفة من لرون القفل الياس وبلغ ثمن الافة غرشين الى ثلاثة غروش ونصف . والذي يزرع منه في مصر يسمى شطة وهو ثلاثة اشكال شكل اصفر وشكلان احمران وزراعته في القطر المصري قليلة جدا ويمكن ان تنبع لانه يحمود فيه كثيرا ولكن الطلب عليه قليل محدود فلا يتظر ان تنبع زراعته كثيرا . وياع مسحوق القفل الاحمر يستعمل في الطعام ولكنه لما يكون تقياً فهو جفت الشطة وصحت واضيف الى كل اربع او في منها اولية من الملح الجاف المسخن في الفرن لكان من ذلك مسحوق جيد خالي من النش

والقفل البلدي الذي تنبع منه المحلات يباع القطار منه بخمسة عشر غرشاً الى ثلاثين ويبلغ محصول القدان منه نحو اربعين جنياً او أكثر . والقفل الحلو نوع منه يؤكل احضر في الغالب وتباع المئة منه بقرشين ونصف الى اربعة غروش

وزراعة القفل مهمة جدا يندرزوه في شهر مارس او قبل ذلك اذا كانت الارض موفية من البرد ولا بد من ان تكون قد حرثت جيداً ونتم ترابها ثم تنقل النباتات من هذه التريدة وتروى في الارض المدة لها في شهر مايو . واذا كانت الارض خصبة فلا داعي لتسميدها واما اذا كانت ضعيفة فلا بد لها من السماد حين حرثها قبل زرع النبات فيها ويحذر البعد بين كل فم والذي يليه ٩ متباعدة اي يحل في القصة اربعة خطوط تحط اولاً بالمحراث ثم تكمل بالاس وتروى اولاً ثم يزرع النبات فيها باليد اي بالايهام والاصبع التي تليو . ويحسن ان تطلع الشجيرات من التريدة ومماشيء من التراب حلق يحدورها وتروى كذلك ويكون لزوع على جانب واحد من جانبي الخط والبعد بين كل شجيرة والتي تليها نصف متر ثم تروى الخطوط بعد العرس وتزرع الحشائش منها من وقت الى آخر وتروى ما دام النبات صغيراً ومتى كبرت الشجيرات قليلاً تستعد بالسباخ البلدي اذا لم تستعد وقت غرسها وتغلب الارض من جانب الخط المقابل حتى تغطي جذورها وبعد نحو ٦٥ يوماً من يوم العرس يحرق القفل ويستمر جاه الى آخر نوفمبر وقد يكثر الحبل حتى يكسر



الاغصان فيجب ان تسند بعيدان من الخشب  
وقد يترك الفلفل اللذي في الارض ثلاث سنوات او اربع سنوات ولكن زرع الفلفل  
جديداً اكل سنة اربع وكذلك الفلفل الحلو قد يترك سنتين في الارض ويسمى حقراً ولكن  
يصغر ثمره في السنة الثانية غير انه يثر قبل الثروس (اي الجديد) فيباع حينها يكون الثمن غالباً  
ولا بد من انتقاء احسن القرون لاجل التقاوي وتترك على الشجرة حتى تنضج جيداً

## باب تدبير المنزل

قد انما هذا الباب لكي يدرج في كل ما يهم أهل البيت معرفته من ثروة الكولاد وتدبير الطعام والملابس  
والشؤون المنزلية ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### النساء ومريض المرضى

نُصح في الشهر الماضي مكانان في هذه العاصمة لتعليم النساء او البنات تمريض المرضى  
والعناية بهما من فضل القابات لان التمريض لا يقل فائدة عن التطبيب او هو يفوقه من  
بعض الوجوه

ولتعليم البنات صناعة التمريض شأن كبير في اوربا واميركا من وجه معاشي لان البنات  
تعاطين الاعمال لتحصيل معاشهن وهو في اعتقادنا خطأ حري عليه الاوربيون والاميركيون  
ولا بد من عدولهم عنه وفقاً لما ومع ذلك فتعليم صناعة التمريض للبنات من الامور اللازمة  
لتدبير المنزل ولولم يكن لازماً لتحصيل المعيشة فان المرأة خلقت لتكون زوجة ووالدة  
ومربية لاولادها ومدبرة لبيتها وذلك الفضل لصحتها وراحتها ورفاعتها من تعاطيها اي حمل  
آخر غيره وتربيتها لاولادها وتدبيرها لبيتها يستلزمان ان تعرف كيف تمريض زوجها  
واولادها اذا مرضوا وهي اكبر مساعد للطبيب في ذلك فيجب ان تعلم صناعة التمريض كما  
تتعلم الطبخ والغياطة بل كما تعلم القراءة والكتابة وقد كانت النساء بمخاضات وقوابل قبلما  
شاع تعليمهن القراءة والكتابة ولا ينتظر ان تبرح كل امرأة في صناعة التمريض كما لا ينتظر

ان يبيع كل رجل في اي عمل كان ولكن النماء المستعدات بالقطرة يبرهن في التمريض ومساعدته جيرانهم

اذا اتسع ذلك فيكون من الحيد لكل بلاد ان يكون فيها مدارس متصلة بالمستشفيات لتعليم فن التمريض يرسل اليها بنات المدارس ليسمعن فيها الخطب في فن التمريض ويشاهدن تطبيقه على العمل في مرضى المرضى فالمانلات منهن الى هذا الفن يرغبن فيه ويقتننه وغير المانلات اليه يتعلمن منه ما يفيدهن في بيوتهن ولا داعي لان ينقطع كثيرات من البنات للتمريض كصناعة لاجل المعيشة سواء ملن اليه اولم يملن ويكفين ان يشغلن مبادئهن ويقرن عليهن كما يتعلمن مبادئ العلوم والفنون حتى يستطعن ان يمارسنه مع اهلهم المنزلية اذا مست الحاجة الى ذلك

### الهواء النقي من غير رطوبة

اذا كنت ساكناً في مكان رطب الهواء واردت ان يدخل غرفك هواء نقي من غير رطوبة فالحل الشباك وضع فيه يروازاً يملأه كلاً وشدة طوي قطعة من القلانلا ليدخل الهواء من ثقب القلانلا وقد تنقى من الرطوبة التي فيه

### تليين الكفوف

اذا رأيت كفوف الجلد جافة صلبة قبل منشفة بخليل من الماء وضع الكفوف بين طياتها وانركها فيها ساعة من الزمان فتترطب قليلاً وتلين ويسهل لبسها من غير ان تجزى

### دواء بسيط للارق

يقال ان شراب البصل يزيل الارق ويمكن عمله في البيت هكذا : — ضع بصلة كبيرة في قدر من الخرف وغطها بالسكر وضعها في فرن اربع ساعات او خمس ساعات واعصرها فخرج منها شراب اذا شربت منه ملعقة حيناً تلتقي ليلاً فالعالم انه يزيل فذلك

### قوائد منزلية

اقبل وجهك جيداً قبل انام ويحسن ان تفضله بماء فاتر اضعف اليه نقط قليلة من صبة البنزين

لتكن غرف النوم اوسع غرف البيت واكثرها انطلاكا للهواء وتعرضاً للشمس . ويجب ان يبقى شبابك من شبابيك غرفة النوم مفتوحاً قليلاً من اعلاه واسفلها لتجديد الهواء ولو في اشد ايام البرد

ساعة نوم قبل نصف الليل خير من ثلاث ساعات بعده . وغير الاوقات للنوم من الساعة العاشرة مساء الى السادسة صباحاً . وما من امرأة تستطيع ان تحتفظ جمال مظهرها من غير ان تنام باكراً وتنام نوماً كافياً لكل ليلة

اذا مالت اليدين للقتب والشقق فاغسلها بصبر الميمون الحامض يوماً وشطفها جيداً اذا نعت عيناك فاغسلها بالماء والملح واذا نعت رجلاك فاغسلها بماء فاتر فيه كثير من الملح

اذا لمكنت لغة اسنانك بمقطعة من الميمون الحامض امتنع تكون الطرطير على الاسنان وزال ما كان متكوناً منه

الرياضة الكثيرة في الهواء النقي وشرب الكثير من الماء النقي يزيلان بشاشة الوجه ويزيلان ما يبدو عليه من امارات الكبر

### الفداء في البيض

في البيض كل مواد الفداء اللازمة للحيوان وليس فيه شيء من المواد الضارة اذا كان جديداً ولكن اذا علق ثورلد فيه مواد سامة ولذلك لا يجوز اطعام البيض للرغى والتاقين الا اذا كان جديداً . واذا كان وزن البيضة ١٢ درهماً فثانية دراهم منها يبيض واربعة صفار . وسعة اصابع البياض ماء والسبع الباقي زلال . ونصف الصفار ماء وثلاثة دهن وسدسة زلال . وفي البيض كبريت وصوديوم وحديد وكلبي وفسفور . وبعض الناس لا يستطيعون اكل البيض مطلقاً اما لانهم يكرهون طعمه اولاهه يضرهم ولكن الاكثريين يستطيعون وسعة البيضتين من الفداء ما يكفي لطعام الصباح او الظهر اذا اكلتا مع الخبز واللبن من الملح

### اوقات الطعام

لما كان اليونان والرومان في اوج مجدهم كانوا يأكلون مرة واحدة في اليوم اي في المساء وظل ذلك شأنهم وشأن كل الامم المتدنية القاطنة على سواحل بحر الروم قرونًا كثيرة ولم يكونوا يأكلون شيئاً في وسط النهار واما في الصباح فكان الواحد منهم يأكل تينة او

قليلاً من حبوب القنب أو كسرة خبز اما المشاء تكون مثل ولبة لاهل البيت جزءاً تمس  
 النهار وكثيراً ما كان يهضبه بالماء . ومثل ذلك اشار الحكيم العربي حيث قال  
 اجعل طعامك كل يوم مرة واحذر طعاماً قبل هضم طعام  
 والذين يشتملون اشقياً عطية ولا يعملون اصلاً تشعب ابدانهم كثيراً لا يجهدون  
 اقل مشقة من الاكتفاء بالاكل مرة واحدة في اليوم ولو اعتادوا الاكل مرتين او ثلاثاً بل  
 قد يجهدون اكبر راحة يوم يصطرون الى الانقطاع عن الطعام بسبب من الاسباب اما الذين  
 يعملون اصلاً شاقة لالاكل مرة واحدة لا يكفيهم غالباً ولا بد لهم من الاكل مرتين او ثلاثاً  
 في اليوم

والعادة التي كانت متبعة عندنا ولا تزال متبعة في اكثر البلدان الاوربية هي حمل الاكل  
 مرتين في النهار الظهر والمساء اما في الصباح فيكتفى فخبان من القهوة او كسرة من الخبز  
 والجبين . وأكل الظهر خفيف وهو من الخير وقليل من الادام والاعتدال كله على المشاء بعد  
 الانتهاء من عمل النهار . والذين ييرون هذا الجري يشطرون احياناً في تطور الصباح  
 فيزبدونه كبة والواناً حتى يصير كلطام الظهر او اكثر

وبأني بعد مولاد الاسكتلزي والامان ومن حرى محرام وم يأكلون اربع مرات في  
 النهار في الصباح والظهر والمصر والمساء . ويظهر بالاستقراء انه لا يحسن ادخال طعام على  
 طعام مالم يهضم الطعام الاول جيداً . والمدة النكية قصير تختلف حسب نوعه وصحة  
 الاكل وعادته والمالب ان الطعام انسابل بهضم في وقت قصير جداً والجامد يقتضي خمس  
 ساعات الى سبع فاداك عمل الاسان يدبياً فلا بد له من الطعام النكاي في الصباح وفي  
 الظهر ايضاً هذا المشاء اذا كان شغلهم عقلياً فيكفي ان يأكل في الصباح طعاماً خفيفاً كالخبز  
 والزبدة مع الخبز وفي الظهر طعاماً أخف منه كالخبز والمرق وبقي المسام الثقيل النكاي الى  
 المشاء اما أكل الطعام الملبط الظهر فيليك المدة ويمنع الاسان من الاشغال العتلية .  
 ولو اعتاد الذين يشغلون الاشغال العتلية ان لا يأكلوا الا في المساء لكان ذلك اصح لهم  
 والمالب ان الترفين والاعتناء يأكلون اكثر مما تحتاج اليه ابدانهم فينالون جراء  
 شرهم القضة وضعف الهضم وما يجمعها من ضعف الصحة وضيق الخلق والتمرض  
 للامراض الكثيرة

# بالتقريظ والإيمان

## المباحث

لم يكد القلم منك من عقالي في بلاد الشام حتى أعلن صديقنا العالمان العاملان والكتابان المشهوران جورجى افندي وصموئيل افندي بنى عزهما على انشاء مجلة باسم "المباحث" تكون عملة ادبية سياسية مكاشفة تصدر مرتين في الشهر. وقد أصدرنا العدد الاول منها في منتصف نوفمبر حافلاً بالمقالات العلمية والادبية فيه عدد الدهياجة مقالة في تاريخ الشورى قال فيها "ان اليونان في اثيا كانوا يقدون مجلداً عاماً ينتخبون فيه رجال الندوة العليا ويعينون الحكام وكان هذا المجلس يؤلف من جميع مراتب الاهلين واما سلك سيارتا فان الندوة العليا كانت تؤلف من ثلاثين رجلاً منهم رجلان يتوليان الملك معاً على ان انتخاب اعضاء هذه الندوة كان يتم بما يشعرون به المتفردون من ميل الناس لهذا المرسوم او ذاك فكان الانتخاب عام بين القوم. الا ان ثمة مواضع ضعف في هذه السلة القديمة ليس هذا مجال بيانها ولنا من القائلين بان تلك المجالس كانت في شيء من الشؤون الخفية ولا هي مؤيدة لحقوق اصحابها تأييداً تاماً سنة سنين المصرا وتدهور اليه حاجة الحضارة اما الرومان فان في نظامهم القديم لمحا الى الحكومة الشورية فان الامة عند بدء امرها كانت مؤلفة من ثلاثة فئات هي الرومانية والساية والالية وكل واحدة منها تقسم الى عشرة بطون كان يقال لما حدهم Curia ويقسم كل بطون الى عشرة اغاذه فجميع الاقسام ثلثة فكان يجتمع من كل اغزة رئيسة فيتألف من الاجتماع دار الندوة الاعلى (السناتور) على ان هذه الندوة لم يكن في اديء الامر من خصائصها ان تسن القوانين وانما كان شأنها ان تشور على الملك بما تراه حسناً. وكان الملك زعيم الامة وقائد جيشها واكبر قضاتها وحيبرها الاعظم ان شاء ارضى برأي الندوة وان شاء ضرب به عرض الحائط. اما سن القوانين والنظر في الشؤون العامة فكان من خصائص المجلس العمومي الذي كانوا يسمونه Comitia curata وهو يؤلف من رؤساء بطون الامة وبرأيهم ايضاً يشهر الحرب ويقصد الصلح واليه ترجع سلطة الملك وفق توفي فيصادق على اختيار الخلف. وهذا النظام كان جارياً منذ تأسيس الدولة

الرومانية حتى مرت عليها نحو مئتي سنة أو تزيد على ان السن لا تظهر في الامم فجأة وانما تقو في افكارهم وعوائدهم نمواً يسهل للشرعين سبيل اظهارها

واستطرد البحث عن تاريخ الثوري على هذا النمط عند العرب والدول الاوربية وموضوع المقالة الثانية انطفئة العربية . وفيها " ان النساخرة واليعاقبة والسريان هم الذين حفظوا الناحية البوذية من الضياع بعد ان قصت الحوادث عليها بالزوال والاعحاء من ارض الميلايين ومن الاسكندرية وهم ايضا الذين سلموها للاسلام عقيب تدوينهم البلاد واقتناحها واخذهم باسباب الحضارة والعمران "

ونليهما مقالات مختلفة في السكة المجازية والاستعداد للحرب وتأثير الحرب في اليد والتجارة السورية في القرون الوسطى وحلاصة سياسية وفصل من رواية اسمها فتاة الجزائر يراد استطرادها في الاعداد التالية . وما اقتبسناه من مقالات هذا الجزء وما قرأناه المقنطف من المقالات الكثيرة التي نشرت فيه من فلم هذين الكتابين الفاضلين بمضاهة اسميها او بحروف مقتطعة من اسميها كل ذلك يحقق لنا ان " المباحث " متكون في مقدمة الجلات العربية في مواضعها وطريقة البحث فيها . نعم الله بها الوطن وجرى احرارها حير الجزاء لانهم اطلقوا حرية الاعلام

### رأس الحكمة مخافة الله

كتاب ادبي اشأه حصرة الفاضل الايقومانس ابراهيم عطا الله رئيس شريعة الاقباط الارثودكس يسدر بها بين فيه بمصول متوالية ان تحذ في الله مصدر الدور واس المدالة ومنقبح العبادة ورائد الصدق ومنع العفو ومدعاة الامانة وسياج النعة ومبدأ السباحة وعهاد التربية وسمت الشجرة ومهبط محبة القريب ومظهر القدوق السليم وقاعدة التواضع ومدرجة التوبة . واقد مضت ثرون كثيرة وخدمة الدين ولا سيما من اجناء الطائفة الارثوذكسية لا يهتمون بانقار البرية والاشياء الباغ فيها ولذلك راد اعجاباً بهذا الكتاب لما رأيناه فيه من بلاغة الاشياء مع حسن الاسلوب في سطر الموضوع والقامة ادلتو وتونيب مقدماته ونتائجها ولا ننكر اننا قرأنا لاحد من خدمة الدين المحدثين كتاباً اصح منه عبارة او احسن اسلوباً فنحن مؤلفه الفاضل دهني به الامة القبطية الكريمة ونحث القراء على مطالعة كتابه . وهذا هو قمح الطعمة الثانية من صلح اعلاظاً وقعت فيه من قبيل السهو كقولهم في الصفحة ٩٩ " تكرية الامة الى رجال الشر والخياف والمراية حتى تحسب عنهم " والصواب تكرية

رجال الشر والحيف والمؤاية الى الامة حتى تشكب عنهم . وكقولہ في الصفحة ۲۳۱ \* على  
افترض الحال والتسليم جدلاً بما يقال ( وهو ان الانسان نشأ بالتسلسل عن ادنى منه )  
فهل يقدح ذلك في وجود الخالق حاشا فہ ألا تكون نشأة الانسان بالصورة التي سبق التليح  
اليها والتي انما تقضي الى وحدة مبدأ الحياة في الكون دليلاً اعظم على وحدة الخالق وقدرته  
الفائقة \* . فان كان نشوء الانسان بالتسلسل يقضي الى وحدة مبدأ الحياة في الكون ولا  
يقدح في وجود الخالق بل هو دليل اعظم على وحدته وقدرته الفائقة كما قال المؤلف لماذا  
يكون هذا الفرض محالاً ولماذا لا يكون معقولاً وما أحسن ما قاله احد اساتذة الكنيسة  
الانجيلية وهو \* ان كان الصانع الذي يصنع ساعة عظيماً والصانع الذي يصنع ساعة تصنع  
ساعة اعظم منه جدلاً \* . كلا ان مذهب الشك لا يبي وجوب الخالق ولا يضعف قدرته  
بل يزيد وجوده ويعظم قدرته وهو ليس محالاً لثاني بل معقول والرب الى العقل من اكثر  
المذاهب العلمية ويؤ تفسر امور كثيرة لا تفسر بغيره ولو لم نل الادلة القاطعة على صحته كما  
قامت على صحة غيره من الفروض العلمية

## امراض النساء

تعريب حضرة الدكتور احمد عيسى

لقد كنا نشكو من الاطباء ان اكثر الذين ترجعوا منهم كتب الطب اتقوا ولم  
يعترفوا بفصل اصحابها وكنا نشكو ايضاً من سقم الترجمة وركاكتها اما هذا الانكشاف فقد  
ذكر مترجمة اسم مؤلفه قبل اسمه وكتبه بالحروف العربية والافريقية وحرره بوظائفه والقابو  
وهو الاستاذ بوتسي معلم في امراض النساء في مدرسة الطب ياريس وذكر ايضاً اسم معاويه  
وقال انه ترجمه عن الطبعة الرابعة . وبما حيننا لو ذكر تاريخ طبها ايضاً لان لتاريخ طبع  
الكتب العلمية شأناً كبيراً ولا سيما ان كانت في دور الطب التي يجد فيها شيء كثير كل  
عام . ثم ان المترجم توخى صحة الترجمة وصحة عبارة العربية وبحث عن المرادفات لكثير من  
الكلمات والمصطلحات العلمية ونشرها في جدول في اول الكتاب بالترسوية والعربية حتى لا  
يخفى مراده على قراء كتابه . واكثر هذه المرادفات صحيح ولكن بعضها غير صحيح كالكتاب  
لحدوف الخردول بالخل فار المصاب في اللغة صبح اي ادام من الخردول والزبيب لان الخردول  
والخل فم ان العرب كانت تستعملهما كما تستعمل مدوف الخردول بالخل وكذا ذلك ليس هذا .  
وصحها ليس اصلياً كما يراه ابداله . بل كالصنوبر للصنوبرية من الحقيقه شائبة . وقد استعملها كبار

الكتاب ولا موجب لعدمول عنها ولو كانت .ولمة الكتاب حسنة تدل على المعاني  
بصراحة وفيه رسوم كثيرة وهي غاية في الانظاف .اما الكتاب من حيث هو فلا يحق لنا ان  
نبدى فيه رأيا لان مؤلفه من اكبر اساتذة الفن الذي ألف فيه .وعسى ان يقبل عليه  
الجراحيون من ابناء العربية ولا سيما اذا كانوا يجيئون اللغة الفرنسية .وندي متوجة الفاضل  
جزيل الشكر على خدمته الجليلة

## عبارة وذكرى

او الدولة العثمانية قبل الدستور وبعده

ثلاثون سنة من سني الاستبداد والنضيق اجمعت اقاص الامة العثمانية فصار اشد  
ابنائها حبة لها واخلاصا في رفع شأن العثمانية يخاف ان تنفلت من صدر زفرة او باغته  
تهدد لينقل حبة خبر تلك الزفرة او ذلك التهديد جاسوس عليه من المظاهرين بصداقته او  
من م في خدمته بل ربما نقل حبة اظير احد بني و امرأته وهاك الطامة الكبرى والبلية  
اصطفى . كما قال الاستاذ جبر صومط في مقالته التي نشرناها في الجزء الماضي . هكذا كان  
حال البلاد العثمانية قبل اعلان الدستور . ولا رأينا اتنا لا نستطيع ان نقيم على هذا الضيم  
هاجروا الى القطر المصري ولجأوا الى من حمانا من اعداء المايين فيه وجاهرنا بانتقاد الحكومة  
العثمانية سراحة في المقلم وضحنا في المقتطف فمنا من دخول المالك العثمانية وقام سارنا  
في هذا القطر يلومونا على السلوك في خطه يمود ضررها علينا وعلى اصدقائنا وقد لا تقدي  
الدولة نقصا حتى ان مختار باشا العازي قال لنا مرارا انكم لا تعرفون من مساوي الحكومة  
العثمانية عشر ما اعرفه ومع ذلك لا احاصر بذمها لاني لا ارى فائدة من الدم . ونصح لنا  
مرارا ان نعدل عن تلك الخطبة فابينا ولما منع دخول المقتطف الى المالك العثمانية واتبناه  
في ذلك قال لنا ان المقتطف منع لانكم تصدرون المقلم قتلنا له . حب اتنا نضع الصايون  
والبارود ومنعم دخول البارود فهل تمنعون دخول الصايون ايضا . فحكر قليلا ثم قال اصبت  
ساكتب الى الاستانة اطلب السماح بدخول المقتطف فككتب واجيب طلبه ولكن بلي  
المقتطف تحت المراقبة حتى اضطرنا ان نرسله بالبوستة الفرنسية

وصديقنا العلامة الفاضل سليمان اخندي البستاني مندوب بيروت في مجلس المبعوثان  
يعلم ما يملأ مجلدات كبيرة من اخبار الاستبداد وكان يمنة من اظهاره اضطرابه الى  
زيارة بلاد الشام سنة بعد سنة فلما فك قيد الاقلام باعلان الدستور اتفقنا بكتاب من



احوال الدولة الثمانية قبل الدستور وسمه "سباه حرة" وذكرى وجعله "فصولاً كثيرة مما حواه صدره" وعلمه "الوسع من تاريخ الدستور القديم وما يتعلق بالحريّة الشخصية وحريّة الصحافة وحريّة التعليم وحريّة التأليف والقراءة والمكاتب والجمعيات ورجال الدولة الخ ولم يكتف بالآراء العلنية والفلسفة والاستدلالات العقلية بل بنى أكثر كلامه على أخباره اي على ما وقع له وخبره بنفسه ومن امثلة ذلك قوله في الصفحة ٢٣

"عزلت شيئاً من ابياء التجار قصد الاستانة لعمل مالي وكان كثير التردد علي" فامضت بضعة ايام الا وانني يوماً ووراءه "ذبان" . وانني مع كل ما خبرت ووعيت من أخبار الجواسيس عجبت ان يكون صاحبي موضع رتبة "ميجر وراءه" هذين القبلين . فلما جلس وبقي الرجلان على مقربة من الباب سألتهم بما بدا من حتى بات موضع التهمة فاقسم انه لا يعلم سبباً وأنه لم يشعر الا وهذان يتقباه ويرافقاه كظله ناداشى شيا واداخل بيكاً انظره" لدى الباب واذا ركب حربة او باخرة من بواخر البوسفور وكبا . فظلمنا لشي اشهراً لنقف على السبب الى ان اخذت الشفقة يوماً ناظر الضابطه فاطلمت على ورقة مرفوعة الى المابين من واشى بقول فيها ان فلاناً أي صاحبنا أتى الاستانة قصد استطلاع احوالها قبل ان يذهب الى باريس وينشئ جريدة ملوفاً الطمن في الدولة وهو ذو عزوة كبيرة ومقام كبير وله شهرة عظيمة بين كتاب مصر . وانني لو نفع القسم وتفتقر لاقسمت ان فلاناً هذا لا يعرف ما الكتابة في الجرائد ولم يخط بمحياته فيها حرفاً ولا أثر لتلك المزودة وذلك المقام . ولم تخطر له تلك الفكرة ببال ولو في المنام وانما هي مكيدة صيها له "رجل طمع في مشاركتي في تجارتي فلما أتى ائت بشاركة" منه محمد الى هذا الانتقام الذي . وهكذا بقي صاحبنا سنوات يتظلم وما من سميع . فلا يفرج عنه فيرجع الى بلده ولا يؤذن له بعمل يوتزق منه وأنت تعلم ما تأول اليه حاله "مد سنوات" . ونحوه في الصفحة ٤٩

"وانما لا تزال تذكر الصفحة الشديدة التي صاحبها احدى الدول بوجه حال يريدنا سنة ١٨٩٤ ثم طردها اربعة منهم دفعة واحدة ثم إصدار امرها بان لا يستخدم مكانهم احد من الثنائين وذلك على اثر اكتشافها تواطؤ اولئك العمال مع رجال المابين على دفع رسائل بعض الاحرار اليهم لغاء جمل معلوم عن كل رسالة . وان اردتم مثلاً أجلى فاسألوا ابا الفيا توفيق انندي عما جرى له من مثل ذلك اذ دعي الى المابين في السنة المذكورة وضيق عليه واستنطق من أجل مراسلة عليّة وادينة محضة جرت بينه وبين سيدة فرنسوية من ذوي الاقلام ولا أزال أذكر عبارة له "وقد اشتد بي القنوط اذ همس بادي قائلاً : وددت

لواني مت نزل ان أرى هذا الخطاط الذي آل إليه أمر هذه الدولة فاطمة مضطر فيها ان يكون قاتلاً او مقتولاً . ولقد اشتدت عليه المرافعة من ذلك لحين حتى انتهى امره كمواد باشا بالاهانة والنفي . - وقوله في الصفحة ٧٣

” قصدت الاستانة سنة ١٨٨٦ وسعيد باشا اذ ذاك صدر اعظم وكامل باشا الصدر الحالي ناظر الاوقاف وكان لامرنا سابق اتصال به منذ كان متصرفاً لبيروت فقصده ثانياً يوم وصولي لرحب بي وأشار اليّ بمواصلة التردد عليه مدة اقامتي في الاستانة واستبقاني لتناول الطعام على مائدته حتى اذا جلست للعداء سأله عن سبب قدومي الاستانة وما اذا كان لي حاجة تستوجب اسعافه اباي بقصائنها قلت نعم مد سنتين شرع ابن عمي سليم البستاني في نقل دائرة المعارف الى اللغة التركية وآل لذلك لجنة من خبرة كتاب التركية برئاسة خلقي اتندي رئيس المكتب السلطاني وصحرت معها نحو مجتهدين وتوفاه الله قبل ان يباشر الطبع فرأيت انا واخوتي ان نتم العمل ونستأذن نظارة المعارف بالطبع . فقال ارني مثالا مما كتب فابدي لك رأيي فوجعت في القيد ومعني مثال لي زهاء مئة صفحة كنت اعدته لنظارة المعارف فاستبقاه عنده ريثما تصفحه ثم قال لي وهو لم يبالع بالمرية ليست دائرة المعارف بافصح عبارة واحكم لغة واجزل فائدة من هذا القل التركي فلا تضبطاً عن طلب الرخصة ولك مني كل الموازنة . وهذا ابني صهي بك صدقك من اعضاء مجلس التفتيش والمعاينة يفسدك بكل قواه . فقدمت الطلب الى الناظر القسبي أفيم خلفاً لمضيف باشا ايام نكبتو سنة ١٨٨٦ وما زلت اتردد ثلاثة اشهر على نظارة المعارف . ولم تقفني معاونة المصور له صهي بك بكل قواه ولا انضمام بعض رفاقه انيو كاللاوي ولا موازنة كبار الكتاب كسعيد بك صفى اليمن والي الصيا توفيق بك صفى فوييه الحيين خلا من توفي منهم كجودت باشا وصهي باشا فان الناظر لست اذناً صياء . ولما قصدت الوسائل قال لي كامل باشا لست ذهبت الى الصدر الاعظم فانك بلا رب تغفر باربك . فكسبت هريضة وذهبت اليه فما كان اشد حمي اذ قال لي حالاً قرأت في الجرائد شيئاً وسرفني جداً اقداسكم على هذا العمل الخطير ولو خطر لي انك لقيت هذه الماخذ لاغبنتك من تلقاء نفسي عن هذا النماء فكلمنا يطلب التئيد وكلمنا في خدمة هذه الامة واحد فاذبح الآن مطعناً وعد اليّ بعد ثلاثة ايام وفي اليوم التالي كانت الرخصة بيدي صفت اليّ في الاحل المصروب الذي خبرته لي ولكن

لنشكر وليس للنشكر

غير ان المرافعة التي اخذت تشتت من ذلك الحين واسباباً اخرى حالت دون القيام بالعمل

ولاشك ان جبال كتاب التبرك وقد اطلقت ايديهم الآن - يبرزون امثاله على القن متوال  
تلك كانت عميرة بعض رجال الدولة على المعارف - ولم يكن دون ذلك تقانيهم في نشر  
لواء الحرية واصلاح كل مختل في الادارة والقضاء والمالية وكل مواردها

مضت علي ثلاثة اشهر في الاستاء كست اجتمع اكثر ايامها سعيد بك منفي اليمن  
واما شغل ببلاعة كتابه في اللغة التركية فالنقط من هوائدها ما تسعة الذاكرة ومن زبابة  
انه ضليع بالفرنسية والالمانية وواسع الاطلاع بالتاريخ منذ القدم ذو تجرد غريب وهو مع  
تحليله تلك الصفات رئيس دائرة في مجلس شوري الدولة فظلت له يوما وهو يكثر من  
الشكوى من اختلال الاحكام - لئن كست انت وامثالك من ذوي العلم والشهرة والنفوذ  
مجرعون لهذه الحال فما نقول عامة الناس - قال نحن اولى منهم بالرفقة لاننا نرى ولا جرة  
لنا على السعي ومن سعي منا جوزي جزاء الخائنين فالشار تلهم افدتنا ولا طاقنا لنا على  
احمادها - فل ذلك كانه يتبأءا مبناله يوما من البلاء في خدمة الحرية والاصلاح

وبلي ذلك وصف بديع لاشائو حريضة تركية في معرض شيكاغو وايحاس المابين منها  
شرا وخوفه من بقاء حروفها التركية في اميركا وسمو اصدار الحروف العربية والتركية من  
المالك الثمانية - وهذا الفصل من ادل الفصول على صحافة بعض العقول وسمو البعض الآخر  
ونال في وصف مذبحه الارمن سنة ١٨٩٦

"شهدت تلك الفاجعة الاليفة مشاهدة الرقيب الجازع من اولها الى آخرها ولم اكن هنا  
لاعيد تلك الذكرى المؤلمة او لاخطي فيها طريقا دون فريق فكلاهما اغتر وسيق غير مختار  
باغراء اولئك الفجار - ولكن البعث على ذكرها رجة اثبات الالفة التي كانت تم مع صدور  
الواقين من هذا التمسب ومثيرة ولم يكونوا بالزر اليسير - ولكن اعلام قدحا واعظمهم  
جرة كان هذا المثني الذي قضى سبع سنين محببا بقامي عذاب الموت وهو حي ( اي  
فؤاد باشا )

شهرته وكست جاره في فناء باغجه بطوف مدحجا سلاحه ينهي عن سفك الدماء .  
يحبي الليل بين هاتيك الاحياء واعظا مضرأ متهدأ عن ما تقتضيه الحال - يسأل  
من انس منه خوفا ان يحل ضيفا كريما عليه - يوم من الخائف ويرعب الخائن - فحجب الدماء  
في كل ذلك الحوار لم يهز في نقطة واحدة وهي سائلة اشارة في ما سواه واداعلت ان  
ذلك الجوار بما وليه من مار باغجه الى موده وتامسي كوي واطراف اسكودار يحوي مثني  
الف ساكن تجلي لك مبلغ تلك الحمة النما



والنحات حتى يأتي شكل الصقور ووضع  
مماثلين لحال الطبيعة

(۳) علم من اللغات

القدس ما هي افضل طريقة لتعلم  
الاشياء وما هي افضل الكتب التي يعتمد عليها  
في ذلك

ج لا بد من انكم تريدون الاشياء  
العربي وكيفية حصول ملكته في النفس واذا  
كان الامر كذلك فلكم الاشياء تحصل من  
قراءة الكتب البليغة ثراً وظناً واستظهار  
الكثير منها والنسج على متواليها بعد تعلم قواعد  
اللغة . ومن كتب النثر المشهورة كتاب  
كيلة ودمنة ومقامات الحمصاني والحريزي  
واليازجي ونهج البلاغة ومن كتب الشعر  
قصائد ابى تمام والحسي والشريف الرضي .  
ولا بد من تعلم من استاذ يتفقد ما يكتب  
ويدهله على مواقع الخطاء ووجه الصواب

(۴) محيط المحيط

وسنة هل يحسن اعتبار محيط المحيط  
مرجعاً صادقاً لمعاني الالفاظ لقد سمعت مراراً  
انه فالحس وعيد صحيح فما رأيكم في ذلك  
ج نحن نعتمد عليه بسهولة استعماله  
ولاننا وجدنا بالامتحان انه من اوسع كتب  
اللغة واصحها فاذا لم نجد فيه كلمة او اذا  
ارتبنا في تفسير كلمة رجسنا الى لسان العرب  
او تاج العروس . ويا حبذا لو اهتم احد من  
ابناء البستاني او غيرهم بتتبعه وحذف ما يمكن

تدخلها ونوثر في اعصاه ليشربها وبالجملة  
الواصله اليدها وان شئت نقل انها زعم على  
باطن عينيه صورة تلك الشجرة فيشربها فاذا  
كانت الاشعة المنعكة عن الشجرة قد  
وقفت على مرآة وانعكست عنها الى عين  
الرائي شعر كأنها آتية من وراء المرآة حيث  
تأتي خطوطها فيرى صورة الشجرة وراء المرآة .  
فالصورة التي ترى في المرآة ناتجة عن اشعة  
النور المنعكة عنها وحاصلة من تصور الرائي  
انها موجودة حيث تأتي الاشعة اذا اخرجت  
على استقامتها . ولم ظنهم ما هو مرادكم من  
لوكنم " ما علاقة الفوتوغراف في ذلك " فان  
ليس للفوتوغراف علاقة بكون الصورة التي  
تري في المرآة حركتها او جوهرها

(۲) تصوير الطيور

اسيوط . الخواجه ولهم مشرق . كيف  
تصير المصايف

ج تصوير المصايف يشمل عملين مختلفين  
الواحد سهل وهو ان يسلخ جلد الصقور  
بالتافي انما حتى لا ينفرق ولا ينتف ريشه  
ولا يدهك ثم يترك الجلد من الداخل بمسحوق  
الزرنج حتى لا يقع فيه الدود . وهذا العمل  
سهل يتعلمه الانسان بقليل من المزاولة .  
والثاني ان تعمل حشوة للصقور من الكتان  
وبحore وتوضع فيها اسلاك معدنية لتكون  
بجاءة هيكل له وتوضع الحشوة داخل الجلد  
وذلك يقتضي مهارة خصوصية كمهارة الصور

الاستمارة عنه مرة واحدة طبعوا على السور  
يحمده أصبل استعمالاً

(٥) استهوا البسات

بيروت - الامير واثف شديد جميع

زار قصة الشويفات سنة الصيف الماضي  
مبشر روجي ولبث فيها ثلاثة اسابيع كان  
يصلي ويمط ومن العريب ان بعض البسات  
الواقى آمن بتعاليمه ولاسيما الصغيرات مهن  
كن يقصن به خيوبة عند ما يصلين  
بحرارة واحياناً يعبن ولو لم يصلين ويتكلم  
بالسنة غير مفهومة الا بعض كلمات بالغة  
الانكليزية وبعض آيات من التوراة  
بالغة العربية ثم يلقن بعد ساعة من الزمان  
او اكثر او اقل . وكان ذلك المبشر يدعي  
ان الروح القدس حل عليهم كما حل على  
التلاميذ يوم الصصرة واغرب من ذلك ان  
الروح بقي يحل على اولئك الفتيات بعد  
ذهاب المبشر فما قولكم في ذلك

ج كنا نود ان نروا البسات وقد تقوا  
في الجث وتكتبوا ما تشاهدونه وما تسمعون  
منهن بالتفصيل والتدقيق والحادثه اذا صحت  
فادرة ولكنها ليست منطمة النظر وهي من  
قبيل الاستهواء او رقص مار بوحنا اي انها  
تأثر في الاعصاب ينشر بالقدوة . واكثر ما  
يحدث ذلك للبنات وهو يحدث على يد كنة  
الوشيين كما يحدث على يد غيرهم ولا بد  
من ان يكون سبباً واحداً وهو ما تقدم . اما

اذا كانت له سبب غير طبيعي وليس مما  
يشوغل الى معرفته بالمع الطبيعي وليس لنا  
مبين على الى معرفته

(٦) ارخيدس وقوله

مصر - محمد اخندي عبد الكريم رأيت  
في رواية فتاة مصر هذه الجملة وما لها سادانه  
وقوله وجدتها كأنه ارخيدس حين خرج  
من الحمام ومشى في الاسواق طارياً لها  
سبب خروج ارخيدس طارياً من الحمام  
ومن عوارخيدس هذا

ج ارخيدس الشهير طلاء الرياضات  
وله في سيراقوسة سنة ٢٨٧ قبل المسيح اي  
متد نحو الفين ومئتي سنة . ويقال ان الملك  
عبروا اعطى صانفاً مقداراً من الذهب ليصوغ  
له منه تاجاً فصاغ التاج ولكن خاسر الملك  
شك في امانة الصانع حاسباً انه مزج الذهب  
بالنفة مطلب من ارخيدس ان يعرف ذلك  
من غير ان يخلل التاج فاشكل الامر عليه  
ولث يفكر فيه مدة ثم دخل الحمام ذات يوم  
وعطس في عطس لرأى الماء قد خرج من  
المعطس فارشده ذلك الى حل مسألة التاج  
فخرج من الحمام طارياً وهو يقول يوريكا  
يوريكا اي وجدتها وجدتها . وهو منسبط  
الظهور الذي يستعمل في مصر الآن  
لرفع الماء

(٧) علم المنطق

ومنه . ما هي اصول طريقة يتعلم بها

یدو خواص الصاصر الطبیعیۃ واستحضارها واستحضار حركاتها واكتشف عنها . وتعلم الجیولوجیا بقتضي ان يذهب المتعلم مع معلمه يفتش عن طبقات الارض ومحتورها ومانيتها من التجمعات . وتعلم الفیولوجیا بقتضي ان يعرف المتعلم مبادئ التشريح ويشرح الحيوانات یدو ويرى احشائها ويراقب المعالما ويظهر بالميكروسكوب الى دما ولبنها وسوائلها المختلفة ويمتحن فضل العلب وعصارة المعدة بالطعام وما اشبه . وتعلم علم النبات بقتضي ان يشرح المتعلم النباتات ليرى اجزاءها المختلفة وان يجمع امثلة من انواعها وفصلاتها ويرى مجزئاتها وكذلك علم الحيوان بقتضي ان يرى المتعلم انواع الحيوانات من ادناها الى اعلاها ويشاهد مجزئاتها . والجيولوجیا اي علم الاحداث الحویة بقتضي ان يشتغل متعباً برأية الحرارة والبرودة والرياح والقيوم ومائر الاحداث الحویة . والفلك بقتضي رصد الشمس والقمر والسيارات والنوابت واستعمال انكرة الارضية والفلكية وآلات الرصد المختلفة (۱۰) الاتمال ومدلولاتها

المیاء . لیب افندي يرسم . هل في العریة كتاب يبحث فيه عن احصاء الاصال بمدلولاتها الحقيقية مثلاً اريد ان اعرف متى استعمل قاض وزاد اوانح والقب واين بياح ج تجدون ما ينفي بالمراد في فقه اللغة

الانسان علم المنطق وما هي اسماہ الكتب اللازمة لذلك

ج ان رسالة الشيخ ناصيف اليازجي المعروفة بقطب الصناعة تصكفي المبتدئ وكذلك متن الشعبیة للتفتازاني وحاشية الباجوري على مختصر السنوسي وحاشية المطار على شرح التهذيب وايضاح المهم من معاني السلم للسنهوري وجزءه المطلق من القش في الحبر ولا بد لتعلم من استاد يشرح له ويرمى (۸) علم العمران

ومنه . هل يوجد كتب عریة لعلم العمران والاجتماع وما هي اسماؤها ج لم تركت كتاباً عربياً في هذا الموضوع الا كتاب عزيز الذي ترجمه المرحوم حسين الخوري (۹) درس العلوم الطبيعية

هيا . تجاري افندي علي . ما هي اليوم طريق لدرس العلوم الطبيعية وما هي هذه العلوم ج العلوم الطبيعية هي الفلسفة الطبيعية والكیمياء والجيولوجیا والفیولوجیا والنبات والحيوان والجيولوجیا والفلك . ولا بد من درس كل علم منها على استاد بارع فيه والاشتغال بها عملاً لتعلم الفلسفة الطبيعية بقتضي ان يفهم المتعلم یدو خواص الاجسام الطبيعية ومعرفة مركز الثقل والثقل الدومي وضغط الهواء ومرونة الاجسام وتقدمها بالحرارة وثواميس الكهربية والمخيطيس والنور وما اشبه وتعلم الكیمياء بقتضي ان يفهم المتعلم

الزهد ولا علاقة بينهما سوى حدوثهما معاً في فصل واحد ولكن إذا أثبت البحث المدقق أن الكآبة تظهر حقيقة في الشهر الذي يكثر فيه الزهد سواء غزر مطره أو لم يغزر ولا تظهر في ذلك الشهر نفسه إذا لم يكثر فيه الزهد سواء كثر مطره أو قل. فيكون السبب أن الزهد يكثر تكوّن الحامض النيتريك في الهواء من اتحاد نيتروجينه بالكهينون فيقع مع المطر وينتهي برور الكآبة فيكثر نموها لأن الكآبة كثيرة المواد النيتروجينية

والألفاظ الكفائية وكثرة الحفاظ ونجدة اليراع وجمعة الرالد. وهذه الكتب متعارفة وتباع في كل المكاتب الكبيرة

(١١) الكآبة والزهد

مارنيو باليراريل. الخواجه ديب الياس  
لاي سبب تظهر الكآبة بكثرة إذا حدث زهد كثير. ولا تظهر إذا لم يحدث زهد كثير  
ج هذا القول شائع ووطن أن سبب ظهور الكآبة كل سنة في فصل الشتاء وحدث الزهد فيه فيطلق العامة ظهور الكآبة بحدوث

## بَابُ الْأَجْمَلِ الْعِلْمِيَّةِ

### الدكتور ورتبات

في البناء من بيروت استاذنا العلامة  
المفضل الدكتور ورتبات توفاه الله عصر يوم  
السبت في الجادي والعشرين من شهر نوفمبر  
الماضي ودلن في اليوم التالي في مشهد حزين  
بفضلاء بيروت من كل الطوائف والمثلل  
وستأتي على ترجمته في الجزء التالي

### الاستاذ ايرتن

توفي هذا العالم الكهربائي الكبير في  
الثامن من نوفمبر وهو في الحادية والستين من

عمره وقد وفقت بلاد اليابان ان استقدمته  
لتعلم الفنون الكهربائية فيها فاشأ هناك داراً  
علمية للبحث في المواضيع الكهربائية حتى قال  
مكسول ان مركز الثقل في الكهربائية قد  
انتقل الى بلاد اليابان. ثم عاد الى بلاد  
الانكليز وجعل استاذاً للطبيعات العملية  
واقام في هذا المنصب من هذا سنة ١٨٧٩  
الى ١٨٨٤ وكان يشرك التلامذة في  
الامتحانات العلمية حتى يقرنوا العلم بالعمل  
او حتى يتعلموا العلم من العمل وهو اول من  
فعل ذلك ثم جعل استاذاً للهندسة الكهربائية  
وبقي في هذا المنصب الى ان ادركته الوفاة.



واكثر المهندسين الكهريائيين في بلاد  
الامكليز من تلامذتي

### الدكتور اسعد حيقه

في البنا من دير القمر ببلدان الماسوف  
عليه الدكتور اسعد حيقه . درس الطب في  
بيروت واتم درسه في فرنسا واقتنه علماً  
وعملًا واقام في الاسكندرية وصار من  
اطباها المسموعين على حدائقه وآخر  
شيء كعبه في ما نل من رسالة في الشفاء  
الغريب نشرت في الجزء الثالث من مقتطف  
هذه السنة تأييدًا لما كتبه استاذنا الدكتور  
وربات وكلاهما الآن في العالم الباقي .  
اصيب بداء عياد لم ينتفع فيه علم ولا علم  
غيره من الاطباء ولفى غيبه في اول نوفمبر  
قبل ان يتم الخامسة والثلاثين من عمره

### مذنب مور هوس

صور هذا المذنب صوراً فوتوغرافية  
كثيرة وقد بلغ طول ذنبه ١٢ درجة اي ٢٧  
مليون ميل وقطر نواته عشر دقائق من  
الدرجة اي ٢٩٠٠٠٠ ميل

### كاف الشمس

عادت كلف الشمس الى الظهور فظهر  
مجموع كبير منها في ٦ نوفمبر وكان يرى بالعين  
للكبر . ثم ظهر مجموع آخر كبير في ١٢ نوفمبر  
ورئي بالعين المجردة في ١٧ نوفمبر

### الذهب الشفاف والقضة الشفافة

لا يخفى على دارس الكيمياء ان ورق  
الذهب غير شفاف ولكن اذا وضعته بين  
لوحين من الزجاج وضربت من خلالها رأيت  
ورق الذهب صار شفافاً وصار لونه اخضر  
كالزجاج الاخضر وقد بين الاستاذ فرداي  
منذ احدى وخمسين سنة ان ورق الذهب  
ودرق الفضة اذا الصقا بالزجاج واحيا  
يصيران شفائين . وقد بين الاستاذ توماس  
نور في الجمعية الملكية ببلاد الامكليز انه  
اذا كان ممك ورقة الذهب جزءاً من ثلثه  
الف جزء من المقدرة تصير شفافة اذا  
اجريت الى درجة ٥٥٠ ببيران منفرد كان  
دقائق الذهب تترتب حينئذ على صورة فجير  
لاشعة النور الابيض ان تمرينها . واذا كان  
ممك ورقة الفضة جزءاً من مئة وعشرين  
الف جزء من المقدرة واجريت الى الدرجة  
٣٩٠ صارت شفافة تماماً . ولا يكتسب  
ورق الفضة الشفافية اذا احيا في الفراغ بل  
لا بد من وجود الاكسجين حوله مع انه لا  
يقتد بالاكسجين او ان الاكسجين يقتد به  
ليصير شفافاً ثم يفلت منه حالاً ويبقى  
على شفائيه

واذا كان ممك ورق الفحاس جزءاً من  
٧٥ الف جزء من المقدرة واحيا في الهواء  
او في الاكسجين الى درجة بين ٢٠٠ و ٤٠٠

من السكر في العام الماضي ٥٨١.٠٠٠ طن  
تخصّس الفس سهم ٣٣ رطلاً فاذا اضيف  
الى الدقيق حصة في المئة من السكر  
تصاغت مقطوعة

صار شامقاً ايضاً ولكن يكون لونه اخضر  
زهردياً فاذا زادت الحرارة تغير لونه فصار  
زيتونياً ثم غمر بياضاً سوداً

### اغلاء الماء وترشيحه

يظهر ان القول بغلاء ماء الشرب اذا  
كان آسماً لمع ضرره قديم جداً اشار به  
اليونان قديماً حرمة طهارة العرب فقد جاء ان  
رويس الامسي الذي بنا في القرن الاول  
المسيحي قال ان مياه النهر والامهار غير  
صالحة للشرب ما عدا ماء لين ودكا كان الماء  
راكداً آسماً او حاراً في اراض وبيشة او  
قرب الحمامات الممومة فهو غير صالح للشرب  
ويصير صالحاً باعلائه في ارض من الخرف  
وتغير بدو ثم باعلائه ثانية قبل شربه ويمكن  
تنقية الماء لمعد ترشيحه في حتر تبطن طين  
الخرف ويجعل بعضها فوق بعض فالتواب  
تبقى في الخفرو يجلب الماء منها نظياً

### السكر في الخبز

يهتم الفرنسيون الآن برفع الدقيق  
بالسكر وعمل الخبز منه فقد ثبت لم ان  
الدقيق الذي يوزن خمسة في المئة فقط من  
السكر يصنع منه خبز لا يبين طعم السكر  
ويزيد مقدار الغذاء فيه وبذلك تحسّن  
مقطوعة السكر وروج ويروى انكسار الذي  
لحقه الآن. وقد وجدوا ان اهالي فرنسا اتفقوا

### الطعام الباقي والحيوالي

لا يخفى ان الدكتور تشنطن الاميري  
يقين بالتجارب ان جسم الانسان لا يحتاج الى  
الحم الكثير الذي يأكله الاوربيون لان  
الاحلال من عضلاته قليل جداً والاعطمة  
الحمية او البيروجينية على اطلاقها تنحب  
كثيرة وتولد بهموماً قسوة. الا ان الاستاذ  
ساكاي الانكليزي يبحث في هذا الموضوع بحثاً  
مدققاً في بلاد الهند حيث الملايين من السكان  
يعتدون بالاعطمة النباتية الاصل ولا يأكلون  
الحم الا نادراً فوجد ان الفلاحين من اكل  
الحم والمواد البيروجينية هموماً ضاراً بهم لانه  
يقلل المواد المغذية في الدم وفي خلايا الجسم  
هموماً ويضرب الكليتين بنوع خاص وقد نتج  
عن ذلك ان مقدار العمل الذي يمله  
الهندي قليل جداً بالنسبة الى العمل الذي  
يمله الاوربي وهو ينسب من العمل قديماً  
ينسب الاوربي وتفضل به ميكروبات لا اراض  
اكثر مما تقلل بالاوربي لان ليس في جسمه  
دعوة يمتد عليها وحسب اصغر من جسم  
الاوربي وثقله اخف مثل كل الذين غذاؤهم  
قليل. ثم ان الاعطمة البيروجينية تولد هموماً

## سل البقر

يُعلم قراءه المختطف ان الدكتور كوخ  
الالمانى قال منذ بضع سنوات انه لم يجد ان  
سل البقر ينتقل الى البشر وحالفة الاطباء  
في ذلك ولا يزال جمهورهم متفاناً له ولولا التأم  
مؤتمر السل في مدينة وشطون سنة اواخر  
سبتمبر الماضي خطب به الدكتور مسمي هوبنجد  
وقال ان الاطباء الباحثين في هذا الموضوع  
يقدرون الدكتور كوخ مدروء ويعلمون ما لقوله  
من الشأن العظيم ولكن البحث المدقق اثبت  
ان سبحة في الله من الذين يصابون بالسل  
تكون اصابتهم من القناة الهضمية ويرجع  
انهم يصابون من لبن البقر المصاب بالسل  
فلا يجوز منع الوقاية . وقد أقيمت لجنة تبيح  
عن اسباب وصول ميكروب السل الى اللبن

## النمل وضيقه

شر الاب وبعان مقالات. ضمها  
مباحثه الكبيرة في طبائع النمل يؤمن فيها ان  
بعض انواع النمل تعيش معاً في قرية واحدة  
على تمام الخوام ولا يمتدي نوع منها على  
النوع الآخر وبعضها يسمح للخناس الصغيرة  
ان تعيش معه آمنة وبصها يسمح لتلك  
الخناس ان تعيش معه اذا كانت عددها  
قليلاً . فاذا زاد قام عليها وقتك بها . وبعضها  
يؤمن الخنافس ولو كانت هي غير امينة  
فتأكل بيضه وهو لا يؤذيها

في الجسم ولكن الجسم السليم يخلص منها  
بسهولة ولا دليل على ان التحلل الاطعمة  
الدعنية والنشوية لا يولد السموم في الجسم  
فاذا ولدها وكان الجسم ضعيفاً يمرض عن التخلص  
منها لاسيما وان الذين يكتفون بالاطعمة  
اغالية من المواد النيتروجينية يلتزمون ان  
ياكلوا مقداراً كبيراً منها ولذلك يكثر  
مرض البول السكري في بلاد بنغالا الهند  
كثرة بالغة جداً لاعتماد الناس على الاطعمة  
النشوية مصررها اكد لاملل الضرر الذي  
يظن خطأ انه ينتج من اكل الاطعمة الحمضية

## دود القطن في الهند

اتمت اعمالى الهند منذ مدة بزرع القطن  
المصري والقطن الامريكى في بلادهم لانها  
اجود من القطن الهندي واغلى ثمناً لكن  
ظهرت الدودة فيها فالتفتها وهي لا تضر  
القطن الهندي فاذا لم يجد اعمالى الهند واسطة  
لوقاية القطن المصري منها زال الخوف من  
مراغرة الهند لنا في زرع القطن الجيد

## هبة هندية

وهب الكرم تشوبهاى مدلول حكومة  
الهند ثلثمائة الف روبية او ثلاثين الف جنيه  
لكي تنفق ربيها في التعليم في احمد اباد وقد  
بلت حيات الهند هناك للتعليم مليوناً وثمانمائة  
الف روبية

## فهرس الجزء الثاني عشر من المجلد الثالث والثلاثين

الوزارتان المصريتان	٠٩٨٥
حمارة اليابان	٠٩٩٠
خليل الخوري الثاني • للاستاذ عيسى افندي اسكندر معلوف	٠٩٩٣
تتويج القول • لسليم افندي الخوري	١٠٠٢
التعليم الجديد	١٠٠٩
الانشاء • لأدوار افندي مرفس	١٠١٤
مجم الحيوان (مصورة) • لداكتور امين معلوف	١٠١٨
اسباب الاحتلال البريطاني	١٠٢٨
لككتور بلان ساردو	١٠٣٣
الوراثة	١٠٣٥
دولة آل عثمان	١٠٣٩

---

باب الزراعة • اغلاب عظيم في الزراعة • حسب بلاد الشام • تعاقب المروحات • المروحات والمكروحات • الزراعة المصرية منذ مئة عام • زراعة الفلفل	١٠٤٤
باب تدوير ابريل • النساء وتربس المرضى الهواء الذى من غير رطوبة • تلبس الكفوف • دولاب سبط فلادريك • فوائد منزلية • انشاء في ابيض • اوليات انضمام	١٠٥٣
باب انقراط ولافتاد • الباحث رأس المحكمة عذقة الله امراض الد • عذق وذكرى	١٠٥٧
باب اسائل • الصورة في المرأة • قصير الطيور • تعلم من الانشاء • محيط المحيط • استهواء البسات • ارخبس وقوله • علم المنطق • علم الامهران • درس العلوم الطبيعية • الانفصال ومدلولاتها • الكفاءة والرفع	١٠٦٤
باب الاخبار الطبية • وفيه ١٣ بقية	١٠٦٨
رواية فناء التبرم ملحة بالمقتطف	

---



وجه	وجه	وجه
النضاد الاولاد	٦٨١	الزراعة - اصل البط فيها ٤٣
الاقتصاد - تربية الاولاد	٢٥٥	١٩٣ و ١٣٢
الاكل والشرب	١٨٩ و ٢٢٩	البحر الابيض وموسم
الانعام - نسفها عن يد	٨٩٥	القطن ٣٤ و ٤٣١
المانيا - مدارسها الجامعة	٩٥	البيض الجديد والقديم ٧٩٥
امراض النساء	١٠٥٩	البرتقال وملحها ١٨٥
امور القيس - مزكينة	٣٥٤	البرتقال - زراعتها وملاح
الامم المتحدة - اديانها	٩٣٨	حشرات ٦٩١
اميركا - التاريخ فيها	٩٨٣	برنلو - اكرامه ٩٨٢
اسبيل القرن التاسع عشر	٩٧٣	البرد - منعه ٤٥٥
الاناجيل - ترجمة قديمة		الردة ٦١٦
مها	٩٧٠	بركان ساغاي ٦٢١
انجيل برنابا	٥٣٣	البروتستنت وصيدا ٧٠٦
الاشهر بولوجيا ١٩٠٧ و ٦١		بروكندر - لوبرا ٦١٤
الانسان واكل اللحم	٢٦٦	بطرس باشا غالي وزارة ١٩٨٧
الانشاء	١٠١٤	البطة ٦٨٣
.. قلم	١٠٦٥	البطة الدهركية ٨٠٦
الانسان شط مراحله	٥٩٠	بنة شاركو ٨٠٦
الانكليز - ابقاؤه في		بهايا الوحوش المقرضة ٢١٨
الانهر	٣٥٩	بكاك الطعل ٣٥٣
الاولاد وجنائن الحيوانات	٥١٥	بكرل - هنري ٨٩٤
الاولاد - غوروم	٦٨٢	البلاد المثانية ٢١٣
ايرتن - الاستاذ	١٠٦٨	البحار ٩٠٣
(ب)		البلد - عدم مجاحه ٩٥
البابية	١٧٥	بن هدد ملك ارام ٤٤٩
البارجة ايواي	٤٥٤	البسات - قطين ٥١٨
وجه		وجه
البنك الزراعي وديون		وجه
١٦٧		الفلاح ١٦٧
٢٠٧		البهاء زهير والجنبي ٢٠٧
١٨٣		البومة المنيرة ١٨٣
٧٩٥		البيض الجديد والقديم ٧٩٥
١٥٧		حفظه ١٥٧
١٠٥٥		الغذاء فيو ١٠٥٥
٧٩٨		بين القاهرة والسويس ٧٩٨
٠٦٢		البيولوجيا ١٩٠٧ ٠٦٢
٥٤٣		بيهر ييشان ٥٤٣
(ت)		(ت)
٣٦		التاريخ امس واليوم ٣٦
٤٤٤		الجنس في المستعمرات ٤٤٤
٤٤٤		حمايته ٤٤٤
٣٥١		تجنيد المهجرين ٣٥١
٦٤٧ و ٦٤٧		تحفة الظرفاء ٦٤٧ و ٦٤٧
٩٧٢		التربية الاستقلالية ٩٧٢
٢٥٥		تربية الاولاد والاقتصاد ٢٥٥
١٦٩		تربية عظماء المشرق ١٦٩
٤٤٩		تربة السويس ٤٤٩
٢٦٥		امتيازها ٢٦٥
٢٦٥		دخلها ٢٦٥
٩٧٢		تركيا - مساحتها ٩٧٢
٢٦٨		نرودس - جبل ٢٦٨
٨٠٣		التزلق والعصا ٨٠٣
٩٣		نور انكشيد والمنوعات ٩٣

وجه	وجه	وجه	الاصول
٩٧	الجيش العثماني	٢٢٥	ثورة مصر
٦٣	الجيولوجيا في ١٩٠٧ (ج)	(ج)	تعالق المزروعات ١٠٤٥
٤٥١	حافظ - الاحتفال بـ	٧٠٠	جامع الخبيج الراحة
١٠٦٩	حيقه - اسعد	٧٠٧	الخامسة المصرية ٥٣٦
٥١٧	الحجاب في الهند	٥٣٩	الجان - استنداسهم
٨٠٩	* الحجاز - سكة حديد	٩١	حاسن - الدكتور
٩٧٨	الحديد والقطن	١٧٨	الحبر - غريبة فيو
٤٥٣	حذاء لا يحب الرجل	٣٤٠ و ٢٥١	١٠٠٩
٨٠٢	الحلق والتجاح	٩٧٢	جرائم الاحداث
٣٥١	الحروف - حركاتها	٨٠٤	المرح والذل
٣٥٠	حروف الحياء - عددها	٦٢	الجغرافيا في ١٩٠٧
٩٨٣	الحريز - صفاته		جغرافية الشريف
٦٣٣	الحريز الصناعي	٨٦٧	الادريسي
٤٥٣	الحساب - خراب فيو	٥٣٨	جس نولس
٦٠٣ و ٤١١	و	٥٤٩	- - - تأينه
٧٠٣	الحسوم	١٠٧٤	الجنس القطيف - مجلة
٢٧٠	الحشرات - أكلها	٤٤٤	الخنسية الاجنبية
٧٠٦ و ٣٦	• فوائد	٩٣	الجنون والوراثة
٣٣٢	الحصبة والشبهة	٨٩٣	جنين البيسة
٢٦٨	الحك المختطيسي والعرب		الجنين - تصويره بالغة
٧٧	الحكومة الثورية	٧٠٤	ونقن
٢٧	الحكومة المصرية - ميزانيتها	٢٠٣	الجنين كيف يتكون
٩٤ و		٤٤٦	الحية المصري - غريبة
٦٥٣	الحمام القلاب	٤٥٠	الجوهر الفرد
٨٨	الحول - شماء	٢٦٩	- - - مغرب سوري
		٣٥٨	الحير في الزراعة
		٥٣٩	الثورة الفرنسية
		٢٧٣	ثورة السودان
		٢٧٣	ثورة الشام
		٨١٣	الثورة العثمانية
		٥٣٩	الثورة الفرنسية
		٢٧٣	ثورة السودان
		٢٧٣	ثورة الشام
		٨١٣	الثورة العثمانية
		٥٣٩	الثورة الفرنسية

وجه	وجه	وجه	
٦٢٣	الذهب في شرق السودان	٣٥٤	داء الثوم . قتلاء
٣٦٥	" " العالم	٤٤١	دارون . حيد
١٤٩	" " مصر	٨٣	" ما الذي أتى به
٤٥٣	" " الهند	١٤٠	" " وولس . حيدها
١٧٩	" مناجاة	٨٩٥	الدب الرومي والاسد
٤٥٥	دوات الادماط	٧٠٣	البريطاني
	( ر )	٢٥	دجلة وخرات وما بينها
٤٤٩	الزاد يوم حرارة الارض	٥٣٧	درسج الاستاذ
٩٣٦	" في طبقات الارض	٨٥	دروس القراءة
٣٥٩	" لشقاء الكلب	٦٧	الدستور . الاحتفال به
٧١١	" مقداره	١٥٩	" * الدماغ والعقل
١٩	الرحلة الحديثة	١٧٥	" مرضه والسكر
١٠٥٨	رأس الحكمة بحمد الله	٣٥٤	الدوطة واللينة
١٠٣٦	الريمية	٨٩٧	الدولة العثمانية
٥٧٦	الرمح الحبيبي	٩٤٨	الدولة العثمانية قبل
٢٦٢	" مستديانه	٩٧٥	الدستور وبسده
٨٠٤	روسيا . سلطنتها في الشرق	٤٧٣	الديدان . فائدتها
٥٤٣	الرومانزم ولسع الفحل	٦٤٧ و ٥٦٩	ديرومارون
٢٥٣	الرياضة . انواعها	١٧٢	دين الام النخطة
١٥٦	" معدات العابها	٣٠١	الدين المصري استهلاكه
٨٥٥ و ٨٠٧	ريط . طيارته	٩٩٣	ديون الفلاح المصري
٩٧٩ و ٨٩٤	" و	٦١٥	ديوان النظرات
٨٨٣	" * الزر في العراق	٨٠٧	( ذ )
	( ز )	١٤٣	الذرة . سادها
٧٠٨	زبل . مركبة الخوانية	٢٩٩	الذهب . اصطناعه
٨٠٦	" و	١٠٦٩	" الثعاف
		٨٠٧	داء الثوم . ودواره



وجه	وجه	وجه
السيارات - أكبرها ١٧٦	السكر في الخبز ١٠٧٠	الزراعة - انقلاب عظيم فيها ١٠٤٤
السيمة ١٧٦ (ش)	السكر المحروق لمنع المدوى ٩٨٢	الزراعة والمثاليون المهاجرون ٧٩٢
شاركو - بشتة القطبية ٨٠٦	سل البقر ١٠٧١	الزراعة في البلاد المثالية ٧٩١
الشام - عصيا ١٠٤٥	السل - ودواؤه ٩٨١	المصرية في عهد الاحتلال الفرنسي ٧٨٤ و ٨٨ و ٩٦٤
الشب الابيض لمنع المثلث ١٥٦	السلطان ورعاياه - كتاب ٢٦٢	الزراعة - نظرها ٣٥٨
شجرة الصابون ٤٤٨	السلية ٨٩٥	الزهره - يومها ٣٥٨
الشرواخير ١٤٣	السياء - اسماء صورها ١٧٧	الزهرى وعلاماته ٧٠٥
الشرق الادنى ٥٣٥	* السياه - صورها ٥٥٩	الزوجان - عمرها ٦١٥
شماره ٣٣٩	سياد القرة ٥٣١	الزيت - قصره بالنور ٩٧٩
شركة الغربية - اطيائها ٧٣	السلك في بحر لوط ٨٠٧	الزيتون - خربته (م) ٦١١
الشمر فاندته ٥٣٧	السناجب - فاندتها ٢٦٨	ساردو - مكتوريان ١٠٣٣
الشمر - منع سقوطه ٢٦٦	السنة - ابتداؤها ٧٠٤	السااط - اكبرها ٥٥٢
الشعر - ووجه المرأة ٥٣٨	السنة - التحقيق لطولها ٣٠٤	سبيرو - جورج ٧٦
شعراء العرب - نوادرهم ٣٢٤	السهر - ضرره ٣٣٧	السهر ٨٧
الشعراء - نومهم ٣٨٧	سوانج و بوارج ١٩٩	السهر - حقيقة ٨٩٠
الشعوذة ٨٧	السرد - تبييضهم ٦١٩	السوط - ضرره ١٧٥
الشفا بالايمن ٣٢٠ و ٦١٨	السودان - مساحته ٩٧٢	السفن - ما بني منها ٧٠٩
الشفا الغريب ٩ و ٢٤٣	سورية - احراشها ٤٤٦	سفن عدن - رحلتها ٨٩٥
شلال اصوان ٨٢	سكان مطنها ٣٦٦	* سكة الحجاز ٨٠٩
شمبران ٥٤٣	السوريون في زمن الفتح ٨٤٨	* سكة حديد الواحات ٠٩٩
الشمس - كفها ٨٠٦ و ١٠٦٩	السوكراته - شركات ٨٩٢	سلك الحديد والتفراقات ٥٩٦
الشفقة والحصة ٣٣٢	* السيامة من ليل ٣٠٨	
الشوارع - فطرتها ٦٢٣	الآداب ٣٠٨	
الشيخ الباكر - صيته ٢٦٥	سيناته - جغرافيتها ٣٠٨	
٦١٥ و	وجيولوجيتها ٥٢٣	

وجه	وجه	وجه
الشيخوخة - اتقاؤها	٩٦١	انطيراس وامراك الطائرة ٨٥٠
( ص )		الطيور - تصييرها ١٠٦٥
الصابون - شجرة	٥٢٦	الطيور - كيف تولدت ٢٧٩
الصبير - عصارة الجبوس	٤٥٥	( ط )
الصفاة الهندية	٧٦١	الظفر - علامته ١٧٣
صحة الانسان	٨٤	( ع )
صدى النفوس	٥٨٦	المادات ٦٠٥
* الصروح الشاهقة	٣٦١	العام الماضي - الحالة
الصناعة السورية في زمن		المالية فيه ١٤٩
الحرب الصليبية	٢٠٢	العامة والصحية ٣١٨
الصور بالنظراف	١٨١	هجرة ودكري ١٠٦٠
* صور السماء	٥٩	المث - منعة بالشب
الصور - نقلها بالنوروغراف	٦٢٢	الابيض ١٥٦
الصورة في المرأة	١٠٦٤	عثمان - دولة آل ٨٩٧
الصوم - مائدته	٢٥٧	الجمادات - شهورها
( ض )		بالطرب ٤٤٥
الضاد - الناطقون بها	٦٠٦	العدد ادهمي ١٧٥
و ٦٩٧ و ٦٩٨		* العراق - الري فيه ٨٨٣
( ط )		العرب قبل الاسلام ٧٩٧
الطبيعات	١٤١	الغزلة ٣٩٩ و ٥٢٣
الطعام - اوقائه	١٠٥٥	حفة الاولاد ٨٠١
* الطعام - تسطيئه	٥١٤	عقاب يجمع الاستخدام ٨٠٢
و الشراب - تأثيرها		المقارب في ام درمان ٤٣٠
في الجسم	٧٩٦	* العقل والدماغ ٢٢٦
الطعام النباتي والحيواني	١٠٧	العقول - تموقها ١٠٠٢
الطفل	٧٥٤	العلم والدين ١٧٤
		مكرة الخير والشر ١٤٣
		علم في ١٩٠٧
		علم العمران ١٠٦٧
		علم المستقبل ١٠٥
		العلوم الطبيعية - درسها ١٠٦٧
		علماء الشرق ٣٣٩
		العمر - تجديدده ٦١٦
		طولته ٦٢٢
		ملفنة ٦١٣
		الناصر - تحوطها ٢٩٩
		العيون والكتب ٥١
		( خ )
		غرائب الاتفاق وصدق
		الاحلام ٦٧١
		المرق - ماضيه ٤٥٤
		الفنن الرطب في فن
		الخطيب ٩٧٤
		( ف )
		فارمن - طيارته ١٨٠ و ٧١٠
		الفاعوسيت والشيخوخة ٢٦٨
		الفاكهة - مع اكليها ٨٠٣
		الفحم الحجري - منع احتراقه ٩٨
		المراخ والبيض ٦٩٠
		التراب - معاملها ٤٣٤
		مربا وخدمة الدين ٦١٨
		الفضة الشفاعة ١٠٦٩

فلسطين . آثارها ٦٧٨  
 الفلسفة عند اليهود ١٢٢  
 الفلسفة اليونانية ٦٥٢  
 القنفل . زراعة ١٠٥٢  
 القلاح المصري . ديرة ١٦٦  
 فلورنس . نيتفابل ٣٢٤  
 الفلك ١٤١ و ٩٧٦  
 والعرب ٩٧٢  
 فهرس كتب الكيمياء ٤٤٢  
 فوائد منزلية ١٠٥٤  
 الفيوان . ابادتها ٩٧٦  
 فيل البحر ٣٥٩  
 القبل . وطء ٤٥٢  
 ( ق )  
 قاسم بك امون ٤٤٩  
 و ٤٥٧ و ٥٩٢  
 القانون الاساسي الثاني ٧٠٨  
 و ٧٢١  
 القاهرة والقدس ودمشق ٨٠  
 " ماؤها ٩٠  
 " مصارفها والصحة ٦٢٩  
 القرنفل في التاريخ ٧٧٠  
 القرزية . اقتباسها ٤٤٣  
 قطران القمح البحري  
 فوائد ٥٤١  
 قطونة الشوارع ٦٢٣

القطن الاميركي ٦٠٦  
 " دودته ٦٨٨  
 " دودته في الهند ١٠٧١  
 " زراعة في مصر ٩٢  
 " في جزائر الهند  
 القرية ٦٠٨  
 " مستقبل زراعتها ١٦٨  
 " المصري ٧٩٣  
 " " تحبته ٥٢٩  
 " موسم ٠٧٥  
 " " والبحر الابيض ٣٤٥  
 و ٤٣١  
 " " والخزانات ٦٧  
 و ١٥٩  
 القمح . خلقه ٥٢٢  
 " في مصر ٩٢٢  
 القمر . نوره ١٨٣  
 القواميس . احسنها ٥٤٠  
 القوة . كيفية اكتسابها ٠٣٢  
 و ١٥٣  
 قدار وبنالك حاصور ٥٠٧  
 القيروط للمصري ٦٢١  
 ( ك )  
 الكتائب . مادته ٣٠٣  
 كارغي . حياته ٩٧٩  
 كتاب البدء والتاريخ ٢٥٨

وجه  
 كتاب جواهر الحكماء ٤٤٢  
 كتاب المصالح البخوي ٤٥٤  
 و ٨٧٧  
 الكتابة . نقلها الى الحجر ٩٧٧  
 الكتب . تزويرها ٩٣٠  
 " القرية المفيدة ٦١٦  
 كرميا الموز ٣٣٢  
 الكسوف الكلي ١٧٨  
 كوفات ١٩٠٨ ٩٥  
 الكسوف . تليينها ١٠٥٤  
 \* كلفن . لورد ٤  
 " ايمان ١٧٤  
 " جازته ٩١  
 كلية النبات في القاهرة ٢٧٠  
 الكفرو ٧٨  
 الكاؤ والرعد ١٠٦٨  
 الكهرباية بدل البخار ٩٧٨  
 الكواكب . سكانها ٤٥٥  
 الكورزا . معالجتها ٩٣٤  
 " الوقاية منها ٢٥٦  
 الكريت والحصرة ٨٠٤  
 الكيمياء ١٩٠٧ ١٤٢  
 ( ل )  
 لافونت . الاب ٥٤٢  
 لباب الآداب ٣٠٨  
 " " نوادره ٤٧٩



وجه	وجه	وجه
٦٣٩	٤٥٠	مصطفى باشا كامل
النساء . مزايامن العقلية	المواقي الكبيرة	ترجمة
٦٢٣ و ٣٥٨	٩٨٢	٢٥٠
النظارة الكبرى	مؤتمر الاقليم	المصنوعات . تزويرها
٤٤٥	٧١١	٩٣٠
النفس بعد الموت	فاريج الاديان	المعادن . تحويلها
٣٨٧	٨٩٣	٢٦٥
نفوس الثمراء	٩٧٨	معجم الادباء
٩٣	٨٩٤	٤٤٠
النفود الصادرة والواردة	التبريد	* معجم الحيوان ٨٤٣ و ٩٢٣
٩٨١	٨٩٤	١٠١٨ و
تقود الورق والمكروبات	السل	المعرض الفروسي
١٠٧١	٦١٤	الانكليزي
الغزل وخبولة	مؤنس الجلأس	معرض الخرافات المصرية
١٨٣	٢٧	٦١٩
نوبل . جوائز	مزياتية الحكومة المصرية	معرض الخرافات المصرية
٤٤٧	٩٤	١٧٥
نور كنيية القيامة	١٤٢	المغزل . مخترعه
* التوموجرافيا ١٤٧ و ٢٦٠	الميكروبات	المنطق . تجارتها
٧٧٦ و	٩٧٧	٤٥٣
النيازك	الميل . مساحة الدقة	المنطق . تنبيه له
٨٧	( ن )	٨٨
النيرومكتيرين ٣٤٤ و ٣٥٣	النار في امريكا	الملاحة عند القدماء
١٠٤٨ و ٧٤	٩٧٧	٢١١
في الزراعة	الناس في الكواكب	الملايا والصران
٨٦	الناس . هل يوجدون	ملك الانكليز والعلم
البل فيضانه	في غير الارض	٧١٠
( ٥ )	٧٤١	الملل . منعة
٦٢١	٨٥٧	٨٠٢
الهايوم	النبات . حركانة	الملوك . قتالهم
٣٥٨	٩٧٩	٣٥٥
" تجميده "	٩٧٩	٧٩
٩٨٣	٤٣	الحار . الاحتفال به
هبات اميركية	اللبط . اصلهم في البراء	التجيد
٢٦٩	١٩٣ و ١٣٢	٦١٢
هبة ركفلر	١٩٣ و ١٣٢	٦٠٩ و ٨٠٥
٩٧٩	٥٤٠	النجوم
هبات كارنجي	النجوم . عددها	٨٩٣
٢٦٨	٦٢٣	المنزل
هبات كريمة	٩٣	٣٥١ و ٨٩١
هبة عظيمة	٢٦٩ و ٩٨٢	المنطق . تعلية
٢٦٩	٢٦٩	١٠٦٦
هبة عملة خيرية	٢٥٩	منف . آثارها
٢٦٩	١٠٥٣	٤٦٣
هبة موق هبة	النساء وتجريض المرضى	٧٠١
٣٥٨	٥٤	المنهج المترك
هبة لمقاومة السل	نساء المتوحشين	

وجه	وجه	وجه
٦٢٥	٣٣٨	١٠٥٤
١٧٨	١٠٧١	٩٢
٩٩٠	٩٨٥	٩٩
٤٩٦	٨٩٢	٤٣٥
١٧٨	٦٩٨	٧١٨
١٢٢	٤٩٦	
١٧٨		

\* ولس ودارون

عيلها

(ي)

اليابان . تجارتها

اليابان . عمارتها

\* والولايات المتحدة

بنغ . الاستاذ

اليهود . النطفة عديم

\* في مصر

وداع الشتاء واستقبال

الريج

الوراثة ٦٦٦ و ٧٥٦ و ١٠٣٥

ورسات . وفاته

الوزارتان المصريتان

الورق والعمرا

الوقت . اخلافة

الولادة . علم

الولايات المتحدة واليابان

لهواه النقي من غير

رطوبة

هبة صديفة

هول . الاستاذ اصاف

(و)

\* الواحات المصرية

الواردات الزراعية

\* الوحوش المنقرضة

بقاياها



البار



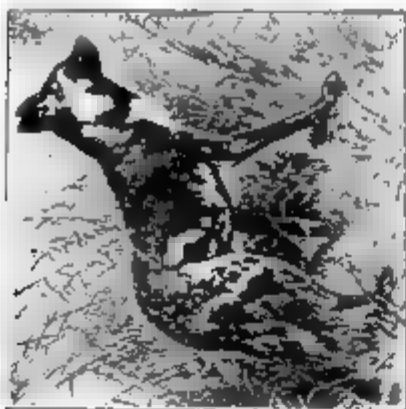
الحريظ

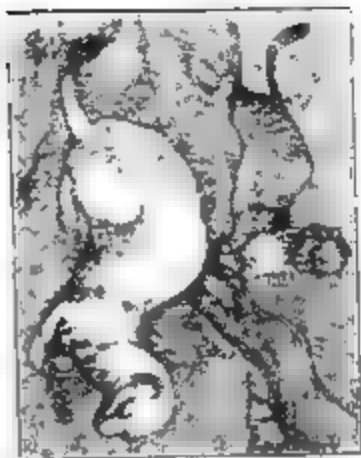


الخرمان



سقا

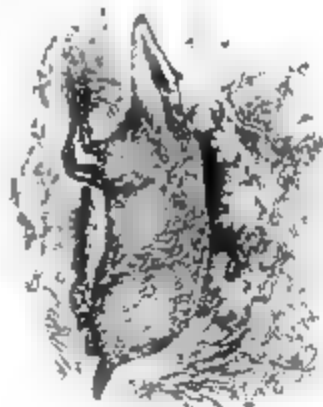




القط



القط



القط



القط



# المقتطف

عدد ١٠٠

عدد ١٠٠

رجال الشهر

طوبى ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات



# المقطف

## الجزء الثاني من المجلد الثالث والثلاثين

١ فبراير (شباط) سنة ١٩٠٨ - المرقى ٢٨ دي الحجة سنة ١٣٢٥

### الجيش العثماني

ذكرنا منذ شهرين ما وقعنا عليه من تعداد الجيش العثماني اجدة لمائل ثم وقفا على رسالة صحت بها مكاتب التيس الحربي الى حريدينو فصل فيها احوال الجيش العثماني ونظمته ومقدرته ومدارسه الحربية في الاستانة وسائر ما يتعلق بتاريخه منذ اكثر من نصف قرن .  
ورأينا ان نقل خلاصتها للقراء قال

”عُرف الجيش العثماني انه جيش عظيم يلقى الرعب والمخع في المومس وكان فيما مضى ولا يزال الآن ممتازاً بقتوه وتدريبه وطاعته واستعداده الحربي ومقدرته على احتلال اكوارث والارباب . ولقد جرى الانزال على النظام الحربي سنة ١٨٤٣ قلما وضعت المانيا نظامها الحربي الحاصر بزمان طويل فادخلوا قانون القرعة العسكرية والجلود الاحياضية وجعلوا الجيش مؤلفاً من يالقي وكثائب وفرق وسنابير . ولما انتهت حرب القرم وضموها لبلاداً جديدةً بجماعة ضباط فرنسويين وفي سنة ١٨٦٩ كان من مقتضى النظام الجديد جعل الخدمة العسكرية ١٨ عاماً منها ستة نظامية وستة للرديف او الخدمة الاحياضية وستة للتمسك . ولما شنت الحرب بين تركيا وروسيا سنة ١٨٧٧ كان الجيش العثماني ١٤٠ الف جندي في زمان السلم وفي الوسم جملة ٢٢٧ الفاً في زمان الحرب وفقاً للنظام المذكور آنفاً على ان هذا العدد لم يعلأ عيون الثائبين بل وحدوه قاصراً عن انطبوا فاصرمو الى ريادة تير مراعاة لاحكام الصرورة فاصح الجيش العثماني لا يقل عدده عن ٧٥٠ الفاً

ولقد ترأس دولة عثمان باشا المازي لجنة التي التمت سنة ١٨٨٠ لوضع نظام جديد للجيش . وبعد ذلك سنتين وصل الى الاستانة الكولونل كوهنر احد اركان حرب في الجيش

الاماني الامبراطوري وكان معه ثلاثة صراط شرتوا في سنج الجيش باعتناء عظيم وسعة  
 ١٨٨٣ توفي هذا الكبير من شعبة خيران عودر لاني وهو من ارفع اصناف الانبار ووسعهم  
 حدة في الاصول العسكرية وما كاد يتولى شؤون التنظيم والتدريب في الجيش العثماني حتى  
 ادخل فيه اصلاحات خطيرة ووضع له قوانين مصوغة - ثم عين نائب اركان حرب فتمكن  
 بهذا المنصب مع ما كان موطناً له من التفتيش العام فتميز العسكري من سبيل الفعالت  
 التي تعارضه حيث يجد المصلح من انشا كل ما يكاد يذهب نشاطه وعزمه

اما جلالة السلطان فيرئيس الجيش الاعلى وتقسيم الجيش وصاير ما يتعلق بتدريبه  
 وحركاته موطان تدبواو الحربي وتحت رئاسته تأسست لجنة التفتيش العام من ثلاثين صراطاً  
 لدرس المشروعات المتعلقة بالنظام العسكري - نظارة الحرية لمتار عن غيره من الصدرات  
 الحربية في العالم بان لها نفوذاً مرموقاً - له مقومة الى ادارتين مستقلتين كل واحدة منها  
 مخصصة عن الاخرى وهما ادارة فاضل الحربية وادارة السرح الحربية وبساط - مر الحصون  
 والمواد الحربية وشؤون المدفعية والمهندسين واحوال الجيش كله

اما التعليم العسكري في تركيا فقام من جميع وجوه لان فيها ٢٢ مدرسة حرية ابتدائية  
 لا يقل طلابها عن ٤٠٠٠ يتلقون الدراسة فيها اربع سنوات وفيها ايضا ثمانية كليات  
 حرية يتراوح عدد الطلبة في كل منها بين ٨ و ٢٥٠ طالباً ومدة الدراسة فيها ثلاث  
 سنوات وفي سككدي (احدى ضواحي الانشانة) مدرسة اخرى لانشاء والفرسان لا يقل  
 عدد طلابها عن ٥٠ يتعلمون ثلاث سنوات ايضا وهناك مدرسة اخرى للمدفعية والمهندسين  
 وكلية كبيرة لاركان الحرب تزيد مدة الدراسة فيها سنة عما هي في كلية كبرلي على ان نفقة  
 التعليم في هذه المدارس لا تراعى فيها شروط الاقتصاد لان في مدرسة سككدي وحدها ٩٧  
 ضابطاً و ٤٤ استاذاً و ٤٥ معاون استاذ لتعليم طلابها وهم ٥٠٠ طالب فقط كما تقدم

وتؤخذ الحدود من الولايات الشاهانية كلها الا اليمن والمجار وفرنسا الغرب - اما  
 شروط الخدمة فقد حددت بها ارادة مئة سنة ١٩٠٣ واصبح احلها عشرين سنة بدلاً من  
 ١٨ اي تسماً نظامية وتسماً رديكاً واثنين استغفاراً وبلغ عدد الحدود التي يستطاع جلالة  
 السلطان ان يبعثها ٤٠٠ جدي بين رديف ودمي ومستحط وفي الولايات  
 الشاهانية سبع مراكز لقبالي وهي الانشانة وادرنه وسالونيك وارزبجان ودمشق وبيضا  
 وصناد وفي كل منها فيلق او عرصي تختلف درجته من درجة غيره على حسب اختلاف  
 المراكز في الاهمية

## الواحات المصرية

الواحات منقصة في صحراء افرقية فيها اراض زراعية مسكونة والواحات المصرية سلسلة من هذه المنخفضات تمتد من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي موارية لوادي النيل ومنها واحة سوى والواحة البحرية والواحة والواحة والخارجة الاولى عربي الفيوم والاخيرتان عربي لقصر وتاريخ الواحات عامض جداً غير ان ذكرها في الكتابات الهيروغليفية القديمة يدل على ان الناس اكتشفوها وسكوها منذ زمان طويل فقد قرأ بروكس في كتابة قديمة وجدت في القصر ينتهي تاريخها الى السنة الخامسة والعشرين من ملك نيم الاول (سنة ١٠٣٣ قبل المسيح) ان الواحات كانت مسمى للصحراء فقد جاء في تلك الكتابة ان نيم مع دقية حرب وعلميس (وكانوا قد فؤوا اليها) بالرحوع منها وسكان الواحات الاصليون كانوا غرباء عن مصر ولكمهم كانوا يؤدون الجزية الى ملوكها منذ ايام نحمس الثالث (١٦٠٠ قبل المسيح) وشار هيرودوتس الى الواحة الخارجة في كلامه على اقهريدة التي ارسلها كيميس ملك الفرس الى واحة سوى وهلك بها سمون الف قال "ان صاكر كيميس وصلت بعد مسيرة سبعة ايام في الرمال من طيبة الى مدينة الواحة التي يقال لها جزيرة المطويين" وفي الواحات آثار كثيرة يونانية ورومانية يستدل منها ان الواحة الخارجة كانت تحت امر حاكم عسكري تابع لولاية طيبة واسما كانت محطة عسكرية على الطريق بين مصر والولايات الرومانية في شمالي افريقية

وورد ذكر الواحات في كتب حرامي العرب كابي الفداء والطولي والمقريزي ويستدل من كلامهم انها كانت قد فقدت في ايامهم كثيراً من شأنها السالف وحصر الواحات ثمانية عن المياه التي في طبقات ارضها السفلى غيما وجدت مسدداً طبيعياً او حياء حمر الناس آثاراً ارتوارية رطبا الصنط المتصل بها الى وجه الارض وصاعة حمر الآثار في الواحاتين الداخلة والخارجة قديمة جداً من ايام الرومانيين ثم فقدت مدة طويلة ولم تعد لأبي القرن الماضي والفضل في ذلك لرجل مرسوي اسمه ايمه فانه استحصرا آلة خمرها واستأذن محمد علي باشا في نقلها الى الواحات واقام اولاً في الخارجة وانشأ مملاً لليلة واستفراج الش

وفي الخارجة قرى كثيرة يبلغ عدد سكانها نحو ثمانية آلاف نفس وفيها نحو مئتين الف حمة ومثا بشر وحيواناتها الاليفة الخيل والقر والسم والمزى وفيها من الطيور الداجنة الحمام

والدجاج والدبوك الرومية ومن حيواناتها البرية النصب والذئب والثعلب . والكرم قليل بها الآن بعد ان اشتهرت في الزمن القديم بمجودة حمراها . وقد اكلت من غيب الكرم الذي زرعه الشركة حديثاً فاداً هو طيب الطعم كاحود انواع الصب . ويكثر فيها السط والدوم وبصدر من حاصلاتها التمر ويبدئ موسم التمر عدم في اعطس ويتسهي في يناير وعليه اعتمدوا وقد رأى بعضهم ان امتداد هذه الواحات يجب ان يكون اسهل على ابناء هذا العصر من على ابناء العصور العائرة فسرخوا اولاً وطلوا من الحكومة المصرية ان تهيئ لهم اثناء سكة حديدية اليها وان تغلهم ما يجيئون من الاطيان فيها فاجابتهم اني حلهم وألنت لذلك شركة مصر العربية فانشأت سكة الحديد اليها واحتلت بافتتاحها رسمياً في اواسط الشهر الماضي احتفالاً حصراً عطونوا نخري انا باظر الاشغال العمومية وجمهور غير من وسهاء الزلاء وار اب الاموال ومكاتب الجرائد وكنت في جلستهم نائباً من المقام فوصلنا في ١٧ يناير الساعة السابعة صباحاً الى مفرق الخارجة حيث يفترق الخط الذي مدته الشركة المذكورة عن سكة حديد الحكومة شمالي فرشوط باربعة كيلومترات تناولوا القطور هناك ثم انتقلنا من القطار الذي كما سائرنا في الى قطر الشركة

ولما وصلنا الى قرة حيث المحطة الاولى لسكة حديد الشركة وحدناها مزدانة بالرايات والاعلام المصرية نزلنا للاحتفال رسمياً تناول عطوفة نخري باشا مفتاحاً من القصة وفتح به باب المركبة المحفوظة لأكابر المدعوين ثم قلدته فريفة سعادة جسن باشا مدالية ذهبية نقش على وجهها اسم الشركة وعلى الوجه الآخر فاطرة سائرة في الصحراء واسم سكة الحديد وتاريخ فتحها وفاء المسترمانيل رئيس الشركة بكلام قليل موافق للمقام ولما وصلنا الى اكيلومتر ١٠٠ تناولوا الغداء في خيمة مضروبة وسط الصحراء وبعد الغداء شاهدنا رقص اراقصات من احد فاشم استأثنا السير فوصلنا الى الخارجة نحو الساعة الرابعة بعد الظهر وقصد كل منا الحن المد له ثم تناولوا العشاء فاكلنا اكل من اشتد به الجوع من تأثير الصحراء وابتعضنا في محطة المنكنات حيث يقف مستخدمو الشركة والبعض الآخر في خيام قرب الخرجة . واستيقظنا صباحاً نستشق الهواء المنمش وخرجنا فادانن في مصدر تحيط به ذات الحن من جهة والتلال من جهة اخرى فملوا الحياكل وآثار الماني القديمة وامامها سهول حصراء فيها الشجير والبرسيم من المروحات فشبنا نحو ربع ساعة في غابات الحن ورأينا المياه تندفق من الميون او الآبار الارتنوازية ثم وصلنا الى هيكل عظيم على قمة تلة مبي بحجارة رملية ضخمة عليها نقوش وصور كثيرة وكتابات هيروغليفية من الداخل

والخارج . والصورة ملونة بالون بديعة جداً ولم تزل ألوانها على يدها مع ما مرَّ عليه من  
السنين كأنها صمت بالأمس . ودخل الهيكل العمدة كبيرة مقوشة نقشاً بديعاً وبقل له



من مصر

هيكل هيس نسبة الى مدينة هيس او صت وقد بني في زمن داريوس الاول وداريوس  
الثاني حينما كان الفرس متسلطين على القطر المصري

وشاهدنا على قبة اكمة اخرى نقابا كيسة قديمة بناها الاسقف نسطوريوس حين بني  
الى هناك سنة ٤٣٠ للميلاد وعلى جدرانها كتابات كثيرة عربية نقشها عليها الزوار الذين

راروه . جهات النظر المصري وبلاد السودان والحبشة متذمئات من النهر  
ورجعنا من هناك الساعة الواحدة بعد الظهر فوجدنا خيمة رحبة مصرية وفيها مائدة  
كبيرة حولها مئة وعشرون كرسيًا للمدعوين ورجال الشركة وعليها غفر انواع الطعام والمداخن  
فجلس عطوفة نخري باشا في صدر المائدة وجلس المستر امستريج عن يمينه والمستر ماثيل  
رئيس الشركة عن يساره ثم سعادة عبد الحافظ باشا ثروت مدير اسبوط ثم سعادة جيسون  
باشا مدير اشغال اشركة باسائر المدعوين . وبعد الطعام نهض المستر ماثيل وطلب من  
احضروا ان يشربوا معه بحب الحبيب العالي موقف الجميع اكرامًا وشربوا بحسب معمول ثم نهض  
عطوفته نخري باشا وفاء لمحنة مرسوبة قال فيها ان الحبيب العالي نازل وانتدني لايوب  
عن معمول في محلة افتتاح سكة حديد اوحت التي تصل هذه الواحات بوادي النيل بعد ان  
كانت منفصلة عنه وعن سكة الحديديّة الكثيرة وعن جميع الطرق التجارية محاطة بالعصراء  
الغريبة القاحلة واسا لندحو ان هذا المشروع الذي يجنفل اليوم بانتتاحه رسميًا بأول الى نجاح  
هذه المحلات يحصل صرف النقل منها واليها مثل اسرع وادور طرق النقل والاتقال الحديثة .  
ولذلك اراد هذه الشركة تمام النجاح في كل اعمالها ومشروعاتها ولا اشك ان الاتصال سيتم  
قريبًا بين النظر المصري وبين سائر الواحات كما تم بينه وبين واحة اخارسة لان هذا من  
حيلة الاعمال التي تقصدها هذه الشركة ولذلك اعلن ان سكة حديد الخارجة قد تقطعت من  
الآن للتجارة رسميًا واني باليابة عن المدعوين كلهم اقدم لرجال هذه الشركة مزيد الشكر على  
حسن ضيافتهم لنا وسبق لذلك احسن تذكاري في مودتنا

ولما اتم عطوفة نخري باشا كلامه نهض المستر امستريج وقال ما ترجمته  
لقد تكرم الحبيب الحديدي وحكومته ومخبري الامتياز الذي قامت به هذه الشركة  
ولذلك اقول كلمتين بالاصالة سر سبي وبإشارة عن المؤسسين لهذه الشركة اما من  
جهتي فاني مسرور جدًا بنجاحي في الآر حيث نحتفل بعمل مهم جدًا في تاريخ مصر الحديثة  
فان القائمين بهذا العمل قد اعتمدوا على الارادة له وقاموا بكل ما اشترطته الحكومة عليهم  
والوعد الذي وعد به حصره من هذه الواحة منذ صعد ستوات قد تم الآن ورُدت الى  
مصر بلاد من احصى لها بعد ان صعدت عنها زمنا طويلا ولم يكن عملا سهلا فان  
كثيرين صعدوا علينا واستهزأوا بنا حينما قلنا اننا عازمون على انشاء سكة حديد الى الواحات  
لانهم قالوا اننا لا نعلم اين تبدي هذه السكة ولا اين تنتهي والآن انق في وسط ارض  
لا نقل مساحتها عن الف ميل مربع اكثرها اطيان صالحة للزراعة ونفخر بقولي اننا انشأنا

هذه السكة وقتها هذا العمل العمومي العظيم وأنت لك والعالم اجمع وجود اطين وسبعة يمكن  
 روعها ووجود الماء التزير لديها والعامل الكافين العمل فيها . ويمكنك لأن أن نسي ما مضى  
 ونصيح عن الذين اساءوا اليها . وان ما اظهرتموه عطوفتكم من السرور والرضى يكفي  
 جزاء حكا فاشكر عطوفتكم على ذلك واطلب من افه ان يوفق اعمالنا لتناول الى رفع هذه  
 البلاد ولتبقى مثالا للأعمال العمومية النافعة . هذا ولا احب عليكم امي اكبر مسام في هذه  
 الشركة على ما اظن ولي فيها حمون الف سهم . أكثر مما لاي شخص آخر واسهمي الآن  
 أكثر مما كانت قديماً وأنا عازم ان ابقي متصلاً بها مادمت في صحتي وما دمت قادراً على  
 خدمتها بحسبي وعقلي

ثم تلاه المستر مانفيل رئيس الشركة وقال ما ترحمته امي بالبيان عن الشركة ارحب  
 بمصراتكم جميعاً وابته لكم شكري وشكر سائر اعضاء الشركة على ما يتحسمنوه من المشاق في  
 مجيئكم الى هذا المكان لمشاهدة الاحداث . تمام الجزء الاول من مشروعي الذي يحق لي ان  
 ادعوه عظيمكم عطوفة فخري باشا موفد من بل احناب الخديوي لكي يطن افتتاح القسم الاول  
 من سكنتنا الخديوية وعنى شاكرين نسوة منهمون لانه رأى عملنا من الاهمية ما يستحق  
 اعنائه كما نحن شاكرين لعطوفة فخري باشا على الاقوال التي فاه بها وبين فيها انه يقدر عملنا  
 قدره وهذا ان عمل شركتنا كبير الاهمية للفطر المصري لان احسان الوجه القلبي والوجه  
 البحري مساحتها محدودة وان كانت احصا اراضي المسكونة وقد وقتا نحن انى ان نريدها  
 ارضاً واسعة جداً صالحة للزراعة . واسم الشركة التي لي الشرف ان ارأسها الآن شركة  
 مصر العربية ولا اقل انه يمكن ان يوجد لها اسم اصح من هذا الاسم لان عرسها ان تصيف  
 بلاداً واسعة الى الفطر المصري يصح ان يطلق عليها اسم مصر العربية . ولقد  
 حصت الطبيعة الفطر المصري بنيسان النيل الذي يرويه ويحجب به الخصب ويحجب هنا  
 محرومون من ماء النيل ولكن الطبيعة اعطتنا ما يقوم بزي ارضنا فقد شاهدتم المياه  
 العذبة تتدفق من الآبار الارتوازية وتجري على الارض وتروى من خلالها راحة وهذا  
 هنا مقادير كبيرة من السجاد الطبيعي من الفصصات والنباتات وهي من اصنع الاسمدة للارض  
 والتجارب التي جربناها حتى الآن تدل على نجاح الزراعة الشام وعلى ان تدين يتأخرون الاطيان  
 ما ويزرعونها يفلحون في عملهم فالطن الذي زرعه وحياءه يدل على انه يتبع من  
 ها اجود انواع القطن وان محصول القطن منه قد لا يقل عن متوسط محصول القطن في  
 وادي النيل . ويمكنك ان تقول من الآن انه لا عصى سون كثيرة حتى ترى اطيناً وسبعة



في هذه الواحة مزروعة احسن زراعة وسيريد عدد السكان من الآن فصاعداً لان مهاجرينهم مستقل ولا يبعد ان يمود بعض الذين هاجروا قلاً . وسكة الحديد التي شاعدا انشائها ستقل حاصلات هذه البلاد الى حيث تباع باعلى الاثمان . والاهمية الكبرى في وادي النيل للحاصلات الزراعية لا لسواها اما هافسدا مواد تصلح للصناعة لعمل اجود انواع السمك ولعمل الحرف والقرميد . وعدنا ايضاً انواع مختلفة من الخضر الجيد الصالح للبناء وقد احدا مقابلة من الحكومة لتزويد الحجارة اللازمة ها في اعمال الري . وعدنا فوق ذلك مواد كثيرة ثمينة من الفرة والشب وستخرجها مع الزمن ولا بد من تسهيل الوصول الى الواحة الداحلة باسرع ما يمكن وقد ظهر لنا بالبحث ان هناك من المواد ما هو اثن مما يوجد هنا فضلاً عن ان السكان هناك اكثر كثيراً والاراضي الزراعية اوسع

وقنا بعد السداد وركبا القطار فاريا الى حيث توجد الاطيان التي زرعها الشركة ومساحتها نحو الي فدان لرأيا المياه تندفق من الآبار الانوازية من نفسها والثر منها تكفي لزراعة مثمين وخسب عذانا والزراعة التي رأياها في الارض هي الشعير والبرسيم وبقايا القطن وكان جانب كبير منها قد زرع مولا سودياً وسمسا ورأيا في المخازن كيات كبيرة من محصولها . والفترة طين اصفر دسم جداً والارض لا تحتاج الى التقصيب وقد انشأت الشركة فيها بستاناً زرعت فيه البرتقال والسب والموز وغيرها من الاشجار ورأينا عند عمدة البلد حيتة فيها كثير من اشجار البرتقال وثمره كبير طيب الطعم ولكن ثمرته صفراء اللون وبلد اعماجة فيها نحو ستة آلاف من السكان ويوسفهم اكواح صغيرة من الطين واسواقها مستوية تعلوها السوت من الجانبين ولها ابواب كانوا يعلوها حوقاً من عارات الاعداء وم صفار الاجسام يخاف الابدان صفرا اللون . وقد سمعت من كل الخبيرين بالمراعة من الذين كانوا حسا ان توبة الارض في عابة الجردة وان الماء كاف لريها بسهولة وهي لا تحتاج الى نفقة كثيرة لتقيدها وزرعها وبما هو حدير بالذكر ان المقاتلين الذين اشأوا سكة الحديد وم الخواجات حوسمان ودينتمارو تعلوها على اشد المصاعب في انشاء سكة طولها نحو مئتي كيلومتر وفيها انخاض مقداره نحو ٣٦٠ متراً في ما طولة ٢٩ كيلومتراً فاضطروا ان يردموه كله لا سيما وان ليس في السكة ما مطلقاً فكانوا يضطرون ان يحملوا ماءهم من النيل يومياً وكان عديم من المال ثلاثة الاف نفس ومع ذلك انما العمل كله في سبعة عشر شهراً مكرر الشكر لهذه الشركة على ما بذلته من الساية لراحة المدهوين وندعوها بالنجاح التام

نجيب صروف

## علم ما في الزمان المستقبل

بسم البديع الخلق السان  
والحمد لله الهادي الى الحق الخلي  
حداداً عداد الزهر في الزرقه  
وسد فالمستقبل المجهول  
والمايه العظمى اكشاف ما استتر  
وهو الزمان المقبل الذي اتعمل  
دمر غنى ما رآه من بشر  
غرف لول وانشاء ورضا  
يخشا قلب الجاهل الجبان  
وكلا نعمت يو يزيد  
مانج ولا تنهم جهدا بالمد  
ولست ابني طرحك النايه  
فكل ذي لب يريد القده  
لكنه بهم باعندالـ  
كم خاف شعر حشة التقدير  
ياويله ماغر منه قد وقع  
كم صابر على بلاه مزقود  
يا ايها المستقبل المحجب  
وبعض ما واريت بالمعابد  
لو علم الله يجل امره  
في كشف كل السرآفات الوجيل  
هذا على ان الذي يعلم ما  
اعلنه الحاضر وبادر  
ناحت يو السنة الشريفه

في منج اليان والمنافى  
في ما مضى والحال والمستقبل  
ما اشرفت والزهر في السواء  
موضوع افكارى وما القول  
فيه لجذب النفع اودفع الضرر  
بالحال معقدا الى ما لم يزل  
وما بدت شخص يو ولا قر  
وعظمه امر من ناز النضا  
والهم منه مالى الجنان  
امواله ولا يمي الرصد  
ذلك اهتمام بالذي لم يوجد  
بكل آثر ذلك غير النايه  
دعا لما بانى زلفت النده  
بكل دي شأن في الاستقبال  
فماش شر العيش بالتقدير  
فيه وهذا حظ ارباب الطمع  
وجازع من مكبة لم تخلق  
في كشف ما حجب كل يرغب  
صرف النعمه من الصواب  
قناس خيرا ما قضى بقره  
ونية المحي واطال العمل  
في النيب بالنافع منه اعلا  
بيئات المحي والجار  
في صفحات الرحي والطيه

سلاسل' الملة' والمملوك  
 فشل' ما كان الذي يكون'  
 غائل' الاسباب منه يعلم'  
 وكل' ما دفر من الحوادث  
 من ذلك المصروف والكسوف'  
 والقنة' الخطراه ذات' المبتكر  
 والمدة' ثم الجزر' والافواه  
 والكلف' الشمسي' والفصول'  
 وكل' ما سيق' عالم الاطوار  
 والدمر' دولاب' عظيم' دائره  
 فان زود' حلقا' تزد' كسفا' لما  
 فكل' دي معرفه' جريه  
 اما انا فليست' هنك اكنم'  
 وان' ما في دفتر' القدر'  
 لكنني اسري على نور العلم  
 فكل' لثمر' بعده' عقاب'  
 وكل ما في عالم الباري نزل'  
 شرع' قديم' محكم' لا يسع'  
 من ذلك يدري العالم القوي'  
 مثال ذا انت' الكمال' تقتقر'  
 وكل' سكر' على الصيال'  
 وربما جن' وربما حمي'  
 وربما مال الى سفك' الزما'  
 وكل' صعلوك' نشيط' في نعم'  
 وربما صار الى اعلى' الرتب'  
 وجهلة' المقصود انت' الآتي'  
 تبدي لك الاسرار' بالدليل'  
 اما ابانت ذلك القرون'  
 غائل' المسبات' الحكم'  
 مفتاح' علم الغيب عند الباحث'  
 كلامها في وقتها' معروف'  
 وكل' فحصر' ساجد' في فلك'  
 والنيث' حيث' اشتدت' الرضا'  
 ومثل هذا سرده' بطول'  
 يجري بلا ويب' على الادوار'  
 احداثه' في ضمن' تلك الدائره  
 في ظاه' الزمان' حنا' كتما'  
 عليه اسرار' القضا' خفيه'  
 افي علمت' انني لا اعلم'  
 غير الذي سطوته' في دفتري'  
 ممدقا' ما خط' في لوح' القلم'  
 وكل' بحر' بعده' ثواب'  
 جاري بلا جور' على شرع' الازل'  
 اسبابه' مقوده' لا تقسخ'  
 ما كن' في المستقبل' المجهول'  
 بعد التني فليستد' من بذ' سكر'  
 يعني بنقد' محضر' ومال'  
 فلم يميز' مضمنا' من مفرد'  
 من غير جزم' واستقل' الحرما'  
 بمسي' ولو كان احد' من يرمي' النمر'  
 طيس كل' المجد' من ام' واب'  
 يدركه' من الاعمال' والصفات'  
 ابرهم الحوراني

## ترع المَرَّيج والحياة فيه

الترع في حال حركاتها

ذكرت سابقاً صفات الخطوط والنقط حسبها تظهر في أي وقت رُصدت والآن اذكر التغيرات التي تطرأ عليها وتعمل مجال البحث مسجلاً للبدء . وهذه التغيرات هي تأثير السيل والفيضان . ففي بادئ الامر تكون الترع غير واضحة لا تكاد ترى ولكن بعد مضي وقت تسهل رؤيتها لازدياد وضوحها واول ما يتبادر الى التمعن ان ذلك يتوقف على بعد السيار وقربه ولكن تأثير المسافة قليل فقد تكون الترع على معظم وضوحها حين يكون السيار في وقت الاقتران وتكاد لا ترى في الاستقبال حين تكون الشروط اللارمة للرصد على اقصاها وفي غاية المناسبة والموافقة كان يكون الهواء قليل الاضطراب بموجاة خفيفة لا تعيق نقل صور الاشباح الدقيقة . واذ لم يكن شيء يمحىها عن العيان استحقوا ان التنير جوهرى واسباة داخلية يحدث في اوقات معينة اي لا بدائيه وقت ولاتهائيه وقت وفقاً لاختلاف الفصول وهذه الحقيقة توصل اليها الاستاذ لول بعد ان رصد ارساداً متتامة مدة سبعين طديدة فيها تمكن من تعيين مقدار درجة الوضوح اثناء تمام الفصول ودرس طالع التغيرات وكيفية احتلافها من وقت الى آخر وتحديد اوقات النمو والتأخر والانهطاط واحيراً ثبت عنده ان العامل فيها جمعاً واحد وهو ذوبان الثلج ولكن اوقات الزيادة والنقص لا تكون واحدة ومتساوية بل تختلف بعض الاختلاف فقها تكون آخذة في الاجتهاد بين ان بعضها يكون قد بلغ معظم الزيادة . والنمو يتبدى اولاً قرب القطب ثم يتدرج مخفياً نحو خط الاستواء ويمتداه الى حد ٣٥ درجة في الجهة الثانية منه وبعد ان تقل الحرارة ويبرد الهواء يتبدى التقهر والانهطاط ويوافق ذلك وقت رسوب الثلج طبقاتاً كما يصيب النبات على ارضها على اثر هبوط درجة الحرارة في اواخر الخريف فتذبل الاوراق وتضعف وتيسق فتنفي عن النظر . وكما ان النمو يتبدى قرب القطب ويتدرج الى جهة خط الاستواء هكذا يحدث في حال التأخر والامدثار

وقد وجد ان بعض الترع يتم سبب الفيضان الحاصل من القطب الآخري ان مياه القطب الشمالي مثلاً تصل الى بعض ترع المنطقة المتعدلة الجنوبية وربما تغطاها . وما قيل عن القطب الشمالي يصدق على القطب الجنوبي ولكن يبقى امر آخر وهو ان بعض الترع التي تظهر كل سنة في اوقاتها الميئة تختفي عن العر عدة من السنين دون ان يعرض شيء

يتمتع رؤيتها . ويظهر من مقابلة ارساد شيابلدي وارصاد لول ان بعض الترع التجارية نظهر  
بالناوب وذلك يدل على ان السبب ليس تغير الفصول وذوبان الثلج  
اما الشقوق التي تظهر في بقع القطبين فليست الا ترعا تحصل بنورها فاليابسة هناك  
تتألف من اقسام قاحلة لانبات عليها كاصهراء ومن اراض مغطاة بحمصة مملوءة بالنات ومعلوم ان  
الثلج الذي يسقط على النات يذوب قبل غيره لان النبات ينقص حياة فيكون أكثر حرارة  
مما يحيط به من الجباد

والنخيرات التي تقرأ على الترع نظراً على الواحات وفي ذات الوقت ومع ان العرض  
وفصول السنة هي التي تحدّد اوقات النمو وتعينها لكن وجد ان بعضها لا يتأثر على الاطلاق  
قبل ان تصل مياه احد القطبين ولو لم يكن ذلك في الفصل المناسب . والنمو في جميعها  
يبتدىء في الوسط ويمتد الى الخارج ثم يمتد الانحطاط والانقذار  
التعليل والايضاح

العلم لا ينفك عند ذكر الحوادث المجرّدة بل يبحث عن الاسباب التي تفعل فيها والقوانين  
والشرائع التي تفصلها عن غيرها وتجعلها نظاماً قائماً بزمانه واول الصفات الخاصة التي يجه اليها  
الذهن فتهدى الى طبيعة الخطوط وماهيتها هي تغير لونها بتغير الوقت وهذا لا يمكن التعليل  
عنه بقرب المسافة وبمدها ولا بشيء آخر يحول دون النظر فهو اذا ليس بمرض بل جوهرى  
وحقيقي وفي اثناء البحث لا بد من ان يشبه القمن الى تميزات اخرى تحدث كل سنة وتقرّباً  
في ذات الوقت على سطح السيار اعني ذوبان البقع الثلجية المتراكمة قرب القطبين وهذا يدل  
على وجود علاقة تربط تغير لون الترع بدوبان الثلج لان الاول يعقب الآخر  
لحينها يذوب الثلج بسود لون الترع القريبة ثم يعقبها ما هو ابعد منها وهكذا بالتتابع حتى  
يمتد الاسوداد الى ما وراء خط الاستواء . اما سبب الاسوداد فليس الماء الذي يجري في  
الترع وذلك لامرين الاول ان الماء لا يسبب لوناً اسود والثاني سبب امتداد اللون متأخر  
كثيراً عن سير الماء الجاري ولكن هذين الامرين يدلان على ان السبب ليس الا النبات  
الذي ينمو على ضفتي الترع بوجود الماء

فاذا ذاب ثلج القطب تحول الى ماء يجري في الترع ثم يعقبه نمو النبات على ضفافها مبتدئاً  
من القطب سائراً نحو خط الاستواء . ذلك عكس ما يحدث في ارضنا فانموها يتبع سير  
الشمس مبتدئاً من خط الاستواء متجهاً نحو القطب الشمالي في الصيف والجنوبي في الشتاء  
ومعلوم ان نمو النبات يتوقف على امرين . هما وجود المواد التي تنمو والعوامل التي تسبب فيها الماء

فالاول يتألف من الأكسجين والنتروجين والماء وبعض الاملاح والثاني الشمس وحرارتها فاذا فقد احدهما امتنع قيام حياة النبات ولكن اذا اجتمعا معاً تظهر الحياة وينشئ النور . ففي ارضنا كل افراد العامل الاول متوفرة وعليه حياة النبات تنوقف على مركز الشمس ومقدار حرارتها بين ان الحالة في المريج على عكس ما ذكره هناك البحار وغيرها من مجتمعات المياه نصبت مياهها او عارت ولم يبقَ منها الا ما ينفو من ثلوج القطبين لينمو النبات اذا بعد ان يصله الماء الدائب وهذا النور ينشئ بالطبع من القطب ويتدرج نحو خط الاستواء ويصله الى آخر الترع التي تجري فيها مياه ذلك القطب

### الحياة

وعامة ترع المريج وجود النبات لانه اكل واسب شيء يمل به عن التغيرات التي نراها سنوياً واذا صح هذا الزم نمكنا من استنتاج وجود حياة اسمى من حياة النبات - حياة الحيوان لان وجود الواحد يتطلب وجود الآخر كما هو معروف عندنا وذلك ظاهر لكل من تفقد هذا الكون الارضي برة وبجوه وارضه وهوائه فانه يجد الحياة عامة منتشرة في كل ناحية من نواحيه من خط الاستواء الذي يتقلب السنة كلها تحت اشعة الشمس العمودية الى القطب الذي لا ترتفع الشمس فوق افقه زيادة على ٢٣° وينمو في الظلام والزهر بمدة ستة اشهر . ومن قم الجبال الشاهقة التي يبلغ طولها خمسة اميال ونصف ميل الى درك البحار المائض فهو ستة اميال وتختلف من حجم القيل والارز الى حجم البعوض والطنط الى الجسيمات الحبة المنتشرة بين دقائق السائلات وذرات الهباء والتحفة حتى في سطح الفضل وبين كريات الدماء كلها تعيش معاً وفقاً لتوايس الطبيعة . نمو الواحد وتكاثره يتوقف على نمو الآخر وتكاثره حيثما يوجد النبات يوجد الحيوان الذي يلائمه والمحيط الذي يقضي على الواحد بلاشيء الآخر

والآن اوجه انظاركم الى العلاقة التي بين حياة الحيوان وحياة النبات . من المقرر ان الحيوان يقتضي على النبات او ما يتولد منه وهذا بحكم الاضطراب اذ يستحيل عليه ان يقتضي راساً من المواد غير الآلية فلو تلاشى النبات لتلاشى الحيوان لان بلازم (Plasm) جسده يحصل من بلازم (Plasm) النبات او غيره من الحيوان الذي يقتضي على النبات وما عدا النبات لا يوجد الأنوع من الحيوان بدعي (Nitro Bacteria) يقتضي على المواد غير الآلية او الكيماوية ولكن عكس هذه القضية صادق وصحيح اي ان حياة النبات تنوقف على حياة الحيوان فالنور الذي يخر التربة بزرعه لها يجعلها صالحة لنمو النبات ولولاه

تلبدت وجفت واصبحت كالصخر لا تنفوخ فيها شيء ٢. ولولا وجود بعض الحشرات والموام على اختلاف حجمها وانواعها لا تقرض قسم كبير من النبات اذ بواسطتها تنتقل انواعه وتنتشر على وجه البسيطة ويتم لقاحها ٣. وكلنا نعلم ان الحيوان يخرج الحامض الكربويك بمقتضى النبات وبعد ان يأخذ الكربون الذي هو قوام حياته يفرز الاكسجين الذي هو مادة حياة الحيوان وهذا الارتباط الكائن الآن لا بد انه وجد قبلاً لانه لو تراجعنا من الحاضر الى الماضي او ما يقابله اي لو عطينا في بحثنا الى اسفل درجات سلم الحياة في الحيوان لوجدنا حسب رأي النشوء والارتقاء انه حالما تحولت المركبات الغير الآلية الى آلية كانت صعانها عامة الى درجة حتى ان ما بقي منها الى الوقت الحاضر جمدت تبين نوعه هل هو مختص بالملكة النسائية او الحيوانية فان الكروماتشيا (Chromacea) تشبه بعض انواع البكتيريا ككل الشبه ولا شيء يفرقها عنها سوى نوع عدائها الذي يجعلها نباتاً ويمتد العالم هيكل (Haeckel) ان ذلك ليس من الفوارق الجوهرية لان النيترو بكتيريا Nitro Bacteria فتتذي من المركبات غير الآلية مع انها من المملكة الحيوانية ويظهر ان اصل هذين النوعين واحد اي بعد ان طرأ على المواد غير الآلية فواعل مختلفة تولد فيها احياء اولية بسيطة جداً لا نبات هي ولا حيوان ثم ارتقت هذه الاحياء بفعل العوامل من البسيط الى المركب وما زالت ترتقي حتى تفرخ النبات والحيوان في ايسر مظاهرها وطريق اذا صح ان اسلاف اصول المملكة النباتية والحيوانية نشأوا مما في ارضنا وجب ان يشأوا مما في غير الكرة الارضية حيثما تتوفر الاحوال المناسبة ويكون وجود الواحد دليلاً على وجود الآخر

اما امكانية الحياة فتتوقف على الظروف والمحيط واخصها حجم السيارة ومادته فالسيارات الكبيرة تتولد عليها الحياة في عمر الزمان لان فيها تتوفر الشروط التي يتم بها ظهورها بين ان الصغيرة الحجم تبقى عقيمة الى آخر الدهر وسبب ان بدء النشوء يتطلب حرارة عظيمة اصلية وداعلية لان حرارة الشمس ليست كافية وكذلك لا بد من جو محيط بالسيارة فيحيط حرارته وحرارة الشمس ويكون وسطاً لطيفاً فيه تجري العوامل اللازمة ويتم فعلها فاذا كان الحجم كبيراً والجاذب عظيماً بقي الجو والهواء والا فلت. وما ذكر عن الجو يصدق على الماء الذي هو اهم مميزات الحياة للاجسام الحية في بادىء امرها وبما ان المادة التي تتألف منها السيارات هي واحدة ومن اصل واحد فبحثنا يكون مقتصرًا على ظروفها وحالاتها وليس على طبيعتها فاذا كانت الكتلة التي تجاذب اجزاؤها لتكون السيارة كافية لتسبب ظهور شروط المواد غير الآلية المناسبة وجب ظهور المواد الآلية لان الآلية تتولد من

غير الآلية كما هي الحالة سبغ ارضنا وليس ذلك فقط بل اذا اندثرت تفس الى غير الآلية ويؤكد هذا القول القانون القائل ان كمية المادة والقوة ثابتة لا تفسد ولا تزيد ولا تنقص كذلك اذا قابلنا اسطح الاجسام الحية "الآلية" مع ارقى الاجسام غير الآلية نجد الفرق زهيدا للغاية ولا بقرب من الفرق الموجود بين اسمى الاجسام الحية واحطها فكان تحول الغير الآلي الى الآلي او الى جسم حي "تم" او "بنم" انشاء هبوط حرارة السيار والحياة تظهر سد انت تحول البخار المائي الى ماء واول ما يظهر فيه انكروماتشيا (Chromacea) وانكروتروفي (Contervase) وادما سطت قليلا ظهرت الاعشاب البحرية Rhizopods ثم النبات البري والحيوانات الفقارية

وخلاصة البحث ان الحياة على سيار ما تتوقف على حرمها اما انواعها وصناعتها فتتوقف على عمره ولكن العمر يتوقف على الجرم لانه كلما صغر جرم سرعة وتقدم في العمر . والآن ظواهر سطح المريح تدل على ان الشروط المذكورة قد تمت فحتمه يمكن ان يكون قد نبت عليه النبات وان يكون قد تقدم وشاح وكما نعلم عن احوال الطبيعة يشير الى انكسائية وجود النبات والحيوان فيه في اسمى درجات الارتقاء وليس ثمة ما يعارض هذا الرأي . وكما ان الحياة ابتدأت على ارضنا في البحار حسب اعتقاد الفريق الاكبر من العلماء وبما ان آثار البحار موجودة على سطح المريح فلا يبعد انها ابتدأت هناك في البحار ايضا وبما انه يستحيل رؤية الحيوانات على سطح ذلك السيار لبعد المسافة يفقه بحثنا الى جهة اخرى لافانمة الدليل على وجودها فلو تصورنا بشرا مثليا يقطعون عالمنا بعدة من ارضنا الى حدة لا يمكنهم من رؤية اكبر الحيوانات لكنهم يستطيعون ان يمسروا الغابات الكثيفة والمروج النسيمة والصحاري الواسعة والابحار وما شاكلها من مجتمعات المياه فهم والحالة هذه لا يدرون بوجود مخلوقات حية ما لم تكن تلك المخلوقات قد احدثت ما غير طبيعة وجه الارض في بعض انحاءها كبناء المدن الكبيرة وحفر الترع وغيرها من الاعمال التي هي دال على التقدم وصون التقدم لانه كلما تقدم الانسان في الحضارة زاد تأثيره في ما يحيط به فيمير وجه الارض بانشاء الطرق وسكك الحديد وفطر الكهربية وإقامة المعامل والمصانع ونفا ثناموس النشوء والارتقاء الذي يتطلب حفظ النوع وتكاثره وانتشاره وبقدرة ما يميز من وجه البسيطة ويحول من الحالة الطبيعية الى الصناعية . وبسمو الانقراض والدقة ومقدار العناية والعظمة التي تنصف بها اعماله يقاس تحضنه وارتقاؤه . هذه هي حالتنا مع المريح فالآثار الصناعية التي نرى سطحها مرصفا بها اكبر دليل واقوى برهان على وجود مخلوقات حية



وحقول رافية احسنت تنظيمها بطرق تسهول ادراكنا

اما كون الترع صناعية لا طبيعية فهي حقيقة تخلي لكل عاقل مصف وسبب انشائها قلة المياه على سطح السيار وانحصارها في ثلوج القطبين ولذلك اضطر السكان لقيام حياتهم الى جرها والاحتفاظ بها والانتفاع منها اذ بدونها لا يعيش مخلوق وهذه الترع كما ذكرت سابقاً اقواس دوائر كبيرة لانها المصهرط يصل تحتين على سطح الكرة والنقط او الواحات مستديرة الشكل لانت محيط الدائرة المصهرط يحيط بمساحة معينة وكل مظاهر الترع والواحات تدل على انها وجدت لمقاصد خاصة دعت اليها الحاجة وما تلك الحاجة الا جري مياه الثلج الذائب الى البقع المأهولة بالسكان لقيام وري ارضهم. وما ثبت انها صناعية كون الماء يأتي في جميعها الى خط الاستواء ويتعداه الى الجهة الثانية وذلك عكس القوانين الطبيعية

#### الخلاصة

يظهر من جميع ما ذكر وما يمكن الاستدلال عليه بقباس التمثيل ان المريح مأهول بخلائق حية تنمو فيه وتوالد على حد ما في الارض لان عناصر الحياة ومعداتها متوفرة. واهم اعتراض على هذا الرأي ان ذلك السيار ابرد من الارض وجوؤه خفيف ورقيق وكية الحرارة الواصلة اليه من الشمس قليلة لا تكفي لقيام الحياة ولكن اكثر القواعد التي بنوا احكامهم عليها قد السددا العلم الصحيح وخلاصة نتيجة الابحاث الطبيعية في الوقت الحاضر تشير الى ان حرارة في الغالب اعلى من درجة الصفر قليلاً لكثرة بخار الماء المنتشر في جوهم وما فيه من القوة على ادخار الحرارة فضلاً عن البدن الذي عرف حديثاً وهو ان حياة النبات والحيوان تتوقف على معظم الحرارة وليس على اقلها

وإذا صح وثبت ان الترع هي من اعمال الصائفة فلا شك ان هنالك مخلوقات عاقلة ارقى من الانسان حتملاً واكمل ادراكاً لما نعمة عن الدقة والاثقان التي تنصف بها تلك الترع وتنظيم انتشارها بحيث انها تمر في ام تقط سطح السيار وتوزع الى كل جهات على السواء اما القوة التي صرفت لطرها لما يجره البشر وما هي سوى دليل اتخاذهم للنفع وانما هو العام وتعاونهم كفرد واحد لخدمة المصائب ومقاومة الطبيعة التي كانت تقضي عليهم ولو لا ذلك الاتحاد لادوا منذ قرون عديدة حين ضبت وعارت مياههم ولكن يظهر انهم استطاعوا ان يكيفوا ذواتهم للظروف والاحوال فعملوا طبقاً لناموس الارتقاء الذي يكون مع تقدم الزمن كما هو معروف عندنا. وبما ان المريح اقدم من الارض بالوف السنين وباعتبار صغر حجمه كان ولا بد اسرع يرداً منها فلا عرو ان يكون سكانه ارقى من سكان الارض والقرب الى السكك

هذا ما استطعت ان اتيكم به هذه الليلة مما عرف عن ذلك السيار العجيب العريب وقد  
تحررت في جميع ما قلته ذكر اراء الاستاذ ول ومن لمة غير متعرض لآراء القريب  
الاخر ولكن ذلك لا يعني اني اعتقد بصدق من اقتطعها وتلوتها على مسامعكم لما فيها من  
اللذة والفكوة ولاها حبر ما يعمل يد عن الرسوم العربية الشكل التي يراها الراصدون وترب  
مثال تمشي عليه ارضا في المستقبل العبد  
مصور حنا حرداق

نائب استاذ الرياضيات  
في المدرسة الكلية بيروت

## دير مار مارون

ذكرت في مقالتي الماضية سلامة ما يعلم عن مدينة الرستن القديمة وآثارها وقد رأيت  
الآن ان اذكر ما ولقت عليه عن دير مار مارون الذي كان في هذه المدينة او في ما يحاورها  
سلاماً لما يدعيه البعض لما قول

ينقلب على الظن ان دير مار مارون انقسم كان في الرستن . قال السيد بولس مسعد  
بتريرك الموارنة في كتابه الدر المنظوم وجه ١٢١ " دير القديس مارون الذي كان هؤلاء  
الراهبان تلامذته من درين بيد هوبين حمص واباميا ( حماه ) . . . . . وذلك بموجب اقرار  
برحر نفسه وهذا هو العاصي في موقع مدينة الرستن التي هي الآن خراب " . وقال المؤلف  
الذكر في الكتاب نفسه صفحة ١٠٠ : " لان هذا الدير الذي كان يحوي ثمانية راهب  
ويسمى دير البور لجمال سائو ودير سورين ايضا لان له الرئاسة على اديرة بلاد سورية الثانية  
باسرها . وهو غير الدير الواقع ما يقرب من مخرج العاصي الذي يسمى ابو الفداء  
مقبرة الراهب "

ويشهد على شهرة هذا الدير كلام المسعودي حيث ذكر " دير مارون بيان عظيم  
حوله اكثر من ثلاثمائة صومعة فيها رهبان وكان فيه من الآباء والنبه والنصه والحوهر  
شيء عظيم . تحرب هذا الدير وما حوله من الصوامع شتاترا متقن " .  
وجاء في تاريخ سعيد بن بطريق اي كتابه نظم الحوهر ( طبعة اكسفورد سنة ١٦٥٨ )  
وجه ٢٢٨ ما يأتي

" وفي سبع سنين من ملك هرقل وهي السنة التاسعة من الهجرة خرج هرقل من

القسطنطينية يريد بيت المقدس ليظهر ما اغربت انفس فيها . فلما ولى حمص لم يقبله  
اعلها وخرج اليه الرهبان الذين في دير مارون فاستقبلوه وكان هرقل مارونيا فاعطاه مالا  
كثيرا واعطى للدير ضياعا وقروى ثم خرج الى دمشق (١)

يستدل من ذلك ان الملك هرقل لم يدخل حمص بل عاد الى الرستن التي هي في  
جوارها فاستقبله رهبان دير مارون ورحبوا به واكرموه . وتزيد على شهادة سعيد بن  
بطريق ما قرأناه في مخطوط قديم وجدناه في مكتبة احد الاديرة في جبل لبنان لابن العميد  
المؤرخ الشهير الذي اعتمد عليه كثير من مؤرخي الافرنج المدققين ويرى عندم باسم  
المكين (٢) قال :

"وفي السنة التاسعة من ملك هرقل خرج من القسطنطينية ليجمع الاموال من سائر  
المملكة ويتصدق احوالها . فلما وصل الى حماة طلع الى دير مارون وصلى فيه لانه كان مارونيا  
واعطاه مالا عظيما لاجل حمارة الدير وارتحل . فلما وصل الى دمشق احضر النائب عليها  
وهو منصور بن سرجون الدمشقي وطالعه بالاموال فذكر انه كان يحملها الى كسرى معاينة  
الى ان استخلص منه ثلاثة آلاف دينار واستقر على عمله وارتحل الى بيت المقدس "

(١) انما ايضا بيت الشهادة خطاقتها رأي السيد بولس مسد في موقع دير القديس مارون القديم  
(٢) ان هذا الكتاب مخطوط بالكرشولي قطع ربع ٢٥ × ١٨ وبعرا في المقدمة ٥٠ يتي  
( اسم الله الرحمن الرحيم ) بتدوين جون الله ته في وحس يومئذ مكتب كتاب مجموع مبارك جمعا  
وانعصر النسخ الناضل جرجس بن بي انو من ابن ابي اعمدك ابن ابي انايب عرف به ابن نعرا لا والاصح  
بن العهد والنسط من الناضح ) مع انه تعالى نفسه آمين )  
وبذكر في مقدمته انه بعض ( من اخبار العالم وتاريخ الدنيا وما فيها ) هكذا ( واهلها ومدائنها وحال  
مكان الاقاليم وما كان في كل اقليم من الناضح واهل رايح )  
وتواريخ هذا الكتاب مطبوعة الى ملك هرقل - معلوم ان الكتاب المطبوع لابن العهد بتدوين من  
هرقل مع عدد ٢٠ فكون هذا الكتاب هو الجزء الاول من تاريخه وهو غير معروف الى الآن  
ثم قرأنا اسم الناضح في آخره هكذا ( وكان الفرع من هذا الكتاب نهار الاربعاء التاسع عشر يوم من  
شهر آب المبارك سنة ١٢٢٩ هـية يد آخر الناس وادعهم ( هكذا ) ثم بهم قسم ابن قس  
يشوع الماروني )

ثم حاشية ثانية بالكرشولي هكذا تجديد وتجدد كتاب انوار في قرية خراج من يد مخنف قس  
حنا الكشولي في سنة الف وستم وستم يونانية . ليع ثم في آخر الكتاب حاشية كتبت بالخط العربي  
المخط يفي زمانا يد كايو وكاتب المخط تحت الارض يد مور

وقد ذكر السائح بوكوك الانكليزي في كتابه الجزء الثاني سنة ٢٠٨ من النسخة المترجمة الى الالمانية المطبوعة سنة ١٧٥٤ انه يزور في قرية الرستن شرقي العاصي رأى في جوارها اخربة دير عظيم جداً وعمداً وفواعد عمد شتى لهذه شهادات جلية طمحة على ان دير مار مارون كان على ضفة العاصي بالقرب من حماه، ويؤيد ذلك ما جاء في كتاب توما الكفوطاني الذي كان عاشاً في القرن السادس عشر. قال في الصفحة ١٤٦ من كتاب مجادلة للوارثة مع الملكية في المصحف الواتيكاني السرياني عدد ١٤٦ ما ص ٤

« وكان في ذلك العصر ماسك كرسي المملكة مرقيان واخوه ٥٠٠ ثم امرهم (مكسياس) ان يكتبوا مناشير الى بلاد الشام كي انهم يعتقدوا مقالة المشبتهن التي قالها مكسياس. فلما انتهت كتبهم الى سورية والشام وبلاد حلب ودمشق وجبل لبنان وحمص وحماه الى جميع السريان ٥٠٠ حينئذ قال اهل الشام نحن راجعون الى حكم دير ماران دير السريان الذي تأويله دير الرب ٥ لان هذا الدير كان على شط العاصي خارج مدينة حماه وكانت جملة رهبانه ثمانمائة راهب قدسين اه (١)

وبما انه لا يوجد دير تكلم عنه اهل الحمرانية في جوار حمص وحماه سوى في الرستن فيستنتج من كل ما ذكرناه ان موقع هذا الدير المشهور كان في هذه المدينة او في جوارها والله اعلم  
يوسف اليان مركيس

[ المقتطف ] نشرنا هذه المقالة عن دير مار مارون والتي قبلها عن الرستن لان بهنهما جغرافيا تاريخيا ولا شأن لنا ولا للكاتب في التعرض للسؤال الدينية المذهبية. وعلى ان تهتم الحكومة العناية او بعض اهل البحث بنقب هذين الاثرين لاكتشاف ما في انقاضهما من الدلائل التاريخية لان تاريخ مدائن الشام بين زمن الفتح والزمن الحاضر يحتاج الى بحث كثير وتفتيح دقيق

(١) من كتاب جامع الصحح الراهبة للعلوان وسف داود في الفصل الثالث من ابيب الى

## الاسماء

اطلقت الاسماء في كل امر بلغت على الاشياء والاشخاص تعريفاً لا عيائها وتفرقة بين الشيء الواحد والآخر فترام سمو الشجرة باسمها ليجريها عما سموه هراً . وعلى هذا المنهاج جعلوا يسمون الاشخاص باسماء ينفرد كل فرد منهم باسمه فيقتاربه عن سواه

وفي المجتمعات الاولى كان عدد الافراد قليلاً فيحل ان الاسماء الموضوعة لافرادها من الذكور والاناث كانت يومئذ كافية لهم ولكمهم لما تناسلوا فازدادوا عدداً لم يبق لكل فرد اسم يستقل به فيعرف متى ذكر اسمه فاصطروا ان يزدوا الاشخاص تعريفاً بسببه الفرد الى اسم ايده . وفي الحالة الاولى يكنى لمرفة زيد فيجرد ذكر اسمه لان المجتمع صغير وليس فيه زيد آخر بخلاف الحالة الثانية حين نصرت الاسماء من الاشخاص فشا زيداً فان وربما ثالث ورابع لصاروا يعرفون زيداً بنسبته الى ايده عبيد والاخر الى ايده خالد وهلم هراً

لكن المجتمعات متى كثر افرادها واتسعت واضطرت الى استكثار المنافع والمرافق تختار القهراً وتتمصل بها عيال واتحاد وتتمد عن مواطنها لاولى الى مواطن اخرى . فيبقى منهاج التسمية جارياً ولكن قد تقي الصلة بين المستعملين ويضطر كل فريق الى اتحاد الاسماء المألوفة فتتعدد ولا يؤمن وقوع اللبس بين الاشخاص المتشابهين سمياً ولو احتلوا داراً لا بما يميزهم ولذلك صاروا يريدونهم تعريفاً بنسبتهم الى مواطنهم

الا ان هذه القواعد التي يحال ان الناس عرفوا عليها في بدء امرهم لم تكن تحل من الشواذ كان يكون الشخص معتمداً بصغاريه واعماله فاذا ذكر اسمه بمجرد اعرف

كل هذا لم يذكر في نص تاريخي او كتابي اثرية ولكننا نطعم واقفاً بحكم التمثيل . الا ترى ان العائلة الواحدة عند بدء شأنها وقلة افرادها يمتاز آحادها باسمائهم ولكنهم متى كثر عددها وتشتت فروعها اضطروا الى تسمية صغارهم بالاسماء المألوفة في اسرتهم ولزيد التعريف يعرف المسمى باضافته الى اسم ايده . فاذا كان هذا حال ابناء العيال في يومنا هذا ونحن مقتدرون على استمارة اسماء حمة من لسان شق فما القول باسماء المجتمعات الاولى المقنصرين على الاسماء التي يعرفونها

واما نسبة الافراد لاطنائهم فلعلها تستمتع ايضاً من التمثيل اذ رى في بعض القرى والمرابع حتى في المدن الحاملة كثيرين يسمون الى اوطانهم ولا نعدم دليلاً تاريخياً على هذا ما حمداً في بدء انشاء المجتمعات لان الموص

والآثار قاصرة على الكلام في الام ذات الشأن ولا شأن لمير الزاقيين - وانه نرى الكتابات الاثرية تنوي عن التضمنات الزاقية ما يدل على ان الاسماء كانت تعرف اما بالنسبة الى الالب او يبيان آخر - فقد اتصل بنا من آثار الاسرة السادسة المصرية ( في القرن الثامن والثلاثين قبل المسيح على رأي مريت ) كتابة لرسل من عطاء المصريين اسمه اوي لم يذكر فيها اسم ايبه ولكن ذكرت وطائفه وحظواه لدى الملك اوفاس . ومثل هذا يرى كتابة سينهويت احد عطاء مصر في زمن الدولة الثانية عشرة في اواسط القرن التاسع والعشرين ق. م ) تذكر اسم صاحبا ووظائفه من غير ذكر ايبه مع انها توعدت بانة من اسباء مزبني الملك فذكر اسمي هذين العظيمين مجردين عن النسبة لا يطمئن في ما صحاه من المنهج القديم لانه قد يمكن ان يكون اسمها من الشهرة الواسعة بحيث يستغنى ذكره عن الانتساب او ان ذكر وظائفهما السامية كماها في التعريف مرة الزيد

ويظهر من الآثار الكتابية التي وجدت في تلخ من بين النهرين وبحسب زمانها والعا بين عصري الدولتين السادسة والحادية عشرة من الدول المصرية ان الاسماء تذكر فيها تارة منسوبة وطورا مجردة اعتبر ذلك بما ورد سبه صدر احداها المكتشفة باسم " ياور ملك شير بورلا ابن بني عال جبن " وفي صدر الاخرى " اوروكا حينا ملك شير بورلا "

ويطلب في هذه الكتابات المكتشفة في تلخ ذكر الملوك والاحبار من غير انتساب بل يكتفى بخاصهم ومثل ذلك في المراسلات التي دارت بين فراعنة مصر وعاهم في فلسطين قبل زمن خروج بني اسرائيل مما يعرف بمكتشفات تل العارنة ان اصحاب تلك الرسائل يذكرون اسماءهم المجردة حتى ليس بمخاطبة الملوك لا يسمونهم وانما تجدهم في بعض رسائلهم يقولون هكذا : الى الملك سيدي اتي ( بالجمع ) اتي لشمس الخ . وفي غيرها الى سيدي الملك . ويكتفون بذلك الا ان في بعض الرسائل تحصيما اذ يقولون الى ملك مصر سيدي

فكان مقام الملك وشهرته تسميان مراسليه عن الاصاح في تسميته وعلى هذا الطرز يستفنون عن مزيد التعريف في مخاطبة العطاء فترى بين رسائل تل العارنة رسالة من عزرو الى ايبه دودو من كبار موظفي مصر يقول فيها الى دودو سيدي واني اتكلم انا عزرو ابنك وعبدك الخ

واذا عرض في تلك الرسائل ذكر ثالث فاما انه يذكر اسمه مجردا كعبد طوب وملك عريل وغيرها واما ينسب الى ايبه كلكي بن ماراتيم او يعرف بوخيتيه كمنكوي البواب واما عند العرب فطوب ما كانوا عليه في الجاهلية من سكنى البادية قبائل وانفاذا . وقد

اتصل بنا من اخبار مجتمعاتهم نزر قليل يدل على ان الاسماء التي كان يعرف بها الاشخاص قليلة العدد واما كانت متشرة بين كل القبائل فيقسم بكل اسم منها جماعة ولكن الميزة بين المعرفين بالاسم الواحد لم تكن ميسورة الا بنسبة كل منهم الى ابي وجد بل قد تطول بواحد من سلسلة الانتساب الى ثلاثة او اربعة من الجدود ثم تنتهي بالانتساب الى القبيلة . وما ذكر ابو حاتم السجستاني في كتاب المعربين ان قيس بن ساعدة كان اول من كتب الى فلان بن فلان . الا ان هذه الرواية لا تجد لنا على الظن بان العرب كانوا يكتبون قبل زمنه بالاسم المجرد لان من قيس بن ساعدة حديث وكانوا ينتسبون قبله .

ثم ان العرب في جاهليتهم كانوا يعرفون بالانتساب الى قبائلهم كأن يقال قيس بن ساعدة الايادي وامية ابن ابي الصلت الثقفي وامثالها . فلما جاء الاسلام ظلت النسبة للقبيل جارية في صدره ثم نقص ظلها تدريجاً بما طرأ على الناس من الاستبعاد عن خصائص البدوة والتهاج ساحل الاعاجم الذين خاطبهم ولم يبق بمحافظاً على النسبة العربية الا بعض الافراد من الاشراف الذين يفتخرون بالانتساب لقريش او لبعض القبائل المشهورة او الاماكن المقدسة . الا ان الاحتفاظ بالانتساب على طولها كان تاماً في التدوين والكتابة بخلاف الحال في المعاملات اليومية .

وما يعرف به العرب ورجالهم الكنية وهي ان يقال فلان ابو فلان ومثل ذلك ان يقال ابن فلان وقد امتد بهم زمن هذا الانتساب اجلاً طويلاً من عصر الجاهلية حتى تجوز الممالك الاسلامية واختلاط اهلها بالترك والبربر والافرنج . ومن امثلة الكنية ابو الطيب وابو العتاهية ومن امثلة الانتساب للاباء ابن خلدون وابن زيدون .

ولقد بحث بعض كتيبة المصنف في الاسماء مرأوا انه يظن فيها ان تكون منذ اصلها قد وضعت للدلالة على معان تؤدها الفاظها . وان الاسماء القديمة التي اتصلت سا ويظهر انها مرتجلة لا معنى لها ربما كان اكثرها ثنية لثلاث بائدة او هي مخروعة عن الفاظ اخرى تحريفاً ابعدها عن المفهوم من اصلها . والاسماء المعروفة لهذا العهد من بقايا القدم تجددها حيوية وتؤدي معاني مخصوصة . والاسفار المقدسة تظهر التمسك العبراني في التسمية شبيهاً بسقى معظم القدماء من حيث الانتساب للاباء .

وكان الناس جروا على ذلك الطرز زمناً طويلاً حتى وقع لبعض الافراد ما يبرم من سوام بما وسعوا به من وصف او نصت في معرض مدح او ذم او بيان همل او غير ذلك مما يعرض للالسان . فحقهم ذلك الوسم وصار علامة فارقة لصاحب يتناز به عن اقرابه . مثال

ذلك اصحاب الحرف والصناعات ورجال الحرب والقلم وخدمة الدين فانهم كلهم يمتازون بوصفهم من بين جمهور الناس ويوصف واحد بهذا الوصف ويعرف باللقب واللقب على ما حذره العرب واحد من ثلاثة تشریف وتعريف وتخصيف فاما التشریف فهو ما يصفه الانسان مدحا لشرفه او شجاعته او كرمه او غير ذلك من الصفات الاليلة لمجده. والتعريف ما يعرف به اصحاب الصناعات كالخداد والنحاس والسياف وغيرهم. والتخصيف كالاحرج والالغ وامثالها وهذا الثالث منه في شرح المسكين الا اذا ارتضاء المتصف به. ويقول القويون ان الاول بيد رمة والاخير ضمة واما عهد الافريج فالحق يتناول اسم الوطن ايضا اذا لحق باسم الفرد كأن يقال زيد المصري فكلمة مصري تعتبر لقباً لزيد.

وهذه الالتفات نشأت لتعريف بعض الاراد ولكنها في كثير من الاحوال خلقت باعقابهم من يعدم لاسما بتعريفها الآباء صارت لم علما فقولوا بها هم اسمهم. الا انها لم تكن في بادى الامر مما جرى عند كثير من الامم على ما ظهر لنا من تواربهم وآثارهم. بخلاف العرب فانهم ولئن كانوا على منهاج غيهم فقد جرى عندهم اللقب شوطا بعيدا واسم به كثير من منهم في جاهليتهم وصدر الاسلام ولكن على الاكثر لم يتعد اسماءه ليلحق باعقابهم.

اما اليونان فالظاهر من شعر هوميروس انهم كانوا يسمون الفرد شدة الى ابائهم وقد يتوحدون باسم ابي ادا كان ذلك من مفاخرهم. ومنهاجهم هذا جرى معهم في كل مواضعهم. في ايطاليا مع ان بعض ارجائها التي لم تخضع لم يل غل الامر فيها للاتروسكان كانت هؤلاء يسمون باسماء عيالهم. وهذه العيال استمرت من قبل ذكرها في التاريخ باسماء جعلتها اعلاما وهي في اصلها اما اسماء افراد جعلت بمرور الايام اعلاما للعيال واما القاب او نعوت صارت كذلك.

ولا استغفل امر الرومان تاسوا الاتروسكان في منهاجهم واخذوا عنهم بعض القاب العيال كهيرانيوس وليثيوس ومرقص وسيفروس وامثالها. ولا انتظمت الشؤون الرومانية اسبقوا يسمون سكان مدينتهم العاصمة الى اغناخية جمة يسمونها بلفنتهم gentes وكل تخذ منها يسمونه الى عيال فكثرت ترائم اذا ارادوا تعريف فرد منهم ذكروا له ثلاثة اسماء اسم الشخصية واسم عائلته واسم الفخذ المنسوبة اليه. كقولهم بربليوس كورنيليوس شيبو فوبليوس اسم الرجل وكورنيليوس اسم فخذ وشيبو اسم عائلته ومعنى شيبو المصا وقد



محي بها حدة كناية عن ان اباها كان اعمى وهو يبرأ به ويقوده وانما جعلوا له هذه التسمية لقب تشريفاً

والثاني كان على نحو عند الرومان فان قادة الجيوش الذين يستبلسون في القتال ويلون في الاعداء بلاء حفا كانوا يألون ابناء من الندوة العليا ان يضيفوا الى اسمهم انشك لقباً agnomen يكون في الغالب احسن ذكرى لظفرهم كما ترى في القاب كورليانوس وانريكانوس وجرمانيكوس

لا ان سواد الامة الرومانية كان لا يحفل على بعض الناس بالقاب مصنوعة من العيوب والصفات التي يرونها بهم فتصح الالقاب ترميماً لحاملها يميزون بها كقولهم نيجر ومناها الاسود وماركوس وتربيها الصغير وكالثوس ويراد بها الاصلع الى غير ذلك

اما اوربا فاعلمنا ان تصرفت اضطراً سكانها ان يغيروا الاسماء القديمة ليجعلوا باطراحيها كل اثر وثني وشرعوا بتحقير الاسماء الواردة في التوراة والانجيل . ولم تكن تلك الاسماء كناية للجواهر الثمينة وكان القوم يحنسون جعلت الهاد ( النصارى ) ويمجدون الناس شراذم شراذم وتجنباً لتسمية كل معتمد باسم مخصوص كانوا يطلقون اسم يوحنا او بطرس او يواس على كل شرذمة عموماً وفي وقت واحد يخلق الاسم الجديد بكل فرد من افرادها . ولكن شيوع الاسم الواحد بين كثيرين يخرجهم من بين الاعلام المميزة فاحتاجوا ان يبدلوا في التعريف الى القاب مستقاة اتخذوها من حرفهم وصاغاتهم واعمالهم وغير ذلك . وقد شاعت عندهم هذه الالقاب والعمود وقامت مقام الاعلام عصوراً متطاولة حتى امتد المجتمع الاوربي باصوله ومروعه وكثرت اراده فاختدوا لاسم العالمي فارفاً وصارت الافراد تنسب اليه

واختلف الباحثون في شيوع الالقاب بين الاسكندر فذهب فريق الى انها لم تكن معروفة قبل الفتح النورسدي وقل آخرون انها كانت توجد على قلّة لان السقي السكوري كان على الأكثر نسبة الابن الى ابيه بحيث كانوا يقولون مثلاً اكبرت اذكارين فابن فوالبور في آخر اذكارين يصر عنها بالسكوبية بالحروف ۱۵۸۵ وهي عني ابن وتجددها في بعض الاسماء الحاضرة اثر ان تلك التسمية كما تجد لصفات اثر في الالقاب بعد استعمالها . وثبتت هذه الالقاب واتصالها بالاعقاب اثرنا لم يجر لآمنذ القرن الحادي عشر . وكأما امتد سرياً وتآصل في الطبقات العليا حتى حدث في منتصف القرن الثاني عشر ان الملك هنري الاول اراد ان يزوج ولداً غير شرعي من نيب فانت عروسة الزوج به لانه لم يكن له لقب

قام عليه ابوه بلقب Fitz-Roy ي ابن املك وصار هذا القتب يمح لآباء الملوك غير الشرعيين

وبما بحثت في اسماء لاوربيين هذه العهد تجد ما تدل على شيء مما قد ما وقد استلفت انتصار عدد الاوربيين منهم يشتمون الاسم الشخصي باسم المباد او الاسم المسيحي وهذا التخصيص يدل على اصل واحد حينما تستعمل الاوربيون الواحدًا لصلًا عن ان الطفل المسيحي يطلق عليه اسمهم حين عاينوه ولذلك سموا الاسم كما رأيت

بلى ان تلح اى ما هو شائع عدم من التسمية بالاصافة الى اسماء المدن والقرى والمزارع - وعلامة الاضافة عدم of بالانكليزية و De بالفرنساوية و Von بالالمانية فجميعهم نفس الحاشين من بائلي درجات السالة وحالفهم غيرهم ان علامة الاضافة لا تدل على السالة بل على كونهم من اهل المواضع المتسوية اليها

واما شأن السلاء من نسبتهم لبعض المواقع تظهر سلامة الاضافة وعده تشير الى ان تلك الموضع حاصلة لسيادة البيل اسمًا كما كانت من قبل اقطاعه بسودها غيره من البلاء ومن ربن نظام الاضافات جرت عادة اشباب اللدان الى اسمائها او اشتها السلاء بسيادتهم فيها

وجرى السلوك في التسمية على ما اخذوا من العرب ثم اتصلوا بالاطمح من فرس وروس ورومان وقبط وارمن وغيرهم فاحدوا عنهم شيئًا - ولكن ظل المهاج القديم عالمهم وقتًا طويلاً ثم حاروا غيرهم بالاصحاب الى العيال واقبال والبلاط على غير اطرائ

اما الاتراك العثمانيون فان اطلب اسماء الافراد مع نسبتهم تارة لاسمهم شاع استعماله فيهم طويلاً ولكن كما يدرج الآن لان منهاجهم الحديث كاد يطمس على اسماء الآباء فضلاً عن العيال التي لم تنق النسبة اليها بمجموعة لا في صدور اجناسها - وانما يتخذ الاتراك اسمين اولها من اسماء الانبياء او الصحابة والى في بسمرة مخلصاً يفتخرونه فارها ولكن كما ليس يدرك واسم العائلة مكتوم فلا يعرف الانسان الا باسمه وقلبيته وتعل وجوده او ان كان ابوه من العطاء تغير بالنسبة اليه فنقول مثلاً عمر زاده حسن احدي - ومن الغريب ان بعض المصريين والسوريين رغبوا سيرة متاعتهم وساروا على نهجهم حتى بك لقب اربعة احوه احدهم يسمى محمد توفيق والثاني اسمعيل فقي والثالث ابراهيم فدرى والرابع علي فقي وقد ضاع اسم العائلة الذي يجمعهم الا انهم قد اخذوا يعدلون عن ذلك الآن ويعودون الى اسماء عائلاتهم

## الفلسفة عند اليهود

ان حكماء الامة الاسرائيلية انهم دوا حلال عصورها الاولى الى الانذار والتعظيم تعرفه الله تعالى والقول وحدايتهم وحققوا الكائنات كلها ولم يذهبوا الى ما وراء ذلك من البحث في صفات الخلق وحقيقة النفس وما سببها من اسرار التي ملأ كتيب العهد واليهود وكل امة كان لها من الفلسفة سبب ونزاع بهم ومنهم من حدد لايمان المخلق غير مسلم الى الابحاث العلمية ولا تتبع طريقة معينة

لأنهم في الاحاديث كانوا يحومون حول ساحت النظرية ولكنهم لم يكونوا يبدعونها من ابداعها ساكنين اليها طريق الدليل والبرهان كما يقولون رأيت وبدعموه عوض البرهان بالاستناد الى الوحي مثل ذلك مسألة اخير والبرهان فانما ان الله تعالى خير مطلق ولا يصدر عنه لا الخير واستدلوا على ذلك بما ورد في الكتاب من ان الله كان اذا خلق شيئا رآه حسنا . واد شاكل عليهم حل مسألة الترويح والحواس ان يتقدم الكلام فيه الى الوقوع في الخطأ قالوا ان الشر من صفة الشر بئس له من انتصار ابدى - دي على ابدى العقلي ولا كان الانسان حرا في افعاله وادرتو صار من التواجب عليه ان يجعل له منطقة على مبدى الخير السامي لئلا تفسد المادة يصير هذا الشر . وهذا القول يرتبط اربطاً قوياً بالصدور القائل بجمرية لارادة الذي هو من المادى الاساسية في المعاندة الموسومة على ما يؤخذ من سفر التثنية حيث قيل انفرقة جعلت اليوم فدامت الحياة والخير ولموت الشر وسار حكماء اليهود على سبيل الكثير من حكماء الشرق في تمثيل الحكمة في الشكل الشعري او بما يقرب من نوعه من الامثال والاحاديث لاسيا وانهم كانوا ادق قروا ان استعربات الفلسفية المحضة ارجعوها الى دائرة الدين وجعلوا الحكم حياً في فرق مدركا حتى انهم اوردوا في سفر ايوب من اسرار حكماء ويحييهم في مسألة الضيافة ادمية وسبب خبر الله في عاصفة لا يوب واضربته قصر المدارك الشعرية عن اكتفاء اسرار معينة ووجوب خضوع الانسان لله والتسليم لارادته الى غير ذلك مما يذهب بالقضايا الاساسية في لوجهة لدينية . على ان الجلاء البابلي ادعى الى احتلال اليهود ساليهم والاضلاع على حكمتهم وحكمة القوس مجاورهم ولا بد لهذا الاحتلال من ان ينقل شيئاً من ثمر الكلدان والقرس الى عقائد اليهود وعاداتهم لما يحدث المحيط الكبير عادة في الفتنة الصغرى من التعبير والتكليف في اخلاقها وعاداتها وعقائدها ومثرو شروها الاجتماعية لاسيا وان اليهود لم يروا في معتقدات

غالبهم ما يدعوا إلى اسرة الاشتراكية والقرص من ما عناه من كتابهم الديني انفسا  
قالوا بالوحداية وانهم تكرر مطلقه وشاهو اليهود من حيث الكراهة للوثنية فحدث بهم تلك  
المشابهة الى التلوث والامتزاج

الا ان القرص انفسه لم يلعوا التأثر العظيم من الفلسفة بحيث يتصل من بعضها باليهود  
ما يكفي لادخال الابحاث النظرية في كتاباتهم يؤيد ذلك حلو الاسفار المكتونة بعد  
الجللاء من روح الحكمة وتكلامها وراء الطبيعة وتداولها من هذه الوجهة على ما كانت عليه  
قبل الجللاء . ولما تسود اليونان سوريا وانتشرت فيها معارفهم وآدابهم الفلسفية ثارت في  
اليهود الرغبة في طلب العلم وارتداد الفلسفة اعلاء لقدمهم في عيون المتابعين الذين كانوا  
يزدرون معارفهم ويمتنعون آدابهم لذلك عدل اليهود الى اكتب المقدسة فشرحوها واسهبوا  
في تفسير غوامضها مدحليها شيئا من الآراء الفلسفية اليونانية التي كانت لذلك العهد  
زاهرة في الاسكندرية

وقد ذكرنا التاريخ اسما كثرير من علماء اليهود الذين اشتهروا في الفلسفة وساروا  
فيها شوطا بعيدا وصروا النصوص الكتابية بالآراء الفلسفية اليونانية تفسيراً دل على فصلهم  
من آراء افلاطون وميثاغورس وغيرها من الحكاء الناصيين . وما يذكر ان الذين تموقوا في  
دراسة الفلسفة المتخفة من اليهود عانوا في التفاهر بقائدهم والقول بانها  
مصدر الفلسفة في العالم وان ميثاغورس وافلاطون ورسلوهم ليس وغيرهم من اطباب العلم  
مروا في اطوارهم على بلاد اسرائيل وحدوا عن حكايتهم لادميين العلم والحكمة

واما يهود فلسطين فطلوا على طاعة البطالسة معوك مصر حوالي مئة سنة اقتسوا به  
حلالها شيئا كثيراً من الفنون والمعارف اليونانية حتى استقروا السلوقيون ملوك سوريا على  
فلسطين كان معظم اليهود قد احدثوا التمدن اليوناني واقتسوا من ارائه ما كاد يضر بالديانة  
الاسرائيلية لولا النهضة التي حدثت على عهد الحكماء كبير جمع ذلك حل منطق اليوناني العاية  
التي يرمي اليها عقلاء اليهود والحكمة التي تتجاري في مضمارها سوايقهم

يوشع نخ في فلسطين عرفقان الرئيسية والصدوقية واحداها الرئيسية كانت ثقل كل  
المقائد والمبادئ والطقوس التي كثر عليها الدهر ومرت مقدسة بحكم الزمن وشرعت تدهي  
التقدامة والمصدر الالهي وان ما اتصل بها كان تقليداً شافياً من الاناء والحدود . ويذهب  
البعض ان تعاليم هذه الفرقة مأخوذة من تعاليم الحكدان والفرس . وكيف كانت  
الامر فان لشرعتها في التفسير يد في احياء لغة والاداب المعاصرة وفي اهاض العقول البيرة

الى حوض لباحث اللاهوتية والنظريات الفلسفية

اما الفرقة الثانية وهي الصدوقية فلم تكن بالثقليد الشعاعي وكل مبداء لم يكن مدونة في  
اصفار موسى فخرود. بذلك القصد لموسوية عما ينكر ان يضاف اليها من الروائد وتوسموا  
في الاحتياط حتى انكروا حلول النص ومداحلة المصابة الالهية في اعمال الشرزاعمين ان  
هذه المداحلة تنافي القول بان الانسان فاعل بخار

وقد نفع من القريبيين قوم يسمع تسميه بالخكمة الساملين وكان مذهبهم القول  
بالمادى والرسوم والاداب الفرحية ولم يقموا وتوف القريبيين عند حد البول ونما قروء  
بالعمل بالزهد والعفة والنقشب حتى علق به عامة الناس واحلوم الممكن المربع من القلة  
والاكرام ولا غرة. فالعامة تأخذهم الظواهر في كل ردار ويمكن

وعرف رجال هذه الفئة بالاسيبيين تسمية ربما كانت مشتقة من الكلمة السمرانية اسابيا  
هي أسة اي اطباء وقد ذهب البعض ان الاسيبيين فرع من الجمعية اليهودية المصرية سماة  
بالثراييون على ان الذين بحثوا في سنن هذه الفرقة لم يروا يسبا وبين الاسيبيه مشابهة  
كبرى تحمل الصلة قوية وار المصرية كانت تشار العرلة والمعد والذاملات والاسيبيه لم  
ترفض الانفراد بل حسمت انواع العصيلة واعمل بها بين الناس احول وندة للجمع لا يسبا  
وان فيلون هو المرجع بها يقال عن هاتين الفرقتين وقد كتب عنهما مطولاً ومع ذلك لم  
يذكر من امر اتصالها شيئاً

وقد قيل ان الاسيبيه كانت تمتاز عن سواها من الفرق اليهودية بحب اعصائها بعضهم  
لعض حياً شديداً وانها كانت تستكشف الملائد وتحسب امتلاك هوى النفس وعلية شهوات  
فضيلة كبرى وتذنب الزواج نكحها تختار انهم من صغار اولاد الآخرين وتقدم على تربيتهم  
واشائهم على منهاجها ومع هذا لا يكرهون على الناس فائدة الزواج بابلاد البين جمعاً  
للفل وانما يحرصون من ممالك اساء لا اعتقادهم اسن لا يحظر الاساء للرجل وكاوا  
يحتارون الفنى ويعيشون بالاشترار ولا تجد واحداً منهم يملك اكثر مما يملك الآخر واداً  
اراد واحد من الناس الدخول في مصاهبهم فكس عليه ان يجعل كل ما ملكه بداء مشتركاً بين  
الجماعة وهذا لا تجد يسب سائر المذاهب الدقع او التي الطائل بل كانت قبة كل واحد منهم  
كأنها قبة الجميع ولم يفتون على مصالحهم العامة ولا يدع لواحد منهم ان يظفر في مصلحة  
الخاصة وانما يظفر في ما يدفعه على مصلحة الجماعة الى غير ذلك من سرور العيشة الاشتراكية  
التي يضيق بها المقام عن شراع كلام فيها

وغاية ما يقال عن الفلسفة اليهودية انه جمعت بين الانكار الشرقية والمريية وبسارة  
او صحت انها كانت الحلقة المتوسطة التي بين اتصفت الابحاث النظرية الشرقية بالفلسفة العربية،  
وقد قام اليهود بهذا العمل الاتصالي عبر سرق في ازمة تحالفة من التاريخ

وفي المصور الاولى من الزمن السحيبي اسرف يوت قيصرة الروم في علم اليهود واعانتهم  
حتى حاربوا الى العصار وكانت الحرب بينهم عاتلة دوح الرومان في غصونها بلاد فلسطين  
وحصروا اورشليم سنة ٧٠ م ثم دخلوها عنوة وقتلوا ما فيها تفتيلاً شنيعاً ولم يطل الامر حتى  
خرج اليهود عن طاعة الرومان ثانية ايام ادريانوس سنة ١٣٥ م فاعمل بهم السيف وفرق  
شعوبهم فشتتوا في انحاء الارض يوشفد علم اليهود انه يستحيل عليهم اقتحام اورشليم عاصمة  
دينية لذلك اتجهت خواطهم الى جمع كلتهم تحت راء الدين وتميز الوحدة الدينية باحياء  
وتدوين التعاليم السماوية ضمن كتاب موضع القية الثانية من علماء كهانهم في اورشليم كتابها  
معمود المشه وهو من التلود فكانت ضبيسة على اسفارهم القديمة ثم توالى على مدارهم  
القرنان الرابع والخامس وفي قضايفها من حملات التعصب القديم ما اودى باليهودية الى  
الخراب وادى الى توسيع مجموعة المشه فوصفوا الجار، وهي شرح اشبه ثم توسعوا في التجارة  
فالتقوا التلود واودعوه مجموع تعاليمهم من معاد مقول لمعتقد وبرزل الاسفار فكانت حافظة  
كتبهم الدينية وحزاة شرائعهم وعلمهم

ولقد مرت القرون الاولى من التاريخ السحيبي على اليهود وهم يبيدون عن المباحث  
الفلسفية والاشتمال بالعلم يؤيد هذا القول خلق المشه والتلود من الابحاث النظرية والاسكلام  
فما وراء الطبيعة الا ان قوماً منهم اصوا البقاء تحت اليد الروماني يقاسون حور التعصب  
واعتصاف دعائهم بجاءوا بلاد العرب قبل الاسلام واستوطعوها وتوهرت بينهم وبين الاهلين  
اسباب الائتلاف لما بينهم من التشابه في القيمة وانتقارب في الخس وعدم وجود دولة سبغة  
العرب جامعة تفرق بين الاصيل والدحيل

ولما جاء الاسلام امتدت فتوحاته الى شرق الارض وغربها لم تكن وطنة شقيقة على اليهود  
الذين كانوا باقين من جور الرومان والفرس مرحبوا بانه تحبين واشتمت ارواحهم وتجددت  
قواهم وانصرفت جماعة منهم للاشتغال بالادب وما زادهم رغبة في ذلك اقبال بعض  
اخلفاء عليهم كما اقبلوا على علماء النصارى فسمع منهم عدد من العلماء والاحباء وارادوا عدد  
بانيهم في الدولة العباسية واشتهر منهم كثيرون كسعيد بن يوسف الاسري المعروف عند  
العرب بسعيد بن يعقوب النيموي وشموئيل بن حنني وغيرهم كثير من رجال الادب والادب

وفي سنة ٧٦٥ م أيدت حبيبة انساني حمير الي منصور ظهرت فرقة جديدة في بابل  
انشأها عاتان بن داود وتعرف - لترتيب كانت عايشا تقتل من تسود الرئاسة وتحرير اليهود  
من يد الغليد واسع احكام انفس والعمل بالانتمى لا بالاسد الى فلان او فلان وبما ورد  
في النصوص المقدسة لا بالسنة الموصوفة في السنة ومع هذا لم يجد زعيم القرائين عاتان بن  
داود حدود الصدوقيين القدماء الذين قالوا بحوب مد كل قصير ونقيض وانما قال بحوب  
تطبيق كل التماسير والتقاليد على حكم انفس وما كان منها لا يبطق على احكامها انطبقا  
تماما لا يعمل به ولا يعمل عليه وكما ارد بذلك الخروج من دائرة الايمان وهو التسليم  
المطلق الى دار الفلسفة حيث الدليل والبرهان

على ان الرئاسة واصحاب المذود الذين لم يحرصوا عن اعمال فرقة القرائين تسبوا على منوالهم  
واتبعوا سلمهم في ادعاء العقائد الدينية بالادلة المستقاة من فلسفة تلك الايام وحسبك ان  
كثير علمائهم الذين الصبت سبيلهم بن يعقوب الفيومي رئيس مدرسة سورا (بلدة قريبة من  
بغداد) محط رجال الرئاسة ومصدر قوتهم ومع كتابا بالغة العريفة في العقائد والافكار  
قال فيه بحوب اتباع احكام العقل في العقائد وأنه يحق للانسان فحص النصوص الدينية بل  
ان ذلك مطلوب منه وواجب عليه وان العقل الصحيح يرشد الانسان الى الحقائق التي علمها  
الوحي ولكن الوحي وجد وكان وجوده ضروريا لكي يوصل الانسان بسرعة الى ادراك اهل  
الحقائق التي لو تركت للعقل لانتفى له حتى يصل الى ادراكها، عظيم وزن ماويل  
وحدث بعد موت صعدية بقليل ان اردت الفلسفة العربية في الاندلس وانصلت  
شعائنها بيهود تلك البلاد فخرجوا عن السلطة الدينية سلطة مدرسة سورا وارادوا ان يستبدلوا  
بمدرسة جديدة يشيدونها بمدينة قرطبة ويمهدون بادارتها الى حيرة رجال العلم منهم حيث  
تلقن فيها انواع العلوم والفلسفة والفنون الادبية التي اهلها يهود المشرق

قامت هذه المدرسة في قرطبة ومنها طلاب العلم من كل شئ محقق وكان يوشد من علماء  
اليهود طيب بارع مقرب من الخليفة عبد الرحمن الثالث فسمى الى نفع المدرسة وتعليم  
شأنها ولم يمض عليها الزمن الطويل حتى دأبت شهرتها وعرف رجالها بالتفوق في العلم  
والادب ونفخ منها جماعة من اكابر امر العلم اصرحوا الى درس الفلسفة المشائية ووضعوا فيها  
الكتب الثمينة التي لم تزل منها بقية في مكاتب اوربا شاهدة بما وصلوا اليه من العلم والحكمة  
على ان منعه فلاحهم وازدهارهم كان في ايام الدولة الاموية بالاندلس وفي بعض  
الحوال المجاورة لها في اطراف اسبانيا من الممالك المسيحية واشهر فلاسفتهم فيها موسى بن مجنون

الذي ولد في قرطبة سنة ١١٣٥ هـ ولما شب أخذ في درس اللاهوت وصائر العلوم المعروفة يومئذ عند اليهود وكان يحضر ايضاً عند ذلك على اسانذة العرب ويكفي في الدرس والتحصيل حتى بلغ من الحكم شأراً صيداً وصيغاً دافعاً لقبوه بنوسي الثاني وافلاطون وكان كل احتداد ان يوفق بين الفلسفة المشائية والاسفار المقدسة وان يحسن الطلبة على احصاء اصنافهم لاحكام العقل وفي ايامه كان اقراض الدولة الاموية بالاندلس وعلى اثر انقراضها اصابت الشدة اليهود عمر الى مصر واتصل بصلاح الدين صار خليفة

وفي اواخر القرن الخامس عشر سنة ١٤٩٤ م طرد اليهود من بلاد اسبانيا فاضطرت طردهم الفلسفة اليهودية على ان اليهود كلمة او كلمة ديبية لم تشمل في تاريخ الفلسفة المبكك الاول وما كان لها محل الثاني ومع ذلك فقد شارك اليهود العرب باهم اد حفظا مما العلم والفلسفة في عصر كانت اوربا فيه شبهة في ضلالت الصاوة م - ن

## الارادة

«لوارثت السموات والارض على وجل تحركت ارادته لفتقهما ووجد من يسما تخرجاً»  
ما من طائفة احتل امرها وصل سعيها حتى احسنتها الرحمة وركبها الهول وصحت حاوية كآل لم نعن بالامس الا وقد خبت من قبل رداد اختيارها وتراحت عريتها وما من امة تقوض مجدداً وتل عرشها ومادت سكرها وامرعت اركانها وصحت لا ترى لا ساكنها الا وقد حصدت همتها وماتت ارادتها فتقاعدت عن المعاهد وتربعت الصدقات وقالت انا ههنا قاعدون حتى يأتي الله صبح من عنده

ذلك حقائق راحة في المدينة لا تتغير ومبادئ ثابتة في السموات لا تبدل وسنة من سن الله ولن تجد لسنة الله تحويلاً

وكأنني بالقارىء يسأل عن ماهية الارادة لا يعرف لها معنى ولا يدرك ما كتبها لما رجع في ذهنه وطبع على قلبه من ان الانسان سيرة لا اختيار له يعصي على حكم القضا وتجاري القدر. نعم ان الاساس يجري على احكام القضاء الا ان الله هدهم اعدى العقل ولهدى وادع فيه قوة تشرك العقل في امرها الا وهي الارادة تجوز الهمة والعزم ومهد الحرية وسبق الفهم والمروءة وموطن الميرة والحمية وميت الامة والاناء ومقام الاقدام والشهامة والارادة ايها القارىء انكريم حله ثالثة للروح تحددو باره الى مطالب اسفل وقد يعرض



لها هوى النفس ان اتكسرت شوكتها . ضمنت قوتها بملتها عما غلب لها الحكمة والواجب .  
 وثبت الطامة الكبرى والنية المظنى . وهي عريضة في الانسان تنق حادثة جامدة اذا لم  
 يسع وراء تهديدها وكنساية تزد دقوة وربا كلما تعدها سر بالمثل . واجهد اذا ايها  
 الرجل في تربية الارادة حتى لا تسع عبت للهوى سبيلا فتكون العاص على زمام امرك  
 ويكون السلطان لك عليك وعلى نفسك وحسبك وعواضك وافكرتك واعمالك وحيالاتك  
 تقنيا حرا سبيدا تحت رعاية العقل والحكمة والواجب والوحدان . وليس معلب اعلى كعبا  
 واشرف شأوا من هذا للانسان ألا وان احياة بالعمل ان حبرا بخير وان شررا بشر وليس  
 للانسان الا ما سعى

ورقي الارادة بالمراس والمعالجة ومن - مثالان يذكرا في معرض الحديث : اذا انتهت  
 مائدة الطعام واتيت على ما اتيت من - كلى حتى كفتت وبلغت حد قهقهة ثم جيء  
 بالخلوة فعداك باعث اللذة واشهر امة . وحكم بصرف فاصرب بيثدركك النفس ورغبته  
 واللذة وعواملها . واذا قهقبت بهارك في متاع الانهال حتى كفتت اعصابك ثم علمت ان  
 سمثل « دعة الباكي » مساء وعداك دامي اشوق اليها فاعرب عنها صفحا واطرو كنكها وحل  
 السبيل لراحة جسمك ولراحة عقلك . هادر مرادفان للارادة في صميم الامور تعاد بهما  
 على حمل الارادة في عظيم الهام وكبير الاعمال كأن يوق في اليك بالذهب وانت حامل على  
 الحدود لتكن الصدور من الاستيلاء عليها فيجيش بك عاملان عامل الهوى لذهب وعامل العقل  
 للواجب فان استقرت فيك الارادة نعمت الواجب وعارضت القهقهة وبجعت ويبح الوطن .  
 واعلم ان صرف النفس عن اللذات صعب تناولها حرج تداركها لان مطالها جاذبة عنده  
 لطيفة طيبة الا على الذين اخذوا عقولهم وكثرت همهم وصحت فيهم الألفة حتى نشطت  
 ارادتهم وتوقدت عريتهم فاولئك قواسون على انفسهم واولئك هم المنطقون

واعي بالارادة تلك العزيمة التي ارقت بعد هدى من الحكمة والعقل لا تزورها  
 عواصف الشهوات ولا تزيلها امواء اللذات . والارادة ان تعلمت النفس على حاسب منها  
 استحكم فيها التردد ومن اعتوره التردد اطلت عليه حالة « مساء مائة » . وقد قيل « وان عباد  
 الرأي ان تردد » . واعلم ان التردد موقفة في العمل عجيبة لتقتل ان ركز عليه الفرد بطلت  
 ارادته واضمحلت عريته واصبح في مفترك الحياة

كرشة في سبب الريح ساقطة لا تستقر على حال من الفلق  
 او كمينة قدت دنها في بحر هاجت مياهه تسير ولا تدري اين يسر بها تسير على حكم

الرباح حتى تأذن الامواج بانتلاعها . والويل كل الويل ان اصاب التردد رجال الادارة فتقطع اوتاد الملك بمد ان يمكن لما في الارض وتشدل الارض غير الارض لان الارادة والعزيمة صفات ضرورتان لمن عهد اليه قيادة جيش او ادارة ولاية او تسيير امة . وقد قال سكا اليلسوف الروماني " لا سيادة ان لم تسد الارادة "

ويظهر لك شأن الارادة ان القيت مصرك على الرجال العظيم كسقراط وديون وده كارت وقسط وابي حيفة وابن ادريس وابن تيمية وصلاح الدين وموتسكيو وناپوليون وسيسرورسو وسبارك ومن شابههم فتعلم انهم لم يكبروا ولم يطاولوا السوء لأ يارادتهم قال دوسر رأس مجلس الامة في فرنسا النارحة واحد اعصابه اليوم ان كل رجال السيادة والقيادة كانوا من ذوي الارادة . ولقد اصاب في قوله هذا ابو بكر وعمر وعالم بن الوليد وناپوليون وغلادستون وسبارك وورفلت تثال الارادة ورجال العزيمة مع ان ناپوليون قد رجح القهقري حتى علت عليه ارادة بلوخر وولكنسون . ولو طبقت ارادة هذين الرجلين على اقل وطأة من لادة ناپوليون لكان الملب له يوم وزلو . وليس هذا بالحدس او الزم ونكتة الحق المصراع فان جنود الاسكندر كادت تقع في فصة الاسر لو لم تستقر ولنكتون ارادته لثقت بجيشه حتى المساء وكذلك جنود الالماب فانها كادت تهزم شرهزيمة امام ناپوليون

الا ان بلوخر اراد ان تكون العلية له فسمى كما اراد وقصد الى وزلو فاجتمع الجماعات فضممت ارادة ناپوليون امام تيمك الارادتين القتين لا مطمع فيهما . وفي التاريخ دلائل اعظم من هذه يردك اليها من حاضرة الزبة في شأن الارادة واعلم ان الاسم التي يهوى عرشها في عهدنا لم تفقد رجال العقل والذكاء بل انما تفقد اولئك الرجال رجال الارادة فان العقل والذكاء يكادان ان يكونا بمثابة واحدة في كل جبل وليس بخلاف الارادة فانها تختلف باختلاف الطوائف فيختلف معها النجاح في الحياة الدنيا ان هي سقطت من الامة سقط النجاح وان نهضت فيها نهضت حتى انها تقصن للمرد ماكثر مما تحسن له الثروة والعنى . فغريب لك مثلاً رجلين احدهما ذو يسار والاخر ذو ارادة فصل كلامهما في امر الا ان الثاني كان رجلاً هماً يتقن الوسائل ويريد النجاح والاول يعتمد على ومرة ماله ولا يعمل العزيمة ليحيا الاول لا محالة ويغوز الثاني فوزاً سيبقى فالارادة اداة اس النجاح قال حكيم عربي " كم من حياة سبها التمرض للموت " فاحده اديب اصق وقال " رب حياة تكون في طلب الموت "

هذه ترزدة في عديده وازدياد في احلاق فهي الامارة بكل صبح جيد  
ولقد تم لكل حق بحيد حتى د ربح في راء وكنت له منك ربح يده اشرف والافداء  
وحب الاحب وحسب خير وعلية شرف وبروثة حلية ولا يمانه وكفره كرم من للاحلاق  
ومن في م المصنف وروى محمد بن محمد بن اسحاق بن مشرق حلية انصية سد من امره  
كل حلة دمية ون اصبحت وكل صيته ون ثبكت وكل حيلة ون ثبكت حتى يخلص من  
النائب وانه بب ليجب غير راء شبهات ما لا تقبله المواظف ولا تقوده الايامال  
حاشا على امره لا ترقى بل صفة حيث تدعو منه ويخبره منه كصخرة لا يرفعها  
بأمره ولا تدفعها من مكانها يصري الله لا اد اضطرب مرها ولم تستر حاشا على  
شيء وتقلب صبر بهن راء نظير حتى يرى بها

وكيف يحار الحمد وعدم واحد وكيف يدل اتجد والعزم وتر  
فلا رقي د ترزدة قل ان ترقى بوالارادة تفسو حياته وتروى دونه وقد حتى ذلك  
القصير بر ريت دمي فعال في بحث له بجله لاروسية ان صلت الارادة ذهب اليوس  
أسي " وقد حتى د اندما من ر ترزدة نفسي كل دني وسيد ونست الى كل عظيم  
وكريم وعبر حاشا ان الدادة والدمه من تحت من امره ونات مكهاها اخوة والعلة  
قد ذهب عنه اليوس وعلية السادة

وكان لارادة ثري للاحلا فيها لا ترزدة لافاء مع على الامراض لان  
الارادة كذا د رضى حمة وحمة شدة من شمل الحياة تحرق كل حروثة دأب الادي  
وثبت كل سنة صمها اماره حتى تنفذ صخرة في دوران الدم والعكس بالعكس ان تراحت  
شكيك الارادة و صمها ثبات والاند م وبق ضعف الاقدام مدت بدعا الارهام وبق  
صمها هذه حش الامراض من الحدم وادمت على بالفاء والاعطلال الا واث  
صمها د رضى من حاش ميا وعلى السنة العوام امثلة من ذلك صمها لكها جذيرة  
د رضى د رضى لا دني اصبره الأعلى رأس الامرح " ولدين مالحوا على الارادة  
في د رضى د رضى يوبد ذلك ما روي عن عيني الشاعر الاني يوم د رضى الحى  
تغلب عيم د رضى حتى يحامر فعلتها وقد قال "لارادة اثر عظيم على الامراض فتشتر في  
الحدم و صمها د رضى بصرف عنه خبر العاديات " يحاكي هذا قول بوسويه الذي شهت  
مرشع ولا سهر في د رضى د رضى د رضى د رضى د رضى د رضى د رضى د رضى د رضى د رضى  
الصحات " وبشت ابره حاشا د رضى د رضى د رضى د رضى د رضى د رضى د رضى د رضى د رضى

المستشفيات ويكادون يقصرون حياتهم بين ظلماتي حروثهم ، ومنهم من لا تقسمهم دق بلية  
كل ذلك مع الارادة التي تولاهم لا تحطمتهم نعم لعل ركنو في عداد الاموات  
تبين لنا ان الارادة تدور الامراض عن الحسد قبل لما اثر في الشفاء ؟ نعم ذلك  
لا ريب فيه وقد علمت هذا الاسماء حتى في شربها من ومخت ارادته وتوقدت عريته  
كأنها تقول من قصد واحد من حتى سعد وكيف لا تأتي الارادة وهي قوة من قوى  
الاسماء احاطت على جسمه فكر في المقدس عيشه الخوا في دشهم وازداد النجاسة وحملوا  
الى الركض صاعدين من اسفلهم من كسجين في بيوت لمست في اسفلهم وسفود عليهم الرعب  
من هول الموت فعلموا اسماهم وبهضوا من رشهم وكذبهم ومنهم من ان بعض لوى  
ذهب يوم لاحد افي حيث يقم صلاته مع صبيح صوب بين الناس فساءل القوم  
فقيل فرأى احد من جمع الجوار وفي الجوار صاروا واردموا الهرب وفي المصاف وجيدا  
نزعوا فرائدهم حتى اصطلمت ارادته واحتوك عريته فاستد عصبه وذهب مرصه  
وطلب لعماد كاصفوا به ذهب الزرع واصفان الناس على بههم رجحوا فوجدوا الزمين قد  
نسق مكانه علي في الفدة من التواء لا يدرون كيف شام فاموا ارله فصر عليهم حتى  
انزلوه هذ جهود جوده

وقيل ان رجلا صنعت اعصاب لسانه حتى تضر عليه الاصحاح محمد طيبة الى احتراع  
آلة تشفيه فاشترأت من المرض البيا واقتران به حتى لم يكد يستطيع صبرا فلما  
اعدها الطبيب طارئة مسرة ارجعت في الشفاء فاحد الطبيب في العمل ووضع مبرار الحرارة  
في م الرجل ليعم درجده الحرارة في مرض المرض من المبرر هو الآلة المقصودة بالذات  
فاشد رجحه راحتمت قوى الدنيا في الشفاء حتى صرخ صرخا شغيت فذكر ابي الطبيب  
فبنت الذين سمعوا

هذ ر كذا تسجي اعاصيب الارادة بحيث لا يباح ان قلنا السخيف مسخيل ولا شط  
في كلاته به بها هذه الطور وهي  
"لو رنقت سنات واذر من على رجل نحره كد ارادته لفتقه ووجد من يسه نحره"  
عبد الفتى العريسي

## اصل النبط في التبراء

تابع ما قبله

قامت الدولة الاشورية الثانية وعلت على البلاد البابلية كما علبت عليها الدولة الاولى من قبل فصارت بابل مدينة ولاية لا عاصمة مملكة وحاولت غير مرة ان تسترد استقلالها فلم تفلح . ولما عليها ملوك اشور سرجون وسنحاريب واشور نينل ولا سيما سنحاريب فإنه ذلك اسوارها الى اساساتها وهدم قلاعها واحرق المدينة بالنار لم يشفق على شيء ولا رعى حرمة شيء وان كان مقدساً بل حرق وهدم حتى المعابد والمياكل فلم يبق ولم يذر . ومع ذلك أعيد بانيها في أيامه فحدث الى العظمة التي كانت لها بعد زمن قصير . ثم احدثت الدولة الاشورية تضعضع واسباب ضعفها مملوكة ناهي الظلم والصف وهو الامراء والكبراء وانهمأ بهم في المعاصي والشهوات ودوسهم الشرائع وكل ما هو مقدس تحت اقدامهم . فبشر الطالين العناية البعين ان استدرأهم لا يدوم . لا بد ان يبلغ الكتاب اجله

كان نبو بلاسر واليا على بابل من قبل ملوك بئوي وراى ما صاروا اليه من الالهماك في المعاصي والشهوات كما رأى ذلك اسراء مادي وفارس ففقد معهم حلقا على اكتساح الممالك الاشورية فسحقوا عصا الطاعة ورحمت جنود اللادين على نينوى وما زالوا على حصارها حتى انتفخوا حيرة وعادوا عنها وقد فلقوها وزرعوها مقلما وقسموا مملكتها لوقعت البلاد غربي الفرات لبا بيلين

الآن شعوب سوريا وفلسطين كانت تطعم في هود استقلالها اليها او شيء من ذلك وكانت مصر ايضا قد انتهت من خمولها وقام عليها ملوك فيهم حمة ولم مطامع ومنهم فرعون محو قطع عدا في استرداد ما كان للمراغة من النفوذ في بلاد الشام واقتطاع قسم كركيش على الفرات . والعاصر ان شعوب سوريا وفلسطين من ادوميين وموابيين وعمونيين وارانبيين انصاروا اليه لا يوشيا ملك يهودا فإنه بقي على ولايته للاشوريين فتصدى لمبارسة نحو الا انه قتل في مجدوي جهات الحليل . وعاد نحو من ريلة في ارض حماة فرأى على اورشليم وعزل يهوآحاز الذي كان قد ملك مكان ابيه وارسل به اسيرا الى مصر فبات هناك وملك احاء يهوياقيم بدلا منه وعزم الارض بمئة وزنة من الفضة وورقة من الذهب

ولما رأى نبو بلاسر ما رأى من تحالف ممالك الشام واختيارهم الى جانب الفراعنة عقد

الولاء لانتو يوحذا نصر وحمله قائد أكبر لجنود النابلية صار نوحذا نصر حتى جاء الى كركيش حيث كانت جنود المصريين فانشبت بينه وبينهم معركة هائلة فاز فيها يوحذا نصر فوزاً مبيناً واراد ان يهزمهم لا يولي على شيء فوضع يوحذا نصر يده على كركيش وجعل فيها حامية من قبله ثم تعقب المهزمين الى سوريا وفلسطين

والظاهر ان اغلب شعوب هاتين اللاديين اعلمت قلوبهم ضد واقعة كركيش فادعوا بالطاعة ليوحذا نصر لم يبدوا كبير مقاومة الا صور لشدة ما كان بينها يوشفر ويشت المصريين من استحكام علائق المودة والمصافة فان فرعون شعر هذا حل ما يدكر من قرب الصور بين اليه وجعل منهم رؤساء لهامرف له طائفا فيها حوالي اقبيا فرروا برأس الرعاء الصالح ثم داروا من حاله شالاً حتى وصدا بونار حل صارق ومنه الى السويس - ووق ذلك كل هذا الملك وصل بترعة بين السويس والبحر المتوسط وحوّل الى السويس تجارة الهند واليمن وشواطئ اقبيا على البحر الاحمر وكل شواطئ الزيج من باب المندب الى الموريق فانت بهذا التحويل تجارة ابلة وعاش السويس فاحصرت من ثم اراح هذه التجارة الواسعة بين المصريين والصوريين ولذلك يهيمون ن تكون الطنة لمصر اذ الله يقون في استقلاهم ونقى علائقهم مع المصريين على ما كانت عليه

وجاءت جنود يوحذا نصر اول مرة الى اورشليم فتلقاهم اليهود بالطاعة والادعان وسدوا عنهم ولوا المصريين الا انهم بعد ارتداد الحيوش لكداية الى بابل واشتغال يوحذا نصر عن الشام باصفاء بعض الثورات الداخلية عادوا الى ولاد مصر وطمعوا بصيرتها فانتقصوا على نوحذا نصر فيمض هذا عليهم عمارة من اسكلايين اصناف اليهم عزاة من الموابيين والصوريين والادوميين والاراميين ومايقوا اليهود - ويات في تلك الاثناء ملكهم يهوياقيم وملك ابنة يهوياكين مكانه فلم يلبث الا ثلاثة اشهر ثم ستم هو وامة وعيده وروساؤه وحصيان ليوحذا نصر - وسى يوحذا نصر كل اورشليم وكل الروساء وجميع جارية الناس وجميع الصناع والافيان لم يبق الا مساكن شمس الارض وملك عليهم صدقيا عم يهوياكين وعاد نحو في ايام صدقيا الى مراسلة اليهود وعرائهم بالعصيان وان يكونوا يدا واحدة على ملك بابل ومال الى جانب المصريين اكثر الامم لطاورة اليهود ايضا - وكان في اليهودية حزبان احدهما ليوحذا نصر واشهر رساله ارميا النبي وحرب آخر للمصريين كان فيو اكثر العطاء والرؤساء فعلوا على الملك صدقيا فلم يقو على مخالفتهم فمالوا اراد اشتدت الفتنة في السنة التاسعة لملكهم وجهروا بالعصيان فساد يوحذا نصر الكرة عليهم ونزلت جيوشه على اورشليم



من أحرق المدينة ويوشيه في محبس عسري و جازماً مصمقت ثقتهم بأرب وبالكلدانيين  
ولذلك لما قدم مصعب وهو اسمعيل بن نسب من مكني وقتل حدي بن اسحاق الذي  
ولاه نوحدهصر على بقية الشعب ثلاثة اشهر من وادته نسكر الباقون وتحووا ان يتهموا  
بمالة اسمعيل على قتلهم ويؤخذوا شفعة مملو حرقو وجوههم وجهة مصر ولكنهم ارادوا  
ظاهراً ان يستشيروا ارميا قبل ان يصوروا قصة ابيه واليك ما جاء في سفره في شأن  
هذه الاستشارة قال -

فتقدم كل روساء الجيوش ويوحان بن داري ويري بن هوشيا وكل الشعب من  
الصغير الى الكبير وقالوا لارميا ليت نصرت بشي مما لك فتصلي لاجدا الى الرب الهك لاجل  
كل هذه البقية - فيجيبنا الرب اهلك عن الطريق الذي سير فيه والامر لدي ففعله -  
وقالوا لارميا ليكن الرب يبيننا شاهداً صادقاً ومبياً ما فعل حسب كل امر يرسلك به  
الرب اهلك اليها - وكان بعد عشرة ايام - كبد الرب صارت الى ارميا فدعا يوحانان بن  
قاريح وكل روساء الجيوش الذين معه وكل الشعب من الصغار الى الكبار وقال لهم - ما  
خلاصته البقاء في البلاد على ولاء الكلدان

ولما فرغ ارميا من خطابه لجميع الشعب - ول حوريا بن هوشيا ويوحانان بن قاريح  
وحمع الرجال المتاة لارميا بك منكم بالكذب وارزب احدكم لم يرسلك قائلاً لا تطلقوا الى  
مصر لتتربوا هناك بل ياروح بن بريا مهيئت عليا لندوسا ليد الكلدانيين ليقنوا وليسبوا  
الى بابل الخ ( انظر ارميا ص ٤٣ )

وظاهر من جوابهم هذا تقدم عن الكلدانيين وتحوهم من عذرهم وظاهر ايضاً ان  
ثقتهم بآرميا وصلت الى معنى اصعب حتى تهموه بالكذب في رسبه وانه آله في يد ياروخ  
ابن بريا ولعلمهم في ذلك لاشاء وصلتهم رسائل من مصر اذ من جازمهم في صور قوتهم  
الى رايهم القدي من عصرية والولاء للمصريين ومن ثم قامو برسبه ر مصر واخذوا ارميا  
معهم بالرمح عله ولم يسموا الصوتي وفي التقاليد اليهودية انهم - مصر - واعلمهم لما  
اكثر هناك من ملامتهم وقرتهم بمصاحبه وما كانت تأتيهم سلامهم من اسدور والتفتير وسكب  
السكايب للملكة الساء احتواوا عليه فامكروا سوتته واستحقوا كهوتته وتهموه كما اتهمه  
شعياً اخلاقي من قبل انه مخون مني وداعي فتنة ويسس شكوه الى فرعون او احد  
عزله بالخاضة والتخريب للسانيين ودرهم يد فقتنه

أنا لا علم تقاصيل احبار نوحدهصر واعظم ما حظ لنا منها انما هو المذكور في سفر ارميا



وفي يظهر ان الرسل كانت تردّد بين صدقيا ملك يهودا وبين الملك الجاورين اعمي  
الادوميين والمؤابيين والعمونيين وملك صور وملك صيدا وكذلك كلمت نثرود الرسل  
والمراسلات بين الذين كانوا سبوا الى بابل مع يهوياكين وبين الذين بقوا في اورشليم وغاية كل  
هذا التراسل انما هو الفتنة وحمل اليهود على العصيان والظاهر من رسائل ارميا الى المسبيين  
ان كان انبياءهم يسيروهم بقرب العودة من السبي - واليك صورة رسالة منه الى المسبيين  
ارسلها قال فيها : هكذا قال رب الجنود اله اسرائيل لكل السبي الذي سبيته من اورشليم  
الى بابل اسوا بيوتكم واسكنوها واعرمسوا حاثات وكلوا ثمرها خذوا سقاء ولدوا بنين وبنات  
وخذوا لبنكم سقاء واعطوا بناتكم لبنا لئلا يلدن بين وبنات واكثرن ولا تملوا واطلبوا سلامة  
المدينة التي سبكم اليها وصلوا لاجلها الى الرب لانه سلاها يكون لكم سلام لانه هكذا  
قال رب الجنود اله اسرائيل لا تمسكم انبياءكم الذين في وسطكم وعمرائكم ولا تسموا  
لاحلامكم التي تعلمونها لانهم انما يتداسون كم باسمي بالكذب انما لم ارسلهم بقول الرب  
( ارميا ص ٢٩ )

وعجب من ذلك ان حشيا بن عزور الذي ( او المشي ) يكلم ارميا في بيت الرب امام  
الكهنة وكل الشعب بما يأتي - هكذا تكلم رب الجنود اله اسرائيل قائلاً قد كسرت نير  
ملك بابل في سنتين من الزمان اردت الى هذا الموضع كل اية بيت الرب التي اخذها  
فخذ نصر ملك بابل من هذا الموضع وذهب بها الى بابل واردت الى هذا الموضع يكسبها  
يهوياقيم ملك يهودا وكل سبي يهودا الذين ذهبوا الى بابل يقول الرب لاني اكسر نير ملك  
بابل - وقال ارميا النبي امين هكذا يصنع الرب - ارميا ص ٢٨

والذي اراه من تكرار عصيان اليهود ان اقوال هؤلاء الالياه المشار اليهم والاسامي  
التي كانوا يمدون بها الشعب لم تكن من مجرد حوس وتكهن لا سند له بل لا بد لذلك من  
سبب ولعل السبب كان اشتباك يهوذا بنصر بجحروب الصليانيين والعرب وتعلله في جهراء  
المرية القليلة لمياه وجبالها العسرة المسالك فكانوا يظنون ان الدائرة ستدور عليهم هناك  
فيتمتع الملك وتتمتع السيادة بتعمر - وفيما جاء في آخر سفر ارميا وخر سفر الملوك الثاني ما  
يستدل به على ان كان مولادة وتخالف بين اوبل مودح بكر نود نصر وبين يهوياكين  
ملك يهودا فان اوبل هذا - وكان قد مجن في ايام ابيه حيث كان يهوياكين مسجوناً -  
لذا تولى منصب الملك بعد ابيه ومع راس يهوياكين واحرجه من السجن وجعل كرسية فوق  
كراسي الملوك الذين معه في بابل وكان دائماً باكل الخبز امامه كل ايام حياته - فلا بعد

ان تكون هذه الموالاة في الاسم. ثم في سنة حين بن عروور سوبه التي قلنا آفا  
 دعد. ان هذا قد تمكن اول مروج هو كرموحدصر انه لا يمل عن سبب محته  
 تمليلا قرب في القبور ويطلق على. صمدية ليون. كين حال نسو اريكة الملك وسبه  
 الوقت نسو يوافق ايضا. مال اليهود المشر اليه في سمراميا لان اولي مروج (وكان  
 سميا عرا على ما قل من احاره. اعري مجمع اسو ولاسيلا على عرش المملكة دونه  
 اثناء عسا في عرواو وان يويوا كين وامراء يهودا. نسيين كيرا بن دخل معه في هذه  
 امرة ان لم يكونوا هم الذين حملوه عليهم. حسود نه وسو. نايجاز امتهم واحلافها الى  
 حاسو. موعدهم انه ادا تم له الامر يردهم الى بلادهم ويكونون من حملة اوليايو واعوايو في  
 غربي المرات. واتصل طيس هذا الوعد يويولا. شثنين فتمتوا في الى اخوانهم في اليهودية  
 وحر كرم الى الفتنة والمصيان ووافق دقت عرض الممرين واشياهم من ملوك صور وصيلاء  
 وادوم. مواب. وفي همون فتعلب حرب النسة على حرب ارميا حزب السلام واخصو للبابليين  
 ولا بعد ان حزب سوجدصر كنوا اليو بحركة الانكار عده. واطلوه على ما يدور  
 من التراسل بين المسيبين. اخوانهم في اليهودية وبين هؤلاء وبين الممرين واخراهم ايضا  
 وان سوجدصر بحث فوجد محالا لظن في اسو عصية. وما را في السجى الى ان توفي ابوه  
 ثم وجه سوجدصر راسه على اليهودية ومدن يبيقية ام اورشليم فاستقرت صديرت تحت  
 الحصار واما صور اعظيمة فماتوا. بها لم تواجد لا بعد حصار ثلاث عشرة سنة واستقر عبادت  
 له البلاد غربي الغرب من كركيش الى العريش وصحت كلها ولايات كلدانية ليس فيها  
 لا لا مع ولا لمدينة استقلال اصلا ولا شه استقلال

ويجي في مقالتي هذا ان اسأل ما. يا ترى تشدد سوجدصر كل هذا التشدد على  
 صور حتى في على حصارها ثلاث عشرة سنة المجرد الطمع بما كان فيها من الذهب والفضة  
 ما اطل. فان سوجدصر كان يعلم ما بين صور وقوطا حنة من اواخر القرنين واللائق الخاصة  
 وكان يعلم ان الصرديين لا يملون اليو مدينتهم قبل ان تغلق مركيش. كان فيها من اموالهم  
 وعتابهم الى قوطا حنة حيث لا تصل يده الى شيء منها. وكانوا مع ذلك لا يردون ان  
 يفتدوا مدينتهم بالاموال الطائلة فيما لو اراد بشرط ان يتركهم على ما كانوا عليه من  
 استقلالهم في مدينتهم وتجاراتهم تشدد في الحصار وتشدد في الدفاع كان ادن لغير  
 مجرد السب والسلب بل ما قد يعرف وان كان يصح ان يكون من جملة الاسباب ايضا  
 والسب الرئيسي على ما ارى هو ان نبوخذ نصر كان ملك مدينة تجارية مشهورة

التجارة من قديم الزمان ورنحو في غير ذلك من بلاد مدالك لم يرض من الصور بين من يفتدوا  
من مدينتهم بالمال وحجرة السمرة ونسب مد منهم سيده التجارة تقع موعيا الى نشاء وتعلقها  
في وجه من نشاء على عاداتها من اراد ان يكون بابل هي سيده التجارة ومركزها وان تكون  
صور ميساء لا لا تعرض تجارتها ولا تجرها على ما هي عليه كانتون والاسكندرية وغيرها  
من مدن التجارة في الشرق بالظرف من مدن اريد التجارة في الوقت الحاضر وهذا كان  
بابا الصور يون ويروى موت تجارتهم بوسعهم وبالي موت بعضهم وعدهم ولذلك اشتد  
دفاعهم وطالت مدته كما الممتد واشتد صرب بوسعهم وعريته حتى كان له العور احبوا  
فتم له ما اراد واصبحت صور عرضة سائر القهر من يحملون اليها وسما تجارتهم غير معارضين

عند متقارب جري الفرات والدجلة على نصف ساعات الى الجنوب من مدينة بغداد  
الحالية على عدة الفرات كان موقع مدينة بابل عاصمة شعبار او بلاد الكلدان وهي بلاد  
حيطة الهواء والماء والثرية وتكاد تكون من حسب بقاع الدنيا فان حلة المدد المزدوج من  
الحطة لا نقص من مثله ضعف وقد نبع الارض به ومساحتها لا تقل عن اربعين الف  
ميل مربع كان الفرات والدجلة يقيان كل شهر من الارض به . وفي الشمال العربي  
من شعبار ارض الجزيرة وهي اكبر مساحة وبها بقاع لا تقل عنها حجفاً الى شرقها  
محكمة ايران الحالية والى غربها صحراء اسماوة حتى تبلغ سوريا وشطوط المتوسط

والناصر الى الخارطة يرى الفرات والدجلة اكثر طريقين واسمها للتجارة يصلها اي  
بابل بالبلدان المجاورة الى مسافة مئات من الاميال شمالاً وشمالاً غرباً واما الى الجنوب  
فيصلها بجليح فارس فخلق عندهم فخر الله والعرب ثم ياب المذب والبحر الاحمر  
والشأمل ايضاً يرى كل طرق اسلاذ الى الشرق والغرب والشمال والجنوب تصب اليها او  
تفرع منها . وبالاجمال يقال ان موقعها كان في قلب الممالك القديمة وتقعها من احسن  
النقط التجارية في ذلك الحين . وتبين ان الذين اصموها اي اسسوها بتد التجارة فلم تلبث  
ان صارت اعظم مدن الكلدان ومركزاً للدين والادب بعد سائر المراكز التجارية  
المهمة في العصر الحالية . ومضى على تأسيسها نحو من ثلاثة آلاف سنة وهي مركز دين  
وادب وتجارة لا يضافها في ذلك مدينة من جميع مدن آسيا من المتوسط الى اطراف  
حراسان وبلاد الهند عربياً وشرقاً ومن البحر الاسود الى سواحل حضرموت شمالاً وجنوباً .  
وقد اشتهر اهلها بالصناعة والتجارة شهرة لا تقل عن شهرة الصور بين والميدوبيين وحيرم  
من الام الفينيقية المعروفة والمشهورة

لما قام سوحذصر الكبير وكان يعلم ما لمدينته من حسن المرفع التجاري ويعلم ايضا ما للتجارة من الدخل في عظمة الملوك والمالك ترحمت حواطره لعلها مركز تجارة العالم . وكان فرعون نحو معاصره قد حول طريق تجارة الهند والبلاد العربية من ايلة الى السويس فاراد هو ان يصرّف هذا الطريق الى سبل . ولما رأى ان ذلك لا يتم له على ما يريد الا باحصاع العربية واقامة المستعمرات التجارية الكلدانية فيها وجه عزرائته الى ارض البحرين وحيات فاحصها لسلطته واقام فيها المستعمرات التجارية لقومه وهم المرومون باسط عصمت البلادان بامل سواد العراق وما زالوا هم الصالون على ارض البحرين ومعظم اهلهم منهم الى هذه التاريخ المسيحي

ووجه ايضا عازراته الى نجد والحجاز ومالك حاصور فاحص جميع البلاد لسلطونه من الابلّة شرقا الى ايلة غربا ومن ايلة شرقا الى الميهم جنوبا والميهم مدسة على وادي سرّود عربي صنعا عاصمة اليمن واحتلّ القط التجارية على البحر الاحمر ما بين هاتين المدينتين اعني ايلة والميهم فتوارى اليها تجار بلاد الاناط وانتشروا في البلاد وسكوا هناك واحتلّوا تجار العرب وبقي لهم يسهم النفوذ الاول الى ما قبل ايام ميموس القائد الروماني الشهير بقدر بعض حقوقه من سب

ولترجم الآر الى الادوميين فانهم كانوا في اور ما عرا سوحذصر اليهودية يتكلمون طريق التجارة من ايلة الى حلب الفارسي فلما عرا اساء همهم وفتح عاصمتهم وخرب بلادهم وسبي عظماءهم وقتل مقاتلتهم ولم يترك في البلاد الا المستضعفين والمساكين من اهل الفلاحة والزراعة شتموا بمصبتهم وحدّثوا انفسهم بعم اليهودية الى املاكهم ولم يملوا ما كانت الايام وتدابير سوحذصر تعدّه لهم . وفيها هم في شنائهم واحلامهم بضم بلاد اليهودية الى بلادهم ادا بجود الكلدان واحلامهم ترحف على العربية جنوبا وغربا فدّشوا نجد والحجاز واستلحموا بني عدنان حتى كادوا يمسونهم فتهايروا منهم في جميع الجهات الى حضواء ونهامة وجنوبي اليمن وانبيهم الكلدانيون وعطت حيولهم ورعالم البلاد من الابلّة الى ايلة . فابن ذهب الادوميون ؟ لاشك انهم تهايمو من ايام الكلدانيين الى حيات عاصمتهم سالع او التراء فلما رلت حدود الكلدان عليها اسلمهم ما اصاب اليهود اي حرب اهل القرى والاراع وكثيرون من اللاجئين من الاطراف الى الانم المجاورة وبقي من بقي في المدينة تحت الحصار وصبروا على شدّة مدة ثم لما لم يروا ندا من التسليم سلّوا المنصرم قتل من قتل وسبي من سبي وابقي من بقي . المدييه فلم يصرّح ما فعله سورسليم من الهدم والتجريق بل ابقي عليها

وجعلها نقطة لقوى عاصمتها فانتقل اليها كثير من التجار لم يكن هو نذلهم وجعل على المدينة واليا من قبله فصارت مدينة مائية في العمود والسيادة فيها للابيط وان كان احدها حليفا من الفريقين اعني الادوميين والديسين وما زالت كذلك كل ايام سوحدهصر واما حلفائهم من ملوك بابل الى ان قامت الدولة الفارسية وورثت مماثلت السككيات ومن تجارهم فكان من حملتها مدينة صالح ولم يتعرض الفرس لهم شيء وتركهم على لغتهم وتجارتهم واكتشفوا منهم بالخصوع والخزعة ولصعب المذنبين ومماثلت حاصور تافلت منهم سوحدهصر أصبحت البلاد التجارية صالح نبعها وما زالت تقوى حصة مد سنة عما لها من المنفعة الطبيعية وما كان يتدفق اليها من عني التجارة كل ايام دولة الفرس الى ان قامت دولة اليونان فاذا بها مدينة قوية غنية ذات نفوذ في الحجاز ومجد الى حليج فارس ومن الملة الى صوفي حدة على ساحل البحر الاحمر وصارة اخرى اذا بها مدينة بطيئة يلفها حولها كل النقط التجارية في الحجاز وتهامة ومجد البلاد التي كان دوحها سوحدهصر تأويها لتجارة بين عاصمتي وبين شواطئ البحر المتوسط وجزر الاحمر عن صريق شمالي العربية وهذا هو اصل السطيين في التراث وابنه الذين ذكرهم لنا التاريخ عند اول قيام الدولة اليونانية . وقد اعتقدت على الانحصار والاحمال في حروب سوحدهصر مع العرب لان السكلاء طال عن حروب في اليهودية ولما ارجع الى تمثيل ما اجملت في عدد آخر من اعداد المقتطف ان شاء الله

جبر خوصط

## العلم في العام الماضي

### علم الحيوان

عند مؤتمر علم الحيوان الدولي في مدينة مونت باميركا ونيت بود مدال كبيرة المائدة وكذلك بلت مقالات عديدة في قسم علم الحيوان في مجمع تقدم العلوم البريطاني ومن المباحث التي دار انكلام عليها الوراثية واصولها الطبيعية اي ردها الى اسباب طبيعية في الحوصلات الاعلية وتأيد ذلك بالامتحان . وبين المستر لذكر ان اذن الفيل الاوروبي تميرة عن غيره من الابل والامير قشلس مثل ان الفيل الاوروبي الصغير الجسم الذي وجد في الكيو الفوسنة صنف قائم برأسه وهو مثل الابل التي كانت موجودة في بعض الجزائر في عام ١٨٨٥ كما في كريت . وخرأت من درو في بابت مقالة عن آثار النيل في كريت

وحري البحث في الوراثة والوراث العيون وفي كثير من آثار الحيوانات المنقرضة مما تقتصر  
قائدته على الباحثين في هذا العلم

### الطبيعات

المواضيع الطبيعية لا تحصى وقد حاض العلماء عنايتها في كل الاقطار . ونجى بحثوا فيه  
سواء الجوهر الفرد فقال الاستاد ستينسر في مجمع ترقية العلوم البريطاني ان الطبيعيين لم  
يرصهم قط تعريف الكيمياء بين الجوهر الفرد وانه كرة صغيرة صلبة لا تتجزأ وقد وافقوا على ان  
المعاصر مؤلفة من الجوهر وكسبهم لم يجهنوا عن ساء الجوهر و بهود في باطنه . وقد طلب  
منهم الآن الاعتماد من جوهر الفرد مجموع من الكميات غير مادية . وكانه غير مبال  
الى الاعتقاد بذلك لكن التفتع التي وصل اليها السرونه رمسي في الزاد يوم تزايد مذهب  
الانكثرونات . وحسب السر اوليفر ليدج كثافة الانبر سا على مذهب الانكثرونات فوجدها  
تساوي كثافة حزم على كل سنتيمتر مكعب مئة ١٠ مليون ض من الضغط في كل  
سنتيمتر مكعب من لاثير فوة تساوي مليون طن وفي كل سنتيمتر مكعب مئة فوة تساوي الف طن  
ومن الامتداد لوب ان شكل الارض كثير . لذلك فنجست الاوتيا نوات عند وسطها  
وفي تحاول ان تعدل مساحتها هاك وهذه ان هذا صاب ما يحدث فيها من الزلازل ومساب  
شيوخ الزلازل في اماكن مخصوصة

وقد كثرت الزلازل في الهند الماسي حدثت في جامبكا ( ١٤ يناير ) وفي انكسيك  
( ١٥ ابريل ) و تركشن ( ٢١ اكتوبر ) وكالريا ( ٢٧ اكتوبر )

### الملك

كان المظنون ان دور كلف اشمس بلغ حده سنة ١٩٠٦ ولكن ظهرت كلف كبيرة  
جدا في الهند الماسي ومن الغريب انه ظهرت كلف كبيرة جدا في فبراير سنة ١٩٠٦  
وفي فبراير سنة ١٨٩٤ وفي فبراير سنة ١٠٩٥ وفي فبراير سنة ١٩٠٧ واربع من اسكاف  
التي كانت على وجه الشمس في ١١ فبراير كانت ترى بالعين لكرها . وقئت الكلف  
في شهر مارس ثم عادت في ١٣ يونيو وظهر منها ثلاث كبيرة جدا وكثيرات من الكلف  
الصغيرة حتى بلغت مساحتها كلها التي مليون ميل مربع ووصل هذا المجموع من اسكاف  
الى حد قرص شمس العربي في ٢٥ يونيو ثم عاد في يوليو ومساحته اصبحت مما كانت قلا  
ومع ذلك بلغت ثمانية مليون ميل ثم ظهر مجموع آخر من اسكاف طوله تسعون الف ميل

ومساعدة ألف مليون من مريم وصهرت جميع حزن كارة في أغسطس وسنتمبر .  
والذي ظهر في ارض سنتمبر مع صرله ١٨٥ ألف جيل مساحنة ١٨ مليون من مربع  
واقعت منه انكاف كثيره على وجه اشترى ومصم يدي يمين يكرها ولذلك فالسنة  
الماضية من أكثر السنين كلفاً

ويظهر من صور السيارة روس الفوتوغرافية التي صهرت في مرصد غرينتش ان راوية  
الحداد الشمس ٨ ثوب و ٨٠٥ من الف من الثانية - وكشف كثير من البجبت وحسن  
من المندبات هذا مذهب مثل سنة في مسرعتش التي اكشفته ولندب الذي كشف  
سنة ١٩٠٦ غرب سنة ١٩٠٧ حتى صار يرى في أغسطس مثل نجم من القدر الثاني وبلغ  
طول دلي مبع درجات وهو مؤلف من ١٥ رتبة وهو مذهب التاسع والخمسون  
من المندبات مسطرة مذهب التي ظهرت منذ سنة ١٨٥٠ في الآر

وعبر صردي على وجه الشمس في ١٠ يونيو وثبت استدار وجود التبرج في المريخ  
بالصور الفوتوغرافية دكتت الشمس في ٢٠ يونيو

ويظهر من بحث مسرموسر ان لدرس تأثيراً في كلف الشمس ومن بحث الاب كوردي  
ان حرارة انكاف من من حرارة فوتوسفر الشمس ومن عدم وجود ترلسيار داخل  
مسطة عطارد في الصور الفوتوغرافية التي صورت وقت انكوف الاحيدان ما ظهر من  
الاضطراب في السيارات الذي لم يعل الى الآن يمكن تخطيطه بوجود حجرة لبركه  
والدراسيركي في النظام الشمسي ولا داعي امرس وجود سيار داخل مسطة عطارد

### الكيمياء

سفر البحث في الراديوم وبين المر وليم رمسي انه اذا وضعت مواد التي تسحب من  
الراديوم في امان وحدها او مع الهيدروجين تكوّن منها عصر الهاليوم واذا وضعت مع الماء  
تكوّن منها عصر البيون بدل الهاليوم مع قليل من الهاليوم واذا وضعت في محلول كبريتات  
الحامس بدل الماء تكوّن منها هاليوم بل اربعين وبنى في الايام بعد مبع الحامس من  
صوديوم وكسيوم وقليل من الليثيوم وقد استخرج من ذلك ان بعض الحامس استحال الى  
ليثيوم والليثيوم من صف الحامس في ترتيب الصاصر ولكن في حر الصفر

### علم الميكروبات (البكتريولوجيا)

ثبت لا ر ان راعيت الحردان ١٩٥٠ في التي فصل يكراب الطاعون

وحتى يحدث عن كيفية ظهور الحق التي بدية من غير سبب ظاهر لما ثبت ان بعض  
الذين يصابون به يشعرون به وعنه يخرج السور عددان يتعوا بهي ميكروب التيفويد  
مبهم ويستقر معهم الى الاصحاء فقد ثبت ان ميكروب التيفويد يفسد في المرأة عشر  
سنوات بعد ما يشفى امره من ذلك ثم يعود عن ان يصاب بالمرض من التيفويد ويبقى  
ميكروبا في جسمه وأشار بفرطه في الاستخراج ميكروب التيفويد من دم منشفة فيها  
وكانت نتيجة بحث مؤتمر السل مخالفة لتسمية التي ستخرج عن عدوى من غير

## فكرة الحبر والنشر

قال الشاعر العربي

والظلم من شيم النعموس قد تجدوا عفاً ناعلاً لا بظلم

وقال المصطفى " كما رأت في هذه الاسماء الذين همدين صدياً وبنا عمه الصبي  
هو سبتين وعمره اثنان نحو اربع سنوات فوجدته يكلم ويخبر ربه لانه ولو رآه  
علماء الفلسفة الذين يقولون ان اصول الآداب مودعة في نفس الانسان ولا يمكن  
عنها البتة لفهموا اعتقادهم "

ودهب فريق الى ضد ذلك فقالوا ان اصول الآداب مودعة في الذاكرة وهي لا تلبس  
وعقله وان فكرة الحبر عامة مطردة في الشر وفي لارمة مودعة غير ميكروب التيفويد  
القوى البتة . ومنهم من صاحب حجة تدبيرة

وأنت ذلك في تقتضيه وتذكرت نشر " النفس المارة " و " رطل في نفسي " .  
لماذا هذا الانحلال العظيم بين جمهور المفكرين في ان يكون ذلك صاحب جملة كلام  
من الفريقين يرى رأياً معاداً للاخر . فما هي هذه المسألة

كل انسان عت مذكركه او لمحت " . انما هو ان يكتشف امره المعروف  
ويعطى بحث على المصلحة ويكتب فيحيى عن نشره من جهة في الغالب مبالغة  
لاقواله . وبشدة هذا التناقض اكثر عند اشراف هذا المعروف الذي يأسر به واسكر  
الذي ينهى عنه بحسب الوجهة التي ينظر اليها . ولا بد لذلك من سبب جوهري  
يفعله الباحثون في هذا الموضوع

اكثر الباحثين في اعمال البشر مظهرون اليها كما هم اعمال مجردة وقتما يظهرون الى



العلاقة التي بينها وإد نظرها - فليس حرام - بعيدة وهي شديدة لاجتماع كسيرة  
التضاميف كالحلقات المتصلة نورا حتى في - رده - في نه لعل

امثال الانسان قائمة على مبدأ مشترك بين حائز كتاب د موس لامة في اجاد  
وحسب الذات في الانسان من مدار وحد وثابتة وحده في حاص كين كل واحد منهما  
وافعالها البسيطة اي المجردة عن كل روية واحدة. يص في دفع الاذى وحسب المنفعة ونسبي  
طبيعية في الجاد وبديهة في الخبير ولا سار وهي كانه. مصا في الذات ولا عورة بالاسم  
وانما العبرة في ان كلاً من القوام الثلاثة من حاد وسار وحيد صانع لمس هذا التاموس  
في حفظ كيانها فاذا نظرنا الى هذه الافعال والدية. نرتد فيها وهي حطة لذت لا يسما  
لأن نقول ان الدانة لا ولي لها ليست الشرمل الخير وحبر النخبة ما ابتدأ بالذات كما  
في المثل المعروف

ولا يسكر ان هذه الامه ل يرتب شيء حدث اشتر يصا ذات الجاد الذي يملك  
اختلاف سواء الخير والذاتي اما يصرا بذلك نسوي اذا اختلعا مثل هذا الحزب اصراراً  
وكذلك البات الذي تطبق اوراقه على القلوب لواقع عليه حتى يموت . والخبير الذي  
يمتلك سواء مصلحة نفسه . فان مثل هذا الامور المترتب على الخير والذاتي لم يقع يدرك  
اصرار . فان كان القصد من البحث في هذا الموضوع معرفة المعركة الاولى مارنة عليها هذه  
الافعال فلا يسما لأن قول انها الخير لا اشتر حدث معها عرفاً ضرورة لتتميز ودوع  
ذلك الخير بدوع . واما اذا كان القصد الخير مجرداً والشر مجرداً ما بحث حينئذ يستفد  
قواماً ولا يأتي سائل لان الخير والشر مجردين ليس في هذا عدم

وفي امثال الانسان تخط الامور كثيراً جداً لا مشترك الروية فيها وتختلف ايضا  
لاختلاف هذه الروية وما استفادته من الاحتمار ونكتها لا تختلف في العاية التي تصور ايها  
وهي حفظ الذات حتى ولو انكر الانسان مصا واتي اصلاً تختلف هذا المبدأ في الظاهر فلا  
ينكرها من جهة لا جاً بها من اخرى خوفاً من عقاب او طمناً شوا

ومها اختلفت الروية تصورهما واحد . حاشا لكل منهما يصير الى مصلحة نفسه ايها  
تدله مداركه على ان مصلحة لا تأتي مع مصلحة سواء يستار بالمصلحة او ما يطنه  
كذلك ويتمتع الاصرار سواء ويقده عيه مفضل اصبر. يعتقد انه يفعل خيراً كما في  
منازعات الادباني والادباني مثلاً وهذا يرى ناخيارون مصلحة لا تقوم الا بمصلحة  
سواء فلا يحطها وهو عالم كما في مسائل انعمان عموماً

در رساله در همین مکتبه و احب در احد در درس به القاض و كتب  
بیس من جمله امور . لا امر موسس له بدو و جعل صدق حتی ایم ان حذو قد یحی  
علیه محمد الی الکذب و دعا قد ر . فاکتب بارض علی اذهل من حسن تربیتا به حد  
طعلا از کب . بعدو بحس د . لم یعرض له فی بعدو ولا شاهد فی سواء ما یحمله علی  
التروی قد لا امر و اسأله من عمل هد ؟ لا شک ان یجیبک علی اسور بقوله ان دادا  
عقضاء علیه کما هو الحدس المستدیر به دقت د . بصرفک د ا . سر ا عبر جائز فی  
عروا بحس لا فی عروه هولان اظهن لا یعرف الطر من غیر الحائر فی ول الامر ولا يعرفه  
الأمر و کیف يعرفه . لا یجیب ولا یری بحاله حیث یحس . ان کذب فیکذب و یکذب  
حق فی دسر ارتکبه علی مرای ملک و هذا ما حملی فی قول فی بعض ما حی " بحس  
القدیس علما الاسان ان یکذب لأ . عقده علی الصدق " واد لا یمن ان هذه القاطعة  
تجوز اذا احسن ربه حیث . وعلی فرض ان احلت و لا یکور دلت حجة علی هذا المذهب بل  
ثابت لأموس آخره . موس اوردت و لا یمن ان اصوات لادیه حصة کانت او ردية  
تنقل بسهولة فی النسل . ومن اطالی حیث یحس علی هر لاد الامر الارباب الساجس لدرین  
لناهم علی ذنب تطرق الیه من

و بالیت . لا امر اقتصر علی ذلك . بحس فی کل امر . منهم مثال ردي و هم طوع  
من ملک فی تقلیدنا اشد ضواعیه من اسمع لی اصاع . فعالم فیهم نکذب امامهم و نکذب  
علیهم و علمهم ان یکذبوا عما وروهم و علمهم بکل ما یتبین لم کذبیه بعد فیل فاما انظر  
من طعل یث . فی مثل هذا الوسط . علی ان کذب علی ما . طار به صار شرًا لارما یمک  
هیتقا الاحتمیه کما فی هو عدة التجر الامر و سیاسی الحد و الامام هادی و القاسمی  
المادل و النجفی الفاضل و الطیب الطوسی . یحتوی الصدق و الرضا فی العیور و قد خلق  
الشاعر فوقع بقوله

الصدق ان القاک تحت المصعب . حیر یو و عنصم . نکذب

الذککور

شلی شمل

[المقنطع] لما قوفا کتیب " حیات لادیه " فی الحرف الماسی من انقطف  
اشرا استطاردا الی الراهن اشاعیر من راء افلاسة ارأی اتمان ان لاداب مطربة  
فی نوع الانسان لم تنعک عنه من حین وجد علی وجه البسیطة و الرأی القائل بها مکشبة

بالارثاء الطبيعي وانما يربى الارثاء ويؤخر حركته من كثرة نومهم في جحرهم بعضه  
يدم كما انها حلالة تاريخه بحري سيرة ولا يربى في بيوتهم ولا يربى في جحرهم ولا يربى في  
الدكتور شميل الآل من لثة اربعه فدان ان اعداءه لا يربى حركته على نفس الاسباب وحيوان  
والثالث هي حفظ الدرة وهي ليست الشرب وغيره وحدي على عروق وتفصيل الدكتور  
حسن حنظل ونكته لا يربى ما قدسا كما يظهر من بي - انظر الى ثلاثة من الاخوة معهم  
ثلاث من اخواتهم كل اخ مع اخيه واعطى كل واحد من الاخوة رعيه من اجرة يربى كل نصفه  
ويعطي النصف الآخر لاخته وقد رأت الاول اكل اربعه كلة وقد يعطى اخته شبتا من  
وهي تربي جانة والثاني اكل نصف اربعه وعطى اخته النصف الآخر والثالث حرم نفسه  
من الاكل وصار على جوع واعطى اربعه كلة لاخته ذلك نقول للحل ان الاخ الاول  
جائر لانه فصل نفسه على اخيه ولو دعا "حفظ الدرة" الى ذلك والاخ الثاني عادل  
لانه لم يفصل نفسه على اخيه ولا ثمة في ذلك والثالث فاضل لانه فصل اخيه على نفسه  
والظاهر ان خلق الله الاول هو اخلق الانسان في ارض وحيوان واسباب والحيوانات  
تعنى بحفظ ذاتها وسلبها ونكحها قبل نهيته بحفظ غيره ولو من نوعه انظر حنة الحطة تروح  
في الارض فتعطي كل ما تستطيع استعاضة من المدة ولو كانت كل حبوب الحطة التي  
تزرع حولها من ثمة العدا ولا يحظر لها مصلحة مشتركة بينها وبين اخوةها وانظر الى  
اشبال الاسود في مكان احيوانات وخراس يربى في لحم مكر من يربى في لحم يربى في لحم  
يستطيع احطاطه وحالها بلتهمة يفتدي عن احياء ويحارب حطاف ما معه ولا يحظر بهاله  
ان حال الانبياء تكون اصح اذا اكتفى كل منهم في قسم له

وإذا كانت الموحودات الارضية صاعدة في سلم الارثاء كما هو مذهب اكثر الحكماء  
الطبيين وكان العدل وتمثيل المصلحة العمومية على المصلحة الخصوصية ارفع من المصالح  
وتفصيل المصلحة الخصوصية على المصلحة العمومية وإذا كانت الاخلاق والامال تنتقل  
بالوراثة كما هو معلوم وتظهر آثار اندمها أولا ثم آثار ثلاثة في سلم الارثاء مع ما قفاه  
عن الطمحين الذين اشرنا اليها في تقريرا لذلك اكتسب وهو ان اخلاقهم تنهدب متى  
كبروا في السن اي تظهر فيهم الاخلاق الفاضلة التي اكتسبها اسلافهم بالاخبار وهذا  
كلمة لا ينقض شيئا مما قاله الدكتور الفاضل عن مؤسسه الوالدين وشرور الهيئة الاجتماعية  
الحاضرة ونكسا رجوا في الارثاء معتمدا على ما يكتسب في الارض الا ما يبعث الناس

## النوموجرافيا

### وكتاب الاستاد دوكاني

ظهر في هذه الأثناء كتاب رياضي كبير النفع للاستاد موريس دوكاني الرياضي الفرنسي المشهور يشتمل على طرق حديثة يستعملها أرباب الصانع والفنون من المهندسين وغيرهم على الأعمال الحسابية من غير عمليات طويلة. وقد كتب العالم الرياضي المصري أحمد بك كمال وكل مدرسة الهندسة الحديثة سابقاً مقالة عن هذا الكتاب فليت في جمعية المهندسين المصرية التي عقدت في نادي مقرحي المدارس العليا في ١٦ يناير تلاها المهندس البارع فريد امدي ولادوقال فيها خلاصة

ان المسود دوكاني هو واضح علم النوموجرافيا أي اجل ارسمي بالنظر وقد ألب هذا الكتاب ودرسته في جامعة السربون باريس في فصل اربع الماضي وهو جزء من مجموعة الرياضيات التطبيقية من دائرة المعارف الحديثة التي تصح الآن بإدارة العالم الرياضي المشهور الدكتور طولوز. ويشتمل هذا الكتاب على ٣١٢ صفحة فيها ١٤٦ شكلاً وفيه طرق حسابية متوسطة على غاية الدقة والسهولة وهو جزء من الأول يتعلق بالحساب بالطرق الرسمية وهو عمليات متوسطة تعمل برسم مكررة من اجراء حديه تدل على كميات عددية معلومة ومن هذه الاجراء يستخرج الحساب الرسمي مصادر المعامل المرتبطة مع هذه الكميات المعلومة بواسطة قوانين او معاملات مخصوصة ويمكن ان تحل بها المعادلات التي من الدرجة الاولى معاً كان عدد مجهولاتها والمعادلات ذات المجهول الواحد معاً كانت درجاتها وعمليات الادخال الرسمية التي تكبر السلسلة وتحل بها ايضا عمليات التكامل الرسمية بدرجات متتالية لتدالة واحدة او جملة دوال (عوامل) وتوجد في تكامل المعادلات التفصيلية بدرجة اولي

والجزء الثاني يتصلق بالنوموجرافيا ويشتمل فيه بطريقة اللوح الرسمية الرقبة. وفي هذا اللوح المعادلات والقوانين التي يطلب حلها ويستخرج منه مقدار المجهول بقراءة بسيطة. وفي هذا الجزء ثلاثة ابواب الاول يبين نوموجرافي بمحطوط متلاقية والثاني يبين بنقط على استقامة واحدة والثالث يبين بنقط مجتمعة على صو مستقيمة وينتهي هذا الجزء بطريقة عمومية تمكن بها مسود دوكاني من حل الانواع المختلفة في بيئر النوموجرافي بتحويلها الى



## العام الماضي

### وحالة القطر المالية فيه

ابتدأ العام الماضي والاعمال رنحة والاموال كثيرة في القطر وطواهر الامور تدل على ان العام سيكون من اكثر الاعوام يسراً ولكن الناس توغلوا في المصارفة فحسوا كل ضواحي العاصمة ارضاً صالحة للبناء واشتروا امهاري والاطيان الزراعية وضموها قطعاً وباعوا المتر منها بجديه واكثر وبلغ ثمة في بعض اصصه حبيبات والذين باعوا والذين اشتروا حسبوا انهم ربحوا ربحاً طائلاً والحقيقة انه لم يربح منهم الا الذي باع وقص - ثمن ما باعه واما الباقون فربحهم وهمي فحول اميراً الى خسارة لانهم زادوا ثمنهم على حسب ما قدروه من الربح ففقدوا ثم لم يربحوا شيئاً

وما جرى من المصارفة في اراضي البلاد جرى ايضاً في اسهم اكثر الشركات في اسارى منها مئة جنيه وليس له ربع وربع لا يريد على ثلاثة ارباعه في المئة وبعوا ثمة الى مئتي جنيه او ثلثته جنيه او اكثر ففقد اصحاب هذه الاسهم والذين اشتروها ثمن متدلل انهم ربحوا ربحاً طائلاً وهم لم يربحوا شيئاً

ولا شبهة ان الاورام الاكثر في ذلك كله على السامرة الذين رغبوا الناس في الشترى وزبوا لم الحال . وعلى الذين كانوا ينادون ان العاصمة ستنتع في القريب العاجل حتى تصل من حلوان جسراً الى المريج شمالاً ومن المقطم شرقاً الى الاهرام غرباً وان ما باع ضمن هذه المعتقد بحبه بصير ثمة جنيهين او ثلاثة بعد ايام معدودة

لكن الربح والخسارة من هذين العاملين اي من المصارفة بالاسهم وادراسي البلاد لم يوتر في ثروة القطر الحقيقية ولا ظن انه خرج منها مال كثير من القطر بل عاية ما نتج عيسا ن القرد حرحت من يد زيد الى يد عمرو من سكان القطر وزاد الاسراف فيه بشترى بعض الكماليات الواردة من اوربا - واداً امتشياً هذا ثروة القطر زادت في العام الماضي زيادة كبيرة بسبب علاء القطر واليك ايضاح ذلك

بلغت قيمة الصادرات من القطر المصري في العام الماضي اكثر من ثمانية وعشرين مليوناً من الجنيهات المصرية وعد التدقيق ١٣١٨٠ ٢٨ جنيهاً هذا حسب تقدير الجمارك المصرية وهي تقول انها تقدر ان صادرات اهل من قيمتها الحقيقية بعشرة في المئة ولكن يظهر لدى اعمال القطر انها تقدرها اقل من قيمتها بخمسة عشر في المئة او اكثر فقد صدر من القطر

في العام المذكور ١٨٥٤ م. بمصر من مائة ألف جنيه. وخرجت من خزائن مصر  
لبيع الخرج باق من ٣٨ عشرين وثلث لاسم. وادّعى ان هذا المبلغ  
يتم من ثمن حقيق في سنة تكون بمائة الف جنيه الحقيقية كثر من ٣٢ مليوناً  
من الطبعات

ادّعى ان هذا المبلغ ثمن ٣٠ مليوناً من حبيبات وعقد التدقيق ٧٧٧ ٣٦١٢ حبيبات  
وإدارة الجمارك تدقيق حصة في ثمنها مخرج دور. وادّعى ان هذا المبلغ  
الصادرات زدت على قيمة الواردات ستة ملايين من حبيبات وهذه الملائم تكفي  
لاية دولة دين الحكومة وديون لاهي لا بد من الفطر المصري قد خرج من سنة  
١٨٥٧ والسنة التي لا تعدى فيها هذا المبلغ نظراً إلى قيمة الصادرات والواردات  
ديون الحكومة. لاهالي المطالبة بالواردات من الصادرات كفي لا بد من انوار  
وقوائد الديون

سعى براد حريان بالطر الا لاهي عنده امه اخرى لا بد من الصادرات  
وهو كل ما يفتقر السياح في القصر المصري وكل ما يفتقر المصانع والصادرات والواردات  
الاوراق. سعى ان يفتقر الحكومة وعقد الا لاهي ويخرج من ذلك ما يفتقر لاهالي الفطر  
حبيبات يفتقر الى اورداد. وادّعى ان في القصر المصري من ذلك كله اكثر من  
مليون جنيه في السنة فيورج سائر له

والامر الثاني ان جانباً كثيراً من الواردات التي وردت في العام الماضي ليس بضاعة  
مستهدكة من مواد ثابتة او رأس مال. ويدخل في ذلك خشب البناء وشمع  
نحو مليون وثلث والآلات الحديدية والخرق والخرق والخرق والخرق الحديد  
ومركباتها ومن ذلك نحو ربع ملايين من حبيبات وهذه خمسة ملايين. ثمن من الطبعات  
دفعها في العام الماضي ثمن مواد ثابتة اصيبت الى ثروة الفطر وبعضها من مائة  
مليون كير

ولذلك يحق لنا ان نقول ان الفطر المصري خرج من سنة ١٨٥٧ م. بزيادة ثروة على  
مصرودته ستة ملايين من الطبعات اصيبت الى ثروة العمومية هذا فضلاً عما زاد في ثمن  
الاراضي التي اصحبت وثمر الاراضي التي عملت فيها الاعمال المستعدة

هذا سائر سائر فائلاً اذا كل الامر كذلك فهذا هو السبب الذي يراه في  
الفطر المصري. وادّعى ان الصبغة الحديدية ليست ما نجد من فقر مصر المصري بل من

قله المقود فيه فان الرجل الذي يملك احياناً تساوي منه الد حبيد قد يخرج و منه حبيد  
ويشعر بصيفة شديدة اذا سب منه المقود فوضع من تقرير جديرك الذي صدر  
في اواخر يناير في سنة ١٩٠٦ رجل القطر المصري نحو ٩ ملايين من الحبيبات وخرج منه  
نحو مليونين من الحبيبات بقي فيه سبعة ملايين من الحبيبات واما في سنة الماضية  
فخرج القطر المصري ٧ ملايين و ٧٦٨ الف حبيد وخرج منه ٤ ملايين و ٧٣٦ الف حبيد  
بقي فيه ثلاثة ملايين حبيد فقط اي ان ما بقي فيه سنة ١٩٠٦ اربعة ملايين حبيد وقد  
قل ورود الذهب على القطر المصري ورد حروجه منه سب ثلاثي في اورد وبيركا فان  
البوك تناحر بالذهب كما يتناحر القدر بالتمتع والمول وهذا هو السب في قلته ورود الذهب  
على القطر المصري وكثرة صدوره منه في العام الماضي

اما قلته ورودها فلا حيلة لنا فيها واما كثرة صدوره من القطر فكان الواجب على  
الحكومة ان تهتم بمسحها كما تمسح حروج القمح من القطر اذ كانت ار يخذت فيه محبة ونسما  
لم تهتم بهذا الامر ولعل لم تنه له ايكا فقد اورد في اشد في العام الماضي مليون ٧٣٦  
الف حبيد ويقال ان البنك الاعلى هو الذي ارسلها وان كان الامر كذلك وكان للحكومة  
سلطة عليه فتكون قد قصرت في يجب عليها نحو بلادها لانها لم تنه عن اصدار الذهب  
الى بلاد الهند . وعسى ان تنه لذلك في المستقبل

ورب فائق يقول ان كان الذهب اورد في العام الماضي قد زاد على الذهب اذ در  
ثلاثة ملايين من الحبيبات فان هذه الثلاثة الملايين وارب الف حبيد الذي قلص معاني العام  
الذي قبله والذي قلصه . والحجاب ان يصع لم يزل بمحمود في البوك او مدحورا عند  
الاعية وعبرهم ونصه صبح على تحلت به الساء والسات كما ابا في اخره الماضي

وبخلاصة ان القطر في مصر وقد رادت ثروته ستة ملايين من الحبيبات في العام  
الماضي فصلاً عما زاد في ثمن ما اُصلح من اطينو ولو استطاعت الحكومة ان تقلل اصدار  
الذهب منه لما اشتد عليها المصير المالي الذي يشكو الناس منه الآن

اما وقد وقع المصير صار على الحكومة ان تدأوبه بالنفي في احسن وقد فعلت شيئاً من  
ذلك فجلت البنك الاعلى بقرض البنك الزراعي مليون حبيد لتدين لصغار الفرحين ولكن  
الصيقة المالية اصابته البمض من كار ارباب الاحيان وهو لا لا تفرج كرتهم بالمال التي  
يدبها البنك الزراعي لانه لا يدين الواحد اكثر من الف حبيد وقد اشار بعض  
الدالين عليها ان تسلم البنك اعقاري بعض الاوراق المالية التي في خزائنه يستعير عليها



نقد من وراء وجهه من غير ان يدرك شيئا من ذلك ولا يولد  
في تصديقه والذين رده على راجح يجهلون احوالهم من جهة الحكومة  
ذلك ولكن لا يمكن ان نمنع الاعيان بهذه الطريقة بل يجب ان يكون عليه  
من الاطيان التي تخرج كل ما يقع في راسه من الحق كقول الشيخ اربعة احماس في ثمة  
من ائمة والاطيان الذين لا تخرج كل ما يقع في راسه الى ما نصير اليه بعد اصلاحها  
فانفس الذي يعبر صافي ايجاره خمسة حبات في السنة في اثنى عشر عشرون حبة لا  
يكون عيبا اذا بيع بسنتين او سبعة حبات وهو ما يقع حتى لا يفر من ذلك وقد اضطر  
امراء فلائذ الى بيع اراضيهم فمن يجرى حاجته في القرد - مكر ذلك دائما لرجل سائر  
الاطيان لان هذا يبدأ لا يصدق الا على من يصح ان يفرص كما يبيع راما للممتلكات  
التي تنقل بالارث وتؤلف عليها مينة اسكن من من تقع لاسم من الاطيان  
راس مال الفلاح ولانة انقي من مال يمشي بها ولذلك يره بزيادة مما كان ثمنها دا  
نيسر معه هذا ثمن كلة او عدة - ولكن الضرر سي يترجم وموت هو التوقف في اصلاح  
الاطيان وبناء الاراضي ومن ذلك ضرر كبير يجب معذرة كثيرين المشركوا ارضي ثرة  
فبعد اصلاحها وكانت المادة - يستلم من النبوك الاموال اللازمة للإصلاح - يفسدونها  
الى سبيل كثيرة ثم يشترونها ما يوفون به لوقت طود حلت النبوك عليهم من الاموال  
لذلك صاع عليهم ربح اغل الذي دعوه ولا ينجي من ذلك من الحارة الكبيرة على  
القطر لا سيما وان عوصكم يستلم ان تريد مساحة اطياب الزراعة مئة الف فدان كل  
سنة ولا تقل نفقات اصلاح الفدان عن خمسة عشر حبة فائتة الف الف فدان تسعرون مليوناً  
ونصف مليون من الجنيحات

وما يقال عن الاراضي الزراعية يقين عن اراضي الماء فان اكثر الذين يواضافي  
الكبرة في التوعية والاصحلية وشارع الظاهر كانوا يتاعون الارض - يستعملون النقود من  
السك الزراعي ويسود بها - وقد اشترى كثيرون اراضي من هذا القبيل في ايام الماضي  
حاسبين انهم يستطيعون ان يشتديوا النقود ويسوها فادام يفتقد ذلك ونحن الذي  
دعوه يفسدون ربة ويضطرون اخيرا ان يبيعوا لارض محارة وضرر من ذلك كبير  
وكان دون الضرر من التوقف عن اصلاح الاراضي الزراعية ما قد صار وحسروا  
بانهارة فلا سبل لرد خسارتهم وما نومهم الا على انفسهم لاهم طمعوا او صدقوا  
الذين خدعهم

## باب تدبير المنزل

وهذا هو الدب لكي يدرج قلوبك ما به أهل بيت حرة من ترجمه كود وندير الطعام والشراب والشراب والسكر والبريد وعودك ما يعود بالجمع على كل علة

### كيف تصير قويا

٣

#### ادلة محسوسة على صانع الرياضة

يقولون "الصحة تاج على رأس الاصحاء" ولكن الرياضة ابيوية القابرية هي التي تعد تلك الصحة وتبينها وتريد الاصحاء همة وشاغل في مراعاة الاعمال وتقوي مداركهم ونظير انهم وتشفى امراضا في السقاء الاعلاء وتشد هوائهم وتقوي اندسهم بها كانت اعمارهم ولكن الاصحاء يستفيد منها اكثر من هو اكبر

من مندمها ما عايناه ومحصا به عن مشاعر الرجال الذين طفت سمعتهم لآدق سعة مداركهم وتالب افكارهم وأصالة آرائهم وحوذة قرائنهم وقوة اندسهم واليت اذلة تطبق هذه الاوصاف عليها ان لم يكن كلها ملها

لغلا دستون حميد السياسة وابن مجدة الخطاة كان مولما شقيق احطاب وتهديب الشجر فكانت مهارته فيهما تصارع شهرته في صروب السياسة وما عدها وهذه الرياضة البدنية جملة يربى على الثابن وهو كالشبان طاية وهمة وادراكا وليست حطمة الرياضة التي كان يلقيها في مجلس النواب وهو في ذلك السن بعيدة العهد لساها فلم تكن تدو عليه وهو يلقيها آمارات ضعف في وقوه وحركاته او تنور في فواه العقلية . قبل انه كان ادا من الاشتغال بالسياسة او مل الفاء في لندن مضى الى لصرير في هاردن حيث يقيم صفة ايام بقلم اشجار السنديان في حراجير

ودكس الروائي الشهير كان شديد الشغف بالشبي قيسير نعمة اميل او عشرة قلا يشاول طعام الصباح . وكثيرا ما كان يشي خمسة وعشرين ميلا مشيا حثيفا وكسمة كان بها في الاكل ولولا شراسته هذه لطال عمره ولم يمت في سوري يلب ديوان يكون ارباب القلم في زهوة اشتغالهم بالعلم والأدب

وقد مكث الأستاذ المشهور بتعليم الرياضة في كتابه عنها أنه انتدب لتدريب اثني عشر صب صباط تنفوت اعمارهم بين التاسعة عشرة والذسة والعشرين فقل شرعه فاس عرض صدورهم وسعة اكتافهم وبحيط اذرعهم وغيرها وكان يبعد القياس حيناً بعد حين فوجد من بناء الادرع وكبر الاكتاف واتسع الصدور ما يقضي ويجب فانه بعد اربعة اشهر فقط ضاقت ملابس معقبة وما عادي استطاعتهم تبكيل اررارها ولم يمض عليهم الشهر الخامس حتى اضطر ر يرمي لم يصح ملابس جديدة . وانه ليأخذ القارئ الفهم متى علم ان صدور بعضهم راد اتساعها خمس عند . وان ريادة كهذه عظيمة الفائدة وصعبا للقلب والرئتين لا تثنى . ثم ان سائر اعضاء ابدانهم قويت وعت مواء متاسماً . ولم يقتصر على المقاس في بدء تدريبهم بل صوّروهم بعد خمسة اشهر فكان الفرق بين الرصين عتيقاً ولا سيما في اصفرم سناً . على ان هذا التمر لا يطهّر شيئاً مذكوراً في جانب ما دب فيهم من لسة والدكاء والصبر على احتمال المشاق

ودكر هذا الأستاذ ايضاً بهم حدوثه شاب وثق فمعه رماً لعة اصابتة فكان طوله خمس اقدام وعقدتين بجمع يدرة على الرياضة لما بلغ الحادية والعشرين حتى صار طوله خمس اقدام وست عقد وانوه بفلاء فأخرموه نسب مقوطين من مكان مرتفع فما راض جسمه ثمة اشهر فقط حتى نما تسع عقد

ومن الادلة ايضاً ان الشاعر المشهور ولهم كلن برينث مات في الرامة والثميين ووعيه لم يصب علة وقوته الجسدية لم تقارقه لمواكبه الرياضة . واليك ما بحث به الى صديق له قبل موته قال :-

سيدني العزيز

وعندك ان اذكرك بعض عاداتي ولا سيما ما يتعلق بالاكل والرياضة والعمل ولكنني غير واثق انها تفعلك كما نغشتي فان ممارستي ما عدة سنين شددت عراشي واثقتي اميتي . فقد طعنت في السن واما لا اشعر بمزج من العمر . ولا دمعي في البدن وكلاهما يستوليان عادة على المعمرين . فتوقى لم يمتزها ومن وهمي لم تحر واعصاه حسني ولا سيما الداخلية منها قائمة بوظائفها كاني لا ارال حدثاً وهناك الخطة التي سرت عليها اهلواك عديدة . انهض من فراشي دعة واحدة نحو الة الخامسة ونصف فابدل بالسي وارتاض مشتملاً في الغالب ما يوسع الصدر . والادور التي اتروض بها كرات حديدية ومحمل وعصاً من الحديد مركزة انقبيا على ارتفاع من الارض وكسبي خفيف اديره بذراعي حول رأسي فارتاض هو ساعة

ثم استحم وادأ كنت في الريف تروضت نصف ساعة وعمت في الحضر نصف ساعة ثم استحم  
واتناول طعامي . وكثيراً ما كنت امشي نحو ثلاثة اميال الى حيث عملي فاشتمل ثلاث  
ساعات واعدود اشياء غير مال بغير او حرة وارا سنت التيف والصيف اندفعت سكتيني  
الى المراء استنشق لقي الهواء او قصدت حديقة حيث اقم اشجار الناكهة ثم اعود الى عملي  
العقلي ولا اركب المركبات الا نادراً لاني اصل المشي المروص لجسم على ركوبها  
وارسل صديق لهذا الشاعر كتاباً عنه الى احدى الصحف قال فيو . — عرفت المستر  
بريت منذ اربعين سنة ولا اندكر ان مررت اهتواه في انشائه اوانه ثم فرائضة يوماً الا في  
موضع الاخير الذي قصي فيو . ولم يكن يسير الى مكان عمله الا ماشياً حتى في آخر سنة  
من عمره وكان يتروض يوماً ولم تكن قريحته نجود سناً وثراً لانه لا يهد الارنباض

..

وي فتى او تاء يطالع على هذه الحقائق ولا يوده ان يحص ساعة او ساعتين من يومه  
يترويض جسمه ترويضاً يسهل صحة وعافية فتصير قدرة لتتنب ورجلاه قويتين وعملانه  
عفا سكة متعاسة ومشيء رشيقاً ومعمدة جيداً ومعمدة عالية وعمره شديداً وحاطره مريضاً .  
ولرب غافل يقول الا يأتي العمل الجسماني المادي بالشامع التي نشأ عن الرياضة البدنية .  
والجواب ان ضرراً كثيرة من الاعمال التي تقضي بخرم الجسم تزيد الشهية الى الطعام  
وتقوي المصم وتحدث صامع اخرى . ولكن الذين يعملون اعمالاً بدنية لا يسم احد من  
صعب فقد يكون الجسم فائد المدام غير مناسب الاعضاء وربما بلغ هذا الميب مبلغاً يقع  
القائمة فالملاح او العامل الذي يقضي عليه بالانحاء الى الامام لركس الارض او غيبتها  
او الحفر فيها وما شاكل ذلك فتستدير اكتناه ونمو عضلات ظهره نحو عرباً فينقوس  
ويجذب لاس عضلات صدره لا تنمو الا نحو غليلاً ولذلك رى الذين يجهوروا منتصف  
العمر من امثاله مستديري الاكتاف فمعضي الصدر مخدج والحداد تقوى ذراعاً ايحي  
والخاطب الايمن من صدره فتفقد قائمته ووقوفها واعندالها . والنوتية يزاولون التقيظ فتتم  
عضلات ظهورهم وسواعدهم ونقى العضلات الملي من ادرعهم وصدرهم صعبة فتجذب  
اكتناهم الى الامام وتخرج اصابعهم وتعتقد او فيس لانها تداوم القبض على المقذاف .  
ومعظم العمال الذين يعملون اعمالاً بدنية يفقدون الطرف في مشيهم وحركاتهم فيجب عليهم  
ان يروضا اجسامهم رياضة قاروية حتى يحيي مواهبهم متعاسة فالرياضة واجبة للعامل  
وجوبها للعالم والكتاب

### معدات ألعاب الرعدة

يشتمل اللاعبون أو من يزعمون بذهنه معصراني شراء آلات وأدوات غائبة اثني وإلى تخصيص مكان لها وحده من تحت عرشه واقفاً عن استعمال رياضة جميعاً لهذا اليوم يقول أن أعظم أدواتها مما يحسبها ثمناً قد ذكر بعض تلك الأدوات أو المعدات ولكن يجب أن تكون الرياضة في حديقة أو حجرة مهيأة طليقة الهواء

علق بكرتين كبيرتين من الحديد أو الخشب على أوتداع متريين أو أكثر و مرر على كل منهما حبلان وربط بالطرف الواحد من كل منهما اثقالاً وأربط مقصيص من الخشب بالطرفين الآخرين وأمسك المقصيص بكلا يديك وأمسح الحبلين وارجه كمن يذوق حرساً وأعمل غير ذلك مما يحظر على ناولك وتري فيه مما

اشترى عيارات مختلفة من الحديد تكبر رسم من رطل إلى عشرة أرطال وشدها بها يمينك ثم يمسك مراراً كثيرة ويكسر الاستعاضة عنها بأحصارة أو بكياس من الرمل الدسلس كزبال من الحديد بينهما شخص حديدي ووزن كل منهما يختلف على طول مدة التمرين من خمسة أرطال إلى اثني عشر رطلاً ثم يبدى مراراً متوالية وذلك من ألحاح أنواع الرياضة لتقوية قدراعيين وتوسيع الصدر، مشرح طرق استعمالها وهالك أدوات أخرى يستعملها من يتعود الرياضة من تلقاء نفسه ستأتي البقية رجمة صروف

### الشب الأبيض لمنع العث

كتب بعضهم إلى البيتليك أمير كان يقول قال لي في كتابي الذي وضعه حديثاً عن العث أن ما يثقله العث من الثياب سويماً في الولايات المتحدة بكسي ثمة لايفاء ديور الحكومة الأميركية

ولا يخفى أن فرائض العث يبيض في الثمر واللبط والثياب الصوفية والخزيرية ويقف بضعه عن دود بعض البسط والثياب والفرش يلبسها ولما كنت ساكناً في بلاد الصين رأيت العث كثيراً في بيتي فحترت مواد كثيرة طعنتها في الثياب من فوجدت أن الشب الأبيض يبيء المطلوب ددته في الثياب وبللت به حيطان الصوف المظيطة وعلفت بها الصور الثقيلة ونزعتها ثلاث سنوات ثم بصرتها العث وبللت به حيوطاً صوفية مختلفة لالوان مما كنت استعمله لامتحان عيون الصينيين في رؤيته الالوان وكنت اتقع كل لون منها على

حدة ثم شتمها وتركته حيث بكثرت صديين ثم يصل إليها وتلت . . . . . حدة صلبة مختلفة وتركته مدة طويلة فوقها كلها من الثبت

ومعلوم ان السب الابيض لا يتجزى يبقى على المواد الصوفية ولو كان مقداره قليلاً جداً .  
والرطل من الشب يذاب في ثمانية ارطال من الماء ولوا اتفق بالمتجر المخرجات الصوفية وصاحبو السط على معالجتها بالشب الابيض لودع من الثبت لاستطاعوا ان يربطوا في ثمنها اكثر مما ابقوا على معالجتها ونجا الناس من آفة تلثب بياهم ويطعمهم ومن شاعور به

### البيض وحده

بلغ عدد البيض الصادر من القطر المصري في عام ١٩٠٦ مليوناً ٣٣٣ الف بيضة وبلغ ثمنها التي تمت به في الجمارك لمصر به ١١٤٠٩ جنيهات أي كل نحو ست بيضات قرش وبيع البيض المصري في بلاد الانكليز ستة عشر ألف بيضة بأربعة شلينات ووصل الى خمسة شلينات ككل خمس بيضات قرش وهو يس على هذا مما يباع في القطر المصري بالمرق مع ما يضاف اليه من اجرة الشحن ووربح التجار والخسارة مما يكسر منه ويتف سيه الطريق ولو عدل بانقضاء وشتره لوجب ان لا يزيد من الفضة بيضات سة على عرش اصدده فخرط ولكن اسعار الماكولات لا ترتبط بة عدة غير قليلة الموجود والمطلوب فاداً كثر الموجود منها وقيل انصوب رخصت واداً من الموجود وكثير المصوب عت وهو اهم الناس بالاكثار من تربية الدجاج وفتت الحكومة باستعمال شاة براء الذي قدبها حديثاً لكثير البيض ورخص وكالت منه فخره راحة في الانكليز وحدهم يستوردون سية السة من البيض ما ثمة ستة ملايين ونصف من حيثيات كثيرها من راسب فاداً استعملها ان يرسل اليهم سدس ما يستوردونه بلغ ثمة مليون جنيه في السنة والبيض المصري ليس جيداً كايض الاوربي الكبير الحزم الطيب الطعم ولكن الكثير منه يستعمل في الصناعة كما في عمل كفوف الجلد

اذا نسلق البيض وجد فيه جرة فارح ويكون هذا حرة صغيراً جداً في البيض الجديد او لا يكون موجوداً بل تكون البيضة مائنة فشرتها واما في ايض القديم فيكون الحرة الفارح كبيراً وكما رادت البيضة فدمار هذا الحرة الفارح كثيراً لا اذا دعت مادة ثمة مسام فشرتها وهي جديدة حتى لا يعود يفرا يذبح فيها ويحلبها ويصدها ولذلك يعرف هل البيضة جديدة او قديمة من انصاع هذا المنكح النج . . . . . وقد يعرف ذلك قبل ان نسلق بالقبض عليها في راحة اليد وغالبها منه الشمس او من فديل سائح النور يرى المنكح

الفارع فيها ومن هر كبير او صغير . وادا كان البيض قد بقي مدة تحت دوحه وحذ الفرح  
يتكون فيه غرث في نحو نقطة سوداء

والبيضة الجديدة تكون شفافة وتبقى كذلك ثلاثة ايام ثم يحمر ثعها الى جانب اذا  
كانت موضوعة على جسمها ونقل شفاتها رويداً رويداً وادا تعدر امتحان البيضة امام  
القديل او امام الشمس وفتحها افر في يدك نادا لم تشعر بحركة داخلية فيها هي جديدة  
او ليس همرها اكثر من اسود وادا كانت قديمة شعرت بحركة ما فيها ووقوعه من جهة الى  
اخرى كان جانباً منها فارغ ورلا لها وصغارها يتحرك بالمر . ويستطيع البعض ان يبروا بين  
البيض الجديد والقديم من رؤيتهم فان البيضة الجديدة يكون ظاهره مشرقاً وهذا الاشراق  
يزول في البيض القديم

ثم ان البيض المحمر في الطلام في مكان بارد بقي الهواء بقي سليماً ثلاثة اسابيع او  
اكثرو يكون اسلم من البيض الذي يمرض في الشمس او في الورد الساطع ولو بضعه ايام  
ويحفظ البيض زماناً طويلاً اذ دهن النمل الحروب بالرحاج الذي فانه يلى كما كان  
لما وضع فيه تقريبا فادا كان حديث بقي جديداً ولم يتغير الا قليلاً جداً حتى لو بقي ستة  
اشهر في الزجاج المائي لم يتجد رفاقاً فيه وبين البحر الجديد

والبيض عبر المنقح اسهل حفظاً من البيض المنقح فاذا كان المراد من البيض ان يباع  
وبشكل فلا داعي لرحود الديوك مع الرحاج واما مكلفة متعة ومنى كانت موجودة صار  
البيض اسهل فساداً

والزجاج المائي مائل شفاف كالشراب يخرج عشرة دراهم منه تسعين درهماً من الماء  
وقد يكفي ان يخرج ثلاثة دراهم منه تسعة وتسعين درهماً من الماء اي ان يكون من ثلاثة  
الى عشرة في المئة بالنسبة الى الماء . ويكون عند خربة البيض حياض من السمك يسع الخوص  
مها ٤٠٠٠ بيضة . ويمكن ان تقوى اليراميل مقامها اذا صنعت جيداً لضعها في الملح والصدودا  
ويوضع اليرميل على حجرين برصاوي من الارض حتى يجري الهواء تحته ولا يلى . ويقع البيض  
في مذوب الرحاج المائي في الخوص او اليرميل . والعرض يعطون ماء اخضر ( ماء انكس )  
على الزجاج المائي لان البيض يبقى فيه بصياف ويخرج منه مثل كلفصاة

وتفسر البيض الذي حفظ في الزجاج المائي يكون صقيلاً واما الذي حفظ في ماء اخضر  
فيصير رقيقاً خشياً . ثم اذا سلق البيض لتحصو في ماء اخضر او الزجاج المائي انشق من  
نفسه لان مائه تكون مسدودة ويمنع انشافه ثق قبل سلقه بارة او دبوس حتى لا يشق

## باب التجارة

### الخزانات وموسم القطن

تابع ما قبله

واداعلى الخزان على ما تقدم ( اي ستة امتار فقط ) لم تصطر الحكومة الى اتفاق حنيه على الهويس بل تركته لانه عمل لا ربح له . وقد اشترت في تقريرى الاول عن الخزن الذي بشرته سنة ١٨٩١ الى ان وجود هذا الهويس يتوقف على اشاء سكة الحديد بين سواكن والخرطوم وقد تمت هذه السكة الآن فلم تنق فائدة من الهويس فيتوفر من الاقتصاد على تغطية الخزان ستة امتار . ٦٠٠٠ حنيه ومن ترك الهويس ٢٥٠٠ حنيه وجملة ٨٥٠٠٠ حنيه تكفي لاكثر من نصف التعمقات اللازمة لاشاء خزان على البحر الابيض بخرم فيه ثلاثة مليارات من الامتار انكمه لتسد بها حاجة القطر المصري الى المليارين وحاجة القطر السوداني الى نصف المليار من الامتار انكمه . وهاكم تفصيل ذلك

يتألف النيل عند الخرطوم من افران البحر الازرق والابيض اما البحر الازرق فله اسم واحد من مصادر في بحيرة صانا في بلاد الحبشة الى نهايته في الخرطوم اما البحر الابيض فله اسماء كثيرة ومنها اسم بحر الجبل حيث يقطع البطائح التي فيها السد اما انما فقد احدثت عليه اسم البحر الابيض فقط في هذه الخطة من مصدر في بحيرة فكتوريا الى نهايته عند الخرطوم

ومصادر البحر الابيض الحقيقية هي بحيرة فكتوريا ، بحيرة شونا وبحيرة ادود وبحيرة البوت يبرا وكلها مجموع من الخزانات . وحما يخرج البحر الابيض من بحيرة البوت يكون غالبا على اوطار في شهر ابريل ثم يربد رويدا رويدا حتى ينع اعلاه في نوفمبر والفرق قليل بين اعلاه واطاره هناك لان البحيرات الاستوائية تسد له وتلا يجري فيه من ٦٠ متر مكعب او اكثر من ١٠٠٠ متر مكعب في الثانية من الزمان

ويجري من بحيرة البوت الى نيمولا مسافة ٢٢٠ كيلو مترا في مسيل وسبع حصا ويكون



ماءه صافية بطيئة الجريان وكثير حورث ونبات البردي وحيه يقرب من بحولا يصطب  
مسيله وسهلت في راءه ايدخل مصبة صغيرة بطولها ٥ كيلومتر وهذا دعا  
الذين شاهدوه اول مرة العرب في سميت بحيرة من بحيرات القرائن وهو يصلح  
لأن يسي عبوه سداهن قبل اسفقه لانه لا يدم ان يصبه منه أكثر من ١٢ متر  
مكب في الدية وقد وصف هذه سعات انظر الى ذلك المشهد وارى تعين الخيال ما  
سيعمل فيه من الاحمال في المستقبل

وبعد خروج بحر الابيض من بحولا نصب فيه عددان كثيرة تزيد ماءه كثيرا في  
زمن الفيضان ولكنها لا تزيد كثيرا في غير زمن الفيضان ويصل بعد ذلك الى عدد كرو  
حيث يجري فيه ٢٥ متر مكعب في الثانية من الفيضان ولا يجري فيه اقل من ٦٠٠  
متر مكعب في الثانية من الفيضان ولما كان في كرو ان ينفذ على ٦٠٠ متر مكعب في الثانية  
عدد كرو وكأنا في حوضه من مياهه في نزل من البحيرات لاسوائية اما بعد عدد كرو  
فتغير الحال ان البحر يسرع في حوضه من ذلك الى نور مسافة مئتي كيلو متر وبحرا في  
واحه واسعة وقناة عميقة في راءه ويخرج من بحار جانية نصب في البحيرات  
والنقائص التي على جانية ادر دماءه ويكسب ان يمدل ان يجري فيه دائما لا اقل من  
٥٥٠ متر مكعب في الثانية اي انه يحضر سيلان من مائه وذلك لوادي بماء بالاعشاب  
الكبيرة والصحرة حيث الارض حادة قليلا وبالبردي حيث الماء عميق

ومن نور الى قرب عما شاما ٢ كيلومتر يخرج البحر الابيض من الاراضي العالية  
ويجري في بحرا ضمن صفتين مكونتين من الرمل اسفل بالاعشاب ولا يتعداهما الا في زمن  
الفيضان ويبلغ هناك كثير من المجاري الحامية يجري الماء بها الى النقائص حيث يجري فلا  
يضيع كله ولكن جريانه في هذه البحري ومن القحاريق خسارة كبيرة وما دما يرى الاعشاب  
فالما يجري على ارض ويمكن التحكم في مجرى

ومن شاما الى بحيرة بومسفة ٤٠ كيلو متر البلاد بلاد السد ونجد البردي نائما في  
كل حمة منها وهو يجر ولو كان على الماء حصى اقدام وبلو حصى اقدام اخرى فوق وجهه  
وتراء دائما قادرا الى سد في مصبة البحيرات الكبيرة التي تستطیع ان تخزن من الماء  
ما يكفي البحر الابيض زمن الفيضان ويصير حوضه ممتلئا مع وجود هذا البردي في ولا يقيم  
الانسان في تلك الغابات طويلا حتى لا يركب دماء البردي كرها شديدا بعد ان يكون  
قد سرق بحرا حبيب ومع نظره بعد ان يركب دماء البردي التي تشاهد في هذا المكان العريب

أن النار تصطرم في غابات الاعشاب الخضراء احياناً عند اميال كلها القش اليابس . و بسبب  
عماها مظهر الارض ووجهها المكسو بالسات الاحمر  
ونكس يرى فيها احياناً شجيرات واعشاباً دميعة يبتلعها النور برؤيتها . وتنتشر المياه في  
تلك البطنح صيفاً وشتاً بين غابات البردي . اما البحر الابيض نفسه فيبقى في مجرى سمته  
من حمسين متراً الى ستة مترو وعمقه حصة اثنار ويسير شمالاً في طريق متعرج تصبى منه  
المسح حتى يوثق ابرؤ لو وجدت هناك كراكة تقطع تلك التضيقات وتحط للماء طريقاً مستقيماً  
فيتم عليها ولو اكله الثاموس . والغالب ان يرى في مسطحات كل معنى بحيرة ولا يعلم المرء هل  
تضر تلك البحيرات بتمريضها الماء للتجرا او تنفع بجزئها اياه الى حين حاجة النيل اليه حينما  
يقبل ماؤه . والماء الذي في هذا المجرى غير قليل ولو كثرت تعاريفه ولذلك اوافق السر  
وليم جارستن في ما كتبه اولاً عن البحر الابيض حيث اشار باصلاح مجراه ولا حذامه بو  
لان اعماله وتركه قد يقصيان الى مصاعب لا يمكن التمهين منها فقد قيل ان عملاً تعرفه  
خير من جيد لتعرف بو

الى ما كان البحر الابيض يجري من الجنوب الى الشمال . وعند بحيرة نو بلتقي بو بحر  
الذغال فيقحم من هناك شرقاً والماء الذي يجري بحر الرمال الى البحر الابيض قليل ولكن  
ماؤه ناعم وناصريو يملآن التضيقات والمستنقعات التي هناك ولولا ذلك لمع ماؤه البحر الابيض  
احياناً ولم يصل منه شيء الى الخرطوم . وما البحر الابيض كله سوى خزان تزن الماء بحرية  
في بعض الاماكن ويربقة في غيرها

ويجري البحر الابيض شرقاً مسافة ١٣ كيلومتراً بعد تركه بحيرة نو ويكون عرضة  
اولاً ١٠٠ متر يتسع رويداً رويداً حتى يصير عرضه ٤٠٠ مترو بطارقه البردي هنا وضفتاه  
واطنتان ولكنهما نظهران حياناً يكون ماؤه قليلاً ويمكن التحكم به وقتاً يقل الماء حتى لا  
يلعب شيء منه ضياعاً

والماء الصيفي الذي فلما يقل عند عدكرو عن ٦٠٠ متر مكعب في الثانية وبلغ احياناً  
٩٠٠ متر مكعب في الثانية يقل ما حتى يبلغ ٣٠٠ متر مكعب في الثانية في سقي النعم و ٤٥  
متراً مكعباً في الثانية في سقي غرارة الفيضان اي ان نصف الماء الجاري من البحيرات  
الاستوائية يضيع بين عدكرو ونهر السبت . فيجب ان تقل الكراكات العجائب في تلك الجهات .  
والماء الجاري في النهر يصير قادراً على تعميق مجراه وتوسيعه وقد قال السر وليم جارستن  
ان الماء نفسه يوسع مجراه حالما يزول السد من طريقه

ويبقى البحر الأبيض بهر السمت بعد أن يجري في مسيل عرضه ٤٠ متر وعمقه ٣  
امتار يأخذ رقليل وصفتين واضنتين يسهل على الماء أن يطغى عليهما ثم يهرف شمالاً .  
ويكون لون مائه صائباً إلى الصمرة على مدار السنة قل التقلو بنهر السمت وماء السمت  
لا يحمل كثيراً من المواد في زمن الفيضان لأنه يترك أكثر المواد التي يحملها في المستنقعات  
التي يمر فيها وكسك يحمل أكثر مما يحمله بحر الأبيض . والمستنقعات التي يمر فيها كالحارقات  
فخرن ماءه وتعميق حريانه فلا يبلغ ماؤه الزير إلى مصبه في البحر الأبيض . لأن في شهر  
نوفمبر أي بعد أن يمض باشهر

ويكون ماء البحر الأبيض على أقله قبل التقلو بهر السمت في إبريل ومايو وكذلك  
بهر السبت ويندئ الفيضان في الشهرين في وقت واحد ويحدث هناك اندفع ما يحدث في  
وادي النيل إذا استثنينا ما يحدث عند الخرطوم فإن مسيل البحر الأبيض تحت اتصاله بهر  
السمت لا يسع فيضان الشهرين ولذلك يرتفع ماؤه عند تعلق الاتصال وبيض على الاراضي  
الواطئة . وأما ماء نهر السبت فيبقى جارياً في مجرى البحر الأبيض ويرداد رويداً رويداً  
من مئة متر مكعب في الثانية إلى ألف متر مكعب في أكتوبر ونوفمبر . وأما البحر الأبيض  
فيقل الماء الجاري منه شمالاً ويريد المنصب منه في الأرض التي حوله فتصير بحيرة وقتية  
يخزن الماء فيها ثم يعود منها إلى مجرى النيل في ديسمبر ويأبر وفبراير حينما يقل الماء الجاري  
من السبت . لهذا خزان طبيعي آخر لخزن ماء البحر الأبيض إلى حين الحاجة إليه

وطول البحر الأبيض من مصب السمت إلى الخرطوم ٨٤ كيلو متراً وأعداده قليل  
في القسم الأعلى منه وفي قرب من الخرطوم يصير سطحه مستوياً في زمن الفيضان كأنه بحيرة  
طويلة عرضها نحو كيلو متر ويبلغ عرضه كيلومتراً كثيرة حيث تكثر فيه الحزائر والمستنقعات  
والماء الذي يفيض على هذه المستنقعات في زمن الفيضان يعود إلى البحر الأبيض في زمن  
التحاريق إما سحياً على وجه الأرض أو تحتها فيها . ولهذا التقلب أي وصول المياه إلى النيل  
من اليابس التي على جانبيه من ملتقى نهر السبت به إلى أن يصل إلى بحر الروم شأن كبير  
في زمن التحاريق وكما أمسا نظرن في هذا الأمر زاد احترامنا للبرديني أكبر مهندس القرن  
الماضي المائتين الذي أباً بذلك بدقة فائقة

ويجري ماء البحر الأبيض إلى الخرطوم جرياً طبيعياً وأقل ما يجري فيه هناك نحو ٤٥٠  
متراً مكعباً في الثانية وذلك في شهر مايو ويكون ماؤه حالياً من الرواسب الأحيما يمزج به  
ماء البحر الأزرق العكر

وبلنقي البحرين عند الخرطوم وهما على قمة الاختلاف . فالبحر الازرق هو بحر الحبل الحقيقي لأنه يجري من المصب الجنوبي من بلاد الحبشة الذي تقع فيه لامطار العريضة وعليه الاعتماد في فيضان النيل وبحراه سريع وماؤه عكر ويعلو سرعته في الخرطوم فجلا النيل ويجمع ماء البحر الابيض من البحرين فيكون منه بحيرة طولها ٥٠٠ كيلومتر ويكون ماء البحر الازرق على اقله في شهر مايو وقد يحجم غاما في بعض السنين صيفا ويبلغ ماؤه في اعلى فيضاه في اوائل سبتمبر نحو ١٢ الى ١٤٠٠ مترا ممكنا في الثانية من الزمان وهذا المقدار من الماء لم ير مثله قبلا وادا قصرنا النظر على ماء الفيضان فاصبح البحر الازرق اعظم من متن البحر الابيض

واقول هنا استطرادا انه اذا علا ماء الفيضان بعد الآن كما علا سنة ١٨٧٤ و ١٨٧٨ وبقيت جسور الخرطوم منخفضة كما رأيتها في شهر يناير الماضي فالمرجح ان البحر الازرق يطنى عليها ويغمرها بجزء من الماء

ولا يشرع البحر الازرق في السوط السريع المشعر الا بعد ١٥ سبتمبر ويبتدى انصاب الماء من البحر الابيض وبلغ متوسطه الاعلى وهو ٢٠٠ متر مكعب في الثانية في أكتوبر حين تجري فيه المياه التي دعت الى ما فوق ملئتي البحرين ومياه الآتية من الجنوب . ويكون البحر الابيض فوق الخرطوم بحيرة ثالثة تزن مياهه ولذلك يحق لنا ان نقول ان البحر الابيض بحراناته الطبيعية هو ببل مصر الحديثة التي الاعتماد فيها على الري الصبي كما ان البحر الازرق هو ببل مصر القديمة التي كان الاعتماد فيها على ري الحياض

ان ما تقدم مأخوذ من كتابي النيل سنة ١٩٠٤ الذي فيه خلاصة كتاب السردليم جارستن "حوض النيل الاعلى" فقد مسكت ذلك الكتاب بيدي وطبقته على البلاد التي وصفها ويسري ان اشهد صحة ما جاء فيه الا في القليل النادر . وقد ارنأت في كتابي انشار اليه انشاء سدين الواحد عند مصب نهر السبت والثاني بين الخرطوم بابيا رأيت على كتب المر ولم جارستن ثم ابدته بما رأيت في نفسي وانا مديون لئستور دبوي ولدكتور بنفور ولئستوريم على ما سمعته من الاستعلامات الحديثة لان الذين يريدون ان يفهموا المسائل العلمية المتعلقة بحوض النيل كله ارضه ومائه وحاصلاته يجب عليهم ان يقصدوا حرم العلم في الجراح الشرقي من مدرسة غوردون الذي يرأسه الدكتور بنفور فان من هناك تنشر الياة النيل الشوبة اي تقرير معامل ولكوم وخلاصة اجنات اولئك العلماء الذين يهتدون في العلم لقادته لا لتعجيد انقسم

لقد ابا ان البحر الايض مسئلة من الخرائات الطبيعية تجزن المياه فيها من نفسها وان فيه ثلاثة اماكن يحسن ان تنشأ السدود فيها لتصير خرائات صناعية الاول في بيمولا قرب بحيرة البرت والثاني عند مصب هر السب والثالث في الخرطوم وكل ما يحتاج اليه انما هو التحكم بهذه الخرائات الطبيعية حتى يجري الماء منها حيايا يحتاج اليه لا حيايا يجري من نفسه وانكراكات تبقي المجرى مشوحا بين هذه الخرائات فانها توسعه وقمعة حيث يدعو الامر الى ذلك وتربل التضاريس وتسد البنايت وسيشرح رجال الري في هذا العمل لاسه اوصوا على انكراكات وبقي الشروع في استخدام خزان او اكثر من هذه الخرائات لكي يصير في السودان ما يكفيه من ماء الري من ١٥ مايو الى ١٥ يوليو وفي مصر ما يكفيه من ١٥ ابريل الى ١٥ يوليو

والخزان الذي يحسن الشروع فيه اولاً هو خزان الخرطوم فاذا اقيم هناك سدان من التراب مصانان بالحجارة السد بينهما ٥ كيلومترات<sup>(١)</sup> يقطعان مجرى النيل ويحصل في كل منهما هويس و٢٠ عبقاً وحرن بينهما ما ارتفاعه ٨ امتار من الماء فلا تزيد اكلامها على ١٢٥٠٠٠٠ ويكون من ذلك خزان يسع مليارين ونصف الى ثلاثة مليارات ونصف من الامتار المكعبة والمزبنة من اشاء اول خزان عند آخر البحر الايض هي ان مياهه تصل حالاً الى النيل وتجري الى القطر المصري واحراه هذا الماء في اوائل الصيف وابقاه خزان اصوان مملوا الى اطول ما يمكن يجعل النهر على اقله ورجوع المياه الى النيل من القنال الارضي عن حايبه على اكثره وهذا الماء يقوم مقام اكثر الماء الذي يصعد بالنهر ويحسن ان تقوم طليات على البحر الازرق على ١٥ كيلومتراً فوق الخرطوم تروى بها الارض في آخر مثلث الجزيرة نمواً قناس ما يحصر من الارض التي يشأ فيها هذا الخزان فار الريح يقوم باكلال العمل ونفقاته وما ينفق على عشرة الاف فدان مع ما يلزم لها من آلات الري والحراث لا يزيد على ٢٥٠٠٠٠ جنيه واداً اضفنا ٢٥٠٠٠ جنيه الى ما قدر لعمل هذا الخزان بلغت النفقات كلها ١٥٠٠٠٠٠ ثلاثة مليارات من الامتار المكعبة مقابل ٦٠٠٠٠٠ جنيه لثلاث مليار من الامتار المكعبة تحصل من تغطية خزان اصوان واذا صار حول الخرطوم عشرة آلاف فدان تزرع زراعة صيفية فذلك من النعم الكبيرة

(١) (المشتطف) هذا على ما في الاصل الانكليزي والعربي الذي عدنا وانظر ان ذلك خطأ في صبح واصولاب ٥ كيو مر وقد قصدنا الترويض ولكن كما هو مكتوب هنا استعوز لسانه في ذلك فوجدنا انه سافر الى قبرص

وإذا صار الماء ميسوراً على مدار السنة فالشركة لمصرية لمديدة تصير قادرة على زرع ٢٠٠٠ فدان شمالي الخلفايا والخرطوم وتصير الخرطوم في جنة أرضية ولا يعود أهل يروا الحبوب إلا إذا انعقدوا عنها ويصير السودان معدن ذهب مصر إذ يعطيها ما يكفيها من الماء للزراعة الصينية ولا يبقى عالمة عليها كما هو الآن.

والخران الذي يقام عند تهر الست يلزم له أعمال شبيهة بالأعمال اللازمة لخران الخرطوم وهي اضيق نطاقاً منها ولكن ثمناتها قد لا تقل من ثمنات سد الخرطوم والماء الذي يخرج سد الست يضطر أن يجري ٨٤٠ كيلومتراً حتى يصل إلى الخرطوم فيقتصر في سيره كثيراً ولذلك يكون سد الخرطوم اقل من

وسد نيجولا لا بد من تأخير إلى أن تنشأ سكة حديد تصل ما فوق النهر المصري عما تحته جنوبي عند كرو وإلى أن تظهر الكراكات جهات السد حتى يسع مسيل النهر كل الماء الذي يجري فيه . وهذا العمل سهل حتى في البلاد التي حول بحيرة البرت وثمانية أقل من مليون جنيه وهو مهم الآن من وجهته النظرية فقط

وسد الخرطوم يتم بسهولة في ثلاث سنوات وهو كاف لكل المياه التي يحتاج إليها الخرمان المصري والسوداني من الآن إلى سبعين كثيرة . ويسهل وحرد الأموال اللازمة له وروادي الريان ( وهذا الأخير من الخزاين الآخرين ) وذلك ببيع حاسب من المليون فدان البور التي تمتلكها الحكومة في لوجه البحري وليس لهذه الاطيان قيمة تذكر الآن ولكن يصير لها قيمة كبيرة جداً إذا حلما تعطى المياه الكافية للري الصيني

وقد عرفنا الآن سبب احضار ماء النيل والفصل في ذلك للماء مثل شوبفورت وكهمن وعرفنا أيضاً كيف نمنع من الماء الاحضار كبريه الطم والرائحة بسبب احضاره من نغمات رورها موحودة في الماء ويزيد نغمها حينما يصير جريان الماء نظيفاً فقد كان المسبو عالي سبي في ادارة شركة مياه العاصمة ينشئ من احضار المياه حينما يطول حرها فوق القناطر غيرية ويصير سيرها بطيئاً وقد قيل له ان احضارها آت من جهات السد ولكن ذلك حصاً واحضارها ناتج عن طول ثقلها فوق القناطر الخيرية وقد تزيد المواد احضارها فيها حتى يتعد ترشيحها بطيئاً الرمل ولو عرفت ذلك حيثئذ كما اعرفه الآن لرست المياه مدين فوق المرشحات وجعلتها تنصب على شبكة تتعلق بها المواد الناقية وينزل الماء إلى مرشحات الرمل نظياً فحينما ذلك عن ماء الآبار الارتوازية الذي يكرهه الوطنيون والبرلاء . ويطن البعض ان هذا الماء المستخرج من حفات الارض السفلى متصل بالمياه المتحلبة من

أسراب القاهرة التي تمور في الارض وتصل الى المياه في طبقاتها السحي لا علاج لذلك الا اذا رحلت اسراب القاهرة على اسلوب المستر كار كيت حمس واحملت آبارها في شهر يونيو سنة ١٩٠٠ مادت المياه انحصاراً جداً وقل الاكسجين فيها حتى ان الواقف على كبري قصر النيل كان يرى السمك معطياً سطح الماء لانه لم يعد يستطيع ان يعيش لأقرب سمكه . وماتت الالوف منه في جهات كلته . وزاد احضرار النيل فوق حزان اصوار في شهر يونيو سنة ١٩٠٣ ولكنه لما اصب من العيون واستقال الى رشاش تطهر وتنق حتى عسر علي ان اصدق ان الماء الذي رأته عند جريرة اصوار هو من نفس الماء الذي رأته فوق الشلال

ولذلك يجب ان الماء المحزون في حزان البحر الابيض عند الخرطوم ينصب على شبكة او مصع حتى يقرأ قبلي والمرجح ان ماء النيل يصير حينئذ اني مما يمكن ان يكون الآن حينما يكون البحر الابيض على اوطاء

فها قد سلت لكم ما استعدته من مباحثي الى مباح النيل ووصفت ما رأته من الطوائف الطبيعية في مجرى البحر الابيض وكيف يمكن ان تستخدم لنفع مصر والسودان ويريد نفع هذه الخرائط بكل ما يسي على النيل من القاطر التي تجعل الترع المتصلة بها يأمن من قلة الفيضان فالقاطر الخيرية وقاطر اسبوط وقاطر اسما التي تنى الارب هذه القاطر كلها تساعد على خزن الماء قري الصبي وهي حلفاء من مصلحة كثيرة وخزن الماء مسور لمصر ولا يقتصر لأنهم ماء البحر الابيض كما تحكم القدماء ماء البحر الازرق لكي يعم الري الصبي كثيراً الموسم القطن الذي لا مثيل له وهذا الري خير حلف لري احياض الذي شهر مصر قديماً كاعظم بلاد لزرج الحنطة

( انتهت حطبة السرو ولم ولكنك الاولى وقد ترجمها بصرف قليل )

### ديون القلاح المصري

يقدر المقدرون قيمة اطياف القطر المصري الآن نحو ٤٠ مليون من الجنيهات والديون التي عليها نحو اربعين مليوناً من الجنيهات فيكون الدين نحو عشرة في المئة فقط من ثمن الاطياف ويقابلون ذلك بما على الاراضي الزراعية من الدين في المالك الادوية ويقولون ان الدين لا يزال خفيفاً جداً في القطر المصري والحياة تحمل مضاعف ما عليها ويقولون غيرهم ان دين الحكومة المصرية البالغ مئة مليون من الجنيهات هو على الاطياف والاطياف تدفع فائدة وهي

مرهونة لا مضمونية وعليه والدين القدي على الاطيان ببلغ مئة واربعين مليوناً من الجنيهات فهو  
 ٣٥ في المئة من ثمن الاطيان وهي لا تحمل أكثر من ذلك وإذا زاد الدين عليها فلا بد من  
 ان تظهر نتيجة عاجلاً أو آجلاً بهجر الفلاحين عن ايدهم لافساح المطبوعة منهم ويستثنى  
 من ذلك المال الذي يستدان لاصلاح الاراضي البور فان القدان البور الذي يشتري الآن  
 ثلاثين أو أربعين حصيداً يفتق عليه عشرة حصيدات أو خمسة عشر حصيداً ليصير يساوي سبعين  
 أو ثمانين حصيداً

ويمكن التوفيق بين هذين القولين ما نحتاج من دين الحكومة بحسب على الاطيان  
 والخاص الآخر على سكك الحديد ونحوها من المصالح ذات الايراد . وسكك الحديد  
 يساوي نحو أربعين مليوناً من الجنيهات أو ما هو فيها يساوي فائدة أربعين مليوناً من  
 دين الحكومة فكان الباقي من دين الحكومة على الاطيان نحو مئتين مليوناً من الجنيهات  
 وهي والدين الذي على الاطيان مباشرة ١ مليون من الجنيهات أو نحو ٢٥ في المئة من ثمن  
 الاطيان فان كانت الاطيان تحمل أكثر من ذلك فالتحمله قليل لا يريد على خمسة في  
 المئة من ثمنها

ويظهر كون اطيان القطر حاملة دين الحكومة من ارتفاع الصربة فان متوسط صربة  
 القدان في القطر مئة غرش وهي لا تزيد على غروش قليلة في سائر البلدان فادا فرضنا  
 مئتين مليوناً من دين الحكومة خاصة بالاطيان ففائدتها مليونان من الجنيهات وهي مأخوذة  
 من مال الاطيان فيحسب القدان منها اربعون عرشاً والباقي وهو ستون عرشاً من المال صمد  
 مقادير مقادير الري والنفق الآخر للحكومة مقابل حفظ الأمن والادارة العامة

وإذا فرضنا ان اطيان القطر تحمل ايضاً من الدين ما يساوي خمسة في المئة من ثمنها  
 فذلك يساوي عشرين مليوناً من الجنيهات أي انه اذا زادت ديون الاطيان عشرين مليوناً  
 أخرى فلا ضرر منها بشرط ان تقع بخطة لخدمة الاطيان وان لا تكون فائدتها أكثر مما  
 يأخذها البنك العقاري المصري عدد ٦ نحو ٦ في المئة سنوياً

### البنك الزراعي وديون الفلاح

لما اشتدت الصيقة المالية في القطر المصري في الشهر الماضي طلب جماعة من الحكومة  
 ان تقرض البنك العقاري المصري نحو مليون في جنيه من الاوراق المالية التي عندها وهو يرد  
 قيمتها لها في وضع سنوات مع فائدة معتدلة أكثر من الفائدة التي تدفعها الحكومة الآن ويجعل



منه تقوداً من فرنسا يذهب لمعالجة على حاري عادته. ثم تحبب الحكومة الى صلح ولكنها  
وعزت الى السك الاهلي يفرض السك الزراعي نحو مليون حيه اخرى وحازت للسك  
الزراعي ان يريد اكبر مبلغ بدية شخص واحد من ٥٠ حيه الى الف حيه وشاع في  
واحد اشهر ان رأس مال السك الزراعي سبراد اربعة ملايين من الجنيهات وأنه باع  
له حينئذ ان يحمل اكبر مبلغ بدية شخص واحد خمسة آلاف من الجنيهات

ولكن حسب انه بذلك كله والفائدة لا تناري الفائدة من السك العقاري لا صاحب  
الاطيان واصحاب الاراضي الساء دولا ان السك العقاري يكتفي بمائة سنة في المئة الى  
سنة ونصف والسك الزراعي بأحد فائدة ثمانية في المئة وهذه الاثنان في المئة تحمل فرقاً  
يساوي عشرين الف جنيه في كل مليون حيه يحسرها الفلاح وبكسبها ارباب الاموال  
وثانياً ان السك الزراعي لا ينهل في استيلاء اقساطاً واحدة فيصطر الفلاح ان يستدين القسط  
من تاجر يربطاً فاحش الى ان يبيع محصولاته والمرجع ان المئة التي يستدبها الفلاح من السك  
الزراعي بمثابة في المئة تكلفه عشرة او اثني عشر في المئة وهذا عين فاحش على الفلاح  
وثالثاً ان السك العقاري يسلط اصحاب الاملاك لساء المنازل فيها ولولاها ما هجرت  
احياء كثيرة في مصر والاسكندرية وكثير من المدن فاداً عجز الآن عن تسليف القود  
لاصحاب الاراضي هجروا هم عن بنائها واستندروا الاموال التي دفعوها ثمن تكون الحسارة  
كبيرة في القطر المصري من حراء ذلك ويحلي عمراته ولذلك اسف الجمهور لان الحكومة  
لم تجد لها سبيلاً لمساعد السك العقاري ويودون ان تجد سبيلاً آخر يسهل امداد اصحاب  
الاحيان واصحاب الاراضي بالاموال التي يحتاجون اليها لاصلاح اطياعهم وبناء اراضيتهم  
بفائدة مثقلة لا تزيد على ستة في المئة

### مستقبل زراعة القطن

ان مساحة الاراضي المروية في القطر المصري تبلغ ٦٣٨٧١٠٠ فدان منها ٣٩٦٣٨٠  
تروى الآن والثاني وهو ٢٤٠٠٠٠ من الزراعة لو وجدت المياه الكافية لزيد وهذه الاحيان  
موردة في لوجين البحري والنسي كزري في هذا الجدول

المجموع	الوجه القلي	الوجه البحري	
٥٥٣٩٦٣٨	٢٢٠٧٠٩٩	٣١٣٢٥٣٩	الاطيان المزروعة
١٠٤٧٤٦٣	٠١١٥٤٧٧	٠٩٣٣٩٨٥	الاحيان القابلة للزراعة
٦٣٨٧١٠٠	٢٣٢٠٥٧٦	٤٠٦٦٥٢٤	المجموع

والاطيان التي زرعت قسماً في العام الماضي نحو ۱۶۰ فدان وهي نحو ۴۰ في  
 المئة من اطيان الوحه البحري الزراعية ونحو ۱۴ في المئة من اطيان الوحد القلي الزراعية  
 والمجموع نحو ۳۰ في المئة من اطيان القطر. وتقدر مساحة الاطيان التي تروى الآن قطعاً  
 والصالحه لزراعة القطن كلها ۵۶۰۰۰ فدان فاذا روى ۴ في المئة منها قطعاً سويّاً بلغت  
 مساحة زراعة القطن السنوية ۲۲۴۰۰ فدان واذا بلغ متوسط محصول الفدان اربعة  
 قناطر ونصف قنطار كما في العام الماضي بلغ المحصول كله عشرة ملايين قنطار وكما يرجح ان  
 ارباب الزراعة سيجدون انه لا يمكن بهم ان يورعوا القطن في اكثر من ثلث الاطيان  
 الصالحة لزراعته فلا تزيد مساحة زراعة القطن السنوية على مليون ونحو ۹۰ الف فدان  
 ويبقى المحصول ثمانية ملايين ونصف الى تسعة ولكن تكون المقطوعية قد رادت كثيراً  
 جداً قلما يبلغ محصول القطن هذا المبلغ

## بَابُ الْمَرْوِ الْمُنْظَرِ

### ترجمات عظماء المشرق

حصرات الافاضل صاحب المفتاح الاعلى

لا اخفي حكم عجي من خطبتكم في الاعضاء عن بشر ترمع مشاهير وبناف الشرق  
 بالاحص الذين ظهروا في مصر وسوريا مع ان مقتطفكم سيكون كتاريخ يرجع اليه في  
 الاجيال المنقبة لمعرفة ما كسا عليه من العلم والمعرفة والشهرة  
 شرتكم في الماضي سير كثيرين من فلاسفة الغرب وعلمائ الدين اعدوا العالم والاساية  
 ثم جعلتم ترجمون بعض من اشتهر من رجال اورا واميركا تحت حور (رجال المال والاعمال)  
 وليس في شرتاريخ هؤلاء (اي رجال المال والاعمال) دلالة للشرق سوى شبه اناس  
 بهم ليقتفوا آثارهم في الكد والعمل

ولكن لا يخفى على حضرتكم ان ظل المدوى من التريب اهن بكثير من الاتيان  
 بها من البعيد ولا شك ان روح الفيرة تدب في قلب الانسان الخبي وحارو هيئة اعل  
 مما لو جاءته من العريب البعيد

وحسب و الحمد لله لم نخرج رجلاً افاضل حاروا شهرة عالية واعادوا بلادنا فائدة لا يمكن انكارها . واليه كان يشر الناس في كل مكان . وهم اعظم مثال للجد والاجتهاد . وعلى ما افكر ان سيرهم اولى بالثدوين خصوصاً في بطون التاريخ الشرقي الذي يشهد الآن مقتطعكم الاعر متشعاً ، الحوادث وجاريها معها جنباً لجنب

هذا تصفويهم وتقصير العاية التي رمون اليها من روح حد والاجتهاد . فضلاً عن انه يفتح عليا درس ومعرفة سير هؤلاء الاد صل الذين لم النصل الا كبر عليا والذين بهم يتفخر كوكبكم من الذين لم اليد الطولى في ههنا العلية والادبية الاخيرة قد دموا الآن ليسالوا اكليد الجيد جراء اعمالهم منهم الصحافي والناشي والموثق والمصنف والمؤلف والمترجم والعموي والعالم . و حرون هم مثل الجد والاجتهاد ولدوا ومصمم لا يملكون سوى الفقر وماتوا وهمم الالوف ليس من طريق اسقداد او احنكار ارمهارة . بل من طريق الاستقامة والجهاد ولم يجهلوا هم ذكر في مقتطعكم

فهل من العدل ان نهمهم حقهم ولا ندورا تاريخ حياتهم ليكون مثلاً لنا ولا سائنا من بعدنا . ولكي نوفوا التاريخ حقاً ، خصوصاً لانكم انتم اولى بهذا العمل من اساء الجيل القادم لانهم كانوا معاصريكم ومعاشريكم ومشاركيكم سواء كان في العلم او في السياسة وخدمة البلاد ومولفاتهم واهاليهم ونسبهم وجميع اعمالهم بين ايديكم . فاداً كشتهم عنهم شيئاً يكون له المقام الاول لانكم انما تكشون ما رايتوه رأي العين او احدثتم عن رأي فارجوا ان رى في الاعداد القادمة ما يبد هذه الثلة في ساء تاريخ الشرق وبهذا تكون خدمتكم للوطن وبنو احن وامم

لم الصد من هذا سوى العات نظر حضرتمكم الى ما اشهد ان به فائدة عظيمة لنا . فان اصنت المرمى بهذا مشتهاي ولا فاني اكون قد كاشفتمكم بما في صميمي ودمتم

ابرهيم تقولا يارد

[المفتطف] ان ما مشره بقفا يكتب فيه ما عرفة او ما متله عن الذين يعرفونه . وما مشره بافلام غيرنا تنوخي ان يكون مما يملونه هم او مما يملونه عن العالمين به . فقد ترجمنا الدكتور فان ديك والدكتور ناس والدكتور ورنات والشج محمد عبده لاسا كما من اعرف الناس بهم وبمولفاتهم وشرها ترجمة المعلم بطرس السستاني والسيد محمد بيوم لانب اعرف الناس بهما كتبهما لنا . والقاعدة التي حربنا عليها حتى الآن هي اسالا نترجم الا الاموات او الاحياء الذين شاحوا وثبتت شهرتهم ولا يحش ان تنقض . ثم ان الذين توفوا

ولم تذكر ترجماتهم في المقتطف مع انهم يستحقون ان تذكر فيه كان السب الوحيد لعدم ذكرها انما نحن لا نعرف من امورهم ما يكفي لترجمتهم والذين يعرفون من امورهم ما يكفي يجلوا علينا بكتابة ترجماتهم وذوهم لم يهتموا بذلك

وكل ما مشره من ترجمات الاوربيين والاميركيين منقول عن كتب ومجلات وثوق بها بقي الذين لا نعرفهم ولا طالعنا مؤلفاتهم سواء كانوا من ابناء هذا القطر او القطر السوري هؤلاء لا يجوز لنا ان نترجمهم ونكتب عنهم امورا قد تكون صحيحة وقد تكون كاذبة لئلا يكون ذلك تصليلاً للافهام ودوق هذا فان العلم عام لا شرقي ولا عربي وادنا ترجبا نخشى رجلاً من علماء العرب لئلا ان نترجم رجلاً واحداً من علماء الشرق لا يكون قد يحسد الشرقيين المعاصرين حقهم لانه ليس فينا عالم واحد مقال خمسين عالماً من علماء العرب وفس على العلماء رجال السياسة ورجال المال والاعمال ولا يجوز لي شرح العلم ان نستعين ذا ودم وغفوة على اقتضا وعلى الناس

ثم انما اذا لم نترجم واحداً من الذين يستحقون ان يترجموا لا يكون قد علمنا ان لا يسبنا وينه عهده انما تذكر ترجمته حياً وميتاً ولا نعلمها له ولا نعلمها له ولا نعلمها له لا يسحق ان تذكر ترجمته في المقتطف حتى يكون قد حذوا عن "العدل" في عدم ذكرنا اياها . وكل ما نحن مرتبطون به قصصهم هو ان نغلق المقتطف بما يحبه نحن مفيداً لهم . وبسبيل عليا ان يجمع بين كل ما هو مفيد ولو كان خجعة عشرة اضعاف ما هو . وبسبيل عليا ايضا ان يجري على رأي كل واحد من القراء . وهل تستطيعون ان تذكروا انما اسم عشرين رجلاً من الذين لم اليد الطولى في مهنة العلية والادبية الاخيرة ومنهم المصالح والمخاطر والاورخ والنصف والمؤلف والمترجم والمفرد والعالم ومن الذين ولدوا لا يموتون سوى العقر وماتوا وعدهم الالوف ليس من طريق استبداد او احتكار او مضاربة بل من طريق الاستقامة والجهاد ولم يجعل "لم ذكرنا في المقتطف" كما نقولون

ان من يقرأ نمدادكم لا وصف العلماء والفضلاء بحسب اننا نقا المانيا في عدد علمائنا واميركا في عدد اعضاءها والظاهر ان مقياس العلم عندكم اوصافاً حذوا بما هو عندنا ولا ما كسا نحن وكثيرون غيرنا شكوا دائماً من تأخرنا العلمي ومن انه لم يبق منا في العصر الحاضر عالم واحد يقاس بعلماء اوربا واميركا ولا قام منا رجل جمع ثروة لطريق الحلال ثواب ثروة اعضاء اوربا واميركا . اين العالم الطبيعي الذي اكتشف ناموساً من نواميس الطبيعة او حقيقة واحدة من حقائقها اين العالم الفلكي الذي اكتشف مجاً واحداً جديداً و علم امراً

واحدًا لم يكن معلومًا ابن العمري الذي استسط حنيقة واحدة جديدة في علم القاعات ووفقًا  
علماء القاعات عليها

حانما جامعة مد سوات برجل براد ييدو مدينة مثل سادق رستون وقالوا لنا انطروا  
عدم اعطاء حكومتنا بصااع بلادها فان هذا البراد صم تدقية مثل يدوق رستون تمامًا  
فلو كان في اورما فاداك كان حراثة من حكومتنا قلنا السجى او المرافة . يهتروا من ذلك  
فأبأ لم ان هذا الرجل متحس او محلس فلو صنع هذه التدقية قبل ان صم غيره مثلها لعد  
تخترعنا اما وقد قلل ثقلنا فهو مبتدع على حقوق المخترع من ان تنهي مدة استيثاره . ولعل هذا  
القول يصدق على كثيرين من الذين تخسبهم من العلماء المؤلفين

ملك اسوج . تاريخ العرب

حصرة . شتي المقتطف

بعد التقيية - فلم في الجزء الاول من مجلد هذا البناء في تأييك حلالة ملك اسوج انه  
اهتم بتاريخ العرب بين الاسلام وفتح على الباحثين تأليف تاريخ لهم وعين حائرة لم ي  
كتابة بالمراد فلم يبل الجائزة احد

فاحر حصركم ان من الكتب التي قدمت لحد المرض كتاب ( بلوغ الأرب في احوال  
العرب ) لمؤلفه الفاضل السيد محمود اسدي شكري الانوسي البغدادي وقد قال بعضهم ان  
هذا الكتاب نال الجائزة وذكر هذا ايضا ملتر . طبع في مقدمته فقال

( ولما عرض مع غيره على اشراف الامتحان ظهر رجاءه وبان واستحق الجائزة والتفريط  
ونال بين أرب الفصل الجاه العريض . الخ )

فهل هذا الكتاب نال الجائزة والتفريط كما قيل او انه لم يبل غير ما جاء فيه من  
التفريط الأمل افادتنا ولجناكم الفصل

عبد الرحيم

البيسري

اسيوط

[المقتطف] ان الذي ذكرناه هو انصحج مائة لم يبل الجائزة احد ولكن الكتاب  
الذي تشيرون اليه واحد افضل من غيره فاستحق مؤلفه الشكر وامراكوت لسروج الذي  
كان فصلا جنرال لا-سوج في مصر ان يكتب اليه كتاب شكر فضل وتكرار الآمال فقلناه  
مراداً وهو ان تاريخ العرب قبل الاساء عامض سقيم جدا ولا يرى سبيلا لمعرفة الآ  
باستخدام جمهور من علماء الماديات ليبحثوا وينقشوا في آثار بلاد العرب لطهم يكتشفوا ما  
يصلح به العامض كما صلوا في تاريخ المصريين القدماء وتاريخ الاشوريين والبابليين

## باب المسئلة

(١) اللوباء والسوس

كودو بنزوبلا - ضوط اخوان - حل  
من طريقة سهلة لفظ اللوباء من السوس  
فانها كثيرة في هذه الجهات ولكن يجرها  
السوس بعد جمعها شهر او شهرين  
ج ان السوس يكون فرشا صغيرا  
يبض على ماهر اللوباء ويتولد السوس  
من بيض فينخر اللوباء - فالطريقة لمنع  
السوس ان توضع اللوباء في عازن جافة  
خالية من فراش السوس ومن الشقوق  
والثغوب التي يقيم فيها هذا العراش - ويرجع  
ان بخار كبريتيد الكريون يمت فراش سوس  
اللوباء ويؤخذ كما يمت فراش سوس الفصح  
ويؤخذ فصوص اب يحرق ذلك بارشاد  
صيدلاني ماهر

(٢) ماركس ريموليوس

ود مدني - محمد الخدي عارف - قرأت  
في تاريخ رومية لكريون ان ماركس  
ريموليوس Marcus R. ius الذي زحف  
لفتح افريقية وعاد الى قرطاجنة بعد ان  
انهزمت مراكب القرطاجنيين التي أرسلت  
لعرقلة مساعيه في الفتح أسر عند انهزام  
جيشه في محاولته العرول بقرطاجنة ومجن

ثم أرسل الى رومية لمحة ارسله اليها  
القرطاجيون من حمة ابدال الاسرى ولما  
لم يفلح رجع الى حيث كان ومات في السجن  
وفي تاريخ م. ١١٠٠ للمصري رأيت  
انه رجع وعوضا عن طرد ما أرسل من  
احلر طلب من قومو شن العارة على قرطاجنة  
واظهر لهم حلها الداخلي ثم رجع وابنت شر  
مئة سنة ٢٥٦ في القوليس اصح

ج ان الرواية الثانية مصبحة على  
اختصارها لكنها لانه من الرواية الاولى  
ولوحظتها فان ماركس ريموليوس لم يطلع  
في ما ارسل لاحلر وعاد الى قرطاجنة ومجن  
ومات اما لتطيل عدم فلاحه ونسرح  
كيفية موته معذبا على ماورد فيه الرواية  
الثانية فنقولان عن وصف شعري

(٣) علامة الطير

وسنة - كان الرومان يشنون مزاوئين  
في الارض ويضعون مراكبا ثالثا مولها  
معترضا لير من تحفة الجيش المهزم علامة  
الانهزام فهل يوجد عند العرب ما يشابه ذلك  
ج لا نعلم ان هذه العادة كانت عند  
العرب ايضا ولكن يظهر من عادة اللاعبين  
بالسيف والقوس ان العالب كان يشهر سيمه

(٥) أهان لورد كلن

محض - الخواجه حنا خباز - تكرمتم  
على قراءة المقتطف ترجمة لورد كلن العالم  
الاسكويزي هل يجوزون علينا شيء بما  
نعلمونه عن سادته الروحية اي هل كان  
يوثمن وجمادا

ج لما التأت جميعاً ادبرج العيلة  
الملكية في ٦ يناير هذا العام قرا الامتداد  
كروم برون تأييداً لورد كلن قال سيد " انه  
كان شديد الاهتمام بالعلوم المختصة وكسبه لم  
يقصر اهتمامه عليها بل اهتم ايضاً بكل المسائل  
التي تؤثر في احوال الامم كالتعليم والسياسة  
والديانة وكان له آراء صريحة في كل موضوع  
من المواضيع التي بحث فيها بحثاً دقيقاً وكان  
يدافع عما يحسنه حقاً ضد الدافع ولكنه كان  
يحترم آراء خصومه ويحامل جميع الناس "

وسلم لورد كلن عاش ومات من  
اعضاء الكنيسة الانجيلية فلا بد من انه  
كان يعتقد اعتقادها او اعتقاد المتتبعين من  
ابائنا لكننا لم نقف حق الآن على اقول  
صريحة له نظهر من عقائده الدينية

(٦) حذر ديس

ومنه - هل يصح ما يصرح به البعض  
من ان اتشقي في العزم الطبيعية يعني الايمان  
ج كلا لانه مهما نفع علم العالم يبقى  
يجعل اموراً كثيرة وبني مضطراً ان يؤمن  
بامور يعرفها فحسب او ندعو الخالق الى

غير المطلوب من تحته ويدعى عتيق السيف  
وكان المطلوب ان يسمع عنه عند العرب بحثو  
امام الغالب ويلس طرف نويي ويقول له  
ملكك فاسمى اي ظفرت فاحسن الصور  
(٧) الاشارة الروحية

مصر احد المشتركين اخذ المتخرجون  
من المصريين الاشارة الروحية في محلاتهم  
والراحمهم كانوا من الضروريات هل هذه  
العادة ضمن ما حملها اليها المصريون من  
العرب وهل هي هناك كما هي عندنا

ج الطاهر انكم لم تسموا وصف الخمر  
الذي يصفها به الشعراء وهو معتقة من عيه  
روح فاهالي مصر واهالي الشام كانوا بمصر  
الخمر ويصمون الاشارة الروحية على انواعها  
لما كان اهالي اور - يادون الكهوف واخراج  
ويمشون بالصيد واقتنص ولا خمر عندهم  
ولا شيء من الاشارة الربحية وترى الصور  
المصرية القديمة التي نقشت على الجدران من  
عهد الفراعنة القدماء منذ اربعة آلاف سنة  
او خمسة آلاف سنة والناس جلوس فيها حول  
موائد الطعام رجالاً وساء والسقا يدبرون  
عليهم كووس الراح فان كانت امة اقتبست  
من امة شرب المسكرات فاهالي اور يا قتبسوا  
ذلك من اهالي اسيا وافريقية وهذا لا يعني  
ان تكون عادة صبة نوعين او ثلاثة من  
المسكرات في اكواب على المائدة مقتسة  
الآن من الاوربيين لاهما شائعة في ولائهم

وجودها لزوماً ولو كانت غير واقعة تحت الحس

(٦) ازالة المادة

ومنه . اي اعقل اربعة الازلية للمادة

وبواميسها ام امتداد وجود المادة الى قوة

عائلة الازلية منذ بوايمسها وهي متسلطة عليها

ج اما لا يستطيع ان تصور الازلية

للمادة ولا لعبها ولا تدري كيف يستطيع

الناس ان يتصوروها . ولكن اذا عرض مرضان

الاول ان المادة وجدت منذ الارل هي

ونواميسها عليس لها موجد والثاني ان

الخالف وحده منذ الارل وهو الذي اوجد المادة

وبواميسها . وطلب منا تصور هذين الفرضين

رأياً ان تصور الجزء الثاني من الفرض

الثاني اسهل من تصور الفرض الاول كله

والجزء الاول من الفرض الثاني . ولعل غيرنا

يستعمل تصور الفرض الاول او تصور

الفرضين على حدٍ سوى . ولا تدري لماذا

يبحث الناس في امور يصعب عليهم ادراكها

وم يجهلون اموراً كثيرة يسهل فهمها

ويحاولون اموراً كثيرة يجب عليهم العمل بها

(٨) الباية

نوفو هورزونت ناميركا . حليل امدي

اسطمان . سمنا ان عدينة حكاء فئة دينية

تدعي باسم البايين لعل لكم ان تجربونا هن

تاريخ ظهورها وخلاصة تاريخها

ج قد شربا كلاماً وائياً عنها في الجلد

الضرين من المتقطف فليكن بمراجعتي

(٩) متزع المتزل

ومنه . من هو متزع اول متزل ومن

اي عهد

ج ان ذلك محمول لتوطلر في التقدم

ولا يمكن تحقيق شيء من تواريخ القدماء

لأما كان مكتوباً منها كثافة لكل ما

استسطوه قبلنا وضموا الكتابة لا يعلم تاريخ

استسطهم له والغرب والصح عرفا قبلنا

عرفت الكتابة فلم يحفظ تاريخها ولا عبرة

بما نقله القدماء بالتواتر لا مهم مزحوة

ناخرافات ولأن الاساس ميال الى وضع

الافاصيص مما لا يعلم ولو على سبيل التعامل

(١٠) غير السوط

ومنه . هل السوط اخف ضرراً

من التسع

ج قسم

(١١) مرض الدماغ واسكر

طنطا . الخواجا يوسف حديده . اسان

اصيب بمرض في دماغه بسبب شرب الخمر

ثم عالج المرض وشفي تمام الشفاء ولم يشرب

الخمر بعد ذلك وهو يستعمل الآن الرياضة

البديية القاسوية والغذاء المفيد هل يبقى

مرحاً قدا

ج لم تذكروا لنا اسم الداء ولا وصفه

ولكن ان كان قد شفي منه ما فهو لم يكن مرضاً

بل حادثاً اي انه . يكن مصاباً من جراء

بعضة في كبده او قلبه او اعصابه ولذلك لا



خوف من رجوع الداء اني اذا لم يمد الى شرب المسكرات ثم ان الداء الذي يحدث من المسكرات لا يحدث من غيرها

(١٢) المدد الذي

مصر - م - افندي فهي - ما هو المدد القوي في حساب النجوم

ج ان بدر عيد الفصح يختلف وقوه من سنة الى اخرى في مدة ١٩ سنة والمدد الذي هو المدد الدال على عدد السنين من هذه المدة وذلك لان كل ١٩ سنة من السنين الشمسية تساوي ١٩ سنة من السنين القمرية وسنة اشهر فوقها فاد اصبحت سنة اشهر الى سبع سنوات قمرية في مدة ١٩ سنة قمرية عادت السنة الشمسية والقمرية الى الاتفاق - وقد جعل المسيحيون عيد الفصح في اقرب احد من البدر الواقع بعد الاعتدال الربيعي فاما يحدث هذه السنة يحدث مثله بعد تسع عشرة سنة فتكون التسع عشرة سنة دوراً كاملاً والمدد الذي يدل على السنة من هذا الدور والمدد الذي في سنتنا هذه ٩ اي انه مضى ٩ سنوات من هذا الدور

(١٣) البارات السبعة

ومنه قال القدماء ان السيارات سبعة وقد جمعها بعضهم بقوله

نلك البراري زحل وشكري وبسرها مزيجها في الاثر شمس قمرية عطارد قمر

وكي سائرة على الزحل بل يوافق هذه الفلك تتأخرون على ذلك

ج كلا فان القدماء الذين قالوا الشعر قولهم حياوا ان الارض ثابتة والشمس والقمر

وعطارد والزهرة والشكري وزحل مجوم سيارة تدور حولها - اما المتأخرون فوجدوا ان

الشمس ثابتة في السلة الى سيارتها وان الارض من جملة السيارات التي تدور حولها والقمر

ناجم للارض يدور حولها واكتشفوا سياراتين كبيرين وراء زحل وهما اورانوس ونبتون

وسياراً صغيراً بين الارض والمريخ وهو اروس - فصار هذه السيارات تسعة وهذا

قريباً من الاقرب الى الابد عطارد والزهرة فالارض فاروس والمريخ

والشكري فزحل فاورانوس فنبوتون - واكتشفوا ايضاً عدداً كبيراً من السيارات الصغيرة

جداً تدور حول الشمس وهم يظنون انها من سيارات تكسر قبيلت كسره تدور حولها

(١٤) أكبر البارات

ومنه - اي السيارات أكبر من غيرها ج المشتري أكبر السيارات كلها فان

قطره ٨٦٥٠٠ ميل ويتلوه زحل فنبتون فاورانوس وهالك جدولاً باسمائها واقطارها

المشتري	قطره	٨٦٥٠٠ ميل	واليونانيون وغيرهم بل كانوا يستعملون اكثيرة منها
رحل	"	٧٣٠	كالسماك الزامح والسماك الاعزل والعبوق
بتون	"	٣٤٨٠٠	والدوران والنجاسع الصغيرة كسات نض
اورانوس	"	٣١٩	الأكبرى و سات نض الصرى والثرى وأولاد
الأرض	"	٠٧٩٢٨ ميلاً	الضياغ
الزهرة	"	٠٧٧ ميل	(١٦) خرم الخلقاء
المريخ	"	٠٤٢٣ ميلاً	
عطارد	"	٠٣٠٣٠	
اروس	"	٠٠٠٢٠	

مرسين . الخواجا وديع بخار . هل كان  
الخنم مستعملاً في أيام الخلفاء الراشدين  
وهل كان لابي بكر الصديق حتم ومادا كان  
مكوناً عليه

ج جاء في مقالة نشرناها في شهر  
دياربرسة ١٩٠٣ موضوعها خواتم الخلفاء  
ان حاتم ابي بكر كان ( سم القادر الله ) وحاتم  
عمو ( كفي بالموت واعطاء ) وقيل ( امست  
ماقه مخلصاً ) وحاتم عثير ( لنصرون ) او  
لنصرون ( امست بالذي خلق فسوي )  
وحاتم علي ( الملك لله ) وقيل ( ربي الله  
مخلصاً ) وقيل ( سم القادر الله ) ورادها  
السيوطي ( تعالى ) . وقد جمع ذلك حضرة  
الباحث المحقق حكمت افندي شريف . ولا  
يرى في اختلاف الروايات ما يصعبها لان  
مسألة نقل الخواتم من اقدم الصاعات وقد  
وجدت خواتم كثيرة عند المصريين  
والاشوريين منقوشة قبل المحرقة بالوف من  
السين دلالةً بمجمل ان يستعمل الخليفة  
واحد خواتم مختلفة في اوقات مختلفة

لاربعة من هذه السيارات اكبر من  
الأرض واربعه منها اصغر من الأرض ثم ان  
اثني منها فقط الرب الى الشمس من الأرض  
وستة ابعدها عن الشمس

(١٥) أسماء صور السماء

وسم . ذكرتم في الجزء الماضي أسماء  
بعض صور السماء وبعضها عربي كالنجم  
الأكبر والنجم الأصغر وبعضها غير عربي  
كقيفاوس ورساوس وخاهر لقطه انه يوناني  
فكيف سمى العرب النجوم بأسماء يونانية  
ج ان العرب لم يسموا النجوم بأسماء يونانية  
ولكن الذين ترجموا كتاب المحلى من  
اليونانية الى العربية ترجموا بعض الأسماء  
وعربوا البعض الآخر فترجموا النجم الأكبر  
وهو ترجمة حرفية واقول على كلمة قيفاوس لاسها  
لا تترجم . والظاهر ان عرب الاديبة لم يكتفوا  
بقسمون النجوم الى مجاميع كما قسمها المصريون

## ذات الحجة العلية

### اليهود في مصر

تقرير مصلحة الاحصاء المصرية عن السفن التي مرت في ثروة السويس في التسعة الاشهر الاولى من العام الماضي فقد كانت السفن اليابانية منها ٤٣ سفينة مجموعها ٣٣٤٠١٩ طناً وهي تصافي السفن الروسية التجارية لان محمول هذه ٣٣٤٤٣٦ طناً وترتد على محمول السفن الابطالية ولكنها لانزال دون السفن الالمانية والفرنسية والمولدانية والسموية

ظهر من قوائم درويج البردي التي وجدت في جزيرة اسوان انه كان لليهود هناك هيكل كبير من عهد الفراعنة وان كليس ملك الفرس اطلق عليه لما دوح القطر المصري ولكن الكهنة المصريين خربوه قبل المسيح بأربعمائة وعشر سنوات فاستعان يهود مصر بكهنة اورشليم ورفضوا الامر الى يهوذا والى اليهودية من قبل الفرس ليأذن لهم في بناء ثانية . وقد ثبت من ذلك ان اليهود كانوا بنون المياكل ويقدمون الذبايح في غير اورشليم

### الكسوف الكلي

غريبة جبرية  
 $١٦ - ٣٦ = ٢٥ - ٤٥$   
 اخذ  $\frac{1}{2}$  الى الجانبين لتصبح  
 $١٦ - ٣٦ + ١ = ٢٥ - ٤٥ + ١$   
 وكل طرف مربع كمية ثنائية سلبية فاذا  
 $(٤ - \frac{1}{2})^2 = (٥ - \frac{1}{2})^2$   
 اي ان  $٤ = ٥$   
 هل من رياضي ليد بين سبب ذلك  
 او يصحح ما في هذه المعادلات من الخطأ

رصد الكسوف الكلي الذي حدث في ٢ يناير الماضي في جزيرة الصوان بالباسيفيكي الجنوبي وكانت السماء تمطر عند اول الكسوف ثم انقطع انطر حينما بلغ الكسوف تمامه وصود الاكبين اربع صور والتدين رصدوا الكسوف في جزيرة ساموي تكسوا من لباس الحرارة بالبولتو مراراً كثيرة

### تجارة اليابان

الاستاذ ينع  
 توفي الاستاذ تشارلز ينع المصممي الاميركي الدافع الصيت استاذ الفلك في مدرسة برستن الجامعة في الثالثة والسبعين من عمره وهو ابن الاستاذ ارا ينع الذي كان استاذ

يظهر النموذج في تجارة اليابان من

## مناجم الذهب

قال المستر ودجتن في مجلة العلم العام ان الذهب الذي استخراج من الارض سنة ١٩٠٦ بلغ ما قيمته ٤٠٧٣٧١٨١٣ ريالاً وهي مستخرجة من مناجم الذهب في المسكونة على ما في هذا الجدول

١٣٣٦٣٤٥٠٦	امريكية الجنوبية
١٠٦١٠١٤٠٠	الولايات المتحدة والاسكا
٠٨٢٣٣٧٢٢٨	استراليا وتسمانيا ونيوزيلندا الجديدة
٠٢٢٤٦٩٤٣٢	روسيا وسiberia
٠١٦٦٣٩٣٥	الكنيك
٠١٢١١٦٤٣٢	كينيا ونيو هولند
٠١١٩٣٥٧١١	الهند
٠١٠٩٧٠١٨٧	امريكا الجنوبية والمتوسطة
٠٠٧٠٠٠٠٠٠	اليابان وكوريا
٠٠٥٦١٦٠٣٩	اوريا ما عدا روسيا
٠٠٤٥٠٠٠٠٠	الصين
٠٠٤١٦٩٦٠٨	بقية البلدان
٤٠٧٣٧٩٨٩٣	والجمله

او نحو ٨١ مليوناً ونصف مليون من الجنيهات المصرية او أكثر من ٨٢ مليوناً من الجنيهات الاممكية . وذكر هرل في كتابه السنوي مقدار الذهب الذي استخراج من مناجم الارض مد عشرين سنة الى الان فكان اولاً يساوي نحو ٣٧ مليوناً من الجنيهات ثم هبط الى ٢١ مليوناً سنة ١٨٨٥ وراو بعد ذلك

الفلسفة الطبيعية والفلك في مدرسة دارغوت النكليزية . ولد في ١٥ ديسمبر سنة ١٨٣٤ وانتم دروسه وجعل استاذاً لفلسفة الطبيعة والفلك بدلب ايبو سنة ١٨٦٦ وانتقل الى مدرسة برنتن الجامعة سنة ١٨٧٧ استاذاً للفلك وبقي في هذا المنصب الى سنة ١٩٠٥ حين استقى منه وقدم له حينئذ كاس بديعة نقش عليها باليونانية ما ترجمته " اعلم اني ماثت واين يوم ولكي حين ابحث في افلاك الكواكب ومداراتها اشعر اني ارتفعت عن الارض وجلست مع زوس قسدي واستشقت نفس السباد " وكان أكثر اشتغاله بالمباحث المتعلقة بالشمس فرصد الكسوف الذي حدث في ٢ اغسطس سنة ١٨٦٩ وحقق اموراً مهمة ثم رصد الكسوف الذي حدث في ديسمبر سنة ١٨٧٠ في اسبانيا واكتشف فيه انقلاب المخطوط المظلمة في طيف الشمس فصححة الاكاديمية الفرنسية شار جانسن سنة ١٨٩١ ورصد عبور الزهرة في بلاد الصين سنة ١٨٧٤ وعبورها سنة ١٨٨٢ وله مكتشفات شتى تتعلق بالبحث الطيفي عن الشمس وموافات كثيرة مشهورة منها كتابه عن الشمس وكتابه مبادئ علم الفلك ودروس في علم الفلك وعلم الفلك العام ومحو ذلك وقد جمع القنا علمية كثيرة وكان عصباً في جميعيات علمية عديدة وكانت وفاته في الرابع من يناير

روبد آر ديد اسلخ بمحو ٣٠ مليوناً سنة ١٨٩٢ | سيرها جدا ارتفعت فيه والزك فيها بديرها  
وغير ٤٢ مليوناً سنة ١٨٩٦ ومحو ٦٠ مليوناً  
سنة ١٩٠٠ ثم هبط في السنة التالية الى نحو  
٥٤ مليوناً وعاد الى الزيادة ببلغ ٦٠ مليوناً  
سنة ١٩٠٣ و٧٠ مليوناً سنة ١٩٠٧ و١٩٠  
مليوناً سنة ١٩٠٤ و٢٢٠ مليوناً سنة ١٩٠٥

### عمل الماس

ادعى مهندس كهربائي فرنسي اسمه  
لوان انه اكتشف طريقة لعمل الماس  
واسم رسلاً انكليزياً اسمه السربوليوس  
ورغم بعضه دعواه واخذ منه اكثر من ستين  
الف جنيه وكتب طريقة عمله في ورقة  
وضعت في ملك من بول لندون ثم حدث  
حلاف يسها وقبض على المسبولوان بتهمة  
انه حذع السربوليوس ورهبه والمسيبولوان  
يدعي ان طريقة صحبة وان صنع بها  
كثيراً من الماس ولكنه الى ان يكشف  
سر عمله وقد شهد كثير من انهم  
راوا المسبولوان يصنع الماس وفي مجلته  
لورد ارمسترانج فقد قال لمكانب الديبي  
كروسل ان المسبولوان اعطاني مسهولاً  
تركته نائماً لي حيناً لم اجد فيه شيئاً ووضعت  
انا نفسي في بونقة فارغة وسدتها ووضعتها  
في الاتون الكهربائي وكان المسبولوان والعا  
ميداً حتى ثم اصرحت الوثيقة من الاتون  
حالياً اشار الي لاخرجها فوجدت فيها جسماً  
صلياً مجتمعا تركته حتى يرد امام عيني ثم  
كسرت فوجدت فيه حجارة ماس بعضها تام  
وبعضها غير تام  
ويقال ان المسبولوان يصنع الماس من

### طيارة فارمن

صنع المستر هنري فارمن آلة طار بها  
في ١٣ يناير صيرنا وفي بالشروط الموصوفة  
لم ينال جائزة دتش ارتشديكي قرانيا بين  
عمودين مسويين لهذه الغاية ووصل الى  
الفرص ودار حوله وعاد الى المكان الذي  
طار منه وقطع اكثر من كيلومتر في دقيقة  
و٢٨ ثانية واكثر مولفة من اربعة سطوح  
متوازية اسطح المقدمة من مباحول كل  
منهما ١٣ متراً وعرضه متران والممد بينهما  
متران والاسطح المؤخران طولي كل منهما  
سنة اثنان وبمساحة عمودية وامام لطحين  
المتقدمين دقة اقل والمحرك الذي يحرك هذه  
الآلة ياد في صندوق معدني في  
مقدم الآلة ويرة للمحرك ٤٠ الى ٥٠ حصاناً  
مثيراً والآلة تتمد على اربع محلات وطولها  
كلها عشرة متر وتقل ٥٠٠ كيلو جرام  
ومساحة سطوحها ٥٢ متراً مربعاً وهو يركبها  
ويجري بها اولاً على الارض كما يجري الطائر  
الكبير قبل ان يطير حتى اذا ضعفت افواه

نوع من السكر الماس كربون صرف متبلور والسكر مركب كيميائياً من الكربون والماء فإذا أمكن ان يذاب بالحرارة ويخرج الماء منه ويصلح ثانية فلا يستحيل ان يصير ماساً ومع ذلك يحتمل ان يكون الماسو لاموان حاداً وان يكون قد صنع بوائق مبطنة بمادة سهلة الصهر ووضع حجارة ماس تحت الضغط ولما اشتدت الحرارة عليها دابت الضغطات وامتزجت بحجارة الماس

## الصور بالتلغراف

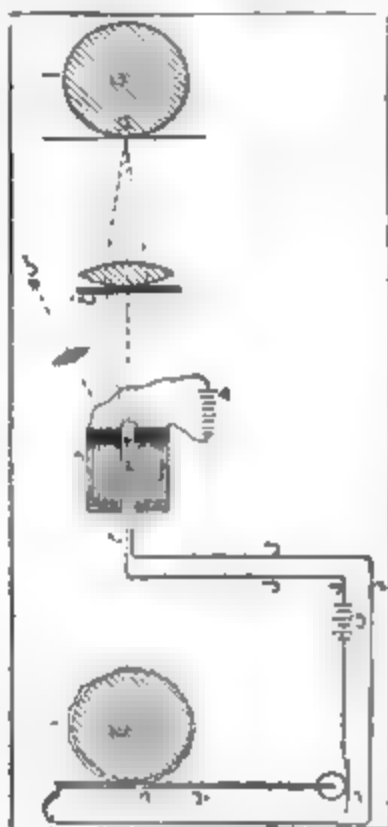
### طريقة بلين

شرحنا في العام الماضي طريقة الاستاذ كورن لنقل الصور الفوتوغرافية بالتلغراف ورحمنا الاجزاء الجوهرية من آلتها الا ان طريقة لا يفل بها غير صور الوجوه الواضحة واما صور المراسي والبلدان واماظر الطبيعة فلا تظهر بها لثقل وضوحها . وقد استبط رجل فرنسي اسمه ادوار بلين طريقة مثل طريقة ولكنها ادق منها واول نقل الصور بطريقة وهي مؤلفة من اسطوانة كبيرة ملف عليها الصورة التي يراد نقلها بالتلغراف ويكفي ان تكون مطبوعة على ورقة سميكة والاسطوانة تدور على محورها وتقدم قليلاً في دوراتها كما تقدم اسطوانة الفونوغراف واماها تضيق فيه فلم له رأس دقيق جداً من حجر الصعبر تتوزع دقائق الصورة له القرب وفي العمود المتصل به تأثيراً يحصل به الجهرية الكهربائية . والتأثير حاصل من ان لاسر السوداء في الصورة يكون الحرس سميكة عليها فتكون اعلى من الاجزاء التي هي اقل سمكاً سوداً . والجهرية الكهربائية او التأثير الكهربائي يصل الى مرآة صغيرة بين لنتين

### كاذن كنوز ارخميدس

ارخميدس من اشهر علماء الرياضيات عند اليونان وقد كشف كتاب من كتبه في الاسطوانة سنة ١٨٩٩ على ورق عليه كتابة اخرى قضى الاستاذان شوبن وهيرج الى الاسطوانة وعلمنا عليه فوجداه اربعة احراء بعضها معروف من قبل والآخر الرابع منها في توزيع الشكل الشجعي وفي معرفة الاجرام ومراكز الثقل للمكرات والشبهات بالاهلطي والشبهات بالشلجي والشبهات بالهدولي والطريقة التي جرى عليها في حل هذه المسائل وهي طريقة التناهي سبق بها المتأخرين . وما يستحق الذكر ان ذلك الفيلسوف اعتمد على قواعد النحل في موازنة مواد الاحسام المتحركة ولقد رأينا استاذنا المرحوم اسعد الشدودي يجري على قواعد النحل في معرفة موازنة الاجسام المتحركة ولا ندري هل استبط

كهربائيتين لاظهار الاهتزاز وعلى هذه



توى في الرسم السابق من الاسفل ج  
الاسطوانة التي توضع عليها الصورة ا وعدد  
قلم يمر على الصورة وب المحل المتصل بالقلم  
وع نظرية كهربائية ولول حركات  
كهربائيات ومرة ومن المصباح الساطع  
النور وع اللوح الملون وبعده العدسة التي  
تجمع النور على الاسطوانة العليا وعليها  
اللوحة الحساس

المرّة يجمع النور الساطع من عدسة كبيرة  
كما في آلة الاستاد كورت ثم يعكس عنها  
متأثراً بالجرى الكهربائي ويمر في لوح من  
الزجاج مصبوغ بصباغ يتدرّج من الاسود  
الى الرمادي والابيض ثم يمر في عدسة  
تجسّد في نقطة دقيقة حدّاً وتعمل اجتماع  
ثقب صيق في لوح قماش اسطوانة عليها  
ورق حساس موضوعة في عرفة مظلة فيصل  
النور الى الورق الحساس متكاملاً بفعل الجرى  
الكهربائي الذي صلت به الصورة فيؤثر في  
الورق الحساس حسب الصورة المتوفرة على  
الاسطوانة الاولى حتى اذا كانت الاسطوانة  
الاولى في القاهرة والثانية في الاسكندرية  
ارتسمت الصورة في الاسكندرية على الورق  
بكل ما احياها . والاسطوانة الثانية تدور كما  
تدور الاسطوانة الاولى تماماً ولكن يصلح ان  
تكون قدر الاسطوانة الاولى او اكبر او  
اصغر ويمكن جعل الصورة الثانية اوضح من  
الاولى او مثلها او اقل منها وصحاً حسب  
لون الجزء الذي يمر النور به من اللوح  
المعرض سيره . وقد انضمت هذه الآلة في  
دار الجمعية القوتوغرافية الفرنسية وكان بين  
جزئتها لغات من السلك طولها ٧٥٠ ميلاً  
مكّان البعد بين الجزئين ٧٥٠ ميلاً .  
وسميت السبنتفك اميركان صورة الميسو بلين  
بهذه الآلة وهي دينة واضحة جداً وقد ظهر

## معرض الخرائط المصرية

عرضت ادارة المساحة المصرية ما صنعت من الخرائط البسيطة والمثوية والآلات التي تستعملها في رسمها وطبعها . وكان في المعرض مئات من الرسوم والخرائط والمصور المثوية بعضها حكيمة جداً يقاس طولها وعرضها بالانشار وبعضها صغير دقيق وكلها في ستهى الانقان ولوقبلت بالخرائط المصنوعة في اوربا والخرائط على انواع بعضها لحدود الاراضي لا عبر وما فيها من العرب والترك والمصارف وبعضها لشكلها الظاهر يرى ما فيها من الجبال والآكام المرتفعات والمنخفضات وبعضها لنباتها الجيولوجي ترى فيه انواع محفورها وبعضها لما هو مردوع فيها من القطر والنول والصح والشجر والرسم وهذه جديدة ونفيسة كل سنة والمصور كثيرة الاشكال واكثرها مخنص بالمواضيع العلمية التي يبحث فيها في هذا القطر كالانواع المحفورة واشكال الحشرات والامراض التي تصري النبات وتنتار هذه الخرائط بان اماءها مكتوبة بالعربية بخط جميل فهي غاية ما يحتاج اليه وقد شرف الجباب الخديوي افتتاح هذا المعرض ونزود عليه الزوار كل مدة افتتاحه وسروا بما شاهدوه فيه وهو يعود بالفخر على جناب الكبتن ليوس والرجال الذين يساعدوه في هذا العمل المقيم

## نور القمر

قاس العالمان صتبس وبيرون نور القمر بطربات من معدن السليوم فوجدوا ان نور الدر يساوي نحو ٢٣ في مائة من نور الشمعة وهو تسعة اضعاف نور الشمس سعة ايام وان نوره يكون بين الربع الاول والبدرا سطح منه بين الدر والربع الاخير

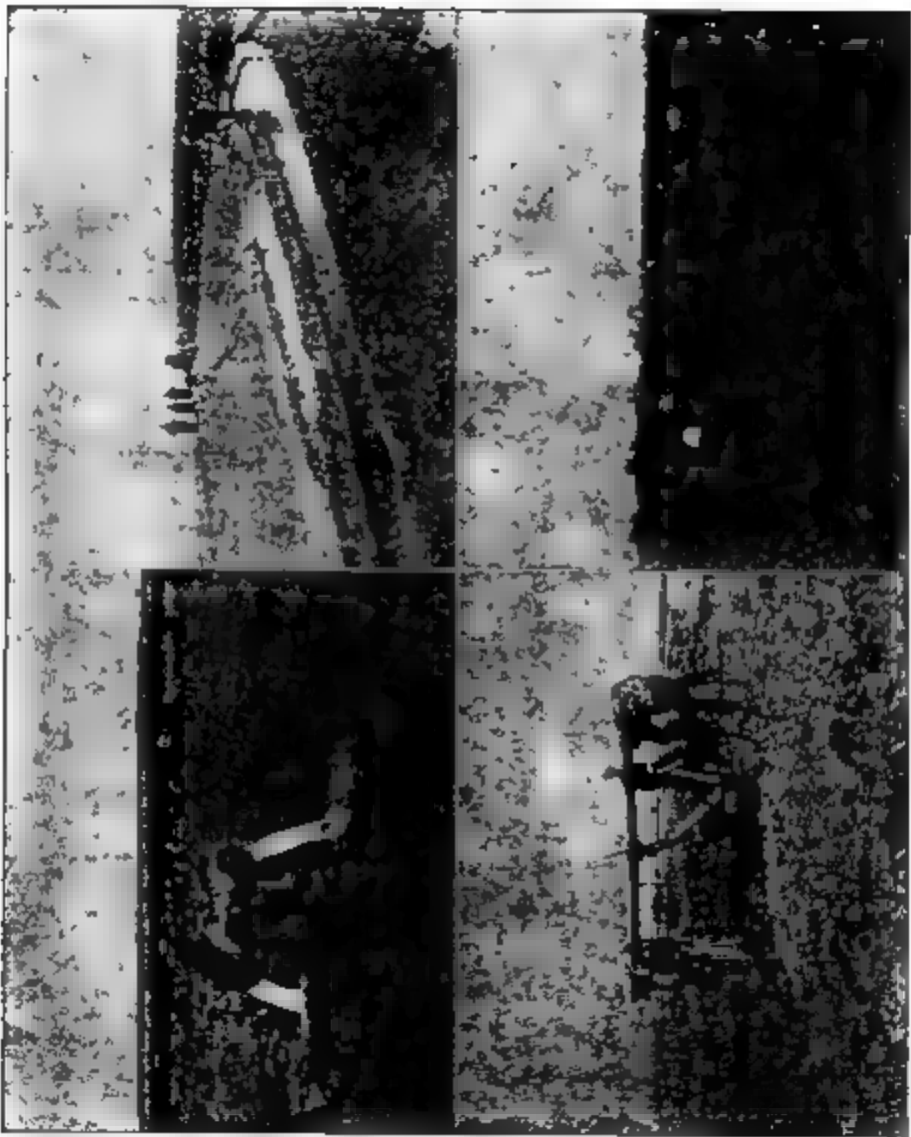
## البومة الميرة

ذكرنا في الجزء الماضي ان السر دعي موت رأى طائراً يرى ليلاً سيراً كالجباب وظن انه من جنس من البوم . ثم ثبت انه من بوم الاحراء وقال كثيرون اهم شاهدوه بئر ليلاً وقد علقت احدى السيدات ذلك بان هذا البوم يحتم على الغيب الذي وفي هذا الخشب مادة صفورية تير ليلاً يتصل به ريش البوم وتشتت بالمادة الصفورية فيصير سيراً

## جوائز نوبل

اصليت جوائز نوبل في الطبيعيات للامستاد متسلن من اساتذة مدرسة شيكاغو الجامعة وفي الكيمياء للامستاد ادورد بنجر من اساتذة مدرسة الزراعة ببرلين وفي الطب لسيو لاران الفوسوي وفي الاشياء للستو وديرد كبتن الرواني وفي توطيد السلم لسيو ونول والمسيو موتا





مناظر من الحياة الخارجية . فالصورة العليا من اليمن صورة نزلت بحري فيها المياه من بحر لوتنار في لري الاماكان . والتي عليها صورة بحر  
 لوتنار في المياه بدلت من اليوم كهر موضوع فيها والتي عليها صورة الماء والذين في ارض مزينة قضاك وطيها صورة ملاح بحوث ارض

## فهرس الجزء الثاني من المجلد الثالث والثلاثين

الجيش العثماني	٩٧
الواحات المصرية ( مصوذة )	٩٩
علم ما في الزمان المستقل . للاستاذ ابراهيم الخوراني	١٠٥
ترغ المريح والحياة عيو . للاستاذ منصور حنا حرداق	١٠٧
ديرمار مارون . لقواءه يوسف اليان مركيس	١١٣
الاسماء . ر . ن	١١٦
المسلة عند اليهود م . ن	١٢٣
الارادة . لمبد العلي المريسي	١٢٧
اصل السط في الهند . للاستاذ حيدر ضومط	١٣٣
العلم في العام الماضي	١٤٠
فكرة الخير والشر . للدكتور شلي شميل	١٤٣
النوموجرافيا	١٤٧
العام الماضي	١٤٩

باب تدوير منزل * كبت نصير موزا . الشب الاخير لمح امنت ابيض وحطه	١٥٣
باب الارزاع * الخزانات وموسم انفس ديون اصلاح مصري . بنك ابروي ودبون	١٥٩
اصلاح . مستقل زراعة القطن	
باب المراسلة وامس * ترجمات عمه * شرو . ملك اسير ومارنج بحوب	١٦٩
باب مسائل * انويك والسويج . مركس ربحيوس . علامه مصر الاشربة ابروحي	١٦٣
امان لورد كنس اسم ويدين رله مددة ابنة مخترع المصل ضرر امعوط	
مرض السبع واسكر . العدد امهو اسيرام سيعه كبر سيرات اسيا صور	
السماء . عثم الخفا	
باب الاحبار الطبية * وفيو ١٤٠٤	١٧١
رواية فتاة التهرم لحظة بالمختطف	

# المقتطف

مجلد ١

عدد ١

رجال الشهر

طوبى ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات



# المقطف

الجزء الثالث من المجلد الثالث والثلاثين

١ مارس (إدار) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٢٨ محرم سنة ١٣٢٦

## البرتغال وملكها

دعا اعيان ملك البرتغال وولي عهده الى البحث في بعض المسائل التي تبحث فيها  
المجلات العلمية عادة مثل تاريخ بلاد البرتغال وحالها من العمران ومذاهب الاشتراكيين  
والفوضويين ههنا

وتاريخ البلاد يبدأ بسرع خاص لأن الذين مضروها أولاً هم اسلاف النيبية يوب  
والذين اشروا لواء الحصار فيها هم اسلافنا العرب ولذلك رأينا ان نقطف هذه الخلاصة  
التاريخية قد نكلام على حال البلاد الحاضرة

بلاد البرتغال في الطرف الجنوبي الغربي من قارة اوروبا ومن بلاد اسبانيا المعروفة بشبه  
حريرة ايبيريا - زلها المينيقيون أولاً وهموها وتعلب عليها الاناوم اهابي قرطاجنة ثم احابها  
برابرة الشمال المعروفون بالصدال الذين زلوا على المملكة الرومانية في القرن الخامس وتعمهم  
القوط الغربيون وتلام العرب في القرن الثامن الميلاد وتثبت في حوزتهم قرين ثم لما ضعف  
شأن بني امية في اواخر القرن العاشر للميلاد او القرن الثالث للهجرة قوي شأن امراء العساري  
من القوط الغربيين وسنة ٩٩٧ مسيحية الموافقة لسنة ٣٨٢ هجرية استرد برودو الثاني ملك  
غليسيا المعروفة عند العرب باسم عرسية اول قدم من بلاد البرتغال واقعه امر بني امية  
في اوائل القرن الحادي عشر للميلاد وحلهم ملوك الطوائف منهم رديش الكبير ملك  
كستيل (قشتلة) وعليا (عرسية) واجناح بيرا (بربة) سنة ٥٥٠ هـ واليهو وقسيو سنة  
١٠٥٧ ولما آل الملك الى اخ الثاني الفوسو السادس قوي امره اولاً الى ان بقي السلطان  
يوسف بن تاشفين بالزلاقة فكانت الدائرة عليه فاستعان بامرء برعدي وابعد الكونت

ريموند واكوت هري وزوج سموت هري باسكو نوري والكوت ريموند باسكو الثانية  
وكان الكوت هري من ابطال النصر شعب حمية في الاستيلاء على البرتغال ومات سنة  
١١١٢ وترك ملك لزوجته مادام انه قاصراً وشب ابنه بطلاً شجاعاً وكانت البرتغال  
ولاية من عيسىبا مملكة مستقلة بعد حروب طالت ستين سنة وهو يسمى انفسو  
هنريكوس وألقب ملك البرتغال. وبعثت الحرب محالاً بينه وبين المرابطين الى ان انقضى  
امرهم على يد الموحدين وحاربه الحليفة يوسف بن يعقوب من الموحدين وتلقب عليه  
ثم ضعف شأن الموحدين بسبب راع وقع بينهم فتوى شأن انفسو ثانية واشترك انه  
سكوفي الملك وتوفي سنة ١١٨٥. وصرح سكوفو الموحدين واعنى باصلاح بلادهم فغمر امدن  
وعزز الزراعة ومن القوانين العادلة ونوالى الملوك من آل برعدي ٤٤٠ سنة وبصهم  
من اصل ملوك البرتغال فانفسو الاول جعلها من الدول المغربية وسكوفو بنى مدينتها وابنة  
انفسو الذي جمع اول مجلس للشورى فيها وانفسو الثالث ومع حدودها الجنوبية وواصلها  
الى ما هي عليه الان وابنة دس جعلها مديناً تجارية مجهزة وشأ مدرسة لسبون (لشونه)  
الحامدة وحلفه ابنه انفسو الرابع الملقب باشجاع سنة ١٢٢٥ وفي ايامه ابتدأت الروابط  
التجارية بين انكلترا والبرتغال. وانقطعت سلاطة آل برعدي الشرعية بحفيدو رديس  
الاول خلفه اخوه يوحنا سنة ١٢٨٥ وهو ابن غير شرعي لايو واشتهر ملكه باصلاح بلادهم  
وباستكشافات الجغرافية والمشروعات التجارية التي جعلت مملكة البرتغال في مقدمة ممالك  
اوربا المغربية التجارية. وابنة هري الملقب بالبحار الذي توفي سنة ١٤٦٠ بعث السموت  
لاكتشاف البلدان القاصية فصر الى بلاد جرانزا واور ومداربا والراس الاخضر وغيرها.  
وفي ايام خلفه يوحنا الثاني طاف برثولوميو دياز حول طرف افريقية الجنوبية رأس الرجاء  
الصالح وفي ايام منويل خلفه وصل سكوفو عاماً الى بلاد الهند لمر  
ثم زادت ثروة البرتغال باكتشاف البرازيل واستعمار ساحل عند المري فصارت  
اقوى ممالك اوربا كلها واعتمدت مدينة لشون مركز تجارة الشرق في الغرب لكن لم تفل  
ايام عمرها فانها صردت اليهود من بلادها وكانت الاشمال لمانية في بدم وهاجر منها  
كثيرون من سكانها الى مستعمراتها ثم دخلها دجون الشمس ونوال عليها اللايا وأمر  
ملكها سبتيان في افريقية وقتل سنة ١٥٧٨ وحلفه عمه وبو اشرفت سلاطة برعدي سنة  
١٥٨٠ فتلق عليها فيليب الثاني ملك اسبانيا وحملت مصائب اسبانيا في حروبها مع  
انكلترا والمانيا فانزعج الانكليز والهولنديون اكثر املاكها في الهند واميركا الجنوبية.

وبعد سنتين منه تحررت من اسبانيا ولحقكت عنها دوق برعزا باسم بوجا اربع مكها كانت قد اضاقت مجدها السالف وحسرت اكثر مستعمراتها ولم يبق لها مستعمرة تتحقق الذكر الا برازيل وبقي الضعف مستوليا عليها الى ان قوي شان نابوليون برابرت وعزم على استئصال دولتها فهرب ملكها من وجهه وقتل كرسية الى عاصمة برازيل فقبضها نابوليون الى فرنسا وانشأت عن ذلك الحرب بين انكلترا وبيسة وانتهت بخروج الجيود الفرنسية من البرتغال وبقي ملكها في برازيل الى ان شنت الثورة في البرتغال وبودي فيها بحكومة دستورية تشبه الحكومة الجمهورية فاسرع اليها ورفع الدستور واعترف باستقلال برازيل وسمي ابنه امرا حورا عليها وتوالت الحوادث على البرتغال الى ان جلس كارلس الاول على سرير الملك في ١٩ اكتوبر سنة ١٨٨٩ وهو في السادسة والعشرين من عمره

ومساحة البرتغال ٣٥٤٩٠ ميلا مربعا وكان عدد سكانها منذ ثمانين سنوات نحو خمسة ملايين ونصف من النفوس اي اقل من نصف سكان القطر المصري الآن واكثرهم اهل زراعة وصناعة ودخل الحكومة اسوي يبلغ نحو ١٥ مليوناً من الجنيهات وحقاتها كذلك ولحمة صادراتها نحو سبعة ملايين وقيمة وارداتها نحو ١٠ مليوناً وعليها دين يبلغ ١٨٨ مليوناً من الجنيهات فالبلاد اقفر من القطر المصري وديها اكثر من ديمه لكن لها مستعمرات واسعة جداً علما ببلاد افغولا في الجنوب الغربي من افريقية مساحتها نحو ٥١٧ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو خمسة ملايين من النفوس وهي بلاد غنية بصدورها العنبر والستك والسكر والزيت والعاج

وحراير الراس الاحمر ومساحتها ٤٨ ميلا مربعا وسكانها ١٤٧٤٣٤ نسمة وبلاد لورنزدو مركبر ومورمبيق في شرقي افريقية ومساحتها كلها نحو ٣٠٠ ميل مربع وعدد سكانها نحو ثلاثة ملايين من النفوس وصادراتها السكر والستك والعاج والشع والنجارة المعدنية

وبلاذ غينيا في غربي افريقية ومساحتها ٤٤٠ ميل مربع وعدد سكانها ٨٢٠٠٠ وصادراتها الستك والشع والزيت والعاج

والجزائر التي في خليج عيبيا ومساحتها ٤٥٤ ميلا وعدد سكانها ٤٢ الفا وقد بلغت قيمة صادراتها منذ سنتين نحو مليون ونصف من الجنيهات

وغوي في بلاد الهند بين مدراس وبنالي ودمبو ومساحة كل ما بقي للبرتغال من بلاد الهند ١٦٣٨ ميلا وعدد سكانه ٥٣١٨ نسمة

وحريه مكافئ لادانصين وعدد سكانها ٨ ألفاً وحزيرة تيمور في ملكه وعدد سكانها ٣٠٠

وحلة السكان في ملاكو ومستعمراتها خارج اوريا نحو عشرة ملايين من المموس وعدد سكانها ومكان املاكه ومستعمراتها خمسة عشر مليوناً

والحكومة دستورية وفيها مجلس اعيان ومجلس نواب وعدد الاعضاء في مجلس الاعيان ٩٠ وفي مجلس النواب ٥٥ او يحق ذلك ان يتقص - بقدر عليه المجلس - وعدد حدودها وقت السلم ٦٤٢٧ ووقت الحرب مئة الف واد دعت الضرورة استطاعت ان تجند ٢٦ ألفاً وعندها طراد مدرع بمحمله ٣٠٠ صاعاً وخمس صراوات بحية وعشرون فارما من قوارب المدافع محمول الواحد منها من ١ الى ١٠ طن وقوارب أخرى من قوارب الطريد وسفن للنقل والتعليم

والتعليم الابتدائي احدي في بلاد البرتغال وكل عدد اشتمل على فلبس جداً فقد كانوا نحو ٢١ في المئة من اهلها سنة ١٩٠٠ وفيها من المدارس الابتدائية ٤٥٠ مدرسة للحكومة و ١٠٠٠ مدرسة للاهالي ومن المدارس العالية ٤٨ ومدرسة حرية فيها ٢٤٨ تليداً ومدارس كثيرة صناعية وتجارية ومدرسات للطف في سون ولورتو ومدرسات للتصوير فيها ومدرسة الزراعة في لسون ومدرسة للموسيقى ومدرسة جامعة في كويمبرا وفيها اكار من الف تليد نصفهم لدرس الحقوق والشاؤون نصفهم يدرس الطب ونصفهم الفلسفة ونصفهم اللاهوت ونصفهم الرياضيات ومبراة اعادى نحو ٣٦ الف حيه

اما الملك كارلس الذي قتل غيلة هو وولي عهد في ٢ فبراير فولد في ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٦٣ وحام امه الملك لويس الاول في كتوبر سنة ١٨٨٩ وكان مشهوراً بقوته العضلية وحبه للفنون ومهارته في التصوير والنحت والموسيقى ومعرفة اللغات كثيرة فانه كان يتكلم سبع لغات وقد ترجم كثير من روايات شكسبير الى اللغة البرتغالية . وزوجته الملكة املي معروفة في هذا القطر ومشهورة بجهلها وحبها للاعمال الخيرية ولا سيما المستشفيات وهي تسقى من ماعا على مستشفى للاولاد الفقراء وعلى مستشفى عمومي ولا تكتفي بالانفاق من مالها بل تعرض الازلار نفسها - لكن الحركة القوضوية المنتشرة الآن في اوريا لا تنظر الى الملوك من حيث اشخاصهم بل الى نظام الملكية نفسه وعرضها بحق هذا النظام ولو باغتيال ملكة ودبقة مثل امراة حورة انتحى بكره الملوك سرير الملك ويتحسوه - ومنها كان غرض القوضويين فانه لا يور انعام الاثمة

## ماذا تأكل وماذا تشرب

قال المستر سندر في مجلة المجلات الانكليزية ان، سيوفينو صاحب مجلة ناديس سأل جماعة من مشاهير الفرسويين عن رأيهم في شرب الخمر وغيرها من المسكرات او المشهات وشرب احوالهم في مجلته في شهر يناير الماضي والظاهر انها قديمة لان بعض الرجال المذكورين فيه، توهموا منذ مدة وقد اخصها المستر سندر ثم سأل جماعة كثيرة من مشاهير الانكليز من غير رجال السياسة عما يكتوبون ويشربونه وما يصفونه مقويًا لصحتهم سمًا اقلولم وشرب احوالهم في الخمر الاخير من مجلته فالتفتنا منها خلاصة اجوبة اولئك المشاهير من الفرسويين والانكليز احوية الفرسويين

رجال العلم كتب الاستاذ برنارد يشرب قليلاً من الخمر المزرعة بالماء الربع حر والذلائع الارباع ماء ولا يكثر من شرب الشاي ولا من شرب القهوة ولا من تدخين التبغ لانه لا يحتاج الى المشات ولا هو وانقرب نبيه . ويظن ان المسكرات نصراً كل احد الا في احوال فادرة

وقال فلاسريون انه لا يشرب الماء ولا يشرب الخمر ويعددي وقد كان جده من صانعي الخمر وعمره نحو تسعين سنة . وهو اي السيو فلاسريون يشتمل من الساعة الثامنة صباحاً الى الظهر وبأكل يحصل في الصباح ولا يشرب شيئاً

رجال الادب كتب جون كلاركي ان احسن شعله وهو صائم وان الاكحول لا يدركي التريجة وان ادكك في مدة وجيزة يمتلأ الخمول وقال رولا انه لا يشرب الا الماء وان احسن شعله في الصباح وهو صائم . وقال في مكان آخر انه لا يدخل الشح . وارست ايرسار في حطة رولا دلع السعير من العمر . وحان رشن لم يشرب مسكرت معة رلا يشرب الا ماء ممزوجاً بقليل من عصير الليمون وهو يظن ان الاكحول سيور الادب ان سوحش ويحط الانسان عن المقام الذي يلعب فوق الخوفات . وقال هيري لاهدان ان الاكحول مم رعان وحير شراب يشربه الانسان لا ماض هو الماء . وقال فكتوريين ساردوان الاكحول مم وهو يشرب بدلاً من فحجانا من القهوة ثلاثاً في النهار . وقال فردريك مستوال انه يشرب قليلاً جداً من الخمر على الطعام وهو الآن في السابعة والسبعين من عمره وعنده ان الاكحول يضعف التريجة وقد عاش امه ثمانين سنة ولم يشرب الا قليلاً من الخمر ممزوجة بكثير من الماء وعاشت امه اكثر من ثمانين سنة ولم تشرب الا



الماء . وقال بول بورجه ان الاشربة الروحية تميق تشميل العقل معها كانت كميتها قليلة . وقال جول له مآثره لا يرى دوقا في اشعاله العقلية التي اشتعلها وهو يشرب قليلاً من الخمر والتي اشتعلها بعد ان ترك الخمر واقتصر على شرب الماء . وقال مشيوردده فوجه انه يشرب الماء والخمر ولكه اشار على . ككتاب الناس ان لا يشربوا الا الماء اذا كان بهم ضعف همم او ضعف عصبي وشار عليهم ايضاً ان يتقطعوا عن الاشغال العقلية اذا كانوا كذلك ولكن اذا كان الشاب سليماً من كل آفة معتدل المزاج فليشرب ما شاء

وقال بول مرعيت ان الالكحول لا يريد المقدرة على الاشغال العقلية . وقال اخوه فكتور انه لا يشرب الا الماء لانه يعتقد ان الالكحول من اشد البلايا على نوع الانسان لكنه لا يجرم شرب القليل من الخمر في بعض الاحيان فان الخمر تعش ولكن الالكحول يمت . وقال بيرلوتي انه يكاد يكون مسدداً فانه لم يشرب الخمر ولا البيرة ولا شيئاً من الاشربة الروحية . وقال موريس باريه انه يشرب الخمر بمرحوة بالماء وقلما يشرب البيرة ولكنه لم يشرب الالكحول قط . وان المنهات على انواعها غير لازمة لمن يشتغل اشغالات عقلية

المصورون والنقاشون كادولس دوران لا يشرب الا الماء وبوغرو بقي مقتصرًا على شرب الماء الى ان صار عمره ٢٥ سنة ثم مضى عليه خمسون سنة وهو يشرب قليلاً من الخمر وعاد بعد ذلك الى الانقصار على الماء . ومدح اوجست رودين شرب الخمر وقال ان الامتناع عنها ناتج عن انها ليست نقية . وحول يرتون يشرب كل يوم كأساً من الخمر ونصف لتر من البيرة . وقال جبروم ان المصورين لا يستطيعون شرب المسكرات لانها تخط قوام العقلية . وقال بنيامين كوستان انه يفضل الشاي كبه وهو يشربه صحياً ولو سبى فصل الخمر . وقال ديسان بوفرايه يشرب الماء والخمر والبيرة ولا يعلم هل تنفعه او تضره . وقال اوجين كارير ان الالكحول ضار جداً

الرسابقون قال سان سين انه يخاف من الالكحول ولكنه يشرب القهوة احياناً . وبعض القراخ على كل شراب آخر . وسان لا يشرب الاشربة الروحية . وشارل لكونك يشرب قليلاً من البيرة والخمر ولكنه قال ان المنهات تقصر الموسيقيين هذا من قبل الفرنسيين اما مشاهير الاسكتلنديين منهم ما لم المسرحت قد نشر احوبتهم ووصف كلا منهم وصفاً موجزاً قبل ان ذكر جوابه وهاك خلاصة ما ذكره

السيرثودور مارتن

ولد سنة ١٨١٦ ولا يزال متمسكاً بالعصاة الثامنة وهو مؤرخ وشاعر وفيلسوف وهو الذي

احمر لكتانة سيرة ابي ملك الاسكندر وقد قال في جوابه المسترشد انه يأكل السمك والطيور والتم وصامه قليل وهو حريص على ان يكون فطوراً جيداً ويتجنب التوابل لانه يكرها ولا توافق يقتصر على الطعام البسيط وعلى الاعتدال فيه ويشرب قليلاً من الخمر الممزوجة بالماء وقد قل "شربة لها رويداً رويداً" صد ان اكتهل . ومنذ عشرين سنة الى الآن صار يكتفي بكاس من الخمر ( بورت ) ممزوجة بكثير من الماء . وقد وجد ان فئان القهوة احسن منعش يرد القوة بعد الاشتغال العقلي الشاق . وهو يكره التسخ ولا يحمّل رائحة . وقد اشتغل اشغالات عقلية شاقة ولم يترك نفسه ممتاحاً الى شيء من المنبهات . وبقيت قوته العقلية على مصانها لانه صحيح البنية يحب للشغل معتدل في المعيشة

الدكتور الفرد رسل ولس

هو اكبر علماء الطبيعة لانه الآن في السادسة والثمانين من عمره وهو قسم دارون سيرة مذهب الشوء ومن الاحرار المتطرفين ويكاد يكون من الاشتراكيين ولا يزال من ابلغ الكتاب على ما بلغه من الشجوة . وقد قال في جوابه انه كان يأكل من كل طعام يقدم اليه في السبعين سنة الاولى من عمره ويجب الفطائر والمعاجين ثم اضطر ان يترك الاطعمة الشوية ويقتصر على وجبة واحدة في النهار من اللحم المطبوخ جيداً فشنق من الزمن وكان يشرب الخمر والبيرة الاعتدال الى ان صار عمره ٢٥ سنة فانقطع عنهما تماماً ولم يدخن التسخ قط ولكنه يشرب الشاي والقهوة ويرى انه يشمل احسن في الصباح والمساء بعد فئان من الشاي

### السرويم هجنس

هو اكبر علماء الفلك دانه الآن في الرابعة والثمانين من عمره . قال انه يأكل قليلاً من اللحم مرة في النهار وكثيراً من احمر الحيد والاطعمة الشوية ويشرب رطلاً من اللبن ويأكل الفواكه في ابائها والخضر الطريشة ويشرب القهوة واللبن في فطوره والشاي الصيني بعد الظهر وقلياً يشرب غير الماء ولا يدخن التسخ مطلقاً

المستروليم روسي

هو شاعر ومصور ولد سنة ١٨٢٩ يكاد يبلغ الثمانين قال انه يأكل الى حد التسخ واكلة معتدل ولا يمانف شيئاً فيما كل اللحم والسمك والخضر ويجب الكمك والحلوى . وقد اصيب بالقرص منذ سنة ١٨٧٨ فاضطر ان يحمي مدة سنتين ثم ترك الحمية لانه رأى القرص قد زال او توقف . وكان يشرب رطلاً من البيرة كل يوم الى سنة ١٨٧٩ فتركها حينئذ

سبب انقرص ولم يعد اليها فلا يشرب الآن الا الماء ويشرب ايضاً الشاي والقهوة وادا  
دعت الصرورة الى شرب كأس من الخمر شربها ويكثر من تدخين النخ من الصباح الى  
المساء ولا يظن ان التدخين اضر به اقل ضرر لآ في عدم اعتدالهم هممو

### السروليم كروكس

هو من اشهر علماء الكيمياء والطبيعة وهو الآن في السادسة والسبعين وقد اجاب انه  
ياكل ما يريد من غير حساب وكسنة معتدل في اكله ويشرب الخمر ويدخن النخ  
وصحة جيدة دائماً

### لورد روبرتس

هو اشهر قواد الانكليز الآن ولد في بلاد الهند سنة وست وسعين سنة وانتظم في الهندية  
وعمره ١٩ سنة واما في كل المارك التي حصرها وهو يرى وجوب الاعتدال في الاكل  
والشرب والامتناع عن التدخين او الافلال منه

### السر هنري رسكو

هو ايضاً من اشهر علماء الكيمياء ولد سنة ١٨٣٣ ويرى وجوب الاعتدال في الاكل  
وقال انه ممنوع من شرب الخمر لانه مصاب بالقرص وعنده ان الاشربة الروحية تضر  
من يشعل اشعاعاً عقاية وان اليونان اصابوا في قولهم ان الماء افضل كل شراب وهو  
يدخن النخ باعتدال ومن رأيه انه يجب منع الصغار عن التدخين

### لورد الفري

وهو المعروف ايضاً هند قراء المقتطف باسم السرجون لبك العالم الطبي صاحب  
كتاب مدرات الحياة وقد اجاب انه يأكل الطعام البسيط ولا يكثر منه ويشرب قليلاً  
من الخمر او البيرة ولا يدخن

### السرجون غورست

هو ولد السر الدن غورست من رجال السياسة المشهورين ولد سنة ١٨٣٥ قال انه  
لما سمع السنين من عمره استر اسر رجم جبر الطبيب المشهور بما يجب ان يفعله لحفظ صحته  
فقال له سم كل يوم ثمان ساعات كاملة ولا تنهض من فراشك قل ان نمتها الا اذا احترق  
يشك وليس المراد ان تنق نأكل هذه المدة بل ان تنق في فراشك ولو كنت مستيقظاً  
نقرأ كتبك وجرائدك فعمل حسب قوله وضع يده جداً وأشار بالاعتدال في الطعام وتقليل  
النعم كما تقدم الاساس في السن وبالاختصار على شرب الماء وبالامتناع عن التدخين

## اصل النبط في البراء

تابع ما قبله

كنت أقدر أني انهي هذه المقالة في العدد الماضي من المقتطف ولكن الكلام تعطل في الى اكثر ما قصدت اولاً فاستهوتني حروب موحدة نصر في اليهودية الى ذكر مسائل كثيرة رأتها تستدفع من كتابات ارميا النبي التي رددتها في شأن كتابتي القصة المارة . وقد راحتها لا لانها كتابات مقدسة فقط بل لانها ابصاً كتابات رجل معاصر جدي الاعتماد عليها والوقوف بها كما يعتمد على الآثار المخطوطة في الاحوال السالفة بل هي من بعض الوجوه اخرى بالوثوق من كتابات الاحوال التي سطرها ملك سبيل عن يده او سطرها له قوم من مؤرخيه لان هؤلاء كانوا ينزلون الى مرصاته باعظام شايه والاعزاء له على ما أتى به سواء كان ما أتى به يستحق الاطراء او لا يستحقه على حين ان النبي ارميا لم يدهمه الى كتابة ما كثره من اخبار الملك شيء من هذا ولذلك هي كقلنا اخرى بالوثوق من كتابات المعاصرين من اهل نابل التي كانوا وهي كانت صحتهم

كانت نابل في ايام عظمتها الاولى متقدمة على بسوى قل تقدمتها بسوى عظم عليها ذلك وحاول ملوكها او ولايتها او اهلها مراراً ان يرحموا بها ان سابق عهدا من العظمة والسود فلم يفلحوا الى ان قام نبو بلاسر فاستنصر فرقة المخطاط الاشوريين وحالط الماديين عليهم على ان يكون هو وارث عرش اشور ولايتها في احريرة العراقية وجميع البلاد غربية الفرات بل في مصر وبلاد العرب ابصاً فترجع ذلك نابل الى عروها ومكانتها الاولى قبل ان بلغت يتوى ما بلغت في ايام ملوكها العظام الذين كانوا من كبار قادة المصور الحالية

فلا كانت موهبة كركيش وانتصر موحدة نصر ذلك الانتصار العظيم على فرعون نحو وجيوشه رأى في انتصاره ما يحقق له تلك الاماني التي كانت تجول في حاضره ايد شتر لتحقيقها وما زال يحارب حتى رأى عاصمة مدينة العلم والحق والدين والسلطة وسيد حري اعظم مدينة في تلك الالام فانه احضع لسطوتها احريرة العراقية والديار الشاميه من كركيش الى عرة بما فيه بادية الشام من الابل الى ايلة وحملها كلها ولايات بابلية تدين لظاعته وتزادي اليه احريرة وحارب العرب ابصاً في بلادهم موطناً مجدداً والحصار واستنصر اهلها من العرب المدمائين ودوق تيامة واليمن وجعلها من ولايات واسكن قومه من تيمار السابليين والكلدان في قلب اليمن في محلاف جهران وحقل قناب وفي اكثر الترض البحرية من المعهم الى ايلة مصلان عن

انه اخضع عرفت وارص اجرين . وكانت آخر بلاد حاربها مصر فغلبت على اهلها واذن  
لسطوته ورجع من هناك بالاسلاب والفضاء الكثيرة

ومما هو محقق لا يرتاب فيه انه حارب الادوميين وغرب جبلهم صغير . وقد مر بنا  
اشارة النبيين ارميا و حزقيال الى الادوميين وما توعداهم به من الخراب والدمار عن يد  
مؤخذ نصر . فتم هذا العهد وكانت جمال عيسو حراما وميراثه لذناب البرية في ايام ملاخي  
( انظر هذا السطر الاصحاح الاول )

لم تطل ايام نوحصد نصر بعد ان دوح مصر حتى مضى في سبيله ولكن لم يبق بعده مثله  
على بابل وربما لم يبق قبله من هو اعظم منه الا ان يكون الملك همورابي  
وكذلك لم تطل مدة الدولة البابلية بعد وفاته الا نحواً من ثلاثين سنة . فغزا الفرس  
بعدها بابل تحت قيادة كورش فاصفحوا المدينة وافتحوا باحتياها كل الولايات البابلية التي  
كانت لنوحصد نصر لان هذه جميعها خضعت للفرس من غير ان يربى عليهم سهم واحد في  
كل شعب البر حتى الصوريون كانوا يأبون بحشب الارض من لسان حسب اذن كورش ملك  
فارس لم ( انظر سفر عزرا الاصحاح الثالث )

وبقيت لغة الدواوين في الدولة الفارسية على عهدنا في ايام نوحصد نصر اي اللغة الارامية  
فكانت القبول والسجلات والمعاريص تكتب فيها وتترجم اليها ايضاً . وقد ذكرنا ما ذكرناه  
توطئة للقول ان هيئة البلاد في فلسطين وشمال العربية لم تتغير في ايام الدولة الفارسية  
كما كانت عليه في ايام نوحصد نصر بل بقيت على حالها نسخة واحدة الى ان قامت دولة اليونان  
ولما قام الاسكندر الكبير وعمر مملكة فارس خضعت له ام سوريا وفلسطين التي كانت  
خاضعة للفرس لم تبق امه منها في وجهه الا الصوريون ثم مات الاسكندر واقسم قواده  
البلاد . وكان من جعلهم انتيغونوس وانه ديمتريوس وعلى عهد هذين نحو ٣١٦ ق م  
ذكرت مدينة التراء وكانت حينئذ مدينة قوية ذات حى وثخرة فخام دون غيرها من  
المدن على مقاومة ديمتريوس بن انتيغونوس وكان اهلها يعرفون بالنيطين وكانوا يتميزون  
عن سوام من بقية الامم اعني الادوميين والموابيين واسمويين والعرب واليهود . وراسخ مما  
ذكرناه سابقاً انهم اي النيطين لم يكونوا في البلاد ايام الفتح البابلي ولا استقروا فيها على  
عهد الدولة الفارسية فلم يبق لنا . لا القول انهم نزلوا التراء في ايام نوحصد نصر وانهم جاءوا  
من بابل وجوارها لان لغتهم كانت اللغة الارامية  
والنظر الآن فيما يؤيد هذا المدعى ولا بد في تأييده من الاستناد على سند تاريخي

وهذا السد لا يسميه في اسفار المكابيين قارب البحر الاول من هذه الاسفار يذكر لنا الابطاح في ايام يهودا المكابي واليك ما جاء لصاحب هذا السفر قال في الاصحاح الخامس والعدد ٢٤ و ٢٥ ما نصه

واما يهودا المكابي ويوفانان اخوه فصرا الاردن وصارا مسيرة ثلاثة ايام في البرية لمصادفا النبطيين (النباطيين) فتلقوها بسلام وقصوا عليهما كل ما اصاب اخوتهما في ارض جلعاد وان كثيرين منهم قد حصروا في حصرة وباصر وعليم وكسفور وكبيد وفترانم وكلها مدن حصينة عظيمة وانهم ايضا محصورون في سائر مدن ارض جلعاد والقوم مستعدون لمحاصرتهم عدا في الحصون والنقص عليهم وابادتهم جميعا في يوم واحد - الى ان يقول - فارسل يهودا رجالا يكثفون امر الجيش فاحبروه فائتس ان جميع الامم التي حربا قد انعمت اليهم وهم جيش عظيم جدا وقد استأجروا العرب يظهروهم وروا في عبر الوادي وجاء ايضا في الاصحاح ٩ والعدد ٣٣ - ٣٥ وبلغ ذلك يوفانان وميمان اخاه وجميع من معه هربوا الى بركة تقوع وزلوا على ما دجست اسفار وارسل يوفانان يوحنا اخاه جماعة تحت قيادته يسأل النبطيين اولياء ان يعيروهم مدتهم الزائرة

والذي يظهر من الاعداد التي ذكرناها . اولاً ان النبطيين كانوا اولياء ليهودا المكابي واحوليه ثانياً انهم امة غير العرب وغير الموابين والعموميين والادوميين . ثانياً ان مركزهم كان بعد ثلاثة ايام في البرية شرقي الاردن من حيث عبر المكابي بقرب اريحا . راساً ان قد كان عديم عدة وامة يحكمهم الاستثناء عنها واعارتها . وكل ذلك يشير الى اهم كانوا في النراء قرب بصره او باصر لان هذه المسافة اي ثلاثة ايام لا تنطبق على مدينة عبر النراء ويشير ايضا الى انهم كانوا تجاراً لان عدم كثير من الاسلحة يستطيعون ان يعيروها ومن يراجع سفر المكابيين في الاصحاح الخامس يرى ان اول مدينة وصلها يهودا واخوه بعد ان تركها اصحابهم النبطيون كانت مدينة باصر او حصرة ثم اصرود من هناك الى المصفاة وهذا لا يدع مجالاً للشك ان النبطيين كانوا في النراء لان باصر او حصرة اقرب مدينة اليها اذا توجه اليها جهة البرية

ثم يظهر لنا من مراجعة تاريخ يوسفوس انه كان يعتمد على سعر مكابيين وقد قاضه حرفاً محرف وما ل هذه المتأخرة انه كان يعرف النبطيين المشار اليهم واسمهم قوم عميرون عن الادوميين والعرب والعموميين وكتائانه صريحة ان النراء كانت مدينتهم واسم ما راولوا على استغلالهم عن العرب الى ايام اسكندر جانيوس بن ارستوبولوس بن يوحنا هركانوس ابن

سمعان اخي يونانث ويهودا سكاني دعة سد ودة هذا الملك اليهودي ورد اول ذكر بهم  
 صة ان الانباط او السطيين في اسراء حصصوا للعرب وكان لارتياس ملكهم قصر فيها اي  
 في البتراء ومن ذلك الحين لما بعده احد ملوك العرب الارتياسيون ( اي الذين اسماء  
 ملوكهم اعلمها ارتياس او حرثة ) يلقبون مفرك النبط ويطلق عليهم تارة لقب ملك العرب  
 واخرى ملك النبط ومع ذلك كان ظاهراً حلياً ان الحسيّة مختلفة بين العرب والنبط وإن  
 كان الملك واحداً وما زال الامر كذلك الى ان انقرض ملك هؤلاء من البتراء  
 وجعلت ولاية رومانية سنة ١٠٥٠ هـ المسيح

### ماذا يعرف مؤرخو العرب عن النبط

يعرف العرب ومؤرخو العرب ان النبط غير العرب وبهم كانوا يسكنون ارض البحرين  
 وسواد العراق وأن كان منهم قوم يعرفون بالنباط الشام وبهم كانوا في عدن ايضاً وفي قلب  
 البلاد اليمنية في حقل ثقاف واعالي جهران اما في عمان فاستعمروا واما في ارض البحرين فمع  
 ان العرب ازولهم من هناك وسكنوا مكانهم في بحر البحرين وذلك في بدء التاريخ المسيحي  
 او قبله يصدق غير معروفة الا انها ليست طويلة عاد الانباط فكثروا في ارض البحرين حتى  
 علت بطيقتهم على عروبة العرب وعليه المثل المشهور المتنازع عند العرب اهل عمان نبط  
 استعمروا واهل البحرين عرب استسطوا . وفي اول الفتوحات الاسلامية كانوا يسمون الموالي  
 ايضاً وكاوا في سواد العراق من الصصرة الى الكوفة

وكان اكثر اصحاب الصنائع وازداد التجارة هناك منهم واشتهر بعضهم بالجمل وفروص  
 الاموال بالربا لرؤساء القبائل العربية واشتغل بعضهم بالعلم والفقه وكان منهم كثيرون من  
 علماء الفقه والملة واستقضي منهم جماعة منهم نوح بن دراج وكانوا يبيعون مجهول انسابهم  
 وعليه يروى الحديث عن الامام عمر بن الخطاب لا تكلموا كسط السواد اذا سئل احدهم  
 عن نسيه قال انا من بلاد كذا . والاحمال يقول ان العرب يعرفون الانباط معرفة تامة لا  
 اشتباه فيها منذ اوائل التاريخ المسيحي الى اليوم وليس منهم من نسب عليه الفرق بينهم وبين  
 العرب . لكن ليس من ينكر ايضاً ان الانباط هم والعرب من النصفية السامية فان العرب  
 يرجعون الى سام عن طريق يقطان بن عابر بن شالح بن ارمكشاد والنبط يرجعون اليه  
 رأساً فانهم اولاد ارام بن سام وقد اختلط هؤلاء الاراميون من عهد سيد جدنا بالعرب  
 وامتزجوا بهم في الديار النابتة فانقلب العرب هناك انباطاً واقطب النبط في شبه جزيرة  
 العرب عرباً قيل ويجمع هذا القول ان السككدان في عهد سوسد نصر كانوا عرباً سكنوا بلاد

بابل وبطن البصر ان لفظ الكلدان محرف عن بي حاله قبيلة لا تزال عرباً الى حد هذه الساعة في تلك الجهات قرب الحفير وما يجاوره

هود على بدء

قام سوحدهصر على عرش بابل نحو سنة ٦٠٧ قبل المسيح موجة غزواته الى الحجاز وحيد واستلم الصدايق هناك حتى كادوا يفنون وصرب الادوميين وغرب حلهم سعيرو واخذ منهم مراكزهم التجارية التي كانوا اقاموها بين ايلة وخليج فارس وكان في ذلك حارب اساء عنهم في اليهودية واحلا قسماً كبيراً منهم الى بلاد بابل وهرب كثيرون ممن بقي الى ارض مصر قل السأكن في بلادهم وكانت الحصب بالطبع من اكثر اراضي ادوم فانتقل كثيرون من الادوميين وسكوا في حواري يهوذا الى مدينة حبرون المعروفة اليوم بالخليل ولما اشتد عليهم سوحدهصر واحد مدبنتهم صالح ( التراث ) وما سواها من المراكز التجارية في نهاء والمحضر حارب كثيرون من حواري وسكوا في اليهودية ايضاً رحلت بلادهم من كثريين منهم وقد انما ان سوحدهصر كان تاجر اوملك قوم تجار وانه قصد ان يحول وحوال طريق التجارة عن ايلة والسويس الى عاصمة بلادهم . من المستحيل ان يحارب المراكز التجارية بين خليج فارس وشواطئ المتوسط فلا بد ان من ان يكون بعد حروبه في شمالي العربية قد اسكن هذه المراكز اقواماً لا يخاف عاديته ومن غير العرب الذين حاربهم ايضاً وكاد يسيهم وليس من يقوم بهذه المهمة فيما احسن من قوم تجار من بابل وحواريها فخاوا واستوطنا تلك الجهات ومن جعلها المحر وتياه والثراء وغير هذه من المراكز التجارية البرية وعلى سواحل البحر الاحمر وخالطهم في جميع هذه المراكز صفاء الادوميين اصحابها الاولين ومن العرب وامل الادوميين كانوا اكثر عدداً او يائليون السط الا ان الغز والصولة كانا لسط لان الدولة منهم والتجارة في ايديهم . وما رايوا كذلك كل ايام سوحدهصر وايام خلفائه الى ان قامت الدولة الفارسية فلم تتركهم من وتركته وشأنهم وحكمهم حكم غيرهم من الامم الخاضعة لم . بل كان الفرس من جهة حيراً هو لاء المستمرة من السط من نفس دولتهم الدالية لان الفرس لم يكونوا تجاراً فلم يزاومهم على تجارتهم وضعفت تجارة بابل بما كان من انتقال دار الملك عنها فقلت مزاجه اهلها لم واصبح قسم عظيم من التجارة ينقل رأساً الى عطلاتهم التجارية من غير ان يمر على بابل اي رأساً من خليج فارس فكثرت غنائم مع الايام وعلى مبة ذلك زاد من قوتهم واصبح العرب حلة تجارتهم ومصرفين ماسهم وانتقل اليهم عز الادوميين وسلطتهم واصبح كثير من



قبائل العرب يقرون على صراحهم اذا استصرحهم وبقوا على ذلك نحواً من ٢٠٠ سنة ولما احسنت بهم القائد اليوناني انتيموروس واسه ديمتريوس بعد موت الاسكندر وجدهم على ما وجدهم عليه من القوة ووجد الوقتاً من قبائل العرب حواليتهم بغرون معهم اذا استصرحهم وبقوا على عزيم هذه حقبة من الدهر الا ان الابطام لا تقدم على حالة واحدة فان البطالة قاموا في مصر واصبحت تراثاً لم فوجها غايتهم الى البلاد فاخذت ساكنها وازدادت هلكاً وصاعة وتجارة فاصبح كثير من موالي البحر الاحمر في ايديهم وعبروا حطة التجارة شيئاً عما كانت عليه فتحوّل قسم كبير من التجارة عن التراء وكذلك اضطربت الاحوال في نابل والحزيرة وحليج فارس وكثرت الحروب والمخاضات هناك وقامت سلوقية تراحم نابل على التجارة فصعب شأنها يوماً عما كان عليه قديماً وموق ذلك انشأ ملوك سوريا في انطاكية خطاً تجارياً من العراق الى مدينتهم فقلّ هذا شيئاً من أهمية التراء وقلّ غناها على سنة ذلك فقلّت لغونها وعادت العرب فكثرت في البلاد حوطاً في بلاد مواف وبني عمرون وما بين عرة وجبال الشراء والظاهر ان كثيرين من عرب اليمن وحضرموت من قبائل قضاعة هاجروا في بداية المئة الاخيرة قبل المسيح الى جهات فلسطين وسوريا فاصبح لهم شأن وشوكة واجتمعت حولهم كلمة العرب لما اعتادوا العدنانيين من الانقياد اليهم فاضعب ذلك من سطوة التراء ونفوذ تجارتها ورواسياتها وحالط رؤساء العرب هؤلاء اهل التراء لانهم اهل حضارة مثلهم وعمرهم قصورهم في مدينتهم فكانوا يقرون سنة بعد سنة ويكثررون واولئك باقون على ما كانوا عليه ان لم نقل انهم كانوا يصنعون وما زالوا كذلك حتى كثر العرب البط واصبحوا ذوي اليد والرياسة دومهم وانتقل اليهم الامر فاصبحوا ملوكاً عربوا ملوك النبطيين في التراء ولا يبعد انهم كان لهم ملك خاص قبل ان استولوا على التراء وحطوها عاصمة لهم في ايام اربطاس معاصر مبيوس القائد الروماني المشهور بل لا يبعد انهم استولوا على هذه المدينة قبل زمن مبيوس فكان لهم رئاسة وسودد فيها ولكن لم يكن لهم ملك على شاكلة ما كان لهم في ايام اربطاس هذا ومن جاء بعده الى ان اقرص ملكهم في سنة ٥٠ قبل المسيح كما انما

وخلاصة ما يحتم به بمشاهدنا هذا ان الاساطح حليط من الادوميين وتجار من الكلدانيين والبابليين الذين جاءوا الى التراء في ايام بوطخندنصر وانضم اليهم من حين الى آخر من تخضر حواليتهم من العرب العدنانيين اولاد اماعيل ثم انضاف الى هؤلاء كثير من مشايخ وروساء النبطيين من بني قضاعة الذين هاجروا من اليمن وحضرموت في اول المئة الاولى قبل المسيح او ما قبل ذلك عدة قصيرة . ولا يبعد ان يكون انضم اليهم ايضاً كثيرون من

اليهود كانوا يسقطون اليهم من حين الى آخر فتجارة تارة وللاحتياج بهم تارة اخرى فان الذين سكنوا المدينة وجهات حيدر وكثروا هناك لا يستعد عليهم ان يسكنوا في التراء ايضا فامتزجت كل هذه القائل مما في مدينة التراء وعرفوا بالسط الا انها ارجح مما مر ان الدم العالي فيهم هو دم المشيرة الارامية عشيرة ابراهيم الخليل ومن التراء انتفوا الى مكة والطائف ومنهم نشأت بيوت من اعظم بيوتات العالم كما سنبين ذلك في المستقبل ان شاء الله جبر ضوط

## سوانح وبوارح

بكيت حتى هوى من اعلى القلم  
ابكي على الظعن لا رسم ولا طلل  
ان الربوع ربوع القوم من مصر  
رسم محيل وآثار مصردة  
اخى عليها الذي اخى على لبد  
اهبت فيها اناغي الشرق مصطربا  
استنزف الحلم الكدناء من كبدي  
تظلي حواجل اضلاحي فاقدها  
وكنت اجري ويجري والدموع دم  
واندب الرككب لا ربع ولا خم  
نضات بعدها الاطلال والرسم  
اقوى بها الاقويان الدهر والقدم  
حتى استوت عندها الاجراع والاكم  
والقلب مصطبر والجسم مضطرب  
فتسحيل دما سبك اهني الحزم  
هذا البطار وذاك الباخر الرزم

استنشد الكتب لا سمع ولا كتب  
يا شرق شرق اعلى رحماك هل ليت  
تلك المدارك كانت الدهر دائرة  
تلك المدارك كان الشرق ضاحية  
هذي المعاهد فاستنطق حياكلها  
لحنى على الشرق او لحنى على ام  
وانشد العلم لابان ولا علم  
تلك المدارك او اعلى بها الحرم  
ومن اطلها الدوار لا القسم  
ومن ديمتها الوطفا لا الديم  
غيبك "حالا" وكان عطفا بكم  
كانت تدن لها الاجيال والام

نقسم الدين فيما بينهم قسما  
لو كانت ما صوره اليوم دينهم  
واي دين يو الابناء تنقسم  
لم يتبع الدين فيما قد مضى نسما

( اعية الدين انت ) نفلوا شغالكم  
 ام عاية الدين ان يرري نديك  
 قد كان ذاك ولا عني ولا حرج  
 خردوا الدين من ديب يذال بها  
 ( يا امة صمكت من جهلها الام )  
 ومن دية الدهر والتعطيل والقدم  
 شوغوة فشاكت ليكم النقم  
 ( كما نزول شكوك الناس والتهم )

عنوا بقاء العلي في حقر دارك  
 اين المقول التي كانت اذا اعتقلت  
 ملكتم المرحضين السيف ممانا  
 والتدتتم العلم السبال صرنا  
 شجوا على السيف او شجوا على نهر  
 عداكم الحسف لا عبر ولا وتد  
 لم يبق عبر ريب التاكلاات كم  
 عقرتم العبد لا عهد ولا دم  
 نصوى بها البيض او تجل بها الظلم  
 ما اسئل الا وسه المجد مستم  
 ما سال الا وساد القسط والسلم  
 اصحتم اليوم لا سيف ولا قلم  
 اين الامانة واين العز والشيم  
 واين فيثارة الاخلاق والنقم

مهلا بي امرب لا خوف ولا حرج  
 فلا ترعكم هذه الشرق حامة  
 ولا يهولكم في حراندو  
 كم مرعد فيو بالافوال مبتوم  
 ومرتلو برودة الاحلاص مسهة  
 مل الشجاعة يا شرقي في فقر  
 تجود بالقصف ما يري بقاصمة  
 تخرص بهوض دوت حلتو  
 ابطلع الشرق ان يرق وموفه  
 او يستوي فوق عرش المجد تلطمع  
 وهل بسود اناس اصهوا شذرا  
 هذي نوايس هذا تكون شاهدة  
 لم يبق لشرق الا الروح والالم  
 فالج مغروق وحل مغصم  
 فتلك تاحرة والسطة انكم  
 نكة انت دعي الرعيد والرم  
 نكها السهم ميه السم لا الدسم  
 ام صين للطرس ملك الرأس وانكم  
 وانت في الحدود ذك الاقص الحلم  
 حلالة الحلم عرار بها الحلم  
 ( شوب الزاة سواك ميو والرخم )  
 ( اذا استوت عنده الاموار والطم )  
 وحلبه ماله هم ولا سدم  
 لها الوحود يزكي والنهي حكم

صمكت لشرق في الآراد شيمة  
 سيارة الافق ما دني اليك وما  
 يسامر الزهر فيها وهي نصطرم  
 حيث يا فلكا دارت يو الام

ويا ثوابت ما للحرر مطلبها  
وانت يا قطب قل لي كيف تركها  
فصحت من ساء الاتى ناصفة  
كنتم وكانت ديار الشرق تشدكم  
فاصحت والى عني معانها  
وصاح منها صدى يدوي بمشرقكم  
يقول شرق انشد لا تقص من جرع  
بيروت

٢-ح

### الحسين الى لبنان

هاج الشواقى الى الدم  
ايه يا قري ان جا  
ولو ان الدمع منطلق  
انما بالرم احه  
حيذا المصطفى في حل  
موتل الاحرار من قلم  
ليس لبنان لمكتسح  
سل ملوك الروم كيف غدا  
علم الاحلون جيشهم  
بنو لبنان اسد وغي  
واختلاف الدين اورشليم  
ليت دا هرم بقتهم  
فيعيدوا الماضيات من  
يا بني ابي ادا حضرت  
اجعلوا في الارز مقبرتي  
طائر صي على من  
لوق ما يبكيك من شعبين  
لمس كائنارض المنهد  
حشية الدوام والسن  
يطمح الحوزاء بالقن  
وأما الضيم من زمن  
نصيف الهم متمن  
عرشهم مشوهن الركن  
من ظلم العمر بالدين  
أطلقت فيهم يد الفتن  
علل الاحقاد والإحن  
صحة الاعضاء في البدن  
المجد والطياء للوطن  
ساعتي والطب السلي  
وحذوا من تلجؤ كفي  
داود محزون

## الصناعة السورية زمن الحرب الصليبية

بلغت الصناعة السورية زمن الحرب الصليبية شأواً بعيداً من الانقلا والاحكام بحيث كان يستصعبها تجار الاورج ويحملوها الى بلادهم وينتفاهت الامراء والاعياناء على احرارها وتحتسب من اعظم مظاهر الترف والخرما يتنافس به الكراء

وتعوق تلك الصناعة على غيرها كان ولا ريب من العوامل اكبرى على اتساع تجارة البلاد وبناد ثروتها وحسبنا ما دونه عنها مؤرخو الاورج والعرب وما نضم عوامم اعلم القند من باقيات تلك الصناعات اشاهدة على ما بلدته من التبرير في الطرف والاحكام ومن المصنوعات السورية الحرف وقد وجد العرب معاملته في وادي الفرات في القرن الك من قبله الى سائر ممالكهم وكانت هذه الصناعة قد اوشكت تزول ويعتورها الانحاة في اخريات ايام الدولة الرومانية وحبها العرب وعملوا على تحميمها وانقاذها حتى نموتوا بها واصبحت لا تقاوم في جهاد الروما واحكام نقشها

اسمنا الادريسي عن الآلية اعرية التي كانت تصنع في بافنا وبيروت وصور ودمشق وما انتهت اليه من جمال الصمة مما كانوا يحملونها به من الميتا ونقل اليها غيره من المؤرخين عما حصلت عليه من الشهرة والصبب المديد بحيث كانت فرنسا تستورد من المجل منها بالمئات اقداراً كبيرة وقد ورد ذكرها في المهدية التي ايرمت سنة ١٢٢٣ بين جان ابلين وجمهورية جنوى وكانت المداش السورية ملأى بالعمال التي تصطب تلك الآلية الخرفية المصممة بالميا من مثل السرج والصحاف والقوارير والاربق والطاسات والطمسوت وصير ذلك وقد ذكرنا مؤرخ راي ان المسيو بيو وجد سنة ١٨٧٢ في دمشق بالقرب من مدفن اللاتين اعاض احد المداش التي كانت تصنع هذه الآلية واحد منها عدداً وافرأ يشهد لدمشق بتفوقها القديم في هذه الصناعة والظاهر ان هذه الصناعة طلت مدة دولة المالك من اخر الصاعات بشاري الصاع في انقام الى ان اكتسح المغول سوريا تحت امرة تيمورلوك واسرفوا في الحور والعسف ومحبوا معهم الى سمرقند ابرع صاعها يقيموا هالك فكان ذلك آخر العهد لصناعة الخرف في سورية وصناعة البناء العربي ليست من اوصاع الامة العربية ولا شاة رجالها وشأنهم معها شأن الرومان في صناتهم ولما سكوا اعداش وترسوا دست الحصارا والتخذن دعائم ضرورية العمران الى اشادة القصور واقامة مساجد فشرعوا لاول امرم ينتهمون في الباء تارة الهج الفارسي وطورا النسخ الدرامي لانهما طال الامر بهم في رحوا الاسلوبين معاً فجمع عن

ذلك أسلوب جديد هو البناء العرقي

واغمر المائي الرمية وأكثرها جمالاً المساجد والقصور وقد نظروا في تشييد القصور الى حالة البلاد من الحرمان لما كن ترهق ذات قاعات كبيرة تطل عرصات فسحة ممرسة بالاشجار ترطب هوائها احواض الماء على انهم لم يتقوا صناعة عمل الصور والتماثيل لان الاسلام يسعى عن رسم الاشكال البشرية فاستعاضوا عن التماثيل والصور بما كانوا يطلون به الحدران من الالوان الزاهية وبما يحيطون عليها من الايات والآيات

وكانت المدن السورية حافلة بالمعامل التي تحيك الاسجة الحريرية على اروعها ولد اشتهرت دمشق بديباجها المعروف عند الاوربيج بدماسكوسة اليها وقيل اليها الادريسي ان هذا المنسوج لجودة حوكة كانت تسمى صند البلاد الميدة وأنه يفضل في الطرف على ما يسج في بلاد الروم ولا يقل جمالاً عن تحوكة معامل اصبهان وحميدسبور

ولم تكن المدن الاخرى من سوريا كصور وطرابلس وانطاكية دون دمشق شهرة في اصطياع الاسجة وبراعة في حوكةا وقد شهد الادريسي لصور بالنوع المعروف بالسدر وتموتها بوعلى كل ما يصنع منه في سوريا . وامثارت طرابلس باصطياع الديباج والاطلس واتخذت منها شمامسة الكنائس حالها . وفي سنة ١٢٨٣ زار هذه المدينة الرحالة بيركارت من موت سيمون فوجد فيها زهاء اربعة آلاف بول طوك الحرير والصوف

وظل اهل انطاكية على اعتراف الصناعة اليونانية السورية رسماً طويلاً حتى بعد الفتح الاسلامي واشتهروا في اصطياع البشب والاسجة الحريرية الموشاة بالخيوط الذهبية والفضية وكان الاوربيج يستضعف منها اقداراً كبيرة ويقدّمها لحل الكنائس يؤيد ذلك انه جاء في محلات كنيسة القديس بولس في لوندرا سنة ١٢٩٥ وصف لمعار من الديباج الانطاكي الاسود الموشى بالخيوط الذهبية وحانت تلك السجلات ايضاً على وصف ثياب القسوس من ديباج انطاكية وطرسوس

ومن مصنوعات سوريا الشملة وهي ضرب من القطيفة اشتهرت في اصطياع طرابلس وطرسوس وهو على اربعة انواع النوع الاول يحاك من صوف الجمال والثاني من شعر الماعز والثالث من صوف الغنم والرابع من شاقة الحرير . وقد روى لنا مؤرخو لاويج عن رعة الاوربيين الشديدة في هذا المنسوج وتسبق تجارهم لاستبضاعه من سوريا ببيعونه لاهل بلادهم فيربحون الاموال الطائلة لاقبال الناس على ابتاعه وتنافسهم في اقتناؤه حتى ان ملك فرنسا لويس التاسع طلب الى وزيره جواقتيل يوم اتى لزيارة كنيسة السيد في طرسوس ان يشاع

له من شملات تلك المدينة عدداً وافراً ليهديها الى رحاب الاديرة لاسيما رهبان مار عرسيس وكان اهل سوريا من الوحيين والافرنج معاً زمن الحرب الصليبية يخذون الطنافس في منازلهم ودورهم. ذكر وليم الصوري اهم كانوا يأتون بها من بغداد وبلاد فارس واسيا الوسطى ويأخذ من هذه الرواية وما ذهب اليه ديميري Defremery ان اسم الطنافس مأخوذ من اسم القرية التي تصطنع حوالي بغداد وهذه الصناعة ليست من مستحدثات سوريا وانما نقلت الى شمالها مبرح الاهل فيها وما برحت حتى عهدنا هذا في جهات طرطوس وبلاد الحمص ولم يكن استخراج السكر معروفاً عند الاوروبيين بدليل ان الصليبيين يوم نقضوا طرابلس ووجدوا فيها نصب السكر استقرأوا طعمه وانجبيوا بما يستخرج من السوربون منه وقتلوا فرائده الى صقلية وايطاليا ولقد كان السوربون يحيدون عمل السكر ومتارت ضرر في اصطاعه على سائر المدن السورية

وكان استعمال الصابون شائعاً بين السوريين والافرنج في القرن الثالث عشر ومصانعه كثيرة في انطاكية وطرطوس وعكا ودمس وطرابلس والصليبيين اهتمام كبير بهذه الصناعة يضارع اهتمامهم بالمداغ والمصانع على ان احتراف الصناعة كان من خصائص اليهود في جميع المدن السورية

وكانت بلاد الحليل فتحرك الحصر على ان اصل انواعها ما كانت يصطنع في طبرية ويحوى كونه هناك من بساتين له سوق طويلة ذات عقد تتخذ على وجه الارض وينت في بلاد ماسان وبالتقرب من طبريا

ويؤخذ من روايات المؤرخين ان التمددين في سوريا كان مقتصرين على الحديد وكانت جبال لبنان التي حوالي بيروت عيشة بما جمعو وكان الاهل من هذا القرن الثاني عشر يعدونه ويصنعون منه على روية ابن طلوطة اقداراً كبيرة من مينا وبيروت وذكر لادريسي ان حديد لبنان كان في القرن الثاني عشر كثيراً لاستعماله في تصوره مصانع دمشق الشهيرة لاصطاع الاسلحة واحبر وليم الصوري ان صور وانطاكية وحبرون وطرابلس ودمس وعكا هن اشهر مدن سوريا في اصطناع الزجاج وعلقت هذه الصناعة في المصور لرسى شأواً بعيداً في الطرف والاحكام ومن معامل هذه المدن خرجت تلك الكؤوس والصحف والقوارير والمصابيح الجميلة بالبناء والتي تردان بها متاحف اوربا اليوم وهي تشهد للسوريين بالتبرير في هذه الصناعة على ان اقدم المصانع الزجاجية ما صنع في القرن الحادي عشر وكان رحرها ثياباً وغاية في الطرف وظاهرها مقسم بمخطوط افقية يتخللها حروف مرسومة بالالوان الزردية وموشاة بالماءدات الالوان الجميلة

وكانوا أحياناً يرممون الحروف على صحن المياه الرقاة ويجعلونها كبيرة بيضاء وكثيراً ما كانوا يزخرفون الآيات الزجاجية برسوم بعض الحيوانات كالأسد والاحد وشعار امراء تلك الايام ومن اهل الكؤوس الزجاجية التي وجدت حديثاً كأس للامير بدر الدين الظاهري لذي كان امير الجيوش السورية في النصف الاخير من القرن الثالث عشر ايام سلطنة ملك يبرس وكانت اوربا خلال المصور الوسطى تستمع الآيات الزجاجية من جميع معاصر المشرق السورية وكانت تعرف عندها باسم الزجاج المشقي وبقدحها لاغنياء من مظاهر الامة .  
ومما رواه ثقات المؤرخين ان عملة الزجاج من اهل المدينة قلعة امدة طويلاً يستعملون الزجاج الخام من سوريا ليسبكوا منه الآيات في معاملهم واهم كابر باتون ماهرة السوريين بعنة ان يأخذ العملة الايطاليون منهم طرق الاجادة ليحاكوه في معاملهم

على ان انظر المصنوعات السورية وادقها صفة وامدها شهرة ما اصطاع من المعادن كالسيرب المشقية التي عرفها الاوربيون في الحرب الصليبية واعدوا بها حدة، ونس عليها سائر الآيات المصنوعة من الخماس والشيبار المنقوش عليها شعار الامراء والعمرة بكتابة تعلق اسم صاحبها والذي صنعت له وهي المعروفة بالصناعة العاهرية

وكانوا يصنعون المصنوعات المعدنية من مثل الطسوب والابريق والطاسات والشاهدين والمصايح والطباق وغيرها من الادوات بالذهب او الفضة او بغير ذلك بان يحفروا في طرف الالاء ثماً عميقاً يحشونه بحبيوط من الذهب او الفضة وهدم صعد آخر من الترميع عادي وهو ان يحشي المعدن بالنار شديداً ثم يحفر فيه سكين حطوفاً صغيرة ويرسم اسكل بالة حادة تعرف بقم الحفر ثم يمدح حيط ذهبي او فضي ويرل في الزنم ناعسا دقة نحاسية وفي متاحف اوربا اليوم عدد وافر من الآيات التي اصطاعت في القرنين الثاني عشر والثالث عشر وقد حفر عليها اسماء الامراء من العرب والافرنج واسم تلك الآيات ما اصطاع في القرن الثالث عشر في دولة المماليك زمن الملك النعمان نور الدين وصلاح الدين

وقد اشتهرت بلاد الموصل في اصطاعها فل اشتهار سوريا ثم ربح نمر من اهل هذه الحرفة عن الموصل واقاموا في سوريا ونصر على احتراقها بديل ان عدداً وافراً من الآيات النحاسية الموجودة في المتاحف الاوروية منقوش عليها اسم صاحبها مع ذكر بلد من ذلك طست كبير في متحف باربر منقوش عليه ما يأتي : نقش علي بن حسين الموصل بالهجرة سنة اربع وثمانين وستائة : وابريق اخر لتلك العاصر نقش عليه هكذا : نقش حسن بن محمد الموصل في دمشق سنة ٦٥٩ هـ



وزخلاف في ان النوص بلغت شأواً بعيداً من الشهرة في اصطلاح النحاس العربي  
المرصع وفي حفر الرسوم الشجرية او الحيوانية بين ان صاع مصر والشام ظلوا الزمن الطويل  
لا يتجاوزون حدود الدين ولا يحفرون الرسوم البشرية مقتصرين في تجميل الآلية على  
النقوش البسيطة وحبر بعض النكت وفي اواسط القرن الثالث عشر طفقوا يحفرون على  
طاهر مصنوعاتهم رسوم بعض الحيوانات المتحفة شمرأ من مثل الاسد والنسر لأن ان  
مصنوعات النورس للافرنج من الصليبيين حفر عليها الرسوم الشجرية وشيء من الرموز  
المختصة بالدين مسيحي وقد قال المؤرخ راي ان حمل آية وآه من هند النوح شمعان بديع  
الصناعة عمل لاحدى الكنائس وقد حفر عند قاعدة رسم هاد السيد المسيح . والمرجح ان  
الحفارين مثل هذه الصور ورموز من الصناديق السوريين

اما الصناعة علم يومها رجال العلم حقنوا من البحث ولم يبق لهم الدهر من نقاها ما يفسح المجال  
للمتفكرين عنها ولكن لم يعدم علماء من مجالات كنيسة القديس بطرس في اطاكية ومن الآثار  
انقلية بقيت انتهت اليهم ما يصل بهم الى معرفة شيء مما بلغت في سوريا زمن الحرب الصليبية  
ولقد كان في القدس شارع خاص للصناعة ولا يخفى احترام هذه المهنة الألف من الناس  
يتعصبونها باحراق من الملك وقد اشتهر هؤلاء الصناعة بالنقش على الحجر المرصع واستخدموا  
لذلك الناس على ما روى الادريسي وهذا الصرب من النقش وثرين موصوفات المطامير برسوم  
الحيوانات المتحفة شعاراً هو من اوصاف السوريين على ما يدعيه اليه بعض مؤرخي الافرنج  
رحلة القول ان السوريين برعوا في الصناعة شأنهم في سائر الصنائع حتى كان امرأه  
اراد ان يقصدوهم لصنع حلاص وقد اورد المؤرخ راي عن مجالات دحان كنيسة اطاكية  
حدوداً يحوي على اسماء ما صاعه لها السوريون من الآلية الفاخرة مما يرجع تاريخه الى  
سنة ١٢٠٩ ومن تلك المصنوعات منسج كبر من قصب المرصع بالخواهر والحجارة الكريمة  
والجبال مصممان بالذهب برصع وكذا الرمان مصممان بالقصعة وغير ذلك شيء كثير  
بالغ متعني الاحكام في الصناعة

ولا ينبغي لنا ان نقف عند ذلك . صانع اسوريون وما وصلت اليه مصنوعاتهم من  
الفن والاحكام فنكتفي بالقول ان سوريا كانت استادة اوروما في الصناعات كما كانت  
استادتها في العلم والزراعة والتجارة ونكتفي

تغيرت البلاد ومن عليها روحه الارض ميعار فيبح

## المتنبي واليهاء زهير

ادبان مشهوران قد حكمت لها قصائدهما الغراء ان يكرما شرف الانساب في الشعر وحليتان ان يحملا اعلامه وينصدا في مجالسه عيران الاول وهو من اهل القرن الرابع للهجرة يشبه كرميا بجود يعقود الجان وفلاندا المرحان ولكن بوجه منطب عوس . فكأنه اعتقد ان لا ينعم بمواصر انكاره الا على من يحتمل نفس عمارته اي على من يفهم لسانه ويربح بحجوف السموض عن تلك الوجوه الحسان . ولذلك اقبل العلماء على شرحه بكتفهم للناس ما فيه من كنوز المعاني وكفى به برمانا على ان في شعره عموص ولا سيما على من هم من اصمال الادب او احداثه . فلا اكتملك التي كنت واياء اول ما احدث افراء كالمختلفين لغة على ان كلا منهما تعلم من لغة الآخر فكنت كمن يحال رحلا ليستفيد منه ولكن الرجل قل ما يقل عليه بوجه ولا يكفه عابا الا موجرا فصقت صدرا حتى مضرت ان استخدم ترجمانا يبي ويبي لكي افهم المقصود من كثير من ابيانه وذلك الترجمان هو شرح الواحددي فصاحب هذا الشرح كان نارت في معرفة الغريب وحيرا بمداهب الشعراء . ولعلك تقول ما الذي دعا ابا الطيب الى جعل شعره عابا على صفاء الادباء وشعره دين وما الذي جعله على الاغراب فاقول ان لشبي اصل لكثرة ما حفظ من الفاد الثمة وحرر في ذاكرته من القصائد التي هي مازل لغريب اللغة لم يعد يشعر انها غريبة على الناس او انه كان لا يلفت الى حال من يقرأ ويسمع ولا يراعي اختلاف الطبقات في الفهم . وربما كانت نفسه غيل الى استعمال الغريب والعويص وتعمده من مصدر الشعر ولكن رحلا له مثل هذه المعاني يحل عن الالمطاط الى حالة من كل رأس ماله اسماء كلمات ندر دورها على الالسة وقل نداولها بين الكتاب ولم يبق لعين القارئ ولا لادن السامع اس بها وهي كما لا يخفى على احد لا تكلف من يستخدمها لان يفتح كتابا من كتب اللغة فيخرجها من سمها وهو امر سهل على كل من اراده .

هذا ولنا ان نصل ذلك بان كثيرا مما هو غريب على صفاء الادباء من اهل زماننا كان متداول بين ادباء زمانه . ولا شك ان لاختلاف الزمان تأثيرا في الكتابة لفظا ومعنى

(١) لكتابة الادبية المرحومة ابيه كريمة الله قد دخل معه البخري سرتوي ومريته - ب المذهب الخواجه مجاير السرتوي امود في بيروت ١٩٠٨ - ١٩٠٩

كما ان لاختلاف اصناف والمقاصد عسراً من انه يبر في كثرة فكثير من تقدموا ابني  
تجد في كلامهم اعراباً كثيرة ما تجد في شعر ابني ما جلا عترة ومن يحا يحو  
وابني يظهر بهاء شعره لاهل الادب ورناب انقريص ميوهم هي التي ترى بدائعه  
ولطائفه واما طبقة الصعفاء وديرون سنة نبون صفيقة النظر ولكن بعد ان يفسر  
الترجمان اي الشارح . . . بهم القارى من الفاضل او كيتو يكون ( القارى ) مثل صمبر  
وهذه ابوه شيئاً بيساً وشريط على شريط قد يشرط حاه' ابوه بالوعود فاستبح نصاً .  
وما انا ممراراً من عده التامس وانتعش وتخصاً من جبول الترجمن فتصرت من قصائد  
على ما هو واضح اللفظ والمعنى من نحو قوله

اني لأعم والبيب خير ان الحياة وان حرمت عروء  
ومن نحو الحزن يلقى والتقبل يردخ والدمع يسها عني طبع  
على ان هذا الشعر العظيم متى اراد ان يكلم الناس بلا ترجمان رأيت في كلامه من  
الحلاوة واللطاف ما يستعذب على اطيب شراب وذلك كقوله في العتاب

أأطلق منك هجراً مد عني بأنك خير من تحت السماء  
وأكره من داب السيف مما وامض في الامور من القضاء  
وما أوتيت على العشرين سني فكيف مللت من طول البقاء  
وهي قلت هذا اصبح ليل أبغى الماوير عن الصبا

وقد لاحظت انه متى هم ان يصح عما في نفسه وحرص على ان يهم معناه ويقبل  
احتياجه ويرجع برهانه عدل عن الاعراب وسلك اقرب طرق الالهام كما رأيت في الايات  
المذكورة وكما ترى في قوله

كأقد أفتأت وكأقد متهدكم ثم انتصفت مرال القبر والكم  
وفي قوله ان كان يحبها حب لدولتي فليت أنا بقدر الحب نقسم

والا فاني وهو البهاء زهير الذي ولد في اواخر القرون السادس للهجرة ومات بعد  
متوسط ندر الساع ثلثي سبعمائة في الرضا الماسة الزاهرة او الوجوه الجميلة الصاحكة  
فقصائده كقاص دمشق او عس داريا فكأنما يلقاك بشباب فاحرة طليعة وهبنة مشرفة  
ظروبه فتكاد تأكله بصميرك وشربه

ثم ان شعر ابني مثل رجل عميق العود لا يشرح لك ما في صدره ولا يظالمك بما  
في طويته الا بعد ان يشق يودك

وأما البهاء زهير فكشفنا لك دحيده امره وسريته نعمة لا أول مقالة ولا يحصى اعراضاً ولا زهداً ولا يخاف زوال كرامته

وإن صارى القول أن التدقيق يطلب أن الكلام يصل معناه إلى القول على أثر وصوله إلى الأذان وإن من يأتي بما لا يدرك مقصده من أن من باب حل المركب كالزور الذي يشي برحبه عن رائيه فيسرون من ولا يحسون أن بطاؤه له غنة بعدها وأعلم أني كتبت هذا المصل بمجلة عرض حال ارفعه إلى جماعة ادشئين لا بين به حالة من هو مثلي عند قراءة ما فيه تمقيد أو اعراب حتى تدركهم الرؤية صمقة الاداء وجماعة النوام. أفلا ترى أن أهل العلم الواسع لا يشعرون بما تنعريه ضيقة في العلم من مدعري عند مطالعة ما وضع تحت استار من الاستثمارات العربية والكتابات النادرة أو ما جاء كالمكريري غير مأثور وهو ما وقع اضطراب فيه تركيب المارة عنه أو أورد بكلم لم يستعمله إلا مثل الطبري في مقامه

وأذا أصبرت ما ذكرته كما أملاه عليّ شعوري فاحب أن أذكر لك من شعر البهاء زهير ما تعلق به الروح وبلدت به السمع وكفه من غط ما يأتي حلاوة وحلاوة ووضوحاً قال

من مثل فبي أو من مثل صاكبه  
يا أحسن الناس يا من لا أبوح به  
قد آمن الله عيا صرت نوحشها  
فن اداع حديثاً كنت اكتمه  
إذا سأت مثل من فيه مكرمة  
وقد في الجوز السيم  
وقال  
ما ترى كيف انمعت  
وكانت الفجر تهر  
تفضل يا نديم  
من حلة الليل رقوم  
عرفت في اليوم  
واصبح من ذكراك مسكاً حنانه  
صبري من يخشى عليه اهتمامه

وقال في مدح صلاح الدين الأيوبي  
عرب الحبيب مقامه فندلاً  
وفعت منه بموعد فتلاً  
إلى أن قال  
أهوى التدلل في العرام وأما  
فأني صلاح الدين أن اندلاً

مهتدٌ بالفرل الرقيق لمدحه . وارت قبل الفرض ان اتعلا  
ملك شجعت على المنك مفره . وانت ثوب المرء في مبالا  
الى ان قال

قهر الزمان وقد عرافي حرفة . حتى مشى في حدمتي متوجلا  
ثم التفت وحدت حولي انما . ما كان اسرعها اني واجعلا  
يا ليت شعري هل يدخل على قلب القاري . من الاس والاشهاج عند قراءة قول المتنبي  
ولما كا كالحج اشياء طامعة . فان تعدا والدمع اشياء ساجعة  
مثل ما يدخل عليه مهما عند قراءة ما رويت من شعر البهاء فلا ريب انك تقول كلا  
هو كالواب الذي يثقلك بوجه عاس وكلام يانس

و خلاصة ان من صرف همه اني استعمال المأوس وتمهد ان يختار الاساليب المستقطعة  
كما فعل البهاء زهير كان كالورد المذهب تنقل على شعوره الخاصة والعامة . ومن استطاع ان  
يجتذب اليه الناس بخلق به ان لا يعدم عنه ومن اراد ان يست افكاره ويشرح مقاصده  
فلا بأس به الا انكلام السهل لانه جامع بين الصحة والسهولة فهو مفهوم عند العوام ومقبول  
عند الخواص وان عدل الى التعقيد صرف الناس عنه فأتين من قول المتنبي  
وما التأيت لاسم الشمس عيب . ولا التذكير نحر للهلل  
قوله هو نقس

أحاد ام سداس في أحاد . لويلتنا الموهلة بالتنادي  
فالاول واضح كالصبح والثاني مطلق كأنه الليل اليم فقد تكلف الشارح ان يكتب  
عدة سطور ليرفع الستار عن هذا المسمى ولو كان كلامه في لغة العجمية لكنت ترجمته ايسر  
من شرح كلام وصل من التعقيد الى ان اغناس ادراكه مضاه على الطاء  
وأتين من قول المتنبي وصوحا وظلاوة

ادا اعتاد الفخ خوض المايا . فاسهل ما يمر به الوحول  
قوله هو نقس

حتى الف حره رأيه في زمانه . اقل جزية بعضه الرأي اجمع  
ولكن سبحانه من لا يقال في اعماله لو اولوا فان الفرزدق على علو طبقتيه صار قوله  
وما مثله في الناس الا ممكنا . ابو أمو حي أبو بقره  
مثلا في محالمة النصيحة بما فيه من التعقيد

## الملاحة عند القدماء

نحن في زمن امتلات فيه البحار من السفن ثقی الساب لا توهب الامواج نلظها ولا تخشى الرياح الموج تعصف بها . يقف واحدا على شاطئ البحر جائرا مدهوشا مما يرى فلاحا سير فوق الماء مدججة بالسلاح العجم امة للقتال وارهاقا للعدو واهراء واسعة الجوف تزدحم فيها ما انتجت الارض او صاغة الانسان تجري بها من سوق الى سوق تقف وبرى ثم تقول في انفسا كيف شأت هاتيك الواجح الحربية وهذه السفن التجارية بل كيف متق للانسان عقله تفتير البحر العجاج واتحاده مسرعا لمانه وسبلا يجري به الى غرضه تلك مباحث لا ينسئ العبد منها الا بسذقة تلخصها عن علم الملاحة فنقول

الملاحة في العربية صنعة الملاحة وهي تؤدي معنى الكلمة اللاتينية Navigation ويراد بها بالعربية ايضا كلمة الاعمار بمعنى سفر البحر وسبب الاصطلاح علم يراد به تسير السفن في البحار

ولقد نشأ هذا العلم ضميما وتدرج في الارتفاع حتى ادرك لهذا العهد موضعة السامي من الانقان ولم يبق على الحدس والتخمين بل على الحقائق التي ادرك اليها الاتح والتجرب المشكورة مرة بعد اخرى . ومن عريب امره ان الذين حزنوا وحفظت نتائج اعمالهم المصيبة وصارت قواعد الفن لم يكن معظمهم من العلاسفة او اهل ولا من الفارسيين اسكانين بل من الاميين الذين لما اعتدوا الى ركوب من الماء صاروا يحملون بما تفتق لهم عقولهم من الاساليب التي يظنونها تلغ بهم الغرض فكانوا اذا وجدوا من موضوعاتهم شيئا عملا به واتبعوه وحققوه لم ينجيهم من ارباب منهم وان وجدوا ما استعملوه فاصروا عن غرضهم بذوره واتخذوا عنه بدلا فجميع هذه التعارب هو اصل علم الملاحة من ان احذنه العقول وشحنه العلوم . وبه يصح القول ان قواعد بنات الفلسفة والاهل بطرق وهذا من الغرابة بمكان

اما مشاركة العلاسفة فلم تكن الا لاحكام الفس وحمل قواعده قائمة على اسس الحقائق العلمية واهم القاضين به شائكا اولئك الذين كانوا على علم ماحوال البحر ولم مشاركة في علم الملك والالات

وينتدى تاريخ الملاحة منذ أقدم العصور وأكثرها إيماناً في عصر الظلمات أيام كان الناس في مجتمعاتهم الأولى وليس لأبحارهم ديوان يرجع اليه ولكاتبان سائر الباحثين في أحوال القطريين بأن نصرب مثلهم في أودية أحيال مستعينة بالثقل - يرى القوم الذين يعترضهم في رحلاتهم أو يحاورهم في سائرهم هزلاً لا يستطيعون - جوائزاً مساحية يصحرون إلى التخييل في ركوبه بوضع أحساب فيه تطفو عليه فيركبها أرمائاً واد كانت المسافة بين العدوتين طويلة تذرعوها إلى يبل عرسهم بقطع الاستبحار وفروسلها المعصمة بالادوات التي يستعملونها أو بالحرق كما يشاهد حتى الآن بين القطريين في مرقيا - وللمهم قبل اعتدائهم إلى هذا كانوا قد رأوا شجرة عمرة فاستعملوها ووقت لهم بطلوبهم - إلا أن صاعتههم انعطرية لم تكن لتعد لهم من مثل هذا الطرز فوارب نسع أكثر من رجل أو رجلين - ثم إن الدليلين سواحل البحر يضطرون إلى ركوبه وسهم على الأكثر شات المعارف الأولى التي اعتنقها الملاحة لأن البحر على صنو يسهل السبل وفي اعتاده السائرون يرونه مقرناً للمسافات معيماً على الصلة التجارية - فلا عروا أب بعري سكان سواحلهم انغماسهم وقد عززهم في تحملوه من المشاق فيه كثيراً من الخير بما فتح لهم من أبواب التجارة وما اعان على أمن الناس ونباد لهم المانع والمواند - حتى أن القاري يستطيع أن يعرف مقام كل عصر من العصور الماضية من القطري في حال ملاحته

وليس في التاريخ نفا صريح من الزمن الذي بدأت فيه الملاحة ولا عن الامة الأولى التي تسق لها هذا البحر غير أن بعض المؤرخين يرحمون أن فيبقة أحرزت نصيب السبق في هذا المضمار بحيث أن السبقية الأولى التي عرفت الساب كانت معها إلا أنما يحشى أن تكون هذه الرواية يونانية المصدر وقد أوردتها روايتها أثر تأثرهم لعظمة فيبقة في البحر ولا سلم كيف بدأ التيقينون ساء سمهم بمعنى أن الساعلي ينفع من حقيقة عالم أيام عروما باسمهم وقوتهم البحرية - ولكنهم على رأي حلة الباحثين لم يكونوا قطريين حين نزلوا النور الشامية وإن صح القول فيجيبهم إليها من سواحل البحر الهندي فالمرجح أنهم كانوا على علم ضئيل بالملاحة وكيف كان الحال فإن فيبقة كانت مظہراً لبراعتهم في هذا الفن ومصاراً لتسابقهم في ترقيته والانتفاع به ولظهور الأول في مشهد العالم المتقدم كتقوية بحرية ذات عمل مذکور

وقد نزل ساء من أبحاث العلماء أن افتراء النور التيقية بعضها من بعض بحراً ووعورة بعض الطرق برأ اضطرتهم إلى ركوب البحر

على اهم ما عتوا ان اشدد ساعدهم وصاروا يسافرون الى قبرص ومصر وكيليكية ويبادلون اهلها التجارة ولم يمض عليهم الزمن الطويل حتى احتطروا الى كل سواحل البحر المتوسط بل تجاوزوه الى البحر الاسود وما وراء اعمدة هرقل وبلغوا على قنطرة البربطانية وتلك السفن المكشوفة التي قوت الامواج فطشتها اتصل ما رسمها على القنود الفينيقية القديمة وهي في شكلها اشد شي باستك الكبير

وقد نقل العلامة رولسون في كتابه الحديث عن تاريخ فينيقية ان هذه السفن كانت تبنى من خشب الشربين او الارز فيشدون الواحها الى بعضها شدة عبر محكم ويطوفونها من الداخل بالغار واعدم ما اتصل اليها رسمه منها يدل على ان سبورها كانت اما تجديفاً او بالشرع - ويطلب في عدد المجديين في السفن القديمة ان يكون عشرة او اثني عشر ونكسهم ازدادوا بمرور الايام وتحددين صناعة السفن حتى صاروا من الثلاثين الى الخمسين رجلاً وكانوا يجلسون في اول ارم صين متقابلين كما يجلس بحرة القوارب لهذه العبد ويجركون المجديف وهي مشدودة الى جانب السفينة ويحملون وجوههم اراء واهرها من هدر ريح موافقة وهما شراعاً على سارية مرتفعة من وسط السفينة مشدودة بالحبل وكان الشراع يدار على حسب رغبة الربان

وما نسب الى الفينيقيين احتراعهم صرناً من السفن بكثريه عدد المحدثين ويقال له بمرام Biramen اي مردوح التحديف وقد رسم شكل هذه السفن على الآثار الاشورية منذ عصر سمارس في اوائل القرن الثامن قبل المسيح والمرجح ان استعمالها كان شائعاً قبل ذلك العهد ارساة طوال والظاهر من شكلها المرسوم انها كانت في اول امرها قليلة الارتفاع ثم زيد عليها باه جهر لها فاصبحت ذات حواف يجلس فيه خدمون على مرتفعين احدها اعلى من الآخر ويحملون في التحديف من ثوب نمر يجارب منها الى البحر صفاً صفاً ومن النجيب ان تلك السفن الصميفة الحور كانت تقاوي الابواب والمواصف وتحالب الامواج وتصل الى مياه قصدها سالمة لا سيما وان الملاحة يومئذ كانت قية المشاة الاولى ايم كان البحارة لا يمدون عن البر كثيراً وبعد انقضى يمتد في البحار تعمقوا بالاحطار لان البحار البارح لا يخشى من الامواج اذا هي اقبلت كالحال ولا من الرياح الهوج اذا هي عصفت كهزم الزعد اذا كان مركبة في ظهر البحر الواسع يتصرف بادارته وتحويله من نقطة الى اخرى بل حريته ولكسبه يخشى الاقتراب من البر والتصديق على مركبه في بحر الحراك حوقاً من شواه على الصخر او الرمل ألا ترى من الفرس كيف شطمت منها اثاث



عند جرس توس ومميسبا روييا لأنها كانت تقترب من البر ومثلها لقيت بوارج فيمينة وهي قد خرجت من مرصاد مشحونة بالكمة ومدحجة بالسلاح فلم يبق منها الا القليل ولقد مر على الافلام حين من الدهر كانت اليد تسخر لشديين اساطير الاولين فقفار فيها الباب فرائها اذ يروها من الترهات التي لا تمار جانب الثقة وهي مع ذلك واردة في معرض الاسر لواقعي من ذلك اسم كانوا يحكمون عن عروة الارعنوط وبالر رواتهم في تدوينها وكلها يراد نقدة العصر من الاساطير الموضوعة الا ان من الحكايات ما كان صادراً عن حقيقة موصت عليها الخرافة وسعنتها على سواها فكانت تذهب الحقيقة الضليلة ضياعاً بين هاتيك الترهات الموهكة

فلا بدت الحديثة كشفت النزاع عن حقيقة عروة الارعنوط بأنها اشارة لما كان يلاقيه بحرة اليونان لاول عهد من العهد والمد في التوصل الى شواطئ البحر الاسود ولكن ما عت ان انقضى زمن حراة عديم وجاء دور التاريخي لملاحظتهم ثم برزت سفنهم ناهض سائدتهم الفيقيين في اعوام واسمارم حتى علوم في ما حاورهم بحيث اضطر الفيقيون ان ينزكوا في البحر التي تجاورهم وان يصربوا في عرض البحر توصلاً لموضع اخرى ثم عرفت بعد ذلك ملاحه المصري على قلذ ثم ملاحه قرطاجة والاندلسكان اما المصريون ان النيل كان حسن مدرسة لتعليمهم عن الملاحه فيرو ولكنهم لم يقتصرؤا على تسيير سفنهم في مائه بل سبروا مصها في مياه البحر المتوسط وفي عباب البحر الاحمر حتى حليج العرب

وبعد من همهم ان احد فراعتهم فتح نزع من النيل الى السويس كانت السفن تسيروها لاستبصاع الخناس من القطر العربي

ونالت التجارة المصرية مقاماً لكنها لم تدان الفيقية ولا اليونانية على ان الدول المصرية كانت على اتم وفاق مع الفيقيين تسمح لم بالقضاء في بلادها للتجارة ولتأردد عليها لمل نتاج ارضها الى البلاد البعيدة التي تشتهى فادى ذلك الاتفاق الى موافقة اخرى ذهب بها الاسطولان الفيقي والمصري في اسعار شاسعة اهمها الطواف بجراً حول افريقيا والفصل في هذه الطواف يعود على الملاحه الفيقية أكثر من على المصرية لان الفرعون ينجو استخدم التجارة من الفيقيين فسارت السفن من احدى سرائر البحر الاحمر محاذية للبر عند باب المندب ثم حذاء السواحل الشرقية من افريقيا محترقة صاب البحر المدي متجهة جنوباً حتى احتازت بلاد الصومال وبحار فو. ميدك ملاد الروومها طرفت رأس الرجاء واد ملت

اقصى الطرف الجنوبي عادت على عبادة البر العرب مارة بها هالك من الاعداء حتى استدارت اوقيا وبلغت بوعار طارق وسنة دحمت، عبر المتوسط وجعلت نديو يما مدونة من المرائى المصرية فبلغتها بالامن والسلام وكانت مدة عيائها في السور نحو س ثلث سنوات فصاعدا البحارة راكبين متن البحر وكذا اعورهم الراد كانوا يبرون ابر وندسين يبيع قطعة من الارض بالحرث والزرع فيقيمون ثلث حتى تنور روعهم ويصنع ليحصونه ويجمعونه في اهرام سفنهم راداً لم

وكأنهم لم يكونوا يقصدون انهم سوانه سرات وانما عملوا يبيع يابوا على احره آمين فكانوا يسبرون حذاء الساحل ما طالت لم الريح وصف الحو وسكن البحر نادا لم يحدوا من الاحداث الحوية عونا اولعوا وامعة لم موقف اعدو لحوا اي البر حتى تكسر حبتها ويؤمن جاسها على اسم لم يكونوا يخشون من الاهلين صرة ولو كانوا من اسد البرارة نوحنا لان يحثهم الى حوارهم لم يكن لألاكشاف ومعهم اشياء من السبع القارية يقايمون عليها ولا حفاء ان هذه الرواية نقلها انورج هيرودوتس وقال فيها لكن القدر قرون مهم بعد صفرهم حول الرقيت برسر قصير صارت اشتمس قطع عليهم من يدارهم ثم صرح نامة نقل الخبر عن قائله وهو لا يصدق مياسرة الشمس لم

ومن الصعب ان بعض القدة حسوا حير الطواف مكذوبا ولم ينسوها الى ما ساء اليه المؤرخون المذلقون وفي صدرهم كروت ورولسون من ان خبر طلوع الشمس من يدارهم هو الدليل الصادع الذي يؤيد حيرهم لان اليونان في عصرهم ومثلهم مصريون واليبقيون لم يكونوا يبرون عن الشمس حقائق حالها من الشروق والاحلال والصروب ودا كان من نوانع القوم من يعرف حقيقة من هذه الحقائق فان عادة الناس لم يكونوا يبرون شيئا غير ما يشاهدونه وهذا يدل على ان البحرة يصموا الخبر من عند انفسهم بل حكوا ما وقع لهم وكما ان القبيقيين كانوا في طليحة بحرة اندم ولم السق على معاصريهم ومنهم احد اليونان فن الملاحة وبهم استعان المصريون في ساء سمهم وتسيرها وتديرها هكذا لما جاء الفراعنة الروماني اخذت تلك الدولة نصيبها من الملاحة عن الانروصك بعد اد اضطرت الى تعزيز تجارتها لحاوة قرطاجة مت بينية ذات النوة المحضمة في البر والبحر ولم تكن مساواة رومية لقرطاجة الا مقابلة لها على امتلاك تاصيه التجارة البحرية التي ادركت على نظيرتها احلاف الثروة كما ادركتها من قبل على انها بينية

ولم تكن معدات الملاحة حتى يومئذ قد ارتفعت عن الحالة الاولى الا قليلا فدرت السفن

من ثلاث صنفين. واصبحت البراريح المدة منها لغرب ثقل الجند وسلاحهم واداء  
 وضع سلاحهم بقي محدودين على عملهم وشمس حكمه فانثال والربان يدير السفينة بمفرته  
 من السفن التي كانت تنساب البحر يومئذ من القرصان اي لصوص البحر وكانت  
 تجهز من حمار الدهن التجارية حتى لا تفرق عنها وقد يمر بها كثيرون من رباية السفن  
 الاخرى ولذلك صارت الدهن كما دلت من بعض لتساءل عن ثوبها فان كانت تجارية صار  
 كل في طريقه وان كانت فرصانية حمل بعضها على بعض واستلكت القتال والسيمة للظافر  
 ررث المصور فكانت اورا في المصور الشيعة الاولى ثالث صغيرة بعضها في جاهليتها  
 واليهض في زمن الانقلاب فلما وهت العزة الرومانية لم يكن من ممالك الاسلام الاولى اصيل  
 لركوب البحر الا قليلا في المياه المغارة لمالكهم واما سكان شمالي اوريا كالورمان  
 والندركين فكانوا يركبون منهم وينشون بها الدارات على السواحل القريبة فيسلون  
 ويهرون. ولذلك لم يكن لاحتراولئك غارة يد في اصلاح من الملاحاة الا ان بعض  
 الايطايين من اهل حوى واسديف كان من مذهبهم يمد قدم راسه في التجارة البحرية  
 وساعد شديد في الحرب بحيث كانوا لا يفترون عن ثقل بناء سفنهم واعداها لانام  
 مقاصدهم فسعى لهم بذلك ادخل اصلاحات حمة في تحكيم الشراع وضبطه وكأهم بما توفقوا  
 لايجادهم من الاصلاح قدم هذا السيل لسوء جماعتهم يدهشون العام باعمالهم البحرية  
 وبتتاج ملاحتهم الغريب

وعما يذكر ان التجارة الاممين وهمم الصيدويون لم يكونوا يعرفون من من الملاحاة الا  
 زرا قليلا يتحكمون به من السفر من نهر الى آخر على بحارهم انهم ما عتقوا ان  
 صاروا يسمدون عن البر والى سلون لحكم الامواج فيما بينها في مضارها ولكن على مسافات  
 غير بعيدة المدى كما في الحال في حد حراتر المتوسط عن البر وعن بعض هذا الانحداد  
 عن البر لا يتم التحكم فيه الا تضط تلك الامداد ولذلك ظن بعض الباحثين ان الصيدويين  
 كانوا على علم باصول الحساب وكانهم اعتقدوا رواية سترابو القائل ان الصيدويين خصوصا  
 كانوا يعرفون علمي الفلك وذلك لانهم لا يسمون ليلهم سرورين لوفرة مير الشمس وعلى الخصوص  
 ليلاً ويرى غيره ان التجارة كانوا يومئذ يسرون ليلاً مستهدين بهم القطب وانهم كانوا  
 قد رسموا لاشبههم صورة من خرائط وفيها المواضع واسادها على معدل وضعوه لاشبههم  
 والا حمت اصفارهم بالظافر

الا ان البحارة الاولين الذين كانوا يقصرون اسفارهم على التعمور القريبة من مواسل

المتوسط ربما كانوا يحمل من ان يراعوا قواعد الفلك والحساب او ينشئوا خريطة او رسماً ولا عرامة في ذلك ويحتمل ان يرى كثيرين من بحارة السور بين بصارعونهم جهلاً واقتداراً على تسيير ثوارهم بين التعمور العربية على قواعد تلقوها من اسلافهم او تعلموها بالزواولة اما الذين تعدوا حدود المتوسط منهم بقوا ما لم يعرفوا في مياهها تعرفوا بالمد والجزر وعلاقتهما بالشمس والقمر ولم يكونوا يحطون الا في طيهم ان مد الربيع يكون على اشدو في الانقلاب الصيفي مع انه يكون كذلك في شهر ديسمبر حيث تكون الشمس اقرب الى الارض منها في الفصول الاخرى

وكان بحارة المصور القديمة يتوارثون طرائقهم ويأخذون بعضهم عن بعضهم وكلهم حتى المصور الوسطى لم ينطق لم الخروج من الملاحة عن السيط الساج . مع انه قيل ان الصينيين كانوا منذ اقدم المصور يستقدمون الحلك في سفنهم فقله فلائيو جيوجا النابولي الى بلادهم سنة ١٣٠٢ وقال الدكتور حلبوت ان الذي نقل الحلك من الصين الى اوربا هو الرحالة المشهور ماركو بولوس سنة ١٢٦٠ . واثر صعبهم عن ممولدت قوله انه ورد في كتاب صيني من مؤلفات النصف الاول من القرن الثاني انه قيل ذلك بشحنة سنة اتي الصين سمراة من قبل نوبكين وكوشن تشين فلما ارادوا الانصراف اركبهم على محلات مصطفة لتسيرهم الى بلادهم من غير ان يصلوا الطريق وان مد ذلك الوقت بمشغولهم استعمل الصينيون في سفنهم المصطيس فحينئذ نحو الجنوب استبداء به في اسفارهم البحرية الا ان بعض السفنة لم يجرؤوا بجمرة البلاد التي توقفت لايجاد الحلك . وآخرون ينسبون اصله للصينيين وانهم كانوا يصمون قطعة من الحديد المنقط على قطعة من العلبين فكان فلائيو جيوجا رأى ذلك فعمل الفكرة واحترع الابرة المصطيبية ولذلك اثبت له بعض المؤرخين فضل اختراعها لانقلها عن الصينيين . غير ان هذا القول مردود بما آثر الاسقف جاك ده فترى مطران حكاة من وجود الحلك في سوريا سنة ١٢٠٤ الى سنة ١٢١٥ وكان الصينيين تعلموها من ان درساً لانه وجد فيها سنة ١٢٥٠ وفي روج قبل سنة ١٢٦٦

واي كان مخترع الحلك له الفصل على الملاحة لان استعماله انصحت سبل السفن وتساوى في سيرها الليل والنهار قرب البر او البعد وبه استعان كبار الملاحين على ارتياد البحار المجهولة واكتشاف ما وراءها وبه بدء زمن الملاحة الحديثة الذي غير اوضاع الفن القديم وشكله من كونه من تجوية وامتحان الى علم ماصول وقواعد واستخدام الحلك في السفن الاوربية جاء في زمن كان قريباً من عصر الانقلاب الذي

في تعبيرات الشؤن وانطقت اسقول من عقائدها وجمع للاجتهاد به لكسب فكان نجاح  
الملاحه سلسه اول حلقائها مشتمل على حلقه وتلدوع الحارة لارتداد البحر المجهولة وكشف  
البلدان من العالم الجديد فتروى تخمين وعما حرس اليه دنساع دائرة الملاحه واشياء البواع  
الى تحصيلها عملاً وهنا كل مدارقها بدرجه مدرجه حتى ان تلك القوارب المنكسرة  
التي يكاد لا يقوى نوتها على معارقه البراء خطوات معدودة صارت امهات هذه الزوارج  
المدروعة والطرادات امهات والواحد على تنوع اشكلها

ج ي



## تعريب الاسماء الأعجمية<sup>(١)</sup>

ايها السادة

بشأ ساريج ان اللغة العربية كانت لآخر القرن الثاني عشر الهجري قد وصلت الى متع  
الصحة وكادت تصح اثراً دارساً ولولا رجلا من فكر في احياها ووجد من خيرة الاخوان  
من كان شعارهم الاحلاص ولحد تكما اليوم على ما كان عليه سلفا في اواخر ذلك العهد  
اما اولها فمحمد علي باشا مؤسس الاسرة الخديوية رادها الله تشريفاً وتكريماً فانه  
وجد المرحوم رفاعة بك وتلاميذه بعد ان زج بهم في مضمار احياه ساروا شوطاً بعيداً  
ووصوا البحر الاول في نهضة الأمة كمنوا ونرحموا نيتاً كثير انقضى لنا الايام دليلاً على  
احلاصهم ثم على مقدرتهم واستعدادهم لم يتركوا ما من الفنون التي كنا مستعصمين فيها  
الا كتبوا فيه ترجمة او من عند انفسهم واما الذي هو صاحب اسولة المخلص في خدمة  
بلاد مصر مصطفى رياضي باشا فانه وحده الاستاد المرحوم الشيخ محمد عبده وتلاميذه ورجال الغزوة  
من فاني السوريين فقاموا بالنهضة الثانية وعهد الى الاستاد المرحوم اصلاح الوقائع المصرية  
والاشراف على ما يكسب ارباب القواوين في محاوراتهم فكان ذلك سبباً لهم ان يستوا  
بالاصلاح ما يكتبون وتعلم ما يحفلون ومن اكر مساعد لتلك النهضة الخرائد العربية على  
اختلاف مذاهبها ومشاربها هي التي رفعت من قدرها وساعدت على رفيعها بما كان  
يبدله اصحابها من الممة في اختيار اللفظ والاسلوب سواء في ذلك فاضلهم ونفصولهم  
اذا دلت الحياه في جسم فانها لا تقف عند غاية فان صاحبها دائماً يرجو الكمال وهو  
انداً بعيد من الانظار كذلك نحن الآن فاننا في بدء نهضة تالفة يأخذ بيدها ويشد ازرها

دو المعددة الورير انخلص سعد ماشا زغلول وعمر الحارو العمومية في عهد مولانا وسيدنا امير مصر عباس باشا حلي الثاني فهو مؤيد الهبة الثالثة كما كان جده مؤيداً الهبة الاولى تلك الهبة ان تكون اللغة العربية لغة تعليم وتعلم وكتابة وتكلم يثبت فيها الصمير ولا يحل بورنها الكبير والاعوان اليوم اكثر منهم بالامر فان البذور التي غرست قد اثمرت في كثير من الاصص الطيبة فصارت من انفسها تطلب العايات وترقب الكمال والمهوبة من مثل هؤلاء اعظم

هذا المطرب ايها السادة عزيز الخال وعمر المسلك فلا بد للوصول اليه من عزيمة صادقة يقودها العقل الصحيح لتبينة الطريق حتى لا تلتوي علينا المقاصد فنظر افستنا سائرنا للامام ونحن للقلب راحمون نظرا اما ما فقد عتات كثيرة لا بد ان يقدرها قدرها حتى يكسنا تذليلها عتات كثيرة لت في معرض احصائها الآن لاني اختصر على عتبة واحدة جعلت مجال البحث بين ايديكم

بما تحدثات كثيرة نصل بالادما على ايدي الفخرعين الذين مدروا بحمد ان يتمتعوا من كل ما خلقه الله سبحانه للانسان ولم يكن آثاماً قد عرفوها حتى يبدوا لها العدة من الاسماء المبددة لاسماها . وقد امامها مبهوتين لا يدري كيف نضر عنها فاداكنا وقف ما القلم عندها حائراً فاسم يكتب القلم الذي وصعه لثغزوع ويحيطه بقوسين علامة على انه بس من لغتنا او بصارة اوضح علامة على نقص اللغة ونقصها من كل جديد . وسامس يحتال لذلك ويؤدي المسمى بكلمة وضما العرب بآراء مسمى آخر . وما يجده الكاتب يجد مثله المتكلم لا يتفق الناس على شيء يتبعوه وهذا نقص عظيم يجب ان سلاعه وان نناق على ما استعمله لذلك وضما موضع البحث هذا السؤال

ما هي الطريقة التي للدلالة على المتحدثات ان تعريب الفاظها التي يضما لها محدثوها ومقلها حتى تكون موازنة لشجوات العرب ام التوسع في بعض الالفاظ العربية ووضعها نازاتها وقيل الاصحاح برأيي في هذه المسئلة ابين لحضراتكم كيف كان العرب المتقدمون يصلون اذا عرس عليهم شيء تحدثت من طريق غيرهم

ولا أريد ان اتوسع في البحث الى ما وراء اسماء الاحساس فان اللغة العربية عندها من الثروة في الاسماء الدالة على المعاني ما لا يحتاج معه الى استعارة من غيرها اما اسماء الاحساس فانها بالضرورة تجدد بمحدثات مسمياتها والعرب كما تعلمون كانوا اقراء حذراً في هذه المواد منهم اهل نادية وحاجات المتندي قليلة اذ ليس اسماؤه اراضة وبهجة

وسلاحة' ووجدانه من العقول ان يمس في وضع ما يبدل على اجراء ذلك من الاسماء اما ادوات الحياة مما تخرجه الصناعة وتدعه الفكرة فهو منها بعيد وقلا يتلقى ناديهما شيئاً منها عن بلاد أخرى لانهم انقطعوا عن الامم او كادوا

فاما الحضرمهم وهم سكان ريف العراق وشارف الشام وايمان فقد كان لهم من جوار الفرس والروم ما حصلهم يتقنون كثيراً من الاداة فتوصلهم حاجات التسيير والابانة عما في النفس الى ان يكون لذلك الشيء الذي استعملوه لفظ يعبر عنه والعقول في اختيار اللفظ للمعنى ثلاثة طرق

الاول الوضع الجديد وهذا لا مجال للكلام فيه لان الاقدمين ما عولوا عليه وليس يسا من يقول به على ما اظهر . وسب هذا بما اطم ان احرف اللمة العربية قد شملت الاوضاع فقلما تركب ثلاثة احرف الا وجدنا مجموعها قد وضع واستعمل الهم لا حروفاً فقلنا استعمل العرب جميعاً في كلمة واحدة ومثل الثلاثة الاربعة والخمسة والستة

الثاني التوسع في الاستعمال وهو المراد بالتجوز ما يكون اللفظ قد وضع باراد مسمى وخاصة بين المسمى القديم والحديد يستعمل ذلك اللفظ في المعنى الجديد ككلمة تانور فانها في اصل اللغة القلب لامة وعاء الدم ثم توسعوا فيها لعلوها لكل وعاء فاذا جاءهم اي وعاء على اي شكل استعملوا به لفظه تانور ولا يأخذون من غيرهم شيئاً حتى يتركوا كلمة ابريق التي وضعها صناعة لتدل على شكله الخاص به . ويصنون في كتابهم القديمة من لفظ قديم يدل على ما يشبه الديار والدرم فيستعملونه فيها ولا يأخذون بها

الطريق الثالث التعريب وهو ان يؤخذ من المخترع للشيء المسمى واسمته بعد ان يصفوه بالاسنتهم حتى يكون خفيماً طليها ماسكاً لتعجبها وهذا هو الطريق العقول الذي اتبعه العرب وكل امة من ام العالم

مضى على الامة العربية زمن طويل قبل الاسلام وهي فتاول الالفاظ الدالة على الاجناس من واضعها ونطقها بلعنتها من غير ان يفت في طريقها معارض

احدوا الديار والدرم والحقوها بابتنتهم واشتقوا منها فقالوا درم مدر اي فيه نقط كالديار وقالوا در وجهه اي ثلاثاً وديار مدر اي مصروب ودُر فلان كثرت دنابره . وقالوا رجل مدرم اي كثير الدرهم ودرمته اندرازي صار ورقها كالدرهم . واحذوا الحمام واشتقوا منه فقالوا الحُم وطمح وطمحوا في استعماله فقالوا التي تلجم لانه يقيد اللسان ويكفه كما يفعل الحمام بالذابة

أخذوا من المصوغات الاستبرق والسدس والاساور والابريق والطنست واخوت  
والطبق والخز والديباغ والمهندسة والمهدس - وأخذوا من النباتات العرجس والتنصع والسرير  
والسوسن والياسمين والخمار والزجبل والقرقة والفلفل وانكاروبا والسبر والكافور والصدل  
الى غير ذلك مما احصاه قلة الله

وكانت قاعدتهم في التعريب على حجتين ( الحجة الاولى ) ان يلحقوا الكلمة ما ينبتهم وفق  
صارت الكلمة كذلك عدت من اللغة وحكم عليها بما حكم على بقية الكلام فيشتقون منها  
وكانوا يبدلون حرفاً مكان حرف لتقارب مخرجيهما كما فعلوا في الحام وكان اصله لعام بالعين  
والحيم والعين متقاربان مع سهولة الحيم واذا كان الحرف بين كاف وجيم جعلوها جيماً لتقربها  
منها ولم يكن بد من ابدالها لان ذلك الحرف ليس من كلامهم فقالوا حرز وحر وجورب  
ورعا جعلوها فاعاً لانهما قرينة ايضاً فقالوا قرير ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لا ينبت في  
كلامهم الحيم فقالوا كوسج وسادج واصل ذلك كوسه وساده كما نطق به عن الآت  
ويبدلون مكان الحرف الذي بين الاء والباء الفاء فقالوا الفرند والصدق ورعا جعلوها ية  
فقالوا يريد فاندل مطرد في كل حرف ليس من حروفهم يبدل ية ما قرب منه من الحروف  
الانجليزية - والحجة الثانية ان يبقوا الكلمة على ورثها عند الامة ذات الشأن في وصفها كما  
فعلوا في الابرسم والاهليج وكما فعلوا في كثير من الاعلام وقصدهم من ذلك ان لا يبق  
هناك كبير فرق في اللفظ بين المصطلح الاصل الانجليزي وثيه العربي حتى يكون الفهم  
والاهتمام اللغوي الا ما دعت اليه ضرورة العربي في النطق

حاشا القرآن الكريم وهو البالغ من القصاحة مبلغ الاعمار ووصفه الله سبحانه بأنه لسان  
عربي مبين فاستعمل كثيراً من الالفاظ التي عربتها العرب وهذا اقرب من الله سبحانه  
على طريقة التعريب

استعمل القسطاس والاستبرق والفردوس والمسك والكافور والزجبل والسدس  
ولا يريق والمشكاة واليم والطور وما شاكلها وقد ألف فيما عرّب واستعمله القرآن من  
الالفاظ استناداً لما حافظ العموي الشيخ حمزة فتح الله كتاباً جمع فيه من ذلك كثيراً وقد  
نقل عن ابن عباس ترجمان القرآن وكثير من الناسخين واهل العلم والفقهاء ان هذه الالفاظ  
من لغات النجم سقطت الى العرب فاعربتها بالسنها وحولتها عن اللفظ المعجم الى المعنى  
فصارت عربية ثم رل القرآن وقد احتللت هذه الكلمات بكلمات العرب وهذا الذي جعل  
لبعض اهل العربية ان يقول ان القرآن سله من كلام غير العرب لان ما رصنته العرب من



الكلمات بعد تعريبها صار عربياً مبدئياً وألحق بالحرف اللمة فلا حرج في استعماله بعد  
وما أزيدكم بوجاهة السادة ان بعض الالفاظ التي عربها العرب موضوعة لاشياء  
تشابه ما له اسم عربي وكسبه ابحاروا الاسم الاعجمي لدلائله على شكل خاص تسمى كما  
احدوا كلمة ابريق وعدم التامور واحدوا كلمة البط وعدم الاوز للصغار وانكار واحدوا  
الهاون وعدم المهراس والتمحاز واحدوا الطاسن وعدم الثقل والميزاب وعدم المنصب وهو  
مسيل الماء في الوادي والسكرجة وعدم الصمصة والمكك وعدم المشعوم والخاصوس وعدم  
الناطس والانتريج وعدم الحك وذلك لاسباب قوية منها ان اللفظ الذي عدم عام واللفظ  
الحديد خاص فتكون دلالة ما عدم على المسمى ضمنية

هذا عديم قبل الاسلام اما بعد الاسلام فان العرب حينما حددوا في العلوم وارادوا  
ان تكون اللمة العربية لمة علم كما هي لمة قوم ولغة دين ترجوا اليها كتب العلم التي وصلت  
اليهم من ام الروم والفرس وانسجوا تلك الطريقة نفسها فكانوا يأخذون اسم الاحسن كما  
هي و يستعملونها في كتبهم ويتفقون بها كلها من لغتهم ووجد من هذا شيء كثير خصوصاً  
في الطب والحكمة والمهنة ولم يلتفتوا الى الرأي الذي يقول بالرجوع الى الورد واستعمال  
الالفاظ التي امتازت الزمن لعدم صلاحيتها للاستعمال او المستعملة في معان اخرى

والفقهاء انفسهم لم يحموا عن أحد الالفاظ من غير اللمة العربية وتعريبها  
يلزم من اتباع رأي المتحور مضار اهمها ان اللمة وصفت لتدل على ما في اسم حتى  
يفهم السامع تمام ما تريد واشتراك الالفاظ في المعاني مما يجعل باصل المقصود والتمحور لا يدري  
من قامة القرن على ارادة ما استعمل اللفظ فيه وهذا وذاك كثيراً ما اوقعنا حيارى في  
هم افراد من بعض الالفاظ هل يريد بذلك ان يضيف الى الالفاظ

يقولون ان الحق في التعريب انما كان لامة صلت وبادت فلم يبق لها من اثر وان ما  
كان يباح للاعراب في بواديهم على لغة حاجهم لا يباح مثله لنا في القرون المتأخرة على  
كثرة الحاج وهذا كله سوء على قاعدة لا اساس لها وهي تشبيه اللمة بالدين في التام مكا  
ان الله سبحانه اتم دينة الذي ارسله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكذلك العرب قد اتمت  
وضع لغتها ولم تقم من عدم من يحق له ان يصيف اليها كلمة جديدة كما قد ليس لمسلم  
ان يضيف على دينه حكماً جديداً

لكن الفرق بين الامرين ظاهر فان الدين وضع الهي شرعه من له حق التشريع  
والالزام وهو الله سبحانه واتم وضعت على قواعد واضحة واساس ثابت فلم يبق لاحد مجال ان

يريد على هذه القواعد او ينقص منها اما ثمة فانقص منها الامانة والافصاح وفي من وضع  
الاراد بتعدد بتعدد الحاجات

وليس من قصدي ان ابحث الآن في امورات أي توفيقية ام وصية فان ذلك مما  
فرغ منه العلماء وانتهى بهم البحث الى الرأي الثاني حتى ان كثير من اصحاب الرأي  
الاول قالوا ان المراد بما وضع اولاً هو الكلمات التي تدل على مثل السماء والارض والهواء  
بما هو موجود عند وحد الانسان اما ادعاه ان الالفاظ الدالة على المفردات والمحدثات مما علمته  
الانسان الاول آدم صلوات الله عليه فهو مكابر للحموس

ومنى ثمت انها بتعدد بتعدد الحاجة والمحتاج من المتكلمين بها متى علم اصولها ولعلمتها له  
حق التعريب بالضرورة كما كان هذا الحق اسلفه

ولا ادري ما الفرق بين من علم الالهام تلقياً من ايده وادى وبين من علمها من معلم  
غيرها واعتادها بعد ذلك في كلامه وكتابه حتى صارت له ملكة يمكنه ان يقب ساعة  
فيطلب بها من غير ان يجهد عن طريقها ويكتب كتاباً صحيحاً يقرأ في ساعات او ايام  
ان ادواتي الذين يخالفوني في الرأي ويقولون بالتوسع في استعمال المفردات لا يجوزون  
من تغيير الاوضاع والدلالات العربية

فهم بلا شك يشقون معي في ان حق التعبير للحاجة ثابت لنا ومعنى التفنن على بل هذا  
الحق لم يبق الا التغيير بين سهل واسهل ومفيد ونافع الافادة ولا حراء في ان اللفظ الذي  
وضعه واضعه للدلالة على شيء اخترعه اسهل في الدلالة واتم في الافادة لانه وضع بارائه  
تماماً كما وضع لفظ الابريق بازاء تلك الاداة التي صرحها بخلاف الكلمة التي تصيدها من  
موات الالهام فانها اما ان تكون موضوعة لشيء هو اهم تخصصها ويلزمها ايجاد القرينة للدلالة  
على ما يريد لاحتاج الى لفظ وقرينة واما ان تكون مستعملة في شيء فيه يجد مشاحة كما بين  
الادوية والسيارة فاحتاج لاستعمال لفظ واحد للدلالة على معنيين او معان كثيرة  
فانسيارة استعملت للدلالة على معنى هو القافلة او الركب فاداءت حامت سيارة هل يفهمني  
المخاطب بمجرد لفظي اظن لا بل لا بد مع ذلك من كلمة اخرى صيدة للاراد

لا ادري ما المانع من ان يدخل في الالهام تراء ويقال اترم ومترم كما قالوا لجام والجم وضم  
ان الكلمة التي يريد اصطلاحاً قد وضعا واصعبها بالضرورة لتدل على معنى خاص فاداء  
عن احداثها واستعملناها في شيء جديد لم يكن قد جرى على لغة العرب لاننا خالفنا  
اوضاعهم ومقاصدهم وهم وضعوا شيك وجرى مثلاً لالفة السريعة فاداء جعلنا كلمة معها

أراه الترام يكون ملائمة وصفاً جيداً لم يبقا اليه سابق واحتمالاً مثل هذه  
 الألفاظ ليست محمود الله كوضع احد جديدة مؤلفة من احرف لغة ليس في الاعتراض  
 على رأيهم ان قول للترام شكرك وان تقول له ترام لاجلها استند بوضع اسم سمي  
 لم يكن له وجود قبل الآن لا ت وجه الصوري الاول ماهر كما يتضح وجه المنفعة  
 في الثاني فان في الاول بحري عن حطة لا حسن لما مع وصف الخروج عن اوصاف المتقدمين  
 وفي الثاني بحري عن حطة اتعبا ملها مع الوضاحة التامة في الاسم واسمى ولا دري بعد  
 ذلك ما الذي يدعو الى تعسف الطرق لعلمهم يرون في ذلك رأياً فيقولون انا بانواع الطريق  
 الاول حافظنا على ما بين دفعي القواميس فلم نجد فيه شبر ولم نخرج مما يلقى به العرب  
 في بواديهم وفي ذلك من احترام الابد واساع الناس معنى اللفظة العربية وثروتها حتى لا يهزأ  
 بها هازي فيقول ان لغة نربو عدة كلماتها على الثمانيات الفا محتاجة الى ما يكملها ويسد ثمة فيها  
 اما دعوى ان هذا محافظة على ما هو عندما فغير صحيحة لاسيما ان تكون محافظة على  
 الاسم ونسبتي الذي وضع اللفظ بارئو وادام لم يفعل ذلك كما قد خيلنا على الناس تخيلاً  
 لا قيمة له وارنكتنا في التعبير من اوضاع القواميس ما لا يجبي لانا اذا كتبنا نطقاً من  
 هذه الالفاظ التي احترنا التوسع فيها وسميها شيء جديد أندكر في قواميسنا معنيها القديم  
 والحديث فكون ابتداء واقفا السامع والمستمع في حيرة ام نترك ذكر المعنى القديم ونقتصر  
 على الحديث ووصف هذا بالاساءة في لغة المتقدمين واضح لا يحتاج الى بيان وخير منه ان  
 نذكر نطق ترام مثلاً بعد الاتفاق على لفظها ونذكر بجانبها معناها واسما مما عوب للدلالة عليه  
 وسين تاريخ تعريبها فيكون ما وضعه المتقدمون معروفاً وحده وما الحقة باللفظة المتأخرون  
 معروفاً وحده وهذه هي المحافظة الحقيقية على ما ورثناه من سلفنا

واما ان يضرم متر بكثرة الفاظ اللغة حتى لا تحتاج الى مزيد فليس عطلتان كبيران فان  
 الثروة المزعومة لا نقول بها لانا ان طرحنا منها المترادف ما وجد معنا بعد ذلك أكثر من  
 الثلث بعد العدد فكثيراً ما نجد المعنى الواحد له اسمان فأكثر الى خمسمائة اسم كما قالوا في  
 السيف والخمر والمز والمسل وما شاكل ذلك وهذه ليست بثروة

والثروة التي اسلم بها انما هي في اسماء المعاني وليست داخلية في موضوع بحثنا  
 واما عدم الحاجة الى مزيد فهذا لا تدعيه لغة من لغات الامم الحية لان الامم كل كثر  
 حاجاتها وتجددت اضطرت الى المزيد من الالفاظ في اللغة وهذا هو سر الحركة الدائمة في  
 لغات الاربع ترون بحامهم في شغل دائم لا يأنفون ان يحدوا يوماً ما في لغتهم كلمة زائدة

دست على معنى جديد واكثر احواله الاستعارة من غير لغتهم، ودا كنا نرى عقولنا قد  
وقفت عن الاختراع فانا نرى انفسنا في حاجة الى استعمال مخترعات المخترعين والتعابير عنها  
يرى رجال المرائد وهم الذين يرجع اليهم معظم الامر في الاحياء والامانة للالفاظ  
قد عرض عليهم في بعض الاوقات كثير من الالفاظ المعجزة واستمروا على استعمال ما وضعه  
الواضعون في جرائدهم فلا يزالون يستعملون تلفظهم مع انه قد ترجم لم تكتف سرية ولم ارضا  
في حريده من الجرائد يوماً واحداً ويستعملون اوتوموبيل ولا يستعملون سيارة لئلا يختلط  
عليهم الامر بين السيارات السباوية والسيارات الارضية الى كثير مما يمثّل ذلك وهذا  
اعتراف منهم او على الاقل شعور بان طريقة الترجمة والتوسع ضررها اكثر من ضرها وان  
طريق التعريب اوضح مسلكاً

### النتيجة

بعد ان ينت حضراتكم ما قام في نفسي على لزوم السير في طريق التعريب اقدم  
لحضراتكم مقترحاً حتى نتاولوه بالبحث ليقعخص الحق  
(١) تكون جمع يمهّد اليه التعريب بتنظيم من حيث يوضع الكلمة والعربية ومهر  
في معرفة مفرداتها ولحجتها واعمالهم وجود الجمع لانه لا صرر علينا وعلى لغتنا الحمد من  
استبداد الفرد بالوضع او التعريب اذ هو مدعاة للاختلاف وهو امر شرعي  
(٢) ان يكون اختصاصه محصوراً في دائرة اسما الاجناس والاعلام فاداجاه  
مسمى حديث او رأى شيئاً حديثاً مما هو موجود بلسان ولم يسبق ان وضع له لفظ ورأى ان  
في اللغة لفظاً دلاً عليه يسميه أطلقه عليه والاعرب الكلمة الاجنبية وصورها موافقة  
لاوزان العرب سهلة على السنتهم وانفق على حروفها وشكل كتابتها واخرجها للناس بواسطة  
الجرائد التي هي الحاكمة حكم رجال عكاك في العصر الاول وهي الواسطة في التعليم والاطهار  
والواسطة الثانية رجال التعليم الذين اليهم ينظر من هذه اهل في تحسين اللغة  
واصلاحها وخصوصاً معلمي العربية بهم

(٣) ان يكون التجميع من نقيض فيه هذه الكلمات واراها مسمياتها ومعه تمام التوضيح  
واحسن ذلك ما كان بالرسم وبشكل المسمى ويكتب امامها التاريخ الذي وضعت فيه واداً  
كتب قاموس من القواميس حسب هذه الالفاظ بعينها ملحقات للكلمات العربية ويكتب  
معها تاريخ تعريبها لكي يبقى الاصل محفوظاً على حدة والمعرّب وحده على حدة  
هذا ما امكنني ان اورده لحضراتكم ايها السادة في هذا الامر العظيم راجياً ان تطوروا

اليه معين عنايتكم حتى تخلصوا من شر محن فيه واما وانتم محسون به ولا تخلصوا في هذا الدور  
من ادوار الحياة كالمرق بثلث ما يخلص ولا يخلص  
المدرس بمدرسة القضاء الشرعي

## العقل والدماع

الانسان وهو على القطرة لا يحسب ان لدماعه اقل فائدة . رجله يمشي عليها ويده  
يتناول بها ولده وانه وصيه واذنه لكل عمل ظاهر وفائدة لا تحصى . وقد لا يحس  
عليه ان لكل من معدني وسمائي وقلبي ورثي اعمالا خاصة بها لانه يشعر بحركاتها واما  
دماعه فمحبوب من نظره فلا يراه ولا يشعر به فلا يعلم من امره شيئا حتى ان الفيلسوف  
ارسطوطاليس على علمه في العلم والذات جهل وظيفه الدماغ مع انه عرف وظائف  
اكثر الاعضاء

وبقيت وظائف الدماغ محصورة عن ادراك العلماء الى ان قام جالينوس الطبيب في  
القرن الثاني بعد المسيح وبين ان الدماغ مركز القوى المائلة . وشاع قوله ووافق عليه علماء  
اليونان والرومان وناس علماء العرب الذين ترجموا كتبه فترى في كتاب عجائب الطوفا  
الامام القزويني كلاما في هذا الموضوع قال فيه ان الحس المشترك قوة في مقدم الدماغ  
والوهم قوة في وسط الدماغ والحافظة قوة في مؤخر الدماغ . وقال ابن سينا في القانون ان  
الحس المشترك واخيال مبدأ هلهما البطن المقدم من الدماغ . والمحركة او الخيلة مسكنها  
البطن الاوسط من الدماغ . والحافظة موضعها البطن المؤخر من بطون الدماغ  
ثم عارض معين العلم راكني الناس بالنقل والمثابة في الشرق والغرب الى ان نهضت  
اوربا حضتها الاحيرة وركب علماءها قيود التقليد وبخروا عن وظائف اعضاء الجسد بحث المحققين  
فالتحقى لهم كثير من العوامس ووضوا علم الفسيولوجيا الحديث اي علم وظائف الاعضاء  
الا ان علماء هذا العلم تأخروا في اكتشاف وظائف الدماغ لانهم كانوا يقتصرون على  
البحث في ادمغة الحيوانات كالكلاب والقرود ولا يبحثون في ادمغة الناس . ثم انه الاطباء  
الى ان آفة تمرى المخ في جهة من جهاته تتعطل بسبب ذلك وظيفة عضو من اعضاء  
الجسد او قوة من القوى العقلية فاستنجوا ان مركز تلك الوظيفة او تلك القوة في الجزء الذي  
تعطل من المخ . مثال ذلك قوة التعلق الخاصة بالاسان فانها تتعطل اذا ايف الدماغ في

جره معلوم منه . قال الدكتور ولهم ها ضمن أثبت باسار فقد النطق تماماً وبقي يسمع ما يقال له' ويقرأ ما يقع نظره عليه ولو لم يستطع التلفظ به . وقال ذووه انه احتشم مع اسان آخر فوكزه هذا في عينه شمسة كانت في يده وحرس لساعته ولم يمد يستطيع النطق مع ان عيـة لم نصب بمكرهه . كان الصرعة تحطت عينه من اعلاها وبلغ تأثيرها دماغه حيث مركز قوة النطق وهذا المركز ملاصق لكرة العين بفصل بينهما عظم رقيق جداً في اهل وقب العين . وبينما كنت اشرح قصته لتلامذة الطب رأى احدهم وفي يده شمسة فاشار اليها يبدو واخذت الدموع تهطل من عينيـه . وبقي هذا الرجل اخرس لم تمد اليه قوة النطق في ما اعلم ولد ثبت ان هناك مركز النطق او التحكم لان كل الذين اصبوا بافة في ذلك المركز فقدوا النطق وكل الذين اصبوا بافات في اماكن اخرى من ادمعته لم يفقدوا النطق وايضاً لذلك شبه الدكتور طمنس الدماغ بصرن كبير فيه غروب مختلفة موصول بعضها عن بعض وفي كل منها نوع خاص من البصاعة وابوب يجري فيه الماء فاذا ابثق ابوب في غرفة من هذه الغرف فان الماء يسجمر منه ويشلف ما فيها من البصاعة اما باقي الغرف تبقى بضائعا سليمة لانها مفصولة عن هذه الغرفة ولان انابيب الماء فيها بقيت سليمة . وهكذا الدماغ فانه اجزاء مختلفة وفي كل جزء منها شرايين دموية لتمديته . وتقوم سلامة الدماغ بوصول السداد الكافي اليه من الدم ويكون الدم في هذه الشرايين مضغوطاً ضغطاً شديداً حتى اذا ابثق شريان منها شبب الدم منه الى بعد شاسع . فاذا ضعف جدار شريان من شرايين الدماغ بسبب مرض مزمن في انكيتين فاشق فان الدم يشق منه بقوة ويشق العلاب الرقيق الذي يطف المادة الدماغية المجاورة له فيعطل رغيبتها وكان اكتشاف مركز النطق في الدماغ فاتحة بحث جديد واكتشافات باهرة ثم انضح ان النطق ثلاثة مراكز مفصلة بعضها عن بعض احدها في القسم السمين من الدماغ حيث تسجل الكلمات التي تدخل الدماغ بالسمع والثاني في القسم الصغري حيث تسجل الكلمات التي تدخل الدماغ بالنظر في القراءة والثالث في القسم خروكم وهو المتسلط على تحريك الحلق واللسان والشعنين لاجل النطق وهذا هو المركز الذي ينف في الرجل المشار اليه آنفاً قال الدكتور طمنس دعيت مرة لاشاهد امرأة ماتت سليمة ونهضت في الصباح وهي لا تستطيع ان تقرأ كلمة وقد طنت اولاً ان الملة في عينيها ولكنها كانت ترى كل ما في غرفتها جيداً . وانقضت قوتها في النطق فوجدت انها تسمع جيداً وتتكلم وتسمع على حاري عادتتها ولكن مركز القراءة في دماغها ايف وهي غائبة بحلطة دموية في الشريان

الذي يرد في اليد ذلك المركز فقدت قوة القراءة تماماً ولم تسترجعها بعد ذلك ثم أصيبت بالسكتة الدماغية بعد سنتين وماتت بها

قال وقد يصاب مركز أو أكثر من مراكز النطق دفعة واحدة فقد شاهدت رجلاً استيقظ ذات يوم وهو فاقد قوة النطق وقوة القراءة لكنه بقي يسمع ما يقال له ويستمع وانصح من ذلك ان لحفظ الارقام العددية وكتابتها وقراءتها مراكز أخرى غير المراكز التي تحفظ فيها الكلمات ويحفظ بها من هذا الرجل بقي يكتب الارقام الحسائية وبقراءة جيدة ويحمل كل أعمال الحساب كما كان يحملها فيما فقد النطق . وبقي يدير أعماله التجارية وهو أخرس لا يستطيع ان ينطق بكلمة ولا ان يقرأ حرفاً

وثبت أيضاً ان العلامات الموسيقية تحفظ في أماكن من السمع غير الأماكن التي تحفظ فيها الكلمات والارقام لان بعض الموسيقيين الماهرين فقدوا ستة قوة قراءة العلامات الموسيقية ولم يفقدوا قوة القراءة والكتابة . وغيرهم من الموسيقيين فقدوا قوة القراءة والكتابة ولم يفقدوا قوة قراءة العلامات الموسيقية

وانصح من البحث في احوال الذين أصابوا بآفات أعينهم النطق ان الكلمات ترتب في الدماغ ترتيب الكتب في وعوف المكتبة فادا تعلم الانسان لغة جديدة اضطر ان يربط لها رقاً في دماغه يرتب كلماتها به . من ذلك ان رجلاً انكليزياً تعلم الفرنسية واللاتينية واليونانية ثم أصابته آفة في دماغه أفقدته القوة على قراءة لغته الانكليزية لكنه بقي يقرأ الفرنسية واللاتينية واليونانية . اما فرائض الفرنسية صارت كثيرة الخطأ وصار يخطئ في قراءته لللاتينية أيضاً ولكن خطأه فيها اقل من خطأه في قراءة الفرنسية وبقي يقرأ اليونانية من غير خطأ كان الرف الذي فيه الكلمات الانكليزية تلف كلمة اما الرفوف الثلاثة الباقية فلم ت تلف ولكن كان على رف اللغة الانكليزية كثير من الكلمات الفرنسية وقليل من الكلمات اللاتينية فسي ان كثير من الفرنسية والتغير من اللاتينية . هذا تخطيطاً لهذه الحادثة . اما الاستاذ همس فعلم بان رف اللغة الفرنسية تلف كثيراً ورف اللغة اللاتينية تلف قليلاً ورف اللغة اليونانية لم يتلف منه شيء

وظهر من حوادث أخرى ان كلمات اللغة اوحدة ترتب حسب اقسامها اللغوية فتكون الافعال في آخر الرف من الداخل واسماها الضائرا ثم حروف الجر ثم الظروف ثم الاسماء . قال الدكتور همس اناني رجل لا يستطيع ان ينطق بكلمة فقرأ لي ان وربما كان طراج تولد في دماغه حيث مراكز النطق وانّه يمكن امتصاصه . عولج

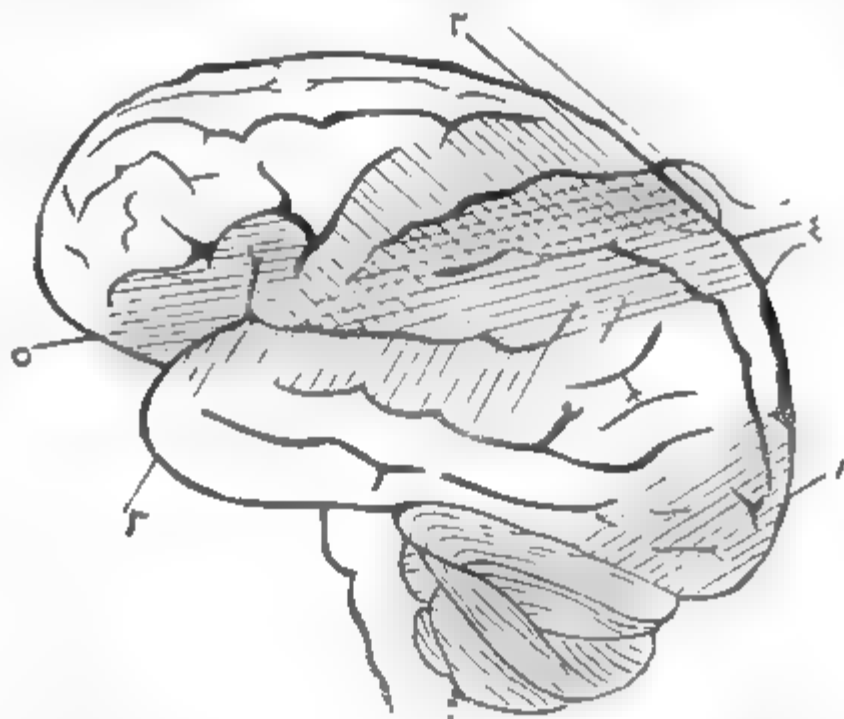
بيوديد الوتاسيوم . ثم بعدت عنه وحبرت الدين حولي على غير مسمع منه انه اذا شفي من هذا الورم وعادت اليد قوة الطق فاول ما يطق به الاعمال واخر ما يطق به الاسماء . ثم جاءني بعد اسرعين وكان قد شرع يطق فأرأيتُه سكبًا فقال " تقطع " وأرأيتُه فلما فقال " تكتب " . ثم جاءني بعد ثلاثة اسابيع وأرأيتُه يتلفظ بالاعمال وبحروف الجر . وبقي اسابيع عديدة لا يطق باسم من الاسماء . وبعد ذلك ان الاعمال هي اول شيء تتعلمه فهي اريح في نفوسنا من كل اقدم الكلام

والذين شاهدوا الدماغ ولو دماغ حروف او عجل رأوا ان فسيح اليمين ولايسر متاثلان تماما وكذلك دماغ الانسان كان للحيوان والاسان في جملته دماغين كما ان له يدين ورجلين وعينين واذنين وتغرين ووجهين وما يقضي باليمين من مراكز العقل ووجوده في نصف واحد فقط من نصفي دماغ الانسان فاذا كان اصغر فمراكز قواه العقلية في النصف الايمن من دماغه واذا كان عاديا اي يستعمل يده اليمنى كما هو الغالب فمراكز قواه العقلية في النصف الايسر من دماغه . واكثر الناس يستعملون يدهم اليمنى فمراكز عقولهم في الجهة اليسرى من ادماغهم وهي التي نفتكر ونستدل ونستقي واما الجهات اليمنى من الدماغ فمأثلة من القوي العقلية . وهذا بمسرتنا كيف يبرع جانب كبير من الدماغ في بعض الآفات او العمليات الجراحية ويبقى العقل سليما لان العقل لا يكون في القسم الذي نزع بل في القسم الآخر . بل ان بعض الناس عاشوا سليمي العقل بعد نزع نصف دماغهم وما ذلك الا لان العقل كان في النصف الآخر

والظاهر ان سبب ذلك هو ان الطفل يولد ودماغه لا يعقل شيئا اي ليس بهو شيء من المعلومات المكتسبة ثم تاحد المؤثرات تؤثر فيه الواحد بعد الآخر وتنضج أكترها ولا فرق في اول الامر بين ان تنطق في الجهة اليمنى او اليسرى من دماغه كنهما اتفق . ومن المختل انها لا تاحد جهة واحدة في اول الامر بل تنضج من مرء هناك مرة كيهما اتفق ثم يأخذ الطفل يستعمل يده اليمنى واعضائها آتية من جهة اليسر من الدماغ كما لا يخفى فتصير المدركات بالنسبة تنتقل الى تلك الجهة وتنطق به ويستمع غيرها من المؤثرات . ولو استعمل يده اليسرى اولاً لذهب التأثيرات الى اجانب اليمين من دماغه وانطعت فيه . ومعلوم ان الطفل يتكلم اولاً بالاشارات ثم يشعها انطق بالكلام فيسير تأثير النطق الى حيث سبقه تأثير الاشارات لا سيما وان المركز الدماغي الذي يحرك اليد مجاور لمراكز التي تحرك عضلات الوجه واللسان والشفيتين . وفي تكوت المراكز التي تنطق فيها الكلمات تنتهي



المراكز التي نطعم به. لا تكرر لان التكبير متصل بالطق او ناتج عنه  
ولننتقل الآن الى الركن الثاني في اول هذه المقالة اي الذي فقد قوة الطق لان  
طرف الشمية وحده في اعلى عيبه فان الرقعة اثرت في التليف المسمى تليف يروكا من  
تلايف دماغه. وفي النصف الايمن من دماغ ذلك الركن تليف آخر مثل التليف الذي  
ابعد وهذا التليف بقي سليماً فلما لم يتم مقام التليف الذي ايف والحجاب انت اجزاء



الدماغ مثل صفائح الفونوغراف فاذا كان عددك معيبر ارتسم على احداها كلام احد  
الخطباء ولم يرتسم على الاخرى شيء ثم انقلت الاولى قبل شوم الثانية مقابلها لو وضعت في  
الفونوغراف وهي حالية من آثار الكلام كلاً وكذا اعضاء الدماغ الغالية من اثر المؤثرات  
على انواعها فانها لا تقوم مقام الاعضاء التي فيها آثار تلك المؤثرات وقد يحدث ان يفقد  
الانسان بصره وعينه سليمتان كما يفقد الطق وقوة لسانه وشفته سليمة كلها او يفقد السمع  
وادناه سليمتان وما ذلك لأآفة أصابت مركز البصر او الطق او السمع في دماغه  
تري في هذا الرسم صورة النصف الايسر من الدماغ حيث الرقم ١ في مؤخر الدماغ

دوق الخبيخ مركز الطر وحيث الرم ٢ مركز السمع وحيث الرم ٣ في اعالي الدماغ مركز الحركة وحيث الرم ٤ مركز الحس وحيث الرم ٥ او تحته قليلاً مركز الشم والدوق وهذه المراكز موجودة طبيعية في نصفي الدماغ اليمين واليسر على حد سواء وفي نوله مع الطفل او تكون في دماغ منذ ولادته فاما كبر وبلغ اشده وازادت معارضة تولدت في دماغه مراكز جديدة فيصير النظر مراكز مختلفة بعضها لصور الاشباح وبعضها لصور النكات وبعضها لصور الارقام وهلم جرا. وكذلك يصير السمع مراكز مختلفة بعضها لاصوات النكات وبعضها لاصوات الانعام وبعضها لاصوات المواد وهلم جرا. فاذا سمعت رجلاً يتكلم بلغة اجنبية لا تعرفها تسمع اصواته بمركز السمع الطبيعي فتعجبها كلها واحدة او متشابهة وفلا تسمع فرقاً بينها لان ليس لكلماتها مراكز في دماغك ولكك اذا نطقت تلك اللغة تصير تعجب بين كل صوت وآخر وكل كلمة واخرى كأن مراكز جديدة تولدت لها في دماغك فتتأثر من معاص اصواتها وكلماتها. وهذه المراكز الجديدة تتولد حول المراكز الطبيعية فمراكز السمع تتولد حول مركز السمع الطبيعي او في جواربه ومراكز البصر تتولد حول مركز البصر الطبيعي او في جواربه وهلم جرا ولكنها لا تتولد في نصفي الدماغ معاً بل في نصف واحد فقط وهو النصف اليسر لا اذا كان الانسان اعسر فانها تتولد حينئذ في النصف اليمين

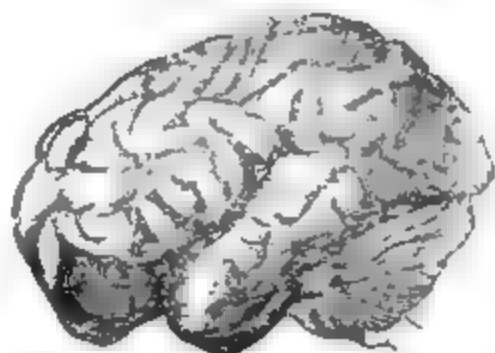
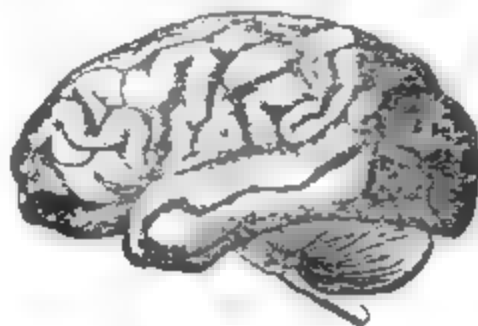
فكل ما يولد في من القوى والمشاعر توجد مراكزه في نصفي الدماغ على حد سواء وفي تسلط على الحس والحركة واما ما يكتسبه اكتساباً فتولد مراكزه في الجانب اليسر او اليمين من ادمقتنا حسب استعمالنا البدني او اليسرى

ولكن اذا عرض عارض للجانب اليسر من الدماغ مثلاً عايف في مركز النطق وفقد الانسان لطفه وكان لا يزال ولده صغير السن يتمدد عليه بقوة مركز النطق الذي على الجانب اليمين من دماغه فيسترد ذلك الولد قوة النطق

واذا اتفق ان ارابي الانسان اعسر فليس من الحكمة منعه عن استعمال يده اليسرى وحشة على استعمال اليمى ضد ان يصير قادراً على التكلام لئلا تشوش مراكز دماغه ولا يعود قادراً على النطق او على الافصاح كالغراب الذي اراد ان يتعلم مشية الحجل فسي مشية الاولى ولم يتعلم الثانية

فلما ان الانسان يولد وفي دماغه مراكز طبيعية مختلفة متشعبة على الحس والحركة وهو من هذا القليل مثل سائر الحيوانات فانها كلها تحس وتتحرك وفي ادمقتها او اعصابها مراكز للحركة ومراكز للحس او الشعور فمراكز الحركة تحرك اعضاءها ومراكز الحس او الشعور تحس

او تشعر بالموثرات الخارجية او الداخلية و... لا اسان لا يفوق عن ادمنتها من هذا  
القبيل فقد اثبت الاستاد هكسلي ان ليس في دماغ الاسان تلافيف مفقود من دماغ



الصورة العليا صورة دماغ امرأة من الزوجين الموردين بالسنن  
والسنن صورة دماغ الاربع اوتنن وهو نوع من القردة والمائة  
في تلافيفها واصفها

الشبهري من انواع القردة فكيف نتوكد ان مراكز الحديدة المهيمة لدماغ الاسان عن ادمعة  
عبره من انواع الحيوانات يصير باطلا حاسبا معكرا مخترعا والجواب انها نتوكد بانراولة كما  
يحدث في تعلم لغة حديدة هذا اردت ان تعلم القوسية مثلاً فلا نستطيع ان تستاجر  
احدا ليعلم في تعلمها عليك كما تستاجر رجلا يتي لك بيتا فيسب ولا تستطيع ان تعلمها  
تجرب التذكير فيها كما تحل المسائل الحساية بالتذكير فيها بل لا بد لك ان تعلم على تعلمها  
بمسك كل كلمة وحيلة حيلة ويوما بعد يوم وشهرا بعد شهر حتى تستطيع كل كلمة من كتابها في  
دماغك اي حتى يصير لها اثر خاص في الدماغ تشعير به الذاكرة او تشعير به العنق. وهذا  
العمل شاق جدا ولا سيما بعد ان يكبر الاسان ما لم تشغل مراكز دماغه بموثرات لموية فانها  
سيفسح حفض موثرات الحديدة لما بين الاولى والثانية من التشابه والتفاعل الاكبر في ذلك  
هو ارادة الاسان وهي التي تمكنه من التعلم والحفظ وكأنها خارجة عن عقله ومسلطة عليه

## ١١ الاطيان والضرائب بالقطر المصري

قصيدة

وقفتُ وما لي في إعطابة موقفه  
ولكن ليالي أد اقرض صغره  
وقفتُ وفلي ملؤه الخت ولوفا  
وقفتُ لأبدي في الاراضي مقالة  
وابس لقولي في السيامة صغر  
وقفتُ بحيث الفضل حظ رحاله  
وحيث ساء المعارف اشرفت  
شبيبتها بل هي دعائم محدها  
والي طروب اد اوه ندهم  
يحي قلبي أنني بسرورها  
وأعدي لمن قامت بحكم وحيهم  
لقد صار روضاً للفضائل يانها  
وفاء لسان الخالصة منه وقوله  
يا ناديا قد ظل العالم مجعاً  
وكيف يداني كده وصعك بمد ما  
ملك له فضل على العلم اد عدت  
فلا زالت الافواه تنلو صنعة  
ولا يرح الاقبال عبد محمود  
والي لارج يا أدلي النص صموكم

ولا انا ممن تخجيب المناير  
امام كرام قد تصح المعادر  
لاباء مصر وهو بالود عامر  
نشأ عن الماضي يدرك حاصر  
ولا انا فيه للخرافات داسكر  
وحيث محيطان العلوم زواجر  
ها من بي مصر محمود زواجر  
ومن برباطم تشاد الفاخر  
والي ولوح ان تزيد الشائر  
عستقل دلت عليه البوادر  
ادارة دا النادي الشا وهو عاطر  
شبة مصر في فناء ازاهر  
رهوت عصفاني بلطفي - تقاخر  
لقد حار في عاباد وصفك زائر  
اغلتك من عباس حلي ما أثر  
به تضرب الامثال وهي حوائر  
فرفعو مذكري ما يبيل المناير  
واجماله ما لاح في الافق زاهر  
اذا قرأت في القول عني بوادر

ينقسم موضوع هذا الخطاب الى ثلاثة اقسام وهي - الاول في الاطيان - والثاني في  
كيفية تقدير الضرائب وترتيبها على الاطيان والاسباب التي يسي عليها رقعها بها - والثالث  
في كيفية حماية الضرائب

(١) استاذ حجر الباحث عمق حرس ملك حين مدير الاموال المتروكة في بقدرة لاديه المصونة  
يطورها في نادي المدارس العليا

## القسم الاول

ان علماء الجمرامة بقدرت مساحة اراضي القطر المصري بأربعمائة الف ميل مربع .  
وهذا المقدار يوازي مائتين وسبعة واربعين مليوناً من الفدادين التي حصة كل منها ٤٢٠٠  
متر مربع وكسور وهي جميع الاراضي الكائنة في الحدود التي تؤدي الحكومة المصرية  
عنها حراجاً للدولة العلية العثمانية بمقدار ٦٥٨١٢٥ حياً مصرياً او ٧٥٠٠٠٠ ليرة عثمانية  
سوراً . اما هذه الحدود فهي في الشمال من الشرق الريش ومن الغرب حدود برقة وفي  
الجنوب من الشرق هيكل ابدان ومن الغرب ناحية قرس . وذلك يشمل طساً مساحة  
العصري والتفار والبراري والخال اما الاراضي العامرة وهي المعروفة بوادي النيل  
فانحصورت منها الى الآن لم يزد من ثمانية ملايين فدان موزعة على ثلاثة آلاف وستمائة  
واثنين وتسعين مدينة وقرية يتبعها ثمانية عشر الف واربعمئة عرمة وكمر . من ذلك مليون  
ونصف مليون فدان احيان باقية على ذمة الحكومة . وثلاثمائة الف وعشرة آلاف فدان  
مستعملة في المصانع العمومية . والباقي الذي تدفع عنه الضرائب هو خمسة ملايين وثلاثمائة  
الف فدان . ويبلغ مجموع ما يدفع عنها من الضرائب بحسب تقدير سنة ١٩٠٨  
٥٠٦٣٠٠ جبه مصري على متوسط ثلاثة وتسعين قرشاً عن كل فدان

ولم يكن يبلغ مقدار ما يدفع عنه ضرائب في سنة ١٨٠٥ اكثر من مليونين ونصف  
مليون فدان . ذلك لان انتشار الاوبئة وتوالي الشرافي والانقسامات الداخلية والحروب  
الخارجية ونعلب الجهل واعتداد الحكم ومساد الاحكام هطت بابلاد الى مهاوي  
الخراب فن ذلك ما يرويه بعض المؤرخين مثلاً عن الخليم القيوم انه كان يحتوي ثلاثمائة  
وستين قرية على ثلاثة اقسام احدها يسمى الريان والثاني يسمى وردان والثالث القيوم وقد  
خرب الاول بانكسار السد المعروف بمناط الحيا وقادح ما كان وراءه من المياه التي اعرفت  
وادي الريان وحرب الثاني واكثر الثالث حتى لم يبق الا ستة وثلاثون بلدة . وهكذا كان  
الحال في اكثر البلاد الى بداية عصر المرحوم محمد علي باشا فاهتم بحياة الارض الموات  
وتأتمه في ذلك خلفاؤه حتى بلغ مقدار الارض العامرة في المائة سنة الماضية اكثر من  
ثلاثة اضعاف ما كان عليه مقدارها على ارحللاء الفرنسيين عن مصر . ولتمام الفائدة تأتي  
في ما يلي على توضيح بعض الوسائل التي استعملت لذلك وهي  
اولاً . اتم محمد علي بقسم من الاراضي الموات على ارباب الطبقة العالية من اصحاب

الثروة لكي يستعمروها ويستثروها ولم يقتصر في ترعيهم في ذلك على مجرد اعطائهم الارض مجاناً بل اضاف الى ذلك اعطاءها من كل صرية وسماها رزقة بلا مال وحلوا محتجين بها ومتممين بايراداتها عجمة باردة مدة خمس واربعين سنة الى ان تولى الاحكام المفقور له محمد سعيد باشا وحينئذ قررت الحكومة تكليف اربابها بان يؤدوا للحكومة عشر علاقتها عيناً ولكها اي الحكومة لم تنجح في هذه الطريقة لسبب ما اعترضها من المتاعب والمشاكل ولذلك استبدلت قيمة ذلك العشر بضريبة نقدية سوية فرضتها على كل فدان بدرجات ثلاث متفاوتة وهي الصرية التي عرفت بالشورية وسميت الاطليان المقررة عليها عشورية تبعاً لذلك

ثانياً . لما رجع العربان من المهاجرة التي فيها كانوا اهلوا من البلاد بجبلهم ورجلهم على اثر الطش والفتك والتمثيل الذي حاق بهم بامر المرحوم صعيد باشا في سنة ١٢٧٢ هجرية ارادت الحكومة تعويضهم على الشغل بالزراعة ليرتقوا بها بدلاً عما كانوا بالقوة من الغزوات واللب والنهب والقتل بالامن الماء فاعطتهم اطيافاً واسعة في الشرقية بوع حاص وفي بعض جهات اخرى من براري الغربية والنجيرية والجيزة والفيوم والمنيا وغيرها  
ثالثاً . في سنة ١٢٨٣ هجرية قررت الحكومة ساء على طلب مجلس شورى النواب اعطاء اراضي البراري مجاناً لمن يرغب في امتلاكها على شرط ان يتعهد باصلاحها واستثمارها وأعطيت بمقتضى هذا القرار اطياف واسعة في عدة جهات وأعطيت من الصرايب خمس عشرة سنة

رابعاً . لما اعلنت في سنة ١٢٨٤ اوط الحيش التركي المصري المعروفة بارادي الشبوزق وحافت الحكومة من ان يكون وجودهم بلا عمل سبباً لأمن اعطتهم اراضي لكي يعمروها ويبشوا من ايرادها فاعطت عشرة افدنة للمصري غير المتزوج وعشرين فداناً للمتزوج المجرود من الاولاد وثلاثين فداناً لمن له اولاد ويتبع ذلك ما يلزم النساء من الطوب والمارة وما يلزم الارض من البذار

خامساً . جاء الى مصر بعض المهندسين الفرنسيين وطلبوا الى الحكومة اعطاءهم اثنين وعشرين الف فدان من براري سينواي في البحيرة لكي يسطروها بالوسائط الهندسية العصرية وتصبح ملكاً لم تأجيب طلبهم الى ذلك في سنة ١٨٢٩ وهي الاراضي التي عرفت باسم شركة النكوم الاخضر

سادساً . في سنة ١٨٨٤ افريقية قررت الحكومة اعطاء الاراضي غير المحصورة المعروفة

مخارج الزمام بمجاناً لمن يرغب في احداً واصلاحها مع ابقائها من الصرايب مدة عشر سنوات وبناء على ذلك اعطيت اراضي كثيرة جداً وفي مجملتها المنطقة التي حفرت لربها في سنة ١٨٨٦ التربة التي سميت النوبارية نسبة الى المرحوم نوبار باشا رئيس البطار يومئذ صاحب ذلك المشروع

سابقاً وفي سنة ١٨٩٤ تركية قررت الحكومة اعطاء اراضي البرك والمستقعات بمجاناً لمن يرغب في ردها وتحفيظها مساعدة لحفظ الصحة العمومية

ثامناً . اعنت الحكومة الآلاف المؤلفة من الاطيان النور بمديريتي الشرقية والبحيرة باثمان واطنة ١٤٠ ونسبها بالتقسيم - فضلاً عما ناعته لارباب المعاشات وما ابتاعته من الدومين لارباب المعاشات ايضاً . كان الكثير منهم في عداد الارض البور الموات واصبح يحصل الاصلاحات من احسن واحود الاطيان

تاسماً . عند مساحة فك الزمام العمومي وجدت زيادات كثيرة في اطيان اكثر الناس فاحتهم حتى امتلاكها بمجاناً ما هذا الذي كان ظهوره ناشئاً من الحور والتعدي على اطيان الحكومة المجاورة

عاشراً . وعند مساحة فك الزمام العمومي ايضاً وجدت جملة افراد صميرة من املاك الحكومة متحللة املاك الافراد فاحتهم حتى امتلاكها في مقابل اداء صرايب ثلاث سنوات عنها - وهذا ذلك اعطت من اطيانها نصيباً عما طهر ناصحاً من اطيان الافراد الملاصقة لاطيانها

فكل هذه الوسائل وغيرها لم يرد في الذاكرة الا ان كانت صدى في ايجاد هضة غير احيادية صميرة زراعية مائة زادت في ثروة البلاد وابرارات الحكومة

وقد يتبع من بورع الثانية الملايين من الاعددة على مجموع سكان القطر المصري بحسب احصاء سنة ١٩٩٧ ان كل ١٠٠ نساً يحصوا مائة فدان ويقال ان هذه النسبة لا نظير لها في اي مملكة من ممالك الشرق وتوزيع مساحة الارض التي تؤدى صريرة ينحصر كل مائة نس ثمانية وخمسون فداناً . ان حقيقة عدد المالكين للارض هو ١٢٣٠ ٥٨١ على متوسط خمسة اعددة تقريباً لكل نس او خمسة اعددة فدان لكل مائة نس وهذا العدد من مالكي الاطيان ٨٨ في المائة يملك كل منهم خمسة اعددة فدان وكية ما يملكه من الاطيان يوازي ٢٤ في المائة من المجموع العمومي - و ٦ في المائة من ذلك العدد يملك كل منهم لعابة عشرة اعددة وكية ما يملكه ١٠ في المائة من مجموع لاطيان - و ٣ في المائة يملكون لعابة

عشرين فدانا وكمية ما يملكه تسوي ٩ في المائة من مجموع لاصير هذه الترحات الثلاث  
٩٢ في المائة من عدد ارباب الاطيان وكمية ما يملكه يساوي نصف مجموع الاطيان والنصف  
الآخر ياتي ثلثة في المائة من عدد المكين وفي حشمتهم سنة آلاف شخص من الاورانيين  
والجباب يملكون ٦٦٥٠٠٠ فدان سنة ١ في المائة من مجموع الاحيان

ومع ان الاحصاءات المذكورة حديثة العهد من سنة ١٨٩٨ وما تدل على ان الدرجة  
الاحيرة اي الذين لا يملكون اكثر من حصة اقدمة لكل منهم كانوا في سنة ١٨٩١ سنة  
٨١ في المائة يقابلها بالوقت الحاضر ٨٨ في المائة وكانت كمية اطيانهم سنة ٢٠ في المائة  
فاصبحت الآن ٢٤ في المائة وليس بعد ذلك ما يدهو للربح في ان صغار الملاك وهم السواد  
الاعظم تزداد ثروتهم من وقت لآخر

اما المواقع الشهيرة للاطيان فهي في الوجه القبلي - شرق النيل - عرب النيل -  
عرب البحر اليموسي - الواحات الداحلة والخارجة الناصرة لمديرية اسبوط - الواحات المصرية  
او الواحات الفرارة الناصرة لمديرية اسبوط - وفي مديرية الجيزة بلاد شرق طنج - شرق بحر  
الليبي - عرب بحر الليبي - بلاد القبيوية - بلاد الشرق في الشرقية والقفيلية -  
وادي الطميلات عند النيل الكبير - بلاد البحر الصغير - بحيرة طنج بالداهلية - مري  
بلقاس والمدورة - بلاد الدرس - بلاد روضة البحريين العربية والمروية - بلاد البحيرة -  
براري مريوط - ارامي ابو قير - ارامي ميهو - مرمي مطروح

وتنقسم الاراضي الى ثلاث مراتب زراعية - الاولى اراضي الحوشات وتعرف بالارض  
المستقوي وهي اعلاها قيمة واودرها علة وذئدة لاجلها تزرع كل صنف الزراعة في المواسم  
الثلاثة وهي السيلي الذي فيه تزرع اصناف القدة الساري والذامي والرياني يعرف بالسيمي  
والدينه - (٢) الشتوي وهو الذي فيه يزرع القمح والقول والشير والقدس والقرس  
والحلبة والبرسيم وانكتان والقرطم والجلدان والسنة والقوبا - (٣) الصيفي وهو الذي فيه  
يزرع القطن والقصب والقول السوداني والرز السنخي والحماة والقدة القبطي والخضروات وقد  
استازت ارامي الوجه البحري بقليتها لزراعة اي صنف من كل تلك الاصناف وبشاهها  
في الوجه القبلي اراضي الحوشات سواء كانت القديمة او الحديثة العهد اما المنة الثابتة فهي  
اراضي الحيطان المعمومة في الصعيد وهذه لا تزرع في السنة الواحدة الا مرة واحدة من  
اصناف الحبوب الشتوية التي مر ذكرها . ومثلها بلا فارق ارض الخرائر المرفعة سواء  
كانت في وسط نهر النيل او على ضفتيه وهي الارض التي تنحصر اي تكشف عنها امياه من



او لغاية شهر نوفمبر على الاكثر . اما الحنة او لثة فهي ارض الحزر وانكشاف المعروفة بطرح  
الحمر . او الجلة . او المواطي . او الزملادي . واكثرها في بلاد الوحه القبلي ولا تزرع شيئاً  
بالكلية غير اصناف القثية وهي الطيح والشمام والخيبار والقشدة وبعض الخضار  
ولا يحسن بهم من هذه القول ان ارض الخيسان او الحزائر او المواطي لا تسد  
القطن او القصب او غيرها من الاصناف الصيفية ان رُوع شي منها فيها . بل انها قليلة  
كميرها من الارض لانها اي صنف ولكنها لا يأتي اليها الماء لأمرة واحدة في السنة في  
وقت فيضان النيل فتعمر المياه ارضها وذلك يكون في الوقت الذي فيه تكون تمت زراعة  
اصناف الصيفي واشدأت دورها الاول في اعمق وتحول ارض الخيسان الى مزارع  
صيفية هو من الامور الممكنة مع وجود المال وصيانة وجود الماء الكافي لزرعها اصنافاً صيفية .  
اما الحزائر من السجبل فتحويلها الى مزارع صيفية الآن بي عليها سور بالمداحر ماء الفيضان  
عنها ذلك لانها كما قلنا واقعة في وسط الهراو على ضفتيه ويصل النيل امر لا بد منه وفي  
ارتفاعه لا مفر من غمرها في وسطه وما على حاييه . اما الارض التي لا يصل اليها  
اليها فهي المعروفة بالارض الطور

ولغاية اراذل عصر الممورية محمد علي باشا كانت اكثر اراضي القطر المصري لا تزرع  
لا زراعة شتوية من اصناف الحبوب وبعض زراعة بيلية من صف الذرة الساري والعليل  
جداً من القصب البلدي الذي كانوا يزرعونه ليصنعوا منه العسل الاسود والسكر البلدي  
المعروف بالكسر والغلامي . وكانوا يكتفون من زراعة الرز والنبيلة البلدي التي كانت توحد  
عدة مصانع كثيرة لتسويتها وصناعتها في كثير من البلاد وذلك بكثرة ما كانت البلاد في  
حاجة اليه لان اكثر ملابس الناس على اختلاف طبقاتها لم تكن لاسوداء سواء كانت  
للرجال او للنساء

وفي سنة ١٨٣١ بدى بتعربة زراعة القطن بناء على اشارة من يسمى المسيو جومل  
اسم احد قواد محمد علي فنجحت نجاحاً تاماً وشمر الناس بعائديتها فاكثروا من زراعة هذا  
الصنف ونسوا في انقاس اصاليب رراعته ودقة التأمل بالقيمة لما يحسن نموه في ارض ولا  
يحسن نموه في غيرها من مختلف البلاد حتى بلغ عدد احاس ما يزرع من القطن الآن في  
عشر حكا او اكثر منها ما يسمى بالصامي - والاشموني - واليانوفش وغيره - وفي عصر  
الحديو اسماعيل جي بالقصب من الجناينة ونجحت زراعته وكثرت جدا في بلاد الصعيد  
واسا الحديو المشار اليه عدة ما يريقات في املاكة الخاصة لعصر القصب واستخراج السكر

المشهور بجودته والعمل والاسبغوث . وكان هو ذاته قد استعصى من بلاد الهند اثنتين من اشهر صانعي البقلة الهندي وزرعها على سبيل التجربة فنجحت نجاحاً تاماً ولكنه لم يمكنه الزمن من التمام ، ماله وصادفة على اثر ذلك ما صادفه من الاضطرابات المالية التي انتهت بافراح سعد الخديوية من عهدته ورحيلها عن البلاد الى آخر ما هو معلوم من تاريخه الاحير . ولم نزل المهمة الزراعية تنمو وثروة البلاد تزداد على سبيل نموتك النهضة تدريجياً حتى وصلت الى درجة تقبض نفسها عليها وتميطها عليها بقية الام

ابتداءً من المرحوم محمد علي بفتحين وسانط الري الذي هو سر محاح الزراعة وبأمره انشئت في سنة ١٢٢٥ ترعة الساعنة — وفي سنة ١٢٣٠ ترعة المنصورة — وفي سنة ١٢٣٨ ترعة المحمودية الشهيرة — وفي سنة ١٢٤٠ ترعة ام الريش — وفي سنة ١٢٤٢ ترعة البولافية القبيلة — وترعة الساسوية — وترعة الوادي — وفي سنة ١٢٤٣ ترعة السمية — وبحر مشول — وترعة بردين — وترعة ام علي — وفي سنة ١٢٤٤ ترعة الاسعادية — وفي سنة ١٢٤٨ ترعة الصادي — وترعة الساحل — وترعة برطاط — وفي سنة ١٢٥١ ترعة فلو صا — وفي سنة ١٢٥٢ ترعة البولافية البحرية — وترعة اطسا — وفي سنة ١٢٥٤ ترعة كمور الصديلية — وترعة الجندي — وفي سنة ١٢٥٥ اقيم ابياء العظيم في عرض النيل عند انشائي وهو المعروف بالقطار الخيرية — وترعة التت — وترعة الهادي — وفي سنة ١٢٥٧ ترعة دماريس — وترعة ابو حبيب — وترعة سفاي — وفي سنة ١٢٥٩ ترعة ثا — وترعة ام عيلة — وفي سنة ١٢٦٣ ترعة الزاوية . ذلك كله ثم في عصر محمد علي فضلاً عن اصلاح جسر الدرعوية — وجسر قشيش — والترعة السوهاجية — وتعديل جملة نوع من ري شتوي الى ري صيفي مستديم مثل ترعة الباجورية — والسرماوية — وسبطاس — وجناينة القرشية — وترعة السمراة — وترعة الحصريات

وفي عصر المرحوم سعيد باشا انشئت الترعة السعيدية باقليم الشرقية — وترعة القليلية وفي عصر اسماعيل باشا انشئت الترعة الاسماعيلية في اثناء سفر برزخ السويس — والترعة الابراهيمية بسوء سعادة الاقليم الوسطى — وترعة سواده — والترعة الليروطية وفي عصر المرحوم توفيق باشا انشئت وابورات الخطاطبة لتوسيع ري البحيرة — والترعة النوبارية

وفي عصر مولانا العباس حفظه الله انشؤ البشاء العظيم جداً في عرض النيل بقالة فصر اس الوجود بالقرب من اصوان — والقطار التي اقيمت في عرض النيل ايضاً بقالة

اسيوط وارندع حزان اصوار منه متر وستة امتار عن سطح البحر المتوسط وكانت اصل التجميع على سائيه ان يكون ارتفاعه ١١٤ متراً عن سطح البحر المتوسط وبلغت تكاليف الحزان والقناطر اربعة ملايين وثمثة الف جنيه مصري تدفع في اثناء ثلاثين سنة اقصاصاً نصف سوية آخرها في اوب يناير سنة ١٩٣٣ والموسم من ذلك هو هجر المياه خلف الباء في زمن فيضان النيل للارتفاع بها في زمن الصيف - ويقدر ان ما يحجر الآن من المياه هناك بالف وحصة وستين مليوناً من الامتار المكعبة وساء على ثبوت العوائد الضخمة من ساء هذا احزان قررت الحكومة اعلاء سائيه ودرعاً بلغ ارتفاعه ١١٣ متراً عن سطح البحر الملح لنقل بذلك كمية المياه الممكن حجيرها وراءه على الاقل التي مليون من الامتار المربعة وسيبقى هذا اساءه اثرأ حالاً لهذا العصر السعيد ولا بدع اذاعه في جملة عجائب الدنيا لما اشتمل عليه من دقة الهندسة وصحافة البناء وجمال المنظر - وبقاء الآن ساء ثالث قنالة اسنا واشي - عدد كبير من الترع والحسور والمصارف والمناهي التي اشئت لتحويل ري الخيضان العمومية الى ري صيفي مستديم من مداة حدود ديرة وتديرية اسيوط لغاية رياح الجيرة آخر حدود مديرية الجيرة - هذا مصلأها اشي لاهياء الكثير من الارض الموات مثل ترعة ودي - وترعة واصف - بالقيوم - ومصرف خيرى في الجيرة - ومصرف الخعاوي - ومصرف سان الحمر في الشرقية - ومصرف صفط القطايع في الدقهلية وغير ذلك من الاعمال الضخمة النافعة التي كانت سدياً في صلاح الاراضي وعمارتها وثروة البلاد ويحسن شأبه ان ذكرنا مسألة تحويل ارض الكثير من الخيضان من ري شتوي الى ري صيفي مستديم بالاقاليم الوسطى - ان ما في على توضيح ماهية تلك الخيضان والذي دخل ولدي لم يدخل منها في الاصلاحات الحديثة التي ذكرت

الخيضان التي شير اليها ايست هي التي كانت تعرف في ماضي الزمن باسم قنالات (ردها قنالة) وهي الانام التي تقسم اليها اطيان كل بلد بل كل حوض من الخيضان بكورة هو منطقة مهيجة من الارض انبت حولها جسر مميكة بحيث صيرتها في شكل حرس او في شكل طابن يبرسلى اليها الماء وقت فيضان النيل من قنعة او عدة قنات بالاساء في اجهة العليا حتى يمتلى الحوض وتلوا المياه على ارضها كلها وتمكث المياه على الارض نحو شهرين بين أغسطس وأكتوبر ثم تصرف عنها من قنعة او عدة قنات ايضاً بمائة السلى اما الى الحوض الذي دونه او الى النيل او الى البحر اليمسى وتوجد في دائرة كل حوض عدة ملاذ وعزب وكفور بحيث في زمن عمر الارض بالمياه يتعذر الوصول من بلد الى آخر

الألمراكب وبهم يشتد وجهه . مرض يكشف من هذه تجمد الناس في ربح الارض  
اصناف جنوب شوية على حريتين احدها تسمى لوق . واثنية تسمى بحرانا . فاللوق  
هو ان ينزل الخب في الارض على قدر ما دل الاحتار على كثافة الارض لاثنا من كل  
صفت وفي الوقت دايو تعطى الحبوب بواسطة قلب الطين عليها قبل ان يجف وذلك بواسطة  
ملوقة في حارة من عود من الخشب متصنة بواسطة من لوح خشب فيسلك يدور حول ويدفعه  
الى الامام جاعلا قطعة اللوح مكية الى الارض فاحد في سيرها طبقة حديدة من الطين  
ونظرها في طريق الرجل الى الامام فيتعطى بها الخب ويصير في جوف الارض فيسمى الى  
ان يشتوي ولا يحتاج الى شيء من الماء او الخدمة ماكنية غير الحصاد عند نصير الربيع .  
لما الحرات فهو ان تترك الارض حتى تجف نوعا ثم يدور الحبوب عليها وتحرث وبعد ان  
ينبت النبات تترك ثم يترك الربيع اي لا يشتوي بلا خدمة ولا سقية . وباء على ما تقدم  
بيانه ان الحياض لا تأتيها المياه الا مرة واحدة في السنة كما انها لا تزرع الا مرة واحدة

كان يوجد ببلاد الصعيد والافليم الوسطى مائة وثمانية عشر حوصا من هذه الحياض  
تسمى على مليون ونصف مليون فدان مذكرا باسم اشهرها وكبرها مقدارا وهي . حوص  
اصفون ووادي الجبل عشرة آلاف فدان . وحوص عاو وبوساخ ثلاثة وعشرون الف فدان .  
وحوص هو تسعة عشر الف فدان . وحوص الشعب . وحوص المنلا . وحوص ممهود  
وحوص المشي كل منها ثلاثة عشر الف فدان . وحوص القصر والعياد اثنا عشر الف  
فدان . هذه الحياض كلها بتدبير بني لها واصوان . وفي مديرية جرجا حوض العرابية  
والمسبرات ثلاثة وثلاثون الف فدان . وحوض سواهج ثلاثون الف فدان . وحوض حل  
ثمانية وعشرون الف فدان . وحوض كوم مدار ٢٧٠٠٠ . وحوض السيارية ٢٥٠٠٠ .  
وحوص برديس ٢٤٠٠٠ . وحوص بني حارة ٢٠٠٠٠ . وفي مديرية اسيوط حوص  
بني جميع ٤٠٠٠٠ . وحوض الزنار ٤٥٠٠٠ . وحوض بني حسين ٢١٠٠٠ . وحوض  
بني كلب ٢٥٠٠٠ . وحوض الخرق ٢١٠٠٠ . وحوص بني ربح ١٥٠٠٠ . وحوض  
البلادي ٢٤٠٠٠ . هذه الحياض وغيرها مما لم يذكره لكم . دية على تربيتها الاسلي  
لا توزع الا زرة واحدة شتوية . اما الحياض التي كانت موحودة من اشتداد دبروط  
بمديرية اسيوط لماية وياح البصرة ومقدارها ٤٥٦٠ فمكها تقوالت الى ربي صبي  
ومزارع صعيدة حتى لم يبق في هذه المنطقة من حياض الشتوي الا ما هو كائن عرب البحر  
اليوسفي في امتداد مديريات اسيوط والمنيا وبني سويف وما هو كائن شرق النيل في امتداد

تلك المديريات الثلاثة . وقد بلغت تكايف تحويل الحياض المذكورة الى ري صيفي  
 مستديم مليونين ومئة الف جنيه مصري بذكرها حوص الطباشيري ٥٤ هـ -  
 واصحواوي ١١٠٠٠ - والمبالي ١٢ - والسماحوي والبردوي كل منهما ١٠٠٠ -  
 وحرروسي ٦٣٠٠ - واللافومي ٢٥٠٠ - والرفي وسي صاح وكوم الصاعدة ٢٥٠٠ -  
 واستسطلت ٣٦٠٠ - وقنا واهامية ٣٧٠٠ - وكل من هشين والزله ٢٦٠٠٠ -  
 وقشيشه ٤٥٠٠ - والمرقب - وطحا - ودهشور - وصقارة - وشوامنت - ومنشاء  
 الكاري ٧٥٠٠ - وحوض الحسر الاسود ٥٠٠٠ - هذه كلها اصحبت مزارع صيفية  
 تدر الخبز والبركات على البلاد

وبما لا ريب فيه انه لم يتخشم احد من مصاعب العسر والفتور والشدايد بقدر ما ألم  
 بالبلد بلاد شرق النيل وذلك لانه مسوب ارض بلاده عن درجة يصال النيل المتوسطة  
 او الاعيادية بمقصر يصال النيل من وياها ولا قدرة لهم على ريبها بالآلات فيبني معظمها  
 شرقي ولا يالهم شيء اكثر من رفع الصرية وبدر ارتفاع النيل بدرجة كافية لري تلك  
 الاراضي ولذلك لم يصب اكثر السنين فقرا جردا بذكرها منطقة زرع والكلالات  
 بمديرية قنا والدير والقصر واشيخ عاده بمديرية اسيوط - واشيخ غي بمديرية المنيا -  
 وبياض بمديرية بني سويف - وبلاد شرق اطيح في مديرية الجيزة من ابتداء دهر الجمون  
 عند اشمنت لعاية اثر النبي عند مصر العتيقة . فالحكومة اذ رأت مسها فادارة على الاصلاح  
 ابتدأت به في بلاد شرق اطيح وقررت بناء طليات عند ناحية انكريمات لانتشال المياه من  
 النيل واطلالها في طول هذه البلاد وعرضها لري اراضيها ربا صيفا مستديما وهي محنة لم  
 يكن يحلم بها اهل تلك الاصقاع التي في القريب الساحل فصيح من اعمر البلاد واهنها لان  
 قوبها من عاصمة البلاد ومهولة المواصلات معها مما يساعد على سرعة تحسينها وفعلا ظهرت  
 ناشير الحاج هناك فالدان الذي لم يكن يباع باكثر من احماد الحنيات اصبح يباع بمئة جنيه  
 ومئة وعشرين . والامل كثير في ان يستمر التفات الحكومة لاصلاح خبة بلاد شرق  
 النيل وزيادة فحين احوال البلاد الواسعة حرب البحر اليوسفي شأ في البقية

# بَابُ الْمُنَظَرِ

## الشفاء الغريب

سيدي الفاضلين

”ان في السماء والارض امورا أكثر مما تعلم به فلعلنا“. اناهي الآن امر من هذه الامور حدث مدتي عشرة سنين سة حادت بدخل تحت الشفاء الغريب وادكت اطمئ من الامور التي تساعد على ابصاح هذا المص ونوجه الطواغر الى القوة الالهية فيو اردت ان ابصت بتفصيله الى مجلتكم المراد راجيا ان تندي رأيها فيو . وماكم تفصيله كما جاء في علاوة لعدد ١٥٨ من لسان الحال في عمرة ابارا مايو ١٨٢٩ سنة - وهو انه في اوائل شهر نيسان شرقي سنة تسع وسعين وثمماية والالف ليلاد قد كثر الخبر عن شفاء رجل يدهي شاهين بن كمان البردويل من الشويفات التابعة لقضاء الشوف من متصرفية جبل لبنان باسم الهي محب بعد ان كان قد أصيب باسقام وعاهات مشوعة من صين عديدة

شاهد هذا الرجل سيادة مطران بيروت ولبنان كيريوس عقربل الجريل الاحترام وبحث وخص هذه وما جرى له من الاشداء الى يوم تاريخي بكل تدقيق واستقصى منه ومن غيره لفظاً وحطاً عن امراضه واسماها وهو شفي الغريب حتى ثبت له الادلة الواضحة والبيات الصادقة كما سيأتي ما يأتي . وهو ان هذا الرجل ولد في الشويفات من ابوين ارثوذكسيين كمان بن شل الرزيين من البلدة المذكورة وهيلانة ابنة الطوري سليمان من مدينة بيروت ليلة الثلاثاء السابعة والعشرين من شهر كانون الاول ختام سنة الف وثمانماية واحدى وثلاثين مسيحية سنة الف وماجين وست واربعين هجرية كما هو مسطر بمخط المرحوم والدو وانه قد سمع سن التمييز صحيح الجسم معافى ككفه ثقيل اللسان في التكلم وقد تعلم القراءة السليطة على المرحوم والدو ثم صار يشتعل نارة في مصرة دس واخرى في غيرها . واد كان عمره سبع عشرة سنة اعترفته هقة صدر وكان اذا اشتدت عليه احتاج الى احراج الدم مرة او اكثر لكي يرتاح منها . وبعد ان أنهى الصقة فحوسنتين تقريباً صودف انه هض من فراشه بقصد الخروج من البيت لمرض عرض له

وفي وسط البيت عمود قائم ولا ضوء البتة فلطم رأسه بذلك العمود ولعل سقط ممسباً عليه ومن ذلك الوقت أصيب بماء النقطة قصر يطرحه على القرائن حين يعثره مدة عشرة أيام فكان يحصل له غالباً في فصل الشتاء واحد يزداد ورويدا رويداً حتى صار أخيراً يحصل له كل يوم تقريباً وكان قد أرسله والده ليعلم الخياطة وفي يشتغل بهذه الصنعة مدة ثم تركها واحد يتعاضى ما يتيسر له من الانعمال حسب طاقته الى سائر الاثني الواقع ثاني الصبح اعيد قبل هذا التاريخ نحو خمس سنين وفي ذلك اليوم رجع من المكتبة الى بيته وبعد ان تناول الغداء فاحاته بومة قوية جداً فصرح بصوت جهوري وانطرح على فراشه وفي لا يستطيع حراكاً الى يوم الثلاثاء حتى كاد الام في حياته يقطع ثم قام آخذته رعدة في رأسه وكنف البني ثم بعد ذلك حادثة بومة أخرى قوية فقام اعشى لا ينطرب شيئاً وهكذا جاءته أخرى فقام وحده الايمن معلوج يأس ثم أخرى فقام محدوب الظهر حتى صار رأسه لا يملو عن الارض كثير من دراع واحدة واحد يتوكل على عصا طولها عشرون قدراً تقريباً وقد شوهت من كثيرين ثم بعد تلك النوبات جاءته بومة أخرى بنت يده البني فالتقيضت اصابعها ولم يعد يمكن اسماطها الشة وكانت النوبات تأتو بمضلة فذارة قوية واقوى وطوراً خفيفة فالقوية كانت نفوته مدة شهر تقريباً وفي حادثة تستمر عليه نحو عشرين ساعة وبقي مارعاج كلي وكان يشعراولاً بان جبلاً رروسطه واحياناً يصير كالجنون يضرب يرق ثباتاً وبكسر آية البيت ثم يرقى على الارض ويدور كالرشي مشياً عليه مفتوح العينين محيط الاعضاء احباصاً رائحة مبصيردا منظر هائل ثم يعقب ذلك تشنج قوي وسكون فيصير كانه قطعة خشب متحركة من طرفها في الارض ومرتعة الوسط شبه قوس وبعد انصراف النوبة عدو يستميق احرس اطرش ويبقى على هذه الحال نحو عشرة ايام ثم بالتدريج يحل رباط لساه ويرجع بشكهم صموبة كالسابق ويسمع واما الخفيفة فكانت تأتو اكثر اتصال وتستمر بمحور مع ساعة صيفاً وشتاءً

وكان هذا الرجل يتلقى جميع هذه الاوصاف والآلام بالصبر الجليل والشكر الخزيل وقد استدعي له في اثناء هذه المدة الطويلة من مشاهير الاطباء جناب الدكتور بوكستك الاسكليزي وجناب الدكتور بوست الاميركاني وجناب الدكتور سليم اتندي عطية اللبناني وجناب الدكتور الامير رشيد شهاب وجميعهم عاجزة ولم يحصل على ادنى افادة البتة . وفي على حالة يرثى لها الى احدى ليالي الة الخامسة ( ١٨٧٩ ) حين ارسل شاهين المذكور الى قبر اسفل الحارة

وفي ليلة السبت الواقع ثالث شباط من السنة الخاصرة (١٨٧٩) صلى حسب عادته وعلق الباب ورقد براحة لم يشعر عنها من مدة المسير الحسى وبها هو انتم سمع صوتاً حنوياً حذراً يهتف نحوه "يا ايها الفاعل قم واحل على وراشك" مكرراً عليه القول فرأى انه قام من نومه مرهوباً ولما تكرر الصوت "قم لا تخف" سألته من انت احي اجابه "احوك قم لا تخف بما انت صيرت على احكام الرب قد ارسلت لاعتك بدواء علتك التي لا يعلم جميع البشر الذين تحت السماء دواءها حتى ولا حكمة الحكماء بل انا وحدي فاصغ لما اقول له لك" حينئذ رأى انه اتبه وصحاه عقله واتجه نحو الصوت فقال له "ارسل عاصي قد بيل الكبيسة المقدسة الى الصباح وحذ ما يبقى من رثتي واستحضر حورية الهند وقولا اسود ومرارة خدير وصمورة البحر واطبخ هذه الاشياء مما الى النار واحملها مرهما وادهن بها يدك اليمنى وجسك ومسللة ظهرك وجميع معاصك" فرأى ايضاً ان اصعب من لحم ودم لمسا صدعيه وسمع "ادهن بها ايضاً وفي مدة سبعة اسابيع تأكل خبواً فقط وتطعمها بهار الخمين تسقم بهاء معلى مع ورقى انصاف والكباد وحشية الملح وتكون مداواتك هذه خارج بيتك في محل سفرد حيث تكون بعيداً عن الم والم فتش من علتك وتصر ونهار الحادي والخميس تهرل الى البحر وتقتل كل يوم مرة لثام التسعين يوماً". وكان الهاتف بعد كل عارة يسأله "نعمت" فيجيبه نعم وقال له ايضاً "يجب ان تعمل حسبا او صبتت والا يفرب جبك الشمال مثل اليمين وتكون معلى على ظهرك لا تقدر ان تقلس التة" فشاهبت المذكور احشاه من النسيان رأى انه مد به بلومة ليحككه فليس حسماً من لحم ودم وطلب اليه قائلاً اصبر قليلاً واعطني لا كتب ما قلت لاني لا افدر ان اتذكر جميع اقوالك اجابه "لا تخف فاني معطيك عقلاً ومكرراً حتى لا تنسى شيئاً ومتى استملت هذه نشي من جميع امراضك وتعالج اشغالك وتي بدورك لرب الهك وتقوم بصبر علتك هذه" وانصرف عنه فقام شاهين مرتعداً ورعق عرقاً من موحده معلقاً والحجر الذي كان وضعه وراءه لم يزل في مكانه قد حرجه وفتح الباب ونشع الطريق صاعداً الى حيث كان شقيقه وامرأة شقيقه مع اولادها فاثين وقرع الباب عليهم فاستيقظوا ونهوا فوجدوه مطروساً على الارض مضطجاً عليه فادخلوه واحضروه على فراش واحداً بينهما ليعلمانه ما سبب ذلك وبعد الجهد اشار اليهما بيده اليسرى ليجللاه ولما رجع الى نفسه سألها من زل منك الي اجاباه لا احد فانداً يتكلم بصعوبة وبكي ويقول سمعت صوتاً حنوياً وتوناً وقص عليهما رواية وما سمعه من الهاتف كما تقرر آنفاً ومن ذلك الوقت ابتداءً يتطلب ان تعد له الاشياء التي ذكرت



وأما أهله فكانوا يحزنون، فثمة يقولون له أيام من مع وانت تصوم وهو يحسبهم أنه مرادي انشفا  
لا أكل اللحم وحلابة وقارة من هذا. فربما لا تشي فيهرأنا الناس وهو يقول هذا امر  
الله لا بد من أن نغده وأصبر من استوت به ولا أمانا يقول الناس ولما الحمد تموا له رغبة  
ويوم الاثنين ١٢ شمس انتداء الصوم استرشد خد مباشر بالتدقيق عمل ما أوصي به  
فدخل إلى محل مفرد وجعلت عنده تدهنه كل يوم مرة ويوم الخميس إذا كان قد تناول يدهو  
البصري كأس ماء وهو يشرب امتدت يده اليمنى تفتة وانسطت كفه من دون أن يحس  
بقول له يا ابن عمته يا ابن حمي انقحت يديك فترك الكأس وشك يده بيد لتحقيق وشكر الله  
وفي الأسبوع الثاني ليلة السبت وهو قائم إذ سمع صوتاً يقول له "يا أيها الإنسان قم لا  
تخف قد شفي جيبك" فانه حالاً واستمر بان حسه يمل بخدراً من القدم إلى المصق فبات  
قللاً إلى الصباح مبهرض واد حسه اليأس من محوسد واصف عاد صحيحاً كأنه لم يمرض  
اصلاً فكرر الشكر لله رب

وفي الأسبوع الثالث لم يترسبنا وأما التدخين فبقي مستمراً

وفي الأسبوع الرابع نهار الخميس اعترى ظهري وجع مؤلم جداً واستمر لليلة السبت وفيها  
هو غافل تلك الليلة سمع صوتاً يقول له "قم لا تخف قد شفي جيبك" ورأى أن شخصاً مر  
من فوقه ثلاث مرات وجلس إلى جاسو فاشهد عليه ألا لم حتى ظل أن مقرات ظهري تمكنت  
فاستفاق للعين ونهض منتصباً ما لم يحد الله

وأما الأسبوع الخامس فكان كذلك

وفي الأسبوع السادس استحوذ على حسني عندي رأسه وجع اليم والتهب بالحرارة وتوارت  
عليه الترهات وفي يومي الخميس والجمعة اردادت كثرة لا مزيد عليها واستمر على هذا  
الحال إلى انتصاف ليلة السبت ٢٤ آذار شرقي فانه انوم بنية ولم يلبث إلا قليلاً حتى سمع  
صوتاً يقول "يا أيها الإنسان قم لا تخف فقد دحشبت القوة وردت العافية إلى يديك"  
فناداه شاهين متوسلاً إليه عبي عبي فقال له "لا تخف فان عيبيك تشياف ليلة  
الخميس" وانصرف عنه فاستيقظ مرتجفاً ثم أحس برد فنام ونهض صباحاً بكل راحة  
كأن لم يمرض بمرض السمة

وفي الأسبوع السابع انتد وجع في رأسه والتهاب شديد من يوم الاربعاء ٢٨ آذار  
واستمر إلى ليلة الاثنين ثاني الفصح الواقع ثاني يوم من شهر نيسان شرقي وهو اليوم المسم  
الخميس في نصف الليل نقرساً اناء ذلك الصوت كالعادة وقال له "يا أيها الإنسان قم

لا تخف يا ميخائيل ارسى لا تشرك بمحكك واعلمك انه من الآن وصاعداً الاندعى بالاسم  
الذي انت مسمي به بل مبدع اسمك ميخائيل وكل من لا يدعوك ميخائيل يكون ملعوناً  
ولا تنه مومى رأسك ولا تفص شمرك بدماء قد وبدل جهنم وتبني ديراً على اسم  
الاله المخلص الذي امددك وشداك وتكون مديراً ومشارياً باسم الرب المالك لا كاهناً ولا راهباً  
وها الور قد دخل عبيدك انصرفوا ستودعك الله العلي العظيم " فنته حلاً وانصرف ويخمد الله  
ويوم الثلاثاء ثالث الفصح برل الى شاطئ البحر و برل معه جمهور عظيم وبيته الارصاد  
رابع نيسان اناه الملاك وقال له " يا ايها الاسال لا تصل كل حشدك مناد بل لاهضاء  
التي كست تدهها سابقاً وها به صار لك ثلاثة ايام واث صائم يجب ان تأكل وقد  
سمع لك باليسر والحن وسياقي اليك اسال من كل جهة وبأولئك عن محب الدين  
الشريف وانت لا تقدر ان تخبرهم فانا اعلمك بذلك ان القدير يكون فوق قريبك على الظاهر  
حيث كان هناك قديراً دبر باسم سمعان فهناك يكون وانم هما علاوة على الاربعين يوماً  
عشرة ايام اخرى بدون اعيال ويوم الخميس ( وهو احد المصرة ) صلي الى الكنيسة  
المقدسة لانساً نوباً اسود واسمع القداس الالهى وفيما بعد نشاطي اشعالك " وانصرف هذه  
الملاك انتهي

وميخائيل هذا فعل كما امره الرب ولم يعاوده المرسى بل كان يقرأ موعظه الدينية بدون  
عويبات الى آخر سني غربته على هذه الارض التي انتهت في اوائل السنة الماضية  
المدرسة الحكيمية

يودويل

[ المقتطف ] اما تذكر حوادث هذه القصة فيها لما حدثت كما في مدينة بيروت  
وكلفنا احد اصدقائنا وكان مدرساً في مدرسة الشويفات يبحث عنها بالتدقيق وكتب لنا  
تقريراً مسهباً لا يخرج في مصاه عما نشره اسال الحال حينئذ ونقل اليها الآن . فلما انت  
الحدث من منس مستيريا وان الشفاء حدث بما يسمى بالاستهواء الذاتي فكنا لم نخسن  
التجاهرة بذلك سنة ثورة الافكار حينئذ فانت المرضي كانوا يقصدون ذلك الرجل من  
دمشق وحلب للاستشفاء فاكفينا بالاشارة اليه في الصفحة الاحيرة من الجزء الثاني عشر  
من المجلد الثالث من المقتطف الصادر في شهر ايار ( مايو ) سنة ١٨٧٩ تحت عنوان الطب  
الحديد حيث قلنا ما نصح " ولولا ضيق المقام وحوفا ان يحسبنا البعض تصدى للاعتقادات  
الدينية التي ليست من بحثنا لكننا القاع ها هو جاري الآن في مواجنا وغيره يتاحم يوماً  
بيوماً فصبراً الآن سوف يكشفه الزمان "

ولو توفي ذلك الرجل بعد شذو وفس ان يمش في مستطع لما ولد بر الذي اراد ساءه  
لعد الآن من كدار القديسين ونكت نرى الدس يزورون مدره من كل الاقطار . ولو نجح  
في استساض ساء و اراد ان يمش مذهباً جديداً او ديانة جديدة لسهل عليه ذلك لشدة  
اعتقاد الناس به حيثية حتى اسهم كانوا يكذبون ويصدقون كذبهم في سبيله . جاءنا واحد  
حرة بن اكثرهم حياءً ووسعهم اطلاعا وداكرنا في امر " قديس الشويفات " كما كان يلقب  
حينئذ ولما رأى من الرهب في امره قال لنا ان عدي في المدرسة ولداً احدث القديمين وقد  
سئل الدكتور بوست حمده ليدلح قديميه فلم نصلحها فذهب ابو به الى قديس اشويفات  
قد يده على قديميه فشيئا وها هو الآن يمشي عدي في المدرسة سليماً . فقلنا له نحن صدقك  
ان الولد كان اقدم فأتانا به لراه . بعد ان شفي . فوعده باحصاره في الاعد الثاني وجاءنا يوم  
الاحد ولم يأت به معه ثم مضى احداً ولم يأت به وجاءنا بعد ذلك وحده فقلنا له اين  
الولد . وكانت الثقة بالقديس قد زعزعت فاعترف لنا حينئذ ان الولد لم يزل اقدم كما كان  
وايه هو لم يراه شيء ولكن لمعه انه شفي فصدق الخبر وقوله اليها

وبعثنا حينئذ حوادث كثيرة من هذا القبيل فقصرت . اكرم شأت بعض امداهب  
والمعتقدات او كيف تولدت حولها الاوهام والخرافات هذا وقد كما يعتقد ولا زال يعتقد  
ان الرجل تخلص في ما قل معتقد محنة ولو كان برهمنياً لا يعتقد ان برهما نفسه تحلى له وكلمة  
لمعة المنود لا بالمرئية وذكركه عبارات من كسب التواضع الدينية . ولو كانت صينياً بودياً  
لاعتقد ان بوديه ظهر له وكلمة باللمعة الصينية وعلم جراً . وانكلام كله داخلي لا خارجي متبرع  
من الصور العقلية المطبوعة في ذهنه وقد اثر فيه تاثير اعمال الاحياء في حوادث المستبريا المختلفة

### الشفاء الغريب

#### حصرة صاحبي المتطاف الفاضلين

قرأت ما كتبه حضرة الامتاذ الفاضل الدكتور ورنات عن الامرائين اللذين كتبا  
مصائبين بمرض هشيري ظهر في احدهما بظهور الدج والى الاخرى بظهور النيس وكيف  
شفعا به اقمعا ان لا مرض فيهما . وقد شاهدت حادثة من هذا القبيل ووقع لي حادثة  
اخرى مثلها فحنت اشرحها بالايثار ونأيداً لما قاله حضرة

الحادثة الاولى امرأة اصبحت تمش في يديها كتبيهما فلم تعد تستطيع اسطها ولا  
فدر احد على اسطها لها مهما استعمل من القوة وكنت حينئذ ادرس الطب في مدرسة ليون

فاحتمل طبيب المستشفى على شعائنها هذه الوسطة وهو أنه دهن يديها بدهون فيه شيء قبل من المصفور وقال لها ان هذا الدواء مكتشف حديثاً وهو يشفيها من غير شك مدة اليلين التالي وعليها ان تنه الى يديها حتى تحركها حالما يعمل الدواء بهما فلما انظر الليل التفت الى يديها فوجدتها تديران بدهان المصفور فاعتقدت ان ذلك من فعل الدواء وحركته فحركت وعادتا الى اصلهما وجعلت تلوم الطبيب في الصباح لانه لم يستعمل لها هذا الدواء من قبل والحادثة الثانية ان رجلاً اتاني ذات يوم وطلب مني ان اذهب الى بيت امرأته مسألته عما تشكره ومن اي وقت فقال ان لها ثلاثة ايام طريحة الفراش لا تأكل ولا تشرب ولا تسكلم ولا تبدي حراكاً القلة . ثلثة حينئذ لمناقضه عن استشارة الطبيب ولاهاله بتروكها ثلاثة ايام في هذه الحالة فحاولني انه اراد ان يأتيها بطبيب حالاً ولكن النساء من الازل والافارب مصمة عن ذلك لتأكيدهن ان مرض امرأته من عفريت دهن وان كل الحكماء لا يعرفون ان يخرجوا العماريت لان ليس لهم سلطة عليها فذهبت حينئذ معه الى بيت وهو في احد مدائن البلد لان الرجل حارس لذلك المدفن . فوجدت امرأة لها من العمر ٢٥ سنة تقريباً قائمة على فراش شاحصة السنين مشبهة الاعضاء لا تبدي دى حراك ولا تسكلم ولكن يظهر عليها انها مصفة الى شيء وكان حولها غلي ساد بتصرن عليها ويسدين حظها ويدعين في بطواع المغرب منها للعال اخرجتن . وخضت المريضة بتدقيق علم الف على علة ما اودى حال لا في دماغها ولا في الحبل الشوكي ولا في حية عصور اعصابها . فذلت لي ان كل هذه الاعراض هستيرية فانبهرت المريضة بصوت عال وحاولت ان اقبها اواعديها ولكن بدون فائدة وانكرت ايضاً ان العلاج بالاستهواء لا يجدي دعاً في الاحوال التي هي فيها وحولها هؤلاء النساء مكنت زوجها بصوت عال ليأتي بها الى بيتي حيث اخرج العفريت منها حالاً .

فاحصرها بمحولة فادخلتها مكتبي وكنت قد اظلمتها ووضعت آلة كهربائية تحت المقعد الذي اجلسها عليه واولت سلكها برجلها وقلت ان العفريت سيطلع منها فارتجبت كل بدنها وبعد دقيقة اوصلت الجري الكهربائي فصرخت خالدة من زوجها ان يعيها وخرجت من العرلة مدعورة واقامت الباب ومكنت بروحها والزمت ان يترك بيتي حالاً لان العفريت طلع منها وهو الآن في البيت وتحرف ان بدخلها ثانية او يدخل زوجها وعادت الى بيتها ماشية متكئة واكلت وشربت ونامت على جاري عادت السابطة والى الآن لم يزرها العفريت ثانية

الدكتور اسعد حبيقة

## ترجمة مصطفى باشا كامل

حضرة المحبوبين اصحاب المنتطف

نرجو احبابة طالب المنتفح مجريدة المؤيد وهو ان نشروا في المنتطف صورة فريد  
الوطن المأسوف عليه مصطفى باشا كامل وترجمة حياته ولخصرتكم الشكر  
ابوكاه  
عبد القوي احمد معد

[المنتطف] لقد اسفنا مع الآففين على وفاة التقيد رحمه الله لكي يتمدح علينا ان  
نكتب ترجمته لان كاتب هذه السطور لا يعرفه ولم يتكلم معه الا مرتين فقط وفي كل مرة  
يصح كلمات ولا يتذكر انه قرأ مقالة كاملة من مقالاته اما اعماله التي عملها فلا نجوها كما  
لا يجوها احد ولقد قال فيها حضرة صاحب المؤيد ان جوهرها الذي حمل المصريين على  
اكرامه والخروج في حارته على القهر الذي خرجوا فيه انما هو ان العقيد "كان لا يفتأ يعلن  
عن نفعه للاحتلال الاسكيري ويبادي به على رؤوس الاشهاد ويقول ان لسياسة المعاضبة  
قوة لا تقل عن قوة السلاح في مقاومة الاقوياء"

وصاحب المؤيد من اعرف الناس التقيد والخطبة التي كانت حارباً عليها كما انه من  
امدح الناس له الآن وابكاهم عليه فان كان ما ذكره هو السب الصحيح لهذه "المظاهرة  
الظلمية" وقد حملت حنة التقيد لانها "كانت تصم ذلك القلب الكبير اسكارة للاحتلال  
اعظم كره" كما قل صاحب المؤيد واقبت سياسة المعاضبة ما لا يتجوه السلاح في مقاومة  
الاقوياء فانصت الى الحلاء فيكون التقيد قد اعتدى الى اسهل الوسائل لاخراج المحتلين  
من هذا القطر ونكتها اذا لم نتج ذلك بل انتجت اردباب النعمة ونقوض اركان الامن  
حتى تضطر اسكترا اسيراً ان نشهر حمايتها على هذا القطر فتكون سياسته قد ادت الى  
شد ما قصد

وفي رأب اما عن الشرقيين هنداً من المعاضبة والمصداق - كثير بل عندنا منها  
ما لا حاجة لنا اليه ولا فائدة لنا منه وانما يعوزنا امر آخر يجزى - امر وقد كان المرحوم  
الشيخ محمد عده يري اليه في سيرته وتماجي وهو ان مكرم اخب نسم من احتقار الغير لنا  
ومن اعتدائو على حقوقنا - ويعوزنا ايضاً ان تذكر قول شاعرنا الحكيم العائل

ومن يخاصم كل من لا يقوى لحربه حر عليه اللوى

هذا وان حير تذكر للمرة ما اتال بلاده من مئة من الصع فهو الذي يتي وكل ما سواه  
ظل رائل وعسى ان تكون نتيحة اعمال التقيد كلها النفع للبلاد عاجلاً او آجلاً

## الحياة في المريح

حضرة مشي المتقطع الفاعلين

قرأت ما كتبه حضرة الاستاد مصور حرداق عن ان المريح مأهول بخلائق حية عاقلة ارق من الانسان عقلاً واكمل ادراكاً . وقال ان هذا هو رأي الاستاد لول ومن لقب له . ويظهر لي ان الاستاد لول مقتص جداً في اثبات وجود السكان في المريح وان عالمنا آخر بعقود شهيرة كما بعقود ساء وحبوة وهو الدكتور الفرد رسل ولس انام الادلة على انه لا يوجد جرم مأهول او يمكن ان يكون مأهولاً غير انكرة الارضية من كل السيارات التي تدور حول الشمس كما ذكرتم في المتقطع . ولقد مرحتم برأي مثل هذا في المجلد العاشر من المتقطع ولذلك ولان الخطوط التي شوهت على سطح المريح واستدل منها الاستاد لول على وجود السكان فيه يمكن ان تكون من حملة الحوادث الطبيعية التي لم يبحث احد في تعليلها حتى الآن لاها لا تحدث في ارض لا ارى موجياً لقول بوجود السكان في المريح

احد القراء

مصر

## بالرياضيات

## القريبة الجبرية

جاءتنا حلول مختلفة للقريبة الجبرية التي نشرناها في الجزء الماضي فشرنا منها ثلاثة يري المشتغلون بالرياضيات كيف يختلف نظرم في المسألة الواحدة مع انه اذا وجد شيء يجب الاتفاق فيه فهو القواعد الرياضية

## الحل الاول

اولاً : لا يمثل التساوي الواقع بين اي كيتين اذا صرحت كل منهما بكمية واحدة او قسمت على كمية واحدة  
ثانياً : لا يمثل التساوي الواقع بين اي كيتين اذا اضيف الى كل منهما او طرح من كل منهما كمية واحدة

اذا علم ذلك فلا يجوز اخذ جذر التكبيتين اللتين كل منهما ذات حدين بدون رفعها الى درجة التربيع وتحويل كل كمية منهما الى كمية ذات حد واحد لانه اذا اخذ الجذران اولاً فتؤول المسئلة الى قسمة كل من الطرفين على مقدارين مختلفين اي ان

$$\begin{aligned} & \left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right) = \left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right) \text{ و } \left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right) = \left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right) \\ & \text{ويكون} \quad \frac{\left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right) \left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right)}{\frac{1}{2} - \frac{1}{2}} \end{aligned}$$

او  $\frac{1}{2} - \frac{1}{2} = \frac{1}{2} - \frac{1}{2}$  وهذا لا يمكن  
اما اذا قسم كل من الطرفين على كمية واحدة فلا يتميز التساوي اي ان

$$\begin{aligned} & \frac{\left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right) \left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right) \left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right)}{\frac{1}{2} - \frac{1}{2}} \\ & \quad \quad \quad \frac{\left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right) \left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right)}{\frac{1}{2} - \frac{1}{2}} = \frac{1}{2} - \frac{1}{2} \end{aligned}$$

او  $\frac{1}{2} - \frac{1}{2} = \frac{1}{2} - \frac{1}{2}$

او  $\frac{1}{2} = \frac{1}{2}$  اي النصف يساوي النصف

ويمكن تغيير علامة كل من الطرفين بدون ان يمتثل تساويهما وهذا مستبطل من القاعدة الثانية لان هذه العملية هي عبارة عن تحويل كل من الطرفين محل الاخر

١١ فبراير

فواد نسيم

مهندس بالمهالبة بمصر

### الحل الثاني

اطلعت اليوم على مقتطف شهر فبراير الحالي فوجدت في باب الاحبار العلمية تحت عنوان غريبة جبرية ما ادعيتني فان النتيجة بعد اخذ الجذور هي

$$\sqrt{\left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right)} = \sqrt{\left(\frac{1}{2} - \frac{1}{2}\right)}$$

عبد الفتاح البنا

خادم العلم بدمياط

اي  $\frac{1}{2} - \frac{1}{2} = \frac{1}{2} - \frac{1}{2}$  لا  $\frac{1}{2} = \frac{1}{2}$  كما ذكرتم

١٢ فبراير

### الحل الثالث

ان هذه العملية الجبرية هي بالاحرى معانطة جبرية وذلك لان جذر كمية مربعة يجوز ان يكون ايجابياً او سلبياً - وهذا عدم التأكد من احدهما يفرض الوجه الواحد فاذا

قادنا الى نتائج مستحيلة فلا شك ان فرضنا اياه علط وان الوجه الآخر هو الصحيح وعليه هي  
المعادلة التي هي موضوعها -  $(\frac{1}{2} - \frac{1}{4}) = (\frac{1}{2} - \frac{1}{4}) - \frac{1}{4}$

اذا مرضا حذر الصلح الاول ايجابي اي  $(\frac{1}{2} - \frac{1}{4})$  يكون مصا :

$\frac{1}{2} - \frac{1}{4} = \frac{1}{4}$  اي  $\frac{1}{2} = \frac{1}{4}$  وهذا مستحيل

فيكون فرضنا الوجه الايجابي عطلاً ويجب ان نفرض الوجه السلي . اي ان جذر الصلح

الاول هو السكينة -  $(\frac{1}{2} - \frac{1}{4})$  اي  $\frac{1}{2} - \frac{1}{4} = \frac{1}{4}$  فيكون مصا :

$\frac{1}{2} - \frac{1}{4} = \frac{1}{4} - \frac{1}{4} = 0$  اي  $\frac{1}{2} = \frac{1}{4}$  اي  $\frac{1}{2} = \frac{1}{4}$

وهذا هو الفرض الصحيح

ردفائيل مخوري د<sup>ر</sup>

اسبواحي قانوني

مصر ١٦ فبراير

## باب تدبير المنزل

قد علم هذا الرب لكي يدرج في ذلك ما دام اهل البيت معروضة من ربه الكودود وغدير انطام والشارع  
بإشراف وحسن التربية ونحو ذلك ما يدرج به ليخرج عن كل علة

### انواع الرياضة

انصرفتنا على ذكر ايسر طرق الرياضة واكبرها قسماً

المشي . يحرك عدة عضلات في الجسم حركات خفيفة ويجب على من يروض جسمه  
يو ان يمشي منتصب القامة مبرزاً صدره الى الامام ولا سيما على الارض المستوية الممهدة  
وان يسير ابداً شامعة اي بضعة اميال كل يوم والمشاؤون الذين يحسبون المشي قليلاً  
لأنه يندر وجود الذين تكون عضلات اجسامهم مناسبة في نمائهم فاما كانت المفاصل  
خفيفتين كان المشي متقللاً وان كانت الحاصرتان واهنتين تهادى الماشي وقابل الى حايه  
وان كان في الصدر اقل علة او ضعف نكس الماشي رأسه ويرمى كتفيه الى الامام . فالمشي  
الصحي النافع يتوقف على حفظ الجسم جالساً قائماً وارجاع الكتفين الى الوراء ودعم الصدر  
الى الامام وحمل الرأس مستقيماً والدفع في جهة الى المسك كلها مشدودة اليه بهذا كله يقوي  
عضلات الظهر ويقوّم اود الجسم ويجب ترك الذراعين تتراوحان بكل سهولة وانكسبت



مفتوحين وان يطاء كعب القدم الارض أولاً ثم سائرهما وليكن القدمان راكعتين ثابتتين والركبتان مشدودتين الى الوراء ويكرر انشي في يادى الامر معتدلاً وغير متعب ثم تزد السرعة والمسافة تدريجاً حتى يصير المرة يقطع من اربعة الى خمسة اميال في الساعة وان شاء احد المريد من الرياضة بالمشي فيحمل اثقالاً خفيفة على كتفيه او يكتا يديه اما العدو والوثب والفرقاع من انشي لكن تعودها يجب ان يكون بطيئاً جداً ليتسنى للقلب والرشين ان تقوى وتمتادها . ولا كثار منها مصر ولا سجا بالدين لم يمتادوا الرياضة اليومية

الدمبلس . كان لهذا النوع من الرياضة شأن يذكر ومقام رفيع عند قدماء اليونان والرومان والصينيين وغيرهم من الامم التي كانت تهتم بالقوة البدنية فكانوا يستعملونها على طرائق شتى وباعمارهم باللعب بها وهي بدع حشي وحديدي فحشي يستعمل في الترويض السريع الطريق المدة والحديدي يستعمل لامتداد العضلات بوجه عام وتقوية الذراعين بوجه خاص ويجب ان لا يريد ثقل الحديدي منها في يادى الامر عن جزء من خمسة وعشرين جزءاً من رمة الحشم ثم يزد على الاطواد حتى يبلغ اثني عشر ونصفاً . والمتروص بها يجب ان يقف ولقدماه ملتصقان وركبته مشدودتان الى الوراء وصدرة مدفوعة الى الامام وكشفاة راجعتان الى خلف ومياه شاخصتان الى فوق . اما طرق اللعب بها فعديدة جداً يتفنن فيها اللاهون على اشكال واطوار

اما الرياضة اليومية الواجب اتقانها للذين لا يملكون اموالاً جديده هي —

(١) قف جالساً على الحرة الامامي من القدمين وارفع ذراعك الى فوق رأسك مسوطين وفي اثناء ذلك تنفس تسماً عميقاً كن يصعد رفوف ووالى ذلك عشر مرات  
(٢) ارفع دمبلس حديدية وزنها جزء من خمسة عشر جزءاً من جسمك خمسين مرة من الاسفل الى الاعلى

(٣) اعد طريقة التنفس المشار اليها أولاً

(٤) اركع نصف ركعة وانفض وكرر ذلك خمسين مرة وكلما ركعت وهضت عشر مرات اسدح قليلاً والمقصود هنا من نصف اركعة هو ان تهض قبل نكس ركبتك الارض  
(٥) اعد التنفس المشار اليه

(٦) ارفع الدمبلس الى جهة الوراء واقبها مرفوعة نصف ثواب ووالى ذلك خمسين مرة

(٧) اعد النفس المشار اليه

(٨) ارفع الدبلس من الكتفين الى الاعلى خمسين مرة

(٩) اعد النفس المشار اليه

(١٠) ارفع الدبلس او ما فوق رأسك واسط دراميك بهما كن يرسم نصف دائرة

فوق رأسه ووالد ذلك خمسين مرة واسترج صد كل عشر مرات منها

(١١) اعد النفس المشار اليه . ثم اسقم اذا شئت وتناول طعامك

ولا تنس انه يجب مع ما ذكرنا المثني مبلين او ثلاثة في اليوم رحمه صرف

## تربية الاولاد على الاقتصاد

قال الشاعر واجاد

ان الشاب والنزاع والمهدة مفسدة للزء اي مفسدة

فقد اثبت لاخيار انه لا شيء اصغر بالمرء من ان يربي في سمعة ويربح في ذهب انه من

اهل اليسار يستطيع ان يبق كل ما يريد وقتما يريد . فان النقي الذي يربي في سمعة وامرة

ولا يتعلم الاقتصاد في صغره فلما يبيع في ميدان الحياة . وادافئت عن الفارق الاكبر

بين الناس من جهة الاجتهاد والاقتصاد رأيت انه يقوم بتربيتهم صغاراً على الاقتصاد

او على الاسراف فالذي يربي على الاقتصاد ولو كان ابوه غنياً يشب عارفاً بقيمة المال لا ينفق

الا في سبيل . وعارفاً بقيمة الوقت والصحة والعمل فلا يصعب وقتاً سدى ولا يظف سمعة في

ما لا يجديدهما ولا يعمل اعمالاً لا جدوى منها والذي يربي على الاسراف يشب وهو

لا يعرف قيمة المال ولو كان ابوه فقيراً ولا يعرف قيمة لوقته ولا لسمعة ولا لعمل يبيعش

مكسلاً متلاًفاً ويخرج من الدنيا ولا يترك فيها اثراً طيباً سدى

احبنا رجل من اهل النشاط والجد ان اياه كان على ثروة طائلة لكنه لم ينفق على

تعليمه الا في المدرسة الابتدائية فلما وصل الى المدرسة العالية حمله بشنل وبنفق على نفسه

وهذا شأن اكثر الاميركيين المتوسطي الثروة منهم لا يعفون على تعليم اولادهم في المدارس

العالية بل يكسب اولادهم في القصة المدرسية ما يقوم بمقائهم حتى انهم يدخلون الساق

خداً مدة احازة الصيف . والرجل الذي احبنا بما تقدم ربي اولاده على هذه الصورة

صاروا رجالاً يحقرهم

ولا يكران بعض ذوي الثروة لا يشعرون هذه القاعدة ومع ذلك يشب اولادهم

عاريين قيمة المال والصحة ونوت وكى الاولاد الذين يشون كذلك فيل عددهم ملا يسي عليهم حكم وما تقدم هو الغالب

وقد يجري نمى الاولاديين والاميركيين على قاعدة جرئوها وشت لم نفعها وهي انهم يشون اولادهم على ان يعموا عملاً في البيت وبأخذوا اجرهم يصير للنفود التي احذوها فية في اعينهم لاسها احرة عمل عملوه وتصوا فيه وهي طريقة حسنة

وقال غيرهم ان الوالد الذي يؤثر اولاده على صدى يعلمهم بالعمل ان يصيروا محبين لاصهم عبر مهتمين براحة والديهم والوالد الذي يؤثر صدى على اولاده يعلمهم بالعمل ان يصرفوا من ملاقاتهم ويبتعدوا براحة والديهم وهذا يصدق على البسات كما يصدق على البين من البت التي تساعد امها في اعمال البيت ونفاستها المتاعب كلها تصير زوجة حكيمة مدبرة لأمور بيتها

هذا وتربية الاولاد لتناول ثبات من المواضيع وكى غرس ميادى الاجتهاد والاقتصاد في النفوس من اهمها كلها ولولا اضطراب الفريق الاكبر من الناس للعمل واحياهم الى اشراك اولادهم معهم صغاراً في اعمالهم لسانت احوال نوع الانسان ولذلك تجد ان اهل الثروة الذين لا يربون اولادهم هذه التربية يتفردون رويداً رويداً ويحل محلهم ابناؤهم الفقراء الذين شؤوا على الاجتهاد والاقتصاد

### الوقاية من الكوليرا

ام موصوع يشمل الامكار في هذه الايام انتشار الكوليرا في بلاد الحجار والخراف من وصولها الى القطر المصري ويرجع كثيرون من المارين ضعف رجال الحفظ عن منع دخول العدوى ان هذا الرباء لا بد من ان يدخل القطر فادامح ما يقولون ترتب على كل احد ان يذل جهده ليقى نعمة وقد صار التوقي سهلاً بعد ان عرفت حقيقة الرباء وكيفية اتصاله من المصاب الى السليم فان له جرائم صغيرة جداً لا ترى بالعين لصغرها تكون في مبرزات المصابين او فاذا تلوثت بها ثيابهم وصلحت في بركة او نعمة انتشرت الجراثيم في الماء ودخلت معد الذين يشربون منه وكذلك اذا تلوث يدا احد بها او بالماء الذي تعمل به ثم مسك طعامه يديه فالمرجح ان تلك الجراثيم تصل الى طعامه ومنها الى معدته وقد يقع الدباب على المبرزات او على الثياب يحمل جراثيم الكوليرا ويوصلها الى الاطعمة التي يقع عليها

وقد ثبت من التجارب العملية ان جرثوم الكوليرا اي ميكروبات الكوليرا لا تعيش في  
المعدة الا اذا كانت قلبية فاداكالت المعدة حامضة فيكروبات الكوليرا تموت فيها ولا تؤدي  
فادا اصحت هذه المقدمات كلها علم ان الوقاية تقوم بالوسائل التالية

اولاً . يمنع دخول المصابين وامتنعهم الى البلاد مطلقاً

ثانياً . اذا لم يتيسر ذلك فعزز المصابين وتطهير مرزائهم وحرق امتعهم حتى لا يبقى  
سبيل لوصول ميكروبات الكوليرا منهم الى غيرهم

ثالثاً . بان يهتم كل انسان نظافة الماء الذي يشربه والطعام الذي يأكله حتى يكون  
على ثقة تامة ان ميكروب الكوليرا لم يصل اليهما

رابعاً . ان يعتني كل احد بمعدته حتى تكون حامضة دائماً ويساعدها باضافة نقط قليلة  
من الحامض الهيدروكلوريك الى الماء الذي يشربه

فادا اثبتت هذه الوسائل كلها فالمرجح ان الوباء لا يدخل القطر المصري وان دخله  
لا ينتشر فيه . ولا بد من ان تشر مصلحة الصحة شرات كثيرة توزعها في البلاد ترشد بها  
الناس الى كيفية اتقاء الكوليرا فحسب ان نوحنا المقال فيها وتكفي بالقواعد الضرورية  
ونصعها بحروف كبيرة لتعلق في اماكن كثيرة في كل بلد حتى يطلع الجميع عليها ويقرأها  
عارفو القراءة للذين لا يعرفونها

وعسى ان تشر ايضاً ما لا بد من معرفته لتنظيف الداء وكيفية معالجته الى ان  
يمضى الطبيب

### فائدة الصوم

ان اصل دواء الحمى او سوء الهضم الصوم وتقليل الطعام قال رجل ثقة كنت اشكو  
من سوء الهضم فلا اكاد انام في فراشي حتى اشعر بنصب ومغص وحرق شديدة كأن اسعاني  
لثامع وتحيش نفسي طلباً لشيء يجمعت اصوم في الصباح او اقتصر على فحان من اللبن فيه  
قليل من الشاي امت به كسرة من الخبز واكل اكلأ مستدلاً الظهر واكتفي بصحن من  
الشوربا وقليل من اللحم او الحصر في المساء لم يمض علي اسبوع حتى اصطلح معي وزالت  
الحمى والحرقه ولا ازال مقتصر على فحان اللبن في الصباح ولكنني اصكل الظهر والمساء من  
كل ما يقدم لي الى ان اشبع ولا اشعر بحمى ولا نصب . ومرادي ان لا احول عن هذا  
الملاج كلما اصابني الحمى اي ان اصوم في الصباح او اكنني فحان من اللبن وقل اكلني  
في الظهر والمساء لاني وحده حير علاج

# نابالتيفيض والإيفاض

## كتاب البدء والتاريخ

ان كان اهالي اساميا قد اساءوا الى العلم والعمران اعظم اساءة هرفهم كتب العرب يوم احرسوا بقيتهم من الابدلس فطاه هذا العصر من الامال والفرسويين والايطاليين والاسكنز قد محوا ذنوب الاسابير بتفتيشهم عن الكتب العربية وطعمها ونشرها بعد مقالة سحرها وتصحيحها ووضع المدارس المعنوية لها

ومن الكتب النفيسة التي اعلموا طعمها ونشرها حديثاً كتاب البدء والتاريخ المنسوب الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي وهو طاهر بن طاهر المقدمي

جاء في كشف الظنون ان هذا الكتاب "لشيخ الامام ابي زيد بن سهل البلخي المتوفى سنة ٢٤٠ (قاهرة) وهو كتاب مفيد مذهب عن حرافات العجائز وتراوير القصاص لانه تنبع فيه صحاح الاسانيد في مدخل الخلق ومتناه فابتداء بذكر حدود النظر والجدل واثبات القديم ثم ذكر ابتداء الخلق وقصص الانبياء عليهم السلام واحبار الامم وتواريخ الملوك والحلفاء في زمانه في ثلاثة وعشرين فصلاً في مجلد واحد"

وقد وجدت نسخة منه في الاستانة العلية بمقي نطعته ونرجسته الى الفرسوية حضرة الفاضل المحقق الميسوككان هوار قنصل الدولة الفرسوية وكاتب السرو مترجم اول الحكومة الفرسوية واحد اساتذة مدرسة الالسة الشريفة في مدينة باريس

والكتاب كبير وقد صدر منه اربعة اجراء وامامنا الآن الجرة الرابع منها وهو يشتمل على الفصل الثاني عشر ويشتمل في الفصل السادس عشر ولغته ناصعة البيان نفخاً دابحي دباحة البلاغة . وان كان المؤلف قد وصف احوال الناس في ايامه كما اطلع عليها لا كما تصورهما تصويراً فيكون معطلو زمانه اتبع الناس ميرة وسريرة والمشككون او اللادريون من اهل الناس وهذا لا ينطبق على المعروف في زماننا فان رجلاً مثل الاستاد هكسلي كان معطلاً او لا ادرياً ولم يكن بين اكثر الناس تديناً رجل اشد منه تمسكاً بالآداب واحد منه عن المعايير حتى يصرب المثل باستقامته وتزاحته وعفته

ويرى أسلوب المؤلف في بحثه من المقدمة التي قدمها للفصل الثاني عشر حيث قال  
 "اعلم ان اختلاف الناس في مذاهبهم واعتقاداتهم كماء اختلافهم في احلالهم ومهمهم  
 واراداتهم والقوانين والسننهم فكما لا تجد اثنين على صورة واحدة وصيغة واحدة وجمعة واحدة  
 الا في الناذ النادر فكذلك في وجود اثنين على رأي واحد وخاطر واحد . وان كان الدين  
 الواحد يجمع عالمنا من الخلق فان الآراء تنوزعهم والمهم تشعب بهم اليهم" الا الطوائف  
 المقلدة فان اجماعهم على ما يرفعون دعوى لا حقيقة لها عند التنقيش"

وقال بعد هذا التمهيد ان العاقل لا يحل من اعتقاد حق او باطل او الوقوف موقف  
 الشك . واسئل الحالة الثالثة وهي الوقوف موقف الشك بقوله ولا يجوز بقائه الشك لان الشك  
 من الجهل بالشيء وتكافؤ العلل فيه لتحقيق شيء او ابطاله كما لا يجوز قيام الادلة على  
 وجود شيء وعدمه في حالة واحدة وقت واحد . . . . . فقد بطلت مرة الشك والسلام .  
 فالناس اذا لا يحلون من اعتقاد ديانة ما او تعطيل في الجملة

وقال في وصف المصلحة ان "لم اسماء اخرى يقال لهم الملاحدة والدةرية والرافدة  
 والمصلحة وهم اقل الناس عدداً واولهم رأياً واشهر حالاً واوضحهم منزلة" ثم قال اسمهم  
 "يستعملون المحارم كلها الربا والسرقة والقتل والكذب والغيبة والبهتان والوقعة وشهادة  
 الزور وقول الافك ورمي المحسن والسعاية والتمزق والسمرية والطعن والاستهزاء والبطر والكبر  
 والخيلاء والظلم والعقوق والدر والخلاف وتقصض العهد واحلاف الوعد واشياء ذلك من  
 الرذائل المحظورة في العدل والمحارم المحرور عنها في الشرع"

ولم يقتصر بهذه السمات بل قال اسمهم "ما انتشروا في امة من الامم انتشارهم في هذه  
 الامة لا عطايتهم الاقرار بالديانة ظاهراً وحقن الشريعة دم من احاب اليها وهم هؤلاء  
 الناطية الناطية" ووضح من ذلك انه قصد شيعة الباطنية الذين ادعى عليهم انهم يظهرون  
 الاسلام وبأنور كبر موصيهم وصف حافظ عليهم مترص للانتقام منهم وان كان قد  
 حكم عليهم بالتعطيل وقد يقررون بالديانة ظاهراً فكل اثم مطلق ويصح ان يكون كل غير  
 اثم غير مطلق لان التعطيل ينتج الاثم دائماً على مذهبه

والظاهر من كلامه ان فرق صاري المشرق كانت في عهد ممتداً وهي المنكاية والنسطورية  
 واليعقوبية والرداوية والمرقونية والفولية واراد بالفولية نسبة الى بولس الصاموسي  
 ويظهر من كلامه على انقسام الارض واقابها انه لم يكن يعرف من اواسط اوربا  
 وشمالها الا شيئاً قليلاً جداً ما وصل الاقليم السادس الى النسطوطية وبلاد بوجات

أي البهار) وبحر المغرب ثم قال "أما ما وراء هذه الأقليم إلى تمام الموضع المسكون الذي عرفناه فإنه يندى من المشرق من بلاد يا حوج وما جوج يمر على بلاد التفوهر وأرض الترك وعلى بلاد الآن ثم على بلاد يرحان ثم على شمال الصقالة إلى أن يتهيأ إلى بحر المغرب بهذا موضع عمران الأرض وأحور تما يعرف وأما ما وراء ذلك فموضوع مجهولة لا يعرف ما وراءها أحد لأن الله عز وجل "وعليه هانبيقيون الذين كانوا قبله" لبي سة كانوا يعرفون من أوروبا أكثر منه

وطبع الكتاب حسن جداً، ولكن فيها تحلوة من الصفحة من الخطط الطبعي في السطر الأخير من الصفحة الأولى كلمة له صوابها لها وفي السطر الرابع قبل الأخير من الصفحة الثالثة كلمة والاستحقاق صوابها والاستحقاق وفي السطر الخامس قبل الأخير من الصفحة الرابعة كلمة فملك والصواب فملك وفي السطر الخامس قبل الأخير من الصفحة الخامسة كلمة استأثروا والصواب أثاروه ولكن لا يتعذر إصلاح هذه الأخطاء على القارئ القريب فلما لاشتر هذا الكتاب جزيل الشكر

### النوموغرافيا

Calcul Graphique et Nomographie par M. d'Oengue

اشير إلى هذا الكتاب النفيس في علم الماضي في المقتطف في الخطة التي أشاعها حضرة أحمد بك كمال الرياضي . وقد أهديت الباسحة من فوجدناه مثل سائر كتب التعليم الفرنسية وأصح الدلالة جداً موصفاً الرسوم لكثيرة ومما سرنا به سحر خاص كثرة استشهاد المؤلف بالشاب الرياضي الذي اكتشفها قوام الرياضيات منذ بضع عشرة سنة وهو فريد افندي بولاد فان المؤلف استشهد سبع مرات بالقضايا التي استنبطها أو حققها . وقد وعد فريد افندي بولاد بأن يشق للمقتطف مصولاً لقرنة المأخذ في هذا العلم الجديد إعادة لقرائه المستعدين للعلوم الرياضية . وفي الكتاب أربع مئة صفحة موصفة بنحو ١٥٠ شكلاً

### لغة العالم الجديدة

رسالة صغيرة في لغة الاسبرانتو ترجعها عن الفرنسية حضرة مصطفى افندي امام استاذ الفرنسية في طرابلس الشام . ويبلغ قوة المقتطف شيئاً عن هذه اللغة مما شرناه عنها في المجلد الحادي والثلاثين . ويسمى وأصح هذه اللغة وإدارتها ليصلوها لغة عامة تقوم مقام سائر

اللعات فبريد عدد اللغات لغة . وقد فاتهم على ما يظهر لما ان لاسان بتعلم لغة والدنو واهل بلده يحكم الصرورة ثم اذا تعلم لغة اخرى فكني ينتفع من تعلمها في الغالب هو تاجر يبدل المال والوقت والمواظبة والقوة العقية لكي يستفيد عملاً او يكتسب مالاً والذين هم في سعة من الوقت والمال حتى يفتقروا على تعلم لغة وهم غير مصطرين الى تعلم قليل عددهم . ولذلك لا يرى كيف يمكن لهذه اللغة ان تشيع " ونصبر في وقت قريب لغة العام ناسرو " كما قال مترجم هذه الرسالة . اما شيوخها بين الواف من الاربين ولا يوجد دليلاً لانه لو قام اليوم رجل في اوربا ونادى بمادة العجل لوجد له من الاربين والاميركيين الوفا من الاتباع

### الارصاد الجوية

Meteorological Report for 1905

احدت البنا ادارة مرصد حلوان الجزء الاول والثاني من ارصادها عن سنة ١٩٠٥ والاول منهما عن الارصاد في مرصد حلوان ويظهر من ان متوسط الحرارة كان في يناير ١٠,٢٣ وفي فبراير ١١,٢٥ وفي مارس ٩,١٥ وفي ابريل ٦,٦٨ وفي مايو ٢١,٢٤ وفي يونيو ٢٦,٣ وفي يوليو ٢٨,٠٣ وفي اغسطس ٢٧,٢٦ وفي سبتمبر ٢٥,٨٤ وفي اكتوبر ٢٤,٣٥ وفي نوفمبر ٢٠,٨ وفي ديسمبر ١٢,٥٩ وكان اشد درجات الحرارة في شهر مايو حين بلغت في الثلاثين سنة ٤٣,٨ واحدا في ٣٠ ديسمبر حين بلغت ١,٣ لا غير . وكان متوسط ساعات اشراق الشمس كما نرى في هذا الجدول

ساعة	دقيقة			ساعة	دقيقة
١٢	٢٦	يوليو	:	٦	٤٦
١١	٥٠	اغسطس	:	٦	٣٧
٩	٢٢	سبتمبر	:	٦	٥٠
٨	٢٣	اكتوبر	:	٨	٥٨
٨	١٣	نوفمبر	:	١٠	٥٢
٦	٤٥	ديسمبر	:	١١	٣٨

وحلة الساعات التي اشرقت فيها الشمس في السنة كلها ٨ ٢٣ او نحو ٧٣ في المئة من المدة التي كانت فيها الشمس فوق الافق



ودفع فيها من المطر في يناير مليون ونصف وفي فبراير مليون و ٨ اعمار وفي مارس مليون  
 وثمانية اعمار وفي ابريل اربعة اعمار المليون وفي اكتوبر عشر وفي نوفمبر ٦ اعمار وفي ديسمبر  
 عشرين والحلة ثمانية مليون وثلاثة اعمار اي نحو ثلث عقدة لاعبر  
 وكان النيم على اكثر في شهر مارس وعلى اقله في شهر يوليو وقد حجب وجه السماء في  
 الثامن من فبراير والسابع من مارس والرابع والعشرين من ابريل ومرة ايام كثيرة من  
 يونيو ويوليو واغسطس وسبتمبر ولا عجة في السماء  
 وقبعت آلة رصد الزلازل هزات كثيرة في كل شهور السنة وزلزلة في ٩ يوليو سمعها  
 أكثر من ١٨ وفي ٢٣ مئة سمعها أكثر من ١٨ ايضاً وفي ٨ سبتمبر سمعها ٩ وهي زلزلة  
 كبرى وفي ٢٦ سبتمبر سمعها ٩ ايضاً  
 والحره الثاني من هذا التقرير عن سائر الاماكن التي توجد فيها الاحواض الجوفية في  
 القطر المصري والقطر السوداني وهي الاسكندرية وبورت سعيد والحلة الكبرى والسويس  
 والطور والمنايا والحيزة وحوان واسيوط والواحة الداخلة واصوان ووادي حلفا ومروي  
 وبربر وكسلا والخرطوم وسواكن وبورت سودان والقلايات والرصرص وود مدني والدويم  
 والايقش وحلة دليوب وكذلك وادومجلا . وعن الاماكن التي يقاس فيها ميثان الهبل  
 وبسبب الكلام عليه في الحره الثاني

### مستشفيات الرمد

اشأ الدكتور فرجوسن ماكن رئيس مفتشي هذه المستشفيات مقالة عن احوالها مدة  
 الاربع السوات الماضية تلاها في جمعية الطب البريطانية في اجتماعها السوي في شهر  
 اغسطس الماضي . وقد ترجمت الى العربية وطبعت وفيها وصف مسهب لاهال هذه  
 المستشفيات التي يرمز الفصل في اشياء ان السرارست كامل فانه وهب الحكومة المصرية  
 اربعين الف جنيه سنة ١٩٠٣ لتجهيز وبيلات الرمد ودره عائلته عن قراء القطر المصري  
 واول مستشفى من هذه المستشفيات شئ في سوف وذلك في اوائل شهر يناير سنة  
 ١٩٠٤ وهو خيام هندية كبيرة

وقد بلغ عدد الذين تحصوا في المستشفيات الرمدية سنة ١٩٠٦ أكثر من اربعين الفا  
 قبل منهم في الميادة الداخلية والخارجية ٧٣٢٢ وبلغ عدد العمليات الجراحية ٥٨٤٦ .  
 و ٢٦١٢ من الذين شوهوا كانوا مصابين بالشمرة و ٧٠١ كانوا مصابين بالملوكوما البسيطة

و ١٩٦ كانوا عوراً أو عمياً . و ٦٥٧ كانوا مصابين «كثيرا» و صاحب كبير من اباقيين كانوا مصابين بالرمذ الحبيبي وكثير منهم اصابتهم شديدة جدا وقد شاهد واحدا مصابا بالبرص (البينو)

ومما يدهش كثرة المصابين بالرمذ الحبيبي من تلامذة المدارس فقد فحص ١٥٩ تلميذا في مدرسة دمياط الاميرية فوجد ان تسعين منهم مصابون به واربعين مصابون باصابات قريبة تكفي لاثلاث النظرو ١٥ مصابون بانواع اخرى غير الرمد الحبيبي

## تَابِ الْمُسْتَبَائِلُ

(٢) سلطان و رعاباه

وسمى . ما اسم الكتاب الذي اهداه لورد كرومر الى احدكم وما هو موضوعه واسم مؤلفه

ج اسمه السلطان و رعاباه  
The Sultan and his Subjects by  
Richard Davey  
وهو مجلدان وقد طبع في مدينة لندن سنة ١٨٩٧ و به وصف مسهب لرعابا الدولة العلية ولا سيما الانراك منهم

(٤) مقرر المدارس الاسكيزية

الزاريق . ب . سليم اذا اخذ طالب الشهادة العليا من مدرسة للسياسة في انكلترا قول يمكن ان يوصف في احدي وظائف الحكومة المصرية وما هي الوظيفة التي يوظف فيها وهل يترقى كما يترقى الذين اخذوا الشهادات من مصر

ج ان الذين يتخرجون من المدارس

(١) كتاب مرشد المحرر

اشمون . محمد امدي زكي صباغ . لقد عرّبت المختطف مقالات للورد اميري من كتابه سعادة الحياة فما اسم ذلك الكتاب وعمل يعمد

ج نظم اسمك تصون كتابه  
The pleasures of Life وهو جزءان ولا ظن ان ثمة يريد على صحة شلثات وكل بائني الكتب الاسكيزية في مصر يسهل عليهم ان يجلوه بكم من بلاد الاسكيز

(٣) خطب مجمع ترقية العلوم

وسمى . اين نشر خطب مجمع ترقية العلوم البريطاني

ج فن تراها في مجلة ناشر الاسكيزية وتراها ايضا مشورة كلها او احصاها في جريدة الشمس

دينها بما حدها من النقود وهي قادرة أن تستعمل منها عشرة في المئة أو أكثر والدين لا يكلفها إلا ثلاثة ونصف في المئة

وثانياً أنه لا مانع من بعضها من أن تستهلك من دينها بكل ما يتوفر عندها من النقود في أي وقت شاءت وذلك بأن تشتري السندات وتحرقها أو تحفظها ولا تدفع فائدتها ولكنها إذا طلبت المشتري فالسند الذي ثمة منه جيبه لا تستطيع أن تشتريه بثمة وعشرة جنيهات لأن الدين عديم السندات يصيرون يملكون بها إذا وجدوا لها مشترياً راعياً في شترها أو مضطراً إلى شترها ولا يستأى من ذلك إلا الدين المضمون فانه مقسط إلى القسط متوية كل قسط منها ٣.٢٠٠ جنيه فيوفى كله سنة ١٩٤٨

وثالثاً أنه إذا كان عند أهالي القطر أموال فائصة وأرادوا أن يشتروا دين الحكومة ويكونوا هم المداينين لها فطريقة ذلك أن يكتروا من مشتري السندات من السوق أي صندات الدين الموحد والدين المضمون والدين الممتاز ودين الدومين فقي صارت هذه السندات كلها في يدهم صاروا هم أصحاب دين الحكومة . ولكن الناس يستدبون الآن المئة بسة إلى تسعة على الأقل فهل يميل انهم " بوظفون " أموالهم في دين لا يعطيهم إلا ثلاثة أو ثلاثة ونصفاً في المئة سنوياً

الغاية في أكثر يكونون مؤهلين لخدمة الحكومة بحسرة مثل الذين يخرجون من مدارس مثلها في القطر المصري إذا صاروا الامتحان في اللغة العربية أيضاً . والذين يتعلمون منهم في المدارس التي تعلم علم الادارة بوظفون في نظارة الداخلية ويرفون حسب اعليتهم اشخصية فقد يعين الواحد منهم معشاً ثم يرفى إلى وظيفة مدير في سجن قليلة (٥) اسبعت من المصري

مصر - احد المشتركين - ان الدين المصري يبلغ تسعين مليوناً من الجنيهات ولا تستهلك الحكومة منه سنوياً سوى ثلاثة الف جنيه تقريباً فهل يلزمنا ان ننظر على هذا الحساب ٢٧٠ سنة حتى توفي هذا الدين وهل كان من شروط الدائنين استهلاكه على هذه الكيفية ولو فرضنا ان وجد هذا المبلغ عند المصريين ورغبوا في تقديمه الى الحكومة لا يفاء هذا الدين وحسبناه ديناً اعلياً فهل يتيسر ذلك

ج اولاً أم الفائدة التي تدفعها الحكومة المصرية على دينها نحو ٣ / ١ في المئة سنوياً وهي مخاضة الى النقود لاعمال كثيرة عمومية نافعة او ذات ايراد مثل الترم والمصارف وسكك الحديد والسكك الزراعية والخرانات وما اشبه فلن هذه الاعمال تقتضي نفقات كثيرة ومنها ربح سنوي يزيد على عشرة في المئة ليس من الحكمة ان توفي

حينئذ ان تأخذ التربة على شرط ان تدفع  
الى الشركة قيمة المواد المنقصة بمقدمة  
الكسالى البحرية

(٨) تحويل المعادن

ومنه . قرأت في مقتطف شهر يناير  
الماضي ان انه من امكن تحويله بواسطة اشعة  
الراديوم الى عنصر آخر وهو الليثيوم فلماذا  
لا يصدق اليوم تحويل التقدماء بعض  
المعادن الى ذهب

ج ان التحويل الذي تم حتى الآن  
مشكوك به ولكن اذا فرضنا انه ثبت غنائما  
يعني كل شك فهو من الاصل الى الاخير ومن  
الثقل الى الخفيف . وبدأ التحويل لم يعد  
متكرراً الآن ولكن يعد عن الظن ان يكون  
احد قد اعتدى الى طريقة تحويل النحاس  
او الفضة الى ذهب ثم ضاعت تلك الطريقة  
او لم تنجح . وقد ادعى البعض منذ نضع  
سرات اهم اكتشفوا طريقة لعمل الذهب  
ويقال اهم صنعوا ذهباً او معدناً ياتل الذهب  
وعرضوه على مدير دار صرب القود سبي  
الولايات المتحدة فلم يفرقه عن الذهب واشتره  
كانه ذهب . ومشرح ذلك في جزء التالي

(٩) سبب الشيب الباك

متريال بكندا ، اغواجه جرجس حنا  
حرجور لماذا يشيب بعض الناس باكراً  
ويكتهل البعض قبل ان يظهر الشيب فيهم  
ج ان الميل الى الشيب المأكرم ووروث

هذا اذا نظرنا الى المسألة من وجهها  
المالي فقط اما اذا نظرنا اليها من وجهها  
السياسي وكان الذين يجبر للدول الاوربية  
السيطرة على القطر المصري مسألة شأن آخر  
(١٦) دخل تربة السويس

ومنه . كم هو دخل تربة السويس السنوي  
وكم هو الربح السوري الذي تورعه وهل تعطي  
الحكومة المصرية شيئاً منه

ج يبلغ دخلها السنوي نحو اربعة  
ملايين من الجنيهات وقد وزعت وبحثاً سوياً  
في العام الماضي خمسة مائة و ١٣ شللاً  
لكل سهم وكان الربح الذي وزع سنة ١٨٧٦  
جنيهاً واحداً و عشر سات لكل سهم ولا  
تأخذ الحكومة المصرية شيئاً من هذا الربح  
لانها باعت كل اسهمها للحكومة الامكليزية  
في عهد اسميل باشا نحو اربعة ملايين من  
الجنيهات وفي ١٧٠١٥٩ سهماً وقد حص  
الحكومة الامكليزية من ربحها في العام الماضي  
١٠٢١٧٢٨ جنيهاً

(٧) امتياز تربة السويس

ومنه . انذكر انه منذ سن قليلة كان  
انقضى اجل هذا الامتياز فلماذا تجدد مع انه  
في وسع الحكومة ادارته مع ابقاء جميع  
الموظفين في مراكزهم

ج تذكركم علط فان الامتياز لا ينتهي  
الأسسة ١٩٦٨ اي بعد ستين سنة لانه  
لتسع وتسعين سنة ويحق للحكومة المصرية

الحوم وقد اكل الناس اللحم من اول عهدهم  
كما يظهر من آثارهم القديمة كمن ذلك لاسي  
انه يستطيعون ان يقتصروا على اكل الماء كل  
الساكنة الحديثة كالخبر والعول والسدمس  
فيها كلها مادة بيتروجينية معذبة كالمادة  
التي في اللحم

(١٢) دانت اسرف

ومنذ - يشترى التجار مصارين اللحم من  
ذلك الدنابة ويملحونها ويشحنونها الى اوربا  
فما يعملون بها في اوربا

ج يصنعون منها الاوتار للآلات  
الموسيقية ويجهوها

(١٣) سكان مدن سورية

الشوي بلبنان - جابر الفندي شلي - كم  
عدد السكان في المدن التالية في الوقت  
الحاضر وفي سنة ١٨٦٠ وهي دمشق وحلب  
واورشليم وبيروت وحماة وحمص واطاكية  
وباما وحكاوحية وطرابلس واللاذقية وطبرية  
والناصرية وقابلس وقرية

ج انما تقف على احصاء لها سنة  
الوقت الحاضر ولا في سنة ١٨٦٠ ولكننا  
رأينا عدد سكان بعضا من هذه المدن  
فان ذلك المطبوعة سنة ١٨٥٣ وعدد سكان  
المدن الاربع الاولى منها في كتاب السياسة  
السنوي المطبوع سنة ١٩٠٧ وعدد سكان  
المدن الباقية في دليل يذكر المطبوع سنة  
١٨٩٨ وذلك كما ترى في هذا الجدول

فقد يرثه الانسان من ابيه او من امه او  
منها كليهما وقد يرث ذلك من اجداده  
كيف وجد الميل الى الشيب اولا فغير  
معروف ولكن يحملة مرة على نوع الانسان  
عصر كالب فيه في بلاد حارة مثل بلاد  
الزنج وكان شعره اسود كثرة ثم انتقل  
الى بلاد باردة او بردت البلاد التي كان فيها  
في العصر الحليدي فابيض شعره كما يبيض  
صوف بعض الحيوانات في فصل الشتاء لكي  
يكون امتع لافلات الحرارة من بدنه ثم عاد  
فانتقل الى الاقاليم المعتدلة او اعتدل الاقليم  
ثانية فصار اولاده يعمرون على الطورين  
الذين مرة عليها نوع الانسان يكون شعرهم  
اسود اولا ثم يشيب

(١٠) منع سقوط الشعر

ومنذ ما احسن دواء لمنع سقوط الشعر  
ج الزيوت والادوية فالحا تندي  
اصول الشعر ويشترط ان يترك جلد اراس  
بها جيدا ويحسن ان يضاف اليها مادة  
سببة مثل صبة الذراع (كثريدس)

(١١) الانسان يأكل اللحم

ومنذ علمت في العهد الرابع والعشرين  
من المتنطف ان الانسان من آكلات الحوم  
ويرى النباتيين بنفون ذلك فاي هو الاصح  
ج لا شبهة ان الانسان يأكل اللحم  
ويأكل النباتات ايضا ووجود الانياب فيه  
فكثير من الادلة على انه من آكلات

٣٥٠٠٠	٩٠	بها	والاحصاء الاول في العمود الاول والاحصاء ان
١١٠٠٠	٦٠٠٠	عكا	التاليان في العمود الثاني
١٢٠٠		حيفا	دمشق ١٥٠٠٠ ٢٣٠٠٠٠
٢٣٠٠	١٣٠٠٠	طرابلس	حلب ١١٠٠٠٠ ١٢٧١٥٠
٢٢٠٠٠	٤٠٠٠	اللاذقية	اورشليم ٤٢٠٠٠
٤٠٠٠		طبرية	بيروت ٣٠٠٠٠ ١١٨٨٠٠
١٠٠٠٠		الناصرية	حماة ٣٠٠٠٠ ٥٠٠٠٠
٢٤٠٠٠		نابلس	حمص ٢٠٠٠٠ ٦٠٠٠٠
٣٥٠٠٠		عرة	الطائفة ٩٠٠٠ ٢٨٠٠٠

## بِالْإِجْمَاعِ الْعِلْمِيَّةِ

### التعريب

وفي الجلسة الثالثة تليت غطب غنية فيه نشرناها في المقلم وأكثر الخطباء على وحبوب التعريب اذ ادعت الحال الى ذلك وبعد بحث طويل دام اربع ساعات وافق الاعضاء على القرار التالي وهو

"مد سباع ما قاله جميع الخطباء في موضوع تسمية التسميات الحديثة قرر نادي دار العلوم ان يكون العمل على النحو الآتي - يبحث في اللغة العربية عن اصناف التسميات الحديثة بأي طريق من الطرق الطائفة بها فاذا لم يتيسر ذلك بعد البحث الشديد يستعمل المصطلح الاجمعي بعد صقله ووضع على سطح اللغة العربية ويستعمل في اللغة الفصحى بعد ان يعتمد المجمع القومي الذي سيؤلف لهذا الغرض"

بحث نادي دار العلوم في القاهرة برئاسة القاضي القاضي حفي بك باصف في مسألة التعريب اي نقل الكلمات الاجنبية كاللغات والنظرون الى اللغة العربية وذلك في ثلاث جلسات هي الجلسة الاولى فلا اثنان من اعضائه خطبتين مسنتين الواحدة تجيز التعريب الآن بل توجع وتبين شرائطه وقد نشرناها في هذا الجزء من المقتطف والثانية لا تجيزه الآن بل تقم الادلة على ان زمانه قد مضى وما جاز للعرب في زمن تكوّن اللغة العربية والتوسع فيها لا يجوز لنا الآن وفي الجلسة الثانية تناظر الخطيبات في هذا الموضوع وشاركهم بعض الاعضاء والحضور

## فائدة المناجيب والديدان

الشجاب او القرقذون حيوان صغير  
يكثر في البلدان الباردة حيث تكثر الاشجار  
ذات الحوز فان طعمه من جوزها وكان  
المطون ان ليس له غير الضرر ولكن انصح  
الآن انه يطعم الحوز في الارض لياكلة  
وقت الحاجة اليه فينت لصحة ولولا ذلك ما  
كثرت تلك الاشجار في العارات وطهر الآن  
ايضا ان بعض الديدان التي تغر الاشجار  
وجذورها تجمع بزورها في الاسراب التي  
تغمرها كأنها تزرعها زرعاً وبذلك تبيد الغابات  
اكثر مما تصرها

## الفاغوسيت و الشيموخة

الفاغوسيت اسم لكريات الدم البيضاء  
التي تأكل الميكروبات المرضية وتمتد الجسم  
من شرها. وقد قال الاستاذ تشنيكوف في  
كتاب الفة حديثاً موضوعه إطالة العمران  
هذه الكريات تبقى صديقة للسان الى ان  
يشج فتقلب صداقتها صداوة وتصبح تأكل  
الحويصلات الضرورية من اعضائه الرئيسة  
ولاسيما من اعصابه. وتصح هذه الحويصلات  
عرشة لفك الفاغوسيت اذا اضعفها سموم  
الميكروبات التي تولد في المعى العليظ. ومن  
راي الاستاذ تشنيكوف انه يسهل ثلاثي  
ذلك بشرب اللبن الذي رعت قشدة

وروب بالشاوس البحاري اي صار مثل  
لبن الرافاهه يكون في القتر منه نحو عشرة  
حرامات من الحامض اللبنيك فيجمع تولد  
ميكروبات الفساد في الامعاء

هذا ويحى صرف شيئاً عرمة سة او  
اكثر وهو على تمام الصحة بمثل البدن وكان  
يشرب اللبن الزائب في شيوخه يومياً

## العرب والحك المنطيسي

جاء في حريدة ناشر ابن الاستاذ  
وبدن وصف كتابين عربيين من القرن  
الثالث عشر والرابع عشر ذكرت في الاول  
منها طريقة مضطه ابن التولاد بدسها على  
قطع الميطيس وفي الثاني طريقة لعمل الحك  
ودلك بوصح ابرة محسطة في جوف صمكة  
من الخشب فتطفو الغشبة على وجه الماء وتجه  
الى الشمال والجنوب دائماً. وقد ذكرت  
هاتان الطريقتان في الكتابين كأحد من  
الامور المتعارفة حينئذ. ولم نذكر حريدة  
ناشر اسم الكتابين

## هبات كريمة

تركت مسز ويلدس المحسنة الشهيرة  
من اهالي مشر ٥ الف جنيه لمدرسة  
مكتوريا الجامعة بمشستر و ٢٥ الف جنيه  
لمدرسة اوس الكلية التي هي الآن جزء من  
مدرسة مكتوريا الجامعة و ١٠ آلاف جنيه  
لمدرسة متفيله في أكفرد

## الجوهر القرد مذهب سوري

جاء في جغرافية سترابو في كلامه على مدينة صيدا ما ترجمه

" اذا وثقنا بما قاله بوسيدونيوس فالول من قال بالجوهر القرد رجل من اهل صيدا اسمه موخس نشأ قبل حروب تروادة "

وبوسيدونيوس هذا فيلسوف سوري من الفلاسفة الرواقيين ولد في مدينة حماة سنة ١٢٥ قبل المسيح ودرس في اثينا واقام في رودس وأرسل منها سفيرا الى رومية سنة ٨٦ قبل المسيح والت كتب في الفلسفة والفلك والتاريخ بقي منها الأجزاء صغيرة . قال الاستاذ مي في جريدة فائشر " ان ارجاع القول بالجوهر القرد الى عالم سوري نشأ قبل ديموقريطس لم يذكر في كتاب من كتب العلوم الطبيعية ولكن سترابو من الكتب الدقيقة وبوسيدونيوس من اكبر الثقات "

## تولد الانواع

يرى الاستاذ دينار ان البكتيريا وبعض اشكال الخبز والعفن ليست انواعاً قائمة براسها بل هي نتولدتولدا من الطحالب الخضراء وقد استنتج هذه النتيجة بعد بحث طويل فانه كان يصيف ان مستنبت نوع من الطحلب مواد حامضة او قلوية او قليلا من املاح

الخماس ينولد من انواع من البكتيريا والعفن والخير فاما لم يثبت انه اخطأ في استنتاجه او لم يبقها من يرور هذه الانواع فتكون النتائج التي وصل اليها من اعرب ما وصل اليه العلماء في هذا العصر

## هبة فوق هبة

وهب المتراكحي اربعة الف حبة لدارر السنية في وشطون فوق المليوي جيه التي وهبها ايلها اولاً

## هبة علمية هندية

وهب مهربا درينها سبعة عشر الف حبة لانشاء ساد مسج يتصل بمدرسة ككتا الجامعة ويكون داراً لكتبتها

## هبة وكفلر

وهب ركفلر مدرسة شيكاغو ٢١٩١٠٠٠ ريال فصار مجموع هباته لها ٢٤ مليون ريال او اربعة ملايين وثمانئة الف جيه مصري

## هبة عظيمة

ترك ولیم جورج بيرس لمدرسة نرسي الكلية من جامعة كبروج نحو اربع مئة الف جيه وهي اكبر تركة تركت لجامعة اكليدية

## اصل الاستراليين

وجدت جماجم قديمة في اوربا يستدل



احدي فابوس حاة التعليم الابتدائي على ما كان عليه قل جهد للمسلمين الاميركيين وما صار اليه بسعيهم ومهمتهم وذكر فظلمهم الاكبر في انشاء مدارس البنات لان المرأة هي القوة المؤثرة في الهيئة العائلية والهيئة الاجتماعية

وتكلم معادة صديقي باشا محافظ العاصمة في هذا المعنى وذكر شدة احتياج المصريين الى تعليم سائهم ووضح مقام المرأة المسلمة في ائمة الاحتياجات الزاوية

وسيكون في هذه المدرسة حرف للثامنة نس ٢٠٠ تليدة وقاعات للدرس والتدريس وتقدر قطعات للبناء بستة عشر الف جنيه ويعلم فيها العربية والفرنسية والانكليزية والعلوم الدالية التي تعلم في المدارس التي من موعها في اوربا واميركا ونصاب اليها ثلاث دوائر دائرة لتعليم المخطات ودائرة لتعليم الموسيقى ودائرة لتعليم الرسم والتصوير ودائرة لتعليم الخياطة والتفصيل

### اكل الحشرات

المظنون ان الناس كلهم يمافون اكل الحشرات على انواعها وقد تفرغ النفس من محرمة القول ان الحشرات تؤكل ولكن الحقيقة التي لا ريب فيها ان كثيرا من الحشرات يؤكل ويعد من اخص انواع الطعام فالمراد بأكلة البعوض اماكن كثيرة وتشتطية فذل

من شكلها على انها تقوم بمططين جدا حتى يكادوا يكونون نوعا دائما برأسه وقد اشار الاستاد سولاس رسالة عن هذه الجحاش وقال انها تشبه جحاش اهالي استراليا الاصليين وتدل على ان سكان اوربا القدماء واهالي استراليا الاصليين من شعب واحد

### كلية البنات في القاهرة

رأى حضرات المسلمين الاميركيين احتياج السكان في مدينة القاهرة الى مدرسة كلية يتعلم فيها سائهم العلوم العالية عابثاوا ارضا مسيجة لذلك امام الشارع القبلي شمالي القاهرة واحتملوا في الخامس والعشرين من فبراير بوضع حجر زاوية لسا الذي عزموا على تشييده وحضر الاحتفال خلق كثير وتليت فيه الخطب الحسان بالعربية والانكليزية ذكرت فيها حاجة القطر الشديدة الى مدارس عالية لتعليم البنات وابان احدا الدكتور فارس ترمي حلقته ان عدد البنات في هذا القطر يبلغ نحو ستة ملايين ومع ذلك طيس منهن في المدارس كلها مصرية او اجنبية غير عشرين الف بنت وهو نصيب من بنات البراءة في هذا القطر فلا يكاد يكون في مدارس القطر بنتان وطنيتان من كل الف من المصريات الوطنيات وبحولث التليذات المصريات في مدارس المسلمين الاميركيين ووصف حضرة الخافي الفاضل اخنوخ

البيضاء الكبيرة التي تخرج سوق الاشجار  
وفي استراليا نوع من الفراش يكثر  
فيها في بعض مصوالت السنة ويجمع على  
الاشجار كشمار النحل فيوجد الاستراليون  
نارا تحتها حتى يحتمها الدخان ثم يطمنون النار  
ويجمع الفراش الواقع ويوضع على الرصف حتى  
يشوى وتتحرق ارجله واسمعه فيسحقونه  
ويأكلونه

وعند اهالي جاوى نوع من الدود  
يكون في شجر النخل فيجمعونه ويشوونه  
ويجسونه بالاعاويه ويقولون انه اطيب انواع  
الاصم

وكان اليونانيون يأكلون زيز الحصاد  
وينسحبونه جدا وياكلون الصراصير ايضا  
وفي اترقية قائل تأكل الزيز والصرصور

واهالي الصين يأكلون زيزان شرايق  
الحريز وهي عديم من الطيمات ويشترون  
الزحل منها مرشين وياكلون ايضا الدبدان  
البيضاء التي تكون في مثل المش المصري  
وياكلها بعض المصريين ايضا

هنا من حيث الحشرات الكبيرة التي  
ترى بالمر لا الحشرات الصغيرة التي لا ترى  
بالعين مكل الناس يأكلونها وهم لا يدرون  
انظر الى قطعة من الجبن بمكرسكوب صغير  
فقل تراها حالية من حشرات صغيرة تدب  
عليها والناس كلهم يأكلون الحين ولا يسألون  
عما فيه من الحشرات

كثيرة في اترقية ومنهم لا يأكل سوا  
من انواع الحوم كأنة طعامهم الخاص. وكان  
الهامة يأكلونه من قديم الزمان في دار  
القب الربطانية مقوشات قديمة من آثار  
ينوى فيها رسوم انواع الاطعمة وفي جبلتها  
الحراد. وكان اهالي اثينا يأكلون الحراد  
والجنادب ويعبونها في اسواقهم كالبها من  
الاطياب ويصلونها على السبالي. وقد حلت  
شريعة موسى أكل الحراد. ولا يراد عرب  
تجد يجمعون الحراد ويصنعونه ويمزجون مصفوفة  
بالدقيق وكذا يصل سكان اواسط اترقية  
ويصنعون منه نوعا من الحساء. واهالي  
مدعكر يجمعونه ثم يصنعونه مع الزر. واهالي  
الجزائر يساقونه ويصنعونه وياكلونه. واهالي  
جنوبي روسيا يدخونه كما يدخون السمك  
ومنى ارادوا اكله سلقوه مثل ذلك او شووه  
او قلوه

وفي الارض دود ابيض كبير يتولد  
من نوع من الغامس ومد عشرين سنة  
أولت وليمة في فهو كستوزه بارس وقدم  
فيها هذا الدود مقلا بعد مزجه بالدقيق  
واللبن والبيض وكان المدهون خمسين نفسا  
فأكلوا منه واستطابوا اكثرهم. ولا يراد  
البعض بأصكلون هذا الدود في فرنسا الى  
يومنا هذا مشويا بعد مزجه بالدقيق  
وفئات الخبز

وكان الرومانيون يأكلون نوعا من الدبدان



# المقتطف

مجلد

مجلد

رجال الشمر

مؤلف: طه حسين ، صديق بك

الأمانة العامة

والنفاذ المصلحة



# المقتطف

## الجزء الرابع من المجلد الثالث والثلاثين

١ أبريل (نيسان) سنة ١٩٠٨ — الموافق ٢٩ صفر سنة ١٣٢٦

### الثورات الثلاث

حدث في هذه البلاد في أربع الاخير من القرن التاسع عشر ثلاث ثورات كبيرة قام بها ثلاثة من الزعماء الاولى دينة ومقرها بلاد الشام في ضواحي مدينة بيروت والثانية سياسة ومقرها القطر المصري والثالثة دينة سياسية ومقرها بلاد السودان . وهاك وصف هذه الثورات الثلاث بالاختصار التام

#### الاولى ثورة الشام

في اواسط سنة ١٨٧٩ قام رجل صميم الحال كثير الادواء في غربة الشويفات احدى قرى جبل لبنان المجاورة لمدينة بيروت وادعى ان ملاكا اوهاقا جاءه في غلة الليل واوحى اليه بسحق من امراضه وادوائه الكثيرة . وادعى ان ملاكا اوهاقا جاءه في غلة الليل واوحى اليه بسحق من امراضه وادوائه الكثيرة . وادعى ان ملاكا اوهاقا جاءه في غلة الليل واوحى اليه بسحق من امراضه وادوائه الكثيرة . وادعى ان ملاكا اوهاقا جاءه في غلة الليل واوحى اليه بسحق من امراضه وادوائه الكثيرة .

الذي قال ان الملك عينه له فكان لشعائره ثورة عظيمة في الموسم . وسبب تلك الثورة كان اصل حداثا من سبب الثورتين التاليتين ولكن رغبها لم يكن واسع الحيلة ولا اتفق ار نصرة اناس كبار المطامع هزروا دهوته فلم تلبث ثورته طويلا حتى نسيته ونسي اسمه . وعبر الرجل الذي جاءه وصفه في الجزء الماضي من المقتطف في باب المراسلة وكان سبب جدب الشويفات

ولقد يسهل على المرء ان يقف الآن وينظر الى ذلك الحادث بين الازدراء او قلة الاكثرات اما في تلك السنة سنة ١٨٧٩ لم يكن احد يحس ان يقول كلمة تدل على ارتيابه في صحة دعوى الرجل حتى ان الاطباء اذعوا لها حينئذ ورتبوا الصمت لشدة التيار الذي كان ثائرا في وجوههم . والرجل من طائفة الروم الارثوذكس وكانت المعالجة والمناظرة بين

الطوائف المسيحية على اشده ولكن المواربة وكنائسك والارمن واثروستانت بل والمسلمين والدروز والمتاوله - كل اعتراف مسيحي بالسلامة التي في نرد الشام وما حاورها وقتت ولفه الدخشة وهي تقول بلسار واحد هذه يد الله

واي حادث من حوادث التاريخ - من ايام لمران اصدق من اعني مفاج كنج اعسم يقول لك جاني مالك في ظنة الدير يقال لي اعن كذا وكذا فتش من ادواتك كلها شفاء متدرجا فعل وشي وشاهدة الاطباء والور من الناس في عصون هذه المدة وشهدوا كلهم انه كان مصابة بهذه الالواء وبه شي مجاوره بذا رويدا رتتم شفاؤه في اليوم الذي حدث له الملائكة او الملائكة وقد مرث المرائد حبش في اقواله الاولى التي قلها في حينها ثم جعلت تشر في مو اسلاد وعرضها كهيئة دراجه في الشاه والرحل ثم في سهل لمسبح على شاطئ البحر وروى من الناس يزور به كل يوم نقذمة في الشفاء والمرضى والزمن بانواعه يوتاه من الناس تقيية والعبدة ثم يعودون حاسين انه شفاهم من امراضهم باروتيه رلا شفا في ر عجم كانوا يشعرون حقيقة ولا سيما المصابين منهم بامراض عصبية او سلى وميتة يروى من ذويهم ويخبرون بما شاهدوا او عاينوا في ادعائهم ولا يخفى ان الاخيرين لم يملوا لاشعا من مصدرها لاسيا اذا كانت مما يتعلق بالروح في بلاد تسيطر الاوهام عليه سد قرو عديدة ولذلك ناسم كل يوم حبرا جديدا مدعيا حتى صار اشده الناس تدقيقا بصدق . يستمع من غير بحث وبسعة وببالغ فيه . واتته الناس الى كل حادثه ورسطوها بحديثه تكري . كانت فتاة داهية مع الذهبين لزيارة قدس الشويفات كرسوا فودعت في الدابة التي كانت ركة عليها . كسرت بها فذاع وشاع انها كانت غير مؤمنة وانها كشفت بذلك جارنها التي كانت - مرة او حايها فقالت لها جارنها ان كسرت داهية وانت غير مؤمنة مستغفر وتكررين بذلك ولم تتم الكلام حتى وقعت وكسرت بها لعله انما

وكان ذلك لرحل يسار في بركة على شاطئ البحر بين ركة حالاً ويوضع في ثنائي ويوزع في البلاد ليقادروا في الموضع من كل الطوائف والامم الناس صامتون مبهوتين البسطة منهم مصدقون وحل العلم ورسالة ولا يخفى ان يبسوا شفاء . ولقد جاورنا في المقتطف عدوية لمران رلا صايل به كبر صحابا مسيحي الكثرة او مؤيدي السلطة اما قدس الشويفات فلم نجبر من قاوم حدة ولا تصرحنا بل اكتفينا بالتلج وقلنا " ولولا صيق المقام وحده لا يحجب البعض تصدى للاعتقادات الدينية التي ليست من

بعد كشف مدعها موخار لاقيت برأيه وحده يتعاصم بوجهه - بصرا الآل  
فدوف يكشفه قومان - وهذه الصورة في محضر الشدة فيها القاس عليه انقيامة من  
الاصدقاء الذين قرأوها ونهضوا معرا - ولم يكن شدة لرجل في تم حيثفيل لما تم لزمنا  
الصمت التام لأنه لم يكن في الامكان مرة ثمار الرأي عام

وقد يسهل على المرء ان يقد لاس بعد معي ثلاثين سنة ويردري حال الناس حيثفيل  
كافدا - ولا يصدق اسم كانوا على هذا القصر - لا تسلام للاوهاء ولكن لدين  
راغبوا ثوره الافكار حيثفيل بعد - حطارتهم يشهد - معا انه لو كان ذلك الرجل واسع  
الحيلة كبير خدع ارلوف وتفرج عرسه بر من امن لرأي والظرف لقمع ما يشاء لان الدلائل كلها  
كانت متدة لامره - اما وقد ذكر - سليم النية حسن الطوية ثقل له انه يصيب في كل  
خاطر يحظر له كما اصاب في امر شغلوا في اهل لندون يجمعوا على رأس ثلة يحدوا  
ما لم يحدوا لثقة فراستهم وشدة اعتقادهم به فلم يحدوا شيئا ولم يكونوا واسمي الحيلة حتى  
يحدوا - لهم ولا كان لهم مأرب صحاح وجوبه ولو كانت غير صحيحة فضعف شأنه رويدا  
رودا - ولا سيما لأنه يلقى مقدرة تجمع الناس اليه وتغصب له ولولا ذلك اوله ثوري بعد  
شفاة وقبل ان يشر في ان شفاة اداء كس - ترى الالوف وحشرات الالوف يرورون فبه  
الآن كأنه من كدر الاولياء

هذا وقد بينا كيفية شفاة في كلاب على رسالة مدركة في حرة المدعي فلا دعي للاعادة  
اشبه ثورة مصر

يرى في بعض الايام في متن الخربة ذ ركة صغيرة يجرها مرس ضليل فيها رجل طويل  
القامة صلب الجسم شائب اللحية يتر - من - من - من يلفت اليهم الشيوخ وكهول  
لم يندوه وان كانوا قد - را - ان كان له - را - والسطوة اما الثمان شبان هذا العصر فلم  
يروا وان يروا رجلا حرس اسيرة - صفة المقام ما حاره عراقي باشا في زمانه فان ذلك  
الشبح الاشهر الذي - - - - - الآن - عراقي باشا الدافع الصيت صاحب الثورة  
العراقية التي اقامت ابر - - - - - حرج القطر المصري كله رره - - - - - حلاله سلطان آل عثمان يرسل اليه الومود بالباشين  
ووكلاء الدول الاوربية يطعون منه الأسن على رعاياهم

قال لنا وحيه من وجهاء الاقباط بالاسر ان هي العريض الجاء الواسع الثروة اضطر  
من ناب المجاملة بل من ناب المحافظة على دمه وماله ان تحت - - - - - والياب لعراقي وحذوه

وكذا من غيرهِ وغيرهِ من وجوه الانقراض وهم كارهون لثورة حائمو من عواقبها  
الاسان سريع السيل ولكن مصف الاحبار لا تسي وما ينشر فيها اليوم مما يتحدث  
اليوم بقى تاريخاً حالداً - وها الان كتاب كيركة قطع من الخرد الاوربية  
والاميركية اني صدرت في ايام الثورة المصرية وكلها عن عراقي وها لم يكن اسم الخديوي  
توفيق باشا يذكر فيها مرة حتى يذكر اسم عراقي مئة مرة

كتب المستر بلنت الى المستر غلادستون رئيس الوزارة الانكليزية حينئذ يصف عراقي  
بقوله تحدثت منياً مع عراقي ووكذ بك انه رجل عبر عادي هو قوي المحبة واسع العلم واسع  
الاخبار عارف بامور دينو مثل اكبر العلماء آراؤه ليست مقتبسة من راء الاوربيين كماها  
صدي لها ل في مشكوة مية على سيرة واسعة بالتاريخ وثقائيد العرب المورود عن السلف  
حيما كانت حكومة لاسلام شوري - وهو يتصل من كل عرض شخصي واه اصدقه وليس  
هندي ال شبة في ان البلاد كلها معه واخذ كله طوع ابرم وفي قبضة يده - يدعي انه  
شريف من فريش ولهذا الارشال كثير في تعلق فواد اخذ به وطاعته له - وهو يتكلم  
عن نفسه بتمام الدعة فقد قال " في نائب عن الجيش لان الاحوال جعلتهم يتفوق به رخيص  
نائب عن الامة وهو حاميا وسبق حاميا لها الى ان تستعي عنه ونحن الان القوة الوطنية  
الوحيدة القائمة بين مصر وحكامها الاراك الذين يسهل عليهم ان يبيدوا في انه لحظة كانت  
مظالم اممبيل باشا اما المزالة الاوربية فلا تكن وحدها تتم ذلك كله ولا فيها ما يمد  
الامة لتتولى شؤونها بنفسها حيا تطل تلك المراقبة المالية وهذا امر يصيبنا نحن واقد انما  
الامة حق التكلم في مجلس يجمع اعيانها وقرضا ان مع كل ما يجرمها ذلك الحق فمن لا  
نسي لاقتنا بل لاولادنا ولذين اعتمدوا علينا " وقال لي في وقت آخر " اساهن الآن في  
مثل الموقف الذي كان فيه سيدنا عمر لما قال لذين حوله ادا وجدتم في حوارج قوموه فقال  
له واحد منهم لو وجدنا فيك حوارج لقومناه سيوفنا - ونحن اباء مصر لا نحب سفك الدماء  
ونرجوان لا نسفك دم احد وحينئذ يدير مجلس موايا قادر على الكلام ينتهي همنا ولكننا لا  
نحمد سيوفنا قبلنا بلع تلك الماية ولا نخشى بكون الله ان شئت مقدرتنا على حماية حقوقنا "

هنا ما كتب به المستر بلنت الى الوزير غلادستون في وصف عراقي باشا وقد نشر في  
مجلة القرن التاسع عشر سنة ١٨٨٢

ويظهر من كل ما كتب عن الثورة في ذلك الوقت ان الخوذة كلها كانوا في يد عراقي وهذا  
كان اعتقاد الخديوي نفسه فقد جاء في جريدة التيمس في رسالة من مصر بتاريخ ١٣ مايو سنة



١٨٨٢ أنه لما تشرف سلطان باشا والنواب بمقابلة الخديوي قال لهم انكم ظلمتم حل الوزارة في شهر فبراير لا لاكم كنتم على خلاف معي بل لار الحرية اضطركم وقد انكرتم ذلك حينئذ ولكنكم اعترفتم به الآن. ثم قال لهم انه لا سبيل الى المصالحة الا اذا استعفى عرابي من منصبه وجاء فيها تاريخ ١٥ مايو ان فصل فرنسا حاول اقتناع مصطفى باشا فعمي بقول رئاسة مجلس النظار فقال له بعضى اناس ان فعل ذلك ملا اضرار عليه من عرابي به

his life would be in danger from Arabi Pasha if he did so

ثم زار الفصلان فصل فرنسا وفصل انكلترا عرابي باشا وقالوا له انهما يحسانا مسؤولا شخصيا عن كل اضطراب يقع في القطر المصري فقال لهما انه يكمل النظام والامن العام ما دامت السلطة في يده والا فلا يكفل شيئا. فقالا له ما اينا نتهديرك رسميا وليس لنا شيء آخر قوله

هما دولتان عظيمتان ثومان عن اورما كلها تخاطبان عرابي باشا كانه الشخص الوحيد الذي في يده كل امر وساطة في القطر المصري

ونشرت التيمس رسالة من مصر ريجها ١٦ اكتوبر سنة ١٨٨٢ الى فيها ان الخديوي اسدعى سلطان باشا رئيس مجلس النواب وطلب منه ان يسمى له اناسا ليعيهم نظارا فقال له سلطان باشا انه مستعد لخدمته في كل شيء ولكن تعيين النظار ضرب من العبث ما دام عرابي هو حاكم البلاد فعلا

so long as Arabi remain practically ruler of Egypt

ويزعم البعض ان سلطان باشا كان مقاوما لعرابي باشا ولكن الذين رافقوا الاحوال حينئذ كانوا يقولون غير ذلك فقد كتبت التيمس تاريخ ١٩ مايو سنة ١٨٨٢ ان سلطان باشا صديق لعرابي وانه سيهدم

Sultan is a friend and an instrument of Arabi Pasha ولكن لما جاءت البوارج الانكليزية وضربت الاسكندرية استمر سلطان باشا وعيروه وصاروا يحسرون على مقاومة عرابي اما قبل ذلك فكانوا كلهم طوعا امورا وليس من غرضنا ان نذكر هنا الثورة العرابية بتفاصيلها فقد اتينا ذلك الى مكان آخر بل ان سين ان رجلا فلاحا من ضباط الجيش المصري نهض فهتت البلاد معه وثار في وجه حديريها ووجه سلطانها ووجه اورما كلها فكانت الثورة العرابية المشهورة التي لم ترم مصر ثورة مثلها منذ ايام الفراعنة

### الثالثة ثورة السودان

الثورتان السابقتان الاولى مسها دية سمية ذهبت ولم تضر احدا الا الذين تجشموا

مشقت أسفر وتحملوا عدة ترواحه، سحر دانت من سحر أصية والثانية حرماً دموقة  
ذهبت فيها مئات والوف من النفوس وحملت بلاد ملاين من الاموال وانصبت الى الثورة الثالثة  
والثورة الثالثة دينية وسياسية وبحثت فيها شرور الثورتين وراحت عليها باستمرارها طو بلا  
قدم محمد حمد الملقب بالهدي وهو عالم ضعيف الخصال اعتلط من شيوخ لانه اهانه فخرج  
عليه وجمع يستفده بجماعة قليلة الناصر فذاع صيته حالاً وجمع الدر عليه بنحوه باله  
وهو يزرعها على القمراء اذما، لزمه مع انه كان يعذب عن الكلمة واستغرق عن شيوخ الذي  
اهانه ولا رأى انه راأ شيوخه ويجمع حمل يندى رجال الحكومة المصرية سنونير سيم  
السودان كيا من ظلمهم مراد اشياء لان الناس يميلون الى الشكرى بالطبع ويلتزمون حول  
ان بعدم تفريق الكرب وقد لفت

ان نصف الناس عدو له وفي لاحكمه هذا ان عدل  
ومن الذين انضموا اليه عبد الله النعاشي واحونه وكان عبد الله باقاً على الحكومة المصرية  
لان الزرماش لولي مر قلمها كثر اذ لمض عليه وامر شمله ثم اهاله شدة دحض العدا  
وكان عبد الله التعديني داعية واسع حيزه فقام بدعوة محمد احمد وقال انه هو الذي  
المشطرة دامت دعوته في السودان تشار الدر في افشيه ان البلاد كلها كانت اذنة من  
جور حكامها والذمت له لونه حوله فحارب من رجال الحكومة المصرية وتغلب عليهم و  
رل دة بتضايف وعدد اصداره ينريد الى ان استولى على بلاد السودان كلها وحمل بهند  
مصر في عذر دارها وصار له مملكة مستقلة مثل اعظم ممالك افريقية

وهو كسره بالانقلاب السامي الذي احدث في تلك البلاد بل احدث فيها انقلاباً  
ديبياً لا يقن عن الانقلاب السياسي كانه شامها دياً جديداً ورسوم طرائقه وقراعه  
وشعاره بلواهي شيئاً من الحكم وحسن التدبير وجرى التعديني في خطه وعتة برفية  
الشام الزراعية والصناعية والقوية به لكات بلاد السودان الآن مملكة مستقلة سياسياً  
ودياً بل كانت اعظم شأناً من د مراكن ان لم تفل من بلاد ايران

وقد اسما في الكلام على قيام الهدي وحليته ومقوطيني الجبل الضمير من حسب  
فكتفي الآن بهذه السطور للدلالة على ما نحن بصدده

هذه ثورة ثلثة حدثت في الربع الاخير من القرن التاسع عشر قادم عام صميم  
مستصف وكار في الامكان ان نصير من اعظم حوادث الدهر ولكن ما كان يتيسر في  
العصور العابرة لا يتيسر في هذا العصر

## كيف تولدت الطيور

لا يخفى في تولد انواع الحيوان مذهبين، الاول انها خلقت وكل نوع منها قائم برأسه  
تسيرته، ما يميزها من انشاء اما كان لان خالقها اراد ان يكون بينها هذا التقسيم من  
نوع الرخوة كما اراد ان يكون بينها اختلاف من وجوه اخرى لا عرض لا سبطا، والثاني  
ان انواع الحيوان متولدة كلها من اصل واحد او بضعة اصول وان ما يميزها من المميزات دليل  
على وحدة اصلها وما يميزها من الفروق عرض تولد فيها لاختلاف المؤثرات الخارجية كما  
تولد المميزات في افراد النوع الواحد باختلاف الامكنة والمؤثرات، وعلى هذا المذهب الثاني  
كثير علماء الطبيعة وهم يقولون ان الطيور تولدت من الزواجات المعروفة باسطيات وقد  
وضع بعضهم رواية فكاهية هيها من كيفية هذا التولد على اسلوب يديع قال

حدث منذ عشرين مليوناً من السنين ذكر اناث من العصافير بكثرة تزوجوا  
واسقروا في احد السراجل البحرية في عربي اوربا وكان لكل منهما رأس كبير طويل  
مستقيم كمنقار الطائر ويدان طويلتان ورجلان قصيرتان والد كرمي الكثير من ارضي جسمها  
وشد عضلاً فمها كلالها بالرفاء والماء على احسن حال في ذلك العصر وهو العصر الثاني  
من العصور الجيولوجية، وكان عارها شديد الرطوبة ولكن وطوبى لم تقدرها من نعمتها  
ولا بما اعد ان علا السات حوله وصار يحسها من الانظار

ولم تضر ايام كثيرة حتى ولدت الانثى ولداً ذكراً فاحتضنته كالآلة الرودوم ذراً ابوه  
وحمل يسمى لزوجته وولد ثم اصبه هو وهي ان في ولدها شيئاً لم يرياه في اولاد غيرها  
من المطايات وهو هشاء من لحمين صفيقان يمدان من يديه الى حقويه، لهما في امر  
هذين المشائين ولا يدركان المراد منها ولا كيف تولدا الا ان ذلك لم يصرفها عن حب  
ولدها لان اولد فلذة من الكبدة، ولما رآيا ان هذين المشائين كالجناحين سميها اما جناح  
ولم يكن في الارض حيوان يمتنع غير احشرات

وشد ابو جناح شديد الاحصاب قري العمل وفقر والداه به حلاً يسير في  
طلب الرزق وبأحذانه معها يعلمانه الصيد واقتصم، ولم يكن اندرس شديد بين  
الحيوانات في تلك الايام كانت تعلم ان صفها خلق ببعض اصلاً فده اقتصم الكثير  
منها الصعير وضع الصعير فيكم القدر ورأى ابو جناح من والديه عهداً له فاشترى به  
ولم يبدد يحس لغير الايام حياً، وظل على هذه الحال والخيلاء الى ما دمر ان رأى

عظيمة من نوح في ريعان شبابها مشغلت به وكشغفاته في فؤاده فظنرت الى جناحيه ونسبت ثم قالت له لا تسخر مني وصلاً ما لم ار منك فعلاً شاملاً يد على افرائحت فقال لها اذ كان الامر كذلك فسنين مني ما تقفركل زوجة ان تراه في زوجها واحد من ذلك الحين يكر في طريقة يظهرها سالقة حتى نزع حبيته فيو واتفق ذات يوم انه كان واقفاً على قمة اكمة فرأى وحشاً كبيراً يبدو منه وهو طويل الصق هائل الجذع حمةً مطوي بجراشت كبيرة صعيقة كالدرع وديةً طويل عريض يستدق رويداً رويداً حتى يصير كالقصعة وهذا وحش من نوع العنديات ولكنه من اكبرها حجماً واشدها طشاً فلم ابوجناح الله اذ قس ذلك الوحش عليه لم يكن لألتمعة في فيه وكان ابواه قد علاه ان يهرب من وجهه حيث رآه ولا قصي عليه اما الآن لم ير الى الحرب ميلاً لان الوحش باعنه ميانة فسل عصاة ورس المصائب نتج العراب والحاجة فتفتق الحيلة فحدث حينئذ ما لم يحدث في عالم الزحافات من قبل فانه لم يكذ ذلك الوحش يدهة ليشتم اباجناح حتى سد برحاح دراعيه ووث طالب الفوار جعل يعرف مسرعة حركاً من عدوه فحملته الهواة كما يحصل احشرات فثقت له حيثما ارى ذلك العناتين اللذين لم يعلم لفعاً قد اقتداء من الملكة ورأت المظانيب اباجناح طائرأ في الجوة فوقفت مذهولة لا بل حيوان طائرأ في الهواء ولم يكذ يصل الى الارض حتى علم انه اتي من النعال لم يأز غيره من الافرن وشمخت العظائير حوله تسمع قصته مع الرش وتسخر الى جناحيه مذهولة وطلبت منه ان يجرب الطيران امامها ففعل وطار فوق رؤوسها ثم عاد الى المكان الذي طار منه واليوم ساحة اليه وكانت حيث بين الجماعة وقد خلق فؤادها حباً وسروراً فلم يكر لا يم حتى اتوا ثم ولد لها ثلاثة ولاد ولكن منها المرية التي كانت للوالد اي غشاء ان مسيقان من درعيه الى حقونه وتوالد سلها دهوراً طويلاً وهذه الخاصة فيو الى ان ولد له اولاد على انجمن اريش وهي الطيور المعروفة وقد حدث هذا كله منذ ثوب وملايين من السنين والآثار المتحصرة في الارض تدل على ذلك كما تدل آثار الهياكل المصرية القديمة على السكان لادمين وعمرية

ويقول علم الطبيعة ان التغيير يحدث في الارواح من وقت الى آخر فاداً يقع لحفظ الفرد وظهور في نسله بالوراثة ثم فيو وقوة رويداً رويداً بالاستعمال حتى يصير من المميزات او القومات للنوع فيصير نسل ذلك النوع نوعاً فتما برأسه لكن الاختلاف الطبيعي لا يرجع في النسل ويصير من قومات النوع لا بعد دهور طوال

## الاطيان والمصريين بالقطر المصري

(تابع ما قبله)

لقد اتبعت عملية تحويل الحبضان الى مزارع صيفية مستديرة زيادة في ثروة البلاد لا ينقص مدد لها السوي في الوقت الحاضر عن مليونين ومئة الف جنيه وزادت إيرادات الحكومة ايضاً بمقدار اربعمائة الف جنيه وعن التمثل ان تزيد الثروة بأكثر من ذلك في المستقبل لان قلة الاقار الآن لا تحل من التأثير على قيمة ايراد الارض الحقيقي ولكن الفوائد تزداد على سنة ازدياد الاسعار بزيادة المواليد وارثاء محارب الفلاحين في العلم والصناعة وتوسعهم في الخبرة بتربية الزراعة ولزى وغلبة كل ارض وما تحتاجه من كاليات الاصلاح

ومن المحقق ان لغة السعادة ولتقدم العمران وارتقاء الحضارة بما فيها صحيحة ستكون اعظم معزى لها فاساء المصريون اسلاماً من عذابات السفرة وارتقاء الارواح في سنة ما اشق من احوال المنافع العمومية والخصوصية لطاية سنة ١٨٨٥ التي انتهى بها تدرج السفرة في هذه البلاد

ولم يكن حفر الترع والمصارف واقامة الجسود وبناء القناطر كل ما عملة الحكومة من وسائل ترقية البلاد وازدهار الثروة بل عملت عدداً ذلك من وسائل اقريب المواصلات وتسهيلها ما افاد تمام الفائدة في اعمار العمران واصلاح الاراضي . فمن ذلك ان السكك الحديدية التي بدى باول عمل بها في شهر اكتوبر سنة ١٨٥١ قد بلغ امتدادها في داخلية البلاد ٢٢٥٠ كيلو متراً ذلك عدداً خطوط الشركات مثل شركة الدنا وشركة الفيوم وشركة الواحات التي وصلت اليها السكة الحديد في الشهر الماضي . ومن اشياء السكك الزراعية وبها لكباري والقناطر بين البلاد ونسجها في كل انحاء القطر ومنها ان اسلاك التلغراف التي بدى منها الاشارات البرية في سنة ١٨٢١ قد بلغ امتدادها في داخلية البلاد ١٥٠٨٠ كيلو متراً ذلك عدداً اسلاك التلغراف . ومنها خدمة نقل مراسلات والقود المعروفة بمصلحة البريد قد بلغ من اتساعها في داخلية البلاد ان صار لها ٨٥٠ مكتباً . وما زاد في تحسين حالة الاراضي وعلاها قيمتها انتشار الوسائل الاقتصادية في لزي

واحرث وحصد ودرس وصناعة لامتدة وعبر ذلك من السنة الماضية لم يكن يستعمل تصدير ساقية والى دول الخارج والآلات والاعمال شائعة في النيل وقروعه بالوابورات الخشبية وتحركة البخارية في مدار بشمال شعر وعبره من صاف الوقود والتي تدار بالنار والتوربيلات التي تدار باليد رفع المياه وحوت الاراضي وحجج القطر وحصد العلال ودرسه وعمرها ونظمها ونجها ونجها من الارض لا سيما ولا سيما الكيماوية فضلا عما يصنع منها في مصر من ابلاد حركة جديدة للاستفادة من كمية المياه للاكتناس زرع غطس او لادن من السحق في مصر اديف وهذه الحركة في حفر الآبار الارتوازية الاخذة في اتساع من وقت لآخر ودراس ابراهيم في انتقاء التقاوي والابزار والاثبات ببراهيم التجرب من بحس بوه وبكثير عمولة في ارض ولا يحسن في غيرها وبالقوا في السابعة بترب حور وشال والامدرو من الاعمال وغيرها من مواشي الزراعة والرفق بها وصيانة مخنبا ومع طريق الاوتة اليها وطرق في صناعة الزبد والابان واستعدادات الناشئة المصرية بامدوم الزراعية والتجارية الكيمياء التي يمارسونها في مدرسة الزراعة الحديثة العهد رشيح ايسر بالاقوة من مساعات الجمعية الزراعية وثمانون على عرض اجود محاصيلهم وموشيه ومعدوماتهم واختراشهم في المعرض العام الذي يزداد اهمية واتساعا واقبالا سنة فنة

والوسائط الهندسية التي حملت لتفصيل الشرقي قد اودت تمام الفائدة وفالت كثيرا من خسائر الناس والحكومة لان الشرقي التي بلغ مقدارها في سنة ١٨٧٧ اي منذ ثلاثين سنة ١٣٠٠٠٠٠ عدان حشرت الحكومة قيمة صرثها ١٢٠٠٠ حنيه اصحبت لا يزيد مقدارها معها بلغ المخطاط النيل على ١٥٠٠٠٠٠ عدان ودرت هذا اشاء الخزان وستصير اقل من ذلك بكثير بعد اشاء فاعطاسا

لاخرية بعد الذي يناء من وسائل نشر بمرات وتعميم الري الصبني في الاقاليم الوسطى وكل اتحاد بلاد الوجه البحري والشرقي الآن من صف القطن وحده يبلغ مليوناً وثلاثي مليون عدان او نحو ربع مقدار مصر التي تؤدي الضريبة في الوقت الحاضر ولائيات هذه الحقائق قد تبا في الحمول والآتي على المقارنة بين ما كان يزرع من كل صنف في سنة ١٨٩٤ والذي يزرع في سنة ١٩٠٧ مأخوذاً عن الاحصائيات التي تعمل بمعرفة المالية

فدان سنة ١٨٩٤	فدان سنة ١٩٠٢	
٩٦٥ ٠٠٠	١ ٦٠٣ ٠٠٠	فطن
١ ٤٠٠ ٠٠٠	١ ٧١٣ ٠٠٠	دره شاي ودره بلدي ورز سبيني بلبي
١ ٢٩٦ ٠٠٠	١ ٢١٨ ٠٠٠	قبح
٦٩٠ ٠٠٠	٥٩٥ ٠ ٠	لؤلؤ
٤٦٠ ٠٠٠	٢٥٨ ٠٠٠	شمير
٢٦٧ ٠٠٠	٢٣١ ٠٠	دره قبطي ودره سلطان بلبي
١١٩٤ ٠٠٠	١ ٦٠٠ ٠	ربيع واصناف اخرى
١٣٥٠٠	٢٧ ٠ ٠	حشاش

وكما تدل على مجامع عظيم في اصدار الفطن وبنية لرعاية القنبية اما ما يلاحظ من النقص في اصدار القمح والقول واشعر فها شيء لا كثر لابد من حصوله بعد تحويل ارض الخياط التي تحولت من ري شتوي الى ري صيفي مستديم ولا يفوت استغلال البحر الى انه قد حدثت في بعض انحاء البلاد رغبة بعض اصناف حديثة منها القول الدوراني ورعاية البطاطس وزراعة الخبثاء وربما عوتحت من زراعة الدخن والتسك البلدي الذي صنعت الحكومة زراعتها بمليون ٢٥ جنيوس سنة ١٨٩٠ تكثيرا لامول حربية من ايرادات جمارك الادخلة الواردة من امالك لاجسية . على ان الاهالي لا يراون صد ثنائي عشرة سنة يجهدون الالتباس بالتصريح لهم في زراعة الدخن البلدي ولا يدري ماذا يكون

ونبعا لذلك كله قد رفعت اسعار الاحطيان ارساء محسوسا في شاء المائنة سنة الماضية ولاجل تقدير قيمة هذا الارتفاع نقول ان متوسط معدل الفائدة سنة بماملات العمومية يوزي خمسة في المائة وما يقرب تقريبا ان الفدر الذي يوزر خمسة جنيها يوزي حربية للحكومة فيجتها مائة عرش فصادق الابراد ان يكون ثلاثة جنيها وهي فائدة رأس المال وعلى معدل خمسة في المائة يكون ثمن الفدان اثنين جنيها او قيمة الحربية مضروبة في ٦٠ فان صحت هذه القاعدة وطبقناها على الماضي والحاضر معا ينتج منا ان ثمان اراضي الفطر المصري بلغت في نهاية اداة سنة الاحيرة ثمانية اصناف ما كانت ثلثة في بدايتها وذلك لان الصرائب التي كانت تجبي في اواش عصر المرحوم محمد علي باشا لم تكن تزيد وتشتغل على ٦٦٠ ٠٠٠ جنيه مصري وهذه القيمة مضروبة في ٦٠ تساوي نحو اربعين مليوناً من الجنيها المصرية . ما ما يجي الآن وهو ٥٠٦٣ ٠٠٠ مصررية في ٦٠ فانه يساوي

نحو ثلاثمائة مليون واربعة ملايين حيه وذلك بعد من احسر الناتج المالية في مدة من الزمن كهذه

من المعلوم ان اراضي القطر مصري مقسمة على السداد ولكن لا يمكن تعيين الاسباب التي بسبب اليها انحصار اي بلد اكثر واثق من احياء بلد غيره ولا كيفية الاصطلاح على تعيين هبة الحدود بين الزداد المصلحة ولكن ذلك تابع في الغالب لمقدار نفوذ المسلمين في الارض اماره وقد قسمت حيز كل بلد الى اقسام كانت تسمى فالوات في الوجه القبلي وحيضات في الوجه البحري اما لان مكمل تسمى حيضات ولا يعلم ايضا على اي قاعدة عملوا ذلك التقسيم او اعطوا تلك الحيفان اسماءها التي تعرف بها الى الآن مثل حوض الروص او حوض الساحل صلات اما التقسيم الآن فانه مبني على اعتبار ان تكون ارض البلد الواحد بمقدرة قدر الاسكان بمقدور ثمانية مثل فرقة او حصر او مصرف وان يكون كل حوص هبة واحدة تشكبه منظم بمقدور لا يمكن وان تكون ارضها كلها من نوع واحد ولا تكون اكثر من مائة فدان ولا من حصرين لاني ظروف استثنائية وان تكون طرق ريها وتصفيتها وسواصلاتها وكل عدايتها الزراعية غير مختلفة في شيء مما مما يتعلق على وجود ارتفاع او انخفاض فجوة ايراده والعرض من ذلك هو ان توصف عليها كلها ضريبة واحدة بالمساواة

اما الممول في تقدير مساحات الاراضي فهو على المساحة ووحدة مساحة لاراضي الزراعية في وادي النيل الفدان واحاد مصرى القراريط ولا سهم ويتكون كل فدان من ٢٤ قيراطا والقيراط من ٢٤ سهم وانقياس الذي كانت تقاس به ٦ رسي هو القصبه وطولها ثلاثة امتار وخمسة وخمسون سنتيمترا والفدان ثلاثمائة وثلاثة وثلاثون قصبه وثبت قصبه مرعة او هو مساحة مرعة تمتد في كل من جهاتها الاربع ثمان عشرة قصبه وربع قصبه بطريق زهيد وبحساب الامتار يساوي مرعة الارب ومائتي متر ثلاثة وعشرين سنتيمترا اما سبب تقدير الفدان ٢٣٣/١ قصبه لانه نتيجة احصاءه على متوسط المعدلات المختلفة التي كانت قاعدة الحسابات في متفرق السداد وكذلك كان السبب في تقدير القصبه ثلاثة امتار وخمسة وخمسين سنتيمترا على ان القصبه اُسطل استعمالها بالكلية واستبدلت سلسلة حديدية تسمى جزيرة طولها خمس قصبات وذلك مراعاة من الفن الذي كان ينتج القياس بالقصبه وقد اكتشفت المساحة تحسبا عسريا ووضعت قواعد اساسية لاحتوائها ولرسم الخرائط التي تمثل اشكال الارض ومواقعها وعلى هذه المبادئ عملت مساحة فلك الزمام في جميع



الحق القطر واستغرق اجراءها خمس عشرة سنة او بدى بها في سنة ١٨٩٢ وتنتهى في سنة ١٩٠٧ وعملت لكل بلد خارطة مخصوصة بجماعة على فترات يسهل البيع من للمو. كاملة او بجماعة على قدر حاجة الطالب . وهذه الخرائط تبين عمر الخيطان واشكال وترامط مكنونة لكل حوض حسب ما دلت عليه المشاهدات في الارض دنيا بوصف ايدي الزواجر . اما اسماء الخيطان ومقدار كل قطعة واسماء واصفي اليد فذلك قيد في دفتر مرفق بالخارطة يسمى دفتر ملك الزمام ويرسل مع من سيج من الخارطة الى نظارة المالية وهي ترسله الى المديرية ذات الاختصاص باسم تعيين اعتماد فتأخذ المديرية وتقوم بما فيه دفتر يسمى المكلمة أعنت به صفحة مخصوصة لكل محمول تشكل على مجموع ما وحدتت بدو من الاطيان في كل حوض والربوط منها بالضرائب وفيه ضريبة المدن في كل حوض ومجموع الضرائب السنوية . وقد سمي هذا الدفتر بالمكلمة لاشتماله على قيمة الضرائب المكلمة بدانها كل من واصفي اليد وهو يزيد عن دفتر ملك الزمام بيان مفردات الضرائب ومجموعها ويتقرر عنه بيان القطع التي يخنوب كل حوض على ان دفتر ملك الزمام يحفظ مع الخارطة ولا ادنى تغيير اما دفتر المكلمة فهو الذي يبين قيد كل تمييز يخص في وسع اليد كالبيع والشراء وروغن المنفعة والميراث والوصية والايهاب والتبادل وغير ذلك من كل انواع التغيرات المعنى العقود الشرعية والقعود العرفية المسجلة للقروض على المحاكم ارسال نسخة منها لتدبر وتعتبر هذا الدفتر مرة واحد في كل خمس سنوات ومقره واحراءه كلها بقلم الايرادات بكل مديرية وهو محدود في عرف العوام من القوى دساتير الملكية لا بحسب حقيقة وصيته فلا يمكن الاعتماد عليه في اثبات او نفي شيء من الحقوق الشرعية لانه عبارة عن مجموع حسابات الضرائب المتعين دفعها من اصحاب الشأن . وفي اول كل سنة يأتي حساب الضرائب المروغون باسم صياوف البلاد الى ديوان المديرية ويكنون بم في دفتر مكلمة دفتر جديدًا عن الضرائب اللازم تحصيلها في السنة الجديدة ويسمى ذلك الدفتر باسم الجريدة يخصصون به صفحة مستقلة لحساب كل محمول نصفها المعرفي لاصل حساب مال المطلب تسديده والنصف السفلي لحساب التسديدات التي يقدمها الممول تاريخًا تاريخًا منقولة عن دفتر آخر يسمى اليومية يقيد به الصراف كل دعة وصلت ليدو من كل محمول وفي نهاية اليوم يقفل حسابه وينتج حسابًا جديدًا لليوم التالي وهكذا . ويحرر الصراف لكل محمول صورة حسابيه من دفتر الجريدة حرفيًا على ورقة استخراجها من دفتر قسمة تسمى في الحكومة باسم الورد وتسمى في بعض البلاد باسم ( الجيزير او الزيجير ) وفي بلاد اخرى باسم الغلاق وفي غيرها

أهم الحسبة وهذا الورد هو المستند الوحيد الذي لا تأخذ حجة على سرلويتها أي شيء من تسديدات الممول غير مقيد به بخط يد العرف واسائيد. وقد أعدت فيه صفحة لحساب اصول الضرائب المدزمت تسديدها وشفحة الأخرى لتفيد ما يسدد هؤلاء.

وقد يزيد الورد عما في ا- بدة ترتيب لاوقات المقرر تسديد الضرائب فيها بحسب فراوات الحكومة والقيمة الزاوية تسديدها في كل وقت. يسلم المصارف الاورد لأربابها بالذات ان امكن ان لم يقم مقدم ويصدر ايصالات منهم توفيقهم على القسيمة الثالثة في كعب الدقرو يتقنون فرصة تسليم الاورد لمحصل من اصحاب الاطيان او وكلائهم او مستأجري اطيابهم على يد صرف الزراعة المقرر زرعها في طيان كل شخص تلك السنة فيقيدون تلك الايصاحات على السجدة الثانية من القسيمة الثالثة ويملأ منها مجموعة عن كل بلد يقدمون الى المركز وفي المركز تعمل مجموعة عن كل بلد وترسل الى المديرية وفي المديرية تعمل مجموعة عن كل بلد. مديرية زراعت الى المديرية وفي المديرية تعمل مجموعة عمومية وتحتفظ لاعتبار بعض منها من الايصاحات لصالح الري ولعرق التجارة وغيرها وكل ذلك يتم في خلال الشهر الثالث من ايلول من السنة.

وقد يقتصر حساب الطريقة والورد على مجموع مال السوي ومجموع الاطيان المربوط عليها ضرائب ثم مجموع ما صدر التي لم تربط عليها ضرائب ولا تفصيل من الخياص التي فيها ولا القلع المكبوتة لا في المصارف المقررة على كل بلد. ركن ما يرد عن المديرية من العقود لثلاثة للمصارف لتفيد التغيرات التي تحصل بمتضاها في الطريقة والاورد وفي نهاية السنة يسلم مصرف مصر وقريحة مديرية ديرة القديمة وهناك فرصة شديدة حددا على المصارف يشترك في ادائها ما في المراكز وينتشو لمالية وينتشو ايدى وكثرة المراكز وكثرة وموظفو القسم الذي مالاً ردة لفتق ١١ او المصارف لم يخلصوا شيئاً من المال بطريقة استلام من المولدين وعده قيد في دفتر ٢٠١٠ وانهم لم يستلوا شيئاً في اول السنة مثلاً وانسأروا في تيدم وتسدوا والحكومة لأحرار السنة لعرض تشيكل واستثمار لقائديهم الخاصة في اثناء تلك المدة.

اما ما وعد عليه الاطيان فلم يبرح شيء من الخصوصات القديمة بدل عليها دلالة يمكن الوثوق بصحتها واتساع طريقة الاتزام والتدريج كان المرجع اليها في كل شأن من شؤون ائتمت اوبى وضع اليد. نقدر بتخصيص مصرايب وما يتعلق بها. وطريقة الالتزام هذه كانت اشعة الى اواخر القرن التاسع عشر. انجدة الحكومة قيمة سوية من المال على

كل بلد وتطرح ذلك في مراد بين الزعمين من اكبر البلاد الذين كانوا يستعملهم في اداب  
اسم الكشاف وتناشد من يرسل عليه البرقي في ١٠٠٠ من مقدمته كانت تعطى الاثر  
بالاتفاق بلا مراد . وكانت اسمي لكل المترم صكاً يسمى تشبيهاً بقصدة يحمل في دائرة  
التراميم محل الحكومة في السيادة والامارة وعرفوا تخلف تصرفات على ما ينبغي وليس  
ذلك فقط بل كل المترم ينتفع بنسب خاص من ارض ابله بلا صراف يسكنه يقوم بمحتمته  
وزراعتهم اهل البلد وبأثورة مملاتو عيمة «ردة» وار يسمى ذلك القسم باسم وسبه للمترم  
(جمعها اواسي) وكانت الحكومة تشح كل مسرة عويضاً مالياً مقابل مشيئته عن جباية الضرائب  
ويؤخذ من اقبال بعض المؤرخين انه بعد اتمام زرع لاصاف الشوب كان المساحون  
يسهلون ويقبسون زراعة كل شخص وتقتصر تلك المساحة كان الراعون يؤدون الضرائب  
التي تطلب منهم وحازة القول انه لم يكن لاحد من الناس حق اقرار على ارض معينة .  
ودام الحال كذلك الى اوائل حكم محمد علي باشا حيث اصبحت ارايات واسترد الاطيان  
كلها للحكومة ورنب للتومين الذين اظهروا امرد مرتبات اندية على خربة الحكومة بدل  
ما كانوا يكتسبونه من الاترام وقد سميت تلك المودات باسم مرنض الترم . وعملت على  
المراد مساح عمومية على اطيان القطر قيدت فيها الاحياء على اسماء واضعي اليد  
في وقت المساحة

وكان الادريايويون والحايات ممنوعين من امتلاك اطيان في لقطر المصري كما كانوا  
ممنوعين من امتلاكها في بقية بلاد الدولة العلية العثمانية . ودام احوال كذلك الى ان صدر  
فرمان شاهاني في ٧ صر سنة ١٢٨٤ بالتصريح لم يترك الا اراضي في بلاد الدولة على  
شرط ان يكونوا خاضعين في ذلك لموازين الحكومة المحلية عاشقوا باقتناء الارض واصبحوا  
الآن ماكين في هذه البلاد ٦٦٥٠٠ مداناً من الارض الزراعية

وكانت الارض كلها خراجية وكانت الحكومة وحدها صاحبة الحق في ملكية الاراضي  
كافة . وليس لواسي اليد عليها الا حق الانتداع منها . وكانوا يسمون انفسهم لبعض  
هذا الحق ببيعة تنازل ولم يكن يحصر احد ان يكتب في عقد ما ع او شرو شيئاً  
من الاطيان . ولكن محمد علي باشا لمقصداً استمر الاراضي كان تدافع بكثير من الاطيان  
على اصحاب الثروة وتفهم حقوق الملك فيها سكالاً مصلها . وهذه هي الاطيان المشورية  
التي تقدم الكلام عليها وكان يجوز لهم فيها وحدها البيع والشراء وغير ذلك من انواع التصرفات  
وكان محظوراً على النساء امتلاك الارض لاعشارهن ضعيفات او طاجرات عن القيام بزراعة

الاطيان وادارة شؤونهم ودية حرائق الحكومة ولم يصرح من ممتلكات الاراضي الا بمقتضى  
لائحة الاطيان التي اصدرها رجب سعيد باشا في ٢٤ الخطة سنة ١٢٧٤ - سنة ١٨٥٨  
ولم صدر قانون لمقتضى سنة ١٢٧١ أجبر بمقتضى اصدار الاطيان الخراجية  
التي تدفع عنها المقابلة ملكاً صريحاً لاربابها وبأن البيت المقام به تصرّح في الامر الذي صدر  
باطصالها ان مورد ديم حيز من مائة على شيء من الاطيان الخراجية يكنى لاعتبارها ملكاً  
صريحاً ودام الحال كذلك الى - صدر امر بتل في ١٥ ابريل سنة ١٨٩١ باعتبار الاطيان  
الخراجية وجعل عام ملكاً صريحاً لاداس سواء كانت او لم تكن دعت عنها المقابلة كلها او  
جزء منها والى ذلك التاريخ كانت الاطيان كلها تعد ملكاً لاربابها لا الاطيان التي أعطيت  
للعرباء ووجدة الصاكر المشايخ ليعيشوا من ايراداتها بشرط ان تعود الى الحكومة عند  
افتراض ديمتها بهذه الشروط عليها تمت اراضي اوصي للمترمين وهذه ايضا صدرت  
اوامر حامية بها باعتبارها ملكاً صريحاً وبأن يلى لان شيء من الاراضي مقيداً بقيود  
الحرمان من الملكية

ذكرنا المقابلة فتمين عليها مذكورة عن اصلها وصلها يحيط عملاً بها من لم يصو من  
قبل الاطلاع على شيء من امورها وتعميل ذلك ان الحكومة على عهد اسماعيل باشا انزلت  
حداً بالديون فضلاً عن المطالب الكبيرة التي كانت تستند كل ايرادات الخزينة فارتأت  
ان تطلب اعانة مالية من ارباب الاطيان مقابل امتيازات تفهم اياها ولذلك سميت تلك  
الاعانة باسم مقابلة ولقد ردت فيمها بمثل قيمة مجرى حرائب الاطيان ست سنوات تدفع علاوة  
على الضرائب السنوية اما مرة واحدة وتدرج في مدة من الزمن لا تزيد عن اثني عشرة  
سنة اما الامتيازات التي تقرر معهم اياها فمما يحق حقوق الملكية النامة في الاطيان  
الخراجية ان دعت عنها المقابلة ومنها تنقيص الضرائب الى ثلثة اضعاف الاصلي نقصاً مؤبداً  
لا يعتبر وذلك فقط عن الاطيان التي تدفع عنها المقابلة بسد ارباب الاطيان سبعة عشر  
مليوناً من الجنيهات المصرية في ثمن سنوات من سنة ١٨٧٢ لسنة ١٨٣٩ ومع ذلك لم ينقص  
مقدار الدين ولا خفّت المدايب لندية ركت مقابليد الحكومة قد تميزت فطرت الحكومة  
وقننر الى هول ما يتهددها من اسد على الخربة ان تقيدت بوفاء التعمد المتفق عليه مع  
اصحاب المقابلة الذي هو تنقيص حرائب الى نصف اصلها فابطلت تحصيل المقابلة وقررت  
النساء مع الفاء الامتيازات المنفردة بشأنها ما عد ملكية الاطيان الخراجية التي دعت عنها  
المقابلة كلها او بعضها واعتبرت اموال المقابلة دياً عليها اخذت منه ما كانت تستحقه من

الدون على عرض دافعيها والناقي تمهدت ما يفتائيه مضافاً اليه فائدة بحساب ٤ في المائة في مدة خمسين سنة من اول يوليو سنة ١٨٨٠ لآخر حزيران سنة ١٩٣٠ تؤدى عنه سنوياً نحو مائة وثلاثة واربعين الف جنيه مصري بطريقة خصمها في كل سنة كدفعة نقدية مسددة في حساب كل محمول غير ان هذا التحويل اعتبر حقاً من حقوق الاطيان لا من حقوق الاشخاص فيتبع الاطيان ايضاً تكون

وقبل النهاية من موضوع الاطيان يجب التنبية الى المحل المتروك في الاراضي فائدة معتبر من قديم الزمن عفاً فائداً بذاته تدفع هذه صرائب فائدة بذاتها ايضاً فيمتد خمسة عشر ملياً على كل محلة في بلاد الواحات وقلي اصوان وحمسة وعشرون ملياً في بقية انحاء القطر المصري وبحجوع ما يوجد من لفضل احد عشر مليوناً ستة ملايين منها من المحل المتروك الذي تدفع عنه صرائب والخمسة الملايين الاخرى من المحل الصغير غير المتروك من الصرائب وينقد هذه المحل مرة كل خمس سنوات واثم مرة كانت في سنة ١٩٠٧ الماضية ستأتي البقية

## اسباب الاحتلال البريطاني

(١)

حمل اليه الريد الكتاب المنشور كتاب لود كرومر وهو في مجلدين كبيرين في كل منها ستائة صفحة وقد قدم له مقدمة لم يرا اوجز منها وهي في سطرين فقط قال فيها "اني مسأول تماماً عما في هذا الكتاب وليس له اقل صفة رسمية" والكتاب يبتلى قارئه حتى يصعب عليه ان يتركه بعد ان يشبع في مطالعته وطبيعة واضح جداً فلا يتعب العين وجارته على غاية السهولة الا حيث يذكر جناب اللورد رابطة السامي او الفاسي او الاجتماعي فيعود الى اشائه المألوف وجارته المحكة المسوكة سبباً يتمد تزكيكه او ابدال كلمة من بكلمة اخرى والمحل الاول من كتاب تمهيدي قال فيه

"اني ارسي في تأليف هذا الكتاب الى غرضين الاول تدوين الخبر الصحيح عن بعض الحوادث المهمة التي حدثت في مصر والسودان منذ سنة ١٨٧٦ (وقال في الخاتمة انه وفي الكلام على كل الحوادث المهمة التي حدثت في مصر من سنة ١٨٧٦ الى حين وفاة

توفيق باشا في ٧ يناير سنة ١٨٩٢ وهو ربيع لسوء الحظ ١٩٠٢ اما الكلا على  
الحوادث المصرية التي حدثت في عهد اعداء احمديتي الخديوي فيري انه يجب الوقت  
للكاتبة عنها كما كتب عن تلك

والعرض الثاني اصاح النتائج التي نجت للقطر المصري من الاحتلال البريطاني  
ثم بين ان اشتغاله بالمهام المصرية مهد له السبل بسوع خاص لتأليف فصول في تاريخ  
مصر فانه وقف على امور التطور المصري من اوائل سنة ١٨٧٧ الى اواسط سنة ١٨٨٠ ومن  
اواسط سنة ١٨٨٣ الى الوقت الحاضر ولم يكتب بالوقوف على الامور العمومية التي يباح  
الوقوف عليها لكل احد بل وقف ايضا على السجلات والاسانيد والاوراق الرسمية في وزارة  
الخارجية الاسكندرانية وفي وزارة الخارجية المصرية وكان له اتصال تام بكل الرجال الذين  
لم شأن يذكر في الشؤون المصرية مدة السنين التي كتب عنها ولذلك توفر له من وسائل  
الوقوف على الحقائق وتقريرها ما لا يتصور لغيره

وقد ان تقرير الحقائق من ام لا مور واستشهد بالسرور هلن الذي قال " ان  
اصف ضرر العالم ناتج من عدم التدقيق في الرواية " وهو مثل قول العرب وما آفة  
الاخبار الا روايتها وافاض في هذا الموضوع وبين ان حصاره لا يحصله على الثقة لكثرة  
بافول المؤرخين وكفى الحقائق قلما تحق والمالب ان الايام تبينها والجمهور يطلع عليها ولو  
بعد زمان طويل . ويصعب على الاسكندرانيين في بلادهم ان يعرفوا حقيقة ما يجري في  
البلدان الشرقية لانهم يقيسون احوال بلادهم فيضطنون والذين يعرفون حقيقة  
الاحوال قليل حذوم وبعضهم آراء شخصية يميلون الى تأييدها او مقاصد خصوصية يريدون  
اليها والذين يستطيعون ان يقولوا القول الصحيح الخالي من المرض يشغلون مراكز سياسية  
تضطرهم الى الصمت ولذلك يتعذر احيانا الوقوف على حقائق الامور . واذا عرف الجمهور  
حقيقة النتائج بنوع عام فقد لا يعرف حقيقة تفاصيلها لاسبابها واهم بهم بما يحرك المواطن  
فيعلي اقدار الدين يأتيه من ابواب يرعب فيها ولم يكونوا اعداء لذلك

وشكا جباب القورد مما شكوه دواما وهو انتصار البطل على الحق وانكذب على الصدق  
رغما عن قيام انصار الحقيقة وانتصارهم كما كان اوهم العامة وكذبهم نمو حول الحقيقة  
وتحقها كما يخفق الشوك الزرع فياقي المورج ويدون الاسر المشهور المتعارف ولو كان باطلا  
ثم انتقل في تمهيد الى الكلام على الاحتلال البريطاني فاورد كلام المستر كايف الذي  
اتي مصر في اوائل سنة ١٨٧٦ لتفحص احوالها المالية حيث قال

ان مصر الآن في دور انتقال فهي تشكو من عبوس النظام القديم الذي تحاول الخروج منه وعبوس النظام الجديد الذي تحاول الدخول فيه . تشكو من العيوب الشائعة في الشرق وهي الحول وحراب القذمة والامراف والتذير العيوب التي اوصلت تركيا الى حافة الخراب وتشكو في الوقت نفسه من كثرة النقائص التي انفتت من غير تدبر لاجل اقتباس تمدن الشرق .

ثم قال ان غرضه في القبول التالية الاخبار عن الوسائل التي اتخذت بعد ذلك لمداواة الامة التي اشار اليها المستر كاي . ومصر ليست البلاد الوحيدة التي وصلت الى حافة الخراب باهال قرايين الاقتصاد وسوء الادارة في اموال حكومتها ولا في البلاد الوحيدة التي خص اعيانها واصحاب السطوة فيها باستنزات تصرف بمصالح الجمهور من سكانها ولا في البلاد الوحيدة التي اعمت فيها مبادئ العدل . وقد تختلف احوالها من احوال غيرها من البلدان الشرقية من بعض الخريبات ونكس الصوميات متشابهة . واحال في هذا البحث وفي الاسباب التي اضطرت بريطانيا ان تنهم باصلاح مصر من غير ان تعرض الى تغيير جوهري في شؤون الحكومة المصرية .

والفصل الثاني هو الفصل الاول حقيقة من هذا الكتاب وقد افتتحة بقوله ا - اصل المسألة المصرية مالي فلا تولى سعيد باشا سنة ١٨٦٣ كان دين الحكومة المارة به ٣٢٩٣ جنيه وحلقة اسمها باشا ابن ابراهيم باشا الشهير فارسل الدين سنة ١٨٧٦ الى ٦٨١١٠٠٠٠ جنيه هذا هو الدين الذي كان معمونا بضمانات ما وعرفه دين سائر يبلغ نحو ٧٦٠٠٠٠٠٠ جنيه فكانه زاد الدين المصري سبعة ملايين جنيه سوية منذ توليه الى تلك السنة . وادار احرصا ١٦ مليوناً من هذا الدين انفتت على نعمة السويس فالباقى كله بذّر تبذيراً لا في اموال الضرائب في هذه المدة كلها بنمت نحو ٩٤ مليوناً من الجنيهات ومقتات الحكومة الحقيقية او التي منها فائدة حقيقية بلغت ٩٧ مليوناً من الجنيهات فلم يبق من دين اسمعيل باشا كله على مصالح القطر سوى اربعة ملايين من الجنيهات .

والذين رأوا التبذير الذي كان ضارياً اطباءه حينئذ علموا ان لا بد من اصلاح الحكومة عاجلاً او آجلاً . وعزّت الاموال في اواخر سنة ١٨٧٥ واول سنة ١٨٧٦ حتى صارت تؤخذ بفوائد باهظة جداً .

وفي الثامن من ابريل سنة ١٨٧٦ وقع ما لا يدرك منه ونوشت حزبة الحكومة المصرية عن ايقاع ما يطلب منها .

وحري الكلاء بل ذلك على اثناء سك مصري وهي تحت مراقبة ثلاثة من الاوربيين  
فرضيت كل من فرنسا والاطيب ان تعين رجلاً منها واما انكثرا فلم تشأ ان تتدخل في  
شؤون مصر الداخلية واست ان تغير رجلاً منها فستقط ذلك المشروع ثم اعيد على وجه آخر  
وهو ان الخديوي اصدر امراً عالياً في ٢ مايو سنة ١٨٧٦ باثاء قروسيون صندوق الدين  
وحسب اعضاء هذا القومسيون بركة عن اصحاب الدين ثم اصدر امراً آخر في ٧ مايو لتوحيد  
الديون المصرية وكانت قد بلغت ٩١ مليوناً من الجنيهات وكانت اعضاء ذلك القومسيون  
المسيو دة لمير من فرنسا ولور كرمز من النمسا والنسيو ناراهلي من ايطاليا واست انكثرا ان  
تعين مندوباً عنها وم نوصها شروط الامر العالي فتمت الى مصر بالمستعروض ( الذي صار  
لورد غوشن ) لكي يسمي في تعديل تلك الاوط تعديلًا يرضاه المدايون او الذين يبدم  
سندات الدين

فما لمستعروض الى مصر وجاء معه مسير جوير من قبل فرنسا ودبروا امر الدين مع  
الحكومة المصرية ولكن المسألة المالية لا تحل شداير مثل هذه بل لا بد خلفها من ان تنظم  
ادارة البلاد المالية حتى يريد ايراد الحكومة وتبقى نفقاتها ضمن دائرة الاعمال ولذلك فر  
القرار على المراقبة الذاتية اي على تعيين مرتين واحد مراقبة الايرادات وواحد لمراقبة  
المصروفات وفر القرار ايضا على ان سكة الحديد ومينا الاسكندرية يديرها مجلس مؤلف  
من اثنين من الانكليز واثنين من المصريين وواحد من القروسيين لان ايراداتها هي  
لا بد فائدة الدين المقار

وعين المستر رومين مراقباً عاماً للايرادات والبارون ده سالار مراقباً عمومياً للمصروفات  
وعين الجنرال مريوت رئيساً لمجلس سكة الحديد لا انت لورد دربي وزير الخارجية  
الانكليزية كتب الى اللورد فيفان الذي كان حينئذ وكيلًا سياسيًا لدولته في مصر يقول  
له الخديوي ان الحكومة الانكليزية لا تحسب مساواة عن هذه التبعيات ولا تعترض عليها  
وفي ذلك الوقت طلب الخديوي من لورد غوشن ان يبحار له رجلاً انكليزياً لقومسيون  
صندوق الدين المصري فاستشار اللورد غوشن السير لويس ملت فاشار عليه باختيار لورد  
كرومر وكان اسمه حينئذ بارنج قال لورد كرومر في كتابه " عرض علي " لورد غوشن  
هذه الوظيفة فقبلتها ودخلت مصر في ٢ مارس سنة ١٨٧٧ اي منذ ثلاثين سنة وفي مثل  
اليوم الذي ظهر فيه كتابه هذا وكان محمد علي قد استخدم بعض الاوربيين في مصالح الحكومة  
واكثر من استخدام الفرنسيين لكي يقاومهم الانكليز من اجل توازن القوى ونقط



الاوريون الى مصرفي عهد سعيد باشا والتفوا حول اسمعيل باشا وكثيرون منهم 'واثون جاؤوا للكسب باية حيلة كانت فاعت بهم سمعة الاوريين جدا' واعتقد اسمعيل باشا ان كل الاوريين جاؤوا للكسب على حدة سوى انه يستطيع ان يصطحبهم كلهم ولا عرامة في ذلك نظرا الى نوع الناس الذين التفوا حوله . لكن الرجال الذين انتقموا منه خدمة الحكومة على اثر عجزه لورد غوشن كانوا من طراز آخر غير ما اعتاد اسمعيل باشا ان يرى حوله وان كانوا مثل غيرهم من الموظفين في انكلترا وفرنسا . ومن رأي لورد كرومر انه لو اعتمد اسمعيل باشا على اولئك الرجال واستعان برأيهم في تدبير امور البلاد لبقى على سدة الخديوية الى حين وفاته ولكن يظهر انه تعذر عليه ذلك شمس كما سيحي

لما انشئ صندوق الدين كانت المالية المصرية في حالة الفوضى قال لورد كرومر ان غوشن اعتمد على الحسابات التي قدمتها له الحكومة حسب دفاترها فوجد فيها ان صافي ايراد سكة الحديد ٩٠٠٠٠ جنيه ثم طهر سد حين ان صافي الارباد لا يزيد على ٦٠٠٠٠٠ جنيه وذلك لانها كانت تحسب اجرة نقل المسافر من حجة الى اخرى في جملة الارباد وهي لا تقضى منها شيئا وكان كلما اراد احد من اعضاء العائلة الخديوية ان يسافر من جهة الى اخرى يامر ان يعد له فطار خاص فيسافر فيه ولا يدفع حرضا من اخرته بل يسلم فطر المظلة رحمة شديدة في الدفاتر في جملة الارباد وهم جرم

ووصف حال البلاد في ذلك الحين فقال ان الخديوي اسمعيل باشا كان قد استولى على خمس اطياف القطر المصري وجعل يربح اكثرها بالهجرة حتى فرغ صبر القلاحين من شدة ما فاقصوا من الضيم كما فرغ صبر المدايين من صوب موارد الارباد . فاستنبت اسمعيل باشا قانون المقابلة ويراد به ان كل من يدفع عن اطيافه اموال ست سنوات مقدما دفعة واحدة او في مدة اثني عشرة سنة فجعل الضريبة على اطيافه سد ذلك نصف ما كانت عليه - حيلة لا تنزاع الماز لا غير لانه لو دفع الناس كلهم مال المقابلة وتركوا الاحكام كما كانت عليه لما استطاعت الحكومة ان تخفض حرضا واحدا من الضرائب

ثم وصف انواع الضرائب والمخارم التي كانت ملقاة على عائق الاهلين حيث شئ وطرق التحيل على انتزاع الاموال من الناس حتى بعد تعيين قوميون صندوق الدين ومن امثلة ذلك ان ايرادات الجمارك كانت من حملة ما رهن لصندوق الدين فرأى القومسيون بعد الليل ان ايراد جمر السريس قد قل كثيرا عما كان عليه قبالا وبحت عن مأمور الجمر الذي كان فيه اولا فلم يجدوه وطالب الحكومة به فتيحاظت امره وبعد اخذ وحطاه مدة طويلة

احمر صندوق الدين على أنه لا بد من حصار الأمور المذكور حياً او ميتاً فاضطرت الحكومة ان تخضره فبالله ص ق الدين من مصر فقل انه أمر ان يورد ايراد الجرك للحدبوي رأساً ولا تأخر عن ذلك نص عليه راعدن اعصى بلاد السودان ولو لم يطله القومسيون نقصي عليه هناك

وكان على الحكومة ان تدفع رواتب مستخدميهما وتوفي فوائد ديونها وتدفع التجار ولقاولين مبالغ طائلة عن مصانع اشترتها منهم اراعتل عملوها لها فجميع الضرائب والمعام بالشدّة والعنف ولا تستطيع ان تقوم بكل ما يطلب منها لتداحة القوائد فاضرت دفع رواتب المستخدمين

وحاء بضان سنة ٨٧١ دون المطلوب نظير تأثيره على اشدّه سنة ١٨٧٨ وصربت المجدعة اطامها في الوجه القبلي وبلغ الصيق والمسر اشدّها في صيف تلك السنة وكان القسط المطلوب ابعاداً في اول مايو من عادة الدين لم يفي جنيته ولم يكن في صندوق الدين من هذا المبلغ في مارس سوى نصف مليون جنيه وارتأى اعصاه صندوق الدين ان يوحروا دفع ذلك القسط ولكن الناس في فرنسا كانوا يقولون ان عند الحدبوي اموالاً طائلة وقد اجمعوا ويستطيع ان يوفي بها كل المرائد اذا اراد

ولهذا القول سبب وهو ان الحدبوي كان قد قبض من الحكومة الانكليزية اربعة ملايين من اقسيمات ثمن اسهم نزع السويس ونص ايضاً حصة ملايين جنيته من فرنسا دينة فاخلفت هذه الاموال كلها في سنة واحدة واحق معها ايراد تلك السنة من غير ان تدفع الحكومة فائدة الدين او تدفع احوار المستخدمين وكسبت الزالة الفرنسية سيك الاسكندرية الى السيو ودخضون الذي كان وزيراً ثم رجبة في فرنسا نقول له ان احماءات اجمارك المصرية ان على ان جانياً كبيراً من النقود لا يزال في القطر المصري ولذلك ابت فرنسا تأخير دفع القسط المستحق من فائدة الدين وقال سميرها في انككترا للورد درني وريتر اجمارية حيثدران الحدبوي يستطيع ان يدفع الكوبون اذا اراد وطلب المسبو

سور من اسكترا ان تساعد في الاصرار على دفع الكوبون الذي لمستحق في اول مايو وكانت سككترا قد رفضت من اور الامر ان تعرض للشؤون المصرية او تدافع عن حقوق المداينين بل ظهرت من اول الامر انها تقصر الفلاحين على المداينين والحكومة الانكليزية تحب رعاياها دائماً احد اذا دينوا اموالهم في البلدان الاخرى فهم يملكون ذلك على مسؤوليتهم ولا يمكنهم ان يعتمدوا صيها تقضي مصالحهم بالقوة اما حينئذ فاضطرت

ر تجري فرنسا وتساعدنا في حمية مصالحنا. ليس لكي تساعدنا فرنسا في مؤتمر برلين .  
وشددت الحكومتان في طلب القسط سفيق واستخدمت الحكومة المصرية قوى وجها  
واقلمهم شفقة فجمعوا المال نصف من الاهالي واضطر الملاحون ان يسعوا اردب القمح  
بثمانين عرشاً اي ان يأخذوا خمسين عرشاً فقط على ثلث اردب ويستوفى بعد شهر مع ان  
ثمة كان حينئذ ١٢ عرشاً واضطر النساء ان تبيع حلاله لابعاد الاموال المطلوبة. لأن  
ايفاء ذلك القسط لم يبع - قدوراً بل اخره شهوراً كما سيجي

## الفطر المصري

### وارتقاؤه في عشر سنوات

ان من يسكر ارتقاء الفطر المصري مادياً وادياً وازدياد هذا الارتقاء سنة بعد سنة  
كن يسكر نور الشمس في راحة النهار . ولا يقدم على ذلك الا من يتجر بالانكار وله منه  
معم او من يلقى الكلام على هواه ولا يحسب انه بطالب بالدليل  
ويستدل على ارتقاء البلاد بامور كثيرة حصها ميزانية الحكومة منها ادا راد دخلها  
من غير ان تصرف على الاهالي ضرائب جديدة ذلك في زيادة دخلهم ثم اذا زادت  
نققاتها على ما يرقهم مادياً وادياً لمساكن تسخروا ارتقاءهم المادي والادبي راداً ايضاً والاً  
هم ممن تصبغ وسائل الرقي فيهم

وقد نشرت الحكومة المصرية الآن خلاصة حسابها عن العام الماضي نقاباتها بخلاصة  
حسابها عن عام ١٨٩٧ فاذا الزيادة في الدخل والنققات بالمة مبلغاً عظيماً كما ترى من  
الجدول التالي

١٨٩٧	١٩٠٧	
١١.٩٣٠.٠٠	١٦٣٦٧٨١٨	الايادات
١.٦٥٩.٠٠	١٤٢٨.٤١٣	المصروفات
١٠.٢٧١.٠٠	١٠.٧١٤.٥٠	زيادة الايرادات

فالايادات زادت في عشر سنوات أكثر من خمسة ملايين من الجنيهات او نحو  
خمين في المئة والمصروفات زادت ثلاثة ملايين ونحو مائة الف جنيه ونحو ٢٦ في المئة

مع انكار لم يرد في هذه مدة مائة وعشرين في المئة فالزيادة في الايرادات لم تنح من زيادة اسكان فقط بل تحت ايضاً من زيادة ثروتهم العمومية وزيادة مقلداتهم على استثمار موطئهم وخيرات ارضهم ومن زيادة الفقات التي انقضت الحكومة على الاعمال الناجمة التي زادت بها ثروة القطر

ولا يخفى ان سنة ١٨٩٧ كانت امواراً حلاً من كل سنة قبلها ويؤخذ من تقارير لورد كرومر انه لما حلت الاسكندر مصر سنة ١٨٨٣ كانت البلاد على شفا الافلاس وبقيت الحكومة من سنة ١٨٨٣ الى سنة ١٨٨٧ تعرض جهدها في حفظ الثوارن المالي حتى لا يزيد مصروها على ايرادها فلم يتيسر لها حيث لا تخفيف الضرائب على الاطلاق مهما مست الحاجة الى تخفيفها ولا زيادة المصروف ولو لمعرض من اصلاح الاعراض. وفي سنة ١٨٨٧ زال عن مصر خطر من الاورس وحذت مساعي المصلحين ولا سيما المومانيين منهم في الري ثمراتها واشتد زمن زيادة الابراء على المصروف فقر الرأي حيث لا تخفيف الضرائب على زيادة مصروفات المصالح لاميدي فأنيت السخرة وحيث الحكومة ٤٠٠ الف جنيه تستأجرها العمال للاعمال التي كانت تعمل بالسخر وخففت ضرائب الاطيان ٤٣٠ الف جنيه في السنة والعث صربية المصالح وكانت تبلغ ١٨٠ الف جنيه في السنة وضرائب الفم والمصري واثبتت تبلغ ٤ الف جنيه في السنة وصربية القمامة وكانت تبلغ ٢٨ الف جنيه في السنة وضرائب اخرى صغيرة وجملة الضرائب التي خففت عن طائق الاعالي تبلغ قيمتها السنوية مايقرب مئة الف جنيه. وخففت اجور البوسطة والتلغراف حميين في المئة

ولما رأيت نفسها في سعة بعد تخفيف هذه الضرائب وامثالها ولا سيما لما ابطلت زرع التبغ في القطر وجمعت تأخذ عشرين غرشاً على كل كيلو يربد منه اخذت منهم بزيادة ففقات المصالح التي تعود اهلها بالنفع المادي والادبي على البلاد مثل حفر الترع والمصارف ومد سكك الحديد وبناء المدارس والمستشفيات

وكان القطر المصري تحت حرس كبيرين يتهددانه دائماً الخطر الاول هجوم السودانيين على حدوده واليحيث فيه شبهة انهم يهاجمون الى احوال ولولا لسانة القواد والجوهر الذين استردوا السودان لكنت مصر الآن من ملحقاته او من ممتلكات دولة اخرى انقضت منها ومن الضرائب التي قل نوحه في غير هذا القطران بعض سكانه يلقون بانفسهم في النار خوفاً من الرضاء ولذلك كانوا يكاتبون حليقة السودان ويجرضونه على مهاجمة مصر ويمدونه بالانضمام اليه ولو فعل لسوا

درة هو العصر لاول والخطر الثاني لا يقل عنه فداحة وهو انه كان يخشى من ان  
دولة اوريه تمتلك مصادر النيل فتصير حياة مصر في يدها لكن الحكومة لاسكاريه  
والحكومة المصريه وأتاسه ١٨٩٦ انه طان الوقت لاسترجاع السودان من حيث الرجال  
ومن حيث المال فانقذ من بقي من سكانه من حكم يضرب به المثل في الفتك والظلم  
ولاستمداد ووفنا مصر من خطرين كانا يهددها دائما وسهلتا السبل لتعمير السودان ولتفهم  
بجاد النيل حتى يروي كل ما يمكن ريء من اطيان القطر المصري فتزيد ثروته السنويه  
اصناف اصناف ما اعنى على استرجاع السودان وما يتفق على تعميره الآن

ما الزيادة التي تجت في الايرادات فاكثرها من الجمارك وسكة الحديد اي من الرسوم  
التي تأخذها الحكومة على الواردات ومن اجور الركاب والبضائع في سكة الحديد لا لاسها  
رادت معدل هذه الاجور وتلك الرسوم عما كانت بل لان البضائع كثرت والركاب كثروا  
فزاد لايراد اما الجمارك فكان دخلها سنة ١٨٩٧ نحو ٩٣٤٠٠٠ جنيه فبلغ في العام الماضي  
٢١٤٣٨٤٤ اي انه زاد مليوناً ومئتي الف جنيه . ورسوم التبغ كان ١٠٤٥٠٠٠ فصار  
٢٩٦٨٤٥٣ فزاد اكثر من ستائة الف جنيه ورسوم المواني كانت ١٥٢٠٠٠ فصار ٢٩٦٦٠٥  
فزاد اكثر من ١٤٠ الف جنيه وايرادات سكة الحديد كانت ١٩٨٣٠٠٠ فصار ٣٥٦٥٠٤٠  
فزاد نحو مليون وستائة الف جنيه والتلغراف كانت ٤٦ جنيه فصار ١١٤٣٤١  
فزاد نحو مئتي الف جنيه . وقد وضعا الايرادات في سنة ١٨٩٧ و ١٩٠٧  
في الجدول التالي واقتصرنا على عشرات الالوف فمات

سنة ١٨٩٧	سنة ١٩٠٧	الزيادة
سكك الحديد	١٩٨٠٠٠٠	٣٥٦٠٠٠٠
الجمارك	٩٣٠٠٠٠	٢١٤٠٠٠
رسوم الدخان	١٠٤٠٠٠٠	٦١٠٠٠٠٠
المواني	١٥٠٠٠٠	١٤٠٠٠٠
البوسطة	١٢٠٠٠٠	٣٠٠٠٠٠
والجمله	٤٢٢٠٠٠	٧٩٤٠٠٠٠

هذه خمسة اقسام فقط بلغت زيادة الايراد فيها ثلاثة ملايين و ٧٢٠ الفاً من الجنيئات  
فلما ثبت للحكومة ان ايراداتها آخذة في الازدياد عاماً بعد عام اتممت بالاتفاق مع فرنسا على

حريفة تبيع له اتفاق من تريب أعاد ثم تنوّر له في ما يعود على القطر، القمع لأب. كنت  
متموعة من ذلك بحسب تفق مدر. من اجازات بداهة وادت رواتب مستفديها وجعلت  
تفق على المصالح والأعمال النافعة سخاء حني. فقد كانت مبرية نظارة المعارف في العام  
الماضي ٣٥١٩٢٤ جنيهًا ولكنها استت عليها ٤٦٦٤٣ جنيهًا عندما انقضت على مدرسة البوليس  
واصلاحية لأحداث. وكانت نفقات المصالح العجيبة حسب الميزانية ٢٦٢١٥٩ فانفقت عليها  
٣٧٣٣٤٧ جنيهًا وكانت نفقت بصدرة لأشغال العمومية ١٣٦١٨٨٦ جنيهًا فانفقت عليها  
وعلى أعمالها المختلفة المتعلقة باصلاح الري ونحويل ري الحياض أن ري صيفي وباء فاصر  
استا مبلغ ٣٢٥١٩٧٨ جنيهًا وكانت نفقات سكك الحديد حسب مربوط الميزانية ١٩٦٤٣١٩  
جنيهًا فانفقت ٣١٤٩٣٤٨ جنيهًا ولجميع مربوط لهذه الفروع كلها في الميزانية العمومية  
٣٨٤٠١٨٨ جنيهًا فانفقت عليها في العام الماضي ٧٢٤١١٠٣ جنيهات كما نرى في هذا الجدول

المعارف	مربوط الميزانية	المصروف
٣٥١٩٢٤	٤٦٦٤٣	٠٤٦٦٤٣٠
٢٦٢١٥٩	٣٧٣٣٤٧	٣٧٣٣٤٧
١٣٦١٨٨٦	٣٢٥١٩٧٨	٣٢٥١٩٧٨
١٩٦٤٣١٩	٣١٤٩٣٤٨	٣١٤٩٣٤٨
٣٨٤٠١٨٨	٧٢٤١١٠٣	٧٢٤١١٠٣

والفرق بين المربوط في الميزانية والمصروف على هذه الفروع الارسة فقط ٣٤٠٠٩١٥  
أخذتها من وهر السنين الماضية وهذه النفقات كلها رأس مال ترجع البلاد منه ادياً ومادياً  
ولا يمتري على لا اذا كانت المراقبة عليه غير كافية فينفق بضعة من خيران نبال  
البلاد منه ما يساويه نفاذ. دأعن بضعة وكان أعالة في غير محل. فاذا انشأت مصلحة  
الري توعة وكانت هذه التوعة. فانفقت على انشائها خمسين الف جنيه وكان يستعمل  
عليها ان تنشأ بأقل من ذلك حكر. منعت عين الصراب في انشائها ولكن اذا كانت  
تلك التوعة غير لازمة او كان يتكسر. تنشأ باربين الف جنيه وانفقت على انشائها  
خمسين الف جنيه فتكون قد اركس. حراً والحطل في انشائها او في ابقائها عليها خمسين  
الف جنيه. الا انما نرجوان تكون معا الحكومة جارية كلها بعد التروي والتبصر فلا تعمل  
الا ما هو لازم مفيد ولا تنفق الا ما لا بد من اضافي شأن الوصي على اموال الامة  
الموصوف بالحكمة والامتناع

## تحويل العناصر واصطناع الذهب

سألنا سائل في الجزء الماضي عن تحويل العناصر قائلًا لماذا لا يصدق اليوم تحويل القدماء بعض المعادن الى ذهب فاجابوا ان التحويل الذي تم حتى الآن مشكوك فيه وانه اذا فرضنا انه ثبت قاطعًا بما ينبغي كل شك فهو من الاعى الى الادنى ومن الثقيل الى الخفيف اي كأنه حل لا تركيب. ولكن مبدأ التحويل لم يعد سكرًا فان الكيماويين كانوا يقولون ان الظواهر الكيماوية المعروفة تدل على ان العناصر بسيطة ككل لا تتغير ولا تتحول فالذهب بقي ذهبًا دائمًا ولا يصير فضة ولا حديدًا والحديد بقي حديدًا ولا يصير ذهبًا ولا نحاسًا والنحاس بقي نحاسًا ولا يصير حديدًا ولا ذهبًا والا كيميائي بقي كيميائي ولا يصير هيدروجينًا ولا يتحول الى غاز. لكن المعارف الكيماوية زادت قليلًا باكتشاف الراديوم فظهر منه انه يتكون منه في بعض حالاته عناصر اخرى لها خواص معلومة ثم ظهر انه يفعل بالنحاس ويحوّله الى عنصر آخر وهذا الامر الثاني لم يثبت حتى الآن ثبوتًا يفي كل ريب فعاد كثيرون من الكيماويين يقولون اليوم ان المعارف الكيماوية الحديثة تدل اي ان تحويل العناصر بعضها الى بعض امر ممكن وواقعي ايضا. وعلى منصفهم فقال ان العنصر الاصلي واحد فقط وكل انواع المادة اشكال منه او مظاهر من مظاهره.

واشرنا في جوابنا المشار اليه الى ادعاء بعضهم عمل الذهب ووجدنا ما شاع الكلام على هذا الموضوع وانجازا لذلك نقول

لا يزال جمهور من العلماء في اور، واميركا يعتقدون ان الكيمياء القديمة اي صدق ما قاله الاقدمون عن تحويل بعض المعادن الى ذهب وفي فرنسا جمعية لمولاء الملك ومن اعضائها السير فلاديمير الميركس المشهور

وقد كتب الاستاذ تشارلز سكرفل مقالة في هذا الموضوع نشرتها مجلة العلم العام الاميركية في شهر يناير الماضي قال فيها انه يظهر احبائنا في محاور اسرار القصة سقط صفراء ذهبية لكن ظهورها لا يتبع قاعة معلومة فقد تظاهر وقد لا تظهر ومن المرجح ان ظهور هذه القط في محلول الفضة جعل الناس يعتقدون ان الفضة تتحول الى ذهب ثم ادعوا طرطرات الفضة بطرطرات الحديد استحال الفضة كلها الى مادة صفراء ولا بد من ان يكون المذهبان اي مذوب طرطرات الفضة ومذوب طرطرات الحديد خفيفين وجديدين فيرسب من المزيج مسحوق احمر يسود ثم يصفر اذا رشح و يصير كمشقوق النحاس الاصفر او البرنز واذا جفف

صارمة جسم جامد كالذهب لونا وشكلا ويبقى لونا فيه الى ما شاء الله لكن الخواص تسمى اليه لون الفضة المعروف وكذلك الضبط

وقد توسع بعضهم في هذه الطريقة فصاف اليها البرد الشديد والصعد الشديد وادعى الدكتور امس منذ عشر سنوات انه صنع من الفضة معدة يشبه الذهب تماما وسمها باسم مركب من اسميهما وهو ارجنتورم وادعى ان الاوقية من الفضة تكوّن ثلاثة ارباع الاوقية من هذا الذهب - وقال انه لا بد من نفقات كثيرة يقتضيها طول المدة اللازمة لاستحالة الدقائق من الفضة الى الذهب لكن محاسن هذه النفقات تبقى ربح مزايا اوقية يساوي ثلاثة ربالات وقال ان الدكتور كابل هو يتهجد محل دار ضرب النقود في واشنطن قبل ست سنوات من هذا المعلن كلها ذهب حقيقي ونتم نحو الف ريال - لا انت السروليم كروكس الكجاوي الشهير امس ذهب الدكتور امس يوجد فيه ذهب ومعادن اخرى وكتب الدكتور وودورد حيث في جريدة العلم (سيس) يستعد الدكتور امس ويسبب اليه العيش والمخادع فاقام الدكتور امس قصة عليه وعلى محور الخريدة لسؤال لم يصدر الحكم فيها حتى الان

ولدي اساليب كثيرة الادعى اسمها اهم صنعوا الذهب بموجبها وقد كتب الي المستر هنتر من بيلادلفيا يقول "اني انقذت الطريقة الملية على احشائي الشخصي لعمل الذهب على اسلوب مئة ربح كبير جدا وقد رسمت شكل الآلة اللازمة لذلك لا قيمها في مئة بيلادلفيا وانا ساع الآن في جمع نصف مليون ريال لتكون رأس مال تصنع به هذه الآلة ويبني به المعمل اللازم لها. واني عالم ان الناس يهزأون بي ورجال العلم لا يصدقونني اني اصبح في عملي ولكنني انا اعرف حقيقة عملي ولا يهمني ما يقول الناس هي" وقد بعث الي المستر هنتر قطعاً من الفضة فيها قليل من الذهب وقال ان الذهب اخذ يتكوّن لها بطريقة السرية

الا ان تحويل العناصر لا يقتصر على تحويل الفضة الى ذهب بل يشاول غيرها من العناصر فقد ادعى العالم فتكا ان النقصور تحول الى زرنج لعمل الامونيا به ويقول ايضا الى التيجون لكن جمهورا كبيرا من الكجاويين (وذكر اسماءهم) يتوابعون دعواه غير ثابتة ثم ذكر الكاتب ما اشرفا اليه في صدر هذه المقالة من تحول الراديوم الى الهاليوم وغيرها من العناصر والموضوع كبير الاهمية والبحث فيه مستقر ولا تناحر عن ذكر ما يشتهر العالم فيه



## حقيقة المادة ووحدة الخلق

قال الدكتور بوز احد اساتذة كاكثا بيلاد الهند في كتاب الله حديثاً انه اكتشف ان المعادن تتأثر كالأحياء وتنب مثل الأحياء من استمرار التهييج ثم اذا استراحت زالت نعيمها واستردت قوتها . وتسترد قوتها وتنمض اذا وصحت في حمام فائز كما يسترد المتعب قوته اذا استحم . واذا اشتد البرد عليها خمدت خود من قوة البرد واذا اشتد الحر عليها اصابتها نيس الحر واذا عولجت بالسحوم امرع اليها الموت فان الدكتور بوز سم قطعاً من المعدن فلم تعد تتأثر بالكهربائية كما كانت تتأثر قبل . ثم عولجت نرياق ذلك السم فانتمشت فواها رويداً رويداً وعادت الى سابق عهدها

فاذا ثبت ذلك لم يبق بين الحي والجماد فارق كبير ولكن سواء ثبت او لم يثبت فلا شبهة الآن ان اجساماً واجساماً ساثر انواع الحيوان والنبات وكل انواع الجماد مؤلفة من مواد متشابهة وخصائص متماثلة في الماء الذي في جسم الانسان والماء الذي في جسم الفرس والجماد والكلب والافعى والحمة والبرنقل والعنب والخس والفجل والسحابة والتراب هو واحد في كل خواصه وصفاته والمناصر البسيطة كالأكهيين واميدروجين والكبريت والقصدير التي في جسم الانسان وفي اجسام الحيوانات والنباتات والحجارة والانزعة وكل الموجودات الارضية والسعوية هي واحدة في خواصها وصفاتها . فها رأينا من الفرق الظاهر بين جسم الانسان وبين التراب الذي تحت قدميه لا شك ان الماء الذي في جسمه مثل الماء الذي في التراب تحت قدميه والخير (الكلس) الذي في عظامه واسنانه مثل الخير الذي في التراب تحت قدميه . واذا كانت المناصر البسيطة كلها نحو ثمانين عنصراً فكل الناس وكل الحيوانات وكل النباتات وكل الجمادات وكل الاحرار ستمزج كل ما يرى في هذا النكون المادي — كل ذلك مؤلف من هذه المناصر لا غير ومما لا يشك في تفرق الانسان عن غيره من الموجودات لا يستطيعون ان يفرقوا بينه وبينها من حيث تماثل المناصر التي يتركب منها جسمه وتتركب منها اجسامها

لكن العلوم الطبيعية لم تحف عند هذا الحد بل يرى اربابها الآن ان هذه المناصر البسيطة ليست البسائط الاولى التي تتركب منها المادة بل هي نفسها مركبات من دقائق عنصر واحد وهذه الدقائق صغيرة جداً حتى ان كل الف دقيقة منها تساوي في وزنها وزن

جوهر واحد من الهيدروجين الذي هو واحد الهـ اصركم بعدد ما يوجد منها في حبة الرز  
بفوق عدد نجوم السماء

وهنا اختلف العلماء في حقيقة هذه الدقائق مدرك بعضهم انها قوة كهربائية لا غير مابين  
قولهم هذا على ان كل خواص المادة يمكن تعدادها من الدقائق التي تتألف منها هي  
قوات كهربائية سلبية وإيجابية ومن البعض الآخر ان في كل دقيقة من هذه الدقائق قوة  
صغيرة جداً وهي المادة الاساسية واحاسن للكهربائية وقد ارادوا الاصلية في الدقيقة صغيرة جداً  
فالمادة الاساسية في المثل المكعب من البلاتين لا تزيد عن "بنتو" مكعب في كل البـ ملو،  
متر مكعب من البلاتين متر واحد مكعب من المادة اذا قايلاً ذلك بهم الجيزة حكناً ان  
المادة الحقيقة في كل حصة متر حرم مثل حرم خيرة لا كبير لا تزيد على متر واحد مكعب  
الا ان الأكثرين على المذهب الاول وهو ان هذه قوة متحركة لا غير لامة اذا كانت هذه  
الحركة سريعة سرعة الدور فمع كل امداد المادة المعروفة وقد ثبتت دقائق هذه القوة  
المتحركة الالكترونيات في اواخر من الهيدروجين نحو سبع مئة من هذه الالكترونات  
نصفها سلبي ونصفها ايجابي واحمر من الموديو مؤلف من ٦٠٠٠ من هذه الالكترونات  
والطهر من الراديوم مؤلف من ١٠٠٠ الالكترونات والطهر من الراديوم مؤلف من  
١٦٠٠٠٠ الالكترونات وعلم "جر"

وهذه الالكترونات تتجمع بعضها مع بعض على مدار شتى كما تتجمع الحروف في  
الكلمات فتألف منها الاجساد المادية وغير الآلية من دقائق الدماغ وكريات الدم الى  
قطرات الماء وجيوب الرمل

وفي هذه الالكترونات من القوة ما يفوق "اسور" حتى لقد حسبوا ان في الاذنة  
من الراديوم قوة تكفي لرفع ما ثقله عشرة آلاف طن الى طرميل وان في الوطن من الفحم  
قوة تزيد اكثر من مليون ضعف على ما يتولد منه من الحرارة بالشمع

هذه امور يقف عندها البشر مذهبة نكبة فلما يرى صعوبة في تعديتها السـ  
من المؤكد اننا قد دفن في التراب فتحيين تربة وانه اذا حفرنا اجسامنا احترقت ولم يبق  
منها الا حفنة من الرماد فما غير ذلك من التراب ورماد عناصر احتمت بعضها مع بعض فتألفت  
منها اجساما ولا مانع يمنع ان تكون هذه العناصر كلها اشكالاً من عنصر واحد ولا ما يمنع  
ان يكون ذلك العنصر قوة متحركة

ولكن هل نوصي ان نقف عند هذا الحد هل نعلم ان اجساما تراب ورماد او قوة

متحركة أي جزء من القوة المادية المتاملة لهذا الكون حتى إذا انقضى الأجل وعاد هذا  
الرباب إلى الأرض التي خرج منها عادت القوة المتحركة إلى مصدره ولم يبق من شيء آخر  
ألا يرشدها استدلال الله تعالى في ريسها مرة واحدة وإذا لم يكن هذه القوة محتارة  
عن القوى التي في سائر المخلوقات الأرضية وإن وحد بها بيني فيها ولو أحمل الجسم إلى  
القواب الذي أخذ منه

ربوق ذلك فإن أحكام العلم ليست نهائية فكما نعلم اليوم كثيراً من أحكام السابقين  
لا يعد أن يأتي بعدها أناس يتقصون أحكاماً

## مادة الكاتب

لو استعمل كاتب مراد الأمة بحثاً وتديقاً وجمع من التراكيب الاليفة معاً كبيراً  
واستظهر الشيء الكثير ما استطاع أن يكتب مقالة إذا لم يجد صدره المواد التي يبي عليها ويأخذ  
بها وكيف يستطيع البحار لماهر صنع صندوق ولا خشب لديه. فالكاتب لا يسمى كاتباً أدبياً  
أو بارعاً أو محيداً وما شاكل هذه أوصاف التي تفعل على مقدرتي في الإنشاء لا إذا حمل على  
المادة وليس حصوله عليها أمراً سهلاً وإنما هو بالها بالدرس وقوة الملاحظة وأعمال الروية  
الدرس وفيه أبواب

باب التاريخ . ينظر لأول وهلة إذا تريد بالتاريخ حفظ أسماء وتواريخ الأزمنة لا تقوى  
دكرة على حفظها فلدفع هذا الزم يقول أنا نقصد به معرفة أقرب إلى التخصيص منها إلى  
التعميم بل هي تكاد تنحصر في تاريخ البلدان المشهورة والبلاد التي يقطعها الكاتب. وتفصيل هذا  
الأجمال أنه يجب على الكاتب أن يكون ملماً بتاريخ كثيرين من أعظم الرجال الذين همروا  
البلدان وروموا الأمم ونماذج وأشياء مما فعلوه وكانت مسأله في شهرتهم. فإيجاب الإلمام به  
من تاريخ أكثرنا شيئاً وكيف أسس رجال المعرفة أكثرنا البحرية وحركتها التجارية  
في عهد الملكية البصارات ثم اشتدت عرى الشكاف والتصارف منذ ذلك الحين فارتقت من  
مصاف الطبقة السادسة إلى الطبقة الأولى في ثوبها البحرية واتساع نطاق مناجرها وصارت  
اليوم مانكة البحار وأول الدول في الاستثمار . فحق ولد أولئك الرجال ومنى ماتوا وما هي  
أسماء منهم أمور لا نعلم الكاتب ولكن الذي يهمه هو استيعاب ما قاموا به من عظام  
الأمور والوقوف على نتائج ما همم

ونراهم مشاهير الرجال من دريعة للوفوف على توارىهم مع حبا ولا فترك سيرة قائد عظيم أو ميسي محنتك أو فاعلة في العلوم وأمر من دون أن شحريها وتوسعها بحيث إذا اشأت مقالة عن واحد منهم كان لما نقوله سلاوة ومعنى يستبين الخوطر اليها فتذكر الحقائق التي نؤيد موضوعك وتنتهد عن التصيل الخجلة وتوارى اللازمة فتبين مثلاً ما كان للرجل الذي تكتب عنه من التأثير في تاريخ العالم وما أنه من الفعال وراء ذلك خير من ذكره تاريخ ولادته وراحه وما رفته من الأولاد ( لا إذا كان لاحده تاريخ مأثور ) ويوم وفاته . فان معرفة ما طرأ على الاحوال الاجتماعية والاقتصادية من اكتشاف كولوس للعالم الجديد أم كثيراً من معرفة جنسيتو أنه ايصا

باب العلوم الطبيعية . وما يساعد الكاتب ايضاً وقوة على بعض القواعد لاصلية في العلوم الطبيعية لتتسنى له مشابهة والمقارنة في وحدة الاموس الطبيعي . فيجب عليه ان يتعلم ام القواعد في الفاسفة الطبيعية والكيمياء والجيولوجيا وعلم طنائع الحيوان وعلم النبات والملك . ولا حاجة الى التوسع في المساس الصفة والتعامليل المملة فيمكن ان يستخلص الكاتب منها ما يجهله فادراً على ان يدرك حقائق كاشفاتي الآتية . —

(١) ان قضبان سلكك حديد لا يوضع بعضها ملاصقاً لبعض بل يترك بين القضيب والقضيب مجال كاف لتمدد الذي شدة الحرارة في فصل الصيف  
(٢) ان السبب الاعظم في بفس النبات اهن البرد القارس هو ان الماء الذي يتألف منه معظم العصارة النباتية يتمدد بتجمد جذران الخلايا ويتلف النسج  
(٣) ان يعرف خواص الهواء والماء وقيمتها من الصاصر الطبيعية والكيماءة التي لها علاقة بحياتنا اليومية

(٤) ان يعرف القواعد العمومية التي تجري عليها الحوادث الجوية واسباب المطر والزلزل والمواصف وما شاكل

باب الجغرافية يجب ان يعرف من علم الجغرافية الوحوه التجارية والاقتصادية والسياسية فلا يدرس اضواء ممة في ذلك وانما يمكن ان يعرف مثلاً : —

- (١) موقع البلاد وهواءها وشكلها وتأثير ذلك في تقدمها وثروتها
- (٢) حاصلاتها ووارداتها وصادراتها
- (٣) مصنوعات وما شتهرت به من هذه المصنوعات واسباب تقدمها وتأخرها
- (٤) المواصل التي سببت ارتفاع شأن بعض المدن والمخاطات غيرها

(٥) معرفة مواقع المدن والمدن التي تألف منها من الحوادث القريبة العهد والاحوال الجارية كالتربساق والديان ومشوربا ومكدونيا وسراش الخ ويحس بالانكاتب ان يعلق حريصة الكرة الارضية امامه وان يصع مذكرة في جيبه يعلق فيها ما يقف عليه في الصحف ومجلات من الحوادث من الاحوال التجارية والسياسية وان تكون لمصحات هذه المذكرة بمرتبلة وتؤخذ هذه التمر وتوضع الى جانب المدن والجهات التي وقعت فيها تلك الحوادث وذلك لكي يرجع الانكاتب اليها متى مست الحاجة مثال ذلك ان ما كتبه في مذكرته عن مدينة تيباي هو على الصفحة الخامسة يصع بجانب هذه المدينة في الخريطة مرة •

ومما يجب على انكاتب ان لا يهمل درس الجغرافية الطبيعية ولا سيما فيما يتعلق بالبراكين والزلازل ونباتات الحار العظيمة وما شاكل ذلك من المظاهر الطبيعية لان درس عجائب الطبيعة مله ومرعوب به وما حطته يد الطبيعة على سطح الارض اعظم واسمى بما سطر وكتب باب الاقتصاد . ان علم الاقتصاد له اهل الموعم شأنًا والزمها للانكاتب يبحث فيه عن تأثير الاموال والتصرف بها بالحكمة وصاروة اخرى عن كل ما يؤول الى ترفية بني البشر ماديا فهو يصف اساليب الصناعة والتجارة في الزمن العابر والحاضر ويوضح نظام التجارة ومسؤولها وكيفية نقل البضائع والمخازن التجارية فالواجب على انكاتب دراسة والتعمق فيه

باب شؤون مختلفة . وقصد بها ان يجري انكاتب مع الحوادث ليعرف ثقلها وتأثيرها واحوالها في داخل البلاد وفي خارجها ويستوعب المهم منها بمطاعة الصحف كالمقالات السياسية والمالية والادبية والعلمية فيقتطف منها ما يروقه من الحقائق والفوائد ويرتبها في دفتر يصع له فهرسا يسهل عليه الرجوع اليها وقت الحاجة ثم يراحمها ويحذف منها ما يجده قد صار قافيا او لا اهمية له فيقرئ فيه ملكة الانتقاد ويكون له منه مختصر عصري حاويا لاشياء من الاكتشافات والعلوم الحديثة مثل التطورات الانسليكية والطيران والراديو والاثير والدعوى بصنع اللباس وغيرها من التجارة بكريمة وكالازمة المالية التي يكب بها كثير من البلدان في هذا العام

ويس التعمق ررما من الكتب والورق يتأبطها الانكاتب او يصعها في حزامه بل هو يحافظ العام ومعاملة الناس وممارسة الاعمال . قالوا ان الطبيعة خير استاد ويصون بذلك ان الارض والسماء والمعادن والمقولات والبحيرات والانهار والجبال والبحار هي احسن ما يستفيد منه الانسان بالسمع والبيان . وقالوا ان المرء يجمع بالمطالعة والنظم مواد بطرح فسما كبيرا منها لقله فائدته وتماهته وان اعمل الروية في اقتناء الصالح من هذه المواد يشبه

بناءً ينتهي الجملة الملائمة ليشيد بها السامع

قوة الملاحظة

تعلم وتفرغ على ملاحظة الحقائق بالدقة والبحث فيها فلا تدع قوة الملاحظة فيك لتعود الكسل والجمول. فمضى الناس يسهرون في هذا العام معهم في البيوت والبعض يسهرون بحافتي البوامر ولكنهم لا يسهرون فان في حركاتنا وسكناتنا وأملاتنا أشباه ثيمة جداً يمكننا اكتسابها. فإذا كنت في الريف أو المنزهات أو ما تروا في مكة الحديد أو على باخرة تغريك عاب البحر مريح بطريقك في الطبيعة سهولها وجبالها وأهوارها وبحارها وشلاتها وغاباتها ومضى عدت إلى منزلك فأكتب خلاصة ما رأيت وما عشت لك من الأفكار ودعها إلى حين الحاجة إليها إذا كتبت عن المنزهات أو وصف جمال الطبيعة أو فصل الربيع وما شاكل ذلك كان عندك ذكر تستد إليه وتشوكت عليه

فالوصف من أشد أنواع الإغناء صمومة ولا يبرح فيه إلا قليلون من الكتاب على أنه يختلج بكل عائل أن يستعمل حبه وبسطه ما يراه لغة صحيحة وجملة صحيحة. فمن الغربيين الذين اشتهروا بإعادة الوصف أسكندر دumas وسكوت ورسكي وفي لغتنا العربية شعراء كثيرون أجادوا الوصف وفي طبيعتهم البصري رأيت بعض كتابنا يجيدون الوصف ثراً ولكنهم لم يحبوا أحد منهم. عجماني بالذكتور يعقوب صروف ولا سيما في رحلته البليدة ورحلته إلى أوربا اللتين نشرهما في المقتطف

لا تألف من حفظ ما بلغت نظرك من عوائد أهل بلادك والبلاد التي تسافر إليها وما يتناقلونه عن تاريخها وتقاليدها إذا كنت تفرغ الخاطر أيام العطلة ففتح عينيك وحر بادريك لا تنقاط مواد تفيدك عندما تكتب في موضوع كالتقاربة بين المدن والأرياف في المعيشة أو موسم القطن أو حالة العلاج أو أميال أهل الريف لار المعرفة الخاصة من الاختيار تتوفى المعرفة المكتسبة من المطالعة والبالد المتبصر يستطيع التمييز بين الآخرين عندما يقرأ كتابة بهذا الشأن وزد على ذلك ما تذكره من فوائد الأخبار يبرر ذلك في أمور الدنيا فثمهم حقيقة الأدوار والفصول التي يمثلها المحتلون لفتنهم اعني تمثيل رواية الحياة على مرصع الدنيا

التفكير

إن التفكير أو أعمال الروية امر من الاهمية بمكان ولكنه ممل في غالب الاحيان مع ان اعمال الروية لازم للكتاب في انشاء المواضيع وإلحاحات كتابته فإذ من المعاني التي تجذب القلوب إليها قال احد علماء الفريضة ان الكتابة السقيمة تدل على ان كاتبها

قليل التفكير والروية لا يحسن تسيق المعاني ولا اختيار الالفاظ والتراكيب  
التصور والخيال

نعم ان الحقائق لازمة لوصف ولكن هناك امرًا لا عى عنه وهو التعبير عما تولده  
المناظر الطبيعية في من التأثير عما شاهدنا فان معظم الناس يشرحون النظر في المظهر  
الطبيعية الجليظة او المعاني الخفية او الصور البديعة ويشعرون بتأثير عظيم ولكنهم يحدون  
صعوبة كلية في التعبير عما يشعرون به بالكلام فهم يشعرون بذلك ولا يستطيعون ان يدركوا  
كيف نشأ فيهم ولماذا هم يشعرون به هل سببه الجبال الشائعة التي راوها او البصيرات  
الساكنة النقية الماء او الاشجار الباسقة على سفوح التلال المجاورة او المروج الخضراء  
اللايسة حللها اللندسية فقد يكون السبب لبعض هذه الاشياء او كلها جملة واحدة تمثلت  
امامهم منظرًا مختلف الالوان والاشكال كأنه فرش كعقوش الفيساء اجتمعت كلها  
فاستقرت نظرم واثرت فيهم مشعروا بهمال المشهد الطبيعي ولكنهم لم يدركوا مصدر شعورهم  
لانهم لم يستعملوا موهبة التصور والخيال التي لما ساعدت الشعراء وانكتاب على رسم صور  
واشكال في اقوالهم ليس لها وجود اصلاً وارشدت الموسيقى الى توزيع الانغام والالحن المطربة  
وفادت يد القماش والحات فحوت قطعة القماش او الرحام الى صور تكاد تقهرك وتنطق موهبة  
طالما تجت كشيرين ممن يقضون السنين الطوال في اعماق السجون من ضياع الرشد والاصابة  
بالجون . فالواجب ان لا سهل هذه الموهبة السامية بل تقويها وبشركتها مع حاسة النظر فلا  
يقول من يجوب بلاداً من اقصائها الى اقصائها اني لم ار فيها شيئاً استلفت نظري

حديق بعينيك الى كل ما تراه وتصور وترو واجعل الخيال مقارناً للحقائق . اشرف  
على منظر يدع فيك جبال واودية وانهار حارية وبحيرات ساكنة واشجار باسقة وقد فرشت  
ارصة بازهار الربيع وقارن بينة وبين منظر قاحل يتناقص وتوم انك تحذف من المنظر  
الجميل الازهار او الانهار او غيرها وكلما حذفت شيئاً اسأل نفسك كيف يصير هذا المنظر  
اذا حرم من هذا وذلك فاذا ازلنا من الجبال قمة العظيمة والجلال واذا جفنا البحيرات خسر  
الرفة والنعومة واذا حلصا حلت الزرجدية فقد البهجة والرواء واذا ضبت انهاره وقلمت  
اشجاره استولت عليه الوحشة ولم صد نسمع خير الماء وتزيد الطير على الاعصان . بذلك  
يستطيع كل احد ان يدرك اسباب شعوره بتأثير المناظر الطبيعية في النفس وان يربى فيه  
ملكة التصور والخيال فهذه موهبة تعين الكاتب على الوصف وترفع منزلة بين الكتاب  
والذي يبرن هذه الموهبة بالاساليب التي ذكرناها وبغيرها يستطيع وهو غرض عيني





وهو يرى بعيانك يكون موته وفساك يكون فقره وبقونك يكون  
ضعفه - وقد قال مؤلف الكتاب

لا تقترب من الصديق عدوةً      فانار تحرق جمرها ونيرانها  
واحذر مداجاة العدو وكيدوه      ان العدوة ليس تحب فارها  
وقال العربي

لله درك ما نظف بشائره      حرار ليس من الثواب يراقد  
ايقلته ورقدت عنه ولم ينم      حفا عليك وكيف يوم الحافد  
ان تمسكن الايام فيك وعنها      يوماً بكل لك بالصواع الزائد

وقالت الحكماء : انك والفة لعدوك اذا صالحك واظهر لك  
غاية لصيعة فان صلح العدو لا يمكن اليه ولا تقرب به  
فان الماء لو مضى واطيل مضاهة لم يمسسه ذلك من اطعام النار اذا صب  
عليها وانما صاحب العدو المصالح كما احب حبة يحملها بيته كيو  
وقالوا اذا احدث لك عدوك صداقة لعلك الجأته الى ذلك

بعد زوال تلك اللفة ترحم العدو الى ما كانت عليه كلمة الذي  
يطلب المضاهة فاذا وضع من النار عاد نارداً . وقالوا ان  
الاحد مخوفة حيث كانت واشدها ما كان في امس انك فان  
المنوك يدينون بالانتقام ويرون الطلب الزور مكرمه فلا يسمى للسان  
ان يمتو لسكون الحقد فانما ثلثه في القلب ما لم يجد محرراً مثل  
الجمر المكنون ما لم يجد حصباً ولا يزار الحقد يتطعم ان العار كما تبتم  
النار الحطب فاذا وجد علة استمر استمار النار فلا يطمئه ماء  
ولا كلام ولا لر ولا رمق ولا حصص ولا تصرع ولا شيء دون الاقنس  
ومد قبل احمر . انك من لم يتقن الامر بالقتال وهو يبعد الى غير القتال  
سيلاً لان الثقة في القتال من الاقنس وسائر الاشياء انما الثقة  
فيها من الاموال والعقول . وقالوا اضبط حيل الحرب اللقاء  
وصرعة اللين وانكر اشد استئصالاً للعدو من صرعة الكبرة والحاد  
اذا نام الامر العظيم المقض الذي تخوف منه الخائبة المخوفة

على نفسه ويوم لم يخرج من شدة يصير عليها لا يرجو من حميد عاقبتها ولم يجد لذلك مسأ ولم  
يشفع بفسد عن الخضوع بل هو دونه حتى يبلغ حاجته ومقصوده وهو حامد لعب امره لما  
كان من رأيه وحن اصطبارهم . وقال الشاعر

إذا المرء والاك المهر فاوله هوانا وس كانت قريباً او اصره

فان انت لم تقدر على رية فتره الى اليوم الذي انت قادره

وقارب اذا ما لم يكن لك قدرة وصمم اذا ابقت انك فالقوة

كتب ارسطاطاليس الى الاسكندر انك قد اصبحت ملكاً على ذوي جسدك وادريت  
فضيلة الرئاسة عليهم لما تشرف به ورئاستك ويزيد بها بل ان تستلح العامة لتكون رأساً  
لغير محمودين لا لشرار مذمومين . الرئاسة الاعصاب وان كانت تقدم لخصال شتى فان  
اول ما فيها المدة بها تخط قدر الرئاسة ودق ان الناس في سلطان العاصب كالصيد لا  
كلاحرار ورئاسة الاحرار شرف من رئاسة العبيد ومن تحب الرئاسة العبيد على رئاسة  
الاحرار كمن تحب رعي الهائم على رعي الناس وهو يظن انه قد اصاب وهم . حال العاصب  
في ما يركب من العصب هذه الحال لانه يطلب نعل الملك وشرفة وليس شيء اسد من  
شرف الملك من اعصاب لان العاصب في شكل المولى والملك في شكل الاب اللطيف

وما يضع في الرئاسة ما كان يصنع ملك فارس فانه كان يسمى اياه وكل احد من  
رعيته عبداً . والرئاسة على للاحرار والافاضل خير من التسلط على العبيد وان كثروا  
وهي عند الناس جميعاً اولى ولا سيما لدى القيم والاحبار . وانت حقيق انت تسلم  
سخطية العامة بتدبيرهم من وفق تدبيرك ونصحتهم من مكروه العف والغصاصة فان  
العبيد اذا عرضوا على المشتري لا يسألون عن بشارهم وجاههم وانما يسألون عن اخلاقهم  
وهل فيهم غشاة فالاحرار اجدرا لا يمتحنوا ذلك وان يمتروا منه اذا كان ذلك في السلطان  
ولذلك ما يتدبرون الى حلو والوثوب عليه . وادا ظهرت على ثقة فصع من اوزار الحرب  
واوزار العصب سمع في ملك احد هو عدوا وفي هذه الحال صاروا خولا فقد ينبغي ان  
يتلم من استنب رجه وعطفك وقد يسي للسلطان ان يعرف مقدار الغضب فلا يكون غلبة  
شدداً حويلاً ولا ضعيفاً فميراً فان ذلك من اخلاق الباع وهذا من اخلاق الصبيان .  
ومن كبراهة ان يكون الملك متمطفاً على الناس فانه بالمطف والرحمة ينبل ويبعد صيته .  
وانا اعرفك على هذا المذهب ونكفي لا أمن ان تترافى فيه محاربي عليك من فاس كثير  
من سوء المشورة فان كثيراً من الناس يشيرون اذا استشيروا بغير ما يشاكل المشار عليه

بل بما يشاء كلهم وليس بما يتفجع به في الامر الحادث ولكي بما يخصهم بصفة في انفسهم  
 وما حدث لك من تقديري يراي اسندوس حيث يقول ان فعل الخير في الجملة  
 افضل من فعل الشر ومن يستطيع ان يطلب الشر بالخير دون اشرفه في العطين  
 لان العلية بالشر جلد والعلية ياخير فضيلة . واعلم انه قد امكنك ان تودع الناس من  
 حسن اثرك ما يشردكوه في آفاق البلاد ويسبق على وجه الدهر وفقرص ذلك في اوانيدواعم  
 ان الذي يتحجب منه الناس الجلالة وكبر الهمة والذي يجبور عليه التواضع ولين الجانب  
 فاحسن الامرين تستجمع محبة الناس لك وتجهبهم منك . ولا تمتنع ان تشكك بما يفتب قلوب  
 العامة فان الناس يقدرون للكلام اكثر من انقيادهم بالبطش . ولا تحسب ان ذلك يصح من  
 قدرك بل يزيده بلأ ان تنطق بالغير ادب على الشر قادر . واعلم ان التودد من الضعيف  
 بعد منافاة والتودد من القوي بعد تواضعا وكبرهمة فلا يمتنع ان تتودد الى العامة لتفصل لك  
 محبتهم وتنال الطاعة منهم . واعلم ان الايام تأتي على كل شيء لتفقد الاعمال وتغير الآثار  
 ونفيت الذكر الا ما رجع في قلوب الناس فحبة تنوارثها الاحباب . فاجتهد ان تظهر بالله كرا الذي  
 لا يموت بان تودع قلوب الناس محبة يبق بها ذكر منافك وشرف مساهلك ولا ينسي بتدبير  
 ان يتخذ الرحمة مالا وقوية ولكي يقدم اهلا واحوانا . ولا ترغب في الكرامة التي تها من  
 العامة كرها ولكي التي تسخطها بحسن الاثر وصواب التدبير .

فيل بلغ بعض المارك حسي سياسة ملك آخر فكتب اليه قد بلغت من حسن سياسة  
 ما لم يبلغه ملك فاعدني ما الذي يلصكه . فكتب اليه لم اهزل في امر ولا نهي ولا عهد  
 واستكفيت للكفاية واثبت على الصلابة على الهوى واودعت القلوب هينة لم يشبهها مقدر . ودد  
 لم يشه كذب وعصمت بالقوت وسعت الفصول

فيل لما اراد الاسكندر الخروج الى اقاصي الارض قال لارسطو حارس اخرج معي قال قد  
 محل بدني وضعت عن الحركة فلا تزحمي . قال فاوصني في عمالي ساعة . قال انظر من كان  
 منهم له عهد فانه من سياستهم موثوق الجسد ومن كان له حمية وحده . فويله اخرج  
 عن هواه قال قال زياد بن ابي ما غلبني معاوية في شيء من امر سياسة الا في شيء  
 واحد وذلك اني استعملت رجلا على دست ميسان فكسر الخرج ولحق معاوية فكتبت اليه  
 اسأله ان يبعث الي . فكتب الي . سم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فانه ليس ينبغي قلبي ومثلك ان تسوس الناس جميعا بسياسة واحدة ان نشد  
 جميعا فنفرهم او يلين جميعا فنفرهم ولكن تكون انت تلي الفطاطة والغلظة واكون انا الى

المرأة والرحمة عادا حرب عار من رب وجد ما قدس منه والسلام  
 "قال صفي الحكيم مارل نزي اربعة التقدّم في الامر قبل حاوله فان قصر فيه فالخذ  
 عند وقوعه فان قصر عن ذلك فالسعي في التخلص منه فان قصر فيه فليس لأبذهاب  
 الزمان الذي يذهب بجمع صواب الراي

"روي ان بعض ملوك الفرس سأل حكيماً من حكماهم ما شيء يمشي به السلطان قال  
 الطاعة . قال فما سبب الطاعة قال التوؤد الى احدة والعدل على العامة . قال فما صلاح  
 الملك قال الرقي بالرعية واحذ الحق منهم في غير مشقة وادارة اليهم عند اوائه وصد الفروج  
 وامن السبل واتصاف المظلوم من الظالم وان لا يفرط القوي على الضعيف . قال فما صلاح  
 الملك قال وزراؤه صولة فار هم سدوا سد وان هم صلحوا صلح . قال فاية خصلة تكون في  
 الملك اطع قال صدق النية " انتهى

وبلي ذلك ٢٤ صفحة كلها علي هذا السقي من التصريح والحكم عن السمة الملوك والحكام  
 والفلاسفة . وفي الصفحة السادسة والتسعين من اكتاب كلام المؤلف قال فيه ما يلي ولد  
 صورنا تلك الصفحة بالفونوغراميا وشرباهاها ورتنا السطور والكلمات كما هي في الاصل

قلت اذكركي قول

الحكيم انما سلطان الملك على الاجساد دون القلوب امرًا شهيدته بمصر  
 في سنة سبع واربعين وخمس مائة وهو ان رسول ملك الحبشة وكتابة  
 وصل الى الملك العادل ابي الحسن علي بن السلاار رضي الله عنه فساله ان  
 يأمر البطرك بمصر ان يعزل بطرك الحبشة وتلك البلاد كلها مردودة  
 الى نظر بطرك مصر فامر الملك العادل باحصار البطرك فحضر وانا عنده  
 رأيت شيئاً فحقيقاً مصرًا فادناه حتى وقف عند باب المجلس فسلم ثم  
 انصرف فجلس على دكل في الدار وغدا اليه يقول له ملك الحبشة قد  
 شكّا من البطرك الذي يتولى بلاده وسألني في التقدم اليك بهرله  
 فقال يا مولاي ما رأيت حتى اخبرته ورأيت به يبلغ الساموس الذي هو فيه  
 وما ظهر لي من امر ما يوجب عزله ولا يعني في دمي ان اعلم فيه بغير  
 الواجب ولا يجوز لي ان اعزله فاغناك الملك العادل رحمه الله من قوله  
 وامر باعتقاله واعتقل يومين ثم اخذ اليه وانا حاضر يقول له لا بد من  
 عزل هذا البطرك لاجل سؤال ملك الحبشة في ذلك فقال يا مولاي ما عندي جواب غير

ما قلته لك وحكمتك وقدورتك إنما هي على الجسم الضعيف الذي يبث يديك وأما ديني  
فإنك عليه سبيل والله ما أعرفه ولو بالنبي كل مكروه . فامر الملك العادل رحمه الله باحلافه  
واعندوا إلى ملك الحشمة . انتهى نص الكتاب

بهذا امر جرى منذ نحو ثمانية سنة في هذا القطر وفي هذه العاصمة رآه مؤلف هذا  
الكتاب حينئذ وسمع ما قيل فيه مادته وهو كأنه حدث أسس وكتب عنه كما نكتب عنه  
اليوم . مرت ثمانية سنة والعادات لم تنمير ولغة الكتاب لم تختلف اختلافًا يذكر

### ما هي اللغة<sup>(١)</sup>

المركبة حركة نسبية يحتاج في ظهوره إلى موهبه الجهاز المخصوص الذي يكون به الكلام  
وعليه الكلام هو حركة ذلك الجهاز المسببة عن مجرد الضم أو المدعومة بالإرادة للتعبير  
عن حركة من حركات النفس . ينتج من هذا أن الكلام يتنوع باختلاف الشارات التي  
تدل على الأفكار وأن تلك الشارات تنقسم إلى قسمين طبيعية وصناعية

فالاولى هي التي تصدر عن الذات من حيث هي أي يقتضى وجودها المادي وكل  
شارات هذا القسم عرضية مثل شارات اليد والرأس والعين وبقية الاعضاء ومثل الاصوات  
التي ليست الفصحى والكلام أي الطلق

والثانية سارجة عن الذات وهي تحدث من تأثير الإنسان في الماديات الخارجية عنه  
وكل شارات هذا القسم جوهرية بمعنى أن لها دوماً طويلاً كان أو قصيراً كالاعلام والنقش  
أو الرسم والحفر وكتابة

وما تقدم يتبين أن الكلام الطبيعي عام لكونه مفهوماً بذاته من جميع الناس ومن  
الحيوان أحياناً كما هو الحال بالنظر لشارات الاعضاء واصوات العصب أو الاستقصاء من  
غير أن يكون هناك اتفاق سابق على مفهوم تلك الشارات

وعلى خلاف ذلك الكلام الاصاعي أو الاتفاقي لانه عبارة عن مجموع الالفاظ المخصوصة  
الموضوعة للمعاني المخصوصة وعن التراكيب أو الصيغ الناتجة من تأليف هذه الالفاظ لتوصل  
إلى الفهم بواسطة الاذن أو العين معاني مخصوصة متفق عليها

وقد يتأتى أن يكون الكلام الاصاعي عاماً أي أن كل الناس يدركون المراد منه

(١) عظة من خطب الامام محمد باقر في مجلس درس علوم

كالرم مثلاً وعلى هذا يتضح خطأ تعريفهم للغة سمى صوتاً بغيرها كل قوم عن اغراضهم  
والصحيح ان اللغة هي مجموع العادات المتصورة التي تثيرها عليها كل امة في التعبير عن  
اغراضها بواسطة الكلام او الكتابة وتقدم بيان معنى الكلام

ولا يصح اصلاق اسم اللغة على ذلك المجموع لأن ادا كانت النسبة ثابتة بين اللفظ  
ومدلوله لان قوة اللغة متوقفة على شدة المطابقة بحيث ان الادب او المعنى ترسم في ذهن  
السامع او القارئ صورة المدلول كما هي ولا يتم ذلك الا باحتياج شروط ثلاثة  
الشرط الاول - ان يكون لكل مدلول علامة خاصة به تدل عليه دائماً ولا تدل  
على غيره ابداً

الشرط الثاني - ان تكون هذه العلامة لغة للتعبير بغير مدلول وتبعاً له  
الشرط الثالث - انها تكون لغة للاشتقاق كدلوها اذا اشتق منه مدلول اشتق منها  
علامة دالة عليه بالشروط ههنا

وبناء على ما تقدم تكون شروط اللغة الحقيقية بهذا الاسم ثلاثة ايضاً  
الاول - ان يكون تعبيرها متكاملاً وذلك عبارة عن تمام المطابقة بين الدال والمدلول ولا  
سبيل الى هذا الا اذا سهل استعمال اللفظ قدر المعنى ولم يزد المعنى عن اللفظ المستعمل  
لاجله وهذا الشرط صعب التوفيق فاقض له حتى الآن نيل هذه المزية اللهم الا لغة  
علماء الرياضة بل ان اللغات الاخرى من شاكلها بدياً

الثاني - الملاسة وهي الخاصة بالحدود في الالفاظ او التراكيب اي الصيغ تلك الخاصة  
التي يدرك بها الفهم نظائر المدلول وقاصه والملاسة تقتضي تحليل الفكر الانساني وذلك  
غير ميسور عادة في اللغات الاصيلة لا مآداً

الثالث - الوضوح التام وهو يرجع للشرطين السابقين ولصناعة ترتيب الالفاظ وتركيب  
الجل ترتيباً وتركيباً يشي معهما الالفاظ ويرتفع الشك والالتباس ومن اللغات ما تليل «ههنا»  
الى الاحراب في التعبير وهذا هو الدم في علمتها وتصرّفهما وكما كان القول صحيحاً في  
بسيطاً ازداد وضوحاً والبساطة هي امس طرق الكلام على انها طريقة العلم والواقع وهي التي  
يسهل بها التعبير عن الافكار وحركات النفس كما يشي

وكأنني يحضر انكم وقد استنتجتم مما ذكرته الى الآن خطر مذهب التجويز او الاشتراك في  
اللغة وذكرتم انّه يذهب بمجالها ويغني من وضوح دلالتها ويجعلها ثقيلة على اهلها سيده المال  
على طلابها من الامم الاخرى

سمعت في الاجتماعين الماضيين كلاماً كثيراً في اللغات الاجبية وان لها اصلاً و اصولاً ترجع اليها وتسمد روح اتحد منها فاعلموا في حل مما يفعلون واما نحن فلا اصل للفتنا ونبشون على هذه المقدمة نحة هي انه يجب علينا ان لا نرتب كلمة الجمعية لضيفها الى لغتنا العربية الحق اني ما فهمت النسبة بين تلك المقدمة وهذه النتيجة فاني انظر الى اللغة اللاتينية التي هي اصل لغات ام اوربا المعروفة بهذا الاسم من فرسايه و ثيلانية واندلسية وغيرها فاجدها لغات ممثلة تماماً عن ذلك الاصل ان احد الفرساوي من حيث هو لا يعرف كلمة واحدة من اصل لغته وكذلك نفية من ذكرها وأرى ان كل لغة حية هي لغة مستقلة قائمة بنفسها لها قواعد خاصة بها وتراكيب وصيغ تميزها عن اصلها تماماً هذا استشاروا لمحدث جديد اسمها من ذلك الاصل فانما هم يستعربونه من لغة الجمعية بالنظر الى لغتهم - الا ترون اهم لا يقرون الاستعارة على اللغة اللاتينية وبنفسهم الى اليونانية القديمة وحياتاً يستعربون كلتين من كل لغة كلمة ويختلجها ويصقلها ويبدعون هذا المزيج في لغتهم ليصير حروفاً منها و يفسحون له في كتب اللغة محلاً بين كلمتين اصليتين بحسب ترتيب حروفه الابدئية اهم يعملون اكثر من هذا ان لكل لغة عادات في اكلها وسكناها ولباسها واصوارها وبنسب ذلك وجود اسماء عند قوم لسميات لا يعرفها قوم آخرون الا ان التجارة وطرق المواصلات تنقل هذه التسميات او تجعلها تشاهد في اماكنها من انداجين اليها فيرى اهل البلد ما يروق لهم من بعض تلك المخصوصيات لاهل البلد الآخرون ولا يجدون من لغتهم صيغاً على التعبير عنه تماماً لكنهم لا يفتخرون ولا يقصدون الاحتياج لغير الاحتياج ولا يفتخرون شيئاً واحزناً بل يقدمون على تناول المسمى واسمه ويدرجون عليه من لغتهم مخرج بلغتهم ويعرفه الكل ويتعرفون في حديثهم ان يلفظوه كأنهم في لفظهم به من اهل البلد والامثلة على ذلك لا تحصى يعرفها كل من تعلم لغة واحدة اجنبية - هم يعملون ذلك حق في العلوم فترى الحكماء الفرساوي وهو يقرر مذهبه عندما يأتي على ما يخالفه من مذاهب الاماكن ادا وصل الى معنى خاص باحدهم لم يفكر ان يصير عنه بغير لفظه الالماني وهكذا ثم يذكر بهامش كتابه مصاد

ما كان هذا ليقصد لغة من تلك اللغات ولا يشير عاطفة الحنان والاشفاق عليها بل ما ازدادت لغاتهم بهذا الاطلاوة ويسراً بل تكاد هذه الطريقة تجري عند الامم الغربية عادة لتكون الانماط العربية عن لغتهم برهاناً على صحة مداركهم ورحب صدورهم لكل نافع وكل مفيد ولتكون دليلاً على مصدر المسمى ومذكراً بحججه من ترجمته

فالوا ان ذلك جائز عندهم لتأني احرف هجائهم واتحاد صورها واشكالها واما نحن فلا

فكل لنا على عمل ما يملكون لاختلاف احرف هجائنا وصورها واشكالها ونست اري في هذا  
 الاعتراض الا انه دليل احد امرين فاما شعير يجرنا عن المجازاة لتتور في ممتا او قصور في  
 معارنا واما ان احرف هجائنا واشكالها وصورها بحاجة في ايضا الى الاصلاح لتتمكن من تناول  
 كلمات العبر باشكال وصور تخلصا عن كسبه كـ يطقون ويقل عنه كـ م عن بعضهم ينقلون  
 عن اما عرب او مستعربون واما احاب عن لغة العرب او مولدون فان كنا الاولين  
 فلنا حقنا في التصرف بلقنا كما نقتضيه مخصصا وان كنا مستعربين بمحكم قياسا مقام اصحاب  
 هذه اللغة وبكوننا ورثناها عنهم بعد ان «دوا فليس من له ان يدرها في استعمال ما كان  
 مباحا لآبائنا من قبلنا وان كنا احاب او مولدين فمن له ان يسيطر علينا ويحرمانا ثمرة الكد  
 في حفظ هذه اللغة وتمثيلها على غيرها من سائر اللغات ليلزمنا بالبقاء على القديم وبمحكم عينا  
 بالجلود واعتقال اللسان

احد العرب المعلوم عن اهلها ونقله اني لفتته فلما وجدوا منها استعصاء في بعض المواضع  
 ذللوها واخصعوا الفريب عنها لا كما «فأيسرب ودرجت بعد الجلود فكانت لم نعم التعبير  
 على ادراك ما طلبوا من نور دعرب

نسبنا نحن ان زمانا غير زمانه فكانوا اصحاب حول طول ودوي مجد وسلطان ونحن  
 على ما علم من الضعف والازواء على نهج في عزم وبعد غارم وشكهم من انفسهم لم  
 يمتزوا بلعنهم فنفر من الجملة زبنا عمة من استخدموها حيث وجب الاحذ بها تحكيا  
 للفتهم وحذرا من ان يصيبها الوعر اذ قعدوا بها عن محاربة تيار التقدم وم ولو الراي فيه  
 وخوفا من ان يعيقهم الجلود فيها عن حيث مركزهم العظيم بين الامم التي كانت تعاصرهم  
 أيحوز لنا ان نقطف من السير في حريقهم وادس رشاد هديهم ونحمل لطريقتهم بحجة انهم  
 انقضوا وبادوا فلا حق لنا في مناسة الرق ولا يجوز ان يحطوبهم حطوة الى الامام لكن  
 من الذي استأخرنا حراما من الخرس على هذه الوديمة وماي قوة اسنعا على الوقوف هذا  
 الموقف موقف الاستكانة وقمع الرجاد وفقدان الهمة والخلال العزيم انقص في الالهام ام  
 قصر في الاجسام ام جهل باننا من البشر لنا كل حقوق الانسان

ليس لنا ان نمسك بالقديم تقدم وان اصبح عديم الجدوى والاعاوى بنا ان نمكس  
 عن الدرس والمطالعة وان نمكتني من كل شيء بما ورثنا عن الآباء لتعيش كاعاش الاولون  
 غير اني ارجوكم ان تتعلموا العبر فلا تجرعوا اد اصابتكم مصائب التقدم فتركتم آخر القوم  
 ولا تجزئوا اذا هصرتم عوامل الرقي فليت من يقف متفرجا عليكم وانتم كالصور المتحركة الناطقة



لكنها تفرك بحركة هي عبارة عن اعتزاز الشيء مكانه ونطق بلغة دائرة قد دخلت من العلم الذي اصبح دارسا على السنة المتفرجين

خرج حصوم مذمبا على اللغة العربية وحسوها طعاما سهلا التناول والمضم في معد اللغات الاعجمية فاستقاروا من التعريب وصاحوا ان لا نطبق اسما اعجميا بدخل عليها اليس في تلك الامة الحافلة بالانقاط والاراكيب العالية والقول الفصيح المصونة بكشلب الله تعالى وصنة رسول صلى الله عليه وسلم وهي لم تتأثر ببعض كلمات تدخل عليها في كل عام بل ان هذا العمل مما يوابدها ويشد ازرها ويرفع مقامها بين الالعات فلا يلطم الاعاصم في اعتبارها من اللغات الميتة

قالوا ذلك يفسد علينا لغة القرآن وما سدد ما اجاب به عن هذا الاعتراض حضرة الفاضل السيد رشيد اندي فلا خوف على القرآن ما دام في الوجود مسلم الا ترون ان القرآن محفوظ مصون عن من لم يعرف العربية من المسلمين . اليكم الترك وهدد والصين والقوقاز والروسيا تلك امة تعد خلف كثير من المسلمين لا يبرد الواحد منهم غير لغة امته وهو مع ذلك يحرص على القرآن اشد من حرص الحيان على دمه

أيجركم ان تحفظوا على القرآن بيمينكم وتقصروا الجدل في لتكم للتقدم . ليسار لسالوا الساعدين وتكونوا من الناجحين في الدارين

قالوا العلم نافع قالوا كثير من مخالف للدين قالوا اخذوا تهديدا فلتقها قالوا هي تحلف الدين قالوا حدثت مستحذات فسموها قالوا حرام عليكم ان كنتم فاعلين . من جرائ هذا قال الفرغ هنا ان قوم جامدون وما جمودا الا من الدين فصا مع هذا وقتنا لم ين انتم قوم غاملون ما لنا والدين بجره في كل امر وقضية حاجرا في وجه كل باحث حتى سبب الامور التي يأمر هو بتناولها . بأمرنا الدين بتعلم ما خلق الله وان سير على سنة التقدم التي سننا للبشر ونحن كل يوم في اجمام بدعوى يعلم الله مقدار بدعها من الحق والمواب

عليكم بالتقدم فادخلوا ابواب الفقه امامكم ولا تتأخروا فسلم وحدكم في هذا الوجود ولا تقدم لكم لا يلتكم فاعنوا بها واسلموها وهيئوها لتكون آلة صالحة ليا تنضون لكن لا تكثروا من الاشتقاق الخارج عن حد القياس المقبول . ولا تشوهوا صورتها الجلية بتعدد الاشتراك او التجوز ثم لا تقفوا بها موقف الجود والجمعة تهددها على السنة العامة وهي لا تلبث ان تدخل على لغة الخاصة . انما في وجه هذا السيل الجارف سدا من الاشتقاق المقبول والترجمة المعجمة والتعريب عند الضرورة لتكونوا من الناجحين

## الامية والصحيحة

بحث نادي دار العلوم في ٢٧ أيار الماضي في ماعية الامرية العامة فالتى حصرة العام الشيخ ططاوي جوهرى خطبة سببة في هذا الموضوع وقد انت كلامه مقصور على اللغة المعروفة عند العامة المصريين وهي عربية صحيحة والمعرف منها قليل وكذا الدخيل وربما لا يبلغ مقدارها خمسا في المئة من مجموع القاطنين . وذكر مشير من القاطن العامة التي جعلها انكتاب زاعمون انها متدلة مع انها عربية صحيحة واستشهد على صحتها بكث من اللغة وباستعمالها في القرآن والحديث وانتشار العرب الموثوق بعرضهم ثم فاز

” ثبت بما سبق ان الالفاظ التي يستعملها الفلاحون وتقليدنا عن آباءنا عربية صحيحة تصلح للتقرير ولكن القوز بها وهم قديم تاصل في النفوس لما صبح ام مبتدلة . وقد ذكر رجال العلم ان من شروط المصاحفة والبلاغة عدم المزنة قال مرحب المثل السائر ان الالفاظ العامة صحيحة وان الابتذال راجع لركاكة التركيب والمصاحفة والبلاغة لحسن السبك وهذا هو المعبر عنه بالسهر المحتنع . فالالتجاة الى العرب فصور وكان المرة دا مجموع ان يسلب الالباب بسحره الحلال احد يغرب عليهم بما ٦ يتلون وهذا هو السبب القديم في شيوع هذه المكرة بينما . وقد نص علماء البلاغة كعبد القاهر المرجاني والمجاط وصاحب المثل السائر ان الالفاظ لا تبتذل لاستعمال العامة لها وان استعمال اللهيب عيب ناعش

ثم قال ” وقد ادخل ابن سبكي في خطبة كتابه عروس الافراح قدح المصريين بانهم اعلم بالبلاغة من علمائنا فقال ما نصة بالحرف الواحد

” اما اهل بلادنا ( يعني المصريين ) فهم مستعمون عن ذلك ( اي عن صون البلاغة ) بما طبعهم الله عليه من الدوق السليم والتميم المستقيم والادهار التي هي ارق من النسيم والطف من ماء الحياة في الحيا الوسيم . اكسيهم التير تلك الخلاوة . اشار اليهم فظهرت عليهم تلك الطلاوة لهم يدركون بطاعهم ما امت يد الطلاء فصلا عن الاعمار الاعمار ويرون في مرة قولهم العقيلة ما استحي من لاسرار خلف الاستار

والسيف ما لم يلف فيو صيقل بضامير لم يتنفع صقاله

وبعد ان اسهب الخطيب في هذا الموضوع اشار بجمع قاموس يشمل كل الالفاظ العامة الصحيحة ويدرس في المدارس وقال ان خلاصة هذه المباحث

(١) اللغة العامة فيها الاصول الضرورية لمعاشنا

- (٢) الدجيل لا يبلغ ٥ في المائة وكذا الحرف تحريفاً يسيراً
- (٣) اللغة العامية تبلغ اصولها وما غار بها خمسة آلاف كلمة على اقل تقدير وربما وصلت ثمانية آلاف في القيروزبادي
- (٤) العامة يعدون البليغ ما كان غريباً لانهم يحضرون لما يجهلون والمتوسطون يشقون سبيل النظم ويبذون الغريب والحكاية يرون مع ذلك ما هو اداق في المعنى واقع للام
- (٥) علت الفكرة العامية قديماً فنبذ الناس ما يطق به العامة
- (٦) المعنى والدخيل والتعريف جعلنا نطهرها كلها لغة فاسدة ولا يحكم على فساد الكل بالعض ولا على فساد الجوهر بالمرض
- (٧) ردت الفاظ اهل بلادنا في التفرار والحديث وكلام العرب فليست بمبتدلة
- (٨) الحاجة ماسة اليها والامة لتكلم بها من الميث بذا
- (٩) تحقق ان الفصحح والبليغ ما عرفه الناس الذين شاطبهم اذا مكثت بنظم عجيب واسلوب غير غريب
- (١٠) من اعرب في الكلمات ملاحه مصحح ولا يبلغ انما يحفظ الفاظاً من اللغة وهذا ليس بشيء
- (١١) يجب ان تشوب الفاظ العامة ( وتجمع في قاموس ) ليستعان بها على امور الحياة وتزيد عليها ما غنى اليه الحاجة
- (١٢) كلاماً خاص بلغة التخطيب وادراك لا يقال عربية وعامية بل تكون كلها عربية صحيحة مع ادخال الاعراب على سبيل التدرج وصلاح الحرف واستبدال الدخيل بقدر الامكان
- (١٣) ينشر هذا القاموس بين الطبقات المتعلمة حتى تدخل كلمة اللغة بالتدرج فيكتفي به الناس في اعمالهم ومن كان محتماً بفن زاد لا جهر من اللغة ما شاء من اصطلاحات وعالم البلاغة واللغة يجب ان يريد ان اللغة العربية ما شاء ان يزيدا
- (١٤) يراعى في القاموس الذي ينشر لا يفرقاً ما في بلاد مصر ولا حيواناً ولا غيرها ولا صفة من صفاتها الا وصفاً ورمحاً والظلة من ذلك يجب ان يصح
- (١٥) يجب ادخال كلمات ذلك القاموس في محاورات صغيرة لا يحيط بها من لا دور الخارجية حتى يعرف اباؤنا احوال الحياة والتعبير عنها
- (١٦) اذا شرع في هذا العمل اليوم فلا يمضي عشرين حتى نصير لغة الكلام لغة القيرود ونزول تلك الوصفة ويخرج جيل عالم باللغة عالم ماصول الحياة

## الشفاء بالايان

لما سئلنا في الجزء الماضي عن كيفية شفاء الرجل الملقب بقديس الشويعات احسنا أنه مخلص في ما قال معتقد صحيحة. ولو كان برهياً لا اعتقد ان برهانه مجلي له وكما نعلمه المنه لا بالعريضة وذكر له عبارات من كتب البراهمة الدينية ولو كان صديقاً يردياً لا اعتقد ان بوده ظهور له وكما نالمة الصيفية وهلم حراً. وانكلام كله داخلي متبرع من الصور العقلية المطبوعة في ذهنه وقد أثبت تأثير افعال الاطباء في حوادث المستيريا الخلقية. اي ان شفاؤه كان بغيره الايمان او الاعتقاد. ثم طلب ما ارى سبب في هذا الموضوع اي في موضوع الشفاء بالايان او الاعتقاد ورأى مجال القول متسعاً مكتسباً السطور التالية معقدين فيها على بحث مسهب رأياه في الجزء الاخير من مجلة العلم العام الاميركية

لا شبهة في ان كثيرين من المرضى شفوا بالايان سواء كانت امراضهم وهمية لا حقيقة لها او كانت حقيقية. وهنا يقع الالتباس بين المرض الحقيقي والوهمي فادان الوهمي يجري مجرى الحقيقي في كل امراضه بحسب الضرر من العين حتى لا ترى ويمنع الحركة عن اليد حتى لا تمسك وتبرع القوة من الظهر حتى لا يتصب ويوقف المصارات عن المدة حتى لا تمغم ويبطل ورود الدم الى الاعضاء حتى لا تنمو فخر عارض حراً على الجسم لا يقل فعله عن من الميكروبات وسائر الالات التي تسبب الامراض والادواء. وما يزيده ويشفي الجسم منه يصح ان يسمى علاجاً ودواء ولو كان صلاً عقلياً ناتجاً عن الاعتقاد او الوهم لا غير انه الاطباء اولاً الى فعل العقل في شفاء الامراض من رؤيتهم بعض اللتيان يجعلون شجلاً شديداً حينئذ يتكلمون حتى قد هم شدة الخجل عن التلق فارأى بعضهم ان يعالج اللقي المرض لهذا الخجل يجعله يتكرر في شيء ينجيه بناء على ان حمرة الوجه تنتج من الخجل وصفرته تنتج من الوجع كما هو معلوم والصفره ناتجة عن انقطاع ورود الدم الى الوجه. فضع هذا العلاج اي ان اللقي الذي يجعل شجلاً شديداً اذا كثر في موضوع ما يزول شجله حالاً اذا افكر حيث يترأس به. ان الملمين الخجل والوجع يتصاربان فيني احدهما الآخر هنا فعل عقلي عصبي له تأثير طبيعي طاهر في الوجه يرول بفعل آخر عقلي عصبي وهذا هو الاساس العلمي لكل انواع الشفاء العقلي او الشفاء بالايان فان جذران الوعية الدموية التي في الوجه والعنق مؤلفة من الياف حلقة حاضمة لفعل الاعصاب المختلفة بها فاذا تهيجت هذه الاعصاب مددت تلك الحلقات فتتسع الوعية الدموية ويكثر ورود الدم

بها رخلد أو ضيقها تضيق ويقال: وردد الله بها إلي - والاعصاب المنشأ إليها تعمل من نفسها غير خاضعة للإرادة ولكن يمكن تسييط الإرادة عليها فتصير تنقبض الاوعية الدموية أو توسعها كما يمكن تسييطها على العضلات التي تتحرك وقت السكاء فيصير الانسان قادراً على السكاء وقتما يريد ولو لم يحدث له شيء يبيكو حتى انت الفنى الذي كان كثير الشغل صار يفتق نفسه ما لا يرجد ما يوجب شغله فلم يعد يحجل او صار يمتد نبته ويصمم ارادته على ان لا يحجل فلم يعد يحجل

فهذه ثلاثة سبل لمح الحجل الاول ان يضكر المرء بامر يجمع ورود الدم الى وجهه حينما يحدث ما يوجب شغله فيقتاض الفعلان ويريل احدهما الآخر والثاني ان يقنع نفسه بأنه لا يوجد شيء يوجب شغله والثالث ان يصمم ارادته على ان لا يحجل ولو حدث ما يوجب شغله

وفي هذه الاحوال الثلاثة نصير الاصال الطبيعية التي هي غير خاضعة للإرادة عادة خاضعة للإرادة جارية على موجبها وهذا هو السر في كل انواع الشفاء الحادث بغيرد الايمان او الاعتقاد من غير دواء بل من جانب كبير من فعل الدواء نابع من فعل الإرادة او الايمان لاسباب وان لحركة الدم اليد الطولى في شفاء الامراض اوسعها لأنه هو الذي ينفذ دقائق الجسم وهو الذي يترج الفصول والسموم منها فاذا استطاع المرء بغيرد ارادته ان يفهم في ورود دمه الى اعضائه المختلفة سهل عليه ان يصي نفسه من اسباب المرض والصمم ولكن اكثر الاعصاب تسيطر على الدورة الدموية غير خاضعة للإرادة فلا يستطيع ان يتصرف فيها حسب ارادته اذا امرها لم تطع واذا ردها لم ترتدع الا ان ما نخرج عن الوصول الى اصوله ومصادره لا نخرج عن الوصول الى فروعه واطرافه والظاهر ان قدرة الانسان على التحكم بحريان دمه في اكثر مما يظن ولو لم يشعر بها فقد صعب بعضهم سريراً من قطع سمكة اعضاها عن بعض وكل قطعة متصلة بحريان او دليل كانتا اصابع اليان فاذا استلق الانسان عليه وجهه نكوه الى رجله وقال في نفسه انه يريد ان يتنصب ويرقص فتد رة حالاً من ورود الدم اليها بغيرد الفكر كانه انتصب واخذ يرقص

د كان الدم يكثر في العضو الذي يزيد تفكيرك فيه فلا يمد انه يلهب سبب ذلك واذا اعتقدت انه سليم فلم تعد توجه فكرك اليه قل: ورود الدم وزال النهاية

د يصدق على الاوعية الدموية اعصابها يصدق على الاعصاب كلها فانها قد نصح فعلاً مخصوصاً لا تحول عنه الا شوحها الى جهة اخرى كالنرس اخرون فانه لا يعدل عن

حرقه مهما ضربته وكركته ونككته : ادبت من قطعة سكر فقد تبعه اتباعه اليها فينسى ما كان يوم من الحزن . وامثلة ذلك كثيرة في تصايبين بالمستيريا فقد اعتاد احد الاطباء ان يطلق الصبيان في قراش من يعتقد ان مريض ولا يستطيع ان يتنفس من القراش وهو غير مريض فينهض من فراشه رجلاً ويحول مرضه الوهمي

حدث منذ مدة ان امرأة مرضت وقامت في فراشها من كاملة لم تنهض منه وخرج زوجها ذات يوم ليدعها الطبيب . وبعد قليل اخذ حرس التليفون يدق قفلاً مستمراً ولم يكن في البيت غيرها ففعلت ونهضت اليه وجعلت تكلم من كان يشكك به فسيبت انها مريضة وزال مرضها الوهمي من ذلك الحين

ولما حدثت زلزلة كبرى كان فيها رجل مصاب بالربو الشديد نشفي منه لحظه من الزلزلة . وامثال ذلك كثيرة وكلها مثل منع الحزن عن الفرس الحرون بتوجيه اتباعه الى شيء آخر وكالطفل الذي يظهر العناد او الحزن فلا يسود الا ما كاله في مناقته ولكنه اذا حدث حينئذ حادث في صرعه عما هو فيه من العناد

وقد يصاب الانسان بسوء المزاج فتتغير ادواء كثيرة من جراء ذلك كالارق والدوار والصداع ورؤية السمادير وحرقن القلب وبرد اليدين والرجلين والقيول العام والسوداء والصفراء فاذا امكن ان تصالح معدته بواسطة ادوية عقلية شفي من هذه الادواء او الاعراض كلها

والمعدة من اصبر الاعضاء بسوء الانسان استعمالها يوماً بعد يوم وهي صبور لا تتدبر ولكن اذا اطبل امتناعها مرع صبرها وحزنت كالدابة الحروث ولم تعد تضم حطاماً فاجلتي صاحبها بسوء المزاج ( الدسبسيا ) وكل الاعراض والآفات التي تنشج عنها . والسبب المباشر لسوء المزاج قلة العصارة المعدية او قلة حامضها وسينها او كثرتها او احتلال حركة المعدة نفسها لتصير تدفع الطعام سرعة الى الامعاء قبل ان يهضم فيها هضمًا كاملاً او تصوير تقيؤ فيها مدة طويلة جداً حتى يحمض وتولد فيه غازات كثيرة حسب الشعب والام

وهذان الخللان اي الخلل في العصارة المعدية والخلل في حركة المعدة سببها عصبي فان عشاء المعدة يتأثر بالطعام وينقل التأثير منه الى المراكز العصبية كأنه يقول لها ان الطعام وصل الى المعدة وهو مستعد لكي يهضم فلم يبق الا ان تأمرى العصارة المعدية لكي تأتي وتهضمه . في الاحوال العادية يذهب هذا التأثير الى المراكز العصبية المتسلطة على العصارة المعدية ويجري العمل على تمام الاختظام ولكن اذا احتل فصل المعدة او الجسم لسبب

من لاسباب لم بعد التأثير يصل الى المراكز العصبية في الوقت المناسب او لم يعد يؤثر فيها او لم تعد هي شأئ كما يجب ان نشأئ او لم تعد تصدر اوامرها على الصورة المطلوبة او لم تعد حويصلات جذران المعدة تطيع الاوامر التي تصدر من المراكز العصبية . وكيفما كانت الحال فالنتيجة واحدة وهي سوء الهضم

والعالب ان الاعصاب تنجر من تأدية وظيفتها اذا تعبت كثيراً اما من كثرة الشغل العقلي او من الهم والغم او من كثرة الطعام . وكثرة تشبهها في ارسال اوامرها الى جذران المعدة وحينئذ فالراحة وحدها تكفي لاصلاح سوء الهضم اذا كان سببه من تعب الاعصاب وكذلك تقليل الطعام اذا كان سببه كثرة الطعام . ولا فائدة من الادوية في هذه الاحوال بل قد يكون منها ضرر . والراحة العقلية افضل الوسائل كلها لانها ترجع الاعصاب ولكن قد تسترجع الاعصاب وتبقى على عيادها كالفرس المحروم وحينئذ لا فائدة الا من استعمال حيلة عقلية تصرف الاعصاب عن عيادها كما تصرف قطعة السكر الفرس عن حروبه والحيل العقلية هي التي يلجأ اليها اصحاب الطب الروحاني او الشعاع بالايان

وقد اتفق تأثير الطعام في افراز العصارة المعدية على اسلوب يدبغ في الكلاب فقد وجد ان العصارة المعدية تنصب في معدة الكلب حالما يدخل اللحم معدته فاذا ترك حتى يطلع قطعة اللحم ثم زرعت من حلقه قبلما يصل الى معدته فالعصارة تنصب فيها ايضاً كانت اعصابها شعرت انه طلع قطعة اللحم فصار الواجب عليها ان تفرز العصارة لهضمها فتعمل ما يجب عليها سواء وصل اللحم الى المعدة او لم يصل . واذا ايجع الكلب ان يرى قطعة اللحم ويشمها قبلما يتلها بالعصارة تكون اكثر مما لو ابتلعها من غير ان يراها ويشمها كأن تمتنع حساسة الصر وحاسة الشم بروية اللحم يزيد تأثير الاعصاب المثلطة على العصارة المعدية وبهذا تفسر بلاغة ابي نواس حيث قال

ألا فاسقني خمر وقد لي في الخمر ولا تسقني سرّاً اذا امكن الجهر

تكفي تمتع سمعة باسمها فتزيد لذته بها . وهذا هو السبب في ان الطعام الذي يستطيع الانسان يسهل عليه هضمه ولو كان من الاطعمة المليظة العسرة الهضم عادة . والطعام الذي لا يستطيعه لا يسهل عليه هضمه ولو كان سهل الهضم . واذا توقفت العصارة فلم تفرزها المعدة لسبب من الاسباب فالاحمال العقلية تكفي لتأثير في الاعصاب المثلطة عليها حتى تجعل جذران المعدة تفرزها

ولا يخفى ان الاسباب العقلية تؤثر في غير المعدة ايضاً من الاعضاء الرئيسة فتؤثر في

القلب والكبد والكليتين . فانفجر والحن والانساض والانتقاض تؤثر في القلب تأثيراً شديداً . والخوف الشديد قد يوقف حركته . ويهيئ يؤثر في الكبد حتى لقد يجلب اليرقان . والخوف يؤثر في الكليتين . ويقال شروع عام . الامعال العقلية المرعبة كالصع والم والم والخوف والشك تضعف الاعصاب . ضعف بعضها وانه لا فائدة من الوسائط الادوية ما لم يثق المريض ثقة تامة بطبيب او يثق بشيء سلاحه حتى ان ثقة الانسان بعمل العلاج قد تجعله يعمل به على ضد طبيبه فقد ثبت ان انساناً ارادوا ان يتناولوا حبوباً مسهلة فتناولوا خطأ حبوباً قديمة فعلمت بهم فعل المسهل لا اعتناهم انها مسهلة . ودكروا ان مريضاً احس اكل التذكرة افي كتب الطبيب فيها الدواء حاسب انها هي الدواء شفي

## نوادير شعراء العرب<sup>(١)</sup>

### (١) مفاتيح الشعر

مثل دو الزمة كيف تفعل اذا اتفعل دومك الشعر . قال كيف يفعل دروفي وعندي مفاتيحه . قيل له وعنه سألتك ما هو . قال اطوف بذكر الاحباب رغب لكثير كيف تصنع الشعر اذا عمر عليك . قال اطوف في الرياض المشبة فيسهل علي صعبة ويسرع الي احسنه . وروي ان الفرزدق كان اذا عصت عليه صفة الشعر ركب ناقه وطاف وحده منفرداً في شعاب الجبال ويطون الاودية والاماكن الخالية يعطيه الكلام لياده . وقال الاصمعي ما استدعي شارد الشعر يمثل له الجاري والشرف العالي والمكان العالي

### (٢) انصاف الخضم

قال في الصبح انبي كان لابن جني هو في الي الطيب وكان كثير الاعجاب بشعره وكان يسهه احباب بي عي النارمي في الظمن عليه وانفق ان قال ابو علي يوماً اذكروا لنا بيتاً من الشعر بحث فيه فابشروا ابن جني واشد

حلت دون المزار اليوم لوزر ت لحال النحول دون المناق  
فاستحسنه ابو علي وقال لمن هذا البيت فانه غريب المعنى فقال ابن جني هو لذي يقول  
ازورم ومواد الليل يشفع لي واخني ويأض الصبح يمري بي



فقال وهذا احسن فئن هو قال قلدي يقول  
امضى ارادته صوف له قد واستعرب الاقصى فئن له ها  
فكثر الحجاب الي علي واستعرب مصاه وقال لمن هذا فقال قلدي يقول  
ووضع الدي في موضع السيف باللي مضر كوضع السيف في موضع الدي  
فقال وهذا والله احسن ولقد اطلت يا اما الفتح فئن هذا فقال قال هو الذي لا يزال  
الشيخ يستقله ويستفتح زيه رعله وما عليا من القشور اذا استقاء الباب قال ابو علي  
اطلكت تعني المشي قال نعم فقال واقه لقد حبسته الي وهض ورجل على عضد الدولة فاضل  
في البناء على الي الطيب ولما اجناز به استقله الي واستشده وكشب هه اياتا من شعره

## (٣) قوة البداة

مدح ابو تمام احمد بن المتصم بقصيدة سبئية فلما انتهى في انتادها بحضرته الي قوله  
القدام عمرو في ساحة حاتم في حلم احف في دكا اياس  
قال له ابو يوسف يعقوب بن صاح الكندي الفيلسوف وكان حاضرا الامير فوق من  
وصفت ألا ترى الى قول المكوك في الي دلف  
رجل برصى شجاعة حامر ياسا وعبر في محبا حاتم  
فاطرق ابو تمام قليلا ثم قال

لا تنكروا صربي له من دوة مثلا ثرودا في الندي والياس  
فالله قد ضرب الاقل لثورو مثلا من المشكاة والنبراس

ولما اخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها حذين البيتين محبوبا من سرفه ووطنه  
ثم طلب ان تكون الخاتمة دلالة حمل فاستصر عن ذلك فقال الكندي ولوه لامة قصير  
المرقان دهنه يحس من قلبه فكان كما قال  
وانشد ابن الجوزي في بعض محالس وعظه

اصبحت اطلب من مة الرياض عي زهر الرياض يكاد الزم يولي  
من كل معنى لطيف اجنلي فدا وكل ماطقة سيف الكون نظربي  
فقام اليو انسان فقال يا سيدي الشيخ فان كان الناطق حمارا فقال اقول له يا حمار اسكت

## (٤) براعة الطلب

حكى عبد الله انندي ابن قاضي الموصل ان بعض علماء بغداد وفد على دار الخلافة

العلية في ايراد السمع سليم بن السطرن شاعر حان . بر في دار صاحب الشيخة العظمى اد  
ذلك فالتقى له ان رأى السندس سليم في احدى بيوت أصبى دار واسلامبول فرقائق الشيخ  
بالقرب من دنى السلطان فل وقع عليه نظر السلطان ورأى عليه سباه اهل العلم احب ان  
يداعبه فقال عندما داه

ديم قحطك لم انجر تركه وانت يكعبك منة مئة لوشل  
فاحابة على الفور من التسمية نفسها

أريد بطة كفترا - تمن بها على قضاء حقوقي للعلا قبل  
لمند ذلك سأله عن مكايه فاخبراه بريل شيخ الاسلام ثم مر كل منهما فاتفقوا  
وبعد ايام اجتمع السلطان سليم شيخ الاسلام وسأله عن الشيخ وذكر له صفته ثم امر  
ان يسأله عن مراده فسأله من عبر ان بطة ان لك عن امر السلطان فقال ينبغي القرية  
الفلاية في محل كذا ان اقطعنيها كفتري ولا اريد سواها وحر السلطان بذلك فاطعه القرية  
وطاد وقد رجت تجارتها بضاغة الازب

### (٥) حسن الاشارة

كتب علي بن صلاح الدين يوسف ملك الشام الى الامام الدمر لدين الله يشكو  
احويه ابا بكر وعثمان وقد حالوا وصية ابيهم  
مولاي انت ابا بكر وصاحبه  
وكان بالامس قد ولأه والده  
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف تقي  
تخالفا وحلا فقد يمتد  
لوقع الخليفة الناصر علي ظهر كتابه هذه الايات

واي كتابك يا بن يوسف فاطقا بالحق يحبر ان اصلك طاهر  
منعوا عليا ارثه اد لم يكن بعد النبي له يثرب فاصر  
فاصبر فان قدرا علي حاسبه وابشر فناصرك الامام الناصر

### (٦) اخوة الادب

قال محمد بن موسى بن حماد سمعت علي بن الجهم ذكر دعبلا فلمة وكفرة وقال كان  
يطعن على ابي تمام وهو خير منه دينا وشمرا فقال رجل لو كان ابو تمام احلك ما ردت على

مدحك له فقال ار لا يكن احباً نساً فهو اخو ادماً اما سمعت ما حاطني به وانشد  
ان يكف مطرب الاحياء فاما بعدو وسري في احاء تالد  
او يفتوق نسب نواف يسا أدب فناء مقام الوالد

## (٧) حفظ السر

حكى الماوردي ان عبد قه بن طاهر تذاكر الناس في مجلوه حفظ السر فقال  
ومستودعي مرء نصحت سره فادعته من مستقر المشي فبرا  
فقال ابنة وهو صبي واحسن ما شاء

وما السر في قلبي كشاور يعمون لاني أرى المدفون يتنظر الحشرا  
ونكسي احبوه حتى كاني من الدهر يوماً احطب به حبرا

## (٨) كنز الغمين

سأل رجل خمر الملك حاجة وأمله فلم يعطه شيئاً . فعصى الرجل الى القاضي واستدعي  
ابن دانة الساهر . فلما جاءه رسول القاضي قال له ما لاحد علي شيء ولا علي دين ولا  
يمني وبين احد خصومة حتى ارضيه . فلما حضر عند القاضي قال للرجل ما حثك علي . فقال  
له انت قلت في شعرك

لكل فتى قرين حبيب يسو وغر الملك ليس له قرين  
أعج بحبابه وارلس عليه على حكم الرضى واما الصديق

فانت صممت لي وانا زلت عليه فلم يعطني شيئاً والصان عارم . فقال له انساني حتى اصل البو .  
فلما دخل عليه اخبره بالقصة فقال للرجل كم أملت . قال مائة دينار . قال ادفعوه له  
ثم قال لابن بيانة اذا مدحتني بعدها فلا تصمى لاحد في شعرك

## (٩) وثيد الرياحين

شرب المأثور . يحيى بن اكنم وعبد الله بن طاهر فتأمر المأمون وعبد الله على سكر  
يحيى صهر السافي مسكوه وكان بين ايديهم رزم رياحين وأمر المأمون فشقي له الخد في  
الورد والرياحين وصيرره فيه وعمل يثن من شعر ودعا فينته خلعت حد رأسه وحركت  
العود وضمت

ناديته وهو حي لا حراك به مكمن في ثيابهم من رياحين  
فقلت ثم قال رحلي لا تطاوعي فقدت حد قد كني لا نواني

فانتبه يحبي لفة المود وقار محبة لها

يا سيدي وامير اناس كله قد جازني حكم من كان يسقيني  
اني عفت عن ابي قصيري كثراني سلب العقل والدين  
لا يستطيع هرب قد وحي حسدي ولا احب المادي حين يدعوني  
فاسترحم عدد غيري ابي رحل الراح يقتلي والعود يحبيني

(١٠) مثل شراً فاجاب شعراً

أني عبد الملك بن مروان يسكران فقال له ما ذا شربت فقال  
ممنقة كانت غريش تعانها فلما استحلوا قتل عثمان حلت

لقال مع بن فقال

سقوني مع الشعري كاس روية واسرى مع الخوزاء لما استقلتني

قال فما خبئت قال

سقوني ومار لا تدر لا سقوا جال حين ما سقوني صت

ففي عنه واخلى سبيله

(١١) بداهة غريبة

كان لعبد الله بن الزبير انحال باحي عبد الملك شرين مروان فكان بشر يرهله منزلة  
رفيمة ويقول ان اشعر الناس . وكان قد امر له مرة بجائزة وكساء وقال ابي اريد ان  
اوقدك على امير المؤمنين فثباً نلت يا ابن الزبير قال انا فعل يا امير قال لماذا تقول اذا  
وددت عليه والبيعة ان شاء الله فارتحل من وقت هذه الايات

اقول امير المؤمنين عصمنا  
واطقات هنا فار كل متاقد  
نته قروم من اية لاعلا  
هو القائد الميمون و مصحة التي  
اقام لنا الدين انقوم محلمو  
اخوك امير المؤمنين ومن به  
اذا ما سألنا رفته خطت لنا  
حليم على الجبال ما ورحمه  
بشر من الدهر الكثير الزلال  
رايض بهلول طويل الخنائل  
اذا القهر الاقوام وسط الخنائل  
اني حتماً يسا على كل باطل  
و اي له فضل على كل قائل  
بجاد وسقى صوب اسم هامل  
مخافة كفيه محمود ووايل  
على كل صافي من معني وقاصل

## ماذا تأكل وماذا تشرب

شربا في الجزء الماضي حلالة ما شرته مجلة الجلات الاسكبرية في الجزء الصادر منها في شهر فبراير من اجوبة نضر الماء والفلاء عن السؤال المصدرة به هذه المقالة . وقد شرث في حرتها الصادر في شهر مارس اجوبة اخرى فاقطننا منها ما يلي

الجنرال ولیم بوٹ

رئيس الحزب الديني الاصلاحى المعروف بحيش الخلاص الذي امتشر في المطار المسكونة وعرضه دهوة الناس الى ما به اصلاح شؤونهم الدينية والادبية . ولد سنة ١٨٢٩ مصادر الآشينا في الثاين وكسبه لا يزال شيطا كالشبان كثير الاسفار تراه اليوم في اوربا وغدا في امريكا او افريقية كانه لا يعرف مشقة السفر . وقد اجاب عن الطعام قائلا ليس لي قاعدة معلومة اجري عليها او اشير على عيري بانباعها ولكني اشير على كل احد ان يكتشف الطعام الذي يسهل عليه هضمه ويجدد فيه اكبر عذاوان لا يأكل منه ما يزيد هيا يكتفي لحفظ صحته وقوته . اما ان لم أكل شئ ولا صمكتا منذ سنين كثيرة وطعامي خبز وزبدة وحبوب وجبن وخضر وليل من الائمارة وشرابي الشاي مع اللبن الصن وادا عطشت لقليل من الماء المهيى . ولا اشرب الخمر ولا ادخن التبغ ولا استعمل عيرة من المنبهات او المخدرات . واجد لذتي العظمى في حمل ما يرضي الله وعسى ان يقتدي بي كل من يقرأ هذه السطور

لورد ريلي

عالم طبيعى مشهور وهو مكتشف مصر الارعون ولد سنة ١٨٤٢ وقد كتب بقول انه يأكل من الاصمة الحسية اقل من عبره ويشرب قليلا جدا من الخمر ولا يدخن التبغ

بنيامين كد

عام وبيلسوف وهو صاحب كتاب اسس التقدين المشهور وقد اسهب في الجواب وقال " ان السب العقلي الطويل قد يقضي الى جلاء صدى العقل فيعود الى مضائقه حالاً ويجود بالغى . بيد وليل هذا هو صيب اجادة الكاتب في آخر السورة " . اما عن فترى ان همم المشاء يتم في آخر السورة ويعود الدم الى الدماغ لتغذيته فيسهل عليه الاشتغال اما اذا كانت المعدة لا تزال متعبة بالمضغ فضاء العقل نادر

اما عن الاستلة فاجاب

الطعام — وجدت ان اللحم المبراطوح جيداً اسهل الاطعمة هضمًا وهو الذي سهّل

عليّ الاستمرار على اشعالي العقلية وإذا أكلت طعاماً شويّاً لم استطع ان اشغل احسن اشعالي وارى ان الافلال من الطعام لازم لمن يشتمل شملاً عقلياً

الشراب — قلنا اشرب مشروبات روحية وإذا شربتها لم اعد استطع ان اشتمل ولا اشعر بسلامة حالاً ولكني اشعر بتأنيها بعد حين بما اراه من الخمول في دماغي التدخين — قلنا ادخن

وقد ولد المستر كد سنة ١٨٥٨ فهو في الحسین من عمره

#### الاستاذ سايس

ولد سنة ١٨٤٦ وهو استاذ علم الآثار الاشورية في مدرسة اكسبرد الجامعة ومن اشهر علماء الآثار المصرية والكتاب عنها ومن الآثار الاشورية والخثية رأبهاء ( في القاهرة ) قليل كتابة هذه السطور فادا هو مملى ٢ صفحة وشاحاً وقد اجاب المستر سند بقوله الطعام — الافلال من الطعام وترتيب اوقاته وترك الاكلة الكبيرة الى ما بعد القراع من الشغل . وانا لا آكل من اللحم لأقليلاً

الشراب — الخمر الفرنسية . والاماية الخثية والاعتدال التام . وانا افصل الشاي على القهوة اشربهما وقت الفطور واكره الشاي الثقيل التدخين — لم ادخن قط

#### السرادون راي لكتير

عالم من اشهر علماء البيولوجيا ولد سنة ١٨٤٧ . وهو مدير التاريخ الطبي في التحف البريطاني وقد رأس مجمع تقدم العلوم البريطاني سنة ١٩٠٦ احب المستر سند بقوله لا ارى انه يمكن النظر في هذه المسائل الثلاث من غير نظر في مقدار النوم ومقدار العمل وبوجه ومقدار الرياضة وبوجه ومقدار الراحة وتنوعها ومقدار الهواء النقي وبور الشمس اما انا وقد بلغت السنين وكنت الى حد عشر سنوات مضت اخفي كل ما بعد الظهر من كل يوم في الغلاء فلا ارى ان التيام في الهواء النقي يزيد من الحد مهما طال ولكن لا بد من تجنب الافراط في كل ما سواه . اما الرياضة فحدّها ما يساوي مشي ثمانية اميال في اليوم . ويجب ان لا تقلّ عما يساوي مشي ستة اميال في اليوم مدة اربعة ايام من كل اسبوع . والافراط والتعريض مضران وقد يبلغ الضرر مبلغ الخطر ولا سيما للقلب . ونس على ذلك الشغل العقلي والراحة والنوم فانه يجب الاعتدال فيها واتخاذ الحد الاوسط بين الافراط والتفريط الطعام — على من بلغ السنين او كان اصغر سناً ان يقلل من اكل اللحم ( فيما كل منه

في اليوم ما يساوي ٣٠ درهماً ) وأنا اشرب اللبن الزائب مرتين في النهار أي اللبن المروّب بـروية مشنكوف

الشراب — اشرب في النهار قدحاً من الخمر الخفيفة مخروجة بصممها من الماء . اما الكحول فيمنعني عن الاشغال العقلية . والتنبيه القليل الذي ينتج عنه يتمدّد فعل يشعّب القلب واضططاط حاد

التدخين — لعلّ نجمة الصلح اما انا فلا اجد ضرراً من ست سكاير تركية مدة النهار وسيكار سدّ المساء بل اجد فيها لذة

### السراويلفر لندج

السراويلفر لندج رئيس مدرسة برسام الجامعة مشهور لدى قراء المقتطف بمباحثه العلمية الفلسفية وقد اجاب

الطعام — لا وقت لي لاشكر بطعامي . تأكل كل ما يقدم لي وربما آكل أكثر مما يلزم الشراب — لا . كاد اشرب شيئاً الآن . لا في الاحتفالات وحينئذ اشرب من كل ما يقدم لي

التدخين — لم ادخن حتى صار عمري اربعين سنة ومن ثم صرت ادخن ولكن على لذة وعمر السراويلفر لندج الآن ٥٧ سنة

### السرهري جنستن

هو الرحالة الاثري الشهير ومن علماء البيولوجيا المحدودين اجاب  
الطعام — قليل الطعام خير من كثيره . بعد العشرين من العمر ويجب ان يجاد طبعه ويكون بسيطاً . واداً استطعت فحجب ان تأكل اللحم والسمك مرتين في النهار واذا حُذرت بين الاكثار من اكل اللحم او الاتصاّر على الاطعمة غير الصحية فصلت الاطعمة غير الصحية مع اني لا استطيعها

الشراب — احب طعم الخمر الجيدة ولكني لا اشرب منها ولا من الاثرية الروحية . وعندي انها كلها سامة ولو على درجات متفاوتة ولو كانت في يدي لفضيت على كل صانعي المسكرات وحرمت الاعلان عنها في الجرائد . وشرابي الوحيد هو الماء النقي البارد . واشرب ايضاً الشاي والقهوة

التدخين — اني لا ادخن التبغ مطلقاً لا لفضيلة في بل لاني لا استطيع

وعمر السرهري جنستن الآن خمسون سنة

## باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج في ذلك ما نراه من خبرات معروفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام واللباس  
والأثاث والمساكن والحرارة والتهوية وما يعود بالنفع على كل بيت

### الشهقة<sup>(١)</sup> والحصبة

في الخمسة الأشهر الأولى من كل عام يتفشى هذان المرضان في شغلان بال الامهات  
ويوديان بجياة كثير من اطفالهن ولا سيما في هذا القطر حيث تكثر نهاية السواد الاعظم  
بالاطفال وقت الاصابة بهما لاعتقاد العامة انهما مرضان سيطان لا يقاسان بعيرهما من  
الامراض الشديدة الخطر كالجذام وغيرها ولقد عثرت على مقالة لطبيب اسكتلزي عن ذنبك  
المرضين فوددت نقلها لانها كثيرة الفوائد قررة تناول قال

غير ما اوجه الكلام اليه تحذير الامهات من افعال واحد من مرضين هما الشهقة  
والحصبة لانه ثبت بالامتحان ان حرائقهما تقوى وتشتد عاما بعد عام وقتكها يتماثل  
بالاطفال كلما سار الزمن بنا وهذا ما اروم الكلام عليه . فلو اوجب ان لا نخفف بمرض  
منهما بل ان نصرف اليهما كل عناية واهتمام

فالشهوة مرض منه مكروبات كثيرة من الامراض ولقد عرفنا ذلك من كونه مديا  
سريع الانتشار ومن مبرأته في جسم المصاب به ولكننا لم نكتشف بعد ميكروبات نفسها .  
على ان بعض الباحثين يقول بوجودها في البصاق الذي ينفثه المريض من رئتيه والامل  
وثيق ان مزاولة البحث تؤدي الى اكتشاف الميكروب الحقيقي كما اظهر البحث مكروبات  
الدفتيريا والحمى التيفوئيدية وغيرها

والشهوة دور هو دور الحصانة واعني به المدة التي بين بدء المرض وظهوره وهي من  
ثلاثة ايام الى اربعة عشرة يوما . فيعثر المصاب في انشائها زكاه شديد وارتجاج وتقلل  
وضيق فلا يرضيه امر . اما بده هجوم المرض فيعرف من صوت السعال القوي الذي يميزه  
عن السعال العادي ويحاول الطفل ان يمسك بكلمات يده كل ما تقعان عليه ويشد نفسه



ويحرك صدره كمن يلث من ثقب مضى ويحاول اخراج كل ما في رئتيه من الهواء ثم تظهر عليه أعراض الاحتراق فيزرق وجهه حتى يظفر ان ساعته انت ويطبق ذلك فرج بدخول الهواء الى رئتيه فيسمع عندئذ الصوت القوي ويتمش كمن ترد روجه اليه وهذا الصوت يشبه صفارة البخار وسبب حدوثه ان الهواء يدخل القصبة الهوائية وفي مقفلة نصف افعال ولو كانت مفتوحة تماماً كما تكون في حال الصحة لما سمع الصوت

ويشتد المرض لئلا يجرم أهل المصاب الراحة وقلة النوم ويشت المصاب بآدي بدو بلغاً خفيفاً ثم يرق كما تقدم سير المرض الى ان يسهل نث اليلم ولا تكون درجة الحمى قوية . وكثيراً ما يظهر من هيئات الاطفال بين نوب السعال اهم مستريحون تماماً فلي الامهات ان لا يقدغن بالظواهر ليحلن العناية بهم لانه ما دام المرض موجوداً فيهم فهم عرضة لخطر شديد ينجم عن اختلاط في الرئتين ولا سيما اذا تعرض الطفل للبرد القارس

هذا ولما كان هذا المرض معدياً وجب على الامهات عزل المرضى عن الاصحاء . اما السبب في انتشاره فما يشته المصاب في اثناء السعال فيجب وضع سدبل تجاهه فم كذا سمل وعسله فوراً بالماء العالي او بمحلول مطهر او حرقة . ويجب غسل ملاءات الصبر بالماء العالي والصابون او نقعها بمحلول مطهر وغسل "الذاموسيات" ايضاً لاسيما من وسائل نقل العدوى

اما مرض الحصبة فهو في المالب يطبق مرض الشفة

اما معالجة الشفة فلا تتناول من صعوبة لان ما ينجح في حاله من لا ينجح في حال آخر وقد جرمت فيه عدة وصحات نذكر اهمها

- (١) الاتبرين فيعطى الطفل فحة واحدة من كل سنة من عمره وتمطى الحرة كل اربع ساعات او ست او ثمان بحسب اشتداد المرض
- (٢) مزيج البروموفورم يعطى حسب اشارة الطبيب وهو يركب من عشر قط من البروموفورم ودرهمين من الاكحول المصع و ١٢ درهماً ككسرين ودرهمين من عصمة حسب الحال

(٣) ويمطى بروميد البوتاس لتخفيف نوب السعال

- (٤) ضع قطعاً قليلة من الحامض التيك في صحن يحمى على النار فيسقط منه بخار ينشقه المريض . اوضعها في عشرين اوقية من الماء العالي واخف اليه اوقية من الحامض التيك واوقية من الكسرين

ومن التدريب التي مدحت شكيب بوبات السعال ان يمسك بك المربض الاسفل في  
يد النوبة ويحرك الى الامام وفي اسفل وكذلك امتشاق القطران متى طال المرض  
رحمة صروف

### فلورنس فينغابيل

سيدة فاضلة حازت من اكرام الملوك ما لم تحرمه سيده فيها لانها اذوت نوع الانسان  
اكثر مما احادته اية امرأة اخرى غيرها

لا يخفى ان تمرىض المرضى والجرحى صناعة خاصة بالنساء لا يستطيعها غيرهن كما  
يستطيعنها. اما تمرىض المرضى في البيوت والمستشفيات فتشمل اياطنة بالمرضات واما تمرىض  
الجرحى من الجسد في ساحات القتال فكان موكولا في الغالب الى الرجال او الى ممرضات  
يستأجرن له وهن خير متدرجات في صناعة التمريض ولا ممرضات تربية حسنة فيقضين  
اوقاتهن في السكر والخلاعة ولا يحظر على الدال ان النساء الشريعات الاصل الممرضات  
الفضل تربية يتندين الى تمرىض الجرحى في ساحة القتال او يتبرعن له من انفسهن تبرعا  
ويكن الامر الذي لم يحظر على البال ولا حسب في دائرة الاحتمال لعنة هذه السيدة وهي  
فتاة في خضاضة النساء لا قصد التمشي لانها اية رجل واسع الثروة ولكن شفقة على جرحى  
الحروب الذين يموتون بالوح والالم لا احد يرد السنهم بشرية ماء - على الجرحى الذين  
يكون كثيرون منهم من نخبة شبان البلاد المتعادين رفاة العيش ومع ذلك يتركون بعضهم  
فوق بعض اكداسا حتى ينزف دمهم او تمنع جراحيهم او تأكلهم الصواري والكواصر او  
يسلمون لعناية جنود جهلاء فظاظ الطح او نساء لا يعرفن التمريض وحسن التربية

ابتدأت هذه السيدة عمليا الشيفر قبل حرب القرم فوكت بيت ابيها وما يحيط بها  
من رفاة العيش ومعايشة الاصدقاء ودرست علم التمريض في بلاد لانكيز وفي المانيا وقضت  
في الدرس والممارسة عشر سنين وكما النساء اللواتي يتفقدن ممرضات يقضين اوقاتهن  
في السكر فيكن اقل من الجود شفقة من حدثت واذا الما من وقائع حرب القرم ووصلت  
اخبار ما اصاب جراحاها الى بلاد الانكيز قامت البلاد وقضت وتبرع كثيرات من النساء  
للذهاب الى ساحة القتال وتمريض الجرحى لكنهن لا يعرفن شيئا من فن التمريض وخاف  
وزير الحربية ان يسمح لمن "النهاب ممرض من مجرد رؤية الجرحى وتكتة كان يعرف  
فلورنس فينغابيل ويعرف مقدراتها العلمية والادبية فكتب اليها وطلب منها ان تذهب

لثمريض المرحى والجرحى وتختار الممرضات القواني تنوم فيهن الكعامة وتناولى ادارتهن وقال انها اقدر امرأة في البلاد الانكليزية على ادارة هذا العمل . واتفق انها هي كتبت اليه في ذلك الوقت فيه تعرض نفسها لثمريض الجرحى فوصل كتابه اليها حينما وصل كتابها اليه فتم الاتفاق على ارسالها الى مستشفى اسكودار بناء الاستانة وفي اقل من اسبوع احضرت من المستشفيات الانكليزية ٣٨ ممرضة وسافرت هن في الحادي والعشرين من اكتوبر سنة ١٨٥٤ وبها المستريرسبرج وزوجته وهو صديق ابوها . وكان لسفر هؤلاء الممرضات شأن كبير في فرنسا فكان الحائلون يحملون اسمتهن ويمتنعون عن اخذ الاجرة وعرض اصحاب الفنادق ان ينزلوهن في فنادقهم مجاناً لان الجميع كانوا يعلمون انهن ذاهبات لثمريض المرحى من الفرنسيين والانكليز وغيرهم . ووصلت اسكودار في الرابع من نوفمبر بعد سفر شاق كادت سفينتهن تغرق فيه

والمستشفى العسكري في اسكودار ثكنة عسكرية على مرتفع من الارض في بقعة من اجمل بقاع الدنيا وهو اوسع المستشفيات العسكرية في المكورة يستطيع اثنا عشر الف عسكري ان يتقربوا في ساحته الداخلية ومع ذلك امتلات غرفة كلها بالجرحى ووضع كثيرون منهم في ساحته لانه لم يبق لمكان في العرف

وكانت السفن تأتي من بلاد القرم محملة بالجرحى بعد ان يكونوا قد تركوا اياماً في ساحة القتال فيصلون وجراحهم ملتهبة او ممتعة وفيهم ياسة من الدم الذي جف عليها وحالتهم ثقنت الاكباد وفشت فيهم الكوليرا وفشي الطاعون ايضاً فكانوا خضناً على ابالة فلما ان هذا المستشفى كان ثكنة عسكرية تحول حينئذ الى مستشفى ولكن لم يكن فيه شيء من لوازم المستشفيات لا ملاآت ولا شراشف ولا طسوت ولا اباريق ولا مناشف ولا ثياب ولا صابون ولا اطعمة مناسبة . وكان الجراحون فلان المدد جداً وهو في بقعة من اجمل البقاع الطبيعية كما تقدم ولكن احاطت به الانذار من كل ناحية وملائمة الجردان الكبار حتى انها كانت تنهش اعضاء المرحى وتأكل كل صماهم

ومع كل هذه المصاعب والحوائل لم يضر عشرة ايام حتى نظمت هذه السيدة اسرة ثاغثة من الجرحى واعادت لهم الطعام الكافي الصالح . واستأجرت بيتاً كبيراً اقامت فيه المساللات لنسل الثياب والامتعة وفي اقل من ثلاثة اشهر عدت عشرة آلاف قبص للجرحى وفضي عن البيان انها كانت تضطر ان تقف على رجلها نهراً وليلاً لكي تستطيع ادارة هذا العمل الكبير الشاق ولولا ما حضرت به من كبر العقل وحسن الادارة والشفقة الشديدة

لما استطاعت ان تعمل ربح العمل الذي عملته . ورأى الجرحى والمرضى منها ذلك فعبدوها عادة ولم يعودوا يحلقون لها سرا . وكانت تعمل يديها ما لا يعمل غيرها من الممرضات فتفعل الجراح وتواسيها وتعلم المرضى والجرحى وتسقيهم الادوية وتطيب قلوبهم ولا تكف عن ذلك لا نهاراً ولا ليلاً . واداً اختصر اقدم وقطع الزجاء من شعائره ما دامها اليه وطلب منها ان تكتب وصيته وتسلم ما معه من ساعة او خاتم او ما اشبه لكي تسلمه لاهله . ومريض ثمانية من الاطباء الذين معها ومات سبعة منهم واثنان من الممرضات لكنها صبرت على ذلك وبقيت ادارة المستشفى على حالها كما احضت اعمال كل الذين ماتوا

ولما نظمت امر هذا المستشفى بعثت الى القرم الى ساحة القتال فقابلها القائد العام لورد ريلان ولترحاب والاحترام وجالت بين الجنود ورأت المستشفيات التي هناك وضعتها ولما رآها الجنود الذين كانوا يحاصرون قلعة سانت بول هتموا لها هتماً شديداً فحجب له الروس . واصيبت بالحمى وهي هناك لمريضتها سيز روبرتس وعادت الى عملها حالما شفيت وبقيت فيه الى ان وضعت الحرب اورارها واقفلت المستشفيات فعادت الى بلادها متكررة لكي لا يحنن بها احد وبكى الدرد كذب هزت قدرها فاحملت بها احتفالاً عظيماً وارادت ان تقدم لها هدية عسيرة فلم تقبل وحصلت المال الذي اريد ان يهدي اليها لانشاء مستشفى فاشي . وسمي باسمها واستدعتها المنكة مكتوريا اليها وشكرتها اعظم شكر على عملها

وقد حملت اليها الاخبار مد مددة ان ملك الاسكندر اهدى اليها نشان الاستحقاق الذي لم يهد الا الى الاربعة والعشرين الذين هم اعظم عظماء السلطة الانكليزية كلورد كرومر ولورد روبرتس ولورد كيتشنر ولورد كليف ولورد لستر وهي المرأة الوحيدة التي حازت هذا الشرف . وبعث اليها امبراطور المانيا طاقه من الارهار البديعة وكتب مهنئاً اياها ولقّبها في كتابه بمنكة الممرضات مقفراً . ابدت دروس فن التمريض في المانيا . ثم منحت حرية مدينة لندن وهي الآن في الثامنة والثمانين من عمرها

### آ س ا ن ذة وقت العشاء

تكتب الزان الاطعمة في برز ترضع امام كل صحفة حتى يقرأها كل احد فيعلم ما يختاره من الزان الطعام التي تقدم له .  
يوضع الخبز على اليسار ويكسر . ليد لا مالكيين لثلاً يطاير منه ذات الى هيون المجلس  
يوضع ما يختص بالطعام نفسه من الملاعق والشوك والسكاكين غنى حابي الصحفة واما

ما يخلص منها بالخلو فيوضع امام المصحة وما يخلص ذلك في موضع على مصحة الذكوة التي يتركها بعد اكل الخلو وتوضع الكاس التي فيها امامها على ملازمة الصغيرة التي تحتها ويؤكل الخلو الجامد بالشوكة والسائل بالمعلقة والسائلة بالسكين والشوكة واذا كانت اعصر مطبوخة وتحتها قطع خبز فلا تؤكل قطع الخبز بل تترك مكشاة لانها لا تنصاع الماء الذي يخبث من الخضر. ويؤكل الحين بقطع قطعة منه بالسكين ووضعها على قطعة الخبز وهي ممسكة باليسرى بين الابهام والسبابة

ويؤكل الجرجير باليد والمضغ يأكلون الملبون باليد ايضا والمضغ يأكلونه بالشوكة

### كريم الموز

خذ اثني عشرة موزة ماصحة جدا وقشرها وامرئها حتى تصير كالصيدة واضف اليها من السكر الدسم ما يكفي تخبثها واسف اليها ايضا عجائنا كبيرا من القشدة (الكريما) وامزج الموز بالقشدة جيدا حتى يكون من ذلك مدد كالزبد بعد ان تضيف اليها قطعا قليلة من عصير الليمون

### ضرر السهر

مثل رجل بالاسى عن مصحة زوجته فقال انها على تمام مصحة هذا العام خلافا لما كانت عليه في الاعوام السابقة مع انها ملازمة بينها الآر ولم تسهر ليلة واحدة في الاوبرا وقد ذكر عدم سهرها في الاوبرا كلمة لاستعربو من تفتن مصحتها ولو امن نظره رأى ان عدم سهرها هو الذي اعاد مصحتها لانه لا شيء يضي الخضم مثل السهر الطويل ولا شيء يريحه ويقويه مثل النوم الباكر الكافي

وقال آخر لطبيب وقد سأله ما فعل حتى بقي في مصحه وكاد يبلغ السنين وهو لا يزال كأمة ابن اربعين سنة ابي انام مأكرا فلا تأتي الساعة العاشرة ليلا حتى تجدي في فراشي ولم ادخن التبغ في حياتي ولا شربت مسكرا. فقال له الطبيب بهذا مرتفتك بالصحة التامة وقيل لاحد كبار الكتائب كيف استطعت ان تؤلف هذه الكتب الكثيرة وكم ساعة تشتمل في النهار. فقال اني لا اشتمل أكثر مما يشتم غيري ولكني انام مأكرا وانهمض باكرا واكتب أكثر ما أكتب في الصباح فلا ينتصف النهار حتى أكون قد انمت شظي وكل ما أكتبه حينئذ لا احتاج الى مراجعته وتقيحه لانه من احسن ما استطيعه ولولا النوم الباكر ما قدرت ان أولف نصف الفقه واذا اضطرت ان اسهر في بعض الليالي الى نصف الليل اضمت النهار التالي لاني لا استطيع ان اكتب يوم شيئا يرضيني

## بَابُ الْمَرْبُوعِ

### وداع الشتاء واستقبال الربيع

انقضى في يومنا هذا آخر سبوت الربيع والوارق . ونفى آخر عهد من جهود الزواجر  
والسيول الدواقي . وسيرها بعد الآن دمع السماء بعد ان طال على ذكاه السكاه . واحتجابها  
في كبد السماء فانها قد قصت شهرها . مسجورة في حظيرة الجددي الطويلة . ونثر الدلو المستطيلة  
بصحك عليها الخوف . ويشير لحيوم التي كادت تموت . تفرحت العرالة من هذه الظلة الى  
برج الحمل في الساعة الثانية والدقيقة ٢٦ صباح هذا النهار . وحملت على لارض من حطبا  
ما يشبه به آدار ونيسان وايار . فانقسم الورق وغايت الازهار . لفصل تهبج الارض عن  
وروده ووروده . وادا انقضى الزمان كان اسان مقلته وبيت قصيده . بل هو الفصل الذي  
تشافه الارواح . حتى نفي من وصله في القدر والروح . ياله من فصل يترك العصابة  
في نواد السالي . ويرد الصيم والخفصة الى الطلل البدي . ويبحث المسرة الى الطير فيظم في  
مدحهم ما يشاء من الاغان . ويسمع من شدة اسما ما تسمعها من عبر آدان . ويذيب  
الكوج من الجبال عادا في تارة اهار خدقي . وتارة ابداء تفرق . وهو الذي يحرك امار  
العود . ويحري الماء في العود . ويرب بالشمس من مكان الى مكان ضاحكة في كبد السماء .  
فتواجهها الارض بعد عريها ملقطة بالمطارف الخفراء . ثم تأتي السماء فتشر عليها ما نشاء من  
دناير تفر من السان . وتسايط عليها من الابداء ما هو على العرجس در وعلى الشقائق مرجان .  
فاذا شئت ملأت العين من مروج في الزبرجد المرصوف . واذا شئت ملأت الاذن من  
اعاريد . اممعتها اوتار ودعوف . واذا شئت ملأت النفس من مرور ليس بالموصوف .  
فرحبا بك بها الريح مرحبا بك . واهلا وسهلا بمرورك بمدحياك . وسبحان من كرمك  
وكوننا . فانه ما زال يشيبا ويفتينا وما يزال يبقيك ويحدد من شياك

حسن ابو الوفا

الاسكدرية ١٧ مارس

[المقطف] يصح هذا الوصف للقيم في جبال لبنان او جبال سويسرا لا للقيم في

هذا القطر وشمس الشتاء لا توجب يومنا حتى تظهر اياما

## علماء الشرق

حصرات الافاضل الدكتور اصحاب المقتطف الاعز

ورد في مقطع ١٤ مارس سنة ١٩٠٨ العدد ٥٧٦٣ حين كلامكم على الامة الانكليزية وعزمها على اقامة تمثال لشاعرها الشهير شكسبير تطيق تحثون فيه الشرقيين على اقامة تماثيل وتذكارات لمثلهم وشعرائهم الذين سعوا في اقرن الماضي وهاك التعليق بالحرف الواحد "فليتأمل الشرقيون اهتمام الغربيين بتكريم علمائهم وشعرائهم وسددهم الخلاف والاغراض والمصالح في سبيل تعظيم العلم والادب . فقد دفع من الشرقيين قفر من العلماء والشعراء في القرن الماضي فهل حطروا ان يشكروا ويجمعوا كتبهم ويبدؤوا الخلاف الديني والسياسي ويحيوا آثار ائلك العلماء بتمثال يقيمونه او تذكار يشيدونه حتى يقتدي الاواخر بالاوائل في استيعاب العلم واقتباس الفضائل"

فالحق ان تعرفوا من هم هؤلاء العلماء والشعراء وتكتبوا لنا شيئاً عنهم في مقتطفكم الاقصر لنعرف تاريخهم وما اشتهروا به ليقف الشرقيون على فضلهم وما امتازوا به مما يدهمهم الى اقامة التماثيل احياء لذكورهم واستقامتهم لهم

ملنطا

ابراهيم غوليا

[المقتطف] سأنا كاتب المقالة ان التي نشرها اليها من يعني بالعلماء والشعراء الذين اشار اليهم فقال انه يعني رفاة بك والشيخ ناصيف اليازجي والمعلم بطرس البستاني . وقد نشرنا ترجمة مسهبية للمعلم بطرس البستاني في المجلد الثاني من المقتطف ونشر الجئات ترجمة مسهبية للشيخ ناصيف اليازجي خير ودنو وذلك قبل انشأنا المقتطف اما رفاة بك فلم نزلنا ترجمة مسهبية حتى الآن

وكثرة الترجمات ليست من الهبات الجيئات بل لا بد من الكتاب من ان يعرف صاحب الترجمة معرفة تامة حتى يستطيع ان يصفه وصفاً صحيحاً . وقد كتبنا ترجمة الدكتور فان ديك والدكتور بلس والدكتور ورنات لاننا عرفناهم معرفة تامة وعاشروناهم نحو خمس عشرة سنة واطلنا على اكثر ما كتبوه . وكتبنا ايضاً ترجمة الشيخ محمد عبدو لاننا عاشرونا مدة طويلة واطلنا على كثير مما كتبوه . والذين نشرنا ترجماتهم من الاوربيين والاميركيين ونحن لا نعرفهم ولم نرهم مثل دارون وسبارك وغلادستون وسليسي وسيسر ولنلي ترجمنا ما كسناه عنهم عن الذين كتبوا ترجماتهم واخذوا اليه بعض ما علمناه من قراة كتبهم وحطهم

## باب الرياضيات

### الفريفة الجبرية

كتب اليها حضرة عبد الفتاح ادمي النا يقول انه اشبه عليه وجه المبالغة في  
الفريفة الجبرية المدرجة في عدد شهر فبراير وذلك جاء جوده خطأ وطلب منا ان شير الى  
ذلك . وجاءنا حلول كثيرة من مشركي المقتضب المشتغلين بالعلوم الرياضية بعد ان طبعنا  
باب الرياضيات و يظهر من اكثرها ان تعليم الرياضيات في هذا القطر لم يعد بالفا من  
التدقيق والتوسع الخلد الذي بلغه منذ ثلاثين سنة

### تحقيق العرب لطول السنة

ان من اشهر كتب الفلك العربية كتاب التالفي<sup>(١)</sup> المعروف بالزيج الصافي وقد جاء في  
الفصل السابع والعشرين منه كلام واضح عن تحقيقه لطول السنة الشمسية ورأب ان تقدم  
هنا ليري ابناء العربية الذين يحبون اهم تعلموا العلم كله اذا درسوا العربية ، علوها كيف  
كان يبحث اسلامهم منذ نحو الف سنة بحثاً بمثلاً بحث العلماء الاوربيين في هذا الزمان  
قال قد اختلف الاولون في مقدار ايام السنة فذكر بعضهم من قدام اهل مصر  
وبابل انه ثلثمائة وخمسة وستون يوماً وربع يوم وجزء من مائة وعشرين من اليوم وذكر بطليموس  
انهم عملوا على ان ذلك من مفارقة الشمس بعض الكواكب الناقصة الى ان تعود اليه فاعاد  
ذلك عليهم وذكر انه في غاية الشاقة لانه لو جاز هذا الرأي لم يمنع فائلاً ايضاً ان يقول ان  
زمان السنة هو من مفارقة الشمس كوكب رحل او غيره من الكواكب القهيرة اي ان تعود  
اليه وهذا رأي فاسد ظاهر الفساد جداً وان زمان السنة انما هو من مفارقة الشمس نقطة  
غير مفارقة من الفلك الى ان تعود اليها إما من احدى قطبي الاعتدالين الى مثلها او من  
احدى قطبي الانقلابين الى مثلها فانه لا مصادق من فلك البروج ادنى من هذه القطر

(١) مؤلفه عبد الله محمد بن سنان بن حابر المخرمي المعروف بابن تالفي المشرق سنة ٩٢٦ في بلاد وقد  
ترجم كتابه الى اللاتين وطبع سنة ١٥٢٧ م طبع مع الاصل العربي بين سنة ١٨٦٦ و ١٩٠٣



وهو "برخس" (٢) فإنه عمل على أن طول رمان السنة ثلاثة وخمسة وستون يوماً وربع يوم فقط على أنه قد تبين له أنه أقل من ذلك بما حكى بطليموس عنه حين جمع آراءه فقال ان رمان السنة ثلاثة أيام وخمسة وستون يوماً وأقل من ربع يوم بالحقيقة لأنه وجد الانقلاب الصيفي قد تقدم زمناً زمان الربع اليوم التام الزائد على الثلاثة وخمسة وستين يوماً وفي ذلك ما تداحله الشك في مسير الشمس حتى نؤمن أن ط فكة آخر خارج المركز عن مركزي الفلكين . وأكثر ما حد الأولون ذلك من الارصاد الصممة التي تؤخذ بجهاز الشمس على نقطة الانقلاب الصيفي . ليست ترى في الصفحة مثل ارصداتي تكون بجهاز الشمس على إحدى قطبي الاعتدالين سيما نقطة الاعتدال الخريفي لصماء الجو وثباته في ذلك الزمان أكثر من صمائه وثباته في زمان ارصدات الرعي . وذلك من الشمس اذا جازت على نقطة الانقلاب كانت بطيئة الحركة في حين وادأكر مجارها على قطبي الاعتدالين كانت حركتها في الميل سريعة جداً ولذلك ما اعتمد بطليموس إلا على الارصاد الخريفية وحمل قياسها اليها . وكان احد ارصاد ابرخس الذي عمل عليه ولم ينك في حقيقته الرصد الذي ذكره فقال انه وجد شمس حارر على قطعة الاعتدال الخريفي في سنة مائة وثمان وسبعين من مبات الاسكندر في اليوم الثالث من الايام الخمسة الواحق في وقت انصاف الليل بالاسكندرية من الليلة التي سبقتها اليوم الرابع من الواحق وصرح ذلك عنده

ورصد بطليموس من بعد مائتين وخمس وثمانين سنة مصرية وهو الرصد الذي ذكر في كتابه انه حققه ودققه بمائة التدقيق مرصد الشمس جازت على نقطة الاعتدال الخريفي في السنة الثالثة من ملك ابطوليموس وهو سنة ارمائة وثلاث وستين من مبات الاسكندر في اليوم التاسع من تور من شهر نسط بعد طلوع الشمس بالاسكندرية ساعة واحدة بالتقريب . فلما اخذ الزمار الذي بين الرصد وجدته على الحقيقة مائتين وخمس وثمانين سنة مصرية وسبعين يوماً وربع يوم وجزء من عشرين من يوم مكان الواحد والسبعين والربع يوم التي كانت يجب ان تضع من الارباع التامة في هذه المائتين وخمسة وثمانين سنة وتكون نسبة هذا اليوم الواحد الى جزء من عشرين من يوم الذي تقدم هو زمان الرصد زمان الربع اليوم الزائد على الثلاثة وخمسة وستين يوماً الى مائتين وخمس وثمانين سنة التي بين الرصدين كسبة اليوم الواحد الى الثلاثة سنة . فصار زمان السنة المأخوذ بهذه

الرصدين ثلثانة وخمسة وستين يوماً وربع يوم في جزءاً من ثلثانة من اليوم وهو جزء وخمس جزء من ثلثانة وستين جزءاً.

وذكر أيضاً أنه أخذ الارصاد الصيفية القديمة التي كانت في ابرحس وهو الرصد الذي كان على عهد امسودس ملك اتيوس الذي كانت بجوار الشمس في نقطة المقلب الصيفي قبل ممات الاسكندر في ثمانين سنة مصرية صبيحة يوم الحادي والعشرين من فارموت برمودة من شهر القصر من تلك السنة وانه رصد الشمس فوجدها جازت على نقطة استقب الصيفي في سنة اربعائة وثلاث وستين من ممات الاسكندر في احدى عشر يوماً من مسري من شهر انسط من بعد انصاف الليل من الليلة التي صبحتها اليوم الثاني عشر منه بقريب من ساعتين.

وكان ما بين هذين الرصدين قرابة من خمسمائة واحد وسبعين سنة مصرية ومائة واربعين يوماً ونصف وثلاث مائة واثنين واربعين يوماً ونصف وربع يوم فاجتمع من اربع السنين المذكورة لو كانت لارباع ثمانية في السنين . فوجد الانقلاب الصيفي قد تقدم زماناً ربع اتم يوم واحد وثلاثي يوم وربع يوم . وسبب هذا اليوم والثلاثي يوم والربع يوم الى الخصاصة ولاحدى والسبعين سنة المذكورة كسبب اليومين التامين الى الستائة سنة فوافق ذلك ما نحن عليه اذا كان الرصد قد تقدم زمان ربع اليوم التام في كل ثلثانة سنة يوم واحد وان كانت هذه الارصاد الصيفية ليست في الثقة كالخرمبة للعملة التي ذكرنا . وبين ان الرصد الذي كان قبل ابرحس كان قبل رصد ابرحس بقريب من الزمان الذي بين رصد ابرحس ورصد بطليموس وذلك انه قبل ابرحس ثمانين سنة وصت وثمانين سنة.

ثم رصدنا نحن بمدينة دقة مكان احد ارصادا الخرمبة الذي تقدم عليه وثلاثي سنة فيما ظهر لنا بألة الرصد . ثم ذكر احد رصد بطليموس الخرمبي الذي قد تقدم ذكره اسمعانة وثلاث واربعين سنة وذلك قد فوجد الشمس حازت على نقطة الاعتدال الخرمبي في سنة الف ومائة واربعم وسبعين سنة في القريتين التي هي من بعد ممات الاسكندر سنة الف ومائتين وست من قبل طلوع الشمس من اليوم التاسع عشر من ايلول من شهر الروم وهو اليوم الثامن من شهر ثوت من شهر انسط بأربع ساعات ونصف وربع ساعة بالتقريب . ولان ذلك نصف النهار الاسكندرية بقدمه فذلك نصف النهار بالرفة بقريب من ثلاثي ساعة معتدلة يكون بين الرصدين اثني رصدنا ورصد بطليموس الخرمبي بمساعة



# ناب النتر البكتيري

## النيترو بكتيرين

لا نزال مسائل السائلين ترد ايدى عن عنوان المترشد او الصواب الذي يستصير منه هذا الميكروب لتفقيح المزروعات وقد احبنا عن ذلك فعلاً ونجيب الآن ان استحصار الميكروب مختلف باختلاف المزروعات التي يراد تلقيحها به فلا بد من ذكر اسم الزرع الذي يراد جلب الميكروب له كأن يكون فولاً، فولياً، او برسيماً ملدباً، وبرسيماً حجازياً فان هذا الميكروب لا يفيد لأ المزروعات التي من النطاطي كالنول واللوباء والبرسيم ويفيد ايضاً الطماطم فاذا اريد ان يطلب من اسلاد الامكايزية فلتكتب ورقة الطلب هكذا

### ORDER FORM.

Date

Please send me \_\_\_\_\_ gallon packets of  
NITRO-BACTERINE, for crops marked as under, for  
which I enclose £

[Fill in amount at rate of 6s. per package]

Name...

Address .....

ويكتب تحتها اسم نوع النبات الذي يراد استعمال الميكروب له وهذه اسماء المزروعات المصرية التي يمكن ان تلقح برورها به

Sweet peas

البازلا الحلوة

Beans (field)

المول

Lucerne

الترمس

Clover, white

البرسيم البلدي

Lucerne

البرسيم الحجازي

Tomatoes

طماطم

ويكتب العنوان على الطرف هكذا

70 NITRO-BACTERINE.

Mowbray House Norfolk Street, LONDON, W.C

وانسانات الانكليزية ليست مثل الدانمات المصرية تماماً ولكنها من نوعها وتشابهها مشابهة كثيرة ، يأتي مع الميكروب كراسة فيها شرح كيفية الاستعمال وبش الطلة الواحدة خمسة شئات

البحر الابيض وموسم التقطن

السروليم ولكنكس

( نشرنا في الجزء الاول والثاني من اجراء هذه السيرة ترجمة خطبة السروليم ولكنكس عن النيل والخزانات وقد حطب بعدها خطبة ثانية موسوعة البحر الابيض وموسم التقطن . وبعد هذه الخطبة بالاشارة الى ما قاله لمرديني سنة ١٨٦٥ وهو انه ليس في الدنيا نهر مثل النيل من حيث اتساع موضوع البحث العلمي . ثم وقال )  
ان امر النيل لم يبق مجهولاً الآن كما كان قبلاً ولكن راد ولع الناس بالبحث فيه . فقد صرنا نعرف لحدنا يزيد مائة ويقل سنة بعد سنة بالانتظام التام ولماذا يبقى الماء جارياً فيه في فصل الصيف ولوصار ثلاثة آلاف ميل في صحراء قاحلة تكاد تنفد . ولماذا يسهل جعله صالحاً لري الصبي كما كان صالحاً لري الحياض

وسأبين في هذه الخطبة نه بـكل من البحر الابيض والبحر الازرق والانبوه مما يجري الى القطر المصري من ماء النيل الى ان يصل الى بحر الروم مسافة ٢٧٠٠ ميل قاطعاً اكبر صحراء من صحاري النكرة الارضية وجاني الحياة لكل ما يحيا على صفيو وصاف النيل الآن كما هو في حالته الحاضرة مستخدماً لري الحياض وابتين كيف يمكن ان يتغير ويصير نهراً جديداً صالحاً لري الصفي

ولقد سمعت كثيرين يقولون ان الفرج من هذا الضيق المالي يجب ان يأتي من مدينة لندن وكنت احببهم دائماً ان الفرج الذي يمكن ان يأتي من هناك وفي واما الفرج الحقيقي الدائم يأتي من النيل فان النيل لم يجتّب مصر قط

ولباس آراء مختلفة في اسباب الضيق المالي الحاضر الذي احاب هذه البلاد وعندني ان من كبر هذه الاسباب ان الناس املوا من حزان اصوان اكثر مما يحق لهم ان يؤملوا

فان الخزان يخزن ملياراً ( الف مليون ) من الامطار السكبة ولكن الناس يتكلمون عنه كأمة يخزن عشرة مليارات . وتجو البلاد من هذا الميعق حالاً يزيد ماء النيل صيفاً وتسترد قوتها حينها يصير ماؤه كأياء لزوع صف احبان القطر قطع ما فيه من البراري والاراضي البور وقد فت الآن لا بينكم انه يمكن اتمام ذلك في سنوات قليلة وعلف مستدل من المال ان كل الامطار التي تقع على الجزء الشمالي الشرقي من قارة افريقية ومساحتها ثلاثة ملايين من الكيلومترات المربعة تجري اسيراً الى النيل وستة اعشار هذه البلاد الواسعة يجري ماؤها الى البحر الابيض وعشرها يجري ماؤه الى البحر الازرق وعشرها يجري ماؤه الى الانبئة والمشران الباليان تجري مياهها الى النيل وهو وذلك من ملتي البحر الابيض بالازرق الى بحر الروم فالاراضي التي تنصب مياهها في البحر الابيض اوسع جداً من الاراضي التي تنصب مياهها في البحر الازرق ولكن الماء الذي يصب في النيل من البحر الازرق اعز من الماء الذي يصب فيه من البحر الابيض فاداً حبا ان متوسط الماء الذي يجري في النيل عدد اصوان ٣٠ متر مكعب في الثانية من الزمان فحسباً هذا الماء من البحر الابيض وسعة اعشاره من البحر الازرق وعشره من الانبئة واكثر ماء الفيضان من البحر الازرق واما في زمن القحار يقي فاكثراً من البحر الابيض

والبحر الابيض سلسلة من الخزانات تصل بينها شلالات او مجاري هادئة الماء اولها البحيرات الاربع الاستوائية ثم يجري فبحر بطي فبحر البردي ثم شلالات وجنادل حتى تصل الى عند كرو ثم يجري بطي فبطي ماؤه على ضفتيه لتتكون منه مستنقعات واسعة جداً وبعده جهات السد ومستنقعات مملوءة بالبردي ثم مستنقع طويل طوله الف كيلو متر لا يكاد تحدره يشرب به

يخرج البحر الابيض من بحيرة مكشوربا وارتفاعه هناك فوق سطح بحر الروم ١١٣٠ متراً يصل الى بحيرة البرت مسافة ٤٠٠ كيلو متر يهبط فيها ٤٥٠ متراً ثم يصل الى عند كرو بعد ٤٠٠ كيلو متر يهبط فيها ٢٥٥ متراً . ويجري بعد ذلك ١٨٠ كيلو متراً الى وري يهبط فيها ١٤ متراً ثم ٧٥ كيلو متراً الى بحيرة نو يهبط فيها ٣٩ كيلو متراً . اما من بحيرة نو الى الخرطوم فالارض سهل منبسطة ويجري النيل فيها لا مثيل له على وجه البسيطة فاداً كان ارتفاع الماء عند بحيرة نو في رمن الفيضان ٣٨٢ متراً و ٣ سنتراً فوق سطح بحر الروم فلا يهبط عن ذلك عند الزبك سوى ٤ امتار و ٨٠ سنتراً مع ان بعد الزبك عن بحيرة نو ٤٨٠ كيلومتراً ومن الزبك الى الخرطوم مسافة ٤٩٠ كيلو متراً لا يهبط الماء قط . اي انه ينحط ٤ امتار

و ٨٠٠ ستمتراً فقط أي مسافة طولها ٩٧٠ كيلومتراً أو متراً واحداً كل ٢٠ كيلومتر  
فانحس مئة كيلومتر الأخيرة فوق الخرطوم ليست هراً جارية بل بحيرة عرضها من كيلومتر  
إلى خمسة وعمقها من خمسة أمتار إلى عشرة

وقد استنتج لمبردني من الأمور التي كانت معروفة في زمنه عن النيل أن جهات السد  
كانت في الزمن الغابر بحيرة كبيرة وجمع العظمى فيها وامتلات به

والماء الذي يصب الآن من البحر الأبيض في نهر النيل صاف لا عظمى فيه ويكون  
مقداره ١٠٠٠ متر مكعب في الثانية في شهر يناير ثم يقل حتى يصل إلى ٤٠٠ متر مكعب  
في شهر مايو ويزيد إلى ٦٠٠ متر مكعب في يونيو وأما في يوليو وأغسطس وسبتمبر فلا  
يجري منه شيء يذكر لأن فيضان البحر الأزرق يرد مياه البحر الأبيض ويجعلها تراكب بعضها  
فوق بعض فوق الخرطوم في مجراه الذي قلنا أنه شبه بحيرة وفي أكتوبر يقل منه البحر  
الأزرق ليأخذ منه هذه البحيرة في الجريان ويكون مقدار الماء الجاري منها في أكتوبر ١٧٠٠  
متر مكعب في الثانية ثم يقل رويداً رويداً حتى يبلغ ٤ متر مكعب في الثانية في شهر ديسمبر  
ومصدر البحر الأزرق في بحيرة صانا سداد الحشة والمنسوب هناك ١٧٦٠ متراً فوق  
سطح البحر أو ٣٦٠ متراً فوق منسوب بحيرة فكتوريا ويهبط البحر الأزرق ٣١٠ متراً  
من بداءة جريانه من بحيرة صانا إلى الزمير من مسافة ٩٠٠ كيلومتر ثم يهبط ٧٢ متراً من  
الزمير إلى الخرطوم مسافة ٦٤٣ كيلومتراً وعرضه نحو ٥ متر وعمقه زمن الفيضان ١٤  
متراً وفضائه عاليان فلا يطغى ماؤه عليها سيما ارتفع لآل الخرطوم ويصب منه ٤٠٠  
متر مكعب في الثانية في شهر يناير ثم يقل حتى يصير ١٠ متر مكعب في أبريل ويزيد بعدها  
فيصير ٢٠ متر في مايو و ١٠ متر في يونيو و ٢٥ متر في يوليو و ٧٠٠ في أغسطس  
و ٨٥٠ في سبتمبر و ٤٥٠ في أكتوبر و ١٥٠ في نوفمبر و ٧٥ في ديسمبر. وفي قل  
ماؤه صار نقياً صافياً ثم تزيد المواد التي يحملها فتصكره حتى تبلغ ٣٣٠٠ جزء في كل  
مليون جزء من الماء وقد يكون الفيضان عالياً جداً فيبلغ الماء الجاري فيه ١٢٠٠٠ أو  
١٣٠٠٠ متر مكعب في الثانية والمكر الذي فيه هو العظمى الذي تكونت منه تربة القطر المصري  
ويصب الانبئة في النيل حوالي يبرود وهو عدد يجري من الجهات الجنوبية الشرقية من  
بلاد الحشة ويمر ماؤه من يوليو إلى سبتمبر ويكاد يجف في باقي السنة ومصدره على  
نحو ١٦ كيلومتراً من بحيرة صانا حيث الارتفاع ٣٠٠٠ متر عن سطح البحر ويغدر ١٥٠٠  
متراً في الأربع مئة كيلومتر الأولى ويليها حيث في نهر سبتت وهو أكبر من الانبئة وأبغ

وقد وصف السرمموبيل باكر نهر الانيرة في كتابه المصور "بواسر النيل في الحبشة" وابتدع في الوصف وبين كيف يقتلع الصمغ ويحرق الانيرة البركانية الاصل ويحملها الى النيل لكي يعني بها ارض مصر وصار يجري الاربع مئة كيلومتر الاولى ثم ٤٤٠ كيلو متراً اخرى يصب في النيل وانحداره في الثلاثة كيلومتراً الاخيرة بـ ١١٠ وعرضه ٣٣٠ متراً وعمقه ٦ امتار

ويصب من الانيرة في النيل كل ثانية نحو ١ متر مكعب في شهر يوليو و ٦٠ متر مكعب في شهر يوليو و ٢٥٠٠ في شهر اغسطس و ١٥٠٠ في مستحبر ويحرق تماماً او تقريباً في بقية السنة

ولقد كتب كثيرون عن النيل مثل شوبنهورث وشلي وباردي وسقي وبرنيس والسرممفري يون . ولكن الامور التي عرفت عنه في السنوات السبع الاخيرة هي التي كشفت غوامضه فقد جمع السرموليم جارمن والمستر ديوي والمستر ايهام والمستر ولس الحفاني المانية ولداكتور هوم وستريدس والدكتور بول حفاني الجيولوجية . المستر وايد والمستر كيلج لارماد الجوية والدكتور بيم والمستر لوكاس التخليلات الكيماوية والمستر بون والمستر هبور لاحتبارات الزراعية والعلماء الكبار مثل الدكتور شوبنهورث والدكتور بلفور ساعدوا على ايصاح المسائل الهامة . ولقد جمع الدكتور ليوس مدير مصلحة المساحة العام كثيراً من هذه المعلومات مما كتب قديماً عن النيل في كتابه من طبعه النيل وحوضه . وعنده في ديوانه جماعة من اهلر الجيولوجيين والميتورولوجيين والرباعيين ولكن ليس عنده مهندس مائي بل رجل مبتدئ . اتفهم بعض ارائي ثم ضحك مني ان احاربه فيها ولم يكتف بذلك بل اتهمني بسطواري في الامور التي اتفق اني كنت مهيباً فيها فاداً استنفيذ الامور المتعلقة بالمساحة المائية فالكثاب خزائن فوائد يعتمد عليها

نأتي الآن الى النيل نفسه ونظرية شهره شهره

في مايو يصب فيه البحر الابيض عند الخرطوم ٤٠٠ متر مكعب كل ثانية . ويكون الانهار جافاً . والمياه التي تصب فيه يجمعي عليها ثلاثة اسابيع حتى تصل القطر المصري فيقل مقدارها بالتجزي لا سيما وانها تجري في بلاد حارة رياحها لافحة ولكن يضاف اليها كثير من المياه التي تغلب اليها من الارض على طول مجرى النيل كما قال لهرديني وتدخل القطر المصري ومقدار ما يجري منها في النابيد ٥٥ متر . كما ان كانها لم تخسر سوى ٥٠ متر مكعباً

وفي يوليو يصير المنصب في الثانية من البحر لا يصب ٦٠ متر مكعب ومن البحر الاروق



١٠٠ متر مكعب ومن الاتربة ١٠٠ متر مكعب ولكن أكثر هذه الزيادة في أواخر الشهر فلا تكاد تصل مصر فيه وبلغ المنصب من الماء حينئذ عند اصران نحو ٧٥٠ مترًا مكعبًا وفي يوليو تكثر المياه الجراء في البحر الأزرق من بلاد الحبشة فيبلغ الجاري فيه عادة ٢٥٠٠ متر مكعب في الثانية وحينئذ توقف مياه البحر الأبيض عن الحريان ويصب في هذا الشهر ٦٠٠ متر مكعب في الثانية من الاتربة وتكون النتيجة ان الماء الجاري الى القطر المصري حينئذ يصير مقداره ٢٢٠٠ متر مكعب في الثانية

وفي أغسطس يكون الفيضان قد بلغ اقصاه فيصير البحر الأزرق يصب في النيل ٧٠٠٠ متر مكعب في الثانية من الماء العكر والاتربة يصب فيه ٢٥٠٠ متر مكعب من الماء العكر ايضًا وأما البحر الأبيض فيكون مأدًا لا يزال مملوءًا من الحري . والنتيجة انه يصل الى القطر المصري حينئذ ٨٠٠٠ مكعب في الثانية من المياه الجراء الكثيرة الطمي

وفي سبتمبر يكثر ماء البحر الأبيض لا يزال ممنوعًا من الحري وبلغ المنصب من البحر الأزرق ٨٥٠٠ متر مكعب في الثانية ومن الاتربة ١٥٠٠ متر مكعب ولواصل الى القطر المصري ٩٢٠٠ متر مكعب في الثانية وقد يزيد هذا المنصب عن ذلك اذا كان الفيضان وانفراجًا فيبلغ ١٤٠٠ متر مكعب وقد يقل كثيرًا فيبلغ ٦٠ متر مكعب وذلك في السنين التي يكون فيضانها رديًا . وتصل مياه الفيضان من الخرطوم الى القطر المصري في ١١ يومًا

وفي أكتوبر لتغير الحال بسط المنصب من البحر الأزرق الى ٤٥٠٠ متر مكعب في الثانية وتجري المياه من البحر الأبيض فيصب منها ١٧٠٠ متر مكعب في الثانية ويصب في الاتربة والنتيجة انه يصل من الماء حينئذ الى القطر المصري ٦٠٠٠ متر مكعب في الثانية وفي نوفمبر يروق ماء البحر الأزرق ويخط المنصب منه الى ١٥٠٠ في الثانية ويصب من البحر الأبيض ١٦٠٠ في الثانية ويصير الماء المتجمع في بحري النيل يصب ايضًا فيصل الى القطر المصري ٣٣٠٠ متر مكعب في الثانية

وفي ديسمبر ينصب من البحر الأزرق ٧٥٠ مترًا مكعبًا فقط في الثانية ومن البحر الأبيض ١٤٠٠ متر مكعب في الثانية

وفي يناير يروق ماء البحر الأزرق تمامًا ويصير المنصب منه ٤٠٠ متر مكعب في الثانية ومن البحر الأبيض ١٠٠ متر مكعب ولكن يصل الى القطر المصري ١٦٠٠ متر مكعب في الثانية بما يضاف اليه من الماء الذي كان مخفيًا في بحري النيل

وفي ليراي ينصب من البحر الازرق ٣٠ متر مكعب ومن البحر الايض ٨٥٠ مترًا  
ويصل الى مصر ١٢٠ متر مكعب في الثانية  
وفي مارس ينصب من البحر الازرق ٧٠ متر مكعب ومن البحر الايض ٧٠٠ متر  
مكعب ويصل الى مصر ٨٥ مترًا مكعبًا في الثانية  
وفي ابريل ينصب من البحر الازرق ١٠٠ متر فقط ومن البحر الايض ٥٥٠ مترًا  
ويصل القطر المصري ٧ متر مكعب ثم يرد الى شهر مايو كما تقدم متأتي البقية

## باب المسئلة

لما هما الباب من أول إنشاء مختلف وعنده ان يجب يومسائل المتكبرين التي لا تخرج من دأبه  
بجهد المختلف ويشارك على الستين (١) ان يمي - كلة ٤٥٠ و٥٠٠ وهل اختلفوا فيه واحداً (٢) (٣) (٤) (٥) (٦)  
ورد المسائل النسخة والسوعدة - - - الوطيل ك - - - لنا وحيث حروفاً مخرج مكان اسود (٦) اذا لم يرد  
السؤال بعد شهرين من ايامه الى اليك فليكن - - - كلة مان لم يدرجه بعد شهر آخر تكون قد اختلفت بسبب كمال

(١) عدد حروف الهجاء  
سان جوان دابوستا بالبرازيل الخواجة  
عازار بنضو لماذا عدد الحروف العربية ٢٩  
حرفاً وعدد الحروف الاربعة ٢٦ حرفاً  
ج لان العرب ينطقون باصوات لا  
ينطق بها اكثر الاربعة كالحاء والغاء والميم  
ولانهم وضعوا حرفين مختلفين لصوتين  
مستقرين كالحاء والثاء والذال والمصاد  
الافريغ وضعوا للاولين حرفاً واحداً وكذا  
للاخرين مع ان لكل حرف مهملتين  
او اكثر في لغاتهم  
واذا دققنا البحث وجدنا ان الاصوات  
التي تنطق بها العرب والافريغ كثيرة جداً

تتوزع الاربعة والخمسين اكثرها مشترك  
بينهم جميعاً كالذال واللام والميم والوون  
واقصها حاص بالعرب كالحاء والعين  
ومعها لا وجود له عند العرب كالفاء  
وقد اكتفى العرب بوضع ٢٩ حرفاً او ٢٨  
حرفاً والافريغ باربعة وعشرين حرفاً او  
خمسة وعشرين او ستة وعشرين ولكن يظهر  
لكم باقل نظر ان لبعض هذه الحروف اكثر  
مر صوت واحد فصوت حرف الزاء في كلمة  
راوي عبر صوتي في كلمة راك وصوته في  
كلمة روض عبر صوتي في كلمة ركب  
وصوت حرف اللام في كلمة هلال غير صوتي  
في كلمة خلال وقس على ذلك الحروف

عادة مشهورة وهي أنه إذا سرق من أحدهم شيء يذهب إلى رجل يعمل له ما يسمى بالمدل أي يحضر ولدًا دون سن البلوغ ويحمله يطر في فجاء وبعد قراءة وثيقة يجبر الصبي عن السارق ولد يصيب وقد يحطى<sup>١</sup> إلا يمكن أن يتبر هذه المسألة من من قبل الترم المنطيسي ولو كانت القراءة واختصة من قبيل التوهم وإن القدماء كانوا يعرفونه لأن هذه العادة مأخوذة عنهم ج لا شيء أن القدماء كانوا يعرفون ما يسمى الآن بالتوهم المنطيسي أو الاستهواء لأنه حادثة صعبة وقد انتبهوا له كما انتبهوا إلى غيره من الحوادث الطبيعية واستخدموها ككتمانهم في التوقيف على السطاة أو حسوه من نوع الانجذاب الروحاني فإن الولد الذي يهدق زمانًا حويلًا في فجاء الماء يقتريه القهول أو النوم المنطيسي ويصير يجيب المسائل حسب توجيه السؤال إليه أو حسب صورته له<sup>٢</sup> الوهم فإذا سأله صاحب المدل هل السارق رجل لو امرأة أجاب أنه رجل أو أنه امرأة حسب ما يخطر بباله أولاً ثم يبتني تقيده آخرته على الجواب الأول كأنه يؤلف قصة أو خبرًا مختلفًا لكنه لا يصيب في حديثه لأذا كان ضارب المدل عارقه من هو السارق وأرشد الولد إليه في سؤاله<sup>٣</sup> أواد<sup>٤</sup> أرشده إليه الذين حوله بكلامهم وهم لا يشرون

اللامعية وبكى الذين وضعوا الحروف أولاً جميعاً صوتيين أو أكثر من الأصوات المتقاربة تحت حرف واحد للاختصار

(٢) حركات المحروف

ومنه - لماذا لا يضع الأفرنج حركات على حروفهم كالنقطة والفتحة والكَسرة - ج لا هم وضعوا حروفًا لأصوات هذه الحركات ليضعون هـ مثلاً في المكان الذي وضع فيه نحن صمته و هـ في المكان الذي وضع فيه نحن فتحة

(٣) لجهد السجين

ومنه - لماذا لا تجند الدولة العثمانية من رعاياها المسيحيين كما تجند من المسلمين أصوة بدولة إيران التي تجند من كل رعاياها على اختلاف أديانهم

ج ان نظام الجندية في الدولة العلية قديم شأ قبلًا قويت الجامعة الوطنية فادجست الدولة خيفة من تجنيد المسيحيين في جيشها مع أنها لم تكن تفعل كذلك قبل ان وضعت نظام الجندية بل كانت تعتمد على الامتشارية وأكثرهم من اولاد المسيحيين ومن المحتمل أنه متى قويت الجامعة الوطنية وتعلت على الجامعة الدينية سيك الماملات العمومية لا تعود الدولة العلية توحس خيفة من تجنيد رعاياها المسيحيين

(٤) المسئل

مصر - أحد المشركين - عند المصريين

(٥) نعيم الاخلاق

ومنه . يقول كثيرون من الناس ان المدارس لا تقيد سوى التعليم وانه - حلاق فريزية لا تفكر لآمادراً اي ان الصبي ذكياً كان او بليداً وتتمرد او طائفاً وحيداً او شجاعاً يشب على الاخلاق المولودة منه ومن الامثلة التي يوردونها لذلك ان مولود يوناني كان يؤلف من التلامذة رفاة رقة ويقودها للشجوم على رقة اخرى اي كانت تبدو عليه مخايل الشجوة ونيادة الحبوش وهو صبي في المدرسة فهل ذلك صحيح اي هل الادلاق خلقية لا مكتسبة

ج نعم هي خلقية ولكن للتربية شأن لا يكر في تهذيبها وتقويتها وتقوية بعضها واضعاف البعض الآخر . وقد يكون تأثير التربية كبيراً وقد يكون صغيراً حسب اختلاف الاخلاق وتفكيرها . فاذا اتفق ان رجلاً من طبيعة الشجاعة تزوج امرأة من طبيعتها الشجاعة ايضاً وولد لها ولد ورث الشجاعة عنهما فالعالم انما تكون ارحم فيه منها سبك والدي . ثم اذا تزوج هذا الولد امرأة من قوم مشهورين بالشجاعة وولد له ولد منها فالعالم انه يكون شجاعاً ويكون هذا الخلق ارحم فيه منه في والديه . فاذا ربي تربية تدعوه الى الجس لم يجبن بل بقيت شجاعته فيه واذا ربي تربية تدعوه الى الشجاعة زادت شجاعته . ولكن اذا تزوج

الجد الاول امرأة جبانة او من قوم مشهورين بالخجل فالعالم ان خلق الشجاعة في ولده منها يكون ضعيفاً او معزجاً من شجاعة الاب وجبانة . لام كما يولد الولد اسمر او كان يومه ابيض وامه سوداء . فاذا ربي هذا الولد تربية تقوي الشجاعة فيه شب شجاعاً واذا ربي تربية تقوي الخجل فيه شب خجلاً . فليسوا على ذلك سائر الاخلاق اي اسب استمكن منها بالتسلل الطويل لا يؤثر فيه التربية لا قليلاً وغير يتمكن من تربيته اثرية كثيراً

(٦) النعمو بكثيرين

شراخيت . الدكتور محمد هشماوي قرأنا ما كتبتوه عن عمل النعمو بكثيرين في صلاح الارض الزراعية فترجوا ان تعربوا عن المكان الذي يمكن ان يستحضر منه هذه المادة وعن كيفية استعمالها

ج نجدون في باب الزراعة في هذا الجزء عناوين المحل الذي يطلب منه النعمو بكثيرين وثمان كل علة منه وانواع المزدوعات التي يستعمل لها وترون هناك ان لكل نوع من المزدوعات ميكروباً او مستحضراً خاصاً بها اما طريقة استعماله فمشرحة في لائحة ترسل معه وتكرر هنا ما قلناه سابقاً وهو ان هذا الميكروب لا يفيد في الارض الجيدة بل في الارض الضعيفة

(١) صدق الاحلام

مصر. اديب افندي شاهين . اصادف  
احياناً اموراً وتحدث لي حوادث اندكر عد  
وقوعها اني رأيتها في الحلم قبل حدوثها بصفة  
ايام او عدة اشهر وقد حدث لي ذلك مراراً  
ولم ار له حلاً . ومن الغريب انني احلم  
الاحلام المشار اليها ثم اسأها حينما استيقظ  
ولا اندكر اني حلمتها لأ حينما ارى الحادث  
الذي تشير اليه فاندكر حينئذ اني حلمت به  
قبل حدوثكم تعليل لذلك

ج يظهر لنا ان التعليل المقول لذلك  
هو انكم ترون الحادثة فتترسم صورتها حالاً  
في ذاكرتكم ثم تلفت العقل الى هذه الصورة  
فبحسب انها قديمة فيه وهو خطأ في حكمه .

والخطأ في احكام العقل اكثر مما يظن فانه  
الآن نقرأون هذه السطور وحقكم يحكم انه  
يرى السطور التي امامكم . وهذا خطأ سيء  
حكمي لانه لا يرى السطور التي امامكم  
اي لا يشعر بما هو امامكم بل بالصورة التي  
رسمها النور على شبكة العين وانتقل تأثيرها  
في الاعصاب الى الدماغ . وهالك خطأ آخر  
وهو ان تلك الصورة مقلوبة اعلاها اسفلها  
واسفلها اعلاها ويمينها يسارها ويسارها يمينها  
والعقل يشعر بها مقلوبة كذلك ومع ذلك  
يحكم انها مستقيمة . وادان كان امامكم مرة رأيتم  
فيها ما هو وراءكم واذا كانت المرأة كبيرة  
جداً ولم يظهر لكم بروزها حسبتم ان الاشباح

التي ترونها موجودة امامكم حقيقة وما هي الا  
صور معكوسة عن المرأة وقد رأيتوها وراء  
مرأة بعيدة عنها وهي في الحقيقة شعبة نور  
معكوسة عن الاشباح التي وراءكم الى سطح  
المرأة ثم معكوسة عن سطح المرأة الى عينيكم  
فلا اشباح امامكم وراء المرأة كما ترون  
والاشباح التي وراءكم لا تؤثر بكم بنفسها  
وكل احكام العقل في الرؤية غير منطبقة على  
الواقع . وكثيرون من الناس اذا رأوا  
انساناً او سمعوا صوته اول مرة حسوا انهم  
راؤوه او سمعوه من قبل لان اثر الرؤية واثر  
السمع بطمان . سيء ذاكرتهم حالاً فليثبت  
العقل اليها ويحسبها قديمين فيه

(٨) التسؤل

الاسكندرية . محمود افندي الشاعر . هل  
التسؤل عام في الدنيا وهل من طريقة تدعو تماماً  
ج كان عاماً ولكنه أبطل من بعض  
المدان الاوربية والاميركية بحسبان التسؤل  
متشرداً وعفائياً وانشاء ملاجئ للمحتاجين  
الذين لا يستطيعون العمل

(٩) بكاء الطفل

ومنة . رأيت طفلاً في المهد يبكي بكاءً  
شديداً حتى لم يستطع احد ان يسكته .  
وكانت حال تعبه اذ ذاك في اضطراب  
شديد . وحدث له ذلك عقب تبسطه من  
النوم بلا سبب فاحاط ذلك وما دواؤه  
ج ترون في ما ذكرناه في هذا الجزء

عن الشعاء بالايمان اشارة الى هذه احداثه  
وامثالها وهي تحدث من عباد في حركة الاعصاب  
وتعجز الارادة عن منعها ودواؤه ان يوحه اثناء  
الطفل بضعة الى شيء آخر فيسقط المكاء  
(١٠) خلق مواء

بفداد . الخواجه يوسف يعقوب مسيح  
من اي ضلع من ادراع آدم الي البشر  
صنعت المرأة الاولى وما الرمر عن موضع  
ذلك الضلع

ج نطن ان علماء التفسير يقولون الآ  
ان الكلام مجاز لا حقيقة وهو يدل على ان  
الرجل والمرأة من اصل واحد . وان كانت  
حقيقة فلا يمكن ان يعلم منه غير ما هو  
مذكور فيه والنص لم يبين الضلع  
(١١) مردكة امر القيس

ومنه لقد ادعى البعض بزودكية امرئ  
القيس الشاعر الجاهلي وادعى غيرهم بصرايته  
فما رأيكم في دينه

ج يظهر ان بني كندة الذين منهم  
امرؤ القيس اقتبسوا المردكية لما تغلوا على  
العراق اما نزلاً للفرس او تفضيلاً لها على  
غيرها من المذاهب واستمروا على ذلك الى  
عهد انوشروان الذي نكل بالمرادكية فهو  
سنة ٥٢٨ للميلاد فاستمر به الملك الشذر  
وكل بيني كندة ثم غزا الشام ووصل الى  
انطاكية حتى اضطر الاميراطور يستيانوس  
ان يكل حماية الشام الى الحارث ابن جبلة

القافي وهو الحارث الاعرج وشأ امرؤ  
القيس . بمصاً لتورث مطايا بدم اي منه  
ولا بعد ان تكون المردكية مذهبة . لكن  
تحقيق هذه المسألة وامثالها من تاريخ العرب  
غير ميسور لان تاريخهم لم يكتب الا بعد  
هذه الحوادث بسنين كثيرة ومعهم ما يتور  
الاحبار من التحريف والزيادة والنقصان  
بنوالي نقلها عن السنة الرواة

(٢) الدوطة والبائنة

ومنه ذهب بعض الكتاب الى ترجمة  
كلمة الدوطة بالبائنة وبفسهم الى ترجمتها  
بنديني فأي المصطلح

ج ان العرب لم يكونوا يملطون  
شأنهم مالا وقت تزويجهم غير الجهاز لان  
المال كان يعطى من الزوج للزوجة وهو المهر  
او الصداق لا من الزوجة للزوج ولكن  
يؤخذ من لسان العرب ان البائنة تستعمل  
للان الذي يعطيه الوالدان لكل من  
اولادها اي النصيب الذي يملطونه اياه في  
حياتهم . والنبي مصدر من يعني اعطى  
او وهب فالحمة خير منها . فاداً كان لا بد من  
استعمال كلمة حرية الاصل لهذا المعنى الجديد  
اي لا تعطيه الزوجة لزوجها من المال فلا  
يأس بكلمة دائمة الا اذا وقع التباس بينها  
وبين التغطية البائنة . وقد تأخرنا عن  
اجابة مسألتكم الى الآن لانها وضعت سهواً  
في غير المكان الذي نضع فيه المسائل

## بَابُ الْحَجَبِ الْعِلْمِيَّةِ

### الملاريا والعمران

التي بعضهم كتبنا موضوعه الملاريا وانحطاط الامم قدم له الماجور روس مقدمة كبيرة الفائدة . وقد استدل المؤلف من البحث في تاريخ اليونان والرومان انهم اخذوا ينحطون من حين دخلت الحمى الملارية بلادهم فاليونان ابتدأوا ينحطون وتسوء اخلاقهم في القرن الرابع قبل المسيح والرومان اخذوا ينحطون وتسوء اخلاقهم في القرن الثاني قبل المسيح . واستدل ايضا على ان الحمى الملارية وصلت بلاد اليونان من جزيرة سما كتريرا وهي ساءة للملاريا الآن . ووصلت الى بلاد الرومان مع الجنود المسترزقة التي جاءت مع هنيبال القائد القرطاجي

والظاهر ان بلاد اليابان خالية من الملاريا وبلاد الصين كثيرة الملاريا وهذا سبب نشاط اليابانيين وخمول الصينيين ومعلوم انه لا شيء يضاعف الزايم مثل المرض ولا سيما الحمى الدورية والملارية التي تعيب الانسان وتقتله اباما واشهرها تضعف بها هيرمته وتسوء اخلاقه واداكثير انتشار هذه الحمى في بلاد وتوالت عليها سنة بعد

سنة فلا بد من ان تؤثر في اخلاق اهليها بنوع عام . فلبعض الذي يتقل ميكروب هذه الحمى من شخص الى آخر ويشربها في البلاد اليد الطولى في انحطاط الامم . فلا مبالغة في قولهم " ان البعوضة ندمي مقلة الاسد " بل البعوضة ندمي مقلة الامم وتحطها من اوج الهمة والنشاط الى حضيض الضعف والخمول

### قتل الملوك

طلع عدد القديس قتلوا من الملوك والرؤساء في البلدان المتقدمة واحدا وعشرين ملكا وريكا في مدة لا تتجاوز ثلثا من الزمان . وكانت البرتمال الى العهد الاخير خالية من هذه النظائير مثل جارثا اسبانيا على ان الفوضيين ابوا الا ان يدمجوها في عداد الممالك التي زالت قسطها من هذا القليل فقتلوا ملكها وولي عهده في حين واحد وهي جنابة فظيعة لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث ولكن جرى في السرب ما يقرب منها حينما قتل الملك اسكندر والملكة دراجة في شهر يوليوس سنة ١٩٠٣ . وقبل حدوث القاجنة السرية بثلاث

سنوات قتل فوضوي الملك امبرو ملك  
ايطاليا . وفي سنة ١٨٩٨ قتل امبراطورة  
الحما وكانت مارة في جيب عائدة من  
ويسادن حيث كانت تستلقي من داء الم  
بها فمطنتها يد اثيمة بجسدها فمات . اما  
الملك امبرو فقد قتل وهو يصعد الى مركبته  
وكان قد نجا من فلك الفوضويين مرتين  
قبل ذلك . ففي المرة الاولى هجم عليه رجل  
في نابولي سنة ١٨٧٨ وحاول ان يطمسه  
سكين فلم يفلح . وفي المرة الثانية رساه احد  
العالم الفوضويين بحربة فلم يصبة . على ان  
هؤلاء الفوضويين لم ينفكوا عنه حتى قتلوه  
في المرة الثالثة

ثم ان بين الواحد والشرير ملكا  
ورئيسا ثمانية من رؤساء الجمهوريات منهم  
ثلاثة من رؤساء جمهورية الولايات المتحدة  
وقد قتلوا كلهم في الخطة والارمين عام  
الاحيرة . الاول منهم لكن وكان مقتله  
سنة ١٨٦٥ والثاني جارفيلد قتل سنة ١٨٨١  
والثالث مكلي قتل حوالي سنة ١٩٠١  
وقد وقع مقتل لكن وقوم الصاعقة  
في قوس الامبركيين لانه حدث على اثر  
انتهاء حرب الحرية نقشا ان يفضي الى  
اضطراب جديد . اما تفصيل مقتله فهو انه  
ذهب ذات ليلة مع اسرته الى التياترو في  
وسطون وكان احد المشلين واسمه ولكن  
بوث قد اتفق مع زمرة من الفوضويين على

القتل بعدة من الرؤساء والملوك ولما شاهد  
الرئيس اغتم الفرقة فذهب اليه بلا وجع  
ولا انجمام واقترغ مسدسه في دماغه ثم رمى الى  
خارج المرح حيث ركب جوادا معدا له  
واعمل فيه الوسط لرق يوروق السهم  
وكن بجائته كانت الى حين قصير فان  
الوليس لمقب آثاره وقبض عليه بعد الجنابة  
ثاني عشر يوما ثم حكم عليه بالاعدام

واما جارفيلد فقد قتلته رجل لم يحصل  
على مصب فقتله انتقاما واما مكلي فقتل  
في معرض بقلو  
ثم قتل كارنوف رئيس الجمهورية الفرنسية  
في ليون سنة ١٨٩٤ وناصر الدين شاه ايران  
سنة ١٨٩٦ وهو في جامع الشاه عبد العظيم  
قرب طهران  
وقتل من قهاصرة روسيا لوربة  
آخرهم القيصر اسكندر الثاني وكان  
النهليست قد حاولوا القتل به ست مرات  
فل ذلك فلم يفلحوا ولكنهم خلطوا بترقيون  
الفرص حتى قتلوه سنة ١٨٨١ وتفصيل  
مقتله انه كان عائدا من عرض المساكين  
الى قصره الشتوي فالتجرت قنلة في مركبته  
انفجارا جانيا فقتل كثير من حرسه ولم  
يمس هو سوء وبعد فحص اجسام الجرحى  
مشي على قدميه غير مبال بالخطر ولم يسر  
بضع خطوات حتى انفجرت قنبلة أخرى بين  
قدميه فهشمت جسده ومات بعد نضع ساعات



الماسية	٠٣٩	٩	وقد قتل أربع ملوك وروساء بين سنة
الاسكندرية	٠٣٢	٠٠	١٨٧٦ و١٨٧٢ فالاول الكوفل باتا رئيس
اسيوط	٠٥٥	٦٠	بيرو والثاني موريو رئيس اكادور والثالث
اصوان	٠٩٩	٦٠	جيتارز رئيس بيرو ايضا والرابع السلطان
حوان	١١٥	٦	عبد العزيز قتل او اقهر واهه اعلم
وادي حلفا	١٢٨	٣	وربما كان قتل ملكة كوربا شدة مظاعة
الداحلة	١٣٠	٠	من كل ما ذكر فقد ولجت زمرة من
مروي	٢٥٥	١	اليابانيين المستأجرين لقتلها ابواب قصرها
بربر	٢٥٠	٠	وقطعوها مع سيدتين من رصيفاتها اربا اربا
الخرطوم	٢٨٢	٩٠	ثم احرقوا جيشهن بالقطران

## عروض البلاد المصرية وطولها

تتمد مرصد الاحداث الجوية في البلاد		
المصرية الآن من الاسكندرية حيث		
العرض ٣٩ ٣١ ١١ الى مثلة حيث		
العرض ١١ ٥ اي مسافة ٢٦ درجة واما		
اطولها من وود غربا حيث الطول ٢٨ ٢ الى		
سواكن شرقا حيث الطول ٢٠ ٢٧		

## ارتفاع هذه المرصد عن سطح البحر

سنتمتر	متر	
٧٠	٠٠١	الطور
٢٠	٠٠٣	السويس
٥٠	٠٠٣	بورث سعيد
٥٠	٠٠٤	سواكن
٩٠	٠٠٥	بورث سودان
٠٠	٠٠٨	المنية الكبرى
٣٠	٠٢٧	الحيزة

## قر ثامن المشتري

اكتشف الرصد جرما صغيرا قرب  
المشتري وهو اما نجمة من النجوم الدائرة  
حول الشمس واما قر ثامن المشتري والفرص  
الاول سيد بعد هذا الحرم عن منطقة  
النجوم وهو صغير جدا من القدر السادس  
عشر

نظر تر قاء

جاء في جريدة ناشرون في نيويورك  
الفلكي يرى نيسو ١٣ مجاً في الثريا ويرى  
القمر الثالث من اقمار المشتري من عبر صارة

يوم الزهرة

جاء في المازت الفلكية انه ظهر القمر  
مرج من رصد الزهرة حديثاً ان يومها لا يزيد  
على ٢٣ ساعة و ٢٨ دقيقة

الماء في المريج

ثبت من البحث البكتريوسكوبي ان  
الماء موجود في مريج وهذا الاكتشاف يؤيد  
ما ذهب اليه الاستاذ لول وهو ان المريج  
ما هو الا يوم موحودات حية

النظارة الكبرى

اعدت دار كارنيجي المتعة اعدادات لعمل  
نظارة فيها مرآة عاكسة قطرها مئة عقدة اي  
٨ اقدام امكليزية ونصف قدم وقد سكنت  
شركة الزجاج في سان جوفين بفرنسا صنعة  
الزجاج التي يراد ان تصنع منها هذه المرآة  
وثقلها اربعة اطنان ونصف طن اي ٩٠  
قنطاراً مصرياً

تجسيد المايوم

الماليوم عنصر بسيط غازي وهو آخر غاز  
تعدر على الماء تسيله وقد نجحوا في ذلك  
الآن واكسده بس على احتمال من الغازية

في الجوده دفعة واحدة كانت تغطي درجة  
السيولة ٠ وكنت درجة البرد حينئذ ٤٣٤  
تحت الصفر بميزان فارنهایت وهو ثور يصاه

هبة لمقاومة السل

وهب المتكرار في حمة وعشرين الف  
جنيه لقائض بمقاومة مرض السل باسم  
الدكتور كوح صابر المال المجموع لذلك  
اربعين الف جنيه

عيد دارون

ستخلص حمية الطبيعيين الاميركية  
بيد مئة سنة مرت منذ ولادة تشارلس  
دارون العالم الطبيعي المشهور وذلك حين  
احتفاء مجمع ترولية العلوم الاميركي هذا العام  
في مدينة بالتيمور

قتل داء النوم

ر استر تشرشل في مجلس النواب  
الامكليزي انه مات بداء النوم في بلاد  
اوعدا مئة الف نفس في السبع السنوات  
الاخيرة

الجير في الزراعة

اذا كان في الارض الزراعية حوامس  
تمت منها المنكرومات التي تجيد الزراعة فلا  
يجود فيها القبول والبرسيم والجير احسن علاج  
لها وهو انفع لها من السماد فانه يصلح

محوشتها وحينئذ تصير الميكروبات النافعة للزراعة تنمو فيها وتغذي نباتها بما قد حرره من يثر وحين الهواء

### دكاة النحل

ذكر المستر عامنتون بوبه في أكاديمية العلوم بباريس انه كان يبحث في طبائع النحل فوضع له قطعاً من السكر فوق عليها ولكنه لم يستطع ان يتحص منها شيئاً فطار عنها ثم عاد اليها ولكن ليس من الخلية بل من بركة ماء وقع عليها وامتص من مائها وطار الى قطع السكر وبع عليها الماء الذي امتصه حتى ذابت دقائق السكر وسهل عليه امتصاصها وثبت له ان النحل الذي عثر على قطع السكر مضى واخر عبره من النحل عثر عليه

### فيل البحر

اعدى الشربف ولتر وويلد الى قسم التاريخ الطبيعى في المتحف البريطانى فيلا وميدى من افيال البحر وهي من نوع الفقمة ويقال ان هذه الافيال كادت تقرض من البحر وقتلا توجد في المعارض وهي كبيرة طول الذكر منها عشرون قدماً واما الانثى نصفية طولها عشر اقدام والحيوانان اللذان اهداهما روثيلد الآن طول الذكر منهما نحو ١٦ قدماً وطول الانثى ١١ قدماً

### اراديوم لشفاء الكلب

ثبت لاثين من الاطباء الايطاليين ان اشعة الراديوم قيمت مكروب الكلب او تطلق فعله وانه يمكن ان يدبج الناس الذين عفتهم الكلاب الكلبى باشعة الراديوم يبالوا الشفاء

### الحيارى الاميركي

الحيارى بطرح سمك يوجد في روسيا ولقد كثر الطلب عليه فقل هذا السمك حتى كاد يقرض وخذ اهالي اميركا يستقروا في البطرخ من سمك يعيش في بحيراتهم ويبرونه بالحيارى الروسي ويبيعونه مثله ١٠ من الحنظل انه لو عرج البطرخ المصري الذي يستخرج من اشانيم ديباطكا يعالج الحيارى الروسي لكان مثله او اجود منه

### اجاه الانكليس في الاخر

الانكليس موع من السمك الطويل يعيش في الاخر ويهاجر منها الى البحر ولا يعود منه الى النهر وقد رأى اهالي الدفمارك ان مهاجرة من امارهم الى البحر خسارة كبيرة عليهم فاكشفوا اهم ادا نصبوا على جانب النهر محموداً فيه مصباح ساطع النور من الاميتيلين حتى ينير ماء النهر ليلا امتنع الانكليس من النزول الى البحر

وَهُوَ بَرِيٌّ أَنْ تَجِئَكَ بِكَ يَوْمَ مَوْتِهِ وَبِعَنَّاكَ يَكُنْ فَقِيرٌ وَيَقُولُ لَكَ يَكُنْ  
ضَعْفُهُ هـ وَقَدْ قَالَ مُؤَلِّفُ الْإِتْبَابِ هـ

لَا تَحْتَرِ مِنَ الضَّعِيفِ عَدَاوَةً فَإِنَّ النَّارَ تَحْرِقُ جَمْرَهَا وَشَرَّهَا  
وَإِذَا زِدْتُمْ دَاغَةَ الْعَدُوِّ وَكَيِّهِ أَنْ يَمْدُقَ لَيْسَ تَجِدُ أَمَارَهَا  
وَقَالَ الْعَزِيزِيُّ

لِلَّهِ ذَلِكَ مَا تَنْظُرُ تَابِرَ جِرَانُ لَيْسَ عَنِ الثَّرَاتِ بِمَا قَدْ  
ابْقَظْتَهُ وَرَقَدَتْ عَنْهُ وَلَمْ يَمِ خَفَا عَلَيْكَ وَيَقْدُومُ أَحْقَابُ  
أَنْ تُكِنَّ الْأَيَّامُ فِيكَ وَعِلْمُهَا يَوْمًا يَكِلُ لَكَ بِالصُّوَاعِ الرَّابِي  
وَقَالَتِ الْحُكَمَايَاكِ وَالْقَدَمُ بَعْدُ وَكَأَنَّ صَالِحَكَ وَظَهَرَ لَكَ  
عَايَةُ النِّصْحَةِ فَإِنْ صَلَحَ الْعَدُوُّ لَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ وَلَا تَعْتَرِبُهُ  
فَإِنْ لَمْ يَلْمُ الْوَاسِخَ فَطِيلَ إِخْتَانُهُ لَمْ يَسْجُدْ ذَلِكَ مِنْ أَطْفَالِ النَّارِ إِذَا صَبَّ  
عَلَيْهَا وَأَمَّا صَالِحُ الْعَدُوِّ وَالْمَصَالِحُ كَمَا جِيءَ بِحَيَّةٍ يَحْمِلُهَا فِي نَمْلَةٍ هـ  
وَقَالُوا إِذَا أُجِدَّتْ لَكَ عَدُوٌّ صِدَاقُهُ لَعَلَّةُ الْجَانَّةِ إِلَى لَكَ

فِي عَدُوِّكَ

فقد زوال تلك العلة ترجع العداوة الى ما كانت عليه كلما الذي  
يُطال استخانه فاذا رُفِعَ عن المارعة بارداً ه وقالوا ان  
الاحقاد مخونه حيث كانت واشدها ما كان في انفس الملوك فان  
الملوك مدنون بالانقام ويرون لطلب بالوتر مكرمه فلا ينبغي للعاقل  
ان يغير سبكون الحقد فانما سله في القلب ما لم يجد محر كما مثل  
الجر المكون لم يجد خطباً ولا يتر الالحقد يتطلع الى العلل كما ينبغي  
المار الخطب فاذا وجد عله استعراستعرا النار فلا تطفئه ما  
ولا كلام ولا ين ولا يرفق ولا خضوع ولا تنزع ولا شى دون المش  
وقد قيل احزم الملوك من لم يلتمس الامر بالقتال وهو مجداً الى غير  
سبيله لان النفقة في القتال من المش وسائر الاشياء انما النفقة  
فيها من الاموال والقول ه وقالوا اضعف حيل الحرب اللقا  
وضرعهما للين والمكر اشدها سيما للعدو وضربه المكاره والحارم  
اذا نابها الامر العظيم المفضع الذي كاف منه الحاجة الخفة

ورع قوی ورعیۃ طایعۃ ۵ قلت اذکری قول  
الحکیم انما سلطان الملک علی الاحیاء دون العاویب امرًا شہیدہ مصر  
فی سنہ سبع واربعین وخمس مایہ وھوان رسول ملک الحبشہ و<sup>تایہ</sup>  
وصل الی الملک العادل ابی الحسن علی بن السلار رضی اللہ عنہ فسالہ ان  
یأمر البطرک بمصر ان ی عزل بطرک الحبشہ و ملک اللاد کلہا مردون  
الی نظر بطرک مصر فامر الملک العادل بجزارا البطرک فخر واناخذہ  
فرایت شیخا غیما مصرا فادناہ حتی وقف عنذ باب الخلیف فسلم ثم  
الخرف فجلس علی دکن فی الدار وبقذا الیہ یقول لہ ملک الحبشہ قد  
شکمن البطرک الذی یتولی بلان ویتالی فی القدم لیک یغزلہ  
فقال یا مولای ما ولیتہ حتی اخبرتہ ورایتہ یصلح للناموس الذی <sup>ھو</sup>  
وما ظہر لی من امن ما یوجب عزله ولا یسعی فی دینی ان اعلم فیہ <sup>لہ</sup> غیب  
الواجب ولا جوز لی ان اغزلہ فلخناظ الملک العادل رحمہ اللہ من  
وامر یغفالہ فاعقل بومین ثم بقذا الیہ وانا حاضر یقول لہ لا بد من



# المقتطف

العدد ١٠٠

العدد ١٠٠

رجال الشهر

طوبى ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات







أكبر وكالة في الدنيا ارتفاعها ٤٨٠ قدماً وبها ٣٣ طابقاً  
وهي وكالة شركة تغيير الاسواق بمدينة نيويورك

# المقطف

الجزء الخامس من المجلد الثالث والثلاثين

١ مايو (أيار) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٣٠ ربيع أول سنة ١٣٢٦

## الصروح الشاهقة

لا سبيل لنا للاستدلال على الزمن الذي ابتدأ الناس يسكن فيه يوتهم . فقد قاموا أولاً بين اغصان الأشجار خزاناً من الوحوش الصواري التي امتلأت بها الأرض في المصور النائية كما يستدل من شكل يادبيهم ومن بدبيياتهم الحساية حتى افداهم مع ما أصابهم من التعير بواسطة المشي مدة فزون كثورة لا تزال تغيل إلى التمسك بالميدان كما ترى اداست قدم طفل بمصاً دليلاً على انها كانت تستعمل للاعتراش قبل المشي

ثم سكن الناس الكهوف الطبيعية كما يظهر من آثارهم الباقية فيها . لكن الكهوف لا توجد إلا في البلدان الجبلية العصرية فالذين اضطروا إلى سكن السهول الواسعة حيث لا أشجار ولا كهوف صنعوا الخيام وسكنوها أو حشروا أوجاراً في الأرض وشادوا جدرانها بالطين أو صعدوا القين وبنوا بيوتاً كواحدة شبيهة بالكهوف

ولا ندري كم مر من السنين والقرون قبلما اتصل الناس إلى قطع الحجارة وغنتها وبناء الابنية الكبيرة بها ولكننا نعلم أنهم فعلوا ذلك في هذا القطر منذ أكثر من ستة آلاف سنة والاهرام اكبر شاهد على ذلك على أنهم لما بنوها كانوا قد بلغوا درجة سامية من الثقان قطع الصخور وجرا الاثقال ورفضها والصافي الحجارة بطين عجول من الجير (الكلس) والرمل يحمى مع الزمن ويصير كالصخر الاسم متانة . وكانوا قد برعوا في رسم الاشكال الهندسية وتحقيق الجهات وضبط الزوايا ونحت المرمرة وصقلها ومعرفة سير بعض الكواكب وهو ذلك مما يميز هذه ايام هذا القطر الآن اي ان عمران مصر من حيث المهارة في البناء والهندسة كان منذ ستة آلاف سنة ارق من عمرها الحاضر ادا فصرنا النظر على اهلها وعلى كل الشرقيين المتعجبين فيها

اما الزمن الذي مر من حين كان الانسان يسكن الاشجار والكهوف الى ان صار بني  
الاهرام فلا يعلم مقداره الا الله ولا يمكن لتقديره الا لوف من السنين لانه بقدر الملايين  
اذا كانت نواويس الطبيعة قد جرت في الزمن الماضي كما هي جارية الآن  
ولم يكن من الذين بنوا الاهرام باحكام هندستها وبنائها بل بلغوا في اعلائها حدا لم  
يصل اليه ابناؤ هذا المصر حتى من الاوربيين والاميركيين الا في اواخر القرن الماضي ولم  
يقوه الا في هذا القرن . لكنهم ان كانوا قد قصروا عن التقدمين من حيث ارتفاع البناء  
ومصانعه ومئاته فقد عاينوا جدا من حيث استخدام اقل ما يكون من المواد لاكثر ما يكون  
من الايوان اي من حيث الاقتصاد الذي في علم البناء  
اليك من الاهرام والمياكل فقد يقال ان المراض منها اظهار العظمة والمهابة لا ايوان  
الناس ولا جمع القوار فلا يجب اذا كانت سميكة الحدران كالقلاع المشيدة . ولكن ما قولك  
في بيوت السكن بيت رحميس في مدينة هيوامام الكركك غرب صنبرة وهدران ضخمة  
جدا . اكانها مبنية لشاد عليها قلعة من الفلح . وكل ما بنوه من الحجر لم يحفظوا فيه النسبة  
بين السعة وما يلزم لها من المثانة اي لم يكن للاقتصاد شأن كبير عندهم وهذا اكبر فارق  
بين مبانيهم الشاهقة ومباني هذه الايام

لم نكسرى في هذه العاصمة منذ عشرين عاما ما يزيد على اربع طبقات واصبحت  
الابنية كان من طبقتين او ثلاث . ثم احترا البناؤون في العامين الاخيرين على بناء خمس  
طبقات واوصلوها اخيرا الى ست طبقات وهي غاية ما وصلوا اليه حتى الآن . وقد يظن  
لاول وهلة ان ارض العاصمة لا تحمل ارتفاعا في البناء اكثر من ذلك لان لا صخر فيها  
وهذا خطأ لان مادن الجوامع تلت في ارتفاعها اربعين مترا او خمسين او اكثر فادا كان  
ارتفاع الطبقة اربعة امتار كما هو الشائع الآن امكن ان يصل منها عشر طبقات او اكثر  
في البناء الواحد ولذلك لا يستبعد ان تبني في الاسميلة مباني فيها عشر طبقات  
وارتفاعها اكثر من اربعين مترا .

ولم يهتم اهالي اوربا حتى الآن برفع مبانيهم الى اكثر من ست طبقات الا في ايراج  
الكنائس والمباني العمومية اما اهالي اميركا فافاقوا هذا الحد وبعدها عنه بعدا شاسعا  
فاهالي شيكاغو بنوا " وكالات " كبيرة في الوكالة منها عشرون طبقة او خمس وعشرون كما  
تري في الشكل المقابل وهو صورة بناء من انبئهم التي بيت منذ وضع حشرة سنة . واهالي  
نيويورك فافاقوا هذا الحد حذافنا ثلاثين سنة كانت مبانيهم العالية لا تزيد على ست طبقات

الى ثمان وكانت كلها مبنية بالحجر والقرميد ( الطوب الاحمر ) ثم جعلوا يسوها بالحديد  
والسخت اي يسلون الزايات والمخالفات من الحديد الصلب ( الفولاذ ) ويمدون قصار الحديد  
بها ويشدون الحديد بالسخت فاستطاعوا بعد عشر سنوات ان يسلوا في اقل من ١٦



طقة لأربعة في الشمال ماطاء الماء من اضطراب أمن باب الاقتصاد وطلب الريح  
وتسهيل الاعمال لانواع حركة التجارة واضطراب اصحاب التاجر الواسعة والمعامل الكبيرة  
الى ان يكونوا في بقعة واحدة قريباً بعضهم من بعض على قدر الامكان  
وكان الناس اولاً يصفون الطقات السطى لشجرة الصعود اليها فلما أتت الزواجر  
الكهربائية وحل منها الصعد انكبي في الماء الواحد حتى يسهل على كل القجين فيه ان

يصلوا اليه ويترلو منه في دقائق قليلة وان يصلوا الى اعلى طبقة منه في دقيقة او دقيقتين من الزمان صاروا يصعدون الطبقات العليا على السقلى لكثرة مورعها وطلاقة هوائها ثم قالت المباني الحديثة هذا الحد وحلت فوقه خطوة الحيارين فبليت طبقاتها ثلاثاً وثلاثين طبقة في بناء شركة نثير الاموال (سقي انقسمت) الذي رسمناه في صدر هذه المقالة فان هذه الوكالة اعظيمة مبنية بالحجر الجيري الى آخر الطبقة السادسة والبناء فوقها بالقرميد والخزف المدهون وبرابيزة من القناس . والناظر اليها يظنها اكبر من شبرود او ايكنتينغمال من فنادق القاهرة ولكنها ليست كذلك من حيث مساحة ارضها لانها لا تزيد على ١٣٠٠ متر مربع ومع ذلك فيها من الغرف ما مساحة ارضه نحو اربعين الف متر مربع . وارتفاع اعلى ليسها ٤٨٠ قدماً او ١١٤ متراً وفي اخفض اناسها ٢٦ طبقة ارتفاعها ٢٧٠ قدماً او ١١١ متراً وتوى امامها راساً عادياً يبيست طبقات الدكاكين في الطبقة السفلى منه ومرفها خمس طبقات وهو يظهر امام الوكالة العالية كالطفل الصغير امام الجبار الكبير

ولد في الآن بجانب هذا الجبار برج شامق لشركة سفير ارتفاعه عن سطح الارض ٦١٢ قدماً او نحو ١٨٦ متراً وهو ٤٢ طبقة محلاة بالكتاب اي انه ليس برجاً كتبراج الكنائس والمباني العصرية بل هو وكالة كبيرة في كل طبقة من طقاتها غرف كثيرة . واعلى من هذا البرج برج بناء شركة ضمان الحياة المعروفة بالمتروبوليتان فان ارتفاعه ٦٥٨ قدماً او ٢٠٠ متراً وهو ايضا وكالة كبيرة كل طبقة منها دور كثير الغرف فهو يفوق اهرام مصري ارتفاعه وكل بناء بناء الناس حتى الآن ما عدا برج ايل فان ارتفاع الهرم الاكبر من اهرام مصر كان ٤٨١ قدماً قبلما قطع رأسه

وقد فعل الامير كيون في مدينة نيويورك ما فعله الناس في القاهرة عديموا المباني القديمة ولو كانت فاخرة وتوا مكنتها هذه المباني العالية اقتصاداً في الارض لفلانها وتقريباً لاصحاب المتاجر والاهمال بعضهم من بعض وساعد على اعلاء المباني اعتمادهم على الحديد والسمت في بنائها والقائهم للروافع المائية والكهربائية فقد وجدوا انه يدخل بعض هذه المباني بين الساعة التاسعة والحادية عشرة صاحباً عشرة آلاف قس اي يدخلها في الدقيقة من الزمان اكثر من ٨٠ قساً فلا يتيسر لم ذلك من غير ازدحام الا اذا كان فيها روافع كثيرة ولا تصلح الراحة الواحدة لكل الطبقات اذا كان في الوكالة ثلاثون طبقة او اربعون لانها توجب على سكان الطقة العليا ان يقفوا ثلاثين مرة او اربعين قبل ان يصلوا الى طبقتهن . واذا كان في الوكالة ٣٢ طبقة كما في اكثر الوكالات الكبيرة نيو يورك جعل فيها ٢٢ رافعة

أو أكثر حتى يصل كل انسان الى حقيقته بأسرع ما يمكن. وذا حدث ما يستدعي خروج الناس كلهم من الوكالة فالروابع تخرجهم كلهم بأسرع ما يمكن من الوقت على قدر ما تحمل الشوارع مرورهم فيها

وهذه الوكالات كلها غير قابلة للاحتراق لان ليس في بنائها شيء من الخشب بل كل ما فيها حجر واجر وحديد وسمنت حتى ابوابها وشبابيكها ليست من الخشب بل من الحديد ولو كانت مدهونة دهان يشبه الخشب فهي مأمونة من النار. ويقال انها مأمونة ايضاً من الزلازل والزوابع ولكنها تخضع نور الشمس عن الشوارع ولعلها بلغت الحد الذي يقف عنده الانسان

## الذهب في العالم

كثير كلام الناس في هذه الايام على مقدار الذهب المستخرج من مناجم العالم ونسبة ما استخرج منه في العام الماضي الى ما استخرج في السنوات السابقة فربما ان يورد شيئاً في هذا الموضوع لعل منه فائدة للقراء

زاد مجموع ما استخرج من الذهب في السنة الماضية زيادة قليلة عما كان عليه في السنة التي قبلها. والسبب في ذلك المناجم الامريكية وخصوصاً مناجم الرند في الترسمال لانس مناجم استراليا والولايات المتحدة وروسيا وكندا وغيرها التي حققت اقل مما اتقنته سنة ١٩٠٦ لنقص ما استخرج منها ٧٢٠٩٦٥ اوقية عما كان تلك السنة ولكن ما استخرج من مناجم الرند زاد ٩٥٥١٥١ اوقية فزاد بذلك مجموع الذهب المستخرج ٣١٤١٨٦ اوقية عن مثله سنة ١٩٠٦ و يظهر من الجدول الآتي مقدار الذهب الذي استخرج في السنين الاثني عشرة الماضية مع بيان قيمته بالجنهات الانكليزية

سنة	اوقية	جنهات انكليزية
١٨٩٥	٩٦٥٢٠٠٣	٤٠٩٩٩٧٧٨
١٨٩٦	٩٨٢٠٠٧٥	٤١٧٠٣٧١٥
١٨٩٧	١١٤٨٣٢١٢	٤٨٧٨ ٥١١
١٨٩٨	١٤ ١٦٣٧٤	٥٩٥٣٨٦٥٢
١٨٩٩	١٥٤٢٠٣٦٣	٦٤٦٥٢٦٦٣

٥٣٨٨٣١٦٤	١٢٦٨٤١٥٨	١٩٠٠
٥٤٧٧٤٧٦٩	١٢٨٩٤٨٥٦	١٩٠١
٦٠٣٢٨٣٣٠	١٤٤٣٧١٦٩	١٩٠٢
٦٧٠٣١٨٥٦	١٥٧٧٨٠١٦	١٩٠٣
٧١١٠٥٨٢٧	١٦٧٣٩٤٤٨	١٩٠٤
٧٧٦٩٤٦٧٠	١٨٢٩٠٥٦٧	١٩٠٥
٨٢٢٨٢٦٨١	١٩٣٧٠٦٥٣	١٩٠٦
٨٣١٩٢٥٠٠	١٩٥٨٤٨١٤	١٩٠٧

وقد زاد استخراج الذهب زيادة عظيمة منذ سنة ١٨٨٣ واستمرت زيادته نحو ربع قرن ولم تقل الأمد حروب الاسكيز واليور - وقد بلغ ما استخرج من مناجم الزند في السنة الماضية ٦٢٢٠٢٢٧ أوقية وما استخرج منها ومن باقي ساحل افريقية نحو ٧٥٣٦٨٣٦ أوقية قيمتها ٣٢٠١٤٥٢٨ جنياً اسكيزياً فيكون ما انجبت القارة الافريقية ٤٠ في المئة من مجموع ما جادت به مناجم العالم كله

وبقدر اذه استخرج ٤٣٣٥١٨٣ أوقية من الذهب من الولايات المتحدة سنة ١٩٠٧ فنقص ٢٣٠١٥٠ أوقية من السنة السابقة

وكذلك شمل النقص استراليا وكات كية ما يخرج من مناجمها قد اخذت في الانحطاط سنة ١٩٠٦ لتوالي هبوطها ايضا في السنة التالية مكات ١٧٩٤٥٤٢ أوقية في الاولى نقصت حتى بلغت ١٦٩٧٥٩ أوقية في الثانية

وما يقال عن الولايات المتحدة واستراليا يقال ايضا عن كندا فان مناجمها انجبت ٤٠٨٧٢١ أوقية سنة ١٩٠٧ اي ١٧٢٩٣٩ أوقية اقل من السنة التي قبلها - ولقد كان اكبر مقدار اخر حصة تلك المناطق في سنة ١٩٠٠ فبلغ ما استخرج من مقاطعة يوكون ١٣٥٠٤٧٥ أوقية مقابل ١٣٦٢٧٤ أوقية فقط سنة ١٨٩٦ - وتقص ايضا مقدار الذهب المستخرج من روسيا والمند تقصاً قليلاً واما المكسيك فتقدمت من هذا القبيل وبلغ ما استخرج منها ٩٢٥٠٠٠ أوقية وكذلك اميركا الجنوبية فان الخارج من مناجمها زاد من ٥٠٠ الف الى ٦٠٠ الف أوقية

والجدول الآتي يتضمن بيان مقدار الذهب الذي استخرج في السنوات الثلاث الاخيرة من ام البلدان التي توجد مناجم فيها

١٩٠٧	١٩٠٦	١٩٠٥	
٧٩٣٦٨٣٦	٦٦٠١٦٨٥	٥٤٩٤٤٧٣	افريقيا
٣٦١٩١٠٤	٢٩٦٤٦٣٠	٤٢٣٢٠٩١	استراليا
٤٣٣٥١٨٣	٤٦٤٨٩١٣	٤٢٦٥٧٤٢	الولايات المتحدة
٩٠٠٠٠٠٠	٠٩٤٣٠٥٦	١٠٧٨٣٥٦	روسيا

وقد جاء في احد الاحصاءات الاخيرة انه استخرج من الذهب في العالم من سنة ١٨٨٤ الى سنة ١٩٠٧ ما قيمته ١٠٥٨٩٨١٠٠٠ جنيه انكليزي

وقد رت قيمة ما كان في البنوك الكبيرة من الذهب في بلدان مختلفة في شهر ديسمبر من سنتي ١٩٠٦ و ١٩٠٧ فكان كما يأتي وهو بالجنيهات الانكليزية

ديسمبر ١٩٠٦	ديسمبر ١٩٠٧	
٠٣٠٢٨٣٠٠٠	٠٣٢٥٤٤٠٠	انكلترا
١٠٦٥٩٣٠٠	١٠٧٤٧٠٠٠	فرنسا
٠٣٤٠٦٩٠٠٠	٠٢٤٨٧٧٠٠٠	المانيا
١١٧٥٨٠٠٠٠	١١٨٢١٠٠٠٠	روسيا
٠٤٦٦٠٩٠٠٠	٠٤٥٨٣٧٠٠٠	النمسا والمجر
٠١٥٤١٤٠٠	٠١٥٦٥٤٠٠٠	اسبانيا
٠٣٢٠٢٣٠٠٠	٠٣٦٤٥٧٠٠٠	ايطاليا
٠٠٥٥٣٧٠٠٠	٠٠٧٦٤٩٠٠٠	هولندا
٠٠٣٣٥١٠٠٠	٠٣٥٣٥٠٠٠	البلجيكا
٠٠٣٩٤٧٠٠٠	٠٠٣٩٠٦٠٠	اسوج
٠١١٠٠٠٠٠	٠٠٣٠١٩٠٠	سويسرا
٠٠١٦٠٠٠٠٠	٠٠١٧٠٢٠٠٠	نرويج
٠٣٤٥٩٠٠٠	٠٣٨٤٢٤٠٠٠	نيو يورك
٤٢٤٧٦٥٠٠٠	٤٣٨٨٥٨٠٠٠	

فهري القارئ ان المخزون في هذه البنوك زاد ١٤٠٩٣٠٠٠ جنيه انكليزي في السنة الماضية



وقد بلغت قيمة الذهب المرسل من مناجم حوضي افريقية الى البلاد الاسكليزية من  
غرة فبراير الى آخر مارس ١٩٦٦ ٥١٦٤٦٩١ جنيهًا كما ترى في هذا الجدول

١ فبراير	٣٩١٧١٧	جنيهًا
" ٨	٥٧٧٣٤١	"
" ١٥	٤٣١٧٥٤	"
" ٢٢	٥٥٣٩٤٩	"
" ٢٩	٨٢١٥٠٨	جنيهاً
٧ مارس	٤٣٨٣٠٣	جنيهًا
" ١٤	٥٢١٣٩٣	"
" ٢١	٤٦٠٥٧٠	"
" ٢٨	٩٦٨١٥٦	"
<hr/>		
٥١٦٤٦٩١		

ثم وصل في ٤ ابريل ما قيمته ٣٨٣٥٨٣ جنيهًا وبعد اسبوع ما قيمته ١٠٥٠٠٨٢  
جنيهًا والجملة نحو ستة ملايين وستمائة الف جنيه ولا يبعد ان يبلغ كل ما ارسل هذا العام  
الى آخر ابريل نحو ١٢ مليونًا من الجنيهاً وكل ما يرسل في السنة كلها الى آخرها ٣٦  
مليونًا من الجنيهاً

ويرسل الذهب من مناجم جنوب افريقية الى مدينة الراس صبانك ومنها يثنى الى  
لندن حيث يستقو وكلاء المناجم ويبيعونه لمن يدفع لهم اعلى ثمن فيه . ومستم ما يعرض منه  
للبيع يشتريه بنك انكلترا وقوانين ذلك البنك تقضي عليه بان يشتري كل ما يعرض عليه  
من الذهب بسعر معين فاذا عرض عليه اصحاب الذهب ما لديهم منه اضطر ان يشتريه منهم  
مهما كان المقدار الذي يعرضونه عليه ويحق لكل واحد ان يأخذ الذهب الى محل ضرب  
النقود التابع للحكومة ويطلب ضربه جنيهاً . غير ان الافراد او الشركات الخصوصية فلا  
تعمل ذلك لما يعترضها من التأخير فلا يكاد الذهب يرد على محل ضرب النقود الا من  
بنك انكلترا وحده فهو يرسله اليه ليصكه جنيهاً . ويقال بوجه الاجمال انه لا يمضي  
ثلاثة اسابيع او اربعة من وصول الذهب الى انكلترا حتى يصك جنيهاً ويتداوله الناس  
سلم مكاربوس

## الاطيان والنرائب بالقطر المصري

(تابع ما قبله)

القسم الثاني - النرائب

النرائب نوعان (١) عقارية وهي المقررة على العقارات (٢) غير عقارية وهي المقررة على المصانع والمتاجر وغيرها . وكانت النرائب في عهد قريب كثيرة جداً ولكن الحكومة اطلت الكثير منها رحمة بالناس فيما اطلت ضريبة كانت تؤخذ مسوياً عن العدد خاصة بدارباب الحرف والصنائع كافة من اقل حرفة وهي باعة الفول النبات لأعظم ناسو يشمل ذلك . البقالين . والربانين . ولخيرية . ودقاني الن . ومطهري المرحض المعروفين بالسربانية . وصاغي المرم . والقهوجية . والقمصانية . والجمالية . والصباغين . واحلافين . والقباية . والمطارين . والتدجية . والقلية . والحصرية . واصحاب مساط . وكوارع . والدخانية . وباعة انكشافة والتطير . وعلاي القس والطرجية . والطاحين . والشعاعين . والحرارين . والتكمانية . والخرجية . واصيارف . ودشاشي العدس . والشمراية . والخمارين . وباعة البوخة . والشداجية . واغياطين . والبيطرة . واحورية . والنقادين . والشركية . والكتبية . واصياغ . وباعة الاسمحة . والمعمارية . والسرجية . ولاجمال كل دي عدة او حاوت يشتمل الارزاق منها جالسا كان او سارحاً مقبولا . وبعدا ذلك كانت تؤخذ منهم ضريبة سري تعرف بالويركو او الفردة وضريبة معامل الدجاج وضريبة معاصر الزيت . وضريبة الثمرات . وضريبة دواب الركوب وجرا الاثقال وضريبة الثمن . وضريبة المبيع . وضريبة الاملاك ذات الارزاق في جمع القرى . وضريبة شخصية على ضقات مفضوعة من الناس . وضريبة رخص القباية والصيارف . وضريبة الملح . وضريبة الناطقة . وضريبة العونة . هذه النرائب كلها اطلتها الحكومة صاعاً من الماء عوائد الدخولية وعوائد السفن الممرودة بحال الرسالة وغير ذلك من عام . تحصيله ودفعنا ما يخص ساسة في ثناء الثلاثين سنة الماضية . ولم يبق من النرائب غير العقارية الا ما لا بد من تحصيله كرسوم الجمارك واتومات المعادي في بعض الجهات ورسوم قوارب صيد السمك في بركة فارون بالميم وفي بحيرة المنزلة ورسوم دمنة المصوعات والموازين وانكابين والمقاييس

من النرائب العقارية هي الآن ثلاثة انواع (١) نرائب الاطيان (٢) نرائب

المحل (٣) ضريبة المذابي - ويدخل في لاول ضرائب اواحاح وصيوة وبقية من العوائد التي كانت تؤخذ من جميع الارض - بقعة يثري من القرعة لابيراهيمية - ويشابه النوع الثالث ضريبة تؤخذ على حرجين الحلال - مرة على حد ر - اذ اعلم القيوم فقط - فصرائب النخل بقيمة قرش و نصف قرش فيما عدا نوحات وقلي اصوي - ثم هناك ستون قضة على كل نخلة مثمرة او من شأها اثمر او اسطع وبقى من ذلك اعمل المفروس في جيشان الخاير واماكي المدة والمفروس في داخل حدود المدن انقرر حد عوائد فيها على الباقي - وتحصل هذه العوائد في مواسم القرو - ضريبة - في وفي ثمانية حرج - من اثني عشر حرج - من الاجار اوله ٨ في المائة وهي تؤخذ في ثلث عواصم المدي - - وكر و مدن - اخرى شهيرة غيرها وتؤخذ على الباقي الداحلة في - ق تعدد لندية - صر - ع - ويص - من جميع مياقي التي اجرتها السوية لا تزيد عن حرج - جهيات مصرية - محلات المدة - وور القوصلات التي تملكها الدول ذاتها والمطامير عبرية وتحصل هذه العوائد اربعة احر - واحد منها في اول كل ثلاثة اشهر

ولقد اهتمت الحكومة على وجا الاخلاق هل الريش والقصير من جميع الضرائب العقارية كهم من فقراء عرب الدية ولا يكادون يبالون ما يسدون به رقبهم اما صرائب الاطيان فهي قيمة معينة من المال مدروسة سويًا على مساحة معينة من الارض ويختلف تقدير هذه المساحة باختلاف البلاد وهي في مصر مدروسة على الفدان - وهذه الضريبة واجبة بالذمة - لا تجرد الانتفع صين العقار لا بالخراج او الناتج منه ولا لتكرر في السنة الواحدة ولو تكرر زرع الارض فيها - ومن ابتداء ١١ سبتمبر سنة ١٨٧٥ قررت الحكومة اعتبار الضرائب مستحقة على حساب السنوات الميلادية التي اولها يناير وآخرها ديسمبر - وتختلف قيمة الضريبة باختلاف وظيفه الارض وادنتها فالارض التي تزرع لقطاً مثلاً تؤدى من الضريبة أكثر من الارض التي لا تزرع لأصناف حبوب - ولا يوجد دليل ثابت على قاعدة وضع الضرائب في مصر قبل زمن محمد علي غير ما جاء في الرواية التاريخية عن القبط الذي ألم بالبلاد في أيام سيدنا يوسف ولما تجرد المصريون من جميع اموالهم ولم يبق لديهم سوى الاطيان اضطروا ان يقدموها الى يوسف ليعطيهم بدلاً منها ما كانوا في اشد الحاجة اليه من القوت قبلها منهم واعطاهم كل ما كانوا يحتاجونه من القوت ومن الذار واجاز لهم استقرار وضع ايديهم على الارض على شرط ان يؤدوا خمس علاتها الى الحكومة ما عدا اراضي ائمة الدين

ويظهر ان تقدير الضرائب في الازمنة الماضية لم يكن على نظام مالي بل كان مطلقا على مشيئة المتسلطين في اول الفتح الاسلامي كانت تؤخذ صفة حرية قيمة ديارين على كل ذكر من عمر اثني عشرة سنة الى عمر ستين وكانت هذه حرية نوع على البلاد بقدر ما تقوى على القيام بدفعه على نسبة ما يمينا من الارض العائرة وارباب الصنائع والاجراء . وفي ايام الفاطميين كانوا يأخذون ثلاثة ارادب حصص في سنة ١١٧٦ الى اربين ونصف على كل قدر من القمح الذي ينتج من العلة عشرة ارادب اي بنسبة الربع او ٢٥ في المائة من اصل المحصول وكانوا يأخذون بين ثلاثة دنانير وحمسة دنانير من انكشان والنسب . وفي ايام السلطان سليم الفاتح لم يزد مجموع الضرائب في مصر عن مائة الف قرش . ثم فرضوا على كل قدر صرية لا تنقص عن اربعين فضة ولا تزيد عن اربعمائة فضة . وبعد ذلك قدروا الضرائب على الفدان بالمشط وهي قطعة من الفضة كانت ضربت في سنة ١١٤٧ وامرت لاطمة خاتون بنت مصطفى كقصد ان يقرض عليها رسم مشط وقدورت فيجتها بثمانين فضة ثم سميت ربالا مكان يدفع على الفدان في كل جوة . ثم نقرض عليها من الامشاط . ودامت الضرائب عبر مستقرة على قرار والاحص في زمان المقلبيين وريد عليها من وقت لآخر كثير من الدخ والاضافات حتى كان يدفع عدة صررب مختلفة عن اطيان من سبع واحد في حوض واحد وبالمكس يدفع صرية واحدة على اطيان مختلفة في كل اعتباراتها . وفي اوئل النصف الثاني من القرن التاسع عشر جدت الصرية التي سميت عشورية وكان قد بدى بها على اصل وضعها الشرعي وهو اداة العشر من كل محصول ينتج من الارض ولو تكررت المصايل في سنة واحدة يكرر الحكومة حينئذ عجزت عن مقاومة الصعوبات التي كان ارباب الاعيان يقيمونها عجزت هذه الطريقة بتقدير قيمة معينة من المال على كل فدان باسم صرية عشورية وكانت الصرية العشورية اقل بكثير من قيمة الضريبة الخراجية مع ان الاطيان العشورية كسر حصر كثير من الاطيان الخراجية لانها كانت بايدي اصحاب الثروة الطائفة ولقد نه بعض الذين خفوا لها الترع العظيمة وجلبوا لها الماء الكافي وشقوا لها المصارف لمقيدة رباحت الحكومة وضع الصرية العشورية على كل ارض جديدة اعطيت منها للافراد بالبيع او مير ذلك فكثرت الاراضي التي تؤدى الصرية العشورية ونهات الناس على اقتنائها وتحولت اراضي كثيرة خراجية الى عشورية فزالت المساواة وانصر الضعيف والسهق المسكين وترك كثير من الدسب الخراجية للحكومة فباعتها بصفة عشورية وعم المصريون هاجر لكثير من الملاحين اوطانهم وهم الذين يعرفون باسم

المستحقين لآثار القوة وأهل حساسية العدالة ولا بد من رعت الحكومة بما يتفقد ميزانية  
 الإيرادات من النقص ان عدم الحار كذلك كانت قدما رجع شيء حديد من الصربة  
 المشورية من السادسة ٨٨ وحدثت في سنة ١٨٨٠ في مصر الدولة ولكنها كانت غير  
 مدركة بعد عمل مدحة عمومية لمدراء مصرية حين كل لها الى احرار تكون  
 اطيان كل حرة منها ثلاثة مثلية في انفسه وفي الري والصرف والواصلات  
 لتوضع على صربة احد فقير ، تسوي حسب حالتهم لينساوي في اذنه القوي  
 مع الضعيف والفقير معير بلا اذى قوي وشرفت فعلا في عمل المدحة العمومية  
 وشكلت لذلك ديوان ربيع وبعث من مائتين اعمل زمنا طويلا صادية مدحة صحويا  
 في جهتها الخلفي ، دعو ربيسة بين لاكتة قيد التفتيح الحقيقية بمسرة مشاهدت  
 الواقعية في وضع اليد ، هو حرص لاصلي لتكليف كل وضع يد ناداء الصرب من يوحد  
 تحت يد من لا يعبد ومن ، من لا يعبد ويحب الملكية وهو عالم ردا اند حل ديوان  
 اصليا ثم صار ذلك سطر بين مشورة العسكرية في سنة ٨٨٢ ، ولفظ العمل ثم صرف  
 النظر عنه التكاية ، وفي سنة ١٨٩٣ عادت لحدود مصر ، مساحة تلك الزمان العمومية على  
 نظام مالي محض تحت يد كل من مائة اتي ، حصار عليها في مصر وكانت  
 المشاكل المالية كادت ان تنتهي وسمح بتقدير ميري ، اذت ومصروات حكومه ميبيا على  
 ارقام صحيحة وحار الموت لقصده ، ولدت الفه حين فاجئت بالتدريج في تقييد صرائب  
 الاطيان وانتدأ في ، بالتدريج من جميع متاخرات الصرائب له ايه سنة ١٨٧٩ وكات  
 فهو المشرين مليوناً من حبيبات مصرية ، تم مصر ٢٤٥٠٠٠ حية سنوياً من صرائب  
 اطيان مديريات الحيرة وقار مور وحرجا ، وبطلت ضريبة القوت وهي التي كانت فرضت  
 على الاطيان مدحة ، لاعمال التي كانت تعمل بانظار القوت ، وحضت صرائب حملة  
 اطيان فقير ، في مديريات اسيرط والنيابوي سوبف والقبوم ، وبطلت  
 معظم الصربة التي كانت تحصل اسم معاريف ابراهيمية على الاطيان المتحدة ديها من  
 التربة ابراهيمية ، وحضت صرائب الازد الواحات وميوه ، ورفعت ٢١٦٠٠٠ حية  
 سنوياً على الاطيان التي كانت صربتها تزيد عن ثلث قيمة ايجارها

ولما وشكت اعمال تلك الزمان انت فتني بمديرية الشرقية والبحيرة بحيث يتيسر لها  
 الشروع في تعديل الصرب على قاعدة العدالة واليسوة اوفقت المالية تحت رئاسة جناب  
 السردوليم وبكوكس لما مؤلفه من اشخاص من الشرفه فيهم شرايط الخبرة والكفاءة

فطافوا بلاد القطر من أقصى اقاصها لادى اداها في سنة ١٨٩٥ وسنة ١٨٩٦ وبحسب الاراضي وقدرها - تساوي من الايام في كل جرة وفي كل بلد وكانت النتيجة ان مجموع الضرائب وجد بنسبة ٢٨ و ٦٤ في المائة من مجموع الايجارات التي قدرتها الجبان واتخذت المالية هذه النسبة اساساً لتعديل الضرائب على طريقة توزيع ما قدرته الجبان عن اطيان كل بلد لحديثها على الحياض الجديدة التي قسمت اطيان البلد اليها في مساحة فلك الزمام الجديدة وذلك - يوضح على كل حوض صربية واحدة من بين اثنتين وحشرين صربية فقرر ان اطيان القطر كلها اقل ما فيها ١٤ قرشاً واكثر ما فيها ١٦٤ قرشاً لا تزيد عنها في اي حال من الاحوال والفرق بين كل صربية والتي بعدها او قبلها هو سبعة قروش لا في ثلاث صرائب وهي ١٤ و ٥٧ و ١٠٧ ولحق بين كل منها والتي بعدها هو ثمانية قروش . وتحدثت مواعيد لتعديل الضرائب في كل بلد وحصل الشرعها رسمياً وعمل التعديل ونشرت نتائجها في البلاد ومع ارباب الناس حق طلب اعادة النظر في ضرب الخيضان التي يضر ان التقدير فيها كان غير مناسب - حالتها وابعادها وقدر معارضاتهم ومجمل التحقيقات اللازمة عنها وحكم فيها ونشرت النتيجة النهائية عن كل حوض بكل بلد في الجريدة الرسمية وفي كل بلد وقد تمت اعمال تعديل الضرائب في جميع بلاد القطر في مدة تسع سنوات من سنة ١٨٩٩ لغاية سنة ١٩٠٧ ولكن لم يبدأ تنفيذ هذا العمل في سنة ١٩٠٥ بمديرية الشرقية والجهينة بعد مضي خمس سنين فقرر لزوم اقصائها بين البدء بالعمل وتاريخ التنفيذ بكل مديرية وذلك لكي لا يجرى تأثير التعديل فجاء سوء كان بزيادة او نقص الضرائب الاصلية . وفي سنة ١٩١٢ يكون تم التسديد في اعماء البلاد كافة وفي حالة التسديد بكل مديرية يزول الفرق القديم الذي كان موجوداً من قبل وهو ما كان من تنوع الاطيان والضرائب الى حصرية وبحسوبة - تلك هي فواقد الضرائب الناجمة الاساسية غير ان الحكومة في سنة ١٩٠٢ قررت علاوة صربية اضافية على الاطيان التي تحولت من ري شقوي الى ري صيني مستخدم من نتائج اشاء الخزانات وهذه الصربية شجة خمسين قرشاً على القدان للاطيان التي استهدت بري الراحة وثلاثين قرشاً للاطيان التي استفادت ولكن بالآلات بشرط ان لا تزيد في اي حال من الاحوال عن ١٦٤ قرشاً المقررة لاقصى صربية وفي بعض الاحيان توجب صرائب اضافية بمقتضى اوامر عالية بناء على قرارات مجالس المديرية لا استعمال ما يجمع منها في اشاء سكك زراعية او كباري لفائدة البلاد اما الضرائب الموقفة فانها عند ما تبلغ الاطيان المربوطة عليها اقصى درجة التخصين

تعتبر الى ضريبة نهائية تثبت ضريبة لحوض وتفعيل ومع الضريبة المؤقتة حوان الاطيان التي تبيعها الحكومة وتوجد في دولة تحمل ضريبة اخوة النهائية توضع عليها ضريبة مؤقتة بحسب حالتها اما بقيمة محددة لمدة محددة من الزمن واما بقيمة لا تزيد عن ٣٠ في المائة مما تساويه من الايجار وهذه القواعد من بينها من حال في ٣ فبراير سنة ١٨٩٢ تضمن درج الاطيان ثلاث درجات وهي (١) ومع الضريبة النهائية على الاطيان التي تدفع وتوجد دولة تحمل ضريبة لحوض (٢) او ومع ضريبة مؤقتة لمدة من الزمن لا تزيد عن ست سنوات وهذا في حالة ما اذا كانت لا تحتاج الى الصلحات بسيطة (٣) او وضع ضريبة مؤقتة لمدة لا تزيد عن خمس سنوات ان كانت الارض في حاجة الى دفع عمومية ويجوز سبب هذه الحالة فقط تكرار وضع ضريبة مؤقتة لمدة او مدة اخرى لا تزيد كل منها عن خمس سنوات ان كانت في نهاية الخمس سنوات توجد غير دولة تحمل ضريبة حوصها النهائية .

اما الاطيان المورثون وضع ضريبة ضريبة كل فدان في كل من السنين الاوليين و ٥ قروش في كل من الثلاث السنوات المتتالية لمدة ١٠ قروش في كل من الخمس السنوات المتتالية للمدة وفي نهاية هذه المدة تعين وتدفع تحت حكم احدى الدرجات الثلاث التي تقدم توضيحها . وسعت الحكومة المصانة من المصائب بالنكية لمدة عشر سنوات في حالتين اثنتين . الاولى - عند ما يريد احد تخصيص شيء من رضى لمرس المانات والاحراش بشرط ان يكون لارض في الباري او على حدود الباري . ولم تزرع من قبل غير زراعة شتوية . ولم ترد الضريبة التي تدفع عنها عن خمسة قروش الفدان هذا بعد ان يحصل صاحبها على الرخصة من البالية من المصائب والاحراش وبعد ان يتم خمس امددة على الاقل تقع الارض من النصائب لمدة عشر سنوات كاملة . وفي مدة عشر سنوات اخرى توضع عليها نصائب من خمسة عن كل فدان قرويين في كل من السنين الاوليين و ٥ قروش في كل من الثلاث السنوات المتتالية لمدة عشرة قروش في كل من الخمس السنوات المتتالية للمدة ثم توضع عليها من خمسة حسب ما تستحق بحيث لا تزيد في اي حال من الاحوال عن خمسين قرشاً . ويسقط حق صاحب الرخصة في التمتع بها ان ثبت في اي وقت كان استعماله الارض في زراعة اي صنف غير المانات والاحراش اما النوع الثاني الذي يعنى عشر سنوات من النصائب فهو ارض البرك والمستقعات التي صرحت الحكومة في سنة ١٨٩٤ بقبول اعطائها ملكاً بجاناً لمن يتعهد بدفعها وتبقيها في مدة سنين وفي نهاية العشر السنوات المحددة للاعفاء من الضريبة توضع عليها ضريبة الخوض النهائية

تلك هي الميزة - رة وضع والتدبير وتعيين الضرائب على اختلاف أنواعها غير بها  
لا تترك على بلاد الوحات الدخلة في حوزة الدولة من حيث سيوط وواحة صبو م  
اصمير التابعة لمديرية اعمرة لان حرق وضع الضرائب في تلك تختلف يقتضي عوائد تارة  
البلاد من قديم الزمان والاولى وهي الوحات الدخلة - حوزة لا توسع فيها الضريبة  
على المذبان ان على مقدار مقياس ارتفاع الماء الخارج من كل من اجبور و لآبار التي ترتوي  
منها اراضي الوحات ولم طريقة تخصيصها في مقياس ارتفاع الماء و سطحه من على مائة  
متفق عليها من مائة فوهة الابع وفي وحدة للمقياس مائة مائة وهي عبارة عن ثمانية  
ستين مترات ويدفع عن كل مائة خمسة قروش ما انشأه وهي سيوة فانها تؤدى للحكومة  
مقطوعة منوبة قيمته ١٢٥ حصة مائة ياربوعه على الحالات ويحصلوها ويبدونها  
للحكومة بمائة صرث من اطيهم بحلهم لا لزوا ولا تحديد

### رفع الضرائب

من الضرائب - بعد رفعه لرابية وهو ما يكون مودعة في رضى ثلثت وانقطعت  
الفائدة منها ويخصص هذا النوع في الاسباب الآتية

(١) استعمال الارض في صنع العمومية كالسكك الحديدية - والسكك الزراعية  
والزراع - ومصروف - وانشاءات - وشاه ذلك مما يدخل في حكم ضامع العمومية - وهذا  
النوع علاوة على رفع الضرائب منه يتمين التعويض منه لاربابه غير ان هذا التعويض  
لا يكون ارضاً بارض وكما تعويض نقدي بقدر ما يرى بطريق او بحكم الحاكم - وفي ما  
مضى من الزمن كان يحوز التعويض من الارض الخارجية ذات كانت معتبرة ملكاً  
للحكومة وكان ضمن اليد عليها لا يملكها فيما عدا حق الانتفاع - وقد يجوز لصاحب  
الارض ان لا يأخذ تعويضاً بالثمن ان شاء - بل ان كان يحوز له استرداد الارض  
ذاتها ملكاً ان استعمل الحال عليها في يوم ما من - من العمومية

(٢) فقدان الارض مأكلاً انحر الماشي - - - - - من ياربوعه وحترار ما يصف  
عن مقاومة الماء من الارض لكثافة في وسطه - - - - - على سبيل - وهذا النوع ايضا  
يعطى تعويض منه علاوة على رفع الضريبة غير ان التعويض في هذه الحالة هو بمكس  
التعويض في الحالة الاولى لان التعويض من يعطى ارض بارض لا تعويضاً نقدياً وعلى  
شرط ان تلك الارض يكون قد جددتها النيل من طرح البحر بعد تاريخ ائقاده انود وان  
يكون تعديدها حاد ملاصقاً ومتصلاً تمام الاتصال بارض البلد التي اكل البحر منه ويرجع





ذلك فقط بالمدن المحررة فيها هواند على سب

وترفع الضرائب عن الارض المهددة بحدود

ومن الضرائب ما بعد ربحه محقة اعتبارية من قبل الحكومة وذلك عن الاراضي التي  
في سنوات انحطاط النيل يخصص للبيضان عن ربحه فتبقى بلا رراعة بالكلية وتسمى شراقي  
كامل وتوقع عنها ضريبة السب كاملة وهكذا توضع ضريبة كاملة عما يكون من هذا النوع  
قد زرع من مياه الآبار وتوضع نصف الضريبة فقط على بكرة زرع مرة واحدة بدلاً من  
مرتين او روي بالآبار بدلاً من اعتبار ربحه بالزراعة ويسمى ذلك نصف شراقي  
تخصيص الضرائب

عنقضي امر حال في ١٢٨٩ سنة ١٢٨٩ في ١٠ ديسمبر سنة ١٨٧٢ للحكومة استيوار  
خاص في تخصيص الضرائب بنفسها من مس العيون فلا تتحقق للدوائر القضائية في حالة تأخير  
بعض الممولين في تسديد ما على عقاراتهم من الضرائب وكانت توجد صعوبات كلية سبب  
تخصيص الضرائب عن اطلاق الاورباوين والحيايات وتأخر شي كثير منها لطاية سنة ١٨٧٩  
وكن بانفاق الحكومة مع الدول احدثت قسوة في ٢٥ مارس سنة ١٨٨٠ ممولاً به للآن  
في تخصيص الضرائب ممن يتأخر من الاورباوين والوطنيين على السواء وذلك بالحجز على  
المحصولات والمقولات اقتداء به لم تنف بالقطر بناء على عين العقار ويعدو كغيره او  
بمعد حتى تستوفي الحكومة حقها وقد ادخلت على هذا القانون بعض تعديلات ذلك عليها  
التجارب في انشاء الثمار والمشرين سنة الماضية منها عدم الاعمال في الحجز على المحصولات  
والمقولات زيدة عن وقت تسليم الاند رز ذلك الاعمال كان سبباً في تمكين بعض  
المحالين من تهريب ما لديهم من اراضى المحررة ومنها حوار الحجز على العقار ولو كان واقعاً  
فقت حصر قضائي لصالح احد الاجانب وبكى شرط ارسال نسخة من نصحر المحرر الاداري  
للطاية المعلقة قبل موعد اسع عدة من الزمن لا تقل عن سبعين يوماً ومنها بيع الفواكه  
وغيرها من الاشياء السريعة التلف بلا انتظار لمدة القانونية المقررة تسبب هذا  
واستصدرت الحكومة في سبتمبر سنة ١٨٨٤ قانوناً آخر يجوز بمقتضاه المحرر سبب اراضالح  
الاعراد من الوطنيين فقط دون الاورباوين وهذا الحجز يسمى الحجز الاستيعادي ولا يجوز  
عمله على شيء بالكلية غير المحصولات والاثمار والمدير كقاضي هو الذي يأمر باحرازه لتخصيص  
ما يتأخر تسديده من ايجارات الاطيان المؤجرة للافراد سواء كانت من املاك الحكومة  
او من املاك الافراد

واعتمدت الحكومة كل الاهتمام في ترتيب اوقات تحصيل الصرائب في نفس اوقات ظهور  
المحصولات بكل جهة لخدمته، وذلك لكي تكفي الفلاح مؤنة مدلة والحياة في الالتجاء لبرايين  
وامتدانة المال لتسديد الضرائب بالربا  
ووضعت القواعد المتبعة لكفالة عدم امتداد ايدي الجاة شيء من الحياة في الاسواق  
التحصيلة ولا التلاهب فيها

ولماية سنة ١٨٨٤ كانت للحكومة محارر كبرى تسمى اشوانا تحمل فيها ما يقدم من  
العلال بالثمن محسوة من الصرائب ويكر ذلك اصل قطعيًا من سنة ١٨٨٥  
كانت تحصيل الضرائب بالصرب بالكرابيع لا استعدادًا من نفس الحكام كما يظن ولكن  
قانون الحكومة المطروح في سنة ٢٦١ كان يأذن للصرب ويحدد عدد الكرابيع غير اهم  
فقط زدوا عليه الحبس والاهانة في السجن - ومن يقارن بين ذلك وبين ما يجري الآن من  
المساواة والعدالة يتبين مقدار الفرق المحسوس في ارتفاع حالة البلاد

ومن ينظر الى الآثار المؤلفة من المحوزات التي كانت تعمل على المقارلات والمقارلات  
لتحصيل الصرائب ويدرك بقياس على ذلك صعوبة الاحوال المالية في ماضي ثم يقارن  
بينها وبين السهولة المتصاعدة في التشديد وبدرجة ما يمر من المحوزات بحكم لاول وعله  
على مبلغ النجاح الادبي والمادي الذي بالته البلاد وللدلالة على ذلك نقول ان المالية في سنة  
١٨٩٣ وهي من السنين اوسطى بين تاريخ صدور قانون التحصيل في سنة ١٨٨٠ وبين  
الوقت الحاضر بلغت ٩٥٠٨ مجرًا في محصولات وسقولات ومواشي و١٨٦٣ مجرًا على عين  
المقاراما في سنة ١٩٠٦ فلم يقع الا ٢٠٥٤ من النوع الاول و٤٨١ من النوع الثاني  
وكلاهما بنسبة ٢٥ في المائة مما كان عمل في سنة ١٨٩٣ وليس بعد زوال ٧٥ في المائة من  
صعوبات تسديد الضرائب اوضح برهان على التقدم والنجاح

كان الحياة الذين هم صيارف البلاد يشتملون بالعمولة في تحصيل الصرائب ولما كانوا  
بأحذونها - فرنت الحكومة لهم بدل ذلك رواتب شهرية وزدته - كما رأيت لذلك  
سبيلًا حتى ابلغته خمسة جسيات ونصف لصيارف الدرجة الاولى - واربع ونصف للثانية -  
وثلاثة ونصف للثالثة - ولم يكن لهم شيء من الماش او المكافأة فاشأت لهم صندوقًا لتوفير  
يدفع له كل منهم ٢ في المائة من ما يبيع وتدفخ الحكومة مثلها وتعطي من ذلك لمن يوفت  
بمعرفة الحياة مكافأة بقيمة مجموع ما يبيع سنة شهو من لم تبلغ مدة خدمته عشر سنوات  
وما يبيع سنة كاملة لمن لم تبلغ خدمته عشرين سنة وما يبيع سنتين لمن لم تبلغ خدمته ثلاثين

سنة وماهية ثلاث سنين لمن تلغ خدمته ثلاثين سنة وأكثر وبمثل هذه المعاملة تعامل المساحين أيضاً. تلك هي قواعد وضع وجمع وتحصيل الضرائب ومن يمين النظر فيها يتبين له أن بلادنا السعيدة قد توجرت فيها المبادئ الأربعة الأساسية التي يتوقف على وجودها صيانة المدالة في موضوع الضرائب وهي

أولاً المساواة في وضع الضرائب بين مختلف الطبقات من الناس  
ثانياً معرفة كل من ذوي الشأن بقيمة الضرائب المتعين عليه دفعه في كل سنة والوقت المعين لتسديد كل جزء منها

ثالثاً ترتيب أوقات تحصيل الضرائب في ذات أوقات ظهور المحاصيل بحيث يسهل لكل محول أن يدفع ما عليه من ثم غلات أرضه  
رابعاً عدم المعاملة في التحصيل ذلك بأن لا يدفع الضعيف أكثر مما يدفع القوي وبالعكس

جرجس حنين

## عبد الله المأمون

كان لدولة بني العباس في بغداد شأن عظيم من البسط والظلال ومقام عال في الحضارة والعمارة فكانت تمتد من الشرق حتى رضى هند وبعض الصين ومن الغرب الى البحرين الاسود والشموس ومن الشمال حتى سبيريا وبحر قزوين ومن الجنوب الى بحر فارس وما يلي مصر من بلاد النوبة. على ان ابن اعلم خلفاء هذه الدولة سائناً واحرم سلطاناً الخليفة الثاني ابو جعفر المنصور والخليفة السابع عبد الله المأمون صاحب الترجمة

ولد عبد الله المأمون سنة ١٠٧ هـ في القاهرة حين مات الخليفة الهادي جاء بحج بر حاله العسكى الى بيده هرون الرشيد فاعلمت الخليفة واتته الملك اليه وبينما هو يكلمه اذا بالرسول آخر بيشرة مولود قسراً كثيراً اسماء عبد الله

ولما تخرج عبد الله عهد الرشيد بهذه اليد الى جماعة من العلماء والفقهاء كهناد بن المونم وبوسف بن عطية والي مهابية القزوين وغيرهم من خيار اساطين العلم والفقه مددوا الرشح في ثقبه وارشاده حتى يرحل في اللغة والفقه والتاريخ. قال المسعودي دخل الكسائي يوماً على الرشيد فرأى ولده محمد الأمين عن يمينه وعبد الله المأمون عن يساره وما كالآثار الطامعة فساله الرشيد ربي نبيسا وحارة ما اقول وقد رمت فيهما ما حيرتك من الفصاحة

والاحتشام على صغر سنهما فم اسائلهما عن امر زواج ابائي جواباً شافياً نعمهما الرشيد الى صدره وجالت الدموع في عيبيه وقال ونكحي اري في عبد الله امون نجابة وانه شديد الحسة واري في محمد الامين البرادة والبرودة اهي اذ وليت العهد بعدني لسد الله فلا يهون ذلك على بني هاشم احوال الامين وربي ثارت بينهم الفتن واداء وليت العهد الامين فلا آمن من تدبير المملكة

وفي سنة ١٨٢ تدبى الرشيد في عبد الله طلائع الذكاء وتوقد خاضع مبايعة ولاية العهد لصد الامين وولاه خراسان وما وصل بها الى همدان وبقية المأمون فاقام ينظر في شؤونها وحوله جماعة من اخيرى السياسة والداريين بابوها ينكون به عن مواضع الزلل ويحشدونه الى ما يريه حيرة وصلاحي لرحمة كعبيلان اشعوبى ومحمد بن موسى اخوارزمي ويحيى بن منصور والفضل بن بوشنت وشيخه جند خراسان وم احواله لان امه فارسية كل ذلك وما مبزه الله به من الذكاء وعلم الحسة دفع نفسه الكبيرة ان تفسر سيرة المظفر لتفنى بالعدل والحلم وتقبل كثير من المعاصى رى الرشيد منه ذلك فطالت نفسه وارواح البهوتى اذا حج بالناس سنة ١٨٢ كتب كتابين اشهد بهما الفقهاء والقادة والنفذة على مبايعة العهد للامير ومن ثم اذبح المأمور وعلق الكتائبين في الكعبة على ان بضعة من العقلاء تخوفوا عاقبة هذه المبايعة وحسروا بجهلها من العداء بين الاخوان الف سباب وكان رافع بن الليث قد خرج سنة ١٩٠ عن طاعة الرشيد يستوفد فيها وراء البحر فزحف الرشيد لاختضاعه سنة ١٩٢ فلاح على الطريق مرض فدخل مدينة طوس واستجكت الملة سنة فمات سنة ١٩٣ من امين بالخلافة من عسكريه وجلة اهل بيت وطل المأمون في خراسان تنول ما كان يبيد الله اهدى الى اخيه وكتب اليه وعظمه عهدت الخلافة للامير ولم يكن كعوا لها بل كان على ما نقل روى احصاه ضعيف الرأي انصرف الى القهوه من الخمر ومعارضة الحسان واجراء الرزق عليهم رسم ما في بيوت الاموال من الجواهر والخلي على سائر وخصايه وبالجملة كل على ما له صاحب مختصر الدول فيه لم يكن في سيرته ما يستحسن ذكره من حكمة او عدل . كان من امره انه بعد ان استتب له الملك خلق احاء المأمون من ولاية العهد باعراه الفصل بن الربيع . امر بالدعاء على المنابر لانه موسى وسماه الناطق بالحق وكان طفلاً صغيراً وكتب الى العمال في ذلك واسقط يوماً ما كره قد صرب لاجله من الدرهم والدنانير فلوها من اسمه وبعث الى الكعبة عن حصر له اكتب بين اقدس وضعها الرشيد بيعته مع اخيه المأمون وورثها

فكبر الامر على المأمون واشاء الناس كثير من خرق ادميين لوصاية الرشيد ومن ثم تعددت بينها اسباب العزة منها انه كان قد اتصل برابع بن القيث حسن حيرة ادميون فطلب منه الامان فاجابه الى ذلك وحضر اليه وقدم هريفة عليه فاكرمه وولاه الحرس فذكر الامين ذلك وكان ابصاً من داود بن عيسى عامل الامين في مكة ان جمع اليه وحوه الناس ومن شهد منهم على مبايعة الرشيد للامير والمأمون وحشهم على طلع الامين ومبايعة المأمون فاجابوه الى ذلك وكتب الى ابيه سليمان عامله في المدينة في مبايعة المأمون فعمل ومن ثم قام الى خراسان ليعرض ولاءه على المأمون فاكرم المأمون وادته وبالع في اهرار وكل ذلك زاد في الطين بلّة وادعى الى انضمام عرى الاحوة واحتدام نار البغضاء

وحلاصة القول ان الامير مر علي بن ماهان بن يسير بجيش كثيف لمقاتلة ادميون فحضر على رواية ابن الاثير حمير الف مقاتل ولما عزم على السير من بغداد ركب الى باب زبيدة ام الامير ليودعها فقاتلته يا علي ان امير المؤمنين ان كنت ولدي واليه انتهت شفتي فاني على عبد الله (في الماء) منقطعة مشقة لما يحدث طليو من مكرويه فاعرف لعبد الله حتى رلادته واحتره ولا تختصره اقتصار العبد اذا ظفرت به ولا تصف عليه في السير ثم دفعت اليه فدا من فضة وقات ان صار اليك فقبده بيده القيد

ولم يخبر ابي عبد الله المأمون بمسيره حتى اعين في اقل من اربعة آلاف فارس وعلى مقدمتهم طاهر بن الحسين ولما التقى الجيشان رمى رجل اسمه داود بن سياف علياً بسهم تقتله وجعل رأسه الى طاهر فمده الى المأمون لا ر رواية ابن الاثير عن عدد حيرش الامين غير حريته بالوثوق لما يستحيل عادة من انتصار اربعة آلاف مقاتل على اثنين الفاً وهم يتساوون في العدد والتدريب الحربي وربما كان الاقرب الى النصب رواية ابي الفرج عن عدد من حيث قال خرج علي في عشرة آلاف فارس

كان لانتصار طاهر على جيش لامير وقتل علي بن ماهان احسن وقع عند اهل خراسان وطالت له نفس المأمون وتقاتل بالفور الشام لذلك امر ان يحط به باسمير المؤمنين اما الامين فشق عليه ما خلق فسكره من الفضل فوجه عبد الرحمن بن جبلة الابباري في عشرين الف رجل مده بالاموال فصار حتى نزل همدان وحضتها ورد سورها فأتاه طاهر وخرج اليه عبد الرحمن الى طاهر المدينة اقتتل الجيشان قتالاً شديداً حتى آل الامر الى اهرام عبد الرحمن الى همدان والقيام بها اماماً طويلاً وطاهر على ابوابها يشدد عليها الحصار الى ان سمع حسد وتقدم عبد الرحمن بدفعه ففتح الفجر والتمرد الى الخروج عليه

وحشة في حالة من الصك لا يقوى معها على احماد ثورتهم فطلب الى طاهر الامان لنفسه  
ولم مئة فأسه يخرج عن هذا

الا ان عبد الرحمن بعد خروجه سكره عن ممدان لم يرض بالرجوع الى الامين  
بالغبية والفشل فانتبه فأمين طاهر به فرصة بشتها فياخذ مع قومه على عرة ويحمل بهم  
السيف ويعود الى الامين طاهر منصوراً وهكذا كان منه ان يجمع على طاهر واصحابه بقية  
فثبت له وحالة طاهر ودلوله قتالاً حواماً موت حتى قتل عبد الرحمن وارثه اصحابه  
منهزمين الى عبد الله واحمد ابني المارني وكما في جيش عظيم قد سيرة الامين معونة لعد  
الرحمن قلاً بلغ المنهزمون اليهما انهما ايضاً في حندها من عبر قتال حتى دخلوا بغداد  
وحلت اللاد لطاهر فدخل بجوزها لمدة بلدة وكورة كورة حتى قرب من بغداد سنة ١٩٧  
فالقاه على حصارها مع مائة من عبيد ورهبرين السيب وجمعوا يحرقون من حولها الخنادق  
وينصون شايق والامير بيع ما في ارض من الامتعة ويضرب اية الفضة والذهب  
ليفعلها على اصحابه ليخلصوا في الدواع عن بعة الملك والمحاصروا يضابقون عليها وينضم اليهم  
في كل اونة جماعة من القادة يابصر المأمون ويشجعون معهم على قتال الامين حتى خاض  
الامر بالاهلين وعم اللاه وكانت هذه الحرب اول الكبات التي اصابته بسداد وقد وصفها  
الشراء وما قاله بعضهم عنها

بكيت دماً على بغداد لما	فقدت خسارة الجيش الابطد
تبدلنا مموماً من سرور	ومن سعة تبدلنا نصيق
اصابتنا من الحساد عين	فالت اهلها بالقبيل
وقوم أحرقوا بالنار حراً	ونأخذه نرح على عريق
وصافحة تنادي واصباحاً	وبأكية للقدان الشقيق
وحوراء المدامع ذات ذل	مصمحة المجاسد بالخلق
نقر من الحريق الى انتهاب	واللهما يفر الى الحريق

كل ذلك يدل على ما صارت اليه بغداد من الحالة شومى والفك الشديد وكانت  
طاهر في تصاعيف ذلك بواصل القتال ويشدد الحصار ويمنع دخول الميرة اليها وقد حرف  
السفن عنها واحرق منارل الامين في الخيرة وكانت نفقتها عشرين الف درهم هرب  
الامين الى الكرخ فاحط عليها طاهر حتى دخلها باليف فلجأ لامين الى مدينة المنصوراي  
الحلاب الغربي من بغداد وقد تفرق عنه عام حله وحصياته وجواريه وكان ذلك سنة ١٩٨

ولما دخل الامين مدينة المنصور واستولى طاهر على اسواق الكرخ وعبرها علم ان لا حول له على الحصار فيها فخطر له ان يخرج منها ليلاً ويقصد الحرية والثام يثقف حوله اهل تلك البلاد فيكون له مع المأمون شأن يذكر ثم حاف عاقبة الحرب وحشي ان يؤخذ اسيراً فتكون له ذلك ميتة ترجع الى قصر وعزل على ان يطلب الامان من هرثة لانه اقرب اليه من طاهر واشفق عليه فارسل اليه يطلب الامان فاجابه الى ذلك وحلف له انه يقاوم دونه ان م المأمون يقتله

فاستاء طاهر من طلب الامين وابى عليه ذلك وقال هو في حدي والجانب الذي انا فيه وانا الذي اخرجته بالحصار حتى طلب الامان فلا ارضى ان يخرج الى هرثة فيكون له الفتح دونه ولذلك جعل حوله قصرو قوماً يرقبون حركاته . وما كره اليه شيئاً الا ان يخرج الى هرثة قد نعت اليه برسول يقول له ارى ان لا تخرج البيلة فاني رأيت على الشط ما رايتي واحاف ان اعطب وتؤخذ من يدي وتذهب نفسك ونفسي فاف البيلة حتى آتيك البيلة القابلة فان حوريت حاربت دونك فقال الامين للرسول ارجع اليه وقل له لا يبرح فاني خارج اليه الساعة لا محالة ولست افهم الى غير ودما ما بيني وبينهما اليه ومهما وكى ثم جاء ركباً الى الشط فوجد حرقة هرثة فمعد اليها فاحضته هرثة وصحة اليه وقل يديدي ورجليه فاحط عليها اصحاب طاهر بالزوارق ورموها بالاحر والنشاب حتى غرقت فاحرج ملاح هرثة من الماء واما الامين فلما سقط في الماء شق ثيابه فقبض عليه اصحاب طاهر وهو عريان وطوى سراويل وهامة وعلى كتفيه خرقه خلفة وحسوه في بيت ولما انتصف الليل ارسل اليه طاهر قوماً من الهجم فقتلوه واحدوا رأسه ومضوا به اليه فأمر بدفن الجثة ونسب الرأس على برج من ابراج سداد ومن ثم دخل طاهر المدينة يوم الجمعة فعلى بالناس وحطبت للمأمون

روى ابو الفداء وغيره ان طاهراً ارسل رأس الامين الى اخيه المأمون بمخراسان وكشب له بالفتح وارسل البردة والفضيب والطائم فلما رآه مكى واسف عليه كثيراً فقال له الفصل بن سهل انق الله يا امير المؤمنين فانه كان بوثران يرك كما رأيت على ان المأمون احفظ على الرأس واصحبه معه الى سداد ودونه حيث كانت الجثة

فيل ان زبيدة زوجة الرشيد ام الامين طست الى ابي الشعبة الشاعر المشهور ان يقول عن نساتها اياتاً يستغف بها المأمون فارسل اليها هذه الايات

ألا ان صرف الدهر يدي ويعد  
ويتم بالالاف طورا ويقعد  
اصابت برب الدهر مني يدي يدي  
فست للافدار والله احمد



وقلت لرب الدهر ان هلك يدك فقد بقيت والحمد لله لي يدك  
 اذا بقي المأمون بن الرشيد لي ولي جعفر لم يفتقد ومحمد  
 ولما انتهت آيات زبدة الی المأمون بكى وامر على الموران برد لها جميع ما سلب منها  
 وكتب اليها اني اقول كما قال علي بن ابي طالب ما أمرت بقتل عثمان ولا رغبة به  
 ولما وصد الملك للمأمون ودخل بغداد وصفت الحرب اورارها واستوثق الناس في كل  
 البلاد به واحددوا الی الطاعة والسكون . يومئذ تجت مواميد العقيدة في اكبر مظاهرها  
 فانصرف الی نشر العدل وتوطيد الامن واعلاء منار العلم والعمل على روج التجارة والصناعة  
 واحياء الزراعة وكل ما من شأنه توفير اسباب اهنران والبروج في مراقي المدينة والحاضرة  
 الا ان المهم الیه لا تسلمها الايام طويلاً ولا تستكن لها الحوادث ليتبين لها الاتيان على  
 رغائبها الجليدة من العمل خير الانسان وتخصير حال المجتمع من تبعث لها الملك متشطها  
 حينئذ ربنا نظفها لتعود الی شأن من العمل الطيب من مثل ذلك حدث للمأمون يوم قرب  
 الحسن بن سهل منه وولاه فانكر اساس ذلك عليه حسداً منه واصمروا الشر حتى جعل  
 الخلافة في آل علي ابن ابي طالب وابع علي بن موسى الحافة من بعده وامر جند به بطرح  
 السواد شعار بني هاشم واتحاد الثياب الحصر يومئذ ثارت ثائرة بني العباس عليه ليلته الشديدة  
 الی الملوطين واحسان الیهم فخلعوه عن الخلافة وابعوا ابراهيم المهدي ومعه المبارك  
 بويع ابراهيم المهدي بالخلافة والمأمون يومئذ في حرس على انه لم يتبع بالملك طويلاً  
 حيث نفى الله على علي بن موسى مات واتصل خبر موته باهل بغداد فتالت نفوسهم لرحوع  
 المأمون الی الخلافة لما رأوه فيه من طراحمه وحسن السياسة وسعة العلم وكان المأمون  
 يعرف ذلك منهم فلما رالت اسباب النفور بموت علي بن موسى قام الی بغداد فهرب ابراهيم  
 المهدي واستناب للمأمون الملك وانقطعت الفتن وعاد الامر يرجع الجند الی لس السواد  
 وكان الدهر ندم على اساءته الی مصطلح عظيم همه المهرض بالامة الی درى الجند عاد  
 وكفر عن الاساءة بمالمة المأمون والاستكانة اليه ففضى بقية حياته القليلة غير مشغل بغير  
 الاصلاح لا في الاحايين في مناشات غير هامة بينه وبين ملوك الروم  
 عاش المأمون ثمانية واربعين عاماً وتولى منها الملك عشرين عاماً وكان في تضاعفها  
 مثال المهمة العالية وعنوان العدل والحلم وقدره رجال الاصلاح  
 قلنا ان اباة هرون الرشيد عهد بربيعه ان قر من حلة اسماء فتلحق عنهم العلم المعروف  
 يومئذ وشب وهو متقن بارع فبا تقصه من الاداب والمعارف واذا انتهى الملك اليه حمل

يقرب من العلماء والشعراء ويبلغ في كرمه ويحري لرق عليهم ابتغاء نشر العلم والنبهوض  
الامة الى ذرى الحضارة والعمران

ناشاً بمجالس الترجمة وجمع في بيت الحكمة ما استطاع من الكتب الموضوعة في لغات  
اهل الحضارة في تلك الازمنة كاليلونية والسريانية والفارسية والمندية والقبطية والعربية  
ووقف الناس على رغبته الشديدة في ذلك فحملوا يتفادون في جمع الكتب والمؤلفات على  
اختلاف ايمانها ويتساقون في اهدائها الى بيت الحكمة ارضاء له وتزقناً اليه

والف بمجالس الترجمة من حينين من اصحى المبادئ الذي كان بائعاً زمانه في صناعة  
الطب وهو عارف باللغة اليونانية فقل كتاب الخلدس الى اللغة العربية وثابت بن قرة  
الخوافي ويوحنا بن البطريق وسهل بن سايور ويوحنا بن مكيون وجيورجيس بن بختيشوع  
فعمروا له كتب فيثاغورس وارسطوطاليس وحالينوس وانقراط وغيرهم في كل فرع من فروع  
العلم والفلسفة واشتغل المأمون نفسه بالعلم فكان اول من اهتم بقياس درجة صف النهار  
توصلاً لتقرير مساحة الارض ولما اطلع على كتاب بطلمي ووقف على صور آلات الرصد  
الموصولة به جمع علماء الفلك كيجي بن الهيثم منصور وخالد المرزدي وسد بن علي العباسي وامرهم  
ان يصمموا آلات طبق ما جاء في كتاب البطلمي ليروصدوا بها الكواكب فعملوا وتولوا الرصد  
بالشمسية في بغداد وطلقوا بقيدون ما يتبينون من رصدهم رسموه الرصد المأموني

وليس هذا كل ما فعل المأمون بل التفت الى احياء كل دقيقة من دقائق جسم المصح  
ليكون النحو شاملاً لجميع اجزائه فكان لغة صبيب من اهتمامه حيث حمل اساطينها على ضبط  
شواردها ووضع قواعدها وما يحكي عنه انه جاء بالفراه الكوفي وامر ان تورد له شجرة من  
جمر القصور ان يقوم بها على وضع الكتب في اصول القروالقة وكان المأمون نفسه متأدياً

بهذه الفنون عارفاً باصولها قيل انه كان يظم الشعر ويحمده وما روي له في قوله

بشك مرتاداً فزت بظرفي واخلفتني حتى اسأت بك الظنا

فناجيت من اهوى وكست مبعداً فيا ليت شمري من ديوك ما احنا

ارى اثرها منها بصنيك بينا لقد احضت هياك من عجبها حنا

وله ايضاً

لاني كتوم لاسراركم ودعي يوم لسري يذيع

فلولا دموعي كتمت الهوى ولولا الهوى لم تكن لي دموعي

وبما له ايضاً

انا المأمون وملك الخاء وكفى بحبك مستهام  
 انرضى ان اموت عليك وحدا وبني الناس ليس لهم امام  
 وكان على علو شأنه ومهم مقبده وديما بره حليما وقد روى عنه صاحب فوات الوفيات  
 انه كان يقول لو عرف الناس حبي للعفو لتقربوا اليه بالذنوب ولا شك ان النفس الكبيرة  
 تلص صاحبها عن الصائر فلا تأخذ الصعدة على عثراتهم ولا تنازل من مقامها العالي  
 للاقتصاص والشخصي من اساء اليها او ظمن عليها كما كان شأن المأمون مع المسيبيين اليه  
 والطاعين عليه يدفعهم بالحلم ويسددهم بالعفو وقد روي عنه انه مر يوما بجراح سمعه يقول  
 لمن معه انراكم تظنون ان هذا يسئل في عبيتي وقد قتل احد الاميين فتسم المأمون وقال ما الحيلة  
 حتى انبل في عين هذا السيد ليليل وذكر ايضا ان وهب الشاعر الخواصي هجا ابراهيم بن  
 المهدي رفع ابراهيم امره الى المأمون فقال له لك اسوة بي فقد هجاني من فلك وقال في  
 ايسومي المأمون حظه حافل او ما رأي بالامس راس محمد

ومع ذلك رضيت بما قال وصوت هذه وحكي عبداقه بن طاهر قال كنت يوما  
 عند المأمون فتأدى بالخدام يا علاه فلم يجبه احد ثم نادى زيدا وصاح يا علام فدخل علام  
 تركي وهو يقول ما ينبغي لعلام ان يأكل ولا يشرب كما خرجت من عندك تصيح يا علام  
 يا علام الى كم تنادي يا علام تنكس لمأمون راسه فما شككت ان يامرني بضرب عنقه ثم نظر  
 الي فقال يا عبداقه ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت اخلاقه  
 حسنت اخلاق خدمه وانما لا يستطيع ان سوي اخلاقا لتحسن اخلاق خدما

ونرى كتب التاريخ ملأى بظائر هذه الاخبار عدا العدا على ومورسله وسمو هواطفه وحسبك  
 منها ما لا ريبه في صدق حقه من عمه ابراهيم بن المهدي يوم تقب وخرج في زبي امرأة  
 فاستراب به الحارس واقتفى اثره حتى كشف امره وسأته الى المأمون فاطلق سبيله وعفى عنه  
 وجملة القول ان الخليفة المأمون كان شريفا في هواطفه كبيرا في علمه عظيم في همته  
 واقدمه نهض بامتد الى مراقب الحصاره وشرها على سائر الامم وجعلها محط رحال العلم والقارة  
 والزراعة والصناعة بعد ان دالت دولة الفلعة من ايبا وخصدت شوكتها من الاسكندرية  
 يوم كانت اوربا ضاربة في يدها اجهالة ترحب بها القائل من الحرمان والمالة وغيرها ورائدم  
 السلب والنهب وليس فيها الا القرى والساكن القائمة بالاكواح والمنازل الحقيرة المبنية عن  
 فقر اهلها وشظف عيشهم والتسطحية يومئذ في دور التآمر مشرفة على الاحتضار

## نفوس الشعراء<sup>(١)</sup>

الشعراء وما أدراك ما الشعراء فئة من الناس رُفقوا من بقاء الذكرا وقر نصيب لهذا السؤال قد حدد ذكره بلاميته القهرية التي دارت على الالة حتى تمثل باياتها الكتاب واخطاه والمختار - وهو لاء اصحاب المملكات السع قد حرص الادباء على نسخ قصائدهم وحفظها وطبعها ونشروا شرحها - وهذا الاغنى والخطية والذابة وحريروالاخطل والغزدي وابو تمام وابو الطيب المشي وابو جادة البصري ومثات مل الوف غيرم قد بقي ذكرهم بما نظروا من الشعر فكانهم اجاء باقون الى يوم الحشر والشور - ولقد اشتمل الادباء بيان طقاتهم ولم يظروا في ذلك لآ الى حسن السك ولطف الاسلوب ورقة الحق وجمال التجميل وهو امر لا بد منه لمن يهمن ان يعرف طقات الشعراء

كن احدًا ممن تصدى للكلام في اشعارهم لم يلتفت الى اليايع التي بهت منها فخطرت الى المنة بقصر اليدان وجه النظر الضيف الى تلك البنايح لا حروف طقات نفوسهم التي عنها صدرت القوالهم ومها حات قصائدهم وقطوعاتهم رأيت خاظرًا جيلًا له طلاوة الحديد وطلاوة المبتكر غير اني لم تجد راية ولا فئة حل ولا كوة فاطل منها على نفوس الشعراء ولا غرض لي اطلب فيها سوى الاشراف على نفوسهم رأيت أكثر تلك النفوس لاصقة بملاد الابدان مؤثرة اوامر الطمع والاهواء مشعولة بما يلد الحواس راکمة ساجدة امام ربأت الحس والجمال او واقفة بابواب العطاء والكرماء وقفة السؤال فثلاثة ارباع الشعر العربي في باب العزل ورمه في سائر الابواب وهو تقدير لا احبه قصيا عن الصواب ولو سمعت همهم الى الملاد المضوية ما لصقت نفوسهم بالملاد الحسية ولا انقادت لاوامر الطمع والهمى فهم ادا في عبودية الدنيا كما سبق الائمة حاشا ابا العلاء المعري ومن حدا حذوه قولاً وفلاً - فلقد رأيت ضعة كلك حرث الدنيا على قدسيه فأعرض عنها واقفل بتأمل هذا الكون البديع الناطق بانه ابن القدرة القاتمة والحكمة العالية فيالها من نفس شريفة ليس لها غير الفصيلة حلة ألا وهي القائلة

ولو اني سميت الخلد فرداً لا أحببت بالخلد اقتراداً  
فلا عطلت علي ولا بارضي مهاتب ليس تنظم البلاداً

(١) المجموعة صفة ذكر به السبع مسجد المحمدي الشرتولي وقومه الشاب الاديب المخواجه نصري موسى الشوعمة في ٦ شعب (مرباط) سنة ١٢٦٦ في مدينة بزا من اعمال البرازيل عن عشر رب عام

للو صوّرت نفس هذا الشاعر تجلّت لك العظمة . ولو صوّرت قوس الشعراء المقيّدة  
بحجة الدنيا السّنة للشهوات لنداك منها الطمع كاخّرت لأعزّاءه والخسد كالنّار نقد  
في قلوبهم ونكت نشد حينئذ مع النّقاتل في أبي العلاء  
قد كان صاحب هذا التّرحومة كريمة صاغها الرّحمان من شرف  
عزّت فلم تعرف الأيام فيمتها فردّها غير منة إلى الصّدق

### ❖ مكر أبي العلاء ❖

لم يكن أبو العلاء من حيث التّكرسوفة ولا رعيّة بل كان ملكاً فهو من اعظم ملوك  
الافكار ومن اكبر قواد العقول واما غيره من اطلعت على شعره فاعظم رعايا المكار من  
درجوا واصحاب معارف متداولة ولو اتفق لاحد من اسود حديد في منى مطروق ولم يكن له  
عزّ عليه في طالع او سمع يادر الى دعوى الافكار كأنه قد فتح مملكة عصية . ورعا له  
استقرى ما تقدّمه من الاشعار نظراً له مسبوق اياه لا حق له فيه الا ان بعد من  
باب توارد الخواطر

على انك لو اخذت الابواب التي نظم فيها الشعراء فحطت الى اصول المعاني  
لاستطعت ان تزد الدراوين ديواناً فاهم لا يخلطون لا في صور التمايز وايواب الدخول  
على المعنى فيكون ذلك الديوار عمارة افكارهم وحلاصة ما انفت فرائضهم واما ابو العلاء  
فلقد نظم كثيراً من المعاني المتشابهة لكتنه حاد مبتكرات متعدّدة بحق الفقه مقابل الافكار  
فلقد نهج سبلاً لم تنهج من قبل . مورت بحسنة وعشرين ديواناً غير ديوانه ولا صانع لي فيها  
الا الفرض الذي ذكرت فان كان قد سبق الى ذلك فامر لم اصلح عليه

### ❖ منزلة أبي العلاء ومعرفة الشعراء عند القوة العاللة ❖

لو كان لمصور ان يصور العقل متصدراً في مجاهد الشعراء بقو عبيد قصائدكم التي  
سجّوا بها لربّات الحسد الحزن او جعلوها حانات لاهل الشراب وجميع تلميذ رثي لم وليكي  
لسوء مصيرهم واراهم انهم قد تركوا ملاذ النفس الشريفة الدائمة الى ملاذ حسد الديشة  
الزائلة وكان ينبغي ابا العلاء وبهرمة ويحل قدره وبكره وفادته . ذلك اولاً انه لم يرض  
لنفسه ان ينفس فيما اضموا فيه كيف لا وهو الفاعل بما قال

ومن يطهر بنفوس الله مجنّة فذاك انسان قوم يشبه الملكا

وثانياً انه استعان ببيان ووقف اشعة ذهنه على ارشاد الافكار ودعاء الناس الى الخير فهو  
المتبع وصيته الصريحة في قوله

عليك بفعل الخير لو لم يكن له  
خلاقاً لمن قال لهم

لقد جاء قومٌ يذبحون فضيلةً وكلهم يبغي المحبة نعماً  
ولعلك تقول لي ان بعض الشعراء قد انضموا في احكام وصريح والتوبة والهدى كين  
الوردي والمنسي وابي الضاحية والحريري فلم نظمهم في سلك ابى العلاء ولم هذا التكلف  
بهذا القرير - فقلت أما كلني بهذا الصريح الصريح انصبة فلا لامة قرير او معرفة  
او التماس منعة فيني وبيد ما يزيد على ثمانية مائة وانا اعرف اسمه، الموالة فقط وهو لا  
يعرف من امري شيئاً ولا سبيل لي فاقول عنه كما قال عن بعض في قول الشبي  
اما الذي نظر الاشعر الى ادبي واستمعت كلامي من يد صم

واما اني لم انظمهم وامثالهم في ساكنهم فلا اولئك من السكارى بحسب لاد احديّة ومن  
اسارى المطامع البشرية لكما قد عرستهم صحر - فأبصرو حريق امدى غير ان نفوسهم  
المصانة بهوى هاتيك الملاد أت عليهم ان تسلك ذلك الطريق ككثير تأثير قصائدهم انظر  
في تلك القصود مثل تأثير الاعاني في يوق القنوقوع في كبر مدحاته فهل يمكن له  
ان يجلس الى حسب مثل ابى العلاء الذي تكاد نفسه تكبر معه بما شئت الفصل او بقية  
في الزمعة كما تدل على ذلك فعالة وكلام الذين تسوا سيرته وعاشروا معه في هذه  
الارض من قائل خير وفاعل شر من هم مصداق قول شاعر الله في النفس

رويدك قد حررت وات حرّاً  
بصاحب حيلته يعطى الله  
يحرم فيكم الصبياء صحباً  
ويشربها على حمير ماء  
يقول لكم غدوت بلا كساء  
ولي قداتي رحمن اكساء  
اذا لعل التقي ما عنه ينهي  
من حبهين لا جبهة اساء

﴿ شواهد من الوال شعراء الملاد الحديّة ومن دول شعر حديد ﴾

لا احداً من طالع الاشعار العربي ينكر علي شيئاً مني قلت ومع ذلك فقد حس سيف  
عيني ان اروي لكلا الترييقين ما يتلها للمطالع لار الشئ يظهر ثم الظهور متى ثوبل بصدور  
قال متعنيهم مغزلاً

عنا صبيك من صحر صلي دققاً  
يهوى الحياة وأما ار صددت فلا  
وقلي على جبر ذكي من الهوى  
وعيناي في روض من حسن ترقية

كسر صاعته من مدامعي      تروي مزادكم وتروي العيا (١)  
خود جيت يني وين عوادني      حرًا وعادرت القواد وطيسا (٢)  
وقال مستجدياً

ارجو مذاك ولا احني المصالح      يا من ادا وهب الدنيا فقد يولا  
يا ذا الذي يهب كثير وعنده      أني عليو حذر اصدق  
امطر علي مهج حبرك ثرة      ونظر اي رجف لا افرق  
وقلت قصيدة لابي الطيب حايلة من السؤال وما حول دته في الابدين الاستجداء  
مكاته امام بني سامان

واما ابو العلاء فكان رفع من      يقول الشعر بقاء الصدا وعلى من ان يصرف نفسه  
عن جمال الخالق الدائم الى جمال المخلوق الزائل ومثله تكون سطوة الجمال البشري على اللبؤ  
ذاهبة به الى الغرام بالجمال الاصيل  
وقال عنزة منمرلاً

احك يا ظنوم      مكن الروح من حسد الحنان  
ولو اني اقول مكاتب رومي      حثيت عبيد يادرة الطمان  
وهو اكثر فسادهم بتمرر سطة كما يتعزل كثير امرأة وعيلان بي فيس يلبي وجميل  
يشينه وعروة سمره في اوثلث النسوة لصادف نصف سكرات الغرام وتصور ضعف  
النفس التي علف عليها حب المحاس الزائلة مذكها ما هو كحة من كشي (٣)

اذا رمت عنها سلوة قال شافع      من خسر يمدد السور المقار  
يا حبها ردني جوتي كل ليلة      يا سعة الاية وعذك الحشر  
فلوان ليلى الاحبية ست      علي ودوني جندل وصفافح  
لست تسليم البشاشة او رق      ليا صدني من جانب القيد صافح  
رهبان مدين والدير عهدته      يكر من حذر العذاب قعودا  
لو يسمعون كما صحت كلامها      حر لمرأة راكما ومجودا  
واليك مما قبل في الشراب وهو قطرة من مهج

سليبي قد طاب الشراب الموردا      وفقدت مدانك والعود احمد

(١) المراد جمع مزادة وفي قرية دما والسر المحال ليعبر (٢) اظير : التوبير (٣) تل رمل

فهاثا عتقاراً في قميص زجاجه  
 بصوغ عليها اللامه شبك صدره  
 فكبا قوتنه في درة نتوقد  
 له خلق يبيض نخله ونقد  
 فصبوا عتقاراً سله اقاء كاتنا  
 اذا لهما جذوة تأسكل (١)  
 تدب ديباً في العظام كانه  
 ديب غالر في قفا بتهيل (٢)  
 وقد اوصى بعض عبدة الخيرة قال

ادامت فادمي الى جب كرمه  
 ولا تدوني بشقلا فاني  
 نروي عظامي في المات عروقها  
 أخاف اذا مات ان لا اذوقها

وقد اوصى عبد احرم عيد الزاح ان نصف له الاقداح حول المقبرة في ايات  
 شردت عن حافتي وصاحت ورقة كست قد كستها عليها

### ❖ شواهد من قول شاعر التهذيب ❖

اجل جيب رب لا كفاه له  
 او وثقه ولا تفتح الى رطل  
 لا تطيح هوالك ايها النفس فتمى المليك فينا ريبه  
 ما زني النك ان عقلت وفري  
 من ذوي الجهل كي تمدني لبيبه  
 وما ادام الرزة تكذيب صادق  
 على خبرنا وتصدق كاذب  
 الدين انصافك الاقوام كلهم  
 واي دين لا اله الا الحق ان وجبا  
 وما التواني النوادي في ملاعبها  
 لا خيالات وقت أشبهت لها  
 اذا تفكرت فكري لا يارجه  
 فساد عقل صحيح فان ما صبا  
 مالب ان مع اعطى النصر قوتها  
 حتى تموت ومي جدما لبا  
 أينما سوى غش الصدور وانما  
 ينال ثواب الله اسلمنا قلبا  
 ودان الناس بالمرء وكونه  
 وقال رجال انما انتم بقل  
 فلو صيكم اما فيصا جاسوا  
 فاني وجدت النفس تندي مدامة  
 واما جيلا من فصال فلا تقفوا  
 وان صدت ارواحنا في جسوننا  
 على ما جتة حين يحضرها العقل  
 فوشك يوما ان يعاودها العقل  
 قد صدق الناس ما الالاب تطله  
 حتى لظنوا عجوزا تجلب القرا



قد وضعت اهدب باداسها	على برايلها واحاسها
وانشرب في الداء حق الي	مكيا من فصل هراسها
وكل حية فوقها طاء	وما بها اخلم من ناسها
والسرح لارج دار حار ما نقيت	هدما وحق رب الدار تحويل
حسنت ميثاق ايام غررت بها	بما على ذلك الميثاق تحويل
سيرة نيسة الله اديار مقسمة	لها اذا شاء تقصير وتحويل
وضقل لم يستعرقه ددة	احق به من دكر زينب او حبل
والدنة ث على البتين صاخر	ما حكاكاد يبلغ حفره الاباطا
واري مبركا لا تحوط رعية	فلا تم تؤخذ جزية ومكوس
م المقام لكم عانة امة	امرت بغير صلاحها اراوها
صبر الرضة وسخاروا كبدها	لعدوا مصالحتها وم أجراوها
مجد الدار من ادا عرضت له	اطاعه لم يلب بالمتاسك
وردنا الى الدنيا اذن مليكا	مزي ولنا طليعت بما غوي
دو والست حبر النار في كل مرجح	وزهم بين الحاشرحير زي
ولا اعرفت من ذواب زمرة	يتلون في الظلم القران والامرا
يسعد مدبر تعان صائره	خير الجليل اذا ما جمعة صبرا
وعف رة فعت عظامه	وكانه في صمو بشكم
لواصون مة	وقام في الارض انبياء
نصروا واللاء باق	ولم يزل داؤك الصياء
وكم فانت الشيء الذي كنت راجيا	وجاءك بالمقدار ما لم تكن ترجو
الب قط والامور له رجو	بي تدبر كلها وتدار

اد صغر سمح حاسدوك فلا تخ  
 فان اثريا والتجبن وحسب  
 والمقل يزجر والطمع مع الهى  
 والحق يفتل كل غاور ظالم  
 وكيف لا غشت نفس التي جلت  
 والجسم كالقوب على روحه  
 ارواحنا معنا وليس لنا بها  
 النفس عند مواتها حثاها  
 كحانة صيدت فلتت جيدها  
 خالق لا يشك في قدم  
 القلب كالماء والامواه طافية  
 ولو جزينا على خلائقنا  
 لا يأسن من الثواب مراب  
 ترى بطنع انبات شخص  
 لم يفت ربك عن مصر مارور  
 لن تستقيم امور الناس في عصر  
 ولا يقوم على حق نو زمير  
 خضبت يافعا بالهيب حانة  
 وما كان حل العرش لأملقا  
 نحل بتقوى او نحل بشفق  
 فذلك خير من سوار وحلال  
 فذلك وندب سمك تمر  
 بها وسيد كمين مصر  
 كالقيد يصرب رأسه بالمحول  
 واخر الدبابة ما يحس بقوله  
 من جسمها في وعاء كلة دنس  
 يزعم ان يخلق او يفسخ  
 علم فكيف اذا حوتها الاقبر  
 محزنة لدروس ربيع طمير  
 اسفا فسطر حال وكر داصر  
 وزمان على الانام تقادم  
 صيد ملل حباب الماء في الماء  
 امك هنا الحيا فما نزل  
 لله في الايراد والاحداير  
 ان الجزاء بنير حذي الدار  
 لكن تجاوز عن مبي ثايا  
 ولا امتقامت فدا مسود رعا  
 من عهد آدم كثر في الهوى شما  
 سبهاء عدتلك الان بالخطا  
 معروا ايام الصبا فتقربا  
 فذلك خير من سوار وحلال

نقابل ان شئت بين افواه وانو لم تجد ر له مسأ لم تكن مطية للطمع والهوى كما  
 ذكرت لك. ولقد تغرر بها كرهه من دم مخالطة الناس وس الانتقاد على القباح السيرة

رشد الكبرية ذلك ولا سي عن رجال الدين وداعرت له في المرائين بالوال  
اسيد سحر في الكنة وامريو ية قد عقد كثير من ت الانجيل من ذلك  
توله في اخفاء الاحسان

أسررت جميعك وامل ما هممت به ان عليك على الاسرار مطلع  
هذا رحتم مقاني اولاً في اني في انلاء في قصة لاسف والتم فتنه في عليه  
حرة لخر خطب نر د عند قبص لده ووالدة فتداسة لم للجرج واستولى الصمص  
على قسي وسي كل ما دله في فائدة الموت وعدم مالاته بلطاب وليتي كست من اهل  
عصرو لكي المشده في يوم ايوه قوله

نصب صكا حرة في انجبت ل من راحه في اورداد  
واسمه في يوم امو قوله

لا استقير زماى حرة ابدا ما دة املات ان الشهلة كالصاير  
وثابة له الوط في دم الشر حق و

هل يصل الدس عن وجه تبرى شر فم قراءه سح دحه الدس  
هموت مفي ميت استا حمة من صدقت عرتهم اوجه غص

وثاك في القس من حور شره عرفت بهررو اعظم بما شمة النفوس ويستمسوا بما  
برزقوه من القرينة اشريه عن حوض الوصع التي تمت النفوس على الاعمال الشريفة  
الا وان الشعر الجيد يستبر سب ويسرب استع ويرتبط بالذاكرة هذا هو العلاء لاشك  
انه جاء بما يسه الاذكار بيدر دها شعرة ررزة ادب وصلاح ومثال لاحوال الدنيا  
واهلها هذا دكار عه به من يسوع قدس الصاية هو ادا وقع الى ايدي الاعاجم ونقل  
الى العالم بدو دس س شعرا ذاك اذ في بعض اشعاره من اشعة العقل ما ليس في  
دواويهم ولا حدة است اروي لك من مدنع ليد ما يأخذ مجامع قلبك ويدريك  
بعد المسافة بين شعرة دة وركن فلي لا يناعي ان الي الفلم من يدي قل ان السج لك  
قول هذا القاع التحري

لعمرك ما عادت حلق حبة من الفكر لا وارثيت مصاها

## اسباب الاحتلال البريطاني

١٢١

وصلنا في السنة الأولى التي سره في خروجه من مكتبه من كتاب لورد كرومر الى ما حل بالقطر المصري من الضيق لا حزن ثوب وسكان على الحكومة المصرية لتدفع كوتون الدين فاضطر الملاحون في بيعهم محصولاتهم سلعة رخص الاء واضطر الساء ان يعين حلاهم وقد قل لورد كرومر عن ذلك في يومه من صندوق الدين كان يرى من الجهة الواحدة انه يجب عليه ان يراعي مصلحة امساكين ويدافع عنها ومن الجهة الاخرى ان اهالي القطر مندهون معصوب ولا يليق انهم انروا والتهمه ان يعطيهم وعاهر الامر ان مصلحة المداين ومصلحة الاء في متافعات وحقية هم متفقين فان المداين والاهل كانوا يشكون شكوى واحدة من هذه الحكومة ويسلمون بالوصف الحكومة والقصدت في مقام مع حال الاهل في سماء حكومتهم في توليهم يطلب منها من فوائد الدين من غير ان يردق اهلها ولا يمكن ان تستغل مصلحة المداين وسيلة لاصلاح الحكومة المصرية تدفع حال الاهل وتعتز بمصلحة الساء هذه كانت المسألة المهمة التي شغلت الامكار وينتد من امين برنوت وسككرا لصالح الكبري في القطر المصري صيماً وصياً فسانيهدهم لورد كرومر في يهوده لخير لكفة العليا في صندوق الدين ولكن المداين الاسكيز كانوا العرب في الساحل والاندلس من غيرهم على ما قاله لورد كرومر فلم يطلوا به ان يصح مصلحة غيرهم لاجل مصلحة الساء وان في البلاد الاسكيزية حزباً قوياً تدفع بهم باهداف مصرين ولوازمه يسير واما المداين الفرنسيون فكانوا متسلطين على الحكومة الفرنسية ولم يكونوا يحسبون في الرأي العام الفرنسي مقاوماً لهم كما وعد المداين الاسكيز

ورأى صندوق الدين من ذلك اخبر انه لا بد من تخفيض معدل الربا ولكنه وجد انه لا يستطيع ان يحل هذه المسألة حلاً صحيحاً ما لم يقف على حال مالية الحكومة بالتدقيق ويعرف ما له وما عليه معرفة تامة فطلب ان توالف لجنة لتحقيق ذلك فوصى المديوي اسمين ان يعين شخصاً واحداً لتحقيق حال الايرادات لا غير وثفق ان الخزانة عور دون كان رجلاً حينئذ من السودان وكان المديوي يعلم انه مشهور في بلاده وان ضلماً مع المصريين وهو يجهل الامور المالية يصدق كل ما يقال له فاجب ان يعينه لتحقيق ولكه لم يفلح في ذلك

لان عوردين تصد رأى ر هم انهم يسمون قماري فقط يقصد به التصيل فلم يقبل به من  
تجاوز البلاد حالا

ولمحت انكثرا في حلة تحقيق الدماء ومانسني داب والتمسا واطاليا ولكن الحكومة  
الفرسوية تشدد في طلب التحقيق لانها علمت من نتيجة ستكون تحقيقه معطل الرب  
واقامت انما على حاجتها خمسة شهر الى ان صدر امر الخديوي في ٤ ابريل سنة ١٨٧٨  
بتعيين لجنة التحقيق برئاسة السيد سس وجعل السيد رمس ولس ورياض باشا بالبين  
له وقد اطلب لورد كرومر مدح رياض باشا على ما امداه من الحرية والاستقلال في  
الرأي وعدم المساهمة للخديوي بتعجيل

وطلبت لجنة التحقيق من شريف باشا ان يخصص ويجهز من بعض المسائل وكان الامر  
الخديوي يوجب على كل موظف ان يجهز عما له من ما شريف باشا طالب ان يخصص امامها  
وامتنع من منصبه وكان ناظرا للجمعية

ولا تسأل عن المدة والظروف التي كسفتها هذه التحقيق في طرق استرازا الاموال  
من الاغار ولا عن مهاري الاموال والتدبير التي كانت نصب في الاموال المصرية  
من ذلك الاميرة من امانة سريرية اشترت ثيابا من بيت فرسوي بنه وخمسين الف  
جنيه ومنها ان الخديوي كان يصرب في الورصة ويحسرمبالع طائلة وكان يدفع بالغ  
الكبيرة لبعض الخوازم لاورية حتى تقضى بمحضر ومسا انه اتفق على انشاء مرافق  
الاسكندرية مليونان ونصف من الجنيهات وهو لا يكلف اكثر من مليون واربعائة الف  
جنيه لان اربابا كان متقاعا مبعدا وفي احوال اخرى كثيرة كانت الحكومة المصرية  
تطالب باموال طائلة وهي لا تعلم كيف اُعتقت تلك الاموال هذا ما هيك بالربا الفاحش الذي  
كان يدفع الى بعض النصارى وبيع النسيئة او المصاربة وهو ان تبيع الحكومة مقدارا كبيرا  
من المحصولات لبعض التجار ونقص ثمنها نقدا وهي ليست عدها ولا تنظر ان تستعمل فاذا  
جاء وقت التسليم سلمت بعض ما دأته لانها كانت تأخذ بعض الضرائب عينا واشترت ابقية  
من المشتري ثمن يزيد على الثمن الذي دأته به ٢٥ في المئة وقد لا نستطيع ان نسلم شيئا  
عما دأته اياه ولا نستطيع ان نسلم الثمن فتعطي مديونات مديونات عليها فاندتم ١٨ الى  
٢٠ في المئة سنويا وذلك ليس عن الثمن الرخيص الذي دأته به بل عن الثمن العالي الذي  
غطت به احيانا ما دأته اولاً. وكذلك فالربا الذي كانت تدفعه يفوق كل تقدير  
والامثلة على هذا كثيرة حرة منها ان الحكومة ارادت مرة ان توفي بتكاً مبلغ ٧٢



وكانت الضيقة المالية قد -ت حركته ان تأخير دفع الرواتب لجنود والى رفت كثيرين من الضباط لكي يتخلص من دفع ثروته لم يكن في مصر من الضباط واستدعى ناصر حرية ٢٠٠ من لادفيم لكي يدفع اليهم حاجيات من المتأخرات ويأخذ اسلحتهم فتمردوا وبرزوا بوبار ثاروا سرور وسر وها ذاهبان الى ديوان صباح ١٨ فبراير فجمعوا عليها واهانوها وحرقوها الى نظاره لمدينة وحسوها فيها وقطعوا اسلاك التلغراف لكسها وجدا من اوسل حرقها الى لورد فليبار فليس خديوي حالا وركب الخديوي معه الى نظارة مالية يسمع القاطط الطريق حركته شكل احترام وجبوه القمية المعتادة ودخل هو ولورد فليبار نظارة المالية فوجد بوبار ناشا ورياض باشا والسرور فرس ولسن في غرفة يحيط بها الكثر من درهم خديوي ان يخرجوا من النظارة ووجدهم بان سطر في شكواويهم لاطاعوه كره ودر بطلون ان يتركه لكي يأخذوا حقه بدمهم الماروا الى الدار انضموا الى سائر الضباط دسروا الخديوي بيه بوبار وبيوته وروا مر المسافر ان يطلخوا النار عليهم فاطلقوا النار جزاء في الهواء واطلق بعض الصرصر دساتهم على المسافر فخرجوا بعضهم وهم عليهم المسافر بالخراب فخرجوا بمعه اضعافا وصرب احد الضباط رجلا من نظارة الخديوي بسببه فخرجوا وهو ركب الى جانب خديوي ودامت الحادثة نصف ساعة

والخير خديوي وكلاء الدول يومئذ انه لا بد من تغيير حالة احضرة ورد البسطة اليه ولا فهو غير مسؤول عما يحدث في البلاد دهم وكيل انكلترا ووكيل فرنسا اليه وصليا منه ان يخبرها ما هو التغيير الذي يطلبه فقال - برانس هو جلسات مجلس اشراف او س يباح له ان يختار رئيسا للشاريقه لانه لا يثق بوبار ناشا بل يعتقد انه عامل على سر كل سلطة من يده فسأل الوكيلان بوبار ناشا هل يكفل حفظ النظام اذا عصفاه فاجاب كلا لا يمكنني ان افعل ذلك وطلب منها ان يقدم استفتاء الى الخديوي فعلا وكان لهذه الحادثة نتيجة قريبة وهي استعانة الانجليز لاوربيين وصيدا وهوثة اليهود الى المطالبة بحقوقهم المضمونة ففس ذلك كانوا يشكون ولا احد يسمع فلما سمعت شكواهم في هذه الدولة تجردوا على المجاهرة بالشكوى وعلموا ان في صولا احوالا ما دامت اسلحتهم في ايديهم . وذلك التمرد الطفيف كان فاشحة الثورة العربية كما سيجي

وذكر لورد كرومر ما شاع حينئذ وهو ان الخديوي سمع كاد المجرى لذلك التمرد لكي يتخلص من وزارة بوبار ناشا ومن السيطرة الاحسية فقد روى نصيب ان شاهين باشا

احمر الخديوي قد ذلك رسم قبيلة عن طلامات انضاط فقال له الخديوي بالفرنسية  
 "Pouvez-vous faire valent-ils tranquilles" اي ماذا ينبغي الضباط ملازمين  
 الكينة وكلة مثل هذه فكفي لافراح الضباط انهم اذا قاموا بالخديوي معهم

## في العزلة<sup>(١)</sup>

(١)

جاء في الامثال ان في الحركة بركة وليس فيكم على ما احسن من يسر صحة هذا المثل  
 ان من لا يعمل به وما هد الفتيمة فانه لا يستفيد بهجته ولا يعمن بهجته وقد خطر لي منذ  
 سنين ان اعكس الآية واحري على ضد ما فعلت ان كان في الحركة بركة في الفلوات بركات  
 وفي القعود سعود وفي المسوؤم وسموؤر سياه اخرى من هذا الباب ولا يحسن عليكم ان في هذه  
 الامثال حكمة تختلف عن حكمة اسن السبق بل تختلف اختلافًا جوهريًا بما في اختلاف  
 النفس عن الجسد . فالحكمة فيها روحانية مصوبة وحكمة من يقول ان في الحركة بركة  
 مادية عملية تجارية لذلك أثرت الاولى على الثانية . فاقفتم عملي وحرجت من الوسط  
 المضطرب لا مكر قليلًا في ما اريد فيه لارى ابن انا من نفسي ومن الله . وحققا اني تأملت  
 لما وقفت متأملًا . تأملت لما رأيتي قربا من الناس بعيدا عن نفسي وعن الهى . قدركت  
 الحركة والبركة لعمال وسي لاسعمال وسلكت في نور الحكمة والحقيقة مسلكًا جديدًا . وهذه  
 حالة لا بد منها لكل من سبغت فيه الروح . هي طور من اطوار الفيلسوف الاولى  
 اول ريشته في حياح الشاعر . اول حادثته خطيرة في حياة الابد . والايباء . اول عقدة  
 روحية عقلية يعجز عن حلها اكثر الحكمين . وجدت نفسي في هذه الحالة متأملًا متغيرًا  
 مترددًا . تأملت كثيرًا لما رأيتي في العربية بين شعب لا يعرف معنى السكينة ولا الراحة  
 ولا الجمال . وجدت نفسي في بلاد فيها حركة دائمة متواسلة وما البركة يقابل فيها ما يبال  
 في بعض الامراض انها حادة منقطعة . وجدت نفسي بين قوم ياصعدون ماشين وبقراون  
 آكلين ويمدون النقود راكضين ويمدون الاثر فتمين فاعدين . يقدمون ارواحهم ضحية  
 لآلهة ما سمعت بامثالها المصور المايعة . عشت زمنا بين قوم يقال انهم مسحيون ولكنهم



في الحقيقة وثيون - وثيون نرفهم - نرفهم - وثيون نأحلقه وشعورهم - وثيون نأحلقه  
 واستقارهم - وثيون نأحلقه - وثيون نأحلقه - وثيون نأحلقه - وثيون نأحلقه  
 ساصرتك فاقعة في الاسواق بل يسي ار تظر اليها بصيرتك فتراها في كل حين وحده  
 يتحرك - تعال معي لاويك آلهة هذا الزمان الخديدة - آلهة هذا ، تعمدن الحديث - تعال  
 معي لاويك من الهياكل والاصنام الوانا واشكالاً هذا صنم من الصنم لاله النور من وداك  
 صنم من الفهم لاله المصاد - هذا صنم من السكر لاله الخقول وذلك صنم من الخشب لاله  
 العايات - وهما هيكلا من المرمر والرحام لاله التجارة وهما الهيكلا الاكبر المشيد من  
 تجارة الذهب والنفضة لاله الآلهة اله الامة اله المال والباس هالك يعبدون اموالهم واكصين  
 من هيكلا الى آخر ومن اله ر اخيو - يعبدون هذه الآلهة العربية فاعين قاعدن -  
 يعبدونها ويحدمونها ويموتون في - يلبها - يعبدونها في كل حالاتهم - يحدمونها في حركاتهم  
 وفي سكناتهم - خرجت من بين هؤلاء شركين طائفة في العربة ربي مثل ابراهيم - خرجت  
 من بينهم وانا على اعتقاد ان المرء اقرب من انعام الجديد احد عن الطبيعة وعن الشعر  
 وعن الجمال الروحي وعن الله - ولذلك حوكت وجمي الى مشرق الشمس وعدت في طريقي  
 الى ارض الانبياء - عدت الى وطني لاقترب من جمال الشرق الشعري وجمال الطبيعي  
 وجمال الروحي بل الالهي اي الجمال الدائم الابدي الذي لا تشينهُ الحالة السيامية المظلمة  
 ولا الحالة الاجتماعية الممتلئة

عدت الى مسقط رأسي باحثاً عما اضعته هناك ايام الصبا ، املت من اشراك التمدن  
 والحمد لله ولمرت حارباً الى الفريكة ، على كشف الوادي والقرب من كروم اجدادي  
 نصبت خيامي - فوق نهر النكلا وبالقرب من جبل صين رفعت رايقي البيضاء عوضاً عن العلم  
 الاحمر الذي وضعته في يدي احدي ذات الحرية في البلاد الاميركية - رفعت علم السلام  
 فوق فلسفي الاجتماعية بعد ان كان علمي علم القتال وكنت على بابي - في اصلاح الفرد  
 اصلاح الامة وفي تهذيب الشعب اصلاح الرؤساء والحكام - ثم صادني ان التهذيب خير  
 من التقريب - على ان ذلك ليس من موضوعي هذه القبة والجمال ضيق لئلا هذا البحث  
 واضيق منه منبر هذه الجمعية

عدت الى وطني طالباً في راحة العقل وراحة النفس وراحة الجسد - بل طالباً فيه  
 شيئاً اشرف من كل ذلك واسمى - طالباً في الطبيعة ومنها ما يسي المرء عقله ونفسه  
 وجسده - عدت يا صادقي لا كما عاد قيصرا الى رومية او هوجو الى باريس عدت قاصداً

شاكراً واصياً وتذكرت السداد لما عاد من سفراته وانا العلاء لما عاد الى معرفته . فشكرت الله كالسداد على سلامتي في البرية . وحدثت كالي العلاء الى اسرلة في قريتي هرباً من الحصار ومتاعبها وشعاعاً باطليماً وحطاً . وحيث بالتأمل والتأني ونقرأ باسم الله وبركاته . فدخلت هذه المدينة كما يدخل الكاهن الميكل الى قصر البيت . دخلتها من باب السر فلم يدري من الاحوال احد . وصعدت الى جبل ولم يدري في احد . واقمت هناك يوماً في خلال الصنوبر ولم يدري في احد . وضعمت على الشب ورأسي في طل درلة راهوة — انا لطيفة وانا اليها راحمون — وشكرت الله شكراً حريلاً ووددت لو كان بي بين المدن اصناف ما يبي وبينها من الوهاد والحال والبحار

وطني اخطأت مرة فرددت صوتي على صدى صوت نفسي . وما علمت ان للاشجار حيوات وللصنوبر آذاناً بل ما علمت ان اشجار يحمل الى المدينة صدى صوت الوادي وصدى رواج ساكنيه في صباح يوم من فصل الشتاء سمعت حديثاً دار بين شجرة كبيرة من الصنوبر واخرى صغيرة او بين ام الغاب واحدى ساكنها . قالت لاسه من هذا الغريب الذي لا يحاف السكى منذ في هذا الشتاء فاحات لأم . ما هو بغريب يا بني وانما هو من نبات هذه الارض ومن صديان هذه احوال . هو من اسات يا نية . وقد طالما حملته وحملته من غاري لما كان صغيراً قد مثلك فرشت له من ريشي رجلي ما يربل تعب الجسد وم الموت وحدث اليه من ارج سمي ما يش النفس ويحميها ومع ذلك فقد هجرنا زماناً طويلاً وعاد اليوم ليكفر عن ديو اسات وفي غشا . حيو باسني دانه يحيا

وبئس هذا كانت الاشجار تشي اسراري الى الهر والهر يحملها الى البحر والبحر يلقها بلا اكتراث على شواطئه هذه المندسة . وقيل ان الديادين سمعوا ذلك يوم في هدير الامواج اصواتاً غريبة مطربة فعضوا ان احد من الحرس يكتم لساناً العربي الشريف . وليل انهم فهموا من العاز الامواج شيئاً كبيراً واشهر في الله اساعت تحوالت بعد ايام حرافات وغرجمات تشير كلها الى ان في وادي الفريكة سكناً تسجد له العفقر وتخطبه الاشجار وتكلم السواقي وتستشيره الطيور . فاستمرت شجرة استمره الناس وسدان قشت في الوادي عن الناسك واصيا في التفتيش كتبت الى احد الاصفاة كتاباً حزناً فيه من هذه الحرافات التي قصها البحر على الصيادين وادعاهم الصيادين في المدينة فزاد الكتاب الطين لانه الادباء الذين صغروا مثلي بهذه الحرافات اعتقدوا صدقها وطلقوا يشربوا في اندية الادب فحسنت الاشاعة حتى استحال خرافة واصبحت في اعتقاد الناس حقيقة راحة . فاعلم

امض اعضاء هذه الجمعية بالامر وكتب احدهم اليّ لاصدقة اخبرني ثم جاءني من الجمعية  
نفسا كتاب تسألني بوار انهم انشيء من اخبار الناسك وسفره . وسبارق اوضح دعني  
الى الخطابة في حملتها السوية منذ سنتين فليت الدعوة ومشت الى الجمعية بشيء من ثمار  
نفس الناسك المذكور ولثت انتظر جوابها وبما انا اتوقع منها كتاب شكر جاءني الرسول  
بعد اسبوع رمة الثمار التي ذهبتها . ثم اري 'حيث الي' ودت الجمعية هديتي بلا عنز ولا شبه  
عنز ارجعت الثمار واعطت الاعنذر ومشت مع الرسول تحول قد تحس الطيب تارك فوجدتها  
مضرة بصحة هذه الامة . وجد فيها مكروبات صلبة غريبة حيث . فكانت هذا منها لهانة  
نوق اهانة لكنني قبلتها شاكرًا وحسبتها من جملة ما ينبغي ان يمرض عنه المرء في عزلة  
حسنتها مما ينبغي ان تترك وراءها . ذا حولنا وسهما نحو شمس النفس الشارقة من وراء جمال  
الحقيقة المرسلة ما فاض من نور . نوق مروج الشمر وبجيرات الخيال . فظل الناسك والحال  
هذه هائلا في واديه ولم يدرك ان الجمعية لم تزل تنادي . على انه لم يكدر يرفع طرفه الى سماء  
الروح وليس يدور ما تجسم . من من السماء الروحية اشتقية حتى جاء هذا الشفاء وبه  
ما هو مقصي عليه من الشدة . البلاء . بهر صومعة في الحل مضطرب . واستعاض من شدة  
الادوية بروائح الادوية ومن الاولياء بالامة . مع ان الفرق بين الاولياء والاطباء قليل  
لا يستحق الذكر . فكم من طيب فاضل يسحق ان يطوب قديسا او يدهي وليا بعد موته  
فقد تعلمت بفضل آلامي المعينة سدد وهر من هؤلاء الناس وان لي بالاحتمار ما كنت  
اجعله . تحققت ان الفرق بين الطيب ولك من كالفارق بين الكاهن والخطابي . كلهم قلنا  
الله عليهم وبرهم يتماطون الجريزة . كلهم يتحرون بشيء من الحقيقة وبكثير من  
الخرعيلات والادهام . على ان الطيب اربع درجة من الكاهن والكاهن اربع درجة من  
الخطابي . والثلاثة يا سادتي من سلالته واحدة ومن بطن واحد . ثلاثة عقبان من بيضة  
واحدة . ومن الشرور ما كان لازما قبشر . من الشرور ما هو نافع للسان . وقد كنت اميرا  
شيء منها في هذه المدينة

لما جاءني رئيس هذه الجمعية أسرفني بلطفه وحيل اديبه وكنتي مرة اخرى في امر الخطبة  
الح علي الرئيس ومدد من الادباء بأسلوب جملي اظن ان الجمعية تنوي ان تحاصرني في  
الفرصة وتنفذ حملتها هناك اذا كنت لا اتكلم في حفلتها هنا . تخفت من المصابقة في  
عزلي ونيتي خوفا منها الكرام وقوفي امامكم الآن خطيبا . فها سادتي ما جئكم خطيبا هذه  
الليلة بل محدثا وصاحبكم في موضوع المرأة وساقها ومضارها

## (٣)

العزلة اما دالة واما دواء . واما غذاء . هي دالة لمن لا يجد في نفسه ما يفتنيه عن معاشره الناس ولو زمناً قصيراً . وهي دواء لمن سئمت نفسه من ملاذ هذا المجتمع ومواقفه من سرور وشرور فيعود الى امه الطبيعة لتداويه بنور شمسها وعليل هوائها وشذا رياحيتها . هي غذاء لمن يخرج من الهيئه الاجتماعية والنفس ذفرة من محيط هي غربة فيه . بهتزلل الانسان طالباً في الطبيعة الراحة التي لا يعرفها الناس . والذات التي لا يشعر بها الناس . والتعزبة التي قلما تعزي عامة الناس . نفس الاول خادمة جامدة . ونفس الثاني سليمة عقيمة . ونفس الثالث من لانفس السامية الكبيرة التي قما تمام . فهي تبتقي من هجمتها ابل صباح الديك فتفتح عينيها في ظلمة الليل الخائكة وانفاسي قبل بزوغ البحر من العذاب والحيرة اشدها . تبثدي هذه النفس بالمقاومة والتمرد فتقاوم القوات التي تعترضها في طريقها وتتردد على كل من يحاول اعادها في الظلمات الهدامة . تسير بتور مصباحها الداخلي الى ان تخرج من الظلمات بفضل ما فيها من الشجاعة والافدام والثبات فتتخرج من الظلمة المتمردة الى العزلة ه دلة وتعاين فيها بادي بدو نوعاً جديداً من المذاب . تعاني هناك غذاءً هو اساس كل لذاتها الروحية . المذاب الذي يقاسيه من تموت اعصابه المحدثات والمسكنات اذ ينقطع عنها تماماً . ومن العزلة تعود هذه النفس المحررة المستفجرة المتمردة الى المجتمع لتتم فيه ارادتها لتسير ولو زواجة قصيرة يوم بما فاض من نورها

شبهت الانقطاع عن الناس بالانقطاع دفة واحدة عن المسكنات التي يتنادها المريض . فهل خطر لاحد منكم ان يستشير ربه بواسطة الطبيعة في امر روحه المربصة كما يستشير الطبيب في امر جسده . ايدهمكم قولي لكم اننا كلنا مرضى بوجود ما . وفي هذا انجسح كما هو اليوم بالاخص بما فيه من دواعي الامراض والمغصم والاحزان نسينا الحركة الدائمة آلامنا . ولا اذكر الآن اي علماء الايمان قسم الناس ثلاثة اقسام فقال - قسم منهم يولد للمستشفى وقسم للمارستان والقسم الثالث للبادية . اي ان ذلك العالم الالماني يقول ان الناس اما مرضى واما مجانين واما بريرة . ومع ما في هذا القول من الفلو والصلال والكفر - فقد كفر العالم بالنفس واساء فهم نوايس الطبيعة وطال في تشبيح الانسان - مع ما في قوله بما ذكرت فهو لا يحلو من الحقيقة . غير انها حقيقة ناقصة متميزة . واما الحقيقة كلها الحقيقة الشاملة الابدية هي ان الناس كلهم سواء من وجهة الفيلسوف . ومن هذه الوجهة

ايضا يمكننا ان نقسم البشرى قسمين اوليين . قسم الاحياء روحياً وقسم الاموات وهاتان الطبقتان ثلثهما في كل شعب حصرياً كل واحد منهما في الدواة اناس لتبذ فيهم الروح وتنهض من سباتها كما في الحضرة . في الدواة تبلغ الروح المتفردة الكبيرة اعلى درجة من السموات والقوة والجاه . يخرج من سباتها راحة رجال كما يظهر في لمدن رجال . فان بلغ في مورك المخترعون وفي لندرا العلماء وفي برينس الفلاسفة وفي باريس الشعراء وفي فلورنسة المصورون وانحاءون في البادية يشاء الالهي . لكل بلاد رزية طبيعية ثابتة دائمة . وفي كل نفس بشرية شيء من ملاء البلاد التي شئت بها ومن ارضها . فيها شيء من نور وطنها ومن ترواي . من خير هوائها ومن شر . من نورها ومن شاطئ . من هدوء ومن هياج . فالناس اذا كلهم سواء من وجهة الفيلسوف . الاناس واحد من بلاد الزولو الى شطوط الدروج ومن ثلوج السكا الى اطراف اليازر . البار كهم سواء من حيث ان الامراض والحروب والنوحش كلها تنساب كلاً ما في اوقات مختلفة وبدرجات متفاوتة . ولا نفوت ان نذكر مع هذه الصربات كل صفة واحدة شاملة . فاما نحن لا يأسرن ولا يقطعون الرجاء معاً نوع الاناس في الجهل والحزن والنوحش لانني على يقين ان النفس في كل ما تفيق ولو مرة واحدة من صحتها في سياحتها هذه العالمية . تنهض النفس من غفلتها فتحي . لو عمل واحد شريف حالص لوجه الله . نرت من الشهامة والحروف والاحسان ما يزيل عن وجه الحياة شيئاً من نقطه وعوضه . تنهض النفس من ظلماتها من تحت ثقلها المادية من بين اغلالها لاجتماعية من تحت هوائها وشهواتها واغراضها الذميمة لتقول للناس . — انني لم ازل حية واعرف معنى الحب والتساهل والحنان . انني لم ازل حية واعرف معنى الحق والعدل والحرية . فيمكنني ان اتسمى الى ما فوق الشرف المتعارف بين الناس . الى ما فوق الفضيلة المصطلح عليها . الى ما فوق عدل القانون والشرعية . الى ما فوق قداسة الاديان وحرعالات بدعها . اي لا يبدء نكل امرئ من ساعة ولو في حياته كلها يظهر ليها بمظهر الفضيلة الصادقة المضيلة المجردة النامية الحقيقية فيضع لنفسه الامارة باخبر لا بالسوء لتظهر فيه محاسنها الجليلة . ولذلك ينبغي ان تقول ان الامراض والجنون والنوحش وحركات النفس او يقاتلها تنساب كلاً ما على الاطلاق تنساب كلاً ما في اوقات مختلفة كما قلت وبدرجات متفاوتة . ومن هذه الوجهة المرتفعة وجهة الفيلسوف العمومية كما لا شك منسوبة . اي اننا كلنا مرضى بنوع ما وكلنا نخذ الاشغال بلهوبها . بسكن بها آلامنا . نختار بها همومنا . نعبد بها جروح صبرنا ورجائنا . نحش بها آمالنا . وعند ما

يقف الواحد ما يستنس قليلاً ليتنشق نسيم العهر . الشفق او الحري يدع عمله هنيهة  
ويستريح فتاوده الآلة مضاعفة كما تعاود الاوجاع المريض عند انتهاء فعل المرفين وما  
في هذه الآلام يا سادتي أروحانية هي أم جسمانية . الطبيب يقول لنا انها جسمانية  
والكاهن يقول انها وروحانية . والحقيقة في هذه لية اقرب الى جانب الكاهن منها الى  
جانب الطبيب . الآلاما روحية اكثر منها جسدية . يعود الرجل من اشغال في المساء او  
من ملاهيه بعد نصف الليل فيطرح قشة على السرير متكرها متأنفا متذسرا يطرح نفسه على  
السرير منهوك القوى شاكيا من ألم في اعصابه او في معدته او في رأسه . ويظن ان  
اوجاعه موضعية يظنها جسدية والحقيقة على ما ارى في خلاف ذلك . فالجسد لا يمرض  
من العمل واعضائه ترداد قوة ومرونة وشاطا الممارسة والتفرين وهذا ناموس طبيعي . من  
اين اذا الآلاما وارحاضا . ما هي اسبابها اين مصدرها . يمكن ان يكون غامضب غير  
مادي . يمكن ان تكون الآلاما الجسدية ناتجة عن ألم اصلي اساسي جوهرى روعى ؟ سؤال  
أجيبكم هذه حالا بلا تردد وبالايجاب . نعم سادتي وسيداتي ان مصدر هذه الآلام  
الروح . فالروح متأثت وتأثؤه وصدى ايها يظهر في كل جوارحنا وفي كل حواسنا .  
الروح تتألم من الضغط عليها . من احتقار الانسان اياه من إهاله شؤونها . من اعتصامه  
حقوقها . الروح تتأوه من قيود السلطة كما انها تتألم من قيود العبودية . فالرئيس والمروءس  
سواء من هذا القبيل الظالم والمظلوم يشكبان من مرض واحد فالروح في كل منهما تتألم من  
حيادية الانسان من اهوائه من استتارهم من بعضه من توحشه من ذلهم من جهلهم من  
جنونهم . فادراكات الاشغال تسكن الآلام النفس فالعرلة تضعف شوكتها ويستأصلها  
العود الى الطبيعة

ورب قائل يقول أنريد ان يكون الناس كلهم نساكا وحبسا وكيف ينسنى ذلك .  
فالجواب ان ذلك غير ممكن وغير مطلوب . فالعرلة انواع . وربما انتهت حرة القاموس  
وتوسعت قليلا بمعاها المحدود . فقد تكون شوقا في النفس لسرغور النفس لادراك كنه  
قواها لكشف خباب عن بعض اسرارها وهذه هي عرلة الفيلسوف . او قد تكون اعتصام  
النفس بعالم الخيال والجمال فرارا من مسؤولية الحياة الاجتماعية وواجباتها الصاعية . وهذه  
هي عرلة الشاعر وهي ممكنة في المدينة وبين الجموع كما في الصحراء او في الجبال لان  
الشاعر وان حالط الناس وحدهم فهو دائما فوهم بعيد منهم . ثم قد تكون العرلة طمعا في  
النفس لفتح ممالك عالم النفس لرفع اعلام الحقيقة والحب والحق فوق صروحها وهذه عرلة

الايام . وهناك النوع اخرى من العزلة لا يمسها ذكرها لانهما تغيرت عما كانت عليه حين قال المتنبي نبتة المشهور في وصف الاسد

في وحدة لرهان زينة لا يعرف القهرم والتحليل

قد اتضح لكم ان انزول الى الوحدة والاعتزال ينشأ في النفس ومنها . فثلاث النفس تطلب المعرفة فهي تنفي شيئاً من العزلة لتتغذى انشائها من المعرفة . يقول الافريج في السباحة تكملة التهذيب . يان المرء ما درس وطالع وتمحق في العلوم وتعلم فيها فتهدية يظل ناقصاً اذا كان لا يعرف من العالم الا مسقط رأسه او ماصحة بلادوه . فاذا كان في السباحة نعمة التهذيب في العزلة نعمة السباحة لان المرء لا يكون قد ساح قط اذا كانت لم يمتزل قليلاً بعد سياحته في العالم يحاسب نفسه ليمحص تأريه وهدوه ما سيفه صدها ليغرس ما فيها من احقائق وخرافات والآراء السديدة المختلطة مع غرصلات . وبكلمة ليسي النفس من ماء الفكرة الذي ينقطر ويتكرر في العزلة . ولا نقول ان كل من التجأ الى المفكرين الى هذه الطريقة اتفق بها والذي لا ينتفع منها لا يستطيع شفع الناس

لما كنت في نيويورك قصدت يوماً مدينة كسكرد بالقرب من بسطن (وهي المدينة القديمة التي اعطت العالم الجديد اكبر شعرائه وفلاسفته) لازور فيها بيت الفيلسوف ايمرسن والمخرج الذي بنى فيه الشعر طوروو بيتاً او ما لحي كوحه للعزلة فحاش فيه متسكاً صفتين والى هناك كثرة الفيس في فلسفة العمور ولبسة الانفراد . والكتاب الذي كان رفيق ودليلي في هذه الحجة وهو شيخ جليل في الصحافة وفي الس - كان رفيقاً وصديقاً ايضاً لاكثر شعراء الكنكرد وقلابتها الفارين فسالته عما اذا كان في المدينة اليوم من بعده من طبقة هؤلاء الرجال العظام فقال ان الطبيعة يا صديقي لا تجود علينا بالتواضع كل سنة فهي لا تغطي العالم الا افراداً قليلين كل جيل وما كل من اعتمى بالعزلة يصل الى دروة التفرد والذكاء . منذ سنين جاء هذه الاصقاع شاب انكليزي واختار بيت طوروه هذا مقراً لمرثيه وعاش فيه كما عاش طوروه مستعين ولكنه بشىء بعد ذلك وهجر كسكرد ومن ذلك الحين لم نسمع عنه شيئاً

عزلة طوروو اداً او عزلة الناس اثمرت من الادب والشعر والفلسفة ما يمد من طبقة ما كتبه اكبر نوابغ العالم وعزلة الثاني الحقيقية اصرت صاحبها لانه لم يتدارك الخطر قبل حلوله فكان يجب ان يعرف في الشهر الثاني من اعتزاله ان الوحدة الطويلة الامد ما عدت مثله وار نفسه لا تتطلب مثل حد المداء ولذلك لا اعم في غولي ولا اغالي بمجان

العزلة وسافعا اذ ما كل من اعتزل قفر ولا كل من تفرّد اناذ الانسانية . على ان العزلة تمنع الكل اذا اخذ كل منها بقدر ما تتطلبه نفسه او بالحري اذا عرف كل انسان كمية الحرمة التي ينبغي ان يأخذها . فمن نفس متجمدة لا تطبق العزلة اكثر من اسوع الى نفس متوقدة لا ترضى باق من سنة او اكثر وبينهما تفاوت المدد كما تفاوت القول . مدد في القاعدة . فمن حرب العزلة بحكمة واعتدال انتفع لا شك منها هو ينتفع عقليا وحسباً وروحياً اذا احسن استعمال الدواء

وافضل ما في العزلة للفكرين انها تقرب الفرد من نفسه . فالحياة الاجتماعية كما الفصح لكم ذكرته تعدنا عن انفسنا حتى نجعلها جهلاً فاسحاً . لان معرفة المرء نفسه غير ممكنة في اي حال من احوال . هذا لظنهم المضطرب . وان جهل المرء نفسه بعد عنها بعداً شامعاً . وان حاول خدمة الانسانية وهو سبيل من نفسه اي جاهلها لا يستطيع الى ذلك سبيلاً فوجئاً بامامها اجاد بيبايوف فاحتدوا بها بالغ في آرائه . اكبر الناس دهواء . معاً صاح وناذى ودهى القوم وادعى . وان صباح المصطبين ليذكرني دائماً بجدوه الفلاسفة بل يذكرني بما جاء في التلمود من حديث . اربين اشجار العباب واشجار البستان . قالت اشجار العباب لاشجار البستان . لماذا لا نسمع لاغصانك صوتاً ولا صدًى واجات اشجار البستان لاني مشغولة عن الؤلؤة باماء ثماري . ثم سألت اشجار البستان اشجار العباب قائلة . ولماذا نسمع لاغصانك هذا الدوي وهذه الخلة فاجات اشجار العباب كي بشر الناس بوجودي

لذلك قلت ان كان في الحركة بركة في القلوات بركات وفي الهدوء عو ومحو . فانور يا سادتي ينشئ على العالم هادئاً ساكناً . وانت شمس الحكمة لتضج فالباء عند هبوب العواصف والزواجر . فمن الانفس السامية المنفردة الهادئة تنشق نور الحب ونور الحكمة ونور الحقيقة . وفي الانفس السامية المنفردة الهادئة يتابع الجلال كلها جمال الفنون وجمال الروح وجمال الحياة السعيدة . والى الانفس السامية المنفردة الهادئة تعود بنا حسنات التحدث الحديث لترب فيها . لذلك كتبت فوق بالي

في اصلاح المرء اصلاح الامة وفي تهذيب الشعب اصلاح الرؤساء والمحكمات

امين ويحاني



## (١) التعريب

أكثر الله ثلوث شطابق "سياسة اسب اختراع" على اللغة العربية من ذكر جهود امتنا واشتغالنا عن الجواهر والأعراس وقرعنا موقف المستضعفين امام الامم الغريبة ونعوا علينا تحريضا قبول الدجيل في لغتنا ورمونا "بارحوخ الى الوراء والثفور من كل جديد والوقوف عند حد ما أمافه لزمان وبخافة سنة الامات الحية صاحبة الحركة الدائمة التي قدر اهلها ان ينتقموا بكل ما خلفه الله" الى آخر ما اتوا به من النصايا الخطاوية بقصد التأثير في افكار السامعين حتى تغيروا ان الحكم لا عجمية راجعة الاستمال في اللغة العربية حرما على الزمن ان يضع في امداء العاط عربيه تسد مسدها وان فوعد الاقتصاد السياسي لنقضي بصرفه في اختراع آلة حربية او مهم صناعي او مصرفي . لي . واقد كدت من شدة التأثير امسك من الكلام حيفة ان اصح عليكم ساعة بمكنكم فيها اختراع مندلية جديد او آلة للطيران او علاج للسرطان

مسكية الامة المستضعفة : لا تدري من اين نأتي ولا نعرف لتأخرها طلة فنذهب مع

كل ذاهب ونحشي وراء كل حاطب

ظننا النيل سبب رخاوتنا عدلنا عنه الى الآبار فانشطنا . وحلنا الازياء الواسعة مانعنا عن الحركة فاستبدلنا بها ازياء ضيقة فاعذبنا . وحسبنا اعتماد السيارات والدراجات يوصلنا الى المدنية فاعتمدنا بها . فاعذبنا . وزعمنا ملاهي التمثيل الحرب سبيل فاعذبنا . واعدونا الفواج ( الدو ) مارج فاعرجنا . وغيرنا العائم بالفلائس والدور بالقصور وظهور الصافات . من العرقات فاحرجنا كل ذلك مما نحن فيه من الاستضعاف ولا سيما بنا الى مراقبي الآبار ولا تكلموا بآياتنا

ان يرتفع لاهم وان يحط حلها اسبابا خاض فيها الحكماء واعاض في بيانها العلماء وليس المقام ان تدركها ورسالة التي نحن صدها مسألة تنقله يرجع فيها الى كتب اللغة والادب وليس لاحد ان يأخذ فيها بالهوى او يتوسل مع الوجدان او يقتصر فيها على مجرد الاستفاد والاستقصاء . انما لا يجوز في التاريخ ان تكروا على اليابان الروس محجعين بان اسمعير لا يطلب ان يكون في العربية ان تنهوا الفاعل وفقدوا خبر ان على اسمها

(١) عصية غاصي ناصح سبي بك نصف رئيس نادي دار العلوم في مسألة التعريب

استحاجاً بأن المعنى لا يتغير . ولا أن تقولوا ما الفرق بينا وبين العرب الأولى حتى جاز لم  
وضع الفاظ مقتضبة وتعريب كلمات الجمعية والشذوذ من القياس وامتنع علينا اليسوا  
رجالاً ونحن رجال

ليس لاحد ان يقول ذلك لأذا خرج من الرقة وحلح العذار ورعي بان يكون  
طليقاً لا يتقيد بشيء . المسألة مصوعة في الاسفار فمن شاء ان يحرق الاجماع ولا يقصر  
شيئاً على السماع ويستريح من هذه الثرومن فليصنع ما شاء فليس عندما ما يرغماً على اتباع  
الجماعة ولا فائدة في الجدال معه . واداء ان يتبع المصوص ما هو بيانه  
اتفق العلماء على ان اللغة العربية كانت لس عاد وثمود وأسيب وقييل وطسم وجديس  
وهمليقي وجزمهم ووكار من اولاد إرم بن سام

واول تليح دخلها كان يحمل بعرب بن قحطان رأس العرب العاربة وجري اولاده  
على لفتة في اعماء اليمن كلها ثم تفرق جماعة منهم في نجد والحجاز وقهامة والشام والحيرة  
ولما اصهر اسماعيل بن ابرهيم عليهما السلام الى قبيلة حرم ادخل تنقيحاً ثانياً في اللغة  
وجري على اثره القائل من اولاده كريمة ومصر وكمانه وزار وقيس وضه

والتنقيح الثالث ادخلته فريش بالتدريج اتفاقاً من لغات قبائل العرب التي كانت تعد  
عليهم في كل عام وتحتك بين ظهراهم نحو خمسين يوماً منها ثلاثة ايام نسوق دي الجواز  
وسبعة نسوق بحنة وثلاثون نسوق حكاك وعشرة في مناسك الحج

والتنقيح الرابع هو اختيار علماء المصريين البصرة والكوفة ( نقلة اللغة في عصر الامويين  
والساسيين ) فقد قصروا اختيارهم على صحت قبائل من سميم العرب لم تختلط بشيها وهم ليس  
عيلان واسد وهذيل وبعضهم وهم من سميم كمانه ونمض ملي ولم يأخذوا عن علم وجذام  
لخالطتهم القبط اهل مصر . ولا عن قصانة وضحا واباد لخالطتهم اهل الشام والروم واكثرهم  
نصارى يقرأون بالعبرانية . ولا عن قنبل لانهم كانوا بالجزيرة محاورين لليونان . ولا عن بكر  
لجوارتهم القبط والفرس . ولا عن عبد القيس وادعوا لانهم كانوا بالبحرين مخالطين الهنديين  
والفرس . ولا عن اهل اليمن ( حمير ومحمدة رحولان والازد ) لخالطتهم الحبشة والزيغ  
والهنديين . ولا عن بني حنيفة ومسكان اليمامة وشقيب والطائف لخالطتهم تجار اليمن عديم .  
ولا عن حاضرة الحجاز وقت نقل اللغة لصادقتها بالاحتلاط

وعدا لغة فريش الصحح اللغات العربية لانها حالية عن عتمة غيم وهي ابدال الميزة  
حيثما غوت وحك اي انت وادك . وعن ثلثة جهراء وهي كسر اول المصارع نحو تلعب

ونلهو . وعن ككة ربيعة ومضروهي الخاق سين معد كاف المخاطب نحو رايتكس . وعن كشكة هوارن وهي الخاق شير معد كاف المخاطبة نحو رايتكش وعن شقعة هذيل وهي قلب الحاء عينا نحو حتى اي حتى . وعن وكم ربيعة وهي كسر كاف . مخاطب بعد الياء الساكنة او الكسرة نحو عليكم وبكم . وعن وم بي كلب وهي كسر هاء العينة ادا لم يكن قبلها ياء . ساكة ولا كسرة نحو عنهم ويهم وعن ججمة فصاعة وهي قلب الياء الاحمية جيماً نحو السامع يدعج اي الساعي يدعي . وعن وتم اهل اليمن وهو قلب الين المتطرفة تاء نحو الثاث اي الناس . وعن الاستطاء في لغة سعد والازد وقيس وهو قلب العين الساكنة نوناً قبل الطاء نحو انطى اي اعطى . وعن ششة اليمن وهي قلب الكاف شيئاً نحو ليسش القهم لبش . وعن غلعاية الشعر وعار وهي حذف الالف في نحو مشاء الله اي ما شاء . وعن طنطابية حمير وهي جمل أل " ام " نحو طالب امهواء اي الهواء وعن غمضة فصاعة وهي احفاء الحروف عند الكلام فلا تكاد تظهر

ولم يطر نقلة اللمة الى لغة كل قبيلة على حدتها بل جمعوها الالفاظ التي يتكلم بها كل القبائل التي حولوا على الاخذ عنها وجمعوها لمة واحدة مقابل اللمة الالجمية لا يحطى المتكلم الا اذا خرج عنها كلها ملفظ المدير لمة دوس يعني من الازد ولفظ السكين لمة لريش فنقل الائمة اللغظين واباحوا لكل انسان ان يتكلم بايها شاء ولو لم يوجد في العرب من تكلم بهما معاً ومن هنا جاء الترادف في اللمة والاشتراك اللفظي ولو جمعوا لمة كل حي من العرب على حدتها لتكرر العمل وطال الزمن

ثم نظروا بعد ذلك الى المفردات لما كان منها كثير الدوران على السنة العرب عدوه فصيحاً وما كان قليل الدوران على السنتهم عدوه غريباً ورحشياً بعد استعماله محلاً بالفصاحة ولو كان معروفاً عند المخاطبين

واستخرجوا من استعمالات العرب قواعده تتعلق باحوال اواخر انكلم وقواعد تتعلق بآيات احوالها وسموها علم النحو والصرف . حمه بعض تلك القواعد قيوداً واستثناءات حتى يكون الاستعمال الكثير مضبوطاً بقوانين غرض عند القياس وما شذ عن ذلك جعلوه مهاجياً يقل من العرب ولا يقبل من المولد

وكانوا شديدي الحرص على بيان السامعي والقيامي فاذا لم يكن اللفظ ( مادة او هيئة ) قد سمع من العرب منعه بشاناً وشنوا على مستعمله ولاجل ان يعرف السامع مقدار عنايتهم بالسموع من العرب ومقدار الانعطاط الذي

كان يلحق بين يخطئ منهم اروي لك قصة وهو. سبويه على يحيى بن خالد البرمكي بغداد  
 لقد عقد يحيى مجلساً جمع فيه بين سبويه رئيس شعبة البصرة وبين علي الككائي رئيس نخاعة  
 انكوفة فقال له الككائي تسألني او اسألك فقال سبويه مل انت فساله الككائي عن قول  
 العرب "فدكت اظن ان العقرب اشد لسة من الزبور فاذا هو في" ايجوز فاذا هو اياها.  
 فقال سبويه لا يجوز التصب فقال الككائي العرب ترفع ذلك وتصب فقال يحيى لقد اختلفنا  
 واتا رئيسا لديكما ممن يحكم يسكا فقال له الككائي مدد العرب بابك قد سمع منهم اهل  
 البلدين لمحضرون وبسألون. فقال يحيى وجعفر اتصفت وامرا باحضار اعرابي من اهل البادية  
 وسأله فقال "القول قول الككائي" فقال سبويه ليحي مره ان ينطق بذلك فان لسانه  
 لا يطاوعه فاكثى المجلس يحكم الاعرابي وخجل سبويه وسار بعد ذلك الى فارس فاقام بها  
 حتى مات وكانت هذه المسألة سبب عليه وكانت وفاته في سنة ١٨٠ وعمره ٣٢ وهكذا كانت  
 عادة علماء البلدين متى اختلفوا في امر نكسوه عند الدو ونسبوه منهم

وهموا العرب بأنه لاسم الاجمعي الذي قامت به العرب الموثوق بهريتهم فاذا فاه  
 بو غير العربي سمي مولداً وقد تبعم في ذلك كل من كتب في اللغة كاصحاب المعاجم  
 والقاموس والمحكم والعياب واجمع العلماء على ان لا يشهد في اللغة والصرف والنحو الا بكلام  
 العرب ولا يجوز الاستشهاد بكلام المولدين لا في علوم البلاغة

واجازوا استعمال الحكم في غيرها وضعت له متى وجدت مناسبة بين المعنى الاصلي  
 والمعنى المراد وقامت قريبة تمنع ارادة المعنى الاصلي وحصرها تلك المناصب بالاستقراء  
 وسموها علاقات وهي

المشابهة — نحو فاه الخطيب بالدراري النكبات الحسان

والسببية — نحو رمينا النيث اي الكلال

والمدبية — نحو اسطرت السماء باناً اي ماء

والنكبية — نحو يصلون اصابعهم في آذانهم

والجزئية — نحو بث الامير البيون اي الجواسيس

والحالية — نحو في رحمة الله م فيها خائفون اي الجنة

والحلية — نحو سال الوادي وجرى الميزاب اي ماؤه

واللازمة — كاطلاق الحرارة على النار

واللزومية — نحو دخلت الشمس من انكوة اي ضوءها

والاطلاق — نحو لا صلاة لمن اشهد الا في المسجد اي لا صلاة كاملة  
 والتقييد — كاطلاق المشرع على شدة الاسمان والمشرع ليسير كالثقة للاسان  
 والصوم — كاطلاق الابيض والاسمر على السيف والرمح والذابة على ذات الاربع  
 والخصوص — كاطلاق اسم الشخص على القبيلة نحو قديم وقريش وريسة  
 والبديلة — نحو في ملك فلان الف دينار اي مقام يساوي الف  
 والمبدلية — نحو اكلت دماً ان لم اركع بضة اي اكلت دية  
 واعتبار ما كان — نحو وتوا اليثام لسوالم اي الذين كانوا يثام  
 واعتبار ما يكون — نحو اراني احضر خمر اي حبا  
 والدالية — نحو فهمت الكتاب اي معناه  
 والمندولية — نحو قرأت معناه مشوعاً بتبيين اي قرأت لفظة  
 والمجاورة — نحو شرت من الزاوية اي المائدة المجاورة للجمل وقد تكون المجاورة في  
 الذكور فقط كما في المشاكفة نحو اطمعني في جبة وقبحة  
 والآلية — نحو واجعل لي لسان صدق اي دكراً حسناً صادقاً  
 والتمليق — كاطلاق لفظ المصدر على الداعل او المفعول كشاهد عدل وهذا خلق الله  
 والشرطية — نحو وما كان الله ليصبح ايمانكم اي صلاتكم  
 والمصدرية — نحو فرجعوا الى نعمهم اي اراهم  
 والمظهرية — نحو يد الله فوق ايديهم اي قدرته  
 والتضاد — كاطلاق البصير على الاعشى

ومنى اشهر اللفظ في معناه التجاري صار حقيقة عزيمة له حكم الحقيقة الوضعية  
 وقد صارت اللفظة بهذا النتائج الاخير لفة العرب عامة لا لمة قبيلة بينها فاي لفظ  
 نطقت به ذات مصيب واي استعمال جريت عليه فلت يحصى — دمت لم تخرج عن  
 المنقول واية علاقة صادقتك من العلاقات السالفة الذكر توصلك الى تسمية ما لم نسمه  
 العرب فلت مقيماً باللفظ العجمي ولا بلهجة حي معين وصرت بذلك ميداً عن الخطاء واسع  
 المجال في الثناء والظلم والتقلب في الاساليب الاشائية تصول وتحول وتتهم وتجد حبا يسمو  
 اليه استعدادك وتصل اليه درجتك من الاطلاع وتمكك منه صاعتك فلت ان تقول —  
 المدينة كما نقول دوس وان نقول السكين كما نقول قريش وان تطلق كلمة "حيث" بنوع  
 لغات ونلفظ "باري" بست لغات وتركيب "بادي" بدو" بنائية عشرونها وان نرفع

الغبر وتصبية في نحو ما هذا بشرًا وإن تطلق الاسد على السبع والشجاع والسين على الباصرة  
والذهب والجاسوس وتصرح وتلمي حيث تحتاج لذلك وتقل الى العربية كل ما فحيت من  
اللغات الاخرى

وقد وقع حاسوس عربي في يد المدرة فحبسه والزموه ان يكتب كتابا الى ملكه  
يحميه فيه على مدامتهم ويومعه بقلة عددهم وعددهم عتًا ونميرًا فكتب الى الملك  
كتابا قال فيه :

اما بعد فقد احطت على القوم واصبحت مستريحًا من السبي في تعرف احوالهم .  
واني قد استضفتهم بالنسبة اليكم وقد كنت اهدى في احلاق الملك المهلة بالامور والنظر في  
المالفة فقد تحققت امكم الفقة العالمة بادن الله . ولقد رأيت من احوال القوم ما بطيب به  
قلب الملك نصحت مدح ربك ودع مهلك والسلام

وسلم الكتاب الى العدو فارسلوه الى الملك بعد ما اطلعوا عليه فنعطن الملك لما اراد  
الكتاب وقال لحاشيتو انت الجاسوس وقع في لاسر فاصبح مستريحًا من السبي وانه رآهم  
اضافا واما قليل بالنسبة لم ادر الخ بآية (كم من لغة قليلة) ولفظي الى الالة اذ جعلنا عادة  
لي واراد قلب حروف الجملة الاخيرة فتكون (كلهم عدد كبير) قدر قصص

على هذا استقرت اللغة العربية وتم احكامها وحصرت مرادفها الاصلية وقوانينها والجمع  
استعمال مرادفاتها سبب غير ما وضعت له عند الاحتياج شرط الملائقة والقرينة وانتهت  
ادوار التقيع فيها فلم يبق لآ استعمالها والتمس بها وقد اعتبطت الامة العربية لذلك  
وعكفت على العمل به قرونا قضت فيها لبنة العلم والسياسة وتفرغت للفتوح والاستعمار  
وملائت طاق الارض بالتصايف في الشرايع والحكمة وكل ما كان على وجه الارض من  
العلوم فانارت الخافقين ونشرت المدينة في الدنيا . ولما صنف امرم ورثهم الزريون سبب  
حكمتهم واخذوها عنهم وضافوا اليها ما تجدد من الصناعات والقوى ولا يزال لا يخرج يدأبون  
في اقتناء الكتب العربية ويستخرجون منها من الفوائد ما لم يكن في حسانا كل تعهد نصيب  
هذا ما حضرني من النصوص المحنوية عليها كتب العرب . المتضاير عليه من أئمة الادب  
فن شاء فليؤمن بها ومن شاء فليكفر بها فقد تبين الرشد من الغي

ولا لعنت هم الظالمين واتشر فساد اللغة مادة وقوانين رأى فريق من الناس ان  
يكفروا مؤنة التعميل فيها الى فتح ثغور اللغة العربية للدخيل من الالفاظ وطلقوا يحسنون  
صنيعهم أقيسة خطاية وجدلية لا تقني من الحق شيئا

فقالوا ولا: ان العرب اصدوا الفظا من الاعاجم في اطوار تنقيح العربية واستعملها  
 القصصاء وورد منها كثير في القرآن الاحاديث فاننا لا ننشئ مذهبا خلفنا في التنقيح  
 وفاتهم ان ما اخذه العرب قليل جدا بالنسبة الى ما نذوه وفادر بالاضافة الى مادة لغتهم  
 الاصلية والقليل النادر لا يقاس عليه فاذا قلنا انهم اليوم باب القياس في مادة اللغة تفهم عددا  
 بالاولى في هيئتها اي في الصرف والقواعد تنبسط على ما ورد شذوذا عن العرب اذ ليست  
 المادة باقل خطورة من الهيئة ولا الجوهر يذوق حرمة من العرض فننصب غير المبتدأ وخبر  
 ان وتشتق من الجوامد كلها ويميل الالف حيثما وجدت وتنتزع من كل فعل ثلاثي مزيدات  
 وتستعمل الزيادة لكل المعاني والجملة تجعل على اللغة العربية ساقها وتحدث فيها الاحداث  
 الهائلة فتقليل فيها الالفة وتفقد بعد قليل من الزمن مع ان اصحاب اللغات الحية الذين  
 يريدون ان يشبهوا بهم لم يرضوا ان يتركوا عاداتهم من الكلام والكتابة ولو كانت خطأ  
 فلا يزالون يقولون في ٧٥ ستون وحمة عشر وفي ٩٨ اربع عشراتات وعشيرة عشر ولا يزالون  
 يكتبون جملة حروف في الكلمة لا يبق شي منها ويجهزون بحروف لا يكتب منها شي  
 وقالوا ثانيا: انه يجب ان يكون لكل مدلول خاص به لا يدر على غيره ابدا  
 وتكون دلالة بنفسه لا بعلاقة اخرى ونسمية المحدثات بلفظ عربي معها كانت علاقة  
 يوقع في الاشتراك يزيدا آلاما الى آلاما: وغرضهم بذلك منع الاشتراك اللفظي  
 المرة او عدم زيادته وفاتهم ان الاشتراك اللفظي واقع لا محالة في جميع النامات لان اللفظ  
 كل لغة محصورة والمعاني غير محصورة فلوزعت الالفاظ على المعاني وجب المصير الى  
 الاشتراك حتما ولا ضرر من استعماله مع القرينة في الهندسة مثلاً تستعمل الزاوية  
 والعمود والسطح والمربع والكرة والفلج ولا يخطر في البال شي من معانيها القديمة وفي  
 الطبيعة والكيمياء تستعمل المدة والملح والبورات ولا تقصر باصل معناها وفي القوانين  
 تستعمل وضع اليد سحب الورقة وجس العين والقذف والسطح والربط ولا يجيء في  
 المظاهر معناه الاصلي والذي يسمع جملة «سيارة الامير سبقت النصارى» لا يتوهم القافلة  
 ولا الجمال فاين هي الآلام التي تمحشون من زيادتها ومن منكم يمكنه ان يتكلم كلاما خاليا  
 من المشترك والمجاز انا اراهم على كتابة عشرة اسطر باي لغة شتم ووصف حادثة من  
 الحوادث ذات البال فن قدر على اختلاها من المجاز والمشارك لله في عشرة دواير وامهلكم  
 شهرا والحقيقة ان هذه الآلام الآلام وحمية توجد عند من يريد ان يتألم منها  
 وقالوا ثالثا: ان دلالة الكلم الامجمية اصرح لانها تدل على صف مخصوص بخلاف

الكلم العربية فانها في الغالب تكون عامة . وفاتهم انت لاصطلاح يحمل العام خاصاً والمطلق مقيداً . والساعة والبارحة والدارحة والنتطاد لا هموم فيها بعد الاصطلاح عليها وغلبة الاسمية على الوصفية معروفة في اللغات قديماً وحديثاً فيقولون سيف السيف ايضاً ويرعب وهندي ويماني وفي الريح استرو ولبن ومميري وربي وكها اوصاد طلت عليها الاسمية وقالوا راساً : ان التعريب اسهل من انتقاء اللفظ العربي واستعمال الاصطلاح الخفي على السمع فاداءت لبدال « اعطني قدحاً من الخمر » اشماز منك ومطر السموم بخلاف « البيرا » . وفاتهم انت هذه الصعوبة نزول بعد الاعتداد الى الكلمة العربية والاصطلاح عليها واللاحاق في استعمالها لفظاً وكتابة على ان هذه الصعوبة انما تكون على الاشخاص اسكتلين باستخراج الكلم بخلاف الذين يتعلمونها جديداً فانهم يجدونها بدون عناء كالذي يلبس الثوب لا يحس ببناء حانكرو وخانطو وقاري . الصعيفة لا يحس ببناء محررها وجامع حرونها وطاسها . ولا بد من قوم يعاونون الاحمال وآخرون ينقصون بها ونحن لا نكلف افراد الامة بالاشتغال مما في انتقاء الالفاظ بل يكفي ان يتعب منا فريق في هذا الامر مقابل تعب الآخرين في اعمال اخرى على قاعدة التبادل المدني ما استهزاه العامة فلا يعوقنا عن العمل لانا لا نصل لهم بل لفحاسة والنش . الجديد للذين يتعلمون في المدارس . وخالي القعن يحفظ ما يلقى اليه سواء كان اللفظ الذي يحفظه عربياً او اجنبياً . وانني اذكركم اما كنا نستعمل كلمة ثوسيون ولوسبينة وجورفال وغازيتو والوكاتو وكوليرا ودايور ونصل جبرال ولما ابتدأ الصحافيون يعبرونها بلعبة ومهينة ومهام ووباء ولفطار ومعتمد كما تفرزها لما الحوا في استعمالها . وال التفرز شيئاً فشيئاً حتى عفا الكلمات الاولى بجازام الله عن العربية حبراً . فلم لا يعمل المحدثون من الصحافيين مثل ما عمل الاقدمون ؟ ولماذا لا يحذفوا مترجمو اليوم حذف مترجمي امس ؟ ولم لا يساعد هؤلاء وهؤلاء على اداء ذلك الواجب ؟

وقالوا خامساً : ليس لنا ان نحكم بالقدم لجرد قدمه . فنقول لهم وايسر لنا ان نبتذ القدم لجرد قدمه فما كل قدم يبتذ ولا كل جديد يؤخذ والواجب على من رأى المصلحة في القدم ان لا يتروكه ما لم تقم الادلة على اصلحية الجديد وقد جربنا القدم مئات من السنين فقام بالكفاية ولم تر للآن سعة في الالفاظ الجديدة بل الضرر محقق لاقالوننا الباب لدخول الجديد لاستمعهم على الخالفين مهم كل المؤلفات منذ الف سنة الى الآن واتقطع الاتصال بين السابق واللاحق وضاع على المتأخرين تراث اسلافهم المتقدمين



وبعد فاني لم افهم للآن وجهاً لتشتت بحب الاعمى فاما ان يكون مصابين بمرض  
الشعرية وهو تفضيل العجم على العرب واما ان يكون لاستضعافا مقلدين الغالب كما قال  
ابن خلدون . واما ان يكون في طباعتنا احلال الى الراحة والسكون فلا يريد ان ساني  
اعمالاً جديدة لم تعودها فهدمها هذه الطباع الى تحسين ما نحن عليه وقول بالتعريب  
لانا نمكسا ان عرب كل يوم ألف كلمة ولا يجد في الشهر عشرين كلمة عربية فيقرر كل منا  
ان ما وصل اليه هو منتهى الكمال وان ما يزيد عن ذلك يحسب من التعمير والتفريق ولا  
يريد ان يعترف بكمال صد الخلد الذي وقف هذه . فيجعل على نفسه النقص . ان لم  
يكن هذا ولا ذلك فما سبب هذا التشتت يا ترى ؟ لقد وعيت كل ما سبق من الادلة فلم  
اجد فيها برهاناً فليس حمود فريحي ضرب بيني وبين الحقيقة حجاباً مستوراً

وقد نشأ من الساحل في حياضة اللسان العربي ان تطارق الفاد الى م دتو وهينيو  
وتولد هذه لسان آخر لا هو بالعربي ولا هو بالاعمى وماء الناس بالغة العامية او الدارجة  
وهو المستعمل لهذا العهد في مصر والشام والعراق وجزيرة العرب والعرب والسودان  
لا يتكلمون بصير وان كانوا لا يرأون يكتبون بالعربية الفصحى او ما يقرب منها  
وترى الطفل يتعلم العامية في اقل من خمس سنين ولا يتعلم الفصحى في اقل من عشر  
والسبب في ذلك ظاهر وهو انه في كل امره لا يسمع غير العامية ولا يتكلم بغيرها فهو ايقا  
سار وحيثما ذهب مشتت بها فترسح في دمه وروح العربية في اذهان اطفال الفرنسيين  
والانكليزية في اذهان اطفال الانكليز وليس الحال كذلك في ابناء تلموز لغة انكليزية ولو  
فرضا صبياً شأ في بلد يتكلم اهله بالعربية الفصحى بالسليقة وبعد سن مخصوص يتعلمون  
العامية ويستعملونها في الكتابة فقط لا يصغر معه الحال وتعلم الفصحى في اقل من خمس  
سين ولم يتعلم العامية في اقل من عشر فليس في طبيعة اللسان العربي الصحيح شيء من  
الصعوبة وانما هي طريقة التدوين وبيئة التلميز

وعى كل حال فالجمع بين العامية والفصحى يستغند خمس عشرة سنة كان ينبغي عنها  
خمس لو اقتصر المتعلم على حدها ويصبح على كل متعلم عشر سنين من عمره فاذا شغقت  
الآمال وصار التعليم اجبارياً فكم تحسرا لامة كل سنة من اعمار ابرادها ؟ فاذا اخذنا  
المعدل السنوي للمواليد وهو ٤٧٠٠٠٠ وطرحنا منه معدل وفيات الاطفال الى سن  
العشرة ( وترض انه النصف ) ٢٣٥٠٠ يكون عدد الباقيين ٢٣٥٠٠٠ نصربه على  
عشرة اعوام وفي مقدراً يصغر كل واحد فتكون النتيجة ان الامة تخسر في كل عام

عمل شخص واحد في ٢٣٥٠٠٠ سنة وبجارة أخرى بفوتها ربح زراعة ١٢٧٥٠٠٠  
مدان على فرض ان القدان يورعه اثنان وهي خسارة لا يحسن السكوت عليها . فبما ضيعة  
الاهار غشي سهيلا

وقد استكر الصبر على هذه الخسارة جماعة من الاقتصاديين فانفقوا على وجوب الاقتصاد  
على تعلم احدى اللغتين واحتلوا في نعيمها فقال فريق منهم يقتصر على العامية ومنهم  
المهندس الشهير وبللككس والقاضي الكبير ويلور . وقد اتفق الفريق الآخر ومنهم العالم الشهير  
والمرابي الكبير يعقوب ارئين باشا والاقتصاد على الفصحى

وورد على الاول - (١) ان لكل فطر طامة محصورة بين لكل مديرية لهجة معينة فإذا  
رجعنا لفة اقليم قحكا ما يكون قد ازم سكان الاقاليم الاخرى بتعليم لفة ذلك الاقليم  
وهناهم في ذلك لا ينقص عن هاء تعلم العربية الصمعي بل الفصحى اسهل لان كل شيء  
فيها قد ضبط وتقع وضعت له كتب متعددة . (٢) ان العامية في البلد الواحد لتبدل بتبدل  
المصور فكل رمان الفاظ تدخل مع اصحاب الفرة وذلك روى في لغة مصر مفردات من  
الرومية والكردية والتركية والشرسية والفرنسية والاسكازية . (٣) وان التواء العامية يحدث  
حجابا كثيرا دون الاستنباط من القرآن والحديث ولناثور من كلام السلف فتذهب اعمال  
الاولين هباء وتقع الخسارة على المسلمين ويحرم من يستخرجون كنوز العلم من بطون الكتب  
العربية القديمة ولولا كتب العرب ما اشرق على اوروبا ذلك الدور الساطع وبالجملة نقطع  
الصلة بين الازمنة والامكنة العربية ويحرم ابن هذا الزمان من ثمار افكار السابقين وقاطن  
هذا المكان من تبادل آراء المعاصرين من ابناء الامة الواحدة ولا جرم كان من المتعين  
نبذ الرأي الويللككسي والاخذ بالمذهب الارثوذي

وخلاصة هذا المذهب ان تترك العامة يتكلمون بما يريدون وتدريب التلاميذ في المدارس  
على التكلم بالفصحى ويجب اليهم القوارب كلها احتم لتيف منهم حتى نوحهم بيهم ملكتها  
وغلقت السنتهم دربتها ويكون اخذهم بالترين تدريجيا يطقون على ما يعرفوه ويكونون محاورتهم  
بالعامية في ما لم يعرفوه وكلما زادت درجتهم في التعليم زادت قوتهم في التطبيق الى ان تهجر  
العامية وتقبل الفصحى محلها

فإذا ضم الى ذلك مطالعة الصحف والمجلات العربية وسماع الخطب العلمية في الاندية  
العربية والتردد على معاهد اللغات ومشاهدة التمثيلات ووقف الزامات وتعليم الفتيات واحتراف  
اساليب الحشون وطبع كتب المبرزين من الامة العامية تقرض في اقل من عشرين طما

وتختلف اللغة الصحيحة ويرجع الشأن العربي إلى عصر تعدد أيام معدود  
ولقد هم ذلك لمربي الكبير منذ عشرين سنة ما لزم تلاميذ المدارس بالتكلم بالعربية  
انقصي ما داموا تحت نظر معلمهم واخذ بعد هذا الامر عدته وهناده وسألني رأيي في ذلك  
وكنيت معلما في مدرسة الحقوق فقلت له ان الامر ميسور واخطب سهل فطلب اليّ التجربة  
ذلك قبل ان يعدر الامر فقلت نعم وكرامة ولم يتصور شهر حتى دعونه لشهود التجربة مع  
من شاء من المشتبهين فسمعت التجربة عن نجاح ماهر وارتفاعه ظاهر فعمم على امضاء عربيتي  
لولا احتياج قريب من المعلمين بل نقر من الماخزين بان التطبيق معذر فكل حفظ  
اللغة والقام التواعد ولولا التوكيد على هذه المفاصلة لكنت العامة الآن في حيركا ان لم  
تكن في غير كان

والذي يسمع كلام الباحثين الاصليين والمتنصرين لها يخال ان بين العربيين حربا  
هوانا وخلافا ما بعده انفاق رمتا هذا الافتراق الذي هي وميسه واحتمد اواره ان  
ادلة التقريب الاول تنجح اكثر من المدهر ويجر اتسليمها الى اذهاب اللغة العربية والانيان  
بمحاك جديد ولولا ذلك لكان اعلا ف نظريا لا يترب عليه اثر ويتضح ذلك اذا حددنا  
موضع النزاع وحصرناه في الدائرة التي يجب حصره فيها واحسن طريق لتهديد مرد  
مواطن الوفاق حتى تقامها اذا التقي الجمعان واليك البيان

(١) نقسم اولاً اللغة العربية الى لثنتين لغة عامية ولغة معصية فالعامية لا يمكن ان  
تكون محل نزاع لان الباحث الاول يقول عقل القبط الانجليزي ووضعه في القوالب العربية  
والثاني يقول بعدم الخروج عما ورد محصل النزاع اذا اللغة التصحي

(٢) ثم قسم اللغة التصحي الى احزابها حرف ومثل واسم فالحرف لا يمكن ان  
يكون محل النزاع لان ما وجد منه كاف بجاعة اللغة فلا ضرورة لزيادة نحو يس ونو  
واند لوجودهم ولا وحرف المطف

والعمل كذلك غير محتاج لمزيد فلا اعت لزيادة نحو "جون" و "كم" لوجود ما  
يماثلها في العربية وقد وقع في كلام الباحث الاول ما يفهم منه رجعة في زيادة افعال  
تشتق من الاسماء الاعجمية كاترم ومثل واسم ولعل ذلك قرط منه اثناء احكام الجدل  
والا فما وجه تفضيل الاصحاحي على العربي ولم نقل احد بمواز اصل واحمر والفرس والبقل  
والحمار والفرس اعرق في العربية من الترم اسم الا ان يكون وجه التفضيل شدة السرعة  
وعندنا قاعدة مذهبة في عليها وهي انه لا يصار الى التعريب الا اذا الجأت الحاجة اليه

ولا حاجة الى اترم كما لا حاجة الى من لا يمكن التصير برك القرام لو سئنا بقول كلمة  
ترام ففعل النزاع اذا الاسم

(٣) ثم قسم الاسم الى ما ينوب عن الفعل كشتن ووي وحده والى ما لا ينوب عن  
الفعل . والاول كالعمل لا حاجة الى الزيادة به . ففعل النزاع اذا الثاني

(٤) ثم قسم ما لا ينوب عن الفعل الى مشتق وجامد . فالمشتقات في العربية كافية  
وهي اسرح من نظائرها في اللغات الاخرى . فالنوع . خدم

(٥) ثم قسم الجامد الى سم ومعوي واسم ذات . فاسماء المعاني كثيرة جدا في العربية  
حتى عددها الباحث الاول ثروة واسعة . ولتخرج في اسم الذات

(٦) ثم قسم اسم الذات الى ما وضع مغير ملا واسعة وهو العلم . والى ما وضع لمعين  
بواسطة ملازمة وهو العميد واسم الاشارة والاسم الموصوف . والى ما وضع لغير معين  
وهو اسم الجنس

فالعلم يشمل اسمي الاناسي والسلا وحسن ولاه والجماد والافانم وما له  
شأن خاص من غيرها . والاتفاق على اسم لا يخص لغة معينة لا باعتبار مصاد لاصلي  
فمن التولية وانها تنبئ على . خدمة طارسم الا لضرورة

والضرورة اما ان تكون بوجود حروف اشجية لا نظير لها في العربية كالحرف الـ الذي  
بين الباء والقاف مثل باريس والحرف الـ الذي بين القاف والواو مثل قيسا والحرف الـ الذي بين  
الحيم والقاف وانكاف والعين مثل انكتر . نصرة اخرى كجيم الذاهرة او قاف المعيد وهي  
قاف غيم . والحرف الذي بين الحيم والعرب والياء وبعبارة اخرى كجيم المعاربة مثل جاون  
والحرف الاثاني الذي بين الخاء والشين مثل مسم او مشن فيمثل الحرف الاثاني  
بحرف يقاربه

واما ان تكون بوجود حركات عجيبة لا نظير لها في العربية كـ ركة التي بين الفحة  
والضمة مثل روم كما نقول اهل القاهرة خرج والحركة التي بين الهمزة والكسرة عند  
الفرسيين مثل دايوب فتبدل بحركة عربية تقاربها اما الحركة التي بين الضمة والكسرة  
ولها نظير في العربية في لغة نجد وقيس واسد كما نسمع من القراء تنبئ كما في او تبدل بفحة  
خالصة والمد بعدها بالـ خالصة

واما يشتال العلم على ما لا تميزه اصول العربية كالاتهاء ساكن وكالاتهاء نواز  
ساكنة قبلها ضمة وكالاتهاء نواز او ياء بعد حرف مد فيحرك الساكن او يترصل اليه بهزمة

وصل ويمرك احد الساكتين وثقلب الواو الساكئة ياء والضممة قبلها كسرة او تحذف وتقلب الواو او الياء المتطرفة بعد مدة حمزة . وهذا التمييز هو الذي يسمى صفلاً او وضعاً في القوالب العربية . فالعلم موضع اتفاق بين الباحثين ايضاً

والصائروا مائة الاشارات والامياء الموصولة كافية بل فيها زيادة عن نظائرها في اللغات الاخرى فلا حاجة للزيادة فيها وما النزاع في اسم الجنس كما صرح الباحث الاول مراراً ( ٧ ) ثم تقسم اسم الجنس الى ما اشتملت له العرب لفظاً سواء وضعت له من عندها او عربته من لغة غيرها والى ما لم تستعمل له لفظاً والاوّل يقبل ولا ينظر الى اصل اللفظ قبل التعريب لان التعريب جعله في حكم العربي فليس موضع نزاع كالهدرم والدينار والمنشكة والسفينة والسردار وما النزاع فيما لم تستعمل له العرب لفظاً

( ٨ ) ثم تقسم ما لم تستعمل له العرب لفظاً الى ما اصطلح المولودون على اطلاق لفظ عربي عليه بأي مناسبة كانت كساعة وعروسة . دارعة وقطار ولا خلاف بين الباحثين في قبوله . والى ما لم يصطلحوا على اطلاق لفظ عليه للآن ولا خلاف بين الباحثين في انه يجب البحث والتقصي في كذب القصة عن لفظ عربي يمكن اطلاقه عليه بأي مناسبة من المناسبات الجائزة في اللغة العربية . ومصطلح على ذلك عليه كما اصطلاح من قبلنا على لفظ ساعة وعروسة ولم يقل احد منهما بتعطيل حركات الخطابة والكتابة ودواوين الاشياء وصحف الاخبار في مدة البحث والتقصي بل لا بد من ملء الفراغ بلفظ المجمل واستعماله موقفاً للضرورة كما يفعل الطالب الذي يشغل بالتعليم تدريجاً من لغة العامة الى اللغة الفصحى

فإذا انقضى دور البحث ولم يشترط كلمة عربية يمكن الاصطلاح عليها وهو ما لا يكون الا نادراً فنقل الكلمة واستعمل . وحينئذ يراها الباحث الاول بالمسار الذي يرى به المحررات التي صقلتها العرب ويقول قد حطت وما غرطت فربحاً بالهدم الشديد . وبدأً للاصيل الشريد . ومالي اشملي . مالي بنشد ضالة ان جاءت فلا كرامة . ان ذهبت فلا شيمتها عامة . ويراها الباحث الثاني بمنظار آخر غير ما يرى في المحررات ليجسها كالزفة في الثوب والحفاة بين الدر ويقول للضرورة احكام . وحبذا لو صحت الاحلام . وجدت طلبتي في يوم من الايام

هذا هو اغلاف الطويل العريض شيق البحث حلقته وروبدأ حتى تضائل واشهى الى تدبير النظر الى الكلمة المجتلية واستقبالها اما بالتعريب . واما بالتعطيل . وهو خلاف غريب

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قد رأينا بعد اوجه وجوب فتح هذا الباب مغفأة لرفعها في المعارف وانها كما لهم وشيخه للايمان - ولكن الشهادة في ما يدرج فيه على اصحابه نفس برأيه كذا . ولا يدرج ما خرج عن موضوع المقتطف وراعي في الادراج وحدودها . (١) المناظر ونحوه مشتق من اصل واحد فمناظرته نظرك (٢) ان العرض من المناظر انوصل الى المختلق . فاذا كان كاشف اعلاط غيره . عظيم كان المصنف بايده ما واصلهم (٣) محور الكلام ما قل ودل . فالله اعلم بالصواب مع الاموال لتفاد على المطالعة

### هل المريج مسكون

طالمت ما كتبه احد القراء وتأسفت لانه استلج ما استلج دون ايمان الرواية بالمقدسات التي سبقت ذلك الاستنتاج ولقد حلفت ما كتب لموجدته شخص ثلاث قطع رئيسية :-

(١) ان عالما آخر يقول لول شهرة كما يفوقه سناً وخبرة وهو الدكتور الفرد رسل ولس اقام الادلة على انه لا يوجد جرم مأهول او يمكن ان يكون مأهولاً غير الكرة الارضية من كل السيارات التي تدور حول الشمس

(٢) لاستشهاد مكتبات المقتطف

(٣) ان الخطوط التي شوهدت على سطح المريج واستند منها الاستاذ لول على وجود السكان فيه يمكن ان تكون من جملة الحوادث الطبيعية التي لم يبحث احد في تاملها حتى الآن لانها لا تحدث في ارضنا

وعلي الآر ان اجيب على كل منها مخرباً البسطة والاحتمار بحسب التطويل المجلد مبتعد عن الجدول القيم :-

قال حمزة ان ولس يقول لول شهرة كما يفوقه سناً وخبرة فاذا كان يعني الشهرة على الاطلاق فلربما كان مصيماً ولا اجادته في ذلك اذ لا يوجد مقياس ميكانيكي يقيس شهرة كل منهما وتقابل الارنام التي تدل على ذلك لتفهم ايها اشهر وهب اني سلمت ان ولس اشهر من لول فالحقيقة لا علاقة لها بشهرتهما ولذلك لا تثبت بشيئ الافضلية فواحد على الآخر ولا تنتقض بانتقاصها اما اذا كان يعني ان ولس اشهر اي اعلم من لول

في التلك والرياضات والفلسفة الحسية وتجرب سكتروسكي هذا غير مسلم به ولست  
أخبر ان احدا في نكول يوقد على ما ادعي ويعصرني دا قلت له اننا لا نعرف وليس  
غير العالم الطبيعي "Scientist" قسم دارون وليس له ادنى اسم او شهرة في العالم التي  
ذكرته سابقا وهذا لا يحط من مقامي

ما لنا ولهذا وذلك لث ما كتب ولست وسند دعواه . نقل في كتابي "place in the universe" (٢٦٧) —

"الوحدة القياسية على سطح المريخ يصلها نصف مقدار حرارة الشمس التي تصل الوحدة  
على سطح ارضنا و، انه حار من الماء لان بقعة الثلج عند القطبين مسدتان عن رسوب  
الحامض الكربونيك اذ يفيد من العازات الثقيلة) فلا يسمح حياة الحيوان وربما كان  
صالحا للنبات لاولية البسيطة وصعجمه وكثافته كثيفة تعدل تسع كثرته لارض  
يصل جوها لطيفا ورقيقا للغاية فلا يحفظ ثناء الليل ما حترت من الحرارة مدة النهار بل  
تفقد سريعا بالاشعاع ويؤدي هذا الاستتاج ما سئل من درجة الانعكاس القليلة التي  
تدل على انه فلما يوجد عجم في جوها لرفيق تكون حرارته في القسم الاكبر من يومه تحت  
درجة صليبه وغلور في ذات الوقت من جدار المائي والماء القالب يجم انه ليس صالحا  
لحياة الانسان وحيشة الحيوان اه"

فما ذكر يظهر ان ولس لا يسم بواي لوز لسيف الاول لعدم وجود الماء في المريخ  
على لاطلاق او يستقدن ما يحسبونه ثلجا ليس لطار الحامض الكربونيك ان تجدد وهذا  
مردود لان الادلة على انه ثلج اقرب الى اسفل وقد ثبت الاستاذ بكرنج انه ماء بواسطة  
الالة المعروفة بالنولار سكوب (المتنصف سنة ١٩٠٧ وحه ٧ ٧ سطر ٣) وورد ذلك  
ايضا في التقارير الفلكية وفي اوسط ضبط ارسال الاستاذ لول بيا يرفيا للسربور و وكر  
يخبره ان المستر سليفر Sipher وفق الى اكتشاف خطوط البخار المائي بواسطة الدكتور سكوب  
فونوغرافيا والآن لديه صور عديدة منها (رأيت ذلك في التقارير الفلكية) مجلة  
ينشر الانكليزية في ١٢ آذار ١٩٠٨) وبليبه ما يأتي : —

كان بظن اولاً ان الثلج الذي يظهر على قطبي المريخ مسد عن تجدد الماء حتى قال  
البعض انه نتج عن تجدد غاز الحامض الكربونيك \* ولان لم يكتشف احد خطوط هذا  
الغاز في السكتروسكوب \* تم قامت مسألة تغير مظاهر وجه السيارة فلها الدكتور لو كير  
انها مسببة عن الغيوم والضباب التي تتكون من البخار المائي وذكر ذلك في حطبة قدمها في

احسن الجدية الملكية الفكرية سنة ١٨٦٣ وصدفني اعتقد السلسل هجس وموكل امه احتديا  
الى وجود خطوط الجرار انفي في السكتر سكوب ولكن بجحات كل وكيل لم ثبت ذلك بل  
مئة ام الآن يظهر ان اثبت على ما عساه من اجحات مرصد لول  
وفي كتاب حديث للدكتور دلس عنوانه "هل المريج مأهول" برهان بده  
على ما يتعرض به بعض الفلكيبر ان لا دليل على وجود الجرار المائي بل هو ممتود بالكية  
لان البكتر سكوب لم يكن قد اظهر ذلك ولكن هذه العقية قد ازيلت لان  
ثبت ما اكتشفه المستر سليف من وجود الجرار المائي الذي نخبه نحن بالقياس الى ارضنا  
لزمياً الحياة ويكون هذا الاكتشاف من اعظم الدعائم المؤيدة لآراء الاستاذ لول التي هي  
احسن ما قدم لتحليل المظاهر العربية والاختلافات النجبية وقد قابلها الفريق الاكبر  
من العلماء بجد الحفاوة والاهجاب

ثانياً جميع العلماء يعترفون ان المريج ابرد من ارضنا ولكنهم يختلفون في تعيين مقدار  
درجة حراره سطحه والريق الاكبر منهم يعتقدون ( وصاحبهم العلمية تؤيد اعتقادهم هذا )  
انها كالية لقيام الحياة وان الحرارة الدية تقع حدًا لوجود الحياة لا الرد كما ابان الاستاذ  
مرتيم ( Morton ) الاميركي في مة الايد التي شرحتها دار العلم السندوية في تقاريرها السنوية  
وقد سرفي جده استشهد حضرة مناظري بكتابات انقطف لانا جميعاً بقدر المشتين  
سقى قدرها وسلم مقدار ما يعايناه من اتعب في جمع المواد التي تدرج والحرص الشديد  
على اتقاء الحقائق العلمية وبها في الة البرية حتى خضرتها الثناء من كل ادب  
وبالاخص لما يدياه من انكارها اخصة وملاحظاتهم الشخصية . ولكي بطلع القراء على  
الفقرة التي اشار اليها مناظري الكرم اقبلنا بالحرف الواحد وانرك خضرتهم الحكم بما اذا  
كان لي ام علي :-

"والخلاصة ان المريج صار قريباً من الشيفوخة والمرد فان كانت مخلوقات الحياة لم تبد  
عن وجهه بعد فقد صار من غرامها قريباً واقه اعلم " الجلد العاشر وجه ٦٨  
اما النقطة الثالثة بل ما استطع ان اقول بها ان الفريق الاكبر من الفلكيبر  
يعتقدون ان خطوط ليست طبيعية ومن حالهم قال انها نتيجة الوم والنداع ولكن آراءهم  
هذه قد عذبت كلها ولست اذكر ان احداً قال انه من الممكن ان تكون من جملة الحوادث  
الطبيعية التي لم يبعث احد في تطبيقها حتى الآن لانها لا تحدث في ارضنا لان ذلك  
بخالف القضايا العلمية المسلم بها اذ تكون نتيجة سبب طبيعي ومعلوم ان الارض وسائر



السيارات من أجل واحد وكلها تخضع لقوانين الدواميس ونشرايع الطبيعة وهذا قانون في الكون - علم به عند العلماء والدلاسة ولا شيء يثبته ويمبرون عنه بلفظة (uniformity of nature) واللاهوتيون يسمونه "وحدة المقصد في الكون" فإذا وجدت آثار ذلك السبب الطبيعي في سيار ما لم أنظر في غيره ولكن الارصاد الفلكية على اختلاف انواعها والابحاث العلمية تنقض ذلك ونثبت ان القرح موجودة فقط في المريخ

ولا يعتقد متطري ان التدير السكون بأراء الاستاد لول يحملونها بجملة الوحي او يمتبرونها قوانين ودواميس واسعة كقوانين اجادية بل هم يمتبرون انها احسن الآراء التي قدمت حتى الوقت الحاضر لتطمين تلك المظاهر الغريبة واظن ان الاستاد لول دسة لا يستند بأكثر من ذلك ولكنه يتوسم انه سيعمل الى حقيقة واسعة ويكشف السبب الذي سيكون في المستقبل ناموساً عاماً مستقياً به من الجميع وسنقبل تعاليله وآراؤه هذه نظريات فقط حتى تثبت او تنقض بما هو احسن منها

واما الاعتراضات الرياضية التي يقدمونها ضد مبيدة من الصواب واكثرها يرد الى نتائج تخالف الحقيقة لان زعماءها يسفطون سهواً او عمداً بعض العوامل التي يظن ان لا تأثير لها في العمل ولكن دأخيت وجربا على ذات الطريقة التي يجرون عليها تكون النتيجة اثبتت نتائج الارصاد العلمية مع فرق زهيد كما هو الحال دائماً وابدأ بين الامور النظرية والعلمية ولولا ضيق المقام وملل القراء (لان هذه الابحاث الخاصة) نكثت الطرق اليها واظهر مواقع اخلال فيها

وفي الختام اعيد ما كتبته سابقاً ان آراء الاستاد لول ليست لأ آراء فقط ولكنها افضل واحسن ما قدم حتى الوقت الحاضر لتطمين المظاهر التي راعا على وجه ذلك السيار  
بيروت المدرسة الكلية منصور جرداق

## حقوق المرأة

سيدتي احباين مشيئة المانتطف الزاهر

يسركم ولا ريب ان اتقل الى مسامعكم الكريمة خبراً طيباً عن جمعية خيرية انشئت في بيروت منذ سنة ١٨٧٠ وكان لكريدي ادارتها ونهايتها ترأسها احدكم الدكتور صروف سنة ١٨٨٣ وسنة ١٨٨٥ وترأسها الدكتور غر سنة ١٨٨٤ - وهي لا تزال حية مع ما تلب عليها من الادوار تسعى ضمن دائرتها لتعدودة لمساعدة الفقراء المرسى ولتطبيبهم

ومعالمهم بجانباً وتساعد جملة الاعندل في شروعاتها اخليل ومراشاه غوف القراءة المشهورة في  
 بريت عداها نشره وتديره من التليف المقيمة والخطب المصلحة تلك هي جملة شمس البر  
 احتفلت هذه الجمعية احتفالاً السوي بحضور جمهور كبير من اهل الفضل والادب  
 مساء الخميس في ١٩ مارس سنة دار مدرسة الاحد الاميركانية وخطب فيها لأول مرة  
 الخطيب الشرقي المعروف في العالم الغربي بصاحب رباعيات ابي الدلاء المعري الشاعر  
 الناصر امين افندي ريحاني وكان كلامه في الدولة فتمن فيها ما شاء وشاءته مخيلة الشربة  
 الفلسفية ثم تلاه جناب الشاعر الباس افندي حنيكاكي بوضع منسجم موضوعه عاقبة الزواج  
 الاجباري ومن ثم تباحث الآسة "كثانة سلى سيم طراد والقانوني الرابع عزنوداود بك  
 نقاش في "هل يحق للمرأة ان تطالب الرجل بالمساواة" وتلا ذلك كلمة في الحكم في المسألة  
 لكاتب هذه السطور ثم حتمت الحلقة بقصيدة عامرة لجناب الشاعر شبلي بك ملاط موضوعها  
 "الوردة لذيابة" وانصرف الحضور مرتاحين الى ما شاعدهوا وإلى ما سمعوه في الحلقة  
 وقد طلب اليّ بعض الادباء ان اشرك كلمة الحكم على صفحات المنتطب الاعرا اثاراً  
 غواطر بعض كتابها الادباء في هذا الموضوع طليت الطلب - وهذه صورة الحكم  
 - هل يحق للمرأة ان تطالب الرجل بالمساواة -

مسألة لو أحست على ظاهرها لكان البحث فيها عقياً مضحكاً - امرأة تطالب الرجل  
 بالمساواة وما معنى هذا ؟ هل تطالب المرأة الرجل بالمساواة في الخلق او في المدارك او في  
 انقام في المجتمع . لا ساني ؟ هل يمكن ان نفي ذلك والمساواة اسم بلا معنى عند التحقيق ؟  
 اين المساواة في الوجود ؟ في الطبيعة حوايلها ؟ في السماء موقنا ؟ في المخلوقات جميعها - في  
 الثبات والحيوان وفي الانسان ؟ اين المساواة في المدارك والمواهب ؟ كل انسان يختلف عن  
 اغوي في الخلق وفي الادراك وفي الاستعداد الفطري والاكتسابي . هل يحق لزيد ان  
 يطالب حمراً بالمساواة ؟ هل يحق لقبليذ ان يطالب المعلم بالمساواة ؟ هل يحق لثرواوس ان  
 يطالب الرئيس بالمساواة ؟ "وما الناس الا سهد ومسود" هذه هي طبيعة الوجود -  
 وحدة في القوى الخالقة الارلية واختلاف في صور تلك القوى وبجاليها مسجان المبدع لحكيم  
 وعليه ترون ايها السادة ان المسألة هي غير ما يطوي عليه ظاهرها . ولو وضعت على  
 هذه الصورة "هل يحق للمرأة ان تطالب الرجل بالمساواة في الحقوق" لاستقام وضعها  
 وامكن البحث فيها وهذا ما عناء المتباحثان كما قد رأينا  
 ظهر ان اهمية البحث تدور على كيفية تفسيرنا معنى الحقوق . فما هي الحقوق ؟ ما هي

حقوق الرجل وما في حقوق المرأة ؟ وهل هو رافعي ان الرجل قد امتنع حقوق المرأة حتى قامت قيامتها عليه في هذه لازمة الاخيرة نأشأ تلك حقوق الموضومة  
 ما هو الحق ؟ من يجيبنا على هذا السؤال ؟ ان قصد القاموس ليقول لنا ان الحق ضد  
 الباطل فلا استفيد شيئاً من تعريفه . ان قصد لتشريعين ونصحين ليقولوا لنا ما هو الحق  
 ونحن نعلم انهم يفسرون الحق بما يطبق على مقامات المدعين والمدعي عليهم ان قصد  
 الساسة في اوربا واميركا لديهم مهم ان الحق هو حقوة وقيام المصلحة لا غير ؟ اهذا هو  
 الحق الذي نطلبه اليلة ؟ الحق اسطلق ام الحق المقيد ؟  
 ترك الحق المطلق ونأشأ لانه لا يمتينا ونأتي الى الحق المقيد لانه هو مطلبنا في البحث  
 فما هو حق الانسان المقيد ومن قيده ؟

حق الانسان ان يحيا ويسمى لما فيه ارتقاؤه وسعادته . ( هذا هو حق احذه بالارث  
 والمهبة ووضع اليد وبرور الزمن كما يشأ محايينا البارح )  
 وكما تقيدت الحياة في الجسم وتقيده سمي المرء في المجتمع هكذا تقيدت حقوق الانسان  
 بالنسبة الى ما منح اياه الخالق من القوى العقلية والجسدية وبالنسبة الى المحيط الذي وجد  
 فيه . والانسان هو الذي قيد حقوقه ناشأ النظامات والشرائع وتمسك بالعادات الاجتماعية  
 واحتفظ بالثقائد القوية حرصاً على مجتمعه وقياماً لمصلحته ونهض القوي منه لتسيطر على  
 الضعيف . سة الله في خلقه ولي تجدل لسة الله تبديلا

ولا مشاحة ان الرجل والمرأة متساويان في هذه الحقوق الاصلية بمعنى انه كما يحق للرجل  
 هكذا يحق للمرأة ان تسمى ونحيا لما فيه ارتقاؤها وسعادتها . والذين يارضون هذا يقولون ان  
 حقوق المرأة لا تساوي حقوق الرجل لان قواها العقلية احط من قواه فليسمعوا رد شيخ  
 فلاسفة الانكليز الفيلسوف هبريت سينسر حيث يقول انه " لو صح ان الحق يقسم بين  
 الناس بالنسبة الى قواهم العقلية لكان كل رجل يختلف عن غيره بمقدار حقوة اذ لا يوجد  
 مساواة بين الرجال انفسهم ولكان النساء الذواتي ينفق في العلم احق بكثير من حقوق  
 الرجال الذين لا يملكون شيئاً بذكر . فضلاً عن ان ذلك بصطراً الى ايجاد مقياس للقوى  
 العقلية ولحقوق وهو من رابع الشخصيات "

ومن المعلوم اليوم ان علماء العقليات والاجتماعيات قد عدلوا عن الرأي القديم القائل ان  
 مدارك المرأة احط من مدارك الرجل — الرأي الذي نشره بناء على ان دماغ المرأة اخف  
 وزناً من دماغ الرجل — فهم يقولون اليوم ان مددال القوى العقلية في النساء تساوي مددال

القوى العقلية في الرجال وكما يسبح في الرجال افراد هكذا يسبح في النساء افراد . وثقل الدماغ لا يحسب بذاته دليلاً على كبر العقل فانه قام كثيرون من عظماء الرجال ولم يمتازوا ثقل ادمغتهم فضلاً عن ان النسبة بين ثقل دماغ الرجل وثقل جسمه تعادل النسبة بين ثقل دماغ المرأة وثقل جسمها

وأخيراً قيل في هذا الصدد هو هذا : ان الاختلافات في القوى العقلية بين الرجال والنساء انما هي ناتجة عن الفواعل الخارجية التعليمية والاجتماعية التي تسيطر على الفرد منذ نشوئه الى زمن استكمال النمو الجسدي والعقلي لا عن اختلاف اصلي بين الجنسين او بين الشعوب . وفي انا اذا كان الحق الاول للانسان ذكراً وانثى ان يجب ان يربي في نفسه ونسله من بدم ويطلب السعادة في دياره وار الرجل والمرأة متساويان مشتركين في هذا الحق بطبيعة الوجود لكل ما يؤثر المرأة من التمتع بهذا الحق يؤثر الرجل والعكس بالعكس

واذا كانت حقوق الفرد تكثروا نقل بالنسبة الى تأثيره في ترقية الهيئة البشرية وامعادها لحقوق المرأة أكثر من حقوق الرجل — لا يذهب اعوانى الرجال — ذلك لان المرأة هي اسن العائلة ونقطة دائرتها هي التي وضعت لخير الاول في بنائة الاجتماع وال عمران ولولاها لبقى الرجل وحشاً ضارباً لا ماله سوى الصيد والقنص والسلب والنهب نظراً الى نشوء الاحياء ايها السادة ترىنا ان الانثى اهم من الذكر في ابقاء النسل مكان وظيفة الذكر الاولى انما كانت ان يساعد الانثى على ابقاء النسل وتربيته جيلاً بعد آخر . ثم لما نشأت الحيوانات الكدوية وصارت صغارها تستلزم وقتاً اطول لتغذيتها وتشتتها حتى تستقل عن اماتها تولدت من ذلك مطلب حديد من الذكر وهو مساعدة الانثى على تنشئة الصغار وجمع القوت لها ولم وهكذا تكونت العائلة البشرية الاولى فكانت المرأة وصغارها اساساً لها وتفرعت وظيفة الرجل البيولوجية فاصبحت اجتماعية ايضاً . واقامت المرأة وصغارها في البيت وسرح الرجل بطلب الصيد والنجمة وانضم الى غيره من مقاتلي المشيرة وقتلوا كان يسكن المرأة واولادها وكثيراً ما كان يصورها لسب او لعير سبب فتشاً عن ذلك نوعان من المجتمع — الرجل باعماله التنافسية التي تستلزم القوة الحسدية والمرأة والحربية سيف استعمال ادوات القرب والقتال — والمرأة يركزها المائلي باعمالها الالديه التي تستلزم الرقة والحنان والسكينة والصبر . فكانت النتيجة ان الرجل ازدادت مقدرة الجسدية وكبر جسمه باعماله وحركاته وتعود المخاطلة والاقدام وان المرأة ضعفت قواها الحسدية وصغر جسمها

ونموذت الدعة والطف والاحتمال

ومن المعلوم ان الحق يحجب القوي ولما كان الرحم اقوى من المرأة يجسمه كانت هو المسيطر عليها منذ نشوء العمران واحست المرأة بحالتها هذه وادركت ان الرجل قليل الوداد فتولدت فيها عزة النفس واظهرت انها لا تبالي بالرجل ساكنها او هجرها ولم تكن تشغلها الضائقة بالمقار طول وقتها فكانت تستعمل اوقات فراغها في تخصيص ما تنتفع به في بيتها فاعملت مكرتها وقادها الاختيار الى جدل الخيوط وسجها فكانت هي الخائكة الاولى ثم تعلمت بالتجربة والملاحظة مرة بعد مرة ان تحتفظ بجلود الحيوانات التي كان يصطادها الرجل فوضعت بذلك صناعة الدباغة الاولى . وكانت تكتث الارض بالميدان وتزور البذور الناعمة فاشأت بذلك صناعة الحرارة والزراعة . وقصارى القول ان المرأة اظهرت للرجل بتصرمها واعمالها انها مستقلة عنه فاثرت ذلك فيه وصار يتولى اليها ويحاول استئثارها بزيئها الخارجية فيتشكك بالريش والعقود والحلى وينقش وجهه وصدره ومصميه ويظهر المرأة والاندام على حد ما رآه ليوثنا الحاضر جارباً في القائل المصحبة في الرثيا وغيرها — ثم تطرق الى ان صار يشتري المرأة بماله من اهله وعشيرتها وينقلها الى اهل وعشيرته حيث يسهل عليه ادلالها واخضاعها ولا سيما بعد ان رآها صناع اليمين تخدمه بنفسها وتضع بمصنوعاتها

وتوالى العصور على الانسان وكان يتقل في حالات اسمران جيلاً بعد جيل فرأى ان صناعة النسيج لا تدوم وان الصناعات التي تشاطرها المرأة هي ايسر مراكاً واكثر فائدة من صناعاته فاخذ يفتسمها وكان مهياً لها باستمداده الجسدي والعقلي فلم يطل عليه الوقت حتى فاز على المرأة بهذه الصناعات واصبح مسيطراً عليها بما ينتج المال ويتاحر به

ولما اغتنى استغنى عن التزلف للمرأة واستبد بها فادها وكان ينظر اليها كعضى مقنياتيه فسلمت حال المرأة ولم يبق في حوزتها ما تستعمل به الرجل الا جمالها ومظاهر زينتها واستعمال دهانها واصبحت ولا وظيفة لها حسب الظاهر الا خدمة الرجل وخدمة عياله — ودامت الحال على ذلك ولا تزال في كل بلاد لم تدخلها هوامل التهذيب وانوار الاندية الحديثة حتى قامت المرأة الغربية في هذه الارمنة الاخيرة تطالب بحقوقها المضمومة ورأى الرجل الصواب في طلبها ففسح لها مجالاً لتعلم والاستفادة ورفع مقامها في المجتمع ولم يعد يخاطب جنسها بالجنس الضعيف بل بالجنس الطيف وسمى المرأة نصفه الافضل ولم يتازل عن كونها الرأس ولكنها اجل المرأة ورفعها حتى اصبحت حقاً تدير ذلك الرأس — وهكذا جرت المرأة الغربية شوطاً بعيداً في العلم والعمل وبارت الرجال في الطب والحمامة والتعليم

والتأليف والصحافة وفي الاستخدام في المكاتب التجارية على اختلاف أنواعها وفي تعامل الفنيون الجميلة . وقد أعطي لما حق التصويت في الانتخابات الطبيعية والإدارية ولا تزال تظال إلى حق التصويت في الانتخابات السياسية ويقال إنها قد ماتت ذلك في بعض البلدان وبعد أن قدمنا هذه الصفحة من تاريخ المرأة ونشوء مقامها في المجتمع نعود إلى مسألة البحث ونسأل هل يحق للمرأة أن تطالب الرجل بالمساواة في الحقوق ولا سيما لأن يجب نعم يحق لها ذلك . ثم بالنظر إلى ما قدمناه أيضاً نسأل هل تستطيع المرأة إذا مهدت لها سبل التعلم والاكساب جيلاً بعد آخر أن تباري الرجل في العلم والعمل وبجهد نعم تستطيع ذلك . بقي سؤال ثالث أهم من هذين أسأله وأجعل الجواب عليه خلاصة كلامي وهو هل يحسن للمرأة أن تراحم الرجل في أعماله .

ابتها المرأة الشريفة - كلمة من رجل يفار على حاله وبظن اليك بعين القولة والاحترام ويرى أن بك صلاح الأمة والأجيال المستقبلية . قد رأينا المرأة الغربية المتمتع بحقوقها الحديثة الطالبة الاشتراك في معامع الحياة وفي أعمال الرجال . رأيناها مستقلة عن الرجل لا تلتصق بحماية . لا تخضع لسلطة . رأيناها تعذر عن القرائع الطبيعية إلى الاصطناعية لاستقالة الرجل . رأيناها مندعة وراء ما يسمحونها الحرية وبس الحرية هي - نعمت واستمرت بانوار المعرفة ونعم ما فعلت ولكنها تبادت في استقلالها تخسرت من تأثيرها الدائم في الوجود واضاعت نفوذها الحقيقي في الهيئة البشرية . فلا تتسبهي بها ابتها المرأة الشريفة وتأسدي بظواهر المدنية العربية الباطلة . قد عرفت بالتملق الشديد بزوجك وبيتك وأولادك فلا تنقعي من هذه الصفات الشريفة . بكفيك أن تكوني أمًا - وما أقدم هذا الاسم ! بكفيك أن تكوني ربة بيت تسود فيه المحبة والطهارة والطمح - بكفيك أن تكوني ملاك العائلة مربية أولادك صفار الحاضر وكرار المستقبل - بكفيك الهيئة البشرية ابتها المرأة تصوغ فيها جسماً وعقلاً ونفساً إذا كان فيك الكبر . لا استعبد عاصري على هذا المقام المقدس - على هذا العمل الإلهي - وتعلي وتغذي واستبيري بانوار العلوم المفيدة ما شئت وشي من روحك النقية وبنادبك القوية في من حوزك وكوفي مثال التقوى والنضيلة والجمال النفسي إذا وقف بين يديك الرجل يتوب من شطاع الطهارة المنبت من عبيك ووجهك نعم تطالب المرأة الرجل بحقوقها . ليعلم الرجل أن المرأة هي أساس العائلة وبجلى طهارتها ونقطة سعادتها وانه ما دامت المرأة منقطة فالأمة تظل منقطة . الأمة برجالها ونسائها لا برجالها فقط - النساء أكثر من نصف الهيئة البشرية وأي عاقل يؤمل ترقية أمم إن لم ترقى

ساؤها — هذه هي كلتي في الحكم والسلام على من رأى الحقيقة فلم يعمد غرضه من  
الاتصاف لها بولس خولي

### علاج لسع العقارب بام درمان

حضره مشني المقتطف الاضر

ان نتيجة اشغالنا بمعالجة الذين لسعهم العقارب باسبانية ام درمان الملكية سنة ١٩٠٧  
هي كما يأتي حسب من الملسوع

١٠٦	٨٦	٢٢	١٣	٢	شي
١٠٦	٨٦	٢٢	١٣	٢	
١٠٦	٨٦	٢٢	١٣	٢	
١٠٦	٨٦	٢٢	١٣	٢	
١٠٦	٨٦	٢٢	١٣	٢	

١١	٢	١	٣	٤	٢	نوفي
١٦٧	٨٨	٣٤	٢٤	١٧	٤	

ويظهر منها ان طريقة العلاج المتبعة جاءت وافية بالمرام فقد بلغت الوفيات بين الذين  
لسعهم العقارب ٦/٧ في المئة فقط وقد كانت قبل ذلك من ٤ الى ٥٠ في المئة  
وقد ثبت بالتجارب ان سم العقرب لا يذوب في الكحول وعليه بنيت طريقة حقن  
الكنيكياك الطبي تحت الجلد ولا سيما في الاعطال في الاليتين بيجوار الجزء الذي فيه السع  
من الاعلى مع ربط الطرف الذي فيه السع من فوق السعة وفصدور في محل السعة ان كان  
معلوماً وكيفية بساتل الشادور او الحامض التبيك او الغل او ما يشبه ذلك لكن يخرج جرة  
من السم مع الدم الخارج بالقصادة ويستعمل الجزء الآخر الى مادة أخرى وفي الغالب يزول  
فعله السمي واذا امتنع فلا يكون مـ لا تأثير وتفي يزول بسرعة ويشي الملسوع . ولا  
يفك الرباط الا بعد مضي ١٢ ساعة على الاقل ان لم يكن هناك موجب لفك كالالم الشديد  
والورم الشديد من احتباس دورة الدم . ولكن كنيكياك الطبي الحقن تحت الجلد فوق السع وبعد  
الربط فعل مفيد وهو اولا انه يمنع ذوبان السم الذي امتصه الدم فيبقى معلقاً فيه ولولا ذلك

لذاب في الدم لان فيه ( ي في الدم ) ملحا يسهل ذوبانه وانتصاصة سرعة وظهور عوارض  
القتالة فجأة . وفوق ذلك فانه لا يادن يظهر عوارض السم الا تدريجيا فيسهل المراز  
جزء منه ويغير الملسوع ولو كان صغير السن ولم يعلم مكان اللسع . ولذلك يستحسن شرب  
قليل من الكنيك مع الشاي لكي تنبته المعدة العرقية فتفرز جابيا من السم مع العرق .  
وللكنيك فعل خاص بالقلب فيشطه ويقويه ليدافع عن سائر اعضاء الجسم التي تكون  
قد ضعفت من فعل السم بها

وإذا لم يربط العضو الملسوع فيسخن تشريطة وجمعة بكاس الحماصة لانتصاص  
بعض الدم المتسمم منه . وافي اوصي بالامتناع عن الالبان لانها تجمد في المعدة ومن  
الامراق الكثيرة الملح . وخبر منها المرق الغالي من الملح والشاي والكنيك بعد المسح باربع  
وعشرين ساعة ثم يعاد الى الطعام العادي تدريجيا بعد زوال الاعراض كلها  
هذا ما دلت عليه تجاربنا في هذا الموضوع مدة سبع سنوات

الدكتور محمد علي النكلاوي

## نَابُ الْبَحْرِ الْمَسْمُومِ

البحر الابيض وموسم القطن

لسروليم وكنكس

( تابع ما قبله )

لنظر الآن ماذا كان المصريون الافلامون يفعلون . فانهم لم يكونوا يستطيعون ان  
يمسوا البحر الابيض ولا الازرق ولا نهرا لاتيرا ولكنهم استعملوا النيل كما يصل اليهم فانهم  
رأوا ان المياه الحمراء التي تصل به من اواسط اغسطس الى اواسط اكتوبر يمكن اجراؤها  
بالترع الى الاحيان وابتاؤها فيها نحو شهرين من الزمان لكي يرسب منها ما فيها من الطمي  
الذي يتجود به الارض . فجعلوا الارض حياضا يبقئ الماء فيها مدة كافية لتشرب منه وتنفط  
بطيئة من طميهِ . وحينئذ تصرف المياه الصافية الى النيل فيبذر الزارع بذاره في الارض  
فيتم فيها القمح والشعير وكنكتان والفول والبرسيم والهدس من غير حاجة الى الري لان



الفصل يكون شتاء بارداً - بعد الاسلوب اي ري الحياض هو افضل اسلوب عرفه الناس ودام متمسكاً بصفة الآب - تثبت الارض خصبة في آخرها كما كانت حينما ابتداءً - وقد احذ الري الصيفي يقوم مقامه ولكنه لا يزال هو احكم اسلوب استقبلته الناس للري ولذلك راي المرحوم اكرولون روص الذي كان معتقاً لعموم الري انه ليس في الاسكان المطال ري الحياض وابداله ري الصيفي ولم يكن موافقاً لي وللسرهميري برون وللا-تر فوستر لما اشربا بالري الصيفي دلا للكونول وستون وال-تر ريد اللذين يتنا مقدار العائلة المالية التي تسالها البلاد من الضرائب التي ترفع اناء الري الصيفي

ان محمد علي جد العائلة سدبوية بدأ حكمة في هذه البلاد بادخال الري الصيفي ( او الري المستديم ) الى الوجه البحري حتى يصير وطناً للطنين كما كانت وطناً للعبوب منذ العصور الحالية وكان محمد علي رجل عمل ومن عهده الى الآن ونطاق الري الصيفي يزيد اتساعاً ولا سيما بعد انتاء حزان اصوان - وغرضي ان اريكم الآن كيف يمكن ان يقوم الري الصيفي مقام ري امبش في القطر المصري كله فتصير بلاد مصر مثل بلاد بابل من هذا القبيل حينما كانت بلاد بابل في اوج مجدها وحينئذ يفهم قول الخليفة المأمون الذي قال حينما صعد على جبل القلم ورأى وادي النيل مبسوطة ادمه انه لو رأى فرعون وادي الفرات ما القى بانه ملك مصر

والري الصيفي او المستديم يستدعي ان تنق مياه الري في الترع على مدار السنة ويجب ان يكون مقدار الماء قليلاً في فصل الشتاء واكثر منه في الصيف واكثر كثيراً في زمن الفيضان - اما النيل فيكون مدهم كافيًا في زمن الفيضان وزائداً في الشتاء وقليلاً جداً في الصيف فلا بد من قلب الحالة الحاضرة بين الشتاء والصيف

اما مقدار الماء المطلوب حينما يظهر من النظر الى الاطيان التي تخيا سنوياً ثم لا يضي عليها سنون كثيرة حتى تعود الى حالتها السابقة حينما كانت مستقلة فان منظر تلك الاطيان اذكرني كلام الدكتور شوبيرث الذي قال ان الري المصري هو جهاد مستمر في مقاومة الملح وقد ظهرت الآن شدة هذا الجهاد

جاء في تقرير لورد كرومر عن مصر سنة ١٩٠٢ ان الفدان من المليون فداناً من الاراضي المستصلحة في الوجه البحري يحتاج الى ٣٦ متراً مكعباً من الماء في اليوم اذا اريد زرع اربعين في المئة من هذه الاطيان رزاة صيفية - اما انما يظهر لي بالاخترار ان هذا المقدار من الماء يفي تلك الاطيان في حالة من الملوحة لا خلاص منها - وهذا التدقيق

والتقدير في الماء على الاطيان الضعيفة في الوجه البحري هو القدي ابقى موسم القطن على حاله من غير ان يزيد مع ان مساحة الاطيان المروعة قطعاً قد رادت كثيراً لان هذه الاطيان تحتاج ان تغسل مراراً وتجدد فواها يزرع الرز لتتطلب على ما فيها من الملح والوز يحتاج الى ماء كثير ورضي في التدقيق والتقدير جعلني اقول انه اذا زيد ماء النيل اربعة مليارات من الامتار المكعبة صار كافي الري الصيني في القطر المصري كله . اما الآن فاقول اننا اذا اردنا احياء الاراضي البور وبقاء الاراضي المستصلحة في حالة صالحة للزراعة ثلثنا ملياراً من الامتار المكعبة للاراضي المستصلحة وحدها ولذلك نحتاج الى ستة مليارات من الامتار المكعبة . وقد بحثت مرة في هذا الموضوع مع المرحوم نوبار باشا وذكرت اموراً احسبها اليوم غير صحيحة فاصحى الى كل ما فكرته ثم قال انه لو ترك الامر له لوهب كل مفتش من مفتشي الري خمس مئة فدان من الاراضي البور فان معظم ما ينتج عن الضرر من ذلك ان المفتشين يحسنون ري اطيانهم ولو حرروا اطيان جيرانهم من الماء ولكن الفائدة التي تنالها البلاد من توسيع اغبارهم تساوي الملايين . ولقد احاب في ما قال فاني طفت في بلاد لمبرديا بايطاليا منذ بضع سنوات فرأيت انه يعطى للاراضي الخمية حول ميلان من الماء ما يساوي ثمانين متراً مكعباً في اليوم للفدان . واني لا استغرب ذلك الآن

والماء وحده لا يحقق نجاح النصف الشمالي من الوجه البحري بل لا بد للحكومة من ان تقتدي بآداب الزراعة في ايطاليا الذين في الاراضي الواطئة فانهم تعلموا بعد طول الاختبار ان خصب الارض لا يدوم الا اذا صرفوا منها المياه فالتقوا شرَكَات واقاموا طلبات تسحب مياه الصرف من اطيانهم الواطئة وتصبها في مصارف الحكومة واقسموا نفقات الصرف بينهم ولما جاء عملهم هذا بالاجحاح ويحسن بالحكومة المصرية ان تقبل منهم لانه لا يوثق بشيها في هذه البلاد ثم تنقاضي نفقات الصرف من اصحاب الاطيان الذين يتلفون به واعد الآن الى الستة المليارات من الامتار المكعبة اللازمة لتعميم الري الصيني في القطر كله فنقول

بظهر ما ذكرته سابقاً انه يمكن تخزين ثمانية مليارات من الامتار المكعبة في السنين المتعددة الفيضان في البحر الابيض عند الخرطوم بين ١٠ أكتوبر وشهر مارس لتضاف الى النيل بين شهر ابريل ويوليو وذلك فوق المليارين الذين يخزنون الآن بخزان اسوان واذا كانت السنة واطئة الفيضان حدة يمكن تخزين اربعة مليارات . واذا عملت الجرافات في اعالي البحر الابيض وسملت التفتحات الجانبية التي يسبح بها الماء منه وابطلت التمرجات التي لا لزوم

لها وجرى الماء كله يوم من غير ان يصح شيء سدى واما الذي يمكن ان يحزن فيه يزيد على ما تقدم زيادة كبيرة

واستطرد الخبايب الى مسائل اخرى متروكة ثم عاد الى سياق كلامه فقال ما مفاده انه اذا بنيت قناطر عند ملتقى البحرين الالبيض والازرق مثل قناطر اسنا فاما تجم من الماء ما ارتفاعه اربعة امتار ونصف متر فقط وقناطر اخرى قرب شجرة عوردون تجم من الماء ما ارتفاعه ثلاثة امتار ونصف متر تكون بينهما خزان يسع ثلاثة مليارات من الامتار المكعبة تكفي مصر والسودان من الآن الى ما بعد ستين كثيرة . او تبني القناطر الاولى عند مقرن البحرين والقناطر الثانية عند مخاضة ابي زيد . فاما قلنا ذلك ونحسبنا يصيب الثبت حرقا كل ما يلزم لمصر والسودان من الماء ومنما خطر العرق بزيادة الفيضان . وثلاث سوات تكفي لعمل الاعمال اللازمة لخرن ثلاثة مليارات بنفقة اقل من ثلاثة ملايين من الجنيهات . ولكن ذلك الخزان لا يفي عن خزان اصوان بل لا بد من الاثنين معا لجعل الري الصفي مائما للقنطرة المصري . ثم التفت الى وادي الرمان لجله مهربا لمياه الفيضان اذا زادت كثيرا وخيف من العرق وعاد الى خزان البحر الالبيض فقال ان لا بد منه لخرن الماء النكافي لزراعة هذا القطر

### معامل القنارخ

لقد يستعرب القراء هذا العنوان ولا سيما اذا كانوا من غير مسكان هذا القطر . ولكن ابناء القطر يعلمون ان في كثير من قرى معامل لتفريج البيض تعمل بضعة اشهر من كل سنة والمقرخون في هذه المعامل رجال من اهالي يوما قرية قرب طنطا وم يتقنون لهذه الصناعة يتوارثونها ابا عن جد

والعمل بناء واطى له طقنتان يحس اولاً يحرق اللبن فيه الى ان تسخن حذرانه ثم ترفع النار ورماد ماء ويوضع البيض في الطبقة السفلى وترقد النار في اسفلة الدليا . وبأقي بانمو القنارخ الى مدير العمل بالبيض فينتقي منه ما يظنه صالحاً وذلك باستشعر في الشمس ويشترط على نفسه ان يعطي بائع القنارخ ستين لرحاً من كل مئة بيضة وما زاد من القنارخ فله وان تقص منها شيء بقي مديونا بالقص . ويرب البيض في العمل يوماً بعد يوم حتى اذا مر عليه في ٢١ يوماً جمعت القنارخ تخرج منه حسب وضعه في العمل اي ان البيض الذي يوضع في اول مارس يخرج في ٢١ منه والبيض الذي يوضع في ٢ مارس يخرج في ٢٢ منه

والبيض الذي يوضع في ٣ مارس يفرخ في ٢٣ منه وحمً حرًا  
وأنمو الفراع يأخذون فراخهم ويضعونه في أقاصيص ويحمونها للفلاحين من غيرات  
يحمونها بأطعامها وهم يشترون البيض من غير أن ينتقوه من الدجاج والديوك الكبيرة لأن  
غرضهم بيع الفراع حيا تولد ولهذا السبب صارت الفراع المصرية من اصفر الفراع ويصفا  
من اصفر البيض حتى أننا لما اتينا القطر المصري أولاً ورأينا بيض دجاج غلتناه بيض  
حمام لا بيض دجاج

فطريقة التفريخ طريقة علمية حسنة جداً ولكن عدم انتقاء البيض من الفراع الكبيرة  
والديوك الكبيرة افضى الى ما نراه من صب اصفر الفراع والبيض اذ لم يبق سبيل للانتخاب  
الطبيعي ولا للانتخاب الصناعي وهذا خطأ وحسارة كبيرة ولذلك فالحال واسع لانه يمتحن  
بجلب الدجاج الكبيرة الاجسام والبيض ونفريج بعضها فقط دون سواه حتى يكثر هذا النوع  
الكبير الفراع والبيض . وقد لا يمكن المتابعة بالصيحات حين ظهورها لانها تكون  
صغيرة مثل غيرها ولكن الذين يفرخونها قصد تربيتها يعلمون انها من مرغ كبير ويملونها الى  
ان تكبر فيباع الفرخ منها بمضاعف ما يباع به غيره

### الواردات الزراعية

ورد الى القطر المصري في العام الماضي من الجبوب ونحوها ما ثمة نحو ثلاثة ملايين  
من الجنيهات كما ترى في هذا الجدول

الطن بالجنيه المصري	الوزن	بالكيلو غرام	اسم الصنف
١١٢٨٣٨	١٠٨١١٨٦٦		قمح
٢٤٢٣١	٤٩٩٢٣٣٥	•	زرة
٢٣٢٢٥	٣٥٥٢٢١٣	•	حمص
٢١٩١٣	٣٥٧١	•	ترمس
١٠٠٣٥٤	١٧٢٦٣٨٤٣	•	شعير
١٢٩٥٨	٩٥٤٥٩٥	•	ملت
٣٨٥٥٦٩	٤٣٣٠٠٤٧٣	•	رز
٦٣٠٩	٧٢٩٤٠٤	•	عدس
٣٥٩٠	٣٧٦٦١٩	•	بازلا
٧٩٠١	١٢٠٢٦٣٢	•	فول

١٨٦١	١-١٢٠	حبشة الدينار	بأنكيلوغرام
١١٠٤٤٢	٧٢٩٢٨٤٦	سمسم	"
١٩٧٨٦	٢٧٦٤٢٠٢	كتنا	"
٧٠٧١٩	١٨٤٠٣٣٥٦	بطاطس	"
٥٥٣٨٨	—	حبوب وتخضر في حلب	
١٢٢٧٠٨٦	١٤٠٦٨٠٧٢٠	دقيق قمح وذرة	"
٣٨٢٨٢	٦٠٠٧٩٧٤	انواع اخرى من الدقيق والرضة	بأنكيلوغرام
١٤٧١٢	١١٧٢٠٩٩	شاي	"
٤١٨٩٢	٤٦٣٤٣٢٨	سيز	"
٢٧٥٧٧	١٥٧٦٤١٣	برغل	"
٦١٦١١	٩١٢١١٧٦	عنب	
١٥١١٨	٨٥٨٢٩٨	موز	"
٣٤٩١١	٤٥٣٢ ٥٥	تمر	"
٣٢٣٩٩	—	ليمون وبرتقال	
٨٢١٦١	١٣٥٩١٤٨٩	اثمار اخرى خضراء	بأنكيلوغرام
٦٦٠٦٤	٧٦٣١	بطيخ وشمام بالآلاف	
٢٣٦٩٩٢	١٦٦٥٨٨٢٨	اثمار باسة	بأنكيلوغرام
٥٢٩٥٠	—	مقددات	
٣٢ ٣	٣١٣٧٩٤١	زيتون	بأنكيلوغرام
٥٣١٢٥	—	مواد اخرى نباتية	
٢٩٦٣٩٥٤	—	الجلية	

ومن البن والسكر والطيب وما اشبه من حاصلات المستعمرات ما يأتي

اسم الصنف	الوزن	البن بالجنيه المصري
سكر مكرر	٢٤٨٨٩٨٠٩	٢٧٨٣٥٢
بهارات	١٧٧٧٣٣	١٢٣٥٩
فلفل	—	٣٠٤٥
	١٠٣٤٤٨٩	٣٥٨٦٨

٢٦١٧٣٩	٦٧٩٣٢٥٨	بالكيلو غرام	بن
٢٤٦٧٣	٣١٥٠٧٣	"	شاي
٨٦٠٥٦	٢٥٠١٠٢٤	"	مربيات
٣١٨٨٠	١٠١٧٣١٥	"	بسكوت
٩٨٩	٤٧٧٧١	"	بقسماط
٢٤٤٦٩	٢٦٠٢٥٦	"	شكولاتا
٧٥٩٤٣٠			والمجموع

ومن المياه المعدنية والخبور والزيوت وما اشبه ما يأتي

الطن بالجنيه المصري	الوزن	اسم الصنف	مياه معدنية
٣٦٣٤٥	١٨٥٩٥٣	بالدستة	
١٣٤٦٢٠	٥٦٢٠٥٥١	بالكيلو غرام	حمور
٦١٣٧٧	٥٠٤٧	بالدستة	
٢٨٨٥	٥٥٣١	بالكيلو غرام	حل
٦٨١٧٥	١٤٨٧٥١	بالغراميل	ببرا
٥٧٧٥٧	٢٤٥٠٩٣	بالدستة	
١٤٥٦٠	٩٤٤٥٦٣	بالكيلو غرام	الكحول نقي
٢٣٣٧٠	٥٦٦٥٩٠	"	
١٣٣٢٨٦	١٤١٠٠٧	بالدستة	اشربة روحية
٨٢٣٩٩	٢٥٨٥٢٤١	بالكيلو غرام	زيت زيتون
٤٥١٠	١٨٠٤٨١	"	زيت قطن
١٤٤٩٩٤	٥٣١٩٣٠٧	"	زيوت اخرى
١٠٢٨٣	—		زيوت طيارة
٤٧٤٠٠	٣٧٢٩٢٠	بالصدوق	بنترول
٧٤٩٦	٦٨٦١٦	بالطن	
١١٩٠	١٤٠٠	"	مازوت
٧٩٢٢٠	٧٥٣١٧٤٧	بالكيلو غرام	زيوت معدنية اخرى
١٦٥١٤٢١			والمجموع

ومن الخيل وبقرة والسم وأخرى وسائر الأسمدة الحيوانية ما يأتي

اسم الصنف	الوزن	الثمن بالجنيه المصري
خيل وبقرة الخ	بالرأس	٤٩٦٤٢
بقرة ومجول	"	٤٢٨٩٧
حواشيس	"	٢٦٥
سم ومغزى	"	٣٩٤٦٦٥
خنازير	"	٢٤٥٤
حيوانات أخرى	—	٩٨٦٣
لحم مقدد ومسلخ	بالكيلوغرام	١٦٢٧ ٠٢
سمك ملح ومسلخ ومكبوس	—	١٨١٦ ٠٧٧
زبدة	بالكيلوغرام	١٥٩٧١٣١
مرجرين (زبدة صناعية)	"	٣١٧٣٤٩
جبن	"	٣٩٢٣٩٦٣
هسل	"	٦ ١٣٨
لبس مكشوف وقشدة	—	١٧٦ ٠٠
مواد حيوانية أخرى	—	٢٨٩٦٨
والجلة		١٢٨ ٠٨٣٩

ومن الجلود والمصنوعات الجلدية ما يأتي

اسم الصنف	الوزن	الثمن بالجنيه المصري
جلود بقر مدبوغة	كيلوغرام	٣٧٣٢٢٨
	بالعدد	١ ٠٢١٧٧
جلود غنم مدبوغة	كيلوغرام	١٥٥ ٠٣٤
	بالعدد	٨١٥٩٨
جلود أخرى مدبوغة	—	١١٣٣
سروج	—	٢٧٣٦٦
حزم	بالزوج	١٢٨٢٦ ٠٩
		٢ ٠٧٦١١

٢٨٥٢٨	—	جلود مدبوقة أخرى
٣٦٦٣٥	—	مصنوعات جلدية
٤٦٤٦٣٤		والجلية

## ومن الشمع والشمع ما يأتي

اسم الصنف	الوزن	الثمن بالجنيه المصري
شمع أصفر	٢٣٥٩ كيلوغرام	٣٦٥
أدهان	١٤٢٥٩٠٤	٣١٩٨٣
شمع أبيض	١٢٥٤٦٠٠	٤١٩٥٢
مواد أخرى حيوانية	—	١٨١٤٧
والجمل		٩٢٤٥٢

ومجموع ما في هذه الجداول ستة ملايين وسبع مئة ألف جنيه والمواد النباتية منها يمكن استعمال أكثرها من هذا القطر والحيوانية يمكن توليدها وإنتاجها عيو أيضاً ولا نبالغ إذا قلنا أنه إذا وجهت الساية التامة إلى زرع كل ما يمكن زرعه من الأرض وتربية كل ما يمكن تربيته فيها من المواشي استغنى القطر عن أكثر هذه الواردات

ولكن ليس المبرر بما يمكن أن يزرع في القطر بل بما زراعته أربح له . فالقطر المصري اشترى في العام الماضي من القمح والدقيق ما ثمة نحو مليون ونصف من الجنيهات أو نحو مليون أردب من الحنطة وهي محصول نحو مئتي ألف فدان وهذه المئتا ألف فدان لم تترك بوراً لأن الفلاح المصري لا يترك شبراً من أرضه بوراً إذا أمكنه زرعه فإذا زرعه قطعاً وبلغ متوسط الفدان منها ٣ فئاتير بحملة محصولها ٦٠٠٠٠٠ قنطار وهي تساوي ١٨٠٠٠٠٠ حبه على الأقل ولا يكون الفلاح قد خسر شيئاً بل استفاد لأن بيع القطن أسهل عليه من بيع القمح ، غير أن الناس وسعوا زراعة القطن وضيّقوا زراعة الحبوب حياء كان ثمن قنطار القطن أربعة حنفيات فأكثر وثن أردب القمح مئة غرش أو أقل أما الآن وقد هبط ثمن القطن وارتفع ثمن القمح فلا يبعد أن يضيّقوا زراعة القطن ويوسعوا زراعة الحبوب

ومما يمكن من ذلك فالجداول المتقدمة ترشد أرباب الزراعة إلى المواد الزراعية التي تستعمل في البلاد ومقدار مقطوعيتها وتدل على أن مجال الزراعة لا يزال واسعاً جداً إلا أن ذلك لا ينبغي أن يفتي عن بذل الحمة في توسيع زراعة القطن وإجادة نوعه وتكثير محصوله ومع



الآفات عنه وتدير طريقة لحظ اسماءه من المخطوط القاحش لانه لا يمكن ان توجد زراعة اخرى تكسب القطر المصري نحو ثلاثين مليوناً من الجنيهات غير زراعة القطن

## بَابُ التَّفْصِيلِ وَالْإِثْقَا

كتاب معجم الادباء

لياقوت الحموي الرومي

نشأ في البلاد الانكليزية منذ عهد قريب رجل اسمه الياس جب أولع بدراسة تواريخ الترك والعرب وعلومهم وادبائهم لكن وثنته الملية في اواخر سنة ١٩٠١ وهو كهل في الخامسة والاربعين من عمره فاوقفت امه مبلغاً طائلاً من المال ينفق ربعة على نشر الكتب المتعلقة بهذه المواضيع تذكاراً له. فان قامت لجنة لتولي هذا العمل وقد عينت هذه اللجنة الآن بنشر كتاب معجم الادباء او ارشاد الاربيب الى معرفة الاديب. وناطت صديقنا الاستاذ مرغوليوث بنسخه ونهجه وطبعه وقد طبع منه الآن المجلد الاول وفيه ٤٣١ صفحة بقطع كبير وقدم له مقدمة انكليزية ذكر فيها ما طناه من المشقة في تصحيح النسخة التي اطلع عليها وهي الوحيدة من المجلد الاول من الكتاب فاضطر ان يراجع الكتب التي نقل ياقوت عنها والكتب التي نقلت عنه

والكتاب يتدئ بمقدمة مسهبه للترالف ذكر فيها اسماء الكتاب الذين القوا في هذا الموضوع مثل محمد بن عبد الملك التاريخي وابن درستويه والمرزباني والسيرافي ومحمد بن حسن الاشيلي وابي المحاسن الفضل المغربي وابي الاباري. وقال انه جمع فيه تراجم البصريين والكوفيين والبغداديين والخراسانيين والحجازيين والنجيين والمصريين والشاميين والمصريين وغيرهم على اختلاف البلدان وتفاوت الازمان

اما التراجم التي وردت في هذا الجزء فعددها ١٢٥ فتدئ بآدم بن احمد الهروي وتنتهي باحمد ابن العمر. ومن المشاهير الذين وردت تراجمهم في هذا الجزء الزجاج والصفي والصولي وبديع الزمر الممذاني وابي الغلاء المغربي وقد شملت ترجمة المغربي نحو ستين صفحة عدا ما حذف منها الاستاذ مرغوليوث. والمخطيب البغدادي وقطوبية والصافي

والكتاب مطبوع طبعاً حسناً في مطبعة هندية بمصر ومجلد تجليداً مذهباً وعلى جلد  
بيت عربي وبيت فارسي وبيتان تركيان والعربي هو البيت المشهور القائل  
تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الآثار  
والفارسي لجلال الدين الرومي ومعناه  
اذا متنا فافتدة الامم لنا مشوي وليس صفا الزحام  
والتركي لكمال باشا زاده ومعناه  
ان دكاهه شمل العالم ظله وفي وقت قصير عمل املاً كبيرة فهو كشمس الغيب طوبلة  
الظل لصيرة الاجل

### التقرير السنوي

لدار العلم السنوية عن سنة آخرها ٣٠ يونيو سنة ١٩٠٦

في هذا الكتاب النيس خلاصة اعمال المجلس المركزي اليه ادارة الاموال المخصصة  
لنشر العلوم والمعارف وهي المعرفة بجهة ممسك وكانت هذه الاموال اولاً مئة الف جنيه  
ثم اضيفت اليها مئة من نوما هكسي تبلغ نحو خمسين الف جنيه بلمت كلها مع الفوائد  
فحوال مئتي الف جنيه يعنى ربحها على المباحث العلمية ونشر المقالات المفيدة وقد نشر في هذا  
الجزء ٢٨ مقالة لمشاهير العلماء من اسكيز وروسوبين والنايين وايطالين وغيرهم

### حياة الزوجين

تأليف حضرة مصطفى امدي عبد الطيف احد موظفي مصلحة البوسطة المصرية بالقاهرة  
كتاب جامع لكثير من الفوائد التمت مؤلفه الى الآيات والاحاديث والسنن والموال  
الكتابات والمشتين في كل عصر واحار منها ما ياسب موضوعه وهو لزوم الزواج وفوائده  
والامور التي يلزمها الامور التي يسفل بها فانتفى كثيراً من شذو الجلات المصرية سواء كانت  
من انشاء اصحابها او من مقتطفاتهم ومن بعض الكتب الادبية وعرا أكثر ما انتقاء الى  
مصادره وعقد ذلك في فصول مختلفة مثل الزواج وفوائده وماذا يجب في الخطبة وما يجب  
على المرأة نحو زواجها وماذا يجب على الرجل نحو زواجها وتأثير المرأة في الهيئة الاجتماعية  
وتربية السات . وما ذكره في باب واحبات الزوج نحو زوجته قوله  
انظر الى الاوربيين حتى المخرجة الوساى والديا متهم ثقل لعينك حالة العيلة  
الحقيقية اد ترى هالك ما لا ترى له انراً عندنا من الائتلاف بين افراد العيلة من كبيرها

الى صفيها ترى عدم المشاركة في الحياة الاجتماعية على اجل صورها واسى عيشتها وترى  
التناس العيلى على ايدى اشكاله واسى انفرادها ودا طرقت بابا لم في ساعة تناول الطعام  
مثلاً وجدت الصيلة حول المائدة تمت لك الهيئة الاجتماعية وقد قام في صدرها الاب  
( الرئيس ) واحاط سائر اعضاء تلك اميئة به ودار الحديث بين الكبار الذين يعرفون  
والصغار الذين يجهلون فاولئك يفيدون وهو لا يستفيدون والاب الرئيس يدير نظام ذلك  
الاجتماع - فما ابى واجل ش هذا الانتم ؟ بل ما ابى وما اجل - على قول دارد النبي  
والملك - " ان ترى ولادك حول مائدتك كاهراس الزيتون " <sup>١</sup>  
وطبع الكتاب غير حسن ولكن تجليده حسن وهو يقع في ٢٥٦ صفحة بقطع معتدل

### فهرس كتب الكيمياء

A Select Bibliography of Chemistry 1492—1902.

اعدت الينا السيدة الفاضلة سزوثون زوجة المؤلف عليه السلام د هنري كارتون  
بولتن هذا الجزء من الكتب التي ألغها المرحوم زوجها جاساً فيها تاريخ علم الكيمياء واسماء كل  
الكتب التي وضعت فيه من قديم الزمان الى الآن وكان قد طلب منا ان نرسل اليه اسماء  
كتب الكيمياء العربية التي وضعها عليها . واسطلع على هذا الفهرس ايجب من كثرة الكتب  
التي ألغت في هذا الفن ومن استعمال اعالي اوربا بالكيمياء القديمة ووضعهم الكتب فيها حتى  
في هذا المصرفان اسماء الكتب التي وضعت في القرن التاسع عشر في الكيمياء القديمة  
وهنا ملائ ١٩ صفحة

### كتاب جواهر الحكماء

اعدت الينا ادارت مجلة المحيط هذا الكتاب وهو يشتمل على كتابين اولهما  
كتاب الادب الكبير للكتاب الشيخ عبد الله بن الحنفية منبرم كتاب كيلة ودنة وثانيهما  
كتاب مجلة المجالس لمعاظ الاندلسي وقد وجد حفرة صاحب المحيط هذين الكتابين في  
الكتبة الخديوية وهما لا يزالان خطأ مطبعيا واحدا الى مشترك في مجلد واحد الاول  
منهما في ٢٥ صفحة والثاني في ١٢٠ صفحة . والكتابان حافلان باسمى الفوائد والبلغ الحكم  
وياحبذا لواقعا على اصلها فان في نشر الكتب القديمة المحفوظة خطأ كما هي تماماً فائدة  
علمية كما في ما تنفعه حتى لقد تجد العلماء الآن بشرون الكتب القديمة مصورة بالموتوغرافيا  
حتى تبقى على اصلها

## باب الحسبة

فصل في الباب من قول ابقاء الحسبة ووجدنا ان يجب في مسائل الحسبة ان لا يخرج من دائرة  
حكم الحسبة ويشتغل على السائل (١) ان يصح مدافعة باسمه والقبول بحمل الحسبة (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)  
رد السائل التصريح باسمه عند ارجاع سؤاله فيذكر  
في السائل من رد جوابه فيذكر في ذلك  
في السائل من رد جوابه فيذكر في ذلك

ج يظهر من كلامكم ان العين اصبحت  
التهاب في القرنية انتهى بانقباضها وانقباضها  
بالمدحمة فلم يمد يظهر البؤبؤ والطبيب الذي  
اخرى العملية كانت قصده حمل مدحة  
اصطاحية وهو مصيب في ذلك ومنع عدم  
تجاحد على العالب هو ان الالتهاب كان قد  
استد الى الشمية والشبكية فالعصب البصري  
ففي هذه الحالة لا رجاء في شفاء العين وعلى  
كل حال يصعب كثيراً تخفيف الحالة  
عن مد

(١) انقباض القرنية

(٢) المائل المسكونة

الاسكندرية - الحواجة اونت حسون -  
اصبح ما يزعمه الناس وهو ان بعض  
المساكن يكون مسكوناً اي يوجد فيه عذاريت  
وما اشبه

ج كلامكم ما يردى من هذا القبيل  
اوهام وخرافات لا صحة لها لانه لم يثبت منه  
شيء لدى التحقيق

(٣) علامات الاسهام والعصب

ام درمان عد الله افندي العربي ارى

(١) انقباض القرنية  
خلع العجم بالبحرين - احد المشتركين -  
عندنا ولد كان يلعب يوماً بكسفة فاصاب  
حود دقيق منها مقلة عينه اليمنى في القرنية  
تحت البؤبؤ فخرجها قليلاً - فعولت العين  
بوضع بعض الادوية فيها وكان البؤبؤ يظهر  
اياماً بعد الحادثة وتحت مادة صفراء كانت  
مدّة ثم زالت المادة تدريجاً وعند تمام زوالها  
لم يعد البؤبؤ يظهر التفة وصار الولد لا يرى  
بالعين شيئاً وعندئذ اخذ الى طبيب المائي  
فلظن الطبيب ان البؤبؤ قد تقطعت طبقة  
ليدهو الامر الى عملية جراحية لازالة  
تلك الطبقة - فاجرى الطبيب العملية ولكن  
ظهر منظر العين بعد العملية مثلاً قبلها  
فالبؤبؤ غير ظاهر ولون القرنية مكد قليلاً  
والولد لا يرى شيئاً وان ظهر فاشترى  
اليه عن مد كان لا ضرر في عيه وحكم  
الطبيب بعد العملية بيسوسة العصب البصري  
فهل من رجاء بعد في شفاء عين الولد وما  
العلاج اللازم

تعتبر جنسيته هذه كما لو نالها في البلاد  
الانكليزية نفسها  
ج نعم اي ان الدولة العلية تعتبره  
متبعاً بالجنسية الانكليزية اذا صادفت على  
تجسسه ولا فلا وهاكم نص القانون العثماني  
المتعلق بذلك

١٠ ان الاشخاص الذين هم من تبعه  
السلطنة السنية ويدخلون في التسمية الاجنبية  
برخصة الحكومة السنية يعتبرون ويماملون  
بمدرسة تبعه اجنبية من تاريخ تبديل تابعيتهم  
ولكن من دخل في تسمية اجنبية بدون  
رخصة من جانب الحكومة السنية تعتبر تابعيته  
الجديدة هذه كأنها لم تكن ١٠٠ وفي الاجمال  
لا يستطيع احد من التبعة العثمانية في اي  
حال ان يترك تابعيته الا بعد ان يحصل  
الرخصة بموجب ارادة سنية ( قانون التسمية  
العثمانية المادة الخامسة ) وايضاً ١١ ان اولاد  
الاشخاص الذين خرجوا من تابعة الدولة  
العية او حرموها ولو كانوا قسراً لا يتمتعون  
صفة تابعة آبائهم ويقعون في تبعية السلطنة  
السنية ١٢ ( المادة الثامنة )

(٦) حماة المحسنين

وسئ هل تحافظ الدولة الانكليزية  
على المحسنين بجنسيتها من العثمانيين حيثما  
كانوا موجودين ولو خارج ممالكها ومستعمراتها  
وهل يلزمهم ان يأخذوا الباصورت وقت  
السفر ويعرضوه على قنصل انكلترا

الكتاب في مصر يستعملون هاتين الملامتين  
الانجليزيةتين ٢ و ١ للاستفهام والتعجب فهل  
استعملها الكتاب الشرقيون الاندون قبل  
وهل عندنا في العربية ما يقوم مقامها  
ج لم يستعملها كتاب العربية لأمس  
عهد قريب حيث يراد تأكيد الاستفهام  
والتعجب او يخشى اللبس . ومعلوم ان  
للاستفهام والتعجب في العربية ادوات خاصة  
ولكن قد لا تظهر او لا يتضح مدلولها كما اذا  
حذفت همزة الاستفهام قبل اداة التعريف  
وكا اذا لم يظهر الاحراب بعد ما التعجبه  
لنلتبس بالاستفهامية او بالنافية . ولا بأس  
باستعمال كل ما يزيد المعنى وضوحاً لـ  
زيادة الخبير غير

(١٤) انجبه الاجنبية

متروال بكندا . الخواجه جرجس حا  
جبور الماردني . هل تعتبر الدولة العثمانية  
المحسنين بالجنسية الانكليزية وهم في المالك  
العثمانية كاهنارها للانكليز اسمهم  
ج اذا كانوا اصلاً من رعاياها فلا  
تعتبرهم كالانكليز لا اذا صادفت على تجسهم  
واذا كانوا اصلاً من غير رعاياها ولا يرايين  
والالفابين ونحوهم اعتبرتهم كالانكليز تماماً  
(١٥) انص في سمعت

وسئ هل من يحصل على الجنسية  
الانكليزية من العثمانيين من احدى  
مستعمرات انكلترا كالحمد وكندا واستراليا

مل تثبت وجود قوة في الانسان غير جسمه المادي . وهي التي يسميها الروحانيون نفساً .

وثبتت ايضاً ان النفس توجد ولو لم تكن متصلة بالمادة لانها تنفي التلاشي . ولا تنفي علم النفس بحضرها وماضيها . وان كانت النفس أمم شيئاً وهي متصلة بالجسد فليس ما يوجب ردال هذا العلم منها اذا فارقت الجسد . واذا كان الشعور من صفات النفس فليس ما يمنع شعورها بالالم الادبي بعد مفارقتها للجسد

(٦) شعور الصراوات بالحرب

مصر . محمد افندي مقازي البرقوي .  
هل الحيوان لا يحس شعور يدرك به الفناء فيطرب لهماعه

ج روى الثقافات انهم رأوا بعض الحيوانات تطرب من سماع الفناء اما نحن فلم نر حتى الآن حيواناً يطرب حقيقة من سماع الفناء ولكننا نظن ان الجمال تطرب من سماع حذاء الحادي والظاهر ان تأثير الفناء في بعض الحيوانات شخصي لا نوعي فقد روي من ذرة انها كانت تطرب من سماع الاصوات الموسيقية فحزنا فعل الاصوات الموسيقية فحزنا كثيراً فأنشأنا فيها . ورأينا الديوك الرومية تتأثر من بعض الاصوات فأنشأنا كثيراً شديداً لكن يصبر الحكم في انه طرب او اشمئزاز . ونرى خيل الجلود نصني الى قمع الموسيقى وتوقع خطواتها بحسبها ولكن يحتمل ان القرسان يرشدونها الى ذلك

ج تجدهم عليهم وتعاليم حسب ما فيها وبين الممالك التي هم فيها من المعاهدات (٧) الاجاب في مصر والسودان

ومنه . ما هو مركز المثاني المتجنس بالجنسية الانكليزية في مصر والسودان وهل يعامل مثل الانكليز

ج نعم اي انه يتمتع بالامتيازات الاجنبية في مصر فتتظر لفضايها المدينية في الحكمة الخلطة والجنانية في القسطنطينية الانكليزية واما في السودان فلا امتيازات للاجانب فيها كم هو والانكليز في الحاكم السودانية مثل غيرهم من سكان السودان . وكل المثانيين المتجنس بجسيات اجنبية يكون اولادهم عثمانيين وتقسيم مواردهم حسب الشريعة العثمانية

(٨) النفس بعد الموت

ومنه طاماً لا وجود للنفس الا باحياء المادة او باتحاد المادة مع الحياة الحيوانية فكيف يمكن ان تكون النفس عديمة المات بعد انفصال المادة عن الحياة او بعد الموت . وهل تعلم النفس بعد الموت بوجودها الحاضر او الماضي حينما كانت متحدة بالجسد وهل النفس عديمة التالم بعد الموت

ج يظهر لنا انكم تطالبون منا ان نجيبكم عن هذه المسائل من باب علمي طبيعي اي من باب ما علم بالاستقراء والامتحان علوم الاستقراء والامتحان لا تنفي وجود النفس

بحر كاهنهم ولو على غير انشاء منهم

(١٠) اعراس سورية

مدرسة نيويورك الجامعة . متري امدي  
نجار . هل في سورية اعراس وما نوع شجرها  
وكم الساعها وهل الحكومة مهتمة بشأها  
وبتوسيع نطاقها

ج لم نر حتى الآن بحثاً لاحت في هذا  
الموضوع ولذلك ذكرنا سؤالكم لكي يطلع عليه  
ابناء سورية المقيمون فيها عسى ان يجيب  
احد منهم الجواب الثاني هنـ . والذي في  
في بالنا ان في لبنان اعراس كثيرة اكثرها  
من الصوبر ككرش بيروت واعرش ايتس  
والرقوب وبعضها من السدبان ككرش  
الشجرة في بلاد بعلبك او من الارز ككرش  
لبنان واز الباروك او الشربين والمول وما  
اشبه . ولي شمال سورية وجنوبها اعراس  
كثيرة من الارز والسدبان وقد جار الناس  
على الاعراس بالحرق لاستئثار القطر  
من الارز والاشجار التي من جسد ولعمل  
القمح من السدبان ومحوه من الاشجار واستمروا  
على ذلك الى زمن الحرب الاهلية سنة ١٨٦٠  
ثم اهتم فرمكو باشا بتصريف جبل لبنان بزرع  
غابات الصوبر فيه فزده في اماكن كثيرة  
واهتم من بعده بتصوين ارض لبنان ولولا  
قطمان المعزي الكثيرة في لبنان لكانت  
الاعراس فيه اكثر واوسع مما هي الآن . ولا  
يظهر ان الحكومة مهتمة اهتماماً كبيراً بحفظ

الاعراس في سورية ولكن الاهالي صاروا  
يهتمون بحفظها لعلهم يملك منها بيتهم  
والمشاع بيتهم واهل البلد التانع لما دلاسيما  
بمد ان قسمت الاراضي المشاعة بين البدان  
المخورة حتى الاعراس لتتازع في ملكيتها  
ولو للمشاع بيتهم لتتازعون بجميع الاعضاء عليها .  
ولو زيدت العناية بفرس الاعراس وحفظها  
لكان مزارع وفير للبلاد

(١١) حرب الحبب المصري

مصر - عبد الحميد امدي سليمان - ماذا  
لا يصرب الحبب المصري الآن وما هي المصلحة  
التي روحت في ابطاله أو لا ترون ان في  
وجوده اماناً لمن الوفوع في ازمة مالية  
كالتى وقعت فيها في هذه الايام والتي لم  
نظريها رأي المختطف الذي عودا الخوص  
في مثل هذا البحث وهو من الاهمية بكان  
ج لا يرى مانعاً يمنع من ضرب الحبب  
المصري الا قلل سبائك الذهب في هذا  
القطر لكن اذا شاعت الحكومة ان تعود الى  
سرب فلا يتعذر عليها ان تشتري سبائك  
الذهب من اوربا وان تصك لجنيمات فيها  
وارا كثرت الحببات المصرية في هذا القطر  
فقد توافرت كثيرتها في تقليل الضيقة المالية  
ولكنها لا تزيلها لان اغنياء القطر لا يهتمون  
بحركة النقود فتراهم يودعون اموالهم البنوك  
ولو بقيت فيها اموالاً كثيرة من غير ربح .  
ويقال ان في بنوك القاهرة الآن ثلاثة

(١٢) توكبة القيامة

الاسكندرية . أحد المشركون . هل  
النور الذي يشاهد في كنيسة القيامة بالقدس  
الشريف صاح يوم عيد الفصح حسب  
الطقس الشرقي قديم العهد ومتى ظهر أولاً ؟

ج ذكر الدكتور رينمن في كتابه  
اشتهر عن مسخين ان الراهب برنارد  
الحكيم هو اول من ذكر هذا النور وذلك سنة  
٨٦٧ لميلاد اي منذ الف واربعين سنة فقد  
قال انه بعد خدمة القديس بنزل ملاك  
وتنازل الانبياء الملقاة فوق القبر فبعطي  
الطبريوك هذه النار ( النور ) الى المطران  
ونلى سائر الشعب لكي يترك كل منهم يثمة

وقال الارشديكن دوتج انه توجد  
اشارة الى هذا النور في نواريج رودانس  
فبراير سنة ١٠٤٨ وفي رحلة الراهب الروسي  
دانيال سنة ١١٠٦ الى ١١٠٧ حيث قال  
ان امام القبر قدبلاً مشتملاً بطناً من  
صوف يوم الجمعة الحزينة ثم يضي من صوفه في  
الساعة التي قام فيها الرب

ويقال الآن ان الطبريوك الاورشليمي  
لا يدعي انه يصح اعجوبة بل يقول ان هذا  
النور رمز لانتشار التسليم المسيحي في الدنيا  
وان خدمة الدين الروسيين يودون ابطال  
ذلك ولا يسلطن يفتائهم الا ارضاء للزوار  
الشرقيين

ملايين من المحتجيات لاعبياء مصر مودعة  
من غير ريع او برقع قال نحو ٢/٣ في  
المئة . اما الضيقة الحاضرة فاسبابها كثيرة  
اهمها (١) خسائر الناس الكبيرة بالمطارات  
(٢) خوف السيوك من مد عملاتها بالاموال  
حسب العادة لئلا يضر نوابها او يفرغوا بها  
ديوناً عليهم (٣) علاه النقود في اوربا على اثر  
الازمة المالية التي وقعت في اميركا (٤) كثرة  
اسراف القطر المترتب على نجاحه في السنين  
الاخيرة فان قيمة الواردات زادت وزيادة  
فاحشة في العام الماضي والذي قلته قد دفع  
القطر ثمن الزيادة خمساً اكثر مادته ولما  
راى بانمو الكماليات والخراف ان الناس  
في سعة جعلوا يملكون ثمن السلع فما يدفعون  
ثمة في فرنسا جنبيين باعوه في مصر بارصة  
جسيات او خمسة فكل ما رموه خسره  
اهالي القطر . وجاء رخص ثمن القطر الآن  
ثالثة الاثاني . ولا تصلح الحال وتعود المياه  
الى محاربتها الا بالامتناع عن المضاربة  
وتقليل النفقات والاعتناء بزيادة المكاسب  
التي مكسبها من الخارج . وشأن البلاد كمل  
في ذلك شأن كل بيت على حدته فان رب  
البيت اذا رأى الخراب تهدده لزمه ان  
يحتشد ليزيد رجحه وثقل ثقلته وان يتجسس  
كل الاعمال التي يدل الاحتمار على انها  
غير مأمونة العاقبة



## ناب الخشب العلوية

### شجرة الصابون

استعملت في اجود من الصابون وارخص  
وفي الزرة نواة فيها زيت اجود من

زيت الزيتون من كل وجه حوالا استعمل  
في الطعام او في الصناعة . ومقدار الزيت فيها  
كثير جدا اكثر مما في حبوب الزيتون . واذا  
كثر البرر حتى صار يمكن استخدام الآلات  
لمصر الزيت منه صار ثمة رخيصا ارخص  
من زيت برز القطن وطعمه نيشا اطيب من  
طعم اي زيت آخر . ويبقى من البرر كسب  
تأصلا القراخ والمواشي وهو علف جيد  
جدا لها . وورق الشجرة علف للمواشي لا  
مثيل له

ويمكن استعمال الفر دواء في منع فيضان  
العاب والصرع . ويستعمل ايضا منفقا ويقال  
ان بوره اذا سحق وجبل بالماء اوقف  
نوبات الصرع . ويوصف رب الفر دواء  
لصابين بالمرض الاحضر او فقر الدم . انتهى  
هذا ويليقي بالجمعية الزراعية المصرية  
ان تجلب بوزر هذه الشجرة من بلاد الجزائر  
وتزرعها في القطر المصري لانها اذا كانت  
لها كل هذه الخواص ووافقها هواه القطر  
المصري وتربته كانت من اكبر النعم من حيث  
صابونها وزيتها وخشبها

فرا في السينتك اميركان وحقا مسويا  
شجرة الصابون التي ذكرناها في العام الماضي  
في الصفحة ٢٦٣ من المقتطف . فقد جاء  
فيها ان المتركد تفضل اميركان في الجزائر  
وصف هذه الشجرة في تقريره فقال ان  
اصلها من بلاد الصين وهي جيلة المطر  
وبلغ ارتفاعها خمسين قدما وتندى تحمل  
ثمرا حيا يصير عمرها ست سنوات . وخشبها  
محموك الدقائق يصلب جيدا ويصلح لعمل  
الاثاث . وتباغ غلة الشجرة البالغة ٢٠٠  
وطل ( ليبرة ) من الاثمار تباع بجهين الى  
ارصة جنيهات وفي كل ثمرة بزره حوالا قشر  
والمادة الصابونية في القشر وهي من ٣٠ الى  
٤٠ في المئة منه . ويقطع القشر ويترك بالماء  
فيخرج كالصابون تماما ويظف مثل الصابون  
الجيد بل لا يوجد صابون صناعي اجود من  
هذا الصابون الطبيعي او يقارنه في جودته  
ولا سينا لفسل اليدين والوجه . ويمكن سحق  
القشور وعمل اقراص من مسحوقها تستعمل  
كالواح الصابون تماما ويمكن تقعبها بالماء  
واستعمال تقاعتها لفسل الشعر . وكيفا

## الراديوم وحرارة الارض

لا يخفى ان حرارة الارض تزيد بالتدريج فيها كما ثبت بالامتحان وكان المظنون ان حرارة باطن الارض بقية من الحرارة القديمة التي كانت في الارض حينما كانت سائلة من شدة الجو صيد انفصالها عن الشمس او عن السديم الذي تكوَّنت منه الشمس وميارياتها ولكن لما كشف الراديوم وثبت ان حرارة ذاتية وانه موجود في الارض ذهب الاستاذ رذرفورد الى ان حرارة الارض متولدة من الراديوم الذي فيها وحسب ان الراديوم الذي في قشرة الارض يشع كل الحرارة التي فيها . لكن الاستاذ سترت حسب ان حرارة الراديوم تزيد على الحرارة التي في الارض ولذلك فهو غير موجود في باطنها كما هو موجود في قشرتها وتحت قشرتها هذه لا يزيد على ٤٥ ميلاً وتحتها مادة غير جامدة لا تقل حرارتها عن ١٥٠٠ درجة بميزان ستيفراد

## بن هدد ملك ارام

قال المسيو بونيون فصل فرسا في ما بين النهرين انه كُشف كتابات ارامية من القرن الثامن قبل المسيح تشير الى بن هدد ابن حزائيل ملك دمشق الذي يشار اليه في سفر ارميا وعاموس والملوك الثانيين

اسفار التوراة . وبقول في هذه الكتابة ان ملكاً من ملوك سورية اسمه واكر تملب على بن هدد وعوانه . وكانت المعركة في مكان اسمه هزرك واسم الاله الذي يقول بن هدد انه اعانه لعل شحم اواله السماء واسم بن هدد في الكتابة بلر هدد

## قاسم بك امين

فتح القضاء والاصلاح بوفاة قاسم بك امين بجنازة في الحادي والعشرين من ابريل مساء وهو صاحب كتاب تحرير المرأة وكتاب المرأة الحديثة . وصنوا في القراء بخلاصة ترجمته في الجزء التالي

## ترعة السويس

ترتيب الدول التجارية بحسب مجموع سفنها التي حرت في ترعة السويس سنة العام الماضي

١٢٩٨٥٣٤٥ طنًا	(١)	انكلترا
٠٣١٧٠٤٤٣	(٢)	ألمانيا
٠١١٩٨٧٣٦	(٣)	فرنسا
٠٠٨٨٠٨٧٧	(٤)	هولندا
٠٠٦٠٦٩٦٩	(٥)	النمسا
٠٠٣٣٧٣٠١	(٦)	اليابان
٠٠٣٣٢٨٦٣	(٧)	روسيا
٠٠٢٨٣٧٩٠	(٨)	إيطاليا
٠٠١٣٦٣٠١	(٩)	الهند

١٢٩٣٩٦١	(٤) بياي بالهند	٠٠١٠٥٧٦٦	اسبانيا
١١٨٢٤١٢	(٥) مرسيليا بفرنسا	٠٠٠٩٣٣١٩	تركيا
٠٨٥١٨٩٦	(٦) بروكهاما باليابان	٠٠٠٧٢٣٨١	نرويج
٠٥٨٢٧٦١	(٧) بورت سعيد بمصر	٠٠٠٦٤١١	اليونان
٠٥٣٧٧٢٢	(٨) لقربول		
٠٠٠٩٢١	(٩) قراشي بالهند		

## الموافي الكبيرة

## الاستاذ د. رنبرج

نمي الياس من باريس الاستاذ درلبرج  
المستشرق الشهير - توفي ليلة صياح الاحد  
في الثاني عشر من ايريل - ذل مكاتبنا  
" لقيه يوم السبت ونحشنا طويلاً فاشار  
الى ما ذكرتموه عنه في المقتطف الاخير  
( صفحة ٣٠٨ ) شاكرًا لفصاحم . ولقد ذهب  
أسرفاً عليه لانه كان من المستشرقين  
الممدودين في فرنسا واحد اعضاء اكاديمية  
العلوم المشهورين فشيبت جازته بعد  
ظهر الثلاثاء باحفال عظيم

## الجوهر الفرد

ذكرنا في مقتطف مارس ان اول من  
قال بالجوهر الفرد رجل من اعالي حيداء  
اسمه موخوس على ما رواه يوسيدونيوس  
الفيلسوف السوري الذي نشأ قبل المسيح  
بأكثر من مئة سنة . وقد كتب بعضهم الآن  
الى جريدة ناشر يقول ان عالمًا انكليزيًا  
اسمه رلف كدورث ألف كتابًا في اواسط

ذكرنا في الجدولين التاليين المواقي  
التعارية انكبيرة التي اتي من كل منها في  
العام الماضي من السفن المارة بترعة السويس  
ما محموله أكثر من صنف مليون طن وذهب  
اليها من السفن ما محموله أكثر من صنف  
مليون طن

اسم الياس محمول السفن الآتية منها

٣١٨٦٩٤٠	(١) للربول بانككترا
١٨٢٦٧٣٤	(٢) لندن
١٧٥١٣٣٢	(٣) كلكتا
١٦٧١٤٠١	(٤) بياي بالهند
١١٢٣١٦٥	(٥) بروكهاما باليابان
١٠٠٤٩٥٧	(٦) كراشي بالهند
٠٩٧٣٠٦٨	(٧) مدني باستراليا
٠٦٤٦٦٠٨	(٨) رفضون بالهند
٠٦١٧٣٢٠	(٩) مرسيليا بفرنسا
٠٥٥٤١٩٩	(١٠) بجاليا في جاوي

اسم الياس محمول السفن الآتية اليها

٣٧١٩٧١٦	(١) لندن بانككترا
١٤٤٣٤٦٥	(٢) كلكتا
١٣٧١٣٦٧	(٣) همبرج بالمانيا

القرن السابع عشر اشار فيه الى ما ذكره  
 بوسيدونيوس من ان القاتل بالجوهر الفرد  
 رجل من اهل صيدا اسمه موخوس ورجح  
 ان موخوس هذا هو موسى الكليم قس فان  
 جبليكوس قال في سيرة فيثاغورس الفيلسوف  
 انه اقام مدة في مدينة صيدا وتذاكر مع  
 الانبياء خلفاء موخوس الفيلسوف وتعلم منهم  
 وهم من كهنة الفينيقيين ولذلك وجب ان  
 ينسب القتل بالجوهر الفرد الى موسى لا الى  
 ابيدورس ولا الى ديموقريطس - وليس  
 العبارة عندنا بمن قال بهذا القول اولاً ولا  
 بكونه سورياً او يهودياً بل العبارة ان سلفه  
 كانوا يهتدون منذ خمسة وعشرين قرناً في  
 مواضع لا يفهمها اباؤهم الآن ولا تحضر  
 على بالهم

الاحتفال بحافظ

حافظ اخندي ابراهيم شاعر مشهور دابة  
 التوحيد بفضل التضامن السوريين والفضل  
 يعرفه ذروه عاظم بعض السوريين حفلة  
 لاكرامه في فندق شبرد وتناولوا الخطب  
 والقصائد في مدحه واهدوا اليه دواة من  
 الفضة ولما من القصب فاحلهم بقصيدة  
 حاضرة الايات قال فيها

لصرام الربوع الشام منتسب  
 ها الملى وهاك الجبد والحسب  
 ركتان للشرق لا زالت ربوعها

قلب اللال عليها خائف يجب  
 حوران وقضاد لم تبتك مشورعا  
 ولا تجول عن مقناها الادب  
 أم القلات غداة الفجر أبعها  
 وان سألت عن الآباء فالعرب  
 ايرخان من الحسنى وبينها  
 في راضات المعالي ذلك السب  
 ولا يتآن بالعرب وبينها  
 تلك القرابة لم يقطع لها سبب  
 اذا ألمت بوادي النيل نازلة  
 بالثلة راسيات الشام لظرب  
 وان دعا في نرى الاحرام ذو الم  
 اجابة في ذوى لبنان مشعب  
 لو اخلص النيل والأردن ودمها  
 تصاغت منها الامواه والعشب  
 بالواديين تحشى الفجر مشبه  
 يحف ناهيق الجود والدأب  
 لصال هذا محض دوة دم  
 وسال ذاك مضاء دوة العشب  
 نسم لبنان كم جادتك طاهرة  
 من الرياض وكم حياك منكب  
 في الشر والغرب انقاس مفرقة  
 تنهر اليك واسكباد بها لب  
 لولا طلاب الملا لم يتفوا بدلا  
 من طيب رباك لكن العلاقب  
 كم غادة ربوع الشام باصكفة  
 على البفر لما يرمي به الطلب

يضي ولا حلية الا عربته  
ويشفي وحلاه الجدد والذهب  
يكره صرف القياي عنه متلبا  
وعزته ليس يدري كيف يتقلب  
بارض (كولب) ابطال عطاره  
اسد جياح اذا ما ووثوا وثبوا  
لم يحجم علم فيها ولا حدة  
سوى مضاعف نحاس ووده الذهب  
اسطو لم امل في البحر مرقط  
وجيشهم عمل في البر منرب  
لم يكل خضم مسرب نهج  
وفي دري كل طود مسلك عجب  
لم تبد بارقة في ابقى منفع  
الا وكاث لما بالشام مرثقب  
ما عجبهم انهم في الارض قدثروا  
فالشهب منورة مذككت الشهب  
ولم يفرم سرائ في مناكبا  
فكل حي له في الكون مضطرب  
رادوا المناهل في الدنيا ولو وجدوا  
الى الجرة ركباً صاعداً وحكبا  
او قيل في الشمس للراجلين متجع  
مدوا لها سببا في الجو واتدبوا  
سموا الى الكسب محموداً وافتشت  
ام القنات بذاك السمي تكسب  
فان كان الشاميون كلن لما  
عيش جديد وفضل ليس يحنجب  
هذي يدي عن بني مصر تصالحكم

فصاحوها تصاغ نفسها العرب  
فما الكساة الا الشام عاج على  
ويروها من بينها سادة نجب  
لولا رجال فقالوا في مياستهم  
ما ومنهم ما لنا ولا حبوا  
ان يكتبوا لي ذبنا في مودتهم  
فانما الغفر في الذهب الذي كتبوا  
ومن الغلب التي تليت حينئذ غلبة  
السلطان افندي البستاني في الشعر والشعراء  
وغلبة سليم بك باغش في اكرام الرجال  
لرجال ومن القصائد قصيدة لنقولا افندي  
رزق الله وقصيدة للامير شكيب ارسلان  
وقصيدة للامير كاتو امين افندي البستاني  
وقصيدة لاسد افندي رستم وقصيدة  
للكشور ابراهيم شادوي - وحيدا لو جمعت  
القصائد والخطب في مجموعة واحدة حرمنا  
على فوائدها وتذكارتها المحتفل به

وطن القيل

اشأ المستر آل مغالة في اصل القيل  
وشروها شرها في مجلة العلم الاميركية بين  
فيها ان وطن القيل الاصلي بلاد القيوم في  
القطر المصري حيث وجدت آثار اسلافه  
وهي من عصر الايوسين من المصور  
الجيولوجية ثم انتقلت اسلاف الاقبايل من  
افريقية الى اوربا على اسان من البركان  
يعد تونس بصقلية وانتشرت سيرة اوربا

أخذتان في الاتساع

### احذية لا تئيب الرجل

الحذاء الجديد يحب لابساً في الغالب وان لم يتبعه جديداً اتسع متى قدم وتغير هندامه . وقد استنبط الفرنسيون طريقة لعمل احذية لا تئيب الاقدام وذلك بان يفرضوا الجبس في الحذاء القدم ليخرج الجبس قائماً مثل قدم الذي كان لابساً ذلك الحذاء ثم يصنعون قالباً من الخشب مثل قالب الجبس تماماً ويصنعون الحذاء عليه فيخرج كالحذاء القديم في شكله الداخلي اي كقدم اللابس

### غرائب حساية

الغريبة الاولى . خذ الاعداد الوترية ١ و ٣ و ٥ و ٧ الخ واجمع اي سلسلة اردت منها مبتدئاً من الواحد ورتب عدد الحلقات فالمرجع يعدل مجموع الارقام في السلسلة . مثال ذلك السلسلة ١ و ٣ و ٥ و ٧ و ٩ و ١١ . في هذه السلسلة ٦ حلقات ومربع السلسلة ٣٦ مجموع الحلقات ٣٦

الغريبة الثانية . اذا كتبت الاعداد الطبيعية ١ و ٢ و ٣ و ٤ الخ فمجموع مكعباتها يساوي مربع مجموعها . مثال ذلك ان مكعب ١ و ٢ و ٣ و ٤ هو ١ و ٨ و ٢٧ و ٦٤ = ١٠٠ . ومجموع ١ و ٢ و ٣ و ٤ = ١٠ مربعها ١٠٠

الغريبة الثالثة اذا قسم واحد على خمسة

وانتقلت منها الى اسيا وتميرت هناك الى ان صارت افيالاً حقيقية ثم هاجرت من اسيا شرقاً وغرباً فالتى ذهبت شرقاً وصلت الى اميركا بطريق بونغاز بيرع والتي ذهبت غرباً وصلت الى افرقية في والزراعة والاكل في افرقية بعد ان تحول في قارة اسيا وسلمص هذه المقالة في بعض الاجراء التالية

### ذهب الهند

بلغ الذهب المستخرج من صاحب مسور بيلاد الهند ٢٣ مليوناً و ٣٨٤ الف جنيه وذلك من حين تفتت سنة ١٨٧٧ الى سنة ١٩٠٥

### تجارة المنيط

المنيط او اللشك او الصمغ الهندي مادة معروفة اصبحت كثيرة الاستعمال لأطراف المركبات على انواعها . وقد بلغ الوارد منه الى معامل اوربا واميركا في العام الماضي ٦٩ الف طن وكان الوارد في العام الذي قبله ٦٥ الف طن واكثره من البرازيل فان الوارد منها بلغ ٤١٥٠٠ طن وكان ٣٨٠٠٠ طن سنة ١٩٠٦ . وورد من غربي افرقية ١٧٠٠٠ طن كما ورد منها سنة ١٩٠٦ . والبحال واسع جداً لزراعة الاتجار والاعنجم التي يستخرج منها المنيط لان تجارتها وصناعة

يس اللهم اضر نكاتبك وقارئك ولن نطرح  
ولي قال آمين رب العالمين حامداً ومصلياً على  
محمد وعترته الطاهرين الطيبين

والكتاب الى صا في ٢٤٠ ورقة وبهذه  
ملحق فيه سبع ورقات . وحط الكتاب على  
نظام الوضوح ، صفحة مضبوط بالشكل وتلي  
هوامشه وبين سطوره حواشي كثيرة  
تفسيرية مخطوط مختلفة والمطعون ان نسخنا  
هذه اقدم نسخة من كتاب المصاييح

### ماسة الفرق

ان المنطقة التي تكون في السرة لبها  
الانسان اذا غرقت السفة وبغيرها لما تصلح  
للحياة لانها لا تلي رأسه فوق الماء دائماً وقد  
استبط بعضهم منطقة جديدة فيها هوامتان  
وشرائط تشد على الصدر والظهر فتقع الهوامتان  
عند اعلى الصدر وعند اعلى الظهر يبقى رأس  
الانسان فوق الماء ولو اراد ان ينزل تحت  
الماء ما استطاع . وصاف الى هذه المنطقة  
قبة يلبسها على رأسه لما ذبل يغطي رقبتة  
ليقيها من الشمس

### البارجة ايوامي اليابانية

البارجة ايوامي اليابانية هي البارجة  
ارل الروسية عمها اليابانيون ولم يتركوها  
على ما كانت عليه مع انها كانت من اقوى  
الوارج بل احلحوها حسبما استعدوا من

فالخراج من ذلك كسر عشري غير متناهي  
وهو الخ ١٤٢٨٥٧ ١٤٢٨٥٧ ١٤٢٨٥٧ .

بتكرير هذه الارقام كلها وهي ١٤٢٨٥٧  
الغريبة الرابعة . اذا ضربت هذه الارقام  
وهي ١٤٢٨٥٧ في ١ بقيت على حالها طبعاً  
واذا ضربت في ٢ حصل ٢٨٥٧١٤ اي  
الارقام نفسها بعد نقل لرقبين الاحد من  
اليسار الى اليمين . واذا ضربت في ٣ حصل  
٤٢٨٥٧١ باعادة الرقم ٤ الى اليسار . واذا

ضربت في ٤ حصل ٥٧١٤٢٨ . واذا ضربت  
في ٥ حصل ٧١٤٢٨٥ . واذا ضربت في ٦  
حصل ٨٥٧١٤٢ اي تبقى الارقام نفسها  
وبقي ترتيبها ايضاً ولكن ينتقل بعضها من  
اليمين الى اليسار او من اليسار الى اليمين  
كانها مكتوبة في دائرة فلا تعبر بل يتغير  
المكان الذي يحسب منزلة الآحاد

### كتاب المصاييح للبغوي

وقعت لنا نسخة قديمة من هذا الكتاب  
كتبت سنة ٦٩٦ هجرية اي منذ ٦٣٠ سنة  
وقد جاء في آخرها ما نصه

وقد وقع الفراع من كتبه يوم الخميس  
في اواخر شهر الله الاصح رجب من شهور  
سنة ست وتسعين وستائة بحمد الله وحسن  
توفيقه . صاحبة وكاتبة اليد الصميف اقل  
خلق الله واعجز عباد الله الراحي الى رحمة الله  
وعفرائه علي بن محمد بن لزيك المشوطن بقرية

فيما . وقد كتب قسطنطين الولايات المتحدة في مالرمو بايطاليا يقول انه اذا قطعت قروط الصبر وموت في الماء حتى خرجت العصارة المزعجة منها وصت هذه العصارة في المستنقعات التي فيها دود البعوض امانة حالاً بالاخفاق وهي تفضل على زيت البترول في البلاد الحارة لان زيت البترول يتجر فيها سريعاً اما عصارة الصبر فتبقى اسبوعين على حالها

### مصح البرد

يقع البرد احياناً في بعض البلدان فينتاب زرعها وقد رجم البعض ان احلاق المدافع في الجو يمنع وقوع البرد وشار بعضهم الآن بعمل بلونات صميدة يطلقها سبب الجو وفي كل منها قليل من الديناميت فيطلق في الجو حينما يصل البلون الى النجوم التي يتكون فيها البرد ليبددها ويمنع وقوع البرد منها

### سكان الكواكب

كتب الدكتور لويس روينسن مقالة مسمية في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية ابان فيها بادية بيولوجية كثيرة انه يستحيل ان يكون الانسان موجوداً في غير الارض من الاجرام السماوية لان الفواصل الكثيرة التي فعلت في تشويته لم تتوفر في غير الارض

اخضرارهم الحربي فقصروا كل مدخنة من مدحنتها عشرين قدماً ونزعوا الابراج التي حول صارياتها وحفصوا سطحها . اي انهم حولوها من الاسلوب الفرنسي الى الاسلوب الانكليزي فثبت من ذلك ان الاسلوب الانكليزي لباء البوارج اصل من غيره

### ذوات الاذنان

يظهر هذه السنة اربعة من ذوات الاذنان الدورية احدها مذهب ابي الذي كتف اولاً سنة ١٨١٨ ثم ظهر ثانية سنة ١٨٢٢ ومن ثم تكرر ظهوره كل نحو ثلاث سنوات وثلاث سنة ويطلق سيرة نحو ثلثي يوم في كل دورة من مقاومة المواد المنتشرة في الفضاء . وقد ظهر هذا المذهب الآت ولكن لا يرى الا بالتلسكوب والثاني مذهب قبل الذي روي اولاً سنة ١٨٦٩ ومدته خمس سنوات ونصف سنة ولذلك ظهر سنة ١٨٨٥ و١٨٩١ و١٨٩٧ و١٩٠٣ والثالث مذهب ينتج وقد شرع اولاً سنة ١٨٨١ ومدته ثمان سنوات والاربع المذهب الذي اكتشفه جيوكوبيني سنة ١٩٠٠

### عصارة الصبر للبعوض

ان الطريقة المشتملة الآن لامانة دود البعوض من المستنقعات هي صب زيت البترول



## فهرس الجزء الخامس من المجلد الثالث والثلاثين

الصروح الشاهقة ( مصورة )	٣٦١
الذهب في العالم . سليم بك مكاربوس	٣٦٥
الاطيان والضرائب بالقطر المصري لجرحس بك حبيب	٣٦٩
عيد الله المأمون . ص . ي	٣٧٩
قفوس الشعراء . للرحومة حفيدة الشرنوبلي	٣٨٧
اسباب الاحتلال البريطاني	٣٩٥
في العزلة . لأمين اتدي ريجاني	٣٩٩
التعريب . لحفني بك فاضل	٤٠٨



باب المراسلة وانتاجه * حل المخرج مكيون حقوق المرأة . علاج لسح العقارب بام درمان	٤٢١
باب الزراعة * امر الياض وموسم القطن . حامل الفرائخ . الزارادات الزراعية	٤٢١
باب التفریط واء نداد * كذب مجيم الادباء . التقرير السوي . حياة الزوجين . بهرس	٤٤٠
كتب النكباء . كتاب جواهر المحكمات	
باب المسائل * اغاض الفرحه المساكن المسكونة . علامات الاستبصار واتعصب . المجنبة	٤٤٣
الاجبية . القس في المستعمرات . حياة الخمسين . الاجاب في مصر والسودان . النفس	
بعد الموت . شعور الحيوانات بالضرب . احراش سورية . صرب الجنيه المصري . ورد	
كيسة القيامة	
باب الاحبار الطبية * ونحو ٢١ نية	٤٤٨
رواية فناء القهرم ملحة بالمقتطف	



# المقتطف

العدد ١٠٠

العدد ١٠٠

رجال الشهر

طوبى ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات



# المقطف

الجزء السادس من المجلد الثالث والثلاثين

١ يوبو (حزيران) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٢ جاد اول سنة ١٣٢٦

## قاسم بك امين

من الرجال من لم قيمة ذاتية تظهر بكتاباتهم وتعاليمهم ولما لتغير بصير الازمنة والامكنة سواء عرف معاصروهم قدرهم او جهلوه وسواء كانت بلادهم بحاجة اليهم او مستغنية عنهم مثل سقراط واملاطون ودهكارت وباستور وسبسر . ومنهم من قيمتهم قائمة بحاجة لبلادهم اليهم او بالنفع الذي ينالها منهم ونظريهما يأتيه من الافعال مثل بونابرت وروستون ومحمد علي . ومنهم من تكون لهم قيمة ذاتية ولكن لا يدرك لهم الاصل حتى تظهر سزاياهم او لا يوفقون الى نشر آرائهم وافكارهم او تكون بلادهم في غموض فلا تعرف قدرهم او لا تستفيد منهم ككثيرين من اذكاء العقول الذين لقوا في سن الشباب او وجدوا في بلاد اهلها سكارى بخمرة الجهل او نيام في ظلمات الإهمال . ومنهم من قوام عادية ولم امتياز قليل على انسابهم ولكنهم يظهر من شدة التنبيه فيكبر شأنهم وينفق قدرهم كأنهم يزور القيت في ارض خصيبة . ومنهم من يتاجروا كرامهم ويأكل في اهلاء قدرهم لغرض سياسي او ديني او لمصلحة اخرى فيصطون فوق ما يستحقون

وكيفما كانت الحال فقدّر الرجال الحقيقي لا يعلم الا بعد مرور الازمان وتبصير الاقوال والافعال بنار الاختبار . وقد تبقى الحقيقة طامسة على الخفاء . فكمن عالم حكيم تفهم هذه الفجاءة وقد نسي اسمه ولا يعلم شيء من اموره وكمن مراريني على رفات احق متقطع والناس يزورونه صباح مساء ويتبركون به . وكمن في ميران هذا الدهر من خفيف مرتفع وثقيل مختفئ ولعل الحقائق المجهولة اكثر من المعلومة

هذا ولا شيء مثل حرية القلم وحرية اللسان لاظهار اقدار الرجال ولا سيما اذا شأت الاحزاب واخذ كل حزب بما عنده في هذه الحال فلما يضع رجل له قدر ومردون .

وقد يعطى الرجال حينئذ أكثر من حقهم وهو اعجاب ولكن اذا كان للمرء اقوال مكتوبة منشورة فهي ميزان فضله وهي وحدها كفيلة بتحديد ذكره اذا كان مما يستحق الخلود لانيها لا بد من ان تذيب عاجلاً او آجلاً فتقدرها العقول قدرها

سذ يضع عشرة سنة اهدى اليها قاسم بك امين نسخة كتابه الذي رد به على دوق دركور فربما انه من كبار الكتاب المتصلين وبكته جار على الدوق في بعض المواضع فانتقدناه في المقطع انتقاد عارف بقدره - والظاهر ان انتقاده لكتاب دوق دركور اثر في نفسه تأثيراً شديداً على ما اثبتته صاحب المنار في تأييده له قال -

"اخبرني قاسم انه كان يوم اطّلع على ما كتبه الدوق دركور عاجلاً عن حال النساء عصر قائمه ذلك النقد والتشيع فاندفع الى الرد بوجدان الميرة وبعد ان شئ غيظه وارضى غيرته بذلك عاد الى عهده وفكر في الامر ف رأى ان كثيراً من العيوب التي عاب الدوق بها البيوت المصرية صحيح في نفسه بيته ذلك الى ان درس هذه المسألة قائلاً في نفسه انه لا ينفعنا اذا كان العيب فيها ان ترد على من يسيبنا ونبحث عن عيوب قومنا ولما يجب علينا ان نبحث عن عيوبنا فنعرفه ونسعى في ازالته وطلق يهت ويسأل ويفكر في حال البيوت بمصر ويقرأ ما كتب الافرنج في شأن النساء واتضح به البحث والتنقيب الى تصنيف كتاب تحرير المرأة الذي هو مصرحة شديدة وشمل جرائدها في تقريرها وتقديرها زماناً طويلاً وبعث همه غير واحد من حملة المهام والطرايش جميعاً الى التصنيف في الرد عليه وبذلك طار صوت قاسم بك امين في الآفاق وعرف اسمه في الشرق والغرب وعنه من المصنفين الاجتهاديين" ولما صدر كتاب تحرير المرأة طالعاه وفرغناه في المقتطف وانتقدناه ( انظر الصفحة

٢٧ وما بعدها من المجلد الثالث والمشرى الصادر سنة ١٨٩٩ ) وحسنا التقريظ والانتقاد يقولنا جيداً لو تصح هذا الكتاب النيس كل من يعار على وطنه وامته وساعد مؤلفه في بث آرائه بين الجمهور . ونحن نكرر هذا القول الآن ومكرره دائماً لانه ان لم نعلم النساء وننتهب اسقلال على الامة ان تجاري الامم الرامية في هذا العصر

ثم زارنا بعد ظهور المقتطف وتذاكرنا في موضوع كتابه فاعربنا له عن رأينا وهو ترك الشواهد الدينية في المباحث العلمية على قدر الامكان لانه لا يطلب من الباحث اثبات الحقائق العلمية والمذاهب الاحتمالية بالآيات الكتابية والاحاديث النبوية كما انه لا يطلب من المهندس والطبيب والزارع ان يشبوا قواعد علم الهندسة وعلم الطب وعلم الزراعة بالادلة الدينية - ووجه الضرر من الطريقة التي جرى عليها ان الدين مخالفة رأياً لا يتعدر عليهم ان

يأتوا بأدلة دبية تناقض أدلته وتنتفي نتائجها كما وقع فعلاً. أما هو فكان جسوراً لا يخاف في الحق لومة لائم فلم يرجع عما قال وحرز كتابه الأول بكتاب ثانٍ موضوعه "المرأة الجديدة" وهو في رأينا كالكتاب الأول أو يتوقفه في قوة الحجة ووضوح الدليل فاستقبلناه بالبشر وقرضناه ونقلنا منه فصلاً مسهباً في الجزء الثاني من المجلد السادس والعشرين موضوعه "التربية والمجانب". ولولم يكتب قاسم بك غير هذا الفصل لكفى وحده لشهرته ولقرون اسمه باسماء أشهر المصلحين. ولقد كان في كل كتبه وخطبه واحاديثه ينظر الى الزمن السعيد الذي نتعلم فيه المرأة الشرقية فيصير كل نساء المشرق مثل فصيلات نساء المغرب من حيث العلم والتهديب إلا ان اجتماعها به كان قليلاً جداً فحكما عليه مبنى على ما قرأناه من كتبه وخطبه وهذا لا يكفي لان كثيراً مما يكتب ويحل مادة قد يكون منقولاً كله أو بعضه عن كتب الألفرنج وخطبه لكن الذين عاشروه طويلاً وعرفوه تمام المعرفة يقولون انه لم يكن كذلك. قال كاتب في "المريضة" ولعله مديراً نفسه "كان قاسم بك اجتماعياً لا كبقية الاجتماعيين الذين يحلون ادمعتهم محافظ لآراء الغير فاذا حضرتهم المناقشة او دعيتهم لكتابة الى موضوع اجتماعي اخذوا يسردون عليك محضطاتهم من المؤلفين السابقين من غير ان يكون لعقلهم في الموضوع نصيب من الرأي. لا. لم يكن كذلك ابداً بل كان مفكراً بالاحالة نقاداً لا يستغني عن افكار الغير ولكنه لا يستحقها لا اذا اعتقدها وصارت له بما قام في نفسه عليها من الادلة البينة".

ثم قال "يبحث قاسم بك في المسائل الاجتماعية على العموم فكان رأيه فيها انها حاضرة دائماً للقوانين الطبيعية قوانين القليل والتركيب والنمو التدريجي والانتقال والبحث في المسألة الاجتماعية لمصر على الخصوص فوجد ان حلها متوقف على نظام العائلة المصرية ووجد ان المرأة هي الاساس الاول لبناء العائلة".

فهذا شاهد صريح بان الفقيه كان من اهل الرأي والنظروان ما كان يذكره في كتبه وخطبه واحاديثه إما من مبتكراته او من آراء غيره التي اعتنقها بعد ان اعتقدها بما قام في نفسه عليها من الادلة البينة. وبما هو كالدباجة لكل ما رأيناه بما كتب وخطب العلم الواسع والاحلاص التام والبعد عن الدهوى. ولقد كان من اكبر المعتمدين بانشاء الجامعة المصرية ولما اوقف لها حسن باشا زائد احياناً كبيرة الرجع وذهب مع لجنة لاستلام الوثائق حطب فائتي على عمدة البلاد واعيان الاقاليم لكرمهم وود ان يكون هذا الكرم في محله دائماً. قال "لو كان المحسنون يوجهون اوادعهم الى احياء ائمتهم وتنظيم وطنهم أكثر

من اهتمامهم بشراء الزهور وتشيد القبور واعادة الاضرحة — لو كانوا يهودون للأعمال بنسبة أخير المنتظر منها لكات الخامسة المصرية اليوم كمثلها في البلاد الأخرى أغني جمعية في هذا التطر ولكنها انقرضت جميعاً" الى ان قال

"ايها السادة ان الوطنية الصحيحة لا تشكم كثيراً ولا تملن عن نفسها . عاش آباءنا وخدموا على لدرطائهم وخدموا بلادهم وحاربوا الامم ونهروا البلاد ولم نسمع اهتم كانوا يحقرون بحب وطنهم فيحسن بنا ان نقندي بهم ونهجر القول ونعتمد على العمل

"يجب علينا ان نفهم ان مسألتنا الاجتماعية ليست شيئاً وجد بالصدفة او بتغير بمجزة بل انها كسائر القضايا العلية مسألة تحليل وتركيب وان تكونين ونحو الجمعيات الاساسية اسباباً عديدة ترتبط بالدين والشرائع والاحلاق والالقيم والجنس والمة وطرق التربية لتغيير الحال الاجتماعية انما يكون بتغيير الاسباب التي اشتركت في تكوينها فكل ما يكتب ويعمل ويقال في هذا الموضوع هو خير مبارك منتج وما عداه فهو تعب ضائع

"ايها السادة : ان من اهم اسباب الفخاط الامم وارثاتها طرق التعليم والتربية واذا نظرنا الى ما يجري عندها وحدها ان التعليم الموجود الآن لا يصلح لأعداد موظفين او اصحاب فن يحترفون به للقيام بمهام الحياة التي لا يستغني عنها كالطب والهندسة والمحاماة وهذا التعليم يوزع في مدارس على الطلبة بمقدار معلوم لا يزيد عن العاية التي وضع لاجلها تلك هي غطة الحكومة في التعليم وقد حذا حذوها اصحاب المدارس الخصوصية والحكومة تعترف بان هذا القدر من التعليم غير كاف ولكنها اضطرت الى عدم التوسع فيه للاسباب التي شرحتها في تقاريرها المديدة واحمها كما تعلمون في مسألة المال

"وفي الحقيقة انه لا توجد حكومة في العالم تستطيع ان تتولى بنفسها امر التعليم العام بفرعه ودرجاته واذا نظرنا الى ما يجري في البلاد المتقدمة نجد ان القسم الاعظم من التعليم في يد جمعيات عميلة هي المؤسسة والمديرة لنظامه وان عمل الحكومة فيها محصور في تمهيدها ومساعدتها على قدر الامكان

"هذا هو الذي حمل الحكومة المصرية على استنهاض همه الاهالي لنشر التعليم الابتدائي وهذا ما دأبنا ايضاً الى ان نطلب من ابناء وطننا ان يفكروا في نشر التعليم العالي وان يذلوا ما في وضمهم في سبيله ليكمل نظام التعليم في بلادنا ويصبح وقتاً لجميع حاجات الامة

"ايها السادة : نحن لا يمكننا ان نكتفي الآن بان يكون طلب العلم في مصر وسيلة لمرأولة صناعة او لاحتاق وظيفة بل نطمح ان نرى بين ابناء وطننا طائفة تطلب العلم حباً

لحقيقة وشوقاً الى اكتشاف المجهول . فئة يكون مبدأها التعلم للتعلم . بودان ترى من اسر مصر كما ترى في البلاد الاخرى علماً يحيط بكل العلم الانساني واحداً خاصاً اتقن فرعاً مخصوصاً من العلم ووقف مدته على الانعام بجميع ما يتعلق به . ويلسوفاً اكتسب شهرة مامة . وكان ذاع صيته في العالم . وعلماً يرجع اليه في حل المشكلات ويخرج برأي . امثال هؤلاء هم قادة الرأي العام عند الامم الاخرى والمرشدون الى طرق نجاحها والمديرون لحركة تقدمها فاذا عدتهم امة حل محلهم الناصحون الجاهلون والمرشدون الدجالون

١١ اما السادة : اذا نظرنا الى طائفة المتعلمين في مصر وهم متفرحو المدارس العالية نجد انهم يعملون على مبدأ « اكسب كثيراً واتعب قليلاً » ولا نجد فيهم العامل المذهب لمحو او فنه والماشق الذي تحل شهوة العمل في ظله وتقدد فيه وغلاًء برمتيه ولا نقل سافراً او منازكاً او شربكاً او ضيفاً يجانها . وانما نجد افراداً قليلين جداً يصرون وقتاً قصيراً من حين الى حين لتكميل معارفهم ولكسبهم مجردون عن تلك الحمية تلك النار التي تشعل القلب والشعور والتي بدونها لا تبحث النفس عن تجديد لعمل ولا تطالب الارتقاء الى المراتب السامية ١٢ ألا يظهر لكم مثلي ان الارتقاء في الانسان تابع على خصوص لاجسامه وان اكثر الناس استعداداً للكمال هم اصحاب الاحساس القدين تنهر اعصابهم المخزنة بملامسة المحدث وتبلغ منهم الانتعالات النفسية سلفاً عظيماً فيظهر اثرها فيهم بكثرة وشدة . اولئك هم السعداء الاشقياء الذين يفتخرون ويتألمون . اولئك هم السالحون في ميدان الحياة تروم في الصف الاول مخاطرين بانفسهم يتسامون في مصادمة كل صعوبة . من بينهم تنقب القدرة الحكيمة خبهم وتوحي اليه اسرارها فيصير شاعراً بلياً او عالماً حكيماً او ولياً ظاهراً او نبياً كريماً

١٣ اما السادة : ان عدم استعداد طلبة العلم لحب العلم لدائمه هو عيب عظيم فينا يجب ان نذكر في ازالته وهو نتيجة من نتائج التربية القولية التي غفلت عن تربية احساسنا واحملت تربية قلوبنا وشعورنا فاصبحتنا ماديين لانهم لا ينتائج في جميع امورنا حتى في الاشياء التي بطبيعتها يجب ان تكون بعيدة عن الفوائد كملاقات الاقارب والاصحاب . وليس من المنظر ان نشعر اخلاقنا من هذه الحمية تنديراً محسوساً الا اذا تم اصلاح المائلة المصرية ١٤ هل يجوز ان يؤخذ من اعتراضا هذا اننا نخشى ان الجاسمة المصرية اذا فقت ابوابها لا تجد طلاباً للعلم ؟ سمحت هذا الاعتراض واعتقادي الثام انه وهم باطل . نحن اذا كما نأسف لعدم بلوغ حب التعلم الدرجة التي تقاها له ليس معنى ذلك انه معقود في بلادنا .

حب التعلم موجود ووجد في بلادنا من قديم الزمان ولا يزول عن ارضنا انما : وقار يخ  
مصر الحديث يست بالقوى البراهين من حب التعلم كان ولا يزال ينمو في نفوس امتنا من  
عهد المرحوم محمد علي باشا الى الآن

ولي امل عظيم ان انشاء الجامعة المصرية يكون سبباً في ظهور شبيبة هذا الجبل وما  
يليه على احد من مثال وما حالة القلق والاضطراب التي تلاحظها فيها الآن الا انذار  
مطمئن يدلنا على انها عملة نفقة عظيمة تطلب مبداءً تنصرف فيه وتنفع بالتوازن الملازم لصحتها  
هذا هو البناء العظيم الذي نحب ان الامة المصرية تشيده بيدها ليتى اثراً حالداً في  
هذا القطر وشامداً على حسن استعدادها لقوى القلي والرفي الادبي فكل من وضع حجره في  
هذا البناء يخدم امته اجل خدمة . شكراً لسابقين وشكراً لللاحقين في هذا العمل  
الصالح . واني ارى في الصف الاول من صفوف المحسنين المتصيرين الذين يعرفون كيف  
يصرفون اموالهم في سبيل الخير رجلين قاما بما يجب عليهما وما حضرة احمد بك الشريف  
وصاحب هذه الدار الكريمة . له

والفقيد مثل كثيرين من ابناء مصر الذين نبضوا في هذا العصر غرباء اتوها هم او آباؤهم  
او اجدادهم فقد غفلت الجريدة ان اباه "كردي جي" يد مصر في زمن اسمعيل باشا ودخل  
الجيش المصري ورفي فيه الى رتبة اميرالاي ونروج بكرامة المرحوم احمد بك خطاب اخي  
ابراهيم باشا خطاب فكان الفقيد اكبر اولادها . وقد يستغرب البعض ان كرديا يدخل  
مصر ليصحب نفسه من ابنتها ويحبها اهلها منهم وشامياً يدخل مصر ويقيم فيها هو واولاده  
واولاد اولادهم فلا يحبها وطناً له وان حبها هو وطناً لم يحبها اهلها منهم وقس على ذلك  
اليوناني والايطالي والفرنسي ولكن لا رجة للمرابة في ذلك فان كل الذين جاءوا مصر ولا  
وطن لم اولاد بلاد لم ينقرو بها يصطرون بطبيعة الحال ان يقدوا مصر وطناً وينسبوا  
اليها واما الذين لم دخل آخر بفرق مصر اولادهم فيها كفرنسا وايطاليا وسورية فلا يحدون  
ضمة بل رفعة في نسبتهم الى وطنهم الاصلي ولا سيما لان الزمن الماضي قبل الاحتلال كان  
يحصل للاجنبي من هؤلاء زمة على الوطني وهذا الزمن الذي نصير فيه كل الامم التي  
استوطنت القطر المصري مصرية لفظاً ومعنى ويصير ابنا اعظم الدول الاوربية ينقرون  
بنسبتهم الى الديار المصرية ادلتهم مصر بكل الحقوق السياسية والاجتماعية التي تتمتع بها  
اروق الامم الارض ويعترف حينئذ قدر قاسم بك امين وكل المعطين اضعاف ما يعرف الآن  
هذا وقد احتفل بدفن الفقيد احتفالاً يكاد يكون منقطع النظير في سائر واسف



المشركين فيو فارقي موكب الجنائز نجية رجال العاصمة من وطنين واجانب يتقدمهم كبار العلماء ونظار الحكومة المصرية ومسناروها ووكلاء نظارها ورجال القضاء وغيرهم من كبار المواطنين والاعيان وأنته عند دفة نجية اصداقائه يتقدمهم صاحباً السعادة سعد باشا زعلول ناظر المعارف وقعي باشا زعلول وكيل الحمية وأبن في اندية كثيرة من اندية القطر واجمعت الجرائد العربية والافرنجية على التنويه بفضلهم والاسف عليه

## آثار منف

على مقربة من القاهرة حيث البدرشين وميت رهية وصقارة كانت مدينة منف عاصمة القطر المصري التي مضى الملك مينا قبل المسيح بارسة الآف اوبخمسة الآف سنة وبقيت عاصمة لهذا القطر الى زمن الفتح الاسلامي بعد المسيح بسنة واربعين سنة . وقد نشأت في القطر المصري عواصم اخرى في ازمئة مختلفة ولكن بقيت منف عاصمة العواصم ومركز تجارة البلاد وعناها الى زمن الفتح . وبعد الفتح توالى انحطاط البلاد فقل السكان ونضبت الطيرت لظهرت منف . وكانت مبانها القفيمية لا تزال كثيرة في زمن عبد الحفيظ البغدادي كما يظهر من وصفه لما (١) ولكنها هدمت بعد ذلك وصار النيل يمر بها وينطفيها بغيره حتى لم يبق منها اثر ظاهر . ويعلم الذين كانوا يذهبون الى صقارة بطريق البدرشين انهم لا يرون من آثارها الا تمثالين كبيرين من تماثيل رعمسيس الثاني وبعض الحجارة المتفرقة . ولقد اجماع الباحثون عن كشف آثارها الى الآن لان أكثرها مغطى باراض زراعية يصعب اتياعها من اصحابها . ثم وجهوا هممتهم اليها في الشتاء الماضي فبحثوا اولاً عن حرّم هيكل فلاح معبود اهل منف صرلوا حدوده ووجدوا طوله ثلث ميل وعرضه ربع ميل اي ان مسعته كسعته هيكل الكرنك

(١) قال عبد الحفيظ في كتابه الاغانة والاعبار بعد وصف ما شاهدته في منف من آثار المائي وأما الاصنام وكثرة عددها وعظم صوره فامر بعبث الوصف وبخاوت التقدير وأما التحنن اشكالها واحكام ميثانها والمحاكاة في الامور الطبيعية موضح الصمم بالحقيقة من ذلك صم درعاه سوى قاعدتيه فكان مفا وللاين دراعاً . وهو حجر واحد من الصور الاخر . . . . . وقت الاصنام مع كثرتها قد تركتها الايام الا الاقل منها جداداً وغادرتها اوماً وقد شاهدت كثير منها وقد عثت من ضلوع ربي قطرها دراعاً ولم يظهر في صورتي كبير نقشه .

وقد قصر الباحثون قبيهم حتى الآن على الاراضي التي تحتكمها الحكومة ولا يعلمون كيف يتمنون مع الاهالي على النقب في اطيانهم ولكن يليق بالحكومة ان تشتريها منهم او تعطيمهم اطياناً زراعية بدلاً منها فانها اذا فعلت ذلك تكون قد خدمت التاريخ والعلم واهادت البلاد فائدة مالية تفوق ما تنفق في هذا السبيل اخضاعاً مضاعفة لان مدينة منف اشهر العواصم القديمة واهالي اورشليم وسان فرانسيسكو الى رؤية آثارها وتحقيق ما كتبه هيرودوتس ابو التاريخ عنها ولا عجب اذا وفدوا على القطر المصري بالالوف لمشاهدتها وقضوا في القاهرة اياماً كثيرة لهذه الغاية فتكتسب البلاد منهم كل سنة ما يربو على ما تنفق الحكومة في هذا السبيل

اما الآثار التي كشفت في ما نقب حتى الآن فباب كبير من الممر (المرانيت) يظهر انه نقل الى هناك من هيكل الشمس في ابوصير في عهد الدولة الخامسة من الدول المصرية ومنذ من الممر من عهد الدولة الثامنة وجزء من امر ملكي من عهد الدولة الثانية عشرة وكثير من الاواح المصرية المكتوبة في عهد الدولة الثامنة عشرة وفيها ما يدل على اسلوب من اسلوب العادة لم يكن معروفاً حتى الآن فقد رسمت فيها آد كشمية وكتب تحتها ما يدل على انها رسمت هناك تسمع دعاء الداعين وتطلع الى الاله المسبود . ويلزم لكشف آثار هذا الهيكل كله مسون كثيرة لاناسه المائل

وسرى البحث ايضا في حي الغرياء نزلاء منف فوجدت آثار هيكل هاتور وهي التي سماها هيرودوتس بالهرة ولم يكشف الآن الا جانب من الرواق المقدم وقد وجد فيه ما يدل على انه كان مزديقا ابدع زينة كما قيل عنه . ووجد في اساسه تاج حمود صنع في الزمن الذي بنيت فيه الاحرام ووجد فيه حي الغرياء ايضا وودس تماثيل صغيرة تمثل اساساً من الفرس والفرسان والدوربين والهنود . وسيكون لما يكشف من الآثار في هذا الحي اكبر شأن في علم التاريخ لانه كان مباءة لتجار من كل ام الارض

ووجد في بقعة اخرى شرباء من عهد الملك مي آمن ولم يوجد شيء قبل الآن من آثار هذا الملك وفي بقعة غيرها حمود كبير طوله ثلاث عشرة قدماً ولطه جزة من سناه كبير متصل به . هذا عدا ما وجد من الادوات الصغيرة التي تدل على ان منف كانت داراً للصناعة كما كانت داراً للتجارة

ويا حبذا لو كلفت الحكومة مديري دار القف بوصف كل ما يوجد من هذه الآثار بالغة العربية حتى يطلع عليها ابتداء هذا القطر

## الاعضاء الاثرية

والخلل في نظام التركيب الاساسي

تتألف الاجسام الحيوانية والنباتية من اجهزة واعضاء لكل منها وظيفة معينة يعمل بها في كل ادوار حياتها عملاً خاصاً به ويستمر عليه من حين يولد الى حين يموت .  
وتحتوي ايضاً على اجهزة واعضاء متفجرة او خاسرة لا تعمل عملاً ولا تقضي وظيفة وتعرف بالاعضاء الاثرية وهي من اهم الظواهر البيولوجية التي تشكل فهمنا على علماء التاريخ الطبيعي الاقدمين فذهبوا فيها المذاهب المتضاربة وبني سرها عامساً حتى شاع مذهب دارون وثبت به ناموس التحول والارتقاء فثبت علماء هذه الايام انها اعضاء كانت عاملة في الاصل فانتمت عن عملها لضرورة تطبيق الميثة على الاحوال اغارجية ويتبادي القرون خسرت وظيفتها وصحرت ولكن وجودها رجع في النسل بناموس الوراثة . وهي كثيرة في الحيوانات والنبات الا اننا نتنصر على بعض الامثلة لبيان اصلها

ففي النمل توجد الاعضاء الاثرية طالبا في الزهر فترى اكثر اجرائه على درجات متعاقبة من البلوغ والنمو والتلويح والصمور كما في ازهار الفصيلة الشفوية التي منها النضاع والمردقوش والصعفران من خصائصها ان يحنوي زهرها الشفوي على سداتين طويلتين واخرتين قصيرتين ولكن كثيراً من نوعات هذه الفصيلة كالتصمين وحصى اللبني لا تحتوي الا على زوج واحد تام النمو واما الزوج الثاني مضامر او مفقود وفي بعضها يكون الزوج الثاني موحوداً ولكن الكتلة التي تكون عادة على رأس السداة تكون حالية من المار الذي يعشاها وعلية يتوقف التلقيح فتكون من هذا القبيل عددة الفائدة . وقد توجد سداة خاسرة اثرية لا فائدة لها ولا معنى لوجودها سوى الاستدلال على القرابة الطبيعية بين هذا النوع ونوع سابق هي فيه ذات فائدة

واما في الحيوان فالاعضاء الاثرية كثيرة جداً حتى انه لا يتخلو حيوان منها ومن امثلتها ان لدوات الفقرات زوجين من الاطراف يتصلان بالجذع احدهما مقدم وهو الهدان والثاني خلفي وهو الرحلان وكثيراً ما يكون احد الزوجين خاسراً او يكون الاثنان معاً خاسرين كما في الحيات وبعض الاسماك واداً نقصنا البواء وغيرها من الامامي الكبيرة وجدنا في القسم الخلفي من جسمها قطعاً عظيمة لا فائدة منها ولا معنى لوجودها وانما هي بقايا رجلها

التي فقدتهما . ويشبهها الحيتان ذوات الثدي فان لها طرفين مقدمين اي هوامات صدرية وليس لها طرفان خلفيان بل يمثلها زوج من القطع العظمية مستتر تحت اللحم ليس له اقل منفعة

وفي مقدم الفك العلوي عظم صغير يسمى العظم بين الفكين يصل بين الفك الايمن والفك الايسر فيشكل قبة الحنك فالحيوانات المجتررة كالبعير والعم والمزى يكون لاجنتها اسنان فواطع في العظم المذكور الا انها لا تبرز منه معي اذا اثربة وصديمة الفائدة . والحيتان ذوات الثدي يكون لاجنتها اسنان مرصوفة في الفك العلوي ولا فائدة لها حيث لا تستعمل المضع على الحنين واما بعد الولادة فنقول الى صفائح خضرونية فلا تقيد قبل الولادة ولا بعدها فوجودها دليل على انها اثرية اي انها اثر لاصل سابق

واغرب ما ترى من الاحشاء الاثرية البيون العمياء في الحيوانات التي تعيش في الاماكن المظلمة كالكهوف والسراديب التي تحت الارض فانها موجودة فيها وقد تكون كاملة النمو والتركيب الا انها لا تبصر لانها مضطادة بنشاء يحول دون اشعة النور ان تشرق الى داخلها كما في الخلد والنار الاغمى وبعض الحيات والحراذين والاسماك والامنييا اي الحيوانات المائية الهوائية وفي كثير من صديقات الثغرات كالجمل والحيوانات الحشرية والبهائم الخ

ومن امثلتها في الانسان عضلات اذنيه فان اذن الانسان لا تتحرك رغباً عن كونها مجهزة بجهاز حسي يقضي بان تتحرك الى الاعلى والاسفل والامام والخلف الا ان الانسان لما صار يحرك رأسه حركة رجوية اضاع حركة اذنيه وبقيت عضلاتها ارباعاً عن اسلافه الذين كان لهم اذان كبيرة طويلة ذات حركات كثيرة وسريعة وهكذا يقال عن بعض طوائف اسكلاف الداجنة التي استقرت اذانها بقاثير الدجن فيها

ومن اغرب الاحشاء الاثرية في الانسان البروز الحسي في موى عينه قرب جنفرائفه وهو ثنية من الجلد حلالي الشكل لا فائدة له ولا معنى لوجوده بل كثيراً ما يكون سبب اضرار للعين فهو اثر لجن ثالث نام جدها في الطيور والحشرات وبعض الاسماك ولا سيما كلب البحر حيث هو كثير التفع ويسمى جنف العمى

وقد اهتم كثيرون من علماء تشریح المقابلة بهذه المسألة وقابلوا بين اعضاء الانسان وبين ما يقابلها في الحيوان ولا سيما القروء فوجدوا نمواً زائداً في ١٥ عضواً من اعضاءه بالنسبة الى ما يقابلها من القروء كنحو الطرفين السفليين المواقق لوقوعه وشبه منقبها وما

يتبع ذلك من عرض المخوض والجز في المرأة لحمل الجنين ونحو عضلات الساقين وتترج بعض عضلات الوجه والاطف وبعض عضلات الخ والفم الشوكي والقص المؤخري وزيادة انتشار الطبقة القشرية في الدماغ ومرونة عضلات الحجرة وتكيفها لسهولة التكلم. ووجدوا سبعة عشر عضواً من اعضاء في حالة التفتقر الا انها لا تزال قادرة على قضاء وظيفتها الفسيولوجية ولكن بعض العضف كعضلات الداق والمضد واساع الرجلين وستة وسبعة اعضاء لا تعمل اقل عمل فسيولوجي موافق لوجودها كالمصمص وهو بقية الذنب والزوج الثالث عشر من الاضلاع والتدبين في الرجل والزائدة الدودية والشر المنتشر على سطح الجلد الخ

وقد ارتقى الانسان ارتقاء عظيماً بالنسبة الى القرد الشبيه به بل بالنسبة الى الطوائف الواطئة من نوعه كالمونثوت واهل استراليا الاصليين . ويحيطي من يقول ان الطبيعة تكون على اتم النظام والكمال حيث لا يتعرض لها الانسان الذي يشوهها باعماله لان الانسان فاق الطبيعة في احوال كثيرة فان المولعين بتربية الازهار والطيور ولدوا من الفرائب ما يدهش العقول حتى لقد يجتمع القريب منهم ويرسم شكلاً رائعاً للزهري الذي يريد ان يولده فيفعل ويصبح ومثله المولعون بتربية الطيور . ومن يشاهد معرض الازهار في القاهرة لا يسعه الا الاعتراف بذلك لما يرى من الثمن البديع في ايجاد نباتات متعددة للزهري الواحد مما يدل على اقتدار الانسان على خلق الاشكال

وقياماً على ذلك زعم قوم انه يمكن ايجاد صورة للانسان اتم واكمل من صورته الحاضرة كأن يكون له اجسمة ولكنه يبلغ على ما يظهر حد الكمال الحيواني بحيث لا يمكن ان يكون له صورة حيوانية اجمل من الصورة التي هو عليها الآن . على ان ذلك لا يطلق على التكوين الانساني عموماً لان الجمال اما يكون في دور الصبا والشباب وبعض الكهولة واما سلك الشجوة فيكون الرجل والمرأة على حال من الشاعة كثرت او قلت . وفي الهرم يزول كل اثر للجمال الرائع . وجمال الانسان الفاخر في صورته البشرية وبالخصوص في ملامحه واما في الاجهزة والاعضاء فلا جمال ولا كمال بل تشوش في التركيب وخلل في التكوين كما قلنا آنفاً ونريد ان نبسط الكلام فيه هنا

ففي الامثلة على ذلك الشعر الذي يتوزع على سطح الجلد فيكون اولاً في الجنين زخماً ينطلي الجلد كله ما عدا الانف والراحين والاحصين ويرل على الكتفين والظهر على هيئة بود مستطيلة ومنظمة وحد الولادة يقع ويبدل بشعر يدوم مدة الحياة وينمو في البلوغ والشيخوخة وبشبه ان يكون كساة لا شيء فيه من الجمال او القانعة . وما لا ريب فيه ان

هذا الشعر هو من الآثار التي ورثها الانسان عن اسلافه وهو ليس في شيء من كمال التكوين او جمال بل هو خلل فيه لان الجلد كثير التعرض للاماسة الميكروبات المحمولة بالفبار ووصلات الشعر مستودع مناسب لنموها وبعض الامراض الجلدية كالأكنة والسمامل تحدث من نمو المكروب في وصلات الشعر وقنواته . ولشعر اذن عيب سببه تكوين الانسان لانه استعاض بهقله عن كثير من الصفات الحيوانية وعرف ان بيتي العوارض الخارجية بما اخترع من انواع الكساء حسب ما تقتضيه الحرارة المحيطة به على ان قاموس الوراثة يضطره الى احتمال الشعر الاثري وما يحدث عنه من العوارض السيئة

ومن الاشئلة على ذلك ايضا جهاز الاسنان فان فيها من العيب ما لا يتفق مع حاجات الانسان الاساسية لكنها وان امكن للانسان الاستغناء عنها عند الضرورة لا تعتبر مضرة كاشعر . وعددها في الانسان ٣٢ وهي في كل فك ٤ فواضع وبابان و ٤ اضراس صغيرة و ٦ اضراس كبيرة واما في القردة فهي ٣٦ اي لما زوج رابع من الاضراس في كل فك زيادة عما في الانسان . وما يستحق النظر هو ان الانسان في قردة العالم القديم ماثلة الى النقص والضعف وبطل ان يكون عددها ٢٢ وهي في ما يماثلها من قردة العالم الجديد ٣٦ فالزوج الرابع من الاضراس فقد فقد من الانسان بسبب سهولة المصغ الحاصلة عن تخضير الاظعمة ومن ثم بسبب قصر الحنك . وقد يوجد الزوج المذكور في الانسان وبلغ به عدد الانسان ٣٦ كما في القردة الا ان ذلك يكون خاصة في الشعوب الواحثة كالزنج والاهالي استراليا الاحليين والاهالي كاليديوا الجديدة فالصفة الخاصة بالانسان هي فقد الزوج الرابع من الاضراس . وفقد الزوج الثالث اي اضراس الحكمة او القس هو الاعراق في الانسانية وهو كثير في النسل الابيض لان ١٠ في المائة من اهالي اوربا لا تظهر فيهم اضراس العقل ولا بنيت لم سوى ٢٨ ساقط ويبط فيهم قصان الزوج الثالث من الفك العلوي . ففقد اضراس العقل يجب ان يعتبر صفة خاصة بالانسان لان وظيفتها التسيولوجية محدودة وفعلها في المضغ ضعيف جدا وتقدما لا يؤثر به شيئا وهذه الاسنان يحددونها من الجهاز الصاعبي وقد علمنا بالاخبار والملاحظة ما يتأتى عنها من العوارض السيئة والعلل المرجحة بسبب بطوئ نموها وصعوبة بروزها من الفشاء المخاطي الذي يغطيها . وهي سريعة الفخر والفشاء المخاطي الذي يغطيها معرض لكل نوع من الملل الصغيرة التي تحلب الفساد الى الاحزاء المجاورة فيحصل بسببها احتقانات وخرايج ونحر الفكين وتيبس اربطة الفك وانطباق اللثة واستتاع فتقها واحيانا خراج حول الفك يقصها خراج دماعية الى غير ذلك من العوارض القتالة

التي لا تقابلها وظيفة مفيدة . فاضراس حقل دأ أصبحت في الاسان ضعيفة او اثرية ولا يمكن اعتبارها مشكلة لنظام تركيب بل محلة فيه ومشوشة له وانما كانت مفيدة لاجدادنا المعبدن لزومها في مضغ اعدجهم الصلبة

ومن الاعضاء الاثرية التي تستحق الالتفات من وجوه كثيرة الزائدة الدودية وهي قطعة صغيرة من المعى ليس لها اقل فائدة في الاسان لان استئصالها اسبغ من العمليات الشائعة كثيراً وقد استحوصلت في احوال مشبوهة ي لم يكن المرض فيها مؤكداً وفي الحالين لم يحصل من استئصالها اقل اذى ولم تتأثر وظيفة المعى اقل تأثير . ويطلب ان تستد بعد من الظنين وقد تستد في الاطفال والثياب ويحتاج استئصالها الى الامعاء واشترائها معها في المعى ويبقى المعى على ما كان عليه بحال الاستطراق ولا يشعر باقل ضعف او حال بطراً عليه بعد السد وعليه تكون الزائدة الدودية عديدة الوظيفة وعديدة الفائدة ووظيفتها في القروء معدودة ايضاً وتقتصر على فعل الضدد البعادية واما في الدرجات الواطئة من سلم الحيوانات فتأثيرها كبيرة في بعض الحيوانات التي تفتدي بالنسك كالارب وبعض ذوات الكيس يكون المعى المربوب بالاهور بامياً جذاً دبشعي قطعة كثيرة القندد البعادية وشبيهة بالزائدة الدودية يقضي وظيفة مهمة في هضم المواد النباتية فهي في الاصل عضو مفيد ومتأصل في الجسم الحيواني وقد حفظ في الاسان بفعل الوراثة . وبما ان الاعضاء الاثرية تمناز تضعفها الموروث فتكون كثيرة التمرض للأمراض والزائدة الدودية تثبت ذلك لان التهابها كثير الحدوث ويشعل محلاً مهماً في امراض القناة الهضمية ولايات ذلك يمكن ان نذكر الحوادث التي عولجت في مستشفى واحد من مستشفيات باريس في مدة خمس سنوات اي من ١٨٩٥ الى ١٨٩٩ عا لوا في مستشفى تروسو فقط ٤٣٣ حادثة وبها ان استئصالها يكون ثانياً في الاحداث والشبان فيصابون بها اكثر من سواهم ويتدل ان ٣٦ في المائة من الاصابات يكون تحت سن العشرين واما الشيخ فيصابون بها نادراً

وسبب التهابها ضعف حركتها وسهولة اغتار المواد الغريبة فيها فقد وجدوا فيها بعد الاستئصال مواد متنوعة كالمواد البرازية والبرور والشوك والشر ووجدوا احياناً دمايس ومسامير وهذه المواد تؤدي جدار الزائدة وتلقحها بالمكروبات فيحصل التسمم الميكروبي والالتهاب . وقد تدخل ديدان الامعاء الى جوف الزائدة وتلقحها بالخراثيم المرضية وانسبب مرضاً يختلف شدة ووطأة باختلاف جرثومته . فالزائدة الدودية اداة من اوضح الادلة على خلل التركيب الطبيعي والانع للانسان ان لا توجد في امثاله فيلم من غرر كثير

والاعور نفسه الذي تنتو منه الزائدة الدودية متقهقر في الاسان وقليل النفع او عديمه وهو كثير النفع في الحيوانات التي تمتذي بالنبات حيث يقضي وظيفته هضم حقيقية ولا يستغرب القاري اذا قلنا ان قسماً كبيراً من القناة الهضمية يمتاز بنموه واتساع سطحه هو ايضا اثر موروث عن الاصل الحيواني وغير مفيد للاسان ونقبي بذلك الامعاء الملائم يكاملها لانها بالحقيقة مصروفولي في جسم الانسان لا فائدة لها سيم الهضم ولا قوة فيها على امتصاص الغذاء الا ما قل وقد استوصلت كلها او بعضها بدون ضرر ولا تعطيل في الصحة لو في البنية . ومن الادلة الواضحة على ذلك ان امرأة اصابتها سحور فصارت تنفوط منه وعاشت به ٣٦ سنة وتزوجت وولدت اولاداً وكانت دائماً مثقمة بصحة جيدة ولقد احد الجراحين اثبت يشفيها من السحور وبعد مباشرة العمل وجد الامعاء الملائم مسدودة على طولها وضامة فاضطر ان يوقف العملية

والامعاء الملائم فامية جداً في الحيوانات التي تمتذي بالنبات لانها تفيدها في هضم المواد النباتية اذ لا فائدة لها تذكر في هضم المواد الحيوانية . وهي تتغذى سيم الحيوانات المذكورة عدداً كبيراً من المكروبات التي تساعد على هضم الياف النبات التي يصعب هضمها جداً لولا وجود المكروبات . فالامعاء الملائم ضرورية لحياة الحيوانات التي تمتذي بالنبات كالحصان والارب والبر وغيرهما من ذوات الثدي

ويظهر لنا من درس التاريخ الطبيعي ان المهي الفيلظ لا يبلغ حده من النمو الا سيم ذوات الثدي لانها تعيش على الارض وهي سريعة الحركة وتضطر الى السرعة اما للالتفاف على فريستها او للهرب من اعدائها وفي كلا الحالتين لا يوافقها ان تقف في سبيلها المدة اللازمة لتفريغ امعائها لان ذلك يذهب بالنائدة المطلوبة لحياتها ويكون وقوف الميرزات في حوض كبير كالسم الفيلظ سيم عاية الموافقة لتسارع البقاء فالمهي الفيلظ بثانة حوض تجتمع فيه فواضل الهضم كما يجتمع البول في المثانة

اما الطيور التي تعيش على نوع ما في الهواء فلا تحتاج الى الوقوف الطود فواضل الهضم ولهذا ليس لها مهي فليظ . والحشرات والحيوانات البرية مائية وان كانت تعيش على الارض ليس لها مهي فليظ اذ لا حاجة لها به لان دمها بارد واكلها قليل وعيشها هادئة وحركتها بطيئة وسيرها قليل وغير متواصل

يظهر مما تقدم اننا ورثنا من الحيوانات اعضاء اثرية غير مفيدة او مضرة واهضاء فامية غير مفيدة ايضاً ومضرة احياناً كثيرة لان المهي الفليظ حوض تجتمع فيه فضلات الطعام



وتحزن وتفسد ويحصل من سادها اضرار جمة لان المواد البرازية اذا طال مكثها في المني مدة طويلة كما يحصل في القبض امتصت بعض المواد الداخلة في تركيبها وامتزجت بالدم واحدثت تسهما شديدا وكل ما يعلم ان القبض بسبب حي ويحدث بشورا كبشور الاكسة وغيرها من الاعراض الجلدية جدا عن انه مركز امراض كثيرة وخطيرة كالدوسنطاريا ولا سيما في البلاد الحارة والاورام الخبيثة ولا سيما السرطان وكثير غيرها مما هو ثابت من تعداد الحوادث ومراقبتها في المستشفيات

لا غرو ان نعدد في القاء المضمية الاعضاء او الاجزاء المضره او اللازم لها لان اجداد الانسان كانوا يقتفون بالاغذية الخليطة كالنباتات البرية واللحم النيئة واما الانسان فقد عرف ان ينقب من النبات ما كان سهل المضغ وان يحضر من الغذاء ما كان سهل التمثيل فاصبحت الاعضاء التي كانت موافقة لاسلافه غير موافقة له وكل حيوان يتمكن من الحصول على اغذية سهلة التمثيل غير جانبيا كبيرا او صغيرا من فوائده المضمية كاللودة الوحيدة التي تعيش في مني الانسان فاتها نوم في سائل سبي لتعديتها ولا تحتاج الى عمل هضمي فتفقدت فوائدها العسية . اما الانسان فلم يتولر له ذلك فحفظ من المني العليظ ما ليس له فيه سوى الضرر ولقى عليه قانون محض ان يدخل دائما في طعامه المواد النباتية مراعاة لتركيب فوائده المضمية

والخلاصة انه بعد بيان ما ذكر من سوء نظام الجهاز الهضمي وخلل تركيبه لم يبق مجال للقول بان الاجهزة المضوية تعمل عملها الفسيولوجي طبقا لغاية مرسومة لها وانها مغلفة على نظام بديع وكامل لا قبل التغيير والتبديل لان ما الفائدة من آلات لا تعمل لها ومن اجهزة عضوية وجدت لغاية وهي لا تستطيع ان تصل اليها . فالاعضاء الاثرية قد كانت بالحقيقة اكثر كل الظواهر البيولوجية غموضا واصعبها تفسيراً ولد حاول علماء الطبيعة المتقدمون حلها وارتأوا فيها الآراء القريبة والصعبة كقولهم ان الخالق مد ما في الميكمل الانساني ورتب فيه الاجهزة والاعضاء على نظام متناسب ومتناسق رأى من الحكمة ان يبق له تلك الاعضاء ولو كانت عديمة الفائدة ليكمل بها النظام والترتيب على نحو ما يفعل اصحاب الرتب الذين يلبسون البذلة الرسمية ويتفقدون السيف بدون ان يجرده . واما المتأخرون فقد هان عليهم حلها والتميل عن سبب وجودها بتاموس الارتفاع لان ضرورة تطبيق العمل على الاحوال الخارجية يقتضي بان الاعضاء التي تزيد عملا تزيد غموضا ونشاطا والتي يقل عملها يقل غموضا ونشاطا حتى اذا انقطعت عنه لاستغنائها عما يلزمها من فائدته

ضمير وخسرت وظيفتها الا ان الوراثة تسلبها من جيل الى آخر وتوالي الاجيال تحني او يقي لها اثر طفيف

فالعوامل الحقيقية اذا في عالم الحياة ليست الا عوامل طبيعية وترجع في اسبابها الى الطبيعة كما ان العوامل الحقيقية في عالم الجدي عوامل طبيعية وراجعة في اسبابها الى الطبيعة . فاذا عرفنا ذلك انخلنا الى الماضي من الكون وادركنا سر تكوينه الميكانيكي وتحققنا ان الطبيعة لا تجري مجراها طلقاً لماية موضوعة لها لاسا اذا انعمنا النظر في العلاقة المشتركة بين الحيوان والنبات بدون ان نستفي الانسان رأياً ما يمس هذا الزم اي اما لا نجد تلك العاطفة بين الكائنات الحية التي يصرل بها شعراء العاطفين على الاعتقادات التقليدية بل نجد حراً دموية تستمر مارها على الدوام من الكل ضد الكل . فنجري الحياة اذا هو الهوى وحسب الذات سواء كان ذلك عن ثقل او عن غير ثقل ووجود الاعضاء الاثرية قد قضى على تلك الاعتقادات الفارغة لا سيما وانها مع عدم قائمتها قد تكون سبباً لأمراض واسقام كثيرة والحكم الاساني لا يحسب كاملاً او مرتقياً غام الارقاء الا بزوال الاعضاء المصرة منه ونخله يسانه ونظامه . على ان الوم ادا رشح ضد حقيقة والاعتقاد اذا فاصل حسب كل بحث خارج عن حدوده كعراً ولكن العلم لا يقف عند حد الشك ولا يرضى الا بالحقيقة فيبحث عنها ايما كانت وجيهاً وجدت . فالتدين من صفات الانسان التي يمتاز بها عن الحيوان اذا لا يستطيع الا ان يدين بدين ولكنه يستطيع ان يتوسع في تأويل الدين بحيث لا يفصل عن العلم كل الانفصال فاذا اعتقد ان الخالق وضع للكون نظاماً عاماً احد نواحيه ناموس الارقاء كان له متسع للبحث والتأويل وتزده مبدوء من صفات النفس التي ليست في الحقيقة الا في عقله وادراكه .

وحير للدين ولعلم ان يجري كل سبها في حطو مستغلاً عن الآخر فكلا لا يعارض الدين علم الزراعة ولم يعارض علم الطب ولا عدان العلمان يعارضانه كذلك يجب ان لا يتعارض هو وعلم الحياة

وقد اقتصرنا فيما تقدم على البحث في بعض الاعضاء الاثرية وخصوصاً ما كان منها في الجهاز الهضمي وبقيت اعضاء اخرى ما لا نفل عنها اهمية وقائدة ولا سيما ما يخص منها بالترائر والحس وحفظ الروح وسنأتي على ذلك في فرصة ثانية ان شاء الله

الدكتور امين ابو خاطر

## تحفة الظرفاء

## في تواريخ الملوك والخلفاء

نظم حماد بن محمد بن احمد ابوعلى الشافعي الدمشقي الشافعي

هذه الارجوزة من عنائتي المخطوطات القديمة ولم يذكر تاريخ نسخها ولكن يظهر من شكل كتابتها وورقها انها قديمة العهد ولم اجد لها نظيراً في المكتبة الخديوية بل رأيت في مجموعة ٢٠ من المكتبة كراسة فيها قصيدة جلال الدين السيوطي مسماة هناك تحفة الظرفاء باسماء الخلفاء وهي معروفة ومطبوعة في ديل كتاب تاريخ الخلفاء وعنوانها فيه قصيدة في اسماء الخلفاء ووفياتهم

اما ارجوزة الشافعي فتختلف عن قصيدة السيوطي اخلاقاً كلياً. وقد وجدت ترجمة الباهر في كتاب ديوان الاسلام شيخ الامام شمس الدين ابي المعالي محمد بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المعاصري المعروف بابن العزي (وهو خط في المكتبة الخديوية) قال في قسم الالقاب: "الباهر: محمد بن احمد بن ناصر الامام الفاضل الاديب شمس الدين الدمشقي الشافعي له مؤلفات منها نظم سورة مفلطاي وارجوزة في الخلفاء العباسيين وبنابيع الاحزان توفي بدمشق سنة ٨٧١" اما السيوطي فتوفي سنة ٩١١ هـ

ولا اعلم لماذا خص ارجوزة بتاريخ الخلفاء العباسيين مع انها تحوى تواريخ الامويين ايضاً والدولة الفاطمية ودولة بني ايوب

وقد انتصرت على الايات المختصة بالتاريخ وعلمت عليها شرحاً وحبيراً في الحاشية انما العائدة وذكر اسماء الخلفاء بين الايات وهي غير موجودة كذلك في الاصل والارجوزة بعد الفاتحة كما ترى

يوسف البان مركيس

وبعد فالتاريخ علم شرعة  
عالية بين الانام غرعة  
وفيه ما فيه من الماصح  
حتى لقد قال الامام الشافعي  
في خبر قد صح عنه قلعة  
من حفظ التاريخ زاد عقله  
وهو كلام ظاهر لا شك في  
صحته وشره غيرة خفي

وهذه ارجوزة لطيفة العاطف رشيفة خريصة

فيها تواريخ جميع الخلقا من بعد خير العالمين المصطفى  
 من حين يابوا الامام البرا حل النبي وعلم جراً  
 الى زمان المستعبر باقة بلمة الله المراد مكنة  
 وبسده الى زمان الاشرف عاتله الله بلفظه اظني

(ابوبكر الصديق)

بعد النبي بايع الناس ابا بكر امام المسلمين المجني  
 فتم عامين وثلاث عام<sup>(١)</sup> وعم بالفضل وبالاامام  
 وقام في قتال اهل الردة مجتهدا في كشف تلك الشدة  
 مجزدا سرهنة الياني حتى اعادهم الى الايمان

(عمر بن الخطاب)

ثم مضى الى سبيل وصر فبايع الناس ابا حفص عمر  
 من بعدو بعدو فقاما بو منار العدل واستقاما  
 واحسن السيرة واللوكة وارعت حينئذ الملوكا  
 وشاد اركان الهدى والحق وقام في قمع شرار الخلق  
 وبثت العوث والامدادا لغرم وجد الاجنادا  
 واخذ البلاد منهم قسرا وهذا ركن قيصروكسرى<sup>(٢)</sup>  
 اقام عشر حجج عليها ستة اشهر يسر فيها  
 سيرة عدل وصلاح وهدي وحاز في الآخر اجر الشهدا

(عثمان بن عفان)

من بعدو قد اشرق الزمان لما ولي من صدر عثمان  
 اقام عشر حجج عليها ثنتان للفة اكلتها

(١) يروج ابو بكر يوم الاثنين لاثني عشرة خلعت من ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة (٦٣٢ م)  
 وتوفي ليلة الثلاثاء لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة (٦٣٤ م) وله ثلاث وستون سنة  
 (٢) ولي عمر الخليفة بعد من الي بكر في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة (٦٤٤ م) وقال النووي استخلف عمر  
 يوم توفي ابو بكر (ومات يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين (٦٤٤ م) وكثرت  
 الفتنح في ايامه منقت النام كلها وطمسوا ومصر والجزيرة والعراق حتى بلاد خراسان وفارس  
 وطرابلس المغرب

ومات بعد عمرو شهيدا وكان طول عمره سعيدا<sup>(١)</sup>

(علي بن أبي طالب)

فأبوا من بعده عليا فاصبح الحق به جليا

وكيف لا وهو ابن عم المهدي وميد البادر والزهاد

فسار فيها حيرة جيلة وتم فيها مدة قليلة

عدها من السنين أربع وتسعة من الشهور ثلث<sup>(٢)</sup>

من بعدما أبدى بها اجتهاده وفاز في الحرب بالشهادة

(الحسن بن علي)

فأبوا من بعده ابنه الحسن سبط رسول الله ذا الوجه الحسن

فسار فيها مبدئا خلفه وكل الله به الخلافة

من بعد ما أقام نصف عام<sup>(٣)</sup> وصح قلوب سيد الانام

تكون من بعده ثلاثين سنة خلافة على السداد حسنة

وبعد ما ملكا عضوا وصدي وكلا قال النبي فهو حق

(معاوية بن أبي سفيان)

وسلم الامر الى معاوية ولم يكن في شرف معاوية

لكن أثر كشف القصة بالصلح حوتا لبقاء الامة

وقد جرت بذلك الافادار والله تعالى لما يختار

ثم استمر بعده معاوية يردي بسيف عزمه معاوية

أقام حشرة من الاحرام وتسعة يحكم في الانام

وزال ملكه وولي واقضى وراح عنه مثل امس قد مضى<sup>(٤)</sup>

(١) بروج علان بالخلافة بعد من عمر ثلاث لبال وتل يوم الجمعة له في عشرة خلعت من دي السجدة سنة ٦٥٠ م (٦٥٦ م) وله من العمر اثنان وخمسون سنة (٢) بروج علي بالخلافة القدس من تل عثمان بالمدينة وولي سنة ٦٦١ م) وله ثلاث وستون سنة وقبل كان له تسع عشرة سنة (٣) ولي الحسن الخلافة بعد قتل ابي بياضة اهل الكوفة فأقام فيها سنة أشهر وأياما ثم سار اليه معاوية فأرسل اليه الحسن ويدل له تسليم الامر اليه على ان تكون له الخلافة من بعده وعلى ان لا يذهب احدًا من اهل المدينة والعيون والعراق بشي ما كان أيام ابي وعلى ان يقضي ديونه فاجاب معاوية الى ما طلب فاصطفاه على ذلك وورث له عن الخلافة وكان تزوجه عنها في سنة احدى وأربعين (٦٦١ م) (تاريخ الخلفاء للسيوطي) (٤) مات معاوية في رجب سنة ٦٨٠ م (٦٨٠ م) ودُفن في باب الجابية وباب الصغير (في دمشق) وقيل انه عاش سبعا وسبعين سنة وكان يصرب محلو الخيل

(يزيد بن معاوية)

ثم تولّاها أبنة يزيد وأقنه فقال لما يزيد  
أقام فيها فأنفذ الأحكام أرسنة تمده في الأعمام  
تزيد أياها وجاء أجله بيان بما قد جاءه شجلة

(معاوية بن يزيد)

وأصبحت منه البيوت خاوية فبايعوا فجيله معاوية (١)  
فتم فيها أرسيت يوماً وعام في بحر المنون هوماً

(عبد الله بن الزبير)

وبالحجاز والرقاي بايعوا لابن الزبير بعده وشايخوا  
وكان ميلاً وزين العقل سيرته سيرة أهل العدل  
حضر سنين ثم جا الحجاج في عسكر جهم له هجاج  
حاربة بمكة وقتله وقضى الجبل الذي قد قتله (٢)

(مروان بن الحكم)

فبايعوا من بعده مرواناً بالشام إذا انصبوا له أخواها  
فتم فيها نسمة من الشهوز وبأد فبين قد أبادته الدهوز

(عبد الملك بن مروان)

وسار في طرق الهلاك وساك (٣) ثم تولّاها أبنة عبد الملك

(١) انقلب معاوية أبنة يزيد من أيدى في ربيع الأول سنة أربع وستين (٦٨٤ م) ولما  
انقلب كان مريضاً فاستمر مريضاً إلى أن مات - وكانت مدة خلافته أربعين يوماً وقيل شهرين وقيل  
ثلاثة أشهر ومات وله إحدى وعشرون سنة ولما انقلب قيل له لا تنقلب قال ما أصبت من خلافها فلم  
المجدل مرارها (تاريخ الخلفاء البيهقي) (٢) استمر ابن الزبير بمكة خطبة إلى أن نصب عبد الملك  
لجهر فأنال الحجاج في أرمون أنفاً محاصرة بمكة أشهراً ورمى عليه بفضيق وغسل ابن الزبير أصحابه وتسللوا  
إلى الحجاج فظفروا وقتلوا وصلى وذلك يوم الثلاثاء - سبع عشرة ليلة من جمادى الأولى وقيل الأخيرة سنة  
ثلاث وستين (٣) لا بعد مروان في أمراء المؤمنين لانه خرج على ابن الزبير وقد غلب على أنشام  
ثم مصر واستمر إلى أن مات سنة ٦٥ (٦٨٤ م)

فتم في الملك الذي قد انقضى عشرين عاماً ثم خلى ومضى (١)

(الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

ثم تولّاها ابنه الوليد وهو ملك بأمة شديدة

الام تسعة من الاحوام صاحب المزلة هومي

وتسعة من الشهور بعدها وانجزت له الثون بعدها (٢)

(سليمان بن عبد الملك)

فقام بالامر سليمان اخوه وتم في الملك على ما دعوته

عامين كاملين ثم نصف عام وبعدها في لجة الثون عام

(عمر بن عبد العزيز)

ثم اقام الله منزل الزمر فيها الاشجع العادل البرّ عمر

ذا الطلعة البينة الوضية فصار فيها السيرة المرضية

وتم عامين بها ونصا وطاب سائر في الوري ووصفا (٣)

(يزيد بن عبد الملك)

ثم مضى وذكره حميد فقام فيها بعده يزيد

فتم عامين وعامين ومرت وزال عنه ملكه وما استمر

(هشام بن عبد الملك)

ثم تولى بعده هشام فاستجبت مصر به والشام

(١) اما عبد الملك بن مروان وان كان يروج عهد من ايو في خلافة ابن الزبير (سنة ٦٥) فلم يفسح خلافة الى ان قتل ابن الزبير سنة ٧٣ ومات سنة ٨٦ (٧٥ م) وهو اول من ضرب الدمار وكتب عليها بالحرف الكوفي : لا اله الا الله وحده لا شريك له

بسم الله ضرب هذا الدمار بهذه كذا وفي سنة كذا

الله احد الله احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

واقدم دينار معروف للامويين ضرب برسنيق سنة ٧٩ هجرة

(٢) ولي الوليد الخلافة بعد من ايو في شوال سنة ٨٦ (٧٥ م) ومات في سنة ٩٦ (٧١٤ م)

وهو الذي بنى جامع دمشق الشهير في ايامه تحت الفتوحات العظيمة كآدم عمر بن الخطاب

(٣) ولد عمر بجليان غربية بمصر وكان يوسموه تحت غريبة دابة في جهنم وهو غلام يروج بالخلافة

بعد من سليمان في صفر سنة ٩٦ (٧١٧) مكث فيها ستين وخمسة أشهر وقد صل ورد المظالم وس

الاستان الحسن

فتمّ فيها نحو عشرين سنة وذهبت كأنها كانت سنة (١)

(الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

وقام بعد موته الوليد ابن يزيد النظام العبد  
فظهرت منه أمور شاعت عنه بكل بلد وذاقت  
فتمقروا عليه فبح صلوا وبادروا حينئذ بقتله (٢)

(يزيد بن الوليد)

وصرحوا قاطبة بدمه ثم نولى بعده ابن عمه  
وهو يزيد بن الوليد الناقص وكان في أرزاقهم بمحاصن  
شعاً فسموه بهذا الاسم وصار في الألقاب مثل الرعم  
فتمّ فيها أمراً ونهياً خمسة أشهر وولى فانيا

(إبراهيم بن الوليد)

لقام إبراهيم لها بعده وهو أخوه ثم حلّ لحدّه  
فتلا بغير الصارم المهند صارم مروان فني بمحمد  
فيا له من ملك سلوة كأس الردي ظملاً وما أبوه

(مروان بن محمد)

وغلب هند ذاك نجم سيده وقام مروان بها من بعده  
فتمّ خمس شجج وشهرا وثلاث شهر ثم ولى قبرا  
ومات مقتولاً بسيف السفاح وشتم كالور الحام السفاح (٣)

وذهبت دولتهم وزالت وأي حال في الوري ما حال  
دانت لم احدى وتسعين سنة ثم انقصت كلها كانت منه

(١) مات هشام في ربيع الآخر سنة ١٢٥ (٧٤٢ م) (٢) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن الحكم ولد سنة ٩ فلما استصرأين لم يمكن أن يستلمه لأنه صبي فقد لاخيه هشام وجعل هذا ولي العهد من بعد هشام - مسلم الامر بعد موت هشام في ربيع الآخر سنة ١٢٥ وقتل في جمادى الآخر سنة ١٢٦ (٧٤٤ م) (٣) لما خرج على مروان بن الحارث بن عليم عبد الله بن علي عم السفاح صار لهم فالتقى الجيوش بالقرب الموصل فأكسر مروان مرجع إلى الشام فبعثه عبد الله مع مروان إلى مصر فبقي صالحاً آخر عبد الله فالتقى بمرتبة بوضو قتل مروان بها سنة ١٢٧ (٧٤٤ م)



## نوادير من لباب الآداب

في كتاب لباب الآداب امور كثيرة مذكورة في كتب الادب وفيه امور اخرى وقعت لمؤلف او حدثت في زمانه والغالب انه لم يذكرها احد غيره كقصه بطريقك الابطاط التي قلناها هه في مقتطف ايريل . وما نحن موثرون الآن حوادث اخرى حدثت في زمانه لا قصد التكافة بل للاستدلال على شيء من احوال الناس في عصره اي منذ نحو ثمانية سنة . وقد ذكر قبل الحادثة الاولى اسطورة مروية عن الاسكندر المقدوني قال

قال القاصي ابو القسم علي بن عبد المحسن بن علي التنوخي رحمه الله حدثني ابو الفرج الاصبهاني من حفظه قال قرأت في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازل ملكها اقامه حاجبه وقد مضى من الليل شطره فقال له رسول ملك الصين بالباب يسأذن عليك فقال اتفن له . فلما دخل وقف بين يديه وسلم وقال ان رأي الملك ان يخليني فليفل . فامر الاسكندر من بحضرته بالانصراف وبقي حاجبه . فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحصل ان يصحبه حيرك . فامر بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفاً مجروحاً وقال له فف مكائك وفل ما شئت ثم اخرج كل من كان عنده . فلما خلا المكان قال له الرسول اني انا ملك الصين لا رسوله وقد حضرت اسألك عما تريد فان كان مما يمكن الاتياد اليه على اصعب الوجوه اجبت اليه وهنيت انا وانت عن الحرب . فقال له الاسكندر ما امنك مني . فقال هلمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بدخل وانك تعلم ان اهل الصين مني فتلتني لا يستون اليك ملكهم ولم يمنهم عليهم اياي ان يتصبوا لاقسم ملكاً غيري ثم تسببت الى غير الجليل وضد الحرم

فاطرق الاسكندر مفكراً في مقايته ولم انه رجل عاقل ثم قال له الذي اريد منك ارتفاع ملكك ثلاث سنين عاجلاً ونصف ارتفاعه في كل سنة . قال هل غير ذلك قال لا . قال اجبتك . قال فكيف يكون حالك حينئذ . قال اكون خيل اول محارب واكفة اول مفترس . قال فان قمت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال اصلى اذا لزمت مما تقدم ذكره قال فان قمت منك بارتفاع سنة واحدة . قال يكون ذلك مدحاً لجميع لدائي . قال فان انتصرت منك على السدس . قال يكون السدس موقراً والباقي لجيشي واسباب الملك . قال قد اقتصرت على هذا . فشكره وانصرف

فلما أصبح وطلعت الشمس أقبل جيش الصيغ حتى طبق الأرض واحتاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلكة وتواثب اصحابه مركبوا واستعدوا لمحرب ميتا ثم كذلك ادخل ملك الصين وعليه التاج فلما رأى الاسكندر ترجل فقال له الاسكندر اعذرت قال لا والله قال فاحدا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك عن قلة ولا من ضعف ولين ترى الجيش وما غاب منك أكثر ولكني رأيت العالم الاثير مقبلا عليك ممكنا لك فقلت انه من حارب العالم الاثير غلب فازدت طاعته بطاعتك والقلة لا مرد بالذلة لك. فقال الاسكندر ليس مثلك من يؤخذ منه شيء فما رأيت بيني وبينك احداً يستحق التفضيل والوصف بالعقل خيرك وقد اعطيتك من جميع ما اردته منك وانا متصرف عندك. فقال ملك الصين اما اذا فعلت ذاك قلت تخسر. فلما انصرف الاسكندر اتبعه ملك الصين من الهدايا والالطاف بصف ما كان قوِّرمه

هذه الاسطورة موضوعة كما لا يخفى وهي ليست من التاريخ في شيء وقد ذكرها المؤلف تمهيداً للقصة التالية. ويظهر لنا ان القصة التالية مهيجة ولوحى وجه الاجمال وتسحق ان تحسب حادثة تاريخية الا اذا قامت ادلة تنفيها وهي

جري في مدني ما يشاكل حديث الاسكندر وانا مورده وذلك ان الافرنج حذم الله لما خرجوا في سنة تسعين واربع مائة وفتحوا الطائفة وفتحوا اهل الشام فدخلهم الطمع وحدثهم فقومهم بملك بغداد وبلاد الشرق فحشدوا وجعلوا وساروا يريدون البلاد وصاحب الموصل في ذلك الوقت جركمش فجمع امراء التركا الأتقيّة ومن قدر عليه ولتهم على الغابور فكسروهم واسر من تقدمهم الملك بندهون الرويس وجوسلين وسيدم الى قلعة جعبر الى عند الامير شهاب الدين مالك بن سالم واودعهم عنده وعاد من بني من الافرنج الى بلادهم ومقدمهم همون صاحب الطائفة فركب في البحر وسار الى بلادهم يستنجد بالافرنج ويخمد ويرجع فمات قبل ذلك ومات جركمش صاحب الموصل واقطع السلطان الموصل جاولي سقاوي لعزم على النزاة وتوجه الى الشام فوصل قلعة جعبر وطلب اسارى الافرنج الذين عند صاحبها فقال هم يحكمك قال انقطع عليهم مالا يشترى به انفسهم فحدث معهم شهاب الدين وقرّر عليهم مائة الف دينار وعرف جاولي بذلك فقال اغتدلي جوسلين فلما حضر عنده قال قطعتم على انفسكم مائة الف دينار. قال نعم. قال تشتهي اهب لك عشرة آلاف دينار قال ما ينكر لك ان يهب عشرة آلاف دينار. قال تشتهي ان اهب لك عشرين الف دينار قال يصلح لملك مثلك ان يتلاهي ببني قال والله ما تلاهيت بك ولو اردت ان آخذ منك المال

ما ابصرتك ولا تحدثت معك . وانا اطلقكم واخلي لكم المال كله بل لي حاجة تقضوها لي قال ما هي . قال صاحب الطاكية وصاحب حلب اصدائي اريدكم تعينوني على قتالهم . وكانت صاحب الطاكية دنكري وصاحب حلب الملك رضوان فقال جوسلين غضي ونجمنع فارسا وراجلنا ونصلك قتاتل معك كل من قاتلك

فاطلقهم فمضوا وحشدوا وجعلوا ووصلوا الى خدمته وسار هو وم الى لقاء عسكر حلب وعسكر الطاكية حتى التقوا . فحدثني من حضر حريمهم قال كان وقع السيوف بينهم يعني الافرنج كوقع النوس في المطب فكسرم صاحب الطاكية فاما المسلمون فطار من سلم منهم واما الافرنج فاسر من فرسانهم جماعة كبيرة فجاؤوا الى حد دنكري صاحب الطاكية ثاني يوم امروهم وقالوا له اي شيء تريد تعمل يا . قال احملكم الى الطاكية احبكم . قالوا والله ما فينا من يتبعك ولا يهي معك نحن حرة ما معنا ثياب ولا بقعة ولا فرش تمام فيها ولا معنا غلمان يخدمونا . قال واي شيء تعملون . قالوا نخلينا غضي الى ييونا نعمل شظنا ونجي الى الطيس . قال امضوا فمضوا واحضروا غلمانهم ونفقاتهم وفرشهم ووصلوا الى حددي الى الطاكية فغسبهم الى حين تسهل خلاصهم

ومن النوادر التي قال امثلة انها حدثت في زمانه ما يأتي

كان بيننا وبين الاسمعية قتال في قلعة شيزر في سنة سبع وعشرين وخميس مائة لعملة عملوها علينا ملكوا بها حصن شيزر وجماعتنا في ظاهر البلد ركاب والشيخ العالم ابو عبد الله محمد بن يوسف بن الخيرة رحمه الله في دار والدي يعلم اخوتي رحمهم الله فلما وقع الصياح في الحصن تراكضنا وصعدنا في الجبال والشيخ ابو عبد الله قد مضى الى داره الى الجامع وكانت داره في الجامع فوصل عني غفر الدين ابو كامل شافع بن علي رحمه الله الى قمت الجامع والشيخ ابو عبد الله مشرف عليه فقال له صاحب نعمي يا شيخ ابا عبد الله دلنا حبلأ قال ما عندي حبل قال فدل حامتك فابطأ عليه فجاوزه وطلع من مكان آخر فقبل للشيخ ابي عبد الله كنت هريان وعلى رأسك حامة قال لا ما كان علي حامة ثم اكر فقال لي والله قد قال لي وهب بن النسخي وهو مع الامير غفر الدين ابي كامل شافع دلنا حبلأ قلت ما عندي حل فقال دلنا حامتك ولو لم يكن قد رأى علي حامة ما قال ذلك . مكان رحمه الله هريان وعليه حامة ولا يدري بالحال التي هو عليها لرجو وضعف قلبه

ومنها كان عندنا شيزر رجل يقال له محمد البشيش كان يخدم جدي سيد الملك ابا الحسن علي بن نصر بن منقذ انكسافي رحمه الله وكيلا على ضيعه بيلد كفر طاب يقال لها

ارجه ادر كنه وهو شيخ كبير وكان ابدًا شجاعاً . قال جئت يوماً في الحر الى ركية ارجه لا شرب لرايت رجلاً عليه معرفة امرأة وعلى كتفه كارة ثياب قد اخطي الطمع فيه فقلت حط الكارة فاعلم لي خوفك فقال ها يا مولاي وحطها عن كتفي فقدمت اليها لاخذها فشد يده فقبض على ركبتي ورفعني عن الارض ثم سرب بي الارض وبرك علي واخرج من وسطه مكيكاً كشعلة النار ليقتلني فملت الصبيحة فنهض عني وحلاني وقال لا تحتقر الرجال ثم فجع الكارة فاحرم منها قيماً دفعة الي

ومنها وشاهدت رجلاً من اجنادنا الاكراد ينعت يزهر الدولة بخيار القهرمي سمي بذلك لصفه حاقه وكان رحمه الله من خيار المسلمين في الشجاعة والدين وقد ظهر عندنا اسد لحمل عليه فاستقبله الاسد فحاض به الحصان فرماه فغاه الاسد فرفع رجله تقمها الاسد وبادرته فقتلنا الاسد فقتلناه يازهر الدولة ما معنى دفع رجلك الى الاسد لال رابتها اكسى ما في في الزان والساق واغلف قتلنا ان اسك اخلاعي كسرهما وان مسك رأسه فغشه ليشتمل برجلي الى ان يفرج الله . فحسبنا من حضور مكرور في ذلك الوقت

وختم المؤلف لباب الفراسة بقوله . قد اوردت في كتابي المترجم بكتاب الاعتبار عجائب ما باشترته وحضرته وشهدته من الحروب والمصافات والوقائع منذ كنت ابن خمس عشرة سنة الى ان تجاوزت التسعين وما نالني منها من الجراح والمكاره وانا القائل

الوم الردي كم خضت متزعزعا	له ومو عني معرض يقبب
وكم احذت مني السيوف مأخذ	الحمام ولكن القضاء منيب
الى ان تجاوزت الثمانين وانقضت	تلهية العيش الذي فيه نوب
فكروه ما تحشى النفوس من الردي	الذ واحلى من حياقي واحبيب

نقف الآن عند هذا الحد وفي النوادر التي نقلناها امور كثيرة حربية بالنظر من ذلك ذكره كلمة الافرنج بهذا اللفظ الشائع الآن في مصر والشام فاستعملها كذلك قديم ولا داعي للمدول عنه الى كلمة فرنج او فرنجية . ولم نر في ما لدينا من التواريخ اشارة الى قصة يندوين ملك القدس وجوسلين صاحب تل باشرنكن ابا الفرج قال في تاريخه ان يندوين مات في القدس ووصي بيلادو القمص صاحب الرها وهو اقدمي كانت امرة جكرميش واخلفه سقاو جاولي . وعليه فاسم الموصول راسع الى يندوين لا الى القمص اذا كان مراد ابي الفرج الاشارة الى امري يندوين مع جوسلين واطلاق جاولي سقاوي لها . وجاء في

تاريخ الصليبيين للسر جورج كوكس ان جوسلين اعان بلدوين البرجي حتى خلف الملك بلدوين الثاني بحمله بلدوين البرجي اميراً على الرها لكن جوسلين هذا أسيراً سنة ٥٤٦ ومات أسيراً قبل هو جوسلين حينه الذي أسراً سنة ٤٩٠ او ان اسامة لم يكن يدق في ذكر السنين كما يظهر مما تقدمه عنه في الجزء الماضي حيث قال انه كان في مصر سنة ٥٤٧ في عهد الملك العادل مع ان الملك العادل خلف الملك الصالح سنة ٦٥٥

وكيفما كانت الحال فالقصة متضمنة الصدق ولا بد من انها كانت تروى في عهده حتى تقتل بها وهي مماثل ما يرى عن اخلاق فرسان الصليبيين وشهامتهم وعظمتهم للذمام وما كان جارياً في ذلك العهد من استعانة امراء المسلمين بامراء الصليبيين وامراء الصليبيين بامراء المسلمين

ومنها اهتمام امراء المسلمين بتعليم اولادهم فقد كانت ابو اسامة مستخدماً شقيقاً من كبار العلماء لتعليم اولادهم وظهرت نتيجة تعليمهم في تقوى اسامة في الانشاء شراً ونظراً ومنها ان ذلك الزمان كان زمان حروب متتابعة ولذلك كانوا يضطرون ان يتجهوا اليها الحصون ويصفدوا اليها بالحبال

ومنها ان الاسود كانت لا تزال كثيرة في بلاد الشام او في اطرافها فذكر هذا الاسد من غير استغراب وقد افترضت الاسود منها الآن وكتاب الاعبار لاسامة طبع في لندن وباريس ووضح مما ذكره هنا انه الف كتاب لباب الآداب وعمره اكثر من تسعين سنة فهو ثروة باعثة من ثمار عقله بعد ان حكته التجارب وراسته الايام وفي الكتاب ادلة كثيرة على انه لم يقرأ بنفسه بل قرأ له لامة وقعت في كتابه اغلاط صريحة لا تقع في كتابة من كان مثله او لا تقع تحت نظره من غير ان يصلحها كبقاه آخر الناص مجزوماً وذكر حمزة التمدية حيث لا داعي لها وعدم ذكرها حيث هي لازمة كأن الكاتب قرأ ما كتبه صحيحاً فلم ينسج اسامة الى ما يد من الخطأ وفي الكتاب ادلة على ان الكاتب يفتن مسودات كانت عند اسامة وخطها غير صحي لامة ترك بعض الاعلام الاعجمية ثم كتبها بقلم آخر وهو يقرأ الكتاب على المؤلف او اخطأ في كتابتها ثم اصلحها لما قرأ الكتاب اما دعاء اسامة على الامويج بقوله حذلم الله قلل مما كان يستعمله غيره من كتاب حصره

## الشيخ ابراهيم اليازجي اللبناني

ولم يحدوا من عالم غير عالم خلافاً لآل من عالم غير عالم

ان بني اليازجي من اسرة حمصية الاصل نشأ من قدامتها كثير من الادباء استكتبهم ولاية ههدم وتقوم باليازجي (كلمة تركية بمعنى الكاتب) وقد اظهر في الحظ بعض مخطوطات ودواوين ورد فيها ذكر بعض متقدميهم بما نشره من مخطوطات في كتابي (ردوي القنوط) الذي كاد طبعه يهجز وسيقف عليه محبو المطالعة وزبدة ما هالك ان هذه الاسرة عرفت ثلاثة بطون بنو اليازجي في حصن الاكراد ولبنان وعض الجبهات الآخر وبنو فياض وراز في بيروت ومن اشتهر في المعارف بيت العلامة الشيخ ناصيف اليازجي الذي نشأ من افراد صاحب هذه الترجمة

هو ابراهيم بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جبلاط بن سعد اليازجي الحمصي ولد في بيروت في ٢ اذار سنة ١٨٤٧ م في بيت كان عماده اليازجي الاكبر فجمعة الطلاب وشرة الآداب مكبا على التأليف والتصنيف ونظم القصائد والتواريخ الشعرية واجابة مراسليه من كبار ادباء مصر في الشام والعراق ومصر وعض مستنقري الاوربيين وكثيراً ما كان ذلك البيت محمداً ككار مرسل في الافرنج وادباء بيروت ولبنان يختلفون اليه لانتباس المعارف وتصحح ما يكتبون من منظوم ومنثور الى غير ذلك مما انشأ في البنين رغبة في العلم والتحصيل نشأ المترجم على آسال والده وتلقى عليه القصة العربية وعكف على المطالعة فبرح فيها على حد قول ابن شقيقه الشيخ نجيب الحداد

ورث العلوم وزادها من هدير كلال زيد عليه من أرباحه

فبلغ في المنثور والمنظوم والآداب وهو بين الثانية عشرة والثالثة عشرة من سنه ونظم بعض القصائد وكان يختلف الى مطبعة الاميركان في بيروت ايام كان والده يصحح مطبوعاتها فوالح بمعرفة تركيب آلائها والوقوف على حروفها وقوشها وهو ذلك نشب فيه رغبة في الصاغة وكان شقيقه المرحوم الشيخ نصار متقناً لصناعة الصياغة وكثيراً ما يساعد في بعض النقوش قال في القان المطروحة الحروف وتأنق في اجادة الرسم والخط فاصبحت حياته اشبه بمثلث ملأت اعماله قرضه وكادت اضلاعه تكون متساوية لحواسه على اتقان كل ما يرغب فيه وقطعة الثلاث هي النظم والنثر والتفنن (معرفة الفنون الجميلة) فمن هذه النقطة

الثلاث اشهر المترجم بانه مظهر وقادر ومفكر (Artiste) وعليها بني الآن ترجمته المثلثة السعائ  
 تشا المترجم شاعرا لان والده كاس من كبار الشعراء وكثيرا ما قرأ مدائح شعراء  
 عصره له وشاهد شعبة المرحوم الشيخ حبيب وشقيقته الشاعرة النائرة السيدة وردة والرحمن  
 بو يمرضان فصائدها على عباد البيت وجمع اشعته العلمية فظم في صباه منظومات وشيقة  
 اهمها قصيدة بقيت في زوايا الكتبان لعمها على ما نطق في اوائل سنة ١٨٦٩ م وتلاها في  
 احد المنديبات مشرعا برمتها لتدبرتها

برأيك قد إذا عزّ التصير  
 وأسهر في غلام الليل جنّا  
 ولا تكل الامور الى بنات  
 فأصدي من سس لك انت في ما  
 ولقد نلّي الامور الى غيور  
 أمّ منك ما قسى اليو  
 تناولت البدور ضياء شمور  
 ولنا الجاحدين الفضل قوم  
 رجال احنوا صنعا ولكن  
 اذا مضت الحياة على وقار  
 اذا سهل الطريق امام ماسر  
 اذا صدقت بما نبغي النوايا  
 نعم بالامر عن قلبه سليم  
 ولا تذهب بك الاهواء يوما  
 ارتقا بالسان قد اشتبهنا  
 لكل الطير اجنحة وريش  
 وان الحق بين الناس شمس  
 فنه لأعكبد الجهلاء ناز  
 السناسيف رطابة من تحت  
 وايدوا في الحارث كل شمور  
 أيتش من تقطنا المال

ولا بحث جهنك القصور  
 له من فكره قرّ منير  
 تكون لغيرها تلك الامور  
 فحاوله وات يو جديد  
 ولكن رجبا سم النور  
 بنفسك حامدا لا تستير  
 فلم تلم من الظلم البدور  
 لهم ما بيننا فضل شهيد  
 بما في البيت صاحبة خبير  
 تشابهت المصامح والقبور  
 فليس يصدّه الأ القصور  
 فليس لاهلها باع قصور  
 بماخذ صدقة العزم الجور  
 فراكب سبلها قاي عشور  
 وما يهدي اذا اختلف الضمير  
 ولكن بينها ما لا يطير  
 على أفق القلوب لها ظهور  
 ومنه لاهين المذود نور  
 بذكرهم الصغائب والمصور  
 يزانت بمن يهجتها الاثير  
 فان بلغت ايادينا قبور

كأنني بالبلاد توح حراً وقد أودى بعقلتها الثبور  
 يحنُّ الارض في لبنان شجراً وتندب بعد ذلك العز مور  
 وتدمر في دمار مستقر وما مكانها الا النور  
 واضحت ببلبك وليس فيها سوى غريب لظمتها تشير  
 فلو دوت اللاد بما حرامها نكادت من قلمها تمور  
 بكم وبسببكم تبني العالي وبخو روضها الزاوي الضير  
 فانكم لها اهل والا فليس لها بغيركم نصير  
 اغدوا واصبروا في كل خطير فليس بقاتي الا المبور  
 وظل الدولة السقي طيا فحارفة السعادة والسرور  
 لذلك فوق دوح العدل غيث وذلك حول روض العلم - سور

ومن اقدم منظوم رؤية الشيخ عبد الباقي العمري (١) شاعر الرافض الشيعي التي قال في مطلعها  
 ارى الموت صاح لا يزيغ له فكر  
 ونض نشأى قد غلغلكا السكر  
 سكروا بدنيانا التي تسكر النعي  
 بكاس لها سكر وليس لها عمر  
 وماء في مدح المفقور له نصري فمكر  
 باشا لا تملك مصب اشعرية اللبنانية سنة

١٨٦٨ م بقصيدة مشهورة مطلعها

انسأف نجد هل قصمت من نجد  
 الى سوى حرة العباة والوجد  
 ومن رشيقي غزلياته قوله من قصيدة  
 ما عر ذكرك خاطراً في خاطري  
 ونصبت وجداً عليك فواظر  
 ومن يدع اياتها قوله  
 كن كيف شئت نجد محبك مثلاً  
 تهوى على الطالين غير مغاير  
 صبري عليك بما اردت مطاوع  
 أبداً ولكن عنك لست بصاير

(١) لما انتهت ملك المرتبة الى بغداد مع مرثية والد انتم في الشيخ عبد الباقي التي مطلعها :

ارى قبة الدنيا في الآفة الكبرى  
 بطل يا الهادي فلهو عن الاخرى

كتب اليها ولد المرتبة مدح الجن :

أجنا لا يجنا بداً نحن الى قايمو نحن  
 لو لم تكن قدسية روحه لا رقاء الآب والابن



ومن قصيدة اخرى في الوداع

وداع وما يغني الوداع من الودع  
وما هي الا وقفة عند فانت  
ومن رثي ابياتها قوله

تتمتع بنبيل الظمن من روضها الندي  
فما قليل انت في متن صاحب  
ورب يسير يمسب الحظ كله

ومن زمرها ما اشده في المدرسة الطريكية الكاثوليكية بمحلة سنة ١٨٧٠ م من قصيدة

قام الحزار على الأراكة خاطبا  
ودعا يسبح باسم خالقنا الذي  
وهو الذي بث المياه مسقرا  
فاذا انقضى ماء الغمام يمزم  
زجر الصغور برعدو فتصدعت  
حقى مقين بو فساد زمردا  
سبحان من شمل الجميع بهودو

ومن قصيدة في مدح السلطان عبد العزيز

على مثل هذا المجد يتصدق القنبر  
فأكل باور تحت ذيل النجى بدر  
وختمها بقوله

يحق على الافلاك جمع نجومها  
ولال يرفي الطبيب يوسف الجليل سنة ١٨٦٩ من قصيدة وكان صديقا حميما له  
جهد الحزين اذا صرف القضا زلا  
ويبتلي مقلتيه بالبكا وكفى  
سلا المحبون صد اليأس ما تحدد  
قد اوجد التقدر حزنا كفى فبكى  
استغفر الله ما دعني بمحتسك

(١) عارض هذا البيت قول طالع من قصيدة  
سلام وما يفي السلام على البدر  
ولكنه اولى بذكره البدر

ولا يطاوعني صبري فآلفه  
على الذي بي ولو طاعته عدلا  
الى ان قال :

في ذمة الله من عندي قد ذم  
انقد ترحل عن عبي وادعها  
مطل " يوسها شجراً وتوسعه  
في الحبة ليس فيها مدح عطلا  
نضفا يلوح خيالاً ليس مرتحلا  
لا له رض دمع فرفة انهملا

ومن قصائده المستطيرة الشهية وصمة الزهرة في معظم قائلها وذلك في أثناء شهر فبراير  
( شباط ) سنة ١٨٨٣ بنظومة صريفة استرشد فيها الى امة تلة بينها وبين الارض ونشر  
مقطعاتها في النسياء ١ : ٢٣٢ ملاحظها

فكف بي نحيي رباعاً آتياً الحادي  
قد حيت بالوى الغربي صار به  
تشي الموي كآمر السيم فتى  
يحجب البعد سباحاً دار فربت  
يسارق الطرف عين الشمس منظره  
حتى اذا هجت في ليها ظفرت  
يا ليت شعري هل قد مر من موضعنا  
وعل رأوا ركبنا النوري مطلقاً  
وعل اماموا فامثل الذي وفعت  
فذي هي اكلك الاشياء قد شخصت  
ومنها .

ومن ذلك قوله " هي سعادتنا نسيب بك جنيلاً طال الزينة الاولى سنة ١٨٨٤ م من  
قصيدة رشيدة قال فيها :

رحم الله منق بالمدب وبمهدا  
مرانع آرام وردنا بها المي  
نارل من غزلانها كل آسر  
ورشف للافواه حاة مسككا  
أوبقات أعطاف الشية خفة  
وقد خفلت هنا اظطرب بليها  
أحبابنا هل اوري الزبد عددا  
فمنا به الاوطار مشى وموحدا  
على حين لم يطرقت لنا الدهر موردا  
ومر من اخصابها كل أملا  
وتلثم القيامات شفاً منقدا  
على نسبات الهو مالت تأودا  
وقدما عهدنا حادث الدهر أودا  
وعل انرشتكم روضة البان مقعدا

وهل سرّ لفتاك ذكرٌ مجك  
ليبتكم أن طاعكم بعدنا الكرى  
فأزال ذكر الحية عتدي موددا  
فد يسم لم يوطئ الحب مرقدا  
ولا زارنا الصبر الجميل فليكم  
أمام القوى شاطر عونا القلدا

الى ان قال :

وما يعدم الانسان في الارض محبة  
فأكثر الألف في كل بطر  
ولكن بعض الصعب أدنى الى العدى  
وأكثر قول الزور ممن توددا

ومن مدحها قوله :

كرمه تدي من كرام مناصب  
حبل النسا يستغرق مدح وصف  
لذلك نسي بالسبب فما اعتدى  
كما استغرق الاماط اخرى أبدا  
تناول ارث المجد قبل وصاير  
وصاحب توب المجد طفلا وامردا

ومن ادريس طوماني في مربية قصيدة مدح بها صاحب السعادة المركب موسى امدي  
فرج بتوجيه الرتبة الاولى السنية اليه سنة ١٨٩٣ م قال منها :

أحبابنا هل لذلك العهد تذكرو  
بدي اليكم اذا لم تفتنا الدار  
ومن محاسن المخلصه بقوله :

ايام عشوا الى ضوء اشمول وقد  
صبياء تكسو الندامى من اشقتها  
بدا لها تحت جنت الليل اسفار  
كوجه موسى وقد ضاعت له النار  
مبارك الوجه صالي المرفد حطت  
عنه من ألق الرضوان أنوار  
في طاعة الله ممساة ومصبى  
ومنة لغير اعلان واسرار

ومن لطيف حكمها قوله :

الفقر اجل ثوب ثني راس  
وشر ما امتاز قعر الانبياء  
تاب الكريم وبمضى الفقر ستار  
دا علت منهم بالفلس اصمار

ومن أوائل قصائده بعد انتقابه الى مصر المصري قوله في مدح سمو الخديوي الحالي  
عباس باشا من قصيدة :

زمان الحلى هل من سائر نظمها  
ويا منزل الاحباب هل فيك وقفة  
ومسك اكبادا تذوب واضلما  
تجدد تذكاري وان كان موجعا  
وبا نسمات الخفي كيف امله  
وهل طاب بسدي ذلك الحلى موقعا

ثم انتقل الى الشكوى من الوطن واتقلاب حاله العلية وتحسن الى مدح الخديوي بقوله  
تدريعت فيك الصبر حق ادعنا نخفت حي الياس حصنا ومفرجا  
هام نولي الأمر وهو على شفا شيد من اركابه ما تصمضا  
ثقل اعاء الرئاسة امرد وقد عرفت قبل ذلك مرضا  
فكانت له انا وكان لما انا غدت ورجاها وقد انشا ما  
ومن مقاطيع الليمعة قوله :

تجيب قوم من نخر حاك ولا محب من حالنا ان تأخرا  
قد اصبحت ادناسا وهي ارض قدونا يحكم الطبع عشي الى الورا  
وقال في صدر مقالة ( البرد ) في مجلة الطيب :

والنجم قد عم المشيب روضة جزعا وخرو على الصيد طريقها  
واقام لا يسري امان مكنا فوق الثرى ام كل ذاك خربها  
وقال في مقالة اخرى يصف الامام الماطر

فكي ما زرو وطبة نشرت على متن المواصف وهي ترشح بالندى  
وكان ذاك القطر ذوب لا لى سالت فاصحت في المصون زمردا  
وقال في صورة شمسية :

ومصور بالشمس وهو نظيرها اعدته صورتها يرسم مثاله  
ولو ان شمسا صوتت بضيائها ما صوروه بنور نور جماله  
وقال وقد كتبها على رسمه معينا :

هذا مثال من اطوت منه على الود الضائر  
بيدي ليدك ظواهرى واقفه اظم بالسرائر  
وقال يصف الحسن :

وقائل صف لنا ما الحسن قلت له هذا الذي ليس قتر يرف فيه يد  
لا يجهل الحسن ما بين الورى احد وليس يعلم منهم كنه احد  
سر بلوح وراء الحسى مرتسا في النفس وهو عن الادراك منفرد  
لكن ترى العين منه شكل حاملر وتما حلتها بما ترى الجمد

وكتب على احدى حنايا قلمه ببلبك بخطو الدقيق لما زارها  
يا ببلبك غريبة الازمان والهد والفتاح والبنيان

لم تبتك الايام في حداثها الا سطر فطرة الرحمة  
وقال في الساعة الحكمة :

ومحبة اعمارنا كلما اتقتت ساعة دقت لها جرس الحزن  
فيا ليت هذا الدهر مرث وسيره من امت دون الناس منه عي امن  
وقال في كريشوف كولب مكتشف اميركا وقد نقش يخطو الجبل في اول التقاريط  
الاسوية وذلك في كتاب جمع التقاريط بمعلم القمات المشهورة طبع في ميلانو بايطالية .

ابن خريشوف الشهير نفسه ذكرنا على الايام ليس بيد  
رحل لقد فتح البلاد بصير له من المم الحسام جنود  
قد زاده في الارض ارضها ليديه التي حكمرها المرصود  
يورت اليه من السيوب كاهها خلقى السرى القديم حديد  
مكأه اذ حل فيها آدم وكأها وردونه المصود  
وذل وقد نقشا على حود طرب وفيهما استقدا من يدعيان :

وهود صفا التيمان قدما بظن وما برحت تصفو ليدو المجالس  
نعتة طير الاراكه اخضرا وحس عليه ريشة وهو يالس<sup>(٢)</sup>  
وله كثر من التواريخ الشعرية من المدها قوله في كتاب مفتاح الصباح للعلامة  
طربس البستاني سنة ١٨٦٢

هذا كتاب عظيم النفع قد قضيت في الصرف والفهمه حاجة العرب

(١) ومن لصفه امارات - في الامت داهم امدى بحور في الماوض على هدى امير  
هكذا في معتزل شجرت مختلفا لمرق الادب  
لم تبتك الايام في حداثها الا لشعر فطرة الامسار  
موسى بن مريم ميم بك قل يقول :

يا حلتك مرة اسلوس  
من اسلوس وعربية كي مرموا  
بجانب امير والاقارب  
عن فطرة لرحمن بالاسار

(٢) بعد في مشهده على ابن سعيد اخبروني هدى جينر

سرى شامسا بس عودك الذي ركت منه انصاف وطابت مدرج  
على عليها الطير وهي وطيبه وعنت غلب الناس والعود ياس  
وقامه شاعر آخر بقوله : وعوده لرحمن من لنا لغا  
تحت عاد وعرط حامة ولحنه شلو فقه وهو يالس

ولكن ابراهيم عليه معنى الفخر وريش - حد - في الحور وراة حسنا استقدا البدي في كل  
منها فضلا عن رشاقة اللفظ ما يشهد بكل ذي دروس

جئت كما قال تاريخي مقصده . فذاك مفتاح كسر العلم والأدب  
وقوله في احراء سبيل ما اوصى به يوحنا الجلال من واثق سنة ١٨٧٦ -  
من مال يوحنا بن جمال حري عفا السبل فصيح فيه ثوانه  
فعدا لأصداف النواصر بمجة روح ولطاميت راق شرابه  
وله قصيدة تاريخية تحدي فيها طريقة شاكر الفخلاوي وهي في مدح ساكر احسن  
السند من عبد المزبر خان ورع على اوائلها يتبين صحتها ثمانية تواريخ سنة ١٢٦٠ هـ (١٨٨٠ م)  
وضم في كل بيت من القصيدة تاريخي محبرين لهذه السنة ومن سببها قوله  
اندي الفاسي في مصون الحبيب قد كسرت الحافظها كل قصير من محبها  
كواهب ظلمت حورا بجمتها تقدي نفسي لها ابي تحبها  
وقوله مؤرخا صريح المرحوم والده المتوفى سنة ١٨٧١ من ايات  
لو انصفتك الدائبات لم يوت عادتها ووقوفك حادثة الزدى  
تفتزل الاملاك حولك بالوصى ويهود موقفك كجقطر السدى  
وجيل حظك في الاعالي رحمة ارح وذكر في الصنائف حلقا  
وقوله مؤرخ صريح المرحوم مراد من رحلة المتوفى سنة ١٨٨٠ من ايات  
ومكي دود احبات حير دحيتر دفت بها الابهاء اكرم جوهر  
في تربة كتب المؤرخ فوقها يارمن قد حوت المراد فاشتر  
وقوله مؤرخ صريح المحقق الشهير سليم بك نقلا عن البستاني المتوفى سنة ١٨٩٢ من ايات  
ولقد مصى نحو البناء قصمة عور خائفه رضى ونعيم  
فاتيت بالتاريخ ألفظ قاتلا قد حل في دار السلام سليم  
الى غير ذلك مما يدل على انه شاعر عصري جمع بين طريقتي المتقدمين والمتأخرين مع  
مراعاة الشاعرية العربية المحضة وتحدي اساليب الطاء المعروف شعره " بشاعة اشرا حيد وسمر"  
معانيه والاكتشاف من الصور الخيالية واشتق في اساليب الجار مع توخي الالفاظ فصحة  
والتركيب البليغة التي تألفها العامة ولم يتبدل في استعمال الخاصة وكأني به انقطع عند  
كساد ضاعته عددا وتفرقا الى ما هو احدى ضما عملا بقول المرحوم والده .  
وقد شق نظم الشعر عدي لمة يشق على قلبي الصبور جمودها  
من الشعر مدح قل من يستحقه وصفت مجبور است من يريدتها  
( رستاني القبة ) عيسى اسكندر المولوف

## الاشياء والنظائر

الضمرع معروفة نوبه المالب ومادي ضارب الى الخصرة كوحل مستقمات اني تكون فيها وكسب قد تكون خصراء زاهية اللون كالخشيش الاحضر الذي تكون يسه . وبظهر بان نظرائها تستفيد من اتحادها اللون المائل لما حولها حتى لا يجتدي اليها اعدائها . هذا هو التملص الذي جرى عليه علماء الطبيعة حتى الآن وترام يطلون به كل الاشياء والنظائر اي ان اشكال الحيوان تختلف وتتنوع من وقت الى آخر فالشكل الذي تكون منه فائدة إما بوقاية الحيوان او بتسهيل الاعتداء عليه يكون اني من غيره لان الحيوان المتخصص به لا يتعرض للسهكة مثل سواه فيصير اقوى على النقاء وعلامات السل او ان تسمح تلك الصفة في سلمه بالوراثة . وبهذه القاعدة يصير كثير من الظواهر الطبيعية في الحيوان والنبات ولا سيما تمثل الحيوان بالنبات وتقتل النباتات بالحيوان وتقتل عبر الماء من الحيوانات السام وتقتل السام بغير السام

دخل دار التاريخ الطبيعي ذات يوم في مدرسة جيبا الحامدة رأينا فيها عصف شجرة كبيرة معروعة الكثيرة قطب في اول الامراء من الانبجار العربية ولذلك وضع في تلك الدار وحفظنا سطر فيه لرى وجه غرابته ففجئ لنا بما يدهش الانصار . فاما وايضا فملوه بالفراش والديدان المختلفة في اشكال الاغصان والاوراق والارهار والثمار ولا تفرقها عنها لا بعد تدقيق النظر وكلها ميتة ومصبوة

والقدس بصطادون الحجل والسحابي والقطا الكدري يعلمون انها كلها تخفي عن عين العياد لمشايتها ما حولها من الاتربة والحجارة والاعشاب اليابسة . هذا كله مذكور في كتب العلم ومسلم به ولكن يرى الباحث في الطبيعة مشابهاة اخرى عويمة في بابها ولا يرى لها تمليلا ولا تفسيراً فزيد دود الحرير ويزيد كثير من الديدان يشبه المومياة بعدة القطعة حتى يكاد المرء يظن ان قدماء المصريين قدوا احسام موتاهم وقطروها حتى تشبه في شكلها الظاهر زيز الدود فتاولا يرجوع الحياة اليها وتقصها كما يقتضيه الزيز فراشه . فان كانت المشابهة بين الزيز والمومياة حادثة من قبل الانسان لا من قبل الديدان فقد ظهر سببها ولكن زيز الديدان قد تشكل بشكل رأس الانسان لا بشكل المومياة فيكون لها ما يشبه العينين والخاصين والاذن والقم وقد صور بعضهم زيز دودة وهو مثل رأس الفرد المعروف بالشجاري غدا في شكله وعصون وجهه كما ترى في الشكل الاول على الصفحة التالية

وعرب من ذلك ... من الفرس ... يشبه في شكله وجه انسان شيخ الفتي الانف



الشكل الأول

طوبى للمحبيين مكمول البين رليو السعبي كما ترى في الشكل الثاني، ومن هذا القبيل



شكل الثاني

نوع من السرطان يكثر في سواحل بلاد اليابان وفي ظهوره شكل مثل شكل وجه الانسان



ويقول اليابانيون انه حدثت حرب بحرية دموية سنة ١١٨٤ ليلاد في المكان الذي يكثر فيه هذا السرطان لتل فيها خلق كثير منهم فتمصت ارواحهم في اجسام السراطين ومن ثم صرت السراطين تولد وعلى ظهر كل منها وجه انسان . ولا يخفى فساد هذه الخرافة ولكن ظهور صورة الانسان على ظهر السرطان من القرائب التي لا تطل وقد قال الاستاذ ياشمورد دين من اساقفة مدرسة كوليا الجامعة ان شكل هذا الوجه مثل شكل وجهه المشاركة وهو اشبه بوجه الصينيين والكوريين من بوجه اليابانيين الحاليين او هو مثل وجه شاب غرق في نوم ثقيل وافتح شفته اما غش فاسا رأيا صورة هذا الوجه فم تر فيها مشابة كبيرة لصورة وجه الانسان ولعلنا قريبة من صورة المرء

ووجدت في اغرا بلاد الهند جمجمة امرأة تشبه في شكلها وجه القرد الهندي الذي يكثر في تلك البلاد مع ما حوله من الشعر ولا يخفى انه يظهر على بروز الطبع واللوباء احيانا كثيرة خطوط سوداء ويصاحها كاهها كشابة هرية او غير وعلمية ومشابة يسها وبين انكشابة قريبة جدا حتى كنا نحاول احيانا قراءتها فما هو سببها وكيف تكوّنت ولما انقضت هذه الاشكال دون غيرها هذه المسائل وامثالها من القرائب التي يتعدى حلها الى لديها من القواعد العلمية

ووجدت عظمة من عظام اذن الخوت ملقاة على الساحل في بلاد بروج وهي تشبه وجه الانسان اذا نظر اليه عن جانب وانما احس ودقة صغيرة مرتدة الى الوراء وكثيرا ما نرى سمكا غريبا رأسه يشبه رأس المرء او ترى فراشا على حاحيه صور هيون وحواجب كأنها عيون الانسان او غير من الحيوان . ومشابة جذر القمح لساق الانسان وجذعه مرفوعة ولا ينكر ان الخنازير يهذبون هذا الجذر حتى تريد مشابته ولكن قد لا يخلو من المشابة قبل التهذيب . ومشابة بعض الحيوانات البحرية للنباتات ومشابة النباتات للحيوانات معروفة مشهورة وامثلتها تفوق الاحصاء

وخلاصة المقال ان تمثل الحيوانات بعضها بعض والنباتات وتقتل النباتات بعضها بعض والحيوانات نافع لها وقد رجع فيها بسبب نفعها ولكن ما كل نائل نافع والاشنة التي ذكرناها لا يعرف سببها ولا معها

## خرابات المتحدة اليابان

لا بسم الشرف . . . . . من الادى . . . . . حق يرافى على جواسه الدم  
 لما كان رجال اطيال يسمون بعدد مؤتمر السلم قصد ابطال الحرب كان رجال الحقيقة  
 يسمون الذودج ويسمكون اسم مع قصد ابطال الحرب . . . . .  
 وكل يدعى وحدا يسمى . . . . . لا فقر له مداك  
 ودمصر مؤتمر بعد ان وقع دودج الحرب لا قواعد السلم وعادت مجانس النواب في اسكنوا  
 ونامها وورسا وروسيا واميركا سدى في المعقات . . . . . افرة من طرف حتى الى تلك  
 الدولة اشرقية التي برعت من الشرق الاقصى كانه شمس فيهر ورها عيون الادريبين  
 والاميركبين

لما قارب العام الماضي . . . . . كانت الاشاعات قد ملأت الاقطار عن حرب يهترها  
 الشعلان تشب بين اميركا وارب . . . . . وكذبت الاشاعات وسقنت مرارا وصار الاسطول  
 الاميركي ان الشرق الاقصى يره ايد يون ويمتروا فلا يمتروا . . . . . منهم اوليخبر صير  
 البحر فلا يصريه اصحاه . . . . . من . . . . . يجربوه . . . . . ذهب وعاد . . . . . نصف الحاقوف بل زادت وسوخا  
 وجاء الآن رجل من رجال البحرية الاميركية بمقالة صافية في مجلة الكوسموبولتن الاميركية  
 وهو من الثقات القديس يؤخذ بقوله ويعول على رأيهم فيمن استعداد اليابان لهذه الحرب  
 ورتخ وفوعه في القريب المدج . . . . . وهالك خلاصة ما قاله في هذا الصدد

ان ذهاب الاسطول الاميركي من الاوقيانوس الاثنتيني الى الاوقيانوس الباسيفيكي  
 اي من شرقي الولايات المتحدة الى غربها اذهل عمالك العالم لان هذه هي اول مرة وقف  
 فيها الشعب الابيض والشعب الاصفر احدهما حيال الآخر . . . . . دسر الى امرلة الشان الاكبر في  
 مصالح الامم . . . . . كيف لا وقد اضطرت اميركا ان تترك سرحب استيقية عرسه لمجموع الدول  
 الاوربية وتجمع قواها الحربية على سواحلها الغربية حرة من يد دولة الشرقية المقاتلة لها  
 على الجهة الاخرى من الاوقيانوس الباسيفيكي فان عتائف مع اسول الاوربية لم تشغير قط  
 ولكن علاقتنا مع الدولة الاسيوية اي دولة اليابان ليست على يد يره . . . . . لم تزد مخاطرها في  
 الاوقيانوس الشرقي مما كانت عليه ولكن محاورها في الاوقيانوس الغربي قد زادت كثيرا  
 ولذلك اضطرت رئيسا ورجال حكومتها ان يراعوا مقتضيات الحال ويقتدوا اسطولنا من  
 الشرق الى الغرب

مضى على اليابان عشرون سنة وهي تزدل انهي جهودها في الانتفاع بكل مكتشفات  
الام الحديثة ولذلك فهي قاسمة الآن على نتائج العلم والفرمان وقد فانت بذلك كل دولة  
من دول اوربا واميركا . فان الدولة من هذه الدول بت اساطيلها وعبت حدودها على  
حسب ما دلت عليها واحتارها جامعة بين الفث والسمين والفاضل والفضول واما اليابان  
فاختارت الاصح من كل شوء . خرجت من بياني المصعبة ودخلت رياض العمران من  
باب الحرب . خرجت من معامع الحروب الاهلية التي خرجت منها اوربا في القرون الوسطى  
ولم يدخلها الشعب الاميري فط رجالها رجال حرب محسكون لم يسروا ما شئوا عليه وشابوا  
وجاءتهم العلوم الحديثة فزادتهم حيرة ودربة ثم نشبت الحرب بينهم وبين الروس فقرنوا  
العلم بالعمل وزادوا جرأة وحكمة واداء لم تقاومهم دولة اقوى منهم تكبح جماحهم وتزيل برفع  
الخليلاء عن عيبيهم فلا يعلم الا انه ما تكون حافة ابرم . وهذه الدولة هي الولايات المتحدة  
فعلينا ان نسير مع اليابان ونعلم مقدار قوتها وثقلها بقوة اعظم منها والا فلا شيء يصح  
حفظ السلم واستتباب الامن والعدل في الدنيا

واليابانيون امة عظيمة كانت تعد من الام المصعبة فاثبتت قوتها في ساحة القتال  
وخرجت منها ظافرة باكبر دولة برية من دول اوربا ولم تكذ فتتح عبيها ونزانا حتى وجدت  
اننا غير قادرين على حفظ حقوقنا وهي مجاورة لنا وقد تقضي عليها معالجها ان تكون معنا  
على صداقة تامة او على عداوة تام

ان قوة الامة حاصلة من مجموع قوات رجالها القادرين على الدلول الى ساحة القتال  
ومن مقدار ما عندهم من الالعة لذلك وما لديهم من وسائل الهجوم والدفاع  
وسكان اليابان خمسون مليوناً من النفوس فهم اكثر من سكان انكلترا او فرنسا او النمسا  
ولا يفوقهم عدد الا سكان روسيا وسكان المانيا واميركا . ويستطيع اليابانيون ان يعتمدوا  
على الصينيين ويستعينوا بهم وهم اربع مئة وخمسون مليوناً من النفوس فهم وسكان الصين  
اكثرون من كل سكان اوربا واميركا معاً وقرى ذلك فاليابانيون اميل الى الحروب من سكان  
اوربا واميركا تقرب هدم بها ولا نهج خرجوا منها ظافرين . وهم اقبل من اهالي اوربا لحل  
الصرايب الثقيلة من غير تدمر ونسارهم يملن كل الاعمال ما دام رجالهم في ساحة القتال .  
ونفقات جنودهم اقل من نفقات الجنود الاوربية والاميركية

وقد اصطلح الناس على مقياس تقاس به مقدرة الاسان الحربية . وبموجب هذا  
المقياس يكون الجندي الياباني اقدر على الحرب من الجندي الاوربي والاميري وهو مثل

أصل الجلود الاوربية شجاعة ومهارة ويفوقهم في تحشم المشاق والخضوع لادامر القواد ودرجة الاستعداد للحرب واطنة في اميركا وعالية في الممالك الاوربية الرافية واعلى منها في اليابان فانها تتدنى هناك في المدارس وتدوم مدى العمر . ولقد اظهر اليابانيون من الاستعداد التام للحرب في معاركهم مع الروس ما ادعش العالم كله فان احلاق الياباني وصبره وتدقيقه وشانه تحمله اتم آله حية للقتال وقد ثبت الآن ان الرجل الاصفر يفوق الابيض في البر ويمائله في البحر وثبت لي بالاشعار ان الجندي الصيني اسلح من الجندي الياباني فانه مثله عقلا والوى منه جسمه وكثر شجاعة وصرا ولا يخاف الردى . ويحسب ان لا يفعل عن ذلك طرفة عين لان اليابانيين قد اسكنوا بمئون الصينيين فنون القتال واذا نشبت حرب مع اليابان فلا بد من استيادها بجنود الصين

واليابانيون امير الداس في تحشم الاحار وعلم ما عند غيرهم من المعدات الحربية كما انهم من امير الناس في اخفاء مقاصد وما عندهم من الاستعداد للحرب . ولقد عرفوا كل ما هو جار في اميركا ولم يسمعوا لاحد ان يعرف شيئا عما هو جار في بلادهم . فكل ما عرف عن استعدادهم الذي استعدوه منذ ستين ونصف سنة الى الان ليس نصف استعدادهم الحقيقي وهو مع ذلك كاف لان يحمي نفق وقفة الخوف والهمشة وسهض بهضة واحدة للقيام بما يجب علينا هو انفسنا ونحو مبادئ الحرية التي ندافع عنها

لما وضعت الحرب اوزارها وتطلبت اليابان على الاسطول الذي كانت تقشاه وضمت جابا كبرى منه الى اسطولها ودعت الحال الى الاعتماد التام بعد ان انقضت نفقات الحرب الباهظة وحُرمت من الفرامة الحرية كان المنتظر ان تستكن برهة ريثما تنتعش قواها قبل ان تقدم على نفقات جديدة ولكنها لم تستكن بل امرت بمعمل بوارج جديدة لا تقل نفقاتها عن مئة مليون ريال مثل البارحة الانكليزية الكبرى المسماة دردنوت وطرادات مدرعة واخذت تبنيها بسرعة في بلادها في البلاد الانكليزية

وبين اليابان وانكلترا معاهدة حرية كما لا يخفى فهي لم تزد عبارتها البحرية حوقا من المانيا او فرنسا او ايطاليا فلا يصير عملها الا بانها تريد التعوق على اميركا واميركا مستغرقة في سباتها . فعلت اليابان ذلك دفعة واحدة وعجلا التواب في اميركا خلال سنتين يهتان ويتساخران ويهشاحنان قبل ان افرا على بناء بارجة واحدة وراحت حميات السلم صياحها وصحبها

هذا وعندنا الآن ثمانية عشرة بارجة وثمانية طرادات مدرعة والجلدة ٢٦ سفينة حرية مدرعة وعند اليابانيين في الاوقيانوس السيفيكي الآن احدى عشرة بارجة واحد عشر

طراداً مدرعاً وبجولة ٢٢ من السفن الحربية المدرعة ولكن في خمسة من الطرادات اليابانية مدافع كبيرة بما عياره ١٢ بوصة فهي اكبر من المدافع التي في طراداتنا وطراداتهم هذه مثل بوارجنا وزد على ذلك فان اليابانيين يزدنون مهارتهم بزيادة كبيرة كل سنة ففي سنة ١٩١٠ لا تكون قد زدنا مهارتنا سوى بارجتين واما اليابانيون فيكونون قد زادوا مهارتهم ثمانية بوارج وثلاث طرادات مدرعة والبارجة من بوارجهم مقام ثلاث بوارج من بوارجنا القديمة فلا تأتي سنة ١٩١٠ الا وسبة مهارتنا في الباسيفيكي الى هارة اليابان كسبة ٣٢ الى ٥٥ ولا يبلغ مبلغ اليابان الا اذا بنينا حالاً ثمانية بوارج كبيرة بمحمل كل منها عشرون طنّاً ثم اننا اذا ساوينا اليابان لا نكون قد فعلنا شيئاً يذكر ولا نكون قد سمحاً سلامتنا بل لابد لنا من ان نوقها حتى تضمن السلامة لنا وادا اقتصرنا على ذلك نكون قد تركنا سواحلنا الشرقية طعمة لكل طامع بنا

ومع هذا فان اليابان زادت عدد جنودها وهي قادرة الآن ان ترسل الى ميدان القتال مليوناً ونصف مليون من الجنود المنظمين المدربين وزادت ايضاً معداتها الحربية فعاملها تشتغل نهائياً وليلاً في صنع البنادق والمدافع ومئات الاسلحة وعمل البارود والطريد وقد انشأت دوراً جديدة لباء السفن الحربية وعمل كل آلاتها وادواتها هذا فضلاً عما اوصت عليه في معامل اوربا اما الولايات المتحدة فليس عندها سوى ٦٩ الفاً من الجيش المنظم المكون من ١٤٠ الفاً من الذين يذهبون الى الحرب اذا دعت الضرورة واكثر الجيش المنظم موجود الآن في كوريا وجزائر فليبين ولا يوجد منه داخل الولايات المتحدة سوى تسعة آلاف لا غير

ويظهر لي ان اليابان تستطيع ان تهيئ خمس مئة الف جندي وتوصلهم الى سواحل امريكا الغربية في اربعة اشهر ومليوناً من الجنود في عشرة اشهر ونحن لا نستطيع ان نقاومهم باكثر من مئتي الف رجل من الرجال الذين تعلموا شيئاً من الفنون الحربية فيستحيل علينا والحالة هذه ان نقاوم اليابان براً ولا سبيل لنا الا في مقاومتها بحراً

وهذه حكومة اليابان الآن اكثر من مئتين مليون جنيه ذهباً اكثرها مودع في بنك اوربا تحت امرها وهي تكفي جنودها في ساحة القتال سنة من الزمان ولو بلغ عددهم مليون نفس فهي والحالة هذه مستعدة لطوارق الحداث ومحفزة للهجوم قبل الدفاع وقد صار من شعبها في جزائر هواي ثلاثون الفاً وتلك الجزائر في منتصف الطريق بين الولايات المتحدة وبلاد اليابان وبهم يشتد اوز بلادهم اذا امت الملمات

انتهى ما اردنا اثباته من كلام الكتاب وسمة يظهر ان قوة اليابان الحربية لا تقل عن

قوة اعظم دولة من دول اوربا وان الصين سائرة في خطواتها واذا نجحت من سحق الثورات الداخلية عشرين سنة صار العرب يخشى سطوة الشرق كما يخشى الشرق الآن سطوة العرب

## اسباب الاحتلال البريطاني

( ٣ )

ان تمرّد الجنود الذي مرّ ذكره في الجزء الماضي كان فاتحة الثورة العراقية . قال لورد كرومر ولو اكتفى اسمعيل باشا بما حازه من الفوز على وراثة نوبار باشا وعرف كيف يفتن الفرص لبي على صيرير الخديوية المصرية الى حبس وفاته ونكته كان يحسن التدبير في الامور الصعبة ويحظى في الامور الكبيرة لانه لم يكن صيد النظر في المواقف فكان يصيب في الجزئيات ويحظى في الكلبيات ولا سيما ما يتعلق منها بالسياسة الاوربية لانه كان يجمل بواطنها ولا يعرف منها غير القشور . فكان يعرف مثلاً ان عند الاوربيين مجالس يجتمع فيها نوابهم ويقررون اموراً يضطر ملوكهم ان يخصصوا لها ويحملوا بها فرأى ان ينشئ مجلس نواب مثله لية وم الامرين قائلاً ان هذه هي ارادة شعبي . ثم حسب ان الفرنسيين لا يهتمهم الا المسألة المالية فاذا ابتز من الفلاحين مقداراً كافياً من المال ارضى الفرنسيين به اما الانكليز فاهم شأن آخر . وما وصف لورد كرومر فومه وصف المنتقم المجرع وقال انهم حاربوا نصف اوربا انتصاراً لا فوهم حسوم مظلومين وهم يستعدون ان مجالس النواب ومجالس القضاء التي يحكم فيها المعلمون وما اشبه هي السواة الوحيد لكل الادواء التي تشكو منها الممالك في كل انحاء المسكونة وقد صرح روبرت الاكبر بارستون لسفير اليونان انه يحق لكل امّة ان تعصي ملكها ان لم يغفها بحسب نواب . وكانوا يتقادون بسهولة الى مثل هذه مكائات " ارادة الشعب " " الحكومة الدستورية " وما اشبه ولكنهم غلاظ الرقب لا يتقدون بسهولة الى رجال حكومتهم ولا يصدقون التقيمين منهم في بلاد اجنبية . والظاهر ان اسمعيل باشا كان يعلم ذلك كله فقال في نفسه ان يمكن ان يترمي الشعب الانكليزي باشاء مجلس نواب سيك بلاد مثل مجلس نوابهم فحق اجتماع هذا المجلس وحاضر اعضاؤه بولائهم له ورضائهم بحكومته ورفضوا نسبة بلادهم الى الافلاس واستسطوا طريقة لجمع المال وايضاؤا ربا الذين اثبتوا استضاءهم عن الوزراء الاوربيين واقتنوا اسكيترا وفرنسا بكفائتهم وبانه لا

سبيل لتعرض أوروبا لأمورهم. وفق اقنوا ما يطلبه منهم حل المجلس لأنه يصير في عى عمة  
لنعود السلطة اليه كما كانت قبلاً

ولا شبهة ان الرأي الذي ارتآه اسمعيل باشا رأي حكيم ولكن الاوربيين كانوا يعلمون  
احلافه ويعلمون ان الحكومة الدستورية على ضد طبيعه فعلوا ان فعله حيلة لا تجوز عليهم او  
ارتابوا في اخلاصه على الاقل واخبروه معتمد انكرا ومعتمد فرنسا من قبل دولتيهما انهما  
لا يسمحان له ان يحدث اقل تغيير في اصول الحكومة السياسية والمالية التي فُوتت احباً  
وصادق هو عليها فاجابهما انه مقيم على كل العهد التي تعهد بها

وارادت انكرا وفرنسا ان يعود نوبار باشا الى رئاسة النظار فقال الخديوي انه يخفض  
لارادتهما لأنه لا يستطيع مقومتهم ولكن لا يفعل مسؤولية ما ينتج من ذلك من  
الخلل والاضطراب فاجابته الحكومة الانكليزية انها لا تبرئه مما حدث فبلاً والله اذا  
حدث امر آخر بمائته فالحاقه وحجة عليه واد قد تقرر ذلك فهو حر يختار للوزارة من يشاء  
وحينئذ جرى البحث في اسمة الخديوي او مجلس النظار وبعد اخذ وعطاء بين اسمعيل  
باشا ومعتمدي انكرا وفرنسا قرر القرار على ما يأتي

(١) ان لا يحضر الخديوي جلسات مجلس النظار (٢) ان يميز الرئيس توفيق رئيساً  
لمجلس النظار وكان ولياً للعهد (٣) ان يكون لناصر الانكليزي والناظر الروسي الحق ليرفضا  
اي امر استحسنوا رفضه

وعرض هذا القرار على الخديوي فوافق عليه وشكر معتمدي انكرا وفرنسا لانهما قبلتا طلبه  
وهو عدم اعادة نوبار باشا الى الوزارة. وفي العاشر من شهر مارس سنة ١٨٧٩ عين الرئيس  
توفيق رئيساً للنظار واريد ان تقام بقية النظار فوقع الخلاف فقد كان رياض باشا ناظراً  
لداخلية في وزارة نوبار باشا فاراد الخديوي ان يبقه حينئذ الى نظارة الخارجية والحفاية  
فلم يوافق الناظران الاوربيان على ذلك لانهما قالوا ان غرض الخديوي من ذلك ان يعيد  
سلطته على البلاد وهو لا يستطيع ان يعيد ما دام رياض باشا ناظراً لداخلية. ورأى  
معتمدا انكرا وفرنسا انه ليس من العدل ان يكون الخديوي مسؤولاً عما يجري في بلادهم  
ولا تطلق يده في اختيار نظارهم. الا ان الحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية عسدا  
الناظرين الاوربيين وطلبتا من الخديوي ان يبي رياض باشا ناظراً لداخلية فرفض ذلك  
في اول الامر وامر على رفضه شهراً من الزمان واحبوا رضي جميعين رياض باشا ناظراً  
لداخلية والحفاية

رأى تكن انكلترا نزع في امتلاك مصر ولكنها لم تكن نسلم من شديتها دولة اخرى من دول الاوربية . وهذا كان شأنها . سنة ١٨٥٧ م. مصر بعد عهد طويل في سنة ١٨٥٧ ارتأى الامبراطور نابليون الثالث . فاحذ فرنسا مركش وانكلترا مصر ومردبيا تونس ولما عرض رأيه على لورد نامرستون احاب عليه ككتابة بقوله " من المرجح ان بلدانا كثيرة يمكن ان تسومها فرنسا وانكلترا ومردبيا حسن عما هي . سنة الآن . . اما نحن فلا نريد القطر المصري ولا نريد له . الا ان يبقى حروبا من السلطة الثمانية حتى لا يقع في يد دولة اوربية . ما نريد ان نتحرم القطر المصري ونفقيه ولكننا لا نريد ان نقبل احباء حكومتهم . بقيت سياسة انكلترا سنة ١٨٧٩ على ما كانت عليه حينما كتب لورد نامرستون هذه السطور ولكن تغير لاحول دعه ان ترويع سياستنا لانه لم يعد في الامكان ان نقف بعيدا وننظي عن امور مصر اذ حلبة . والدولة الوحيدة التي تطمع في مصر من دول اوربا هي فرنسا وقد حاولت امتلاكها مرة . وكان يحتمل ان بدعوها احتلال الحكومة المصرية الى محاولة ذلك مرة اخرى ولا سيما بعد ان زادت مصالحها الخاصة في القطر المصري وظهر منها انها ميالة لعضد اصحاب الديون . وهذا انما لم تكن تنوي ضم مصر الى املاكها لكن الرأي العام فيها كان قادرا ان يجمعها من سياسة العزلة فادام لم ترد الحكومة الانكليزية ان تشارك الحكومة الروسية في الحكومة الروسية تستقل بالعمل وحدها ولكن يستحيل ان يتم لها ما تريد وتوضي انكلترا به . وفرنسا ايضا لم تكن ترضى ان تستقل انكلترا في شؤون مصر ولا كانت ترضى ان تزيد سلطة تركيا فيها لان ذلك يخالف سياسة التي حرت عليها من قديم الزمان ولذلك كان من مصلحة الدولتين انكلترا وفرنسا ان لا تعظم الخطوب في مصر فتدعو الى تقاضمها والسبيل الى عدم تعظم الخطوب اشتراك الدولتين في اصلاح اسلاد ولوعا بكني لمع ما يكره وقوعه بينهما حتى لا نصير لمائة المصرية مسألة اوربية . هذه هي السياسة التي اريد اتباعها ولكن الدولتين لم تكونوا في اتفاق تام في اسس المؤدية اليها فان اكثرهم فرنسا كان مصروفا الى مصلحة المدايين واكثرهم انكلترا كان مصروفا الى مصلحة الفلاحين غير ان هذا الخلاف لم يمنع الاتفاق على العرض المقصود

واتفق رأي الجميع جئت على ان سبب سوء الادارة رجل واحد وهو الخديوي اسمعيل باشا ولكنهم اختلفوا في كيفية اصلاحها فادار بعضهم نزع السلطة من يده حتى يصير صفرا وقال البعض انه يستحيل ان تصلح اداة اللاد من غير مساعدته ما دام في كرسي الخديوية ولذلك يجب الاسمافة به مدد وضع فيود دستورية له تجعله يجري في الطريق



المطوب من غير عيب ولا كراه . وكان كل فريق من هذين الفريقين يظن انه على هدى  
والفريق الآخر على ضلال . وكان الناظر الاسكبري السر رفرس . درس من الفريق الاول  
واسمعت الاسكبري لورد فيبيان من الفريق الثاني

قال لورد كرومر وكنت ارى هذا الاختلاف وسمع جميع الفريقين وانا اعتقد ان  
الاسكبرين لا يأتیان بالعرض المطوب لار مواعيد اسمعيل باشا كانت كلاما في كلام وهو  
لا يستطيع ان يغير ما طبع عليه ولكن رأي لورد فيبيان اصح لاسمعيل باشا لان يد مقسمة  
له للعمل بمواعيده . اما رأي السر رفرس وان مكان العمل يؤخرنا من العمل في  
تلك الاحوال

وهذا الاختلاف في الرأي بين لورد فيبيان والسر رفرس ولعن حلي الحكمة  
الاسكبرية فلم تدر ايها تصوب والماهر ان رأي السر رفرس ولعن قلب احبوا  
فاستدعت لورد فيبيان وارسلت بدلا من السر فترك لالس وامرته ان يجرى بالاتفاق  
مع السر رفرس ولعن

ولما تولى البرس توبقي رئاسة مجلس النظار كان عمره ٢٧ سنة كان شديد الرغبة  
في اصلاح الاحوال وظهر حينئذ كان الغدوي عزم على مشاركة وراره في الشعب على  
المصاعب ولكنه لما رأى ان العزم نزع كل سلطة من يده استعصب ذلك لانه كان على  
خمس طبعه وحدث حينئذ ما ازاح الستار عن وجه الحقيقة فان قسط الدين المقود سنة  
١٨٦٤ ومبلغه ٢٤٠٠٠٠ جنيه كان مبعاده في اوس ابريل سنة ١٨٧٩ ولم يكن في صندوق  
الدين في ٢٨ مارس سوى ١٩٦٠٠٠ جنيه . وكانت لجنة التحقيق مهتمة حينئذ برفع  
نظام لتسوية الحالة المالية من مقتضاه الما قانون لمقابلة والماء ذلك القانون كان على غير  
رجة كبار الممولين لم رأى النظار واعضائه لجنة التحقيق ان يؤجروا ابناء القسط المستحق من  
اول ابريل الى اول مايو وكتبوا صورة امر حال وقدموه لحدبوي ليوقعه فابى توقيع  
حاسباً انه بمثابة اعلان الانلاس مبروالة بعض الحكايات واقصوه شوقيه . روجه العراة  
في ذلك انه كان يعلم عدم مقدرة حكومتهم على اداء ما يطلب منها . ربا الديون فكيف  
يأتلف من توقيع امر مقتضاه تأخير ايجاتها

وبنضح مما اورده لورد كرومر ان اسمعيل باشا اراد ان يخلص من الناظر الاسكبري  
والناظر الفرنسي ومن رياض باشا . فنع اعيان البلاد ان الوزارة تقصد الغاء قانون  
المقابلة فيقع الخيف عليهم لاجم يمكن اكثر الاطيار العشورية التي تستفيد من ذلك

القادر وقيل لرياض... ان حياة في خطر حتى يلجأ الى الاستعفاء. واحيوا جمع الخديوي لتساعل الدول اعرائية و جهرهم ان البلاد في حالة اضطراب شديد وان اعيانها رفعوا اليه مريضة مرفعة من كل طوائف الناس يعرضون فيها تدبيراً جديداً لحل المشاكل المالية ويطلبون ان يكون نظام حكمهم من الوطنيين المستقلين لمجلس النواب. فاستعفى البرنس توفيق اطاعة لارادة الامة وقال لم شريف باشا انه يستحيل على الخديوي ان يتقاوم ارادة الامة

فقال له فصل النمساجيرال هل يرهن هؤلاء الاعيان اطيانهم ضماناً لتدبير المالي الذي اقترحوه. فاجابه الخديوي انه يستحيل ان توجد ضمانة القوي من ان البلاد كلها من الخديوي فان لا ترعى ان تتحمل به حسارة كانت ولا تسلم باعانة الاملاص وأعطى الفصل ثلاث مروج الاولى من مجلس الاعيان فيها اعتراضات على اعمال مجلس النظر والثانية من نواب الاعيان وكبار الوطنيين الخديوي يعترضون فيها على المشروع الذي وضعه السر ريمس ونس ريفورد. دخل البلاد كتاب لا يباع ديونها وبقدوم مدلا منه مشروعا آخر ويطلبون ان يكون جلس النظر مستقلاً عن الخديوي ومسؤولاً لمجلس النواب. والثالثة اسودر وضعه تسوية الحالة المالية فارسل الفصل هذه الموائج الى دولهم وارسلوا معها نسخاً من تقرير لجنة التحقيق لكن البوسطة اوقفت هذه السج حتى لا تصل مع الموائج وكتب الخديوي الى السر ريمس ونس والمسيوده بئثر انه كلف شريف باشا بتأليف وزارة جديدة جرياً على رغبة الامة. وصدر الامر الى شريف باشا بتأليف وزارة اعضاؤها كلهم مصريون حقيقيون (véritablement Egyptiens) فتألفت الوزارة وكان من اعضائها شاهين باشا وعمر باشا لطفي وقدم اسميل دولتين من اعظم دول اوربا وطرد رجالها من حكمته ووقف في وجهها وكان البلاد كلها معه ولو استطاع ان يوفي الناس الديون في اوقاتها لما بقي لاحد ميل عليه ولكن الاسلوب المالي الذي وضعه كان مخفلاً ولا يمكن ان يفي بالمراد فسقط وسقط هو معه. ومن اكبر عيوب ذلك الاسلوب انه جعل ايراد الحكومة ٩٨٣٧٠٠٠ جنيه وهذا الشئ لم يكن في الامكان تحصيله وايضاً لم يفرض راتباً خاصاً للخديوي وعائلته فيضطر ان يعود الى انتزاع الاموال باية واسطة كانت وجعل رجال الحكومة ينزح الاموال من الفلاحين قوة واقتداراً فاضطروا هؤلاء ان يستدينوا المئة يارمة اربعمائة في الشهر حصة من الكرواج وكنت قبل ذلك راجحاً في ترك القطر المصري ولكن الرغبة في اصلاح احواله ناية حلتي على البقاء فيه فلما يشئت من

اصلاحي استعفيت وغادرت البلاد في ٢٤ مايو سنة ١٨٦٩. عين السير اوكند كلش في قوسيون الدين بدلا مني. وحوادث اتالية لاستعفاتي الى ان رحلت مراقبا عاما لم اشاهدها بنفسه بل اعتمدت فيها على ما ذكره خيرى

لما رأت انكثرا ان اسمعيل باشا عاد الى ابي عهده من ابنازال الاموال من الفلاحين وهي تعلم ان ذلك يفي الى خراب البلاد من لورد سلسبري الى السير فرك لاسلى يقول له "ان الخديوي يعلم ان الاسباب التي حملت الحكومة الانكليزية تهتم بامور القطر المصري قضت عليها بان تهتم بتقريبه واصلاح حكومته. ولقد كانت تحسب حتى الآن ان استقلال الخديوي وتأيد العائلة الخديوية ضروريان للوصول الى هذه الغاية وهي تعلم ان هذا هو عرض الحكومة الروسية ايضا ولذلك تميل الى حسم ما فعله الخديوي سريعا من جهة مستقبل اصلاح ومن جهة قيامه في وجه الحكومة الانكليزية والحكومة الفرنسية انه فعله وهو يوي لرحوم هذه. وتعلم ان ترى في مسملة تفسير مرضيا للرياسة التي اتبعها اخيرا ولكنه اذا استمر على تجاهله التبدد التي اربط بها باعماله اسابقة وصهود واصر على رفض مساعدة النظار الاوربيين الذين تقدموا مرسا وانكثرا له اخطورا ان يستنج من ذلك ان عدم مراعاته لمهودو الذي دلت عليه اعماله الاحيرة هو نتيجة خطة مفرقة يريد الخديوي عليها دائما وأنه يرفض صداقتها عن قصد ونعمد. حيثشرف بالحكومتان تحتفظان لسياسها الحرية التامة لتقدرا مملته ففرد وتحميا مصالحهما في مصر وتدير التدابير التي تحسانها خير ما يمكن تدبيره قباح القطر المصري وحسن ادارته"

ولا بد من ان الخديوي كان يعلم خطارة الخطة التي جرى عليها حينما اخرج الناطرين الاوربيين فداكار القواد لعلوا له يمين الطاعة ويتعهدوا بالدفاع عن البلاد وهذه ومن طائفته وزيد عدد الجيش ولكن لم يكن ذلك لينجى شكوى الجود من سوء الاحوال فلما اخبره السير فرك لاسلى بوسالة لورد سلسبري انكر انه يقصد ان يبق في وجه انكثرا وفرنسا ولكنه لم يعد الناطرين الى منصبها. واتضح حيثشرف انه لا يمكن اصلاح الاحوال والخديوي اسمعيل على كرمي الخديوية وكانت ألمانيا اول دولة صرته الصرة القاضية فانها امرت اتصالها الجنرال في القاهرة ان يبره ان الحكومة الامبراطورية (الالمانية) تعد الذكرو الخديوي الذي صدر في ٢٢ ابريل وخول الحكومة المصرية الحق بتدبير امر الدين اعتداء صريحا على حقوق الدولة التي اربطت بها مصر وتمت انشاء الخكم لتفانصة بقصد وابطال حقوق موحدة ومعترف بها ولذا في محسب ذلك المذكور لاعتبار من حيث ملطة احكام المختلطة

ومن حيث حقوق رعايا الامبراطورية الالمانية وتعد الخديوي مسؤولاً عن كل النتائج التي تنتج من اعمال الخافعة للقانون . وتترأس دول الحروب من الدول الكبرى في هذا الاحتجاج وفي ١٩ يونيو بلغ السفير فيك لاسلس الخديوي ما يأتي مشيداً في ذلك تعليقات لورد سلسبري وهو " ان الحكومة الفرنسية والحكومة الاسكندنافية اتفقتا على ان تعصا مملوك وصديقاً للمنزل وتخرج من القطر المصري فاداً تتمتع تعصداً من نعمته بان يمين لك راتب مناسب وتبقى الخديوية في بيتك فيملكك اسك انبرس توفيق . واداً بيت ان تفضل واضطرت الحكومة الاسكندنافية والحكومة الفرنسية الى محاسبة السلطان في ذلك رأساً فلا يمكنك ان تعتمد على مساعدتهما لا في تعيين الراتب لك ولا في اعطاء الخديوية لاسك "

وبعث لورد سلسبري حينئذ رسالة مسببة الى السفير فيك لاسلس بين فيها الاسباب التي دعت الحكومة الاسكندنافية والحكومة الفرنسية الى الاهتمام بالمسائل المصرية وقال بلغ معتداً اسكتوا وروس حديوي فرار درلتيهما طالب ان يجهل ربهما ينظر سبب طلبهما ثم اخبرهما في ٢١ يونيو ان رفع الامر الى السلطان . وكان قد ارسل رسولا الى الامتانة ومعه الاموال اللازمة . وقبل السلطان ان هرض اسكتوا وفرنسا التطاول على سلطته في مصر . واتفقت المانيا والنمسا وروسيا واطاليا على تصح الخديوي ليعتزل . وفي ٢٤ يونيو جاء المصور تريكو فحصل فرنسا الجبرال ان الباب العالي اعتمد على عزل اسمعيل باشا وتعيين حليم باشا بدلاً منه . وكان الوقت بعد نصف الليل فقام السفير فيك لاسلس والمصور تريكو واليارون سورما فحصل المانيا الجبرال واتوا الى سراي الخديوي ومعهم شريف باشا وفضلوا اليه الخبر وطلبوا منه ان يعتزل واني

وفي اليوم التالي أعد امر الخديوي من مقتضاه جعل الجيش المصري ستة وخمسين الفا . وجري البحث في تفريق البلاد كلها حول الاسكندرية ولكن الخديوي نفسه كان يعلم ان الحيل قد فرطت وانه لا بد من الرحيل وقد ارسل كثيراً من ائتمته الثمينة اليه يخبره سبب الاسكندرية . ثم اتفقت دول اوربا على تعيين توفيق لا انبرس حليم . وفي ٢٦ يونيو جاء تغراف من الامتانة معنون " الى الخديوي السابق اسمعيل باشا " وفيه الفقرة التالية " لقد ثبت ان بقاءكم في منصب الخديوية لا يمكن ان تكون له نتيجة غير تكثير المشاكل وتعظيمها وعليه بجلالة السلطان بعد ان قرر مجلس وكلائه قد قرر تعيين دلة محمد توفيق باشا في منصب الخديوية . وقد صدرت الارادة السلطانية بذلك وهذا القرار السامي قد ابلاغ الى دوله برسالة برفية اخرى فاطلب منكم اعتزال شعار الحكومة طبقاً لامر جلالة السلطان "

وجاء تلمراف الى البرنس توفيق بصفته خديوياً على مصر  
فرأى اسمعيل باشا حيثئثر ان الامر قد قصي فبعث الى ابنه وسلم السلطة اليه اذ لم يظار  
حكومتو . وفي الساعة السادسة ونصف من ذلك اليوم عيّد ( قبل المغرب ) أطلقت المدافع  
من القلعة اخلاصاً بشعب البرنس توفيق خديوياً على القطر المصري واستقبل سموه فيها  
استقبالاً رسمياً حضره مستعدو الدول ونظار الحكومة وكبار الموظفين وممهور كبير من الاهالي  
وفي الثلاثين من يونيو قبل الظهر نصف ساعة خرج اسمعيل باشا من القاهرة قاصداً  
الاسكندرية وكان قد اطهر انه لا يريد ان يكون بداعه رسمياً فلم يحضر احد من وكلاء  
الدول لوداعه ولكن حضر كثير من غيرهم . ولما ودّع الخديوي توفيق اباه واخوته لم تنق  
عين لم تدمع . ولما وصل اسمعيل باشا الى الاسكندرية نزل في بيته المحروسة ونزل لوداعه  
كثيرون من الموظفين والنزلاء الاوربيين فصاح الجميع وباسطهم في الكلام فابعدوا له  
هواطف الحب والاحترام

## قيدار وممالك حاصور

استلقت نظر اصحاب الانكار يدبات ومعاجم الكتاب

في اثناء بحثي عن اصل الانباط في البترا راجعت ما كتب في سفر ارميا النبي عن  
غزوات نبوخذ نصر ( او بختنصر ) وهي كتابة يعتمد عليها لان الذي كان من معاصري  
نبوخذ نصر ومن ثم فالوارد عنه في سفره هو من اصح واثبت ما جاء من هذا الملك لا يدانيه  
في الصحة شيء . لا ما ورد في الاجز الباقي مما كتبه بختنصر نفسه او احد معاصريه وجدت  
من جملة الامم التي حاربها بختنصر القيداريين وممالك حاصور . اما القيداريون فن  
وصفهم لا يشك محقق انه يعني بهم العرب العدنانيون في الحجاز وشمال العربية . وممالك  
حاصور فلا يزال فيها رأي لباحث

راجعت الانسكلوبيديا البريطانية فلم ار فيها ادنى اشارته الى هذه الممالك ومثلها  
الانسكلوبيديا الاميركايه قلت دعني انظر في تفسير الكتاب للعلامه بوتلر وهو من احدث  
كتب التفاسير ومن اشهرها فطرت فلم اجد فيه ما يشفي فانقلبت الى معاجم الكتاب فراجعت  
احدثها عهداً واشهرها فلم ار فيها ما يزيد عما في غيرها مما اطلعت عليه . الا ان العلامة

هينن في مجمل الشهير المطبوع سنة ١٨٩٨ - ١٩٠٢ اشار الى رأي العلامة كزوير فقال في آخر ما ذكره عن لفظ حاصور قتلًا عن العلامة لموسى الدياتا مكان غير معروف في بلاد العرب بذكر مع قيدار وان تؤخذ حاصور حارب اهلها. والاشارة في غاية الاحتصار لا تزيد عن السطرين وقد ذكرت مصاها على ما بقي في ذهني لانتزعتها الخفية من شاء فليراجع معجم هذا العلامة في باب حاصور

كان في ذهني من قبل ان بلاد اليمن من جملة البلدان التي حاربها سوحذ نصر تحدثت ان ممالك حاصور هذه هي بلاد اليمن او قسم منها لان اشارة ارميا سي - اهرابوا اهرابوا جدا تعمقوا في السكن يا سكان حاصور الخ - لا تنطبق على حاصور مدينة يابن بقرب بحيرة الحولة فاسليت الى كتب التاريخ العربية بحث ما بقوم دليلا على صحة ما حدثت فراجعت العلامة ابن خلدون والمعهدي فراجعتا في حروب سوحذ نصر في بلاد العرب بقرنان ذكرني حضورا بالعرب المدنايين كما يقرن ارميا النبي بمالك حاصور بالقيداريين والمستخرج من ذلك لا يكاد يشك في ما ارى انني حضورا وممالك حاصورها اسمان لسمي واحدا كما ان قيدار والعرب المدنايين اسمان ايضا والسمي واحد ولا سيما اذا اظهرت المشابهة اللفظية الواضحة بين حاصور وحضور. فبقي علي تحقيق مواقع حضورا وحضورا في اي نقطة هو من البلاد العربية

فقلت اراجع المصنف صاحب وصف جزيرة العرب فلعلمه يذكر شيئا عن ذلك فراجعت فاذا به يذكر ما احب ان يذكره. واليك النقول الآتية عن كل من هؤلاء الاثمة الاعلام عن العلامة ابن خلدون

قال هذا العلامة في الجزء الثاني من تاريخه المشهور طبعة بولاق صفحة ١٦٠ ومختصر هذا الذي غزا العرب وقاتلهم واستباحهم. قال هشام بن محمد اوحى الله الى ارميا النبي يا امر مختصر ان يترق العرب الذين لا اطلاق لبيوتهم ويستبيحهم بالقتل. قال فترتب مختصر على من وجده بلاد من العرب كثيرة حشهم وفادى بالفز وجاءت منهم طوائف مستلبين فقبلهم واتزلهم بالابار والحيرة. وقال غير هشام ان مختصر غزا العرب بالحيرة وما بين ابلة والابلة وملاها عليهم خيلا ورجالا ولقى بنو عدنان فيزمهم الى حضورا واستحجم اجمعين. وقال وجه ٢٣٧ من الجزء المذكور. يقال في مبداء كونهم هناك ان مختصر لما سلطه الله على العرب - قتل اهل الوبر بناحية عدن اليمن نبهم شبيب بن ذي مهدم - فاوحى الله الى ارميا بن حرفيا وبرحيا ان يسيرا مختصر الى العرب الذين لا اطلاق لبيوتهم وان يقتل

ولا يستقي ويستلحمهم حمين و<sup>١</sup> بقي منهم اثنا - رسار الى العرب وقد نظم ما بين ايلة  
والايلة حيلاً ورجلاً وناسح العرب باططار جزيرتهم وجمعوا بمائتي مريم عدنان اولاً ثم  
استلحم الباقين ورجع<sup>٢</sup> بان وجمع السبايا فازلهم بالابار ثم حالهم بعد ذلك بسطة  
وقال ايضاً وجه ٢٣٩ من الجزء المار ذكره<sup>٣</sup> وغزا مختصر العرب واستلحمهم وهلك  
عدنان وبقيت بلاد العرب خراباً قال السهيلي وكان رجوع سعد الى الحجاز بعد ما دفع الله  
بأسه عن العرب ورجعت بقاياهم التي كانت ناشوا في الى مجالاتهم بعد ان دبرخ مختصر  
بلادهم وغرب معمرهم واستأصل حضورا<sup>٤</sup> وهو الراس التي كان سطوة الله بالعرب من اجله  
وقال وجه ٢٤٣ من الجزء المذكور<sup>٥</sup> ومن كعب ير ريد الجهور ويقب كعب الظلم  
ابناء سبأ الاصغر بن كعب واليه يتعي<sup>٦</sup> لسد ملوكهم التسامة وس زيد الجهور بنو حضور  
بن عدي بن مالك بن زيد وقد مر ذكرهم ونقول اليمن ان سهم كار شعيب بن ذي مهند  
الذي قتل قومه فزاع مختصر فقتله<sup>٧</sup> وقيل هو حضور بن س<sup>٨</sup> ان الذي اسمه س<sup>٩</sup>  
النوراة بقطان ومنهم ايضاً سويتم وهو احالة اني سعد بن عوف بن عدي بن مالك احي  
دي رعين رهوف هذا هو حضور واخوه اسافلة وميم بنو حراز بن سعد

#### عن العلامة المسعودي

وقال العلامة المسعودي في كتابه مروج الذهب الجزء الاول وجه ٢٢٦ وكانت (اي  
بنو حضورا) امة عظيمة ذات بطش رشدة فعلت على كثير من الارض والممالك وقد نازع  
الناس فيهم من الحقم بين ذكرنا من العرب البائدة على جميعا ومنهم من رأى انهم من  
ولد<sup>١</sup> بن نوح وقيل في اسابهم غير ما ذكرنا من الوجوه<sup>٢</sup> وقد كان س<sup>٣</sup> الله عز وجل  
اليهم شعيب بن ذي مهند بن حضورا<sup>٤</sup> ميا ناهيا عما كانوا عليه وهذا غير شعيب بن برفل ولما  
بعث<sup>٥</sup> الى حضورا واشتد كفرهم<sup>٦</sup> بهم شعيب بن ذي مهند في دعائهم وحرهم وتوعدهم  
مقتلهم<sup>٧</sup> فاحس<sup>٨</sup> الله الى نبي<sup>٩</sup> كان في عصره وهو يوحيا وكان من سبط يهوذا - ابن يافث  
مختصر وكان بالشام - فامر<sup>١٠</sup> ان يفرز العرب الذين لا اغلاق لبيوتهم فلما اتى يوحيا ذلك  
لملك قال له الملك صدقت لي - مع ليل<sup>١١</sup> أمر في نومي بما ذكرت وانادي بجيئك الي<sup>١٢</sup> وأشر  
ويقال لي ما امرني به وانا انتصر الي<sup>١٣</sup> المقتول المظلم فصار اليهم في جوده وضوي<sup>١٤</sup> درهم  
صا كرو وصاح بهم صانع من السماء وقد استعدوا الحروب من حيث هم الصوت حبيهم<sup>١٥</sup>  
فلما سموا ذلك علموا ان الامر قد نزل بهم فانمست جودهم وتفرقت جموعهم واثت كثرهم  
واخذهم السيف ففصلوا اجمعين

## عن العلامة الممداني

جاء لهذا العلامة في كتابه وصف جزيرة العرب طبع لندن سنة ١٨٨٤ وجه ١٠٦ مائة قال —

مخلاف حضور وهو حضور بن عدي بن مالك بن ولسر شعيب النبي بن مهدي بن ذي مهدي بن المتقدم بن حضور عليه السلام وهو القدي قنلة قومة ويقال قنلة أهل حضوري وهو بابا وكان بمكة اليوم . فمائلة حضور بناع وشم وصامخ وصامخ والاخيوم وبريش ومنهم يجرى وعطشان بهذه سائلة حضور . وبحضور الصيد وم يتهمدتون ويقال انهم من حمير وم غير صيد همدان . وعالية حضور راضع والمثل وحقل مهران . انتهى

نرى مما ذكره الممداني صراحة ان هذا المخلاف هو في منتصف بلاد اليمن على مقربة من صنعاء وأنه نسب الى حضور بن عدي بن مالك وابن خلدون يصرح ان حضور هو من نسل زيد الجمهور القدي ينتمي اليه نسب التباينة وعليه فنوحصروا كانوا التباينة في ايام نبوخذ نصر وكان لم ملك اليمن وتهامة معاً . وهذا مما تناسه عبارة المسعودي — اي انهم كانوا امة ذات بطش وشدة وقد غلبت على كثير من المالك

ثم اذا صدقنا قول أهل اليمن عن اسسهم في تواريتهم او تقاليدهم علمنا ان شعيب بن ذي مهدي كان من اسراء آل حضور فان هذه الاضافة — اي ذي مهدي — نشر بذلك ولما نفاثر عندهم كذي الكلاع وذي يزن وذي شمر الخ فانتها كلها اسماء امكنة اضيف اليها كما صرح المسعودي بذلك . وشبه بها عبارة مؤرخي المولدين في قولهم مثلاً صاحب صور وصاحب طرابلس وصاحب الشوبك وصاحب سنجار وامثال ذلك كثيرة ولعلهم اتبعوا اصطلاح من سبقهم انما ابدلوا ذي بمصاعا اعني صاحب . وعليه فهم اسم البلد التي كان ابوهم اميراً عليها . والمهدم ولا شك يراد بها مدينة الهجم الحالية وهي من امهات مدن تهامة اما المشايبة الفظية فواضحة فان الجيم والهمزة يقرب لفظ احدهما من الاخر بل كثير من لا يلفظون الجيم الاً دالاً فاذا قلت لم قولوا مجهم قالوا مهدي . ولما المشايبة في اللفظ فابن خلدون يقول كما نقلنا عنه ان أهل الوبر في ناحية عدن اليمن قتلوا بهيم شعيب ابن ذي مهدي وأهل تهامة كانوا ولا يزالون لحد هذه الساعة أهل وبر والهجم من امهات مدنها وربما كانت ايضا عاصمتهم في ذلك الحين فالوصف القدي ذكره ابن خلدون منطبق عليها

دعنا الآن نذكر بعض ما جاء عن نبوخذ نصر في سفره ارميا وحزقيال وسفر الملوك الثاني اما النبيان فكانا معاصرين لنبوخذ نصر واما صاحب سفر الملوك فكانت بعده بقليل



وربما عاصره مدة على الراجح - ثم محصل ما جاء عنه في تواريخ العرب ونقله على ما رأيت في النقول التي نقلنا ومن ذلك تنظر في مقابلة المصلين احدهما بصاحبه فان في الواحد ما يفسر بعض ما في الاخر من الابهام كما سترى -

في اواخر ملك يوشيا ملك يهوذا صعد فرعون نحو عجوشة بقصد كركيش على الثراث شمالي حلب فاعتزله يوشيا ملك يهوذا في بقعة مجدو فاصابه الرماة بسهم لجرح جرحاً مميتاً ونقله عبيده من المركبة التي كان يجارب فيها متسكراً الى مركبته الكدية ورجعوا به الى اورشليم فبات هناك ودين في قبور آبائه وملك اليهود انه يهواحاز بدلاً منه - الا ان فرعون نحو عاد من كركيش بعد ثلاثة اشهر ومصر اورشليم فصرل يهواحاز واحذه اسيراً الى مصر ونصب مكانه اخاه الياقم بعد ان ضمن له ما غرم به الارض من وزنات الفضة والذهب وماء يهوباليم وبعد اربع سنوات من موت يوشيا كانت موقعة كركيش التقت فيها جيوش نبوخذنصر بجيوش المصريين فكانت حرباً هائلة دارت فيها القنطرة على جيوش فخر ولما البابليون على المصريين فوراً كبيراً فارند هولاء الى بلادهم مهزومين وتسلمهم نبوخذنصر حتى جاء الى اورشليم فلم يكن من يهوباليم ادنى مقاومة فتيده نبوخذنصر ليذهب به الى بابل الا انه عاد لاستبقاه عاملاً له وما زال يهوباليم عبداً لنبوخذنصر ثلاث سنوات ثم عصى عليه وعاد الى موالة المصريين الى ان مات في السنة الحادية عشرة من ملكه وملك انه يهوباليم بدلاً منه وفي اواخر ملك يهوباليم جاءت جيوش البابليين الى اليهودية وبعد ثلاثة اشهر من ملك يهوباليم شدد نبوخذنصر الحصار على اورشليم فلم يعد يهوباليم يقوى على المدافعة فاستسلم هو وامه وعبيده وروساؤه وخصيانه لنبوخذنصر فاخذهم الى بابل وسب معهم سبعة الاف من اقرباء الارض واصحاب البأس فيها فضلاً عن الابطال اهل الحرب وفضلاً عن الصناع من التجارين والمعادين

ولم يذكر في سفر ارميا ولا في سفر حزقيال ولا في سفر الملوك ما السبب في عصيان يهوباليم على ملك اهل بابل بعد ان استعبد له ثلاث سنوات - على ان ارميا التي يشير الى اسم القبائل العربية ددان وتبعا وبوز وكل ملوك العرب وكل ملوك القفيف الساكنين في البرية وكل ملوك زمري وان هذه الانام كلها كانت عند موقعة كركيش او بعدها بقليل حرباً لنبوخذنصر ومن جعلتهم فيدار وممالك حاصور وان نبوخذنصر كان يعد لحرب هولاء عن آخرهم وهذه عبارة في شأن ممالك حاصور قال " اهربوا انهزموا جداً تعمقوا في السكن باسكان حاصور يقول الرب لان نبوخذنصر ملك بابل قد اشار عليكم مشورة وفكر عليكم فكراً "

وحده في سفر الملوك انه اعصى يهوياقيم على نبوخذنصر بعد ان استعبد له ثلاث سنين ارسل الرب عليه عرافة السكديين وغزة الاراميين والعمونيين والموابيين لم يذكر نبوخذنصر ولا حيوشة حينئذ وانما ذكره في سيرة ملك يهوياكين فلماذا لم يأت نبوخذنصر اولى الاقن لماذا لم يرمي حيوشة حرب من عصى عليه بعد ان وثقه على الطاعة ولماذا اخر عذره والانصاح منه ربح صوت تقربا ثم لما تمرك سرحنصر وصار بجيوشه على اورشليم يقول صاحب سمر الملك هذه العبارة ينرض بها اعتراضا - " ولم يعد ملك مصر يخرج من ارضه لان ملك بابل اخذ من نهر مصر الى نهر افرات كل ما كان لملك مصر " كل هذا يحتاج الى تفسير ولا يسره الا حروب ملك بابل في حاصور على ما ارى فليست اذن لذلك تحصل ما يفهم من انقول التي قلناها آتيا عن ابن خلدون والمسعودي وحيث اني يحصل منها ان بني حضرة وممالك حاصور كانوا ملوك اليمن في ذلك الزمن وانما حاصرتهم كانت صعاء ارمينية اخرى قرية صعاء ولها مدينة حاز في خلاف حذور فان المحدث في يذكر انها مدينة قديمة وبها اثار جاهلية وكانت تهامة تامة لهم . ويحصل ايضا ان شبيب بن بني حضرة وابن صاحب المعجم كان من اشيع نبوخذنصر وحكمته في قومه حكم ارميا في اليهود فلما قتله قومه من اهل الوبر في تهامة استعبد الله او حربه يحنصر وكان حينئذ في اليهودية وجهتها يكره غزو العرب وبلاد اليمن ليلحقها بالاكراه كما فعل من سبقة من ملوك اشور وقوادها المعاصم سار اليهم ليشارك منهم بدم النبي المقتول . وكان مسيره بعد ان مر باورشليم الى اربعة من ملك يهوياقيم . وما تقول انه لاقى من الصعوبات في غزوه هذه البلاد اشد مما لتية الرومان في اراض التاريخ المسيحي في ايام اوكتاليدس فينصر ذلك لان هؤلاء لم يحتاجوا الى قطع الصحراء الشمالية لانهم ساروا بالسفن من مصر حتى يلموا انحراف ممر عليا من هناك دخلوا تهامة واليمن واما هو فاضطر الى قطع الصحراء ومحاربة العدنانيين او قيصار اولاً وبعد ان استلحمهم استقر على غزوتهم خلقهم الى تهامة وحضور . وعند ذلك لاقى من لمشقات اضاف ما لاقاه الرومان ولا سيما ان المصريين كانوا عليه لائمة ومن اشد حصرهم ايضا ولا يبعد انهم انجدوا اهل حضرة وامدوهم بالمال والرجال . ولا يبعد ايضا بل دو بما يجوز لنا ترجيح ان قد توجهت عليه غلبة او غلبات احيانا فاشيع خبر اصلا في سوريا و فلسطين اشاع ذلك خصومة المصريين فارتد بذلك كثيرون من الشعوب بن طاعة ومن حملتهم اليهود . وهذا مما يفسر لنا سبب عصيان يهوياقيم على يحنصر بعد ان استعبد له ثلاث سنين عني ضعف سياسته وقرق لولب اهل

مملكته هته . ويضمر لنا ايضاً ما جاء به صاحب سفر الملوك من انه لما عاد يهوياقيم فنجد على  
بجنصر ارسل عليه الرب هزاة الكلدانيين والاراميين ولم يقل جيش الكلدانيين ولا  
بجنصر ملكهم لانه لم يكن حينئذ يستطيع ان يحضر بنفسه ولا ان يوصل اليهم جانباً كبيراً  
من جنودهم لانه كان معهما يجرؤ في اليمن وحيلة وكانت الحرب شديدة لا تؤذن له ان  
يوجه جيشاً كبيراً مطلقاً ليقص من اليهود فارسل من ثم شرادم عراة فالتفت عليهم قوم  
من الاراميين والموايين والعوريين اعداء اليهود وكان من ثم هؤلاء الهزاة مصابغة اليهود  
واعتانهم بالغزو على اطراف بلادهم وقطع السابلة على تجارهم وقواهم الى ان يكون فرخ  
بجنصر من حرب العرب . وما يستوجب الفكرة ان لم يكن بين هؤلاء الهزاة على يهوياقيم  
احد من الادوميين ولعل ضلهم كان مع اليميين على بجنصر كما كان ضلع من خطهم من  
الانباط مع اهل اليمن على الرومانيين

وقد استمرت هذه الحرب على ما يظهر نحواً من ثلاث سنين خرج منها بجنصر مظهرًا  
فألب ودات له هند نهايتها البلاد كلها من نهر مصر الى نهر الفرات وفرخ حينئذ الحرب اليهود  
فلم يلبث ان استسلم اليه يهوياكين ملكهم بعد ثلاثة اشهر من الحصار كما ذكرنا  
هذا ما خطر لي في التحقيق من ممالك حاصور ولا اشك ان من يقابل كما قابلت ويدرج  
ما راجعته يتبين له كما تبين لي وحلاصة ان ليدارم العرب العدنانيون وان ممالك حاصور  
م يوحضروا تباسة اليمن في ذلك الحين وان حروب بجنصر معهم استمرت نحواً من اربع  
سنوات من السنة السابعة ليهوياقيم الى السنة الحادية عشرة من ملكه وهي السنة التي مات  
ليها . ويظهر له ايضاً ان التباسة بني حضورا كانوا منقسمين الى حزبين حزب مع المصريين  
وأخر وهو حزب شبيب بن ذي مهدم مع البابليين وان هذا الاقسام والفرق لنبوخذنصر  
هو الذي مكّن هذا الملك البابلي من اجتياح بلادهم وابقاعهم بهم حتى كاد يظفهم بما لم يسبق  
ملك قبله ولم يتأت مثله لمن بعده . وقد بقي خبر هذه الغزوة لشدها محفوظاً في تقاليد  
اليمن لحد هذه الساعة دون غيرها من غزوات المصريين والاشوريين والرومانيين . وما يؤيد  
صحة هذه الغزوة على ما ذكرنا ايضاً وجود الانباط وهم سكان مابلى في حقل جهران وحقل  
قناب في قلب اليمن قال الشاعر على لسان احد الثبابة

لكنك القرائي خيار قومي وسكنت النبط قري قناب

انظر المحدثاني وصف جزيرة العرب وجه ١٠٤ . وفوق كل ذي علم عليم

جير ضوط

بيروت المدرسة الكلية

## باب تدبير المنزل

قد ضحينا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من ربه الأولاد وتدبير الطعام واللباس والشرب والسكن والزينة وهو ذلك ما يعود بالنفع على كل عائلة

### تسخين الطعام

نرى في الصورتين المقابلتين سيدة باحسن ثيابها وزينتها تطبخ طعامها يدها ولا يمنعا ذلك من ان تجلس على كرسيها تقرأ جريدة او تخط ثوبا . ونرى امامها قندبلا من قناديل السبورتو وهي قفلة من ابريق السبورتو ولوقه مقلاة لطبخ الطعام او تسخينه والمقلاة موضوعة على كانون مزخرف من الحديد له ثلاث قوائم وكل ذلك موضوع على مائدة مغطاة بجلاء بيضاء نظيفة لا تحمل اية سيدة كانت من وضعها في غرفة المائدة او في غرفة الجلوس . ونرى هذه السيدة غسها في الصورة الثانية ترفع الطاء عن المقلاة وتنظر الى ما فيها من طعام ترى هل سلق او قل ماؤه وهي ممسكة الطاء يدها ولا تحترق لان مسكة من الخشب او الالبوس الذي لا تتعد الحرارة فيه

ان طبخ الطعام او تسخينه على هذه الكيفية صاعة قديمة جدا كانت نساء ثروادة يستعملنها منذ ثلاثة آلاف سنة كما يستدل من الآية التي اكتشفها شلبن في خرائب تلك المدينة وكانت المقاتي والقدور تصنع حينئذ من الذهب والفضة كما كانت تصنع من الفخار دلالة على ان نساء الاعتياد كن يطبخن بايديهن كما يطبخ اخواتهن الفقيرات . ولد كشفت مقاتي ولقدور مثل هذه في المدائن المصرية القديمة ومعها كوابين يوضع فيها الجمر لطبخ الطعام او تسخينه . ونرى احد شعراء اليونان يمسح طباخ على السمك بمقلاة على الكانون

وكان الرومانيون يستعملون المقاتي من الفضة والفضة ويصفونها حول المائدة على كوابينها حتى يبق الطعام فيها مهنقا قديدا على ما قاله سيبكا الحكيم . وقال شيشرون الخطيب ان بعض تلك المقاتي كان ثمينا جدا حتى ان واحدا سمع مرة صوت الدلال ينادي على مقلاة ويذكر ثمنها فظن انه يبيع ابدية

وكان طبخ الطعام على هذه الصورة شائعا في قرنا فقد كان عند الملكة ماري الطوائف مقلاة تسخن الطعام فيها بقنديل السبورتو في زمن عزها وهي في قصر بني تريانن . واستعمال

فقد بيل السبيرتو كان مدعة جديدة بعد ان كان الطعام يطبخ ويصفى على كوابين الحجر وقد يظن لاول وهلة ان هذا النوع من الطبخ او التسخين لا يستعمل الا في اعداد الفطور صباحا والطعام الخفيف الذي يؤكل عصر النهار. ولكن النساء الامريكيات يستعملن الآن لاعداد كل انواع الاطعمة لانت اجور الخدم كبيرة فاحشة في امريكا قديما تستطيع المرأة التي حالة زوجها متوسطة ان تستأجر طباخا فخطرا ان تطبخ طعام بيتها يدها وتختار لذلك فناديل السبيرتو الكبيرة التي يشتغل التصديل بها ساعة ولا يحتاج ان يوضع فيه سيرتو جديد وله مفتاح يرتفع به ويخفض حتى تزيد حرارته او تقل حسب مقتضى الحال ويكون الكانون حوله جميل الشكل نرد ان به المائدة التي يوضع عليها ويكون للقائي مكات طويلة من خشب الاسوس حتى لا تسهر وتتحرق اليد ويكون مع التصديل ابريق للسبيرتو طويل العنق حتى يسهل على المرأة ان تملأ منه التصديل ولا تسبح يدها كما ترى في الصورة الاولى ويكون للقائي اغطية صلبة حتى يقي البضار مع الطعام فيسهل نظفها ولا يفسد والاظمة التي تطبخ على هذه الكيفية كثيرة ولا سيما بعد ان صارت اظمة مختلفة تباع في علب من الصفيح ولا تدعو الحال الا الى تسخينها ولكن اذا لم تكن هذه الاظمة موجودة فلا يتمدح على المرأة ان تقلي السمك وتحمّر اللحم وتعقل الرز وتصنع الشوربا بل قد لا يتمدح عليها ان تطبخ الخبث على اوعائها ولا سيما اذا جرت على الاساليب الادوية ولهذا النوع من الطبخ مزايا كثيرة فان المرأة التي تطبخ طعام بيتها يدها على هذه الصورة لا تفرط في شيء ولا تظلم شيئا وتوفر احرى الطباخ وطعامه ولا بالغ اذا قلنا انها توفر نصف مصروف الاكل اذا كانت عائلتها مؤلفة من زوجها وولدين او ثلاثة ثم ان طباخها على هذه الصورة لا ينمها لانها تطبخ وهي جالسة على كرسيها وقفا تضطر الى الوقوف ولا يضيع وقتها بل تفسل

واذا كانت المرأة في صحة وعندها الخدم والحشم فتعطي الطبخ على هذه الكيفية لا يضرها بل ينفعها لانها قد تضطر اليه اذا كانت في سفر او اذا خرجت مع اصحابها للترعة

### الاولاد وجنائن الحيوانات

لا شيء يسل الا اولاد ويعلمهم ويفيدهم مثل مشاهدة المراض وجنائن الحيوانات اما المراض فمن القطر المصري محرومة منها ما عدا دار القنف المصرية في القاهرة ودار القنف اليونانية والرومانية في الاسكندرية والدخول اليهما قديما يكون مباحا للاولاد واما جنائن

الحيوانات في القاهرة اثنان منها الآن جـ ثـ الحيوانات في حديقة الجزيرة واحواض الاسماك في الجزيرة والدخول اليهما مباح باجرة طعيفة وقد صار الوصول الى جنائن الجزيرة سهلاً بعد امتداد خط الترامواي على كبري الجزيرة يليق بالوالدين ان لا يدعوا فرصة تصيب من غير ان يأخذوا اولادهم لمشاهدة ما في تلك الجنائن من الحيوانات عى انواعها فقد رأينا اعداداً لا يزيد عمر الطفل منهم على ثلاث سنوات وهم يمشون ساعات في تلك الجنائن يشاهدون ما فيها من الحيوانات المختلفة ولا يشكون نصيباً يستفيدون من رياضة ابدانهم واستشاق الهواء النقي ويلاحظون اموراً ترسخ في اذهانهم وتوسع مدارقهم

وسبذا لو وجد في قلب المدينة معرض طبيعي تعرض فيه الحيوانات مصونة على اشكالها وانواعها او لو اتيح لكل احد الدخول الى معرض التاريخ الطبيعي في مدرسة قصر السني او لو قل ذلك المعرض الى - خاص به وفقط ابراية في بعض ايام الاسبوع للجمهور فيكون بمثابة مدرسة لم

### مكتبة المرأة

ما اقل كتبنا التي تشير على النساء بمطالعتها وحفظها في بيوتهن للرجوع اليها وقت الحاجة ولكنها على قلتها مفيدة جداً ككتاب كفاية العوام لـ دكتور وربيات وكتاب تدبير الصحة له ايضاً وكتاب تمريض المرضى لابن - وكتاب سر التيجاج ومجلدات المقتطف كلها وكتاب تحرير المرأة وكتاب المرأة الحديثة وهما للرحوم قاسم بك امين والروايات التي نشرناها في المقتطف ونحو ذلك من الكتب التي لا تحجب القناعات المتهدبة انت نقرأها على مسمع ايها وامها واخوتها فان هذه الكتب كلها مفيدة جداً ولا يحسن ان تجلونها مكتبة ربة بيت لانها تكون لها ولاولادها خزائن فوائده ومدرسة تطلم وبستان نسليه

### الحذر من الخضر

دخل الصيف ولم ينتشر في القطر وباء بغضل القحوظات الصحية . ولكن كثر انتشار الحمى التيفويدية . وعدوى هذه الحمى الخبيثة تكون في مبرزات المصابين بها فاداً تلوث الماء بمبرزات المصابين وشرب الناس هذا الماء او علوا به الاية التي يوضع فيها اللبن او غسلوا به البقول التي تؤكل من غير طهي كالخس والفجل والجرجير فان العدوى تنتقل الى الذين يشربون ذلك اللبن او يأكلون تلك البقول

لما دشت الحمى التيفويدية في مدينة بيروت منذ سنوات قليلة وجد الباحثون انها نشأت فيها على اثر مطر جارف وقع في الجبل . والقصة التي يجري فيها الماء الى بيروت من نهر الكلب مكشوفة في بعض الجهات فلا يدرك ان يكون انسان مصاباً بالتيفويد وتلقى مبرزاته حيث تجرفها المياه الى تلك القناة فتنتشر جراثيم التيفويد في الماء وتصل الى الذين يشربونه . والظاهرة حدثت شيء من ذلك فوصلت المياه الى بيروت ملوثة بجراثيم التيفويد ولكن الجراثيم لا تملأها دلاً هي منتشرة فيها على السواهل متفرقة فيها جماعات جماعات (كولويات) كما تكون جراثيم الامراض في السوائل التي تموت فيها فاذا اتفق ان شرب شخص شربة فيها جماعة من تلك الجراثيم وكانت جسمه مستعداً للعدوى عدي بها . ويقال انهُ اصيب بالتيفويد حينئذٍ نحو اربعة آلاف نس

ولا يخفى ان البقول كالقمح والحنس والقمح والكرث تزرع في ضواحي المدن المصرية وتروى احياناً كثيرة باقية قفزة فاذا اصيب صاحب البستان او احد اولاده بالتيفويد فلا يبعد ان تصل مبرزاته بالمياه التي تروى منها تلك البقول فتلوث بها . وكثيراً ما ترى النساء يفسدن الحنس والقمح في المياه الراكدة على جوانب الترع . وتروى كثير من البقول على جوانب الترع ايضاً فاذا اتفق ان تلوث الماء بمبرزات مصاب بالتيفويد فكل ما يفسد فيه ذلك الماء يلوّث بها . اذا انقضى ذلك فالسبيل لاتقاء عدوى التيفويد يقوم بالامتناع عن شرب الماء القدي يمكن ان تصل به جراثيم هذا المرض وعن شرب اللبن الا بعد اعلائه لكي تموت كل الجراثيم التي يمكن ان يلوّث بها وعن اكل البقول على انواعها الا بعد غسلها جيداً بماء نقي . ونس على البقول انواع الفاكهة لانها قد تصل بماء غير نقي قبل يحمي نجيب غسلها بماء نقي قبل اكلها

### الحجاب في الهند

كتب احد المنود في المجلة الهندستانية مدحياً ان الحجاب لم يدخل بلاد الهند الا بعد دخول الاسلام اليها فشاعت عادة تحجب النساء حينئذٍ وبقيت الى هذا الزمن فاضفت عقولهن وضفت بضمها عقول الام الهندية . ومن رأي الكتاب ان لا بد من ابطال عادة تزويج البنات قبل ان يلقن السن المناسب للزواج ولقيام باعبائهن ولا بد ايضاً من جعل الزواج بالاختيار اي ان يختار الزوج وزوجته زوجها بارادته وارادتها وابطال العادة المتبعة الآن وهي اختيار الزوج والزوجة بالتتيم ومعرفة الطالع فاذا جرى المنود حسب

مشورة هذا الكاتب المحدث ستوفوا في مضيق العمران وحاروا احوالهم نهالي ايامان

### تعليم البنات

قلنا نقرأ جزءاً من منعطف الأوتجديو كلاماً عن تعليم البنات . فها الآن الجلد الثالث والعشرين فافتح عند الصفحة ٥٤٠ وهي من حزم شهر يوليو سنة ١٨٩٩ الذي صدر منذ عشر سنوات وأينما كتبت فيها كلاماً مسبباً عن تعليم البنات لا استرجع منه الآن حرفاً واحداً بل يؤيد كل كلمة وردت فيه . وبما اشرفنا به هالك ان نشأ مدارس كبيرة لتعليم المعلمات وان يرهبن لب التعليم بكل واسطة ممكنة ولو جعلت اجورهن مثل اجور المعلمين ثم حقما تلك المقالة بقولنا ان نشر التعليم الى هذا الحد امر كبير جداً ولكن حياة الامة متوقفة عليه فاما ان تأخذ فيه من الآن او تهبط لما نرى دونه من العقبات المالية والاجتماعية وما ترى عليه من الاعتراضات انتحبة بلباس الدين . فان اخذت فيه بالجد ودألت الصواب تم لها المرض المستحب بعد سنتين قليلة ولا فلا مفر لها من توالي الضعف فيستدل الاجنبي عليها ولا يبق لها سبيل الى مجاراته

### ظلم الازياء

كان الناس يضربون المثل ببساطة الانكليزيات في ملاسهن اما الآن فقد زالت تلك البساطة وتمكن تجار الازياء ( الموضة ) من حمل النساء الانكليزيات على متابعتها ولو كن من المتعلقات المهذبات اللواتي قلنا كن يهتمن بالزيه الخارجية . وقد لخصنا من اللواتي يزرن السيدات المصريات القصبيات انهن يجارين الازياء الحديثة في ملاسهن وعصص شعورهن ويحسنن احدثها ويلبسن اطل الثياب ولو لم يرض احد . ولا يخفى ان نفقات ملاس النساء تلغ مبلغاً طائلاً جداً اذا اتبعن الازياء الاخيرة لان ما يساوي جنبها اذا كانت موضة قديمة لا يمكنك ان تشتريه بجهين او ثلاثة اذا كانت موضة جديدة . اما الانكليزيات فلا ضرر من مجاراتهن الازياء لان الانكليز من افنى ام الارض واما المصريات فلا يمكن ان يجارين الازياء لان سكان القطر المصري المقر من افقر سكان اوريا اذا اعتبرت الثروة السموية . وما مجال واسع للحث والانذار على الذين يعلمون بنات الاغنياء والامواسط ان يرتحنوا في اذهابهن انهن لا يستطعن ان يجارين الازياء الجديدة الا بمخاضة كبيرة على ذوقهن وبلادهن



## بَابُ الْمَرْجِ فِي الْمُنَظَرَةِ

قد رأينا بعد الاختصار وجوب فتح هذا الباب مفتوحاً، وترجيحاً في أنه رف وأنهاصةً لهمم وشيخاً للادهان .  
ولكن الصفة في ما يدرج فيه على اصحابه من براعة كاذبة ولا يدرج ما خرج من ميسوع المتكلم ومراعي سيرة  
الادراج وعدمه ما يأتي (١) المناظر واسمير مشد من أصل واحد فمنناظرته تظهر (٢) المناظر  
الغرض من المناظرة التوصل إلى المحاشي . ماذا كان كاشف أعلا عبود عظميا كان المتعرف بأعلاطواظم  
(٣) حور الكلام ما من ود (٤) لانت ارفاهه مع انه يحار تسخر طر المطلة

### لا سكان في المريج

#### حاضرة منشئ المتكلم الفاضل

قرأت ما كتبت حاضرة الفاضل الاستاذ جرداق في الجزء الاخير من المتكلم ردائي  
ورأيت بتضمن امرين جوهرين الاول انكاره علي اعتماد علي رأي الاستاذ ولس واتخاذي  
قوله حجة تقوى حجة من يقض قول لول اذا حالفه . والثاني انكاره علي وعلى المتكلم حسابنا  
انطوط التي تظهر على سطح المريج من حملة الحوادث الطبيعية التي لم يمت احد في تطولها  
حتى الآن لاسها لا تحدث في ارضنا بناء على ان ذلك يحالف القضايا العلمية المسلم بها  
فاسمعوا لي ان ابدي لكم ما عندي من الايصاح في هذين الامرين

الاول . نعم ان الدكتور ولس ليس من علماء الفلك مثل الاستاذ لول ولا هو من  
علماء الرياضيات مثله ولكن مسألة وجود الناس او المخلوقات الماقلة التي تحفر تروح المريج لا  
تحل بالرياضيات ولا بالفلك بل ان كان لعلم من علوم البشر سبيل الى حلها فذلك العلم هو  
علم الحياة الذين برز فيه . لس على الاقران ولهذا يعتمد رأيه ويفضل على رأي غيره في هذه  
المسألة . ولم يخطر ببال احد هذا . لاسر يعني على الاستاذ جرداق او انه ينسني الى الجهل  
المطبق حتى افضل ولس على قول في علم الرياضات والفلك واحسب ان هذه المسألة تفل بعمرة  
الزوايا والجيوب او بالتسكوب والسبكتروسكوب . نعم ان الاستاذ ولس يبي حكمة على ما  
يعلم من طبائع المريج وفي جملة عدم وجود الماء فيه وقلة الحرارة اللازمة لحياة الحيوان وان  
شئت فقل لحياة المخلوقات الماقلة التي تحفر تروحاً اطول من الليل واعرض من المسيبي . وقد  
ثبت الآن وجود البخار المائي ولكن تأخر اكتشافه دليل على قلته وهب انه ليس قليلاً فوجوده

وحده لا يكفي حياة الحيوان بل لو وحد البخار المائي والمطر أيضاً وكانت الحرارة معتدلة لما كفى ذلك وحده لوجود المخلوقات العاقلة كالإنسان لأن وجود هذه المخلوقات يقتضي سلاسل من التعميرات البسيطة في نمو الأحياء ونشوتها بعلمها وبحكم بها عالم مثل ولس لا عالم مثل أول . فعلماء الفلك وعلماء الطبيعة عموماً يستطيعون أن يعرفوا صفات المريج الطبيعية من حيث شكله ونقله النوعي وحرارته والمناخ الطبيعية الموجودة فيه وقد يعرفون بعض المركبات النكجارية أيضاً ولكن علماء الجيولوجيا يقابلون ذلك بحالة الأرض ويحكمون أن المريج يشبهها في الدور الفلاني من ادوارها الجيولوجية السالفة أو التالية وعلماء الحياة يحكمون حيثشئ هل هو صالح لوجود الأحياء فيه أو غير صالح وإن كان صالحاً فلأي نوع من الأحياء هو صالح وهذا الحكم الأخير لا شأن لعلماء الفلك فيه أي لا يؤخذ بقولهم فيه أكثر مما يؤخذ بقول غيرهم من جمهور العلماء فإن قال عالم مثل ولس أن الشروط اللازمة لحياة الحيوان الأرضي غير موجودة كلها في المريج فلا حيوان فيه وخالفه أول فالتقول ما قال ولس لا ما قال أول

ثم أني أرى في الطبيعة دليلاً آخر على عدم وجود المخلوقات العاقلة في الأجرام السماوية وهو من قبيل الدليل الذي يستدل به بعض العلماء على وجود المخلوقات العاقلة فيها لأنهم يقولون أن الأرض من أصغر أجرام السماء وهي مسكونة بمخلوقات عاقلة فلا يمثل أن خالق هذا الكون يهصر المخلوقات العاقلة في الأرض وحدها ويترك سائر أجرام السماء خاوية خالية وبينها ما هو أكبر من الأرض جداً وما هو أقدم من الأرض جداً بل الأرض ليست شيئاً مذكوراً بالنسبة إليها حتى يضطر علماء الفلك أن يحسبوا نقطة في قياس أبعاد الثوابت والقدارها

لكننا إذا سلمنا بقولهم هذا خلصنا من مشكلة ووقعنا في ما هو أشد إشكالاً منها فإذا كانت الأجرام السماوية مسكونة بمخلوقات عاقلة لأنها أكبر من الأرض وأقدم وجب أن تكون مخلوقاتنا العاقلة أرق من مخلوقات الأرض بالنسبة إلى كبرها وقدمها لأن الارتقاء مع الزمن سنة طبيعية ويتصور أن يكون جاريًا في سائر عوالم الله كما هو جاري في أرضه وعلوه يتصور أن يكون في الشعري مثلاً مخلوقات أقدم من الناس وأقل واقدر بنسبة ما الشعري أكبر من الأرض وأقدم وقس على ذلك سائر أجرام السماء ونحن البشر على صغرنا وحدانيتها عرفنا عناصر الكواكب وكذا نجعلها نعلم بوجودها فإذا كان سكانها أقدم منا وأقل حسب فأموس الارتقاء على نسبة كبرها وقدمها فنأخرب الفرائب أنهم لم يخلقوا نعلم

يوجد حتى الآن بطريقة محسوسة لا ريب فيها . ويظهر لي ان فرض وجود هذه المخلوقات مع عدم تأثيرها فينا كما هو الواقع ابعد عن الاحتمال من فرض خلق الاجرام السماوية من المخلوقات العاقلة . لان وجود المخلوقات العاقلة اي ارتقاء الالحياء من ابسط انواعها الى ان تصير اساساً عاقلين يقتضي من الفواعل والمؤثرات ما لا يمكن كونه مرتين في مليون مليون مرة . ولذلك لا يسل من كل حيوانات الارض ونباتاتها غير الانسان فاذا لم تجتمع هذه الفواعل والمؤثرات الا مرة واحدة من كل ازمئة الدهر وفي جرم واحد من كل اجرام السماء فلا عجب لان عدم اجتماعها كذلك منطبق على قواعد المرجحات (probabilities) وهو معقول اكثر من اجتماعها مراراً عديدة وفي اجرام كثيرة . فاذا لم يجد شيئاً في الزهرة ولا في عطارد ولا في المريخ ولا في زحل ولا في المشتري ولا في الشعرى ولا في العبوق ولا في الدبران ولا في غيرهن من اجرام السماء فذلك ليس اعرب من وجود القبل في واحد من هذه الاجرام لان وجوده وشوّه من حيوان ارمي صغير مثل الورق اقتضى الف شرط وشرط من الشروط التي احتمال وجودها كلها في عالم آخر لا يبلغ واحداً في مليون مليون مرة وما دام البحث قد امتد الى ما هو وراء الطبيعة يسمح لي الاستاذ جرداني ان اذكرك بان فرض وجود المخلوقات العاقلة في غير الارض وارتقاها فيها على نسبة اجرامها واحمارها يبطل الاديان كلها ولاسيما الدين المسيحي المنبني على نزول ابن الله لانتفاء البشر لاننا لا نقدر ان نتصور ان الله يطالبنا بفهم ما تدركه عقولنا وعقولنا لا تدرك غير ما يقع تحت اختبارها او ما يقاس عليه . ولا نستطيع ان نتصور ان هذه المخلوقات نسبة الانسان اليها كنسبة حبة الرمل الى الارض كلها او فطرة الماء الى المبركة وهو مع ذلك يهتم به ويحاط به كانه افضل مخلوقاته وغايتها او كان ليس في ملكوته غيره . وليس على الدين المسيحي سائر الاديان التي تجعل الانسان سيد المخلوقات في نظر الخالق وان فرض وجود المخلوقات العاقلة في الاجرام السماوية التزاماً يقتضي على الاديان كلها ويخرجنا عن شكل ليوثنا في ما هو اشد إشكالاً منه . ثم ان العلم لا يوحى بل يصل الى نتائج المترتبة على مقدماته اردنا او لم رد ولكن هذه النتائج ليست من الحتمات بل من المرجحات (probabilities) وعليها ان ننسك بالراجع لا بالمرجح منها

هذا من حيث الامر الاول اما الامر الثاني وهو تفسير الخطوط التي تظهر على سطح المريخ بانها من الحوادث الطبيعية التي لم تفسر حتى الآن لانها لا تحدث في ارضنا فقد اتفاني فيه بالاخبار من ان زوردي لاني قرأت بعضهم الآن رسالة نشرتها جريدة فانشر في ٧ مارس

الماضي مفادها انه لن وجدت الاحياء في مريخ فلا تكن لآس نوع النبات الكبير الذي تتد عرقه مثل اذرع لاطبوط وكثف ذلك السيار فيتمس بها الماء من ثلج القطبين وتظهر لنا كالانفية . وهذا الفرض معقول وادله انكاتب عليه فوية فادانث كان منطبقا على ما قلته اي ان هذه المخطوط من الحوادث او الظواهر الطبيعية التي لم يبحث احد في تحليلها حتى الآن اي الى وقت كتابتي الماضية . وفرض وجود نبات تتد عرقه الموقا من الاميال غرب في ذاته ولكنه ليس محالاً وغاية ما يريد ان يجعل نسبة نبات المريخ الى صفى النباتات البحرية كنسبة هذه الى لزوا او كنسبة ثروة ركمن الى ثروة كاتب هذه السطور

وحلاصة القول اولا انه ينظر من علماء الفلك الذين مثل تول ان يكشفوا احوال المريخ الطبيعية ومن علماء البيولوجيا مثل ولس ان يحكموا من هذه الاحوال صالحة لوجود الحيوانات الحية والاحياء الماقلة فيه وهذا ما اردته في استشهادي بولس . وثانياً انه اذا رجح علماء البيولوجيا عدم وجود مخلوقات عاقلة في المريخ تستطيع ان تحفر فيه ترعاً كبيرة وهي المخطوط التي تشاهد على سطحه فلتلك المخطوط سبب طبيعي احمر او تحليل احمر والتفصيل الذي نقلته عن جريدة فانشر لا يبعد عن التصور ولا يناقض شيئاً من معلوماتنا ومعتقداتنا

مصر

احمد القراء

### العزلة

طلعت المقالة الثرية الشعرية التي دمجتها براعة الشاعر السوري الاميركي امين افندي ويحاني في العزلة ولم اكد آتي على حررها حتى تصورت نفسي بين امة كبيرة كالامة الاميركية او الفرنسية وقد قرأت مقالة واتصفت بصحة وخات الى العزلة فترك المحدثون معاولهم وجارفهم وقالوا ما لنا ولقلع حجارة النجم والحديد والنفض والذهب وهرعوا الى وادي من وادي الفريقك ليسامروا الطبيعة ويأخذ نومهم واقتنى خطواتهم ربابيين السفن وساق المركبات وصاع المائل وحاقة الثياب ونجار المبوب وكل صاحب صناعة او حرفة كل هؤلاء تركوا مشاغل الحياة وهموما وخرجوا بسائهم واولادهم ولجأوا الى الكهوف والادوية وجلسوا في ظلال الاشجار وسمعوا حديث الصنوبر مع بنتها والسديانة مع اختها لانهم "سئوا ملاذ هذا المجتمع وموبقاته وشروعه صاعدا الى اهم الطبيعة فتداوهم بنور شمسها وطيل هوائها وثذا رباحينها" . رأيتهم كذلك جلوساً متكئين في افناء الاشجار وظلال الصنوبر غلست في

مكان يشرف عليهم وراقبتهم في حركاتهم وسكناتهم رجالاً وساء ابناءه وبناته كباراً وصغاراً حتى اذا تكبدت الشمس الساء وحان وقت الغد رأيتهم يهركون ويغفلون وجمل الصغار يهركون ويغيبون وامهاتهم يطلنهم بما معين من حات الخبز وما يقتلنهم من مات الارض ثم ادنت الشمس بالمعيب فكثرت الحركة والموضاه وعلا صياح الاطفال وانتشر الثبان والمذارى يفتشون عن البقول والجذور ولم تصل مدة الشفق لان الوقت كان صيفاً فاطلم الليل وبرد الهواء وجمل النساء يفتشن عن الكهوف ليبحثن اليها باطفالهن ووقعت الذئاب على رؤوس الشراعى وهيونهن فتترقحجب الليل وآذانهن تلتقط ركز الاقدام وانوفهن تسفوح عرق الحياه لطلن يستفردن واحداً يفترسنة

مضى الليل وزغ الفجر والوحوه كاسفة والمدم دنة والاندام لا تحمل الاجسام وتلك الجماهير تهول راجحة الى معترك الحياه واسماها عصاية من الفتيا تشد بصوت رخم قائلة لا يطل السهي ذو نفس ولو منكاً وليس في الارض شيء عادم الحركة ما قال ربك من في الظل مشكلاً بل اعمل الارض واسع تكثر البركة كاره الكل

## التعريب

### حضرات الفضلاء محرمي المنتظف

فتمني مجلس مع جمهور من الادباء الذين قرأوا مقالات التعريب المدرجة في المنتظف فاستعربنا كيف شرفوها كلها من غير ان تقصوا عليها او تبدوا رأيكم فيها وانتم اكثر الناس اشتغالا بهذا الموضوع فقد اشتغلتم به منذ خمس وثلاثين سنة الى الآن شغلاً متصلاً سنة بعد سنة وشهراً بعد شهر ويوماً بعد آخر ومرت فيه اكبر فوز فلماذا لا تذكرون لنا القواعد التي استنبطتموها وجربتم عليها في التعريب خطت كتاباتكم المترجمة كأنها مكتوبة بالعربية وليس عليها لغة من اصلها الا فرنجي ولم يحضر عليكم ترجمة المقالات العلمية والفصول الادبية والخطب السياسية ولا الكتابة في اي موضوع من المواضيع فتكتبون في الحساب والجبر والمهندسة والفلك والطبيعة والكيمياء والجيولوجيا والبيولوجيا والفلسفة العقلية وعلم الاجتماع وعلم الاخلاق وحقوق الدول وحفظ الصحة وتربية المرمى وتربية الاطفال وحرث الارض وغرس الاشجار وصنع الثياب وصبك المادان كأنكم تكتبون في الصرف والهو والبيان ونحو ذلك من العلوم العربية ويجدون في العربية متسعاً للتعبير عن كل العلوم والفنون

والامكار لانا وغيري من قراد مجتكم بود ان تكتسوا لنا عن القواعد التي نعيمونها في ترجمة ما نترجمون وفي التعبير عن المعاني الجديدة التي لم تكن معروفة عند العرب لانا نرى انها هي الاساليب التي يجب العمل بها بعد ان جربت موت بالمراد والسلام عليكم ورحمة الله احمد المفري

[المقنطف] انا نشكركم على حسن ظنكم بنا وبوكد لكم ان اسلوبنا بسيط ونحن لم ننفق حتى الآن فلا يهق لنا ان يحمه قاعدة واجبة الاتباع لاسيما واننا لانزال آخذين في تهذيبه متعلين من اختارنا واخبار غيرنا ومع ذلك لا يبعد ان نلبي طلبكم ونكتب عن الطرق التي تجري عليها في التعريب ولو لم تبلغ ما نريده لها من الاتقان

## ناب البراءة

### الاراضي الزراعية

#### وقر القطر المصري

ابا في الجزء الثاني من اجراء هذه السنة ان مساحة الاطيان الزراعية في القطر المصري كلور ٥٥٣١٦٣٨ فداناً ومساحة الاطيان القابلة للزراعة وهي لم تزرع حتى الآن لعدم وجود الماء اللازم لريها ١٠٤٧٤٦٢ فداناً والجلية ٦٣٨٧١٠٠ وحيث ان عدد السكان في القطر المصري نحو اثني عشر مليوناً من النفوس فاذا وزعت اطيانه على سكانه حصص النفس الواحد منهم نحو نصف فدان لا غير

فانظر الآن كيف الحال في بعض البلدان من حيث ما فيها من الاطيان الزراعية وعدد سكانها وهي في استراليا وزيلندا الجديدة وناثان

اسم البلاد	عدد سكانها	الاراضي المباحة لم يبع تماماً	الاراضي المباحة لم يبع مشروطاً	الاراضي التي لم تباع حتى الآن
نيوسوث ويلز	١٥٣٣٠٠٠	٣٢٤٨٦٠٨٦	١٧٤٨٤٣٤٩	١٤٨٦٦٤٥٤٥
فكتوريا	١٢٣٨٠٠٠	٢٢٩٦٤٩٢٩	٠٣٨٧١١١٤	٠٢٩٤ ٩٧١٧
استراليا الجنوبية	٠٣٨٣٨٣٠	٠٨١٨٧٦٣١	٠٥٤٨٤١٩٠	٢٢٩٥٧٢٩٨٩

٦١٢.١٣٨٩٨	٠.٨٧٩٤٢٨٩	٠.٣٧٨١٦١٣	٠.٣٦١٧٥٠	استراليا الغربية
٤١.٧٩٧٣٥٧	٠.٣٧٣٧.٨٣	١٤٥٨٥٥٦٠	٠.٥٣٥١٠	كويبنلند
٠.٤.٧٢.٩٤٠	٠.٠٣.٩٦٦	٣٦.٥٩٥٣٤	٠.٩٠.٩٣٠	زيلندا الجديدة
٠.٠.٩٦٣٥٣٣	٠.١٨٥٥٤.٠٨	٠.٨٧٣٥٦٦٦	١١٥١٩١٠	نانال

في هذه البلدان لا يزيد عدد السكان على ستة ملايين من النفوس ولكن الاراضي الزراعية التي يمتلكونها امتلاكاً تاماً تبلغ مساحتها نحو ١١٧ مليوناً من الافدنة يخص النفس منهم نحو عشرين فدناً هذا عددا الاطيان المباعة لم على شرط احيائها والاطيان التي لا تزال في حوزة الحكومة ومساحتها نحو ١٥٣٠ مليوناً من الافدنة وهي لو وزعت على السكان الحاليين يخص النفس منهم ٢٥٥ فدناً ولو تركت حتى يكثر السكان و يصير لنفس منهم عشرين فدناً فقط لوجب ان يبلغ عددهم حينئذ اكثر من سبعين مليوناً من النفوس واذا اكتفى النفس بفداتين فذلك الاراضي تكفي سبعائة او ثمانمائة مليون من النفوس

وقد يظن لاول وهلة ان الفدان من اطياف القطر المصري يساوي عشرين فدناً من تلك الاطيان ولكن هذا الظن خطأ . نعم ان محصول الفدان في القطر المصري اوفر من محصول الفدان في تلك البلدان ولكنه لا يزيد على محصول ثلاثة افدنة او اربعة فالنفس الذي يمتلك هناك عشرين فدناً كأنه يمتلك عدداً خمسة افدنة او اكثر وحيث ان متوسط ما يمتلكه النفس عندنا هو نصف فدان فقط فتوسط كسب النفس من الزراعة هالك اكثر من متوسط كسب النفس عندنا عشرة اضعاف او اكثر . فهذا هو الواقع فان عدد سكان استراليا اربعة ملايين ونحو نصف مليون من النفوس ولكن دخل حكومتهم منهم نحو ٣٦ مليوناً من الجنيهات وتبلغ قيمة صادراتهم سبعين مليوناً من الجنيهات فدخل الحكومة من كل نفس من السكان ثمانية جنيهات وهو نحو جيبه وربع في القطر المصري . وقيمة الصادر لكل نفس من السكان هناك اكثر من ١٠ جنيهاً وهي نحو جنيهين ونصف في القطر المصري

وما قيل عن استراليا يقال عن زيلندا الجديدة فان عدد سكانها نحو تسعمائة ألف نفس ودخل الحكومة منهم ثمانية ملايين ونصف مليون من الجنيهات اي نحو عشرة جنيهات من كل نفس وقيمة صادراتهم ١٨ مليوناً من الجنيهات فالنفس الواحد يصدر ما ثمة اكثر من ثمانية عشر جنيهاً من محصوله وهو لا يستطيع ان يصدر من محصوله في القطر المصري اكثر من جنيهين ونصف

وهذه الاحصاءات كلها مأخوذة من الاحصاء الاحيرق الذين يبالغون في غنى القطر المصري يموتون على العقول لان غاية ما يمتاز به القطر المصري على غيره ان محصول الفدان فيه يفوق محصول الفدان في غيره ونرى قلة عدد الاعداء بالنسبة الى كثرة عدد السكان تربل هذه المزية وتعمل القطر من اقر البلدان الزراعية. واذا قايلاه بالبلدان القديمة التي جمعت بين الزراعة والصناعة والتجارة كانكثرا وفرنسا والمانيا وجدا ثروته دون ثروتها كثيرا فسكان انكثرا ٤٤ مليوناً من النفوس ودخل الحكومة منهم ١٤٥ مليوناً من الجنيهات وفيمة صادراتهم ٥٨٦ مليوناً من الجنيهات فكان متوسط ما يدفعه النفس للحكومة ثلاثة جنيهاً وثلاث ومنتوسط فيمة ما يصدرة اكثر من ١٣ جنيهاً

وعدد سكان فرنسا ٣٩ مليوناً ودخل الحكومة منهم ١٤٥ مليوناً من الجنيهات وفيمة صادراتهم نحو ٢٧٠ مليوناً من الجنيهات

وعدد سكان المانيا نحو ٦١ مليوناً من النفوس ودخل حكومتهم منهم نحو ١٠٨ ملايين من الجنيهات وفيمة صادراتهم نحو ٣٣٦ مليوناً من الجنيهات

وعدد سكان الولايات المتحدة الاميركية نحو ٨٥ مليوناً من النفوس ودخل حكومتهم نحو ١٥٢ مليوناً من الجنيهات فقط لقلة النفقات الحربية وقد كانت قيمة صادراتهم في العام الماضي ٣٩٦ مليوناً لان اكثر تجارتهم داخلي اما ثروة السكان فتبلغ ١٣٠٠٠ مليون جنيه يخص النفس منهم ١٥٣ جنيهاً وثروة القطر المصري تقدر بنحو ٥٠٠ مليون جنيه يخرج منها نحو ١٥٠ مليوناً فيمة الدين الذي لاورما على الاطيان والاملاك سواء كان من دين الحكومة او دين الاهالي فيبل من ثروة القطر لا يتجاوز ٣٥٠ مليوناً من الجنيهات يخص النفس منهم نحو ٢٧ جنيهاً اي اقل من سدس ما يخص النفس في الولايات المتحدة من الثروة العمومية ويجب ان نوضح هذه الحقائق في اذهان السكان حتى يخلصوا من الاسراف والافراط في النفقات

### شجرة الصابون

كتب المستور تشرد غنر فصل اميركا الهيرال في مركفورث بالمانيا ان المستور لانج طاف في بلاد الجزائر بناء على طلب الحكومة الاغاية والي فيها المسيو برتران وهو من اكبر اصحاب الاطيان في بلاد الجزائر ورئيس الجمعية الزراعية في اربا قرب مدينة الجزائر وعنده من الاطيان ما تبلغ مساحته الوفا كثيرة من الافندة وهي مزروعة كروماً وبرتقالاً وزيتوناً



وفيها كثير من شجر الصاوير . ويستغل كل سنة الوقا من الاطنان من بر شجر الصاوير هذا . وشجر الصاوير مثل شجر التفاح جرمًا وثمره احضر القور وفي قليه مادة دبقه ضاربة الى الصفرة وهو من اصلح المواد لنسل الشسوجات من كل الانواع سواء كانت بيضاء او مصبغة

### غلة التمعج في بعض البلدان

تبلغ مساحة الارض التي تزرع قمحًا في بلاد الهند الانكليزية نحو ٣٠ مليون فدان وغلتها السنوية نحو ٢٢ مليون شل فتوسط غلة الفدان منها نحو عشرة ايشال وتلكين اي نحو اردبين . ومساحة الارض التي تزرع قمحًا في اسراليا نحو ستة ملايين فدان وغلتها نحو ٦٦ مليون شل فتوسط غلة الفدان نحو اردبين ايما . ومساحة الارض التي تزرع قمحًا في كندا نحو ستة ملايين فدان وغلتها نحو ١٣٠ مليون شل فتوسط غلة الفدان نحو ٢٢ شلاً او نحو اربعة ارادب

### زراعة الخرشوف

تنشر شركة الترانزكس المصرية نشرة اسبوعية يكون فيها مقالة زراعية بقلم رجل حبيب بالزراعة وقد نشرت في عددها الاخير مقالة وجيزة في زرع الخرشوف ( الارضي شوكي ) قالت فيها ما خلاصته

- (١) يزرع الخرشوف من البراعم او الفسائل الصغيرة التي تنبت حول النشا وهذه الفسائل تباع في القاهرة كل ١٥ فيلة بقرش وجنسها مثل جنس النبات الذي تنزع منه
- (٢) احسن الاوقات لزرع الخرشوف من اواخر يوليو الى اوائل اگسطس
- (٣) يجب حرث الارض جيداً مرتين وتسميدها بكثرة بعد الحرثة الاولى ويجب ابعاد الخطوط بعضها عن بعض ٩٠ سنتيمترًا اي يجب ان لا يزيد عدد الخطوط عن اربعة في كل قصبة وتبعد الشجرة عن الاخرى ٧٥ سنتيمترًا الى ٩٠ سنتيمترًا
- (٤) يزرع الخرشوف في احد جانبي الخط وتزرع الفاصوليا ( القوياء ) في الجانب الآخر ثم تروى الارض ولا يجوز زرعها قبل الزرع

(٥) يشتد عمل الخرشوف في شهر نوفمبر ويستمر حتى شهر مايو فيجب المتابعة على ري طول هذه المدة كل عشرة ايام ثم يترك بدون ري في فصل الصيف الى ان يأتي وقت الزرع

يُزرع البساتين القديمة من الأرض حينئذٍ وتُزرع مع الفسائل وتُزرع بدلاً من ٠ ويدوم بساتين الخرشوف في أوروبا سنتين أو ثلاث سنوات أو أكثر (وكذلك في سورية) ولكن ظهر بالاختيار في القطر المصري أن البساتين لا تبقى جيدة فيو بعد السنة الأولى فيفضل قلعها وزرع بساتين جديدة بدلاً من ٠

(٦) لا بد من أن تكون الأرض التي يزرع الخرشوف فيها جيدة جداً وغير ثقيلة والخرشوف بطور الأرض لأنه يأخذ الغذاء منها بكثرة فيجب أن يستمد جيداً ومن الاسمدة المناسبة له الساسع البلدي (الزبل) خمسون متراً مكعباً و ١٠٠ كيلو من أعلى فصائل الصودا لكل فدان ثم تُنزع الأرض بعد زرع الفسائل شهر وتسبخ الفاصوليا بالسباح الكفري وتُحرق وتترك إلى أن تجف وتُقلع ثم يسبح الخرشوف بالسباح الكفري وتُمرق الأرض ثانية وتُهد الخبوط حتى يصير الخرشوف في وسطها ويمكن إبدال السباح الكفري بسباح ثمرات الصودا ٣٠ كيلو هراً للفدان وبما يفيد الخرشوف أيضاً الساسع المصروع من عزالة المرتفعات

(٧) أن أقل متوسط طلة الفدان الممتلئ يزرعه ٨٠٠٠٠ خرشوفة ولكن لا بد من أن يكون الزرع متقناً وأن تُرْفَع الأرض في مكان الفسائل التي تبس

(٨) في القطر المصري صنفان من الخرشوف الصنف المادي وهو أخضر اللون والصنف الخاص وهو قرمزي اللون ولا يوجد إلا في بعض الجائن الخاصة وهو الخرشوف محمياً ويحصى قطفه لما تظهر فيه علامات تنقيح للإزهار

(٩) يختلف سعر الخرشوف بالجل من غرس الخرشوفة الواحدة عند أول ظهوره إلى ستة غروش المئة في شهر أبريل . والمالب أن غلة الفدان في أرض باريمن جنيناً يضاف إليها عشرة جنيهات ثمن غلة القوياء

(١٠) إذا حسبنا كلاف ري الفدان ٦ جنيهات فالكلاف الزراعة كلها ما هذا المقطف فهو ١٥ جيهاً

(١١) إذا رزح خرشوف لتصدير وجب قطفه قبل تصديره ويقسم حينئذٍ إلى ثلاثة أقدار الكبير والمتوسط والصغير ولا بد من أن يبقى مع كل خرشوفة حلق طولها عشرة سنتيمترات . ويرصف الخرشوف حينئذٍ في الأقفاص طبقات وتوضع أوراقه في أسفل القفص وأعلى

## تحسين القطن المصري

نشرت الجمعية الزراعية الهندوية المذكورة التالية تقرير نوع القطن المصري واستعمال نوع الهندي منه وهي

قد أظهر جميع المزارعين في السنوات الأخيرة اهتماماً عظيماً بزيادة محصول القطن ولكنهم لم يهتموا مطلقاً بأمر تحسينه أعني أهم يسكرون دوائاً في كمية القطن وليس في جودته

ولا شك أنه إذا استمر الحال على هذا الحال تكون العالة وخيمة جداً وذلك لأن جميع البلدان وجهت عنايتها في السنوات الأخيرة إلى زراعة القطن وبعضها تبذل قصارى الجهد في إنتاج قطن يعوق بأوصافه وحودة نوعه الأجسام الموجودة في الوقت الحاضر ولما كان القطن المصري زراعياً محضاً ولا يختلف اثنان في أن محصول القطن هو أساس الثروة وجب على كل مزارع مصري أن يلاحظ هذه المسألة ويبقى من رغبته

ومن المعلوم أن كمية القطن المصري قليلة بالنسبة لما تنتجه البلاد الأخرى مثل الولايات المتحدة وأمريكا والمند الخ ولكن الجودة الطبيعية التي تمتاز بها انطاعتها في سبب اضطراب المعامل إلى طلبه ولو ضاعت من انطاعتها هذه الصفة الحسنة التي تتميز بها عن محصول باقي البلاد قللت أهميتها لدى المعامل وهبطت أسعارها فبحسب هذا الإهمال مزارعو القطن خسائر جمة لا سبيل لتعويضها من طريق آخر

ومن المعلوم الآن أن رداءة القطن المصري سببها اختلاط أنواعه المختلفة بالقطن الهندي (الافرنكي) وهذا الاختلاط يزداد سنوياً إلى درجة أنه لا يمكن الآن إيجاد أي هيئة قطن هندية مثلاً خالية من النوع الهندي وقد أكد أكبر التجار أنه إذا استمر الحال على هذا الحال يصعب سنوات يشتلب النوع الهندي على الصيني وربما حل محله رغم إرادتنا في معظم مزارعنا

فيجب علينا أن نفي في التخلص من هذا الخطر الذي يهدد ثروة القطن المصري فنستأصل النوع الهندي ونضمنه بالمرة

وتوجد طريقتان لعلاج هذا الماء أولها انتقاء البذور قبل الزرع واستبعاد البذرة الهندية من التقاوي وهو أمر تشتغل به الجمعية الزراعية منذ ثلاثة أعوام بمساعدة مصلحة

الاراضي الاميرية ولا شك ان هذه الطريقة ستقي بفوائد حمة ولكنها لا تكفي وحدها لآبادة النوع الهندي . وهناك طريقة خري وهي تقليح اشجار الهندي أثناء نمو الزراعة . والمادة المتبعة عند بعض المزارعين استورين هي تقليح هذه النباتات بعد ان تكبر وهذا فيه حيلة مضار منها تقليل محصول العيط ومنها ان تقليحها ضد التزهير لا فائدة فيه لان التقليح الذي يولد الاختلاط يحصل بمجرد تكرار الزهرة

اما صفار المزارعين فكانوا يجتمعون بالمرءة عن تقليح هذه الاشجار لعدم اقتناص كمية المفصل ولكن بعد طول البحث والتنقيب وصلت الجمعية الزراعية الى طريقة تميز بها القطن الهندي من انواع القطن المصري المختلفة عند بدء الزراعة فيجب حينئذ على كل مزارع بدون استثناء ان يلاحظ هذه الطريقة ضد حل ( حف ) القطن فيقطع الشجيرات الهندية ويترك الشجيرات المصرية ولا شك ان هذه الطريقة هي احسن ما يمكن عمله للوصول الى الغاية المطلوبة ويمكننا ان نؤكد انه متى اهتم بتنفيذ ذلك جميع المزارعين توصلنا بعد مضي سنتين او ثلاث لاستئصال النوع الهندي من مزارعنا كلية بشرط الاستمرار في انتقاء البذور

بقي علينا ان نعرف المزارع كيف يميز الشجرة الهندية من الشجرة المصرية فنقول انه بعد ظهور شجرة القطن على سطح الارض يومين او ثلاثة تظهر على اوراقها بقعة حمراء وذلك في نقطة اتصال الورقة بالساق الرفيع المنشعب من الساق ويمتد هذا الاحمرار تدريجياً في العنق وفي عروق الورقة وكلما كبرت الشجرة تفسر هذه البقعة الحمراء في نقطة اتصال الورقة بالساق وعلى كل حال فانها تكون ظاهرة تماماً ويسهل جداً على الاولاد الصغار ان يروها فيكفي تفهيم الاشارة عند استئجارهم غل القطن ان يقلعوا الشجيرات التي توجد فيها هذه العلامة

ولما كان يصعب علينا ان نعتقد ان جميع مزارعي القطر يجتمعون هذه التعليمات من اول جملة وحسب علينا ان نضع من سببها ان يلاحظ مسألة الخليج فلا يسمح بخلج قطنه الا بعد ان يتأكد بنفسه انه صار نظيف ضد الخليج والفرايل من بقايا القطن الذي كان جارياً حله من قبل حتى لا تختلط بذرة القطن المصنق بتنقيته بذرة أخرى مخلوطة

## مهاد القدة

## نشرت الجمعية الزراعية الخديوية النشرة التالية

فقد دلت التجارب السديدة التي اجرتها الجمعية الزراعية في السنين الماضية على فائدة مهاد القدة الكجاي وقد تأكد عموم المزارعين هذه الفائدة في السنة الماضية فاه قد أعطى محصولاً جيداً مع زيادة في النكية توازي اضعاف الثمن حتى ان الطلبات التي وردت في السنة الماضية كانت كثيرة جداً

## نوع المهاد والمقدار اللازم

هذا المهاد يتركب من موعين يسمى احدهما يترات الصودا والاخر كبريتات النوشادر ولقد دلت التجارب على ان استعمال مخلوط مركب من ١٢٠ الى ١٣٠ كيلومن يترات الصودا وكبريتات النوشادر يأتي بنتيجة حسنة ولا مانع من ازدياد هذه النكية اي المخلوط فانه كلما ازداد زادت فائدته

## كيفية الاستعمال

بسيطة جداً وهي :

(١) يذق يترات الصودا حتى يتم تماماً ويضاف اليه كبريتات النوشادر ويخلط معه خلطاً تاماً

(٢) ويمزج هذا المخلوط مع ثلاثة امثال من النيترات الناعم وطريقة المزج بسيطة وهو ان يوثق بهذا التراب ويحصل على هيئة كوم ويوضع فوقه مخلوط يترات الصودا وكبريتات النوشادر بطبقة متساوية تم جميع سطح التراب ويصير قطعة بالموس الى احدى الجهات ثم يرد بالموس الى الاتجاه المقابل له ثم الى الاتجاهين الآخرين بمعنى انه يلزم خلطه جيداً حتى اننا لو اسدنا قبضة من هذا المخلوط لا يمكن تمييز التراب من المهاد

## وقد الاستعمال

يستعمل على دفعتين فنصف المخلوط ينثر باليد مدخل القدة وقبل السقية الاولى والنصف الثاني يوضع مد خمسة عشر يوماً او عشرين يوماً تقريباً اي قبل السقية الثانية وعملية النثر لا يصح ان تكون في اتجاه واحد في الدفعتين فاذا ثرنا النصف الاول مثلاً في اتجاه من الشرق الى الغرب يجب نثر النصف الآخر من البحري الى التلي او بالعكس

## وفد طلب الاسم

نظراً لما ظهر من فائدتها العظيمة فقد ازدادت الطلبات كثيراً في السنة الماضية حتى ان الجمعية لم تتمكن من اجابة الطلبات التي وردت بعد الميعاد الذي حددته اذ لا يحق انها تقتصرها من الخارج و يلزم لها على الاقل شهران لاحصارها ولذا فتعلن الجمعية من الآن انها حددت يوم ٣٠ مايو سنة ١٩٠٨ آخر ميعاد لقبول الطلبات وتنصح عموم المزارعين بانتهاز هذه الفرصة من الآن حتى لا يحسن تشكيات من قدموا طلباتهم بعد هذا الميعاد ولم تجب كية عدم الطلب

تقدم الطلبات لنوع الجمعية الزراعية بمديريات القرية والبحيرة والدقهلية والمنوفية والشرقية والقليوبية والمنيا والفيوم بسوان سكرتير الجمعية الزراعية و يبين في هذا الطلب عدد الافدنة اللازم لها السداد

## كيفية استلام السداد ودفع الثمن

الطلبات التي عن سبعين فداناً فأكثر ترسل مباشرة للطالبين من الاسكندرية الى المحطة المطالب السداد لها وبدفع الطالب الثمن عند تصدير السداد اليه . واما الطلبات التي تقل عن ذلك تستلم للطالبين من محازر الجمعية بدمهور واثياي البارود وكوم حماده وطنطا والحلة الكبرى ودسوق ونلا وشبين الكوم والمنصورة وميت عمر والزقازيق وابو كبير وقليوب وبها والفيوم والمنيا وفي هذه الحالة بدفع الثمن عند الاستلام من الخزن

## لن السداد

سداد الفدان يكلف ٦٥ قرشاً ساعة لاعضاء الجمعية و ١٧٠ قرشاً ساعة لغير الاعضاء بشرط ان يكون المصروف سددة قيمة اشتراكه عن السنة الحالية . يلزم بيان ذلك في الطلب المقدم منه ولا بد من سداد الثمن مقدماً سواء كان عند تقديم الطلب او عند شحن السداد لان الجمعية قررت نهائياً عدم تأخير الثمن

(١) يجب مراعاة المواعيد وتقديم الطلبات حالاً وكل طلب يرد بعد يوم ٣٠ مايو لا يمكن قبوله

(٢) يتوضح في الطلب هل الطالب مشترك في الجمعية وسدد قيمة اشتراكه ام لا . ثم من اي مخزن يريد استلام سداد

(٣) يلاحظ عدم مزج بثرات الصودا وكبريتات النواشادر الا سبعة يوم الاستعمال او قبله بيوم واحد

ملحوظات

# بالتقريظ والانتقاد

انجيل برنابا

وصفنا هذا الانجيل في السنة الماضية وقد ترجم الآن عن الانكليزية بقلم حضرة الدكتور خليل سعادة وطبع على نفقة مطبعة الخار لماسييا الفاضل السيد محمد رشيد وضامني الخار

جغرافية شبه جزيرة سيناء وجيولوجيتها

الجزء الغربي

The Topography and Geology of the Peninsula of Sinai

اخذت الينا مصلحة المساحة هذا الكتاب النفيس وهو من اوضاع المرحوم المستر بارون جمع فيو زبدة بحثه في تخطيط تلك البلاد وجيولوجيتها من اكتوبر سنة ١٨٩٨ الى مارس سنة ١٨٩٩ ويظهر من المقدمة ان البلاد كثيرة الامطار شتاءً وبقع فيها الثلج ايضاً ولذلك لا يستغرب اهتمام المرحوم عباس باشا بجعلها مصفاً وبنائه قصرًا فيها ليقيم فيه رمن الصيف فقد جاء في هذا التقرير ان السماء امطرت عشرين يومًا في النخبة الاشهر المشار اليها آنفاً وانزلت يومًا واحدًا وتكون الصقيع في ستة ايام وكثرت الصواعق الكهربائية في اكتوبر ونوفمبر ومارس وعامت السماء غيمًا مطبقًا ٣٥ يومًا والريح الغالية شمالي او شمالي غربية وتهب في اوائل السنة جنوب شديدة الحرارة وقد بلغت من القدر اقلوا في شبه جزيرة سيناء فصل الصيف كله ان الحرارة معتدل في جبالها جدها ويبرد ليلاً فيصير كهو الجبال في البلدان المنخفضة

وفي تلك الجهات يتايع حرارة قد تصل للتداوي فان حرارتها ٧١ درجة بميزان ستيفراد وفي الجبال منها ١٢١١ قطة من المواد الجامدة وفي كل ستة من هذه المواد الجامدة نحو ٧٣ من كلوريد الصوديوم (ملح الطعام) و٢٠ من كبريتات الجير و٢٠ من كبريتات المغنيسيا وتسمى تلك الينابيع حمامات فرعون الملون

وفي الادبية بين الجمال كثير من الفدران او البرك ولكن الله ليس عذبا دائما بل قد يكون ملها او اجاجا حيث الطعم والرائحة

وفي هذا القسم من الكتاب او ثمة كثيرة لكن كأن المقصود بها ان تكون دليلا لرجال الحرية حتى يعرفوا كيف تدير جيوشهم . وفي القسم الثاني المختص بيهولوجية البلاد كلام مسهب عن صحورها ومعادنها ومكوناتها الجيولوجية ويلحق بالكتاب خرائط في غاية الاتقان صورت بلوان مختلفة يظهر منها نوع كل من الصخور والمكونات الجيولوجية فشمالى الطور مهور من الغرايت الاحمر ومن حجر المومة الرمى ثم بكثرة الغرايت الاحمر والمرتلة الى الشرق الشمالى من الطور وراء سهل القاعة . ويظن البعض ان اعمدة الغرايت الازرق والاحمر المنتشرة في غراب سوربة وبابل احثت من سببا . وما كان ميسورا للمصريين واليونانيين والرومانيين يجب ان يكون ميسورا للناس في هذا العصر

## الاعمال والمصالح

### في اصول الادبان وشرائع العمران

وهي مقالات نشرت تباعا في جريدة طرابلس الشام من تأليف العالم الفاضل عز الدين زاده صاحب النفيسة محمد امين اعدي الطرابلسي

كان كتاب العرب في الصدر الاول يحنون ويكتبون كما يبحث ويكتب علماء اوربا الآن ناظرين الى الموضوع منه من غير علاقة بدين من الادبان حتى اذا قرأ كتبهم مجموعي او يهودي او مسيحي او مسلم لم ير فيها دليلا او كلاما يخالف معتقده ثم جعلوا يتوكلون على النصوص الدينية ولو كان يثبتهم في حفر القرع وحرق الارض ومعالجة الاسقام وتطريف بعضهم حتى صاروا اذا تكلموا عن احد فرائع مصر الاقدمين حاولوا اثبات اقوالهم بادلة من الكتاب والسنة

والمراضيع التي طرقها مؤلف هذا الكتاب يمكن البحث فيها من وجه ديني محض او من وجه علمي محض او من الوجهين معا وقد اخذنا الاسلوب الاخير فخرم الزمان النبي لمن آكله ومؤكله وشاهده وكتابه ومحلته ثم بين سبب لمن الله لم يوله ان الجراء انما يكون من جنس النمل في قدر الله تعالى وشرعه ولذلك عوف السارق بقطع اليد والمخارب بقطع اليد والرجل . . . ومسخت بعض ام قردة لما تحيلوا على قتل ما حرمه الله عليهم



وقد رأينا جماعة من العلماء يفضلون الاكتفاء بالأدلة الدينية لإثبات ما يريدون إثباته من هذه الآراء والنوحي حاسبين أن تأييد الأدلة الدينية بالأدلة الاجتماعية أو الطبيعية يدل على وجود الرب في نفس من يقم الأدلة الدينية فإذا كنت أومن بالله وكتابه وقيمو وأثبت في الآيات الكتابية أو الأحاديث النبوية أصاً صريحاً على أن الرب محرم أو أكل لم اغتزر محرم أو ضرب الغرم محرم فيكون تفتيشي عن الأسباب الطبيعية أو الاجتماعية بمثابة الرب في هذا القوم مثال ذلك إذا سألت رجلاً ثقة عن الطريق القوم من بلد إلى آخر فذلك عليه ثم اخذت تبحث وتفتش عن اتجاه الطريق ترى هل يصل بين البلدين فاقول ما يدل عليه بحثك إن في نفسك ريباً تريد إزالته

لكن الجمهور لا يوافقهم على هذا القول بل ترى علماء الأديان في كل زمان يفتشون عن تأييد الأقوال الكتابية بالأدلة الطبيعية أو الاجتماعية وقد جرى حضرة مؤلف الكتاب هذا الجري وجمع له كثيراً من الحقائق العممية مع الشروح الدينية فله مرهبة الشكر

### دروس القراءة

أهدى إليها حضرة الفاضل محيي الدين أفندي الخياط القسم الأول والثاني من هذا الكتاب وفي كل منها دروس في المعاد والاخلاق والمساكنة والحكم والدين وبرادها لتعليم الأطفال القراءة وفهم سادى الدين والفضائل في صفوفهم

### الشرق الأدنى

The Near East.

مجلة سياسية مالية أدبية تصدر باللغة الإنكليزية في مدينة لندن الغرض منها الدفاع عن السلطنة العثمانية ونوحيى حرى الصداقة بين الإنكليز والعثمانيين. والمجلة مطبوعة طبعاً متيناً على ورق جيد ومزودة بكثير من الصور في العدد الأول منها صورة الاستانة العلية. وصورة الجسود داهية إلى بلخز وصورة جامع أيا صوقبا من داخله وخرقة المائدة السلطانية ومدخل قصر طلة نقشه وصورة جامع السلطان أحمد وكأن كتابها من الإنكليز انقسمهم أو من الشرقيين الذين اتقنوا اللغة الإنكليزية حتى صاروا يكتبونها مثل ابنائها. وثمن كل جزء نصف شلن

## تَابِ الْمُنْتَصِفُ إِلَيْنَا

تجدد حيا أذهب منه أول انشاء المتنصف. وعسا أن حسب نوع مسائل المتفركون اني لا تخرج عن دأمر  
جهد المتنصف. ويشرط على أسائل (١) أن يهي حياطة باحو والقاد وحمل اقاموا امصا (٢) (٣) ١٧١ لم  
ورد السائل التصريح باحو عند اصرار سواله فليذكر. ثم لنا وبعين حروفا تخرج مكل باحو (٢) اذا لم مرج  
السائل بعد شهرين من ارسالها اليك فليذكر مسأله فان لم يدرجه عند شهر آخر يكون له اعملناه حسب كافه

(١) العداوة في الاهل

فيستفيد ويفيد وتأسكله المناكب تستفيد

مصر. حبر ثيل اقندي مجايل. يقال

منه وتضمن فتلتقطها الزناير وتجمعها عذاه

ان العداوة في الاهل والظاهر ان ذلك  
صحيح فاما سببه

لصنارها. ولا يعلم ما هي فائدة البراغيث  
والبق لغيرها من انواع الحيوان وقد لا تكون

ج لا يرى ان العداوة في الاهل اشد

منها فائدة لان وجودها الآن ليس مترتباً

منها في غير الاهل بل هي اضعف ولكنها

على وجود الفائدة منها بل يحتمل انها

تظهر جلياً لاهلها تأني على خلاف المنظر

من بقايا حشرات كان لها فائدة في سالف

(٢) مراد المحشر

الزمن كما كان للرائدة الدودية فائدة سببه

ومنه. يقولون ان كل كائن على الارض

الا حداثه وليس منها الآن الا القصر. انظروا

له فائدة ما فان كان الامر كذلك فما هي

مقالة في هذا الموضوع في هذا الجزء.

فائدة الدباب والبراغيث والبق والمنكبوت

(٣) الجامعة المصرية

ج ان القول الاول لا يؤخذ على

ومنه. ما نولكم في الجامعة المصرية هل

اطلاقه لا سيما وأنه يعين الفائدة لمن تكون

وضعت قواعدها على اساس معين يضمن

والظاهر من درس احوال المخلوقات انها

تجاربها او ما الذي تخارونه لتجارب مشروعه

مرتبطة بعضها ببعض فتفيد وتستفيد. فالحمل

ج جاء نظام الجامعة على غير ما كنا

يخص الارى من الازهار ويمتد في ويقيم

ننظره. ونشير به فقد كما نتظر ان

عليه لتفاح الازهار فينقله من زهرة الى

تكون مثل جامعة أكسفورد او كيردج بيلاد

اخرى ويقتبها به يستفيد ويفيد ولكنه لا

الامكليز او جامعة طوكيو او كيوتو بيلاد

يفعل ذلك من قصد وزوية. والدباب يلتقط

اليابان او مثل جامعة اثينا بيلاد اليونان

فضلات الطعام ويأصكلها ويمنع فسادها

اي يكون فيها مدارس كلية للطب والحقوق

جامعة بعد فتح محمد الفاتح لقسطنطينية سنة

١٤٥٣

(٥) الامطار والعواصف في اميركا

ومنة . لماذا ترى الامطار والعواصف  
والصواعق في هذه البلاد ( اميركا ) أكثر  
منها في بلادنا الشرقية

ج تكثر الامطار والعواصف والصواعق  
في البلدان الكثيرة الجبال والادوية المجاورة  
لبحر كبير او التي تأتيا الرياح محملة بخارا  
مائيا من بحر كبير ولا فرق في ذلك بين  
البلدان الشرقية والغربية ففي جبال لبنان  
تكثر العواصف والامطار كما تكثر في جبال  
اوربا . وتكثر في بعض الجهات الاميركية  
أكثر مما تكثر في غيرها وتجري في البلاد  
الواحدة على اسلوب واحد تقريبا عاما بعد  
عام حسب شكلها وموقعها

(٦) فائدة وجود الشعر

مصر . فهم الفندي عبد الملك . ما  
فائدة وجود الشعر في لحية الرجل وشاربيه  
ج يظهر من بعض الادلة الطبيعية  
ان الشعر كان يضفي جسم الانسان كله ثم  
زال من اكثره او ضعف لاسباب لا تعلم  
تماما حتى الآن فدارون يقول ان اكبرها  
الزينة والاختيار الجنسي فشرحت فيه النساء  
وانصل الى الرجال بالارث ثم عاد الرجال  
فاعتروا بشعر لحاهم وشواربهم لمجرد الزينة

والهندسة والزراعة وعلوم الادب ودار  
جامعة للفلسفة والشعوق في العلوم ولكن يظهر  
ان طتها رأت ان مدرسة الطب الحالية  
ومدرسة الحقوق ومدرسة الهندسة ومدرسة  
الزراعة تكفي البلاد فالتصرت على دار  
جامعة للفلسفة . ومن المرح انه يصعب على  
الحكومة ان تجمع مدارسها الكلية ضمن  
مدرسة واحدة وتضيف اليها جامعة علمية  
لانه يصعب او يستحيل تعليم الفلسفة وما  
يتعلق بها من غير تعرض للمسائل الدينية .  
وسنرى ما يكون من امر الجامعة المصرية في  
هذه المشكلة الكثيرة الثرات . والمال الذي  
جمع للجامعة المصرية والذي يتظر جمعه لها  
والهبة السنوية من الاوقاف الخيرية كافية  
لنفقاتها ونجاح مشروعاتها ولذلك رى انها  
وضعت على اساس متين يكمل نجاحها

(٧) لعبة كبة اجيا صوفيا

مسوري باميركا . الخوجا داود سليمان  
ابو حيدر . من بني كبة اجيا صوفيا  
بالاستانة وما سبب تسميتها كذلك ومتى  
تحوّلت جامعة

ج بناها اولاً قسطنطين الكبير ثم  
اعاد بناها الامبراطور ثيودوسيوس سنة  
٤١٥ لبلاد والامبراطور يوستينوس بن  
سنة ٥٣٨ و٥٦٨ ولما بناها قسطنطين الكبير  
سمّاها اجيا صوفيا اي الحكمة الازلية وجعلت

فيحصل الدم يرد اليها ويمضي الشعر فيزيد  
نموه . ولا تزال المسائل المتعلقة بالشعر  
عامة لم تقبل حتى الآن

(٨) حسن نولس

اشمون محمد افندي زكي صالح . المطبع  
على سني المقتطف الماضية يرى انه كان  
محباً بالسر حسن نولس محرر مجلة القرن  
التاسع عشر ولد توفي في اوائل فبراير الماضي  
فلماذا لم تنشر ترجمته

ج كنا نظن ان مجلته نفسها تنشر  
ترجمة مسهبة له فنرجعها عنها ولكنها لم تنشر  
شيئاً بل بحث اليها بعض الكتاب اصداقنا  
بمقالات وجيزة ذكروا فيها بعض مزاياه .  
وكان نولس من الكتاب المبرزين ولكنكم لم  
يكن من العلماء الاختصاصين ولذلك لم تذكر  
ترجمته في المجلات العلمية . وكان واسع الثروة  
كربما جهتم بالمسائل العمومية ويرغب كبار  
القوم في الكتابة ويدفع اليهم الاجور  
الكبيرة رغبة في نشر الحقائق العلمية كانت او  
ادبية او اجتماعية ومنخفض في الجزء الثاني  
ما قاله هذه اصداقنا ومريدوه

(٩) كتاب الاسلام

ومنه . حل اعظم على كتاب الاسلام  
للسيد امير علي احمد محامي امكترا الآن وان  
كان فما محل يسره وكثرة  
ج السيد امير علي كتب كثيرة بالغة

فثبت وقوي . ويظهر لدى اعيان النظرة ان  
لشعر الشوارب والحي فائدة كبيرة في منع  
دقائق العبار من دخول الالام والتم وفي  
منع الهواء البارد من تبريد الخلق . روي  
ان التوتية الذين ذهبوا للتفتيش عن الرحالة  
لورنكلين في جهات القطب الشمالي اشده  
عليهم البرد القارس ولكنهم لم يصابوا بمكروه  
لان الشعر كان يغطي وجوههم ويدراً عنها  
البرد ثم لما عادوا الى امكترا خلقوا هذا الشعر  
لم يضر اسرع حتى مرضوا كلهم هذا ما  
يذكر من الادلة على دودة الشعر ولكنها نظن  
ان اولئك التوتية لم يمرضوا لما كانوا في  
الاصحاح القطبية لنقاوة الهواء هناك ولا  
طعامهم كان معتدلاً طام عادوا الى المدن  
وفي هوائها كثير من جراثيم الالامراض  
افرطوا في الاكل والشرب والتعرض لذلك  
الجراثيم فمرضوا

(٧) الشعر ووجه المرأة

ومنه . لماذا يبت الشعر في وجه الرجل  
ولا يبت في وجه المرأة . ولماذا لا يبت في  
وجوه الخصبان وما علاقتهم سن البلوغ  
ج اذا صح رأي دارون وهو ان النساء  
تختن الشعر من ابدانهم للزينة اي تحبها الى  
الرجال لم يعد ان تنشأ من ذلك علاقة بين  
الشعر والبلوغ فتنتج بصلاً الشعر حينئذ  
في المذكور كأنها تذكر التبرج الذي كان  
يجل بها حينما ينتف شعرها اما تبرجها الآن

الانكليزية وهي (١) بحث مدقق في سيرة

محمد وتاليا (٢) روح الاسلام (٣) فضائل

الاسلام (٤) مختصر تاريخ العرب (٥)

الاحوال الشخصية في الشريعة الاسلامية

(٦) الشريعة الاسلامية مجلدان (٧) كتاب

التعليم في الشريعة الاسلامية . ونظن انكم

تريدون منها كتاب روح الاسلام

Spirit of Islam فهذا الكتاب لم يطلع

عليه ويمكن الحصول عليه من كل باعة

الكتب ولا نعلم كم ثمنه

(١٠) الثورة الفرنسية

ومنه . ما هو احسن كتاب كتب

باللغة الانكليزية في تاريخ الثورة الفرنسية

وان كان لا يمكن الحاضلة فادكروا لنا بعض

هائيك الكتب

ج (١) ترجمة كتاب تالين Taine

Origines de la France Contemporaine

(٢) كتاب كارليل Carlyle's French

Revolution ونحن وجدنا تفاصيل

مفيدة واثية في تاريخ السن وتاريخ اوربا

العام وكتاب ملكات الهيئة الاجتماعية

Queens of Society وكتاب ميرملوك

اوربا وملكاتها الذي نشر حديثا

Private Lives of the Kings and Queens of

Europe

وكل باعة الكتب يقدمون ما يطلب منهم

الا الكتاب الاخير فان عند النسخ التي

(١١) اشتراك دالمر

وسنة . ما نيجة اشتراك مجلة تالشر

وما عنوانها

ج اشتراكها في مصر جنبه وعشرة

شلتات وست بنسات والعنوان

Macmillan & Co.

St. Martin's St., London, W.C.

(١٢) استخدام الجان

بسلطانيا باميركا، الخواجه حنا يوسف .

اخبرني كثيرون انه يوجد اشخاص يستقدمون

الجان بمقصد من الناس ويستعملون منهم ما

يجري لهم وما سيجري لهم فبهم بذلك

ويصدقون في كل ما يقولونه لهم لان الجان

تكون طوع ارادة من يستقدمها فتعلم بما

يفرق ادراك الانسان قبل ذلك صحيح

ج ان كل ما يقال عن استخدام الجان

والاحبار عن العيب بواسطتها ظاهر البطلان

ولذلك لا يستند عليه عاقل الآن حتى السذج

صاروا يظنون انه قلة من قبيل التعريف

والتعجيل . وعاية ما فيه مما يفسر عليه ان

المخبر يقع في شيء من القهول الذاتي

فيسمع ويرى ما هو راسخ في ذهنه فاذا قال

له المشعوذ ان الذي سرقك رجل لا طويل

ولا قصير ولا اسمر ولا ابيض وكان ذهنه

متوجها الى احد او جار او خادم تصور

القطر لما انبثاه وهو رومي قديم فيها وقد كان  
شائفاً سد أكثر من ألف سنة كما يظهر من  
التواريخ العربية القديمة

(١٤) امر القواميس

ومنه . اي كتاب من هذه الكتب  
اميد واسهل استعمالاً وهي القاموس ومحيط  
المحيط ولسان العرب وتاج المروس

ج ان تاج المروس أكثرها مادة  
ومحيط المحيط أسهلها استعمالاً ولو قطع وطبعت  
المواد والمشتقات التي فيه بحرف عريض او  
وضعت بين قوسين عريضين حتى تسدل  
عليها العين بسهولة لصار افضل كتب اللغة

صورته ولم يسمع من كلام المشعوذ إلا ما  
ينطبق على الصورة التي في ذهنه . وقد يكون  
حزره مصيباً لأنه يكون مستتجاً من معلومات  
كثيرة فيحسب ان المشعوذ هو الذي ارشده  
الى السارق

(١٥) اسماء الانهر

ومنه . لماذا تكتبون في المتنطف بعض  
الاشهر حسب اللفظ الفرنسي وليس حسب  
اللفظ الانكليزية والانكليزية أكثر شهرة  
من الفرنسية

ج اننا لا نكتبها حسب اللفظ الفرنسي  
بل حسب اللفظ الذي رأيناه شائفاً في هذا

## باب الانجبال العلمية

### النجم والحلال

فقال في نفسه انه لا بقوى على قوم تساعد  
الآلهة بالآيات مرحل عنهم ومن ثم جعل  
اليزنطيون رسم النجم والحلال شعاراً لهم  
تذكراً لتلك الحادثة . لكن علماء الآثار  
وأولاً رسم النجم والحلال في آثار الرومانيين  
واليونانيين والفرس والمكدونيين بل وأولها  
في آثار البابليين التي تاريجها قبل الاسكندر  
بقرن من مئة وهو حدهم من نوع الكتابة  
ومعناه التحريم لطرد الارواح الشريرة فان  
الفرس كان معبود البابليين الاكبر والحلال  
رمزه فكانوا يجرون بصورة وصورة

ان النجم والحلال اللذان هما شعار الدولة  
العثمانية اسلما شعار الدولة البيزنطية اي  
دولة الروم التي عاصمتها القسطنطينية والشائع  
ان اصل هذا الشعار هو ان فيليس المكدوني  
ابا الاسكندر الكبير كان محصوراً بمدينة  
يزنطيم التي دعيته بمدني باسم القسطنطينية  
وكان عازماً ان يبيتها فظهر سيف السماء  
منظر غريب الزهرة في الحلال فلما رآه  
السكان هبوا الى سلاحهم ورواه فيليس

سنة ١٩٠٦ اي ١١٠٠٠ من كل مليون من السكان او اكثر من واحد في اثة

### غرائب حسائية

(١) اذا جمعت سلسلة من الاعداد

الشفعية التي اولها ٢ مثل ٢ ٤ ٦ ٨ و ١٠ و

اتخذ فمجموعها يعدل مربع عدد الحلقات مع

عدد الحلقات ففي هذا المثل عدد الحلقات

٥ مرصها ٢٥ اضف اليها ٥ فيصير المجموع

٣٠ وهو مجموع الحلقات

(٢) اذا جمعت سلسلة من الاعداد

الطبيعية التي اولها واحد وكانت منتية بعدد

وتر مثل ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ و ٧ فمجموعها

يعدل الحلقة الاخيرة مضروبة في عدد

الحلقات الورتية فالحلقة الاخيرة في هذه

السلسلة ٧ وعدد الحلقات الورتية ٤ فمجموع

السلسلة  $4 \times 7 = 28$

٣ اذا جمعت سلسلة من الاعداد

الطبيعية التي اولها واحد وكانت منتية بعدد

شفع مثل ١ و ٢ و ٣ و ٤ و ٥ و ٦ فمجموعها

يعدل عدد الحلقات مع واحد مضروباً في

صف الحلقة الاخيرة ففي هذه السلسلة عدد

الحلقات ٦ فاضف اليها واحد في ٣ يحصل

٢١ وهو المطلوب فما تطيل ذلك كله

### فوائد قطران الفحم الحجري

عدد بعضهم فوائد قطران الفحم الحجري

يحم فيه ويستعملونها في التزيم لطرد

الادواح الشريرة ثم لما استولى الفرس على

بابل نقشوا رسم الهلال والنجم على تقودم

والظاهر ان الروم اقتبسوا هذا الرمز من

الفرس ثم اقتبس منهم الانراك لما تفلوا

على مملكتهم فهو بابلي الاصل

### استخراج الاسفنج بالفواصات

ان طريقة استخراج الاسفنج الشائعة في

سواحل سورية ومصر وتونس فيها الخطر على

النفس والتلف للاسفنج وقد خطر للاب

راول من نولاء قرطاجنة بتونس ان يستعمل

الفواصات لاقتلاع الاسفنج من اماكنه

ونالت شركة لهذا العمل وبنت خواصة

قرب طولون طولها ١٦ قصفا ينزل فيها رجلان

الى قاع البحر ويحركان دراعاً بارزاً من

اسفلها فيلقان الاسفنج ويلقيانه في سلة

كبيرة من الحديد متصلة بالفواصة وفي

الاراع مصباح كهربائي ينير البحر ليرى ما

فيه من الاسفنج وفي الفواصة آلات

كهربائية مختلفة لتفريقها وتصويبها وتحريرها

وانارتها

### التعليم الثانوي باميركا

كان عدد التلامذة الذين يتلقون

التعليم الثانوي في الولايات المتحدة الاميركية

٣٦٧ ٠٠ سنة ١٨٩٠ اي ٥٩٠٠ من كل

مليون من السكان فبلغ عددهم ٩٢٤ ٤٠٠

سنت رفيع الكلية بكلكتا ثم جعل رئيساً لها  
وبسعيه جمعت تلك المدرسة احسن الآلات  
التي توضح بها الحقائق العلمية . ولقد كان  
من امهر الاساتذة في التعليم ونشر الحقائق  
العلمية وبقي ثلاثين سنة عضواً في مدرسة  
كلكتا الجامعة وكان له المقام الاربع في  
الدوائر العلمية وفي عيون اعيان الهند وبسعيه  
تمكن الدكتور ماهندرا لال سركار من انشاء  
المجمع الهندي لتربية العلوم . وسبق اسمه  
مقروناً بالنسب والتمجيد كقول رواد التعليم  
العلمي في بلاد سنالا وقد هُتِفَ خسارة كبيرة على  
تلك البلاد ولا سيما في هذا الزمن الذي يراود  
ان يوضع فيه التعليم هناك على اسس صحيحة

### الرومانزم ولسع الضل

قال الدكتور نيوتن فريد ان رجلاً  
احبب بالرومانزم في ظهره عالمه جداً فقرأ  
ذراعه وعرضها فضل لما جمع عليها ولسع في  
اماكن كثيرة ولم تكن ذراعه تثنى من لسع  
الضل حتى شفي ظهره من الرومانزم

### مدرسة الهند

بيننا القطر المصري يهتم باشاء مدرسة  
جامعة ويهدد الصواب في جمع المال الكافي  
لما توفى الهند الى اشاء مدرسة عالية او  
دار عمية بكرم اثنين من رجالهم وكرم  
حكومتهم فان في بلاد الهند خمس جامعات

في جمعية الصائغ الكياوية فقال انه يستخرج  
منه كل الاصابع على اختلاف الواها وبهاثا  
وعدد عديد من الادوية المستعملة الآن في  
علاج الحمى والارق والالام وداء النوم ومن  
المرجح ان منها دواء يشفي من السرطان .  
ويستخرج منها السكرين الذي هو احلى من  
السكر . . . ضغطاً وزيت يشبه زيت الفوز  
المرومادة تشبه المسك وعطور تشبه عطر  
البنفسج والورد والياسمين . . . ويظهر الصور  
الفوتوغرافية وتصور الصور الملونة ومنه يصنع  
البارود الذي لا دخان له . . . ويؤتى  
الاشجار من الحشرات

### قمر المشتري الثامن

ذهب المسترجوع جورج لورنس في جريدة  
ناشر الى ان القمم الذي كشف حديثاً  
وخلن انه ثامن من القار المشتري اما هو  
مذنب لكسل الذي شوهد سنة ١٧٧٠ وقد  
جذبه المشتري اليه . ولم يثبت ذلك بل  
دكره من باب الظن ليمد هذا الحرم عن  
المشتري

### الاب لافونت

جاء في جريدة ناشر ما خلاصة : -  
نعت اجار الهند الاب اوجين لافونت العالم  
الطبيعي وهو في الحادية والسبعين من عمره  
كان استاذاً لعلوم الطبيعة في مدرسة



يضاف اليها علم المعادن او التعدين  
والخلاصة ان اثنين فقط من اهالي  
الهند دفعوا بمساعدة الحكومة كل الاموال  
اللازمة لباء مدرسة عاليترلفتاتها السنوية  
وحصرت علومها في ما يلزم لزيادة ثروة البلاد

### بيريشان

فقدت فرنسا اكبر كيمائوبها سناً وهو  
الاستاذ بير جاك يشان توفي في ١٥ ابريل  
عن ٩٢ سنة وكان اكثر اشغاله في  
الكيمياء البيولوجية لكنه لم يترك فرساً من  
فروع الكيمياء الا اشتغل به وزاده بياحند  
وهو الذي استنبط طريقة حمل الانيلين ثم  
منع الفضيضين وهو من المواد الملوثة وكان  
مخالفاً لباستور في الآراء العلمية مع انه كان  
يشغل مثله وباحثه في الاختيار والده  
والقبرين والبن والبروتين من القوي دعائم  
علم البكتيريا

### المسيو شميرلان

توفي المسيو شميرلان مدم متوصف  
باستور وهو الذي صنع شحنة الحرف التي  
توضع في آلة الترشيع المنسوبة اليه والى  
استاذ بهاستور وله الفضل في انه اثبت  
ان ميكروبات المواد لا تضر في الاعمال  
الحراجية اذا كانت الآلات والارطة  
والملح نظيفة

وهي جامعة كلكتا وجامعة مدراس وجامعة  
بمباي وجامعة بنجاب وجامعة الله اباد وهذه  
الجامعات كلها بمثابة دور لامتحان الطلبة  
الذين اتقوا دروسهم في المدارس الكلية  
اما المدرسة المشار اليها آتت فمدرسة حقيقية  
او دار علمية لاجل الدرس والبحث العلمي  
وشر الحقائق العلمية مبدأها حجة سببية وهما  
المثري القارمي تانا المشهور ويبلغ رسمها  
السنوي ٨٣٣٣ جنياً ثم ثلاثة مهرجا ميسور  
فوهب هذه المدرسة ارضاً مساحتها نحو ٣٣  
فداناً لكي تبني فيها ووهبها ايضا ٥٠٠٠٠  
رية اي ٣٣٣٣ جنياً بدفعها اليها سنوياً  
وتلك الحكومة الهندية فوهبتها مبلغاً سنوياً  
يسدل ٨٧٥٠٠ رية او ٨٣٣٠ جنياً  
فصار دخل المدرسة السنوي ١٨٠٠٠ جنيه  
ثم عاد مهرجا ميسور فوهبها ٥٠٠٠٠٠ رية  
ووهبتها الحكومة ٢٥٠٠٠٠ رية والجملة  
٧٥٠٠٠٠ رية واذا اضيف الى ذلك ربا  
الاموال الموهوبة قبلاً من حين وجبت الى  
الآن بلغ المجموع مليون رية او ٦٦٦٦٦  
جنياً وقد خصص هذا المال لبناء

أما العلوم التي يشتمل بها التلامذة في  
هذه المدرسة فهي ما يفيد بلاد الهند في  
زراعتها وصناعاتها ويحصر اشتغالهم الآن  
في الكيمياء النظرية والعملية . وانكيمياء  
الآلية . وعلم البكتيريا . وعلم الاختيار .  
وعلم الصانع الكهربائية . ومن المحتمل ان

## فهرس الجزء السادس من المجلد الثالث والثلاثين

٤٥٧	قلم بك امين
٤٦٣	آثار منف
٤٦٥	الاعضاء الاثرية . للدكتور امين ابى خاطر
٤٧٣	تحفة الطرفاء
٤٧٩	نوادير من لباب الآداب
٤٨٤	الشيخ ابراهيم البارجي الباني . لميسى امدي اسكندر المملوك
٤٩٣	الاشياء والتظاير ( مصورة )
٤٩٦	الولايات المتحدة واليابان
٥٠٠	اسباب الاحتلال البريطاني
٥٠٧	فيدار وممالك حاصور . للاستاذ جبر صومط

٥١٤	باب ديورامين * تصوير الطعام ( مصورة ) الاولاد وسائر الحيوانات مكتبة المرأة مدرس المختصر الصحاب في اهدد . طلم النبات . ظلم الارباب
٥١٩	باب المراسلة والمناظر * لاسكار في ابريج . القرية . القريب
٥٢٤	باب الزراعة * الاراضي الزراعية نخرة الصابون غلة الضرع في بعض البلدان زراعة المحروبوب . تحسين القطن المصري . جاد انقرة
٥٢٣	باب اسفريد واه نقاد * اميل برنابا . حضارة شبه جزيرة سينا وجيولوجيتها . الاعمال والمصالح . دروس القراءة . الشرق الادنى
٥٢٦	باب المصالح * الندوة في الاصل . فوائد المحشرات . الجماعة المصرية . تسمية كنيست اجها صوفيا الاطوار والسواصف في اميركا . قائمة وجود انهر النمرود واه امراء . حسن بولس كتاب الاسلام . الثورة اسرمونية . اشراك بانتر استخدام الحار اسباب الاشهر احسن القواميس
٥٤٠	باب الاخبار العلمية * وميو ١١ نية رواية ماء النور ملحة والمقتطف

# المقتطف

مجلد

مجلد

رجال الشمر

مؤلف: طه حسين ، صديق بك

الأمانة العامة

والنفاذ المصلحة





الرجون الماسي

# المقطف

الجزء السابع من المجلد الثالث والثلاثين

١ يوليو (تموز) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٢ محاد ثاني سنة ١٣٢٦

## السر جون افانس

نفت الجرائد السياسية والمجلات العلمية السر جون افانس شيخ علماء الاركيولوجيا توفاه الله في بيته قرب مدينة لندن في الحادي والثلاثين من شهر مايو الماضي وهو في الخامسة والثلاثين من عمره وقد اوردها طرفاً من ترجمته في المجلد السابع والعشرين من المقطف حيث قلنا يقول العرب طالب علم وطالب مال لا يجمعان وقالوا ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا فنفوا المال عن طلبة العلم واستحسنوه في رجال الدين - ولكن اذا حق لنا ان نبيع المال لقوم وضرمة على قوم اجنء رجال العلم لا رجال الدين لان هؤلاء احرى من كل احد باثراء في حطام الدنيا لكي يتسنى لهم حث عيولهم على الزهد فيها فلا ينصرف هم الناس كله اليها - اما العلم فانه طريق المال وحيده بل كل منها عقد الآخر - العلم يزداد ثمة بالمال والمال يزداد ثمة بالعلم وعليهما كليهما تبقى حزة الامم وتقام دعائم الممالك ولا ترزني الشعوب الا حيث يصعد المال العلم والعلم المال

لما زرقا معرض باريس الاخير انسا بلقاء رجل من شيوخ العلماء وهو السر جون افانس وكنا نسمع عنه ونقرأ خطبة وفوه التعريف به وبقينا انه منقطع للعلم لا يفعل شيئاً سواه . ثم زار القطر المصري في الشتاء الماضي رحلنا وقع نظره على بالات الورق في دار المقطف وقف متبھلاً واستوقف زوجته لادي افانس قائلاً لما انظري ورقى مملنا ثم اسبرنا انه من اصحاب ممل دكتنن المشهور بممل ورقى الكتابة وورق الطباعة في البلاد الانكليزية وقد تحول هذا الممل الآن الى شركة مساهمة رأس مالها ٤٥٠ الف جنيه . ولدى البحث والاستقصاء وجدنا انه ابن اخت جون دكتنن منشى هذا الممل وقد انضم اليه سنة ١٨٤٠

وعمره ١٧ سنة وتزوج باستو واشترك معه سنة ١٨٥٠ وحكف على توسيع نطاق العمل  
واثقان اعماله وتوسيع ارباحه ولم يصرفه ذلك عن خدمة العلم بقضى حق العلم وحق المال  
لأنه كان يقضي ساعات الفراغ من الاعمال في الدروس والبحث وانتظم في سلك كثير من  
الجمعيات العلمية وصار رئيساً لكثير منها رأس جمعية علم النقود وجمعية العاديات والجمعية  
الجغرافية والجمعية الملكية وجمع ترقية العلوم البريطانية - وله تأليف مختلفة في علم النقود  
والعاديات وعنده مجموع كبير من التحف فلما يوجد مثله وقد طهر لنا من الحديث معه ان  
هذه من نواذر النقود القديمة ما لا شيل له عند سواء

ولو انحصر هذا الرجل على خدمة العلم ما ملت جوعاً ولا عاش فقيراً مترباً كما يعيش  
كثيرون من خدمة العلم عندما ولا اضطر ان يهرب بقله وكثير من بلاد الى أخرى كما  
يهرب كثيرون من ابناء المشرق الذين قصى عليهم بكه الطالع ان يكونوا من ارباب الاعلام  
لان رجال العلم شأنًا كبيراً عند الامة الانكليزية وكل الامم الاوروبية - ولكنه توفى ذلك  
ما استطاع ان يلتقي القصور ويجمع الخلف ويضيف العلماء وينفق على المباحث العلمية اطلاق  
الثري الكرم - فقد اخبرنا انسابه زاره في قصره في مدينة دوتروكاف قد دعا اليه  
كثيرون من اعضاء مجمع ترقية العلوم البريطانية فرأى بسطة جوارحه لا يظهر فيه الا  
الامراه وكبار الاغنياء - ورأى في نشرة نشرتها لجنة البحث عن آثار كربت ان أكثر نطاقات  
البحث منه والباحث عن تلك الآثار انه فكأنه وقف ماله واولاده بخدمة العلم - فالمال  
الذي اكتسبه بمجدد من صناعة الوراف كان له عوناً كبيراً على توسيع نطاق العلم فوق ما فيه  
من رفعة الجاه عند من يعرف كيف ينفق ماله في ما يكرم على اضافته فيه - ولم يثر هذا الرجل  
مثل كبار الاغنياء لكن مقامه بينهم لا يقل عن مقامهم ونعمه لوطنه يزيد على نعمهم احدى  
ما نشرناه عنه منذ أكثر من ست سنوات

وقد اطلنا الآن على ترجمة سيرة له في جريدة التيس متقطعة منها ما يأتي  
بي السرجون الى قبيل وفاتو ييضة اشتهر بمتما بالصحة كأن قوته الحيوية لا تختلج  
عليها الشيخوخة - انخرقت صحته قليلاً في الصيف الماضي لكنه بقي مواظباً على اعماله المختلفة  
ثم حم الاجل بنته ودعاه داعي الردى فانتقضت حياة كلها عمل وجهاد

ولد سنة ١٨٢٣ وابوه القس اورثاناس ناظر مدرسة من المدارس العالية وامة من  
بيت دكنسن اصحاب عمل الورق المنسوب اليهم مدرس في المدرسة التي كان ابوه ناظرها  
لها ولم يدرس في مدرسة جامعة ولكن فاق مخرجي المدارس الجامعة في معارفه العلمية

والادبية وبني حتى ادركته الرواة يذكر الشاهد بعد الشاهد من كتاب اليونان والرومان بالسهولة الثابتة . وكان قد استمد لانعام دروسه في اكسفرذ ولكنه دعي لمحاظاة الاعمال ففصل عن الذهاب اليها وذهب الى ألمانيا لدرس اللغة الالمانية استعداداً للتجارة . ومنذ عهد خير بعيد حسب من مخبري تلك المدرسة وهو الشرف الذي نوحاه قبل ذلك بستين سنة فسر به سروراً فائقاً

والظاهر ان هذا العالم المدقق والاثري المحقق والسياسي المحكك ولقد يكون من ارباب الصاعقة فاضم وهو شارب الى محمل احواله الذي يصنع الورق وسكن على مقربة من خمسين سنة وصار بيته هناك مقصداً للطعام والفضلاء من كل الانظار ولعل منهم من يعرف انه على حجة الواسع واشتغاله بكثير من العلوم والفنون يشغل بصناعة الوراعة والتجارة بالورق وله فيهما المقام الاربع . وقد نفى عن الاشتغال في ذلك المحمل منذ سنوات قليلة بعد ما نجح اسعمل بهتو فجاحاً فائقاً ولكنه لم يقطع عن الاهتمام به والاعتناء بادارته وبجعل رئيساً لجمعية الزرايين وبني في هذا المنصب سبعين كثيرة

ومنذ نحو اربع سنوات ترك بيته بل قصره الذي قرب العمل لان هواه لم يعد يوافق صحة زوجته وبني يتنا بدنياً في ضواحي لندن وسكنه منذ سنة ١٩٠٦ ونقل اليه كتبه ومجموعاته المختلفة

ولقد كان من اشهر علماء العصر في العاديات على اختلاف انواعها واول فرع الفنة من لروها علم النقود القديمة لانتظم في جمعية النقود ( بوسياتك ) سنة ١٨٤٩ واتقب سكرتيراً لها سنة ١٨٥٤ ورئيساً لها وانعام في هذا المنصب من سنة ١٨٧٤ الى سنة ١٩٠٤ حين احتفل بمضي خمسين سنة منذ انضمامه اليها . واول كتاب الفنة في النقود موضوعه نقود بريطانيا القديمة شره سنة ١٨٦٤ ثم الحقه ملحق سنة ١٨٩٠ . لكنه لم يكن مقتصرأ على علم النقود ونحوه من مروج العاديات بل كانت له مشاركة واسعة في علم الجيولوجيا والاثنولوجيا . وهو اول من اعتم بادوات الظرفان وعرف لانتدتها الجيولوجية والتاريخية ولا سيما في ما يتعلق بالاسان قبل عصر التاريخ وانشأ رسالة في هذا الموضوع سنة ١٨٦٠ ثم رسالة اخرى سنة ١٨٦٢ وتوسع في هذا البحث واتقنه حتى صار اكبر ثقة فيوسيف المسكونة وعنده مجموعة كبيرة من الظرفان لا مثيل لها في الدنيا على الراجح . وسنة ١٨٧٢ طبع كتابه المشهور عن الادوات الحجرية والاسلحة والحلي التي كانت مستعملة في بريطانيا وارفعها في الصور الثابتة

واتُخب رئيساً للجمعية الجيولوجية سنة ١٨٧٤ أو كان عضواً في الجمعية الملكية وفي اميتا لصدوقها عشرين سنة . واتُخب رئيساً لجمعية العاديات واميتا من امثناء التفتت البريطاني ورئيساً للجمع الاثروبولوجي وجمع ايكيا الصناعية وأُعطي لقب مرسة ١٨٩٢ وكثيراً من الاقارب العلية من كثير من امدارس الجامعة وتُخب رئيساً لجمع تقدم العلوم البريطاني سنة ١٨٩٨ ورئيساً لجمعية الفنون وجمعية التفتت في القطر المصري

ولم يقتصر على التفتت في العلوم والفنون بل خدم بلاده في امورها الداخلية فانه كان رئيساً للمجلس البلدي في الناحية التي هو فيها وللمجلس القضاء وقد التفتت اهالي بلاده لهذا المنصب لا لعلهم وشهرته بل لما رأوه منه من العدل واصابة الرأي

وكان مفرماً يجمع التفتت النادرة وعنده معها ما لا مثيل له في المتاحف الكبيرة ومجموعة النقود التي عنده تحتوي نقود كل البلدان والازمنة وهي مشهورة في الدنيا وكذلك مجموعة الخطى النحبة ومجموعة النظران والادوات التي من قبل عصر التاريخ

وكان طارفاً بالغة العبرانية وهيئة تشبة هيئة الاسرائيليين حتى انه اذا زار كتباً من كتابهم بحسب من ربانيهم قد دع اليه التوراة ليقرأها لهم . وكان يعرف ايضاً الالمانية والفرنسية ويحسنهما تكلماً وخطابة ( وقد ذكرت الشمس انه وقف غير مرة خطباً بهاتين اللغتين )

وكان مضيافاً انيس المحضر والمخاضرة مفرماً بالصيد محافظاً في السياسة من اشد المحافظين تمسكاً ببيادى حزبه ويميل الى حماية التجارة

هذا ما اقتطفناه من مقالة التيس . وقد زار القطر المصري مراراً مع لادي الخانس وكان يشكرهم يزيارتنا كلما زاره فبعد منه ما يروق الوصف من الانس والطرف وحسن المخاضرة . وان من ابيهج المناظر التي تذكرها مظهر ذلك الشيخ الخليل وقد ابرقت اسرته وتلاوات حينها حينما يخرج من جيبه قطعة من النقود النادرة المثال وجدها مع احد باعة النقود القديمة فاشترها منه وقرأ ما عليها من الكتابة واستدل بها على حقيقة تاريخية مجهولة . او منظره وقد اخذ يصف لنا ما شاهده في صحاري القطر المصري وبين اقتاض مدني القديمة وهو فوق الثانيين . ومن اطرب الاحاديث ما يطرف به بحالبي من الطرف والنكات الادبية ولو كان مريضاً يتوجع . وقد زاره اولادنا في البلاد الانكليزية فأروا منه ومن لادي اخنس جاحاً عربياً وكروماً سائحاً



## تأبين السرجس نولس

عوتسا في الشهر الماضي لاننا لم نشر ترجمة السرجس نولس صاحب مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية . فوجدنا ان شرقي هذا الجزء بعض ما قاله فيو اصدقاؤه ومريده وشره في مجلته وانجاراً لذلك نقول : — كذب ستة من هؤلاء الفضلاء مقالات وجيرة كالتأبين وصفوا فيها اخلاق القبيد ويتواامروا لا يعلموا الا اخصاؤه الادنون . قال اولم وهو نياقة المظران ولحن

ان من اصعب الامور على الانسان ان يؤمن صديقاً عزيزاً كريماً فان هذا التأبين لا يرمي اليه ولو ارضى كل احد سواء لان الاخلاق التي توجب الصداقة لا يمكن التعبير عنها بالكلام كما لا يمكن التعبير عن طرب الاغان وعرف الازهار

كان المرحوم السرجس نولس آية في اصطفاة الاصدقاؤه ولعله لم يكن لاحد من محاصريه ما كان له من الاصدقاؤه لا في عددهم ولا في اختلاف انواعهم حتى لقد يصح ان يقال ان من لم يعرفه لم يكن معروفاً ومن عرفه حتى المعرفة وهو في احسن اوقائه فقد عرف كل الذين يستحقون ان يعرفوا في مدينة لندن . وكانت له مشاركة في كل المطالب في الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والسياسية والطبيعية والدينية ولقد اشتغل بها كلها . وكان فيو شيء يجذب الناس اليه ويحفظهم يشقون به ولم يكن هذا الشيء ككتابة كتبها او كلاماً قاله بل كان الرجل نفسه . ولقد كنت اجلس على مائدته وانا افكر مستغنياً كيف يستطيع هذا الرجل اجتذاب الناس اليه على قلة كلامه وضعف صوته حتى لا يكاد يسمع . فالتدي جذبهم اليه انما هو منطليق تقصير لا سواء ولقد اشرق في حلقة اصدقاؤه ومريديه لانه اراد ان لا يشرق فيها .

وكان خير موصل بين قلوب الناس وافضل رابطة بينهم وامهر انسان في استخراج جواهرهم على استلاف آرائهم ومشاريعهم ولم يكن نصيبه من احاديثهم الا فك قيود السقيم واطلاقها في الكلام . وكان شأنه في الآداب والمعارف شأنه في الحديث فانه كان من اقدر الناس على الكتابة ولم يكتب الا قادراً ولكنة حرض اصدقاؤه على الكتابة واطلق قيود الافلام ولم يكتف به باستكتاب الامراء والعظماء كما قيل عنه بل فُتس ايضاً عن الكتاب العظيم وشطهم على الكتابة واكتشف القرائح في غير مظانها ووسع لها المجال للظهور والتفوق ولم يكن يسر بشيء مروه باكتشافه كتاباً غير معروف وسواء كان كتاب مجلته من المجلدين في ميدان الكتابة او من المبتدئين فيو فانه كان يستخرج منهم افضل ما يستطيعون انشاء

وكان يهتم بكل المسائل المصرية وكسوة . يكر يظفرها . نظر المتخرف . ولذلك فتح  
ابواب مجلته لكل الاحزاب والآراء ولم يميز بها او جهة دون اخرى الا في المسائل التي  
حسب ان سلامة السلطة تتوقف عليها كما في مسألة اشاء سكة بين انكلترا وفرنسا تحت  
بحر المانش وان كان عدي عليه شيء . اتقده . فهو انه كان يظهر قلة التدين مثل كثيرين  
غيره . وهو متدين حقيقة على ما ارى

واخلافه هذه ظهرت في مجلته فكل احد يعلم ان مجلة القرن التاسع عشر في مجلة العلوم  
والآداب والارثاء الاجتماعي والسياسي والديني . وكان يستحيل عليه ان يعمل عملاً من  
ورائه المخطاط الناس او انهم يأمروا لا صحة لما ولذلك اشأ هذه المجلة واجراها في خطته  
فاشتهرت بها وصار كبار الكتاب يساقون الى المكتبة فيها وكل منهم يعترف بان يحسب في  
عداد كتبتها . ولم يشأ ان يشر مقالاً فيها ما لم تكن مذبذبة باسم كاتبها لكي يشعر كل كاتب  
انه مسأل عما كتب كما يشعر صاحب المجلة انه مسأل عن كل ما ينشر فيها

وكار حاد البصيرة شديد الاعتقاد اذا عرضت عليه مقالة عرف حالاً ما فيها من المثل  
والسجين بالبداعة وكيف يمكن تفهيمها حتى تفهم من الصوب . ولقد كتبت له مقالات كثيرة  
في اوقات مختلفة وكان يتقدم بعضها ويطلب مني لتفهمها او اخصارها فكنت اجد في آخر  
الامر انه مصيب في حكمه وان المقالة التي اتفقها او اعبرها حسب طلبه تصير اصلح مما كانت لبلاً  
ويظهر لي اننا اذا نقدينا في الس ودوننا من القبر صرفنا نظراً الى اصدقائنا الذين

مقدم لا حسب ما حازوه من الشهرة في عيون الناس بل حسب ما لهم من الميزة في قلوبنا  
ولا ابالغ اذا قلت ان السرجس نولس من الرجال الذين موتهم يجرح كثيرين جرحاً لا اعمق  
منه غوراً ولا اشد منه المآ . ولا اهي بذلك انه كان محلاً ارفع المنازل في نظر اهل العالم  
بل انه كان محلاً منزلة خاصة به من البعض من اشهر مشاهير الارض لا يصعب ان

يوجد من يقوم مقامهم حالاً وغيره وهم دوجم شهرة يتركون وراءهم وراءاً لا يمكن تلاؤه .  
وسبق مكان السرجس نولس درعاً في الهيئة الاحتمالية الانكليزية . والذين هموه قديماً  
وهم ينظرون الآن الى مكايه والدموع مل عيونهم تحركهم دكراه للظفر الى كل ما هو جميل  
فاضل في الحياة والى الايمان الوثيق بان الفوز سيكون اخيراً للحق والحقبة . انتهى باختصار قليل  
وجاء في ما كتبه غيره ان السرجس نولس كان يقدم كبار الكتاب ويطلب منهم  
ان يكتبوا له في بعض المواضيع واذا رأى من الكاتب زهداً في الموضوع باحثه فيه وفصله  
له حتى يجد الكاتب من نفسه ارنياحاً الى الكتابة فيه . ولقد قال غلادستون ان نولس لم

وبدأ كره مرة في موضوع لأنتمت المذاكرة يجعله يكتب له مقالة في ذلك الموضوع  
وكتب فردرك هريس في تأسيسه واصفا كيفية انشائه الجمعية التي تبحث في ما وراء  
الطبيعة والمجلة القرن التاسع عشر فقال ان تلك الجمعية كانت تضم ٦٢ رجلاً من غلبة كتاب  
المصر وفلاسفته مثل تسن وغلاستون ودين مقلي وكردنيل سنغ وهكسلي ونندل ورسك  
وفورد وهوريس ومرتينو وسيلي وباجوت وجون مورلي وكينغفورد وفردرك بولك ومارك  
باتيسن وجون ليوك ولفورد . ومن المواضيع التي بحث فيها اعضاؤها . النفس . والله .  
والموت . والخلود . والجانب . والارادة . والمادة . والقوة . والمطلق . والدليل . والذهبية  
اي ان تلك الجمعية كانت تضم كل ارباب الافكار من الكاثوليك المتطرفين في الكنيسة  
الى الماديين . وكان السرجيس نولس يشر مقالاتهم ومباحثاتهم في مجلة المعاصر لما كان  
محرراً لها ثم انشأ مجلة القرن التاسع عشر وصار ينشرها فيها وحلت تلك الجمعية سنة ١٨٨٠  
ولكن بقي اعضاؤها يكتبون في مجلة القرن التاسع عشر التي مضى عليها الآن ٣١ سنة وفي  
جارية في خطتها حتى صارت قوة عملي في العالم القديم والجديد وأثرت تأثيراً عظيماً في اشهر  
المجلات وفي الاصباح عن الآراء

ويظهر مما قرأناه عنه في اماكن اخرى انه كان من اوجه وجوه الانكليز والامراء  
الانكلترا كانوا يزورونه ويحجون في بيته وانه كان ايضاً من كبار المهندسين وقد هندس كثيراً  
من المباني الكبيرة واشرف على بنائها . وكانت ولادته سنة ١٨٣١ وانشأ الجمعية المشار اليها  
آتفا سنة ١٨٦٩ وبقي محرراً لمجلة المعاصر من سنة ١٨٧٠ الى سنة ١٨٧٧

وقدنا نجد جزءاً من اجزاء القرن التاسع عشر الا ونجد فيه مقالات لا شهر امراء الانكليز  
وعلمائهم ولا تزال هذه المجلة جارية في خطتها فالجزء الذي قلنا عنه هذا التأبين ويو ١٢  
مقالة لكبار الكتاب هذا مقالات التأبين ومنهم السرجيس هوبت الذي كان مديراً لبناء  
المدرعات الانكليزية وفورد ستانلي والقانون هسلي حسن . والسيد امير علي الهندي وامثالهم  
وقد قمنا عرضاً مجزئاً من المجلدات السابقة وهو المجلد الثالث عشر الصادر في النصف  
الاول من سنة ١٨٨٣ فوجدنا بين كتاب مقالاته ارنولد فومر والبرنس كراينكن الروسي  
وكردنيل سنغ ودوق ارجيل والكتور مرتينو ولورد فورتين والكتور جسوب وجورج  
ريناخ وتسن ( لورد تسن ) وفردرك هريس ولورد لفردي ولادي باجت ولسلي ستفن ولورد  
لنن والسرجيس ليك ونيو ارنولد والاستاذ بلاكي وارل كوبر وامثالهم من نواحي مصر

## أكبر الساعات

رأى الأميركيون ان يعرفوا غيرهم في صنع الساعات الكبيرة كما فاقوا ام الارض في امور كثيرة فصنعوا ساعة فطر ميناها اربعون قدماً اي اكثر من اثني عشر متراً ولم يصنعوها في برج من ابراج كنفاسهم كما هي العادة في اوروبا ولا في بناء من مباني الحكومة بل في بناء شركة الصابون والطيب المعروفة بشركة كولغايت Colgate

فطر مينا هذه الساعة في الهيار ٢٨ قدماً فقط ويزاد قدمير في الليل بالمصاييح الكهربائية التي تنير على دائره لتدل على عدد الساعات فيصير اربعين قدماً وطول عقرب الساعات ١ قدماً وعرضه الاوسع نحو اربع اقدام . وطول عقرب الدقائق ٢٠ قدماً وثقله ٦٤٠ رطلاً . ورأسه ينتقل نحو قدم كل نصف دقيقة يسير نصف ميل في اليوم . والمقربان مصنوعان من الفخاس ومدعوهان بدهان اسود دُر عليه ومل لكي لا يمسك النور فتتعدّر رؤيتهما اذا وقع عليهما نور الشمس . وضول كل علامة من علامات ارقام الساعات خمس اقدام ونصف قدم . ويباروجه المينا ليلاً وتظهر الساعات والدقائق عليهما بالمصاييح الكهربائية فتمد كل دقيقة مصباح كهربائي صغير نوره مثل نور شمعات وهذا كل ساعة مصباح كبير نوره مثل نور ٣٦ شمعة ولونه احمر وحافات المقربين مرصعة بالمصاييح الكهربائية فكل عقرب الدقائق ٤٠ مصباحاً وعلى عقرب الساعات ٣٤ مصباحاً . والعمل الذي صنع هذه الساعة يكفل انها لا تتحلل ست ثوان في الاسرع مع ان ثقل عقربها اكثر من الف رطل

ورفاس هذه الساعة من النوع الموض الذي يصلح من ظه ما يقع فيه من اغلل باختلاف الحر والبرد وحوله ثمان اقدام فقط وثقل قرصه ٣٣٠ رطلاً

ولا عبرة بيقية التفاصيل اذ ليس الغرض ان جعل صانعي الساعات كيف يصنعون ساعة مثلها بل اظهار جميعها الذي لم تصل اليه ساعة قبله . فبت ترى صانعي الساعات قد جموا ادواتها كلها في حجم لا يريد على حجم البندقة وصنعوا الساعة لا يزيد على ملقة الحصة اتساعاً ترى صانعي هذه الساعة قد جعلوا فطر ميناها اربعين قدماً وليس التقصد منها مجرد الشهرة ولا مجرد الدلالة على الوقت بل بقصد بها ايضاً اعلان عمل اصحابها والمكان الذي يبيعون فيه صابونهم وطيبوهم . فالعاية الاولى الربح وبشيعة الشهرة ونفع المير لان ساعة مثل هذه تروى جلياً عن بعد شاسع فيستغني بها القراء عن اقتناء الساعات

## الشيخ ابراهيم اليازجي اللباني

(٢) الثاني

تجدى اليازجي كار انكبة ومنقده منهم ولكنه نعرده بأسلوب خاص كان من مبادئ  
وقرار كل كلمة في صياها مع حسن اختيارها وذلك حطة انتهجها بعض المتقدمين ولا سيما  
ابا عبادة البصري الذي سميت اشعاره سلاسل الذهب كيف لا وهو القائل  
والقط على المنى وليس يريك الصبر حساً يربكه الذهب  
وبكته كان يشد مع الشاعر القائل :

وأعطيت طبع البصري وشعره فن لي بال البصري وعمره

فكان المترجم ادن في كتابه نشد بالسلك ( صارب النقود ) الذي يطرح الزيوف  
فلا يخرج من مسبكهم لأ ما كان طاهر النقوش واصح النكتة لا نبي بد الانتقاد شيئاً منه  
او كالمصور الذي يعالج الرسم الى ان يمثل اصله بجميع ملامحه ولقاطيعه وهياتيه فلا يشبه  
أمه ولا تلبس معرفته على رائييه وهذا تجد في كلامه شفاة وحسن وصف وعلى الجملة فانه  
كان يؤدي المعنى البليغ باللفظ القصص مع مراعاة العلاقات بينهما فكان كلامه من السهل  
المتنع لا يقف عنده الدهن حائراً ولا يهجم عليه خيال الفهم طائراً بل بشرية الدهن  
ويشتغل من طريق البصر او السمع الى القلب فيضرب على اوتاره بمضرب الطرب ويحدث  
في النفس ارتياحاً وقدة ذلك مع صحوبة النسيج على متواليه ولول من توصل الى هذه الطريقة  
المثل والخطبة الخالي غير نثر من جهادة المشئين وقران الكلام كالأصياتي في الاعاني  
وابن المقفع في كتيبة ودمنة والحوارزي في رسائله والمصداني في مقاماتيه وابن خلدون في  
مقدمته والبصري في منظومه وان شئت فقل والده في اشعاره

وكان مع ذلك اشبه بالصاحب ابن عباد الذي كان يكتب كما يريد لا بالصابي الذي  
كان يكتب كما يؤمر او كما يواد فارغ من شعره الالباب ورجح اعطاف قارئيه كانه نسمات  
الاحجار تناسج حذات الافنان ورف كلامه على صحاح اللغوب كانه سمة انكري ترقي  
في مقلة الوستنان واحسن ما يوصف به انشاؤه انه كان " واصح المنهج سهل الاسلوب  
خالياً من الخشوع والتعقيد مع حسن اختيار الالفاظ ونوخي المأوس عنها في النثر والنظم "   
وتلك حقبة كثرود في سبيل الكتاب العصري اذ " لا ينبغي ان اللة اليوم قد اصحت كاتها  
لده قوم آخرين لدهاها من الالسة من عهد عهيد وإبداعها بين الواح من المعاصف لا

تسمى ولا تعيد لما عسى الدارس ان يحفظ من تلك القدرات المشتة والمعاني الجزئية التي  
يقم بها القدر ويقرر من دونها الذكر ثم ما عسى ان يثبت في مجموعها من تلك الصور  
لمرسومة على الألواح تره طرفه مره السحاب وهو في كل يوم يفرح معمة ويتكرر عليه من  
اللفظ المحرف والكلم اريك ما يذهب بذلك الاثر الجزوي الذي ينطبع في خياله عن  
طريق الباصرة . الا وان القسط اعما وضع ليكون مسموعا لا منظورا واشخاصة انما هي  
الاصوات الناطقة لا رسوم انصانة فكيف يتأتى لهذه المناحيات السرية ان تلعب على  
تلك المناحيات المهرية مع نوازها على حواسه في الماشرات اليومية والمخادئات البينية لا  
ينطلق لساعة الا بها ولا يجري في خاطره الا صورها ولا يرى في محالها الا صدها . .  
وبهذا يتميز كتاب الاعاج على كتابا فان الكتاب منهم لا يتكلم في الالفاظ والتراكيب  
صورا غير ما يجري به لسانه في المحاطبات المألوفة فالتوصل منهم والخطيب والكاتب والامي  
والشيخ والعلام لم لغة واحدة لا تتفاوت لا في المعاني ووجوه الخطاب وصائر القوانين  
العملية واحدة لا تتميز الا على جهة التأني في المنطق وطلب الاليجاز او الاطناب مما هو  
من صفة البياني واسلوب الخطيب اه

اما شره في لوائح كلامه فشمري الاسلوب وكثيرا ما يكون مجبسا رصينا اذ السمع  
نوع من الشعر لا يحسن الا في مقامات التخييل وحيث يتلاعب المشي بضرور المعاني  
فيأتي بالاستعارات والكتابات وغير ذلك من فنون التعبير فكانت مقالاته عارية من  
هذا السجع الثقيل الذي يلتزمه اكثر المؤلفين في هذا الفن وغيره لقصورهم عن اجادة  
الكلام المرسل فيجوهون على الاسماع بتطبيق تلك الاسماح مما يضطرم احياها الى اتيان ما لا  
داعي له من السياق فيخرج بالكلام عن المقصود او يشوش المعنى على السامع بكثرة ما يرد  
عليه من التخليط ومن اسماحه المتينة ما حذريه مقالاته في القمر والزهرة ومصير الارض  
والانقار ووداع القرن والريح والحرب الخ مما كتبه في مجلته الضياء لذلك ترى كثيرا من  
المطالعين تناولوا مساهبه فيها وادخلوها في مسوسم لها عقده مصطفي بك عجيب فقرات من  
رثاء الفيلسوف جمال الدين الاصنافي في مجلة البيان وسبكه بايات وشيقة منها قوله :

فنت النعامة بتيمة الدهر	وخلاصة الأحساب والفخر
ليت الحية احطأت رجلا	مملت به نارا من الفكر
دنت على مجرى فصاحته	وانته بين الفك والفخر
عجب لما صلت ولا عجب	ان يسكن السرطان في البحر

وَألم ابن شقيقته الشيخ نجيب الحداد ببعض ما في مقالة (المقات) في مجلة البيان وذلك بقصيدته (التيار) المشهورة ولا سيما قوله :

هو الداء الذي لا يبرأ منه وليس لقلب صاحبه اعتذار

نشاد له المنازل شامخة وفي ثيابه ساحتها الدمار

وكذلك الاستاذ احمد امدي بحبره بقصيدته (التيار) ايضاً خصوصاً قوله :

وغرهم قمرٌ لاحت بوارقه في ظلة العيش فاستهوتهم غرراً

جرهوا البلاء بأيديهم لاقسهم ثم اثنوا بمتبون الخط والقدرا

وهقد الشيخ نجيب الرما اليو في قصيدة القمر بعض ما سبق وصفه لنترجم في مقالة له بالبيان اخصها قوله :

جنازة ميت لا تنس فيها ولا أبتر حملن ولا أبين

وسبك جرجي امدي شاهين عطيه فقرة مما في مقدمة البيان بقصيدة له قال في احد ابياتها

فصادوا الصوت في ففص كطير ولم اعهدي بصوت أن يُصادا

وتناول كاتب هذه المقالة معنى من تلك المقدمة وادججه في قصيدته (رجل العصر) المشهورة في المجلة نفسها بقوله في الشطر الثاني من هذا البيت :

أذل الجاذبية سيطر قيود كما اصطاد الصواقي بالخراب

اما شره المرسل فانه آية البلاغة ونجعة الرائد ولما كتب مقالة ولم يتاحها الكتاب للنسخ على منوالها ولا سيما اوضاعه القوية. وممظم المقالات التي تبث اليو ليشرها في مجلته كان يحسها قلة وكثيراً ما يفرغ بعضها بحالب القاظه حتى تم عليه وهذا الذي حمل بعضهم على القول بان مقالاته كانت متوحدة وأخذت على هذا التصرف الذي يعني شأن الكتابة لان الانشاء هو الانسان كما قال يفيون. ولعل أمثل ما حملت على ذلك تحذره من تناول الاغلاط عن طريق المطالبة لشدة حرصه على حفظ الامة وابعاد الكتابة عن الوقوع في حائل الخطأ كيف لا وهو القائل : " فليراقب كتابنا الله بما يلون على الامة وليعلموا ان ما يخطونه في خلواتهم انما يجررون به اقلامهم على صحاح قلوب نطبع فيها كلماتهم بحروف لا تقى فليكن ما يطلبونه فيها للغير وليكونوا من هداة الامة الى الصلاح ليس اثم فيها ولا تازمهم تبعتها يوم لا ينفع مال ولا بنون " والصادق في محل آخر بقوله " ان المرء في اول قرعه لباب الشعر والانشاء وتسلط على محضر الادب قد يدفع نفسه الى ما وراء موقفها ويكاف

محيته ما ليس في مطبوعها تأتت في الخطاب وتوجع لرفع الاحسان والاعجاب وربما تزج الى ثقل بعض الكبراء من اهل حفته ومن وقع في تقيده منهم موقفاً جديلاً يخطو على آثاره ويطمع على غرار تدرجنا الى محدثه ونسوة مثل مقامه في الصدور وهذا انما ينجح حيث يوافق شيئاً من الدوق وميلاً من انطع فيتلصص بتقواه حتى يصير مع التكرار ملكة راسخة وله رسائل بليغة نشر بعضها في دليل الهائم الذي مصححه كما سترى . واليك الآن مثالين آخرين من رسالتين احدهما جوب كتاب بحث في البياض اكنث كركولندبرج الوكيل السياسي لدولة اسوج وبروج بالقصر المصري بمصر (مدالية) العلوم والفنون الذي اهداه له الملك اسكار الثاني النوب حديقاً وذلك على اثر المؤتمر القومي الشرقي الذي عقد في استكهولم سنة ١٨٨٩ م فاحاطة برسالة طويلة منها وقد نشرت بروج ازمة النوط المشار اليه شعباً ماهرة اللآلاء . طالعة من زرقه ياطله تحت مياه صافية الارجاء . محلاً عليه صورة مولانا الملك المظفر ما طأطأت له مهابة وإعظاماً . واكثرته لأن اسمه بالشاه لثاً او بالخمين استلاماً . وجعلت نفسي على ما افقت من العمر في خدمة سالت التي مثل هذا الثواب . واستلتي ما اعيت فيها من شبابي حتى كأنها ردت علي ايام الشباب . فاما وان قصر لساني عن ابقاء هذه التهمة حقها من الشاء . ستظهر على وفاء بعضها بالقامة فروض الدماء . على ان رجا غني عن ثنائي محمد الوفاء من ام المشرق الذين احيا مجددم بعد اذ جعله الدهر هباء منثوراً . واخص منهم بقية هذه الامة الريد التي جعلها بعد خمرها شيئاً ملوكراً . وقسم لها من الهدايا بين سائر الامم شيئاً موفوراً . والثانية رسالة بحث بها الى احد كبار المشايخ يمزيه بفقد شقيقه فيها : " وانا في موقف بكنته من جسامه الخطب ما تنقاصر عنه كلمات المراد . ومن سبانه الشيخ ما فصله عنه خواطر البلاء وتجلج السند القصصاء . فحساني ان ابده من القكري وقصاري ان احاطة بما استفتت من القوالر . او انظر عليه من جومع حكمة ولو اوتيت حكمة وبيان ما زدت عليه بالدهر واحواله . الى ان قال : " ولقد هبت النج من ارق الناس مواداً . وارعاهم في حلة وداداً . ولكني بلوت من ارضهم حلاً حين تسخف الاحلام . وافرهم حصة اذا سميت صمام . فهو بالاولى اخرى الناس بان يشاركم فيها فامة . وبالثانية احقهم بان يتقدمهم في الصبر والانابة . وانا اعود سورايدوكال بيله . ان يدبل طبعه من عقله . وان يجاري الناس في تقصمهم وهم لا يجارونه في فضلهم . وهكذا عارض برسالة حيوانة المترسلين وبناء المتقدمين ومن مزاياء انه كان يكتب المقالة او القصيدة ثم يتركها اياماً ويعود اليها فيبنيها



وبقدمها الى المطبعة وربما كثر النظر فيها مراراً فقل طبعها وهكذا يعمل بالسبع طبعية (البروق) فانه كان يصلحها ويضعها تحت المراجعة ولو يوماً واحداً فيعيد النظر فيها وربما كثر ذلك مراراً الى ان يأتى بطبعها فتخرج حالة من الاغلاط تلبية الدعاية وقد احببني بعض المخضمين انه كان يراهم بالشئ القليل مراراً حتى كانوا يتبرمون منه ولا بأس ان نلم الآن بذكر مؤلفاته ومصحفاته واطلاعه فنقول .

ان من اقدم ما نرى بقلم الطب القديم واللغات السامية وادب المدارس بعد المدارس والاستدراك على العروبيين بفتح البسيط وله يرجع الى المنصرح وكما خطب القاها في المنشديات المدرسية والجمعيات العلمية . وله ( مطالع السعد لطالع الجوهر الفرد ) وغيره . ومن اهم اعماله ( العرف الضيب ) وهو شرح ديوان المتنبي بأسلوب مفيد بالغ سبك تهذيب وتقريب . له فيه تحقيقات كثيرة ومنها ( نجمة الزائد ) وقد طبع منها الجريئين الاولين وطوى الثالث وبشهرتها عني عن اطرائها و ( مجلة الطبيب ) سنة ١٨٨٤ التي انشأها مع زميليه زلل وساده و ( البيان ) سنة ١٨٩٧ شركة احدها زلل ولم تلت كل مهما أكثر من سنة وآخرها ( الصياء ) من سنة ١٨٩٨ الى ١٩٠٦ م وفي جميعها مقالات شائقة كالامالي اللغوية في الطبيب وائمة والصرفي البيان والجاري في الصياء وجميعها ترمي الى غرض واحد وقد اورد في بعضها فوائد لغوية كثيرة واطلاعه مفيدة وقد بقي منها الفرائد لحسان من فرائد اللسان وهو مجمع يذم منه الالفاظ الوحشية واللغات المذروكة وزاد عليه الالفاظ المأمومة الموافقة لطاغات العصر استخرجها من نحو عشرين ألف صفحة من كتب المؤرخين وعلماء الادب ممن يصح الاقتداء بهم وقد اتم بعض حروفه الاولى والباقي من معظمه هوامش واوراق منشورة وكاتب قد عقد البنية على التفرغ له والهاميه في الايام الاخيرة من مجلته الحية

ومن مصنفاته ( الكتاب المقدس ) الذي عربته الآباء اليسوعيون في بيروت واحصاه ارجوزي والده ناز القرى والجمانه وتجديد طبع دواوينه ووقوفه على ما طبعه المرحوم شاكربثلوني ولاسيما دليل الهائم ونغم الازهار وما ألمه المرحوم جميل المدور في تاريخ بابل واشور وما شرحه الاستاذ شاهين افندي عطيه من شواهد ناز القرى في كتابيه ( عقود القرى ) و ( قصص المورد في القصص والمحدث ) من مؤلفات ابن مالك و ( رسالة العفوان ) للمعري . وما نشره في مجلاته رسالة حي ابن يقظان وتدبير المنزل لبروسوس وعمدة الصفوة في حل الشهوة للشيخ عبد القادر الانصاري وشر الرسائل السنية والشيعية وبعض القصائد النادرة

ما استسقط من مكاتب أورما وغيرها . وانتقد تكملة المصنفات العربية لعوزي المولدي  
والأحرار ما طبق العربي الانكليزي لبعض علماء الانكليز وتاريخ الادبيات العربية لكليل  
هوار القردسي وانتقد طبع لس العرب واطهر ما بيد من الخفايا القنوية ونظري مربية ابن  
دريد وشرحها وكتب في لغة الخرائد في أوائل اشتغاله بالضياء واستأنف ذلك في سوانها  
الاخيرة وأظهر في مقالات أخرى اعلاط المولدين واعلاط العرب وكتب في العلوم عند العرب  
وفي الشعر والنثر العربي واللغة العامية والفصحى وكل ذلك من دقيق مباحثه وأبقى انشائه

اما اللغة فكان لسج وحده في الوقوف على اسرارها فكأنها كاشفته بها وله فيها استنباطات  
دقيقة وضما وتعريرا واساليب رشيقة سطا وثرا وماتر سديدة في احكامها وكأني بمنافسته  
للملأمة احمد فارس الشدياق بمهد صباه في مجلة الجمان استلقت اليها ابصارها فاعارها  
جانب اهتمامه وامن بالتدقيق في اصولها وفروعها فأرغف لها فقة والألق دوائه ولما نزل اشاه  
مجلة الطبيب مع زميليه كان قد تمكن منها فواته المباحث القنوية بسطا فيها ولا سيما عندما  
تفرغ لتأليف ( نجمة الزائد ) و ( الفرائد الحسان ) وما عقب ذلك من المباحث

ولقد اتجه في انشاء وضحه لكتاب نجمة الزائد ومجموع الفرائد الحسان وعهد لتقليبه  
كتب اللغة ومعانها الى كثير من الاوضاع التي اغفلتها المصنفات كقولهم عن ابن حلدون  
الهداية بمعنى الحكمة الخلوقة في الحيوان والناس في مقابلة التوحش والمملكة للبيئة الراسخة  
في النفس ومثلها المآخذ والمشارك واهل مائدة الرجل والوزائع لغو الضرائب وانبي في مطاوعة  
بني وماه مثلوج قد اذبح فيو التلج والاعباريون لنقلة الاحبار والمخدوم بمعنى السيد الخ —  
ومن كشف الظنون لحاج خليفة علم الريانة اي اكتشاف الماء وصاحبه رباتي أو فتن  
جمعه فنانين وكثيرا ما يرد الكلمة الى معانيها العربي مثل نسمة حزيرة سيلان بسرنديب  
كما اوردها العرب وتورات السوداء بالنطرون كما عربها الطاووس واحناق الخيل الشبهة بعمل  
السيف بالسيف كما اوردها الاصمعي في كتاب الخيل والعربة بمعنى مجلة الركاب عن ابن  
نطوطة وعلم الخيل ( الميكايك ) وعلم المواليد الثلاثة . واستمرسل الى تحقيقات كثيرة لغوية  
قل من احده اليها غيره مثل الفاظ الكهرياء والبيض المهرشت في الطيب والاملاس في  
البيان وحمام الزاجل في الضياء وكثير غيرها . وأقر كثيرا من الالفاظ التي وضعها غيره  
مثل المنطاد والمجهر والمرب

ولقد اشتغل بالوضع ولم يكن يعتقد بوجوب وضع الفاظ عربية لكل كلمة اجنبية كما  
يعوم بعضهم بدليل قوله في الضياء ٨ : ٧٧ ) . واما ان ادخال كلمات اعجمية الى لغتنا

بعد ذلك على ارتفاعها فضع نظركم بما تلي في الصلوة حيث لا يتيسر وجود لفظ عربي قديم أو محدث يقوم مقام الاصحاح والألفاظ العجمية مع وجود لفظ عربي بجهتها كاستعمال الأورطي مثلاً في مكان الأهر والألومين مكان الأح والجيلانين مكان الهلام والكاتشوك مكان المطاط والأسيد مكان الحامض . . . كل ذلك بعد ذلك دليلاً على انحطاط اللغة كما لا يخفى على ذي بصيرة .— وقد انصف اللغة العربية بقوله في تصانيف مقالة اللغة والعصر ( البيان صفحة ٣٢١ ) .— ولكن حقيقة الحال في اللغة ان تكون بحيث يمكن ان يستنبط من نفس اوضاعها الفاظ لما يحدث من المعاني لا ان تكون بحيث تنسحب عن المريد اذ المعاني ابداءً فتجهد وليس من المحتمل ان قوماً يضمنون الفاظاً لمعانٍ لا توجد ومن مقرراته ان القاعدة في اصول علم الوضع ان يستنبط الاسم من طريق المجاز او الاشتقاق الى غير ذلك عيسى اسكندر معلوف

## اسلوبنا في التعريب

مثلنا عن الاسلوب الذي يجري عليه في التعريب اي في ترجمة الكلمات الاجممية او نقلها الى العربية . وكان يحذر بالسائل ان يتوسع في السؤال حتى يشمل التعبير عن بعض المعاني التي لم تقطر على بال العرب فان تعريبها او التعبير عنها بالعربية لا يخلو من مشقة قد تزيد على المشقة من نقل اللفاظ او ترجمتها . و يسهل ارجاع الاساليب التي جربنا عليها في الترجمة والتعريب الى القواعد التالية

القاعدة الاولى ❖ الكلمات الاجممية التي تعرف لها كلمات عربية ترادفها ترجموا بترادفاتها

ونريد بالكلمات الاجممية الكلمات التي من اللغات الاوربية والكلمات العربية كل ما رأيناه في كتب اللغة والادب جارياً على الاوزان العربية ولو كان اصله يونانياً كقم او فارسيّاً كالبريق او سريانياً كقبس او قبطياً كسلطان او حبشياً كشكة . وكل ما كان كذلك ولم يكن جارياً على الاوزان العربية كالامندرا وجنديدستر وقنطاريون

ولهذه القاعدة شواذ قليلة فلا شواذ في الاضال اي اننا لا نستعمل فعلاً عجمياً اذا وجدنا له فعلاً عربياً

ولا شواذ في الحروف الا في ده الفرنسية واوف الانكليزية ولون الالمانية في مثل

لورنوده مديسي ويرنس اوف ولس وقون كريم فان هذه الثلاثة حروف اضافة او  
سبة ويستمني في العربية عنها ولكن شيوعها في ما نورد فيه من الاسماء المركبة يجعل  
الاستثناء عنها عشرة في سبيل ادراك المعنى بسهولة . فالتدي يقرأ كلمة برس اوف ولس  
يدرك حالاً انه لقب ولي عهد امكثرا ولكنة اذا قرأ برنس ولس او امير ولس فقد يظن  
ان المراد بذلك شخص آخر غير ولي العهد

واما الاسماء ففيها كثير من الشواذ حيث شاعت الكلمة الالجمية وصارت ادل على المراد  
من الكلمة العربية مثل كلمة برس المذكورة آنفاً فإنه بفصل استعمالها في بعض الاماكن على  
استعمال كلمة امير فلو قلنا امير اوف ولس او امير ولس بدل برنس اوف ولس لظن القارئ  
او السامع اما يريد شخصاً آخر غير ولي عهد امكثرا . وقد تدل القرينة على المراد ولا يكتفى  
بها لانه يشترط في حسن التصير ان يؤدي المعنى مرد الى ذهن السامع باقل ما يكون من  
الوقت والكلفة والامراف في القوة المعصية . وقد كان علماء العرب المترزون مثل ابن  
الاثير وابن سبأ وابن البطار يجهلون هذا المعنى اي يستعملون الكلمة الالجمية التي  
الفتها الاسماع وصارت ادل من الكلمة العربية على المعنى المراد . ولكن اذا امن اللبس وامن  
ايضاً تشويش ذهن القارئ او السامع فصلنا اللفظ العربي على اللفظ الالجمي فنقول الامراء  
اعضاء العائلة الخديوية ولا نقول برنسات العائلة الخديوية ونقول امراء اوربا ولا نقول  
برنسات اوربا

ومن هذا القبيل اي من قبل الكلمات الالجمية التي تفصل استعمالها احياناً على استعمال  
الكلمات العربية او المعربة قديماً كلمة داء الفاضل فاننا قد نستعمل كلمة رومانزم بدلاً منها .  
وكلمة توتيا فاننا قد نستعمل كلمة ذلك بدلاً منها . وكلمة فاشدر فاننا قد نستعمل كلمة امونيا  
بدلاً منها . مراعين في ذلك كل مقامات الكلام من التخصيص والتعميم وما تتوقعه من فهم  
السامع او القارئ . مثال ذلك انك تجد في الاحبار العلمية في الجزء الماضي كلمة رومانزم  
بدل داء الفاضل لان المقوم من داء الفاضل انه يقع في مقاصل اليمين او الرجلين وقلنا  
يحظر على بال غير الاحياء انه يصيب الظاهر فلما رأينا ان الشفاء المشار اليه في تلك النبذة  
كان في الظاهر اخترنا كلمة رومانزم وقد صارت مألفة عند الجمهور وذكرها لا يشوش  
ذهن القارئ مثل ذكر كلمة داء الفاضل واحلقتها على داء في الظهور المراد تأدية المعنى  
المطلوب الى ذهن السامع من اقرب الطرق وباقل ما يكون من الكلفة لا اظهار سعة علم  
الكاتب بالفاظ اللفة

❖ القاعدة الثانية ❖ اسككة التي لا يعرف لها مرادفاً في العربية ونكسها نرجح او نطن ان لها فيها مرادفاً فقتل عن ادائها في ما عندنا من المظان وسأل صفاً ويصح حتى اذا ظننا به ووجدنا انه يؤدي المعنى المراد غاملاً استعماله دون غيره من ذلك كلمة mercenaries فان مصاحها الجود المشاجرة من بلاد اخرى على ما كانت جارية العادة يو في الازمنة القديمة لما اردنا تعريب هذه الكلمة قلنا لا يد من ان يكون العرب استعمالوا كلمة تدل على هذا المعنى فوجدنا في بعض المظان كلمة مستورزة مستعملة للجود المستأجرين ومصاحها الاشتقاق بدل على معناها الاستعاري فاعقدناها. وهذه كلمة tributary اي النهر الصغير الذي يصب في النهر الكبير فاننا وجدنا لها في كتب الرحلات القديمة كلمة ناصر والجمع نواصر ورأينا انه سهل ادراك المراد منها من مصاحها الاشتقاق في قولنا عليها وحلم جراً واذا وجدنا ان اللفظ الاعجمي او العامي الذي ليس عربياً كثير الشبوح واستعمال غيره يضيع الفائدة على القراء اضطررنا ان نعدل عن اللفظ العربي او الفصيح الى اللفظ الاعجمي او العامي مثال ذلك اننا وجدنا كلمة نقاوي مستعملة في هذا القطر بدل كلمة بذار. وكلمة السباح البلدي مستعملة بدل كلمة زبل. وكلمة كبري مستعملة بدل كلمة جسر. وكلمة طمي بدل كلمة المير. وكلمة بوسطة بدل كلمة يريد. فحاولنا في اول الامر التثبت بالنكات العربية مثل بذار وجسر او العربية منذ عهد طويل مثل يريد ونكسنا رأينا ان نشبثنا هذا يصح الفائدة على جمهور القراء فان الفلاح المصري لا يستعمل لا كلمة نقاوي ولا يفهم الا كلمة نقاوي ولا يستعمل الا كلمة كبري ولا يفهم من كلمة جسر الا حافة مجرى الماء واذا اصحمت كلمة بذار مرة في الاسبوع او في الشهر سمع كلمة نقاوي مئة مرة او الف مرة لرأينا ان محاولة تغيير لفة العامة في هذه النكات وامثالها حريب من العبث واصاعة الوقت ونضييع للفائدة جاريناهم في ما مكتبة ثم اما مكتبة لاسنا اي اذا خطر لنا خاطر وارداً التعبير عنه نظراً او ثراً فاننا نعود الى بند. ويريد وحسر وابليز. واكثر الذين لا يراهم فهم الجمهور يكتسبون لانفسهم لا لجمهور

❖ القاعدة الثالثة ❖ الاعلام الاعجمية اني رأيناها شائعة الاستعمال كتبها حسب استعمالها سواء كان قديماً مثل ابراهيم ويوسف او حديثاً مثل المانيا واميركا وفرنسوى ووليم وهنري. والاعلام الاعجمية التي لم يكن استعمالها شائعاً كتبناها كما يلفظها اهلها او بقرب ما يكون من لفظها الاصلي مثل يكسيميلا وكرومر وهارفي وروركل والاعلام التي عرّبت منذ زمن قديم بلفظ مخالف لما تلفظ به الآن حذاهلها مثل

البندقية لقيسيا وصقلية لسبيليا هذه تنام الاقدمين فيها عداس اللبس ولا سيما اذا كان الكلام عن حادثة تاريخية قديمة فادراكنا حروب الاتراك مع اهل قيسيا فلما مع البساطة ولكن اذا اردنا ان نشير على زارع او صانع ان يحلب مادة ما لزراعته او صناعته من البندقية لم نذكرها بهذا اللفظ بل عدنا الى لفظ قيس او قيسيا حتى اذا طلب البضاعة من تاجر او عميل اورد في لم يحط بهذا مراده

والاعلام التي اخذها الامرنج عن العرب وعرفوها مثل القاهرة وقرطبة واشبيلية نكتبها حسب اصلها العربي اذا عرما وامن اللبس

القاعدة الرابعة في تعريب التكرات الجديدة التي لا مرادف لها في العربية اذا رأينا ان الكتاب عربوها قبلنا وشاعت اللفاظ التي وضعوها لما غالب اسما تجاريا ولا نحاول وضع الفاظ اخرى لما وذلك نابعا من اعادة المدرسة الكلية السورية في تعريب الاكسجين والهيدروجين واليتروجين والفسفور وحلم جبراً وجارياهم في مثل منط لفلان من المضطيس وكهرب من الكهرباء ونرفن فلان يرد به كسر جانب من عظم الجعنة بعملية جراحية وجاريا جمهور الناس في استعمال التلراف والوايور والسيماور والفرقاطة

واذا لم نر ان الكتاب سبقوا الى تعريبها عنينا باستعمال الكلمة التي نقرر لها طول البقاء لما اخترع التلفون وقرأنا عنه بعد اختراعه بضعة عشر يوما عرفنا حزبه حالاً وثبت لنا انه ميسج شيوخ التلراف في كل الاقطار ويصل الى بلادنا ويصل اسمه معه ولا يهتم التجار الذين يأتون به بكلمة جديدة نضعها له حتى لو فرضنا اننا وجدنا فعلاً عربياً معناه نكلم الانسان مع غيره عن بعد واشتقنا منه اسما لهذه الآلة فان هذا الاسم لا يتغلب على اسم تستعمله الامم المتقدمة كلها ونرى الآن اننا احسنا لاننا لم نحالف ام العالم في الاغارة على اسم وضعه مخترع هذه الآلة لآله وابدا له باسم نضعه نحن لها. وفس على ذلك التلغراف والمكروفون واللاتومويل

ولما جاء بعض الاميركيين وبيروت باليسكل وكان عجنتين واحدة كبيرة جداً وواحدة صغيرة جداً وفي ركوبه مشقة كبيرة قلنا انه ليس مما يشيع استعماله وان التريسكل ذا العجلات الثلاث يتغلب عليه فلم نسمي الاسم الاورغني يسكل بل كلمة دراجة واحلقتاها على الآتين والدراجة كلمة عربية تؤدي المعنى المراد بسهولة والا فرج انفسهم الذين وضعوا كلمة يسكل لذات العجلتين والتريسكل لذات العجلات الثلاث يبدلون عن الكلمتين احيانا كثيرة ويبدلونها بكلمة يسكل اي عجلة ولذلك فالساعة في مصر الذين

يسمون هذه الآلة \*عجلة\* احكم ما ومنهم لانهم يكتبون بهذا الاسم  
وغني عن البيان اننا التزمنا ان نجاري العلماء في المصطلحات العلمية التي تفقد دلالتها  
بتعريبها كالحامض الكبريتوس والكبريتيك والمناكربتيك والهيوكريتوس والهيوكريتيك  
لان لكل من هذه المصطلحات والزوائد معنى خاصاً يدل على تركيب المادة المسماة به كما يعلم  
دروس الكيمياء فمن يسمي الحامض الكبريتيك بالحامض الكبريتي كمن يسمي الفرس حماراً  
لان لكل منهما رأساً وذنباً وار يجاريهم ايضاً في الاسماء العلمية كلها سواء كانت حيوانية  
او نباتية او تشريحية اي سواء كانت اسماء حيوانات او نباتات او اعضاء في جسم الانسان  
والحيوان والنبات جارين في ذلك كله يجري المصري السعودي وابن سينا وابن البيطار ونحوهم من  
الاطلام الذين كتبوا في العلوم الطبيعية على انواعها - والذين خالفونا في ذلك كان خطا  
اكثر من صوابهم مثال ذلك ان الاطباء كلهم يسمون الشريان الكبير الخارج من القلب  
باسم الاورطي وقد سماه ابن سينا كذلك وقال ان ارسطوطاليس يسميه بهذا الاسم الا  
انك ترى في المقالة السابقة ان المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي لم يجهل هذا الاسم فقال يجب  
ان يترجم بالاسم ولكن صاحب القاموس يقول ان الاسم هو الظهر وعرق فيه ووريد الصنق  
والاكل - وقال صاحب التاج ان اجمع الانزال فيه قول ابن الاثير انه عرق منشؤه من  
الراس ويمتد الى القدم - ويستنتج من كل ما قرأناه من وصف هذا العرق انه وريد لا  
شريان وادان ثبت انه الاكل فالاكل وريد حقاً كما نص عليه ابن سينا واما الاورطي فشريان  
و يلقب بكل المترجمين ان يطلوا قانون ابن سينا ليرى كيف كان علماء العرب يترجمون

هذا من حيث الالفاظ الاصحاحية اما الله في فاما ان تكون حقيقة او مجازاً وكل منهما  
اما مألوف عند العرب ومختلفا فيهم واما غير مألوف فهذه اربعة انواع من المعاني المختلفة  
الاول الحقيقي المألوف مثل ركوب القوس وشرب الخمر فالمعاني التي من هذا القبيل  
ترجمها بما يدل على معناها فنقول شرب الشاي وشرب الاسفند وشرب مر الملك او نخبه  
واستخرج الراديو واستقطر الفول

والثاني الحقيقي غير المألوف ترجمة بلفظه او بما يقاربه كصوت له واطلق المدلع فان  
التصويت في الانقلاب معنى جديد لم يكن معروفاً على الصورة الحاضرة وكذلك اطلاق  
المدلع لان المدلع لم تعرف عند العرب الا في اواخر عهدهم في الاندلس بعد وضع اللغة  
واحالي الشام يقولون قوس المدفع والبندقية مستمدة من شد قوس الزورلي السهم وقد  
نستعمل كلمة رمي من الرماية اي رمي السهم فنقول رماهم بالقابل او بالطرايد

والثالث المجازي المألوف مثل ايقظ الفتنة وامات المواطف ومزق الشمل ووقف مئة  
مزجر الكلب فانما فلما يجد صعوبة في العثور على ما يرادفه في العربية  
والرائع المجازي غير المألوف مثل لعب دوره . ودر الرماد في العيون . وسطدي الطوفان .  
فالاستعارات التي من هذا القبيل نفثش اولاً عما يرادها او يقاربها من الاستعارات العربية  
فان لم نجده واستحسننا الاستعارة الارمنية لغة لفظاً وسهولة ادراك معانيها ابقيناها على حالها  
اي ترجمناها ترجمة حرفية تصرف او نغير تصرف حاسبين انها ربح تكتسب اللغة . ويظهر  
لنا ان كل الذين تقدمونا من المترجمين الاولين مثل الطوسي وابن المقفع وابن حنين  
جروا هذا النهج حتى في ما وضعوه في العربية من الكتب والرسائل ولذلك نجد لكل منهم  
اعاير خاصة به ليست من مساعي العرب

وحلاصة المقال اننا نذل جهلنا في اجتناب الكلمات والاساليب التي ليست عربية  
فنفض عن مرادفاتنا او نترجمها بما يؤدي معناها لا اذا وجدنا انها قد شاعت وصارت مفهومة  
او انها شائعة جداً ونعطب على غيرهم او انها اعلام لا نترجم . ولا نجعل انما تصرفنا مراراً  
فاستعملنا الفاظاً واستعرت غير عربية ولما الفاظ واستعارات عربية ولكننا لم نفعل ذلك  
عن قصد الا حيث وجدنا غير العربي اسلم من العربي

بقي ان البعض لاموا لاننا لم نستعمل مصص الاسماء التي وضعها غيرنا لبعض التسميات  
الجديدة كالمجهر للمكروسكوب والمنطاد للبلون . وكان جوابنا عن ذلك ان لفظة ميكرو الهولندية  
دخلت في كلمات كثيرة مثل مكروب ومكروبولوسمي ومكرومتر ومكروفون وقد شاعت بعض  
الكلمات الداخلة في تركيبها في كل لغات الحية ككلمة مكروسكوب والآلة المسماة بها كثيرة  
الشيوع ايضاً يستعملها الاطباء وباعة المسوحات وكل علماء الطبيعة والذين يستعملونها لا  
يخطر على بالهم لا اسمها العلمي . وقد شاع هذا اللفظ عندنا واستعملناه مراراً كثيرة نحن وغيرنا  
قبلها وضمت كلمة مجهر . ثم لما وضعت كلمة مجهر ربه انها لا تدل على المعنى المراد بل قد تدل  
على ضد المراد لان الشائع من مشتقات جهر اجبر منه مشبة وحاهر فصلاً وكلمة اجبر اكثر  
شيوعاً يستعملها الخاصة والعامة واما كلمة جامر فظناً يستعملها غير الخاصة . ومعنى الاجبر  
الضعيف البصر الذي لا يرى في الشمس فاذا سمع لجمهور كلمة مجهر فالمرجح انهم يعلمونها بضعف  
البصر لا بقوة على تكبير الوثائق او على رؤية الشيء الصغير الذي لا يرى بالعين لصغره  
ولو عرّب المكروسكوب بكلمة يظهر او مظهر او مكبر لكانت ادل على معناه  
وكلمة منطاد وضمت هذا ان شاعت كلمة بلون ايضاً . والشائع من مادتها انما هو كلمة



طود . واذا ذكرت كلمة طود انصرف القلم الى ان يراد جبل عظيم راسخ . نعم انك تجد في كتب اللغة ان معنى انطاد ذهب في الهواء صدأ . ولكن هذا الفعل لا يحظر بالبال ولم نره في كتاب غير القواميس . ولا رأينا كلمة منطاد اول مرة طنا والمارة ومن المرجح عندنا ان اصل الدال في طود وانطاد راء اخطأ الساج او القراء في كتابتها او قراءتها فان الطور الجبل في العربية وغيرها ولا يزال هناك لجبال معروفة مثل طور سينا وطور طاوور . ثم ان م صافي البلقن مصروف الآن الى نمو عن الصدود في الهواء وجعله يسير قرب سطح الارض فيصير معنى المنطاد مخالفا لمراد . ومع هذا كله فلو وضعت هاتان اللفظتان للمركسكوب والبلون قبل شيوع كلتي مركسكوب وبلون عندنا او لو كانت الدلالة من لفظيهما على المعنى المراد واضحة تمام الوضوح لما استعصمنا استعمالها الى ان يقضي الناموس الطبيعي ببقاء الاصح

هذا وما يحسن ذكره هنا اما اطلقنا كلمة مكروب على كل الاحياء المكروسكوبية قبل ان اطلقها عليها علماء اوربا واميركا فكنا نعرب المقالة من مقالاتهم وفيها كلمة باشلس نضع بدلا منها كلمة مكروب وفيها كلمة بكثيريا مترجما بكلمة مكروب لكي لا نشوش اذهاب القراء بذكر الفاظ غريبة اما يراد بها تخصيص هذه الانواع . ثم جعل الكتاب الاوربيون يجهلون هذا المجزى ايضا فصاحت كلمة مكروب في كتاباتهم كما صاحت عندنا ولا يدعي انهم فعلوا ذلك اقتداء بنا كلاً . واما الحاجة الى الافتصار على كلمة واحدة دعتهم الى ذلك كما دعنا واقفة جسم حي تام وشأن من يحاول منعها من النمو شأن الصبيين الذين يرتبطون اندام بانهم لكي لا تنمو وتبلغ حدما الطبيعي ولكن اذا كان النمو مشوها فلا بد من تقييده وتثنيه ولا يراد باللفظة واعلم ان تنبي كما كانت وكانوا في عصر الحضري والحوارزمي والأزمن ان لا تغد غير الجبل مطبة وغير السيف سلاحا . وهذه خطة لم يجر عليها العرب بل نرى بين اشاء اهل القرن الاول والثاني وانشاء اهل القرن السادس والسابع نظما ونثرا من الفرق الخليلي ما لا تجد أكثر منه بين اشاء اهل هذا القرن وتلك القرون كما يتضح للباحث المحقق . ولو استطاع احد ان يجمع كم دخل العربية من العبرانية والسريانية والقبطية والرومية من الالفبا والتراكيب حتى قبل انصرام القرن الثالث لوجد ان العربية كانت حينئذ لغة حية نامية كالانكليزية والفرنسية والالمانية الآن وان الذين يريدون الرجوع بها الى الصدر الاول والقال ابوابها دون الجديد يحملون على موتها وتضييق سبل المشتين والمربين وناشري لواء العلوم والفنون

## اساليب العرب في التعريب

وأما ونحن نكتب المقالة السابقة أنه يحذر بما أن ذكر اساليب العرب في التعريب فانهم حقيقون أن يكونوا قدوة لنا فيها ومنها اشتد حرصنا على العربية وحفظها من تطرق الجمجمة اليها لا يزيد على حرصهم لا سيما وانهم هم الذين اغتواها بالكتب الادبية والعلمية ورفضوا شأن المتكلمين بها

ومن اشهر المبرزين في ترجمة كتب الادب عبدالله ابن المقفع مترجم كتاب كليله ودمنه الذي يشهد له كل من طالع أنه الفصح انكتب العربية المترجمة حتى لقد جعل نموذجاً يقدهاء الكتبة المشنونة . والذين يترجمون كتب الادب لا يتقيدون بالالفاظ كالذين يترجمون كتب العلم ومع ذلك نجد ابن المقفع يستعمل كلمة بازيار وهي تركيب فارسي معناه حرفي البازي وكلمة سرجين وهي فارسية ايضاً ومعناها الزبل . وكلمة ليج وهي فارسية ومعناها رسول السلطان القادم على رجله . وكلمة اساوره جمع اسوار وهي فارسية لمن يحسن الرمي . وكلمة ميلوفر وهي رومية قزهر المعروف . ونحو ذلك من الالفاظ الاجمعية واستعمل من التراكيب والاستعارات مثل ذات النفس . وعداوة الجوهر . وجوهره كجوهره ( وكلمة جوهر فارسية معربة ) ومن ذلك جعل المال زيادة في الرأي والمكن . ونقص الحال . وطلب الماله الخداره وما اشبه من التباير التي يظهر انها غريبة عن العربية وان ابن المقفع نقلها عن الفارسية ومن المبرزين في ترجمة كتب الطب والفلسفة او الاخذ عن الترجمين الشيخ الرئيس ابن سينا صاحب كتاب القانون الذي ترجمه الاوربيون الى اللاتينية وجعلوه كتاب التدريس في مدارسهم قائمه كان حريصاً على الكلمات العلمية والاحتفاظ باصلها ولو ترجمها الى العربية كقولهم " فصل في قلة النسر المعانة دذه بالفارسية وصمواكي باليونانية وطفانوس بالهندية وهذه حائنة كالعقلة او كاضر القيدان قال جاليلوس هي صبرة لا يشوق منها وتكاد لا تبصر لسمتها وهي مما تغير الدم بولاً ورفاقاً ومن المتقدمة ومن المدة بالقيء ومن الصدر والرئة ومن اصول الاسنان وربما عظم الخطب فيها لم تقبل الدواء " . ويشبه ذكر اهراسها ان تكون الهرتسيا الشائنة الآن في وادي النيل . وذكر الحيات على انواعها ولم يذكر اسمها عربياً حتى ذكر حشرة اسياء يونانية وقد عدنا له في صفحة واحدة ١٦ كلمة اجمعية . ولو كان في هذا المصراع حاول ترجمة الكلمات العلمية الجديدة بل نقلها الى العربية كما هي على ما يظهر . والذي يقرأ وصحة التشريح لاعضاء الجسم المختلفة يظن أنه يقرأ كتاباً من

كتب التشریح الحديثة مثال ذلك قوله في تشریح الخنجره

"الخنجره عصو غفروفي مؤلف من خضاريف ثلثة احدها الخضروف الذي يناله الحس ويسمى الدرقي والتمري اذ كان مقعر الباطن محدب الظهر يشبه الدرقة وبعض الترسه . والثاني خضروف موضوع خلفه يلي السق مربوط به يعرف بأنه الذي لا اسم له . وثالث مكبوب عليهما يتصل بالذي لا اسم له ويلاتي الدرقي من غير اتصال وبينه وبين الذي لا اسم له مفصل مضاعف بنقرتين فيهما زائدتان من الذي لا اسم له مربوطتان بهما بروابط ويسمى المكبي والطرجهاري وباضمام الدرقي الى الذي لا اسم له ويتباعد احدهما عن الآخر يكون قوس الخنجره وضيقها وبأكباب الطرجهاري على الدرقي ولزوم اياه وجهانيه عنه يكون انتفاع الخنجره واسلافها وعند الخنجره وقدامها عظم مثلث يسمى العظم اللامي تشبيهاً بكتابة اللام في حروف اليونانيين اذ شكله هكذا A"

وقال الدكتور ورنبات في كتاب التشریح الذي وضعه حديثاً على نسق الكتب الاوربيه الحديثه "الخنجره عضو الصورت وهي موضوعه في الجزء العلوي من القصبه . . . . . تأليفها من خضاريف لها اربطة تربطها ببعضها بعض وعضلات تحركها وغشاء مخاطي يطنها واوحيه واعصاب . وخضاريفها تسعة ثلاثة مفردة وثلاثة مزدوجة وهي الدرقي والحظلي ولسان المزمار والطرجهاريان والقرينان الخنجران والاسفيبيان" . ثم شرح ذلك شرحاً مسجياً حسب تقدم علم التشریح . وقال في وصف العظم اللامي "يسمى هذا العظم باللام لان فيه بعض مشابهة للام اليونانية ويقال له اللساني ايضاً لانه حامل اللسان ولان المصلات اللسانية مرتبطه به"

ومن كتب ابن سينا المشهوره كتابه في اصول المنطق وهو مبني على كتب اليونان وذكر آرائهم قال في الكلام على المطلقات "المطلقة فيها رأيان رأي بانسطس ثم ثامسطيوس وغيره انها هي التي لم تذكر فيها جهة ضروره للحكم . . . . . واما اصحاب الرأي الثاني ومنهم الاسكندر وغيره ان هذا النقل واجب في المطلق" . وكيفاً فليت كتب المنطق رأيت ان علماء العرب تابعوا طامسة اليونان في مصطلحاتهم وتعاييرهم

وقد جرى علماء العرب في الرياضيات مجرى هماتهم في الطبيعيات والمقتليات اي انهم تابعوا اليونان في كل ما نقلوه عنهم وجروا على اساليبهم . قال نصير الدين الطوسي في مقدمة كتابه تحرير الاصول لاثليدس "ان العلوم الرياضيه التي هي واسطه هذه الحكمة النظرية تنقسم الى اربعة اقسام الهندسة والارتماطيقي والموسيقى والجسطي وهو غايتها وكان كتاب الاصول الذي يقال له الاستقصا ( لتحليل سائر العلوم الرياضيه اليه ) في سالف الايام



## الدولة العباسية

( ابوالباس السفاح )

واقعد السفاح تحت الملك واورد الاعداء بحار الملك  
وسر بالملك الجليل وابتهج وتم فيو اربعا من الحجج  
وتسعة من الشهور واستقل<sup>(١)</sup> فقام بالامر احوه واستقل

( المنصور ابو جعفر عبد الله )

وهو ابو جعفر المنصور برعد منه الامد المنصور  
ذو هبة عظيمة وباس صاد بها ملك بني العباس  
فتم ثنتين وعشرين سنة تنقص شهرا اورثة الالة<sup>(٢)</sup>

( المهدي ابو عبد الله محمد بن المنصور )

واتعصب المهدي لما ان مضى والده وكان صيدا منتفيا  
اباد كل كافر زنديق وكان مهديا على التحقيق  
فتم عشر حجج مع شهر وصف شهر وثوى في النهر  
فاسبلوا لدمع طيه وبكوا اذ مات مسموما على ما قد حكوا<sup>(٣)</sup>

( الهادي ابو محمد موسى بن المهدي )

وبالبحر لا صكبر لاولاد موسى ابنه ولقبوه الهادي  
فتم عاما واحدا وثلاث عام وبعدها بلجة اسون عام<sup>(٤)</sup>

(١) انما اول خلفاء بني عباس بروج بالخلافة بالكوفة في ثالث ربيع الاول سنة ١٣٢ (٧٥٠ م) ومات بالبحري في ذي الحجة سنة ١٤٦ (٧٥٤ م) وكان عمره في الابار على الفرات (٢) هو من اعظم خلفاء الاسلام هبة وشجاعة وسرما بن ماسة قرب الكوفة وجره اذنية وعيا فربس اسباب الدعية وكثيرا ما جمع فيها ديار ورواؤه وهو مؤسس مدينة بغداد شرع في بنائها سنة ١٤١ وخرج منها سنة ١٤٩ وسماها مدينة السلام وصارت من ثم عاصمة لخلفاء العباسيين وشيد ايضا الزرافة مات في سنة ١٥٨ (٧٧٥ م) وهو ابن ثامر وستين سنة (٣) بروج هدي بالخلافة بعد موت ابيه وهو اول من عمل البريد من الخلفاء الى العراق وسج سرادقه وبنى منه حقا كثيرا ومات في سنة ١٦٩ (٧٨٥ م) قبل ان مات مسموما قال ابن جرير كانت حلة هدي عشر سدر وشهرا وسته عشر يوما (٤) وتوفي الهادي خارج بغداد بموضع جن له عسباد ودفن به

## (هارون الرشيد ابو جعفر)

وبأياموا من بعدو حاه<sup>١</sup>      فقال اد بويغ ما وحاه<sup>٢</sup>  
 وهو الرشيد المرتضى هارون<sup>٣</sup>      امواله لم يجهوا قارون<sup>٤</sup>  
 بالارث حار الملك من ابيه<sup>٥</sup>      واحذ السرير عن اخيه<sup>٦</sup>  
 وتم سد هذه لورثة<sup>٧</sup>      عشرين عاماً بعدها ثلاثة<sup>٨</sup>  
 يتبعها شهرين ثم نصف شهر<sup>٩</sup>      وكان سلطاناً له<sup>١٠</sup> باس<sup>١١</sup> وتبر<sup>١٢</sup>  
 فلم يطق ان يدع الخما<sup>١٣</sup>      لما سقاه حكاسة الخياما<sup>١٤</sup>

## (الامين محمد بن الرشيد)

وبأياموا من بعد الامينا      وقتلوه عقده<sup>١</sup> اثنا<sup>٢</sup>  
 وهو ابنة محمد فدانت<sup>٣</sup>      له<sup>٤</sup> الرعايا كلها وكانت<sup>٥</sup>  
 مدته من اربعين اربع<sup>٦</sup>      وقسمه من الشهور تسع<sup>٧</sup>  
 وثلاث شهرين وقصفت رات<sup>٨</sup>      وانك الحال الى ما آلت<sup>٩</sup>  
 من منمو وخشب وحصر<sup>١٠</sup>      وقتله بالسيف وسط حصر<sup>١١</sup>

## (للمأمون عبد الله بن الرشيد)

وبويغ المأمون سد ذك<sup>١</sup>      واستنشرت بدله المالك<sup>٢</sup>  
 وكانت عائداً غريب العلم<sup>٣</sup>      والفصل موصوماً بفرط العلم<sup>٤</sup>  
 له<sup>٥</sup> تعرب في لاء حسنة<sup>٦</sup>      لثم<sup>٧</sup> ثنتين وعشرين سنة<sup>٨</sup>  
 وهطلت لموت الداع<sup>٩</sup>      كأنها السحاب المومع<sup>١٠</sup>  
 واسفوا لما يقرب قد ثرى<sup>١١</sup>      حزنًا على الفصائل التي حوى<sup>١٢</sup>  
 ليها لها فصائلًا ما عابها<sup>١٣</sup>      لا اعتري شأها وشابها<sup>١٤</sup>

(١) استنشرت الرشيد محمد بن يه عند موت اخيه ذدي في ربيع الاول سنة ١٧ (٢٨٦ م) وكان حياً للعلم وأهل الدولة الاموية يحيى بن خالد البرمكي ورجح في غلامه تسع حبات وغزا بلاد ارم و غزوات ومضط على البرمكة عام ٢٠ ومات في حرد بفس من خراسان سنة ١٩٣ (٢٨٦ م) وله خمس واربون سنة وقال ابن بطريق بن ست واربون سنة (٢) ولي الخلافة بعد يه وكان يه اندلس منمكا في اللب والجهل قدم عليه اخوه<sup>١</sup> مبر وجعفر بعد د خه عشر شهراً وخرج الامين ياهو وأهل من القصر الى مدية منصور مدخل عليه مو<sup>٢</sup> مر القري بعد قصر يه بالسيف ثم دبحوه وذلك في سنة ١٩٨ (٢٨٦ م) قال ابن بطريق كانت خلافة الامين اربع سنين وثانيه اشهر وستة ايام

زال بها عن وجهه الجمال وللاله وحده الكمال<sup>(١)</sup>

(المختص بالدين الرشيد)

وبابوا من يدمر للمصمم وهو بالاعتزال ايضا قد وصم  
واشقى الخبر الجليل احدا ولم يكن في رأيه على عدى  
اد جمل القرآن مخلوقا كما قال اخوه قبله وأما<sup>(٢)</sup>  
وبعدت بزموم سالكه وانست لاجل ذا عمالكه  
ونم سيف امره ثمانية مستوي امواله كما هيه<sup>(٣)</sup>

(الواقى نأفه هارون بن المختص)

ولم تفتئ خيله ورخله وبابوا الواقى وهو نجله  
هارون كان عالما بالحسب وكان عارفا بعلم الادب  
وكان في اهتلاله شديدا ولم يكن مذهبه سديدا  
أذى الامام احمد بن حنبل واظهر البدعة لما ان ولي  
وقام يرجو نصرها وينتجى وقال في القرآن ما لا ينبغي  
لما رواه مثله مخلوقا<sup>(٤)</sup> فأتى سيفه تنوير محروقا  
ايامه خمس سنين عداها وتسمه من الشهور بعدها  
صتة ايام وفاضت قصه وأملت صد الشروق فجأة

(١) لم يدر المخلقة من بني العباس اعلم منه وكان اصله حرما وهبه وسودد أو ساجدة بجلس العدا  
من كل الملل والاديان وهو اول من دخل مصر من الملة المديسية وذلك في سنة ٢١٧ وبقى له منه على  
جبل المقطم مات يوم الخميس لاثني عشر بيت من رجب سنة ٢١٨ (٢٣٠ م) على اثر حى عابنه  
وهو على غير ابيدنيون في سبيلها قرب طرموس (٢) اقتبل المامون والمختص باختيار العلم عما  
يعتقدون في خلق القرآن واحدا وكما جولا انه علق خلافا لاهل السنة وديواناس منها مئة عظيمة  
بسبب هذه الفتنة (٣) مات المختص يوم الخميس لاحدى عشر ليلة من ربيع الاول سنة ٢٢٧ (٢٤٢ م)  
وهو اول من شاع اسمه باسم المجلالة وتبعه في ذلك سائر الخلفاء بعده (٤) تبع الواقى بالله اياه في  
امتحان الامامة خلق القرآن واحصر من بغداد الى سائر احدى من مصر الخلفاء وكان من اهل الحديث وبأنه  
عن القرآن فقال ليس بمذوق فامر خلقه كابر الزبير شاعر اوحاد في هرب العمود ونوي بسر من رأى  
سنة ٢٢٢ (٢٤٧ م)

ولما احضر جبل يردد ملين الجيوش

الموت في جميع الخلق مشترك لا سوقه منهم بقى ولا ملك  
ما ضر أهل قليل سبه تماقرم وليد هي عبر الاملاك ما ملكها

( التوكل على الله جعفر بن المنتصر )

التوكلُ المستي جعفرُ اقام يحيى سده ويأمرُ  
وهو ابو الفضل اخوه قُتلا في مجلس الهو الذي هو خلا  
مدته عشر سنين قد مضت واربع من بعدها قد انقضت (١)

( المنتصر بالله محمد ابو جعفر بن التوكل )

وبابوا المنتصر اسف فتم صفة اشهر بها العمر ختم  
ولم يرع واحب الحقوق ولا استقي من وصمة الحقوق  
فلم يجمع بعده بالملك لكن تودى في مهاوي الملك  
ولم يتم من بعده يد سوى ستة اشهر وفي الحذر لوى (٢)

( المستعين بالله احمد بن المنتصر )

وزهب الملك العوض من بعده وبابوا المستعين دلوة  
فتم فيها مدة وخلفا ومات ظفورا غبار الارضا  
كانت له امرته وراته اخواته مدتها ثلاثة  
شعبها من الشهور تسعة وداق من وصل المايا لسه (٣)

( المنز بالله محمد بن التوكل )

وبعدده الخليفة المنز فسلوه ملكه وابتزوا

(١) يروج له في دي العجم ما ظهر من الى الب وفصر اهلها ورفع اعمته وكانت التوكل جواداً  
ممدوحاً ما اعطى عليه شعراً ما اعصى التوكل كان منهكاً في الدواب واشرب وميل كان له اربعة  
آلاف سرية وفي ايامو حدثت لارل عصية خرجت مدناً كثيرة وكان ربيع يولايه اسعد لاهنو المنتصر  
ثم المعتز بن مؤيد ثم ما راد تقدم استمره بنو لاهنو وانتم ان التوكل اعرجوا عن التوكل لاهنو فبقوا  
مع المنتصر على قتل ابيه مدخل عليه غنة وهو في جوف الليل في مجلس لطيف فقتلوه هو وورثه وذلك في  
خامس شوال سنة ٢٤٧ (٨٦١ م) (٢) يروج له بعد قتل ابو طلح خرجوا المعتز والمؤيد من  
ولاية الهند واظهر العدل والاحسان في اربعة ولاولي صادر بس اذراك ويقول هؤلاء قتلوه بحسب  
فدسوا الى طيبرستان طيبرستان ثلاثين اقب دهر في مرضه فاشرب بصدر ثم فصدت مريضة مسمومة من  
احضر قال باامه ذهب في الدنيا والآخرة كحبي ابي وعجلت مات في خامس ربيع الآخر سنة ٢٤٨  
(٨٦٢ م) عن سنة وعشرين سنة فلم يجمع بالحكمة الا الشرا مسمومة دون اسنة

(٣) لما مات المنتصر اصبحت الفراء وثروا وقاياها حتى ولدت احمد من اولاد التوكل لا يبقى ما يافيه  
حقايقا ما لها الا احمد بن المنتصر وبابوه له ثمان وعشرون سنة واستمر الى اوس سنة ٢٥١ (٨٦٥ م) ثم  
تكره الاتراك والخرجوا المعتز بالله وبابوه وحصلوا استعين وجهر استمر جيش غارة المستعين وقتل المستعين  
في ثالث شوال من سنة ٢٥٢ (٨٦٦ م)



بعد ثلاثة من الايام ونصف عام مر مع ايام  
جعلنا في صدر احدى عشر وواجهوه بشار وشر  
وخلعوه ثم عذبوه ظلماً وفي الحام اكرهوه  
فان فيو عشتا ووجها وسلك الموت اليه فيها<sup>(١)</sup>

( المهدي بالله بن الرائي )

وبايعوا من بعده للمهدي خير امام بالاشج يقندي  
في نسكه ودينه وغيره وعده وفي جميع سيره  
يسدي الى الامام كل حسه فقتلوه وله دون سنة<sup>(٢)</sup>

( المهدي على الله بن الخوكل )

وهو على فعل الجليل مجتهد وبايعوا من بعده للمتمد  
فاضطرت ايامه واحسنت لضعفه وسكنت واعلنت  
فانتهكت حرمة الموالي واجمعت من ظلمها الموالي  
واستأمد الاتراك والمروج واخوه وهو الفارس الصديق  
فانتدب الموفق العبد وقام بالامر قيانا حسنا  
فانصلحت حينئذ احواله جميعها وفقدت القوالة  
وصار ملكه عظيم الشأن مشيد الاركان للسلطان  
فضاق ذرعاً باخيه لما شاركه فيو فوات عمماً  
وقيل محموداً وقيل غيردا وما صفى مورده من القدا  
وتم ثنتين وعشرين سنة ونصف عام ثم خلى وطه<sup>(٣)</sup>

(١) يرجع له بعد خلق اخوه وله من العمر اربع عشرة سنة وفي اول سنة تولي خلق اخاه اميراً من  
الهد وضربة وفوداً مات وبعد ذلك سواشوصم اجنح الاتراك على خلق المعتز وهم طيو جماعة وجروه  
برجله وضربوه بالدهامس وبعد خمس لال من خلقه اذخلوه النجاء من اشل عشت مموره لما تم سوره  
ماه خلق مصرية وسقط ميتا وذلك في شعبان سنة ٢٥٠ ( ٨٦٩ م ) (٢) كانت خلافة المهدي سنة ٢٥١  
خمس عشر يوماً وقيل في رجب سنة ٢٥٦ ( ٨٧٠ م ) (٣) لا يرجع المهدي استعمل اخاه الموفق خليفة  
على المشرق وفي ايامه دخلت الفرنج مصر واعمالها وبذل السيف واحرقوا وضربوا ودامت الحرب بينهم  
وبين عساكر المهدي واميرهم في اكثرها الموفق نحو اربع عشرة سنة وفي رأس الفرنج وضع الناس ياهدا  
للموفق وكان ماسكاً رماح الاحكام الى ان مات المهدي في رجب سنة ٢٧٩ ( ٨٩٢ م )

## ( المتفد بالله بن الموفق )

وبويع المتفد الامام وهو الشيخ البطل المأم  
والده الموفق المذكور وعمه المتفد المشكور  
فاصلحت به الامور الفاسدة وارغم الله تعالى حاسدة  
وكان سيدا كثير الفضل أحيا اللاد كلها بالعدل  
ثم على سريرو عشر مجح وتسعة من المشهور ود ر ج (١)

## ( المكتفي بالله بن المتفد )

وبايعوا ابنه الامام المكتفي وقصده بين الوري لا يخفي  
قطر الدماء من الزنادقة وكفرهم باهز مات الصادقة  
وقهر الخوارج الطغاة ودمر المصاة والعاة  
وقامت بسيفه اطاكيه (٢) وانصفت به وتنت شاكيه  
من جور اهل الخوارج واستمر في ملكه ست سنين ثم مر  
من بعد نصف سنة لما نزل واصف شهر راحلا ثم ولي (٣)

## ( المتفد بالله بن المتفد )

من صده المتفد الزاكي كما قد قاله اهل التواريخ فما  
الام الا ثلث عام واحمل وعن سريرو ملكه فهدا نزل

وبايعوا من صدمه المتفد وهو الذي بالعلم والفضل وصف  
والده الخليفة المتفد كانت الى بيل العلي جهز  
وكان شاعرا رقيق الخاشيه اشعاره بن الامام عاشيه  
يصيب فيها غاية الصواب فادركته حرفة الاداسه  
فانفل امره وما استقاما وغدروا به فما اقاما

(١) كان المتفد ملكا شجاعا مهيبا وانرا عقل من الطفل وبيع ادم عر اربعة وفي سنة ٢٨٢ روت  
اليو قطر الندي بنت خمارويه بن احمد بن طولون وكانت في جهازها ربة آلاف بكه شهوة وعشرة  
صناديق جوهر ( تاريخ الخلفاء قسوي ) مات في سنة ٢٨٩ ( ٩٠٢ م )

(٢) في المطالعة ( باللام ) فقت حوق في سنة ٢١٩ =

(٣) مات المكتفي شاكا لانني عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ٢٠٥ ( ٩٠٨ م )

غير نهار واحد ثم قتل ونصبوا المقتدر الذي عزل<sup>(١)</sup>  
وايزوده كالللال الزاهر وخلصوه بعد ذا بالقاهر  
ثم اعادوه اليها ثالثا وجروا القاهر هذا الكارثا  
فتم فيها آرا وناها وقتلوه بعد هذا لاهيا  
وكان مقدار الذي اقاما فيه الى ان لقي الحما  
(القاهر بالله ابو منصور بن المعتضد)

خمس وعشرين وقام القاهر وقصه بين الانام باهر  
فتم فيها سنة وصفا ورضوا له اذام وصفا  
فقتلوا عليه ثم صلبوه وفضلوا به الذي قد فعلوه<sup>(٢)</sup>  
(الراضي بالله ابو العباس بن المقتدر)

وبويج الرازي ابو العباس وقصه مشتهر في الناس  
لفضرب الدرام المروية وث فيها بينهم مروفة  
ومهم لحدود بالطول وكان شاعرا بليغ القول  
ايامه تقرب من سبع مئتين اقام فيها حاكما ثم درج<sup>(٣)</sup>

(١) ولي المقتدر الخلافة وله ثلاث عشرة سنة فاستنصاه الوزير العباسي ابن الحسن سهل على ملو  
ورامه جمعة فهاجروا عبد الله بن المعتز وبقوه انقلب باقه (ولا صلح لما داسيه هنا استعصم) ثم قبض  
المقتدر على انفسها والامر الذين علموه واستقام الامر له وقد اخل النظام كثيرا في ايامه فصار  
وطوه وفي سنة ٢١٢ هـ خلع وبويج حميد بن المعتضد ولب بالقاهر مع مجلس على سرور الملك الا يوما  
وحدثا وحدث الخلافة الى مقتدر الى ان رماه برمي بحربة لم ذمعة بالسيف وحل رأسه على رمح وطاف  
به المدينة وذلك يوم الاربعاء لثلاث من شوال سنة ٢٢ (٢٢٢ م) وفي ايامه قام محمد بن المهدي  
اندلسي وملك الاسكندرية ثم مصر واكثر الصعيد وكان به الدولة الفاطمية (٢) كان القاهر باقه  
سمى السيرة سفاكا للدماء ونجس طوبى ليجد قضيوا عليه وباهوا بها العباس بن المقتدر وبقوه الرازي  
بالله وقد منع القاهر من الخلع فملوا عليه حتى ساق على خديو وطول بالمال الذي كان اخذه من  
مؤنس وصيدوه بكر متعذب فانما يعذب ولم يفر وفي اول سنة من خلافة القاهر صرح بهد بن بطريق  
الفتناب من اهل سطاط مصر طارمكا على الاسكندرية وسمى اب استنيس وذلك يوم الخميس ثلث عشرة  
ليلة خلت من اشهر وهو شباط من سنة ٢٤٩ هـ وكان اديبا شاعرا لكن امر الخلافة  
فجربة (٣) بويج له يوم خلع القاهر وذلك سنة ٢٢٢ (٢٢٤ م) وكان اديبا شاعرا لكن امر الخلافة  
صعب في زمانه ووهبت تركان الدولة العباسية وتطلعت القراطة والمبتدعة على الاقاليم واسوى الامر عبد  
الرحمن بن محمد الامدي على كبر الاندلس ونسى بامر المؤمنين ولم يبق بيد اراضي غير بغداد واسواد  
وفي سنة ٢٢٩ (٢٤٤ م) اعتزل الرازي ومات في شهر ربيع الآخر وله احدى وثلاثون سنة ونصف

الرمد الحبيبي<sup>(١)</sup>

سادتي واخوتي الافاضل

اسمحوا لي ان اشكر حضراتكم على تكريمكم بالحضور لسباع ما سألني على مسامحة الشريفة ولقد حصل لي مزيد الشرف بان افتتح باب المقالات العلمية في هذا النادي . وسأتكلم الآن على موضوع الرمد الحبيبي المعروف عند العامة بالحمية ولكنني اسقط ذكر الاسماء العلمية المحصية وذلك لاختصاصها بالاطباء دون سواهم - وطالما حدثتني نفسي بان اقوم امام جمهور من افاضل المصريين لكي اطرق باب هذا الموضوع المهم الذي شغل كل الامم الراقية وعن تركناه في روايا النسيان والهملاء اياما احوال مع عظيم اهميته من كل الوجوه . ولكن ولحد الله قد اتاحت لي الفرصة الآن ان اقف بينكم هذا الموقف حياً بالوطن فعامل الاخلاص الذي الى الوفوف والداء لمكافحة مرض عضال لا يزال ينتشر بسرعة عظيمة كلما وجد مجالاً لذلك رعماء بما بذلته وبذله الامم الراقية في محاربته . مرض اتحد مصر من قديم الزمان مأوى له وضح بمضي المدة صاحب الداء وسيد الامراض المصرية . مرض اتحد اسم اللاد قلب بالرمد المصري يقدم ههنا وانتشاره بالدرجة المرتفعة التي تفوق كل وصف وحصر لا قرابة اذا قلت لكم ان العمى في مصر ينتج في الغالب من مضاعفات هذا النضيف الثقيل بل هذا الداء الخبيث بل هذا العدو الالذ . ولكل هذا الاسباب قامت كل الدول المتقدمة على قدم وساق لازالة جرثومة هذا المرض بكل مهمة ومشاط وبكنكم دليلاً على ذلك ان الولايات المتحدة لا تسمح كلية للمهاجرين بهذا الداء ان يملأوا ارضها وذلك بناء على قرار صدر سنة ١٨٩٧ لمنع انتشار هذا المرض بين اهلها . وفي سنة ١٨٩٩ صار من الممنوع ان يهاجر من اعين كل مسافر يريد ان يدخل بلادها بواسطة الاطباء الومدين وذلك لمنع كل مصاب بهذا المرض من الدخول في تلك البلاد وكل من وجد مصاباً يجبر على العزلة

وتوجد في معظم عواصم ارباب مدارس مخصوصة للمصابين بهذا المرض ولا تسمح لاي تلميذ مصاب بان يدرج في سلك تلاميذ المدارس الاخرى وفي مستشفيات الرمد الموجودة بلوندره وفيما اقسام مخصوصة لمعالجة المصابين بهذا الرمد

(١) جمعية حقرة الدكتور عبد العزيز اندي المصري طبيب اول مستشفيات الرمد التي تسمى

ولا يجوز لأي مريض من مرضى هذا القسم عمالقة مرضى الانشاء الاخرى - انظروا وتأملوا  
لماذا هذه العناية الشديدة بل لماذا هذا الاهتمام . كل ذلك الموله لحضرتكم شغلوا حق العلم  
انا اراء عدو الله اهتم العالم اجمع بتقاوتهم اذ يجب علينا معشر المصريين ان نتبع هذا  
المنهج القويم صلوهمة وثبات عزيمته وان نجتمع كل قوانا مكثته . وقبل ان اقص عليكم  
تاريخ هذا المرض اذكر نسبة انتشاره في مصر

بلغ عدد من فحصوا في مستشفى الرمد سها في مدة سبعة اشهر تقريباً عشرين ألفاً وفي  
هذا العدد لم تشاهد الا ثلاثين غير مصابين بهذا الرمد . اي نسبة واحد ونصف في الالف  
وعصفاً تلاميذ مدرسة طسطا في هذه السنة المكتنية موجدته ستة عشر نيتاً من ٤٨٠ غير  
مصابين بهذا الرمد اي نسبة  $\frac{39}{4}$  في المئة وهو لاء التلاميذ كما تعلمون هم اولاد الفشة  
الرائية . وقال الدكتور اشمت الرمدى انه وجد يقسم الرمد بالقيادة الخارجية بالقصر العيني  
١٠٠ مصاب بهذا الرمد في يوم واحد ووجد ايضاً في مدارس الاسكندرية الاحلية  
من ٨٠ الى ٩٣ في المائة مصابين بهذا الرمد وفي احصائية الدكتور طحاوي ٧٥٠ في الالف  
مصابون بالرمذ وفي احصائية الدكتور فان ملنص ٨٠ في الالف مصابون به . هذه هي  
نسبة انتشار الرمد في مصر واليك نسبة انتشاره في الخارج لتعلموا الفرق الهائل بين مصر  
والبلاد المتقدمة . نسبة انتشار الرمد في الجيش الالماني واحد في الالفين . ونسبة انتشاره في  
روسيا ( المحدودة اول ممكنة اوردية انتشر فيها هذا الرمد بكثرة ) هي سعة في الالف

وفي هذا المقام لا ينبغي الا ان اخبركم ان ثلاثة ارباع فقد الضر والعنى بمصر هو  
نتيجة من نتائج هذا الرمد والآن اسرد عليكم نسبة العنى في مصر لتعلموا الضر العظيم الناتج  
من هذا المرض الخبيث . قال الدكتور ماكنن ياشتمتش استاليات الرمد في احصائيته عن  
المستشفيات الرمدية المصرية لسنة ١٩٠٦ ان نسبة فاقدى البصر هي ٥ في المئة تقريباً وقال  
سعادة الدكتور علوي باشا في كتابه المقدم الى مؤتمر بروكسل " ان نسبة العنى في مصر  
هي خمسة في المئة " وقال الدكتور اوسبورن في مجموع مشاهداته " ان نسبة العنى في مصر  
هي ٨ في المئة " والآن اذكر نسبة العنى في البلاد الاخرى لكي يتضح لكم الفرق الهائل بين  
حالة بلادنا والبلاد المتقدمة

نسبة العنى في النمسا والمجر والمانيا وبلجيكا وايطاليا وهولندا هي ٧ في الالف بدل  
ثمانية في المائة عندنا

ولا اقتصر على ذلك بل هناك مصيبة أخرى ناتجة من هذا المرض القمين منتشرة بكثرة

عائلة حذاً لا وهي الشرة المسماة عند العامة بالقرية

الشرة هي عبارة عن انقلاب الاهداب (الرمش) نحو المقلة فتسبب تهيجاً مستمراً يتج عن احتكاك هذه الاهداب المقلّة وبشاً من هذا الاحتكاك المستمر كثرة افراز الدموع والتهابات في القرنية وعظامات وفرج . وفي احوال كثيرة تقضي الى فقد الابدان كلية ان اعملت ولذا تواتر على السنة العامة القول الآتي وهو : " ان الشرة تلص النظر " والمشهور عند العامة ان الشرة هي عبارة عن ريش حديد ينبت في الحادة الجفية نتيجة عدوى ولكن ذلك غير صحيح والحقيقة ان الشرة هي من الاهداب الاصلية تغير اتجاهها وانقلبت نحو المقلة بسبب امكاش في المقلة ناشى من الجيوب فالشرة اذا ما هي الا نتيجة الزمد الحبيبي

وقد بلغ عدد المصابين بها ٢٦١٢ في ٤٠٨٠٠ من المرضى اي بنسبة ٨ في المائة وهنا بكل قلبي ويقف لسأني عن زيادة الشرح والتقيب فضرر هذا المرض ظاهر امام الملا اجمع كالشمس في واحة النهار

نم من بقرأ أو سمع كل ذلك لا بد ان يتصور لاول وحلة اما اول الناس تخففاً لا يقاف تيار هذا المرض وان يصبر من المعاهد الخصوصية لمرمدا لا يهوى . ثم بلاد هكذا انتشار الزمد فيها يجب ان تكون اول بقعة درست هذا الداء وعملت كيف تقاومه بل يلزم ان تكون كسبة الاطباء المرمدين للاستفادة من طرق العلاج المختلفة بل يجب ان تحوي المستشفيات الصديدة لمعالجة هذا الداء الكبي واطاعة المتكربين من فقراء المصريين الذين لا يملكون قوت ليلتهم . وقد كان المنتظر ان تبرز الشفقة الانسانية عاطفة نمض مراننا الذين كثيراً ما يتسابقون فيما لا يفيد الى ايجاد شيء من هذا القليل ولكن قدر الله ان يكون معناه السرارنت كامل الانكليزي الذي تبرع ببلغ اربعين الف جنيه حياً في تأسيس مستشفيات مخصوصة لهذا المرض الربل

### تاريخ الزمد في القطر المصري

الآن انتقل الى ذكر تاريخ الزمد في القطر المصري فاقول . اعتبرت مصر من صالغ الازمان مهذاً لهذا المرض التثناك . وقال آخرون ان عهد هذا الزمد بمصر عهد وجود النور بها

واستنتج الدكتور هرشبرج انتشار الزمد في مصر في عهد الفراعنة من درج ايرس المكتوب في عهد الاسرة الثامنة عشرة قبل الميلاد الذي وجد في معابد طيبة سنة ١٨٧٢

ميلادية . فقد وجد ذلك الحكيم ان عشر التذكر الطبية الموجودة في ذلك لدرج مختصة  
بامراض العين وخصوصاً المصحوبة بها باقرز وهذه الكتابات هي اقدم كتابات طبية  
وجئت لقاية الآن الى الطبيب العربي المشهور المدعو عبد العظيم وصف جميع  
الامراض المصرية وصف راديا ولكن لم يذكر شيئاً بخصوص الرمد . وكان ذلك في سنة  
١٢٠٠ ميلادية اما الثبوت تاريخياً فهو ان الرمد يتبدى حقيقة في مصر من مدة بالمليك  
( ١٣٥٤ - ١٥١٢ ) ميلادية . ومن ذلك العهد احدث ينتشر في مصر ولقب بالرمد المصري  
بعد دخول بابليون وانتشار العدوى بين حيوشه ونقلها منهم الى اوربا . فقد قال الاطباء  
ان الحيشوش الفرنسية والانكليزية اصبحت بالرمد الحبيبي شكل مربع . وقال احد الاطباء  
الانكليز انه عاد من مصر الى انكلترا اكثر من الي عسكري فاندى البصر  
والآن المصري ذكر بعض ما قاله المؤرخون والاطباء في القرن الماضي للدلالة على  
حالة الرمد في القطر المصري فقد قال فوليه انه صادف في احدى شوارع القاهرة عشرين  
اهمى وعشرة عور وعشرين احرين محممة عيونهم كل ذلك بين مئة عور وقال سافري اوب  
الازهر في تلك المدة كان يحوي ثمانية الاف اهمى وليس قصده بذلك انهم جميعاً فاندو  
البصر كية بل عد منهم من يو ضعف في بصره بسبب هذا الرمد الحبيبي . وان كانت  
هذه الاقوال مبالغ فيها بدرجة عظيمة لا ان من مجموعها يستنتج ان الرمد كان منتشراً  
بمصر انتشاراً يستوجب الاهتمام الزائد والصاية الكبرى لمقاومته . ولابد الآن بشرح المرض  
بطريقة بسيطة يسهل فهمها على الجميع

### وصف المرض الحبيبي

هو مرض من مراض غشاء الجفن الباطني المسمى طبياً بالتهمة ويظهر عن باقي امراض  
هذا الغشاء بوجود سماكة وخشامة مصحوبة بارتفاعات وبروزات تقارب في الشكل سطح  
المنسط في حبيباته ولذا سمي بالمرض الحبيبي ويعرف عند العامة بالتهمة لان التهمة في  
بعض ادوار هذا المرض تشابه في لونها وشكلها قطعة الخم  
لهذا المرض شكلان رئيسان الاول مزمن وهو المصحوب باعراض النهاية قليلة  
الوضوح وفي معظم الاحوال تكون غير محسوسة كية ان لم تؤثر فيها العوامل الخارجية  
كالتراب والدخان والحروما اذبه وهذا هو النوع المنتشر في بلادنا  
والشكل الثاني المعروف عند العامة بالعين المشقوقة وعند بعض الرمديين بالشكل الحاد  
لاصحابه باعراض النهاية شديدة ولكن هو في الحقيقة مضاعفة النهاية تظهر في عين

مصابة من قبل بحبوب مرمونة أو بشيء عذري مر، جنة من ميكروب الزمد الحبيبي وبعض ميكروبات الأمراض المنزلية الخاصة

الشكل الأول أو المزمّن وهو غير معهود بأعراض النهاية واضحة

يتبدى هذا الزمد غالباً بالتدرج بدون حدوث تعب أو ضرر محسوس حتى أن المصابين يؤمنون مدة طويلة لا يشعرون به وعاليمهم يستقدرون سليم حتى يكشف عليه طبيباً عند ما يصاب بمرض النهائي أو شيء آخر أو من باب الصدفة . وفي أحوال أخرى يتبدى هذا المرض بأعراض بسيطة مثل تساقط الدموع بكثرة والتساقط الإحداث بعضها بعض أثناء النوم وصعوبة في العين وتقل في الحس ثم تأخذ هذه الأعراض في الزيادة وذلك لارتفاع حجم الحبوب التي تكون في ابتداء المرض فتصعب المتقصة والانسجة التي تحتها ويرداد منكمها فينتفخ الحفن العلوي انتفاخاً واضحاً ويصير دائماً مرتجياً ويشعر المريض أن في باطن جفنه أجساماً أو أنه كالمطوى يرمز ويحد في نفسه عدم القدرة على مقاومة الضوء القوي وعدم إمكانه الاستمرار على العمل ويحصل له أيضاً اضطرابات في الإحساس كالزعزعة أثناء القراءة والكتابة وذلك ناشئ من زيادة الأمراض وهذه هي الأعراض الكثيرة الحصول في الأحوال البسيطة الغير المعهودة بمضاعفات أخرى

الشكل الثاني المعهود بأعراض النهاية واضحة

هذا النوع يظهر بشكل مريع في الأطفال من ابتداء ما يورثه لفاية أكتوبر ويتبدى بانتفاخ في الجفان وخصوصاً الجفن العلوي واحتقان في القشرة مع ارتشاح وإراز يكتسب بعد قليل الصفة القهجيرية وذلك يكون مصحوباً بزع من الضوء حتى يشغل على المريض فتح عينيه وآلام شديدة في العين والرأس وإحساس يرمز بين الأطفال وسوء الصاح يجد المريض إزعاجاً ملحوظاً بالافراز وتقر هذه الحالة نحو ثمانية أيام أو عشرة ثم تنتهي إما بالشفاء بدون أن تترك أثراً وإما أن يصير مزمناً يزول ويعود مراراً فيترك أثر القشاعات يغطيها جفاف في العين وتلك حالة نهية القشرة للإحساس المزمنة وتعرضها لآثار نشأت بالموثرات الحوية هذا إذا لم تحدث المضاعفات القريبة . وهذا المرض غير ذي خطر إذا عولج من مبداءه وإما إذا ترك لنفسه فتألكا يكون معهوداً بمضاعفات قريبة ربما تنتهي تلف العين كلية . وفي هذا المقام لا ينبغي أن أشرح لكم بزيادة الأسف الحالة البيشة التي يرى عليها أغلب الأطفال المصابين بهذا المرض والتي في غاية من القسوة مما يصيب هؤلاء الأطفال وماذا يكون حالهم إذا لم يسعوا بالعلاج الوقائي الضروري ولكن لا يلزم الإنسان



ان يتعش بعد ذلك من كثرة العمى في مصر او من نسبة بلادنا بلاد الصبيان ويكني الشخص ان يذهب الى مستشفيات الرمث في فصل الصيف ليرى الحالة الخربة التي عليها الاطفال والذي يؤلم ويوجع اكثر من ذلك هو ما اذا حصلت طفلاً صغيراً على درعي امه وجدته فقد البصر من هذا المرض ثواني اقل في احصائه عند اول ظهور المرض فما ذنب هذا المسكين ؟ ذنب الجهل والقالة فلما اتق بل ذنب عدم شعور الاقبياء بان عليهم ديناً لمواطنيهم من الفقراء يجب عليهم اداؤه لم بل ذنب هذا الجود الذي تسلط على المرأة والاعيان فيخرج من قلوبهم كل عاطفة وحنان نحو المعوزين والمحتاجين

انتهيت من التكلم على المرض والان اذكر لكم كيفية انتشاره فيما سبق تعلمون نسبة انتشار هذا المرض ومن المشاهدين انتشاره نادر في الطبقات الراقية ولكن مجرد قولي ان وجوده نادر عند الطبقات الراقية لا يجمع ان هذه الطبقات يمكن كذلك ان تصاب به ولا يخفى ذلك الا ما يقفون من سبل ايقاف انتشار العدوى لهذه الطبقات وهي ولاشك نصيبهم فالمرض اذا لا يرحم غنياً ولا فقيراً وهذا هو ما اراه وبؤيده ما شاهدته من انتشار المرض بين كافة الطبقات في القطر المصري . ولا يعني في هذا المقام الا ان قسم الطبقات بحسب اصابتها بالرمث بسبب نظافتها واعتنائها في اساء العدوى بها لا بسبب ثروتها ومركزها . والذي اخوله في هذا الموضوع يخص انتشار المرض في القطر المصري هو ان العدوى بكل انواعها ترجع اسبابها سواء اصاب بها الفقير او الغني الى شيء واحد وهو ما أسميه الاهمال بحدائقهم وعدم اخذ الحذر الواجب لايقاف هذا التيار وهذا هو السبب الاساسي لانتشار هذا المرض ويدرك ذلك لاول وهلة مما نراه من الاضرار في كل الحالات التي يكثر فيها الزحام والتي يسهل فيها انتقال الاقواض المرضية من عين الى أخرى بواسطة الايدي او الملابس وما شاكلها وتنتشر هذه العدوى بطريقة نقل الاقواض العينية كالعصا مثلاً من شخص الى آخر او من عائلة الى أخرى بأي وسيلة كانت وهذه هي الطريقة الوحيدة في مريان العدوى في بلادنا ولكن قبل الدخول في شرح كيفية انتشار العدوى لهذا المرض استلقت افكار حضرائكم الى ذكر ان كل شيء يسبب التلوث المتقدمة المعروفة عند العامة باحمرار العين يضمف وبقتل من حيوية المتقدمة ويحمله اكثر استعداداً للاصابة بهذا المرض . وهذه الاسباب اسمها مسببات ميسرة للمرض والذي يسقى الفكر منها في هذا المقام هو :

اولاً ( الاتربة والرياح ) عند ما تهب الرياح محملة بالأتربة من الارض او بوصول

الانزلة مثلاً، بل إن أحياء قد حدثت هذه من ثلث أعين - لا يصح والاندراج  
أومات كل ذلك لتدريج المتخرج من جرد - والتهمة التي مثله العبر وهذا الاحتكاك  
يحدث احتقار أي تهيجاً بالمتنطفل وهذا كالأصبع والتهجير مفرقة بالأسس و  
جرائم أخرى من جدد وصور من المتنطفل

ثانياً المدحان كذا بعد ستة أشهر من ولادتهم فهم يتحدون بعض فرق بلا مدح من  
ويؤقدون فيها مواد قدره كالكس. ستة ويؤهم من الأشياء التي بمصاعدهم دخان كونه  
الرائحة يفتش في المسكن لصدمة وحده بعد أن يمدح من أفراد من طريق مخصوص بعيد عن  
المتنطفلين بالغير هذا المدح وحده كغيره لأن بسبب التولات البهيمية التي بتكرارها تؤثر  
المتنطفلة للأصابع بكل مرض

ثالثاً الكحل وهو كمنظون مسحوق أسود باسم تشحمة أكثر السيدات المصريات  
للزينة وهذا الكحل بالسنة تركيبة من أول وهو يسمى الكحل الزينة ويدخل فيه  
تركيبه كمية عظيمة من حب النور الذي يعرف من إمامة بالكل الأرق أو اسمي  
وهو عبارة عن أوكسيد النيتروجين وهذه الأكل تحدث نوماً مخصوصاً من التولات  
المتنطفلة صحتها تسمى في مستشفيات الرمد لعصرية المشقة بالتولات المتنطفلة الكحلية  
لكنها ولشدتها

رابعاً - عدم الاهتمام بنظامي نومه والنظير فاعلم أن تولد له فترات العينية بواسطة  
السيل تتراكم وتجمع وتؤثر كالكلام عربية في عين تهيجه وتحدث بها تولات  
خامساً - عدم استعانة الأطفال بعد الولادة وهذه من مغلوطات يعتقد معظم المائلات  
المصرية أنه لا يجوز استحمام مولود حتى يبلغ الأربعين يوماً من عمره - بل كان من الدين  
أحبب أحدها وكلاماً بالزهرى (التشويش) تركب له لاصابة بعمورية وغير حقيقة فعادة  
يبنى المولود سنتين كاملتين بدون استحمام - بل يكون سداً في ظهور الطفح  
أو عبارة أخرى سبباً في عدوى الدم - كما أن اعتقاد فساد لا حقيقة له وتجنبه  
تراكم الأوساخ على جلد الطفل فتكون من مبيدات مرض خصوصاً الأمراض الجلدية  
والعينية ولكن نعمداً الله على أن هذه أبعاد ثلاث تتلشى من بين أفراد الطبقة  
الوسطى إذ يرى الآن بعضهم أن لم يقر معظهم يظف مولود بعد الولادة بأسبوع وهذا  
بعد تحسناً عظيماً نحو الإصلاح عن تلك العادات الرديئة

هذه هي الأسباب المهيئة أما المرض نفسه فيتشركا ذكرت سابقاً بطريق قتل الانفرات

العينة من عين الى أخرى ويساعد على هذا الانتشار في بلادنا الاسباب الآتية :

١ - من اوجه كثيرين في امان واحد وعاد واحد كما في العادة المتبعة في كثير من الدلائل المصرية وذلك حرص على توفير المياه او كلاً من تغييرها - غسل وجه شخص مصاب ينقل افراز المرض الى الماء فيصير ملوثاً واستعمال هذا الماء الملوث لفضل وجه شخص آخر سليم من المرض يكون سبباً لنقل العدوى اليه من حيث لا يدري وهكذا تسري العدوى من شخص الى آخر

ولم يبقوا عند هذا الحد بل موق ذلك يستعملون مشقة واحدة لتجفيف وجوههم جميعاً او يستعملون اسفنجة واحدة لفضل اوجه ثلاثة او اربعة اشخاص وبكل هذه الطرق يسهل جداً نقل المرض من شخص الى آخر ولذلك ترى عائلات عديدة مصابة بأكملها بهذا المرض الخطير. ولا ننسى في هذا المقام ايضاً اننا اذا نزل مسافرين في فندق فانه يستعمل بكل ساطعة الحاشف الموجودة فيه لمسح وجهه وينسل ايضاً راحة وجهه ويحيط في اياه استعمال الماشات من قبله

٢ - الكحل صفة الآن من اهم العوامل لنشر العدوى بين السيدات المصريات معائلات كثيرة تستعمل مروداً واحداً لوضع الكحل في اعيهن وهذا المرود ينقل ميكروب المرض من عين الى أخرى بدون ادنى شك ولا تردد ولا ننسى ايضاً ان الكحل نفسه مهيئ للمرض كما سبق فبينما السيدة تظن انها تزيد نفسها رويماً وجمالاً في الغاهر اذ هي في الحقيقة تصير وتؤدي حينها اللتين هما من اهم اعضاءها الرئيسية بدون ان تشعر بما ذلك الا نتيجة الجهل فانه الله

٣ - من ضمن طوائفنا ان يحس الانسان منا الامراض التي تخرج من عينيه باصبعه ثم يمس به الاشياء المنزلية من ملابس وخلافها فيترك جرثومة المرض على هذه الاشياء حتى اذا مسها شخص آخر يده ومسح عينيه بعد ذلك انتقل اليه المرض من حيث لا يدري

ولقد شاهدت بنفسي مراراً الفلاحة بعد ان تمسح الواحدة منهن - حماماً ولدها باصبعها او بطرف ثوبها تدعك عينيهما بالاصبع او الثوب ذاته وبالعكس اي انها تنقل المرض من عين الى أخرى مباشرة باصبعها او ثوبها وهذا يعد من الاسباب المهمة في نقل المرض في بلادنا

#### ٤ - الحمامات العمومية والمضيق

الحمامات العمومية المصرية كما يعلم حضراتكم فيها المغاطس الحارة والباردة وفيها ينطس الناس في المياه الموجودة فيها بدون مراعاة تعديدها فاداً حادف وكان البعض مصاباً بهذا

المرض أو أي مرض آخر فلا شك أنه يقلل مكره العدوى إلى هذه المياه وبذا يسر انتشار المرض انتشاراً مريعاً بين الناس لأن لعاض ان لم يتجدد ماؤها تصبح مخزناً للجراثيم يتناول منها كل من يتسل فيها وهذا ليس قاصراً على الرمد الحبيبي فقط بل يطبق على كل الامراض المعدية

وليت العدوى لا تنتقل إلا بطريق المياه في الحمامات بل هناك طريق آخر يساعد على انتشار هذا المرض الا وهو ( القوط والشاكير ) التي يستعملها الواحد بعد الآخر بدون غسلها فيترك المريض في المرحلة التي يستعملها ما يكفي لعدوى مئات او الوف وما يقال عن المغاطس يطبق تماماً على الميضات المرحودة في الجوامع اذ فيها بقي الماء مدة طويلة بغير تجديد وبما ليتها نقي نظيفة تحول هذه المدة ولا يحصى عليكم العدد الوافر الذي يستعملها في وقت واحد واكن نحمد الله فالحال الآن تغير واصبح القوم يفقهون معنى الحنفيات والفرق بين النوعين واملنا في القريب الساحل ان تستدل جميع الميضات بحنفيات في كل انحاء القطر لكي يزول سبب بعد واسطة عظمى لقل عدة امراض

## ٦ القدياب

اختلفت الآراء وكثرت الاقوال في نقل العدوى بالذياب فبعض الرمديين يقول ان الذياب من اعظم اسباب انتقال العدوى والعرض الآخر يفي ذلك وانا من المنتصرين للرأي الاول لاني اشاهد في فصل الصيف حين يكثر القدياب في القطر المصري حوادث من المرض الحبيبي معهوبة باعراض حادة كورم في الاجفان والفراز صديدي كثير وكما في بادئ الامر نظنة رمداً صديدياً محضاً ولكن يبحث الاجفان من الباطن لظهوره رمد حبيبي ذو شكل مخصوص

وحينما يقل القدياب في الفصول الاخرى من السنة وخصوصاً في فصل الشتاء فإنه يندر وجود مثل هذه الحوادث وهذا ما يؤيد الفكر في ان القدياب بدأ قوية في نقل العدوى من شخص لاخر ونرى ايضاً ان هذه الاعاصات محصورة في الاطفال الذين لا يجاوزون السابعة من عمرهم اي المير القادريين على طرد القدياب المتراكم على وجوههم . والقدياب من طبيعته التراكم والازدحام على كل الاجسام النخرة والاشياء الرطبة وبما ان الجهل سائد والاعتناء بالنظافة خصوصاً نظافة الوجه غير ملتب ايها القدياب يتراكم على الوجة وينقل الامرار بواسطة اطرافه من عين الى أخرى وكثيراً ما ألاحظ اوجه اطفال في الطريق مغطاة بطبقة من القدياب وكل من وجهه نظره لذلك يرى كثيراً بما ذكرت

كل ذلك ايها السادة يحتاج لمقاومة شديدة واعتناء رثد وممة عالية لا يضاف نيار هذا الداء ولذا اوجه انصار حصرات الاطباء الى بث كل ما يمكنهم من الصانع كما وجدوا لذلك سبيلاً واوجه انظار ارباب المائلات الى الاعتناء بتقافة كل شيء وخصوصاً ميون الاطفال وعدم لمسها يدا او مشمة او منديل ملوث وارت يخصص لكل شخص متاشف ومناديل مخصوصة سهلة التمييز عن الباقي وان يعتنى بالتحفظ على وجه الطفل بان يعطى بقباب خفيف ليكون حاجزاً منيعاً من وصول الدباب اليه واكرر لكم القول برجوب استعمال النقاب فان فيه فوائد عظيمة منها انه يقي الاولاد شر الدباب ولذا ارى من الصواب بل من الواجب اعتباره كشيء اساسي من ملبوسات اطفالنا في فصل الصيف ويجب ايضا ان لا يحتلط غسيل اوجه عدة اشخاص في اناء واحد وان يمنع كلية استعمال الكحل بكل انواعه مما كانت الاحتياطات فاستعماله يضر ولا ينفع

وقبل ان احتم مة الي قول - ار الذي يتقصر هو النظام في المائلات والاعتناء التام بالامور الصحية وهذا مما لا يكلف شيئاً سوى حسن الدرق ودقة الطرفان العمل بصانع بسيطة كهذه فصلاً عن انها تحفظ سلامة امين الاولاد فمما على الاقل توفر على الآباء مصاريف العلاج فاذا أصيب احد الاطفال بمرض الزمد الحبيبي يشاركه في حياته وبعض عليه اوقاته وربما كان سبباً في فقد ضرره او احداث عاعة مستديمة كما يحدث عادة من نتيجة هذا الزمد - فيجب عليه ان يكون كل سائمة مستقلة في نفسه بكل معاني الكلمة - يجب ان يكون مستقلاً بملاسه وفراشه وادوات نظافته على العموم وهذا ما هن في ابداءه في هذا المقام وارجو ان يكون صادف بعض القبول وان اكون ادبت صفاً من الواجب علي فحومك واني اشكركم ايها السادة من صميم قوايدي على اصفائكم الي وحسن التفاتكم فحوي والسلام

## صدي النفوس

## ورج الصدى

هي قصيدة فلسفية للدكتور شميل بحث بها على الدلال وقد ضمنها رأيه في اقتراح  
الحلال على الشعراء<sup>(١)</sup> ان الدين جزء من الوجدان واكثر قدرة لبني الانسان<sup>(٢)</sup> وصدرها  
وبقدمة في اشعر والشعراء قال فيها

كلمات املاها علي اقتراح الحلال تكاد تكون غير مقبأة ليس لها من رمة الروي ما لعدة  
الاصابع العادية من تناسب الموضع . والروي<sup>(٣)</sup> لشعر العربي كالموسيقى للثناء . فان لم تلغ في  
اجادة المبني حد الامادة في معنى فهي لشعر شاعر

شعر ليس له من صاعة العظيم غير الوزن . عاطل من كل حال الاحلي الحقيقة  
ويكن الحقيقة مما يقال ليس لها جمال الخيل . فان فعل في المعنى فعل الرواء في الجرد  
فالاطباء كالانبياء انما ارسلوا رحمة للعالمين

موضوع ينبر الفهم عنه وليس يلزم ان يكون سليماً . ولقد قال احد الحكماء اذا قرأت  
شيئاً ولم تفهمه فاحصص فهمك اولاً وحذر ان يخورك العلم اذا صدقك الفهم

صوت من بين ملايين ملاهين الاصوات هر يجرع منه وان لم يصرب علي وترها هل  
يفقدها لذة نعمها وهل تذكر نقطة صواء البحر العظيم اذا وقعت فيه . وان كدرته فما اعظم حماة  
ما احلى الاماني لولا انها حيال شاعر وما امر الحقيقة لولا انها السبيل الى الرشاد

خواطر اوحث بها الي تلك الشمس الطاهرة صاحبة قوس الشعراء<sup>(٤)</sup> قللت اين نفس القائل:

وان مدح الناس حق<sup>(٥)</sup> وباطل<sup>(٦)</sup> ومدحك حق<sup>(٧)</sup> ليس فيه كذاب<sup>(٨)</sup>

اذا قلت منك الود<sup>(٩)</sup> فالمال هين<sup>(١٠)</sup> وكل القدي فوق التراب تراب<sup>(١١)</sup>

من نفس الله نزل .

اقول لثمين<sup>(١٢)</sup> وقد صبرت لهم وطائي ويومي ضيق الحضر معور<sup>(١٣)</sup>

ها خطت<sup>(١٤)</sup> وما اسار<sup>(١٥)</sup> ومنه وإيماً دم<sup>(١٦)</sup> والقتل بالحر اجدر<sup>(١٧)</sup>

واخرى اصادي النفس عنها وانها لمورد حزم انت فعلت ومصدر<sup>(١٨)</sup>

هذا قاله شاعر البداوة على قمة جبل بلقي عليك يد درسا عاليا في الاخلاق ولم يشبه

(١) مقالته هذا المنشور في المرحومة عفيفه كريمة الشيخ سعيد الحوري الشرتوني نشرت في المقتطف شهر

مايو من هذا السنة

الإيهاء عن مأثى الحصافة والحرم ثلاثاً تكون الصلابة القاسمة حرقاً في سياسة المنفعة  
وذلك قاله شاعر الحصار قائماً يسأل على اعناب المدينة مع انه أمير شعراء المولدين  
في صاعة النظم وكبر النفس

انت تستطيع ان تترجم شعروهم وموسى وروستان وتسميد من ذلك غرضاً اجتماعياً  
وبحثاً ادبياً اخلاقياً وعبرة تاريخية - ولكنك لا تستطيع ان تترجم شعر المتنبي والى غمام  
والجندي ولا ان تستخلص منه شيئاً من ذلك غير بعض الحكم والامثال مشتة في تلك  
الادغال لا رابط يستقرها - ولماذا ؟ لان هوجو اطل في شعوره على العالم اجمع صظر الى  
الحقائق وبما له من قوة الخيال وحسن السبك وربطها وكساها من شعور حلة مهيبة رهيبة في  
النفس كما كساها موسى رقة وجمالاً وروستان سطر الى الواقع فاكسها من قوة خيالهم وستانه  
شعروهم وفقاً في النفوس جعلها المثلخ في العنقة

فلو هي المتنبي واقرانه بالامور بطيهم وقصدوا بها الى سراي اجتماعية عالية اكان حائهم  
خيالهم ؟ او ما كانوا دانوا شعراء الافرنج في رقة الوصف وقوة التصور وسعة الخيال - لغرضاً  
عن ان يستطرو في ذلك الاسلوب الجاملي ويضعوا لنا ما اذا روي زوى مطامع النفوس  
وطناً المقول - بل عوضاً عن ان يحوا انهم الذي يحاد بدم شعراء الافرنج في وصف  
الطبيعة الصامتة والناطقة ويرعوها الى اغراض اجتماعية استعوم ذلك البذخ الذي عاشوا  
في وسطه واستهوت الخلاعة بعوسهم فدأوا لها لراشهم ونحوها في شعورهم ذلك المهبج الغريب  
في المدح والعرل والتعالي والاستجداس في غلب هذا الاسلوب على صناعة الشعر العربي والفننة  
الطامع واحشنة السلائق لعدم الارتباط فيه بشيد وصار جماله لا يقوم الا بالاغراب في  
تلك المعاني المبذلة

وكيف يترجم ردف بقدر صاحبه كأنه كشيان طالج وقلب يحرق بناره الرجلين وبشب  
من الصدر الى مين - وقد رأيت فلان خرج من تحت الابط في صدمة قطار ولكني لم ار  
فلاناً تخطى سنن الطبيعة في خروجه من الجسم شوقاً  
والشاعر العربي الذي يمكن ان يترجم أكثر شعروهم من غير ان تفقده الترجمة جماله هو  
شاعر الحقائق القائل

ما الخير صوم بذوب الصائون له	ولا صلاة ولا خوف على الجسد
وانما هو ترك الشر مطرّاً	ونقصك الصدر من عل من حد
ما دامت الوحش والاسام حائمة	فرماً فما صبح امر السك للامد

والقائل وقد زعموا هذه النفوس بواقياً تشكل في اجسامها وتنبؤ  
ولو كان بقي الحس في شخص ميت لايت ان الموت في القم عذب  
والذين يقولون هذا القول هم الذين يجهلون الحياة أكثر من سوامهم. والقائل :  
كغيب الظن لا امام سود العلة بل شيراً في صميمه والمساء  
انما هذه المداهب اسباباً لجلب الدنيا الى الروساء

ولا شك ان ابا العلاء المعري هو فيلسوف الشراء قاطبة وأكثر شعراء العرب علماً  
وارجعهم عقلاً وهو الوحيد بينهم الذي ترفضت نفسه عن تلك الدنيا وماال عقله من  
سفاسف القول الى الحقائق ومخارطة الصلال

لا اقول ذلك خطأ من سليفة شعرائنا المولدين من متقدمين ومتأخرين فاهم واهم الحق  
اعلى الشعراء كصافي المناطة واسمهم خيالاً ولا اقول اسهام . وانما اقول ذلك طعناً في  
اسلوبهم المقيم المتبدل فاهم وقموا تلك القرائح الجيدة على امور لا تفيد القاري فائدة اديبة  
او اجتاهية او تاريخية ولو كتبوها شراً فغفلوا من دما نفوسهم ومخروا من اعراب عقولهم  
ولعله كان للمولدين من شعرائنا يدٌ ليست اقل شوقاً من يد علماء اسكلام في ثقفة  
التقدم العربي كما ان تلك الاشعار احساسية في حضور الحاطية واثرها في النفوس كانت مبعثاً  
لقيام دولة العرب في الاسلام وبروع تقدمها وبلوغها فيه الشأ الذي بلده

ولمنا اليوم على مجرته هذه جديدة فاني رى من بعض شعرائنا نزوعاً الى وضع الشعر  
في اسلوب يرمي الى غاية اجتاهية (١) ولا صدم قرائح متولدة من شعرائنا المطروحين فلهم  
لا يلبثون طويلاً حتى يرونا منهم امثال هوجو وروسن وسوام فان الظم طوع بانهم فما  
عليهم الا ان يحملوا عقولهم ويحيطوا نظرم في ما حولهم فلا تضن الطبيعة عليهم بمكوناتها  
والاجتماع بأسرارهم والتاريخ بغيره ولا قل من ان يدخلوا بنفوسهم الى احاق نفوسهم

اما القصيدة فهناك بعض ابياتها مع اضافات اضافها اليها

فوائدك ما بينت المني والتي يسائل ام ما في حجابك من الظنا  
اذا ما تراسى العقل يحلو حقائقاً شكاً القلب ان الفن في ذلك الجلا  
وما المني الا ان يرى القلب هائماً وتحقق على العقل الحقائق في الذي

لقد قلت ان الذين سرية لازب وجزة من الوجدان في اعظم الحشا

(١) اشارة الى ديوان خليل امدي مطران الذي صرح حديثاً



وإننا إذا لم نعبد الله ربنا  
 فغلا من النفس السخينة بارق  
 ولولا أن أعمت الروية لا لموى  
 صدى حينما البيا لول حقيقة  
 وماذا عزاه المرء من بعد موته  
 وأنى له دفع القضاء محناً  
 هو الحب أكبر الوجود بلا مرا  
 لكل الذي تلقاه في الكون سره  
 هو الحي مولوداً هو الميت فانياً  
 هو الكل في كل معيداً ومبدئاً  
 وليس فناء ما نراه وانما  
 لغوا غيبنا واقضينا بسودنا  
 وما الحب من أدنى فاعلى الى الرجا  
 ترقى بنا حتى النوى وهو دونها  
 حينما الذي فينا حينما رجاءنا  
 ومما يو في الارض طوراً وفارة  
 جلدنا بو رباً مثيلاً معاً  
 رجونا رجاءاً قصداً عادلاً  
 دعونا اليه الناس باخلم والتي  
 فان كان هذا الميل هدي نفوسنا  
 فأين مكان النفس فيها من القوى  
 وإن كان كالوجدان غير مفارق  
 ووجدنا هل انت ألفت انه  
 ألم تر أننا فيو تحت طواريه  
 جلدنا ولو إلا فناء من صوى  
 يترق مصف الجسم ما كان ذا الصا  
 لا دركت ان الذين لا صوت بل صدى  
 وزلنى دليلاً الذي يحفظ البقا  
 اذا حبه للذات لم يدلع الاذى  
 فلم يبق الا باسم الوهم مرتجى  
 ولولا ما كل الوجود كما ترى  
 وحادي سيفه الصالح كينا لها  
 هو الجسم قد اسرى هو الصبح والدمى  
 وما نحن الا في من صور الدنيا  
 هو التودد للارز هو المثل للألى  
 الهم وغير الكل ليس له البقا  
 فما فوق الا الشوق في كد السهى  
 كما في نوب البعث اوى حتى الصفا  
 حينما الذي رجوا كعبه لفتنى  
 صبره الى ملك وطوراً الى السبا  
 ويقضي ولا ردة ويقضي كما يشا  
 خشيتاه جباراً كذلك اذا عنا  
 دعونا بالنار والسيف في القلى  
 رويدك ان الكائنات بو سوا  
 واين نبي العالمين الى الهدى  
 فلم لا نراه في جميع بني الورى  
 يقوم بغير الجسم ان حل بالاستوى  
 تعدد فيها او تعدد له الرقى

# أفي الامكان كشف السر

## عن اصل الانسان

نشرت جريدة المائين الفرنسية مجلة للاستاذ برنارد موانس استاد علم الحيوان والنبات سابقاً في نادي التعليم العالي في هولندا يسعاد منها ان الاكتشافات الاثيرة اثبت وجود الحلقة المفقودة او الكائن المتوسط بين الانسان والحيوان الاصح وان طائفتين من الناس وحدنا قبل الطائفة البشرية الحالية الاولى اقرب الى القرد منها الى الانسان ولكنها اولى من القرد وهي الانسان القروي والثانية اقرب الى الانسان منها الى القرد ولكنها اوطأ من الانسان وهي الانسان الاول . وقد اثرت تعريب كلام الاستاذ المذكور تأييداً لما كتبه في مقتطف الشهر الماضي عن مذهب الشو بنوان الاعضاء الأثرية . ولا شره المقتطف في اوقات مختلفة بدون ان يثبت فيه رأيه

قال الاستاذ كما نظن انه مضى الوقت الذي فيه يفترض على مذهب الشو القائل بان الانسان صورة مرتقية عن اولى منها من دوات الثدي التي القرد منها وهو اكثر قرباً له وشبهاً به ولكن غاب ظناً لارنالجي ، اراي آثار علي" مضط الجهور وقد اضطهدت في هولندا بلادي وصريت واحقرت . ولما نشرت رسالتي المنوبة بالبحاث وتجارب عن اصل الانسان ثارت علي" حواصف لخطوط وتناول علي" احقق او ترخت وكفي على راسي على ان ذلك لم يفضل اعتقادي بتسلل الانسان من القرد وقد مضى على هذه المسئلة زمن طويل والعلم لم يثبت فيها حكمة لان لامارك ودارون لم يقطعا بنشوء الانسان وانما تلاميذ دارون، وحلفاؤه الذين تبحروا في مؤلفاتهم اثبتوا ذلك بعد موتو

واقد وجدت آثار ثبت وجود هيئة متوسطة بين الانسان الحالي والقرد الشبيهة به كاجنجة التي وجدت سنة ١٨٥٦ في نيودرثال والتي وجدت سنة ١٨٨٧ بالقرب من نامور فان البروزات العظيمة الواضحة فيها والعلامات المميزة تحمل على الاعتقاد انهما من بقايا نوع انساني اوطأ جداً من انسان هذا العصر

والاكتشاف الجدير بالاعتبار هو ما وجد سنة ١٨٩١ في ترينيل من جزيرة جاوي وهو جمجمة وعظم نخد يسرى وضرسان وهي الآن محفوظة في معرض هارلم وتدل على انها بقايا القرد المنتصب اي 'الانسان القروي لان الجمجمة متوسطة بين جمجمة الجيرون وجمجمة الانسان الاول المحفوظة آثاره في نيودرثال وفي نامور . وقد وجدت ايضا حجاج

خاصة بالانسان الاول سنة ١٩٠٣ في مقالة في احدى القرى من البوسنة لهذه الطائفة من الناس عاشت في اوريا في العصر الطوفاني وحوهاا تشبه وجوه القرد الشبيهة بالشرلانا اذا قابلنا بين تركيب عظام الوجه في المورلا البالغ والانسان القروي والانسان الاول رأينا العلامات المميزة لها واحدة وما يشته من الفروق حاصل عن تفرع العمل المعلي الذي قضى بمور الحمية ويزور الفكين في المورلا فشوه وجهة ويزور الذقن في الانسان الاول أكثر قليلاً مما هو في القرد الشبيه به واما في الاسنان الخالي المراتي فاستمال الافة اوجب العمل على كل عضلات الفك السفلي وقضى باستقامة البروز المعظم وحوال السمة البشرية القويبل البائي الذي هي عليه اليوم فهد الاثلة كاية للاستدلال على وجود كائنات متوسطة بين الانسان والقرد الشبيه به

ويوجد ما عداها ادلة اخرى تؤيد ذلك وهي ما كان منها من قبل الرجوع الى الاصل لان هذه الظاهرة لم يخل منها جيل من الاجيال ويوجد منها في عصرنا الحاضر الانسان الكلي الذي يمرض نفسه في مرمع ماربوم وابل ولبت امكنسي حلهها بشعر قروي باهم والرجل المعطى جلده بشعر طويل (شاورم) وهو اب عدة اولاد مثله فهذه الشواد تؤيد المذهب المذكور لانها لا تطل الا بالرجوع الى اصل الجودود

واذا كانت هذه الادلة لا تكفي للانواع فالتقيب عن الآثار المتوسطة بين الانسان والقرد متواصل الا انه عمل طويل كثير الفقة ولسوء الحظ يتعلق الفجاح فيه على الصدمة على اني للاسراع بجل قضية من ام رغائب اهل العلم حلها عرمت على السفر الى بلاد الكونفو حيث اجرت الحصول على نتائج من الانسان والقرد الشبيه به لانه قد يكون شبيهاً بانكائنات المتوسطة المفقودة التي هي اجدادنا الاول

الدكتور امين ابو خاطر

{ المقتطف } انتهى ما كتبه الاستاذ موانى وهرمة الدكتور ابو خاطر بتصرف قليل وقد فصلت الجرائد الاصلوب الذي يريد الاستاذ موانى حري عليه لتوليد حيوانات متوسطة بين القرد والناس وعلاء الطبيعة ينتظرون نتائج تجاربه مروع صبر ولا يدري لماذا يقصد بلاد الكونفو والقرد الشبيهة بالناس كاشاري ولبين والارابع اوتانغ غير نادرة في معارض الحيوانات

وسكن عب انه نجح في تجاربه ففجأه لا يني وجود الفرق الكبير بين الانسان والحيوان الاعجم من حيث سمو العقل ولا يزيد المشابهة بينهما من حيث الجسم ولا يني وجود القدرة الخالقة التي تكون من التراب اساماً كما تولد من الحيوان حيواناً اخر

## تأين قاسم أمين

رأى جماعة من اصداق المرحوم قاسم أمين ان يجتمعوا لتأين في اليوم الاربعين من وفاته فاجتمعوا في قبة الغوري حيث تقام الجمعية الاسلامية . وكان في كرسي الرئاسة دولة البرنس احمد باشا مؤيد رئيس لجنة الحامسة ولى حاضيه اصحاب السعادة سعد باشا زعلول ناظر المعارف والدكتور عوي باشا الرمدي المشهور وحسين رشدي باشا مدير الاوقاف واثمة سبعة من الحضور ثلاثة نظراً واربعة ثوراً وقد اختارنا اشرقيديتين من فصائد التأين فصيصة حافظ اعدي ابراهيم وفصيصة خليل اعدي مطران قال الاول

لو امهلك هوائ الاحل	فله درك كمت من رجل
اصحح عيب العارض المظلم	خلق كاساس الرياض اد
بطائع الايام لم تغل	وشمائى لو انها مزجت
حم التوضع غير متدل	جم الحمد غير متهم
من قاسم في اهب الخلل	يا دولة لاخلاق راقلة
اكدا تكون مصارع الدول	كيف الطوبى به على مجل
نحس الفوس فقر في زحل	يا طالعك للشرق لمج يو
عل السعود تكون في النقل	هلاً وصلت مراك متقللاً
واوى ربوع النيل في عطل	ما لي ارى الاحداث حالية
طاح القصاص بذلك الرجل	فاذا الكسانة اطلعت رجلاً
من ادعي في اثر مرجل	او كلما ارسلت رثية
فوصلت بين مدامع المقل	هاجت لي الاخرى دفين امي
شعري بهذا الدمع يشفع لي	ان خائني فيما فجعت به
عند ابديته قول مرجل	ولقد اكون وما يطاولي
قد عز بذك مرسل المثل	يا مرسل الامثال يضربها
يرمي بين مقاتل الخطل	يا رائش الآراء حابة
في الخالدين يرفع الاول	فله آراء شأوت بها
يشقى الايى نصبة الوكل	قد كنت اشقانا بما وكدا

لمني عليك خضيت موقلاً  
غل القضاء يد القضاء فلذا  
شعلتك هن ديناك اربعة  
حق تناصره ونخرة  
وحقائق العلم تشدها  
ولطيفة ابعث مواء لم  
ان ريت رأياً في الحجاب ولم  
الحكم للابام مرجعة  
وكذا طهارة الرأي تركه  
فاذا أصبت فانت خير مني  
او لا لحبك ما شرفت يو

لم تشك لم تستوصو لم تفلو  
بيكي عليك وذاك في جزلي  
والمره من دياه في شغل  
تمشي اليها غير منغل  
ما للحكم بين من قبل  
تحد اليه بدا ولم تصل  
نصم فتلك مراتب الرسل  
في ما رأيت فم ولا نسل  
للدهر بنفجه على مهل  
وضع الدواء مواضع المل  
وتركت في ديناك من عمل



واحا على دار مروت بها  
ارخصت فيها كل غالية  
سأتها من قلم فانت  
مشغولاً بتأني ومن  
متذكراً يوم الامام يو  
يوم احسبت وكنت ذا أمل  
جاوز احبتك الاولى ذهبوا  
وادكر لم حاج البلاد الى  
قل للامام اذا التفت يو  
ان الحبيبة اصحت هدفا  
له آثار لكم حدث  
له بام لكم درجت  
نعم الظلال لو أنها بقيت

فمراً وكانت ملثى السبل  
وذكرت فيها وقفة الطفل  
رد الجواب لرحمت في غل  
منعها كالشرب القل  
يوم اتويت بذلك البطل  
فقت القواب بقية الأمل  
بالزم والاعدام والعمل  
نكس النع في الحادث الجلل  
في الجنتين بأكرم التزل  
لراكين مراكب الزلل  
صاح الزوال بها غم تزل  
طالت حوارها ولم تطل  
أو أن غللاً غير منتقل

## وقال الثاني

تجنى الزمان على قاسم  
وما شمع الفصل في حاصل  
لك الله من ثناء لئلى  
يدك الصبح وبنى الملبس  
مضيت فاي نبي باسل  
فقدماه في ذي براع رفيق  
يشمع نوراً اذا ما ابرى

تجنى على العاقل الخازم  
وما شفع العلم سيفه عالم  
وفي يدو معول المادام  
رجوعاً الى سنة الراسم  
فقدماه في اسد باسم  
لراي ماضله فاصم  
يسيل بجاء الدجى العاصم



وليت الفناء وكنت القضاء  
تيد المريب وتدي الشوي  
ولست بحاي على صاحب  
وكم ليلة بتها ساهداً  
تبلغ في ابحت عن حقه  
وترفع حكمك عن حكمة

بسط على الجرم والجارم  
بامضى والمغ من صارم  
ولست بلاوي على لائم  
ودو الشأن في غبطة الثائم  
كبحث الشجع عن الخاتم  
لما من هضم ولا هاصم



قضيت بمدك حق البلاد  
واعملت فكرك فيما مشى  
فاحضل واد بها جامع  
مظام السيب على الترهات  
وما ام جهل على يرها  
تزيغ خلائق اطعالمها  
تهيق للحات ورادها  
تدك الحصون وتني السجون  
مهالك قلقي اليها بنيتها  
اذا الام لم تستفد حظها

على كل حر لها خادم  
من الداء في جسمها السالم  
الى ضره وصمة الواصم  
وناهيك بالجهل من غاطم  
سوى آفة الحكم والحاكم  
بما راع من فكورها الوام  
وم راضمو ثديها الرائم  
وتفسح للسالب العاتم  
تغير رضى قلبها الرام  
من العلم والادب العاصم

عاش لها مريخاً للعدى وخسراً على الوطن القارم

•••

دعاه اثرت عليه الخلا ف بين المالىء والناسم  
بريتاً بقصدك عن شبة حلياً على المكر العائس  
ليفصل مشعر اللاحين ويقصوا الى رشد حاسم  
فائقوا نذارك في مخصب ونشر جيبلك بالقادم  
سوى اجمع اجمعوا في الحجاب على حكم مستلزم لارم

•••

موام طمرت يد فاستزدت موماً اعز على الزائم  
تري الشعب ليس مبروه منه بيرة الدم السائم  
ولا شيء مما صرفت اليه مشقة مقتدر عازم  
حكامة كمت حتى المات اساماً لبياسها القائم  
محب وفي المعركتك الخطب ينادي على الملا الواجم  
انبروا انبروا فان الظلام حليف المظالم والظالم  
انبروا انبروا فان الصياء سلاح على اللص والآثم  
انبروا العقول ولا تتركوا على النكر من اثر قائم  
ففي كل ظل يرى طائف من الموت في منذر قائم  
وفي كل دهاء سكرارة طلائع القدم القاسم  
اذا لم يبت والنهي كالشموس كواشف للعيب العائم  
فان الحياة لادى الحياة وما من نعيم ولا ناعم

•••

سلام عليك غما ما حوت وادكى نذا الامل النائم  
فلم اسأ ان في الفرس ما بعيدك في حلف دائم

## سكك الحديد والتلغرافات

ليس بين مصالح الحكومة المصرية مصلحة احق من مصلحة سكك الحديد ان تحصل مقياساً لحالة القطر المالية والمعنوية لاسيما تشمل القطر كله وتدل على حركة التجارة فيه وعلى بطة هيئ سككها او انقياضه لضيق ذات يدم

وقد نشرت هذه المصلحة الآن تقريرها السنوي عن العام الماضي وهو مشهور بالحقائق التي يستغل بها الباحث الاجتماعي على حال القطر من حيث اوفائه واتساع مباحث سككها ومن هذه الحقائق اولاً ان صافي ايراد سكك الحديد زاد زيادة مستمرة في السنوات الست الماضية كان ٥٩٠٠٠ - ١٩٠٣ مصر ١٨٤٣ ١٦١١٨٤٣ سنة ١٩٠٧ اي زاد اكثر من نصف مليون جنيه او اكثر من خمسين في المئة . وقد قدّر ثمن سكك الحديد او رأس مالها سنة ١٩٠٢ نحو عشرين مليوناً وثلاث مليون من الجنيهات ثم أضيف اليه ما زيد عليها في السنوات الست الماضية لبلغ ثمنها ٢٤ مليوناً وثلاث مليون جنيه سنة ١٩٠٧ وكانت نسبة صافي الايراد الى رأس المال سنة ١٩٠٢ نحو خمسة وخمسين في المئة فصارت نسبة صافي الايراد الى رأس المال في العام الماضي أكثر من ستة وستة اعشار في المئة . واذا كان هذا الايراد ثابتاً فسكك الحديد المصرية تساوي نحو ٤٥ مليون جنيه من دين الحكومة او ان صافي ايرادها يوفي نحو نصف فائدة دين الحكومة

ثانياً ان نسبة المصروفات الى الايرادات الى من ٥٥ في المئة ولذلك فسكك الحديد المصرية من اوفر سكك الحديد ربحاً وهذا يميز لها ان تخفض اجور السفر واجور نقل البضائع ولعلها لا تخسر شيئاً اذا علت ذلك بل يزيد عدد الركاب ومقدار البضائع زيادة نسبة النقص

ثالثاً ان الزيادة مستمرة في عدد الركاب منذ ست سنوات الى الآن . والفرق كبير جداً بين ما كان عليه عدد الركاب منذ عشرين سنة وما بلغه الآن فقد كان نحو ثلاثة ملايين وربع مليون فبلغ في العام الماضي ٢٦ مليوناً اي زاد ثمانية اضعاف في عشرين سنة مع ان عدد السكان لا يتضاعف الا في نحو خمسين سنة وهذه الزيادة مطردة في الدرجات الثلاث ولكنها ظاهرة جلياً في الدرجة الثالثة والاولى . اما في العام الماضي خاصة فكانت الركاب في كل من الدرجات الثلاث هكذا



٠٠٠١٨٤٠٦

في الدرجة الاولى

٠٢٠٠٨٩١٣

في الدرجة الثانية

٢٣٥٠٥٦٠٨

في الدرجة الثالثة

٢٦٠٨٢٦٢٧

والجمله

وبلغ دخل سكك الحديد من ركاب الدرجة الاولى ١٥١٩٤٦ جنهما ومن ركاب الدرجة الثانية ٢٦١٦٩٨ جنهما ومن ركاب الدرجة الثالثة ١١٢٩٨٧ جنهما والجمله ١٥٢٦٦٣١ اي اكثر من مليون ونصف مليون من الجنيهات ويضاف الى ذلك نحو ٤٤ الف جنيه ثمن نفاذ كرسيه واحرة قطارات خصوصية

رابعا ان الايراد من نقل البضائع في ازدياد مستمر ايضا فقد كان ١٣١٢١٤٦ جنهما سنة ١٩٠٣ يبلغ ١٨٠٨٨٣٤ جنهما سنة ١٩٠٧ وكانت المسافة التي قطعها القطارات كلها ١١٦٦٦٦١٤ كيلومترا سنة ١٩٠٣ فبلغت ١٥٦٠٠٢٩٧ كيلومترا سنة ١٩٠٧ اي زادت اربعة ملايين كيلومترا ونحو اربعين في المئة

خامسا ان اكثر المواد ثقلا بسكك الحديد الفحم الحجري فقد بلغ وزن ما نقل منه ٦٩١ الف طن ثم مواد البناء فبكرة القطن فالخشب فالقطن المحلوج فالجبوب فالقطن غير المحلوج فالآلات. واكثر احمور النقل من الفحم الحجري والقطن المحلوج وبكرة القطن والخشب ومواد البناء والجبوب والآلات

سادسا ان طول سكك الحديد المصرية الآن ٢٥٨٣ كيلومترا ولكن القطارات الثقيلة لا يمكنها ان تسير الا على ١٣٨١ كيلومترا منها لنصف بقية الخطوط وذلك هذا الخط بين القصر واصوان وطوله ٢٢٢ كيلومترا. والصلة تنظر الآن في امره لعلها تستطيع ان تبده بخط واسع مثل سائر الخطوط وهذا لو فعلت ذلك في القريب العاجل وفي مصلحة سكة الحديد الآن خمس قاطرات حمر كل واحدة منها ٥٦ سنة وقاطرة حمرها ٥٣ سنة واخرى حمرها ٥٠ سنة واخرى حمرها ٤٩ سنة ولكن اكثر قاطراتها حديث لا يزيد عمره على ١٥ سنة

هذا والآمال مقودة بارت جناب المدير الجديد الكولونيل ماكولي يزيد اعمال هذه المصلحة انتقاها ونفسا بما هو معهود فيه من الحمة المالية وحسن التدبير ويسى في مد خطوطها في كل البلدان الزراعية التي تحاول الشركات الخصوصية مد الخطوط لها فلا تطلع ولا تسهل على الناس السفر والنقل كما تسهله سكك حديد الحكومة

يرى من يجوز في هذا القطر نقاباً أبراج فتمت فيه على ابعاد متناسبة وبخبره المتقدمون في السن انها كانت لارسال الاخبار الى العاصمة من الاسكندرية ومن جهات السويس - كذا كانت اخبار ابرهم باشا تصل الى والده من اقاصي البلدان السورية بأسرع ما يكون من الوقت بالاشارات نهاراً وبالانوار ليلاً وعلى هذا الاسلوب وبجهاز الاجل كانت الاخبار ترسل من مواقع القتال الى مركز الحكومة في كل البلدان لكن تلك الاساليب على ما بلغت من الاتقان لا تعد شيئاً مذكوراً في جنب التلغراف الكهربائي ولذلك زالت من امامه حالاً لا سيما وأنه لم يعد استخدامه مقصوراً على اخبار الحكومة بل صار الناس كلهم يتقاضون به في كل اطراف العمورة. ولا يندر الآن ان ترى رجلاً متجياً في عربته والانباء البرقية ترد اليه من مصر والاسكندرية وادونا واوبركا في يوم واحد ثم تأتيه الجرائد سبعة المساء حاملة الاخبار التلغرافية من انحاء العمورة

ومصلحة التلغرافات المصرية فرج من مصلحة سكة الحديد وقد جاء في تقرير سكة الحديد عنها ان عدد الرسائل التلغرافية التي ارسلت في القطر المصري في العام الماضي بلغ ٣٩١٧٤٦٥ اي نحو اربعة ملايين ولكن مليوناً ونصف مليون منها لسكة الحديد نفسها والباقي لسكان القطر ومن هذا الباقي مليون ونصف بالمصرية واكثر من ثمانية الف بالعمات الافريقية فكان الافرنج المقيمين في هذا القطر على قلة عددهم يرسلون من التلغرافات اكثر من نصف ما يرسله سائر السكان

وبما يستحق الذكر ان عدد التلغرافات المستحيلة بلغ في العام الماضي ٦١٨٥٨ وكان في العام الذي قبله ٧١٧٠٨ فنقص ٩٩٥٠ وسبب هذا النقص قلة الاشغال في البورصة وباجلها لو قلت الاشغال اكثر من ذلك لانه لم يتبع منها غير الخراب والدمار وقد بلغ دخل مصلحة التلغراف في العام الماضي ١١٢٦٥٦ حسباً وكان في العام الذي قبله ١٠٥٦٨١ ولودفعت مصلحة سكة حديد مصره تلغرافاتها كما يدفع الجمهور لبلقت اجرة التلغرافات نحو مئة وخمسين الف جنيه

واذا قابلنا بين عدد التلغرافات التي ترسل في هذا القطر وعدد ما يرسل منها في البلدان الاخرى بالنسبة الى عدد السكان وجدنا ان عدد تلغرافاتنا قليل جداً فقد تقدم ان طردها اقل من مليونين ونصف ما عدا تلغرافات سكك الحديد وعدد السكان يبلغ نحو ١٢ مليوناً فيصحب كل خمسة اخص منهم تلغراف واحد - وقد بلغ عدد التلغرافات المرسلة في البلاد الانكليزية مثلاً في العام الماضي عن يد مصلحة البوستة اكثر من ٨٩ مليوناً فينقص كل

خمسة اشخاص منهم أكثر من احد عشر تلعراقاً ناعميك مما عتدم من وسائل ارسال لاحبار بسرعة التلغراف وعن انتشار التلغون في كل المدن وبين كل مدينة واخرى وقد بلغ عدد التلغرافات في بلاد اليابان في العام الماضي ٢٤ مليوناً فينص كل نفس من السكان تلغراف واحد وفي بلاد الدولة العلية نحو ستة ملايين فيصيب كل اربعة انفس منهم تلغراف واحد

## اسباب الاحتلال البريطاني

(١)

وصلنا في الفصل السابق الى خلق اسمعيل باشا واستناد منصب الخديوية المصرية الى بكره توفيق باشا . قال لورد كرومر ان حلم اسمعيل باشا ازال أكبر عقبة من سبيل اصلاح البلاد ولكن بقي اثر اسمعيل فيها زماناً طويلاً فانه ترك الخزينة فارغة والجيش عطل النظام وفقراء البلاد في اشد الصيق من الظلم والاستبداد واصيائه ما في قلق دائم ثلثا يصادروا في اسواقهم والاوربيين في خوف شديد ثلثا يفسدوا الاموال التي استدانها منهم . وبارت التجارة وضاعت المعاش . وكان العرب يكرهون الاتراك ولا ياتهمهم والاتراك يكرهون الاوربيين ولا يتفقون بهم . وكان لابد من الاستدانة بالاوربيين ولكن لم يكن من السهل ان يعرف كيف يستعان بهم لانهم اذا اشاروا باصلاح فقد يسيء الناس فهم مقاصدهم ويستحيل ان يثمر افعالهم حالاً واداً فأحسرت فتاتها ورفع اليوم الشديد عليهم . ولا بد من ان يضي زس طويل قبلما يستطيع اهالي البلاد ان يتعلموا على ما في نفوسهم من الكره للاوربيين ويروا ما يمكن ان يتعلم منهم من النفع

وكان الخديوي توفيق باشا شديد الرغبة في خير بلاده ولكن كان يفتقر الاحتياط . وود ان يحكم بالعدل والاصاف ولكن كيف يتسنى نشر العدل ليس في البلاد محاكم ولا قضاة . وخلق الطاعة والتسليم لولا الامور التي ورثها الاهل من آدسهم واجدادهم كان قد ضعف وتهددت البلاد ثورة شعواه قبلما يركد ثائر النفوس . قال لي احد كبار الساسة يوماً ان الشرق حمل هذا الخمول لانه لم تحدث فيه ثورة . ولقد اصاب في ما قال لان ما حدث في الشرق من تغيير الولاة والمسلطين لم ينتج عن الثورات بل عن الدسائس فاداد المصريون حينئذ ان يقتفوا خطوات الامم التي نهضت بالثورات ففعلوا ولكن بعد ان

انتمت حكومة بلادهم وصارت في سبيل التفاج كما سيجي

واول شيء فعله الخديوي توفيق باشا انه كلف شريف باشا تشكيل وزارة فعرض عليه شريف باشا صورة قانون اساسي للبلاد اي حكومة دستورية فلم يقبل الخديوي بها فاستعفى شريف باشا من رئاسة النظار . وقد قال الخديوي لسرفريك لاسلى انه رفض الدستور لان البلاد غير مستعدة له ثم قال انه هو المسؤول عن حكومة البلاد ويريد ان يقوم بهذه المسؤولية فالدستور يكون صورة فقط لاجل الالهام . وقال شريف باشا لسرفريك لاسلى انه آسف على عود السلطة الشخصية وان كثيرين يودون رجوع الحكومة الاستبدادية وارجاع السلطة المطلقة الى الخديوي لاغراضهم الشخصية ولكن ذلك سيكون شراً على البلاد

اما الخديوي فاحسن في رفض ما طلبه شريف باشا لان الدستور المطلوب كان صورة فقط ولم يكن يصلح للقطر المصري غير الحكومة المطلقة المقيدة اي التي يكون تقييدها بحسن اختيار الموقنين الاكفاء لا باقتباس الاساليب الادوية . اما شريف باشا فكان غاية في الاستقامة والاخلاص وكان يعلم مقدار الضرر الذي الم بالبلاد من استبداد اسمعيل باشا ولم يكن يصدق ان تغيير الأشخاص يزيل الاستبداد ولذلك فهو حري بكل مدح في طلب الحكومة الدستورية وفي استعفائه لما لم يحب ظله ولو لم تكن الحكومة التي عليها خبر حكومة للبلاد

ولم يرد الخديوي ان يمين رئيساً للنظار بعد استعفاء شريف باشا بل قصد ان يتولى رئاسة النظار بنفسه ثم رأى ان ذلك ليس مما يمكن العمل به لانه قد تحدث امور لا يمكن التخلص منها الا باستعفاء الوزارة فاداك كان هو رئيساً لها اضطر ان يتنازل عن الخديوية . فعزلها بقصد وهو رياض باشا رئيساً للنظار وحفظ لنفسه الحق ان يرأس مجلس النظار وقتما يريد

وبقي حل المشاكل التي بين تركيا ومصر فان الباب العالي اراد ان يميز في لومات الخديوية المصرية بما يزيد سلطته عليها فاعترضت فرنسا واكتترا على ذلك واثبتنا ان لها ان تطلعا على الفرمان قبل صدوره حتى لا يتغير مما كان عليه . فان اسمعيل باشا كان قد قال من الباب العالي اربعة امتيازات وهي اعطاء ولاية العهد للبكر من اولادهم وعقد المعاهدات التجارية وعقد القروض وجعل عدد الجيش المصري حسماً يريد . فاراد الباب العالي حيثشر ان يلغي هذه الامتيازات الارسة فاعترضت انكترا وفرنسا في ذلك ولكنهما

لم تكونا على اتفاق تام لان مرسا كانت تميل الى سلخ مصر عن السلطة العثمانية  
وامكننا كانت تكره ذلك فالاولى كانت تعارض كل ما سعى زيادة سلطة الباب العالي  
واما الثانية فلم تكن من رايها ولذلك لم تعرض الحكومة لاسكبرية الا على تغيير نظام الورثة  
فاتفقت هي ومرسا على ذلك ولتحال احاب الباب العالي طلبها وشددت مرسا وحدها في ابقاء  
الاستيلاء للثديوية المصرية بمقدد المصادقات التجارية فاجابها الباب العالي الى ذلك ايضا .  
ونجح الباب العالي في تحديد عدد الجنود المصرية لان اسكتلرا وافقت على ذلك فعلة ١٨  
الما . اما الامر الرابع وهو اطلاق يد الخديوي في استقراض الاموال فقال لورد سلسبري  
عنه ان نتيجة كانت وبالا على مصر فالحكمة تقتضي زعمها ورأت مرسا ان توافق  
على ذلك بحاملة

قال لورد كرومر ولو خطر على بانك اسكتلرا مصر في وقت من الاوقات لما حرمناها  
من حق عقد القروض لان هذا الحرمان جاء حاجزا في سبيل الاصلاح الذي توليناه  
بعدئذ فالسياسة الفرنسية كانت ابعد من سياستنا نظرا في العواقب ولقد حدثنا وهي لا  
تدري واقنا نحن العقبان في سبيلنا ونحن لا ندري

نقول وهذا وحده دليل فاطع على ان ساسة الاسكبر لم يذكروا في احتلال مصر مطلقا  
ولم تكن لهم يد في ذلك وانما جاءت الحوادث على غير ما كانوا يتوقعون واضطروا الى الاحتلال  
اضطرابا . ولو كانوا يقعدون احتلال مصر او لو خطر ذلك على عالم في وقت من الاوقات  
لاعدوا له المدة ووافقوا مرسا على ابقاء هذا الحق لمصر على الاقل وفي كتاب لورد كرومر  
ادلة اخرى من هذا القبيل

ثم اعيدت غاية المراقبين وعين لطير من قبل مرسا وبارج ( لورد كرومر ) من قبل  
اسكتلرا وحصرت وظيفتها في البحث والتحقيق وتم الاتفاق على انه لا يمكن عزل احد منها  
الا بعد مصادقة حكومتهم على ذلك

ودامت وزارة رياض باشا نحو سنتين وصارت سيرة احسن وكانت على تمام الوفاق مع  
المراقبين وفضل لورد كرومر ما جرى من الاصلاح المالي في عهدا وكيف التي كثير من  
المعارف . وما ذكره ان شركة اسكبرية تالفت حينئذ لشعري سكك الحديد من الحكومة  
المصرية ولما عرض الامر على النظر التعتيا اليه لير ما هو رايه فيه فقال لم انكم اذا كنتم  
ترفضون البيع فذا اوافقكم على ذلك ودا كنتم تقبلون ما ما ابدل جهدي حتى لا نقبوا في  
المن . فقرارهم حالا على رفض البيع ومن ثم صاروا يشقون به ويقبلون نصيحة . وبعد ايام

طلب منه ان يفضي خلافا بين الحكومة المصرية والخواجات هريفييل الذين انشأوا سرها الاسكندرية وكانت تلك المثة كثيرة المقد لكم استطاع ان يصل الى حلها في يومين وكان لا بد من ان يوقع رياض باشا الشروط التي تم الاتفاق عليها ووكله الخواجات غريفييل كانوا مضطرين الى السفر في ذلك اليوم فاحذ الشروط ومضى بها الى رياض باشا وهو لا يصدق انه يستطيع ان يوقعها في ذلك اليوم اذ لا بد له من النظر فيها اما رياض باشا فقال له هل موافق انت على هذه الشروط ومقتنع بصلتها فقال نعم فاحدها منه ووقعها من غير ان يقرأها لشدة ثقتي به

ثم وضع قانون التصفية ووقعه الخديوي في ١٢ يوليو سنة ١٨٨٠ وقد ردت ايرادات الحكومة المصرية بمبلغ ٨٣٦٣٠٠٠ جنيه لسنة ١٨٨٠ وبمبلغ ١٨٨١ و بمبلغ ٨٤١٣٠٠٠ لما بعدها من السنين وحملت مصروفات الادارة ٤٥٣ ٠٠٠ جنيه وعائلة الدين الموحد ٤ في المثة وتم الاتفاق مع كثيرين من المدايين على تخفيض قيمة ديونهم او اعطائهم سندات بدلاً منها وتقدمت البلاد من حسن الى احسن لكن جو مصر لم يكن سالكاً من الصيوم المتدرة باضطراب شديد

وعين لورد كرومر في شهر يونيو تلك السنة عصواً سمى مجلس حكام الهند فترك القطر المصري وخلفه السراكلد كركلس مرافقاً دائماً

وزرنا القطر المصري ذلك الصيف وتكرّم الجباب الخديوي بمقابلتنا وذكر امامنا بعض اساتيد ورائنا كثيرين من الذين صاروا من زعماء الثورة بعدئذ فكاشفونا ببعض ما كانوا يمتنون وقال لنا بعض كبار الموظفين من الانكليز ان في البلاد تياراً جارياً تحت اقدامهم ولا بد من انفجاره قريباً والظاهر ان ذلك لم يحدث من نفسه مجرد الشو الطبعي بل كان له محركون من الاجانب لا عراض شخصية كما صيحي

قال لورد كرومر ومررت بمصر في ديسمبر سنة ١٨٨٠ وانا ذاهب الى الهند ورأيت الخطر من اخلال نظام الجيش الذي ترتب على حوادث سنة ١٨٧٨ وحذرت رياض باشا منه وحرصته على ازالة كل علامة بتظلم الجيش منها اذا كان تظلمهم في محله وعلى عقاب كل تمرد بشدة وصرامة فقال لي ان خوفي في غير محله ولا وجه لشكوى من الجيش - وظهر حينئذ كان القطر المصري قد دخل سبيل الاصلاح الحقيقي وسار فيه ولا ينقصه الا الزمان لانعام لما بدأ به

## بَابُ الْمَرَاغِطَةِ

قد رأينا بعد المحابر وجوب فتح هذا الباب مقصداً ترحيباً في المعارف وإنها كما للهمم وشجعة للآدميين .  
ولكن أجهلنا في ما يدرج فيه على احتواءه من برأيه كذا . ولا يدرج ما خرج من مجموع المتكلمين ومراشي في  
الادراج وعدم ما ياتي (١) المناظر وأسماها مشتمل من صل واحد مما طرأ بغيرك (٢) التي  
المرص من المناظر تنوص الى المحقق . هذا كذا كانت اعمده غير عديمها كان المتكلمين باعتبارها اعظم  
(٣) خبر الكلام ما من ودل . . . . . فان اتمامها مع ادراجها تستلزم على اسطورة

### حل الغرائب الحسية

حصرات الذكارة اصحاب مجلة المتكلمين الغراء

بعد تقديم واجب الاحترام . رأيت في مجلتيكم الزاهرة عدد شهر يربيه الجاري في باب  
الاخبار العلمية ثلاث مسائل حسابية تحت عنوان غرائب حسابية وهي عبارة عن متوالية  
عددية تصاعدية ويأتينا هكذا

(المسئلة الاولى ) ي حد من متوالية عددية يساوي الحد الاول مضافاً اليه الاساس  
مضروباً في عدد الحدود التي قبله

فإذا فرضت متوالية عددية تصاعدية حدها الاول ٢ وحدها د واساسها ٢ فيكون الحد  
الاخير بعد الزمر اليه بالحرف ل عبارة عن

$$ل = ٢ + (١ - د) \times ٢ \quad \text{اي}$$

$$ل = ٢ + ٢ - د$$

وايضاً مجموع حدود اي متوالية عددية يساوي نصف مجموع حدها المتطرفين مضروباً في  
عدد الحدود

فإذا زمر الى مجموع الحدود بالمرع والى حدها بالزمرين = ول والى عدد الحدود

$$\text{بالمر د كما تقدم يحدث ان} \quad \frac{د(ل + ١)}{٢} = ح$$

فاذا وضع بدلاً من ل د مقدارها يحدث

$$ع = \frac{2 + 2 - 2}{2} = 1$$

$$ع = د + د$$

أي أن مجموع الحدود الأول الزوجية من سوية التعدادية يساوي عدد الحدود مضاعفاً إلى مربع عددها

أما إذا كانت فردية تكون

$$ل = 1 - 1$$

$$ل = 2 - 2$$

وبوضع في القانون السابق نحصل أن

$$ع = \frac{1 - 1}{2} = 0$$

$$ع = \frac{2 - 2}{2} = 0$$

يعني أن مجموع الحدود لأول فردية من سوية التعدادية أي عددها د يساوي مربع عددها (المسألة الثانية) غير من سلسلة الأعداد مجموع حدود في متوالية عدديه يساوي نصف مجموع حدود المتطرفين مضروباً في عدد الحدود

وهذا القانون يطبق على جميع مثل المتوالية العددية سواء كانت زوجية (شعبية) أو فردية (وهمية) بتطبيق من عدد على المسألة الثانية إن شاء الله

$$ع = \frac{7 \times (7 + 1)}{2}$$

$$ع = 28$$

أي أن نصف حاصل ضرب الطرفين في عدد الحدود يساوي مجموع الحدود (المسألة الثالثة) هي غير مسألة الثانية وينطبق عليها القانون المتقدم أي أن

$$ع = \frac{6 \times (6 + 1)}{2} = 21$$

أرجو نشر ذلك فيتمتعكم الله به مدة العموم وفيه احتراماتي  
فؤاد سليم  
مهندس بالجمالة بمصر



## الصادات

ما بالنا اعتدنا ولم نصبر  
 نبتاد طربوشاً على راسنا  
 بالله ما الحكمة من وضعه  
 احمر لا ادري لماذا ولم  
 لا يجمع الشمس واحوجنا  
 يستشرق المسكين منا على  
 ويعرق الحزان منا فكم  
 وجينا تظلم تظلم في  
 الفينة الكي فاشغل به  
 وان اردنا فافضاً غيره  
 ويلحق الجبن بنا دائماً  
 وانظر الى المرأة في وجيبها  
 نصف هو الاعلى بدا ظاهراً  
 وبين هذا والذي لفة  
 يفي على الاف وككة  
 وانظر الى من خرقت اقها  
 وكم لنا في الوجه من عادية  
 وانظر الى عادتنا شكلها  
 وميز الطيب من غيره  
 ولا يفيدك القديم فما  
 ترك الذي اعتدنا سوى الجيد  
 باليت ذا الطربوش لم يوجد  
 او اية يقع فيه للتردي  
 هذا الذي ميو من الاسود  
 من عبرنا في مصر للايد  
 هينو تحت الشمس كالاريد  
 يكش الطربوش كالقنفذ  
 ما يشبه الجدري يا سيدسي  
 ضحك اد تحمي واذا قفدي  
 فلو كفوتم ثم لا نختدي  
 وطلق اللبس كالبريد  
 تجدد صفي بلا مرشد  
 وفقد الثاني ولم يفقد  
 ما يشبه الورد في المريد  
 من ضارقد صبيح او مسجد  
 ثم حشنة خبز القرمذ  
 من اختها الغرب في المقصد  
 في كل شيء بالحصى واقصد  
 واشيق ما يلزم واصفد  
 كل قديم طيب المورد  
 (مراد)

المتخلف . يظهر من بعض التجارب والمباحث الحديثة انه اذا كان عطاء الرأس  
 والحبل الشوكي احمر اللون وقاما من صل الشمس الصار وعليه لون الطربوش الاحمر خير  
 وافي من صبغة الشمس

## الماطون بالصاد

حضرة الفاضلين منسقي المقطف الاخر

ارى في تسمية العرب او المنكبين بالعرية "الماطون بالصاد" خطأ واضحاً لان من الشعوب العربية من يطق بالصاد اصاً وارككت غير موجودة في حروف مجاهم فالفرنسيون يطقون بها صريحة مفتحة في مركبة (dancer و denture و dono) وغيرها والانكليز يطقون الصاد ايضاً في مثل قولهم (dancer و denture و dono) وغيرها واذا يجب ان تبطل هذه التسمية لانها غير مطابقة للحقيقة واذا اطلقها العرب لسبب ما او لمير سبب فلا يصح ان نقسدي بهم نحن فيها بعد ان عرفنا خطأها وعدم مطابقتها للصحيح فإذا يرى قراء المقطف في ذلك

(باحثة بالبادية)

## باب النبل والعتبة

### التيون الحامض

التيون الحامض او المالح او الليم اشجار صلبة الخ جده ثمرها كالحوز الكبير لكنها كثيرة الثمر وثمرها كثير المصارة الحامضة . والظاهر من تقرير الجمارك ان القطار المصري لا يصدر شيئاً من هذا التيون او يصدر منه شيئاً قليلاً جداً حتى لا يستحق ان يذكر على حدة فيذكر مع غيره مع ان البلدان الصغيرة مثل حريزة دوميبيكا تصدر في السنة ما ثمنه ٥٠ ألف جنيه ومن مزايها التيون انه اذا تمدد اصداره في الوقت المناسب او خيف من ان يتلف بطول المسافة امكن حمل شترات انكس منه . ومن شترات انكس اقل من ثمن عصير التيون كثيراً ولو كان العصير مكثفاً جداً ولا حرف من هبوط سعره ويطلب منه في البلاد الانكليزية كل سنة ستة آلاف طن تساوي خمس مئة ألف جنيه فالاهتمام بزراعة التيون خير من الاهتمام بزراعة البصل لان السعر يتلف اذا لم يرسل في الوقت المناسب

### القطن الاميركي

صدر التقرير الاميركي عن حالة زراعة القطن في بداية شهر يونيو الماضي فقدر فيها

٢٩,٧ في المئة مساحة الارض المزروعة قطعاً ٣٢١.٠٠٠ فدان وقد ادرجنا في الجدول التالي حالة القطن الاميركي منذ سنة ١٨٨٧ الى الآن في كل شهر من الشهور التي يكون القطن فيها في الارض مع مساحة الارض التي زرعت قطعاً في كل سنة من تلك السنين

سنة	يوليو	يوليو	اغسطس	سبتمبر	اكتوبر	المحصول	المساحة
١٩٠٨	٧٩	٧					٣٢١.٠٠٠
١٩٠٧	٧٠	٥	٧٢	٧٢	٧٧	١١٢٦١.٠٠٠	٣٧.٦٦.٠٠٠
١٩٠٦	٨٤	٦	٨٣	٧٧	٧١	١٣٢٩١.٠٠٠	٢٨٦٨٦.٠٠٠
١٩٠٥	٧٧	٢	٧٧	٧٢	٧١	١٣٤٥٩٨٨	٢٧.٠٠٠
١٩٠٤	٨٣	٠	٩١	٨٤	٧٥	١٣٥٦٥٨٨٥	٣٠.٥٣٧.٠٠٠
١٩٠٣	٧٤	١	٧٩	٨١	٦٥	١٠.١١.٠٠٠	٢٨٩.٧.٠٠٠
١٩٠٢	٩٥	١	٨١	٦٤	٥٨	١٠.٧٢٨.٠٠٠	٢٧٨٧٨.٠٠٠
١٩٠١	٨١	٥	٧٧	٧١	٦١	١٠.٦٨١.٠٠٠	٢٧٦٣٤.٠٠٠
١٩٠٠	٨٣	٥	٧٦	٦٨	٦٧	١٠.٣٨٣.٠٠٠	٢٥٤٣١.٠٠٠
١٨٩٩	٨٥	٧	٨٤	٦٨	٦٣	٩٤٣٦.٠٠٠	٢٤٢٧٥.٠٠٠
١٨٩٨	٨٩	٠	٩١	٧٩	٧٥	١١٢٧٥.٠٠٠	٢٤٩٦٧.٠٠٠
١٨٩٧	٨٣	٥	٨٦	٧٨	٧٠	١١٢.٠٠٠	٢٤٣٢.٠٠٠
١٨٩٦	٩٧	٢	٩٢	٦٤	٦٠	٨٧٥٨.٠٠٠	٢٣٤٤٥.٠٠٠
١٨٩٥	٨١	٠	٧٧	٧٠	٦٥	٧١٥٧.٠٠٠	٢٠.١٩١.٠٠٠
١٨٩٤	٨٨	٣	٩١	٨٥	٨٢	٩٩.٠٠٠	٢٣٦٨٨.٠٠٠
١٨٩٣	٨٥	٦	٨٢	٧٣	٧٠	٧٥٥.٠٠٠	١٦٦٥٦.٠٠٠
١٨٩٢	٨٥	٩	٨٢	٧٦	٧٣	٦٧.٠٠٠	١٦٥٧٢.٠٠٠
١٨٩١	٨٥	٧	٨٨	٨٢	٧٤	٩.٢٥.٠٠٠	١٩٨٥٨.٠٠٠
١٨٩٠	٨٨	٨	٩١	٨٥	٨٠	٨٦٥٣.٠٠٠	٢.٣٨٩.٠٠٠
١٨٨٩	٨٦	٤	٨٧	٨٦	٨١	٧٣١١.٠٠٠	٢.١٧٥.٠٠٠
١٨٨٨	٨٨	٢	٨٧	٨٣	٧٨	٦٩٣٥.٠٠٠	١٨٩٣٧.٠٠٠
١٨٨٧	٩٦	٩	٩٣	٨٢	٧٦	٧١٨.٠٠٠	١٨٥٢٢.٠٠٠

ويظهر من هذا الجدول ان حال نمو القطن في الشهرين الاولين اي يونيو ويوليو لا تؤثر في مقدار الموسم ففي سني ١٨٩٢ و ١٨٩٣ كانت مساحة الارض واحدة تقريباً وحالة الزراعة واحدة. يبعاً او احسن سنة ١٨٩٢ مساحة ١٨٩٣ ومع ذلك كانت اوسع سنة ١٨٩٣ اكبر من موسم سنة ١٨٩٢ وسنة ١٨٩٩ كانت حالة القطن في هذين الشهرين احسن منها في سنة ١٨٩٢ ومساحة الارض المزروعة تكاد تكون واحدة ومع ذلك كانت موسم سنة ١٨٩٢ اكبر كثيراً من موسم سنة ١٨٩٩ وسنة ١٩٠١ كانت مساحة الارض اكبر من مساحتها سنة ١٩٠٠ وحالة القطن في يوليو سنة ١٩٠١ احسن من حالتها سنة ١٩٠٠ ومع ذلك تساوى المردود وتساوت المساحة والموسم سنة ١٩٠٢ و ١٩٠١ ولكن كانت حالة القطن سنة ١٩٠٢ اجود من حالتها سنة ١٩٠١. ويظهر من الجدول ان اكثر الاعتماد على الاشهر الاخيرة لا على الاشهر الاولى اذ على استمرار طويدة او الرداءة في الاشهر كلها

### القطن في جزائر الهند الغربية

لا يخفى ان الاسكيز مستعمون اشد الاهتمام بزراعة القطن في مستعمراتهم المختلفة حتى اذا امكن يستعملون من القطن الاميركي كله او بعضه او لا يتقوا تحت رحمة الاميركيين وقد نجحوا بعض النجاح في جزائر الهند الغربية فبلغت مساحة الارض المزروعة قطعاً فيها الآن ٢٤٠٠٠ فدان. وقد كانت مساحتها ٤٠٠ فدان سنة ١٩٠٣ و ٧٦٠٠ فدان سنة ١٩٠٥ و ١١٢٣٨ سنة ١٩٠٦ و ١٨١٦٦ سنة ١٩٠٧. فاذا استمرت الزيادة على هذا المعدل اي نحو ستة آلاف فدان كل سنة لا تبلغ ستة الف فدان في اقل من ١٢ سنة وهو في طفيف لا يخفى منه لان زراعة القطن تزيد وتنقص في اميركا من سنة الى اخرى بالمليون والمليونين من الافدنة وتزيد وتنقص في القطر المصري باثنا الف الفدان او اكثر. وهناك امر آخر حري بالذكر وهو ان محصول القطن الصادر من جزائر الهند الغربية بلغ ٣٣٨٥ قنطاراً سنة ١٩٠٢ و ٣٩٧٥ قنطاراً سنة ١٩٠٣ و ٦٩٨٩ قنطاراً سنة ١٩٠٤ و ١١٢٣٨ قنطاراً سنة ١٩٠٥ و ١٥٧٧٤ قنطاراً سنة ١٩٠٦ و ٢٠١٣٦ قنطاراً في تسعة اشهر من سنة ١٩٠٧

والشئ الذي يبع به هذا القطن عال جداً لانه من النوع المعروف بالسبي ايلند وبلغ ثمن العشرين الف قنطار مع يزرعتها ١٨٦٥٠٠ جنيهًا وبدون البصرة ١٧٤٢٠٠ جنيه اي بلغ

ثم القطار مع يزرتو أكثر من تسعة حبيبات وبدون يزرتو أكثر من حبة جنبات وهذا  
أخرى الأمور كلها بالنظر لامة اذا بيع القطار من ذلك القطن تسعة جنبات وجب ان  
يخرج من القطر المصري قطن يساوي قطاره عشرة جنبات او أكثر لان ارض تلك الجزائر  
ليست أجود من ارض القطر لمصري مدليل ان متوسط محصول القدان الواحد فيها قطار  
ونصف قطار فقط من القطن الشمر الا اذا كان القطن الجيد لا ينتج من الارض الجيدة

### شجر المبحو

ترجمها عن مقالة للمستر برون سكوتير شركة الازهار التجارية ظهرت في مجلة ترازو كشر  
المصرية واضفا اليها اضافات قليلة وضماها بين فوسين

زُرع المبحو في الهند وبنو منذ الوف من الصين تسوّعت اشكاله مثل كل الاشجار  
التي زرعت في احوال مختلفة فزودنا كثيرة وبعد سنة الآن نحو خمس مئة شكل مختلفة  
في حرم الثمر وشكله ولونه وجرم زوره وطعم لبه والمواد الداخلة في تركيبه . وكثيرون  
من الذين يدعون المبحو اول مرة يجهلون ذلك فادا اتفق انهم ذاقوا ثمرة من النوع الدون  
الكبير البزر استنتجوا ان المبحو كله غير طيب الطعم

واجود اشكال المبحو حالاً تقريباً من الالياف ومن الطعم التريبتيني وهذا امر يجب ان  
يعرفه المهنون بزراعته حتى يشيع اكله ونزوح سوفه ولا يتم لم ذلك الا اذا اقتصرنا على  
زراع الاشكال الطيبة الطعم دون غيرها

والعادة الجارية في مصر الآن ان يزرع النسات من البزو . ولكن كون البزو من ثمر  
جيد لا يكفل خروج النسات منه جيد الثمر . وقد اتفه المهنون لهذا الامر من عهد قديم  
جداً ولذلك يظلمون اشجارهم دائماً ويستعملون الطريقة التالية في التطعيم . يتركون الشجرة  
التي يراد تطعيمها في فوارتها حتى يصير عمرها ثلاث سنوات ثم يقشرون من ساقها قشرة طوطا  
خمسة سنتيمترات الى عشرة ويقشرون من ضمن ثمرة جيدة الثمر قشرة مثلها ويكون هذا  
الفصن مثل ساق الشجرة الصغيرة غلظاً وبدون القوارة من ضمن الشجرة ويلصقون المصن  
بالساق حيث قشر قشرها ويربطونها جيداً بلسح من شجر الموز ويدعون الرباط بشمع  
المطعموم لمنع الهواء عنه يلقم الفصن بالساق ثم ينزع الورق من الساق من فوق محل الالتحام  
ويقطع المصن من الشجرة الكبيرة من تحت محل الالتحام فيصير جزءاً من الشجرة الصغيرة اي  
بقي ما تحت الالتحام من الشجرة الصغيرة واما ما فوقه فيكون من ضمن الشجرة الكبيرة واذا

وضعت صفائل تحت شجرة كبيرة لتوضع القواوير عليها امكن تطعيم متني شجرة صغيرة بها ويجري هذا التطعيم في زمن الصيف

ويمكن زرع المخبو من الاغصان رؤسا من غير زرع النور وذلك بان يقطع النصف من وسطه (فادا كان طوله مترا يقطع منه نصف متر) وتدخل في ما بقي منه وهو متصل بأحد القواير مثقوبة وغلا ترابا ويسقى هذا التراب يوما بعد يوم حتى يتي رصا فتبت فيه جذور من النصف ويقطع النصف حيث تحت القواير ثم ينقل الى الارض الا ان الاشجار التي تتولد على هذه الكيفية لا تعيش حين كثيرة ولا تحمل ثمرا كبيرا

ويمكن تطعيم المخبو على الكيفية التالية - ياتي الى الشجرة الجيدة الثمر ويضع برعم من غصن منها هو وما حوله من القشر ويكون القشر مربعا . ويرع مقدار من القشر مثله من ساق الشجرة الصغيرة التي يراد تطعيمها وتوضع القشرة التي فيها البرعم مكانه هذه القشرة وتربط بالساق جيدا . ويكون ذلك وقتا تكون العصارة كثيرة في الاشجار . ومعا كلّف التطعيم من التسبب والنفقة متبجته في ذلك لان الفرق كبير بين الثمر الجيد وغير الجيد وتنفو شجرة المخبو في كل ثمره تقريبا اذا لم تكن رملية ولا كان حد الماء قريبا من سطح الارض في فصل الشتاء . ويرجع برره حال اخراجه من الثمر لانه اذا ترك مدة طويلة قبل زرعها فظلت بئس . ويجب وقاية الاشجار الصغيرة وهي في القواوير ومعد نقلها الى الارض ايضا وحسبما نزرع في الارض يحصل البعد بين الشجرة والاخرى ستة امتار لكي يكون المجال واسعا لاغصانها حتى تمتد . وتثمر الاشجار بعد تطعيمها سنين او ثلاث ولكن يجب ان لا يترك الثمر عليها قبل السنة الخامسة . ويمكن زرع مزروعات اخرى في الارض بين الاشجار في السنوات الاولى واحالي الهند يزرعون الموريس في ان يبي وقت حملها ولا ترى مانعا يجمع ذلك في هذا القطر فان الموز يتي شجر المخبو والخدمة التي يقصمها شجر الموز تقيد شجر المخبو . ولكن ذلك يفيد ما دامت اشجار المخبو صغيرة فادا كبرت وحار حمورها ست مساوت وحسب ان تترك ارضها كلها واذا زاد خصب الاشجار ولم تعد تحمل وجب ان يحفر عن جذورها الفائرة ويقطع بعضها ويصل ذلك من الجانب الواحد هذه السنة ومن الجانب المقابل في السنة التالية ولا يفضل من الجانبين معا في سنة واحدة . فاذا حولت كذلك الاشجار التي لا تثمر كثيرا ثمرها حدة ويمكن معالجتها ايضا بزعم جانب من قشر الساق في متوسط المسافة بين الارض ومتفرع الاعصان لكي تنقل العصارة الساعدة الى الاغصان (ويقل الخصب ونقول القوة الى عمل الثمر فان الاشجار لثمر لكي تحفظ نوعها بثمرها كأنها تخاف ان تيسر ويقطع نسلها فاذا زاد

خصبها امتت على نفسها من الموت فلم تعد تهتم بالاثار وهذا الامر مشاهد في الحيوانات ايضا وقد اتتبه له العلماء من عهد ابقراط وقالوا ان النساء السنان لا يلدن

وحمل النخيل يختلف باختلاف الاشجار والشجرة الصغيرة قد لا تحمل أكثر من ٢٠٠ ثمرة واذا كان ثمرها صغيرا غير جيد فلا تساوي الثمرة من أكثر من نصف غرش فاذا كان في القدان مئة ثمرة بلغت غلته مئة جنيه ٠ ولكن في القاهرة اشجارا من النخيل حملت الشجرة منها في العام الماضي ٢٠٠٠ ثمرة بلغ ثمنها جملة من ٣٠ الى ٣٥ جسيما فاذا اعتنى بزرع النخيل فسه ربح كبير جدا ولا خوف من ان يكثر ويرخص ثمه كثيرا بعد سبعين قليلة لاسبابها يمكن تصديره الى البلدان الاوربية وتباع الثمرة الواحدة منه في البلاد الانكليزية بنس الى شلن ونصف ٠ ومن المحتمل انه نباع كذلك في غيرها من البلدان الاوربية وذلك يتوقف على جودة الثمر الذي يرسل الى اوربا

ويمكن حمل المربيات من النخيل واستخراج الانكهرل منه انتهى

احبرنا القادمون من كوبا وجواتر الهند الغربية ان النخيل فيها كثير جدا يشتري الواحد عشر ثمرة منه او عشرين ثمرة بما يساوي غرشا واحدا وفي القاهرة نساها بكثرة النخيل في بعض الايام حتى تباع الثمرة الجيدة منه بنصف غرش واذا كثر كثيرا يصير رخيصا كالزيتون لانا لا نرى له مزية عليه ولكن هب انه صار ثمن الثمرة الجيدة ثلثا واحدا بالجل وحملت الشجرة التي ثمره بلغ ثمن حملها عشرين جسيما وثن حمل ثمر القدان مثنى جبه وهو دخل والمر جدا لا يستهان به

### ضربة الزيتون

لا يخفى انه نصري الزيتون احيانا ضربة فجد السوس في كل حبة من حبوبه وهذا السوس بعد طعمه وطعم زبيب ٠ والظاهر ان اهالي اوربا قد اخذوا يكثرون الان من اكل زيت الزيتون وادخله في طعامهم ولذلك ينتظران تروج سوقه كثيرا ويعلمون ثمه ولكن الضربة المشار اليها تثلثه ٠ وقد استبط بعضهم علاجا يقتل فراش هذه الدودة وهو مؤلف من ٦٥ جزءا من الدبس و ٣١ من الصل وجزئين من الطيرين و ٢ من كربونات الصودا تخرج هذه المواد معا ويضاف الى كل رطل منها ٩ ارطال من الماء وترش بها الاشجار عند ظهور حب الزيتون فيها فيسلم من الضربة المشار اليها ويقال انه اذا جمع الزيتون كله باكرًا لم يبق سبيل للسوس الذي فيه ليم نموه ويظهر الفراش منه ويحفظ موعدا

# بالتقريظ والإيقاف

## التجديد

مجمع مدرسي لغة العربية تأليف الألب يوسف معلوف اليسوعي

لا شبهة في أن مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت قد خدمت اللسان العربي والمدارس العربية أجل خدمة بما نشرته من الكتب المدرسية وهذا الكتاب من أجلها لأن الحاجة إليه شديدة وهو قاموس العربية اختصره جامعة واحسن ترتيبه وازاد إليه كثيراً من الكلمات التي عريت حديثاً وأوضح بعض معيانيه بالصور وحطه طبعا جلياً بما يلزم من الشكل بقطع صغير حتى يسهل استعماله فهو من هذه الوجوه بفضل على كل قاموس عربي ولعم نظرتنا عليه ولكن فيه عيباً نود اصلاحه في الطبعة الثانية وذلك ان المؤلف اخطأ في كثير من صور الكتاب مثال ذلك ان البشون طائر يعرفه اهالي مصر ويخصونه بماك الحزين او الطائر المسمى بالانكليزية Hammingo وهو اطول من المرسوم في الشكل عقفاً وساقاً ومقارء اعطف والمحل يعرفه اهالي مصر ويخصونه بالخشرة التي صورها المؤلف عند كلمة خنفسة ويظفرونه على القطع القديمة التي عليها كتابات هيراطمية وهي في شكل الجمل والمخطل يعرفه اهالي ساحل بيروت ويخصونه بالنبات المدفاد القدي ثمره مستدير كثر البطيخ ولكنه اصغر منه جرماً لاسات قائم ثمره بتطبي كالمرسوم في الشكل واخذرون لبة معروفة في بلاد الشام وهو المصفية المستديرة التي تنقر من وسطها ثقبان يدخل لهما خيط يمسك بالكنفين وتدارجهما بدليل قول امرئ القيس

دبر كحفروف الوليد امرء نفاع كفيف يخيط موصل

والفادن خشبة طولها نحو شبر وعرضها نحو متر تطلق بها رصاصة يخيط دقيق يخفن بها استواء الحمار والسطوح واما المرسوم في الشكل حد كة فادن نيسيم الناورون ميزاناً وهو لا تخان ميل الجدران القائمة والرمضان الموسوعان للهدد والقبرة او القنبرة متبادلان فالهدد هو المرسوم تحت كة قبرة والقبرة هي المرسومة تحت كة هدد على ما هو معروف والحيوان المرسوم في كة نمر هو الببر او النمر الهندي المخطط واما النمر فرقط وهى ان نرى الطبعة الثانية حالية من مثل هذه المخرات فيتضاعف شكرنا للمؤلف



## فلسفة العمر

هي رسالة حكيمة أدبية في ارسنة ادوار العمر الطفولية والشبية والكهولة والشيوخة .  
 وضعا الكاتب الفرنسي الكونت دة مجير المتوفى سنة ١٨٣٠ وترجمها الى العربية حضرة  
 صالح بك حمدي حماد الذي يفهما من وقت الى آخر بنفائس الكتب وعلق عليها شروحا  
 وجيزة ترجم بها الاعلام المذكورة فيها . وبعض آراء المؤلف ضعيف كقولہ في الصفحة ٣٥  
 « فالتربية لا الاصل ولا المصل هي التي تعمل خالكا كما لان الانسان وان كان اوجده ابيه »  
 واكتبه بنوع ما بعض صفاته الخلقية لكن الذي كونه تاما وهيا « اما هي التربية فالاول  
 اوجدنا والثانية كيفتنا وصاغتنا » . اما علماء هذا المصريفقرون مع النبي « ونأى الطبايع  
 على النافل » والمقام الاول في اخلاق الانسان للطبايع الموروثة من والديه واسلافهم حسب  
 قوانين الوراثة والمقام الثاني للتربية وتأثيرها ضعيف بالنسبة الى تأثير الوراثة

وذكر في الدور الثاني من ادوار العمر وهو دور الشبية ان الشاب الذي يثر على صديق  
 صادق وعمل وفي فقد حث على كثر ثمن القيمة فادر المثال فيصور حيا بالنضائل ومجاونة هذا  
 الصديق الكريم يتبدى تلك التربية الثانية فتعش على صفحات موسنا نقوشا عملية  
 ثابتة الوانها مهما كانت الايام قد دعت ايام الشبية الاولى من آثار التربية الاولى الراحدة  
 والمدرسية النظرية

ونغم المؤلف هذا الفصل بقوله : —

فالانسان في دور الطموية لا يدرك من اسرار الحياة غير خرافاتها ولمبها . وفي دور  
 الشباب قد تربو هذه الحياة صفحة موهومة من قصصها وعبرها . وأما في دور الكهولة الذي  
 سندخل فيه التفضيل فهو انما يزاول حقائقها ويماني صحيح اشباتها وجدد اعمالها وكبير  
 طاعتها وامالها

والكتاب كله على هذا النسق لكن القريد فيه كثير ولو وضع مؤلفه على اسلوب  
 الرواية ككتاب كليلية ودمنة ووفائع تلاك وسياحة المسيحي لكان الرب الى الفهم واعلى  
 بالذهن فلي الذين تمكثهم القرم من ترجمة الكتب الادبية الخبيدة ان يختاروا منها ما كان  
 من قبيل الكتب الثلاثة المشار اليها آنفا اذا ارادوا ان يطالعها القراء بلهفة وبلا ملل  
 ويستفيدوا من عبرها وحكمها

## لويزا بروكنر

يحق للسوريين ان يفاخروا ام الارض في اكرامهم لنزلاء بلادهم واعتراهم بفصل الفضلاء منهم فترامهم يهيمون التائبين لمن كانت مثل الدكتور فان ديك والدكتور بلس ويجمعون كتب التائبين والمراثي لمن كان مثل الدكتور ادي ومثل السيدة لويزا بروكنر والسيدة لويزا بروكنر امرأة انكليزية قدمت سوريا سنة ١٨٨٠ واشأت مدرسة خارجية للبنات في الشويفات من قرى لبنان سنة ١٨٨٥ وجعلتها في السنة التالية داخلية ثم اتمت مدرسة للصبيان سنة ١٨٩٦ وفي مدرستها الآن نحو مئة تلميذة صبيًا وبناتًا وقد خرج منها نحو ١٦ تلميذة وتلميذة يهيمون ادارة مديرتين المدرستين الشيط طانيوس اندي سمح ثم اشأت ثلاث مدارس صغيرة في الشويفات ومدرسة في دير لويل . توليت في ربيع العام الماضي وعمرها ٧٨ سنة واحتفل بنائها بعد اربعين يومًا وقد جمع حفرة الاديب حرجي اندي قولاً ز ما قيل فيها من المراثي والتائبين واقوال المرائد في كتاب واحد قدّم له مقدمة في سيرة النقيصة واعمالها . ويهيمون اشتراك اهالي سورية في تائبين تلك السيدة على اختلاف مذاهبهم ولاسيما رؤساء الدين منهم

## مؤنس الجلاس

## بمخاطرة العباس

هي مجموعة قصائد مرفوعة الى معالي الحضرة الفصيحة الخديوية من باطنها حصرة الاب الفاضل الارشمندريقي ايليا ديب رئيس كنيسة السوريين الارثوذكس في الاسكندرية المنتخب لخطابية صور وصيداء وتواضعها لها قصيدة نظمت سنة ١٣١٩ تهمة صيد جلوس الجناب الخديوي على الاربكة الخديوية قال فيها

اهيا المراكب الخيم معاً	سوف تلقى لجهود فيها مصيّا
فصر النيل في الخندق حه	يل نراه من فيض مستدينا
ان من اعطاء العيون حرشاً	وحاه حلكا وحكاً وديننا
وشباباً مع حية وجمالاً	في كال بيت الملا اجمعينا
حق ان تمشد التها في اليه	قاطعات اجاركا وحزونا

## باب المشتك فيك

فما حيا القلب منذ أول انشاء شبيب وبعده ان عهد يومئذ لم يكن الذي لا يخرج من دامن  
بحمد المشتكف ويشتك على السائل (١) ان يضي مسائلة باسمه وبقوى وحمل اقله واصفا (٢) اذا لم  
يرد السائل الصريح باسمه عند اخراج سؤاله فليذكر في نفسه لدا وحب حرقا يخرج مكان باسمه (٣) اذا لم يرد  
اسمال بعد شهرين من امره لو البنا عليه رة مسائلة مان لم يترجعه بعد شهر آخر يكون قد اهلته لسبب كافه

(١) اكل اللحم في املاذ الحارة

ورؤوس بعض الشان

ج ان مسالة الشيب من المسائل التي  
لم تحل حتى الآن حلاً مقنعاً ولكن لا شبهة  
ان الشيب يحدث في الشيوخة من ضط  
الشعر او ضعف الجسم من تقديم المادة الملوثة  
للشعر فاذا كان الامر كذلك فلا مانع من منع  
ظهور شيء من هذا الضعف في الشاب  
فيشيب بعض شعره واذا اتفق ان ظهر هذا  
الضعف في الزوجين معاً كان ظهوره في  
اولادهما المؤدى من ظهوره فيهما بالبيشون باكرآ  
ثم اذا تزوجوا في اناس من الذين لم يظهر  
فيهم هذا الضعف فالدالب انه يقاوم فيزول  
ولهذا السب لا تجد شيب الشان كثيراً  
بل تجد نادراً لان اختلاط الناس بالزواج  
يريل الجبل اليه ولا تجد عاماً لكل شعره

(٦) تربة المظلم

جرت . و . ب لم اعثر لي ما لدي من  
اجراء المتكطف على مقالة ضاربة في تربية  
الغازير وكيفية الاعتناء بها بما تهتم معرفته  
وقد آتت من احد معارف في لبنان رغبة

الطرطم . رزق اعدي واحل حل  
من ضرر على الانسان اذا استمر على اكل  
اللحم في الاقطار احارة

ج ان الاكثار من اكل اللحم ضار  
ولاسيما في البلدان الحارة . ولكن قد يشاد  
الانسان اكل اللحم او يكون ممن يسهل  
عليه الرار الفضول النيتروجينية فلا يصر  
من اكله . وللعادة التأثير الاكبر

(٢) الوجة اكبر من الزوج

ومنة . حل من ضرر صحي على شاب  
عمره عشرون سنة مثلاً اذا تزوج بضاعة  
اكبر منه سناً كان يكون عمرها خمس  
وعشرون سنة

ج كلاً . ولكن بعض ان يكون  
الزوج اكبر من زوجته سناً ولو يفسخ سنوات  
والمرجح ان ذلك ادعى لقوام وهو القانون  
المتبع في اكثر البلدان

(٣) الشيب الباكر

ومنة . لماذا يثبت الشعر الثابت في

شديدة في تكثير ما حده منها، بل قد رجا  
اجوبة لمائل إذا بحث بها اليكم  
(٥) تربية الخنازير

ج اننا لم نرفق فائدة من الكلام على  
تربية الخنازير لان اكثر الذين يجرأون  
المقتطف بموج من تربيته واكل لحما ومع  
ذلك لا تتخرج من شر المائل التي ماله  
والاجابة عنها اذا كان من شرها دابة  
(٦) الكتب المشقة في العربية

استراليا . ع . ب . و . اي الكتب  
اجزل فائدة لمن هو ضعيف في العربية  
ج ان لم يكر قد اخطأ ما ارادكم فطالمة  
الكتب الادبية الصحيحة الاشياء ككتاب  
كليلة ودمنة وفصول مجاني الادب وكتاب  
الاعاني وتاريخ ابن الاثير من الكتب التي  
تساعد مطالعها على اكتساب ملكة اللغة  
وكذلك استظهار الكثير من اشعار المشي  
والي العلاء المرمي ومقامات الحريري وبديع  
الزمان الحمصاني

(٧) البردة

ومنه . اي من تاليت قصيدة الشيخ  
البوصيري المعروفة بالبردة التي مطلعها  
امن تدكر حيرا — يدي سلم

مرحت دمعاً جرى من مقلع بدم  
ج القصيدة للشيخ شرف الدين الي  
عبد الله محمد الابوصيري المتوفى سنة ٦٩٤  
لهجرة وقد قال ناصحها « كست قد نظمت

ومنه . اصحح ان في النية اشياء شعبة  
الى الخط الحديدي الشامي من محطة جمهور  
وتحرق الجبل في مقاطعة المتس الى حيث  
تلقى بالخط في مدينة زحلة  
ج هذا مشروع من مشروعات او  
ثلاثة ولكنا نظن ان ثقاته الكثيرة تجول  
دون العمل به

(٨) شعبة مكة دمشق

زحلة . اتواجه سلم يوسف ابو سليمان  
هل حدد الله لكل امره عمره .

حول الشمس وكنتا نستقيها استنتاجاً من حركة الشمس السوية الظاهرة فانكم اذا رايتم مغيب الشمس يوماً بعد آخر من ايام السنة ترون انها اذا غابت اليوم عند مجموع من النجوم فلا تيب بعد بضعة ايام عند ذلك المجموع بل عند مجموع وراءه شرقاً وهلم حراً الى ان يحول الحول وتنتهي السنة فيعود الدور ثانية وهو ما يبرهنه بدور الشمس في البروج. وهذا الامر المخصوص اما ان يكون ناشئاً عن ان الشمس نفسها تنقل في السماء من نقطة الى اخرى نحو درجة كل يوم حتى تقطع دائرة السماء في السنة كما في الانسوفت واما ان الارض تدور بها حول الشمس فبدي صورة الشمس اليوم في موضع وبعداً في موقع آخر كما ان السائر في سفينة والى يمين منارة ووراءها على بعد منها جبل يرى كلما تقدم شمالاً ان المنارة تسير الى ورائه جنوباً بالنسبة الى اصل الذي وراءها. واداً لم نعرف شيئاً عن جرم الارض والشمس والكواكب وعند الشمس عما فالقمران محتملان على حد سواء اي محتمل ان تدور الشمس حول الارض مرة في السنة متفلة في البروج الاثني عشر كما هو ظاهر لقيان ومحتمل ايضاً ان تكون الارض هي التي تدور حول الشمس في هذه المدة فيظهر كأن الشمس تسفل في البروج يوماً بعد يوم. ولكن

ج ان فواميس انكون او الثواميس التي سماها الله لهذا الكور تستلزم ان تكون كل الحوادث التي تحدث فيه نتيجة اضطراباً عما تقدمها من الحوادث او عما وضع للكون من الثواميس ولذلك يكون العمر محدوداً. ونحن البشر لا نعلم انكار الله لاهل ليست كأفكارنا ولا نعلم كل الحدود التي حددتها للكون ونكر استبارنا يدلنا على ان الامر الذي تتبع قوانين الصحة يريد معدل عمر ابدانها مما كان عليه حين لم تكن تتبع قوانين الصحة والمرضى الذين يصلحون المداخلة القابضة نقل وفياتهم فتطول اعمارهم ولهذا شاعت حرفة الطب والعلاج من قديم الزمان ومما كان الانسان متسككاً بديه ومعتدداً بالقدر لا يراض استشارة الطبيب واستعمال العلاج اذا مرض راجياً ان يطبل عمره (١٠) اوله

ومنة من هو اول بناء خلق على وجه الارض

ج ان الناس ابتدأوا بسوء فلما ابتدأوا يكتنون نوار يحهم ولذلك لم يكر في الامكان ان يكتب في تاريخ من التواريخ اسم اول بناء

(١١) دوران الارض حول الشمس

القاهرة س م ما هي البراهين على دوران الارض حول الشمس  
ج اننا لاشعر بحركة دوران الارض

إذا عرفنا ان مادة الشمس أكثر من مادة الأرض ٣١٤٧٦٠ ضعفاً استحال علينا ان نصدق ان حاذية الأرض للشمس تكفي لحفظها في الفضاء وجعلها تدور حولها لان ذلك بمثابة ما لو جذبت حصاة صغيرة ثقلها درهم واحد صخرة كبيرة ثقلها ٧٨٧ انة وجعلته يدور حولها . ونقى امور كثيرة لا نعلم اذا فرضنا ان الشمس تدور حول الأرض ولكنها تظل اوضح لتعلم اذا فرضنا ان الأرض تدور حول الشمس كما تدور حولها سائر السيارات الشمسية وأكثرها اكبر من الأرض جداً

(١٣) الشفاء بالايمان

ومنة . يدعي بعض الناس ان المرضى يشعرون بالايمان اذا دخلوا مبيداً او مراراً فكيف يشفى الاطفال وهم لا يدركون شيئاً حتى يؤمنوا

ج ان الذين يعتقدون ان الشفاء يكون بالايمان يعتقدون ايضاً ان ايمان الانسان يشفي صيرته . واذا اردتم البحث في هذه المسألة من باب علمي لا من باب ديني فإيمان الانسان يؤثر فيه واذا كانت آتة عصبية فلا يبعد ان تشفى بالايمان وتعلم ذلك غير متعذر علمياً اما شفاء الطفل بالايمان والديوه فلا نرى له تعليلاً علمياً الا اذا كان رضيعاً وتأثر لئين امور من ايمانها فآثر فيه . ولا يبرح من بانكم ان عدم وجود دليل علمي

على حدوث شيء لا يفي حدوث ذلك الشيء ولا يفي ايضاً ان يوجد له دليل علمي في المستقبل فإذا ثبت حدوث الشفاء من زيارة مرار او استعمال علاج او شرب ماء او نحو ذلك لم تعذر معرفة السبب ولكن ثبوت الشفاء وكونه حاصلاً من هذا الامر لا من سواه ليس بالامر السهل فإذا غسل ارمده عيبه من ماء اليسوع القلاني تشفى من رمدته وكان الشفاء حاصلاً من غسله عيبه بذلك الماء وجب ان كل ارمده مثله يصل عيبه بذلك الماء يشفى من رمدته اذا تساوت الاحوال كلها والافلشافات اسباب اخرى غير المل بل ذلك الماء هذا اذا لم نعرف العلاقة السببية بين الماء والرمد

(١٤) خدمة الدين والجمهورية الفرنسية

ومنة . لماذا يفصل خدمة الدين الحزب الملكي الفرنسي على الحزب الجمهوري  
ج السبب واضح وهو ان الحزب الجمهوري صادر خدمة الدين في املاكهم وضيق عليهم الخلق ومنع بعضهم من الاقامة في فرنسا وحظر على البعض الآخر التعليم وكانت الحكومة الفرنسية تدمع الرواتب لكل خدمة الدين الكاثوليك والبروتستانت واليهود فمنعت ذلك سنة ١٩٠٥ وسلمت الكنائس واملاكها الى المجالس المحلية لتدير شؤونها

(١٤) تبيض السود

جمهورية دومنيكو الخوجه حالياس  
المران قرأت في احد الكتب وصممت من  
احد الااضل ان الجلس الاسود يستطيع  
ان يبيض جسمه بالكهرمانية فهل ذلك  
صحيح .

ج يقال ان اشعة اكس تبيض بشرة  
الزئبق او تقلل سوادها ولكن هذه الاشعة

كوبية وقد تسبب آفة كالسرطان فلا نفلن  
ان زنجيا يختار استعمالها لتبيض بشرته  
(١٥) صر الفيران والارانب

طنطا . محمد الفندي كال . هل  
تبصر الفيران والارانب بيوتها

ج نعم تصرون لكن قد لا يكون بصرها  
حاذيا لان اكثر اعتمادها على سمها

## بَابُ الْإِجْتِبَاءِ الْعِلْمِيَّةِ

المعرض الفرنسي الانكليزي

معروضات كل الامم بل معروضات امة او  
امتين فقط

وقد خطر لبعضهم انشاء هذا المعرض  
على اثر التعام الخمي بين فرنسا وانكلترا  
ليكون علامة ظاهرة له واهتمت خربة التجارة  
في لندن بهذا الامر في اواخر سنة ١٩٠٥  
وعرض على الحكومة الفرنسية فاحسنة عمل  
القبول ونظر فيه جمهور كبير من الانكليز  
برئاسة دوق ارجيل في يوليو سنة ١٩٠٦  
عواظوا عليه وقرروا ان يتفق كل ما يكتب  
منه على عمل من الاعمال العمومية النافعة

واختير مكان له في ضواحي لندن  
مساحة ١٤٠ فداناً بعد عن محطة شارنخ  
كروس اربعة اميال فقط ومسكك الحديد  
والترمواي تصل اليه من كل ناحية وتستطيع

المعارض محك لارتفاع الامم في العلوم  
والفنون والصنائع . وقد بدأت في فرنسا اولاً  
فاشتت فيها معارض كثيرة منذ سنة ١٧٩٨  
آلت الى انماض همه الانكليز لانشاء  
معرض عام تشترك فيه ام الارض وانشأوه  
سنة ١٨٨١ . ومن ثم كثرت المعارض المانة  
وتبارت الامم في توسيعها حتى صار العقل  
يحار فيها ولم يعد يستطيع ان يجي منها الثمرة  
المطلوبة لامتاع نظائرها

اما المعرض الحالي القبي قصرت  
معروضاته على ما عند امتين فقط وليس فيه  
هذا الصيب على ما يقال ولعل المعارض  
العمومية التالية تجري مجراه فلا يجمع

ان تنقل اليه ثمانين الف نفس في الساعة -  
 وشرع في اشائه في ٣ باير سنة ١٩٠٢  
 وخصص نصفه للمروضات الفرنسية  
 والنصف الآخر للمروضات الانكليزية بنى  
 الفرنسيون مبانيهم ومباني مستعمراتهم في  
 فهمهم وروضوا فيها مصنوعاتهم وعلل الانكليز  
 مثلهم في القسم الآخر كان المعرض للتنظير  
 بين مصنوعات الامتين ونتائج عقولهما وعلميهما  
 وثرية املاكهما . وتجد احياانا معروضات  
 الامتين في بناء واحد وقد وضعت الواحدة  
 تجاه الاخرى تسهيلاً للمقابلة بينهما لا يقصد  
 المباراة بل ليشهيد كل فريق من اعمال  
 الآخر كما في معروضات الصور والتماثيل  
 ومعروضات العلوم المفضة وبعض هذه المباني  
 ليسج حداثاً فان مساحة دار الآلات اكثر  
 من صبة المدفة

وفي المعرض نحو عشرين فصراً تحيط  
 بها الحدائق الفناء وسبعة اروقة كبيرة طول  
 كل منها ٤٠٠ قدم وعرضه ٧٠ قدماً وفي  
 قصر الفنون كثير من اجمل الصور وانما  
 بعضها قديم وبعضها حديث وتعلم قيمتها من  
 انها سوكرت على مليون جنيه

واضيف الى المعرض ميدان للالاب  
 الاولمبية ويشترك في هذه الالاب رجال  
 من اثنتين وعشرين امة من امم الارض  
 وحول الميدان مشهد يجلس فيه اربعون الف  
 نفس بسهولة ويسع مئة وخمسين الف نفس

وفي ميدان حوض صولة ٣٣ قدماً وعمقه  
 ١٠ قدماً لاجل المباراة في النوص والساحة  
 ومباني المعرض كثيرة العدد مختلفة  
 الاشكال والانواع وللعلم منها حظ وافر  
 ونكر حظه لا يربد عن حظ الفكادات  
 التابعة ان لم نقل الضارة كالسج مثلاً فان  
 ست شركات من شركات السكاكر عرضت  
 معروضاتها في اماكن مختلفة منه ومنها شركة  
 الرحي السطابة العثاية ما الآلات ولادوات  
 العلية فلم تعرض لأ في بناء واحد مع ان  
 فرعاً واحداً منها وهو فرع استخراج الاسماع  
 من الفحم الحجري اشاد صاعه ربيع السوي  
 اربعة ملايين من الخنفيات لكن المباني  
 المتعلقة بما ينبغي على العلم كالعلم والزراعة  
 والاقتصاد وما اشبه كثيرة . . . يتنازع هذا  
 المعرض على ما تقدمه من المعارض العامة  
 بالدار التي عرضت فيها الادوات العلمية وعرضت  
 فيها ايضاً الاساليب التي يجري عليها العلماء  
 في بحثهم والفضل في ذلك لفرنسور من تكبير  
 والسروليم ماذر فيرى الذين يدخلون هذه  
 الدار نتائج بحث العلماء في الدوائر والبحر والمواد  
 والسماء قدسرة منشتر الصاعية عرضت  
 الآلات التي استعملها العالم جولد في بحثه  
 عن الحرارة وهما يحس من صمط المواد  
 وتطيفها . ومدرسة سوث كسجنون العلمية  
 الصناعية عرضت الآلات والادوات التي  
 استعملت حديثاً في البحث عن نيس الحرارة



### القيراط المتري

تتم حكومة فرنسا الآن بتبنيها عيار  
الماس من القيراط العادي الى قيراط يساوي  
عشري الغرام اوستقي مليغرام والظاهر ان  
المانيا واسبانيا ولجحا موافقة على ذلك

### الماليوم

الماليوم عنصر عازي كشف حديثا  
وهو قليل جدا في المواد التي يوجد فيها وقد  
بين الاستاد ستوت الآن انه يوجد في كل  
المواد التي في قشرة الارض في كل كيلو  
غرام من الحجر المعروف بالمهر كيت نحو  
١٢ سنتغراما كمكافئة واذا زاد عن ذلك  
فيكون في المادة عنصر الثوريوم لا يوجد  
فان الماليوم يوجد فيه بكثرة وليس في  
شيء من الثوريوم

### مصارف العاصمة والصحة

انقضت الآراء الآن على انشاء المصارف  
للقاهرة بعد ان وافقت الدول الاوربية على  
زيادة شريكة الاملاك من ثمانية في المئة الى  
عشرة حتى يسهل الاتفاق على انشاء المصارف  
وحفظها متى تم انشاؤها فالخطون ان الصحة  
العمومية تجود في القاهرة وتقل الوفيات فيها  
ولكن انشاء المصارف وحده لا يكفي لان  
معدل الوفيات بين الاوربيين سكان  
العاصمة قليل جدا كما هو في المدن الاوربية

وضغط الهواء اي عرضت في هذه الدار اساليب  
المبحث والقياس القديمة والحديثة وعرضت  
آلات التلغراف والدرجات التي رقيتها من  
اول انشائها الى الآن اي من سنة ١٨٣٧  
الى سنة ١٩٠٨ وعرض مركوبي ٣٣ اداة  
من ادواته التي استعملها في نظرايه وليس  
على ذلك المصايح الكهربائية وآلات نقل  
الصور بالتلغراف وفروع الكيمياء والتعدين  
والبيولوجيا والاثروبولوجيا والجيولوجيا  
والخزافية والتبولوجيا والملك فانها كلها  
حاوية ما يمثل تاريخ هذه العلوم

فيبقى بكل من يزور هذا المعرض من  
قراء المتطوع ان يدخل هذه الدار ويمن  
نظرة في كل ما فيها وهي الى يسار الداخل  
عند اول المعرض حيث جسد بحاله

### بركان ساقاي

قار بركان في جزيرة ساقاي من  
جزائر ساموي في العاشر من شهر مايو  
الماضي ثورانا عظيما جدا وحطت المواد  
المصبورة تخرج منه بمعدل ثلاثة آلاف  
طن في الثانية من الزمان وتجري الى البحر  
نهرات مختلفة عميقة من نصف قدم الى ست  
اقدام وعرضة ثمانية ابيال ولما بلغ البحر  
صحن مائده وصعد عنه بخار كثيف وقد  
خربت اللحم كثيرا من بيوت السكان  
وتهددت مدينة متاتوي بالدمار

وكلامي واضحاً واما آكل واشرب على جاري  
عادي . ويقال في كتابة اخرى انها تويت  
في السنة التاسعة من ملك ابنها اي سيد  
ذلك الكتابة

### مجمع البحث عن السرطان

اتت الاملايون مجمعا لبحث عن داء  
السرطان وعلاج المصابين به وسيكون  
مقره في مدينة برلين وبشرشرة عمومية  
يعتبرها كل ما يقف عليه بالبحث والاعتناء  
وقد اشترك فيه العلماء من ثلاث عشرة امة

### المجمع الزراعي العام

فتح المجمع الزراعي العام في ايطاليا في  
٢٣ مايو بحضور الملك وحضر افتتاحه سبعة  
من وزراء ايطاليا وثلاثون من نواب الدول .  
والداه الذي يقدّم في هذا المجمع حة من  
ملك ايطاليا وقد وهب ايضا ريمًا سنويًا  
يساوي ١٢٠٠٠ جنيه وهذا يحمل دخلة  
السوي ٠٠٠ ٤ جنيهه وستمود مباحثة  
يا كبر فائدة على علم الزراعة

### نقل الصور بالتلغراف

لم يكده الدكتور كورن يتقن طريقتة  
لنقل الصور بالتلغراف حتى قام كثير من  
غيره واستتبوا طرقا اخرى لنقل الصور  
بالتلغراف ومنها ثلاث طرق وصفت في

الحسنة المصارف فلو كانت سائر السكان  
يجرون محرام في معيشتهم والاعتناء بعحة  
اطعام وتنظيف بيوتهم وما حولها لقسمعدل  
وقياتهم وصار مثل معدل وفيات الاوربيين  
ولو لم تصح المصارف وذلك لا ينفي فائدة  
المصارف ولكنه يدل على ان الفائدة  
الكبرى تأتي من التعليم والتهذيب واصلاح  
احوال المعيشة كلها وتربية الناس على حب  
النظافة في اجسامهم وبيوتهم وشوارعهم  
وفي نفوسهم ايضا

### طول العمر

وجدت في درج من دروج البردي  
المصرية كتابة عن لسان شيخ مرق بلع مئة  
وعشر سنوات من العمر وهو يندب نفسه  
لان بصره ضعف ولم يعد جسمه يمتدني كما  
يجب . ومنذ عهد قريب نشر المليون بويون  
فنصل فرنسا في الموصل كتابات نقلها يده  
عن الآثار البابلية وبينها كتابة للملكة  
سموما دمكا ام الملك نبونيدوس آخر ملوك  
بابل وقد قالت فيها ان معبودها من ( القمر )  
رفع رأسها وجعل لها امجا عظيما بين شعبيها  
واطال عمرها سنين كثيرة من عهد اشور  
بتيبال ملك اشور الى السنة التاسعة من ملك  
ابنها نبونيدوس ملك بابل مئة سنة واربعة  
سنوات قالت ولا تزال حيناي سليمتين  
ويداي ورعلاي على تمام الصحة والنشاط

مرآتها ست اقدام ولكنها لم تستعمل طويلاً  
وقد اُهملت الآن تماماً لاجلها غير متقنة .  
ثم صنعت نظارة بركس باميركا وقطر بلخيتها  
ارسون بوسة ولا تزال اكبر النظارات  
الكاسرة . وقد نصب الاميريكون الآن  
نظارة عاكسة فطرمرآتها ست اقدام وانتقوا  
صنعها غاية الاتقان ومع ان ثقلها عثرون  
طناً تدار بسهولة التامة الى اي جهة اردت  
والنور يتعكس عن مرآتها الى مرآة صغيرة  
امامها وعن هذه الى مرآة اخرى مائلة على  
زاوية ٤٥ درجة فتعكس عنها الى زجاجة  
العين في عروة الى جانب النظارة وقد نصبت  
هذه النظارة في مرصد مدرسة هارمرد  
الجامعة لكي تستعمل لتصوير الاجرام السماوية  
وقياس بورها والمطون انها تكفي لرؤية  
النجوم التي من القدر السابع عشر او الثامن  
عشر او ما وراءه

### قطرنة الشوارع

تزداد الادلة يوماً فيوماً على ان قطرنة  
الشوارع من خير الوسائل لحفظها ومنع  
الفيار منها وتقليل نفقات رشها ويجب ان  
يصب القطران عليها بعد ان ترصف وتهد  
حيداً وتندوسها الاقدام مدة حتى ينم  
سطحها وتخشك دقاته بامتلاء مسامه .  
ويقال انه يتوفر قطرنة الشوارع خمسون في  
المئة من نفقات حفظها ورشها وترميمها

اجتماع جمعية الطبيعيات الفرنسية الذي  
وقع في شهر ابريل الماضي وكلها لا تستعمل  
السليديوم بل تكفي بعض الحيل الميكانيكية  
لحمل الاشارات الكهربائية تقفل بالنور ثم  
باللوح الحساس لتحكيم الضوء عليه

### الذهب في شرقي السودان

وصف بعضهم ساحل الذهب التي رآها  
في شرقي السودان على مسيرة ثمانية ايام من  
سواكن في مكان يسمى جيب وهي اسراب  
طويلة نمت الارض تدل الآثار الباقية  
لها على ان الذهب كان يستخرج منها في  
بداءة التاريخ المسيحي وكانت الحفارة التي  
فيها الذهب تنحى في الهواوين ثم يعزل  
الذهب منها بالماء

### عدد النجوم

يطهر من مقالة لسيو بول ستروبان  
ان عدد نجوم السماء التي يمكن تصويرها  
حتى تقرب من القدر الرابع عشر هو نحو  
عشرة ملايين نجم ومن المحتمل ان يزيد  
هذا العدد متى شئت كل طرفة عين فترابية  
التي صورت بها اجزاء السماء

### النظارة الكبرى

ان النظارة التي صنعها لورد روس  
سنة ١٨٤٢ وصيها في ايرلندا هي اعظم  
النظارات التي صنعت حتى الآن لان قطر

## فهرس الجزء السابع من المجلد الثالث والثلاثين

السرحدون افانلى	٥٤٥
قأبين السرجس نولى	٥٤٩
اكبر الساطت	٥٥٢
الشيخ ابرهيم اليارجمي البباني - للاستاذ عيسى امدي اسكندر المخلوف	٥٥٣
اسلوبا في التعريب	٥٥٩
اساليب العرب في التعريب	٥٦٦
المذولة القياسية	٥٦٩
الرمذ الحبيبي - قدكتور عبد العزيز العجيزي	٥٧٦
عدي النفوس - قدكتور شميل	٥٨٦
أي الامكان كشف السر عن اصل الاسان - قدكتور امين بك ابرخاظر	٥٩٠
قأبين قاسم بك امين	٥٩٢
صكك الحديد والتلفرافات	٥٩٦
اسباب الاحلال البر بطاني	٥٩٩

باب المراسلة واساطرة * حل سرائب الحماية اعادت - طومون بالحد	٦٢
باب الزراعة * السيمون المحض الفض الامركي الفض في جرائر امند الغريبة - شير الخيو - غريبة الزبون	٦٦
باب الشرط والاعتقاد * المخذ - منة الصبر - نوبرا بروكر - مؤنس المخلص	٦١٢
باب المسائل * اكل اللحم في البلدان الحارة - الفروحة كرمس الزوج اشيب الكمر - قرية الخنازير - الكتب المنقذة في الغريبة - ابردة - سكة دمشق - تحديد التمر - اول بناء - دوران الارض حول الشمس - اسد - لاهان - حدة الدم والجبهير - انيسوية - تبيض اسود - صر القفران والاراء	٦١٥
باب الاعيار الطبية * وفيو ١٢ سنة	٦١٩
رواية فناد اليوم طمقة بالمقتطف	

# المقتطف

عدد ١٠٠

عدد ١٠٠

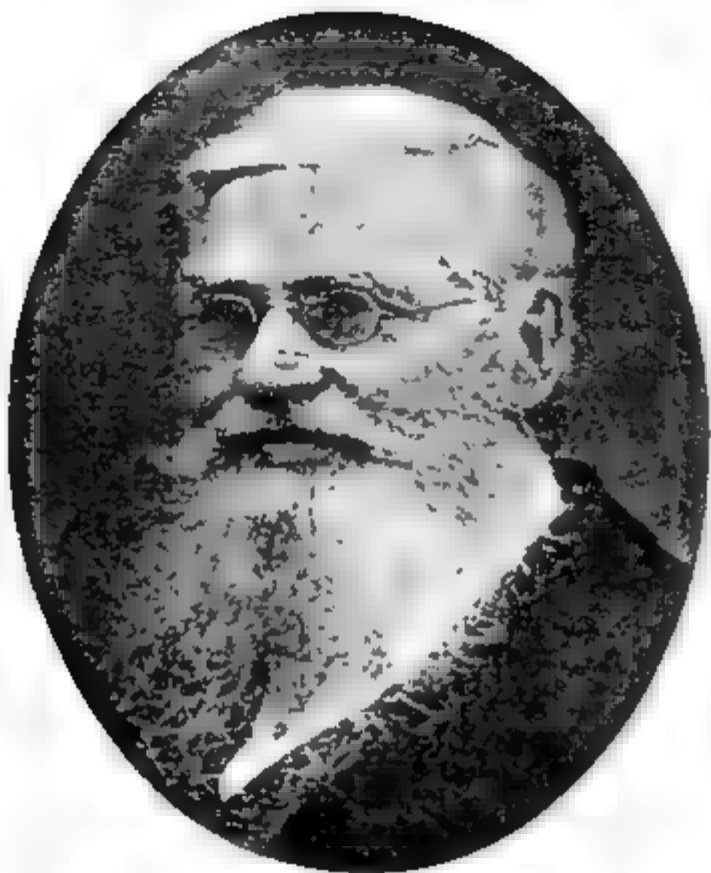
رجال الشهر

طوبى ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات





امير دريس ولس



دشار دارون ولس

# المقطف

الجزء الثامن من المجلد الثالث والثلاثين

١ اغسطس ( آب ) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٤ رجب سنة ١٣٢٦

## عيد دارون وولس

مضى خمسون عاماً من حين اشهر دارون وولس مذهبيهما المعروف وهو نشوء انواع الاحياء بعضها من بعض بالانتخاب الطبيعي مبدت الجمعية الهيوسية عيداً حافلاً تذكراً لذلك في اول يوليو الماضي وقد وصفته جريدة فانتشر قالت ما خلاصته في اول يوليو سنة ١٨٥٨ قدم السير تشارلس ليل والدكتور جيمس هوكر مقالة الى جمعية لينوس موضوعها « ميل الانواع الى تكون تنوعات وحفظ التنوعات والانواع بواسطة الانتخاب الطبيعي » وهي لست تشارلس دارون والسير ألفرد ولس . وتاريخ هذه المقالة معروف لدى كل دارسي علم البيولوجيا فان دارون كان قد اخذ منذ سنوات كثيرة يدرس الانتخاب الطبيعي وأثره في اصل الانواع وكان كثير من اصدقائه يحملون آراءه وما وصل اليه بالبحث ولكنه كان يشكك من اشهارها وكان لا يزال يشتغل بجمع الادلة والشواهد واذا بمقالة منها اليه ولس موضوعها ميل التنوعات الى الابتعاد عن الاصل الذي اشتقت منه وفيها آراء وتنازع مثل الآراء والنتائج التي وصل اليها . فقرأها وارسلها الى السير تشارلس ليل حسب طلب مؤلفها . وكان ولس قد طلب ايضاً ان تشر تلك المقالة بامرع ما يمكن . و اشار اصدقاؤه دارون عليه حينئذ ان يكتب خلاصة مباحثه في مقالة اخرى وتشر المقالةان في وقت واحد فتليت خلاصتهما في جمعية لينوس وكان ذلك بدء الثورة العلمية التي يهز القلم عن وصفها

واجتمع المختلون في اول يوليو الماضي في قاعة المهندسين الملكيين بومسترو وكان عدد من نحو ثلثة وخمسين ورحب الدكتور سكوت رئيس الجمعية بهم بحماسة وجيزة ثم اهدى

نشان دارون وولس القدي ومتمناه في صدر هذا الجزء الى مثلي علم البيولوجيا الذين اختبروا لهذا الاكرام وهم الدكتور الفرد رسل وولس نفسه والسرجوزف هوكر والاستاذ ارنست هيكل والاستاذ ادورد سترايبرجر والاستاذ اوغسط ويسمي والدكتور فريسيس غالتون والسرراي لكستر. والشئ الذي اعطى للدكتور وولس من الذهب وبقية النياشين من الفضة وكلم الرئيس كل واحد من الدين سخوا هذه النياشين بما يصلح له وذكر المزايا التي امتاز بها

وتكلم الدكتور وولس في الجواب عن الخطبة التي وُجِّهَت اليه فاشار الى العلاقة التي كانت يسه و بين دارون وعن نصيب كل منهما من مذهب الشوء او الانتخاب الطبيعي وبين ان هذه الفكرة اي فكرة الانتخاب الطبيعي خطرت على بال دارون قبلما خطرت على بال بشرين سة واما خطرت على بال الاثنين لانهما كانا كلاهما يهتمان على اسلوب واحد في صباهما كانا يهتمان بجمع الحشرات ولذلك اضطررا ان يربا ما يسهما من الاختلاف وان يهتما عن صعب ذلك ثم لما اكبرا عكسا كلاهما على السباحة وجمع الامثلة الطبيعية وسراية احواله وذلك في اعنى لمان الدنيا باخيوافات والبيانات فلم يكن لهما يد من مرابة تأثير الالهم في تلك الاحياء واختلافها باختلاف اماكنها ونحو ذلك من الامور المتعلقة بها واخيرا لما كان عقلاهما قد اتمعا بهذه المعلومات وتبا فيها من الغرائب التي يصعب حلها اتجه فكراهما الى الاسلوب الذي ارضعه ملثوس لمح ويادة السكان فكان ذلك بمثابة الفرق على عيدان الفصود وظهر ما نورا هدهما الى الناموس البسيط الشامل لكل ما في الكون ناموس بقاء الاصلح الذي هو السبب الفعال لدوام التميز والتطبيق بين الاحياء كلها

واشار السرجوزف هوكر في خطبته الى ما جعل دارون يوافق على رأي اصدقائه وهو شر آرائه وآراء وولس في مقالة واحدة في الجمعية البيوسية قال ولما نليت المقالة كان دارون مريضا بالحمى اقرمريئة وكانت الدفيرا منتشرة في عائلته وكان الاجتماع الذي نليت فيه آخر اجتماعات ذلك الفصل ولو لم نزل فيه لاحرت الى فصل آخر وقد تلاها مسكرين جمية وتكلم السرشارلس ليل والدكتور هوكر فيها اهميتها ولكن لم يباحث الاعضاء فيها لان موضوعها كان جديدا عليهم وهو عقبة كؤود لا يسهل على المرء التصيد فيها من غير ان يأخذ اعتبه ولا سيما في ذلك العصر

ولم يستطع الاستاذ هيكل ولا الاستاذ ويسمن الحضور لكنهما اتابا عنهما من استلم نيشانيهما وارسل الاستاذ هيكل خطبة وجيزة يبين فيها اهمية الانتخاب الآتي ووصف التخلف الذي اشاه في مدرسة يا الجامعة وتكلم الاستاذ سترايبرجر عن تأثير المذهب الداروني



في مباحث ومباحث هيكل . واسهب السرراي لشكرك في خطبته و اشار الى تهييب مكلي  
من الجدلات التي دعا اليها مذهب دارون وولس وقال ان اصول هذا المذهب لا تترالـ  
راسخة تمام الرسوخ وكل ما وُجّه اليها من الانتقاد والتعويض زارها ثرثرة ورسوخا وقيمة في  
عيون العلماء

وكان في هذا الاجتماع نواب عن المدارس الجامعة في كنفرد وكبرديج وسفت القدرور  
وعلا سكو وايردين وادسرج ودرم ولندن ومشترو وولس وزيهام والقربول ولهدس وشفيلد  
ونثام وبرستل . ومن كل الجمعيات العلمية والفلسفية اي ١١ كان حاويا بحجة علماء الانكليز  
كشهرين من نخبة العلماء الاوربيين . ونكلم الدكتور غرييس دارون والمرشلتون ديو  
ونيدية عن المدارس الجامعة والاستاد لبرج والسرارثبلد غيكي بياضة عن الجمعيات  
العلمية . وختم لورد افبري الاحفال بحظبة نفيسة كان لها اعظم وقع في النفوس لانه كان  
صديقا حميما لدارون فوصفه كما كان يراه في يده وبين كنهه وبهائنه وما ذكره ان  
البستاني الذي كان يستني بمديقة دارون كان يشلق عليه لان ليس له عمل يشغله ليغضي  
وقته ماشيا في الحديقة مراتبا ازهارها

هذا وقد ولد الدكتور وولس في اوائل سنة ١٨٢٢ فهو الآن في السادسة والثمانين من  
عمره ولا يزال يبحث ويؤلف ويبادل بامسك وقد كتب تاريخ حياته وشهره سنة ١٩٠٥  
وقال فيه انه تعلم اولاً ليكون مهندساً مساحاً وساء واشتغل في ذلك الى ان صار عمراً  
٢٣ سنة ثم انقطع للبحث في التاريخ الطبيعي فاقام اربع سنوات على ضفاف الامازون في  
اميركا الجنوبية وثماني سنوات في جراثملق وجمع بحوانات حيوانية كبيرة جداً واصله  
بجته وهو هناك الى القول بالنشوء بواسطة الانتخاب الطبيعي من غير ان يكون عارفاً ان  
دارون يبحث هذا البحث ووصف ارضه نتيجة . والب . وولفات كثيرة في المواضيع الطبيعية  
وهو الواضع لعلم توزيع الحيوانات . بعد ذلك ومن مؤلفاته المشهورة اسفاره في الامازون .  
ونخل الامازون . وارجيل منف . يذهب الانتخاب الطبيعي . وتوزيع الحيوانات الجغرافي .  
والطبيعة في البلدان الاستوائية . سرالاريا والحياة في الجزائر . ومذهب الداروني .  
ومقام الانسان في العالم . والقرن العربي . وله مباحث في السرترم تدل على انه من  
المصدقين بوجود الارواح ومن الذين تحذمهم حين المشعوذين كما ترى في مقالة اخرى في  
هذا الجزء . وقد الب في العام الماضي كتاباً مرفوعاً عن يمكن السكن في المريخ  
(Is Mars Habitable) اثبت فيه بادية كثيرة ان المريخ لا يسكن

## اسباب الاحتلال البريطاني

(٥)

بدأ لورد كرومر الفصل الحادي عشر من كتابه بكلام قاله السرجون يروينغ سنة ١٨٤٠ وماده ان السلطة في القطر المصري بيد الانراك ولو كان عددهم قليلاً . ثم قال ان الامر بقي كذلك الى سنة ١٨٨١ ، لو زاد عدد المصريين في مناصب الحكومة وكانت الزيادة كثيرة في ضباط الجيش حتى ضعف شأن البقية الباقية من الانراك والشراسة ثم ان كثيرين من الضباط الذين احيوا على الاستبداد سنة ١٨٧٨ كانوا مصريين علمت الشكوى من هذا القبيل وراحت لان المسامي التي بدأت لاصلاح شؤون الادارة لم يبدل شيء منها لاصلاح شأن الجلود وضباطهم فاعربوا عن شكواهم برفضة ولها انان منهم الى رياض باشا في ١٥ يناير سنة ١٨٨١

وكان بين الضباط الساكنين وحل احمد احمد هراي كان امير الالاي الرابع من المشاة فتصدر في هذه الحركة ولكن المحرك الاول لكنانة العريضة كان الامير الالاي علي بك مهمي وكانت اورطنة مرموقة بين الرضا الخاص من الجانب الخديوي وكان لها حراسة سراي طابدين ولكن فترت مودة الخديوي له فلذلك - واهالي مصر يحسبون ان من تفرغ بصحة رئيسه له فهو في خطر مبين ولذلك احد علي بك مهمي بهتم بتعطيف مركزه لجواهر انه مضي الزمن الذي كان الضباط المصريون يعاملون فيه سوء المعاملة ويرفون او يقون من غير ان يسأل احد همهم واستقدم هذه المجاهرة لتعطيف مركزه

ومدار العريضة اشار انبيا آدم على الشكوى من باطر الحربية عثمان باشا رفي لانه ظلم الضباط المصريين في امر الترتير معاهم كاهم اعداؤه او كان الله اوسله لينتم من المصريين . وكان بعض اصحابه قد ردتوا من غير تحقيق قانوني لطلب مقدما العريضة امرين الاول عزل باطر الحربية لانه عبر اهل لهذا الخصم والثاني البحث عن استحقاق الدين ترقوا من الضباط لانه لا شيء يجب ان يؤهل الضباط لقرني الالة واستحقاقه . قالوا ونحن من هذا القبيل احق بالترقي من الذين ترقوا . وكان رياض باشا يجهل نظام العسكرية فحاول ان يقنع الذين قدموا له ليسترجعها ووعدوا به بمقتى الشكوى المذكورة فيها واهلها اسبوعين في استردادها وعرف الضباط ان الخديوي والانراك الذين يحيطون به نظروا الى

العريضة بين الحفظ وأخير رياض باشا انت تهاونه بهذه المسألة اوقع الشك في نفس الخديوي من قبله ولذلك رأى ان لا بد له من الفصل فيها فمرضاها على مجلس النظار الذي التأم برئاسة الخديوي في ٣٠ يناير وقد منع السراكتند كولفن والمسبودة لخير من حضور تلك الجلسة وهذا عين الخطأ . فمضى المجلس اجانة طلب اصياف رفضاً باناً واجمع على محاكمة ثلاثة منهم في مجلس عسكري وم الامير لاي محمد بك هراي والامير الاي علي بك معمي والامير الاي عبد الله بك ثم ينظر في شكواهم . وصدر الامر بذلك ويوجه دعي الصباط الثلاثة الى نظارة الحربية في اول فبراير

ومن مزاي الحكومة المصرية انه لا يكتم فيها سر من صلح الصباط ما قرأ عليه مجلس النظار مدبروا التدبير اللازمة ومعادها انه اذا لم يرجع الصباط من نظارة الحربية بعد ساعتين من ذهابهم اليها فالاياتهم تتبعهم وتقدم بالموه وأرسلت الاخبار الى الالاي المتيم في طره ليكون على استعداد

ودعي الصباط الثلاثة الى نظارة الحربية بدعوى الخوف في الاحتمال الذي يراد اقامته لزواج احدي الاميرات بغير موافقة ولا وصلوا اوقفوا وانتدأت محاكمتهم وبينما كانت المحاكمة جارية جمعت الجيوش على نظارة الحربية ودخل ضباطهم البرقة التي فيها المجلس العسكري واهانوا ناظر الحربية واتلفوا الاثاث واتخذوا ضباطهم وساروا بانتظام الى سراي عابدين وطلبوا من الخديوي ان يحول ناظر الحربية فاجتمع النظار حالاً حول الخديوي ثم وبعض كبار الموظفين و اشار بعضهم بمقاومة القوة بالقوة ولكن كانت روح التمرد قد انتشرت بين الجيش كله لا في الارطة القيمة في العباسية ولذلك فمقاومة القوة بالقوة صعب من الحال . فاستدعى الخديوي اولئك الصباط واخبرهم انه عزل عثمان باشا رفيق وعين محمود باشا البارودي ناظر الحربية بدلاً منه . فسراً بهذا التعيين وانصرف الجيوش وسادت السكينة وترك الصباط في مساكنهم فطلبوا مذلة خدي . فاستدعى الصباط فاعادوا صدر منهم وأكدوا له صدق ولائهم فمفاهمهم

هذا هو التمرد الثاني وقد نشأ كما نشأ التمرد الاول من شكاري صحيحة لم يلفت اليها . والظاهر ان الخديوي نفسه مسؤول عما جرى من سوء التدبير فانه كان يجب عليه اما ان يضم اليه قوة تكفي لقمع المتمردين واما ان يراضي الضباط قبلما يلجأون الى التمرد ولكن لم يفعل هذا ولا ذاك . اما الاسلوب الذي جرى عليه وهو خدع الصباط وخصاصهم من غير قوة يعتمد عليها في اجراء مقاصد فابعد الاساليب عن الصواب

ورسح في حقول الصباط والجنود حينئذ انهم يبالون كل ما يطلبونه اذا طلبوه بمزيمة  
ولا تتردوا وتاروا وهذا حياهم لتقود ان ش رحبر حينئذ كان ثورة الاسكار محدث ولكن  
انصار كانت مخبوءة تحت الزناد من بنوهم والخديري وطاره كثير يحدون ان يحملوا الا لايات  
التي اظهرت روح القود او ان بعضه عن المصحة والصلح كانوا يحبون سره العاقبة ولو  
ظهر ان الفوز كان لهم حينئذ ومهم كوا يستعدون ان الخديوي يقتنم اول فرصة لمعاقتهم  
وكانت نعمتهم عن شرب الماء من نعمته على الخديوي واحذوا يسعون في قلب الوزارة  
بالدسائس وساتهم انارون ده ربح فعدل فرسا اضلال في سعيهم هذا افراد خرج الموكب  
وطلب رياض ان يلقى من سعيه ركبة اوسع بالية فيه واحبرا كتب الخديوي الى  
رئيس الجمهورية الرئيس بشك من تصرف انارون ده ربح فاستدعته حكومة مصر  
واستدعى الخديوي كدار الصباط وعرب لم من ثمنه رياض باشا واثني عليه ثناء كثيرا  
وكانت روائب الصباط والمستودعين في ريدت وانزل الخديوي انه من ذلك الوقت فصاعدا  
تكون مدة الصباط كالم على مدة واحدة سواء كانوا من الاتراك او اشراكه او المصريين  
فهذه الوزارة صلت مركز الوزارة ولكن الصباط لم يامنوا جانبها لانهم لم يسوا عهد  
استميل باشا ورد حلق يوما فبينة عينت لجنة لتطرق في شكواي الجيش وكان مصري من  
اعصائها حكم مصر اميرية كلاما ثقيلا

وفي شهر يوليو صدرت مركبة رحلا من رجال المدفعية في احد شوارع الاسكندرية  
وقتلته لخملة رفاقة الى سراي الخديوي ودخلوها مرة فحرقوا وحكم على زعمائهم . وفي نحو  
ذلك الوقت اشتكى تسعة عشر ضابطا من الاميرالاي عبد العال خففت الشكوى ووجدت  
باطلة فزلت الصباط من الخدمة كسر الخديوي ردهم الى اصحابهم فاستاء امراء الا لايات  
من ردهم وقالوا ان الخديوي نفسه سأل ان يذهب ملطنا على الصباط القيين فقمنا . ثم  
عزل الخديوي فاخر اميرية محمد دسار ودي وعين داود باشا بدلا منه فاعطاه  
الصباط من ذلك . ولم يكن حسا سارا في انه لوافق بعضهم مع بعض ووقع الخلاف  
بين رياض باشا والمسيود وشيخ ربيع الخديوي عازم على اعطاء رياض باشا وتعيين  
شريف باشا بدلا منه الا ان رئيس الشكاى وانما ان الامور كلها جارية على ما يرام  
قال السر ادورد ملت ان الخديوي والظار كانوا يحسبون ان الامور كلها جارية على  
ما يرام وشاح حينئذ ان الخديوي استمعى شيخ الاسلام في قتل الصباط لانهم خانوه وفي  
اشاعة كاذبة لا اصل لها ولكن الناس صدقوها وجعلت شيخ الاسلام في مركز حرج

ويقال ان الخواصيس كانوا مشوبين حول بيوت امراء الالايات وفي ٨ سبتمبر اتى رجل الى بيت عرابي وطلب الدخول اليه فلم يأذن له ثم ظهر انه ذهب الى المحافظة فرمى في عقل عرابي ان المراد اغتياله فذهب الى رفيقيه فوجد انهما في خوف من الاغتيال مثله وفي اليوم التالي أسر الالاي الثالث بمادرة القاهرة الى الاسكندرية فثار الجنود وجاء عرابي بالبين وحسن مئة من رجاله و١٨ مدفعاً الى ساحة عابدين وكان الخديوي في سراي الاسميلية فاستدعى السر الكندكوتن اليه واخبره برافعة الحال واستشاره في ما يفعل فقال السراكند اني اشترت عليه ان يستدعي الالابين الذين قال رياض باشا انهما باقيان على ولايته ويجمع كل قوة البوليس التي يمكن جمعها ويحضر الجميع الى سراي عابدين ويقبض على عرابي فقل لي ان الطوبجية والفرسان مع عرابي ومن المحتمل انه بأمرهم باطلاق النار فقلت له ان عرابي لا يقبل على ذلك وانه اذا استطاع ان يفعل كما قلت له فالمرجح انه يقمع هذه الثورة حالاً والأقضي الامر . وكان ستون باشا حاضراً فصادق على ما قلته وحضر السر تشارلس كوكسن فوافق على ما قلته ايضاً ثم عاد الى الوكالة البريطانية وارسل تلغرافاً بما حدث الى الحكومة الاسكندنافية . اتيت الخديوي انا والامطار وخمسة او ستة من الضباط المصريين وستون باشا فذهبوا اولاً الى تشلاقي عابدين محب الالاي الذي فيه بين الطاعة ثم سرنا الى القلعة ورأينا الالاي الذي فيها ولبسنا انه كان يتخاير مع الالاي الذي في العباسية بالاشارات وهو الالاي عرابي وقال الخديوي انه عازم على الذهاب الى العباسية فحشنت على المودة الى عابدين بالالاي الذي في القلعة بكمه فضل الذهاب الى العباسية اولاً ففعل ووجدنا ان عرابي كان قد سار بالايه فعاد الخديوي الى سراي عابدين ودخلنا من باب جانبي ولما وصلنا رست من مركبتي وحشنت لكي لا يدخل السراي بل يذهب الى الساحة نورا ففعل ومشينا الى الساحة ووراءنا اربعة ارجل من الضباط الوطنيين وستون باشا وضابط او اثنان من الضباط الاوربيين وكانت اسود قد سقطت في الساحة كلها فلقى الخديوي بقدماً واسمحة الى جمعة من الضباط كانوا في وسط المضيفين مشاة وذهبهم فرسان فقلت له سر عرابي حينما يقف بين يديك ان يعطيك سمكة ثم مر الى الجلود وكلم كل الالاي على حدة ومرت بالانصراف . وخدم عرابي من الخديوي وهو على ظهر جواده فامر الخديوي ان يتبرجل منه فترجل ودنا من الخديوي ماشياً ومعه غيره من الضباط وحرس حراية في بنادقهم وسلم فقلت للخديوي الآن هي الفرصة المناسبة فقال ان النار تحيط بنا من الجهات الاربع فقلت له شجع . فكلهم ضابطاً وعلياً وافقوا الى يسارهم ثم قال لي ماذا اصل فاما

بين أربع نيران يقتلوك . لكنه سرعني ان يمد سيفه فاطاع امره فسله ما معنى هذا العمل فاجاب ان الجيش جاء الى هنا باسم الشعب المصري طالباً ثلاثة امور ولا يتصرف الا بعد الحصول عليها . فالتفت الخديوي اليه وقال اسمع ماذا يقول . فقلت له لا يليق بخديوي مصر ان يبحث مع ضباط جيشه في هذه المسائل . واشرت عليه ان يرجع الى السراي ويتركني لا كلمهم ففعل وبقيت انا مع الضباط نحو ساعة الى ان وصل السير تشارلس كوكسن وبين لم خطارة الموقف القوي ثم ديو وحشه على الرجوع بمجودم قبل قوات الفرقة . اما المطالب الثلاثة التي اشار اليها السير اكلمد كوكسن فهي اولاً عزل الوزارة الحاضرة وثانياً منح البلاد مجلس نواب وثالثاً زيادة عدد الجيش حتى يبلغ ١٨٠٠٠

وبعد الاخذ والرد وافق الخديوي على عزل الوزارة ومنح الطلبة الآخرين اذا وافق الباب العالي على ذلك . فرعى عرابي ووقع الخلاف على من يعين رئيساً للنظار فان الخديوي ذكر اسماً او اسمين فلم يوافق عرابي ورفضه عليها واخيراً قل الخديوي انه يعين شريف باشا موافق الجميع على ذلك وصرح الخنود لبش اندينا وطلب عرابي ان يؤذن له في مقابلة الخديوي واخبر طاعنه له فارت له ولسائر اسراء الالابات في ذلك وعاد الخنود الى شلقاتهم على تمام النظام

ولم يكن اقناع شريف باشا بقول الوزارة بالامر السهل لانه قال انه لا يقبل وزارة دعاه اليها جند مفرزة واجتهد السير تشارلس كوكسن والميو سيكفتس ( فصل فرنسا الجنرال ) والسير اكلمد كوكسن حتى اذموا بقول الوزارة ولكنه اشترط اولاً ان تذهب الآلايات الى الاساكن التي اشرت بلدهاب اليها فرفض الضباط ذلك ورفض شريف باشا تشكيل الوزارة

وكان عرابي قد استدعى اعضاء مجلس الاعيان لما حضروا الى العاصمة مضوا الى شريف باشا وتوسلوا اليه ان يقبل الوزارة وهم يضمنون له ان يسود طميح اوسره طاعة تامة . فهذا ادهش الضباط واضطروا عرابي ورفاقه ان يظهروا الخضوع التام لشريف باشا مشروطين شرطين فقط وهما ارجاع مجود باشا سامي الى منصبه واجراء القانون العسكري الذي اقرت عليه اللجنة حديثاً ولم يقبل شريف باشا بهذين الشرطين الا بعد عاه كثير وحفظ لنفسه الحق بان يزيد عدد الجيش الى ١٨ الفاً او لا يزيده

## الحرير الصناعي

رأينا منذ مدة سيجاً يشبه الحرير في شكله ونسجه وبهوه في لماعه حتى لقد نظن  
الاغترس به حيوطاً ذهبية منسوجة معه . ولم نكد نغمض نغمضاً به حتى قدأ انه ليس حريراً  
واثبتنا ذلك بحرق بعض خيوطه فاحترقت ولم تقع منها رائحة الحرير المحروق وهي كرائحة  
الصوف المحروق او الفحم المحروق مع ان الذي باعه باعه حريراً والتي اشترته اشترته حريراً  
ثم فصلته وحاطته ثوباً خاماً . ولم نحضر عليه الا اسابيع قليلة حتى بليت خيوطه اللامعة وتلاها  
ما بعدها لضعف ليو ثمنه واجرة خياطته . ومن المفضل ان كثيرين من الباعة يبيعون الحرير  
الصناعي كأنه حرير طبيعي يمدعون المشتري ويأخذون امواله عن رأينا ان ثبت هذه المقالة  
لماها تنفذ قراءها من مثل هذا الخداع وتوقفهم على حقيقة في الوقوف عليها فائدة ومكافأة

قال المصور روسبر الطبيعي الفرنسي منذ سنة ١٧٣٤ ان الحرير خيوط من صمغ طبيعي  
جفت وصلب فيمكن تقليده باحراج مادة صمغية من ثقب دقيق حتى تخرج خيوطاً دقيقة  
وتجف فتصير خيوطاً ممتدة كالحرير . ولكن هذا القول طرأ في زوايا السبان ولم يلتفت اليه  
الا بعد مرور ١٢ عاماً في سنة ١٨٥٥ قال بعضهم متباراً في البلاد الانكليزية لعمل حيوط  
دقيقة من السلولوس اي مادة الخشب فانه كان يذوب الالياف المستخرجة من اشرف قصان  
التوت في الانكول والايثير ويخرج مذوبها مذوب الصمغ الهندي ويخرج حيطاً دقيقاً من  
هذا المريج ويلقى على وشيعة فيكون منه خيط دقيق كالحرير . ومن ثم تعددت الاساليب  
لعمل هذه الخيوط واكثر الاختلاف بينها قائم في كيفية استفرارها لا في كيفية عمل المريج  
الذي تستخرج منه اي ان الاساليب كانت آتية لا كجارية

وكثير من الياف النبات يشبه القطن في تركيبه الكيماوي وبهوه في لماعه ولماعته يشبه  
لمعان الحرير ولكنه ليس متيناً كالحرير ولا كالقطن فيقوم مقام الحرير لولا هذه . واليااف  
القطن ادق نعت في مادة فلزية ومطت زال ما فيها من القيد وصارت لامة وهي الطريقة  
المعروفة بالمرسدة سبة الى مرسر الذي استنبطه والقطن المالح بها يصير لامعاً كالحرير تقريباً  
ولا يحصر شيئاً من متانتها وكذلك تصير الياف الجوت لامة كخيوط الحرير اذا عطست في  
مدوب الصودا الكاوي برهة وجيزة ثم غسلت بالماء . ولكن الياف القطن والجوت تبقى اعظ  
من الياف الحرير واما الياف الحرير الصناعي فيمكن صنعها دقيقة جداً كالياف الحرير الطبيعي  
ولم يتمكن صانعها من ذلك الا بعد الماء الكثير والتعب على مشقات جمة

والمواد التي يصنع منها الحزير الصاعى مختلفة وكذلك طرقة مختلفة فنما طريقة شاردون لاستخراج الحزير الصاعى من القطن اورد الخشب فحورله الى بيتروسلولوس ثم باذابتها في الاكحول والاثير تحت ضغط شديد فيكون منه سائل لزج يوضع في حياض ويدفع من انابيب زجاجية دقيقة فتحة كل منها لا تزيد على واحد من مئة من المليمتر فتخرج منه خيوط دقيقة جدا كخيوط الحزير وتجفف في طريقها وتلف على الوشائع كل اربعة او ستة مم وتجاز في مذوب كبريتيد الامونيوم لكي يردل النيتروجين منها حتى لا تعود تلتصق كقطن البارود بل تصير مثل الثياب من القطن الطبيعي ثم تصنع بما يرد من الاصابع

وعند طرق اخرى لازالة المواد الخشبية وجعلها خيوطا دقيقة كالحزير ومبدأها كلها واحد وهو تحويلها الى مذوب سلس لزج ثم نزع المادة التي ذوبتها بعد حلها خيوطا دقيقة وسنة ١٨٩٤ مال بعضهم امتيارا بعمل مادة تشبه الحزير في تركيبها وهي مادة جلانينية فتخرج من ثقوب دقيقة فتخرج منها خيوطا دقيقة كالحزير ثم تعرض لبخار كحولي يمنع ذوبانها في الماء ويمكن صنع هذه الخيوط بأي لون اريد لكن الحزير يفضلها كثيرا بمتانتها ولاسيما اذا بليت بالماء فان متانتها تقل جدا حينئذ - ونسبة متانة الحزير الطبيعي الى متانة الحزير المصنوع من سلوس القطن او الخشب كسبة ٣٨ الى ١٧ اذا كان الكتي جاما وكسبة ٣٨ الى ٢ فقط اذا كان الثاني رطبيا - ثم ان الحزير المصنوع من السلوس يكون امكن من الحزير المصنوع من الجلانتين اذا كان الاثنان رطبين لكن الحزيرين الصاعين السلوسى والجلانتين اذا كانا جامعين فاما امكن من الحزير الطبيعي المتقل بالاصابع التي تحرقه حرقا كما هو جار الآن فقد رأينا منسوجات حريرية سوداء بليت من نصفا وهي معلقة في الخرائن لان الزجاج المصبوبة بوحرقها حرقا

ولبعض انواع الحزير الصاعى لسان واشراق كمنقى الحمام وكلة اخشن عسلا من الحزير الطبيعي

واذا حرق الحزير الصاعى الذي ليس فيه جلانتين احترق بسهولة كالقطن ولم يخرج منه رائحة تشبه رائحة الحزير الطبيعي وهذا اسمل بمحورله واما الحزير الصاعى الجلانتين فتخرج منه اذا حرق رائحة كرائحة الحزير الطبيعي فيلتبس به من هذا القبيل ولكن عمله قليل لقله متانتها ولاسيما اذا بليت بالماء

ويمكن تمييز الحزير الصاعى من الطبيعي برة بته بالمركسكوب وبعض المواد الكيماوية مثال ذلك ان مذوب اكسيد النحاس الشاذري يذوب الحزير الطبيعي والصناعي ولكن اذا اضيف



مات الى المذوب يرسب السلولس الذي في الحرير الصناعي واما الحرير الطبيعي فلا يرسب منه شيء

وحق الآن لم يكثر استعمال الحرير الصناعي في المنسوجات التي تصنع الثياب منها لقلة منافقته ولكن كثر استعماله في المنسوجات التي تستعمل للعرش والشايف وفي الشرائط المختلفة لرخص ثمنه وشدة لمائه

ويظهر لنا ان بعض جالي المنسوجات من اوربا يطلبون منسوجات كلها او بعضها من الحرير الصناعي ويبيعونها كأنها حرير طبيعي فيجدهون المشتريين - ويحق للمشتريين ان يطلبوا من الحكومة ان تفتش عن المنسوجات وتجبر بائعها ان يعلنوا حقيقتها

## الشيخ إبراهيم اليازجي اللبناني

(٢) النسب

لما كانت المطبعة الاميركية في بيروت من اول آثار صنائع العرب في الشرق وكانت والده مصمماً لمطبوعاتها استأثرت الى الصناعة وروت مجلة الهلال انه حفر معدّات ووزناته كانت اول ما صدر بالعربية من نوعها وتنه الى وضع الحروف واتقن الخط والتصوير الشمسي والتصوير بالالوان الزيتية وبلغ من تأتق في ذلك انه صور ذاته في المرآة وصور والده وبعض اخوته والطبيب يوسف الخليل وعيهم وكان ماهراً بالصرب على الآلات الموسيقية وكان فوق ذلك شقيق الشيخ صابر صادقاً بصناعة الصياغة و مترجم يختلف اليه ويساعده في الرسم والنقش وما شاكل كما معنا الى ذلك فبرع في الحفر - وس مبتكراته بهذه الصناعة وضعت حرفاً جديداً للطبع لا يتجاوز عدد صوره الاصلية اثنين وستين صورة وانواعها مائة لا غير مع ان الحروف المادية تجاوز عدد صورها مائتين وخمسين شكلاً وانواعها نحو الف ومائتين واذا كانت الحروف مشكلة بلغت الفاً وست مائة نوع الى ما فوق وفي ذلك ما فيه من الاقتصاد وقد نشر اعلانات بهذا الحرف في جريدتي لسان الحال والاحوال وطبع به شرح كتابه نعمة الراشد الذي نشر معظم الجزء الاول منه بالمطبعة الادبية قبل مغادرته لسورية سنة ١٨٩٤ فاحترق بنكة تلك المطبعة وهو في اوربا ثم عمل هذا الحرف لعدم اقبالنا على الجديد

وسنة ١٨٨٦ كانت حروف للطابع العربية في سورية محصورة بالجنس الاميركي فقط

فاتفق المترجم مع حساب الصحافي افا. عزيمو حيدر الذي مركب على ان يصح لطبعته  
الادبية احراف الاسلامولي على حذر انكاهه مصحح ولا الجسعين الاول والثاني ثم  
تطرق الى سائر الحروف كالحرف ثلث الاكر والسحيك والثاني والفارسي الثالث والثاني  
والاول فكان سبك تلك مطبعة دور ما سبك اكر حروف بالربية بل اول ما سبك الحرف  
الفارسي لطباعة ناروعر الثلاثة وكره شائعة الآن في سورية ومصر . ولما حل القاهرة عمل  
حرفاً متوسط القياس بين الحروف الكبرى والصغرى يعرف بحرف ( سط - ٢٠ ) شاع في  
مصر وهو الذي طبع به مجلتي البيار والعياء وكثيراً من الكتب  
ولقد وضع الروم في الحركات المتداخلة لمعظم الحروف الافريقية واستعملها في العياء الى  
غير ذلك مما يشهد بمقد في الصناعة وانه لم يكن دون حذوق بالمعارف

## الطائفة

هذ هو الشيخ ابراهيم اليازجي المشهور بطيب المدافعة ومكاهة الجمالة كان كاتباً شاعراً  
مؤلفاً مصوراً موسيقياً حفاً رافق ذلك كاد واسع الاطلاع في علم الفلك وله مباحثات  
ومناقشات مع المسجون علامابون العمكي الفرنسي وغيره فانتدبت له الجمعيات الفسكانية في  
باريس وأفرس والجمعية العلمية الحوية في سقافور عصورها وكان يعزب عن الفرنسية  
وله إلمام بالعبرية والسريانية ومشارك في كثير من العلوم العصرية كما يظهر من مطالعة  
مقالاته في مجلة العياء التي تفردها شاتها . ودرس العلوم الفقهية واتقن صناعة التدريس  
واكثر القائه كان في المدرسة البطريركية الكاثوليكية في بيروت . وقد اتاد اللغة العربية  
واغناها باوضاعه فكان شاعراً مستواً في دنيائهم ولبنه الفرنسيين حتى هم استعمال  
اصاليه واوضاعه فهداهما الكناز وسجوا على سواها وهي من السهل المتع شراً ولقماً .  
ولقد اشبه فكتور هيكو بسلامة يراده ومقدرته التصويرية ولكنه خالفه بعدم ثقته بنفسه  
وكان يجب الاجتماعات لذلك لم يتسر له الاعتزال والاقتراح بنفسه والتفرع لتأليف حتى  
انه لكثرة زائريه طلب مرة من اغواحه فرعون آخوه ان يني له غرفة داخلية فاعتزل فيها  
مدة ورضع النجعة وبعض عدالك سمجده وغير ذلك . وقد اجتمعت به قبل مزايته سورية  
بضع سوات وحضرت بجالته وصممت احاديثه وشملت اشتغاله بالتدريس والتأليف وجل  
ما امتاز به المخلد على العمل والمراحة وايراد النكات البديعة والفوائد الرائقة والتواضع والبر  
بوالده . وما يحصرني من مكاهته انه سمع مرة ان شاعراً عرض على خصمه في مجلس حامل  
اغراً بالنسكين ليحبه فينال محله من الشقي ما نال فظن ذلك الى مراده وحله بقوله ان

مصاديقه بقلب الشاعر " فقال المترجم أود أن تكون هذه الفقرة شعراً لا نثراً فقال له الحاضرون وكيف يتخلّى الناظم من ذلك فقال ارتجالاً يمكنه أن يقول .

غفلتُ لفرحكم ولستُ شاعري فوجلتُ مصاديق قلب الشاعر  
وارتجالاً أنه قليلة يحضرن منها قوله في مجلس طرب يظهر بيروت كانت فيه في جملة ( الخاضعة ) هو ونفر من اصحابه مدخل عليهم بنشة محمد جالت باشا والي سورية سنة ١٨٧٣ فبادره بقوله :

شمل الوزير عبيده بوجوده شرقاً وخضمم بائل جوده  
في حسن روض قد تسلسل ماؤه كنواله واخضر ذابل عوده  
فصفت مسرّتنا فلولا هبة منها لقد شملت نفوس عبيده  
لتروى طرباً ولكن شمسكرو سبدلومون الدهر في نردبندو  
وقوله في كاهن اسمه اكيندس كان يحب السمك :

ولرب محب سمك سألت عن اسمه فاجابني بالقر وهو قد ابسم  
لو زدني قلنا من السمك الذي أهفو اليه لصار اكله من دم

وعلى الجملة فان ارتجالياتو قليلة معدودة لأن من مصاديقه اتفاق كل شيء والتأني في اخراجه مخرج الصفة فلم يقف خاطئاً لهذا السبب ولا ارتجل الا لضرورة ماسة . وهندي ان ذاكرته لم تكن قوية كذا ذكره المرحوم والده فلماذا لم يلج الى هذين النوعين لانهما من بنات الذّاكرة ومع ذلك فكان صحيح الرواية وكنة فلا يثنى محفوظو . وما يستحق الذكر انه لم يتخل كلام غيره ولا ادعى شيئاً لنفسه ولا غمط فصل فاضل بل كان يسد كل كلام او وضع الى قائله وهو الانصاف . ولا توفي رصيفه الدكتور المرحوم شاره زلزل بعد ان انقلبت مودتها الوثيقة العرى عداوة شديدة وفاء حقه في مجلته ٨ : ٨٣ وقرى هذا وقت له على رسالة اظهر فيها كل ما كتبه رصيفه المذكور من المقالات في مجلتي الطبيب والبيان حتى انه يمين كلامه بالاسطر والكلمات وهي مزينة كريمة وحقة فاضلة

وكان يحب انتقاء الالفاظ الفصيحة وادماجها في المعاني البليغة حتى ان مديقتنا الكاتب المتفنن نجيب افندي منصور الشملاني عرض عليه مرة رواية ( شجاع فيديسيا ) من معرباته فقال له عنها ( انها بليغة لا فصيحة ) . ومع كثرة تدقيقه لم يخل كلامه ولاسيا في اولى موازنته الصانعين من تجرّزات كما رأيت في رأيته من استعمال كلمة ( النوايا ) . وله استذراك على ما مرط من مثل هذا في تصحيحه للتوراة به عليه في الضياء

وكان ولو كما نكاح وبلغ العاية في العمل كأنه عمل بقول شكسبير هيكو عن فولتر "لو  
خصني ذكاً" بموضوع واحد مكان جديغة النايات وهو القائل في خطابه (ادب المدارس) -  
"واست أزيدكم بياناً ان العالم لا يتبع عمله إلا اذا كان واسع القدم فيه مستطناً لاسرار  
ودعائمه محيطاً بما تشعب من لروعه ومسائله وذلك بما لا يتال إلا بطول المزاولة وتكرار  
المراجعة وتفرغ الذهن لما يتوخى حفظه واحلاء الدرر لاحصائه الخ"

وكان عضواً في لجنة المعارف بولاية بيروت وفي الجمعية العلمية السورية وانتدب أكثر  
من مرة لقائمة مقام رحلة فأبى خشية انصرافه عن العلم وخدمته - وأول أعماله الصحفية انشائه  
جريدة التقدم ليوسف الشقون في بيروت سنة ١٨٧٢ م وقد قال الوسام المثافي من الدولة  
العلمية ونوط العلوم والفنون من ملك اسرج وروج - ومن غرر اقواله الحكيمية ان التحدث  
في الحسرة حسرة اخرى من الوقت - اذا ارتكب الانسان الرذيلة ولم يعلم به احد فاقبل  
ما عليه ان يحصل من الاساية - لا يرنى المرء في سلم الكمال حتى يعرف قدر نفسه -  
من كان عدوه نفسه فلا يتهم الحوادث - من شتم ما قضى به على المرء ان يجتمع يوم الحجز  
وحب الانتقام - ومن غرر حكمه قوله

ليس الربعة من شأني فان عرضت أعرضت عنها بوجع بالحياه يدي

اني أضمن بعرضي انك تعلم به خبري فهل اتولى غرفة يدي

وعلى الجملة فانه كان واسع الرأية قوي الحجّة طلق اللسان متواضعاً متأبياً مدققاً  
صبوراً احتمل فقد والديه واخوته الواحد أثر الآخر واباه شقائقه يحلوه وفي مسامحة الدواة  
والقلم والكتاب وولع في آخر ايامه بالتدخين في النارجيلة الى ان استأثرت به رحمة بارئيه  
في ضواحي القاهرة في ٢٨ لك ١ ( ديسمبر ) سنة ١٩٠٧ فتمت الجرائد وراثته الادباء في كل  
قطر وارثت جريدة الشام وعادة تأريخاً مجرياً يقولها ( ما مات الضياء ) ١٣٢٤ . وكانت  
ربعة القوام معتدل الجسم ابيض الوجه مشرقه جميل الطلعة رطب الجبهة . شجداً لو اعني  
يجمع آثار افلامه وطبع ديوانه المخطوط في كتاب يضم ترجمته واقوال الجرائد والادباء فيه  
والله نسأل ان يهزبه عن اللغة والناطقين بضادها عداد حسناؤه في إحياء آثارها والذود عن  
حياتها ما قال اديب :

اليازجي إبراهيم عاب ضيائه عن امين الادباء والآداب

فتمده من اشعر الشعراء وهو بلا مرأه اصكتب الكتاب

ميسى اسكندر معلوف

## مزاياء النساء العقلية<sup>(١)</sup>

لو كانت عقول الرجال كمقول النساء تماماً في كل شيء لسهل عليّ الكلام في هذا الموضوع لأنني أكون كالشكلم عمّا اشعروني في نفسي أما وبين الرجال والنساء اختلاف جدياً وعقلاً فلا يسهل على الرجال أن يشعروا بما يشعرونه النساء ولا على النساء أن يشعن بما يشعن به الرجال . لكن عقل الرجل لا يخالف عقل المرأة في كل شيء بل بين العقليين تماثل من وجوه كثيرة وبعض الرجال يشبهون النساء وبعض النساء يشبهن الرجال . وسنرى أن أكثر ما بين العقليين من الفروق مصدره الثرية والوسط واد استثنينا أمراً واحداً فانفرد بين العقليين قليل جداً حتى يمكن أن يقوم الواحد مقام الآخر كما حدث في بلاد البسكو قديماً حيث كان النساء يتولين القضاء ويتقنين الحكم ويضمن القوانين

وما دام الصبي والبنت صغيرين فلا فرق بين عقليهما أو أن الفرق بينهما طفيف جداً ولولا اختلاف اللباس لفسد تمييز أحدهما عن الآخر . وتبقى المشابهة بينهما عقلاً إلى قرب سن البلوغ . ولا شبهة أن اختلاف اللباس والمشراف يجعل الصبي يشعر أنه غير البنت والبنت أنها غير الصبي ولكن عقليهما يقيان مثالين وبشئ ذلك إلى وقت البلوغ وحينئذ لا تعود البنت تثق بالصبي كما كانت تثق به قبل بل يصبر شأنها الابتعاد عنه والحذر منه . ويزيد هذا الشعور بعد ذلك . وضمن البلوغ وهو الرشد الذي يشعرون فيه الصبيان والبسات أنهم من جنس مختلفين

والشائع أن الرجل الفضل من المرأة بماذا يفضلها أو ما هو وجه تفضيله عليها . الذين يقولون هذا القول يستدلون على الخطأط المرأة عن الرجل بموضوعها له وضيق دائرة أمانها وخفافة جسمها بالنسبة إليه . وبينهما فروق أخرى ولكن هذه أهمها فانكم عنها الآن لكي أبين أنها كادت تزول بالثرية والوسائل الخارجية . والحقيقة أن المرأة ليست دون الرجل لكنها محتاجة منه ولا تكاد تصح المخاطلة بينهما فهي في بعض قواها أرق منه ولولا أن المرأة أخط من الرجل كقولنا أن ممدداً أخط من معدن آخر لأن الأول أصغر من الثاني مجازاً كانت القوة البدنية في الزمن الطائر هنواً السلطة وعليه كانت المرأة دون الرجل من هذا القبيل لأنها كانت مضطرة أن تقيم في البيت للقيام بما يطلب منها لبيتها ولا سيما في ما

(١) من خطبة لـ دكتور توماس شو مدرس الأمراض العقلية في مستشفى سانت هيرالمر بمدينة لندن تلاها في صبح الميرون في شهر مارس الماضي

يتعلق بولادة الاولاد وتربيتهم . وهذا صرفها عن الاشتراك في ادارة بلادها ففقدت وسيلة كبيرة من الوسائل التي تقوي العقل واضطرت ان تصحي نفسها بالوسائل العقلية او الادبية فالتفتت الى مواقع الضعف في الرجل وجاءته منها لكي تقوده لحاياتها فاستخدمت الحلى والطبوع والتلقى ونحو ذلك من الاساليب التي تعين الرجل لكي تنشأ غيظته وتغور بها بجهته ولذلك صار الناس ينظرون الى المرأة العاقر كلها فضة زائفة لا فائدة منها لاهلها وقد تفسر بهم فلا بد من معاملتها بالصرامة مشأ عن ذلك نفيد المرأة بالخضوع للرجل . ولم تختار النساء لذلك الا حيث انقطع نسل الملك المذكور ونصرها ذروه على من يطلب الملك من غير بيتها إما حفظاً لولائه او طمعاً بال ترشوم به . ودام مقام المرأة مصحفاً عن مقام الرجل ما دامت مصلحتها ومصلحته غير متضاربتين وكان يمكن ان يبقى كذلك دائماً لو لم يختلف الرجال بعضهم مع بعض ويخاز فريق منهم الى نصرة النساء وانتصرون به ونجحوا في تعزيز مقامهن وصار كلاً اعطاهن الرجال شبراً يطلب ذراعاً الى ان فقد الرجال كل المزايا التي كانوا يبرون انفسهم بها او كادوا يفقدونها ولا فائدة لنا من البحث في الحيوانات من الترق بين الذكور والاناث عقلاً ولا سيما اذا كان البحث عن المراكز العليا من العقل ولكن هذا البحث يفيد من وجوه اخرى لان الاختلاف الجسدي في الحيوانات جعل ذكرها تقارب لاجل انثائها كما جعل الرجال تقاربون لاجل النساء واثى الحيوان تروم صفاتها وتدافع عنهم ببسالة كما يفعل النساء . والحيوان لا يلتفت الى ابيه وقد لا يراه ابداً ولا يلتفت الى امه بعد ما تفطمه . ولولا نمو المراكز العقلية في الانسان لكان شأن الحيوان من هذا القبيل واذا وقع الحيوان في شدة لم يحضر والداه على باله واما الولد ليلجأ الى والديه ويحتمي بهما . واذا بذر الشاب امواله لجأ الى امه لانه يعلم انها تقطع عن قبا آخر لقمة وتعطيه اياها والنساء اخضع من الرجال جسماً ليلجأ الى الحيلة لولاية انفسهن واعطاهن . وتسلم المرأة انها ضحية يسمى الرجال اليها تسعى هي ايضاً لتكون للافضل منهم وتجاهد في هذا السبيل ولكن جهادها ليس مثل جهاد الرجل ولذلك تحاول خداعه بلسها وشكلها وتضيئ محاسنها نارة وتظهرها اخرى وتصل شعرها شعر عارية وتزين وتلبس الى الحلى والمصنعات ونحو ذلك من الاساليب التي تفتن بها الرجال . وراء زعمت ان لها فوائد اخرى غير القهمل فالشعر العارية بدى راسها والتطرية تجيد سميتها والحلى تظهر مقامها وثروتها . ويقال ان النساء غراماً بالاماس ما فوقه غرام وهن لا يحلن عمة وحسب يملن لاسين لو انصرفن عن المغالاة به لاسى من سقط المتاع وخسر ذروه به خسار فاحشة . وكايات الحياة لازمة

مثل حاجياتها ولولا طلب الناس للكاليات لبارت صانع كثيرة ومات اربابها جوعاً . وما يقال على الخلى يقال على اللباس في قديم الزمان كان الناس عراة كما لا يزالون في بعض الاماكن ولكن الاقليم والعيوب دعتهم الى تعطية ابدانهم اي الى لبس الثياب ثم صاروا يتباهون بها ويجعلونها دليلاً على سعة ثروتهم وعلم مقامهم ثم صارت لجرد الابهة والفخمة . وسواء كان اللباس لوفاية الجسم من الحر والبرد او لاعتناء معايبه او لاختصار محاسنه فهو مما غتم به المرأة اهتماماً شديداً وتستخدمة لاطهار محاسنها ولو لم تقصد به التباهي ولا اجتذاب الانظار اليها . وذوقها في اللباس غريب لا يسهل تعليله لا سيما ولما تلبس احياناً ثياباً غريبة الشكل جداً لا تظهر بها محاسنها . وبدل اللباس على مقام صاحبه فله دلالة مصوبة ولذلك يضطر الجود وضابط الجيش وخدمة الدين ان يلبسوا ثيابهم الرسمية الخاصة بهم لكي يتنازوا عن غيرهم . وقد تعلق هذا الامر المنوي باللباس حتى ان بعض النساء المصنات يدخلن في حقولن "محسن انفسهن" ملكات ليلن في الاحياء الرسمية حتى "وزخارف كما يلبس الملوك والملكات في الاحتفالات الرسمية ولو كانت تلك الخلى من الرجاء

واحسن سبل فبحث عن مزايا النساء العقلية هو البحث عن ملائمت العقل وهذه بعضها زائد عما في الرجال وبعضها ناقص . فقد علق بعضهم اهمية كبيرة على ان دماغ الرجل اقل من دماغ المرأة ولكن الدكتور مرشل بين انه اذا نظرنا الى ثقل الدماغ وطول القامة معاً فكل عقدة من قامة الرجل يقابلها ٢٠٨ ، من دماغه وكل عقدة من قامة المرأة يقابلها ٦٨٨ ، من دماغها . والزيادة العقلية في ثقل دماغ الرجل ناتجة من الزيادة في ثقل عصبه فاذا خذنا الخيخ وايقينا الخ نسبة ثقل دماغ الرجل الى طول قائمته كسبة ثقل دماغ المرأة الى طول قائمتها . وبين ايضاً ان ادمغة الطوال اخف من ادمغة القصار بالنسبة الى قائمتهم وانه اذا قسم طول القامة عقداً على ٦ و١ فالخارج يبادل ثقل الدماغ اواقي . ثم اننا لا نعلم شيئاً عن الفرق بين دماغ الرجل ودماغ المرأة من حيث اظواص وما من أحد يرى قطعة من الدماغ تحت امكرومكوب ويستطيع ان يقول انها دماغ رجل او دماغ امرأة

ونقسم قوى العقل الى حس وادراك وذكر وشعور وعطف وتصور واختيار واتدفاع وارادة . ولاستطيع ان ثبت تشريحياً ولا مسلولجياً ان قوة من هذه القوى اقوى في الرجال منها في النساء ولكننا نعلم من المشاهدة والاحبار ان بعض هذه القوى متساوية في الرجال والنساء وبعضها اقوى في الرجال وبعضها اقوى في النساء ولكن حكمتنا في ذلك

احتماري محض و يختلف باختلاف الاشخاص الباحثين

لحس متساو في الرجل والمرأة في الكم والكيف تقريباً الا ان الشم احدث في المرأة منه في الرجل على الراجح ولعل سبب ذلك ان التسع والتسوط يستمكن المشاء الانثى المخاطي في الرجال والادراك اي ادراك ما شعريه بالحواس الخمس وحد في الاثنين ايضاً على الراجح . والذاكرة متساوية ايضاً او تفوق لمرأة الرجل في تذكر الالفاظ وكذلك التصور تفوق فيه المرأة كما يفوق الرجل ولهذا ينفع مهنة الشعراء والصلوات كما ينفع الشعراء والعلماء . واما الشعور والمطف والاحتيار والاندفاع فختلف فيه النساء عن الرجال فهن اشد شعوراً وعطفاً من الرجال وكذلك اشد منهم اندفاعاً اي اقل امتلاكاً لآفتهن . ولا يعلم ما هو اصل الشعور والمطف والعلماء يختلفون في ذلك فيقول بعضهم ان الشعور بالحزن هو نتيجة البكاء ويقول غيرهم ان البكاء هو نتيجة الشعور بالحزن والاولون يعملون الحركات المضطربة سبباً والشعور نتيجة والآخرين يعملون الشعور سبباً والحركات المضطربة نتيجة لظواهر . ولا شبهة في ان عواطف النساء اقوى من عواطف الرجال ويظهر ان لذلك سبباً معقولاً فان للعقد التي في قاعدة الدماغ علاقة شديدة بالعواطف وهذه العقد اكبر في النساء منها في الرجال فاذا جعلنا القوة والالم مقياساً للشعور فالفرح والحزن يتباينان في العواطف . واذا اشتدت العاطفة سميت هوى . والعواطف اما ان تكون فاعلة او مفعولة اي اما ان يكون سببها داخلياً واما يكون سببها خارجياً . وبطن البعض ان كل ما شعريه من لذة او ألم او فرح او حزن انما هو نتيجة المورثات الخارجية بنا فاذا كانت غارة شعراً بالالم والحزن واذا كانت نائمة شعراً بالقوة والفرح . والشعور المسمي بالحزن كالشعور الجسدي بالالم ولذلك فالالم والحزن بقيان الحسد والعقل لانهما يدلان على وجود خلل ما يجب ازالته او اصلاحه كما ان الارق يدل على وجود علة تمنع عود الناس في مياديه ويدهو الى ازالة تلك العلة . فما هي فائدة العواطف وما هو مقدم بين القوى النفسية . من الناس من يغتر بأنه خال من العواطف وانه لا يتأثر من شيء فلا يرحم لانه ولا يحزن لفاتته ولا يستعزه شيء . ويرى ان كل ما يحدث له لحدوثه مقصور . وما به وراءه بهراً باقائه القدين تأخذهم هزة الطرب اذا رأوا ما يطرب ويوجعون شوقاً اذا رأوا ما يحيف . فان كانت حاله كذلك فهي ليست بما يحسد عليه بل هي حال من اصابه خمول عقلي وانحطاط ادبي ولم يعد يعرف ما هو الشعور الا في احط مراتبه . واظهار العواطف مفيد من حيثين لانه يدفع عن الانسان ما يضره ويقيه من الوقوع فيه . واول اشارة بدورها الطفل انه يتسم لامه اجابة لتسمها له واذا كان



التبسم باكورة القوى النفسية فاقم يد باكورة<sup>(١)</sup> . وما يدور وجه المرأة من اشارات الحرف او العصب يدور الرجل ان حمايتها والمطف عليها واظهر عواطف النساء الصاد والحس للغير او الصبيانية (ومماها الشعور مع الغير او الحس له او الشفقة عليه) فتستعين المرأة بالساد كما غلبت لا لاسها لانرى خطأها بل لانها تحسب ان سلامتها تقوم بدم التسليم لخصمها فتعاندته حتى يمل ويضطر الى التسليم لها ولا تكتفي بالصاد بل تفي انشيء آخر وهو ان نرمي خصمها بما رماها به لان الاختيار عظميا ان الدفاع وحده لا يكفي للظفر ولا بد من المجهوم ايضا والحكيم يعلم ان صناد المرأة نتيجة لازمة من انه هو الحق وهي المحقوقة فالصاد ملجأها الوحيد الذي تفي اليه وغير للرجل ان يعلم لها ويدها تخرج فائزة

وما اضل الخطيب الى تخدب معنى الحس لمير واستورد الى الكلام على القائنات الآن من ساء الاكبر لطالة بحق الانتداب لجلس النواب . والطاهر ان الموضوع احتاص عليه فلم يستطع الافصاح ودم مذهب ضيق فلم يستطع تعريزه الى ان قال ان النساء اشقى من الرجال لانهن اكثر منهم تعرفا للآلام الحدية والعقلية ولا تصح الشفقة الا بعد اعتبار الالم وما هي الا نوع من التعلق لان من يحس لك ويشق عليك يحاول اقتناعك بانه شاهر معك بالملك

وتحار المرأة ايضا بالميرة فانها اعير من الرجل فادا استارت لها زوجا ودت ان تفرد به مهما كانت معاملته لها . مع ان الميرة تدل على ان صاحبها شاعر بقص فيه عن مباراة غيره . والميرة تدور الى الانتقام وامل قتلاها اكثر من قتل غيرها بعد السكر وحركتها في اوطار اقسام الدماغ واقلا ارتقاء حتى كادها سليقة طبيعية لا قوة عقلية ولذلك يجب معاملة اصحابها بالقوة ويمكن التغلب عليها بالمعلم واستعمل قوى العقل . والناس المخطون مرتبة يلقصم التعليم والتأديب فتدور الميرة يسهم في وتناحها الوخيمة

ويقال ان النساء يحببن الملاهي لكنني لم ار انهن يطينها اذا كانت مشاعلن كثيرة . واما اذا كن صحبات الجسم مملوات قوة وتشاطا فتقوتهن المصيبة تطلب لها مقلدا وتنصرف في الرب طريق تجده وهذا شأن الرجال اذا لم يكن لهم شغل شاغل . ويقال ايضا

(١) (المتطوع) ان الباكورة البكة . اسم ولد احسن من قال

بذ الذي ولدتك امك بكيا . واما سر حركتك يصحكون سرورا

احرص على عمل يكون به د . يكون حركتك ضاحكا سرورا

ان النساء لم يمتن يكنن من ولادة الاولاد لكي تيسر لمن "فرض الله ولكن المرح ان ذلك نتيجة لاسباب اي اهن" يذهبن وراء الملاهي لثقة اولادهن. "والغالب ان الله عمل شاق" نجاً اليه المرأة تخلصاً من السامة والوالدة التي تلوم بناتها على كراحتهن البقاء في البيت ورغبتهن في الخروج منه للزيرات او الى الملاهي لو امنت نظرها لوجدت انه انما يذهبن الى الخروج من البيت ما يلائمن به من السامة والفقر. الا ان المرأة المستاء الفاعرة الشباب الثمينة الحلي المعطل التي يطلب منها ان تزين التجمعات بوجودها فيها لا تلام على خروجها اليها ولا يمد ذلك غوى منها لانها تعلم ما تستدعيه احوال الاجتماع كما تفعل اختها التي تقطرها الفاقة الى العمل يسبها والاولى لا تخلو من العمل والتعب لانها تحرم نفسها الراحة لكي تقوم بما يطلب منها

ومن العواطف عاطفة المحبة والنساء يكتسمنها ويتألمن من ذلك بظهورن الجلد ويكتنن الوجد ولو عاد عليهن بالصرور ولعل سبب ذلك كراحتهن للاشغال واعتقادهن ان احب شيء الى الانسان ما منع او شدة اعتقادهن بانفسهن او عدم ثقتهن بظاهر الاهواء اما من جهة القوى الاختيارية او قوى الارادة فلاختلاف النساء من الرجال في الكم والكيف سبب واحد وهو ان مراكز القوى العاقلة العليا قد تمت في الرجال نمواً عظيماً وهي احدث المراكز نمواً واشدها ضبطاً لنفس. ويعتقد الرجال ان النساء اكثر منهم تسرعاً واقل منهم تأنيلاً. ولعل ذلك صحيح وسببه التربية. والتسرع او الاندفاع اسط انواع الاعمال الارادية وهو من مزايا الاحداث لان قوة ضبط النفس لا تكون قد تمت وتفتت فيهم ومن مزايا الذين يتمدرون ارتقاؤهم والذين يضطرون الى الدفاع عن انفسهم واولادهم كأنه من السلائق الطبيعية لامن الاعمال العقلية. اما اعمال الارادة الحقيقية فتستلزم وجود التوازن بين قوى النفس وهي ارق من اعمال الاندفاع واحداث منها نمواً وارتقاء واسمى غاية ولذلك تزول قبل غيرها عند ضعف القوى العقلية. فان صح ان النساء اكثر اندفاعاً او تسرعاً من الرجال لذلك دليل على ان عقول الرجال ارق من عقول النساء ولكن ضبط النفس موجود بالقوة في النساء كما هو موجود في الرجال وثقة ظهوره فيهن بالتصل عرض يمكن ازالته بالتربية وزد على ذلك ان للانفعال علاقة بالمواطف فاذا اشدت العواطف كما هي في النساء لزم عن ذلك ان يشتد الاندفاع ايضاً

لقد ظهر مما تقدم ان المرأة تتنازع على الرجل من بعض الوجوه والرجل يمتاز عليها من وجوه اخرى فهي سريعة الادراك ولكنها سريعة الانفعال والاندفاع وهذا الاندفاع

يساعدها على حماية نفسها وولدها ولكم يورثها أحياءاً في المشاكل  
وربما سائل يسأل ماذا فعل النساء لترقية العلوم . والحواب انهن قد شرعن في ذلك  
حديثاً اما من جهة التصور فقد ياربن الرجال في النظم والنشر حتى لقد يتمتعن أحياءاً ان  
نعرف هل هذا الكتاب او ذلك من تأليف رجل او امرأة اذا كان عقلاً من اسم مؤلفه .  
ولما كنت اراجع اوراق الامتحان القميري في العلوم النفسية لم أكن استطيع ان اعرف  
من شكل الخط وروع الاشارة للاوراق لفتيان او لفتيات ثم كنت حينما اطلع على الاسماء  
والأبواب بالارقام التي على الاوراق احد ان حظاي في المراكز أكثر من صواحي  
وسبيل المرأة كثير المصاعب لانها مضطرة ان تنظف على التذليل الراسخة وعلى ما هي  
ليد من اهتمام الحقوق واداً استشياً بتبديدها بولادة الاولاد التي تمل يدبها فلا ارى ما  
يسمى عن مباراة الرجل في اعماله كما ياربها الرجل في اعمالها . ويقال بنوع عام ان ما يستطيعه  
الرجل من الاعمال تستطيع المرأة ايضاً وما تستطيع المرأة بشطيعه الرجل  
فساوة النساء — لما كان من اخفى مزايا المرأة ولادة الاولاد وتربيتهم كان لا بد لها  
من ان تدفع عنهم كل ما يؤذيهم ولقد لا نألي بمصلحة المير ما دام ذلك المير واقعاً سبيل  
سبيل اولادها وهذا يجعلها قاسية صارمة وقد تشاؤل صرامتها اولادها اذا رأيتهم في نون  
ارادتها ولقد نرى النساء المتزوجات يستبطن في حب الوطن لان ذلك من طرق الدفاع  
عن اولادهن . ومن يسمي في مصلحة نفسه وهو ضعيف يضطر ان يلجأ الى الحيلة والصادق  
والقساوة والنهوض وهو ذلك من وسائل الدفاع من نفسه وبيل مآربه وان يلجأ ايضاً الى  
التجمل والتصنع والدلال والتسرع او التأني وهو ذلك مما يبال به عرضة واداً جئت لمرأة  
ظهرت لها المزايا التي تميزها عن الرجل على اشدها فريد تهوياً حتى لقد تقتل نفسها او  
تقتل غيرها

ما هو مستقبل النساء عقلياً فانهن أكثر من الرجال عدداً ولد اخفن بتعاطين . حال  
الرجال ولا يستطيعن كلهن ان ينزوين ولا بد من ان يؤثر ذلك في طامهن . والصراخ  
مضطرب في اوربا والقواني لا يصيب هن من الزواج يحسن عقبات جسداً وعقلاً ونكر تنوى  
فيهن بعض القوى العقلية التي يضطرن الى قمرتها واذاً استطعن ان يدخلن مجلس النواب  
صار المجلس كله في يدهن حتى يضطر الرجال اخيراً الى مقاومتهم وتزويجهم . وقد يقع  
النفور بين المتزوجات وغير المتزوجات بسبب ذلك لان غير المتزوجات يحقرن المتزوجات  
ويحسبنهن عثرة في سبيلهن تضطر المتزوجات ان يفمن عليهن ويقاومنهن

واغلاصة ان بعض قوى العقل هي في الرجال منها في النساء وبعضها انفي في النساء  
مها في الرجال ونرى هذه القوى موحدة كلها في الرجال والنساء وليس في الطريق الواحد -  
قوة غير موحدة في الطريق الآخر - ما الفرق بين المريقين لأ في المميزات الجسدية الذرفة  
بين الرجل والمرأة ولولا هذه المميزات لما كان فرق بين الرجل والمرأة ولزال ما راءه الآن  
من السمي والاقتصاد وطلب المعالي وحسب الوصل

لكن الاختلاف الجسدي بين الرجل والمرأة وسع الاختلاف بين عقليهما وجسديهما  
فانصفت المرأة بالحشمة واللين من جهة والسلطة والاعزاء من أخرى والآل تريد ان تستخدم  
مكائنها الرجل لمصلتيه - اما الرجل فالين مها عريكة والرب مها الى العفو عند المقدرة -  
ولقد كان يندران تكون امرأة عية ولذلك صار النساء يعتمدن على الرجال ويطمئنهم اما  
الآن وقد صرن بمحولات وكادت الحال تنقلب وصرت ترى من يتزوج عية اطوع لها من  
بناتها وهو تعير ادى اليه تغير الاحوال

فلي المرأة الان ان تختار لنفسها ما يخلو اما ان تبقى كما كانت اي كما صيرتها الاحوال  
الماضية فتظل خفية يسي الرجل وراءها لتكون قريبة له واما ان تربي نفسها تربية نصيرها  
مساوية للرجل حقلا فلا يبقى لها من مميزات النساء الا اختلاف النسب عند الضرورة - اما  
الرجال فيودون ان تبقى المرأة امرأة بكل معانيها وهذا اصل ما يكون للنساء عبيقين  
في مقامهن الذي يلقن فيه اكرام الرجال لهن وقيامهن على احترامهن عفواً - والرجال  
يشعرون ان فيهم نقصاً وفراغاً وان النساء يكملن هذا النقص ويملأن هذا الفراغ ويستاقون  
اداراً ومن يحاولن اغناهم ان ليس ليهم نقص ولا فراغ - ان المرأة اضعف من الرجل  
ويجب عليه ان يرفق بها ويدلها ويحترمها وان في طبيعتها شيئاً لا يستطيع فهمه عادا قامت في  
وجوه الآن وحاولت ان تثبت له انها ليست اضعف منه وانما مثله في كل شيء اسقط في  
يدم ووقف وقفة الخيرة - نظر الرجل الى المرأة كأنها شخص مجهول ويبدو ولم يفر منها ولا  
حاف ان اكرامها لها يتقص من كرامته فهل من الحكمة ان يزول هذا التبرقع عن حبيبه  
وهل من مصلحة المرأة ان يعرف الرجل انه مخفي - لاشبهة انه يحقد بالنساء ان يتدبرن  
قبلاً بطرحن سلاحهن القديم سلاح الجمال والدلال الذي سين يد الرجال ويقتدر بدلاً  
منه الاعتماد على نظرية علمية مجردة وهي المساواة والمساواة بين الجنسين

## الدولة العباسية

تابع ما قبله

المتقي بالله	وما تولي قط والي فني	وبأيامنا من بعدو المتقي
أبراهيم	وهو أبراهيم أبراهيم لم	يزل على نعيم صلاح مذكم
ابن المقدر	وكان ذا عبادة مذكورة	وصورة صالحة مشكورة
	متصفاً بين الأنام بالتقى	فقدروا به خلافاً وشقا
	وخلوه بعد ذا وكلاه	والله يحزهم بما قد فعلوه
المستكفي بالله	مدته أربعة أهولها	تنقص شهراً وانقصت أيامها
ابن المكشي	يخلق الله فيهم مكشي	وبأيامنا من بعدو المستكفي
	للي الأقدار فيها حين قام	وتم عاماً واحداً وثلاث عام
	فقبضوا عليه ثم محله	ومات في سجن اليد محله
الطبع لله	وبأيامنا الطبع بعد ذلك	وايهجوا بقصو المالك
ابن المقدر	ثم في القيام بالاحكام	نحو الثلاثين من الاعوام
	وطال سيرة امرئ عداً	وقوت في ضبطها بدهاً
	وغن أن الدهر قد ساءله	ثم اعتراه فالج آله
	فترك الخلافة اختياراً	من بعد ما استشار واستخاراً
الطائع لله	ونصب الطائع فيها ولده	راحكم الامر له وتوطئه
ابن المطيع	فتم عشرة من الاعوام	وحبته منها على التام
	وتسعة من الشهور واعتقل	من بعد ما قد خلوه وتقل

- (١) كان أعتق كثير أعوام وأسجد ولكن لم يكن له من الملك سوى الاسم وروعت أنه حبه عنه، بين طولاً من كبار الأدباء في دولته فعمل على ترك عدد والمهاجرين إلى أحوال لم يرسله في قطع ولما عاد عتق قبض عيو ضرور وكلمة واحد بضاد سمول، بين سنة ٢٢٣ (٩٤٤ م) رعد ضرور عداً قد من المكشي وبداية بالخلافه ولقب المستكفي بالله ولا تقي امرئ الدولة ابن بويه الذي تفر على خليفة الذي سعى بصبه وفي جمدي الآخر سنة ٢٤٤ (٩٦٦) جمع الديلم على دار تحفه وب قوا... كشي ماشياً إلى مصر الدولة وطلع وطلعت عنه يومئذ ثم نص إلى ابن مات وكانت خلافة سنة وأربعة أشهر ومين
- (٢) في سنة ٢٦٢ (٩٧٤ م) حصل للطبع تاج قطع عنه وسلم الامر إلى ولده الطائع قد... وكان المطيع بنة مستصحب مع بني بويه ولم يرل امر الخلفاء في ضعف إلى أن استغف أعتقني الله والصلى امر الخلافة قليلاً

من حبسوا لومس ذليلاً	وكان حقاً ملكاً جليلاً <sup>(١)</sup>
ويبيع القادر وهو أحد	ومعه بين الوري لا يبعد
يوصف بالزهد والعبادة	وتحسب بحلي الزهاده
مسدد يعدل في الاحكام	وبذل الاحسان للامام
ذو راحة من الغم ابدى	وهية تهرب كل الاعداء
اقام فيها اربعين عاماً	وسنة ثم مضى ولما <sup>(٢)</sup>
القائم باسراقة من بعده القائم عبدالله	خير امام امر ونامي
ابن القادر يعدل في الاحكام والتفاسيا	وبفضل اغبر مع الرعايا
ارسة واربعين عاماً <sup>(٣)</sup>	كاملة في ملكه اقاما
ومات مذكوراً بكل خير	وسار للآخرى جميل السير
عابصوا المقتدي من بعده	وصبوه في مكان جدير
بن محمد بن القائم فلم يكن له سوى الاسم فقط	وبعد ذافي هوة الموت سقط
وكانت المدة في ايامه	لقارب العشرين من احوامه <sup>(٤)</sup>
وبايسوا المستظهر ابنة فقام	في امرها بجهداً حتى استقام
وكان ذا سياسة وعقل	ومطة كاملة ومصل
سيرته بين الامام حسنه	وملكه خمس وعشرون سنه
دام يو حتى اناه هلكه	بجل مولى لا يزول ملكه
وبايسوا المسترشد ابنة ايا	مصورذا الفضل الامام المجتبى
كان جواد اجوده مشهور	وبطلاً عدوه مقهور
وشاهراً لسانه فصيح	وشعره مستطرف ملج

- (١) خلع الطائع على عبد الدولة خلع السلطنة وخرجه بناج صومرو لم تصعب الخلافة في زمن اجتر ما ضعفت في زمن الطائع وفي سنة ٢٨١ (٩٩١ م) قبض عليو وسلم الامر الى القادر بالله
- (٢) كانت مدة القادر بالله احدى واربعين سنة وثلاثة اشهر وكان من اسياده وكثرة انصرفت وحس الطريقة على حسنة اشتهرت عنه توفي في ليلة الاثنين الحادي عشر من ذي الحجة سنة ٤٢٢ (١٠٣١ م)
- (٣) كانت مدة خلافته خمساً واربعين سنة مائة مات في سنة ٤٦٢ في الثالث عشر من شعبان
- (٤) مات المقتدي بالله في سنة ٤٨٧ (١٠٩٤ م) كان المستظهر جواداً محباً للعلماء والصالحين وأكرم لم تصعب له الخلافة بل كاتب ايامه مظفرية كثيرة الحروب مات يوم (اربعاء) الثالث عشر من ربيع الاول سنة ٥١٢ (١١١٨ م) وفي ايامه كانت البرج واستولت على بيت المقدس

سورة عذتها منذ ملك  
سبع وعشر وشهور خمسة  
الراشد بالله ويبيع أنه الامام الراشد  
ابن المسترشد ثقلت فيه يد الاحوال  
غلموه لا قلب قارمه  
لم يتبع سرور وهما  
وبعد هذا قتلوه فثكا  
ولم يبق في الملك الاعا  
وأيضا من بعدو للفتني  
الله ابو عبدالله تديرها مجتهدا بنفسه  
ابن المستظهر مدته عشرون عاما عده  
وثلاث عام او لربما منه  
وحل في تربد له مضر  
المستجد بالله وهو الإمام العادل المستجد  
ابو المظفر يوسف ذو الجاهن المشهوره  
ابن الفتني مات قتيلاً بعد ان اقاما  
عشرين حجة تربد عاما (٤)

وقد الامر الى ان قد حلك  
واصبحت حياته سبة (١)  
والقهر بالبلوى طيو حاشد  
وشئت عارضة الاحوال  
وامتأصلوا قاده وظارمه  
ولم يبق بسعي غير المنا  
وبكوا منه الحياة بشكا  
واي ملك وفيه داما (٢)  
محمد بن احمد فقام سيفه  
حتى ثوى من بعد هذا في رمي  
وبعد ما ارضه بمخده  
وما بقي سوى الحديث عه  
فايضا ابنة ابا المظفر (٣)  
ومن لكل مستنير فهد  
والسيرة الجريئة المذكورة  
عشرين حجة تربد عاما (٤)

- (١) قبل استرشد بمراحه يوم الخميس سادس عشر ذي القعدة سنة ٥٢٦ (١٠٢٥ م) وكان مسعود  
ابن ابي السلطان مسعود قد غدر بوجهه بقتله قرب صمدان  
(٢) سعى السلطان مسعود بخلع الراشد ويايضا عمه محمد بن المستظهر وقلب الفتني لامر الله وذلك  
في سادس عشر ذي القعدة سنة ٥٣٠ (١١٢٦ م) وبلغ الراشد الخلع لخرج من الموصل الى اذربايجان  
ومرض بظاهر اسمعيل مدخل طيو جماعة من الخصم وقتلوه بالكرك سنة ٥٣٢  
(٣) حذر ان يبيع الفتني بعت السلطان مسعود بعد جميع ما في دار الخلافة من خواب واثاث ولم  
يترك في اصحابه الخلافة سوى ارضه امراس وغاية اجل مره الله ولا يصنع امر السلطان مسعود فكن  
الخلافة الفتني وزاد من حرمته وكان ذلك مبدء اصلاح الدولة العباسية وعظم سلطان الفتني وراحت  
شوكته ولم يزل امره في تزايد الى ان مات ثاني ربيع الاول سنة ٥٥٥ (١١٦٠ م) قال ابن الجوزي  
في ايام الفتني عادت بغداد والعراق الى دار الخلافة ولم يبق لها متاع وقيل ذلك من دولة المنصور  
(٤) ١٨ ١٢٢) اي وقتو كان الحكم للفتنيين من الملوك وليس لغيرهم اسم الخلافة  
(٥) يبيع في يوم موت ابيه وكان موصوفاً بالعدل والرفق وله نظم يدع وشرب طبع ومعرفة مثل آلات  
الفلك والاسطرلاب مات في تاسع ربيع الآخر سنة ٥٦٦ (١١٧٠ م)

المستفي	اضف لما نشر أوقام المستفي	ليف بعد ابيه ينتفي
يامر الله	وهو الامام الكامل الفضل حسن	ومن له قول بليغ ولن
الحسن بن	يوأشاء ايقى ذاك المصري	وقرت اعلامه بالنصر
المنجد	له السلاطين بمصر خطبوا	وباسمهم سكنتها قد ضربوا
	من بعدما كانت بها قد بطلت	من مدية طوبلق وعطلت
	فقال لما جدت ما املا	ثم توفي بعد ما قد كلا
	تسعة احوام ونصف عام	يتبعها زر من الايام (١)
الناصر لدين	وبوع الناصر لما ان قفى	وهو ابيه المولى الامام المرتضى
الله احمد	لرس كل الناس من اجمعين	وتم فيها سنة واربعين
ابن المستفي	من السنين كلك بيشرة	من الشهور عدة مشهورة
	يتبعها بثلاثي شهر سوى	بنقص يوم واحد ثم توى
	بقبره سنة سبب عاملة	من رحمة الله دوامكشاملة (٢)
الظاهر بامر	وباسمهم بدمر المستنصر	وهو امام عادل مستنصر
الله محمد بن	ايام منكر الذي بها اتيح	عشر سنين بعدها ست ميج
الناصر	يتبعها من الشهور عشرة	ونقص ايام وخلى مشرة
	لوتو يكون بالدموع	والدمع كم لوتو من جموع (٣)
المنصم بالله	وباسموا المنصم ابنة ابا	احمد عباد الله شهيد ذا ابا
عباد الله بن	دانت له مع غيرها الاملاك	حق ابي التار مع هولاء كو
المستنصر	فاخذوا مدينة السلام	منهكين حرمة الاسلام

(١) مات المستفي في سنة ٥٧٥ (١١٨٠ م) في سلخ شوال وعهد الى ابي واحد

(٢) اقام الناصر في الخلافة سبعا واربعين سنة ولم تزل مدة سبعا في عز وجلالة وكان برهه اهل الحقد ومصر كما برهه اهل بغداد بحيث حجة الخلافة وكانت قد ماتت بموت المنصم ثم مات بموت وقد دانت السلاطين للناصر وفتح البلاد المنيعة مات سلخ رمضان سنة ٦٢٢ (١٢٢٥ م)

(٣) لم يذكر الباعث اسم الظاهر والظاهر انه سها عن يالو - كانت خلافة تسعة اشهر واباما وقد احس الى الرعية وابال المكوس وارال انظام وفرق الاموال وخلت المستنصر وكان راغبا في فعل الخير مجتهدا في تكثير البركة في ذلك آثار جميلة واتت المدرسة المنصورية المشهورة وقد نقل اليها الكتب فكانت مائة وستين مجلد من الكتب اسيه وكان لها مائتان وثمانية وربعون خطبة من المدايب الاربعة - توفي المستنصر يوم الجمعة عاشر جمادى الاخرة سنة ٦٤٠ (١٢٤٢ م)



وبالفرا سيف الظلم والناد  
من صدام والام بن الصفي<sup>(١)</sup>  
من اكبر الطفافة والعتاة  
يكره أهل السنة الشريعة  
فاطمع النار في بندا<sup>(٢)</sup>  
حق رسوها بالامور الفادحة  
وقتلوا هذا الامام صبرا  
وكان هذا الرافضي يرجو  
فسكن الدهر عليه قصده  
من بعدما اذافه الموانا  
ولقي المذلة الكثيره  
فات فيها اسفا وغما  
وبوأ الله العظيم الناس  
معروفا عن السرير العاني  
مدته عشر سنين بعدها  
وعشرة من الشهور منها  
وبابغ المستنصر الحامي  
ونصبوه للورى اياما  
فقوض الامر الى السلطان  
من مصر فاصدا الى بندا  
فلقي النار قبل ان يصل

وسفكوا بيا دم البادر  
وكان ذا طبع كطبع الارقم  
واجبت الروافض الفلاة  
ويضمم النضاء لخليته  
وسكن الاعداء من البلاد  
لكفرهم فذهبت كاليارحه  
واخذوا البلاد منه قبرا  
بعد الذي احده ان يجر  
ومجل الله تعالى حصده  
وقد رأى من هون الرواف  
من صد تلك الخطوة الاثيرة  
ونال لعات الورى وذما  
هذا الامام عرف الجنان  
سري تقي مدى الازمان  
خمس غرر ضبطها وعدما  
وثلثا شهراني ماجمها<sup>(٣)</sup>  
بصر اذ دك وجوه الناس  
وكان شهيدا بالامام  
وسار في قوم من الشبان  
بنة الحواد للاعادي  
الى مدينة السلام قتل<sup>(٤)</sup>

المستنصر

بأله احمد

ابن الناصر

- (١) هو الزبير مؤيد الدين اسفي الذي كاتب الناصر اطعم في ايلاد وسهل عليهم ذلك  
(٢) وصل النار الى بندا بينهم هلاك سنة ٦٥٦ (١٢٥٨ م) ومما انا الف وقتل الخليفة واقام  
هلاكر على العراق نوبة  
(٣) كان المستنصر بأله آخر الخلفاء العراقيين ثم خيمت الخلافة بمصر وروج المستنصر سنة ٧٥٢  
(٤) كان المستنصر بأله محبوسا ببندا فلما اخذت النار ببندا اطلق مهرب ثم جاء الناصر وروج  
بالخلافة لمار لمارية النار قتل وكانت خلافته دون سنة شهر

الحاكم بامر	فأبصروا الحاكم بعد ذلك	ونفروا في الظلام غالك
الله ابو	فقبضوا الامر الى يبرس	الظاهر الجالس فوق الكرسي
العباس	فقام بالتدبير للمالك	وامن القروب في المسالك
	وصار بالامور مستبدا	وسل للجهاد صيغا حدا
	وجيز البعث والامدادا	وقهر الاحداء والاضدادا
	وبسط العدل على الرجة	ولازم الخليفة الجمعية
	وأثر الامن على الخفاه	وما بقي له من الخلافه
	شيء يسر قلبه سوى اسمها	بين الامام لفرس رسمها
	وصار كل من يليها بعده	لا يمتدحى رسمه وحده
	وقامت الملوك والاحكام	دوسهم والتفتض والابرار
	والله جل ملكه حكيم	وهو بتدبير الورى حليم

[المقتطف] الى هنا انتهى الكلام على الخلفاء الباسيين في بغداد اما في مصر فالولم المستنصر بالله ابن الظاهر بامر الله حرب الى مصر من وجه الشار فلقية الملك الظاهر يبرس وبابته بالخلافة ونقش اسمه على السكة وخطب له وخلفه الحاكم بامر الله جاء دمشق ثم القاهرة فأكرمه الملك الظاهر وبابته وكانت خلافة نيقا واربعين سنة اي كانت له الامامة الدينية واما السياسة فكانت للملك الظاهر وخلفائه وتوفي الحاكم بمصر ودفن ليها وخلفه ابنه المستكفي بالله وذلك سنة ٧٠١ هـ في سنة ٧٣٦ وقع امر ينة وبين الملك الناصر محمد بن قلاوون قبض الملك الناصر عليه واعتقله ثم قتله الى قوص هو واولاده واهله واستمر بقوص الى ان مات بها سنة ٧٤٠ وخلفه الوائى بالله ابراهيم قال السيوطي ان جده الحاكم كان قد عهد اليه بالخلافة فراء غير صالح لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشره الارذال فطلعت عنه وعهد الى المستكفي اي ابن الحاكم ثم ذكر السيوطي من جاء بعده من الخلفاء الى المستكف بالله الذي ولي الخلافة سنة ٩٣ هـ في آخر عهد السيوطي ولم يطل امر الخلفاء بمصر بعد ذلك لان السلطان ملياً الثاني فتح الديار المصرية بعد نحو عشرين سنة فوجد فيها المتوكل على الله خليفة المستكف بالله فاختاره معه الى الاستانة وهو آخر الخلفاء الباسيين في مصر وقد اخبرنا المرحوم ابراهيم ملك المولحي ان اولاد الخلفاء الباسيين لا يزالون الآن في مصر يحفظون اسماهم وهم في حالة مستضعفة جدا واراد مرة ان يجمعنا بهم ثم عرض ما شغلنا عن ذلك

## الحمام القلاب وتولده

تَنْقُبُ بانتظام في الهواء      حمام من زينة كل راء  
ملونة وليس هناك صبغ      بالوان حوت كل المياه  
حمام كلها ومن اقترابا      من الارض ارتفعن الى السماء  
وحدن صواعداً متقلبات      وليس صعودهن بلا عناء  
هجرن وكوهن بها اضطراباً      فطرن من الصباح الى المساء  
اذا رمى الوقوع على بيوت      رين بها اقلين الى الهواء  
بتصليق يله لساميو      وتصعد ورفعه في الهواء

الحمام الداجن كثير في البلاد غير ان المرافيات منه تتنازع عن غيرها بصفات فاضلة ومن  
الاسماها ذوات الالوان الجميلة المتوجة ويسمونها "الغارشت" من ايض يبقى واحمر لاني  
واصفرا ناصع واسود قريب وازرق شجري واكثر هذه بيض الرقاب والروؤس وكلها مكشبة  
الارجل بريش من لون جسدها لا توجد في غير بغداد يحافظ عليها مقتوها مقابلين بها ولا  
يطيرونها خوفاً عليها من الضياع والتي تطار اسراباً في دونها حساً ولهاذا

ومها البرؤس وهي بيض مكشبة الارجل بريش كثيف طويل قد يبلغ ٣٠ سنتيمتراً  
فإذا طارت غل الرائي ان لها اربعة ارجحة وهي من وع القلاب وقد اخذت ثقل فلا توجد الا  
نادراً وهي كذلك خاصة ببغداد ومنها الزاجل وهذا القسم رجله مجردة من الريش له لجة  
حمراء على اتفه وحينان محاطتان بمخفون عريضة حمراء ومقاربه طويل قد يبلغ عشرين سنتيمترات  
وهو اكبر من سائر اصناف الحمام مرتين او ثلاثة والمرغوب فيه منه ما كانت شق مقاربه  
الاسفل اطول من الاعلى بكثير فلا يستطيع ان يلتقط الحب الا من كأس معدة له او  
حفرة وهو ببغداد قد قل الآن وجوده واكثره أخذ الى الهند واوروبا وقد صادف ان  
عضد فحل طائراً من بلاد الهند الى برجه في بغداد من غير ان يعرف الطريق من قبل  
ولولا نقل الثقات لا صدقت الخبر لانه لا يقدر ان يلتقط الحب في الطريق اللهم الا اذا  
فلما انه قطع المسافة في يومين ولم يأكل فيها شيئاً وذلك غير سديد من سرعة طيرانه

ومنها القلاب وسأطيل الكلام عليه لانه موضوع مقالتي فاقول :- هذا الصنف يعالي  
به المرافيون منه الابيض الفضي والازرق الصابوني والدمبري والنجاري والريادي والسمادي  
والدمبري والزنجي واقلها ما يرتجف اذا كان على الارض وهو قسبان موصل وبغداد

يتنازل الموصل من البغدادي بتصفيق الجناحين اذا طار في البيت وانه اذا تقلب سمع له  
فرقة شديدة وقد جاب منه كثير الى بغداد وصرت بالبغدادي حتى صار جل حمام بغداد  
القلاب يصفق مثله واما البغداديات فقد قلت ويقال ان بعض الموصليات قفل طائراً الى  
بلد الموصل من بغداد بعد جلبه منها في انقاص على الكلك

ولا اعرف وطن القلاب الاصل والظاهر ان الذي وجله مكتنية بربش كان يعيش في  
بلاد باردة ثجية بدليل الريش الذي على اصابه وقد جلبه بعض الناس سنة الزمن القديم  
لثقله الصابين فحافظ عليه الاهلون في بغداد والموصل وما جاورها والمغرب فيه منه ما  
كان مقامه متيناً قصيراً وهبونه وجفونه يشاه اذا كان اسود زنجياً

وقد يتولد من الحمام الاحمر من الصنف الذي لا يتقلب عادة بعض المراد لتقلب وقد  
تعمق في طيرها الى الظهر في الشتاء ولكن الاهلين يشاهون منها يذبحونها ولو اتحبوا الزوجين  
سها بما يتقلب لتأملت في نفسها صفة التقلب وتولد منها صف يتقلب كالازرق (البغداديون  
يسمون الطيور القلابة بالزرق والتي لا تتقلب بالحر) والظاهر انها في الاصل كانت لتقلب  
كازرق ثم اضعف الشر هذه الخاصة فيها وتقلب معها رجوع الى الاصل

لا يتقلب الحمام اول ما يطار وهو فوج او كبير لم يطرق بل يطار الفرخ عند تساوي  
قوامه فيميل في بعض الآونة وهو طائر الى الوراء كانه يريد ان يتقلب فيقال انه "يقعد"  
ويبقى كذلك مدة من شهر الى ستة اشهر فاكثروا اذا كان حاداً اسرع والا ابطأ والمبطي  
احمد ولا يعني ان الفرخ يرمي كل عشرة ايام او اسبوعين ريشة من قوامه العشر فادا  
رمى الريشة الاولى بادئاً من القصار بما يلي الخوا في قبل "ذو ريشة" واذا رعى الثانية قبل  
ذو ريشتين ثلاث الى العشر. اما الحاد فيبدأ بالتقلب وهو ذو ريشة او ريشتين او ثلاث  
وهذا يفسد في الغالب فيقال "يزيز" (وهو ان لا يقدر الحمام على الطيران لكثرة تقلبه)  
وهو "يزباز" والذي يبدأ في الراحة والخاصة او السادسة فاعوق لا يفسد غالباً. والعادة ان  
يجمع صاحبه سرّاً منه من عشرة الى مائة حسب استطاعته ويشد عليه بالطيران كل يوم  
من خمس عشرة دقيقة الى ساعة فاكثروا ذلك بعد ان يتركه على السطح حتى يمين مكانه  
ويحافظ عليه من الضياع والاختلاط باسراب منظمة ليعبر ومن يخالف المودة ويأثم في  
اليوم مرة او مرتين واخف طعام له القرة - فاذا قويت القراخ وهب السطح وطال فصلين  
(وهو مدة الطيران) من ساعة الى ساعتين امن عليهن الضياع فحينئذ يبدأ الواحد بعد  
الآخر بالتقلب وذلك نجاة فيشخصه صاحبه ويسل ذنبه يرمته او من وسطه وعدنذ ينفذ

تقلب قابلاً ولا يقع في غير سطحه إلا نادراً والاصيل تشتد عليه الحال في اول الامر ويشتوش ويغضي على وجهه تائهاً فيعتزل وفائه ويوالي القلب بدون فاصل قادا وقع وقع وهو معني قلنا انه يبدأ بالقلب فجأة فيشتد امره في اليوم الثاني عالياً ويجود عن رفاقه مصعداً في الجو مصعداً حتى يكاد لا يرى هكذا الى ثلاثة ايام يطير ويتقلب متبادياً اينما صادف حتى "يصني" وهو ان يتقلب بانتظام قادا صني لم يتقلب الا اذا حاذى سطح يتيو وحينئذ يتأخر عن رفاقه في الوقوع ضمة دقائق ويزيد تأخره كل يوم أكثر فاكتر الى بضع ساعات فيلم فراره ويقال له "حينئذ" ساروح" وذلك يكون عادة اذا خرج دسه الى النصف او الثلثين فترتفع منزلة عند صاحبه وبفاحريه سائر الطيرين والساروح يكون غنياً كأه ريش لا غير

كثير من الحمام القلاب يطير من الصباح الى الظهر وهو لا يبالى به في هذه الحالة كثيراً ويطير نصفه من بزوغ الشمس الى العصر وهذا مقبول ويطير البعض منه طيراً متصلاً من الصباح الى المساء وهذا هو العاية . ومن شرطه ان يبعد في طيرائه عن سطحه بضمة اميال وان لا يرتفع في طيرائه كثيراً ولا يتقلب كثيراً لان القلب الكثير ينمته فيسقط اما على نخلة او منارة وان لا يتقلب الا اذا رام الوقوع على يتيو ينقض على وكنه حتى اذا بقي له متر او متران عن الارض شفق فرجع القهقري مدعاً شدة الى السماء كأه نشابة صاعدة في الجو ويذهب ذلك لفرة شديدة فيقلب اثناء ذلك ثلاثاً او اربعاً الى عشرين مرات ويكون الصعود من ثلاثة امتار الى عشرين فيقال حينئذ "جر الحمام" والتصعيد الطويل شدة فيه الشبهات متوالية فاذا سما توجه الى ناحية في السماء ومضى على وجهه غير مختلط بسريره في الاكثر حتى اذا امد عن النظر جمع ثانية

ان الحمام الذي يطير من الصباح الى المساء فاكتر ليس بكثير وانما يصادف في كل سنة وجود ثلاث او اربع منه في كل بتداد وهذا في الغالب اما بولد من اربعين مثله معلوم السب معتقن . وقد حمت مدة عشرين سوات من احسن الحمام واعنفه وصارت عدي منه كثرة لا توجد عند غيري فطار كل سنة ثلاث او اربع منه الى المساء في الشتاء واما في الصيف فلا يطير الحمام أكثر من ست ساعات او سبع . وقال لي بعض المصصين انه كان لا حدم ذكر من الحمام يطير في حر الصيف الى المساء وبقي كل الصيف هكذا الى سنتين وقال انه كان اذا اشتد عليه الحر يملو في السماء حتى يكاد يختلط بالسماب طلاً للبرودة وكما رام الوقوع على يتيو يبط فشق (اي جر) لقلب وصعد ثانية هكذا الى المساء

اما انما فسقط في حجارة الصيف بعض حمامي بعد الظهور في البر وصاح وكذلك ضاع  
بني بعضه في صارة الشتاء عند المساء وقد احتلظ الظلام وابل ان يضيع تردد كثيرا كي  
يقع على بني فلم يستطع لشدة شهادته واحيرا توجه الى جهة المرب لان الضياء كان فيه  
اكثر فلم يجد

اما سر القلاب فلم يكشفه حتى الآن احد ويظن البعداديون ان الحمام يأتي ذلك  
باختياره بطراة واناسا وهو خطأ لانه يتغذى كثيرا من النمل والتصيد القبابي على  
الصورة المرتبة منه حتى ان بعضه قد يدس اصل ريشه ( القوادم ) ويحري الدم منه ولا يزل  
بل يجوع ويعطش ويحس عليه الوقت فلهث وهو طائر ولا ينزل بل يقع بعضه عند المساء  
على صخرة او على شغل آخر مرتفع فيبيت ليلة صائغا ويظهر في الصباح وينقلب على سطح صاحبه  
الى المساء وعندئذ يقع ثانية على الصخرة او النمل المرتفع وهو يكاد يموت جوعا وعطشا وقد يكون  
ذلك ثلاثة ايام في الشتاء ويكتفي بعضهم بقوله انه يعمل ذلك بفرسته او بقدرة الله جل وعلا  
وسألت المقتطف الاغر قبل اثني عشر سنة تقريبا عن كيفية تولد الحمام القلاب لأعلم  
آراء الغربيين فيه فقال بما اذكر ان دارون يرى ان هذا الصنف من الحمام قد نزل رأسه  
بالنسبة الى جذعه فصار ينقلب في طيرانه لهذا السبب وهو بعيد عن الصواب لان الحمام  
القلاب لا يفرق رأسه عن رأس غيره من الحمام الذي لا ينقلب ولانه يبدأ بالقلب فجأة  
ويبعد ان ينقل رأسه أكثر مما كان فجأة ولانه اذا نزل لم يطر مدة ترك القلب فلماذا لا  
ينقل رأسه في هذه الحالة ولانه لو كان نزل الرأس سببا لنقله لوجب ان ينقلب الى الامام  
لا الى الوراء

واما الذي أراه سببا لنقلب فهو ان هذا القسم من الحمام كان يسكن في سالف الدهر  
ارضا كثيرا فيها وجود حيوان صغير مفترس يشب عليه كلما اراد الوقوع على الارض فيأخذه  
طعنا له ولم ينج منه الا المتسرع في الرجوع الفهري الى السماء ولما كان ذلك غير كاف  
لتجانيه ما نجا منه الا الذي اسرع في الرجوع ونقلب انشاء الى الوراء حفظا لحياته من محال  
عدوه الخفيف وذلك ولما قانون بقاء الاصالح تناسلت هذه الصفة فيه وصارت طبيعة افادته  
في وقت الحاجة ولا امكر ما للاختلاف الصناعي من البد في ذلك فقد حسن في عين الناس ثقيلة  
مصادروا ينقضون الانثى المنقلبة للذكر المنقلب في سبون وأحوال حتى رسخ القلب في نسله  
وظهر فيه كلما اطيء مدة والذليل عليه ان الذي يطول طيرانه لا يشيق ولا ينقلب الا اذا  
هبط يريد الوقوع على شئ كانه وجل من عدو كسر له في الارض واما الذي ينقلب

عاليًا وفي كل مكان فهو إنما يأتي ذلك بعد أن صار القلب صفة راسخة فيه يرجع إليها بمجرد ارادة المهيوط الى محله وان كان في كبد السماء . وقد يتقلب احد افراد السرب فيبيع ذلك السرب كله' فيقلب مجموعه' دفعة واحدة مترقعا في السماء وهو منظر يدع  
بنداد جميل صدقي الزهاوي

المتخطف [ لقد رافقت لنا هذه المقالة من وجهين الاول انها أرقتنا انه لا يزال في  
بنداد في هذا العصر اناس يلهون بهذه الملاهي الخيالية التي تفكك النفس وتطرب القلب  
فلم يلجئ ليل الظلم على البلاد كما يصورها قوم . والثاني ان حفرة الكاتب ارتأى رأيا وجيها  
في اصل الحام القلاب لو سمع بو دارون او حطر على ياله لاحله محله من الوجاعة

## الفلسفة اليونانية

مر على اليونانيين زمن كانوا فيه مشكاة العلم وهداة الحكمة توشدوا سدة التحدث  
وتربعوا دست الحضارة وبلغوا فيها الشأو البعيد وسهم نبغ امهر الصانع وابلغ الشعراء والصنع  
الخطباء واشهر العلماء وهم اهل الفلسفة السابقون في حلباتها والفائزون في نصائحتها والراصون  
لواء الحكمة في العالمين . ولئن دالت تلك البسطة في العلم وكثرت العصور على ما وضعت  
اولئك الاساطين من الحكمة فما يبرح الكلام عنها من سراي الادباء بتداعون اليه تداعي  
الجباح الى الفصاح

ولا يخفى ان الصفة المميزة للفلسفة اليونانية على سواها من الفلسفات القديمة انها مستقلة  
في ذاتها لا تستند في احكامها على الدين ولا تنسب اقوالها الى مصدر رباني وانما وجدت  
بين جماعة لا غاية لم غير انشاد الحقيقة واعلاء شأن العلم سيما كانت الفلسفات الشرقية  
في جميع ايمانها تنسج احكام المقائد ونصوص الكتب الدينية واذا جاءت شئد آخر اوردته  
باسم الدين . اعتبر ذلك في ان العلم في مصر كان بيد الكهنة وكانوا اذا قالوا برأي عزوه  
الى الوحي ومثلهم كان الكلدان والفرس الذين حصروا العلم في حدود الموائد الذين لم  
يكونوا من بعد زوروا ستر الآ مقسرين لما لوغثوا عليه من الكتب المقدسة . ومع ازدهار  
الفلسفة في الهند وتفرقها على سائر الفلسفات الشرقية كانت لا تخرج في ايمانها عما جاء في  
كتاب الفيدا وموق ذلك انها كادت تحسب واضعي الفلسفة من قومها في مرتبة تقرب من  
البرورية . وكذلك الصين التي مع انها لم نعد اوضاع حكمتها الى الوحي او الى مصدر فوق

الطبيعة خلّقت مقيدة سادات البلاد وتقاليدها اعتبر ذلك بكونثوشيبوس اعظم فلاسفتها قدراً واعلام شأنًا فانه ابهى على تقاليد قوميه وزاد عليها الشروح الطويلة العريضة على ان هذه الحالة تبين بالجملة ما كان عليه فلاسفة اليونان الذين نبذوا كل تقليد ولم يتخذوا الاستناد الى شيء مما فرق المدارك البشرية حجة في قضايتهم واذا وجد شيء من ذلك سيفلستهم فيكون قد تطرق اليها عرفاً لانهم لم يكونوا يقصدون من العلم الا الحقيقة ولا ساروا في انشادها الا بفكر مجرد عن كل عاية اجتماع جلاء ما غمض من مكنونات الطبيعة ناهيك انهم لم يحفلوا بقصائد المدينة وكثيراً ما حملوا عليها حملة شعواء ذلك لأن الذين اليوناني ليس يدين قانوني فانه شرائع واصول مدونة في كتب مقدسة مثل سائر الاديان الوثنية ككتابي القندالستا والبيدا واما هو اساطير من الفانين الخييلة حاكمتها لرافع رجال هم اولى بان ندهوم شعراء من ان سميتهم بالكتابة وهذا هو السبب في اعتناق العقول اليونانية من كل قيد يحول دون البحث الحر مجاناً لوجوه العلم

ولقد اختلف الباحثون في اصل الفلسفة اليونانية فذهب فريق منهم الى انها ليست من بنات قراغ اليونانيين وانما جاءوا بها من الشرق وكيفوها فظهرت في شكل جديد لا يستدل منه على منبتها وابدوا دعوام هذه بقولهم ان طاليس فينهي الاصل وقد اخذ من قوميه معظم آرائه لا سيما قوله ان الماء اصل العالم وان فيثاغورس جاب مصر والهند وبلاد النكلدان وفارس وفلسطين ومنها اخذ القول بالوحدانية وخلود النفس ومبدأ التخص وان افلاطون وديمقراط جابا البلاد التي جاءها من قبل فيثاغورس وخرجوا على الموابذة والبراهمة وكهان مصر وان ارسطوطاليس اخذ منطقة من جبال هندي جاء انيساطقنة المنطق

ويذهب فريق آخر من الباحثين ان الفلسفة اليونانية نشأة بلادها وان ادلة الفريق الاول اوهي من بيت المنكوبات لاعتمادهم فيها على اخبار حديثة العهد وجئت يوم كان التمدن اليوناني على جرف الاضمحلال وانه ليس في الكتابات القديمة ما يستدل منه على شيء مما يزعمون لا سيما وان افلاطون مع انجايه بالام الشرقية انكر عليها الفلسفة وهب ان جماعة من فلاسفة اليونان جاءوا مصر وفارس وكلدان اجثناء الثقافات العلم فاما في العلوم والآراء التي اقتبسوها من تلك الامم ولكل فيلسوف منهم مذهب خاص وراي يافض رأي الآخر وكيف يتأقلم لم اخذ العلم من كهان مصر وقد كتموه في صدورهم ولم يكتشفوا به مواطنهم او عن الموابذة وهؤلاء لا يعرفون غير عبادة الشمس والقمر ونفراً قليلاً من الفلك والمهندسة وتنق من التاريخ بمزوجة بالاساطير والحكايات الكاذبة



وأما قولهم بأن منطق طاليس مأخوذ عن المنطق الهندي فدهوى لا يؤيدها التاريخ وإنما يؤخذ منه أن اليونان لم يعرفوا الهند قبل حملة الاسكندر ومن ثم أن الشقة بين كتابينابا كورتاما وبين الميزان لارسطوطاليس جيدة جداً أو كما قال واحد من الكتبة انهما يتشبهان عن بعضهما بعد انكسج عن اوروناس وحملابا من باند . ومن مثل ذلك قولهم أيضاً أن فلاسفة اليونان استقروا معارفهم من العبرانيين والفرس . وأي دليل لهم على ذلك وقد علمنا من التاريخ أن قبل حملة الاسكندر وتسلط السيلوقيين على سورية لم يكن اليونانيون يعرفون شيئاً من شؤون العبرانيين ولا يعرف العبرانيون شيئاً من احوال اليونانيين بحيث لا يتأتى لافلاطون وفيثاغورس وسقراط الاطلاع على الكتب العبرانية ولم يكن لديهم نقل منها شيء الى اللغة اليونانية ولا ظهرت حتى يوشع الترجمة السبعينية الشهيرة وكذلك لم يذكرنا للامة العبرانية ولا لمؤلفاتها في كل ما كتبه اليونانيون عن الامم الاجنبية وزد على ذلك أي شبيه وجدوه بين مروببات التوراة وعقائدها وبين ما دونه الفلاسفة اليونانيون من الابحاث النظرية والقواعد العلمية وان كان ثمة شيء من الشبه بين كلام افلاطون في تكوين العالم وفيما ورد في الفصل الاول من سفر التكوين فلا يحسب حجة قاطعة لاثبات دهوام لاسيا وان مثل هذا الكلام عن تكوين العالم وارد في كتاب الزنداقستا ولا بعد ان يكون قد اتصل باليونان من الفرس الذين تسلطوا على الجزائر الابوية في زمن بطرب من ايام انكسافورس وربما منه اتصل هذا الرأي بافلاطون فأنشئه في كتاب *Timee* على أنه لم يهزم بمحتوى

وما بال الباحثين يفتشون عن منشأ الفلسفة اليونانية في غير قراخ وجالها قبل عرفوا اساتذة هوميرس واشيل واريستوفان وديموستان وهيرودوت وغيرهم ممن تفوقوا في الفنون والطب وكانوا مثلاً للبرزين من رجال العلم والصناعة في كل مصر وزمان ولا ريب ان التسمر والطب والتاريخ والصناعات من نشأة البلاد ولحمها حقول النوايح من الاطباء وسواء كانت الفلسفة اليونانية نشأة تلك الارضين اوجي بها من الشرق فهي ولا غرو اسمى الفلاسفة القديمة واعلاها شأنًا ولما القدح الحلي لدى كل امة استنارت بانوار العلم والعرفان وامت منازل الحضارة والعمران وقد نشأت في المستعمرات اليونانية في الجهة الغربية من اسيا الصغرى حوالي ٦٠٠ ق . م ومن ثم انتقلت الى اثينا معط رجال الفلسفة وخاصة العلم اليوناني ولقد اجمع المؤرخون على قسمة الفلسفة اليونانية الى ثلاثة ادوار كبرى ولكل دور

منها شأن خاص بوصفه مميزة له عن الآخر فصفة الدور الاول على تعدد مدارسه ما بين الابونية والاطالية والاليانية البحث عن طبيعة الاشياء ومصدرها من غير التفات الى شرائع القتل الانساني ولواء على ان الطريقة التي سار بها جهابذة هذا الدور وعرة المسالك ادت الى اللادرية والى ما هو شر منها وهو ظهور السفسطائيين وشأنهم في التاريخ مشهور يومئذ دخلت الفلسفة في دورها الثاني واتخذت لها منهاجاً جديداً وهو البحث عن الانسان ولواء الغافة التي يتمكن بها من تمثيل الحق عن الباطل ووضع الطرائق المؤدية الى معرفة الحقائق وكشف مكشوات العالم وفي هذا الدور ظهرت جميع المذاهب الفلسفية وابتدعها شهرة . ومن ثم جاء الدور الثالث بسيد ما تنومي من الآراء والمذاهب القديمة في شكل القوى وقد استمر في الوجود حتى القرن الخامس من العصر المسيحي

سبق قلنا ان مدارس الدور الاول هي الابونية والاطالية والاليانية وقد دهمت باسماء المراضع التي نشأت بها وزعيم الابونية طاليس ومذهبها مادي ووجهتها الطبيعة ولكن اختلف اساندها في تعيين جواهر الاشياء ما بين تراب وماء وهواء و نار مع ذلك لم يخرجوا في ابحاثهم عن المادة ولا تعدوها . واشهر فلاسفة هذه المدرسة طاليس وامكيستندر وانكيجان وغير اقليد واميدوكل وغيرهم واما طاليس فينبغي المحدث واحد من الحكماء السبعة وهو واضع الفلسفة الطبيعية واذا تأمنا قول ارسطوطاليس عنه يكون هو واضع علم الفلك والهندسة واول من عرف اوقات اكسوف والغسوف واول من تبنى لجذب الكهرباء بالفرك وربب اوقات الشهور والفصول وغير ذلك من الحوادث الفلكية والميتورولوجية

وقد اشتملت المدرسة الابونية ايضاً على ابحاث الادبية ورأينا لها سعة هذا الباب اراء حرية بالاعتبار نسبت لزعميها طاليس من مثل القول بخلود النفس ووضع الحد الفاصل بين العقل والمادة وخواطر أخرى في الخير والجمال نقلت الى سقراط فتناولها عنه المعلم افلاطون واطهرها قلاس محلة بابي حلي الحكمة واليان

واما المدرسة الايطالية فقد كانت مدرسة رياضية بدليل ما جاءت به من الاكتشافات العظيمة في الهندسة والفلك على انها لم تغفل عن الطبيعيات ولا غادرت العلوم الادبية وكان صاحبها فيثاغورس يوجب على الطلبة التشف والتصمت خلال سني الطلب وكان تلامذته يغالون كثيراً باعتباره واحترام الوالده وحبابها من الصدق والحق بما يقرب من منزلة الكلام المنزل حتى اذا تناخروا في امر وحي وطيس الجدال وجاء أحد المتناظرين بدليل من اقوال الاستاد بت الامر وكان ذلك الدليل فصل الخطاب

وكانت تعاليمه على نوعين نوع للمادة ونوع لفناسة يراد بهؤلاء تلامذته ومريدوه الذين  
تخبرهم فقبلوا في طريقه إلا أن تعاليمه كانت عامضة لا تتخذ طريقاً للمدرك رمزاً لما يريد  
سنه عن المادة من الحقائق العلمية

أما المدرسة الأليانية فهي ذات فرعين الواحد مهما بحث في النظريات والاخر سيرة  
الطبيعات ومن اساندة الاولى اكرزيمون وباراسندوزيتون ويذهب هؤلاء ان المعارف  
على نوعين مهما يحصل فيها بواسطة الحس وحد الاوهام الباطلة ومنها ما يحصل بواسطة العقل  
وهو المعلوم الراسية على انه من الواجب ان تترك لنسج الناس الاعتقاد بظواهر المحسوسات  
ونوجب على ذوي العقول الراجحة سير عوالم الاشياء واعتقاد العقل في انجائهم على ان الفرع  
الثاني من المدرسة الأليانية يافس في الرأي الفرع الاول ويعتقد الحس في انجائهم وقد انصرفوا  
بكليةهم لدرس الجوهر القوي

وظهر بعد هذه المدرسة جماعة السفسطائيين وهم فئة من اساندة البيان اتجهوا للجدل  
والمناظرة فغلغهم الشاغل واشهرهم بروتاكورس وكورحياس

الدور الثاني - سقى قلنا ان فلاسفة الدور الاول جعلوا معظم بحثهم في الطبيعة واصل  
العالم وتكوينه فاختص جماعة منهم بالطبيعات وفريق بما وراء الطبيعة وثلة بالرياضيات  
وقوم بالميكانيكات على ان خواطر الفلاسفة في الدور الثاني انجبت لبحث في الانسان وطبيعته  
فاشتغل قوم منهم بالحس واقتصر في بحثه على الشعور واصرف آخرون الى درس الارادة  
والبعض الى قوى المدارك وجملة القول انهم اقتسموا في هذا الدور حالة الانسان كما اقتسم  
اهل الدور الاول انكلام في شؤون العالم

وقد مضى الدور الاول والفلسفة بين ايدي جماعة السفسطائيين الذين حسبوا البلاغة  
والمحاكمة في الجدل غاية العلم وتنشئ الحكمة فقيض الله للفلسفة رجلاً عظيماً هو سقراط  
الحكيم الكبير الذي حمل على السفسطائيين فبدد باطلهم وشتت غمراتهم بما اوتي من  
العلم والراجح والحكمة الباهرة والحيعة القاطمة فكان على ما قاله شيشرون منزل الفلسفة من  
السماه ولا غرابة في ذلك فهو واضح الفلسفة وبصيرة اخرى المبدأ الفلسفي اي قاصدي  
الملاحظة والتحليل اللتين اعتنيتا العقل من امر الحدس والتفهيم فاطلق يشد الحقائق في  
سبل البحث والتفتيح

ولم يكن لسقراط مدرسة خاصة بمنح اليها الطلبة يأخذون عنه العلم شأن سائر  
الفلاسفة بل كان يعلم في كل موضع وجد فيه ولم يدون في مؤلفه خواطره الفلسفية

والأدبية وإنما رواها قناس صه تليذاه افلاطون وأكزيقون قتل الأول عنه إيجائه في النظريات والثاني افواله في الآداب ولما كان ديدنه تعليم الناس في الشوارع والمحال العمومية الآداب والدين حاملاً على السفسطائيين يطعن في مذاهبهم وينفذ مزاعمهم سعى به عداة الحق عند الحكومة فشكوه أنه لا يعد الأرباب الوطنية ويحاول ادخال عبادة آلهة جديدة إلى البلاد ويهدد آداب الناشئة إلى غير ذلك من التهم والا كاذب المنفعة حكم عليه بالقتل على وجهتنا فشرب السم الزعاف غير حيّاب ولا وجل وراح شهيد الفضل والحق

وكان سقراط يقول ان النفس جوهر مجرد عن المادة شبيهة بالاله الخالد وان قواها الاساسية الحس والفكر ويستند بوحداية الله وبوجود الله قوة قدرًا بشت منه لفظ العالم وان سعادة الانسان الحقيقية في اتيان الفضائل والفضائل الاصلية اربعة وهي الحكمة والشجاعة والعدل والاعتدال وان الحكمة تارة تكون فضيلة خاصة واردة نتيجة للفضائل الاخرى وتقوم فضيلة العدل باتباع الشرائع الموضوعة والشرائع الازلية التي لم تدون الا على صفحات القلوب والاعتدال يكون تارة فضيلة ادية وطوراً واسطة لنيل السعادة على ان كل علم لا يميل على تحمين حالة الانسان هو باطل والفضل شيء للانسان ان يعرف نفسه وكانت غايته من اسلوب التحكم المعروف باسمه "التحكم السقراطي" تحقيق معارف ايامه وتبيان مواضع الغلط فيها ودفع ذوي الالباب إلى البحث واكتشاف الحقائق وذلك بطريقة الاستقراء وهي الانتقال من المعلوم إلى المجهول وقد ذهب إلى ان اول درجة يبلغها الانسان في البحث هي العلم بأنه لا يعرف شيئاً ومتى بلغ هذه الدرجة وظل على البحث يدرك السبيل التي تنتهي به إلى المعرفة - وخلاصة القول ان لهذا الفيلسوف اليد البيضاء في ارتفاع الفلسفة وقد رأى الناس ثمار انمايو فيها دائية التطور بين يدي افلاطون وارسطو طاليس وهذان الفيلسوفان هما ولا ريب من اعظم علامفة هذا الدور واوسمهم علماء واطلاماً فانهما ولئن تباعدا في خطتهما الفلسفية فقد اتفقا على حسان شرائع العقل واحكام طبيعته شرطاً لازماً للعلم كما وانهما لم يحصرا العلم ضمن معرفة حالة الانسان بل جعلاه يبحث في طبائع جميع الكائنات فوضعا بذلك اساس العلوم

وقد عرف عن افلاطون انه حبيب ان اشتغل بالشعر وتماطى صاعته ردها من الزمن عاد فاقطع لدرس الفلسفة على سقراط وبعد موت استاذهم ترك اثينا وظاف اسيا ومصر وبلاد اليونان ومن ثم عاد إلى وطنه واشأ مدرسة في حديقة حديقته اكاديمي ولذلك سميت بالاكاديمية وقيل كان له كفيشاغورس اسوان في التعليم واحد للقاعة من تلامذته

والثاني العامة من الناس وقد لقي العلماء هناك حكيماً آفي فهم مؤلفاته لاعتماده فيها على  
الأمثلة والرموز

على أن أم ما في فلسفة افلاطون آراؤه عن الله والنفس وقد نسب له البعض القول  
بعدد الالهة مستندين في ذلك الى ما ورد في كتابه التيمية ويذهب البعض ان  
القول بعدد الالهة متناقض لمذهبه وان ما جاء في كتابه المشار اليه من ذكر الالهة لم يكن  
الا شعاراً لفائدة العامة من الناس وفي حقيقة الحال ان آلهة افلاطون ما هي الا الوسيطة  
بين الله والعالم والطبيعة لا امره والمنفذة لاحكامه في اعمال المخلوقات السفلى ولا تأتي عملاً  
الا طبق ارادته وحسب مشيئته واما النفس فهي ما اوجده الله مباشرة وبعبارة أوضح هي  
اول مخلوقاته لانها اول ركائلا من جميعها وقد ركبتها من عنصرين عنصر الهيّ عنصر عذّ وعنصر  
مشارك في ماهيته للحسوسات الجسدية ومن خصائصها ان تعصب الحياة والحركة وهي خالدة  
ولا افلاطون كلام طويل في الآداب والسياسة لا يبيح لنا المقام الاطلاع الى شيء منه  
ولم يكن له طريقة خاصة ولا نظام معين وكما قاله 'ولم يده مأخوذ مما تلقته عن استاذة سقراط  
ومات سنة ٣٤٨ ق م تاركاً العلم والحكمة اعظم عالم واكبر فيلسوف وهو ارسطوطاليس  
المسمى بالعلم الاول رأس الحكماء المشاهير وواضع علم المنطق

الا ان ما قال ارسطوطاليس من الشهرة البعيدة والعيت الدائع لم يله سواء من  
الفلاسفة وحمادة العلم ولا نفى تاريخ من تواريخ الامم الراقية بفصل رجل من رجال الحكمة  
بمثل ما تفنت يارسطوطاليس تواريخ العرب والشرق ولا هراة في ذلك فهو اول فيلسوف  
احاط بكل فروع العلم ولم يدع باباً من ابواب الآ ولجة ووضع فيه المؤلفات الجليلة التي كانت  
هداة طلاب العلم في كل زمان وسكان فهو الواضع لعلم المنطق وقد صنف فيه كتاباً سماه  
الميزان تكلم فيه اولاً عن انكبيات الخمس والمقولات العشر ومن ثم بحث عن القضايا  
واحكامها ومن هناك تطرّف الى التكلام عن القياس وابواعه وبيّن طرق الاستدلال  
ومواضع المغالطة والمنطقة وقد كان لهذا العلم في كل عصر العمران شأنًا عظيماً وكان في  
تصانيف بعضها الغاية القصوى من الفلسفة بل العلم كل العلم

ولهذا الفيلسوف مؤلفات كثيرة في الطبيعة . وبني بالطبيعة هنا ما اراده اليونان  
من معناها وليس ما اصطلح عليه علماء عصرنا . منها كتاب عنوانه الطبيعة في ثمان مجلدات  
ورسالة في السماء واخرى في النفس وتاريخ الحيوان في عشر مجلدات ووضع ايضاً كتباً كثيرة  
فيها وراء الطبيعة والآداب السياسية وكلها تشهد له بنزارة المادة والتبريز بتولد الفهم

ولقد كثر الزمن الطويل على مذهبي افلاطون وارسطوطاليس حتى بلما البلاد الاسلامية زمن ازدهانها العلمي ووصلا القرب في الصور الوسطى واولائل النهضة العلمية فيه وكانا حيثما وصلا التفت حولهما خيرة الادكياء من الادباء واحلوا محلاً رئيساً من القبله والاحترام على انه قام في اليونانية الى جانبيهما مذهب اخرى كالايقورية والرواقية ومدرسة بيرهون الا انها جميعاً لم يطل زمن وجودها لانها لم تكن ذات مبادئ متينة تقوى على كبر الامام

نشأ المذهب الايقوري في اثينا سنة ٣٤٠ ق . م وزعيمه ايقورس ومذهبه حسي ويمتد انه كما يأتي من طريق الحس منزّه عن العاطف وان ما يسي على مجرد الفكر لا يسلم من الزلل وتأييداً للمذهب هذا وضع القواعد الاربع الآتية (١) ان الحس لا يخطئ ابداً (٢) لا يقع الخطأ الا من المكر (٣) يكون الفكر صائباً اذا اثبت الحس ولم يقضه (٤) يكون الفكر مضطرباً اذا ناقض الحس . وذهب الى ان اللذة هي العاية من الحياة الدنيا وان الانسان لا يكلف بانساع الفضيلة اذا لم تقترن باللذة على انه أثر لذة النفس على لذة الجسد وأما الرواقيون قسموا العلم الى ثلاثة اقسام وهي الطبيعيات والآداب والمنطق فلم يزدوا عليه شيئاً بل كملوه كما وضعه ارسطوطاليس وانما اختصروا المقولات العشر فحملوها اربعاً وقالوا في الطبيعيات ان العالم مؤلف من مبدئين الاول منها المبدأ الفعّال والثاني المفعّل فالفعال هو العقل الازلي والمفعّل هو المادة وان نفس الانسان منبعثة عن النفس الارلية وقعود اليها اخيراً وتخرج معها . على ان آداب الرواقين سامية واثارها الحسان ظاهرة بما سبقت من شهره الرومان من الشرائع والقوانين . وفي هذا الدور ظهرت اللادرية في شكل جديد من القوة والتفت حولها جماعة من العلماء قالوا بآراء زعيمها بيرهون الذي وجد بسد ارسطوطاليس وعلم بوجوب الارتياح بكل شيء وعدم الجزم بحقيقة وادهم قوله هذا بالقواعد الآتية (١) ان الناس يختلفون بعضهم عن بعض (٢) ان الشعور في الانسان الواحد يختلف عن شعور الانسان الآخر حتى ان المظاهر في الشخص الواحد تناقض بعضها فالريحان مثلاً نستطيع حاسة الشم ونكرهه حاسة الذوق (٣) ان الاحوال تغير في الافكار وان العمر والراحة والحركة والبعض والحرج والعاشق تؤثر في الافكار (٤) ان الحكم على الاشياء الخارجية يتوقف على حالة اعصابنا (٥) ان الافعال التي يحدث فيها اثر مشاهدة شيء يختلف حسب كثرة المشاهدة وقتها (٦) ان الحكم على الاخلاق يختلف باختلاف شرائع القوم وعاداتهم فان ما تحسبه امة فضيلة وبما عده امة اخرى رذيلة

المنا الى خلاصة المذاهب الفلسفية في الدور الثاني وقد بقي علينا ان نذكر شيئاً من شؤون الدور الثالث وما شأن هذا الدور في الفلسفة الا الرجوع الى المذاهب القديمة والعمل بها والوقوف عند حد ما وضعت له شأن مدرسة اثينا والفلسفة عند الرومان الذين حالت رحبتهم في السياسة وتكتيب انكاتب لتدوين البلاد عن الانصراف بكليتهم الى الابحاث النظرية اللجنة فلم يبق منهم فيلسوف عظيم ولا شأاً عدم مذهب فلسفي حاص وانما جاءتهم الفلسفة من اليونان بمذاهبها الكثيرة فاجتوها على ما هي واعنق سوادهم الرومانية وكان لها بينهم المكانة العليا

وكانت غاية مدرسة الاسكندرية ان تجمع ضمن مذهب واحد الفلسفة اليونانية والادبان الشرقية ولم تصح من عندها شيئاً جديداً وعرفت طريقها هذه بالمذهب الانطاقي على انه بعد ان ظهرت النصرانية وتغزت بتتصر الملوك حملت على هذه المدرسة حملة هائلة لم يبق عليها فاندثرت وكان بانقذارها نهاية الفلسفة اليونانية

ولا ريب ان من نتيج سير الفلسفة في العالم بعد موت الفلسفة اليونانية يرى ان مبادئ مذاهبها الكبرى لم يتصورها الفناء ولا مسا الموت وانما ظلت في الحياة تنسرب الى كل رأي عند كل امة رالية فتسود وتترجم المحل الاول فاذا التفت الى كتابات آباء الكنيسة وعلمائها تبين نقادة تجلّت لك خلالها آراء افلاطون مزجة عن شوائب الوثنية بمجلة بالمبادئ المسيحية



ومادا نقول عن فلسفة ارسطوطاليس وقد سادت على الانكار آماداً طويلاً ودخلت مدارس اليهود والنصارى والعرب فكانت ضالّتهم المشوذة يترجمون كتبها وبشرحون غوامضها فاهيك ان الشطوط خلّ "فخراً من ستائة سنة في المصور الوسطى وهو العلم الوحيد الذي كان يستنفد الوسع في دراسته ويستغفر الجهد في تعلمه وحتى ان الاجيال الاخيرة مع سيرها شوطاً بعيداً في العلم لم ترق بعد من طاعته وما يرح منطق ارسطوطاليس بين ايدي طلبة المدارس اليوم وهو لم يخط خطوة واحدة الى الامام او الى الوراء على ما قاله كنت والرواية على ضعف تصاليمها ووهن مبادئها التي لا تقوى على ناز التمهيص والتفريع ذات آداب سامية نابت مناب الدين زمن المخطاط الدولة الرومانية ووضعت الشرائع التي اقامت العدل والحق مقام العادات والامتيازات وعملت على تحسين حالة الانسان وحلّه اعتبار الذات والحق

ص ٥ ي

## الوراثة

يراد بالوراثة القوة الطبيعية التي تورث الولد من والديه واسلافهما ما فيه من الاوصاف والاخلاق الجسدية والعقلية اي الاصول التي بها تقوم جسمه وعقله لانها كلها مورثة من والديه واسلافهما . وهذه القوة منسطة على كل انواع الميوان والنات . وقد اتفه الناس لما من قديم الزمان وقالوا ان الولد سرايبه وعرفوا انها فاموس عام شامل كل الاحياء وموجبها اصلوا انفسهم وما ربوه من الطيور والدواب وما زرعه من الحبوب والبقول والاشجار لكن اصلها التي تجري عليها لم تعرف الا منذ عهد قريب ولم تحصى كلها التمهص الكافي حتى الآن تجري بموجبها كقواعد الحساب والكمياء

تري عائلة مؤلفة من لب ابيض الوجه اشقر الشعر طويل القامة وام سمراء الوجه سوداء الشعر لصورة القامة يولد لها اولاد كثيرون صبيان وبنات فبعد البكر منهم شبيهاً بابيه والثاني شبيهاً باميه والثالث متوسطاً بينهما والرابع لا يشبه اباه ولا امه بل جدّه لايبه او لامه او جدته او احد اعمامه او اخواله والخامس يشبه اباه او امه شكلاً ولكنة لا يشبههما لوناً بل هو شديد السمرة او شديدة الشقرة وهلم جرا . هذا من حيث الاوصاف الجسدية اما العقلية فقد تختلف اكثر من ذلك كثيراً او يكون التشابه فيها قوالدين على اشدق . وكثيراً ما نسمع واحداً يتكلم وام لا تراه فتعلم حالاً انه ابن فلان لان صوته يشبه صوت ابيه ولو لم تكن قد سمعت ذلك التكلم قبل ولا رأيته . وقد يرث الاولاد من والديهم اموراً طليقة جداً مثل كثافة الحاجبين ونحو شجرة طويلة في احدهما وحركات معلومة في العينين او اليدين ونحو ذلك بما سنذكره مفصلاً

ولم يستطع الباحثون الى فاموس الوراثة اي الى القانون او القوانين الطبيعية التي تشكل بموجبها الاحياء وترث صفات اسلافها الا منذ عهد قريب ولا يزال مجال البحث في هذا الموضوع واسعاً جداً . وسنلخص في هذه المقالة والمقالات التالية بعض ما وصلوا اليه حتى الآن ولا بد لنا قبل ذلك من الكلام على كيفية تولد الحي من والديه فنقول

اذا ذهبت دجاجة من الدجاج الذي يبيض وحدت فيها كثيراً من البيوض بعضها صغير جداً الحبوب الدخن وبعضها أكبر من ذلك فأكبر الى ان تجد بيضة تكاد تكون سيف حجم البيضة حين خروجها من الدجاجة . وسنلوم ان الدجاج الذي لا ديك معه يبيض عقيم اي لا تتولد منه فراخ واما الدجاج الذي معه ديك فتتولد منه فراخ اذا وضع تحت دجاجة



رفقاءه أو في مكان حرارته كالبية لنمو القراخ فيه . وإذا ذبحت الديك لم تجد فيه بيوضاً كثيرة كما تجد في الدجاجة بل وجدت فيه بضتين فقط وهما خصيتاه وإذا شقت الخصية منهما ونحستها بالميكروسكوب وجدت فيها جراثيم صغيرة جداً كالدبابيس شكلاً نفرك كأنها حية . فإذا تزوج الديك والدجاجة خرج منه بعض هذه الجراثيم ودخل البيض الذي سبب الدجاجة فتصير القراخ لتولد من ذلك البيض وكل فرخ منها يشابه والديه وقد يشابه أباه أكثر مما يشابه أمه وقد يشابه أمه أكثر مما يشابه أباه وقد يشابه أباه في بعض أوصافه وأمه في البعض الآخر . والجراثيم التي تدخل البضة صغيرة جداً بالنسبة إلى البضة ولكن صفات الفرخ لا تكون أشبه بصفات الأم منها صفات الأب كأن لا شأن لمقدار الجرثومتين اللتين تمزجان وتكونانا الفرخ جرثومة الديك الخارجة من خصيتيه وجرثومة الأم التي في بيضها . أو أن الجرثومة الأصلية التي في البضة صغيرة جداً كالجرثومة الآتية من الديك وما بقي من البضة فهو خلاء لها

ولابد من أسماء اصطلاحية نسمي بها الأجزاء المختلفة التي يتولد منها الجنين فربما أن نترجم الأسماء الأفرنجية بما يقاربها لفظاً ومعنى وهي الجمع أي الجراثيم التي تتجمع أو تتزاوج من الذكر والانثى أو من الخصية والبيضة ويقال لها بالعامات الأوربية gametes من gamos باليونانية أي زواج أو جامع . والأزواج وهي الأجسام التي تحصل من هذا التزاوج ويقال لها بالعامات الأوربية zygote من zygo باليونانية أي زوج أو قرن . والجراثيم أي الدقائق التي تكون فيها أصول الوراثة وهي من germen باللاتينية . وقد اخترنا الكلمات العربية التي نلظن أنها والكلمات الأفرنجية من أصول واحدة نسبياً لحفظ . وكل جين مكون أصلاً من جرثومتين مشتقتين من والديه ولا شبهة أن كل ما في الإنسان من الصفات ناتج عن بناء جسمه فإذا كانت الجمع أي جراثيم الذكر والانثى التي تتجمع وتزاوج صحيحة سليمة فالمرجح أن الأزواج التي تتكون من مزاجتها تكون صحيحة سليمة وهذا يشمل الصفات الجسدية والعقلية . وإذا كانت الجمع مائلة إلى النكس والمحول فالمرجح أن الأزواج التي تتكون منها تكون كسلانة خاملة . ومن المحتمل أن التربية والأحوال الخارجية تؤثران في الصفات الموروثة ولكن تأثيرها غير كثير وضيق محدود

وقد بحث كثيرون في ما يرى من أمثال الوراثة وجمعوها وبوئوها لهم بمحدون لها قانوناً تجري عليه فتوصل صديقنا العلامة فرسيس غالتون إلى التاموس المعروف بالتياس الحيوي ( يدمتري ) وقد شرحناه منذ أربع سنوات ومفاده أن نصف ما في الولد من والديه والنصف

الاخر من اسلافهما ونصف هذا النصف من جديده وجديده والنصف الآخر من اسلافهم وهم  
 جراً . وسنعود الى هذا التاموس بعد الكلام على تاموس آخر لم يتيسر لنا شرحه فلا وهو  
 تاموس مندل . وقبل الكلام على هذا التاموس نذكر مثلاً بتضح به وهو ان الفار البري اغبر  
 اي رمادي اللون ويوجد نوع من الفيران ابيض بياضاً ناصعاً والفيران القهراء سوداء العيون  
 واما الفيران البيضاء فعينونها حمراء لفرقلية اللون اي ان الفيران المبراء ملونة واما الفيران  
 البيضاء فخالية من اللون فاذا ضربت الواحدة بالآخرى اي حصلت المزاوجة بين الفيران  
 القهراء والفيران البيضاء فسلها يكون اغبر دائماً ومبروء سوداء مثل الاغبر من الوالدين  
 ولذلك يقال ان اللون الاغبر غالب في هذه الفيران واللون الابيض مغلوب لانه لا يظهر  
 في النسل ولكن اذا زواجنا النسل المتولد من ذلك بضء ببعض ولد منه فيران غيراه عيونها  
 سوداء وفيران يضاء عيونها حمراء وتكون الفيران البيضاء اقل عدداً من الفيران القهراء .  
 واذا اكثرتنا من مزاوجة الفيران المبراء بالفيران البيضاء ومزاوجة سلها بضء ببعض حتى  
 استمع لدينا مئات من الفيران المتولدة من ذلك رأينا ان عددها يجري على قياس واحد دائماً  
 اي انه يتولد منها ثلاث فيران غيراه لكل فارة يضاء

وقد فسر ذلك هكذا . — ان النسل الاول المتولد بين الفيران القهراء والفيران البيض  
 الذي جاء كله اغبر متولد من امتزاج جميع فيها الاصول المبراء وجميع فيها الاصول البيضاء  
 فتنتشر هذه الاصول في جسم الجنين كله وتصل الى اعضاء التناسل التي تتولد فيها اي الى  
 مبيض الانثى وخصى الذكر وتصل هذه الاصول بعضها عن بعض لسبب مجهول فتصل  
 الاصول المبراء الى نصف الجمع المتولدة في النسل والاصول البيضاء الى النصف الآخر  
 ولذلك نحسباً تتزاوج الفيران المتولدة من ذلك بتولد من تزواجها اربعة اشكال وهي الاغبر  
 مع الاغبر . والاغبر مع الابيض . والابيض مع الاغبر . والابيض مع الابيض كما يحدث  
 من ضرب كمية ثنائية في نفسها . فاذا ضربنا بالحرف خ عن الاغبر وبالحرف ب عن الابيض  
 فالحاصل من تضريب الاغبر والابيض في الاغبر والابيض هو  $خ\ خ + خ\ ب + ب\ خ + ب\ ب$   
 كما لا يخفى . ومعلوم ان  $خ\ خ$  يجب ان يكون اغبر صرفاً وكذلك  $خ\ ب$  و  $ب\ خ$  كل منهما  
 ممزوج من الاغبر والابيض هو اغبر واما  $ب\ ب$  فيكون ابيض صرفاً اي يكون في النسل فارة  
 يضاء لكل ثلاث فيران غيراه ثم اذا اخذنا فارة من الفيران القهراء المتولدة هذه النوبة من  
 تضريب المبر بالبيض وزوجها بفارة يضاء جاء نصف سلها ابيض والنصف الآخر اغبر  
 فاذا ولدنا اربعة كان اثنان منها يضيون واثنان غيروين لان الجمع في الفارة البيضاء تكون

حاوية الاصول البيضاء فقط والجمع في الفارة الفراء يكون بعضها حاوية الاصول البيضاء وبعضها حاوية الاصول العراء ويظهر ذلك بهذه الميزة الجبرية فاداً عبرنا عن جمع الفارة الفراء بالحرفين ب + ع وجب ان يمر من جمع الفارة البيضاء بالحرفين ب + ب فاداً عبرنا الميزة الواحدة بالاحرى اي ( ب + غ )  $\times$  ( ب + ب ) حصل ب ب + ب ب + ب ب + غ ب اي فارتان من الفيران البيض وفارتان من الفيران النير

وقد ظهر بالتجارب الكثيرة ان هذه القواعد صحيحة اي ان الجمع المؤلف من نوع واحد ينتقل الى النسل كما في الجمع المؤلف من نوعين ينتقل بعضها على بعض فينتقل منها الغالب والمغلوب ويظهر كل منها او يختفي حسب ما يتفق له من امتزاج بشيء يظهره او يخفيه .  
 واول من اكتشف ذلك وابته بالامتحان راهب مسوي اسمه مندل ولكن اكتشفه هذا بقي ثلاثين سنة علي الخفاء

ولد مندل سنة ١٨٢٢ وكان ابوه استاذاً في بفرس الاشهار لربوبي وهو عارف بكلية الزرع والفرس والتطعيم ثم تعلم وترهب ودخل ديراً لرحبان الاوغسطينيين في مورافيا فحيط به جبال كيرة فامم دروسه الابتدائية وأرسل على نفقة الدير الى مدرسة ليأ الجامة فدرس فيها الرياضيات والطبيعات وجعل استاذاً في مدرسة برون واقام فيها اربع عشرة سنة ثم جعل رئيساً للدير الذي نشأ فيه وكان وهو استاذ بمخمن زرع الفول والبالزا وبفسر ب احدها بالآخر ونشر نتيجة تجاربه سنة ١٨٦٥ في اعمال الجمعية الطبيعية في برون وهي قليلة الانتشار لكأنه دنها فيها وهذه النتيجة هي الناموس المذكور آنفاً المعروف الآن بناموس مندل او قاعدة مندل . ثم شغل بامور اخرى واعتلت صحته ومات سنة ١٨٨٤

ونحو سنة ١٩٠٠ كان بعض العلماء يبحث عن نواميس الوراثة فاكشف الناموس الذي اكتشفه مندل ثم كشف بعض العلماء ما كنى مندل في اعمال الجمعية الطبيعية وشرحه وكان ذلك منذ نضع سوات وسعود الى ذكر تجاربه في قرعة اخرى

ولا بد لنا قبل التوصل في الكلام على هذا الموضوع من ايضاح امر قد يقف حيرة في سبيل بعض القراء وهو انه يصعب عليهم ان يتصوروا كيف ان البيضة الصغيرة التي يتولد منها النسل تحوي من الجراثيم ما يكفي لتوليد وتوليد الالفيال التي تتولد منه ومن سطر مدة فزون كثيرة ونكي العلم الطبيعي قد اثبت ان جرم الدفاتني الاعلية التي تتكون منها الجراثيم صغير جداً جداً حتى ان الجرثومة الواحدة تحوي ملايين كثيرة من هذه الدفاتني فاذا توزعت في جسم الجنين الذي يتولد منها ووصل بعضها الى مبيض وتكونت منه جراثيم جديدة

كان فيها من الدقائق ما يكفي لتوليد ييوز اخرى واجبة اخرى وهلم جرا مدة انقلاب كثيرة الى ان ثلاثي تلك الدقائق يفرض النسل او يمتزج بها دقائق اخرى فيقول من صورة الى اخرى او من نوع الى آخر وذلك فكبر البيضة وصغرها لا يقدم ولا يؤخر ما دامت الدقائق الاصلية كثيرة جداً في الميراثية حتى انها تعد بالمالين

ثم ان التولد على الصورة المتقدمة اي من اجتماع جراثيم الذكور بجراثيم الاناث هو السبيل الوحيد للتولد في الحيوانات العليا وتجري عليه النباتات عاكاً ولكن الحيوانات الدنيا والنباتات كلها تجري ايضاً على اساليب اخرى فالزيتون يتولد بزرع بزره وبزرع ضمن سدة وبزرع قطعة من اروعته او جذره ونس على ذلك التين والتوت واليخون واكثر الاشجار التي ليس لها صمغ رائحتها ولا يندران ترى خشبة مقطوعة من توتة ومسمرة في آلة لرفع الماء وهي مع ذلك تنرح كلها مزروعة في الارض والاسفنج وهو حيوان اذا قطعت لمعاً صغيرة منه وزرعتها في البحر عاشت ونمت وتكون منها اسفنج كبير وسواء نبتت الشجرة من بزره او من ضمن او من جذره فان ناموس الوراثة ينقل اليها خواصها الاصلية من غير اختلاف او باختلاف قليل وهذا شأن الحيوانات التي تتولد من بيضة او من جزء من اجزاءها الاصلية فان الوراثة تنقل اليها خواصها من غير اختلاف او باختلاف قليل ونقل هذه الخواص جار على ناموسي الوراثة المشار اليها آخاً وبها يملأ اختلاف الانوار والاشكال والاختلاف وانتقال الاستعداد للأمراض ونحو ذلك مما سنبينه مفصلاً

ولما ثبت البحث ما رجحه هكيلي منذ سنة ١٨٧٨ وهو ان كل جزء من الحي البالغ يهيوي دقائق مشتقة من ابيه وامه معاً فهو ابيه بنسب سداة من الام ولحمته من الاب فتمتزج الدقائق المشتقة من جسم الاب بالدقائق المشتقة من جسم الام ثم تنقسم وكل قسم من اقسامها يهيوي من النوعين ثم يقسم كل قسم من الانساق الخ حتى ان كل دقيقة من الدقائق التي تتكون اخيراً يكون نصفها من الاب ونصفها من الام اي ان سدى السيج ولحمته يكونان من الاب والام على حد سواء فالوراثة ثابتة لهذا المعنى اي ان الولد مشتق من والديه غير ان الدقائق التي تملكه من ابيه مشتقة اصلاً من ابي ابيه والدقائق التي تملكه من امه مشتقة اصلاً من والدي امه وهلم جرا بالرجوع الى الاسلاف السابقين والصفات التي تجرمها هذه الدقائق اما ان يوافق بعضها بعضاً فتقوى في النسل واما ان يخالف بعضها بعضاً فتضعف فيه او تنوع على صور شتى كما سيجي

## غرائب الاتفاق

### وصدق الاحلام

كانت سيدة ذاعبة الى البلاد الانكليزية في اواخر شهر مايو الماضي طريق جبل طارق ، فارتقتا صباح الراح والعشرين من الشهر وركبت سفينة فاقمة من بورت سبيد وكتبنا اليها في الحادي والثلاثين من الشهر وهي في عرض البحر امام بلاد اسبانيا فخالها انها حلت ان فلاة ولدت صبياً في القيل الماضي . وكانت تعلم ان السيدة التي اشارت اليها حامل وبوم ولادتها غريب

وقد ولدت هذه السيدة صبياً في الحادي والثلاثين من شهر مايو الساعة السادسة صباحاً وهي تعادل الساعة الراح في المكان الذي كانت فيه السيدة الحاملة . فالعلم صحيح بكل تفاصيله . ونسبة الاصابة الى الخطأ في هذه الحالة كنسبة واحد الى ٢٦ او أكثر لان السيدة التي ولدت ذلك اليوم كان يحتمل ان تلد فيه او في اي يوم من خمسة الايام التي تليها او من الاسبوع الذي بعده . وان تلد صبياً او بنتاً والحاصل من هذين الاحتمالين ٢٦ نسبة الخطأ الى الاصابة كنسبة ٢٦ الى ١ ومع ذلك اصاب تلك السيدة في حلمها او حلمها وكتبت يو اليها وارسلت الكتاب من اول مراراً وصلت السفينة اليه فلما وصلها خبرنا بايام بل وصل كتابها اليها قبلما وصل خبرنا اليها

والنادر التي من هذا القيل كثيرة جداً وقد نشرنا بعضها في السنين الماضية ورأينا الآن ان ننشر النادر التالية وهي من فصل قديم للملازمة الفرد وسل ولس

حلت سيدة انكليزية مرتين في ليلة واحدة انها رأت اخاها بدءاً بلا رأس واقفاً عند رجلي سريرها ورأسه موضوع على تابوت يجانبه . وكانت تعلم ان اخاها في جهات الهدد ولكنها لم تكن تعلم مقرة ثم انفع انه كان في بورتو مع السرجس بروك وقد قتله فيها الصينيون الذين ثاروا على الحكومة ظانين انه ابن حاكم البلاد وطمعوا رأسه واحرقوه غنيمه واما جسمه فحرقوا باحتراق يت الحاكم . وكتب رئيس السرجس بروك يقول ان اخذ الصينيين رأسه يدل على انهم قتله اولاً ثم قطعوا رأسه . وسر ولس ذلك بان نفس القتيلا حملت اخاه بما اصابه او نفساً اخرى رأت ذلك واعلمت اخاه يو

وسلمت سيدة اخرى انها رأت اخاها (وهي واياء توامان) جالساً في نور القمر على

جانب الطريق في تساليا حيث كان ثم رفع يده وقال القططار القططار وإذا شيء لطمه فسقط  
مضى عليه ومضى شيء كبير اسود ورأت بناء مثل مباني سكة الحديد ورجلا تعرفه واخاها  
ايضا ويده على وجهه وهو في حزن شديد وسمعت صوتا غير صوتي يقول لها انه ذاهب عنها .  
ثم اتضح انه في تلك الليلة نفسها كان اخرها مارا على سكة حديدية يجلس على الخط وقام  
ومر القططار فقتله والرجل الذي رآه في حلمها كلف راكبا في ذلك القططار . قال ولس  
ان النفس التي اعلمت هذه المرأة بموت احبها لم تكن قصة لانه هو لم يكن يعلم ان ذلك  
الرجل راكب في القططار فهي نفس اخرى رأت كل شيء واخبرت به

وكان رجل من امالي غلاسكو يسكن في لندن وعنده في محله بفلاسكو شاب كان  
يوذه فحلم ذات ليلة ان ذلك الشاب جاءه وطلب منه ان لا يصدق ما يسمعه عنه فساله  
الرجل عن امره فقال له الشاب ثلاثا ستعلم قريبا . ورأى الرجل وجه الشاب اصفر مزرقا  
وهو يتصبب عرقا ولما استيقظ استلم البريد فادى يو كتاب له من وكيله في غلاسكو يقول  
له فيه ان الشاب فلانا انقر بشرب ماء الفضة . ومن يشرب ماء الفضة يصفر وجهه ويزرق  
كما رأى ذلك الرجل في حلمه وكان هذا الشاب قد مات قبل الحلم يومين . ومن رأسه  
ولس ان من الشاب هي التي اخبرت صاحب المحل لفي تهمة الاتجار

ودعي رجل الى جازاة فلم يستطع الذهاب اليها وفي صباح الجازاة اصابت غيبوبة فحلم  
انه حضر الجازاة وشاهد كيفية سيرها ومن صلى على الميت ولما انته كُتب ذلك كله ثم  
وجد ان الجازاة حدثت كما شاهدها في حلمه

وغرق شاب اسمه فيليب من فلامنة المدرسة الكاثوليكية قرب هرتفرد سنة ١٨٤٦  
وفي نحو الساعة التي غرق فيها كان ابوه واخنة مارين في طريق فرأياه امامهما جالسا مع  
شاب آخر وهما شباب سوداء فقالت اخنة لانيها انطربا ابنته هوذا فيليب فنظر وقال نعم هذا  
هو ولكن منظره منظر ملاك واسرعا اليه وفي تلك اللحظة مر رجل امامهما فرأيا كأنه  
احترق جسم فيليب وريقه ثم تبسم الاثنان واختفيا

وجاء رئيس المدرسة الدكتور كوكس بنمي الولد الى ابيه فقال له ابوه بلما كلمه اني  
عرفت لاي غرض آت آت وفص عليه ما رأى هو وابنته . وبعد اسابيع قليلة زار هذا  
الوالد مدرسة الجزويت في ستونهرست فرأى فيها صورة تشبه صورة الشاب الذي رآه مع  
ابنه وقد كُتب تحتها انها صورة القديس ستانلاوس كونسكا وهو من طفمة الجزويت وكان  
ابنه قد اختاره سارما له عند نثيته

وقسر ولس ذلك بأن الطيفين اللذين رآهما الوالد وابنة إمامهما طيفا أبوه  
والقديس حارسه أو أن روحاً من أرواح أحد أصدقائه مثلت لها ذيك الطيفين لكي يظهرن  
بالحسنة ورجع الثاني . قال وهذا أي الطهارات في صورة تمزي ذوي كثير الفروع مثال ذلك  
أن شاباً غرق بفرق السفينة لابلاتا سنة ١٨٧٤ وقبلها وصل نية إلى أخيه في لندن فلم  
أخبره أنه كان في احتفال بهيج في حديقة كبيرة تتدفق مياه فساتنها والانوار منبثة بينها  
وقداسها جمهور عظيم من نخبة الرجال والنساء ولقي فيها إمامه بشباب الماء والصحة تتدفق من  
وجهه فدهش من ذلك وسأله قائلاً ما أتى بك إلى هنا فصاغته أخوه وقال له ألا تعلم أن  
السفينة غرقت بنا وفي اليوم التالي نشرت الجرائد خبر غرق تلك السفينة . قال ولس أن مراد هذا  
الطيف إقناع الرجل أن إمامه في حالة نرسه سواء كان طيف أخيه نفسه أو طيف شخص آخر  
ومن قبيل ذلك أن رجلاً استيقظ في باريس ذات يوم وهو يسمع صوت ولد من  
أولاده ورأى وجهه مشرقاً في وسط صحابة يضاء وعيناه تلتالآن وفيه يتسم وعليه كل  
أمارات البشر والسرور وكان قد تركه في لندن ثم علم أن ذلك الولد مات سنة الساعة التي  
رأى طيفه فيها . وقسر ولس ذلك بأن الريح التي تحرس ذلك الولد صورته لا يلبث تلك الصورة  
لكي لا يهز على موته

ومن أن رجلاً من أهالي بوسطن كان في سنت لويس منهمكاً بأعماله لرأى طيف  
أخيه وكانت قد توفيت منذ تسع سنوات وكان الوقت الظهر ووقف طيفها أمامه وهي لابسة  
ثيابها حتى غلن أنها قد بنت وانت إليه ورأى في وجهها خشاً من الجهة اليمنى . وقد اثرت  
في صورته تأثيراً شديداً فركب أول قطار وعاد إلى بيت أبيه وأخبره بما رأى فصهكت  
أبوه منه لتصديق هذه الحقائق ولكنه لما قال أنه رأى خشاً في وجه أخيه صرخت أمه  
وكاد يمي عليها ثم أخبرتها أنها هي نفسها خشت وجه ابنتها عرساً بعد موتها ثم غطت  
الخش فلم يره أحد غيرها . ثم ماتت هذه المرأة بعد أيام قليلة وهي مطمئة بأن ابنتها في  
الجنة . قال ولس والعرض من ظهور هذا الطيف إراحة بال هذه العائلة

ومن قبيل ذلك أن قساً اسمه وميري كان يعيش في بعض المروج يوم أحد مساء وهو  
يفكر في كتابة مكتوب تهته إلى صديق له لكي يرسله إليه في عيد ميلاده فسمع نغمة  
صوتاً يقول له أنكتب إلى الاموات . ولم يره أحداً فربما أنه تخاول أن يقتنع أنه بانه يوم  
أنه سمع الصوت توهماً واستمر على التكبير في كتابة المكتوب ثم سمع ذلك الصوت ثانية يقول  
له أنكتب إلى الميت أنكتب إلى الميت . لكنه كتب المكتوب وبعث به إلى صديقه فأنه

الحواب ان صدقة مات قبل وصول الكتاب . قال ولس لا شبهة ان هذا الصوت الذي سمعته ذلك القصر لم يكن صوت احد من الاحياء وما في عبارته من الاستحقاق يدل على ان المتكلم لم يكن يحسب الموت امرًا يستأمنه . ويذهب ولس ان هذه العيوف كلها والاحلام التي من نوعها ظواهر تظهر لعامة مخصوصة كما نفسم اما الاستاد ميرس وهو من أكثر الناس بحثًا في هذا الموضوع فراه انما من احلام المائيس او الموتى يشربها الذين يرونها بما يسمى بقوة التلشي اي الشعور عن حد واجها في الغالب من الاختصاص التي لا معنى لها

واستطرد الدكتور ولس الى ذكر الظواهر التي تحذر من خطر مقل مثال ذلك ان امرأة كانت في شبه جزيرة مطلقاً سنة ١٨٧٨ فسمعت ذات يوم صوتاً يقول لها اذا اظلم النهار عند الساعة الحادية عشرة فلا بد من موت احد . وكانت لا تزال في فراشها ثم سمعت هذا الكلام ثانية ومرة اسبوع والجرح صائر ثم مرضت ابنتها وتعمر الهواء واشتد البرد وهو الساعة الحادية عشرة اظلم الجو من تكاثف القيوم وماتت ابنتها في ذلك اليوم حينئذ بعد الظهر بساعة ومثاله ايضاً امرأة اخرى حملت انها رأت سيدة مرت بها وهي لاسه ثياباً سوداء ثم رأتها ملقاة على الطريق وقد اجتمع الناس حولها وبعضهم يقول انها ماتت وبعضهم انها لا تزال حية ولما وصلت اليها سألت عن اسمها فقيل لها انها ملاة وكانت تعرفها ولكنها لم ترها ولا سمعت عنها منذ زمن طويل . وقصت حلتها على احتها في اليوم التالي وبلغها بعد اسبوع ان تلك المرأة وقعت عن جدار على جانب الطريق وآدت نفسها كثيراً

واغرب من ذلك كله ان شاباً اسكليزيًا مضى الى زيلندا الجديدة ولقي ذات يوم بهاراً من بحارة السفينة التي مضى فيها فانخبره البحارة ذاهب للصيد مع بعض الرماق في قارب ودعاء للذهاب معهم فاجابة الى ذلك واتفقا على ان البحار ورفاقه يوقفون ذلك الشاب في الصباح لينذهب معهم . ومضى الى بيتو وهو قائد نية على الذهاب لكنه سمع صوتاً يخاطبه ويقول له لا تذهب معهم والتفت الى ماحوله فلم ير احداً لكنه قال ولماذا لا اذهب فقال له الصوت قلت لك ان لا تذهب فقال لا بد لي من الذهاب لاهم شيئاً نوت ويوظفوني وبأخذوني معهم فقال له الصوت أفضل باليك . ثم التفت الى باب غرفته واذا فيه قفل كبير ولم يكن قد انته له قبلاً فاقبله به وقام ومع البحار ورفاقه يقرعون الباب الساعة الثالثة صباحاً لكنه نادم ولم يفتح فصرخوا طويلاً ولما يشوا منه ذهبوا وهم يشتمونه وبلسونه . وعند الساعة الثامنة بلم ان القارب الذي ذهبوا فيه اقلب بهم فصرخوا كلهم ولم ينج منهم احد وقذف البحر جثثهم على البر في ذلك اليوم واليوم التالي



ومن رأيي وليس ان نفساً من معوس الاموات انشرت هذا الشاب وحذرت من الهندكة ولكنه لم يبين لماذا لم تندر غيره ولا كيف علت بما سيحدث في المستقبل وذكر امثلة اخرى يستدل بها على ان ما يحدث من هذا القبيل لا يكون حدوثه بقوة تنقل من شخص الى آخر حلقاً لما يقوله اصحاب مذهب التلثي من ذلك ان امرأة شعرت قبل ان تموت من فرائشها ان لكمة اصابها على فخها فرضت متديها على شفتيها لتسح به الدم حاسبة ان اللكمة ادتها وفي تلك الساعة حينها كان زوجها في غارب فبشت به الامواج وضرب عمود الدفة بجمه واذا شفته حيث شعرت زوجته ان اللكمة اصابها . قال وليس ان هذا الرجل لم يكن يريد ان لتأثر امرأته من الضربة التي اصابته ولا كان يريد ان تعلم اصابه ولذلك فالتدي حملها لتعربا شعرت به ليس قوة خارجة منه بل قوة اخرى مستقلة عنه . والظاهر انه يذهب الى ان روحاً من ارواح الموتى رأت اللكمة التي اصاب الرجل فذهبت حالاً ولطمت امرأته ايضاً لكي يصير الاثنان في الهوى سوى

ومنها ان مهندساً كان ماراً وفكره مشغول برسم بعض الاحواض فجهم عليه اثنان من النمامين واوقعا به لكنه نهض وحاول ان يرفها لكي يجبر رجال الحفظ عنهما وهو واثق انه في تلك الساعة والساعة التي قبلها لم يخطر على باله رجل من اصدقائه في لندن لكن ذلك الرجل شر في الوقت نفسه ان ذلك المهندس كان ماشياً وراءه في شارع من شوارع لندن فالتفت اليه ورآه ورأى امارات الالم على وجهه فسأله من سبب ذلك فقال له اذهب يا صاح اما انا فقد اصابني ما اصابي . وكتب المهندس الى صديقه يخبره بما جرى له وكتب اليه صديقه يخبره بما رأى في الطريق وتقاطع الكتابان

ومنها ان شاباً دخل احد الامدية يسمع حطة ورأى هناك صديقاً من اصدقائه لمزم ان يعود معه الى بيتهم ماشياً بعد انتهاء الخطبة ولكنه التفت والخطيب في وسط حطبتو لرأى باباً الى جانب دكة الخطبة فتمشى ومشى اليه مدفوعاً الى ذلك بقوة لم يدلم سببها وفهمه وخرج منه ورأى المكان مغلقاً وفي طرفه نور ضئيل قشى اليه فرأى هناك مشى مشى فيه الى الباب الخارجي وكان الخطيب لا يزال آخذاً في حطبتو اما هو فلم يتبه له ولا عاد اذكر بصديقو الذي كان عازماً على الرجوع معه بل خرج من باب النادي وصار الى بيتهم فلما وصل اليه وجد النار مضطربة في البيت المخاذي له وامه في اضطراب شديد فنقلها حالاً الى مكان آخر واحد بذل جهده في وقاية بيتهم من النار ففجح بعد عناء شديد اما البيت المخاذي له فاحترق كله . وقد قال هذا الشاب انه لو خطر على باله وهو في النادي ان

بيتة في حط من النار لا يتحقق بهذا الخطر ونقاء من ذهنه لانه من ابد الناس عن تصديق الاوهام . ومن رأي الدكتور ولس ان نقا عاقلة رأت الخطر المحدث بيت هذا الشاب وكانت تعلم انه لا يستلم للاوهام فاثرت في ذهنه تأنيلاً جملة يخرج من النادي ويسير الى بيته وهو لا يعلم الغرض من ذلك . وقال في ساقه كلامه انه ان كان عالم الارواح موجوداً وان كان الموت لا يفي النفس الخالدة فهل يبعد عن التصديق ان نفوس بعض الاموات تستاه من امكانها الخلود فتبذل جهدها لاقناعنا بخطائنا وهل يبعد عن التصديق انها تبذل جهدها لتربنا انها لا تزال حية وان الموت لا يقضي على المس كما يقضي على الجسد وانها ليست في حالة تسوياً . ولعل اعتقاد الناس بوجود الارواح الحارسة صحيح مبني على حقائق واضحة وهذا يفسر لنا كيف كان لسقراط روح تحذره من الوقوع في الخطر وكيف كان لسيرو ارواح تلهم وترشدهم . والشواهد كثيرة على ان الذين يموتون حديثاً تظهر ارواحهم لقروبهم وتطلب منهم ان يفعلوا بعض الامور وهو ما ينتظر منها

هذا والنتائج التي وصل اليها ولس ومن يذهب مذهبه من حيث تأثير نفوس الاموات بالاحياء مبنية على مثل الحوادث المذكورة آنفاً فان كانت هذه الحوادث قد حدثت حقيقة كما يرويها اصحابها من غير تحريف ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان فالنتائج التي وصل اليها ولس ومن يذهب مذهبه من الروحانيين صحيحة ولكنهما تجعل عقول تلك الارواح اضعف من عقول المجانين في بعض الاحوال واسمى من عقول الملائكة في احوال أخرى . فتعلم امرأة على انها حق تكاد تدميها لكي تعلم ان زوجها تعلم على انه وتعلم في الساعة الثالثة من النهار ما يصيب بجاراً وجماعة بعد ساعتين او ثلاث . ونشب من النسي المشرك الى أقصى المغرب فظهر امرأة ان اخاها قتل وقطع رأسه او سر القطار عليه وداسة وبقى عليها ان تذكر ذلك الاخ ليعرب ويغير او ليفيق ولا يدع القطار يدوسة . واذا استنت نظرك في كل ما روه عن الارواح وجدت تسمة اعشاره من مثل هذه الصفات وهذا لا يفي بوجود الارواح وخلود النفس ولكن لو محصت الاخبار المذكورة آنفاً لوجد اكثرها مبالفاً فيه والصحيح منها ليس فيه من الغرابة ما يخرج عن حد الحوادث العادية اما الحلم الذي اشرفنا اليه في صدر هذه المقالة فلا يمتد تفسيره على من يعرف كل

القرائن المتعلقة به وهذا نص عبارة الكاتبة

"I dreamed last night (Saturday) E. had her baby (I wonder if I am right after all) on the 30th and a boy."

اي حبات الراحة السبت في الثلاثين من الشهر ان . ولست ومولودها صبي اسم أعيب

أما القرائن فهي أن السيدة التي حملت هذا الحلم كانت تعتقد أن السيدة الحامل ستلد صبياً وكانت تعلم أن يوم ولادتها قريب ينتظر يوماً بيوماً وكان معها في السفينة سيدة أخرى معها طفل صغير حمرة بضة أسايح وقد كتبت في الكتاب قصتها حملته يوم السبت وولمته بهذه القرائن جعلتها تهديس بولادة الطفل نهائياً وتحلم به ليلاً فرسح في ذهنها أن المولود سيكون صبياً وترجع احتمال من الاحتمالين ولم يبق إلا يوم الولادة ولكن حملها لطفل سفي في السفينة يوم السبت أثر في ذهنها فحلمت به ليلاً وهذا يضعف سائر الاحتمالات ويرجع أنها تحلم بأن ١٠ ولدت تلك الليلة وولدت صبياً حتى لو حملت أن ١٠ ولدت في ليلة أخرى وولدت ابنة لكان ذلك أغرب. فصحة هذا الحلم ليست من الخوارق التي فطر الله تعالى على فرض لما أتت نفساً من نفوس الموتى رأت الولادة في القاهرة فطارت إلى أقصى بحر الروم أمام أسبانيا ودخلت مخدع تلك السيدة واثرت في دماغها تأثيراً جعلها تعتقد أن صديقها ولدت صبياً. ولو لم يكن كتابها اماماً ونحن نكتب هذه السطور لصدلنا ما قاله لنا الذين قرأوه أولاً وهو أنها عينت اليوم والساعة التي ولد فيها الطفل من غير أن يشيروا إلى القرائن. ولو فحص الناس أكثر الروايات الغريبة التي من هذا القبيل لزال منها ما فيها من العراة ورواها مثل سائر الحوادث الطبيعية التي تعمل بالوائيس الطبيعية.

بقي امر آخر لا يقل عن هذه الحوادث غرابة وهو كيف أن طاماً مثل ولس يعتقد صحة هذه الاخبار من غير أن يحصم التمهيس الكافي ثم يفرض لتطليها فرضاً إذا أزال مشكلاً أوقع في مشاكل. فان مرور خاطر في ذهن الانسان ان يثبت جاره احترق وبشئ في خطر من الحريق الرب احتمالاً واسهل ادراكاً من فرض روح من ارواح الاموات رأت البيت يحترق فبادرت واثرت في نفس ذلك الرجل. وإذا كانت هذه الارواح حولنا فلماذا يقتصر عملها على انذار واحد من مئة الف مرة واحدة في حياته ولماذا لا تكون اشفق من ذلك فتنبذوه مراراً كثيرة ولماذا لا تنفر غيره والناس كلهم محتاجون إلى انذارها ولماذا تقتصر على السماعات في أكثر الاحوال.

أما التليل الذي نراه أقرب إلى الصواب لا أكثر الحوادث المتقدمة فهو أن الذين رووا اخبارها لم يرووها على حقيقتها ولو فعلوا لزال غرابتها وما بقي منها غريباً بعد تخصيصه بخدوثة من قبيل الاتفاق. أما حادثة الشاب الفريقي فان كانت قد رويت على حقيقتها تماماً فهي صحيحة وممتازة عن غيرها من الحوادث المذكورة شباله غابتها ولكن لا بد لطالب الحقيقة من أن يقول لماذا لا تكون الحوادث التي مثلها كثيرة ولماذا لا تظهر على اسلوب يتبع الناس كلهم

## آثار فلسطين

وهي هذا القطر بسم تاريخه المكتتب لكنه منع ما يقوم مقام التاريخ وهو رغبة اناس من علماء اوربا واميركا في النقب عن آثاره واستيلاء غوامضها فاستعبطوا له من باطن الارض تاريخاً يروي كل تاريخ مكتتب دقة وامهايا . وهذا شأن فلسطين ايضاً فان تاريخها القديم سقيم لا يمول عليه لكن رجال النقب يحسون لدى الدولة العلية لتأذن لهم في النقب عن آثارها القديمة وكلما انتفتت مدة "ارادة" سموا للحصول على ارادة اخرى وواصلوا النقب والبحث . ولما انصروا اليه همتهم البحث في خرائب جاورهم من المدن التي ورد في التوراة ان ملك مصر اعطاها لابنته لما اقترنت بها سليمان الحكيم في جملة مهرها . ولد اجتمعت جمعية النقب في فلسطين في السابع عشر من شهر يونيو الماضي في مدينة لندن وخطب فيها الاستاذ الكسندر مكاستر والدالمستر مكاستر مدير النقب في فلسطين الآن وشرح المكتشفات التي كشفت منذ الاجتماع العمومي السابق وهاك خلاصة ما قاله في تلك الخطبة

ان الانقراض التي وجدت قرب سطح الارض وهي احدث ما وجد هاك يدل ما فيها من الآثار على انها من عهد اليونانيين والمكايين وفتحها انتقاض من عهد اليهود الذين دخلت هذه المدينة في حوزتهم لما اعطاها لرحمون لابنته زوجة سليمان . وفتح هذه انتقاض تدل آثارها على انها من زمن دخول بني اسرائيل الى ارض فلسطين اي من زمن خروجهم من مصر وفتح ذلك انتقاض المدينة القديمة التي ارسلت منها الرسائل السبع التي وجدت في تل الاسرة في القطر المصري مكتوبة بالحرف الاشوري وفتح ذلك انتقاض مدينة طال عهدها جداً وبلغ زمانه أكثر من الزمن الذي مر بين ابام تخمس ملك مصر وزمن المكايين . وهناك نشي انتقاض البناء ويوصل الى سطح التل الطبيعي الذي بنيت المدن عليه وديا آثار القوام من سكان الكهوف وهم الذين سكنوا سورية قبل حيرم وقبل زمن التاريخ

فالطبقة العليا من عهد المكايين والظاهر ان هذه المدينة خربت في عهدهم ولم تبن بعد ذلك ولكن يظهر من الآثار التي وجدت في الاودية حولها ان تلك الاودية بقيت مسكونة بعد خراب المدينة في زمن الرومانيين واولائل عهد المسيحيين لان فيها كثيراً من الآثار المسيحية القديمة من ذلك اثار كنيسة وصيفة للشاء الرباني من الخريف وفيها قطعة من الزجاج ملصقة بها يظن انه كان تحتها قطعة صغيرة من الخبز وانها مما كان يوضع على قبر

الميت على جاري عادة المسيحيين القدماء التي ابطلت في الجمع الفرطاني الثاني الذي عقد سنة ٣٧٩. وفيها ايضاً آثار رومانية قديمة من ذلك آثار حمام قديم ارضه مرصوفة بالنفساء وطولها ٦٨ قدماً وعرضها ٥٨ قدماً

وهناك قبور قديمة يونانية وسكائية وقد وجد في واحد منها يد جرة من الخزف عليها كتابة عبرانية قديمة وصفا ايدي جرار خوية من عمل رودس وعليها تاريخ من زمن المكابيين وآثار امكانيين في حازر نفسها كثيرة جداً وفي جبلتها برج وحمامات والسور الذي بناه سمعان المكابي وقصره الذين كان يقيم فيه وقد نظف المتر مكسّر غرفة من غرفه وسكن فيها

وفتح آثار المكابيين وجدت آثار الفلسطينيين وبينها كثير من الخزف والقوالب التي تفرغ فيها الحلى الذهبية ويسمى آثار كريتية تدل على ان القنارة كانت متصلة بين جزيرة كريت وبلاد فلسطين. ويظهر من التوراة ان هذه المدينة كانت في يد الفلسطينيين في زمن داود الملك

والآثار التي وجدت تحت ذلك تدل على عادات الكنعانيين القدماء وشعائرهم الدينية فانهم كانوا يدفنون صحنه طعام مع الميت ويصمون يده فيا ويقربون الفتيات والفتيات لمجوداتهم ويشرون النقدمة بمنشار الى شطرين ويضعون ذلك حياً يريدون بناء بيت او حصن ويدفنون النقدمة في الاساس وقد وجد هيكل قتي وتناة وهما منشوران نشرًا في فلسطينهما

اما الانقاض التي من زمن تحتمس ملك مصر ورسائل تل الامرنة لوجد فيها صهييفة من الخزف عليها صورة الزمرة والحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والنسر والسنبلة والميزان والجوزاء والعقرب والزاي والجدي والدلو والحوت وهي تشبه صورة البروج التي وجدت في آثار بابل. وقد طبعت هذه الصور فيها بطابع اسطواني. ووجد كثير من الخنوم البابلية الاسطوانية الشكل وهي تدل على الاتصال القديم بين جازر وبابل ولكن الآثار التي تدل على الاتصال بينها وبين مصر اكثر كثيراً وفي جبلتها ختم رمسيس الثالث وكثير من الجملان واكثرها من زمن الدول الوسطى ووجدت قبلها آثار مصرية تمتد في تاريخها من زمن الدولة السادسة الى زمن الملك نيفاروت وهو الاخير من الدولة التاسعة والعشرين من الدول المصرية الذي حكم نحو سنة ٣٧٩ قبل المسيح ولذلك كانت جازر متصلة بمصر سياسياً وتجارياً اكثر زمن وجودها

ووجد بين الاقاضي القديمة امثلة لكل نوع من المباني التي وجدت في بلاد الشام وما حولها ولاسيما المرتفعات اي الاماكن التي يبني فيها وتقدم الدباغ . ومن احدث ما وجد فيها سرب محفور في الصخر يوصل به الى ينبوع عميق حفره سكان جازر في الزمن القديم حتى يستقوا من ذلك الينبع اذا حوصرت مدينتهم . والظاهر انهم شرعوا في حفره نحو سنة ٢٠٠٠ قبل المسيح وتركوه نحو سنة ١٥٠٠ قبل المسيح وهو يفور في الصخر الى عمق ٩٤ قدماً وقد حفر على اسلوب حتى ان النور الواصل من فيه ينير المكان الاسفل الذي فيه الماء . وهو اعظم عمل هندسي اكتشف حتى الآن في فلسطين . ويسمى الينبع الذي في اسفله بالنور واحالي تلك البلاد يعتقدون انه من بنايع النمر التي قاضت وقت الطوفان وسنعود الى وصفه في فرصة اخرى

اما الآثار الباقية من عهد السكان القدمين الذين كانوا يقيمون في الكهوف فغير كثيرة ولكنها غاية في الدلالة فقد وجد هناك كهوف صغيرة فيها غرف مختلفة وفوق الدواب هذه الكهوف ثمان طبقات من الاقاضي تراكت فيها الآلة في عصور مختلفة والطبقة الثالثة منها من عهد الدولة الثانية عشرة من الدول المصرية اي ان السكان الذين بقيت من آثارهم كانوا قبل المسيح بالنسبة فالتدين سكوا تلك الكهوف فقدموا كثيراً في الزمن ولا يبعد انهم كانوا قبل المسيح ثلاثة آلاف سنة . ووجدت على جدران الكهوف صور حيوانات كالصور التي وجدت في كهوف جنوبي فرنسا اكثرها صور بقر على غاية السفاجة ويسمى صور حيوان تحيط به شبكة او شيء من مثل ذلك

وحث الخطيب سامي على مساعدة جمعية النقب بالمال لكي نقيم اعمالها في الاشهر القليلة الباقية لها فنقب في ذلك المكان

وقام بعده الاستاذ جورج ادم ممث فائز البناء الماطر على همة المستر مكسندر وخص بالبناء رجال الحكومة العثمانية الذين مهلوا عليه النقب والبحث وساعدهم اتم المساعدة ورجلاً اسمه سراييون مراد وهو ناظر على الاراضي التي فيها جازر وقد طاون المستر مكسندر بكل جهده . واستطرد الى شكر الاستاذ مكسندر والد المستر مكسندر وقال ان من سعد المستر مكسندر ان اباه رجل قرن العلم بالعمل وساعده بمبارك الواسعة

## باب تدبير المنزل

قد نصح هذا الباب لكي تتدرج في كل ما هم أهل البيت معروفة من تربية الأولاد وتدبير الطعام والمال والاب والمسن والزيعة وغير ذلك ما سجد بالجمع عن كل عائلة

### اقتصاد الأولاد

إذا فشت عن محبوب الناس وجدت جانياً كبيراً منها إما إمرأتهم سيك الاقتصاد حتى يصير محلاً وإما إمرأتهم في النفقة حتى تصير إمرأته . والنجل رديئة سليبة في الغالب فلما تعود بالضرر على صاحبها وأما الأسراف فوديئة إيجائية تضر صاحبها . ولا داعي للذكر الشواهد على ذلك لأن كل أحد يستطيع أن يشير إلى أماس ولدوا في فمة واسعة وكان ينتظر أن يعيشوا في الراحة والرفاهة مكرمين بين إمرأته ثم إمرأته دوا في الأسراف حتى اندرأوا بعد أن اخنوا أجسامهم وعقولهم . ونما عرضاً انت تشير إلى أسلوب يعلم الأولاد على الاقتصاد فيقوي فيهم خلق الاقتصاد إذا كانت موجوداً بالقطرة ويضعف خلق الأسراف إذا كان هو الموجود فيهم لا خلق الاقتصاد . وهذا الأسلوب هو زعجب الأولاد في ذعر كل عرش يصل إلى يدهم في صدوق التوفير . وإعتماد والدهم بذلك حتى يرى الأولاد أن ما يفعلونه من هذا القليل مظهر اليأس بين الأبناء وله شأن كبير عند والدهم . ومضى أحد الأولاد يتنافسون في الاقتصاد لم يبق خوف من أنهم يمدلون عنه إلى الأسراف ولكن إذا ظهر منهم أنهم لا يبالون بالاقتصاد أو أنهم يقتصدون اليوم ويسرفون ليلاً يقتصدونه غداً فهم لا يحب الاعتناء والحذر . وإذا لم يوجه الوالدان كل عنايتهما إلى تربية الميل إلى الأسراف من فوس الأولاد فبالعبادة وخيمة عليهم . وإذا وجدوا بعد طول الإهتمام والعناء أن الولد مسرف بالنفع ولا يمكن صرفة عن طبعه هذا وجب تدبير التدابير التي تمنعه من التصرف المطلق بالمال والذهب وبالأهل هو إذا آل إليه بالارث وتقيده بالانفاق بما يكتسبه هو وقاية له من الأسراف بنعمه وغيره

غير أن أخلاق الإنسان لا تظهر كلها دمة واحدة ولا تجري على نسق واحد دائماً بل تختلف باختلاف السن فقد يكون في صباه من المسرعين المبذرين ثم يقلب ويصير من

المقتصدین المدبرین وامثلة ذلك كثيرة وقد يكون سبب هذا الانقلاب طبعياً وراثياً وقد يكون عارضاً عن تغير الاحوال . ونحن نكتب هذه الكلمات وفي بالنا شابان الواحد كان عاية في الاسراف والتبذير حتى وصل الى اقصى درجات الفاقة واضطر اخيراً ان يبيع ثيابه ليأكل ثمنها كل ذلك وابوه في سعة ولا يمدد بفرش ثم انقلب دفعة واحدة من هذا الاسراف الى الاقتصاد التام وهو الآن لا يفرط بمرش اذا استطاع اذخاره . والثاني كان يتفق كل دخله وفوق دخله على غير اضطرار وبشكوك دائماً من ذويه لانهم لا يمدونه بالمال . وبينما هو في هذه الحال خطب وتزوج والدخل الذي لم يكن يكفيه عزباً صار يكفيه مغرباً . والمصاعب التي كان الاثنان يسعها في صباهما ولا يمانها ولا يفهمان منها انتصها بها اخيراً وصارا يتصمان بها عبرهما . وهذا يدل على ان اهتمام الوالدين بتدريب اولادها على الاقتصاد قد لا تضيع فائدته ولو ظهر من الاولاد عدم الاكتراث له في صباهما .  
وهي من البيان ان كل الاهمال الضيقة كالمعامل والمصاعب عملت باموال المقتصدین . اما المسرفون فلا فائدة منهم الا تفريق الاموال حتى ينتفع بها كثيرون ولا فائدة لم غير لذة ولعبة نفعها حشرات دائمة

### غرور الاولاد

يكتب اليها بعض الاباء من وقت الى آخر لئلا في المقطع يذكر اولادهم الذين فازوا في الامتحان او امتازوا على الاقران وم لا يعلمون ان ذلك يضر باولادهم لانه يميلهم على الغرور والاعتماد بانفسهم ولا يقول انه يضر بهم دائماً لانه قد لا يضر بهم بل يزيدهم همة واجتهاداً ولكن ضرره مرجح أكثر من نفعه . وقد اتفق انا ذكرنا بالامس نجاح ولد من اولاد احد اصدقائنا على غير رغبة ايده لاننا رأينا ان نجاحه باهر جداً فانه امتاز على أكثر من الف من شباب الاسكندرية اقرباء وقد غابا ابوه على ذكرنا هذا الخبر واخبرنا كيف تلقاه هو وكيف منع تأثيره الضار عن ابنه قال احضرت ابني وقلت له لقد سررت بنورك ولكن الم يكن في الفروس التي امتخت فيها مسائل كثيرة لا تعلمها فقال بل فيها مسائل كثيرة لا اعلمها . قلت له هب ان مض المسائل التي مثلتها او أكثرها كان من تلك المسائل اكنت امتزت على اقرانك كما امتزت الآن فقال كلاً . قلت اذا ان جاباً من نجاحك كان بالصدفة والاتفاق فلا يحق الاقتنار به . فقال نعم هذا هو الحق . وقلت ولكن نجاح المجتهد أكثر احتمالاً من نجاح غير المجتهد وانا اعلم انك مجتهد فامدحك على اجتهدك



كما امره فوزك . فاعتبر بقولي ولم تأخذ الخلاء وارجو ان يستمر على ذلك  
فكان لكلام هذا الرجل احسن وقع في قوسا و اردنا نشره ليمتدح به الوالدون الذين  
يفضون اولادهم بمحاولة شهرتهم سواء كانوا مستحقين ذلك او غير مستحقين . ولا التبع من  
الشهرة الكاذبة ولا اغتر من المرور

### تصيير الاثمار

اذا كثرت عندك الاثمار و اردت ان تحفظ صيرها الى حين الحاجة لتضيف الى الحلويات  
فامرث الاثمار على مفضل من الشرع بملقعة من الخشب وصف صيرها في زجاجة واسعة الفم  
وزن الزجاجة قبل ذلك ثم زنها بعد ما تمتلئ من العصارة واسف الى كل اولية من العصارة  
ربع اوقية من السكر الجيد ثم ضع هذه الزجاجة في حلة كبيرة فيها ماء بارد حتى يغمرها  
الماء الى عنقها وضع الحلة على النار حتى تنلي واتركها نصف ساعة وهي تنلي ثم ارفعها عن  
النار واتركها حتى يبرد ماءها والزجاجة فيها . ثم اخرج الزجاجة من الماء وسدها سدا محكما  
بقلينة واغتها بشمع الغنم واحفظها الى حين الاستعمال

### البطنة

البطنة او الشره او كثرة الاكل من معائب الراحة وقتلاها اكثر من قتل السيف .  
قال بعضهم ان ربع ما تأكله يكفي لغذاءنا والثلاثة الارباع الباقية لا يستفيد منها الا  
الطبيب . وقد ألف الآن احد كبار الاطباء كتابا في الطعام قال فيه ان الطعام البسيط  
الساذج هو الذي تقوم به الصحة ويدفع عن الجسم المرض وان الناس يطلبون من الله امورا  
كثيرة بالملاة وهي ميسورة لم اذا اعتدلوا في طعامهم . وثلاثة ارباع الامراض من  
البطنة . او كما قال العرب ان اكثر الاوصاب من الطعام والشراب . فاذا اردت ان تحفظ  
صحتك فكل الطعام المناسب فقط وكل سنة بالاعتدال التام ولا تأكل فوق الشبع .  
والاعتدال توام الصحة

وفي الاطعمة على اختلافها ما يكفي لغذاء الجسم فليس العبء بنوع الطعام بل بالكمية  
التي تؤكل منه وبالاسلوب الذي تؤكل به فالأكثر من الطعام خسارة ضارة ولو كان  
الطعام نافعا لذاته . وما احسن ما قاله الرب لبلبل بما يضره ولا كثير مما ينفع . فالأكثر هو  
الضرر ولو كان من الخبز او اللحم او البيض او الاثمار او الحبوب او يقول او الماء او السكر

### الاستحمام

من استطاع ان يحضم كل صباح طفله . وان استطاع ذلك او لم يستطع وجب عليه ان يحمي جسمه نظيفاً . ولا يحسن الاستحمام بعد الاكل تماماً وبفضل ان لا يحضم الانسان الا بعد الاكل ساعتين او ثلاث . ولا يجوز للاسان ان يطيل الإقامة في ماء الجريان الماء ابرد من جسمه فيسلبه حرارته الطبيعية ويضعفه . والماء البارد يسهل الجسم اذا كانت مدته قصيرة وكذلك الماء الحار اذا كانت مدته قصيرة ولكن الإقامة مدة طويلة في الماء البارد او الحار تضر في الحالين

### تنظيف اللؤلؤ

قد يتغير لون اللؤلؤ اذا طال الزمان عليه . ويعاد اليه لونه الاصلي هكذا : - اغمس نصف رطل من الخالة ( الرشة ) في رطل من الماء صمد ان تصبف الى الماء درهماً من الشب الابيض وزبدة الطرطير . ثم ارفع ذلك عن النار واتركه حتى يبرد قليلاً وتصير يدك تمسك حرارته فضع اللؤلؤ فيه واحركه بلطف كل لؤلؤة على حدة اي اترك اللؤلؤة بالخالة الى ان تبرد الخالة فاخرج اللؤلؤ منها واحركه بمحرقه يمساه نظيفة ناعمة وبسطة على ووفة يضاء من الورق الشاش في مكان مظلم حتى يشف جيداً

### المرأة الايرانية

وتأثيرها في رجال الاصلاح ببلاد ايران

اكثرت صحف الشرق والغرب هذه الايام ذكر اسباب الثورة الايرانية واصبحت في ما اتصل بها من اعمال الذين اضرمت نارها سواء كانوا من رجال الصحافة والخطابة او من غيرهم . وتكثرت افقت حذرًا كان له اعظم تأثير في اسرام فارها ويريد به النساء فقد كن ينجين الرجال على الاندام ويستنهضن الحمم لعمل جلائل الاعمال ويحبين الى الناس القيام بالواجب لتأييد الدستور . واول من وجهه الانظار لسد هذا الخلل وتدارك هذا القصور كاتبة روسية اسمها ماريلي ماركونتش من النساء الروسيات اللواتي اقرن زمناً في بلاد ايران فقد نشرت مقالة في مجلة المجلات الترسوية التي صدرت في منتصف هذا الشهر ( يوليو ) وصفت

فيها ممشى المرأة الإيرانية في منزلها وفي الهيئة الاجتماعية الفارسية وظهرت انتصارها للدستور في هذه الآونة الأخيرة يدل كلامها على أن بلاد إيران تغيرت تغيراً عظيماً بسرعة عجبية في هذا الزمان وهناك بعض ما ورد في مقالاتها . قالت

كلما أوغل السائح الغربي في بلاد الشرق رأى المرأة المسطحة تزيد تحجباً وتستتر فبنات الاستانة تركيات أقل ميلاً إلى التحجب من بنات الاناضول اللواتي يبدن "طليح" برقعاً كثيفاً فلا يرى الطائر العين "غير ميوهن". ثم اذا أوغل السائح حتى دخل بلاد إيران شعر كأنه دخل بلاد الاسلام في عهدنا الاول فصارل نساها ذات محجابين اولها منسوج من اخصان الشجر والثاني جدار عال يرد كل طرف عن سكانها . وشتان بين مازلن هذه ومنازل ساء الاستانة فان منازلن في الاستانة لطيفة جميلة لها نوافذ ذات شعريات ومشربيات ليحفظها شعاع الشمس ويدخلها النسيم فيتمش اللواتي ندهن" اسيرات فيها

يحنوي المنزل في بلاد ايران على دائرتين او ثلاث دوائر واحدة لاستقبال الحرم واخرى لاستقبال الرجال والثالثة لاقامة العائلة . تنعم المرأة الإيرانية في هذا المنزل مستورة وراء الحجاب من المهد الى المهد لا تبصرها غير عين زوجها ودويها لافريين قال لي موظف اوروبي في قصر الشام انكثر عائدة الى بلاد الغرب فلما قال لك رجل انه ابصر امرأة إيرانية فقول لي انك كاذب في ما تقول مهما كان اصله وفصله ومقامه ومهما كانت مدة اقامته في ايران قد طالت . وهذا القول الثقيل لا يخلو من الصحة فان ذلك الموظف الاوربي صادق وزيراً إيرانياً وعاشره سبعة احوام وكان هذان الوزيران يتراودان في اغلب الاحيان ومع ذلك لم يقع نظر الاوربي على زوجة صديقه الفارسي مرة ولا كلها قط كلمة

هذا ويحظى من يزعم ان منزل التركي ومنزل الإيراني متشابهان . فالتركي يسكن زوجاته كلهن في منزله او سرايه واما الإيراني فلم يحكم العرف والعادة ان يفرد منزلاً لكل زوجة من زوجاته وهو يكثف زوجة واحدة غالباً ولا يميل الى تكثير الزوجات . ويكفيها ان تكون على شيء قليل من العلم والذكاء حتى تكون كلمتها نافذة عنده ويكون لا قوت لها مطرة عليه . وانا اروي القصة التالية ليرى القارئ منها مقدار تعلق الإيراني بآئله واهل بيته وقد سمعتها في شهر ديسمبر الماضي بينما كان انصار اصلاح يحرصون مجلس النواب

كان إيراني امي من عامة الشعب مترسكاً على الارض وواضحاً ندقته عند قدميه وهو

يحرص المجلس لسمعة بقول لريق يحرس معه مضت علي خمسة ايام لم ار فيها اهلي ولولادي ولكن لا بأس فاني اقوم بواجب اقدس من ذلك - هذا الداعي الامي الذي لم يسمع في حياته اسم لولثير وروسو ولم يحط به نظام الاحكام العربية علي بال كان يعلم ويستفد مع ذلك انه يقوم بواجب مقدس ليس دون الواجب علي لاهله واولاده وذلك الواجب هو

ان يرى في بلاده نظاماً للاحكام يتدبره رواق العدل وتشمل الحرية البلاد واهلها وكان من نتائج هذه النهضة ان الرجل اجل قدر المرأة في ايران ورجع شأنها فلما رأته نفسها معزة احبت ان ترتفع من المرتبة التي كانت فيها الى مقام الصديقة المحاولة لزوجها وهي تكون علي العال اعينة له - والنساء التعلات قليلات فالاغنياء يعملون بناتهم مع ابائهم سلة منازلهم الي ان يخلص من الحجاب مضمون من العلم - والقراء يعملون بناتهم في الكتاب الي ان يخلص من الحجاب ايضا - فاذا اراد اب ان يشفق بانيه بعد ذلك الممر كلف معلة تدعى هندم ( ملاجي ) فتعلم الحساب والكتابة والقراءة وتتي فرغت من تعلمها ثممت ولدتها في منزلها حتى تتزوج - ومم للمرأة الفارسية عاباً زيتنها وشراء ملابسها وزينة صدقاتها وزينة الصرعة الاولياء والقيام بصلوات شهرية محرم وصلو

ولذا يحب القاري من غوض المرأة الفارسية التي وصماها غضة واحدة حتى شاركت الرجل في طلب الحرية والدمتور ولكن محبة هذا يزول في علم شدة احتلاط الايرانيين بالفريين في هذه الايام وتعلم شبانهم في مدارس الغرب وكلياته وانشاء المدارس الصاعدة لتعليم البنات كمدرسة وشارخان الفرسوي فانه تخرج فيها عدد كبير من البنات المتعلات - وقد قاوم بعض الايرانيين هذه المدرسة يادى بدء ثم اظهروا رضام عنها ولكن بعدما اشترطوا ان تبقى الفتاة الفارسية مبرمة محبة - غير ان احدى تليذات هذه الفارسة كانت يتيمة فابت الا ان تطرح القاب عنها وان تعيش كالادرييات من عمل يديها وجعلت تروح ونجي في الشوارع مكشوفة الوجه وكان النساء يعجبون بشجاعتها ولكن لا يجرأن علي التشبه بها ولقبها بالاعا الصغير - وبلغ من ادبها وذكائها ان الرجال كانوا يحترمونها المجلس الذي تكون فيه فيملكون بناية الحشمة والوفار ولكن الجدد والكدة والحاجة والمجسطات المرأة في بلادها كل ذلك اثر في نفسها فانت في زهرة عمرها وشيمت جازتها في مشهد عظيم مشي فيه الاولوف من الايرانيين

لم تكن بلاد ايران تستفيق نسيم الحرية والدمتور حتى هت بعض النساء الايرانيات الي مشاركة رجالهن في تلك الحركة كنساء الغرب كانهن الفن كتي الحرية والاحاء منذ

نعمرة اظفارهم". فرأست مضمين" الصحف اليومية ونظم غيرهن القصائد في مدح الدستور وحضين" الرجال على الاستمساك به". وبلغت شجاعة احداهن" مبلغاً لم يعمده" نظير في بلاد فارس فكتبت الى زوجها تقول له" وددت لو اني كنت بجانبك للدفاع عن مجلستنا المحبوب لكن شجاعاً قوياً لانك تحرس مستقبل البلاد الايرانية وعلى قدر شجاعة الايرانيين لتوقف سعادة هذه البلاد في المستقبل".

ولما اقترح مجلس النواب اثناء بنك وطني شكاً مضمين حاجة البلاد الى المال فاقترحت النساء بيع حليهن" والاشتراك في هذا الواجب الوطني ولقد امتدت هذه الحركة من طهران الى حواصم الولايات كاصفيان ومشهد وشيراز وتبريز وخصوصاً تبريز حيث بلغت خيرة النساء فيها وحيثهن" حدّاً لا يوصف. فكان" يستولن الرجال في الشوارع ويخطبون عليهم عن الشرقات ويجهنهم على الاستشهاد في سبيل حرية البلاد. وكانت زوجة مير حسين خان صاحب جريدة عدالت اقدم الصحف الحرة في تبريز واكثرها شهرة تساعد في قهرها وتزيده في سياسته.

اما مطامع المرأة الفارسية فكانت محدودة في هذه الحركة وعابثتها انها كانت تود ان ترى بلادها حرة في الداخل عزيزة في الخارج صيدة عن مطامع المستبدين. وقل" من فكر منهم" في السعي في ابطال الحجاب لعلهن" ان السعي في مقاومة هذا الامر الذي مضت عليه الاحقاب الطوال لا يتم في شهر او شهرين فتوكلن امره للزمان وطلعن العلم الذي حورن غيرهن" منه وابقى. فالمرأة الشرقية ترى ما لا يطابق عقيدتها ولا مذهبها في كيفية معيشة المرأة الغربية وتمتصها بطلق الحرية ولذلك لا تقدم على التشبه بها في ذلك الا وهي تقدم رجلاً وتؤخر أخرى.

ولكنها مع كل تردها هذا تخطو اليوم الخطى الواسعة الى الامام ومن اراد ان يرى دليلاً قاطعاً على ذلك فليظر الى المرأة في الاستانة وطهران فيرى ان المرأة الفارسية دخلت رتبة التقدم والارتفاع بعد ان قصت الاحوام الطوال وهي واقفة على بابها خائفة وجلّة لا تجترئ على الدخول فيها. انتهى

## نَابُ الدَّودِ

### دودة القطن

صدر العدد الثاني من مجلة الجمعية الزراعية الخديوية مصدرًا بمقالة مسببة عن دودة القطن وأينا ان تقنطف منها القوائد التالية

( ضرر الدودة ) قد تُلحق بالقطن ضررًا يقدَّر في السنة الواحدة بملايين من الجبهات في سنة ١٨٠٥ فقدت بها مديرية البحيرة أكثر من نصف محصولها ولم يقل ما حسره المزارعون تلك السنة من مليونين من الجبهات

( النباتات التي تصدي بها ) تأكل هذه الدودة القطن والبرسيم وتفضل القطن . ومضى كان الفراش كثيرًا وضع بيضة على غير القطن أيضًا من النبات سواء كان صالحًا لغذائه أو غير صالح . وقد وجدت دود القطن سنة ١٩٠٥ على القطن والبرسيم والبرسيم الحجازي والورق السام من القرفة والبطاطا والتبغ والطماطم والداتورة والخروع والبفسج والورق الصغير من الكامور والتوت . وذكر المستر مودن ان دود القطن قد يفندي من نبات التمع والشمير . وقال المستر بونايرت انه يستطيب ورق السلق

( بيض الدود ) بيض دود القطن صغير جدًا مستدير مسطح قطر البيضة منه نحو نصف ملليمتر ولونه يختلف من الاحمر المصفر الى الاصفر البرتقالي . وتوضع البيوض على الاوراق في بقعة واحدة وتكون مغطاة برغب اصفر فاقم وعدد البيوض التي تبصها الفراشة في المرة الواحدة لم يعرف تمامًا ولكن ذكرت المجلة جدولاً يظهر منه ان عدد البيض يختلف من ٢١٤ وهو الاقل الى ١٢٥٠ وهو الاكثر . والعادة ان تضع الفراشة بيضها على ظهر الورقة وفي قليل من الاحوال على وسبها . والقطن المزروع في ارض ضعيفة او مالمحة صير معرض للاصابة كالزروع في ارض جيدة كان الفراش يفضل ان يضع بيضة على القطن القوي ويختلف الزمن بين وضع البيض وظهور الدود من يومين او ثلاثة في الصيف الى اربعة او خمسة في الخريف والقال ان البيض بنفس كلة دفعة واحدة

( حياة الدود ) حينما تقس الدودة يكون طولها مثلاً واحداً ويكون رأسها كبيراً اسود

وجسمها محسراً وتلتهم أولاً السج الذي يسطحها ثم غشاء الورقة الذي كانت عليه البيوض ثم تقتذي بالمادة اللينة في الورقة. وتخرج خيطاً حريرياً تنطلق به وتنقل من ورقة الى اخرى وهو الذي يقيها من السقوط على الارض حين من ثمرات القطن. ولا تكفي باكل ورق القطن بل تأكل أيضاً زهره ولوزة الصنوبر حيناً تكبر وتضيق وتترك الثمر عند امتداد الحور وتدخل الى الارض وتغور في التراب. وتختلف مدة بقائها دودة فتكون اسبوعين في فصل الصيف وأكثر من ذلك في الخريف ثم تمور في الارض وتضيق وتزيد وتبقى كذلك من ٧ ايام الى ١٤ يوماً أو أكثر حسب اختلاف الفصول ثم تسقيط فراشة ويكون خروج الفراش ليلاً لأنه من الفراش الليلى

( الفراش ) والفراش ذكور واناث والذكر اصغر من الانثى قليلاً وادق جسماً. والفراش ليلى كما تقدم اي انه يطير ليلاً ويخفي نهاراً ولا يعلم تماماً في اي يوم يتزوج ويبض بيضة ولكن الفراش الذي ربي في محمل الجمعية ياض في الليلة الثالثة بعد خروجه من الشرقة ( بقاء الدود من سنة الى اخرى ) لا يعلم اين يكون دود القطن او فراشة او زينة زمن الشتاء ولكن يقال في هذه المقالة ان دود القطن يوجد في نوفمبر وديسمبر على البرسيم والحشائش ونباتات الجبانن ويوجد في كل شهور السنة ولكنة بقل كثيراً. وتذيراته من طور الى آخر تكون ابطأ مدة الشتاء والمعروف الآن ان الفراش الذي يوجد زمن الربيع يبض على البرسيم ومن المحتمل انه يتناسل مراراً الى ان يثبت القطن ويكبر في مايو ويونيو يطير الفراش الذي تربى على البرسيم ويبض على نبات القطن ليصير القطن ام غذاء له اثناء فصل الصيف ويتناسل ثلاث مرات على الاقل بين يونيو واغسطس. والفراش الذي يظهر اخيراً في سبتمبر يكون قليل العدد لسبب غير معلوم وبض هذا الفراش يبض على نبات القطن ولكن ضرره لا يذكر لقائه والحض الآخر يبض على القدة وفي أكتوبر يصاب به البرسيم البشري اصابة خفيفة

( اعداء الدود الطبيعية ) لا بد من انه توجد اعداء طبيعية لدودة القطن لان الفراش الناتج في شهر سبتمبر يكون قليلاً جداً ولا بد من ان يكون سبب ذلك ان بعض الاعداء الطبيعية التي لا نعرف الآن تنكاثرت في شهر اغسطس فتزيد أكثر الدود وقد وجد في السنة الماضية ان نوعاً صغيراً من الدباب يضع بيضة في بيض دود القطن يأكل ما فيه قبلما يفتس ومن اعداء دود القطن نوع من الزاير يلع دود القطن ويبض فيه ليكون جسمه غذاء لصارمه حينما تنقش. والنمل يمت زيزان الدود ويأكلها ويأكل بيض الدود أيضاً

ولقد وجد موبلي بك ان الدباب الذي اجفنه كاتخرج بأكل يعض الدود والود والفاقس حديثاً . ويحمل ان الزماير تأكل دود القطن وآكل المن يأكل يعض الدود او الدود نفسه ويمكن ان تكون الضفادع من اعداء دود القطن . وقد شوهد في معمل الجمعية ان بعض الديدان الكبيرة أصيبت بمرض فامتست عن الاكل ثم ماتت

( مقاومة دودة القطن ) ذكر في هذه المقالة ان الطريقة الفصل لمقاومة دودة القطن بعد ظهورها هي تنقية الورق الذي عليه يعض الدود واتلافه قبل ظهوره وقتل الدود الذي يكون في البرسيم في شهر يونيو حينما يقطع البرسيم او يري آخرهية وذلك بان تروى الارض ويحفر حولها خنادق عملاً ماء فاذا اراد الدود المهاجرة من البيط الذي كان فيه البرسيم وقع في هذه الخنادق ومات وحيما تحف الارض تحرق لتعريض ما فيها من زيزان الدود لحرارة الشمس حتى تموت ولا بد من تنظيف جسور الترع والمساق من الحشائش فان ذلك يفيد في الوقاية من كل الحشرات . والاكتفاء بزرع القطن في ثلث الارض فقط

### الفراخ والبيض

البيض شأن كبير في القطر المصري وفي كل الاقطار الزراعية ولكن البيض المصري صميم جداً لفلة العناية بتربية الفراخ الكبيرة البيض ومع ذلك أرسل منه الى اوربا سنة الستة الاشهر الاولى من هذه السنة نحو ٣٢ مليون بيضة بلغ ثمنها نحو ٤٨ الف جنيه اي بيع كل ست بيضات ونصف بفرش صاع وهو ثمن جيد جداً اذا اعتبرت صر البيض المصري . وارسل منه في هذه السنة الاشهر من العام الماضي ٤٩ مليون بيضة وتصل مليون يمت بأكثر من ٧٤ الف جنيه منقعت النكية ١٧ مليون بيضة والثمن اكثر من ٢٩ الف جنيه وزد على ذلك فالتا نرى في السوق بيضاً كبيراً غير عادي في هذا القطر ويقال انه مجلوب من اللاذلية وغيرها من سواحل سورية

ولا بد للفراخ من الماء الكثير البارد في فصل الصيف ويجب ان لا يوضع الوعاء الذي تشرب منه في الشمس بل في الظل وان يوضع على شيء مرتفع عن الارض ولو قليلاً لكي لا يقع فيه التراب . واداً قل البيض كما يحدث عادة فاضف الى الماء الذي تشربه الفراخ شيئاً قليلاً من الزاج الاخضر ( كبريتات الحديد ) وغير نوع الطعام ولا بد للفراخ من الحبوب وشيء من الخضر كورق اعلى والكرنب والسلق وقشر البطيخ والشمام وما اشبه فانها تأكله كله بشية وما لا تأكله يجب رمه من امامها في اليوم التالي



## نبات الآس

الآس من الانجم الجميلة المنظر الزكية الرائحة وهو يحمل حباً طيب الطعم جداً اذا تصبغ . ينبت برزاً في بلاد الشام ويزرع سنائياً ولاسيا في حدائق دمشق وقد زرعه البمض في هذا القطر بجاد كثيراً ورأبناه مزروعا في سياجات الحدائق في البلاد الامكليزية ولاسيا في غربى وبلس وهو يزرع هناك لجمال مظهره ومظهر زهره وزهره ابيض طيب الرائحة ولكن اوراق النبات هناك قليلة الرائحة العطرية لا تقاس رائحتها برائحة الآس الشامي ولا الذي يزرع منه في هذا القطر

وقصبان الآس دقيقة مستقيمة متباعدة لصل لصل الال ولا ترى لماذا لا يكثر زرعه في القطر المصري حول البساتين فانه من اجل الرياحين منظرها وازكاها رائحة وبفوق سائر الرياحين بطيب ثمره

## زراعة البرتقال وعلاج حشرات

جائت البرتقال وكل انواع الحمون تبلغ غلة القدان السوية منها من حمون جنيتها الى مئة جنيه . وحتى الآن لا يزال البرتقال وسائر انواع الحمون ترد الى القطر المصري فقد ورد منها في العام الماضي ما ثمنه ٣٢٣٩٩ جنيتها وفي الامكان ان يستفي عن توريده هذه الاثمار وان يصير القطر المصري من الاقطار التي تصدرها ولا بد من ان يلجأ الى زرع الجائين والاكثر منها عاجلاً او آجلاً ولا سيما زراعة البرتقال والحمون لانه يسهل تصديرها ويسهل عمل المربيات والاشربة منها فها صنفان صالحان لتجارة والصناعة الزراعية ايضاً ويزرع البرتقال من البذور ومن الاغصان ولكن اجوده يطعم تطعماً على شجر النارج ( ابي سفير ) فان البرتقال المطعم كذلك يحمل باكراً ويكون حملة كثيراً ولا يشج باكراً فتزرع يزور النارج في اواخر فبراير وفي الربيع التالي تنقل القريدة وتزرع في ارض جيدة جداً ويحمل البعد بين الشجرة والاخرى نصف متر . وبعد سنة تقطع وتطعم من شجرة برتقال كبيرة الثمر جيدة الطعم وبعد سنة تنقل الى السنان الذي يراى زرعها فيه فيكون قد صار عمرها ثلاث سنوات وحينئذ تزرع في السنان يحمل البعد بين الشجرة والاخرى اربعة امتار ونصف ولا يترك حملها عليها الا في السنة الثالثة بعد زرعها في السنان اي حينئذ يصير عمرها ست سنوات واذا ازهرت قبل ذلك وحصد زهرها وجب نزع حملها عنها لثلاث اشهرها . ولا تصيح غلة الارض في السنين الاوليين بل يمكن زرعها مزروعات

أخرى ولا سيما من أنواع الخضر والبقول . وكذلك يمكن زرعها في السنة الثالثة وتبلغ النفقات اللازمة لزرع القطن بالبحار البرنقال عشرة جنيهات أو أكثر ويخسر من إيراده في سنتين أو ثلاث نحو عشرة جنيهات أخرى ولكن هذه النفقات وهذه الخسارة تضافان إلى رأس المال لأن القطن الذي يساوي مثله جيه يصير يساوي أكثر من مثلي جيه إذا زرع برنقالاً وشرع برنقاله في الحقل وإذا كبر شجرة وكان نوعه جيداً كثير الحقل يصير يساوي خمس مثله جيه أو أكثر لأنه يؤجر في السنة بأكثر من خمسين جنيهاً

وما يقال عن البرنقال يقال عن المندرين ( يوسف افندي ) واليمون والاضاليا ولكن اشجار اليمون تزرع قريبة حتى يكون البعد بين الشجرة والأخرى أربعة أمتار واشجار اليوسف الخدي تزرع وبين الشجرة والأخرى ثلاثة أمتار أو ثلاثة ونصف

ولا تروى اشجار البرنقال ونحوها في شهر نوفمبر وديسمبر ويناير إلا إذا كانت الأرض رملية وتروى ربما غلباً جداً في فبراير ومارس إلى آخر فصل الأزهار وحتى ظهر الثمر واحد يكبر تروى كل عشرة أيام

وقد أصيبت اشجار البرنقال وكل أنواع اليمون بالحشرات القشرية منذ عشرين أو ثلاثين سنة ووصفناها مراراً في المقطف وقرأنا في مجلة شركة التريزاكشتز منذ مدة وجيزة أن المستر بنتون نجح في رش الاشجار المصابة بالحشرات القشرية بالمزيج التالي المعروف بمزيج القفونة وهو مصنوع من المواد التالية

٦ كيلوغرامات من القفونة

٢ ١/٢ من الصودا الكاوي

٢ ١/٤ من الصابون اللين و ١٠٠ لترًا من الماء

توضع القفونة في كيس وت سحق سحقاً تاماً وتنقى في ٥٤ لترًا من الماء حتى تذوب فيه ويذاب الصودا الكاوي والصابون في إناء آخر ويضاف مذوبيهما إلى مذوب القفونة ويخل المزيج حتى يصير لونه كاللون القهوه ويضاف إليه ماء حتى يصير الكيل ١٠٠ لترًا وترش الاشجار بهذا المذوب مرة كل شهرين إلى وقت الأزهار

وإذا كانت الحشرات القشرية قد همت الشجرة كلها فاحسن طريقة لمعالجتها أن تقطع الأغصان كلها من فوق الساق وينظف الساق بالخلول المار إليه

هذا وقد جلبت الحكومة الاميركية حشرات من استراليا تأكل الحشرات القشرية ونجى الاشجار منها فلا يتمذّر على الحكومة المصرية ان تقتدي بها في ذلك أو تعلم منها

## بَابُ الْمَرْجُوحِ الْمُنْظَرِ

قد رأينا بعد الجواب وجوب فتح هذا الباب نقضاً لفرعنا في المعارف وأنها لا لهم ولنفسنا إلا ما كان .  
ولكن النعمه في ما يدرج أبداً على اصحابه من برا الامنه كذا ولا يدرج ما خرج من موضوع المنطق وراعيه  
الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر وأخبار مشتهر من أصل واحد فيما خربك مظهر (٢) (٣) (٤)  
المرس من المناظر التوصل الى الحقيقة . ماذا كان كانت أعلامه عبره عظميا كان المعارف بأعلامه اعظم  
(٥) خور الكلام ما قل ودل . فالمناظر الواجب مع الامتياز تستند على المنطوقه

### سكان المريج

كنت ظننت ان حضرة مناظري يكتبني بما كتبت سابقاً ولكن يظهر لي انه مقصود  
جداً كما يستدل من ردوده ولسوء الحظ عوضاً عن ان يأخذ الثلاث نقط الرئيسية التي اعترض  
عليها سابقاً ويدافع عنها او يدافع عن التفهيدات التي قدمتها اراءه في ردوده الاخير يضم  
كل ما كتبتني ويقسمه الى قسمين جوهرين هما كما يقول " الاول انكاره " علي اعتقادي علي  
رأي الاستاذ ولس واتخاذي قوله " حجة تفوق حجة من يتخذ قول قول اذا خالفه والثاني  
انكاره " علي وعلى المنطق حباننا المخطوط التي تظهر علي المريج من جملة الحوادث الطبيعية  
التي لم يبحث احد في تعليلها حتى الآن لانها لا تحدث في ارضنا بناء علي ان ذلك  
يخالف القضايا العلمية المسلم بها "

ثم اندفع بورد الادلة وقيم البراهين علي صحة ما يعتقد صواباً . وكذا لا يطول ما  
الوقت ارد علي ما كتب باوسع ما يمكن مراعيه في كل ما اكتب الحشمة والادب مبتعداً  
عن كل ما يمس حاسياتي واذا صدر مني ما لا اريد ( وبدون قصد ) فارجوه الملمرة  
كلانا نتفق علي ان ولس ولول من الاعلام في مواضع اختصاصها لمناظري بقر وبتصرف  
ان ولول من كبار الفلكيين والرياضيين وعلماء السبكوسكوب واما اعترف واقران ولس عن  
اشتهر وطار صيته في الآفاق ولكن ليس في العلم الذي مناه حضرة - علم الحياة  
( Biology ) - بل في العلوم الطبيعية اعني بها علم الحيوان والنات ولثلاث تصور انني  
اتحمل عليه المطلب منه ان يراجع دائرة المعارف الانكليزية مجلد ٣٣ وجه ٧٣١ حيث  
يرى مكتوباً

Wallace (1825-) British Naturalist ولس ولد سنة ١٨٢٣ وهو عالم انكليزي من

علماء الطبيعيات ثم اذا قرأ تاريخ حياته وتصفح سلسلة الكتب التي ألفها يتضح له جلياً انه ما تماطى قط البحث في علم الحياة وحياتها ينتمي من قراءة تلك القطعة يرى حاشية مماها "أكثر مواد المقالة كتبها لنا صاحب الترجمة بخط يده" وهذا يثبت ان ولس ليس "من برز على الاقران في علم الحياة" لان علماء ملاذ ولا يتفوقون له بذلك اصلاً ولا هو يشوف اليه ولست ادري لماذا تكرم عليه ساخري الكرم بتلك العبارة وهو على ما اعتقد قادر على التمييز بين العلمين الطبيعيات والحياة

واذا سقط اساس دعواه (ولا بد منه) سقط كل ما بناء عليه من التسليم بما يقول ولس في هذا الامر لا بما يقول لول . والخلاصة ان الاثنين ليسا من الاختصاصيين في علم الحياة فلا رأي شخصي لما بل ما يفتلان اليها خلاصة افكار المير وهنا اسأل حضرة مناخري أتمد على كتابة ولس وهو لم يصرف في درس هذه المسألة الا وقتاً قصيراً لا يتجاوز الستين ومن باب الفكاهة فقط ام تقذف قول لول الذي صرف أكثر من ثمانى عشرة سنة وقد جطأ شمله الوحيد واختر لنفسه ما يبلغ العشرة من النسان الذين غرّجوا في المكتبات العالية وأكلوا دروسهم في ألمانيا ليسانده في اشغاله وهو يدأب ويجتهد بهذا المال بسطة فيجث والتقيب ويرسل البعثات الملكية الى افامي المعمور ويعرض كل ما يبدوله فيجث والانتقاد

هل يستند ساخري العرير ان القوى العقلية تبقى آخذة في النمو والارتقاء الى آخر الامم ابطراً عليها ادوار كادوار الحياة فتبدى وتنمو وتبلغ معظم قوتها ثم تتراجع وتضعف ولست إخاله الا بمن يذعنون عليه اخبره ان ولس اجداً هذا البحث وهو في الثاني من همزه وحيها ظهر كتابه "Man's Place in the Universe" قامت عليه قيامة العلماء والمطهروا انه يكتب في موضوع غريب منه وبعضهم شدد عليهم التكبر حتى نسب اليه اغتراف ومهما يكن من امره بل ما اقوله شخصياً ان ولس قل من كتب الفلك إما عمداً او بطريق الاتفاق ما يوافقه قراءه يقل عن مس كلارك (Miss. Clark) او من هو يطبقها وينتج مثلاً بيوكوم ويونغ ويكون ولاماريون واخاف ان يطول بي البحث في تفصيل بعض الاعلاط الفظيعة التي ارتكبها في النقل ولكني اكفي بالمثل الآتي المنقول عن مس كلارك "مياه تلج القباب اذا ذات ونوزعت على الاراضي الزراعية تكون كثافتها قيراطين فقط لان معظم ما يعطيه القرص ٢,٤٠٠,٠٠٠ ميل مربع ومساحة الاراضي الزراعية ١٧,٠٠٠,٠٠٠"

والذي نعلم ان القرص يمتد الى عرض  $36^\circ$  وهذا يدل على انه يغطي  $11,330,000$  ميلاً مربعاً على الاقل اي اربع مرات ما قدرت والاراضي الزراعية لا تزيد على  $4,750,000$  من الاميال المربعة واكثرها تستقى من مياه القطبين فالحالة هذه يكون معدل كثافة المياه التي تنطفيها قدمين ونصف على الاقل

نرى مما مر ان ولس بني احكامه على أسس ضئيلة ولذلك انت نتاجه محالة للقبلة وعندى انه لو اعتمد النقل ممن يشهد لم بالسق والاصولية لما كان كتب ما كتب وهذه ليست اول مرة خالف فيها الرأي العام وكان محطناً فقد وضع سابقاً كتاباً فيه يطنن بالاطماء ويحمل العامة على ترك التلقيح او التطعيم بالمصل وقاية من الجدري وما شابهها من الامراض الخبيثة يدعى ان التلقيح لا يقيد شيئاً ( دائرة المعارف الانكليزية مجلد ٣٣ )

واذا نقبنا عن آراء علماء البيولوجية نرى انها لا تخالف نتائج لول . وقد ذكرت سيرة ردي السابق رأي احدى العلامة ميريام Meriam وازيد الآن ان فلاماريون العلامة الارمني ومدير مرصد باريس حالياً يعتقد ذات الاعتقاد وهو ذو قدم راحته في الطبيعيات وعلم الحياة والفلسفة العقلية وقد كتب كتاباً فريز المادة موضوعه " La Planete Mars " بين ان غيرهما من الانقطاب كالاستاذ ماح Mach في قيا وعبره من علماء الالمان قد اتخذوا خطة السكوت فلو كانوا وأوا شيئاً من آراء لول يخالف الحقائق العلمية الثابتة لكانوا ابدوه كما فعل ولس

اما الدليل الذي يراه مناظري في الطبيعة الى آخر ذلك البحث بجل ما قول لي انه محفل وخلفه بشفح لكل من درس قوانين ارسطوطاليس الستة الموجودة في المنطق القياسي واذا راحع حضرة تلك النوايين ومالخص ما يتعلق منها بالنفي ظهر له ذلك باحلى بيان وفي هذا البحث ابصاراً ذكر مناظري من باب الاستعراب والامكار انتظاره وجود الحياة في بعض السيارات وتطرق سهواً الى القجوم الثوابت التي هي شمس

كذلك يقول حضرة " " عرفنا عناصر الكواكب وكذا نجعلها تشعر بوجودنا " ولست اعلم ما هي الدرجة التي يقصدها بقوله " كذا " ولكن اطلب منه ان يتكرم بايصاحها وايضاح الجملة وتطبيقها على الواقع اي بماذا نجعل رجلاً في القمر مثلاً يشعر بوجودنا وآخر في المريخ وهل جراً

اما مسألة الادب ان فلا دخل لها في بحثنا لانه على محض وعندى انه لو تأخر نشر

ردود وقرأ ما كتب في مقتطف حزيران الاخير من هذا القيل وان الابحاث الدينية لا يجب ادخالها في الابحاث العلمية لكان حضرة ترك ذكرها على الاطلاق  
اما المسألة الثانية فقد تطرف في طريقة وضعها اذ قال " انكاره علي" وعلى المقتطف  
حسبنا الخ " ثم انني انكرت عليه ولكن لم يدرك في حلدي انني انكرت على منشئي المقتطف  
لاسي لا اعلم ان حضرتيها رأيا خاصا في هذه المسألة او على الاقل ما رأيت في كتابتهما  
الخاصة ما يدل على اعتقادهما انها من الحوادث الطبيعية

وهب انهما اعتقدا في الماضي انها من الحوادث الطبيعية فلت احالها الآن كذلك  
بعد ان اطلنا على سلامة الارصاد التي اجريت في الصيف الماضي. وزد على ذلك انهما لا  
يشتملان بالرصد وان مقامهما الادبي الساسي يضطرهما لنقل كل ما هو مفيد ولقد يد وتعرّب  
ما يكتب مع عدم التشيع لفرق دون آخر متوخين ذكر الحقيقة فلا يبديان رأيا الا تصحيح  
الفائدة او لتقريب فهم المسألة ويذكران اذا كان رأيهما من باب الاعتقاد او الترجيح او  
الحزم ويقدمان الاسباب التي تحصل على ذلك. ويمرعاتها هذا الامر مع خبره من الامور  
الجمهوريّة صار المقتطف اشهر مجلة عربية ومنخر بالقول انه يباري احسن المجلات الاوربيّة  
راجعت اعداد مجلة النبتة فلم اجد عددا صادرا بتاريخ ٧ مارس كما اشار حضرة  
ولذلك لم يتسن لي الوقوف على تفاصيل الرأي الجديد كما هو موجود في الاصل وادا كنت  
مصيبا اظن احد المدود قديمة ولكنني لا اجزم بذلك وعلى كل الاحوال فالرأي المذكور  
ضعيف للغاية لان نباتا كهذا لا وجود لثله على الارض

وعلى فرض انه موجود في المريج فلا يكون بالحالة التي نراه فيها بل تذهب اصوله كل  
مذهب بدون نظام ولا ترتيب. ولا يحق ان حياة النبات تنوقف بالاكتر على جذوره التي  
تتمسك الرطوبة والمعارات من التربة وهذه غند ونشبت في التربة وليس على سطح الارض  
ولو راجع حصة المظهر مقالتي السابقة تحت عنوان " الترح في حال حركاتها" ودعي ان  
الغمر يتبدى من القطبين ويتدرج الى خط الاستواء ويتعداه الى الجهة الثانية منه وتذكر  
تسليط ذلك وقرة بالمشاهد المحسوس لما كان ذكر رأي النبات الشبيه بالاخطبوط لانه لو  
كان نباتا وعروقه ممتدة الى القطبين لامتناع الماء القائب لكان الغمر يتبدى من خط  
الاستواء ويتدرج الى القطبين وهذا عكس الحقيقة

" وسلامة القول اولا انه ينتظر من علماء الفلك الذين مثل لول ان يكشفوا احوال  
المريج الطبيعية " وهذا ما قد جرى " ومن علماء البيولوجية مثل ولس ( وقد تبين انه ليس

منهم كما اعتقد مناظري ( هل هذه الاحوال صالحة لوجود المحلوقات الحية والاحياء العاقلة فيه وهذا ما اردته في استشهادي بولس "

اما الامر الثاني فلهاء البيولوجيا ملتزمون الحياد والفرق الاكبر يستقدون ان شروط الحياة متوفرة في المريخ ولكنهم لا يجرمون بوجود الحياة العالية بل جل ما يقولون انها ممكنة وقبل ان اترك القلم اطلب من حضرة مناظري القول بما يأتي والا اضطرت لترك المناقشة (١) ان لا يأتي بالجل المطلقة بل بيقدها بما ينطبق على موضوع المناظرة

(٢) ان يذكر المواضع التي يستشهد منها وذلك بالاشارة الى اسم الكتاب والصفحة والسطر (٣) ان لا يكلف قضية اثبات ما يستقده ان ولس "من يركز على الاقوان في علم الحياة"

وذلك بالبرهان على ان لفظي Naturalist and Biologist هالحن واحد لان هذا البحث من قبيل المباحثة

(٤) ان لا يدخل اصحاب المتكلم في مباحثنا بالقول المطلقة لكن يجوز له الا -تستهاد بكتاباتهما مع مراعاة الشرط الثاني

(٥) ان يبي البحث عمليا محض ولا يدخل الاعتقادات الدينية فيه وفي الختام القول ان موضوع المباحثة اولا هل الخطوط طبيعية ام صناعية وثانيا تحليل ذلك - فاذا رغب حضرته ناقشة على هاتين النقطتين فقط اما اذا تعداها فاني لا اكعب حرقا والسلام منصور حنا جرداق

### الناطقون بالضاد

#### حضران اصحاب المتكلم الافاضل

لالت كاتبة في العدد القائل من محكم المراء ان في القاء الاجبية مثل الانجليزية والافرنسية كلمات تنطق (بالضاد) وحكت بعد ذلك بانة لاوجه تسمية العرب بهذا الاسم وما درت حضرة الكاتبة ان الكلمات التي اوردتها لا يمكن النطق فيها بهذا الحرف الا وممة حروف اخرى فكلمة door مثلا لا يمكنك ان تنطق بالضاد فيها الا اذا نطقت الحرفين اللاحقين لها اما في اللغة العربية تحرف الضاد ينطق به مفردا او مع غيره من الحروف وهذا هو الفرق وطليه فالناس محقون في هذه التسمية ولاوجه للاعتراض والسلام

محمد عسيران عبد الكريم

## الضاد بالعربية

حاضرة مشني المتنطف الفاخلين

قرأت ما كتبه حاضرة النكاتبه الفاخلة الباحثة بالبادية والظاهر انها لم تأخذ الانكليزية  
عن اسمائها لان الكلمات التي ذكرتها لا تلفظ دالها ضاداً بل تلفظ دالاً ويفظ من يلفظها  
ضاداً . وقد سمعت بعض الشرقيين يلفظون الدال ضاداً في مثل dull, draw, drum  
ولكن لفظهم غلط ومن المحتمل ان توجد الفاظ اخرى تلفظ دالها ضاداً لكنها لا تظهر على  
بالي الآن . والظاهر ان الذين حسبوا الضاد خاصة بالعرب كانوا من الفرس والترك وبعض  
الساميين الذين كان لهم اختلاط بالعرب وهم لا يستطيعون لفظ الضاد ولا مثيل لها في لغاتهم  
فقالوا انها خاصة بالعرب . وحتى الان تجد علماء العرب الذين اسلمهم من الترك او الفرس  
يلفظون الضاد العربية غناء وقد يكتسبونها كذلك . هذا هو اصل قولهم ان الضاد خاصة  
بالعرب والله اعلم

باحثة بالحاضرة

## بَابُ التَّعْيِيزِ وَالْإِيجْمَاعِ

## فن الولادة

تأليف الدكتور عتيق ممدوط مدرس فن الولادة بمدرسة المحكميات في مشني القصر النوبي  
هو كتاب مدرسي لا يستغني عنه مؤلف ولا موهبة من الاطباء ولا بد من ان يكون  
مؤلفه قد جرى في تأليفه احسن العلماء الاوربيين الذين كتبوا في هذا الفن وجمع فيه  
كل ما تلزم معرفته لدارسيه من اهل الفقه العربية اطباء كانوا او قوايل - ومنتهى موضح بمئة  
وثلاثة وثلاثين شكلاً - وقد احسن المؤلف بذكر بعض ما يند اضافياً في فن التوليد  
وهو من اهم ما يكون في بلادنا كمعلومات التحقيم وتدريب صحة الحامل

## الاسلام روح المدنية

او الدين الاسلامي والورد كرومر تأليف الشيخ مصطفى الملايقي

بذهب لورد كرومر ان لاديان الام شأنا كبيراً في عمرانهم واخلالهم وهو يعني



بأديانهم ما يستقدونه وقت البحث عن همرانهم ولو كان بسفه وضيماً وضموه عم او اسلافهم .  
 واصحاب الاديان المختلفة اما ان يوافقوه على هذا المذهب او يحالفوه فيو فان كان الثاني فقد  
 لا يستدّر عليهم ان يثبتوا له ان بين اصحاب الدين الواحد البر والفاجر والعالم والجاهل  
 والمرقي والمفط وهذا ينشئ على الافراد وعلى الجماعات فلا يكون للدين كبير تأثير فيهم .  
 وان كان الاول فلا يستدّر عليهم ان يثبتوا له ان ما يدين به القوم الدين اشار اليهم ليس  
 من دينهم في شيء او ليس من اصول دينهم بل هو اضافات اضيفت اليه او بدع نشأت فيه  
 فقد سئل احد علماء المسلمين عن قول لورد كرومر " ان الجامعة الاسلامية تستلزم السمي في  
 القرن العشرين الى اعادة مبادئ وضعت منذ الف سنة " فقال " ان كلام اللورد كرومر  
 غير موجه الى اصل الدين لان اصله القرآن واحد فرعيه السنة وقد ابتدأ وجودها من  
 ١٣٣٧ سنة منذ بعثه النبي وتم وجودها بوفاته منذ ١٣١٤ سنة واللورد لا يحيل هذا  
 التاريخ " ثم بين ان المبادئ التي اشار اليها لورد كرومر هي المذاهب التي وضعت منذ  
 نحو الف سنة وان قوله هذا هو من جس القول الوارد في دعوة لجنة المؤتمر الاسلامي  
 المشورة بامضاء رئيسها الشيخ سليم البشري ان الدين داخلته بدع اخترت الامة عن الرقي  
 ( انظر مجلة جمعية التماون الاسلامي صفحة ٢٨١ و ٢٨٢ )

والظاهر ان الناس اخطأوا سهواً او عمداً فعند لورد كرومر فقاموا يشتمون عليه  
 ويصفونه بالبيع الاوصاف . وهذا الكتاب الموسوم بالاسلام روح المدينة يخاطب لورد  
 كرومر بقوله

كذبت عليها ابا اللورد طمداً كما كذب الاوباش يوم قهرها  
 لزور ويحتات والفك مقلل واشباه املاها الهوى المشعب

وهو القائل بعد ذلك " ان جناب اللورد لم يعلم الدين الاسلامي على وجهه بل ظن  
 انه هو ما رآه من اعمال المسلمين ايام اقام بينهم في مصر " ( صفحة ٣١ ) . والقائل " لم  
 اني لا انكر ان اعمال اكثر المسلمين اليوم لا تنطبق على ما امر به كتابهم بل القول ان  
 اكثر اعمالهم تناقض مبادئه واوامره ونواهيته حتى يجبروا حقيقته وجورمه بتلك الاعمال  
 الشائنة — فالمسلمون والنصارى وخصوصاً اهل اوربا ودولها العظيمة كلهم حاد عن دينه  
 واتبع غير مسيله . . . غير ان الفرق بين المسلمين والنصارى من حيث ترك الجميع للدين كبير  
 فالنصارى تركوه لما هو ارق واسمى من حيث الترفي المدني والمعايشي والمسلمون تركوه لما هو  
 ادل واحط في الدنيا والآخرة " ( صفحة ٧٤ و ٧٥ )

والقائل "ان الدين الاسلامي دخله" كما دخل سائر الاديان كثير مما ليس منه وروجه  
اولئك الجهلاء باسم الدين حتى عدوه كثير من هوام المسلمين بل ومن علمائهم من الذين  
وناضلوا عنه كما يناضلون من قواعد الاصلية نظن من لا خيرة له من الاجانب ان الدين  
الاسلامي هو عبارة عما يرويه من اعمال المسلمين وبسموه من افواههم وبقرأته في بعض  
مؤلفاتهم" (صفحة ٣٢)

اذا صح ذلك كله اي اذا صح "ان الدين الاسلامي دخله" كثير مما ليس منه  
بشهادة مؤلف هذا الكتاب وشهادة شيخ الاسلام في مصر واذا كان كثيرون من علماء  
المسلمين يمدون هذا الدخيل من الدين نفسه وبناضلون عنه واذا كانت اعمال اكثر المسلمين  
اليوم لا تنطبق على ما امر به كتابهم واكثر اعمالهم تناقض مبادئه فهل يكون لورد كرومر  
بافيه كذاباً مزوراً يقصد الانتقام والتشفي اذا بقي حكمه على مآراء من سيرة المسلمين وما  
صحته من علمائهم بعد ان وصف الاسلام اسمي وصف في ما رواه عما قيل للنجاشي الحبشة  
اللهم اجعلنا من المصفين في حكمنا على اقصنا وطى سوانا واجعلنا نرى انفسنا كما  
يرانا غيرنا

اما لورد كرومر فالدين عاصروه زماناً ظوهم لا يعلمون انه من اشد الناس حباً للام  
الشرقية واكثرهم سعيًا في تزيينها ويعلمون ايضاً ان القيامة التي قامت عليه حركة سياسية  
تجارية انشأها وروجها اصحاب الاعراض لمايات معلومة. والذين يقرأون كتابه في لندن  
يرون انه بحث فيه بحثاً علمياً عميقاً قد يكون مصيباً فيه وقد يكون مخطئاً ولكنه لا يقصد  
به الانتقام ولا التشفي ولا التفضيل وإنما قصد الارشاد الى ما ينطوئ سبباً من اسباب ضعف  
الام الشرقية

### جامع المجمع الزاهنة

تأليف المرحوم افندي يوسف داود رئيس اساقفة دمشق على المريان . وقد طبع  
حديثاً عن سبنتين كتبنا سنة ١٨٧٣ ولم يذكر فيه مكان طبعه وهو مفكر كبير يقع في ٣٠٠ صفحة  
لوان المهمة التي بذلها رؤساء المذاهب في المجادلات المذهبية بلغت كلها في تعليم الشعب  
وتهذيبه لرأيت حال الام خير ما هي عليه الآن ولا نقول ذلك حطاً من قيمة المجادلات  
المذهبية ولا سيما اذا كانت سببة على الباحث التاريخية كهذا الكتاب بل لان الام يجب  
ان يقدم على المهم. هذا من حيث موضوع الكتاب اما اسلوبه فيدل على علم واسع ويحث

كثير واستقصاء ما وراءه استقصاء ويشهد المؤلف بسعة العلم وعلمه الممتدة. وإذا كان غرضه من كتابه اظهار فضل الكرسي الروماني الذي اهتم بارجاع الطائفة المارونية الى طاعة الكنيسة الكاثوليكية فيكون قد نجح اشد المثلقات لغرض شريف. وفي الكتاب اقتباسات كثيرة من قدماء المؤرخين واشارات الى ما وقع فيها من التحريف عمداً مما يدل على ان غرض الناس يحصلهم احياناً كثيرة على تحريف ما بين ايديهم من الكتب ولو كان الغرض دينياً يحرّم مثل هذا التزوير الفاضح

## مبادئ الاقتصاد السياسي

تأليف حسين أفندي محمد علي الهادي لدى الحاكم الاحلية

قال المؤلف في مقدمته "انه لما كانت خدمة هذا البلد الامين اشرف ما توجه نحوه المهم واصل ما يكافأ عليه اولو العزم رأيت ان اقوم بعمل فادر في باب فوقي الله الى وضع هذا الكتاب في علم الاقتصاد السياسي . . . . . ففسي ان اكون قيت بما يجب علي" فهو بلاددي ولعل هذا المؤلف يكون فائحة لمؤلفات كثيرة في هذا الموضوع الجليل بلقنا العربية الشريفة تبعدها افكار اولي العلم التزير والاطلاع الواسع

ومقاد ذلك كله ان الكتاب موضوع وضماً ابتدعته فكرة المؤلف ولم يلغمة من كتب الاوربيين ولا بناء عليها ولكن لا تحراً فصلاً او فصلين حتى ترى المؤلف يعترف باقتباسه من الاوربيين. وقد طبع في العربية ثلاث كتب او اربع في علم الاقتصاد واعترف مؤلفوها انهم اقتروا من موائد الاوربيين الذين وسعوا هذا العلم ووضعو لمواضعه واوصلوه الى ما وصل اليه الآن

والكتاب من احسن الكتب العربية التي رأيناها في موضوعه لثقة وايضاحاً للخدمة مؤلفه الشكر الجزيل

## المنهج للمسلوك في سياسة الملوك

تأليف الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله من علماء القرن السادس الفة للملك الناصر صلاح الدين يوسف وقد طبع الآن على ثقة احمد افندي زكي ابو شادي ومحمد افندي رشدي بدأ المؤلف كتابه بمقدمة قال فيها ان الملك من الضروريات القرعية كالمطر للربيع والرحمة بلا والى كالاسام بلا راع . ثم بين الاوصاف التي يجب ان يتصف بها الملك كان يكون

عادلاً شجاعاً مخفياً رقيقاً ونياً صادقاً رؤوفاً صبوراً. والمطالب التي تطلب منه وهي ان يسوس الجيش ويديره ويعد له ما يحتاج اليه من زاد وعطوفة ويصرف اخبار صدور بالجواسيس ويعرض المؤمنين على القتال ويذكرهم ثواب الله ولا يترك احداً من جيشه يشتغل بقجارة او زراعة. وان يصاربه المشركين ويقاتل اهل الردة واهل الذنبي ويقسم اموال الكفار بين الفاتحين ويسمع المواعظ من النساء

وغني عن البيان انه كان يُطلب من الملك ان يدبر كل امور المملكة في العهد الذي آلف فيه هذا الكتاب مكان المؤلف اراد ان تدبير المملكة يقوم بان يكون ملكها متصفاً بالاوصاف التي ذكرها كالعدل والقول والشجاعة والسفاهة والرفق والحلم وان يقاتل الكفار والمشركين والمرتدين ويقسم خزانهم. اما الزراعة والصناعة والتجارة ومسالخ الناس الذين يتمدر عليهم الوصول اليه فامرهم كلها موكل الى الطبيعة فلا يجب اذا انحطت الممالك التي لا تم للملكها الا ان يذكرها بعد لم ومخافتهم وشجاعتهم وتكليفهم بالاعداء ويكونوا من عماديج الشعراء ولا يجب بعد ذلك من ان اولئك الملوك تسلطوا على قطرين فيهما نحو عشرين مليوناً من النفوس ومدائن تباقي اعظم حوامص الدنيا وبعد الف سنة لم يبق في ذنبك القطرين سبع ما كان فيهما من السكان وامست مدائنهما خراباً بآيا

واحدة الكاتب فاصحة البيان وحكمة في الطبقة الاولى ولا اعتراض على ما فيه من حيث ما يجب على الملوك وانما اعتراضا عليه من حيث انه غير جامع لاهتمام الرعاة بمعايش الرعية وقد اتفق اما حياً كنا نكتب هذه السطور اتجه نظرنا الى سؤال احد اعضاء مجلس النواب الانكليزي عن عدد الساعات التي يعمل فيها الاولاد في معامل حلب القطن في القطر المصري مستكثراً تشغيلهم ١٥ ساعة في اليوم ولاننا الحكومة على عدم التفاتها الى ذلك واتجه ايضاً الى رسائل بحث بها البنابعض المكانيين شكوى من اعمال الحكومة المصرية تنقية دود القطن فلم بسعنا الا رؤية الفرق الكبير بين اهتمام ابناء هذا الزمان واهتمام اسلافهم فان ثورة الامة تتوقف على صحتها وصحتها تتوقف على صحة اولادها. ونجاح الامة يتوقف على ثروتها وثروتها تتوقف على زراعتها وهذه الدودة الحثيرة خسرت القطر المصري سنة ١٩٠٥ اكثر من مليونين من الجنيتات وما من حرب اوقدت مصر ناراها وريحت بها ما يساوي نصف مليون. والاهتمام بهذه الامور وانما هو اساس سياسة الممالك ونجاحها

## بَابُ الْمُنْتَبِهَاتِ

علمنا هذا الباب منذ أول إنشاء المصنف ووجدنا أن لمحب تيو مسائل للفكرين التي لا تخرج عن دائرة جهد المصنف - ويمنع على السائل (١) أن يضيء مسألة باسمه وألقاب رجل العلم أو امرأة (٢) (٣) إلى ورد السائل الصريح باسمه عند التراجع سؤاله فليذكر ذلك لنا ونحن حريصون على عدم خروج مكانه باسمه (٤) إذا لم يصرح السائل منذ شهرين من أيامنا لهذا فليذكره مسألة عاد لم ندرجه بعد شهر آخر ممكن قد اختلفت لأسباب كثيرة

(١) الأولاد وأيام الحسوم  
القاهرة . أحد المشتركين : يعتقد العامة أنه إذا حبلت امرأة في أيام الحسوم نزل مولود أخارقاً للطبيعة ويشتون هذا الاعتقاد بمحدث يذكرونها قبل ذلك صحيح  
ج . كلا ولا ندري كيف يمكنهم إثباته  
أما حكمنا بأنه غير صحيح فبني على أن سنة أيام الحسوم ثمانية ليالٍ أو نحو جزء من ٤٦ جزءاً من ليالي السنة فلو كان هذا القول صحيحاً لوجب أن يكون اثنان في المئة من الناس من الخوارق وهذا غير الواقع  
(٢) معنى كلمة حسوم

ومنه . ما معنى كلمة حسوم وهي من ١٠ مارس إلى ١٧ منه أو من أول أشهر إلى ٨ منه

ج . يقال في كتب الفقه أن الليالي الحسوم هي التي تقسم الغدير من أهلها . وليس لدينا نص صريح على أصل هذه الأيام ولكننا نظن أن لها علاقة بالاختلاف بين اليهود والنصارى على وقت عيد الفصح فإن

الفرقيتين كانا في بلاد العرب وكانت قد وقع الخلاف بين طوائف النصارى على وقت هذا العيد منذ القرن الثاني لليلاد . أو أن لها علاقة بعيد الفصح نفسه فإنه كان بعيد ثمانية أيام وبني كذلك إلى القرن الحادي عشر  
(٣) كيف يتكون الجنين

ومنه . كيف يتكون الجنين مدة الحمل  
ج . يتحدثون إشارة إلى ذلك في مقالة الوراثية في هذا الجزء ويتحدثون شرحاً مسبباً لكيفية تكون الجنين في كفاف الفسيولوجيا تأليف الدكتور وربات وفي كتاب فن الولادة الذي ترجمناه في هذا الجزء وهو الدكتور نجيب محفوظ

(٤) الأدب الروسي والاسد البريطاني  
ومنه . لماذا يقال الأدب الروسي والاسد البريطاني

ج . إن الاسد شعار بريطانيا وهو رمز القوة . وشعار روسيا السربا الأدب ولكن السرب كثير في روسيا ووطنه البلاد الباردة وهو رمز القوة والفتحة فجعل رمزاً لروسيا

(٥) ابداء السنة

ومنة ٠ من المعلوم ان السنة الاثروكية كانت تبدئ من شهر مارس وتنتهي في شهر فبراير فمن غير هذا الترتيب وجعل شهر يناير مبدأ السنة

ج كانت السنة عند الرومان عشرة اشهر بداءتها في مارس ونهايتها في ديسمبر ومعنى ديسمبر المدة العاشرة ثم اضافوا اليها يناير وفبراير فصارت اثني عشر شهراً وبقيت نهايتها في ديسمبر وصارت بداءتها في يناير وذلك منذ سنة ٢٥١ قبل المسيح . ثم ان ديونيسيوس الصغير التي توفي سنة ٥٥٦ للميلاد وهو احد علماء الكنيسة جعل مبدأ السنة المسيحية ٢٥ مارس اي يوم عيد البشارة او قبل ولادة المسيح بستة اشهر فحازته اكثر ممالك اوروبا في ذلك ولكن بقي بعضها يحسب مبدأ السنة في ٢٥ ديسمبر وبسببها في ٢٥ مارس وبسببها في عيد الفصح وبسببها في اول يناير فانكثرتا بقيت تستعمل المبدأ الاول والثاني من القرن السادس الى سنة ١٠٦٦-١٠٦٦ او الثالث والرابع الى سنة ١١٥٥ ثم عادت الى الاول وحرث عليه الى اليوم التالي للجمادي والثلاثين من ديسمبر سنة ١٧٥١ فسقط اول يناير سنة ١٧٥٢ . واستعملت اسكتلندا الثاني الى سنة ١٥٩٩ وحينئذ دعت اليوم التالي للجمادي والثلاثين من ديسمبر اول سنة ١٦٠٠ واستعملت فرنسا الاول في

عهد شارلمان ثم الثالث والثاني

(٦) الجنين باشعة رنجن

ومنة ٠ هل يمكن ان يعرف جنس الجنين باشعة رنجن

ج كلاً لان صورة الاجزاء النحبية تظهر باشعة رنجن مثالة

(٧) وظائف الاعضاء

ومنة ٠ كيف عرفت وظائف الاعضاء التي يتركب منها جسم الانسان وهل عرف ذلك وهي موضوعة في اماكنها او بعد استخراجها من اماكنها مع انها تكون قد فقدت حياتها

ج انكم تطلبون بهذا السؤال ان تشرح لكم تاريخ علم الفسيولوجيا من ايام اطباء اليونان الى الآن وهذا لا يمكنه مجلد فحسب ولكننا نقول بالاختصار ان وظائف اعضاء الجسد عرفت بالمراقبة مدة الحياة وعرفت والاعضاء في اماكنها او بعد زرعها فقال ذلك ان الذين شرعوا اول انسان او اول حيوان كبير رأوا الطعام في معدته فعرفوا ان المعدة هضم الطعام ورأوا الطعام ينتقل الى الامعاء ولقد هضم كثيراً او قليلاً فقالوا ان الامعاء تشارك المعدة في الهضم وربطوا اظفمة مختلفة وادخلوها الى المعدة وابتقرها فيها مدة ثم اخرجوها منها ورأوا تأثير الهضم المعدي فيها واستخرجوا العصارة المعدية واتخذوا فعلها بالاطفمة المختلفة وبعد بحث طويل مدة ستين

بالثنين وستائة سنة . و يظهر منه ان الصينيين  
اول من وصف المرحلة الاولى والثانية من  
درجاته واول من عالجها بالريق وقال بانتقاله  
بالوراثة ووصف انواع قروحه المختلفة وتأثيره  
في اعضاء الجسم . وفي كتب المصريين  
والهنود والكلدان واليونان والرومان اشارات  
الى قروح نصيب الجسد حيث يظهر الزهري  
عادةً واقتوا كلهم على انها صبة البرص وتوالت  
في الخنجره والشعر وان العدوى بها تكون  
غالبًا من المومسات . ووضح من ذلك انهم  
ارادوا بها داء الزهري منه . اما سبب الزهري  
فكروب خاص به وهو سبب العدوى ولا  
يعلم كيف وحد هذا الميكروب اولاً ولكن  
الرأي الشائع ان الميكروبات تفول من نوع  
الى آخر وبشأ بعضها من بعض حسب  
نوايس الشوه العامة ولا نعلم الاسباب التي  
ولدت ميكروب الزهري ولا ما كان نوعه قبل  
(٩) علامات الزهري

ومنه . كيف تعرف الامراض الزهرية  
عند الرجال والنساء وهل يوجد فرق بين  
المرضين

ج . لافرق في ظواهرها بين الرجال  
والنساء ولها ثلاث درجات الاولى فرحة مفردة  
حمراء رمادية في المركز حلة مقمرة عن  
مساواة السطح المحيط بها وحدتها منتفخة  
الى الداخل وقاطعتها حلبة كما يظهر باللس  
ومفرزها مصلي ويختلف فطرها من ثمن عقدة

كثيرة عرفوا نصيب كل من المدة والامعاء  
في هضم الطعام اي وظيفه كل منها . ورأوا  
البول في المثانة ورأوا قناة تمتد منها الى  
انكليه ورأوا الاوعية الدموية تمر في الكليتين  
وتشعب فيهما ثم تخرج منها لفرقا لهما  
لا لفرار البول من الدم . ورأوا الدم يدخل  
الرئتين ويربدياً كثير الفضول ويخرج منها  
شريانياً حقاً لفرقا لهما لتطهير الدم . ورأوا  
انه اذا ايف عصب من الاعصاب او عقدة  
من عقد الدماغ طلعت حركة اليد او حركة  
اللسان او فقد التطق او زال البصر لفرقا  
ان وخالف تلك الاعصاب والعقد الدماغية  
تجربك اليد واللسان الخ والآت يشتمل  
مثات من الطباء بالبحث عن وظائف كل  
عضو وكل دقيقة من دقائق الجسم لانه لا  
يزال امور كثيرة عامضة مع كثرة ما عرف  
من وظائف اعضاء الجسم

(١٠) الداء الزهري

الاسكندرية . م . ك . ن في اي  
البلدان ظهرت الامراض الزهرية اولاً وعن  
اي شيء قامت

ج يظهر من النظر في آثار الاقدمين  
ان داء الزهري قديم جداً فقد وجدت اثاره  
في عظام الاقدمين الذين كانوا في العصر  
الحجري اوقبل المسيح ياكثرون التي سنة  
وورد وصفه في كتاب طلي صيني امر يجمع  
الامبراطور هوانكشي الذي كان قبل المسيح

تحتفل مثلها بعيد الميلاد

ج لما اراحت الطوائف البروتستانتية الرجوع الى بساطة الديانة المسيحية الاولى املت الطقوس كلها وامر بعضها على هذا الاحمال الى الآن وعاد البعض الاخر الى الاحتفال ببعض الاعياد اما عيد الفصح فكان الاحتفال به يشمل اطهار السرور على اساليب بعضها غير حسن وبعضها يقوم بتلاوة قصص خرافية لا حقيقة لها فنادى الاصلاح ضد ما منذ القرن السادس عشر ولاسيما في البلاد السكونية حيث يدل ان بعض تلك الاساليب ونفي الاصل ولعل صعوبة تعيين يوم العيد ساعدت على اهماله (١١) فائدة المختصرات

مصر - حبريل اخندي ميخائيل . يقال ان لكل كائن على الارض فائدة فما فائدة الدباب والبراغيث والبق والمنكبات ج ادا كان المراد بالفائدة انها حاصلة للانسان فالقول غير صحيح لان كائنات كثيرة وجدت وفلاشت والانسان لم ينل منها فائدة ما ولا علم بوجودها . ففي عيامل الغربية واسيا كائنات كثيرة لا ينفع احد بها وحوفا كائنات كثيرة ليس منها للانسان الا الضرر ككروب السل والتيفويد والطاهون والدفتيريا وما اشبه من الاعراض الفتالة وادا كان المراد بالفائدة العمل المشروط بذلك الكائن في سلسلة الكائنات فكل منها عمل

الى نصف عقدة ويرافقها تصلب العود المتفاوتة انفعالية على الجانبين بلا ألم وهي سريرة البرد تشفي في مدة وجيزة على الغالب . وبعد ثلاثة اسابيع الى سبعة تظهر اعراض المرحلة الثانية فتبتدى بتكسر وضعف عامي وهزال وفقد القابلية للطعام والتم الرأس والاطراف وتورم غدد الرقبة والابطين وتظهر بقع لحمية وهي اما متفرقة او مجمعة معا لونها احمر وتظهر كلها مرتفعة عن البشرة وهي على مساواة الجلد ويزول لونها تحت الضغط ثم يرجع وهي عديدة الالم ويصير لونها غامقاً وتزبر عليها نشور تسقط عند اواخر مفتها وقد ينتهي بعضها بالنقرش اذا كانت بنية المصاب ضعيفة وفي الدرجة الثالثة تكون فاميات ليفية حلبة مؤلمة ثم تقول الى ورم مسمي قابل للنقرش والنتيح يظهر على سطح الجلد وقد تظهر في الدماغ والعمود الشوكي ومن اعراضها تقرحات جلدية وتقرحات عميقة في الحلق والمنجرة والتهاب اجزاء العين والطرش وقد حاسة الشم الخ . واذا شتم زيادة الايضاح فراجعوا مقالة مسببة في هذا الموضوع منشورة في المجلة العشرين من المقتطف في جزئي يونيو وبولوس سنة ١٨٩٦ (١٠) البروتستانت وعددهم

ليواورليس . اغواجه شديد نهم عطايا لماذا لا تحتفل الطوائف البروتستانتية بعيد الفصح كبقية الطوائف المسيحية مع انها



الطبيعية العليا كالجيولوجيا والبيولوجيا والعلوم  
القنوية والادبية كالفيلولوجيا والاركيولوجيا  
وتاريخ الآداب العربية . اما الجامعة التي  
يراد انشاؤها فتكلم للدارس العالية الموجودة  
في العاصمة . واذا ظهر بعد السير فيها ان  
البلاد تحتاج مدارس اخرى للطب والحقوق  
والهندسة والزراعة في الاسكان اضلتها اليها  
فتصير جامعة اسماء ولعلنا . وكثير من المدارس  
الجامعة نشأ صغيراً ونما وريداً وريداً .  
وبقي امر جوهرى وهوان المدارس الجامعة  
تمنح القابلية بحق تليها اياه حكومة البلاد  
التي هي عليها او حكومة اخرى مرعية كاللدرسة  
الاميركية في بيروت فانها نالت هذا الحق  
من حكومة اميركا والمدرسة اليسوعية فانها  
نالت هذا الحق من حكومة فرنسا على ما نظن  
اما الجامعة المصرية فلم تنل هذا الحق من  
الحكومة المصرية حتى الآن . والاسلوب  
الذي اجنأت به بدل على ان القائمين بها  
يلعبون الحكومة لانها لم تنشئ مدرسة  
جامعة حتى الآن ويحسبون انها ضلت ذلك  
لكي لا يبرني التعليم في البلاد فارادوا جبر  
هذا النقص بانشاء مدرسة جامعة للعلوم  
العالية . ونحن علم من ثقة ان بعض رؤساء  
مدارس الحكومة المشار اليها آنفا كانوا  
يشيرون بعضها ببعضها الى بعض لشكوك  
مدرسة جامعة منها وقد ذاكرا واحدا منهم  
في هذا الموضوع منذ نحو اربع سنوات .

خاص في هذا الكون فالصل الذي يقتل  
الانسان يفيد الديدان التي تأكل جثته .  
اما القباب يفيد الانسان في انه يأسكل  
فضلات الطعام ولولا ذلك لفسدت وافسدت  
الهواء ولكنه يضرب به في قتل مكروبات  
التيفويد مثلاً من مبرزات المصابين الى  
طعام الاصحاء ومكروبات انكوليرا من في  
المصابين بها الى طعام الاصحاء . والبراغيث  
لانهم لها فائدة للانسان وضررها كثير ولا  
سبب بعد ان علم انها تطعم الانسان بمكروب  
الطاعون وكذلك البق لا نعلم له فائدة  
للانسان وضرره كثير ولا سبب اذا ثبت انه  
ينقل مكروب الجذام من المجدومين الى  
الاصحاء ولا نعلم ضرراً لمكروبات غير ما يلح  
منه ولسمه سام ومنه فائدة باكل القباب

(١٢) الجامعة المصرية

ومنه . ما رأيكم في الجامعة المصرية هل  
وضعت قواعدها على اساس متين يضمن نجاحها  
او ما الذي تختارونه لاجل مشروعها  
ج ان اكثر الجامعات المشهورة مؤلف  
من مدارس عالية كمدرسة الطب ومدرسة  
الحقوق ومدرسة الزراعة ومدرسة الهندسة  
ومن مدرسة فونها للفلسفة والعلوم الطبيعية  
والقنوية والادبية كما ابا غير مرة . والمدارس  
الاولى موجودة في القاهرة وينقصها لتكون  
مدرسة جامعة ان تنضم بعضها الى بعض  
وتضاف اليها مدرسة فلسفية ومدرسة للعلوم

نفقات مدرسة كهذه على عشرين ألف جنيه في السنة فوق ما تنفق الآن على مدرسة الطب ومدرسة الحقوق ومدرسة الهندسة ومدرسة الزراعة فيصير في القطر المصري مدرسة جامعة مثل اوسع المدارس الجامعة في الدنيا وهذا لا يمح ان تكون فيها جامعة اخرى وهي الجامعة التي انشئت الآن لان البلاد تحمل جامعتين او اكثر اذا عكف اهلها على العلم كما ينتظر منهم

ويحسن بالحكومة المصرية ان لا تهمل هذا الموضوع وهي الفر من شعبها الآن على انشاء مدرسة جامعة تحمل فروعا مدارسها الطبية والحقوقية والهندسية والزراعية وتضيف اليها مدرسة لعم التجارة ومدارس اخرى للعلوم المالية على انواها وتجب اليها من مهرة الاساتذة الاوربيين الاختصاصيين الى ان يجر من ابناء البلاد من يقوم مقامهم وتفتح الالاقاب العلية للمستحقين ولد لا يزيد

## بالاجنباء العلية

### القانون الاساسي النمائي

أعيد القانون الاساسي الى الماكت النمائية في ٢٤ يوليو الماضي وصدر الامر بالانتخاب النواب لمجلس المبعوثان وسيمنع في نوفمبر المقبل وزالت المراقبة عن الجرائد والمطبوعات محوما وعفي عن المجرمين السياسيين وشمل السرور جميع النمائيين على اختلاف اجسامهم ومقامهم

### مركبة زبلن الهوائية

هي المركبة الرابعة من المركبات او البومات التي صنعها كونت زبلن الالاني

اطيرت الساعة الثامنة والدقيقة ٣٠ صباحا من خميتها حد بحيرة كونستانس في اول يوليو فصعدت الى علو الف قدم واتجهت نحو زورك وموت فوق كونستانس ولوردنك ودرنهور ولما وصلت الى زورك دارت حول كيسيتها ثم عادت جنوبا الى لومرن فوصلتها الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ وطارت فوق البحيرة ثم دارت حولها وعادت شمالا فوصلت الى كونستانس الساعة ٦ والدقيقة ٣٠ بعد الظهر ثم سارت الى حدود بلاد المجر ونزلت على مئة قدم من البيوت ودام سقرها ١٢ ساعة قطعت فيها ٢٤٨ ميلا وكانت سرعتها احيانا ٣٤ ميلا في الساعة واعلى طر بلنته

ولم يد يعرف أين هو وبعد سفر طويل وجد نفسه في مصر ونزل على ضفة النيل وكان ذلك في السنة الثانية عشرة للملك نكاو الثاني فكانت مدة سفر بتيت اربع سنوات ويقال هناك ان الملك امر بكتابة خبر هذه الرحلة سيف لوح يحفظ في الهيكل لكي يعلم بها كل سكان الارض . ولكن لم تكشف هذه الكتابة حتى الآن

### ما بني من السفن

بني في العام الماضي ٣٥٢٣ سفينة كبيرة مجموعها ٣٢٧٧٨٩٤ طنًا وقوة آلاتها البخارية ٣١٢٧١٤٩ حصانًا وأكثر من نصفها بني في انكلترا فانه بني فيها ١٨٣٥ سفينة مجموعها ١٨١٤٩٦١ طنًا وقوة آلاتها البخارية ١٧٧٦٧٦٨ وما بقي في سائر ممالك العالم . وتتلوها الولايات المتحدة الاميركية سيفه كبر السفن وان لم يكن في صدها لان عدد ما بني فيها من السفن ١٧٧ مجموعها ٤٥٥٧١٣ طنًا وقوة آلاتها البخارية ٣٠٤٨٣١ حصانًا ثم المانيا فانه بني فيها ٥٠٧٠٠٧ مجموعها ٣٢١٣٧٢ طنًا وقوة آلاتها البخارية ٢٧٩٠٩٧ حصانًا ثم اليابان فانها بنت ١٤٨ سفينة مجموعها ١٢٧٧٥٢ طنًا وقوة آلاتها البخارية ١٨٧٧٢٨ حصانًا . ومما لم يأت في بلاد اليابان جامعة لاجدث الاساليب وصناعتها من امهر الصناع وهي

٢٤٦٠ قدامًا ومراد الكونت زيلن ان يطير بها ويسير مدة اربع وعشرين ساعة لكي يقوم بالشرط الذي اشترطته حكومة المانيا عليه لكي تشترجها منه بمئة الف جنيه

### الطواف حول افريقية

وجد بين الآثار المصرية القديمة جملان من عهد الملك نكاو الثاني القديس ملك سنة ٦١٠ قبل المسيح وما كبيران جدا من حجر اسود رمادي طول احدهما ٢٠ سمترًا وطول الآخر ٢٥ سمترًا ويقال في الكتابة التي على وجه احدهما ان خادما جاء واخبر الملك بان الرسول الذي ارسله ليطوف حول الارض المجهولة قد عاد الى مصر فامر الملك ان يأتي حالًا اليه فاق وبمجد للملك واخبره عما شاهده في رحلته العجيبه فامر الملك ان تكتب اخباره لانه لم ير مثلها قلا . وقدم كثيرًا من التقادم الى الالهة يستعجلا جاء به الرسول من تلك البلدان ويقال في الكتابة التي على الجمل الثاني ان الرسول واسمه بتيت امره الملك ان يجد طريقا الى البلاد الجديدة التي كانت مجهولة لدى القدماء فابتدأ السفر في السنة الثامنة للملك وبعد ان سار اكثر من شهر في البحر الاحمر دخل الاوليانوس وسار فيه مدة سنة وصبة اشهر فوصل الى امام جبل كبير يسمى قرن الارض ومن ثم ضل

المرج الثاني في ذلك العمود من الاعلى مثال ذلك ان توصع الارقام ٤٣٢١ ٧٦٥ الى ٤٩ في سبع مربعات طولاً وسبع مربعات عرضاً اي ٤٩ مربعا حتى يكون مجموع كل عدد اتقي او عمودي ١٧٥ فتوضع هكذا

٢٢	٤٧	١٦	٤١	١٠	٣٥	٤
٥	٢٣	٤٨	١٧	٤٢	١١	٢٩
٣٠	٦	٢٤	٤٩	١٨	٢٦	١٢
١٣	٣١	٧	٢٥	٤٣	١٩	٣٧
٣٨	١٤	٢٢	١	٢٦	٤٤	٢٠
٢١	٤٩	٨	٣٣	٧	٢٧	٤٥
٤٦	١٥	٤٠	٩	٣٤	٣	٢٨

ولس على ذلك سائر المربعات التورية العدد . انتهى من اليبتمك اميركان

### طيارة فرّ من

قال المستر فرّ من جائزة امرفيو وهي عشرة آلاف فرك لانه طار بطيارته في السادس من يونيو عشرين دقيقة وعشرين ثانية وقطع بها نحو احد عشر ميلاً وكان الشرط لنيل الحائز ان تقى الطيارة طائراً ربع ساعة

### ملك الاسكليز والطم

ذهب ملك الاسكليز والملكة الى مدينة ليدس وقفا المباني الجديدة في مدرستها الجامعة وتقدم خطاب الى الملك فاجاب عنه بما ترجمته لا يعني مالي من الاهتمام بامر

تنوي الآن ان تبني فيها بارجة محمولها عشرون الف طن . واكبر بارجة عند الاسكليز الآن محمولها ١٨٦٠٠ طن . واكبر بارجة عند الفرنسيين محمولها ١٨٠٠٠ طن وعند الالمان محمولها ١٧١٠٠ طن وعند الدولة العلية محمولها ٣٢٥٠ طناً وهي ليست بارجة بل طراد محمي وعسى ان تغير الحال قريباً

### المربعات السحرية

اذا اردت ترتيب الاعداد الطبيعية من واحد لما فوق في مربعات عددها وترافرمس المربعات وضع ١ في المربع الذي تحت المربع الاوسط ثم سر بانحراف الى اليمين والاسفل وضع ٢ في المربع التالي له ٣ في المربع الذي بعده الخ ومتى وصلت الى نهاية عمود من الاسفل فانقل الى رأس العمود الذي يليه يمينا ثم انتقل الى اليمين مخرقاً كما تقدم ومتى وصلت الى طرف عمود من جهة اليمين فانقل الى رأس العمود الذي تحته من جهة الشمال وسر بانحراف الى اليمين والاسفل كما تقدم . وفي انتقالك من مربع الى آخر اذا وجدت المربع الآخر مشغولاً فترك مربعا تحت المربع الذي انت فيه وانتقل الى الذي تحته ومتى وصلت الى المربع الذي فوق الاخير من الزاوية اليسرى فانقل الى اعلى ذلك العمود ومتى وصلت الى المربع الذي في الزاوية السفلى اليمنى فانقل الى

اليونان ومسي ماري أون عن الاعتقاد بالسبح  
عند هندو اميركا والاساذ سايس عن تأييد  
الديانة الباطية في اسيا الصغرى وسورية  
والمسترسكيت عن ديانة الملقبين والدكتور  
بدج عن وجود بعض الماسر الآتية من قلب  
افريقية في ديانة المصريين. ويحوز التكلم  
بالانكليزية والفرنسية والالمانية والاطالية

### مقدار الراديوم

عند العلماء الآن لا اكثر من قنعتين  
من الراديوم فعند مدام كوري ١٥ مليغراما  
وعند الاساذ بورداس ١٠ مليغرامات  
وعند الميويكرول عشرة ايضا وعند السر  
وليم رمسي ٢٠ مليغراما وعند السر ولیم  
كروكس ٢٠ وعند الاساذ دارسفال ٢٠  
وعند ادوين ٢٠ وعند غيرهم من الاسانذة  
٢٠ مليغراما والجملة ١٣٥ مليغراما واكثرها  
راديوم صرف او املاح نقية من املاح  
وبين ايدي الناس مقادير اخرى من مركبات  
الراديوم غير نية ولكن المرجح ان ما فيها  
كلها من عنصر الراديوم لا يساوي ما في  
المقادير التي عند العلماء. ويجب ان يضاف  
الى ذلك ٣ غرامات من الراديوم استخرجها  
الاساذان اكنروفين حديثا وهي تساوي  
١٦٠٠ جنيه وسيفغير السر ولیم رمسي  
غراما منها لكي يبحث عن المواد التي تنبع  
من الراديوم

التعليم ويسرني ان ارى مدارسنا العظيمة  
توسع نطاقها وتولي مناره. والدرجة الساية  
التي بلغت مدارس الكلية والجامعة من حيث  
تهذيب الاخلاق وتثقيف العقول لم تقطع  
بادخال العلوم الطبيعية ولاسما الفروع العملية  
التي السع نطاقها الآن ولا كان ذلك مانعا  
من تنبع العلوم الادبية والتاريخية ويسرني  
جدا ان ارى وسائل التعليم في المواضيع  
المليدة للتجارة قد زادت كثيرا لشبان مدننا  
التجارية حيث تعلم العلوم الادبية. ويصعب  
علي ان اعبر عن كل ما يحتاج فوايدي من  
الشكر للذين قاموا بما يطلب منهم من هذا  
القليل سواء كانوا من رجال الحل والقدر  
او من اسانذة المدارس لانهم قاموا به احسن  
قيام. ويسرني ايضا انكم امدتم المحدثات  
اللازمة لتعليم الزراعة نظريا وعمليا لاني واثق  
انه لا يمكن الحصول على خير النتائج من  
اجتهادنا وحنا ومقدرتهم ما لم يتعلموا اصول  
هذه الصناعة

### مؤتمر تاريخ الاديان العام

يفتح هذا المؤتمر اجتماعه الثالث في  
اكسفورد بين ١٥ و ١٨ من شهر سبتمبر  
برئاسة الاساذ تيلر والسر الفررد كومن ليل  
والاساذ برومي ناردنر ومضيف فيه الدكتور  
اقانس عن اديان النكريتين والمسيو فوريه  
عن عبادة الشمس والذبايح البشرية عند

## فهرس الجزء الثامن من المجلد الثالث والثلاثين

عهد دارون وولس ( مصورة )	٦٢٥
اسباب الاحتلال البريطاني	٦٢٨
الحريم الصناعي	٦٣٣
الشيخ ابراهيم اليازجي الباني . للاستاذ عيسى اسدي اسكندر المصنف	٦٣٥
مزاياء النساء العقلية	٦٣٩
الحقولة السياسية	٦٤٧
الحمام القلاب وتروقه . لجليل الندي صدقي الزهاوي	٦٥٣
الفلسفة اليونانية . ص . ي	٦٥٧
الوراثة	٦٦٦
غرائب الاتفاق	٦٧١
آثار فلسطين	٦٧٨

باب تدبير المثل * اقتصاد الاولاد . غرور الاولاد . صبر الاقارب . البطالة . الاستغناء تطهير القلوب . المرأة الاميرانية	٦٨١
باب الزراعة * دودة القطن الفراخ واليهن . نبات الآس . زراعة البرتقال وعلاج حشرات	٦٨٨
باب المراسلة والمنظر * سكان المرفح الناطقون بالصاد انقاد بالعربة	٦٩٣
باب التفریط والاقتصاد * عن الولادة . الاسلام روح المدينة . جاح الصحح الزمان مبادئ الاقتصاد السياسي . الملج الملوك في سياسة الملوك	٦٩٨
باب المسائل * الاولاد وامام المحرم . معنى كلمة صوم كيف يتكون الجنين النسي الروسي والاسد البريطاني اجداء النية الجنين والهمة ونجين وغطائف الاعضاء . الداء الزمري . علامات الزمري . المورثات . قائمة المحشرات الجامعة المصرية	٧٠٣
باب الاخبار الطبية * ونحوه ٩ نيل	٧٠٨
رواية غداة اليوم طلعت بالمقتطف	

# المقتطف

العدد ١٠٠

العدد ١٠٠

رجال الشهر

طهري ، حادي ، سايس ، صديق بك

الأمة الإسلامية

والنساء الصالحات



# المقطف

الجزء التاسع من المجلد الثالث والثلاثين

١ سبتمبر (أيلول) سنة ١٩٠٨ - الموافق ٥ شعبان سنة ١٣٢٦

## البلاد العثمانية

ماضيها ومستقبلها

ماضي البلاد العثمانية ومستقبلها موضوعان جليلان الأول منهما لا يوفيه المورخ حقه ولو اشتمل يو الممرات والكتب فيه مئات المجلدات . والثاني تدخل فيه مئات من العوائل حتى يتمدح على الفيلسوف العمراني ان يحكم فيه حكماً تاماً ولو احاط بما لا يحصى من المعلومات ولذلك لا مطمع ان نأني في هذه المقالة لأعلى نقطة من بحر مما يمكن ان يكسب في هذين الموضوعين



تشمل البلاد العثمانية اعظم الممالك القديمة بابل واشور ومصر وفينيقية وعمالق الحثيين واليهود والمكدونيين والعرب والارمن وعمالق اليونان القديمة في بلاد الاناضول ومنهم المشهورة ليريكية وليسية وبشينة وليدية وبغليية وعلاطية وتروادة وكبدوكية الخ وقد دخلت هذه الممالك كلها في حوزة الاكيدر المكدوني ولكنها انقسمت بعد موته بين فواده وصارت ممالك متباينة متنازعة . ثم دخلت في حوزة الرومان وطال تسلطهم عليها ولكن لا كما طال تسلط آل عثمان ولا كان عصرهم عصر علم وعمران مثل عصرنا الحاضر مع انه كان من ارق عصور التاريخ المأخوذ . وقل ان استولى عليها آل عثمان استولى عليها العرب من بني امية وبني العباس وغيرهم من الدول التي شأت في عهدهم او جاءت بعدهم

وليس في ما لدينا من كتب التاريخ تفصيل يحقق يعرف منه ما كانت عليه هذه الممالك لما استولى عليها آل عثمان من حيث عدد سكانها ومعاش اهلها وحالهم من الحضارة ولكن



التواريخ والآثار القديمة تدل دلالة قاطعة على انها كانت قبل عهد العرب أكثر سكاناً وأوفر عمراناً مما هي عليه الآن حتى لا يكاد يصدق ان سكانها الحاليين هم نسل الذين بنوا هياكل بابل واشور وقصر وكرمك وبعلبك وجرش وتدمر

فالقطر المصري وهو من احصيا بقعة واقفا نمرضا للجماعات كان عدد سكانه نحو عشرة ملايين من النفوس في زمن الفتح فقلوا رويداً رويداً حتى بلغوا في زمن الحملة الفرنسية نحو مليونين وقد رُم قولته الفيلسوف الرحالة الفرنسي نحو مليونين وربع مليون ولولا العناية الخاصة التي تمتع بها هذا القطر منذ ربع قرن لما زاد عدد سكانه الآن على سبعة ملايين او ثمانية

وسورية كانت مملكة عظيمة بل كانت تضم ممالك عظيمة تناظر مصر وتجارها ونشأ من ابنائها القوطاجيون الذين نامسوا الرومانيين ودوخوا اسبانيا وإيطاليا

ومملكتنا بابل واشور اعظم ممالك العهد القديم واكثرها سكاناً وارقاها عمراناً اخض الى ذلك ممالك اليمن والحجاز والاباط واليهود والارمن وممالك آسيا الصغرى والرومي

والمفتواتر ان سكان الممالك المنيابة كانوا مئة مليون نفس فقلوا رويداً رويداً الى ان بلغوا ثمانية عشر مليوناً فقط في اوائل القرن التاسع عشر ثمانية ملايين منهم في اوربا وعشرة في آسيا اي نحو سدس عدد السكان الاصليين

والطاهر ان هذا النقص الفاحش لم يجل بالبلاد من عهد قديم فقد اقام احد الانكليز سنين كثيرة في البلاد المنيابة في اواسط القرن الثامن عشر وبحث في شؤونها السياسية والمناشية بحثاً مدققاً وألف كتاباً في ذلك طبع سنة ١٧٩٨ اي منذ مئة وعشر سنوات وعقد فيه فصلاً مسهباً للاسباب التي قلّت عدد السكان قال فيه ما حلاصته

ان اول هذه الاسباب الطاعون الجارف الذي لا تحلو البلاد منه . وثانيا الامراض التي تنتشر بعده . وثالثها سائر الاوبئة وافدة كانت او غير وافدة . ورابعها المجاعات وخامسها الامراض التي تعقب الجماعات وتفتك بالسكان

اما الطاعون فينتاب بلاد الدولة في آسيا مرة كل عشر سنوات ويموت بوشن السكان الى عشرهم وقد يموت بوشنهم . وآخر طاعون وصل البصرة مات بوشن ثلثة اعشار سكانها بعد ان لارقها ٩٦ سنة

ويتنشر الطاعون في آسيا من مصر ثم يعود الى مصر من القسطنطينية وقد مات بوشن في القاهرة في يوم واحد سنة ١٧٣٦ عشرة آلاف نفس

وقدّر الدكتور وصل عدد سكان حلب سنة ١٧٧٠ مئتين وثلاثين ألفاً فنقص  
 عددن في عشرين سنة مئة وثمانين ألفاً وصاروا خمسين ألفاً لا غير . وكان حول حلب منذ  
 خمسين سنة اربعون قرية كبيرة عامرة بالسكان ولم يبق فيها الآن ساكن . وبتتاب  
 الطامعون حلب مرة كل عشر سنوات او اثني عشرة سنة  
 وكان عدد سكان ديار بكر ٤٠٠ الف تقس سنة ١٧٥٦ فلم يبق منهم الآن سوى  
 ٥٠ الف . وكان في بغداد ١٣٠ الف فلم يبق منهم سوى ٢٠ الف فان الطامعون الجارف  
 الذي وقع عليها سنة ١٧٧٣ امات ثلثي سكانها  
 وكان في البصرة مئة الف تقس منذ عشرين سنة فلم يبق فيها الا الف سوى  
 ثمانية آلاف نس

وفي القسطنطينية شيوخ يذكرون انه كان في الطريق بينها وبين اقربه خمسون  
 قرية عامرة بالسكان وليس فيها الآن ساكن . وكان لاحد اصداقني الاسكندر تجارة واسعة  
 في هذه الجهات وفي دقازرو ودقازرو ابيو اسم خمسين بلداً كان يتعامل مع سكانها ولم يبق  
 فيها الآن ساكن . انتهى ملخصاً  
 هذا قليل مما ذكره هذا الكاتب منذ مئة وعشر سنوات وقد بحث عن مائة الدولة  
 العلية حيث نزل وجندتها وبجربتها واساليب الادارة فيها بما لا تعرض له في هذه الجمالة  
 والظاهر ان البلاد العثمانية بلغت أقصى درجات الضعف في اواسط القرن التاسع عشر  
 ثم نهضت وبعثت فاحصة عشرين سنة او ثلاثين حتى بلغت بين سنة ١٨٦٠ و ١٨٨٠ مبلغاً  
 كنا نحمد عليه ولا يزال قول المرحوم الخديوي السابق يرن في آذاننا لما قابله اول مرة  
 في سنة ١٨٨٠ فانه تمنى ان تصير مصر مثل سورية في مدارسها وجرائدها وحرية القلم  
 والسان فيها ونهوض اهليها في سبيل الارتقاء . كذا كانت سورية في ذلك العهد وما قبله  
 ففي سنة ١٨٢٠ وقف كاتب هذه السطور خطيباً في المدرسة الكلية الاميركية وموضوع  
 خطبته وسائل الارتقاء فذكر ما يجب على الحكومة وانفي عليها باللائمة وكان والي سورية  
 حاضراً والمرحوم خليل افندي الخوري يترجم له ما يتعذر عليه فبهنا الخطيب وصوب  
 قوله وطلب صورة الخطبة منه

والثلاثون سنة الاخيرة ارتقت فيها عمالك الارض كلها اكثر مما ارتقت في كل المصور  
 النارية الا البلاد المنيّة فلها لم ترتق فيها الارتقاء الواجب او انحطت عما كانت عليه قبلها .  
 ونحن وانقرن الآن ان ذلك عصر مضى واتقضى ولن يعود وان في البلاد ومساكنها كل ما

يلزم الرقبة وقد زال المانع الذي كان يحول دون انتابها وارتقاها فلا يعقل انهم يقون  
حيث هم ولا يستعملون هذه الفرصة للتعبير عن عما فات وبجارية الام الزاكية  
البلاد كلها من خفاف الدانيوب شمالاً الى حدود السودان جنوباً ومن غنوم بلاد النرس  
شرقاً الى الادرياتيک ونوس غرباً احصى بلدان المعمورة تربة واكثرها استعداداً للزراعة  
من حيث كثرة امطارها وعزارة مياهها واعندال حرها وبردها وتجدد فيها كل انواع الحبوب  
والاثمار وكل الحاصلات الزراعية كالخيزر والصوف والقطن والكتان والزيتون والبطور وفيها  
كل انواع الاقاليم سهولها كالاقاليم الحارة ويجودها كالاقاليم المعتدلة وجودها كالاقاليم الباردة  
وفي كل منها ما في تلك الاقاليم من انواع الحيوان والنبات

وفيها كل لوازم الصناعة معادن الذهب والفضة والفضاس والحديد والزرنيق والكروم  
والزرنج والمنشيس والاشجون والسنادج والحمر والفحم الحجري وزيت البترول . ولها الحراج  
الواسعة للشب والوقود والقوة المائية لتوليد الكهرباء وكل ما يلزم للحياكة والدباغة والصياغة  
والحدادة والوراقة . واعلمها مشهورون بحذقهم في الصناعة ولا تزال مصنوعاتهم القديمة  
الحديثة والزجاجية والخزفية والحجرية مما يباع في في متاحف الدنيا وهذه المهارة قديمة من  
عهد الاشوريين والمصريين والفينيقيين واصولها موروثه في دم ابناءهم

وموقع البلاد التجاري من افضل المواقع في المسكونة لانها حافلة الاتصال بين الشرق  
والغرب والشمال والجنوب وقد تحولت عنها طريق التجارة بعد اختراع السفن البخارية ولكنها  
ستعود اليها بعد انتشار سكك الحديد فيها

فإذا اعطيت حقها من الحرية ووسائل الرقي قالت برراعتها وصاحتها وتجاريتها ولا نرى  
مانعاً في طبيعة البلاد وطبيعة سكانها يمنعهم من ان يصيروا في مقدمة ام الارض  
وسكانها اكثرهم من اقوام قديمة تمت قوائم الحداثة والعقلية حسب ماوس الارتقاء  
العام حتى بلغوا الدرجة العليا بين ام الارض فشا منهم العلماء والفلاسفة والكشفون  
والمخترعون واذا لم تمنح عنهم وسائل التعليم والتهديب لم يقصروا عن غيرهم من ارقى الامم  
الراية كما يظهر من سارة ابناءهم لاشاء الامم الاخرى اذا درسوا في مدرسة واحدة .  
أضف الى ذلك شدة صبرهم وقلة اقبالهم على المسكرات وحلو اجسامهم من الادواء  
التي تنتج عن ادمانها

وعدد هؤلاء السكان الآن نحو ٢٥ مليوناً في الولايات غير الممتازة وستة عشر مليوناً  
في الولايات الممتازة والمجموع ٤١ مليوناً والولايات غير الممتازة تقطن اكثر من مئة مليون

من النفوس فان مساحتها مليون و ١٥٦ الف ميل مربع اي تحفة اضافت مساحة المانيا وفي المانيا الآن اكثر من ستين مليوناً فلا عجب اذا صار سكان البلاد المثنائية خاصة عبر ولاياتها المتنازعة مئة مليون نفس

ولا بد لهذا الارتفاع وهذا التورم اربعة امور جوهرية تطالب الحكومة بها لاسيما من عملها الخاص الاول استتباب الامن العام . والثاني تحديد الاموال التي تطلب من الاهلين للحكومة حتى لا تؤخذ منهم بارة واحدة سوى ما يجب عليهم اداؤه . والثالث اهتمام الحكومة بالمنافع العمومية التي يتعذر على الفرد القيام بها وحده ولا يحسن ان تترك لشركات اجنبية ولم تستعد البلاد حتى الآن لانشاء شركات لها تنظيم شوارع المدن وانشاء سكك الحديد والمرافء البحرية وبناء السدود في الانهر لاصلاح الري . والرابع الاهتمام بالصحة العمومية لتقليل الوفيات ومنع دخول الامراض الوالدة . اي ان تعمل الحكومة المثنائية في بلادها ما فعله لورد كرومر ورجاله في القطر المصري وان قيل ان احوال لورد كرومر رقت هذا القطر مادياً ولم ترق ادياً كما يزعم البعض فلنا اسما من المثنائين لا تطلب من حكومتنا ان تهتم بتربية عقولنا واداننا لاننا اذا كنا حازمين عن تربيتها بانفسنا فلا يبقى لنا ان نذكر بين ام الارض ولقد انشأنا المدارس تعلمنا وتهذبنا رغمنا عن استبداد الحكومة الماضية وبلغ شباننا اليابان شرقاً وكليفورنيا غرباً وكندا شمالاً والفرنسا لجنوباً في طلب الرق وحرار المال . وكل ما يمكن للفرد او الجماعة القليلة ان تفعله لا تطلب من حكومتنا ان تهتم بويل مطلب منها ان تتركنا وشأننا فيه واما ما لا يستطيعه الفرد الآن كانشاء السكك الطويلة والسدود الكبيرة والمرافئ البحرية والاحتفاظ بالصحة العمومية فهو الذي مكلفها بول غير ولا نتركها لها لتفعله وحدها بل نساعد فيها جهداً

والحكم الثالث في مستقبل البلاد المثنائية والامة المثنائية في علم الغيب ولكن الدلائل الحاضرة حتى كتابة هذه السطور تدل كلها على ان المستقبل يهيج برؤياها مجدها الذي نلقى منذ قرون . ولم نزل حوامل التهمير كلها من البلاد والمنتفعون من ضعف الامة المثنائية لا يرمون سلاحهم لأ اذا سقت في وجعهم كل السبل التي يتجهون اليها ولا بد لحبي وطهم من المشاركة في سبيل هذا الجهاد الى ان نتلاشى كل عوامل التأخر ويدحر خصوم الارتفاع . ونستعد الى تفصيل بعض ما اجملنا في هذه العجالة

## بقايا الوحوش المنقرضة

الدينوساورا

الذين بحثوا في طبقات الارض وجدوا فيها عظام حيوانات لا تعيش الآن على سطحها وصفها كبير جدًّا كأكبر حيتان البحار. وقد عني علماء الآثار الارضية بجمع عظامها وسائر آثارها واستدلوا بالموجود على المفقود وركبوا مما كلفها ونصبوها في متاحف الحيوانات هبة للناظرين. والذين زاروا معارض أوروبا ومتاحف مدارسها رأوا كثيرًا منها وكان المظنون ان تلك الحيوانات قد انقرضت تمامًا لانه لم يُعثر عليها حية في كل ما رآه الرواد من معالم الارض ومجاهليها ولكننا قرأنا منذ تسع سنوات رسالة لاجد ضباط الانكليز في مجلة العالم الانكليزية وصف فيها حيوانًا اسطاده البارون القونس باريز النسوي في جزيرة جاوى يشبه الثنائين الناقية آثارها من المصور الفائرة وقد رسمه كما ترى في الشكل الاول وهو يشبهها شكلًا ولو قصر عنها جرمًا

قال ان اعالي جاوى يعرفون هذا الحيوان واسمه عندهم تِنُجُون وان البارون باريز كان سائرًا في غارب كبر من قوارب اعالي جاوى سنة ١٨٦٩ ومعه المستر عتق وهو مشهور بالصيد وبلغوا مصب نهر بتايا عند القبر وكانت الامواج تتعالى ضد المد واذا بالجماعة في اضطراب شديد وهم يقولون القبرون القبرون . قال البارون واسك واحد منهم يدي وأشار الى الشاطئ الى مكان يبعد هنا نحو مئة وخمسين مترًا فالتفت وادا بهيوان كبير مستقل على الشاطئ فظننته تمساحًا وركعت بندقيتي لاطلاقها عليه لكن احتراز القارب المستر منعي من تسديدها. وازداد الجماعة صراخًا قائلين اطلق النار اطلق النار فاطلقت البندقية عليه وكان الساحل طيبًا مانعًا فجعل ذلك الوحش يرتطم فيه ويقلب رأسًا على عقب والطين يثرب حوله في كل جهة . وهائل الجماعة وانصى رئيسهم سيفًا ملقياً وطرح قضة في الماء وجعل يسبح الى الشاطئ ليقطع رأس الوحش

وجذفت البحارة حتى دنونا من الشاطئ فامنت النظر في الوحش جيدًا واذا هو بين الامسى والتمساح له رأس الامسى وعنقها وبدن التمساح وقوائمها . ولما دنا الرئيس منه ابطل التمرع في الوحل وجعل يحاول القبض عليه بشمو والرئيس يضربه بالسيف على رأسه وهتو الى ان تمكن من قتله ثم جرَّه بذنبه واولعه الى القارب فاصمداه اليه فكاد يفرقه بثقله

وكان طولهُ نحو عشرين قدماً وحملاً حيث جرحهُ السيف ايضاً كظم السمك وكانت الجراح فيهِ كثيرة وكاد السيف يقطع احدى قوائمهِ ومع ذلك كنت عارفاً على حظه ولكن لم يتصف الهارشي اثنان وقاحت منه رائحة خبيثة لا تطاق فاضطررنا الى رميه . وقال لي المستر متين اني سأرى حيوانات كثيرة من نوعهِ ولكنني لم ار شيئاً منها بعد ذلك ولا رأيت لها ذكراً في كتب الميولان - انتهى

وبعنا نحن في احدث كتب الميولان فلم نذكر هذا الوحش ولا لما يشبههُ . وفي شهر يوليو الماضي رأينا في مجلة السترايد الانكليزية مقالة لـسيو جورج ديهوي الرحالة الفرنسي وصف فيها حيواناً يشبه هذا الميولان شكلاً ويكبرهُ جسماً رآهُ في سهول الاسكا في شمالي امريكا الشمالية ورآهُ معه اربعة من المدول وبينهم الاب لافيتو من المرسلين هناك وهو من الفرنسي كنديا

وكان الميود ديهوي قد لقي رجلاً اسمه بطر من ممبلي سان لوسكو اتي ببلاد الاسكا لابتاع حصاة في مناجم الذهب فاخبرهُ انه شاهد فيها آثار حيوان من الحيوانات المنقرضة وذلك انه خرج لصيد الوعل مع بعض الرماق واحببوا على رأس ثلة نطل على وادي فيه ماء يردهُ الوعل ورأوا ثلاثة اوتال تسير الميولان نحو الماء وهي ترمي القشب في طريقها وادابها قد ولقت بفتة وصرخت صرخة مزعجة لا تصرخها الا في حالة الخطر الشديد فزولوا الى البركة ليروا سبب رعبها واذا في الطين الذي حولها آثار وحش كبير كان نائمًا عليه طولهُ ثلاثون قدماً وعرضهُ اثنا عشر قدماً وآثار اقدامهِ الاربع وهي كبيرة هائلة طول كل اثر منها خمس اقدام وعرضهُ قدمان ولها محالب حادة طول المحلب منها قدم واثر ديهوي وهو طويل غليظ طولهُ عشر اقدام وعرضهُ قدم وثلاث . واتهموا آثارهُ ستة اميال في الوادي حتى وصلوا الى اخدود عميق فاخذت الآثار هناك

فقام الميود ديهوي في اليوم التالي مع الاب لافيتو والمستر بطر والمستر ليمور وغيرهم وساروا الى المكان الذي شوهدت فيه آثار هذا الوحش وقصوا عنه النهار كله فلم يجدوه ولا اصنام القصب ومالت الشمس الى المغرب جلسوا على قمة ثلة واوقدوا نارا وجعلوا يسطرون وغلوا الماء وتقموا الشاي وقبل ان يشرَبوه سمعوا صوت دحرجة الحجارة وزئيراً يصم الآذان فدهروا كلهم ونهضوا واذا هم بالوحش الذي كانوا يفتشون عنه وهو اسود ضخيم البنية وكان يمشي شيئاً والدم يقطر من شديده وهو سائر على جانب الوادي والحجارة تندرج من طريقه وكان معهم خمسة من الهنود فاسطرحوا على الارض والصقوا وجوههم بها وهم يرتجفون خوفاً وصرخ الاب

لافتيو الـ بوسا، رس<sup>(١)</sup> دوسا، رس الدائرة القطبية

قال المسير دوي ووقف الوحش أماما وهو يطر إلى الشمس وقد صارت كشملة من نار فلما توارت ما حجب ومرت عشر دقائق ونحن وقوف في أما كنا لا نبدى ولا نعيد كما كنا أخذنا بقوة مضربة . ثم أدار الوحش رأسه وكأنه لم يربما وانصب على قدميه فعلا كلكله عن الأرض نحو ثلثي عشرة قدما وكان طوله من فيه إلى طرف ذنبه نحو خمسين قدما وجده كجلد الخنزير البري فيه حلب عظيم اسود إلى الغبرة ثم جعل يصيح ما في فيه وكنا نسمع صوت طعن العظام وزأر زئيرا مريعا ووثب كالقنقر إلى الوادي واحنى فيه وذهبت أنا واطار بعد يومين إلى مدينة دوسن لكي نطلب من حاكمها خمسين رجلا مسلحا ليساعدونا على اصطياد هذا الوحش فصحك علينا الذين معهم فصتا ولم يصدقوا كلمة وبقينا هناك شهرا هزما ومضرة

وفي مرة يابرهذه السنة جاءني كتاب من الاب لافتيو يقول ليو انه رأى هذا الوحش مرة أخرى هو وحشرة من رجال الهند وكان يحمل في شدقه وعلا من وهول البلاد الشامية كما ترى في الشكل الثاني ويسير بسرعة عشرة اميال في الساعة وكانت درجة الحرارة حينئذ ٤٠ تحت الصفر قال ولا شك انه الوحش الذي رأيناه قبلا سوية وقد انفتحت آثاره مع الرئيس ستش وولدي وفي مثل الآثار التي شاهدناها قبلا لما كنا سوية وكان معنا ليور وطار وقشناها ست مرات على الثلج فاذا قياسها مثل قياس تلك ثامنا وبعد ان سرنا ميلين على هذه الصورة جعل الثلج يقع على الآثار كلها

ويظهر لنا ان هؤلاء الشهود مدول وان الحيوان المشار اليه لم يفرض من وجه البسيطة بل بقيت منه تنوعات في شمالي اميركا وفي بلاد جاوى الى الآن ويحمل ان يكون هؤلاء الشهود مخطئين في حكمهم كما احبوا كثير من الذين ادعوا انهم رأوا حبة النمر الكبيرة ولكن هذا الاحتمال بعيد جدا والمرجح انهم مصيبون وقد رأوا الحيوانات التي وصفوها

(١) أندوسا، رس ومعاها انصب اهانل اسم لحيوانات منقرضة سماها به الاستاد اوس سنة ١٨٤١ يظهر من آثارها ان طول بعضها كان ثمانين قدما او أكثر

## القانون الاساسي

[ ذكرنا في الجزء الماضي انه صدرت الارادة السلطانية باعادة القانون الاساسي الذي صدر اولاً في ٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٣ واعادة مجلس المبعوثان الذي فتح اولاً سنة ١٢٩٤ وعطل سنة ١٢٩٥ . وقد رأينا ان نشرها الترجمة العربية لقانون الاساسي كما نشرناها في المقدم ]

### ممالك الدولة العثمانية

( المادة ١ ) ان الدولة العثمانية تشمل الممالك والخطط الحاضرة والولايات المتنازة وهي كجسم واحد لا يقبل الانقسام ابداً لانه علة كانت  
( ٢ ) ان عاصمة الدولة العثمانية هي مدينة الاستانة وهذه المدينة ليس لها ادنى امتياز على غيرها من البلاد العثمانية ولا هي معفاة من شيء  
( ٣ ) ان السلطنة السنية هي بمنزلة الخلافة الاسلامية الكبرى وهي عائدة بمقتضى الاصول القديمة الى اكبر الاولاد من سلالة آل عثمان  
( ٤ ) ان حضرة السلطان هو حامي الدين الاسلامي بحسب الخلافة وحاكم جميع التبعة العثمانية وسلطانها

( ٥ ) ان ذات حضرة السلطان مقدس وغير مسؤول  
( ٦ ) ان حقوق حرية سلافة بني عثمان واموالهم واملاكهم الذاتية ومحضاتهم المالية في مدة حياتهم هي تحت الضمانة العامة  
( ٧ ) ان عزل الوكلاء ونصيبهم وتوجيه المناصب والرتب واعطاء النبائشرف واجراء التوجيهات في الابات المتنازة وفقاً لشروطها وعرب النود وذكر الامم في الخطب وعقد المعاهدات مع الدول الاجنبية واعلان الحرب والصلح وقيادة القوة البحرية والبرية واجراء الحركات العسكرية والاحكام الشرعية والقانونية وسن النظمات المتعلقة بدوائر الادارة وتخصيص المجازاة القانونية او المنع عنها وعقد المجلس العمومي وقصة ولسخ هيئة المبعوثين عند الانتفاء بشرط انتخاب اعضاء جدد لما جميع ذلك من جملة حقوق السلطان المقدسة  
في حقوق نية الدولة العثمانية العامة

( ٨ ) يطلق لقب عثمانى على كل فرد من اراد التبعة العثمانية بلا استثناء من اي دين



ومذهب كان ويسوغ الحصول على الصفة الثمانية وقدانها بحسب الاحوال المعينة في القانون

(٩) ان جميع المثابين ممنعون بحريتهم الشخصية وكل منهم مكلف بعدم تعديده على حقوق غيره

(١٠) ان الحرية الشخصية مضمونة من جميع انواع التعدي ولا يجوز مجازاة احد باي وسيلة كانت الا بالاسباب والاوجه التي يبيها القانون

(١١) ان دين الدولة الثمانية هو الدين الاسلامي ومع مراعاة هذا الاساس وعدم الاخلال براحة الخلق والآداب العمومية تجري جميع الاديان المعروفة في الممالك الثمانية بحرية تحت حماية الدولة مع دوام الامتيازات الممنوعة للطوائف المختلفة كما كانت عليه

(١٢) ان المطبوعات حرة ضمن دائرة القانون

(١٣) ان تبعة الدولة الثمانية مرنحة لما تأليف كل نوع من انواع الشركات المتعلقة بالتجارة والصناعة والملاحة

(١٤) يسوغ لكل فرد من اراد التبعة الثمانية او لجنة منهم تقديم عرض حال بحق مادة وجدت مخالفة للقوانين والنظامات المتعلقة بالصوم الى مرجع تلك المادة كما انه يحق لهم تقديم عرض حالات مخالفة الى المجلس العمومي صفة مدعين او متدعين من افعال المأمورين (١٥) ان التعليم حروكل عتافي مرنحة له بالتدريس العمومي والخصوصي بشرط مطابقة القانون

(١٦) جميع المكاتب هي تحت نظارة الدولة ومسير النظر في الوسائل التي من شأنها جعل تعليم التبعة الثمانية على نسق اتحاد وانتظام واحد لانس اصول التعاليم الدينية عند الملل المختلفة

(١٧) ان المثابين جميعهم متساوون امام القانون كما انهم متساوون في حقوق وظائف المملكة ما عدا الاحوال الدينية والمذهبية

(١٨) يشترط على التبعة الثمانية معرفة التركية التي هي اللغة الرسمية لتقلد مأمورات (وظائف) الدولة

(١٩) يقبل في مأمورات الدولة التبعة عمومًا ويعينون في المأمورات المناسبة بحسب اهلهم واستحقاقهم

(٢٠) ان تكاليف الدولة (الاموال الاميرية) تضرب وتوزع على جميع التبعة بحسب اقتدار كل منها وفقًا لنظاماتها المخصوصة

- (٢١) كل احد امين على ماله وملكه الجاري تحت تصرفه بحسب الاصول ولا يؤخذ من احد ملكه ما لم يثبت لزومه لقتل العام ويدفع ثمة الحقيقي سلفاً وفقاً للقانون
- (٢٢) ان منزل كل احد في الممالك الثمانية معصون من التعدي ولا تقدر الحكومة ان تدخل جبراً الى مسكن انسان او منزله الا في الاحوال التي يبيها القانون
- (٢٣) لا يجوز اجبار احد على الحضور امام محكمة غير المحكمة المنسوب اليها قانونياً وفقاً لقانون اصول المحاكمة الذي سيصدر تقريره
- (٢٤) المصادرة (ضبط الحكومة للاملاك) والسفرة والجريمة من الامور المنوعة وانما يستثنى من ذلك التكاليف والاموال التي تعين في اوقات الحرب بحسب الاحوال
- (٢٥) لا يجوز ان يؤخذ من احد بارة واحدة باسم ويؤكد ورسمات او بصفة اخرى ما لم يكن ذلك موافقاً للقانون
- (٢٦) ان التعذيب او كل انواع الاذى (الاهانة) ممنوعة قطعياً بالكلية في وكلاء (نظار) الدولة
- (٢٧) ان مسند الصدارة والشيخة الاسلامية يفوضان من قبل السلطان الى القوات الدين يثق بهم وكذلك مأموريات باقي الوكلاء فالحا تجري بموجب ارادة سلطانية
- (٢٨) ان مجلس الوكلاء سينتقد تحت رئاسة الصدر الاعظم وهو مرجع جميع الامور المهمة الداخلية والخارجية. اما قراراته المحتاجة الى الاستئذان فالحا تجري بموجب ارادة منية
- (٢٩) ان كلا من الوكلاء يجري من الامور المائدة الى ادارته ما هو ماذون في اجرائه وفقاً للقواعد واما ما كان خارجاً عن دائرة مآذونه فيعرض الى الصدر الاعظم والصدر الاعظم يجري مقتضيات المواد التي لا تحتاج الى المذاكرة ويستأذن منها من الحضرة السلطانية وما كان محتاجاً منها الى المذاكرة يعرضه على مجلس الوكلاء للتذكرة فيه ويجري ايجاباً بمقتضى الارادة السنية التي تصدرها اما انواع هذه القضايا ودرجاتها مستعين بنظام مخصوص
- (٣٠) ان وكلاء الدولة مسؤولون عن الاحوال والاجراءات المتعلقة بمأمورياتهم
- (٣١) اذا شكوا واحد او اكثر من اعضاء مجلس المبعوثين على احد وكلاء الدولة بما يوجب طلب السؤلية في المواد التي هي من متعلقات هيئة المبعوثين فعلى رئيس هذه الهيئة الذي يقدم له تقرير الشكوى ان يرسل ذلك التقرير في خلال ثلاثة ايام الى الشعبة (الهيئة) التي تتعلق بها المذاكرة في انه هل يجب احالة الى الهيئة المناط بها رؤية مواد

كهمه اولا وفقا لنظام هيئة المبعوثين الداخلي وهذا بعد ان تخصص هذه الشمة ذلك التقرير وتجري التحقيقات اللازمة وتنسوي الايضاحات الكافية من الذي اشكي عليه وان فردت بالاكثرية ان هذا الشكي جرى بالمذاكرة تقدم قرارها الى هيئة المبعوثين للاصلاح عليها وادامت الحاجة تستدعي الشكي عليه وتسمع الايضاحات التي يقدمها بنفسه او بواسطة غيره فان وافقت اكثرية الهيئة المطلقة اي ثلثها على لزوم المحاكمة تقدم الماضطة المنتهية طلب المحاكمة الى مقام الصدارة العظمى - وغب عرصتها للاعتاب السلطانية تحال الدعوى الى الديوان العالي بموجب ارادة سيده

(٣٢) ان اصول محاكمة الوكلاء الذين يقومون تحت التهمة متعين في قانون خصوصي (٣٣) لا فرق التة بين الوكلاء وبين باقي افراد الثباين في الدعاوي الشخصية الخارجة عن مأموريتهم ففجري المحاكمة على هذه القضايا في المحاكم العمومية التي يتعلق بها ذلك (٣٤) اذا حكمت دائرة التهمة في الديوان العالي على احد الوكلاء بكونه واقعا تحت التهمة ينزل عن مأموريته الى ان تظهر برأته

(٣٥) اذا وقع اختلاط على مادة ما بين الوكلاء وبين هيئة المبعوثين واصر الوكلاء على تقرير تلك المادة فرفضتها هيئة المبعوثين ثابة رفضا قطعيا باكثرية الآراء سنية لتعصيل الاسباب الموجبة لذلك فمحضرة السلطانية حيثلر وحدها ان تعير الوكلاء او ان تنقض هيئة المبعوثين بشرط اقتاب هيئة جديدة غيرها في المدة القانونية

(٣٦) اذا التفتت الحال ضرورة في غير وقت اسقاء المجلس العمومي لوضع قانون صيانة الدولة من الخطر او وقاية الامن العام من الخلل ولم يكن الوقت كافيا لجمع المجلس للمذاكرة في هذا القانون تجتمع هيئة الوكلاء وتقرر ما يلزم من الامور بشرط مراعاة احكام القانون الاساسي وبموجب ارادة سنية يكون لقرارها قوة القانون والحكم مرفعا الى ان تجتمع هيئة المبعوثين وتعطي قرارها بهذا المعنى

(٣٧) يحق لكل من الوكلاء في اي وقت شاء ان يحضر اجتماعات كلتا الهيئتين او ان يتب هة فيها احد رؤساء المأمورين الذين تحت ادارته وله التقدم في الكلام على الاعضاء (٣٨) اذا استدعي احد الوكلاء الى مجلس المبعوثين بموجب قرار الاكثرية لاعطاء الايضاح من امر ما يحضر الى المجلس بنفسه او يرسل احد رؤساء المأمورين الذين تحت ادارته ويجب عن المراد التي يسأل عنها وبحق له ان يوتر جوابه اذا رأى لزوما لذلك آخذاً المسؤولية على نفسه

## في المأمورين

(٣٩) جميع المأمورين ينتخبون من ارباب الاعلية والاستحقاق للمأمورات التي تفرض اليهم بحسب الشروط المعينة في النظام وكل مأمور ينتخب على هذه الصورة لا يجوز عزله ما لم يبدؤ منه حقيقة ما يوجب العزل او يستعفى من تلقاء نفسه او يرى عزله لازماً لضرورة تقضيها احوال الدولة ومن كان من اصحاب الاستقامة وحسن السلوك من المأمورين وعزل من ضرورة كما ذكر يكون جديراً بالترقي ويسمى له معاش التقاعد او العزل بحسب نص النظام الخاص الذي سيصور ترتيبه

(٤٠) سيعين نظام مخصوص لوظائف كل مأمورية وكل مأمور هو مسؤول في ادارته ووظيفته

(٤١) من الواجب على كل مأمور احترام آسره ورعايته الا ان الطاعة لا تتجاوز الدائرة المعينة قانونياً والطاعة للامر في الامور المخالفة للقانون لا تلي من المسأولية

## في مجلس الامة

(٤٢) ان مجلس الامة يركب من هيئتين تسمى احداهما هيئة الاحيان والاخرى هيئة المبعوثين (النواب)

(٤٣) ان كلا من هيتي مجلس الامة تجتمع في ابتداء شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من كل سنة وتفتح بموجب ارادة سنوية وتقفل كذلك بإرادة سنوية في اول آذار (مارس) ولا يجوز انعقاد احدى هاتين الهيئتين في غير وقت اجتماع الاخرى

(٤٤) اذا رأت الحصرة السلطانية وجوباً تقضيها احوال الدولة فانها تفتح مجلس الامة قبل وقتها وتقصّر اجتماع المجلس كذلك او تطيله عن المدة المعينة

(٤٥) ان افتتاح مجلس الامة يتم بحضرة القات السلطانية او بحضور الصدر الاعظم نائباً عنها او بحضور وكلاء الدولة مع اعضاء الهيئتين وتلى حينئذ نطق حلفاني في ما يلزم اتخاذ في المستقبل من الوسائل والتدابير بخصوص احوال الدولة الداخلية وصلاتها الخارجية في السنة الحالية

(٤٦) ان الاعضاء الذين ينتخبون او يعينون لمجلس الامة يحلفون بالامانة للحضرة السلطانية والوطن ومجراة احكام القانون الاساسي والامور المودعة لعهدهم والابتماد عن مخالفة ذلك - وهذه اليمين تتم بحضور الصدر الاعظم في يوم افتتاح المجلس ومن لم يمكن حاضراً من الاعضاء في ذلك اليوم يحلف هذه اليمين بينما بحضور الرئيس والهيئة التي هو منها

(٤٧) ان اعضاء مجلس الامة احرار في ابراز آرائهم وافكارهم ولا يقيد احد منهم بوجد او تهديد ما . ولا يرتبط بتعليمات التة ولا يجوز اتهام احد منهم بوجه من الوجوه بسبب ابراز آرائه او بيان افكاره في اثناء مفاوضات المجلس الا اذا بدا منه شيء يخالف لقطامات المجلس الداخلية فيستد يعامل بموجب النظمات المذكورة

(٤٨) اذا اتهم احد اعضاء مجلس الامة من قبل الهيئة المنوب اليها بجنابة او محاولة الفاء القانون الاساسي او بارتكاب الرشوة وتقررت هذه التهمة باكثرية تلك الهيئة المطلقة اي ثلثي الآراء او اذا حكم قانونياً على احد الاعضاء بالمجلس او التني تسقط عنه صفة العضوية ويحكم ويحكم بجازاته على افعاله هذه في المحكمة التي تتعلق بها ذلك

(٤٩) يحق لكل عضو من اعضاء مجلس الامة ان يبرز رأيه بنفسه او يتمتع من اعطاء رأيه في ما يتعلق برفض او قبول مادة مطروحة تحت المذاكرة

(٥٠) لا يجوز ان يكون شخص واحد عضواً في كلتا الهيئتين المذكورتين في وقت واحد

(٥١) لا يسرخ الشروع في المفاوضات في احدى الهيئتين بغير حضور نصف الاعضاء المبعين وعضو واحد زيادة عن النصف وتقرر كل المواد باكثرية الاعضاء الحاضرين المطلقة خلا الامور المشترط بها اكثرية قدرها ثلثا الاعضاء واذا تساوت الآراء فوأي الرئيس بحسب مضاعفاً

(٥٢) اذا قدم شخص ما عرضاً الى احدى هيئتي مجلس الامة بخصوص دعوى متعلقة بشخص ثم ظهر ان ذلك الشخص لم يقدم دعواه الى مأموري الدولة الذين يتعلق بهم رؤيتها ولا الى مرجع اولئك الامور فان عرضاًه يرفض ويرد اليه

(٥٣) ان سن قانون جديد او تغيير بعض القوانين الموجودة متعلق بهيئة الوكلاء الأ انه يحق لكل من هيئتي الاحيان والمبعوثين ان تطلب تجديد قانون او تغيير احد القوانين الموجودة في المواد التي هي ضمن دائرة وظائفهم . وحسب استأذن بذلك من الحضرة السلطانية بواسطة المصدر الاعظم فان صدرت الارادة السنية بذلك فحال الكيفية الى مجلس شوري الدولة لاجل ترتيب القوانين المتضمنة على مقتضى الابحاث والتفاصيل التي تؤخذ من الدوائر التي تتعلق بها ذلك

(٥٤) ان لائحة ( مشروع ) القوانين التي يرتها مجلس شوري الدولة بعد ان يجري البحث والتدقيق فيها وتبورها في هيئة المبعوثين اولاً ثم هيئة الاحيان تصير دستوراً للعمل اذا صدرت الارادة السنية السلطانية باجرائها وكل لائحة قانون ترفضها احدى هاتين

المهيئين رفضاً قطعياً لا يجوز طرحها ثانية للذاكرة في تلك السنة (٥٥) كل لائحة قانون لا تعتبر مقبولة ما لم تقرأ أولاً في هيئة المبعوثين ثم في هيئة الاعيان مادة مادة وتقر كل مادة بها باكثرية الآراء ثم تقرر بالاكثرية ابصاراً في هيئة مجلس الامة

(٥٦) لا يسوغ لميثاق المجلس ان تقبل احد احدى الهيئات للاعادة عن مادة ما بطريق الوكالة ولا ان تسحب تقريره ما لم يكن من هيئة الوكلاء او من حضر بالنيابة عنهم او من نفس اعضاء المجلس او من المأمورين الذين استدعوا للحضور رسمياً (٥٧) ان المفاوضات (المناقشات) في الهيئين تجري باللغة التركية أما لوائح المفاوضات فانها تطبع وتوزع على الاعضاء قبل اليوم المعين للذاكرة

(٥٨) ان ابراز الآراء في كلتا الهيئين يتم اما بتصريح الاسماء او بالاشارة المخصوصة او بالطريقة السرية الا ان ابراز الآراء بالطريقة السرية يتوقف على قرار اكثرية الاعضاء الحاضرين

(٥٩) ان ضبط الاحوال الداخلية (حفظ النظام) في كل هيئة منوط برئيسها  
في هيئة الاعيان

(٦٠) ان رئيس هيئة الاعيان واعضاءها يمسهم السلطان رأساً ولا يتجاوز عددهم ثلث اعضاء هيئة المبعوثين

(٦١) ان من يمين بصفة عضوفي هيئة الاعيان يجب ان يكون قد فعل ما يجمله اعلان الثقة الثانية وسبقت له خدم حسنة مشهودة في الدولة وان لا يكون سنة دون اربعين سنة (٦٢) ان مدة العضوية في هيئة الاعيان هي مدة الحياة وتوجه هذه المأمورية الى من هو اهل لها من معزولي الوكلاء والولاة والمشيرين وفضاء العسكر والسفراء والبطارقة وروساء الخاخامية والفرقاء البرية والبحرية وغيرهم من القوات الحاصلين على الصفات المطلوبة اما من يمين من اعضاء هيئة الاعيان لاحدى مأموريات الدولة بطليق فتسقط عنه صفة العضوية (٦٣) ان معاش (راتب) العضوية الشهري في هيئة الاعيان عشرة آلاف قرش واذا كان لاحد الاعضاء معاش آخر او مناصب أخرى من الخزينة دون عشرة آلاف قرش فتزداد الى هذا القدر وان كانت عشرة آلاف او اكثر تبقى على حالها

(٦٤) ان هيئة الاعيان تدقق البحث في القوانين ولوائح (مشروعات) الميزانية الصادرة من هيئة المبعوثين فان وجدت فيها ما يحل اساساً بالامور الدينية او بمقوق حضرة السلطان

السبة او بالحرية او باحكام القانون الاساسي او باستقلال ملك الدولة او بانية المملكة الداخلية او بوسائل المدافعة والمحافظة على الوطن او بالآداب العمومية فلها ان ترفضها قطعياً مع ايراد ملاحظاتها او ان ترددها الى هيئة المبعوثين لاجل اصلاحها وتصحيحها . اما اللوائح التي تقبلها وتصادق عليها فتقدم الى الصدر الاعظم وكذلك المروضات التي تقدم الى الهيئة تخصص بالتدقيق وتقدم الى مقام الصدارة اذا وجد لزوماً لذلك مع اضافة الملاحظات اللازمة عليها (٦٥) ان عدد اعضاء هيئة المبعوثين يكون باعتبار شخص واحد من كل خمسين ألف نفس من ذكور النجبة الثانية

(٦٦) ان امر الانتخاب مؤسسى على الطريقة السرية وستقرر كيفية الانتخاب

في قانون مخصوص

(٦٧) لا يمكن الجمع بين عضوية هيئة المبعوثين ومأمورية اخرى في الحكومة خلا من ينتخب من الركلاء لهذه العضوية فيجوز له ذلك واما من ينتخب لهيئة المبعوثين من باقي مأموري الدولة فهو في خيار من قبول ذلك او رفضه الا انه اذا قبل العضوية يفصل عن مأموريته الاولى

(٦٨) لا يجوز ان ينتخب لهيئة المبعوثين . اولاً من لم يكن من نجبة الدولة العليا ثانياً من كان سائراً موثقاً على امتياز خدمة اجنبية يلتصق النظام الخاص . ثالثاً من لم يكن حارفاً بالتركية . رابعاً من كان دون الثلاثين . خامساً من كان مستقداً عند شخص آخر في وقت الانتخاب . سادساً من حكم عليه بالافلاس ولم يمد اليه اعتباره . سابعاً من كان مشهوراً بالتصرفات السيئة . ثامناً من حكم عليه بالجبر حكاماً لاحقاً ولم يترك عنه الجبر . تاسعاً من كان ساقطاً من الحقوق المدنية . عاشراً من يدعي انه من النجبة الاجبية لجميع هؤلاء لا يجوز انتخابهم بهيئة المبعوثين . اما في الانتخاب الذي يجري بعد اربع سنوات فيشترط على المنتخب ان يكون حارفاً القراءة والكتابة باللغة التركية نوعاً ما

(٦٩) ان انتخاب المبعوثين العمومي يجري مرة واحدة كل اربع سنين ومدة مأمورية كل من المبعوثين اربع سنوات ويجوز تجديد انتخابه

(٧٠) ان انتخاب المبعوثين العمومي يتبدأ بوقت شهر تشرين ثاني ( نوفمبر ) الذي

هو بداية اجتماع الهيئة باربعة اشهر على الاقل

(٧١) ان كلا من اعضاء هيئة المبعوثين يعتبر نائباً عن عموم العثمانيين وليس عن

الدائرة التي انتخبه فقط

(٧٢) من الواجب على المنتخبين ان ينتخبوا المبعوثين من اهالي دائرة الولاية التي هم منها  
 (٧٣) اذا غفست هيئة المبعوثين بمرادة سنوية يتبدأ باشتحاب جميع الاعضاء الجدد  
 بحيث يتمكن الهيئة من الاجتماع بمدة ستة اشهر في الاكثر  
 (٧٤) اذا توفي احد اعضاء هيئة المبعوثين او وقع تحت الحجز لاسباب قانونية او  
 انقطع عن الحضور الى المجلس مدة طويلة او استعفى او سقطت عنه المضيوة بسبب صدور  
 حكم عليه او بسبب قبوله مأمورية اخرى يتعين عصفه بحسب الاصول قبل الاجتماع التالي  
 (٧٥) ان مأمورية العضو الذي ينتخب عضوا مكان احد المبعوثين تدوم الى وقت  
 الانتخاب العمومي الآتي فقط

(٧٦) يعطى لكل من المبعوثين عشرون الف غرش من خزينة الدولة عن مدة  
 الاجتماع في كل سنة وتعطى له ايضا مصاريف الطريق ذهابا وايابا باعتبار كون المعاش  
 الشهري لمحة آلاف غرش وفقا لنظام المأمورين المكيين  
 (٧٧) تنتخب هيئة المبعوثين ثلاثة اشخاص لرئاسة الهيئة وثلاثة اشخاص لكل من  
 الرئاسة الثانية والثالثة ثم تقدم امتداد هؤلاء الاشخاص التسعة الى الحضرة الشاهانية وبموجب  
 ارادة سنوية يعين احد الثلاثة الاولين لرئاسة الهيئة واثنان من التسعة الباقين نائبين للرئيس  
 ويجري المناقضة علنا او سرا بحسب القرار المذكور

(٧٩) لا يجوز القاء القبض على احد اعضاء هيئة المبعوثين في مدة اجتماع المجلس ولا  
 محاكته ما لم يثبت بموجب قرار اكثرية الهيئة ومرد حسب كافر لالقاء التهمة عليه من  
 قبل الهيئة او جنابة ما ويمسك حين ارتكابه ذلك او عقيبته

(٨٠) ان هيئة المبعوثين تتذكر في لوائح التواوين التي تعال اليها فما كان منها متعلقا  
 بالمالية او بالقانون الاساسي يسوغ لها ان ترفضه او تقبله او تعمله . وغيب تطبيق البحث في  
 المصاريف العمومية بالتفصيل كما هو مصرح به في قانون الميزانية تقرو مقدارها بالاتفاق مع  
 هيئة الوكلاء . وتعين كذلك مع هيئة الوكلاء الايرادات المتقضة للمقابلة المصروفات  
 العمومية ومقدارها وكنية نوز بها وتحصيلها

في الحكم

(٨١) ان القضاة الذين ينصبون من قبل الدولة بموجب النظام المفصوص وتعطى  
 لايديهم البراءة الشريفة فهو لا يمزلون وانما يجوز قبول استعائهم . اما صورة ترقى  
 القضاة ومساكنهم ومبادلة مناصبهم وكيفية اجراء تعاضد وعزلهم عند صدور الحكم عليهم



بذلك ما لجميع ذلك مصرح به في النظام المذكور وهذا النظام توضح فيه ايضا الاوصاف المطالبة من القضاة ومن باقي مأموري المحاكم

(٨٢) ان جميع انواع المحاكم تجري في المحاكم علة والاعلامات التي تصدر منها يجوز نشرها غير ان المحكمة تجري مرارا في الظروف المعينة في القانون

(٨٣) يحق لكل احد ان يستقدم لدى المحكمة جميع الوسائل القانونية للدفاع عن حقوقه

(٨٤) لا يسوغ لاحدى المحاكم لاية علة كانت ان تمتنع عن النظر في دعوى من اختصاصها ولا يجوز توليف الحكم بدعوى ما، وتأخيرها عند الشروع في النظر تلك الدعوى او بعد اجراء التحقيقات الادلية المتفنية لظرفها ما لم يكف المدعي عن ملاحقة دعواه. ولكن حقوق الحكومة في الدعاوي الجنائية تجري بمراعاة النظامي

(٨٥) كل دعوى يجب ان تنظر في المحكمة التي يختص بها النظر فيها اما الدعاوي التي تقع بين الازداد والحكومة فانها تنظر كذلك في المحاكم العمومية

(٨٦) ان المحكمة بجمليتها تكون عادية من كل نوع من المداخلات

(٨٧) ان الدعاوي الشرعية تنظر في المحاكم الشرعية والدعاوي النظامية تنظر في المحاكم النظامية

(٨٨) ان انواع المحاكم ووظائفها ودرجات حقوقها وامر توليف القضاة كل ذلك يعود الى القوانين

(٨٩) لا يجوز قطعا لاية علة كانت ترتيب محاكم غير اعتيادية ولا لجان لنظر بعض دعاوى مخصوصة والحكم فيها خلا للحكم القانونية واما يجوز التحكيم وتعيين مولين بحسب مفاد القانون

(٩٠) لا يجوز لفاضي ان يجمع بين مأموريته القضائية ومأمورية اخرى ذات معاش في الحكومة

(٩١) يجري تعيين مدعين عموميين للدفاع عن الحقوق العامة في الامور الجنائية اما وظائف هؤلاء المدعين ودرجاتهم فتستقر في القانون

في الديوان السالي

(٩٢) يتألف الديوان العالي من ثلاثين عضوا منهم عشرة ينتخبون بالقرعة من رؤساء واعضاء مجالس التمييز والاستئناف وهذا الديوان يتخذ عند الاقتضاء بموجب ارادة صبية في دائرة هيئة الاعيان. ووظيفته انما هي محاكمة الوكلاء ورؤساء محاكم التمييز واعضاءها وكل من اعتدى على ذات الحضرة السلطانية وعلى حقوقها وكل من حاول التواء الدولة في خطر

(٩٣) ينقسم الديوان العالي الى قسمين يسمى احدهما دائرة التهمة والاخر ديوان الحكم. اما دائرة التهمة فاعضاؤها تسعة ينتخبون ثلاثة من هيئة الاحيان وثلاثة من ديوان التمييز والاستئناف وثلاثة من اعضاء شورى الدولة وكلهم ينتخبون بالقرعة من الاعضاء الذين يمينون للديوان العالي

(٩٤) يعطى القرار في هذه الدائرة بأكثرية الثلثين على صحة التهمة الملقاة على الذوات المشتكى عليهم او بعضها. اما اعضاء دائرة التهمة فلا يحضرون في ديوان الحكم (٩٥) ان عدد الاعضاء في ديوان الحكم واحد وحشرون حصواً من اعضاء الديوان العالي منهم سبعة من هيئة الاحيان وسبعة من ديوان التمييز او الاستئناف وسبعة من شورى الدولة. وهذا الديوان يحكم حكماً باتاً وبمقتضى القوانين المؤسسة في الدعاوي التي قررت دائرة التهمة لزوم المحاكمة عليها. ويتم حكمه بموجب قرار اكثرية ثلثي اعضائه اما احكام هذا الديوان فلا تقبل الاستئناف ولا التمييز

#### في الامور المالية

(٩٦) ان تكاليف الدولة لا يترتب منها شيء ولا يوزع شيء ولا يجمع شيء ما لم يمتنع بقانون

(٩٧) ان لائحة الدخل والخرج في الدولة هي بمزلة قانون موضح فيه مقدار ايراداتها ومصروفاتها تقريباً فكل تكاليف الدولة يعول في امر ترتيبها وتوزيعها وجبايتها على هذا القانون (٩٨) ان اللائحة المذكورة هي قانون الميزانية العمومية يبحث فيها ويصادق عليها مادة مادة في مجلس الامة وكذلك الجداول المرتبطة بها التفصيلة تفاصيل الايرادات والمصروفات تنقسم الى ابواب وفصول ومواد متعددة وفقاً للاصول المتخذة نظاماً وتجري المذاكرة فيها ايضاً فصلاً فصلاً

(٩٩) ان قانون الميزانية العمومية يطرح امام هيئة المبعوثين عقب اجتماع مجلس الامة ليتمكن تنفيذه عند دخول السنة المصطفى بها

(١٠٠) لا يجوز صرف شيء من اموال الدولة خارجاً عن الميزانية ما لم يعين ذلك

#### بقانون مخصوص

(١٠١) اذا امت الحاجة الى صرف مبلغ ما خرج عن الميزانية في غير وقت اجتماع مجلس الامة وذلك لاسباب اجبارية غير احتيادية فان هيئة لوكلاء تشاذن من الحضرة السلطانية عن ذلك آخذة المسؤولية عليها وتندرك المبلغ اللازم لصرفه بموجب الارادة

السنة التي تصدر . وعليها ان تقدم لائحة ذلك الى مجلس الامة عند اجتماعه (١٠٢) ان حكم قانون الميزانية هو لسنة واحدة فقط ولا يجري في غير تلك السنة غير انه اذا فُصل مجلس المبعوثين لاسباب غير اعتيادية قبل تقرير الميزانية فيسوغ للوكلاء بموجب ارادة سنوية ان يداوموا اجراء حكم ميزانية السنة الماضية الى ان ينتهت مجلس المبعوثين بشرط ان لا يتجاوز ذلك مدة سنة

(١٠٣) ان لائحة قانون الحساب الختامي تتضمن مقدار المبالغ المتحصلة من إيرادات السنة المعينة لها والمصاريف الحقيقية التي صرفت في تلك السنة . وينبغي ان تكون هيئتها وابوابها موافقة بالتمام لقانون الميزانية العمومية

(١٠٤) ان قانون الحساب الختامي يطرح امام مجلس الامة في كل اربع سنوات على الاكثر من ختام السنة المتعلق بها

(١٠٥) يتروى ديوان محاسبات لرؤية حساب الأمورين المولدين بقض اموال الدولة وصرفها ولاجل فحص المحاسبات السرية التي تنقدم من الدوائر المختلفة وهذا الديوان يقدم الى هيئة المبعوثين في كل سنة تقريراً حادياً خلاصة قصصه وتدفقه ونتيجة انكاره وملاحظاته وفي كل ثلاثة اشهر يمرض ايضاً على الحضرة السلطانية بواسطة رئيس الوكلاء تقريراً عن احوال المالية

(١٠٦) ان ديوان المحاسبات يؤلف من اثني عشر عضواً يعينون بموجب ارادة سنوية ويستقرون في مأمورياتهم مدة حياتهم ولا يرمل احد منهم ما لم تصادق هيئة المبعوثين بالاكثرية على لزوم عزله

(١٠٧) سيوضع نظام مخصوص لتعيين الصفات المطلوبة من اعضاء ديوان المحاسبات وتفاصيل وظائفهم وصورة استقالتهم وتبدلهم وتقاعدهم وكيفية تشكيل الافلام المتعلقة بهذا الديوان

#### في ادارة الولايات

(١٠٨) ان اصول ادارة الولايات ستؤسس على قاعدة توسيع دائرة المأذونية وتزريق الوظائف وضمين درجاتها بنظام مخصوص

(١٠٩) سيوضع قانون مخصوص لوسع من القانون الحالي الان لانتخاب اعضاء مجالس الادارة في الولايات والالوية والاقضية ولانتخاب اعضاء المجالس العمومية التي تنتهت مرة كل سنة في مراكز الولايات

(١١٠) ان وظائف المجالس العمومية كما سيصرح به القانون المذكور في المذاكرة والمفاوضة في الامور الناعمة كتنظيم الطرق والمواصلات وانشاء صناديق امول للزراعة وترقية اسباب الصناعة والتجارة والزراعة ونشر المعارف العمومية . ومن خصائصه ايضا حق التشكي الى محلات الاقتضاء حين وقوع مخالفات للقوانين والظلمات المرسسة لاصلاح ذلك سواء كانت تلك المخالفات في توزيع الاموال الاموية وسجايتها او في المعاملات العمومية (١١١) ينشأ في كل قضاء مجلس لكل مئة يشطب اعضاءه من افراد تلك الملة ويكون من خصائصه النظر في مداخيل المقتات والمستغلات والنقود الموقوفة لكي تصرف بحسب شروط واقفيها ومعاملتها القديمة لمن له حق فيها وللمخبرات والمبرات والمناطرة ايضا على صرف الاموال الموصى بها كما هو محرم في وصية الموصي وعلى ادارة اموال الايتام وفقا لنظامها الخاصصي اما هذه المجالس فانها تعرف الحكومات المحلية ومجالس الولايات العمومية مرجعا لها (١١٢) ان الامور البلدية تجري ادارتها في مجالس الدوائر البلدية التي ترتب سبل دار السعادة وفي الخارج وموضوع قانون خاص بتنظيم الدوائر البلدية ووظائفها وكيانية انتخاب اعضاءها

### في مواد شتى

(١١٣) اذا ظهر بعض علامات وامارات تنذر بوقوع اختلال ما في احدى جهات المملكة حتى للحكومة السنية ان تعلن الادارة العرفية موقفا بذلك المل فقط والادارة العرفية انما هي ابطال القوانين والنظامات الملكية بصورة مؤقتة وسيوضع نظام خاص لكيانية ادارة المل الموضوع تحت الادارة العرفية . اما الذين يثبت بواسطة تحقيقات ادارة الضابطة الصحيحة انهم سبب في اختلال امية الحكومة فالحكومة السلطانية وحدها الحق بان تحرجه من الممالك المحروسة وتبعدم عنها

(١١٤) ان التحليم الابتدائي يجعل الزاميا لكل فرد من افراد العشائين وتفصيل ذلك يقرر في نظام مخصوص

(١١٥) لا يجوز توقيف او ابطال مادة من مواد هذا القانون الاساسي لاية دلة كانت

(١١٦) اذا اخضعت الظروف والاحوال تغيير بعض المواد المدرجة في هذا القانون

الاساسي او اصلاحها ووجد لزوم حقيقي وقطعي لذلك حاز تغييرها على الشروط الآتية : وهي انه متى طلبت هيئة الوكلاء او كل من هيئة الاعيان والمبعوثين اصلاح قضية ما فاذا صادقت هيئة المبعوثين على ذلك باكثرية الثلثين وصدرت الارادة السنية بشأنه فان هذا الاصلاح

يعتبر دستوراً قسماً . أما المادة التي يطلب اصلاحها فتشقي مريحة الاجراء حائزة قوة الحكم والنفوذ الى ان تجري عليها المذاكرات اللازمة وتصدر بشأنها الارادة السنية كما ذكر (١١٧) اذا اقتضى الحال تفسير احدى المواد قانونياً فاذا كان ذلك من الامور المدنية يتعلق تفسيره بمحكمة التمييز وان كان من امور الادارة الملكية فذلك من خصائص شوري الدولة وان كان من مواد هذا القانون الاساسي فذلك متعلق بمحنة الاعيان (١١٨) ان القوانين والنظمات الجاري العمل بها الآن وجميع المعاملات والعوائد تبقى نافذة ومريحة الاجراء ما لم يصير الفأوها او اصلاحها بالقوانين والنظمات التي آسن في المستقبل في ٧ ذي الحجة سنة ١٢٩٣

## الراهن والواهن في المادية<sup>(١)</sup>

لو تأمل الانسان ما اندفع يستجلى اسرار الابدية ويستكشف مكتوباتها طمعا في التوصل الى ما لا يدركه العقل ولا يحدده الفهم تماماً فهو محبوب وراء الطبيعة بحسب ابدية من الظلام الخامس . ولكن الانسان غور بالطلع انا في بالقطرة بحسب حقله النقطة الوسطى التي يدور عليها كل ما في الوجود من حي وجماد فيقيس وبني ويستنتج يقتضي ذلك العقل القاصر ثم يبرز ما ارتأى وقد توهمه بوايس لا تتغير ولو تغيرت السماء والارض — من ذلك المبادئ الفلسفية فقد يظن الفيلسوف ان الرأي راية فبني عليه احكامه ويقضي السنين الطوال يبحث وينقب توصلاً الى ادلة فمززه ثم يموت ولم يقض لباته ويقوم بعده تلامذته ليعذبون حذوه ويسلكون مسلكه ثم يقصون ولم يزيدوا على ما رأى هو شيئاً يذكر

جرت الافردون ان يرجعوا بمشاهدة الطبيعة الى حلقه مادية ارلية لكنهم اغفروا صعباً لتندرة ما كان لديهم من اصول المعرفة ولتخثرة ما كان يعترض مسيرهم مما توارثوه من المستندات وما استحكم في قلوبهم من التقاليد على حين كان العلم في درجة من الضعف لم يستطع بها ان يقف امام الاماطيل الثقيلة والاساطير المورثة . فقد كانت الفلسفة المادية شائعة شيوعاً عظيماً في الصين وذلك حوالي القرن الخامس قبل المسيح<sup>(٢)</sup> وكان زعماءها

(١) خطاب تلي في (حلقه الادبا) بالمدرسة الكنية السورية الانجيلية

(٢) Anti-Theistic theories.

ينادون - "هلم" فلنخمن من الحياة أطيبها ولنسرع الى ارتشاف كأس النعم وإذا دامتنا الموتون واقتراب أجل انقراضنا الايدي فلا نبالي ولنحمل امر ملاشاتنا بالصبر الجليل"<sup>١</sup>  
وعلى هذا الخطأ كانت الفلسفة الهندية فانها تعتبر ان لا علم ولا معرفة وراء المخصوص وان علة الطل تنحصر في الماء والهواء والنار والتراب وما القتل الا نتيجة هذه العناصر المتألفة ليؤ تألفا غيره في سائر الكائنات

على ان بلاد اليونان هي مهد الفلسفة الحنفيقية فقد كان قدماء فلاسفتها يقولون بازلية المادة ويعتبرون ان كل ما في الكون حتى الانسان نفسه مادة تنحل صورها وتغير ولكنها لا تتلاشي. وفي القرن الرابع قبل المسيح وضع لم ديمقريطوس مذهبه المعروف "بالجواهر الفردة"<sup>٢</sup> وعنده ان المادة مؤلفة من اجزاء دقيقة جدا وان كل ما في الكون حاصل من تفاعل هذه الاجزاء وان النفس ليست الا جسما طبيعيا مولدا كغيره من جواهر فردة فاذا لمست الجسد شعر الانسان بوجوده وهو الوجدان وهو يقول لنصع باحترام وسرور لناموس الضرورة فهو الناموس العادل الكامل الذي يسير بموجب كل ما في الاكوان وهو الناموس الوحيد الذي تتوقف مساعده الانسان عليه<sup>٣</sup>

وخلف ديمقريطوس ايبكورس وعلم ان المادة ليست كما يرمون مبدأ ومهما لا اساس له بل هي المبدأ الراهن - صفة الملل واصل الاصول وما النفس والقلل الا بعض مظاهرها. اما الخلق فامر وهمي متخيل وكذلك خلود النفس واستقلالها عن الجسد. ونوع المادية حلق كثير في تلك الايام حتى لقد اوشكت ان تكون المذهب العام بين مذاهب الفلاسفة الاقدمين ولولا ان قام بعض من كبار العقليين كسقراط ونلامذته لكادت المادية بهلارب القوي حجة في كتب الفلاسفة. وجاءت الديانة المسيحية صرخت امر الفلسفة الالهية واستبليت بالافكار في القرون الوسطى فكنت الفلسفة المادية عن المناضلة وتنهقرت بعض النعمقر لكن ذلك لم يطل كثيرا اذ لم يبرز حر القرون الاحيرة حتى تجددت فواما بما احدثه المخترمون وما اكتشف المكتشفون فاصلت الالهيين حروبا هوانا

قام "هوبس" وقامت الفلسفة المادية بقيامه ثم قضى ولكنها لم تقض بقتضائه بل زادت شوكتها وهظمت سلطتها ونهض دعاتها في الارض ينادون ان المادة ونواميسها هي كل ما نعلم وجوده في الكون فانشر نداءهم في العالمين واستعذبته الآذان لاسميا ولد رأوا فيه من الضرب على التفاليد التي طالما استعبدت الجنس البشري وضمت حياته ما كانت

نفوسهم تنوق الى استماعه فتهافت الطلبة على لابس ولا كونت وهوليك وستروس ولا متري وسبنسر وهكلي وتندل ودمعوم على اكف الشجرة الى حيث القيوم في اهلكها بل والى ما فوق ذلك

قال دارون بنشوء الانواع ولم يزد على ذلك لكن الماديين لم يبقوا عند هذا الحد بل جعلوا النشوء الطبيعي اساس فلسفتهم فهم ينون كل شيء طبعاً وقالوا ان الدين والعقل والحياة وكل ما يرى وما لا يرى ارتقى تدريجاً من المادة ارتقاء طبعياً لادخل لغير الشرائع الميكانيكية فيه مسندين في ذلك على العلم الطبيعي وادعوا ان فلسفة النشوء نتيجة التجارب العلمية في مثل هذا . فاخوت المادية اترابها وساورت اعداءها فغلبتهم في القرون الحديثة واستقرت على عرش السلطة نهائياً المذاهب الاخرى ونهائى منازلها . ولست الآن في موقف اتناول فيه المبادئ المادية الحقيقية وانما انا متناول المادية كما هي وباسطها على موائد النقد العلمي وقبل الشروع في ذلك لا بد لي من ان اسأل - أينما ماديين اذا تمسكوا بأرائهم وتنادوا في غلوهم على متانفتها لمبادئ الدين - سؤال لا ارى في الاجابة منه الفضل من ان آتي ببعض افكارهم في ذلك . قال سبنسر وهو لا ادري\* ان تصور الخلق امر يستحيل على اية قوة عاقلة كانت فالحق يرفض ايجاد الشيء من لا شيء رفضاً باتاً ثم ولو فرضنا امكان انضمام القوة الخالقة في القدم فلا بد لنا ان نسأل اني انت تلك القوة فان قيل من قوة اخرى اضطررنا الى فرض ما لا نهاية له من القوى وان قيل من نفسها فاي فضل لقولم هذا على المبدأ المادي القائل بوجود المادة من نفسها على ان استقراء المبادئ المادية يميل بنا الى القول بازليتها وقدمية قواها\*\*

وقال غيره - اذا قلنا بوجود الله فلا يسمننا الآن نبحث عن ماهيته وتلك الماهية اما ان تكون مادية تسير بمحكم الضرورة او عقلية ذات وجدان وهذا يقتضي كون الله شخصاً والشخصية تالخص مطلقة اذ يلزم عنها وضع حدود لله وهو ما لا يقبله القائلون بوجوده ونتيجة ذلك ان الله اذا كان موجوداً فهو مادة او عقل فليكون عقلًا يستحيل وجوده كما هو اذ وجوده في حالة العقل والوجدان يقتضي وجوده في حالة غير الحالة المفترضة لوجوده الكامل وعلى كونه مادياً فهو المادة نفسها كائنه فيها القوى منذ الازل

وورد في كتاب Naturalism and Agnosticism من ٤٨\* ان المنطقي بقودنا نأزغ هنا الى القول اما بالله او بالمادة فاذا جملنا الله المقدمة الاولى في ابحاثنا رأينا الطبيعة خاضعة له ناشئة عنه ومسيرة باحكامه واذا جملنا المادة او الطبيعة مقدمتا الاولى فلا

أمل لنا بالتوصل الى الله لان الطبيعة لا تربى الا المادة وبواميسها العمياء وعلى ذلك قال هكيلي " ان المادة وبواميسها قد تفت اطلق والروح من الوجود " ولقد ادرك سينوزا عسر القول بمخالق خارج عن الطبيعة فصرح بان الله ليس معلقة تعمل من الخارج وتدفع الطبيعة دفعا الى الامام وبما الله والطبيعة شيء واحد فاذا اعتبرت الوجود باحوائه كان لك الطبيعة واذا اعتبرت بكميته كان لك الله . فالعلة الارئية لا يمكن ان تكون الله الاديان لان ذلك يتناقض المبادئ الاولى وينهب بالله الى حيث لا يمكن ان راءه ولقد سأل بعض المتطرفين ماذا كانت القوة الخالقة تعمل قبل الخلق . فاذا أجيب انها كانت في حالة السكون فهو مما لا يقبله العقل ومما لا يجوز ان نعزوه الى الخالق وان قيل في حالة العمل كان ذلك مستحيلا اد نعذر كونها في تلك الحالة يقتضي خلقها خلقا قبل الخلق وهو مناقض للواقع فاذا اذن أيمذر الماديون اذا تمسكوا ببادئهم وهي على ما بها من النقص والوهن كثيرة الوضوح لريبة التناول ام يدعون لا تبعهم العقل القاصر فقط ولا لهم عليهم في اتباعه اد هو المورد الضليل المستودع فيما سياتي ان كان من حيز عاقل او من تفاصيل اجزاء المادة

### نقدم المادة وبقاؤها

ولنتقدم الآن الى القسم الاول من موضوعنا فانه اذا ثبت ان " لاعة للطبيعة خارجة عنها فلا بد من القول بقدمية ذلك الشيء المستقر وراء قوى العقل البشري اعني المادة وما بها من القوى الكامنة فيها . قالوا يستحيل على العقل تصور زمن ما في الماضي لم توجد فيه الحيوى ويستحيل ايضا تصور زمن ما في الآتي لا توجد فيه تلك القوة النجبية . فالذهن لا يقبل الا القول بقدم المادة وبقائها ومن انوال قندل - " ان باموس البقاء لم يبق على امر الخلق ولم يذرف الجواهر العردة هي بدء الوجود وحدث في الزمان والقضاء اللانهاية لها ثم حدث بتصادمها انكون وقد كان موحدا ، لقوة في الحيوى الاعلية " . وللمادية على حدود المادة دليلان اولها عدم امكان ملاشاتها والثاني بقاء القوة التي نشربها . واليك قول العلم في ذلك نقلا من كتب الطبيعيات . اذا احترقت قطعة من الخشب اتحد قسم منها باكسجين الهواء فحصل من ذلك غاز وتحوّل قسم منها بالتمزج الى دقائق من الماء هي البخار المائي وحملت الريح قسما آخر في هيئة الدخان وبقي اقل الانقسام قيو لا للاحتراق في صورة الرماد . فلو تمسكا من جمع كل هذه المواد وورناها لرأينا انها اقل من قطعة الخشب الاعلية بمقدار وزن الهواء الذي اتحد بها وقت الاحتراق فلا زيادة ولا نقصان في المادة الاعلية بل كل



ما حدث لها تغير من صورة الى صورة اخرى . وما يصدق على المادة من هذا القليل يصدق على الحركة والقوة . قال سبنسر في " مبادئ الاولى " — ليس بقاء الحركة وازليتها بالامر الذي نستقرئ بالاختبار فقط بل هو من طبيعة وجداننا . لانه اذا اردنا ان نتصور الحركة او المادة تخلق وتلاشي اذا اردنا ان نتصور الشيء حادثا من لا شيء او صائرا الى لا شيء فكأنما نحن نصنع نسبة بين حدين لا وجود لاحدهما في الوجدان وذلك مستحيل كما لا يخفى . وما يقال عن الحركة يقال عن القوة فاننا لا نفي بقاء الحركة والمادة لأ بقاء القوة التي تظهر بها المادة والتي لولاها لم نشعر بها حواسنا

وقال برنو في سياق الكلام عن اولية المادة ان ازالة المادة التي لا يسع الوجدان الا الاقرار بها تنفي وجود خالق لانه اذا كان الكون ازلًا ولا نهاية له فليس لنا الا ان نقول إما ان لا محل لارتي آخر غير الكون او ان ذلك الازلي او الخالق هو الكون نفسه " (١) هذا من جهة الملة الاولى اما كيفية وجود الكون على ما به من التجانب وعلى ما نراه فيه من مظاهر الحكمة والقصد فتلك مسألة شغلت عقول الفلاسفة الماديين زمنا مديدًا حتى اعتدوا الى النشوء الطبيعي فقالوا بوجود الجوهر الفرد والسديم ثم اشأوا من ذلك السائل للجأمة فالجياة فالانواع فالمعدل

### التكوين على مفاهيم

وجدت جواهر المادة منذ الازل بسيطة ماثلة فنشأ عن حركتها الناشئة بتلفي الجاذبية العامة ( وهي من خواص المادة الازلية ) مجاميع من الجواهر متباينة العدد والحركة وهي الماصر الاولى . وقال توماس كرام " لا يمد ان تكون العناصر كلها من عنصر واحد يظهر فيها بظواهر مختلفة لدرامي اختلاف حالات الحركة " . ولقد زاد هذا الرأي ثبوتًا فاموس تحول القوى فأن النور والحرارة والكهربائية مثلاً يتحول بعضها الى بعض . اعتبر ذلك في الكهربائية والمنطسية فان قطعة الحديد قد تتكهرب فتصير مغناطيساً فإذا سألت عن السبب في ذلك لم تر الا تسميًّا في وضع دقائق الحديد والمادة هي هي في كلا الحالين واما الاختلاف في وضع الجواهر وحركتها . وانك لتستقرئ ذلك في كثير من المركبات النكجية خذ الفحم والماس فتري ان عنصرهما كربون ولكن الاختلاف العظيم بينهما ناتج عن اختلاف حركة الجواهر فيها . والطبيعة كلما شواهد على امكان تحول القوى ولا يعني التولت ان آتي بامثلة على ذلك لاسباب وقد اصبح فاموس تحول حقيقة يبرهنها كل من له الملم بالطبيعات

هذا رأيهم في اصل الماصر وهم يرجعون بذلك الى استمرار القوة وبقائها فيبتون على هذا الناموس ناموس عدم ثبات المتائل على ثباته ثم يستقصون من ذلك الحركة الاولى الضرورية لبدء شوم فمن ذلك ان المتائل لا بد له من الخروج عن طور التائل الى طور الجاية والاختلاف - نرى ذلك في الطبيعة ذلك ان دعيت لا يمكنك ان تجد جسماً متائلاً اجزائه وما ذلك الا لان التائل يقتضي التغير فلوفرصنا ان السديم الذي ملا حيز نظاما شمسي وجد بالاصل متائل الاجزاء فكل جزء من اجزائه لا بد له من حركة مختلفة عن حركة غيره بالنسبة الى بعده عن مركز الاجزاء العام . فحركة اجزائه حركات مختلفة ذاعها الماصر الاولى ثم تحرك السديم باجمعه نحو الاجزاء الاكثر حركة أي الاجزاء المركزية فدارت على نفسها وحدث من دورانها على المركز قوة الدفع عن المركز وصارت المادة تنفصل بالاشعاع فزادت حركتها وزادت بذلك قوة الدفع وما زالت على هذا الخوال حتى انفصلت الحلقات الخارجية لتساوي فوق الجذب والدفع وتكون بذلك السهارات والاقمار وغير ذلك مما سأتقنه

ولابلاس ليس اول من رأى ذلك ولكنه اول من تحراه واستنده الى مبادئ فلكية رياضية لوزن الاجرام وفلاس الابداد وطبق كل شيء على ناموس الشؤ العام . ولا ارى من حاجة الى الاسهاب في الراي السديني وهو معروف لدى الصمير والكبير على انه لا بد لي من ذكر بعض الاسباب التي حدثت بلابلاس وباشاله الى التحك بذلك الراي المادي والى تطبيق كل شيء عليه . من ذلك ما شاهدوه في نظاما شمسي واليك البيان

(١) ان افلاك السيارات على شكل حلقات اهليلجية مائلة الى الاستدارة مع انه كان الاولى ان تكون كافلاك المذبات مستقيمة . ولا شك ان انحرافها عن الشكل المستطيل نابع عن علاقة خصوصية بالشمس

(٢) ان افلاك السيارات موازية تقريباً لفلك الشمس مع انه كان يجب حسب ناموس الارجمية ان تكون على زوايا مختلفة

(٣) تدوير السيارات في افلاكها في ذات الجهة التي تدور بها الشمس على محورها

(٤) ان دوران السيارات على محورها مشابه في الجهة

(٥) ان مسير الاقار في افلاكها ودورانها على محورها مشابه لمسير سهاراتها ودورانها

فترى من ذلك انه لا بد من علاقة كائنة جامعة بين الشمس والسيارات وهذا ما حدا بلابلاس وغيره الى القول بان الشمس والسيارات وقارها من مادة واحدة تجزأت ونشأت

طبقاً لناموس الجاذبية العام . ولكن من أين أنت تلك المادة البسيطة وكيف تمّ لاجرائها ان تتفاعل حسب ناموس الجاذبية ذلك ما اجاب عليه الماديون بان المادة ازلية وكذلك قواها وكونها اربية يقتضي كونها بسيطة وجدت في الفضاء لنفسها ثم تصادمت الجواهر لاتدفعها نحو المركز العام حدث من ذلك الحرارة ثم تازلت الحرارة بالاشعاع فظهرت الجواهر المردوجة كما تظهر اليوم في الهواء وكانت هذه الجواهر تفرك نحو مركز الجاذبية العام لكن مسيرها لم يكن في خطوط مستقيمة لان الهيولى لم تكن في شكل كامل التنظيم وهكذا تمّ لها ان تدور على نفسها

ولزيادة الايضاح نقول . تصور انه كان في مضايا الشمس جاب عظيم من السديم ووجد بدائه منذ الازل على طريقة لا نعرفها وهب ان ذلك السديم كان مؤلفاً من جواهر مودة وكان لتلك الجواهر قوتا الجذب والدفع فلما تفاعلت الجواهر تحول بعض الجاذبية الى حركة وبهذه الحركة اندمجت الجواهر نحو المركز العام وكانت معدل اندفاع الواحد منها يختلف باختلاف قوتي الجذب والدفع الحاصلتين من سائر الجواهر سار بعضها بسرعة عظيمة وسار البعض الآخر بسرعة اقل من سرعة الاول فلما تكوّنت السيارات بانفصال الحلقات الخارجية تدريجياً لتساوي قوتي الجذب والدفع لم يكن للحلقات الاولى من السرعة ما كان للحلقات الاخرى وعليه نرى ان سرعة متون وهو الحلقة التي انفصلت اولاً اقل من سرعة عطارده وهو آخر الحلقات . ذلك لان جواهر متون لم تقطع في مسيرها نحو المركز العام ما قطعته جواهر عطارده وهذه الزيادة في السرعة مطردة متى سرت من ابعاد السيارات الى قربها من الشمس . فاذا قيل ان ذلك لقصد العاية من حفظ التوازن العام لهل يا ترى تمت من قصد في اختلاف سرعة السيارات في دوراتها على محورها فان البون عظيم بين زحل وعطارده في ذلك . على ان مبدأ النشوء الطبيعي يستر لنا ذلك باجلى يارب طبقاً لناموس تحول القوى فان السيارات التي تدور على محورها بسرعة عظيمة <sup>(٥)</sup> هي التي اجتازت جواهرها مسافات عظيمة في اقربها من مراكزها والمكس بالمكس فان السيارات ذوات القدر الصغير والملك الصغير هي التي لم تجتز جواهرها الأمسافات صغيرة في اندفاعها نحو المركز وهكذا لا نرى لها من السرعة في دوراتها ما راء لسائر السيارات وهذا هو المراد من تحول القوى اي ان السيارات ذوات القدر الكبير اكتسبت سرعتها العظيمة من حركات الجواهر في مسافات كبيرة بخلاف السيارات الصغيرة فانه لم يجس لجواهرها ان تجري في مسافات كبيرة كذلك

(٥) وهي غالباً ذوات القدر الكبير واسلك الواحد

هذا هو الفصل الاول من التكوين عند الماديين وخلاصته ارية المادة والجاذبية العامة وتفاعل الجواهر وتولد الحرارة والور من ذلك وتكون العناصر من اتحاد الجواهر على نسب وكيفيات مختلفة ثم نشوء الاجرام بالحركة والاشعاع

فم اذا اعتبرنا ان لا نهاية للمادة في امتدادها فالعوالم لا يمكن ان تكون قد نشأت من تلك المادة نشوءاً ذاتياً ولكن القنع لا يحكمه تصور امتداد المادة الى ما لا نهاية له ولا بد اذن من القول بنهاية للمادة ومتى قلنا ذلك امكننا ان نبني على ناموس تغير التماثل ناموس التغير من البسيط الى المركب فالأكثر تركيباً وهذا كله يستخلصونه من ناموس استقرار القوة التي لا بد لها من عمل فعمله او تغير تحدته لان القوة لا يمكن ان تكون في مسكون . ولقد يفتق المقام عن شرح هذا الناموس الاساسي . اما الفصل الثاني من التكوين عندهم فهو ظهور الحياة بعد ما جدت الارض وصارت صالحة للحياة

التي هي الطوري

البلية تأتي

## هل يوجد الناس في غير الارض

ليس من هذا البحث فائدة عملية على الاطلاق لكن الانسان لا يكتفي بما منه فوائد عملية كعلم الحساب وعلم الزراعة وعلم حفظ الصحة بل يتطلب ايضاً ما ينتهي به عقله وتوسع معارفه او ما ترتاح اليه نفسه التي تتوق دائماً الى اكتشاف المجهولات والوقوف على ملل المبركات . وقد قرأنا منذ ثلاثة اشهر مقالة للدكتور لويس روبنسن في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية موضوعها هل يوجد الناس في غير الارض من العوالم لراينا ان نلصقها هنا لان كاتبها طرق الموضوع من باب يولوجي اي من حيث التفاعلات الطبيعية التي دعت الى تولد الانسان

قال الكاتب ان المسافر الفرد وصل ولى يقول في كتابه المصنوع بمكان الانسان في الكون *Man's Place in the Universe* انه لا بشر في غير الارض وقال الاستاذ بيوم الفلكي انه يحتمل ان يوجد بين ملايين الكواكب التي اراتنا اباحا التلسكوب كواكب تعمل السيارات التي تدور حولها صالحة لمخلوقات مثل الانسان . اما انا فسايبين في ما يلي ان الانسان من الارض ارضي وان البحث في تاريخه يدل على انه صار صالحاً للسكن في هذه الارض بعد عاهه كثير وان في كل جارية منه وفي كل جزء من اجزائه جسداً وعقلاً ادلة على

انه من نتائج التفاعلات الطبيعية الكثيرة المختلفة كما ان شكل غشال انجاس ناتج من شكل الغالب الذي اجمع فيه . فاذا اعتبر ذلك فوجود سيار آخر بين السيارات يتحد مع فيه كل الاسباب التي اجتمعت في ارضنا لتكوين الانسان بعيد الاحتمال جداً ولو كانت تلك السيارات تعد بالملابيين كما قال الاستاذ بيوك بل اذا اعتبرنا كل القوى الطبيعية الفاعلة في هذه الارض كالجاذبية وضغط الهواء واختلاف الحرارة والبرودة والرطوبة والور والظلمة وضو ذلك مما يطول شرحه وتفاعلها بعضها ببعض واعتبرنا ايضاً افعال الاحياء المختلفة فالمرجح انه لا يمكن تولد الانسان في غير الارض من السيارات ولو كانت شحوسها تعد بالملابيين ولنظر الآن الى بعض هذه الاحوال والتفاعلات الطبيعية التي فعلت بالكائنات الارضية مدة ملايين كثيرة من السنين

لقد تقدم انقسمت الكائنات الحية الى ما يتناول الاسكيمين من الهواء والى ما يتناول منه الحامض الكربونيك بمساعدة نور الشمس . والاحياء التي تتناول الحامض الكربونيك هي النباتات وهذه اكتفت بما تجده حوطاً من الغذاء قل - معها وارثاؤها ولو صار لها الشأن الاكبر في ارتقاء الانسان لانها جعلته يهر في حركات يديه وامشعاه عقله كما سيجي ثم انقسمت الحيوانات من عهد قديم جداً الى مائة سلسلة فقارية وما ليس له . والحيوانات التي ليس لها سلسلة فقارية مبعث في الوحود والارتقاء الحيوانات التي لها ولا يزال بعض انواع الاولى ارق من بعض انواع القسم الاخر كالسكيت والتحل والنمل . وقد اثبت الجيولوجيون ان هذه الحيوانات بلغت هذه الدرجة من الارتقاء قبلما ظهر الانسان على وجه البسيطة . ولكن يمكن ان يقال ان استثناءها عن السلسلة الفقارية لم يكن في مصلحتها لانه منعا من زيادة الارتقاء فقد اعتمدت على جلودها لحايتها وقيام اجسامها فصقت على نفسها بحال الارتقاء ولا يزال بعضها حتى الآن اذا كبر جسمه اضطر ان يشق جلده وينسلخ منه ويبقى حينئذ مدة ما كذا خاملاً الى ان يحف جلده الجديد ويقوى ولكن اكثرهما اكتفى بالجسم الصغير والشمع القصير غير انه اضطر ان يتقلب على اطوار مختلفة كما نرى سبه صيرورة اللود زيزاً وفراشا فيفقد في الطور الواحد ما يستفيدة من الاختيار في الطور الآخر ويتمادر عليه ان يوصل الى ذلك فتأتي اختباره وزد على ذلك ان ادمته صغيرة جداً فلا يحصل ان تحوي الشيء الكثير من العقل والاختيار

والظاهر ان بعض الحيوانات الرخوة كانت تسبح في المياه فاتفق ان تصلب شي في وسط ظهرها مساعداً على توجيه حركاتها في الماء كيف شاءت وفروها على اخواتها اللواتي لم يكن

تصلين في وسط ظهورهن وزاد هذا التسلب تنوعاً وارتقاء باستعمالهن على كروار الايام فصارت منه السلسلة الفقارية . وحينئذ نشأت ذوات الفقار اقررت عن اخوانها وصارت في سبيل الارتقاء سيراً سرهما

ثم ان بعض الحيوانات الرخوة اي الخالية من الفقار ارتقت ايضاً ولكنها لم تستطع ان تسمى على الارض حيث يعيقها ثقلها عن الحركة كما ترى في الحلازين ولا سيما ما كان منها حالياً من الاوراق واما في البحر فتت وقويت كما ترى في انواع الاخطبوط حتى حارت ذوات الفقار وهنا صحت الارتقاء فان الحيوانات انقسمت قسمين قسمياً يعيش في البر وقسمياً يعيش في البحر فلننظر ايهما اقدر على الارتقاء . ويظهر لاول وعلة ان الحيوانات التي بقيت مائية لم تم ادمقتها فان محيطها الماء وهو دائماً بارد ورطب قليل التغير ويتعذر عليها ان تهيء اوتنوعه فلم يفسح لها المجال لامتناع قواها وتربيتها . وتكثر الحيوانات الآن في المياه الكثيرة الغور وقد كان الامر كذلك في الارسة الدائرة ومعلوم ان المد والجزر شديداً في بعض الاماكن فترتفع ماء البحر ويغمر ارضاً واسعة من ساحله ثم ينصرف عنها وذلك مرتين في كل يوم . والمد والجزر ناتجان من جذب القمر وقد كان القمر في الصور العائرة القرب الى الارض منه الآن فكان لسطه اقوى ولذلك كانت مياه البحر تغمر ارضاً فسيحة ثم تنحصر عنها ليبقى فيها كثير من حيواناتها تضطر ان تعيش مدة في البر وتتغذى من هوائه فاستطاع منها تنفس الهواء بغير حياء واحلف فلما لم يستطع التنفس مات واقرض نسله وحدث مثل ذلك في الانهار والبرك والبحيرات التي كانت غمف في بعض فصول السنة فتولد من الحيوانات المائية حيوانات برية<sup>١</sup> وهي الاصل الذي تولد الانسان منه

فلا يتولد انسان في سيار آخر كما تولد في الارض ما لم يكن في ذلك السيار بحار واسعة قريبة الغور مثل بحار الارض وما لم يكن له قر مثل قر الارض يرفع مياهه ويختصه حتى يتولد فيه حيوانات برية من حيواناته البحرية . ولا نزاع في الانسان اثار خياشيم الحيوانات البحرية واثار لعل القمر الى الآن كما بين دابون

الا ان الحيوانات المائية لم تنصر برية دفعة واحدة بل كانت في اول الامر تعيش في الماء واليابسة ممّا ومرت ادهار وهي كذلك وغما بعضها غموا عظيماً تنهت اشكالها وتعددت انواعها وتولد منها فصائلان كبيرتان وهما ذوات الثدي والطيور

(١) [الخنثى] وكل الحيوانات في النور الاول من حياتها الجنينية مائكة تعيش ساكنة في سائل ثم تنزف رويداً رويداً الى ان تصبح حيوانية ولا يبقى الانسان منها

اما ذوات الثدي في قلب كل منها اربع غرف او بطينات وراثتها كبيرة تساعدنا على تناول مقدار كبير من الهواء ولذلك صار دمها يتغير بسهولة ويمضي اعضاها المختلفة ومخزن من شدة نأ كسده وسرعة حركته وهذه درجة عالية في سبيل ارتفاعها ولذلك لم تعد حرارتها مثوقة على حرارة ما حولها كاسلافها فاستفادت اعضاؤها الداخلية وفلجها وادمتها من حرارة دمها كما يستفيد النبات من حر الصيف وتخرج من ذلك او ترتب عليه انها صارت تلد اولادها ولادة ولكن اولادها كانت عرضة لافتراس الزحافات الكبيرة التي كانت الارض تخرج بها في تلك المصور . والريب انه يبي احد منها حياً وهي صغيرة مستضمة واعدائها كبيرة قوية شرسة ولا سلاح يقيها منها لكن حرارة دمها المملوء بالاكسجين نجحت بعضها فانها جعلتها سرية الحركة ثم ان دماغها كان يتغذى بسرعة بما يرد اليه من الدم المطهر فصارت سرية الادراك كثيرة الحيلة في الحرب والمجوم والدفاع

فلما ان صار الحيوانات البرية صارت تولد ولادة وكانت في صغرها قليلة الحول والحيلة لا تستطيع ان لتناول غذاءها مما حولها . والظاهر ان الطبيعة حرمت صلات مختلفة لتضدية اولئك الصغار ولا يرال بعضها مستملاً الى الآن ولكن اكثرها شيوعاً واولاها بالمراد ارضاع الصغير من ثدي امه فلما صارت الام ترضع طفلها صارت تعني به وتعلم اي توصل اليه اخبارها وحيث انه صار اخبار الحيوان الواحد الذي يهتم به في حياته بمهمة لتسلو فارداد الحيوان اخباراً بهذه الوساطة حقاً بعد عقب وهذا يصدق ايضا على القسم الثاني من ذوات الدم الحار اي الطيور فلها تبيض بيضاً وتكفها تعني بفراخها وتربيها وتعلمها والمرجع ان الطيور سبقت ذوات الثدي اولاً في سلم الارتفاع ولا تزال ارقى من ذوات الثدي من حيث بناء اجسامها ولكن هذا الارتفاع الجسدي اوقف ارتفاعها العقلي لان طيرها سهل عليها كسب المعيشة وتجنب المخاطر فلم تعد تهجد ادمتها فهي تشبه باولاد الاحياء الذين يحدون حولهم من الراحة وسهولة المعيشة ما يتمتع من السحي والجد يسببهم اولاد الفقراء الذين تضطرم الثقافة الى الاجتهاد والكسح . والآن اذا استلنا الاسر فلا حيوان يفوق الطيور ارتفاعاً ولا تفدي ماداً كانت تكون حالة الارض الآن لو نوقست الطيور بدل الانسان الى التفوق حقلاً

ويظهر من آثار الحيوانات التي وجدت في طبقات الارض ان البوابة او ذوات الثدي الاولى كانت مثل الاسم وانها كانت تملك الاشجار حراً من اعطائها ولا غربة في ذلك لان الارض كانت مملوءة بالثنائين الكبار من انواع الزحافات الشديدة النهم

والحيوانات التي تنساق الاشجار تتمثل ذلك على اسلوبين فان القسم الاكبر منها تنمو عذائية وتطول حتى يتمكن بها من الالتصاق بسوق الاشجار واغصانها والقسم الاصغر تنمو اصاصه حتى يقبض بها على الاغصان - ولا تدري الآن ما هو السبب الذي جعل بعض الحيوانات تطول اغصانها وبعضها تطول اصاصه ولكن كان لطول الاصابع شأن كبير في تولد الانسان فاذا كان في ايدي الحيوانات او ارجلها مخالب فتمسك بها لم تعدا المخالب الا في التمرش والتسلق واما اذا كان لها اصابع متباعدة فتسول حركتها عاتيا لا تكفي بالتمرش والتسلق بل نصير ننقل من غصن الى آخر بسهولة - والمزج انه لما صار بعض هذه الحيوانات يتعرش باصاصه وينقل بها بين اغصان الاشجار لم يمد يدهم بالنزول الى الارض بل صارت اصابع يديه ورجليه تمسك من المشي والجري صارت معيشة في الاشجار بأكل ثمارها وبفيا غلالها ويطي بها الدبابات المفترسة التي تدب على الارض كما تفعل بعض طوائف القردة الآن فما وكبر جسمه اما ذوات المخالب فلم يسهل عليها البقاء في الاشجار فبقيت اكثر معيشتها على الارض كالقرد والفرد ولا يقيم في الاشجار منها الا الصغير الجسم الخفيف الحركة كالسحاب

لنا سابقا ان النبات يأخذ الحامض الكبريتيك من الهواء وينتفي به كربونه بواسطة نور الشمس وما الاشجار سوى نباتات جمعت في جسمها مادة خشبية وطالت وتقرعت لكي تتناول الحامض الكبريتيك من الجو وتعرض لاكثر ما يكون من نور الشمس وجمعت في جسمها مادة خشبية صلبة تمسكها من الاتصاف والارتفاع. والشجرة التي نعال اكثر من غيرها وتعرض الجانب الاكبر من اوراقها للهواء ونور الشمس تتناول مقدار الاكبر من الحامض الكبريتيك وتستخدمه في بناء جسمها فاذا تغير الهواء او تغيرت التربة او الرطوبة او غير ذلك من الاحوال التي تنمو فيها الاشجار لم يصير النبات شجرة بل بقي غيا او شجيرا ولذلك لا توجد الحراج الطبيعية على كل بقعة من وجه الارض ولو كانت تربتها خصبة كما ترى في مروج روسيا واميركا فانها كثيرة النبات ولكن لا شجر فيها اي ان نباتها لم ينمطع في ان يصير شجرة كبيرة ولو كانت ارضا كلها مثل مروج روسيا واميركا لما امسك نشوء الانسان فيها

واذا اعتبرنا فضل الاشجار علينا لم نستغرب عبادة الناس لها وعندني ان مهارة بعض الناس في الحساب تحث اصلا من تقدير اسلافنا المسافات التي كانوا يقطعونها في وثيم من غصن الى آخر حين كانوا يسكنون الاشجار لان الانتقال بين الاغصان ليس كانقال الماشين على الارض ينطى متعائلة متساوية بل يلزم لكل قطة منه نظر وتقدير وتدقيق لاخلاف بعد الاغصان وميلها بعضها على بعض فكانت دقائق الدماغ تضطر ان تفعل



فعلًا متواصلًا في تقدير تلك المسافات واعداد القوة المضطية اللازمة لقطعها وذلك التقدير من الاعمال الحساية الدقيقة ولكن السماع بفعله من غير ان يشعر به كما تفعل المدة افعالًا كجأوية كثيرة لمضم الطعام على غير علم منا. ولعل هذه القوة الحساية النائية في ادمنتنا من المصور الاولى هي التي تظهر احيانًا في بعض النواحي ففصلهم بملامح افعالًا حساية عقلية غريبة تظهر كالمنا من المجهزات. ثم ان الحيوان الذي يقيم في الاشجار لا يضطر ان تقوى فيه حاسة الشم لينقي بها اعداءه. ولذلك تجد انت هذه الحاسة القوي في ذوات الاربع منها في الناس وطوائف القردة. ولا تضطر الحيوانات التي يقيم في الاشجار ان تقوى بها حاستا السمع والشم ولذلك فالسمع والنظر القوي في أكثر الحيوانات منها في الانسان. إلا ان ضعف هذه الحواس في الانسان اعاده. ولم يضره لأنه لما نزل الى الارض ولم يستطع ان يقني أثر طريقته برائحتها اضطر ان يعتمد على عقله وبديه فاستبطن الآلات والادوات لصيد الطرايد واثقاء الاعداء. ومهما كان الانسان مضطربًا في حال الحمسية فقد في معايد وراشراكر التي يقتنص بها الحيوانات من دلائل التمثل والتفكير والتقدير ما لا يجده في احوال بعض المتمدنين ولقد كان الانسان في كل العصر الحجري حين كان يستعمل قطع الصوان سلاحًا ممرصًا لموت جوعًا من فلة الطعام ولا سيما اذا قل الصيد فكان امهدة في حيد الوحوش اقداره على الميثة واخلاف التسل والمهارة في الصيد فتقضي استعمال العقل والحيل والدين مجروا عن ذلك ما تواتر جوعًا واقترض لنسهم

والحاجة هي التي لموت مدارك الانسان ووسعت حيله فلو كان مكتسبًا من اصله كالطيور لما اهتم بعمل القياس ولا وصل الى ما وصل اليه من الحضارة ولو كان قادرًا على الطيران مثلها من اصله لوجد الطعام والامن ميسورين له. وبقي مثل الطيور على الاكثر هذا وفي الامكان ذكر امور اخرى كثيرة لو لم تتوفر للانسان لما صار انسانًا فاذا توفرت هذه القواصل كلها (التي ذكرت منها والتي لم تذكر) في سائر آخر من سائر الكون وكان في ذلك السيار كل ما في الارض من الاحوال الجوية وكل ملابستها التي تعد بالالوف وفلت هذه القواصل في احياء وجدت في ذلك السيار كالاحياء الارضية حيث وجدت فالمرجع ان تلك الاحياء ترتقي ولكن يبقى احتمال تولد انسان منها بعيدًا جدًا لان المبرة الكبرى ليست بالقواصل بل بالمادة المفضلة فالقواصل الطبيعية التي فلتت على الاحياء الارضية فلتت عليها كلها ولكنها لم تكون منها إلا انسانًا واحدًا ولم تكون نوعين متماثلين تمامًا فان كان في الكون خلانق عاقلة فهي مختلفة عن نوع الانسان

## اسامة بن منقذ وابن السلار

افتتاح الفصل الى خطا في الصفحة ٤٨٣ من الجزء السادس حيث خطانا الامير اسامة بن منقذ الكتاني في زمن الملك العادل . والمصواب ما ذكره اسامة لان الملك العادل الذي دخل اسامة في عهده هو ابن السلار وزير الخليفة الظاهر بالله وكان يلقب بالملك العادل وهو غير الملك العادل الذي حلف الملك الصالح . فشكره على تنبيهها الى اصلاح هذا الخطا ومن رأى هذا القاض ان الامير اسامة كان داعية مكثراً وهو السبب في قتل الخليفة الظاهر واخوانه والملك العادل وريسه عباس بن ابي القتوح واتى صر مستنداً في ذلك كله الى ما رواه ابن الاثير في حوادث سنة ٥٤٨ و ٥٤٩ فقد ذكر في تاريخ السنة الاولى ان في الحرم منها قتل الملك العادل بن السلار باغراء الامير اسامة بن منقذ الكتاني وموافقة الخليفة الظاهر بالله العلوي فان الامير اسامة اخري بقتله عباس بن ابي القتوح بن يحيى الصنهاجي وكان الملك العادل قد تزوج بام عباس هذا بعد قدومها الديار المصرية من المهديّة و وفاة زوجها قاصر عباس ولده نصراف دخل على الملك العادل وهو عند جدته وقتله وولي عباس الوزارة بعده

وذكر في حوادث سنة ٥٤٩ ان اسامة احتفظ صراً هذا ابن الوزير عباس على الخليفة الظاهر بالله بكلام فيح فاستدعى صر الخليفة الى داره وقتله هو واتباعه ثم مضى ابوه الى دار الخليفة وقتل اخويه يوسف وجبريل وضم امواله وجواهره وفرّ بانيه وبالاخير اسامة الى بلاد الشام من وجه الملك الصالح الذي جاء من حنية ابن خصيب للطالبة بدم الخليفة فلوغوا في يد لافرخ فقتلوا عباساً واسروا ابنة فاقفدها منهم الملك الصالح وقتله وصلبه على باب زويلة اما اسامة فنجى بنفسه ولم يله الا فرخ سره . ومن راي القاضل المشار اليه آنفاً ان اسامة هو الذي اغرى الافرخ حتى اوقعوا بعباس وابنه ولولا ذلك ما مجا بنفسه منهم ولم يكن ابن الاثير معاصراً لاسامة فهو ناقل ما رواه فاذا لم يكن لاورحين الذين قتل عنهم غرض من الوقفة باسامة فيكون هذا الرجل داعية من الدواعي لا سيما وانه لم يذكر الملك العادل في كتابه لباب الآداب الا قال رضي الله عنه او رحمه الله . وكتابه خال من كل قريظ وعشبة لانه نسخة الاصلية وآدابه رائنة جداً قلما يحصل صدورهما من رجل ثم يسمي في قتل من احسن اليه ويمنه التباين القاسدة السمجة . وواضح مما ذكره

ابن خلكان انه كان لاسامة اتاس يمدحونه كالمهاد الكاتب الذي لقيه وكان يحق ابدًا لقيامه ويشيم على البعد عيبه. واتاس يمدحونه كن قال ابن العادل بن السلار احسن اليه فعمل هو على قتلهم. والظاهر ان ابن الاثير اعتمد على رواية هذا الاخير.

وقد ابدأ في اول مقالة كتبها من كتابي لباب الآداب في المجلد الثاني والثلاثين من المنتطف انه عارض الراغب الاصمغاني صاحب كتاب محاضرات الادباء وحالفة فيينا نرى الاصمغاني يذكر آيات الطاعة واحاديث الخصوع نرى اسامة يذكر آيات الدين والرحمة ومشاورتها واحاديث العدل فيها والبر بها. اي ان الاصمغاني كان يدعو الى الحكومة المطلقة واسامة الى الحكومة المقيدة فلا يعد ان يكون مذهب السياسي هذا قد حمل بعض المتزلفين الى الملوك والولاة فانقصوه واحتابوه. وليس لدينا الآن أدلة قاطعة على صحة هذا الاستنتاج ولكنه اولى من اتهام امير ادب مثل اسامة لقيه المهاد الكاتب وذكره بالقبلة والاكرام تهمة شنعاء يرفع عنها غير الاغصاء ألا وهي الاساءة الى من احسن اليه. اما اذا وجدت أدلة صريحة على انه كان كذلك واصحابها عدول ومن معاصريه لزمنا التسليم بها لان الاتصال كثيرا ما يخالف الأقوال وما هذا خاص بالشراء والامراء كما قال ابن الرومي يقولون ما لا يفعلون مبة من الله مسبب بها الشراء

وماداك فيهم وحده بل زيادة يقولون ما لا تفعل الامراء

بل يشترك فيه كثيرون من كل طوائف الناس بطباع مخلوقة فيهم موروثة من اسلافهم

ولن يستطيع الدهر تغيير خلقه لئيم ولن يستطيع متصكروم

كا ان ماء المزق ما ذبق سائغ زلال وماء البحر بلفظه القم

وكم من رجل تراه من اعلى الكتاب كميًا واقدرهم على التمتع والارشاد وهو مع ذلك لا يفتر عن الدسائس والفتن ولو على غير قصد الشر والافساد بالناس وفيه في خلقه شؤون

وحلاصة المقال اننا نشكر حضرة الفاضل الذي الفتنا الى الخطأ في تاريخ الملك العادل

اما كيفية وقوع هذا الخطأ فمن انواع الدخول التي يحسن ان نقردها فمما نشرحها فيه شرحا وافيا. ويظهر لنا ان ما سبب الى اسامة من القوم غير قرين الصحة لان اقواله واقوال المهاد الكاتب الذي لقيه تنافيه فاذا عثر احد القراء على أدلة قاطعة تؤيد ذلك او تنفيها فليذكرنا علينا بها وله الشكر

## اسباب الاحتلال البريطاني

(٦)

نقدم في الجزء الماضي ان شريف باشا رضي بتأليف الوزارة وكان فلا يكره الاستعانة بالاوربيين لكنه رأى الآن ان لا بد للحكومة الخديوية من الابقاء على المراقبين الاوربيين لان المراقبة افادت في توطيد دعائم المالية فاجابه الخديوي الى ذلك ونظر كان وزارة شريف باشا قبضت على ازمة الحكومة ولكن عرايى كان قد شرمشورا في ٩ سبتمبر أكد فيه لفاضل الدول انه هو ورقافة يحمون مصالح كل رحابا الدول المتحابة ووثقة هكذا احمد عرايى فائب الجيش المصري كأن كل السلطة في يد ويد الجيش . ومن رأي السرتشارلس كوكسن والسر ادورد ملت ان عرايى ورقافة كانوا يتظاهرون بالقوة غرقا من بطش الخديوي بهم وان كل كلمة كانوا يقولونها وكل فعل كانوا يملكونه يدل على انهم كانوا خائفين من ان يؤخذوا على غرة ويُنقَمَ منهم . وقد صرح عرايى بذلك في مشوريت ١٠ الى وكلاء الدول وقال بعد ذلك انه سمع ان الحكومة صنعت ثلاثة انقاص من الحديد لكي تقضه فيها هو ورقافة وتفرقهم في النبل . ومن كان هذا اعتقاده لا يستغرب منه ان يسبل في الدلاع عن نفسه . وكان الواجب ان يعامل هو ورقافة بالصرامة او بالرأفة ولكن على اسلوب يقتضيه ان لا يضر في معاملتهم ولا يهدد . وكان الواجب على الخديوي ان يعلم ان اقل اشارة يظهر منها انه قد يندرجهم فحصلهم على الاعتقاد انه عازم على ذلك فعلا لان الناس لم يكونوا قد نسوا ما حل بالمجمل باشا المفتش وغيره من الذين أخذوا غدرًا وطالما حذر رياض باشا الخديوي من ان يقول كلمة او يشير اشارة تثير الظنون في قوس اولئك الرجال . ولا يجهل ان الخديوي كان يقصد التدرج بهم ولكن لا يبعد انه لو استطاع لجلسهم يرون خيطة منهم بطريقة من الطرق ولو كان قد حقا منهم . وقد اشار عرايى في مشورته الى دسائس يوسف باشا كامل وابراهيم اغا تونجي الخديوي وقال انهما يبدور الشقاق ولذلك فالسبب الاكبر لقمرة الذي حدث في ٩ سبتمبر هو الحظ ولو كانت له اسباب أخرى في الاميال الوطنية والدسائس الخارجية

هذا هو القمرة الثالث وقد قال به الجيش اكثر مما نال في الاول فتوي ساعده . فالقمرة الاول انتهى باسقاط نوبار باشا ولم يكن الخديوي يريد بقاءه . والثاني انتهى باسقاط عثمان

باشا عزمي فاضل الحرية والثالث باحابة الجيش الى مطالبه التي طلبها بمجد الحسام ولم يكشف  
ياقل من تفسير الوزارة كلها فزالت هيئة الحكومة من صدور الجيش وقد اغديوي بكل سلطة  
وصار بقاد الوزارة متوقفا على رغبة المتوردين

ورأى الباب العالي حيثلر انه قد حانت الفرصة لتعزيز سيادته على القطر المصري  
وكان عرابي قد بث اليه عريضة يقول فيها ان مصر وقعت في يد الاجانب وادا  
لم تداركها الدولة العلية حل بها ما حل يتونس - وشاع حيثلر ان المراد اعطاه مصر  
حكومة نيابية والسلطان يكره ذلك ثم شاع ان في النية انشاء ملكة حرية تضم القطر المصري  
والقطر الشامي ولذلك خطر للباب العالي ان يرسل جنبا من جيشه الى القطر المصري  
وأعدت المذبات في اوائل سبتمبر سنة ١٨٨١ لارسال هذا الجيش وكانت فرنسا تكره  
ذلك واسكترا لم تكن تودّه الا اذا اشتدت الحاجة اليه ولكنها لم تر مانعا من ارسال قائد  
عثماني الى مصر ليسانع اغديوي اذا وافقت فرنسا اما فرنسا فلم توافق بحافة ان يأول ذلك  
الى ارسال جيش عثماني الى القطر المصري فاضطرت اسكترا ان توافقها واوعزت الى سفيرها  
لورد دفرن ان ينع السلطان بالدول من هذا الرأي - ولكن كان لا بد من وسيلة لتقوية  
سلطة اغديوي فارأى جلالة السلطان ان يرسل علي فراد بك وطي نظامي باشا لكي يقدموا  
الى اغديوي سلام جلالتهم وباعدها في الرأي لكي لا تعطل مصالح الدولة العلية في مصر  
والبحار فارسلوا ووصلا الاسكندرية في ٦ أكتوبر واستاءت الحكومة الفرنسية من ذلك  
وأمر السر ادورد ملت والمسيو سينكتنس ان يقابلا المتمدنين الثنائين بالاكرام ولكن  
يمنعا كل مداخلة منها في شؤون مصر الداخلية ورأت دولتها ان لا بد من ارسال  
مركبين حربيين الى الاسكندرية تعينتا للافكار فكان لذلك ضجة كبيرة في الاستانة  
وقيل فيها ان الغرض من ارسالها اثاره الفتن في كل البلاد العربية ولم يكن اغديوي يعلم  
الغرض من ارسال المتمدنين الثنائين وقال شريف باشا ان خير الامور تقصير مدة اقامتهما  
في القطر المصري وعرابي نفسه لم يكن يود ان نتدخل تركيا في شؤون مصر الداخلية لاسما  
وان الغرض الاول من الثورة العسكرية هو التخلص من الصباط الاتراك ولذلك قال انه  
يرضخ للاوامر ويقوم بالايدى الى السويس

واستعرض على نظامي باشا الجيش في الماسحة وخطب الضباط قائلا ان اغديوي هو  
نائب السلطان ولذلك فن بصي بصي السلطان والحت فرنسا واسكترا يرجوع هذين  
المتمدنين من القطر المصري وطلب الباب العالي ان يبرج المركبان الحربيان ايضا لمر

الاسكندرية ووقع الخلاف هل يبرح المركبان اولاً او المتمدان اولاً وحاطب موزوروس باشا سفير تركيا لورد عراقل في ذلك فقال له لورد غراقل ان المركب الانكليزي يرح مالمطة ولا يصل الى الاسكندرية قبل ١٩ أكتوبر وهو يحسب ان المتمدن يبرحان الاسكندرية قبل ذلك وأمر لورد دفرن ان يخبر السلطان ان المركبين يبرحان الاسكندرية في اليوم الذي يبرحها فيه المتمدان

قال لورد كرومر انه اسهب في ذكر هذه الحادثة لانها تدل على حالة المسألة المصرية من حيث المداخلة الخارجية فان مداخلة تركيا في شؤون مصر لم تكن تسلم من الاعتراض وكذلك مداخلة انكلترا وفرنسا لم تكن تسلم من الاعتراض وكانت انكلترا ميالة الى التسليم بمداخلة تركيا ولكن اتفاهلها مع فرنسا منها من ذلك وكانت الحكومتان الانكليزية والفرنسية تودان ان تمسلا بالاتفاق التام الا ان فرنسا كانت تكره ان يزيد نفوذ تركيا في مصر ويقاوم ذلك بكل قوتها ويقول انه اذا كان لا بد من ارسال جيش الى مصر فليكن انكليزياً وفرنسياً واما انكلترا فكانت تقول انه اذا كان لا بد من ارسال جيش الى مصر فهي تفضل ان يكون عثمانياً على ان يكون انكليزياً وفرنسياً ثم اضطرت ان تجاري فرنسا على رغبتهما . وقد ذكر لورد كرومر ذلك اسفاً ولام حكومته لانها لم تنظر الى ارسال المندوبين العثمانيين بين الرضى ثمناً لتعزيز سلطة الجيش العثماني في حفظ النظام ادا دعت الحاجة اليه . وقال ان عمل الحكومة الانكليزية اخضع عزيمة السلطان واقنعه انها معادية لكل مداخلة عثمانية ولذلك صارت المداخلة الانكليزية فرضاً لازماً عليها

هذا ونحن نلخص هذه السطور من كتاب لورد كرومر بعد اعادة القانون الاساسي الى البلاد العثمانية وبقينا انه لو كان القانون الاساسي جارياً حينئذ والحكومة العثمانية في يد مجلس نوابها جارية مجرى العدل كما ينتظر منها لطفت الثورة العرابية في طرفة عين او لما اعترضت فرنسا اقل اعتراض على احمادها بجيش عثماني او ( وهو الأرجح ) لما حدثت ثورة ولما كان العثمانيون والمصريون اخوة في السر والعلانية وهذا الذي نرجوان يتم في الغريب العاجل

وشاهد لورد كرومر وادلته مقنعة على ان فرنسا هي التي اوجبت على الانكليز احتلال مصر وان الانكليز كانوا يفضلون ان تحتل البلاد جنود عثمانية ان كان لا بد من احتلالها بقوة عسكرية وهو مع ذلك يلوم الحكومة الانكليزية لانها اتقادت لرأي فرنسا ثم عاد الى سياق الحديث فقال ان السرادورد ملت قال بيدي ٩ سبتمبر ان الخديوي لم

يعد يثقي بضباط جيشه ومن ثم تقبم الخطة التي جرى عليها بعد ذلك لامة صار يقول ان البلاد لا تستريح ما لم تكسر شوكة الجيش فراد الثفورية وبين الجيش والحزب الوطني . اما شريف باشا ورأى مداواة العلة بالسباسة وذلك بفصل الحزب الوطني عن الجيش وقال لمرادورد ملت ان في عزيمه جمع مجلس الاعيان وجعله نائبا حقيقيا عن الامة فينزع من الجيش السلطة التي حازها اخيرا ويصير الاعيان قوة يباية في البلاد يعتمد عليها الخديوي وحكومته في مقاومة مطالب الجيش . وصدر امر خديوي في ٨ أكتوبر بجمع مجلس الاعيان في ٢٣ ديسمبر . واختصاصات هذا المجلس معينة في قانون اسمعيل باشا الذي صدر سنة ١٨٦٦ ولج عرابي في ان يوسع اختصاص هذا المجلس تكن شريف باشا لم يجبه الى طلبه فرفض وترك الامر في يد شريف باشا . الا ان الاعيان انفسهم كانوا يريدون ان يوسع اختصاصهم . والظاهر مما كتبه السراكند كوتلن في هذا الموضوع انه هو لم يكن مخالفا لذلك بل كان يحسب ان توسيع اختصاص مجلس الاعيان يعود بالفائدة على البلاد وقال انه كان عازما ان ينصح لشريف باشا ليفعل ذلك

اما عرابي فكان قد صار صاحب الامر والنهي ولا أمر بالتهاب مع الايدى خرج من العاصمة كانه ملك من الملوك وقوبل باحتفال عظيم في محطة سكة الحديد تلطب في الجيش وقال مامنه - نرى امام مصر الآن حصرا جديدا من ضل القائمين بالاهمال الدين يجب ان تثنى بهم تمام الثقة وقد جاءت ساعة التجاج والفلاح فليحترف بالنضل لاهضاء الوزارة الحاكمة ولا سيما محمود باشا سامي ناظر المهادية وارجو ان تقسموا مقدار الفخر المحفوظ لجيش منظم فمقد يسمى الى حاية واحدة وهي مصلحة وطني في ايديكم قوة واذا كنتم متحدين فلا شيء يهوى عليكم

ولما وصل الى الزقازيق وجد الف نفس في انتظاره فجمعوا للاحتفال بوفاء بلده بالتهليل والابتهاج تلطب فيهم حائنا على الاصلاح ونافا على الحكومة لاستخدامها الاوربيين في مصالحها وقال ان في العاصمة ثلاثة الايات مستعدة للعمل ما بأمرها يد

الا ان عرابي لم يكن يدي هذا الداء للاوربيين في احاديثه السرية كما كان يدي في خطبه العلنية فقد قابل السراكند كوتلن في اول نوفمبر هو وعلي بك فعمي وطلبة بك عصمت فوصف حصر المالك وقال ان العائلة الخديوية مثل المالك في ظلم الوطنيين من اولاد العرب وان المصريين لا يأمنون على ارواحهم واموالهم فيسجنون وينفون ويقتلون ويرمون في النيل وتذهب اموالهم والعبد المنقوك اكثر حرية منهم واجهل رجل من الانواك يفصل

على افضل رجل من المصريين وذكر حادثة اسمعيل باشا القتش ثم جعل يبين كيف ان الناس كلهم من اصل واحد وانهم كلهم متساوون في الحقوق واسهب في الكلام وكان كلامه بسيطاً لا كلمة فيه ولا تصنع دليلاً على انه محض اعتقاد . ثم قال انه في اول فبراير انقضت سلطة الشراكسة في مصر وفي ٩ سبتمبر قام مقامها عصر العدل والقانون وهو الجيش متقدمون على العدل والقانون . ونفى ما يقال من انه يوده القتل من الاوربيين سواء كانوا تزلوا او موقفين وقال انه لا بد منهم لتعليم الشعب وانه هو ورفيقاه لم يدخلوا مدرسة ولكنهم تعلموا وتلقوا من معاشر الاوربيين وهو والجميع يشعرون بحاجتهم اليهم ولا يعترضون على استخدامهم في وظائف الحكومة بل ان كانت وظائف الحكومة تستدعي ان يزداد عددهم ليها فاعلاً ومسهلاً بهم وقال السراكنند كوتش انه رأى في حديث عرابي هذا انه محلي محض للسلطة وهو شديد العزيمة ولكن رفيقوه اقدر منه على العمل ولو كانت هو اقدر منها على القول وها يسكنان ثأره اذا بلغت منه الحدة مبلغاً يخشى منه

وحدث في تلك الاثناء حوادث كثيرة دلت على ان الجيش لم يعد يطيع اوامر رؤسائه وهاجت الافكار بما كان يكتب في الجرائد المحلية من مقالات التوبيخ والظمن على الاوربيين وكان لكلامها وقع في النفوس لان بعض ما كانت تقول صحیح لا ريب فيه

وختمت سنة ١٨٨١ والمصريون مستاءة عما لقبة من الاهانة في ساحة هابدين يوم احاط به الجيش بسلاحه ومنتظر فرصة لاسترجاع سطوته وشريف باشا يحاول تسكين اغواطر سياسته ولكنه عاجز عن كبح عناصر الاضطراب بعد اطلاق عنانها . وعرابي التسلط الحقيقي في البلاد والجيش يحمي ظهره فجعل ناظرًا عربية في لوائل سنة ١٨٨٢ لكي يكون مع الحكومة لا عليها . والناس هموماً متذنبون من الحالة الحاضرة ولكن الاتفاق لم يكن تاماً بين الحزب الوطني والجيش . والجرائد المحلية تنشر المراءىف ضد الاوربيين . وزاد الضباط رغبة في هيون الشعب حتى حسبوا ان الحول والطول في يدهم واخذل نظام الجيش رويداً رويداً . وحدث اثنان من رجاله شغباً في اوائل نوفمبر فقبض البوليس عليهما فاق رافعاها واقتدوما من قبضة الحكومة عنوة . ثم عزمت الحكومة ان تثير امير الاي الطبيعية المقم في القاهرة فلم يقبل رجاله بذلك وقالوا انهم لا يطيعون لوامر امير الاي آخر غيره . وقد تملكت الحكومة عليهم ولكن بعد ان اعطتهم مطالب اخرى . واظهر الجنود الذين في السويس شيئاً من التمرد . وهذه الامور وامثالها دلت على انه لم تبق قوة في مصر يمكن الاعتماد عليها

( ستأتي البقية )



## الطفل

اذا لعدى الاله لك البرية  
 ملاك صالح بالنوم يقضي  
 سمات الطهر قد رمت مطورا  
 اذا كان الخلائق مثل طفل  
 له سيد الدلال قد انقشنا  
 برأس بالوسادة ظل منرى  
 تحف يد الطهارة في سرير  
 لشد قاطو قد طام امرأ  
 ويضع نفسه أمر بالفتح  
 بكفت لسانه عن قول سوء  
 وليس أذنه عن كل قول  
 لكم من حوله فخري نصايا  
 لمن حطن الحنون الى سرير  
 وليس بعارف خيرا وشرا  
 رضاع ثم نوم ثم نضحك  
 تمت حضنة شبتا شبتا  
 ومعا أنصب الأبرين طفل  
 ظهو لغة الميش المعلى  
 خدمته الجميع قد استعدوا  
 يحيط بهدم الابران شوقا  
 تمر يد الحوادث بلردانه  
 بنام بله عينه في أمن  
 لذلك يطلبان له غنا  
 نمائب ضحك وبكاء ورمز

فان الطفل فضلا هدية  
 تبارا مثلا يقضي الشبه  
 ترجعها أسرته الحليه  
 فان حياة دنيانا حبه  
 لكي تخطى بطلعو الرضيه  
 فيبعض دوايم الجاديه  
 تحيى ولا يدري القبه  
 وآدم قبله تقض الرضيه  
 وما طمع الحق الا بيه  
 لأن لساننا شركه الخبه  
 فرى في الشؤون العاليه  
 وليس سالم منها قضيه  
 تنقل جاريا حسب المشيه  
 نرى او نردي السندسيه  
 نرى فيها لينقو مزبه  
 نمو الطفل في حال خفيه  
 فذاك الا ما كتب عليه  
 بدنيا كزرت فيها الأذيه  
 فأشبه حاكما وم' الرجه  
 ودار الحب في الاحسا عليه  
 تحيى حرارتها السنيه  
 ونحرمه القيود والاديه  
 وتوفيقا بالفسكار نقيه  
 لا يلقاه في الدنيا الديه

وتعديل الملامح فيه سر  
 نضارة جسمه وبها النضارة  
 سطح ليس فيه من حراك  
 يحيل الطرف في ما قد تحيى  
 دكم شبكية العينين تبدو  
 بشور الى الرضاع بفتح فيه  
 له دود بشري مستطير  
 ضعيف العقل والجسم المندى  
 تزييه الائمة فهو يشا  
 فك أم له هزت سريرا  
 وأخرى زادت الكون ارتباكا  
 ففقد بمشاور رجاء  
 ليشة حبة نبت بارض  
 فاما أبنت لطفى دوحا  
 واما أبنت شجيرا صغيرا  
 تراب والحراة ثم مزن  
 كذلك حالة الطفل المندى  
 مراقبة ودرس مع حديثه  
 فكر الطفل مطوي غفاء  
 بذكرة ورأي واغترار  
 وابت لبانا ينى ولكن  
 قلزة الوفاة باعتناء  
 تفاجئها الموارض مثل ربح  
 ولكن الزجاجة ان أحاطت  
 لحيان الذي أنشأ طفلا

زحمة

حيى اسكندر الماروف

## الوراثة

### اصابها العادية

الغالب في الحيوانات الدنيا ان تكون ايراد النوع الواحد منها متائلة في كل شيء حتى كأنها أدرخت كلها في قالب واحد كما ترى في الدبان والبعوض والنحل والنمل أي ان الذكر تكون متائلة والاناث متائلة والخطا متائلة جرمًا وشكلًا ولونًا وهيئة . والذكر يشبه والده والاني والدتها والحشى اخوالها او اعماسها الخشا . ولكن ادا دفقا النظر وجدنا بينها فروقًا واضحة حتى لا تجد ذكرين منها متائلين تمام المائلة ولا انثيين متائلتين تمامًا . وقد يجري ذلك على الحيوانات العليا فالنم التي نراها في قطع واحد تجددها متائلة الخرمان حتى لا ترى فرقًا ظاهرًا بين خروف وآخر منها لكن راصها يرى فرقًا كبيرًا بينها ولا يلتصق طيو واحدًا بآخر . وقس على ذلك الطيور والارانب والفيضان وما اشبه من الحيوانات التي تكون آجالًا أو زرافات . بل ادا نظرت الى قوم لا تعرفهم كجاعة من السودابين فانك تراهم كلهم متائلين ولعلهم هم ايضا يرون البيض متائلين اذا نظروهم اول مرة . ولا يخفى ان الفرق كبير بين كل فرد منهم وآخر . واذا كانت افراد النوع الواحد من الحيوان والنبات متشابهة فالوارد نسلها متشابهة ايضا كل عقب منها يشبه صفته وكل ولد يشبه والديه .

ولكن التشابه بين الوالدين والاولاد غير قياسي فان ابن الطويل القامة لا يكون طويلًا دائمًا وابن القصير لا يكون قصيرًا دائمًا . والاختلاف بين الوالدين ونسلها امر مقرر كالتشابه بين الوالدين ونسلها كأن احوال المائلة واحوال المخالفة مجموعة في الجراثيم الاصلية التي يتكون الجين منها والوراثة تنقل هذه كما تنقل تلك من الوالدين الى نسلها والمائلة والمخالفة صفتان قائمتان معًا في الجراثيم الاصلية وصفة المائلة التي تحتفظ بها مقومات النوع تبقى في النوع غير متغيرة او لا تتغير في ازمان قصيرة فالصفات المقومة لنوع الانسان ثابتة فيه والصفات المقومة لنوع الفرس ثابتة فيه وعلم جبرًا الا ان ذلك لا يعني انها قد تتغير على مرور الزمن رويدًا رويدًا او دفعة واحدة كما ابنا في مذهب ده فريس والقول النجاني

وقد تناول المائلة صفات عرضية طارئة كاللش وهو وجود ست اصابع في اليد الواحدة فانه قد ينتقل بالوراثة في احقاب كثيرة . والمسر وهو استعمال اليد اليسرى فانه قد ينتقل في

اربعة احقاب وقس على ذلك الاستعداد لبعض الامراض كداء المفاصل وداء النقرس وداء  
الاستسقاء فانها قد تنوارث وتظهر في النسل ولو تغيرت طرق الميعة . وما يقال عن  
الخصائص الجسدية يقال ايضا عن الخصائص العقلية اي انها تنتقل بالوراثة ولكنها ليست ازالة  
ولا ابدية بل كان وقت لم تكن فيه وسيأتي وقت نزول فيه . والغالب انها تظهر فجأة كما  
ظهرت تنوعات القطن العباسي والبنفي في القطن المصري وقد نزول فجأة كما ظهرت

وظهور الاختلاف في ما يتولد من النوع الواحد ليس اغرب من بقاء ذلك النوع على  
حال واحدة لان الدقائق الاصلية التي يتكوّن منها الجين كثيرة فاذا اتاه اربع دقائق  
من والده واربع من والدته ودخلت في الجرثومة الاصلية التي يتكوّن منها وتركت منها  
تراكيب رباعية الدقائق كان منها ١٦ تركيبا . مثاله لفرض ان دقائق الاب هي ا ب ج د .  
ودقائق الام هي ا ب ج د . فيتركب منها التراكيب الرباعية التالية

ا ا ب ج . ا ب ج د . ب ا ب ج . ب ب ج د . ج ا ب ج . ج ب ج د .  
د ا ب ج . د ب ج د . ا ا ب ج . ا ب ج د . ب ا ب ج . ب ب ج د .  
ج ا ب ج . ج ب ج د . د ا ب ج . د ب ج د . واذا تركبت هذه التراكيب  
السنة عشر على كل صورة ممكنة كان منها ٢٥٦ صورة . واذا كان عدد الدقائق الاصلية ١٢  
ليكون مجموع الصور كلها ٦٥٥٣٦ صورة . واذا كان عدد الدقائق الاصلية ٢٤ فيكون مجموع  
الصور ١٦٧٧٧٢١٦ اي نحو سبعة عشر مليوناً . فوجود التشابه بين افراد النوع الواحد اغرب  
جداً من وجود الخالف . ولكن التشابه في مقومات النوع هو القياس ولولا ذلك ما صح قول  
الكتاب الذي يزرعه الانسان فايهاه يحمده ولول القتال

الاعمال من فهد الكرام كريمة فضال من تلد الاعاجم اعجم  
وهو يريد بالا ما جم التام . ثم ان الخصائص التي لا تظهر في الولد قد تظهر في والده  
فكان المائلة كانت موجودة فيه بالقوة ولو لم تظهر باكمل لوجود شيء آخر عدلها او ابطل  
فعلها او قطاعها او اسكتها ثم تظهر في والده لان ذلك الشيء لم يقتل اليه معها . واذا كانت  
الخاصة موروثية من جانب الاب فقد يرث الولد معها خاصة من جانب امه تبطل فعلها  
ثم يتزوج امرأة ليس فيها تلك الخاصة الموروثة من امه او فيها ما يخالفها ويماثل الخاصة  
الموروثة من امه فتقوى وتظهر في ولد . لفرض ان رجلاً اسمر تزوج امرأة بيضاء فولدت له  
ولداً لم تظهر السمرة فيه ظهوراً واضحاً لانه ورث ايضاً شيئاً من بياض امه ثم تزوج هذا الولد امرأة  
سمر فلا يبعد ان يولد له ولد شديد السمرة لان الدقائق السمرية الموروثة اصلاً من جدو

تكون قد ثبوت بالدقائق السعراء المورثة من امه . وقد فسحت الوراثة من هذا القبيل الى ثلاثة اشكال مختزجة ومنطبة وجزئية

❖ الوراثة المختزجة ❖ يراد بالوراثة المختزجة ظهور صفات الوالد والوالدة مختزجتين في سلها . فلون الشعر قد يكون في النسل متوسط ما هو في الاب والام فاذا كان الاب اسود الشعر والام شعراء يكون لون شعر الولد في الغالب متوسطاً بين لون شعر الاب ولون شعر الام اي مختزجاً من لونهما واذا كان الولد ساكناً ظهرت على وجهه ملامح ابيه . واذا تهييج ظهرت عليه ملامح امه لانه جامع بينهما . وكثيراً ما تغلب صفات احد الوالدين على الآخر فاذا زاد هذا التغلب ادى الى الشكل الثاني من الوراثة وهو

❖ الوراثة المتغلبة ❖ اذا تغلبت صفة في احد الوالدين على ما يماثلها في الآخر فظهرت وحدها في الولد او اذا ضمت صفة في احد الوالدين حتى لم تظهر في الولد قيل ان الوراثة متغلبة وتسمى ايضا مفردة ومستقلة وهي غالبية في المزايا الشخصية . والمالب ان الولد يرث بعض مزاياه من ابيه وبعضها من امه . ويقال انه يرث قوامه من ابيه ومزاجه من امه . والاقوال التي من هذا القبيل كثيرة ويدخل تحتها قول الشاعر العربي

لا تجتنبن سوى كريمة مشر فالعرق دسأس من الطوفين


او ما نظرت الى النتيجة انها تبع الاخس من المقدستين

يريد ان الولد يرث من امه اكثر مما يرث من ابيه ولو في اخلاقه ولكن ذلك ليس لياساً بمول طوي

والذين يشعرون بتربية المواقفي وتأصيلها يستقدون ان الشكل والقوام من الاب والاخلاق والاعضاء الداخلية من الام ولكن البحث الدقيق لم يؤيد ذلك . وقال بقون ان البخل يشبه ابيه اكثر مما يشبه امه والنفل ( ابوه صسان وامه اثنان ) يشبه ابيه اكثر مما يشبه امه . والمألوف ان البخل كبير القدر كالقرص امه والنفل صغير القدر كالانان امه اما في الشكل الظاهر فكلاهما يشبه الحمار اكثر مما يشبه القرس

ويقول البعض ان الابن سر ابيه والابنة كاهها ويقول غيرهم ان ثلثي الولد للحال ويقول آخرون غير ذلك . والحقيقة ان الخصائص المتغلبة في الاب تنتقل الى اولاده . والخصائص المتغلبة في الام تنتقل الى اولادها واذا تضاربت الخصائص المتغلبة في الوالدين فلا يعلم لماذا تغلب خصائص الاب مرة وخصائص الام اخرى فقد تزوج زنجي امرأة يضاء في برلين فولد له منها سبع بنات خلاصيات كلهن واربعة ابناء يبيض كلهم . وقد يولد الصبي

شبيهاً بأمه والابنة شبيهة بأبيها ثم متى كبرنا انقلب الحال فصار الصبي شبيهاً بأبيه والابنة شبيهة بابيها . وقد لا تكون المشابهة بالوالدين ظاهرة في الصغر ثم تظهر جلياً في الكبر . ذكره كاترفاج في كتابه المقدمة لدرس طوائف الناس ان المسبو لبلجفروى كان أبوه فرنسواً وأمّه زنجية فورث صفاته الجسمية من أمه وقواه العقلية والادبية من أبيه . ومن رأي هكسلي ان أكثر ما في ( اي في هكسلي ) موروث من أمه لا من أبيه . ومن رأي مبنسر ان أكثر ما في من أبيه وأنه لم يرث من أمه إلا بعض صفاته البدنية وأما اخلافة وقواه العقلية فمن أبيه . وقيل في ترجمته انه ورث من أبيه ضمة الصبي وأما قوة احشائه فمن أمه . ويظهر لنا ان الصفات التي يتكرر ظهورها في اسلاف احد الوالدين حتى ترسخ فيهم وتصلب الدقائق او الاميال الخالقة لها او تولد لتغلب على الصفات المتقابلة لها في الوالد الآخر . واذا اتفق ان الصفات المتقابلة كانت قوية في الوالدين على حدٍ سرى فالتى يتفق ان توجد منها الدقائق الاكثر في البيضة وقت تلقيحها تنقلب في الجنين المتولد منها مثال ذلك ان البياض في الرجل الالمانى صفة قديمة ثابتة لا يظهر في نسله غيرها والسواد في الزنجية صفة قديمة ثابتة لا يظهر في نسلها غيرها . والبيضة التي يتكوّن منها الجنين تدخلها دقائق من جسم الاب ويتكوّن فيها دقائق من الام فيخرج بعضها حين دخول الدقائق الآتية من الاب فاذا اتفق ان الدقائق الآتية من الاب كان فيها كثير من الدقائق التي يتوقف عليها بياض البشرة وشقرة الشعر والدقائق الباقية في البيضة كان فيها قليل من الدقائق التي يتوقف عليها سواد البشرة وقلّة الشعر فالولد المتولد من ذلك يكون ايضاً الجسم اشقر الشعر . واذا اتفق ان الدقائق الآتية من الاب كان فيها قليل من الدقائق التي يتكوّن منها بياض الجسم ولون الشعر والباقية في البيضة كان فيها كثير من الدقائق المكونة لسواد الجلد والشعر فالولد المتولد من ذلك يكون اسود الجسم والشعر . واذا تساوت الدقائق من الطرفين اتى الولد مزيجاً منهما في لون بشرته وشعره او مائلاً الى هذه الجهة او تلك حسب كثرة الدقائق وقلتها .

الوراثة الحزئية  اذا ظهرت في النسل بعض خصائص الاب وبعض خصائص الام غير مختزجة بل مجتمعة اجتماعاً قيل ان الوراثة جزئية فقد يولد مهر من حصان ادم وحمر زرقاء ليكون بعض شعره اسود وبعضه ابيض وقد يولد الحيوان واحدى عبيد مثل عيني ابي والاخرى مثل عيني امه واذا كان اقرن فقد يكون احد قرنيه مثل قرني ابيه والاخر مثل قرني امه . وخلاصة المقال انه اذا كان الفرق كبيراً واضحاً بين الوالدين وكان احدهما اقوى من الآخر جاء النسل مشابهاً له فاذا كان الحصان اصيلاً والفرس يوذونة ( كدبشة ) ولدت منه

مهوراً أصيلاً وإذا كانت الفرس قتيّة والحصان كبير السن ضعيفاً كان نسلها مثلاً لأمثله  
وأما إذا كانا متماثلين أو كان الفرق بينهما قليلاً جاءت الخصائص مختزجة في واحد من  
نسلهما ومتنظية في ثانٍ وجزئية في ثالث

ومن الأمور المقررة التي ينبغي عليها تفسير ما تقدم من ظواهر الوراثة أنه إذا كان الأب  
كثير السن والأم صغيرة السن فالأولاد الأول يأتون مشابهين لأبهم والذين يدم بهم يأتون  
مشابهين لأمهم . وإذا حملت خلية بعد الخلطة بأسبوع أو عشرة أيام شاء خشفها مثلاً تماماً  
أي أن الولد يماثل صاحب الجرثومة الأقوى أو الأبلغ من والديه  
وباستقلال عما تقدم أنه إذا كان الوالدان مختلفين نوعاً كالخمار والفرس أو ثيابه كالإيض  
والزنجي أو فصيلة كالبرذون والعراب من الخيل فنسلها يجري عاكساً على أسلوب من الأساليب  
الخامسة التالية

الأول أن تكون صفاته مكونة من صفات أبيه وصفات أمه إما مختزجة معاً أو تتعطب  
في صفات أحد الوالدين على الآخر أو تتعطب صفات أبيه من بعض الجهات وصفات أمه  
من جهات أخرى ويصدق ذلك على النبات كما يصدق على الحيوان

الثاني أن تكون صفاته مثل صفات أبيه فقط أو مثل صفات أمه فقط ولو حسب الظاهر  
وإذا ظهرت فيه صفات أبيه فقد تكون الصفات الموروثة من أمه موجودة فيه بالقوة ولو لم  
تظهر بالفعل وكذا إذا ظهرت فيه صفات أمه فقد تكون الصفات الموروثة من أبيه موجودة  
فيه بالقوة . ثم أن الصفات الموجودة بالقوة تظهر في النسل التالي

الثالث إذا كنت صفة من الصفات في النسل تتعطب صفة أخرى عليها أو إذا شابه الولد  
أحد والديه فقط دون الآخر وكما يختلفان فالصفات الأخرى تبقى فيه كائنة ولا تظهر إلا  
الصفات المتنظية ثم إذا تزوجت أفراد النسل التي فيها الصفات الكائنة ظهرت في نسلها نجاء  
مثل والدها الأولين حسب ناموس مندل الذي وصفناه في الجزء الماضي ويكون ظهور  
الصفات وتعطبها وكونها جارياً على نسبة حاسية معلومة

الرابع أن النسل قد يكون أشبه بجدّه أو أحد أسلافه بحدّ واحد والديه حتى لقد ظهر  
من تضريب أنواع الحمام طيور تشبه الأيام البري تمام التشابه ومن تضريب الدجاج طيور  
تشبه الدجاج البري

الخامس أن النسل قد يأتي مختلفاً والديه كليهما تمام المخالفة حتى لقد عدّه بعضهم  
نوعاً جديداً وهو المعروف بالتهول القحطاني الذي شرعناه في المجلد الثلاثين من المختطف

## الصحافة الهندية

في البلاد الانكليزية امير هندي اسمه مترا وهو من الكتّاب المدودين باللغة الانكليزية كما انه من كبار الكتّاب بلنغو . وقد قرأنا له الآن مقالة في مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية عن الصحافة الهندية ذكر فيها منشأها والاطوار التي تخلّبت عليها . وبما قاله في منشأها ان ملوك الهند كانوا يمولون على اخبار هالمهم التي كانت ترسل اليهم بالاضطراد من بلاد الهند نفسها ومن البلدان الاجنبية . ثم لما استولى الممول على البلاد ضموا ديوانا خاصا يجمع الاخبار وقد بنوا وكان في كل ولاية مدون للاخبار وقد جرى الانكليز مجرام عند اول دخولهم البلاد . وادخل البرقناليون الطباعة الى حوى من بلاد الهند في القرن السادس عشر وكان في بمباي مطبعة سنة ١٦٧٤ وفي مدراس مطبعة سنة ١٧٧٢ وانشأت الحكومة مطبعة في كلكتا سنة ١٧٧٩ واشتت فيها اول جريدة انكليزية سنة ١٧٨٠

واسهب الكتّاب في وصف الجرائد الانكليزية في بلاد الهند . والظاهر انها كانت دائما ماقفة على الحكومة تقوم بالطمس على رجاها حتى خافت الحكومة بها ذروا وست لها القوانين الصارمة ثم الفتها ثم اعادتها ثم التفتها . ولا رى فائدة من مجاراته في نتج تاريخ الصحافة الهندية الانكليزية فهتزي بما ذكر وتقدم الى تليخيص ما قاله عن الصحافة الهندية بالذات اي عن الصحف التي نشرت بلغات الهند انفسهم

قال الكتّاب ان مجلس المديرين في بلاد الهند ارناى سنة ١٧٩٨ ان يفسد نشر المعارف باللغات الهندية فاعتم المرسلون اولاً باشاء جريدة هندية بلغة بنجالا ولم تكن الحكومة راضية عن جرائد الانكليز ولا عن المجلات فحافت ان تكون الجرائد الهندية مثلاً او اشد منها وطأة عليها ولكنها سمحت لم سنة ١٨١٨ باشاء مجلة باللغة البنغالية مشرطة ان تكون حالية من الاخبار السياسية ولا سيما ما يتعلق منها بالبدان الشرقية وان تقتصر على المقالات العلمية واخبار الاكتشافات والاختراعات وقليل من الحوادث المحلية حتى يروى الاعلون في مطالعتها . وكانت شهرة فنانور اول عدد منها في ايريل سنة ١٨١٨ اي منذ تسعين سنة فقبلت بالاسخسان التام ولما رأى منشأها ذلك وحما من المرسلين قويت عزيمتها وانشا جريدة اسبوعية اصدرها اول عدد منها في ٢٣ مايو من تلك السنة واسمها ممخار دربان وكان المظنون انها اول جريدة بنغالية ولكن ثبت حديثاً ان جريدة اسمها بنغال غازت انشئت سنة ١٨١٦ باللغة البنغالية وعاشت اقل من سنة



وراق منعج السمحار لولاة الامور فاخذن حاكم الهند في ان ينقلها البريد بربع الاجرة المتأددة . وكانت المراقبة شديدة على الجرائد ولكن المرسلين الدينيين ابعد الناس عن التعامل على الحكماء ومن نشر الاراجيف والاحبار التي تنوش الاذعان فاشتركت الحكومة بثمة نسخة من جريدتهم وزعتها على دواوينها واساطنتها على نشر ترجمة منها باللغة الفارسية وكانت الفارسية لغة البلاط في هنالا

واول جريدة وطنية في بيباي انشئت سنة ١٨٢٢ واسمها بيباي سمحار وكانت اسبوعية ثم صارت يومية سنة ١٨٦٠ ولم تكد تنشر حتى جعلت تنتقد اعمال الحكومة وتنشر عنها الأكاذيب وتقلب الحقائق وتبحث الناس على العصبان وانكره لرجال الحكومة . ونشرت جريدتان وطنيتان قبيل الثورة المشهورة مقالات حرمضت فيها الوطنيين من الهنود والمسلمين على قتل كل الاوربيين فأموت الحكومة رجال القضاء ان يحاكموا اسمها وطابعها وهزمت ان تراقب الجرائد مراقبة دقيقة ولو الى حين وان قلني ما ينشر مقالات تدعو الى الثورة . فوضع قانون المطبوعات سنة ١٨٥٧ وكان في صرامته كالتقوانين السابقة التي النيت سنة ١٨٣٥ وهو يمنع انشاء المطابع بغير رخصة من الحكومة ويمنع ايضاً نشر الكتب والجرائد التي فيها شيء يدعو الى تشويش الاذعان والإحلال بالامن العام او الى احتقار الحكومة او جعل الناس يكرهونها او يصنون اوامرهم او الى احتقار سلطتها الشرعية وشمل هذا القانون الجرائد الانكليزية كما شمل الجرائد الهندية فشكا الانكليز القميون في الهند من وظلموا ان لا تعامل الجرائد الانكليزية معاملة الجرائد الهندية لكن حاكم الهند رفض طلبهم وقال ان الجرائد كلها على حدٍ سوى لدى القانون وليس من العدل ان يميز بعضها على بعض

ولما كان لورد لورنس حاكماً على الهند بين سنة ١٨٦٤ و ١٨٦٩ رأى ان لا بد للحكومة الهندية من ان تنشئ جريدة تكون لسان حالها وتصلح ما ترتكبه صحف الاخبار من الخطا والغلط فلم يجب طلبه . وقد رأى من ذلك الحين ان الرأي العام في بلاد الهند تحوكة الجرائد فهي التي تقود الافكار وتصور لباس الامور كما نشاء وينتقل تأثيرها الى بلاد الانكليز فتجسم بالرأي العام الانكليزي كما تجسم بالرأي العام الهندي وضرب الجرائد الانكليزية اشد من ضرب الجرائد الهندية لان انتقاداتها في الغالب مطاحن لا اساس لها فتنقلها عنها الجرائد الهندية وتورد حداثها كأنها حقائق مقرة . وقد ابت حكومة الهند ان تنشئ جريدة تخصها باخبارها لثلاث تقارنها الجرائد الاخرى فزيد جرأة على الحكومة وتجريحاً لاعمالها فخط منها

ولم تزد الجرائد الهندية والانكليزية بين سنة ١٨٥٨ و ١٨٧٨ وزاد تأثيرها خيراً وشرّاً وبلغ عدد الهندية منها ٢٥٤ والانكليزية ١٥٥ والتي تطبع بالانكليزية ولغة هندية ٦٩ ولم ترد الحكومة ان تعيدها بقانون صارم لانها كانت تعلم فائدة انتقادها وان الموظفين يخشون سطوتها أكثر مما يخشون أي شيء آخر ولكنها أرادت ان تتلافى شرها او تمنعها عن الاضرار بالناس فسنت قانوناً قالت فيه ان كل من يحاول جمل الناس يكرهون الحكومة بكلام يقوله او يكتبه بقصد ان يقرأ او يملأه او يباعه طريقة أخرى لجراؤة التي من بلاد الهندى الحياة او الى مدة او السجن مدة أكثرها ثلاث سنوات او الغرامة وقد تضاف الغرامة الى التي والى السجن . واخرجت من ذلك انتقاد الحكومة الذي لا يراد به الخروج عن طاعتها المشروعة بل تمزيق سلطتها وسطوتها . وسنت قانوناً آخر لعقاب كل من ينشر خبراً كاذباً او اشاعة كاذبة وقرعة حمل احد من الضباط او الجنود او البحارة على القرد او تخريف الجمهور وحمل احد الناس على ارتكاب امر ضد الحكومة او ضد الامن العام

والظاهر ان تغيير الولاة كان يضعف التدقيق في مراقبة الجرائد فظهرت الجرائد الوطنية في سنة ١٨٧٨ لما كان لورد لئن حكماً ديراً ولم تقصر طعناتها على رجال الحكومة بل تناولت نفس الحكومة الانكليزية في بلاد الهند فهدت الحال الى معاملتها بالشدّة وأمر الولاة ان يطلبوا من كل صاحب جريدة ان يتعهد بأنه لا ينشر في جريدته شيئاً يكرهه الناس بالحكومة او يبلّي الثغور بين طوائف الناس ولا ان ينشر شيئاً بقصد النصب على احد واذا نشرت جريدة شيئاً من ذلك اقلعتها الحكومة أولاً في جريدتها الرسمية فاذا لم تردع جاز لها ان تبث قصص المطبوعة التي تطبع فيها الجريدة وكل ادواتها واذا كان صاحبها قد وضع تأمينا ضبطة الحكومة . وعلى كل صاحب جريدة إما ان يضع تأمينا كافياً واما ان يعرض كل نسخة من جريدته لمراقب المطبوعات قبل نشرها ولا ينشر الا ما يميز المراقب نشره

والتي لورد رين هذا القانون سنة ١٨٨٢ وظلت الجرائد الوطنية تظن على الحكومة والحكومة معرضة عنها الى سنة ١٨٩١ فلما كانت حينئذ صاحب جريدة ومحررها ومديرها . ولكن المحققين لم يجمعوا على الحكم عليهم فابى القاضي معاقبتهم واظهروا هم ندامتهم على ما فرط منهم وطلبوا من الحكومة ان تعاقبهم بالحكم فابطلت محاكمتهم . سنة ١٨٩٧ حوكم صحافي آخر لانه حاول تكويه الناس بالحكومة بحكم عليه بالسجن سنة ونصف سنة

وقد سنت حكومة الهند هذا العام قانوناً لمحاقبة الذين يهضمون الناس على القتل والثورة والتكايد الجهنية . ويظن الكاتب ان هذا القانون والقانون السابق الذي يعاقب من

يخرض على عصيان الحكومة وكرامتها وتزع هيتها يكفيان لكبح جماح الضار منها هندية كانت او انكليزية . انتهى

هذا وقد كنا رى في ما تأتينا من الجرائد الهندية العربية مقالات وبذاء لا يقصد بها الا نكريه الناس بالحكومة الانكليزية وتحريضهم عليها وآخر ما رأيناه فيها من هذا القبيل كلام على قانون المطبوعات الجديد ووصفها فحكم على الذين القوا القنابل " بالحكم المستبد " مع اعترافها لبقيل ذلك بانهم " جناة " وانهم " اعترفوا بما جنت ايديهم ظانين انهم ارتكبوا فعلة حسنة في سبيل الحرية " واعترافها ايضا انه اعني يوم وم في السجن فزاد وزنهم مما كان عليه الا انها نسبت ذلك الى شهادتهم ونشاطهم كأن الشهادة تزيد لهم في البدن . ولم تكن رى في تلك الجرائد غير المداه للانكليز في ما نكتبه وفي ما ننقله عن الجرائد المصرية ولوصول التيسيع والتمهيد لظالمين المستبدين من الحكام العثمانيين الذين اتضح امرهم الآن والظاهر ان منهاجها تغير بعد قانون المطبوعات

لان كانت الحكومة الانكليزية في بلاد الهند جارية على غير جادة العدل والانصاف فلا اسهل من انتقاد اعمالها وتبنيها الى خطاها بروح الحب والمسالمة . وليس في الدنيا قوم اشد من الانكليز حوقا من انتقاد الجرائد اذا كان في محله . واذا كانت الامم الهندية قد عقدت النية على اخراج الانكليز من بلادها ورأت في ذلك مصلحة فالبهل اليه ان تتعلم وتقرى رويدا رويدا حتى يرى الانكليز ان البلاد صارت مسعنة عنهم وان لا قبل لهم بالتسلط على الزمام اقوى منهم

ومن الغريب ان كل الحكومات التقدم لا تجهيز لطبيب ان يطب الابدان ما لم يتعلم علم الطب على اربابو ويأخذ شهادة منهم ثبتت كفاءته للتطبيب ولا تجهيز لمحامي ان يحامي عن الناس امام المحاكم ما لم يتعلم العلوم القانونية في مدرسة من مدارس الحقوق وينال شهادة ثبتت ذلك ثم يثبت كفاءته بالامتحان اما العصافة وعليها يتوقف ارشاد الجمهور او تضليله ومعيشة الناس معهم مع بعض الحب والمسالمة او قيامهم بعضهم على بعض بالبغض والمطافعة فلا تهتم علم الذين يتولون امرها وكفاءتهم . واذا ارادت ان تعمل ما يجب عليها من هذا القبيل فلا اقل من ان تنشئ مدرسة لعصافة ولا تجهيز مواطنيها الا للذين يخرجون من تلك المدرسة او يشتون كفاءتهم العلمية والادبية ولا تجهيز نشر جريدة ما لم تأخذ من صاحبها ضمانا مالية كبيرة حتى اذا حاكته لذب ارتكبه يجردتو يكون عندها الترامة انكافية ولا فقد يكون سرر العصافة اكثر من قضاها

## الاحياء في المريح

قرأت لسلام المحقق الدكتور هنكر رسالة في هذا الموضوع نشرت في مجلة نانشر في العدد الذي صدر في ٢ مايو ( لا مارس كما طبعت في ردي خطأ ) فرأيت ان اخلصها لقراء المختطف . والدكتور هنكر E. H. Hankin M. A., So. D. من علماء الانكليز المشهورين المول طليهم في بلاد الهند وقد تخرج في معمل كوخ ببرلين ومعمل باستور بباريس بعد ان درس الطب في لندن وكبريدج ونال جائزة هارفي في الفسيولوجيا وله اكثر من اربعين مقالة علمية في اشهر المرائد الطبية والعلمية والادبية . قال في الرسالة المشار اليها

اذا كانت نوع المريح صناعية صنعتها كائنات مائكة فيصعب علينا ان نصدق ان تلك الكائنات ليس عندها آلات البناء والمساحة وان آلاتها ليس منها شيء مصنوعاً من المعادن واذا كانت مصنوعة من المعدن فيصعب علينا ان نصدق ان صانعيها لا يستعملون النار . ومن المظنون ان الناس اكتشفوا النار اولاً بالفرك ولكن بعد من الظن ان تكشف النار بالفرك حيث خُضط الجلد لا يزيد على اربع عقد من الزيق ( اي نحو سبع ما هو على الارض ) وحيث الجو خال من البروق والصواعق كما يظن

ثم ان الاحياء التي وجدت على الارض كان اكثرها خالياً من العقل او قليل القوة العقلية هذا هو القياس ووجود القوى العقلية السامية شاذ عن هذا القياس ولم يحدث الا في برهة وجيزة جداً من تاريخ الاحياء الارضية

فاذا قيل لنا ان الحياة موجودة في المريح لا نكون قد عرفنا شيئاً عنها بل ان وجود ادلة الحياة لا يستلزم وجود انواع كثيرة من الاحياء او يحتمل ان تكون احياء المريح كلها نوعاً واحداً من النبات الكبير الذي تتحد مروه وتكتنف ذلك السيار كاذرع الاخطبوط لتمتص المياه من التلوج القطبية حال ذوبانها وتظهر لنا بمعدة كالترخ . وقد استنتج لول من استقامة هذه الترخ انها صاحبة وان كائنات حية خفية ولكن استقامتها ليست اكثر من استقامة نخوات بعض الحيوانات الشمسية ( Heliozoa ) والشعاعية Radiolaria . وليس في طبيعة الاحياء ما يتنافى ذلك كما يظهر من الالتفات الى الاحوال التي رالت اصل الحياة على الارض او على المريح فانه لا يُعقل ان الحياة تولدت بالصدفة من التقاء جواهر العناصر التي تتألف منها الاجسام الحية الآن ولا بد من وجود مركبات آية قبل ذلك

خلفات موصلة بين الاجسام الحية وغير الحية . وقد تعلم حقيقة هذه الخلفات من البحث الجاري الآن عن تثبيت نيتروجين الهواء . ولعل الدرجات الاولى سيفي نشوء الاجسام الحية كانت من نوع المركبات النيتروجينية التي تنتشر في الماء وليس في الماء الآن شيئا منها لانها لو وجدت لا تلتها الميكروبات . ثم زادت تلك الاجسام حجما حتى صارت كالنمرات الذائبة في الماء كله وكانت معرضة لتأكل البليء وهو اصل التنفس . ولا شيء يمنع ان تكون الاحياء قد تولدت اصلا على هذه الصورة وكان من الممكن ان يتسع نطاقها رويدا رويدا حتى تنتشر في بهار الارض كلها كالزبد على وجه الماء الا اذا وجدت قوة خارجية تمنع ذلك كما ان بلورات الجليد التي يتكون الثلج منها لا تكبر الى ما لا نهاية له لوجود قوى خارجية عنها تمنعها من ذلك بل تبلغ حدا معلوما وتقف عنده . وعلى هذا النمط تكونت الاحياء على الارض في نقط متفرقة ولم تكون شيئا واحدا متصلا ولعل سبب تفرقها المد والحزر والامواج ولما في المريح فلا شيء من ذلك يمنع تكونها هناك جميعا واحدا متصلا كما يتكون الصقيع على وجه الارض

فيمكن والحالة هذه ان يتولد على سطح المريح شيء واحد باني ينتشر على سطحه انتشار الجليد على وجه الماء واذا تولدت فيه اجزاء غير صالحة للكان الذي هي فيه هلكت واخذت بها غيرها من بقية الاجزاء فوفق ذلك الحيطة للاحوال زمانه ومكانه حتى اذا جفت البحار التي نشأ فيها اولا بقي قادرا على امتصاص الرطوبة من الثلوج القطبية . وكل من يستلم باستمرار الكائنات الجرثومية لا يرى مانعا يمنع بقاء شيء مثل هذا

وهناك احتمال آخر وهو نفرض انه بعد ملايين كثيرة من السنين اقتضت الارض آثار المريح وفقدت مائها رويدا رويدا . فاذا حدث ذلك الى وقت صارت فيه البحار بمحيطات متصلة بعضها عن بعض ونفرض ان احد الاحياء نظر اليها حينئذ من الزهرة بين ترى على ابعاد السيارات أفلا يرى خطوطا ممتدة بين هذه البحيرات وواصله الى القطبين . أولا يراها تشير بتغير الفصول حتى كأنها تزع حفرها ايادي كائنات عاقلة وهي في الحقيقة فروع من الاعشاب البحرية العظيمة التي خلفت الاعشاب الناشئة الآن في الاوقيانوس الاتلنطيكي او في القسم المعروف منه ببحر مرماسو . او لا يشمل ان فروع هذه النباتات تطول وتدق على مرور العصور حتى تصير كالترع الممتدة بين الواحات او البحيرات

هذان فرضان ذكرتهما كأمرين محتملين ولكنني لست متمسكا برأي او اعتقاد من قبيل شكل الحياة في المريح

وقد قاس الاستاذ لول مدّل جريان الماء في بعض ترع المريج قبل هذا المعدل هو المعدل الاقتصادي لجريان الماء في ترع مكشوفة او هو أكثر انطباقاً على المعدل الاقتصادي لجريان الماء في انابيب الاحياء النباتية حيث الخسارة من التبخر وتشرب الارض قليلة جداً وانا من المعتدين ان الاستاذ لول قد اثبت ببحاثه الباهرة ان الاحياء موجودة في المريج وتطلب من الآن الادلة على ان تلك الاحياء حافلة

هذه خلاصة ما كتبه الدكتور هنك اما الدكتور الترد رسل ولسي الذي اخبرني مثلاً لعلم البيولوجيا مع هوكر وهيكل وراي لنكستر في احتفال دارون ولسي الاخير فقد قال سمع كتابه الذي كتبه حديثاً ردّاً على الاستاذ لول ان الترع التي على بها لول ما يرى من الخطوط على وجه المريج يتغير منها عشرة امثال ما يمكن ان يجري فيها من الماء نظراً الى جفاف المريج ولطف هوائه . ولم يبق لول كيف كان اولئك السكان يعيشون قبلما اضطروا الى حفر هذه الترع ولا لماذا لم يجرى بها الماء من ان يجرى بها مسافة التي مزل وان كانوا على ما وصفهم من سمو المدرك لماذا لم يجرى بها الماء في اسراب يصنعونها لها تحت الارض حتى لا يتغير ميلها وان اجراء الماء في ترع مكشوفة لدليل على جهلهم لا على علمهم . وان كانت هذه الترع لازمة لمعيشة السكان فكيف تولدت لم اسباب الحضارة والعلم وهي لا تتوفر الا حيث تتوفر اسباب المعيشة ويزيد بها عدد السكان زيادة بالغة

ثم ان هواء المريج لطيف جداً لا يزيد على صبح هواء الارض كثافة ويشبه الهواء في الاماكن التي تعلو اربعين الف قدم عن سطح الارض . ومعلوم ان البرد يكون شديداً جداً هناك ولو كما فوق خط الاستواء . وقد قيل ان البرد لا يشتد في الاماكن العالية اذا كانت الارض سهلاً كما يشتد اذا كانت قبة جبل . وهذا مخالف للواقع فان متوسط الحرارة في كويتو (مدينة باكوادور) ٥٢ درجة فارنهايت وارتقاها ٩٣٥٠ قدماً عن سطح البحر ومتوسط الحرارة عند الساحل هناك ٨٠ درجة معي تهبط درجة كلما ارتقنا ٤٠٠ قدم وقد حسب ممبكت ان الحرارة تهبط درجة لكل ٣٤٠ قدماً من الارتفاع في الجبال بسبب لطافة الهواء في الاماكن العالية وعلى غرارة سطح المريج عند خط الاستواء ٢٠ درجة بميزان فارنهايت تحت درجة الحليد من هذا السبب وحده . واذا اعتبرنا بعد المريج من الشمس غرارة سطحه عند خط الاستواء ٣١ درجة تحت الصفراي ٦٣ تحت درجة الحليد بميزان فارنهايت واذا اعتبرنا هذين السبين معاً حرارته ٧٠ او ٨٠ درجة تحت درجة الحليد وقد علل ولسي ترع المريج بانها شقوق في سطحه مسببة عن وقوع الفياضك عليه وشار

بان يتحقق ذلك بعمل كرات من الخزف قطر كل منها ٨ عقد الى ١٠ عقد توضع كل كرة منها في قالب يزيد قطره على قطرها نصف عقدة ويفرغ حولها مادة تكون سائلة وهي مسخنة وتجمد اذا بردت كالزجاج او البزموت او الانيمون او مزيج منهما فيكون منها طبقة حول الكرة تجمد من الظاهر قبلما تجمد من الباطن فاداً طلت في الهواء حال اخراجها من القالب وادبرت وأطلق عليها خردق (رش) من بندقة بكل خردقة تصيبها تشقق ما حولها شقوقاً طويلة مستقيمة وتظهر هذه الشقوق عليها كما تظهر الترع على سطح المريج . هذا فرض فرضة ولم يحمه ولا ستم يحدث الشقوق على ما قدر واداً حدثت الشقوق من سبب مثل هذا فلا صعوبة في تحليل البرك او الواحات عند ملئها بالخطوط ولا في تحليل الخطوط المزدوجة . وسنجهلي القوامض لاهل العلم والعرفان وفوق كل ذي علم عليم

احد القراء

## جبل ترودس

والقطن من الصخر

بلفني ان بعضهم يستخرج نوعاً من القطن او الحرير من الصخر في جبل ترودس وبعد ندفه فيكونه ليعي قشاً غير قابل الحريق ولو وضعت في اشد النيران المستمرة فلم اصدق الصخر حتى ذابت بنفسه الى حيث يستخرج هذا القطن واليك تفصيل الظبر بلذي ان المكان المذكور بالقرب من اوليوس اوتيل حيث ائت في جبل ترودس فقصده مع بعض الاصدقاء الافاضل ليلقناه بساعة واذا به جبل طويل عريض وبيت طبقات مضمرة عروى بكسرها المال من بين الصخور ويدقونها فيسقى منها القطن المذكور والذين يشتغلون في هذا العمل نحو خمسمائة وخمسة وعشرين عاملاً وقد بنت لهم شركة القطن المذكور اماكن للنام والاستراحة وسهلت لهم كل الوسائل للاشتغال بالراحة والتجاع وقد اصعدني الحظ لالتعرف بصاحب الامكان ارحم سيلاس ارتاميس مدير ادارة العمل في قبرص فارشدني الى المعلومات التالية قال

منذ ثلاث سنين جاء قبرص جناب الدكتور ترومبتا طليب الامتياز وبعده بعض المحارة الشبهة بما وجد في جبل ترودس وشاهد الكثير من نوعها في قبرص فاخذ بعضها وذهب الى تريستا ( اوستريا ) وهناك ألف شركة لاستخراج هذا النوع من القطن وعاد الى

فبرس في سنة يشتغل به وله اجرة شهرية وعشرة في المئة من الربح. ولا رأت الشركة في تريسنا ان هذا الشغل من ارباح الاشغال تحت حضرة مديرها المسيو بالكوا الى فبرس فاق ومكث في اولبوس اوتل خمسة عشر يوماً عند الحاجات حوري وكان الدكتور تروبتا اخذ امتيازاً من الحكومة باستخراج على شرط ان يدفع لها العشرين من الارباح او يعطيها عشر ما يستخرجه، واذا عمل عليها بيع القطن يدفع لها عشرين مقدماً فقد المسيو بالكوا اتفاقاً مع الدكتور تروبتا واشترى منه الامتياز بأربعة الاف جنيه ثم سافر الى تريسنا وارسل مهندسين واتومويلين لقل حجر القطن واتي بالمال لاستخراج الحجر وذلك كما تقدم

ولقد اهتمت الشركة الآن بحلب آلات لتنظيف القطن ودقها وبها يستعملون من كثرة العمال ووفرة المصاريف وهذه الآلات تصل الى قبرس في اخر هذا الشهر وبلغ ثمنها اربعة آلاف جنيه ويقدر انهم قد تركبت يمكن بها استخراج من ثلاثين الى اربعين طناً يومياً من القطن اما الآن ليستخرجون من القطن من ٧ الى ٨ طنات يومياً فيرسونها الى تريسنا لتنظيفها ومعى حضرت الآلات ينظفون القطن بها في تروδος بدلاً من ارسالها الى تريسنا ويكتفون بمئة فاعل عن الخمسة والخمسة والعشرين

وقد اكتشفوا الى اليوم اربعة انواع من القطن منها شكل ابيض يساوي الطن منه من عشرة جبهات الى ثمانية عشر جبهات. والشكل الثاني من خمسة جبهات الى ثمانية الطن والشكل الثالث ويسمى ساربتيا ويقسم الى نوعين النوع الاول ويساوي ثمن الطن منه من ٢٥ الى ٤٠ جنيهاً الطن والنوع الثاني من ١٥ الى ٢٥ جنيهاً الطن

وزار هذا الحمل الدكتور زدارسكي الخبير بهذا النوع من القطن وقد رآه في المستقبل يمكن استخراج قطع كثيرة من هذا النوع لا يقل حجم القطعة عن الاش (المقدمة)

ويساوي ثمن الطن منه خمسمائة جنيهاً

اما شركة هذا الحمل فمؤلفة من اربعة اشخاص منهم يونانيان من تريسنا وآخر نمسوي من تريسنا ورجل اسرائيلي من تريسنا ايضاً ورأس مالها ٢٦٠ الف مارك هذا ثمن الآلات التي دبرها من ماله الخاص

اما الشغل في هذه الشركة فن ايربل الى آخر اكتوبر كل عام واذا تولدت لديهم الآلات فيمكن الشغل كل السنة

وقد علمت ان كل ما استخراج من القطن من اول ابتداء العمل الى الآن يقدر بنحو اربعماية طن وينظرون انه سبلغ استخراج في المستقبل التي طن كل سنة



أما الحكومة فتأخذ منهم حسب الاتفاق الأول عشرة في المئة من القطن ثم تشتري الشركة منها إذا لم يوجد لديها من يشتري منها وقد أعطت الحكومة مثل هذا الامتياز لغير هذه الشركة لخمس سنه كما أعطت هذه واشترطت على كل من يجد القطن ان يبيعها بالمال من اكتشافه واعطتهم امتيازاً من الآن الى خمس سنين حتى اذا وجدوا شيئاً يصدقون الاتفاق معها عليه لخمس سنه وحولتهم الحق بالتفتيش على ذلك في كل مكان بالجزيرة عدا المكان المكتشف بيد هذه الشركة ودائرة اتساعه نحو خمسة وستين ميلاً

وسالت كم يمضي من الوقت حتى ينتهي استخراج هذا القطن قليل لي أكثر من خمسمائة سنه اذا استمر العمل على قياس الشغل كل السنه والقوة مضاعفة والحق ان من يرى الجبال وكثرة الصخور ومن يشتغل فيها يظن انها لا تنتهي في أكثر من ألف سنه

وشاهدت بعيني بعض المال ينشون التراب ليجدون قطنه صخرًا وبيد كثير من هروق القطن ومئات من الاكياس مملوءة لترسل الى قريتنا لاجل عمل طبخ المرقوب وحياتكم ثياباً وقصاعاً فاستغربت الامر

جبل ترووس بقرس في ٨ أغسطس سنه ١٩٠٨ شاهين مكاربوس

## القرنفل في التاريخ

قال ويربارخ الشهير ان تاريخ القرنفل يحوي قسمًا من تاريخ الانسان وهو لول صدق لاننا اذا اسما النظر في التاريخ العام من اقدم الازمنة الى العصر الحاضر رأينا للازهار شأنًا كبيرًا في معتقدات البشر وشعائر الديانة وتاريخ رجالهم وهذا يطلق على المنود والمصريين القدماء واليونان والرومان والفرس والصينيين واليابانيين وغيرهم ولما انتشرت النصرانية صار اعتبار الازهار مديًا فقط ولكن بقي له اثر في الخفلات الديانة ولا سيما في تكريس الكنائس . وحتى الآن يلقب الايطاليون زهر للشور بزهر الفصح ولا بد منه عندهم لاقام بهجة ذلك العيد وترى الناس يزيتون به موائدهم في عيد الفصح ومسابداهم واذا لم يكن مع اقدم شيء منه في العيد نشاءم من ذلك شرًا . هذا وسأخص مقالتي هذه بزهر القرنفل

يُطلق القرنفل على نبات يشبه له زهر احمر في الثالب طيب الرائحة - ولقد نُسب اليه منذ القدم حوادث تاريخية ومشاهد اكثرها دسوي - ولعل ذلك اشارة الى لوبو الاحمر اما منشأه فقد روت الاساطير اليونانية القديمة كما يأتي :

خرجت الالاهة ديانة الى البرية في طلب الصيد فلم تصطد شيئاً وعادت كثيبة حزينة فابصرت في طريقها راعي يزرع بمزاره وهو على غاية من الجور فاشتد غيظها ودنت منه وهي تشتمه وتهتده بالموت لانه تَرَ بضائجه صيدها - فذعر منها وبكى واستعطفها قائلاً انه لم يقصد الاساءة اليها - اما هي فلم تفره ادناً صاغية بل وثبت عليه واقتلعت عييه - غير انها ما لبثت ان آب اليها وشدها فدمت اشد التدم على فعلها الفظيخ وودت لو اعادت الى الراعي عييه ولكن ذلك كان فوق طاقتها - ولما لم تعد تقوى على النظر الى تلك السينين خطر لها ان توبدها بصورة اخرى تذكرها على الدوام بينفعلتها الشمس والجمال طرحتهما على الارض فبث منهما قرظتان حراوان ثثيران بقشهما الى فعلها القبيح وبلوئهما الى الدم الزكي - خرافة استنطوها للدلالة على لون القرنفل

واعظم قدر حازه القرنفل كان في بلاد فرنسا ولاسيا في بعض حوادثها التاريخية الدموية - اما اول ظهوره فيها ينسب الى عهد الملك لودوفيك التاسع الذي كان سبباً لتعظيم هذا الزهر وانتشاره في جميع الارضاء الفرنسية - وذلك انه لما كان في حرب الصليبيين الاخيرة سنة ١٢٧٠ محاصراً مدينة تونس فشا الطاهون في جيشه واباد منه خلقاً كثيراً ولم يستطع الاطباء ان يحفظوا وطناً بصحيح حيلهم وعلاجاتهم - وكان الملك قد اوجس خوفاً من هذا الوباء ولاعتقاد ان لكل داء دواء جرم ان في تلك البلاد نباتاً شافياً منه وبينما هو يتأمل في ذلك ابصر في بقعة من الارض زهرة ادهشت بلونها الجميل وشذاها الطيب فتناول بها حبواً واصر ان يخلط من نوحها مقداراً وافر ويطح ويقدّم للويوثين - ويقال انهم ما كادوا يشربون من ماها حتى شفي اكثرهم واخذ ظل الطاهون يتقلص شيئاً فشيئاً غير انه الى قبل رحيله الا ان يصيب الملك لودوفيك قسه ويفتلك بولم يقبض تلك الزهرات منه - ولما عاد الصليبيون الى اوطانهم حملوا معهم شيئاً كثيراً من زهر القرنفل تذكراً للملك الذي كان مثال الحق وآية الرافة ومنذ ذاك الحين صار القرنفل من احب الازهار الى الفرنسيين على اختلاف طبقاتهم

وبعد ذلك عاد القرنفل يظهر في تاريخ فرنسا ظهوراً جديداً وصار احب الازهار الى كوندې العظيم (لودوفيك الثاني) القائد الفرنسي الشهير الذي قهر الاسبان في معركة

روكوى سنة ١٦٤٩ . وذلك ان هذا البطل أُلقي في سجن قسن بسبب الدسائس التي دست عليه غيًّا بالسليبة ودمعًا ليعجز احد يعمل بالزراعة ففرس امام نافذة سجنه بضع قرظلات فزمت وارهرت وحلبت له الى حد انه صار يتقربها كالثفانر بانتصارانو الباهرة وكانت هذه الازهار سلوة الوحيدة وتمزيقه الكبرى في السجن . واتفق ان زارنه الشاعرة كوندري ( مدام سكوديري ) قد هشت حيناً رأنه يداري تلك الازهار يسقيها ويركس ارضها ينتهي اللذة والنبطة وكتبته تذكراً لذلك الايات التي تعربها " عندما تشاهد هذه القرظلات التي يسقيها جندي " يامل يديه القاهرتين اذكر ان ابولون كان يني الاسوار واله الحرب ستاني " . وفي اثناء ذلك كانت زوجته ( حبيدة ريشليه الشهير ) تدافع عنه اشد المدافعة وتوصلت الى ان حملت رجال البلاط في مدينة بوردو على الانتفاع ببرائة زوجها بما اتهم به واخيراً فازت باقذاره من السجن لما بلغه هذا الخبر عتف قائلاً " اليس هذا الامر من الآيات والنجائب الجندي المجرب مهم بمرس قرظلاته وانماها وزوجته تنبر في اثناء ذلك حرباً سياسية شديدة وفخرج منها ظاهرة ٢ "

ومن تلك الآونة صار القرنفل رمزاً الى اعران كوندري ودويو ولبت دهرًا طويلاً رمزاً الى اتقيادهم اليو وتقاتلهم في خدمته وخدمة آل بوربون عمومًا وعلى الخصوص سي في تضاعيف الثورة الفرنسية التي حدثت سنة ١٧٩٣ وقُتل فيها جمهور خفير من الابرياء وذلك ان هؤلاء الشهداء كانوا يرمون صدورهم وهم منطلقون الى السطح بازهار القرنفل دلالة على انهم يموتون شهيداً عن ملكهم وانهم ينظرون الى عيون الموت بلا وجل . وفي هذه الآونة صارت زهرة القرنفل تسمى " oeillet d'honneur " اي قرصة المول . وصار القرنفل لدى فلاحى فرنسا معنى خاص فان فتيات كل قرية كن يحسن من باقات ويقدمها لشارف قريتهن " وهم منطلقون الى ساحات المعارك اشارة الى رجائهن " بان يعود اولئك الشبان الى الوطن بعد مدة قصيرة لاترىن عانين

وكان الجمل الصغير من جنود نابليون الاول يستقدون بقوة ازهار القرنفل ويعتبرونها حرزاً قوياً يقيهم من رصاص العدو ويشدد عزائمهم لكفاح والانتصار . وكثيراً ما كان يشاهد على صدور القتلى من المصاكر باقات من القرنفل كانتا تشير الى جهادهم وتصريح باهم ماتوا دفاعاً عن الوطن متأسين بشهادة هذا الزهر الجميل الذي يحمل اريج الوطن ويرمز الى البسالة والاقدام . وموجز القول ان القرنفل كان له شأن كبير عند عموم الجنود الفرنسية حتى ان نابليون العظيم لما اثناً وسام النجيبين في ١٠ مايو ( ايار ) سنة ١٨٠٢

اختر لربطه لون القرنفل فخلد هذا الزهر وامتيازته في تاريخ فرنسا وشغف الشعب الفرنسي به منذ قديم الزمان . وما يجدر ذكره ايضا ان زهر القرنفل في فرنسا ذكرًا آخر مرتبطًا بالملك ريني التمس الذي بعد ان حرمة لودويك الحادي عشر ميراث والده ( دوقية انجو ) ارتحل الى مدينة اكس ( Aix ) في بروفانس واشتغل هناك بزراعة القرنفل ولم يمضِ الا القليل من الزمن حتى حذا حذوه في هذا الامر اكثر الاهلين فأصبحت مدينة اكس حافلة بهذا النوع من الازهار وظلت مشهورة به حتى الآن . وكانت زراعة القرنفل أحب عمل الى دوق بورغوندي حينئذ لودويك الخامس عشر . فهذا الدوق شغف بالقرنفل وهو في سن الحداثة وكان يدهو نفسه " البستاني العظيم " غير ان هذه التسمية لم ينلها لا بمكر احد حاشيته . وذلك ان البرنس كان اذا غرس قرنفلة يستبدلها هذا الماكر ليلاً بقرنفلة كبيرة مزدهية ويقول للبرنس في الصباح التالي " ما اعظم سلطانك على الطبيعة ايها الامير لان القرنفلة التي زرعتها امس قد نمت وازهرت في ليلة واحدة " . وكان الدوق يفتال طربا وغفرا ويزداد إعجابا بقدرته ويستعد في نفسه القوة والجرأة

هذا هو نصيب القرنفل في فرنسا وهذا هو تاريخه كما ترى فله شأن كبير في بعض حوادثها الشهيرة غير انه في البلدان الاخرى ليس دون ذلك

ففي انكلترا لم يظهر هذا الزهر الجميل الا في القرن السادس عشر وحال ظهوره كان موضوع إعجاب الملكة اليبابات ( ملكة الاسكندر وفتنه ) وجميع اعيان دولتها . فكانوا يزرعونه في البساتين والبيوت المسجدة ويتأقنون في زراعته ويمتليح البهاة والفهر . اما الملكة فلم تكن تفارقه لحظة من الزمن بل كان في صدرها طاقة منه على الدوام إن في الاجتماعات البسيطة او في الحفلات الكبيرة . وحذا حذوها جميع اهل البلاط . وما يجدر ذكره ان ازهار القرنفل المخصصة بالملكة كانت على جانب عظيم من الغلاء فلم تكن قيمة الزهرة الواحدة اقل من جنيه . وارادت دوقة ديفونشير في احد الاعياد ان تزين رأسها باكليل صغير من زهر هذا القرنفل فلم يسق لها ذلك الا بان دفعت ثمنها ستة جنيه . والى الآن ترى دوقات ديفونشير مفريات يزهر القرنفل الى حد انهن لا يدهن زهرة اخرى تضاف الى طاقت القرنفل التي تزين غرفهن وموائدهن وعن يستوين بهذه الازهار احتفاء غريباً

و اول من غرس القرنفل في انكلترا جوارد بستاني القصر وكان قد حصل على قرنفلة من بولونيا عام ١٥٩٧ ومن ذلك الحين صار القرنفل ينمو ويزداد في انكلترا ولم تدخل سنة ١٦٢٩ حتى صارت انواعه نحو الخمسين . وكان يركنسون البستاني يقسم هذه الانواع الى قسمين

عتيقة ومشورة . وكان أشهر هذه الأنواع وتنتشر القرنفلة المسماة " ولیم الخلو " تذكراً لولیم شكبير الشاعر المشهور الذي أورد في " الحكاية الثورية " التي نظمها ما ثمرية " آخر زهور الصيف القرنفلات العتيقة والقرنفلات المشورة المنقطعة " وقد ذكر القرنفل أيضاً غير شكبير من مشاهير شعراء الانكليز مثل تشوسر وملتن وسبنسر ولم ينسوا مدح القرنفل " وشذاه الالهی " في كل شعر قالوه عن النبات

عرف عما سبق ان القرنفل كان موضوع حب الطبقات العليا في اسكتلندا وفرنسا . اما في بلاد البلجيک فاکتسب محبة الفقراء والبسطاء فقط وعلى الخصوص قفلة المناجم الذين يقضون أكثر أوقاتهم في اشد عاء الاحمال وهؤلاء كانوا يتنافسون بهذا النوع من الازهار ويمتتون بزراعتها الاحشاء التام . وكانوا اذا فرغوا من اشغالهم الشاقة يستمشقون شذا تلك الازهار الجميلة وفي يقينهم انها تزيدهم يرانحتها والرائحة الحسنة وكأنها تقول لهم " ولکم ايضاً قد أعد الهداة " وقد فعل القرنفل بين تلك الطبقات الفقيرة في بلاد البلجيک ما لم تفعله الارشادات والمواظف لانه من المعلوم ان البسطاء اذا كانوا بطلين لا يلهيهم شغل او عمل فالتألب انهم يملكون على المقامرة والسكر وما اشبه اما في بلجيكا فقد صنعت هذه الحامد كثيراً بل اسمعلت من بعض الخال وذلك بسبب انشغال القوم بزراعة القرنفل وتربيته وهذا الانشغال باق الى الآن في بلجيكا وقد انتشر في أكثر انحاءها فلما زهر القرنفل في تلك البلاد وكثرت انواعه وصارت محبة الى أكثر طبقات الشعب ولما تری في تلك البلاد شيئاً خالياً من هذه الازهار الجميلة بل نراها منتشرة في كل مكان تزدهو بها الحدائق والرياض ونوافذ البيوت وموائدنا . اما في بيوت الفقراء والفقلة فقراها مزروعة في اية حديقة زاهية بفاخر الوانها . ويحسب لهالي البلجيک هذا الزهر رمزاً الى الهداة العائلي والمحبة الوالدية . وكل واحد من احداث القفلة اذا كان بعيداً عن بلده وشاهد شيئاً من زهر القرنفل تذكر حالاً والديه وحن " البه اي حنين . وسينما تريد الوالدة ان تبارک ولها تقدم اليه حفاقة من القرنفل كأنها الزينة الوحيدة التي تستطيع ان تمنحه ابلاها مع البركة . وكذلك اذا اراد الولد ان يكافئ والدته بعد موتها فانه يفرس القرنفل على قبرها كدليل على اشرف هواطفه واشد محبته لها . وطاقة القرنفل تستخدم هناك بين المتحابين هدبة سنية وترجافاً فصيحاً للافكار والمواظف ويشاهد القرنفل على كثير من الصور القديمة وخصوصاً صور النساء وترى ازهاره في كيسة فيرار على صور بعض القديسين وتشاهدها مرسومة على بعض الانسجة والمنظرزات وخصوصاً في مدينة برومبل

ولقد حاز القرنفل اعتباراً فائقاً عند قطة النمسا في فينيس حتى اذا رأى احدهم نوعاً جديداً منه يشغف به ويدفع ثمة صف اجرتيه عن اسبوع كامل واذا كان لا يملك إلا نجة اعطاهما لمحصل على ذلك النوع. غير ان الامان لم يحملهوا بالقرنفل بسبع عام. ثم انهم كانوا يمتدرونه على القوام رمزاً الى الثبات والامانة لان ازهاره لا يتغير لونها في العلب ولا جفت ولكن شعراهم امتدوا القرنفل لما رأوا احتفال الشعراء الفرنسيين به فصار يدعى عندهم "زهر الجبل الباطل" و"جمال الجسم" وبُنِيَتْ بالمرأة الجميلة النارية من الخامس الالدية. وفي هذا الصدد قال غوتي شاعرهم المشهور "ابننا اقمريلات انتن" جميلات ولكنكن مشابهات بحيث لا تفرق الواحدة عن الاخرى فلا يجسر لي ان اغثار شيئاً منكن". اما زمن ظهور القرنفل في ألمانيا فكان على عهد كارلوس الخامس وذلك انه بعد ان فرغ من حروبه في تونس واخذ اثنين وعشرين الفا من النموس من رقي البودية وطاد الى بلادهم ظافراً مجدداً احضرهم شيئاً من زهر القرنفل وقد شغف به الى حد انه لم يعد يمارفه غامر ان يمس في جميع حدائقه.

واذا توجهنا الى ايطاليا رأينا القرنفل قد اكتسب رضى جميع السكان على اختلاف الطبقات والاميال وحينما يأزف اوانه ترى ساء الطليان يهزون من منازلهم زرافات وقد تزينت بياقات منه في صدورهم وعلى رؤوسهم. وزهر القرنفل في هذه البلاد يحسب منذ القدم حرفة الحب وخصوصاً بين الفلاحين فاذا اراد احد الثبان منهم السفر الى مكان بعيد تقدمت اليه محبوبته ووضعت في صدره طائفة من هذا الزهر كأنها تسأل له "سفرنا سعيداً وعوداً سعيداً" وهي في الحقيقة تعتقد ان هذه الطائفة سترافق حبيبها في سفره وتصدق عنه جميع الإحن وتذكره بها كيف سارعت قبل هذه الهدية ويحفظ بها كاحفاظه بنفسه. وسية مدينة بولونيا أطلق على القرنفل اسم "زهرة القديس بطرس". وفي اليوم التاسع والعشرين من شهر يونيو (حزيران) — يوم تذكرك هذا القديس — يزيرون بازهاره جميع الكنائس والبيوت وغلا ترى احداً من الرجال او النساء غير مرتزين في ذلك اليوم شيء منه حتى الشيوخ والجنود يشاركون الجميع بهذه الزينة ترى مع كل منهم زهرة في حوزة رداؤه. وقد ظهر القرنفل في ايطاليا قبل ظهوره في بلجيكا بمئة عام ولذلك تراه في ايطاليا أكثر انتشاراً وانواعاً مما هو في بلجيكا ويقال ان اول ظهوره عند الايطاليان كانت على يد متى صلفانيك سنة ١٣١٠ وانه جلب من المشرق مع غيره من الازهار.

والقرنفل اعتبار عظيم في المحادثات الحية السرية بين المتحابين في اسبانيا وخاصة في

فالتسبب حيث يعتني به اربابه الى حد انه يبت عدمه على مدار السنة تقريباً غير انه في شهر  
 ديسمبر ( كادون الاول ) يبلغ ثمنه متعنى الملاة حتى ان بعض المحبين يدعون ثمن الزهرة ستة  
 ريالاً و عديدة مثل هذه حيث قد تمد اثمن القف و اخر الطرف عدد حساب الاسبان .  
 و يتخاطب الاسبانويون بالوان القرنفل و يتعاهمون كأنها من القلعت المكتبة  
 وقد بقيت امور كثيرة في تاريخ القرنفل وكلها تدل على علم من رتب بين الازهار وما  
 كان له من الشأن والاعتبار  
 خليل يدس

## بَابُ الْبَيْرِ النَّاصِيَا

### التجوغرافيا

#### اي حل المسائل الحسابية والجبرية بالجداول

لا يخفى ان كل المشتغلين بالعلوم التي تحتاج الى حساب وتدقيق كالفلكيين والمهندسين  
 والمساحين والتائين والبحارة والمدعية يحتاجون الى اجراء حسابات عديدة كثيرة قد  
 تكون صعبة وقد تكون طويلة محلة ولو كانت سهلة كعمليات الضرب والقسمة والتركبة والتقدير .  
 الا ان الاستاذ موريس دو كافي العالم الرياضي الفرنسي قد اراد تلك الصعوبة وذلك  
 الملل باختراع جداول تعرف منها نتائج العمليات بسهولة قامة وبالمثل ما يكون من الوقت  
 وهو واضح العلم الذي يبد هذه الجداول ويسمى علم التجوغرافيا كما ان الاستاذ مورنج وضع علم  
 الهندسة الوصفية الذي يمكن بواسطته ايضاح جميع اشكال الاجسام الطبيعية ذات الابعاد  
 الثلاثة بواسطة رسم موضوع على سطح مستوي

هذا وقد وعد المختطف قراءة انكروم باني سادس فصولاً قريبة المأخذ في هذا العلم  
 الجديد افادة لقرائه المشتغلين بالعلوم الرياضية والفاخرة لذلك بادرت الآن بهذا الفصل فاقول  
 لا يخفى ان المشتغلين بالعلوم الهندسية وغمرها بملون من العمليات الحسابية الطويلة  
 ويودون الوصول الى نتائجها من غير تعب . وقد استنبطوا اساليب مختلفة للوصول الى ذلك  
 كالجداول العددية وعملها صير جدياً ولا نسمع الا بهل الميارات ذات الكيتين المتغيرتين  
 وكالآلات والماسطر الحسابية وهي في الغالب غالية الثمن لا يتيسر لكل احد الحصول عليها





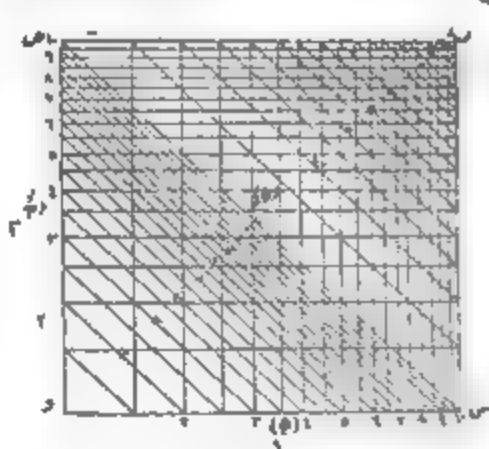
مجموع الجذرين يساوي المكرر بالسالب وحاصل ضربهما يساوي المكرر الثاني ي وهذه الخاصية لا تتم إلا في المعادلة ذات الدرجة الثانية فيكون الحل صحيحاً مع ملاحظة ان وا = الوحدة اعني وا  $\times$  ون = ون = ع ب = ي كما تقدم ولزيادة الايضاح رسمنا الشكل باعتبار ان الوحدة تساوي سنتيمتراً وجعلناه مثلاً لحل المعادلة الآتية وهي

س<sup>٢</sup> - ٣ س + ٢ = ٠ ومن الشكل يعلم ان جذري المعادلة هما س = ١ و س = ٢ ود = ٢ وان المثلثين اللذين تقدم يانها قد اتضح منها كيفية إيجاد النتيجة بواسطة الحساب بالرسم والآن منتقل الى علم التوغرافيا بالقدات

علم كما تقدم انه للحصول على نتيجة العملية بواسطة الحساب بالرسم يلزم على كل حال عمل رسم توضيحي للمقادير بخطوط هندسية بمقدار الاعداد المتداخلة في العمل ولكن علم التوغرافيا لا يحتاج الى ذلك لان فيه جداول ذات ارقام يمكن بواسطتها استعمال النتيجة الحاسية بقراءة الارقام التي عليها وهذه الجداول تعمل مرة واحدة وتستعمل دائماً وتسمى باسم اباك اي رقعة او جدول او توغرافم اي قانون لوفاموس مرسوم وهناك وصف ثلاثة من الجداول التوغرافية البسيطة قطع منها نتائج الضرب والقسمة بثلاثة مقادير متغايرة كما في القانون  $١٠ \times ١٠ = ١٠٠$

جدول المخطوط المتقاطعة لتدوين الضرب والقسمة

هذا الجدول عبارة عن شكل مربع مثل وس وس كما في الشكل الثاني فيه ثلاثة



انواع من الاتجاهات كل اتجاه منها مركب من ثلاثة خطوط مستقيمة متوازية عليها ارقام فالاول عبارة عن ١٠ وهو المخطوط العمودي على الضلع وس . والثاني عبارة عن ١٠ المكون لجميع المخطوط القائمة على الضلع وس . والثالث عبارة عن ١٠ المكون لجميع المخطوط الموازية للوتر وس . وهذه المخطوط تكونت من وضع مقدار لوفارثات الاعداد

من ٢ الى ١٠ على كل من المستقيمين وس وصل مبتدأ من نقطة وفي كل منهما والنقط التي حدثت رقت عليها تلك الاعداد واقيم عليها المممة على المستقيمين المذكورين فحدثت الخطوط المميرة عنها بالرمزين ٥, ٥. اما خطوط ٥, ٥ فتكونت من وصل نقط تقاطع خطوط ٥, ٥ باضلاع المربع

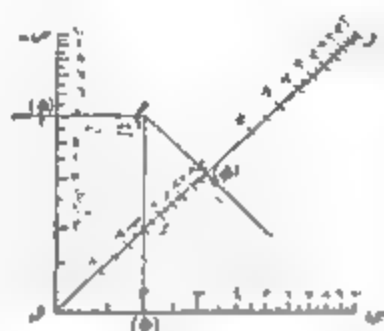
ولشرح الآن كيفية الحساب بهذا الجدول بتطبيقه على قانون ٥, ٥ - ٥, ٥ × ٥, ٥ بفرض ان ٥, ٥ = ٢ و ٥, ٥ = ٤ فانظر الى تقاطع المستقيمين ٥, ٥, ٥, ٥ المئين يرقى ٢ و ٤ فينتج مقدار ٥, ٥ على الخط المئين يرقى ٨ الموازي للوتر من س والمار بنقطة التقاطع المذكورة

وبسبارة اصح لنفرض انك اردت ان تعرف الحاصل من ضرب ٢ في ٤ فانظر الى الرقم ٢ في اسفل الجدول والى الرقم ٤ في الخط القائم عن الشمال وانظر الى بنتي الخطوط العموديان القائمان عليها فتجدان يلتقيان في الوتر الذي عدده ٨ فالحاصل من ضرب ٢ في ٤ يسدل ٨. واذا اردت ان تعرف الحاصل من ضرب ٦ في ٦ فانظر الى النقطة بين ٦ و ٧ في الاسفل واصعد مع الخط العمودي المرسوم عليها الى ان تصل الى حيث يتقاطع هذا الخط بالخط المرسوم على ٦ من اليسار عمودياً فتجد ان الخطين يلتقيان تحت الوتر ٤٠ قليلاً فالحاصل من ضرب ٦ في ٦ اقل من اربعين قليلاً

ويمكن القسمة بهذا الجدول ايضاً فاذا اردت ان تعرف الخارج من قسمة ٤٠ على ٨ فانظر الى وتر ٤٠ والى نقط تقاطعه بالعمودي ٨ والى الجهة الاخرى من الجدول حيث يصل الخط المار بنقطة التقاطع هذه فتجد انه قائم على الرقم ٥ فالحاصل من قسمة ٤٠ على ٨ يسدل ٥. واذا كانت المقادير المروضة غير مبنية في الجدول بان كانت ٣, ٢ او ٦, ٤ فنعين نقطتها بالنظر حسب التدرج القوافري الذي على الرسم. وهذه العملية تسمى بالتقدير النظري *Interpolation graphique*

الاباك المستعمل لبيان عملية الضرب واضعة ابداً

هو عبارة عن الاباك الذي تقدم شرحه ولكن حسن بحذف جميع الخطوط ٥, ٥, ٥, ٥ واتقاء ارقام النقط التي على وس ووس ووضع النقط والارقام على القطر وحيث تتقاطع الخطوط القائمة على وس ووس كما نرى في الشكل الثالث. واذا اردت استعمال هذا الاباك او الجدول فارسم على خفاف ثلاثة خطوط متقاطعة مثل ٥, ٥, ٥, ٥, ٥ حتى تكون اتجاهاتها قائمة على الضلعين وس ووس وعلى القطر ورو يسمى كل خط من هذه



الخطوط الثلاثة دليلاً فإذا فرض أن  $٢ = ٥$   
 و  $٥ = ٥$  أي إذا أريد ضرب  $٢$  في  $٥$  فلايجاد  
 أي حاصل الضرب حركة الشفاف على  
 الجدول حتى يقع الدليل م  $٥$  عموداً على الضلع  
 ومن دائماً واستقر في حركة الشفاف حتى أت  
 الدليلين م  $٥$  م  $٥$  يمران بالنقطتين  $٢$  و  $٥$   
 لنقطة تقاطع الدليل الثالث مع ور هي حاصل  
 الضرب

وهذا الجدول أوضح من الجدول السابق للتقدير النظري غير أنهما لا يستعملان إلا  
 لبيان معادلات ذات شكل بسيط خصوصي

جدول النقط ذات الاعتماد الواحدة

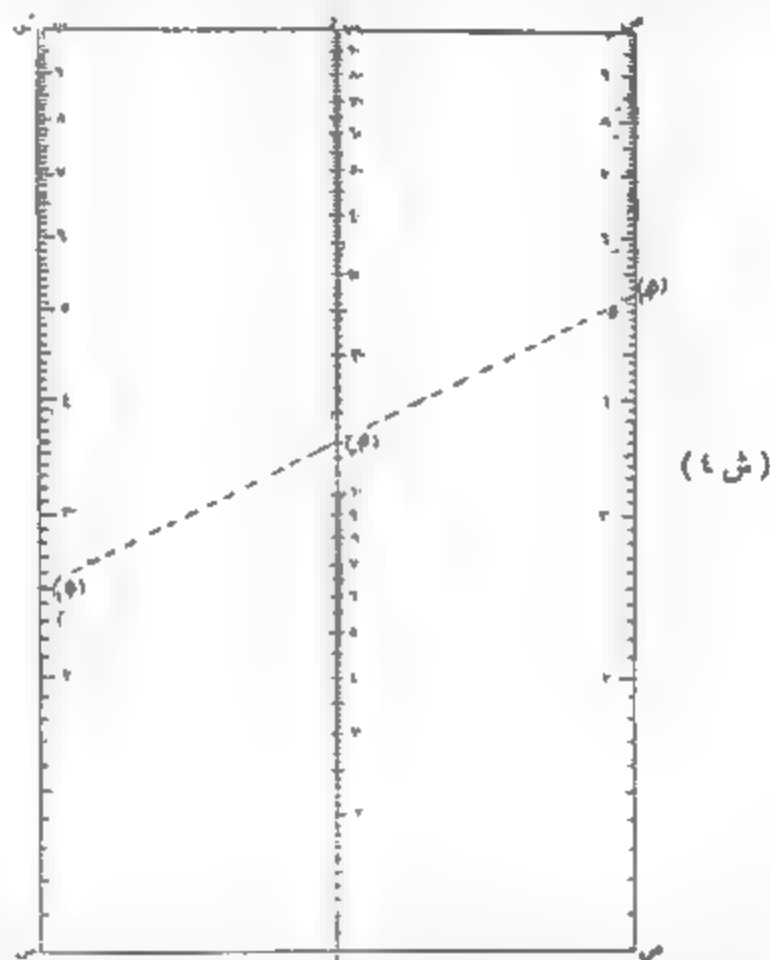
نشرح الآن أبسط نموذج من هذا النوع وهو سهل وأوضح وأتم من الأباكين المتقدمين  
 وفيه ثلاثة محاور متوازية كما نرى في الشكل الرابع على الصفحة التالية من س و ر من  
 بينها مسافتان متساويتان وعليها نقط وأرقام تبع من س و ر ومن بمقدار نقطة لو فارثات  
 هذه الأرقام ٠ والمقياس واحد على المحورين من س و ر أما المحور والمقياس عليه نصف  
 الوحدة المأخوذة للصورتين من س و ر

كيفية استعماله — نفرض أن  $٥ = ٢$  و  $٢ = ٥$  فإذا أردت معرفة حاصلها  
 نخذ على المحور من النقطة م بمقدار ٢ وعلى المحور من النقطة م بمقدار ٢ وصل بينهما  
 بخط دقيق يقطع المحور بنقطة في النقطة ١٣ فهي مقدار م أي الحاصل من ضرب  
 $٥ \times ٥$  أو  $٢ \times ٢$  . وبدل الخط الدقيق يمكن استعمال شفاف عليه خط مستقيم  
 نصف دليل يمر بين رقمي النقطتين م م

ويمكن استعمال هذا النموذج أيضاً بوصول رقم م مع رقم م فيصل الخط إلى  
 رقم م على المحور من

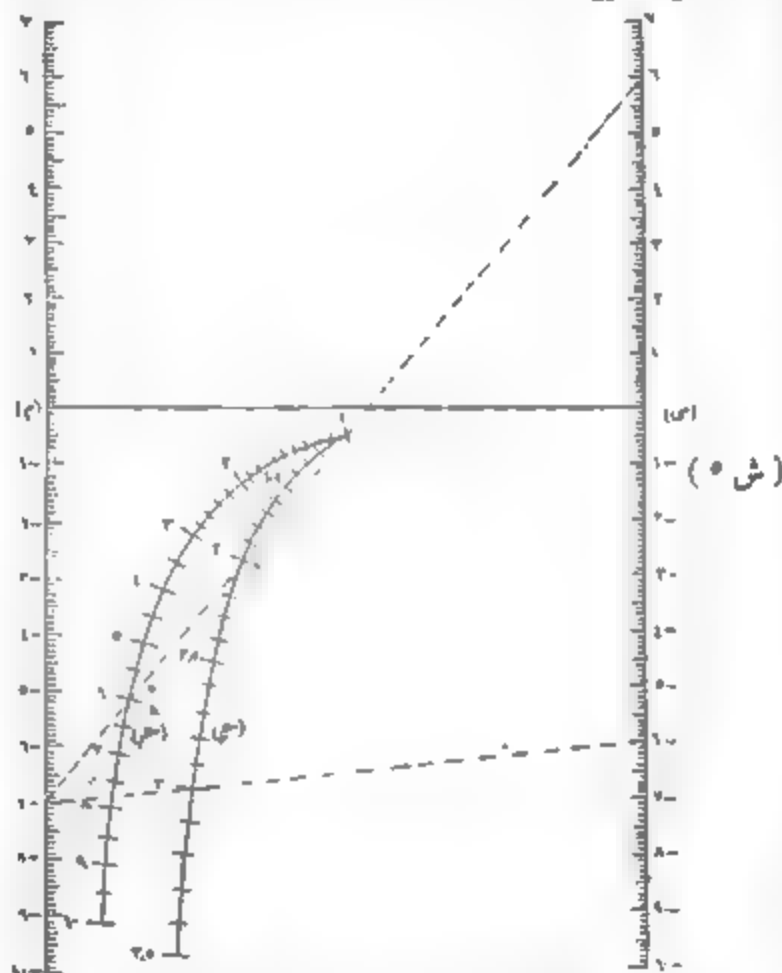
وبمقارنة هذا النموذج بالأباك الخدم ذكره نجد أن مقادير الأرقام م م م  
 تتكون في الأباك على ثلاثة خطوط متقاطعة في نقطة وفي هذا النموذج نجد أنها على ثلاث  
 نقط على استقامة واحدة ويتضح من ذلك أنه يمكن تحويل الأباك إلى نموذج وبالعكس  
 وذلك بواسطة تحويل هندسي يسمى تحويل التناظر Transformation correlative

ويمكن أيضا تحويل التوغرام الواحد الى جميع التوغرامات الميئة لقانون هذا التوغرام وذلك بواسطة تحويل هندسي يسمى تحويل التناسب Transformation homographique وفائدة ذلك البحث عن الشكل المناسب من تلك التوغرامات



ولا يخفى أنه لا يمكن معرفة المقادير التي تزيد على اربعة ارقام باستعمال هذا التوغرام معرفة تامة ولكن المعرفة التقريبية تكفي في تطبيقات كثيرة ولا سيما في التطبيقات المتعلقة بفن الهندسة. والغرض من علم التوغرام حصر جميع القواعد الاساسية المختصة ببيان المعادلات والقوانين مهما كان عدد متغيراتها بواسطة جداول مرسومة ذات ارقام وهذه الجداول

التموغرافية مكونة من اجزاء هندسية مرقمة بحيث ان الارقام المختمة بكل من تلك الاجزاء الهندسية تقابل متساويات القانون او المعادلة المستترة وبحيث ان الارتباط الجبري بين المتساويات الموضحة بواسطة قوانين هونفسه موضح على الرسم يارتباط هندسي بسيط بين النقط المرقمة بمقادير تقابل المتساويات



وعدم طرق مختلفة لبيان التموغرافي ابسطها واحسنها طريقة الميسودوكاني القسط ذات الاستقامة فانه يشتق منها جملة طرق تؤدي الى الترض المطلوب . وايضاحاً لذلك شرح التموغرام ذا القسط التي على استقامة واحدة في حل معادلة الدرجة الثانية

من  $^2 + م + ي = ٠$  ومعادلة الدرجة الثالثة  $س^3 + م + س + ي = ٠$ .

وهذا التوغرام المرسوم في الشكل الخامس مركب من مستقيمين متوازيين عليهما ارقام بمقياس متري اعتيادي تدل على المعلومين في المعادلة وهما  $م$  و  $ي$  وهو مركب ايضا من مقياسين على خطين متخمين وهما  $س$  و  $٢$  بدلان على جذري معادلتى الدرجة الثانية والثالثة كيلية استعمال هذا التوغرام

حل معادلة  $س^3 - ٢س - ٦ = ٠$  فيها المعلومان  $م = -٢$  و  $ي = -٦$  فمعرفة الجذر الموجب لهذه المعادلة يكفي ان تأخذ نقطة تقاطع المنحنى  $س$  بخط دليلي يمتد من نقطة رقم  $٢$  على المقياس ( $م$ ) الى نقطة رقم  $-٦$  على المقياس ( $ي$ ) فرقم نقطة التقاطع وهو  $٣$  هو الجذر الموجب لهذه المعادلة. ولمعرفة جذورها السالبة نبدل  $س$  بالحرف  $-س$  فننتج المعادلة  $س^3 - ٢س + ٦ = ٠$  وفيها  $م = -٢$  و  $ي = ٦$  وبأخذ نقطتي تقابل الخط  $س$  مع الخط المار بنقطتي  $-٢$  و  $٦$  ينتج جذرا المعادلة السالبة  $١$  و  $٢$

وكل ما ذكره من المعادلة ذات الدرجة الثالثة يطبق على المعادلة ذات الدرجة الثانية وذلك باخذ نقطة التقابل على المنحنى  $س$  بدل اخذها على المنحنى  $س$  واذا خرج المقداران المعلومان  $م$  و  $ي$  من حدود التوغرام في الشكل تستعمل القاعدة الآتية التي بها يمكن تصنيف هذين المقدارين لادخالهما في حدود الرسم وهي ان يوضع بالمقدار  $س$  في المعادلة المتغيرة مثلاً من الدرجة الثالثة باخذ مقدار اكرر  $س$  عدداً صحيحاً اختيارياً وبقسمة كل

من حدود هذه المعادلة على  $س$  تأول هذه المعادلة الى  $س^2 + \frac{٢}{س} + \frac{٦}{س^2} = ٠$  باخذ المقدارين  $\frac{٢}{س}$  و  $\frac{٦}{س^2}$  كارقام ثابتة لحرفي  $م$  و  $ي$  على التوغراف ينتج مقدار  $س$  على المنحنى ( $س$ ) ويكون مقدار  $س = ٨$  من

مثال ذلك  $س^3 - ١٢س - ١٦ = ٠$

وضع  $س$  من بالمقدار  $٢$  من باخباران  $س = ٨$  ونقسم الطرف الاول على  $٨$  تأول المعادلة الى  $س^2 - ٣س - ٢ = ٠$

وتحل بالتوغرام باخذ  $س = ٣$  و  $ي = -٢$  فينتج  $س = ٢$  ويكون مقدار  $س = ٤$

فريد بولاد ومحمد منيب

مهندسان بمحمود مصلحة سكة الحديد

# نابك الزراعية

## الزراعة المصرية

### في عهد الاحتلال الفرنسي

وضع المسيو جبرار الذي كان رئيساً لمندسة الجسور والطرق في زمن الحملة الفرنسية وعضواً في الأكاديمية العلمية الملكية وفي اللجنة الجغرافية المصرية كتاباً في هذا الموضوع . وهو يقع في ٢٢٤ صفحة كبيرة مملوءة بالقوائد الزراعية والتجارية والصناعية مما يميز الوقوف عليه في غيره . وبدأه بوصف رحلته في النيل وبيان الغاية منها فقال

تمهيد

عهد الي على اثر احتلال الجيش الفرنسي لمديريات القطر المصري ركوب النيل حتى الشلال الاول للبحث عن تأثيره في حسب البلاد وجمع ما يتيسر لي من المواد والمعلومات اللازمة لتنظيم الري بمقتضى رسم عام يعمل لذلك

فبرحت القاهرة في ١٩ مارس سنة ١٧٩٩ معصوباً ببعض اعضاء لجنة الصناعة . وفي اثناء سفرنا وجه كل ما عنايتنا الى ما يلائم ذوقنا الخاص من الابحاث . اما انا فكانت غايي الجلي تحسين البلاد وتوطئة لذلك لم ازل بدءاً من الوفوف على حالتها الخاضرة والإحاطة بالمنافع التي تعود عليها من الزراعة والصناعة والتجارة . فوجدت امامي . متسماً للبحث في هذه الشؤون وجمعت من المواد والمعلومات فوق ما كنت ارجو نيله

لبدأت من اول يوم صافراً فيه بتدوين ما يحصل لي من المعلومات التي كنت اتلقاها تارة من مشايخ القرى الذين كنت استعدهم الي لهذه الغاية وطوراً من المزارعين الذين كنت التقي بهم في تجوالهم وادعهم الى مركبتنا

ولم يكن على المترجم الذي استعجبناه الا إعادة الاسئلة على من كنت اتقيا عليهم في اوقات مختلفة لتتمكن مريضاً من استيعاب جوهر اجوبتهم ونرجعت ولذلك فاذا صح لي الشك بصحة اقوالهم فاني على يقين من صحة نقلها الي

وعند وصولنا الى اسبوط كانت عساكر الجنرال دسكس لم تكن بعد من احتلال جميع اعالي الصعيد فاقا في تلك المدينة من ٢٨ مارس الى ١٨ مايو وشهدت في هذه المدة طريقة الحصاد وتمكنت من مشافة المزارعين في ما يخص الزراعة ومقتضاها في جميع فصول السنة ومن ثم توجهنا الى قنا برا مشيمين ضفة النيل اليسرى فلبسناها في ٢٥ مايو . ومن حين الحظ التقيت هناك بالجنرال بليار الذي كان مثولاً امر تلك المديرية فوجدته على اية السفر وقد أعد حملة عسكرية للاستيلاء على ميناء القصير . فبحث لي بذلك فرصة مراقبة طالما تمنيتها للوقوف على دخائل الصحراء التي تفصل وادي النيل عن البحر الاحمر ولمعرفة ما اما في احتياج اليه من احوال التجارة المتداولة على ذلك الطريق بين مصر وبلاد العرب . وفي اليوم التالي صحبت هذه الحملة الى القصير حيث وضعت حامية فرنسية وعدنا في ١٤ يونيو . ومكثنا في قنا الى ٢٦ منه فاتسع لي الوقت للبحث والتثبت بما كنت قد علمته عن الاعمال والمحصولات الزراعية واضفت الى معلوماتي ما علمته عن تلك الجهة . ومن ثم مرنا برا على ضفة النيل التي حتى انتهينا الى اسنا في ٣٠ منه فلم اجد فيها ما يختلف عما كنت قد علمته اثناء اقامتنا في اسبوط ولما وجد ان مكثنا فيها ستة ايام رحلنا عنها في ٩ يوليو ومحمين الشلال الاول لبلشنا اخوان في ١٢ منه وقمنا منها وارجمين في ٢٦ فوصلنا في ٣٠ الى اسنا حيث اقمنا ايضا عشرة ايام وغادرها لمشاهدة سهل طية بلبناء في ١١ اغسطس ونزلنا على الضفة اليسرى وامضينا اليوم التالي على الشاطئ المقابل واقفا في الانصر حتى ٢٩ منه فعدنا الى اسنا حيث لشنا ايضا الى ١٤ سبتمبر وبذلك نكون قد امضينا فيها ٢٥ يوما في ثلاث مرات مختلفة . وفي هودتنا لم اخرج على قنا لاني كنت قد قضيت لباقي منها فتوجهت نوا الى مديرية جرجا التي كنت تخطيطها في ذهنا مع ما لها من الاهمية في الصيد واقفت فيها من ١٢ الى ٢٠ سبتمبر وبعد ذلك امضيت ثلاثة ايام في اخميم ورحلت عنها الى اسبوط لبلعتها في ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٠٩ وكانت مياه الفيضان قد انحلت في الانحسار فشهدت الناس يزعمون

وفي ذلك الحين كان الجنرال دسكس قد اتخذ مدينة اسبوط مركزاً له ليشرف على حركات مراد بك . فحمل عليه في اول اكتوبر واول في مطاردته في الصحراء الى ما وراء الفيوم متبياً الضفة اليسرى من بحر يوسف . فقصته في هذه المرة بقصد تفقد احوال الفيوم ولكسبه تلقى بعد ذلك بشرة ايام خبر هودة القائد العام الى فرنسا وامراً يرجوعه هو الى القاهرة فاضطرتني الحال الى المدول من زيارة الفيوم . وسافرنا حالاً الى الحيا ومن هناك



اقلنا في النيل في ١٤ أكتوبر ضدت الى القاهرة في ١٦ سنة بعد غياب سبعة اشهر  
وكان الجنرال كليبر الذي كان قائداً للجيش قد خير نظام اهل الجمعية الجغرافية المصرية  
ونظام لجنة الصانع وهين عدة لجان آخر عهد اليها بمراجعة جميع ما كتب مما يلزم فيه العمل  
وصحمت انا الى لجان الزراعة والتجارة فقضيت جانباً من شهري نوفمبر وديسمبر في ترتيب المواد  
والمعلومات التي كنت قد استحصلت عليها من الصيد لرغبتها على اللجان التي صرت احد  
اهمائها . وفي اثناء هذين الشهرين زرت الاحرام وسقارة حيث امضيت عدة ايام ووطدت  
علاقاتي مع مشاهير تجار القاهرة من نصارى ومسلمين فتيها في الحصول على المعلومات التي سترد  
في دبل هذا التقرير في الباب الذي افردته لتجارة مصر الحالية

وفي ٢٤ ديسمبر سنة ١٧٩٩ سحنت لي فرصة موافقة لاكتشاف احوال الطريق الموصل  
بين القاهرة والسويس مجازاً وادي التيه . فوصلت الى السويس في ٢٨ سنة بعد مسير  
اربعة ايام واقت فيها الى ٢٢ يناير سنة ١٨٠٠ وظفرت بغوائد جمة اصفتها الى ما كنت قد  
سمعت من تجارة مصر مع بلاد العرب . وعدت الى القاهرة من احمر طريق وهو الذي يمر  
بين المقلم وبركة الحاج فبلغتها في ٢٤ سنة

وفي تلك المدة كانت الجهود العنيفة تنهد مصر ولم تبطل ان حاجتها وكان من  
الضروري اعادة القتال ونيل الظفر الذي فصل فيه الخطاب بمروحة عين شمس  
وكنيت في ذلك الحين منذ حدوث تلك الموقعة الى ان تمكنت الجنود الرساوية من  
العود للاستيلاء على الصيد مقبلاً في الجيزة فانكبت على تجميع الاخبار والمعلومات التي  
استحصلت عليها بما يختص بالزراعة في ضواحي القاهرة

وفي ١٠ مايو سارت الحامية الجديدة الى الصيد فصحت الجنرال زيوشك الذي عين  
فوسدانا لمديرتي بني سويف والفيوم . فبعت المشاة على ضفة النيل اليسرى ووصلنا الى بني  
سويق في ١٣ سنة . فتمكنت في اثناء سيرنا البطيء من الحصول على معلومات جديدة عن  
زراعة البلاد التي اجتزلها . وبسما لزم الجنرال زيوشك ثلاثة ايام اقررت عنه لتفقد  
احوال مديرية الفيوم فقبولت فيها مصحوباً بقائد الجند الذي كان قد تولي امر الضرائب على  
تلك المديرية فالتفت فيها من ١٧ مايو الى ٢٣ يونيو وعدت الى القاهرة وكان الجنرال  
كليبر القائد العام قد قتل في ١٤ يونيو وانتقلت القيادة الى غيره . فاقمت في القاهرة نحواً  
من خمسة اشهر اتجيتن العرص لتفقد احوال مصر التلى ( الوجه البحري )

وكان فيضان هذه السنة بالنفا حدة فبت اترب انكشاف الاراضي لجبولان في الوجه

الجيري واخيراً سافرت في ١٠ ديسمبر الى طنطا وطلت في مديرية المنوفية ووصلت الى فرع النيل الذي يخرج على رشيد مقابل الرحمانية ومن ثم توجهت شرقاً الى سمندو على فرع دمياط ماراً بالخلجة الكبيرة

ونزلت سمندو في ٣١ ديسمبر مطلقاً في نزع النجارية التي تصب في بحيرة البرنس . فاجتازت هذه البحيرة ليلاً ووصلت الى بلقيس وهي ام القرى المنيّة على المسان الفاصل بين هذه البحيرة والبحر المتوسط

وفي ٢ يناير سنة ١٨٠١ استأنفت السفر متجهاً شاطئ البحيرة الى ان انتهيت الى قرية روس على الضفة اليمنى من النيل مقابل مدينة رشيد . وكان الجنرال زبولسك قومنداناً على هذه المدينة فالتفت معي الى ٩ منه فبذل وسعاً في مساعدتي على نحو ما فعله في اليوم . ثم عدت فطبرت النيل عند مصبه ونزلت شاطئ البحر على سير يومين الى ان انتهيت الى بوغاز البرنس وهو المصب الرئيسي لياه بحيرة البرنس . ومن هناك ذهبت الى دمياط فوصلتها في ١٣ يناير بعد سفر ثلاثة ايام وكانت هذه المرة الثانية التي زرت فيها دمياط لاني كنت قد تفقدتها منذ سنتين وحدث لي ما اضطرني الى البقاء فيها مدة شهرين . فاكلت هذه المدة ما كنت قد بدأت به من التعرف باحوال التجارة مع سوريا ووقفت على احوال زراعتها الخاصة . فالتفت فيها الى ١٨ منه وانتقلت الى المحلة وهي قرية كبيرة تسمى باسمها البحيرة التي تغطي الجهة الشرقية من الدلتا . ثم تفقدت مصابد السمك في انطرية وفي ٢٣ منه التفت في نزع اشمون الى المنصورة فدخلتها في ٢٥ منه وخرجت منها في ٢٧ منه قاصداً صان فالصالحية ووصلتها في ٣٠ منه وعادرتها في اول فبراير الى طينس بالقاهرة فانتهيت اليها في ٤ منه

ولم يمض على هودي زمن يسير حتى توقفت الاعمال الحربية وكان لا بد من اضماي الى احد انسام الجيش فبقيت في القسم الذي كان بقيادة بليارس حتى اجلينا عن القطر المصري فتركنا ابا قير في اوائل شهر اغسطس

فيري جلياً مما تقدم اني تابعت البحث في جميع مديريات القطر المصري ووقيت هذا البحث الجليل ما يستحقه من العناية والدقة في البحث والتنقيب فتمت بمهمتي الخاصة وهي الوقوف على احوال الزراعة والتجارة والصناعة كما يرى ذلك مفصلاً في الابواب التالية

( ١ )

مساحة الاراضي المزروعة — الري — وسائل الري الصناعية

يختر النيل في جريد شمالاً من اصوان الى القاهرة نحو الف كيلو متر . فيجري سيفه وادى عرضه نحو ثلاثة فراسخ <sup>(١)</sup> تحصور بين سلسلتي جبال تمتد احدهما شرقاً الى البحر الاحمر وتنحني الاخرى عند حدود صحراء ليبيا . وتنفرد هاتان السلسلتان تحت القاهرة فتتصطف الاولى الى جهة البحر الاحمر وتمتد الثانية الى الشمال الغربي حتى البحر المتوسط

والارض بين هاتين السلسلتين وبرزخ السويس مكونة من رواسب النيل اذ كان يجفها في اماكن مختلفة تبعاً لظواريء التي كانت تطفأ على مسيلها فتخرجها جريد . فاذا ضممنا هذه الارض المتسعة الاطراف الى اراضي مديرية الفيوم والاراضي الواقعة في نفس وادي النيل الصبي المتقدم ذكره يكون من ذلك مجموع الاراضي الصالحة للزراعة في القطر المصري ومساحتها نحو مليونين ومائة الف هكتار ( اي نحو خمسة ملايين فدان )

اما التربة فتكون من طبقة سطحية مكسوة بطبقة دكاء وتحتها طبقات رملية مختلفة الكثافة يرتفع من خلالها ماء النيل والمياه التي تغطيها ابان الفيضان فبلاد كهذه واقعة بين الدرجة ٢٤ و ٣١ من العرض حيث لا يقع المطر الا نادراً لا يتأني اغصانها الا بان تنسج مباشرة ماء النيل بها ( بالراحة ) او بالآلات

ويشيد ارتفاع النيل في المدار الصبي فيبلغ اشدّه في الاعتدال الخريفي ويمود الى الانخفاض تدريجياً حتى المدار الصبي من السنة التالية . فيكون زمان ارتفاعه ثلاثة اشهر وانخفاضه تسعة اشهر . وفي زمن انخفاضه يكون علو الاراضي التي ينحصر عنها الماء من ٨ الى ١٠ امتار فوق سطح الماء في جهات الصعيد ومن ٤ الى ٥ امتار في ضواحي القاهرة ومتراباً واحداً فقط عند مصب فرعي رشيد ودمياط

وبعد شهرين من ابتداء الفيضان اي بين ٢٠ و ٢٥ اغطس قطع السدود التي تكون لد انجبت على رؤوس الترع على جانبي النيل وهذه الترع تنقي في الصعيد مغربة نحو سلسلتي الجبال المجاورة لوادي النيل حتى تصل الى سطحها فتتد اذ ذاك متوازية الى الصحراء . وهالك يمترض سيرها سدود تستوقف المياه لترتفع وتغشى جزءاً من الاراضي التي على جانبيها وكما زاد النيل ارتفاعاً علت المياه في هذه الترع وزادت مساحة الاراضي التي تغطيها

وعندما يبلغ ارتفاع الماء معتقمة يقطع السد الحاجر فتتجاوز المياه جارية من تلقاء نفسها على حدود الصحراء الى ان تلتقي بسد آخر فتجتمع وترتفع وتغطى على الاراضي المحصورة بين السدين . ثم يقطع السد الثاني فجري المياه حتى يستوفى سد ثالث وهكذا الى ان تغطى جميع الاراضي الرافعة على ضفتي النيل بماء الحياض التي تكون من تعاقب السدود عليها في هذه الترع . وتؤخذ المياه ايضا على ابعاد مختلفة من النيل بواسطة ترع خاصة تسمى ما لا تصل اليه مياه الحياض فتزيد بذلك مساحة الاراضي التي يفرها الماء

وتلافيا لانحسار المياه من الاراضي المغمورة بها ورجوعها الى النيل بقاء على شاطئيه سدود اخرى تدعى جسورا تستخدم ايضا لمرور عليها اثناء الفيضان اذ تكون الاراضي مغطاة بالمياه التي كثيرا ما يزيد ارتفاعها عن مساواة سطح النيل . فيرى من ذلك ان نظام الري هذا يقوم باثناء حياض متتامة اثناء الفيضان يرتفع بعضها من بعض تدريجيا فيبقى بها ما لا يتأقى سقي من النيل مباشرة

ولذلك تفحص نظام الري في القطر المصري لا يتوقف على تعميق الترع بمقدار ما يتوقف على حفظ السدود المعرضة

اما الجسور التي تمتد غالباً من بلدة الى اخرى وتستخدم للمواصلات اثناء الفيضان فيمتني بها اهالي البلاد . ولا كانت مصنوعة من التراب مما يجعلها عرضة لان تفترقها المياه او تقطعها اذا هاجتها الرياح كان لا بد للاهالي من تقويتها بالحصر وما اشبه يعضدونها بنصاب خشبية يفرزونها عمودية عليها

وتستخدم هذه الطريقة من الري في الوجه البحري على النهر الذي وصفناه في الصيد فيرى من ذلك ان مساحة الاراضي التي تفرها المياه تتوقف اولاً على ارتفاع الفيضان وثانياً على المدة التي يسمح بها لبقاء المياه في الحياض . وبما ان الاراضي الواقعة تحت الحياض تبقى بدون ري حتى تنقح السدود وتأنى المياه من الاحواض التي فوقها فتأخير نفعها بضر بالبلاد السفلى ويفقد جميع الامتيازات التي تنتج بها الدلاذ العليا بقاء المياه على اراضيها زمناً طويلاً . وكثيراً ما ادى تضارب المصالح من هذا القبيل الى خصومات دموية كانت عيوب البوليس تزيدها عدداً حتى استحكم المداه بين اهالي بعض القرى المتجاورة منذ زمن لا يحيط به التاريخ

ومعظم السدود التي تفترق مصر العليا وقلب الدلتا تقاطع طولاً بجسور (كباري) تبقى اعينادياً من الطوب . وهي ذات قناطر عرض الواحدة منها نحو ثلاثة امتار والمسافة التي

بين ركن واخر منها سنبة ايضاً فتمر المياه من فوقها بعد ان تكون قد مكثت مدة كافية على الاراضي الواقعة فوق هذه الجسور

وجميع الاراضي التي تروى بياه النيل منذ اول قنح الترع لعامة قطع السدود تزرع زرعاً خاصاً يطلق عليه اسم بياضي وهو ما لا يحتاج الى سقي حتى وقت جناه . اما ما يزرع في نفس القنح في الاراضي التي لا تروى بياه النيل مطلقاً او تروى رياً فالحق فحاج معاً الى استعمال الوسائط الصناعية يسمى بالشتوي

وبعد استعمال الزرع البياضي او الشتوي يبدأ زراعة الصيفي في زمن هبوط النيل فيلزم لريه عناه دائم يزيد مشقة كما زاد النيل هبوطاً

وعند اول ارتفاع النيل وانتهاء الزراعة الصيفية يتعدى زرع الدميري وهو ما يزرع في الاراضي السطلى والنباري وهو ما يزرع في الاراضي العليا وكما ارتفع النيل وزادت المياه في الترع خفت مشقة الزراعة . وتغالب الزراعة على هذا النوال يؤدي الى تقسيم طبيعي لسنة عند سكان الريف في مصر . ينقسمها الى ثلاث مدد كل مدة منها ٤ اشهر . الاولى مدة زراعة البياضي او الشتوي والثانية مدة زراعة الصيفي والثالثة مدة زراعة الدميري او النباري في احراف

وعند ما تكون الاراضي التي تزرع في المدين الثانية والثالثة مجاورة للنيل او الترع تسقيها الاغيار بالملو او بالثادوف . وبمدة الزراعة الصيفية تسقى اراضي الصعيد من ثلاثة مواقف متتاسة في كل منها قران يتقابلان على انشغال المياه بالملو . اما في زمن زراعة النباري فلا يستخدم الا قران في موقف واحد

اما الاراضي البعيدة عن النيل والترع فتروى بواسطة السواق فيسفرج الماء من آبار تحفر لهذه الغاية بواسطة جبل محبوبك الطرفين وقد نهط اليه اكواز من الفخار على مسافات متقاربة ولف على مجمل تديره الثيران

وفي الوجه البحري وخصوصاً في شمالي الدلتا حيث الآبار التي يحفرونها قليلة العمق يستعملون دواليب خشبة عوضاً عن طريقة الجبل المحبوك الطرفين فتعلق الاكواز على محيطها ويديرها الثيران او الجواميس

وقد سبق طبع اوصاف هذه الآلات على حدة فيكون هنا القول بانها من ابسط الآلات واسيها استعمالاً في هذه البلاد حيث اجرة الاعمال اليدوية رخيصة للغاية

وقد علمت من نتيجة التجارب التي عملها المهندس الميو دويثاوي ان العامل المصري

يمكنه ان يرفع بالدلو ٤٩ لترًا وبجهد من الماء في الدقيقة على علومتين و ٨٨ سنتيمترًا وذلك اقل بكثير من قوة الرجل الاعيادنة كما تبين ذلك من الاختبارات التي اجريت في اوربا حيث اتضح ان العامل يمكنه ان يرفع في الدقيقة ٥٥ لترًا من الماء على علو ٤ امتار وجرب المهندس المذكور قوة السانية ذات الحمل المحسوك الطرفين فوجدها تواريه تقريبًا خمسة اضعاف قوة الرفع بالدلو بواسطة ثور واحد . وعلى ذلك فيمكن تلخه انقار فقط ان يتحوصا نفس العمل الذي يقتضي له استخدام ثور واحد

### الزراعة في البلاد المنيائية

ليس لدينا احصاء رسمي من احوال الزراعة في البلاد المنيائية ولذلك يضطر الباحث في هذا الموضوع ان يعتمد على تقارير فاصل الدول الاوربية كما سيبي<sup>٤</sup> والذي تلخه من ثقة ان البلاد المنيائية كلها من احصب البلدان وانه يجود فيها كل ما يمكن ان يجود في غيرها في الاقاليم الحارة والمعتدلة والباردة لانها جامعة بسهولة ويجودها وجبالها بين هذه الاقاليم كلها ولكن نظام المشور فيها بقل<sup>٥</sup> ايدي الفلاحين وقلة طرق المواصلات تمنع نقل المحاصلات فلا بد<sup>٦</sup> لاصلاح الزراعة فيها من امرين جوهرين الاول ربط ضرائب محدودة على الاراضي او على المحاصلات ولا بأس بنظام المشور اذا لم يكن التزاما بل روعي فيه العدل التام . والثاني تمديد الطرق حتى نقل بقات النقل . وهاتان المسألتان اصعب المسائل كلها ويجب الاهتمام بهما قبل الاهتمام بتنظيم الجيش وساء البوارج لانه ان لم يصر دخل الحكومة المنيائية ثلاثين مليونًا او اربعين مليونًا من الجنهيات فمن العبث ان نتم بناء البوارج والبارجة الواحدة لا تبقى الآن باقل من مليوني جنيه . ولا يتضاعف دخل الحكومة الا اذا تضاعف دخل الاهالي

ولا نبالح اذا قلنا ان دخل الحكومة يجب ان يبلغ ٤٠ مليونًا من الجنهيات وهو الآن اقل من ٢٠ مليونًا لان دخل حكومة ايطاليا ٨٠ مليونًا من الجنهيات وعدد سكانها نحو ٣٣ مليونًا من النفوس لا غير ودخل حكومة اسبانيا يبلغ ٤٠ مليونًا من الجنهيات وعدد سكانها اقل من عشرين مليونًا من النفوس . اما المحاصلات الزراعية التي وضعنا على احصائها في بعض الكتب الاوربية فهي ما يأتي

الحراج او الاحراش — في البلاد المنيائية ٢١ مليون فدان من الاحراش  $\frac{1}{3}$  منها في اوربا وما بقي في اميا وصاحة الاحراش في انكلترا لا تزيد على ثلاثة ملايين فدان

وفي ألمانيا وهي من اوسع الممالك احراشا تباع اقل من ٢٥ مليون مدان ٠ وفي احراش البلاد  
الثمانية الصنوبر والشوح والشربين والسديان والارز والجور ونحو ذلك من الاشجار التي  
يستخرج منها خشب البناء والتجارة

الحبوب — يبلغ حاصل القمح سنوياً نحو مليوني طن وحاصل سائر الحبوب نحو ثلاثة  
ملايين طن ونصف أي ان قيمة غلة الحبوب السنوية نحو خمسين مليوناً من الجنيهات  
الغور — صنع فيها سنة ١٩٠٢ نحو ٦٢ مليون كيلو من القمح ونحو ٩ ملايين كيلو من  
السيبرنو و ٦ ملايين كيلو من البيرة

الخمر — بلغ موسم الشرائق في ولايتي بورصة واشميد وحدهما نحو سبعة ملايين كيلو  
سنة ١٩٠٢ . وقد صدر من البلاد الثمانية من الخمر سنة ١٩٠٦ ما ثمة نحو ٣ ملايين  
ليرة عثمانية ومن العنب ما ثمة مليونان و ٣٥٠ الف ليرة ومن الحبوب والحبوب ما ثمة مليون  
و ٨٨٠ الف جنيه ومن الصوف ما ثمة ٩١٠ آلاف جنيه ومن التبن ما ثمة ٩٠٠ الف جنيه  
ومن البن ما ثمة ٨٩٠ الف جنيه ومن الالفون ما ثمة ٢٣٠ الف جنيه ومن الجلود ما ثمة  
٢٣٠ الف جنيه ومن قروح اللوط ما ثمة ٦٢٠ الف جنيه . وبلغت قيمة الصادرات كلها  
سنة ١٩٠٦ نحو عشرين مليوناً من الليرات واكثرها ان لم تقل كلها من الحاصلات الزراعية  
هذا عدا التبغ . اما التبغ فبلغ الصادر منه سنة ١٩٠٦ اكثر من ١٨ مليون كيلو فادا  
حسبنا ثمن الكيلو ثمانية غروش فقط بلغ ثمن التبغ الصادر نحو مليون ونصف من الجنيهات  
وقد بلغت قيمة الصادرات الى القطر المصري فقط في العام الماضي من البلاد الثمانية  
مليونين و ٩٧٣ الف جنيه او نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات المصرية وكلها صادرات زراعية  
ولم يرد الى البلاد الثمانية من القطر المصري في العام الماضي الا ما ثمة نحو ٣٣٧ الف جنيه  
او اقل من قيمة التبغ الوارد الى القطر المصري من البلاد الثمانية لان قيمة التبغ بلغت في العام  
الماضي نحو ٣٠٦ الف جنيه مصري او نحو نصف قيمة كل التبغ والتبناك الواردين الى  
القطر المصري

### الزراعة والعثمانيون المهاجرون

قابل حضرة صديقنا فرح اندي اطلون صاحب مجلة الجامعة فاخر الداخلية في بلاد  
كندا واستعلم منه عن اساليب تلك الاراضي الزراعية في تلك البلاد وحث احوانه  
العثمانيين المهاجرين على السعي في امتلاك الارض وحياتها والاشتغال بالزراعة وحثاً

فعل وانكسره لوعرف حينئذ ان الامة العثمانية نالت ما كانت تصبو اليه وهو حكومة دستورية ترجي ان تكون مثل حكومة كندا اهتماما باصلاح بلادها لوعرف ذلك قبلها فابل وزر كندا لعدل عن مقابله وبذل مئة في حث المهاجرين العثمانيين على الرجوع الى بلادهم وتعميرها

لقد جئنا في جهات مختلفة من ايطاليا وفرنسا وسويسرا وانكترنا وبجئنا عن احوال الزراعة فيها وسمنا شكواي الفلاحين فرأينا ان البلاد العثمانية تفضل البلدان الاوربية في جودة تربتها واعتدال حرها واولقات وتقع المطر فيها . امسكت السماء عن المطر شهرا وبمض شهر في سويسرا في صيف سنة ١٩٠٠ فيبت المرامي وكادت المروعات تثلث . وتواصلت الامطار في الصيف الماضي يلاذ الاككلز لتمدثر على الناس حصد مزروعاتهم . وكمن مرة كانت تشرق الشمس في الصباح فيخرج الحاصدون ويشبهون في الحصاد وبعد اقل من ساعتين تنجم السماء ويقع المطر فكساراهم ينظرون الى جوات الافق بوجوه باصرة بعد ان كانت باشرة وهيون بكاد القنوط يزيل لآلاها ثم يرمون مناجلهم ويهرولون الى بيوتهم ولا يظن ان حال اهل الزراعة في كندا اصح من ذلك لانهم تحت رحمة الاحداث الجوية من حر وبرد ومطر وتلج

ولا مشاحة في ان اكثر البلدان التي حاصر اليها العثمانيون في اميركا الشمالية والجبوبة والبريقية واستراليا وجزائر البحر حكوماتها اصح جدا من الحكومة العثمانية كما كانت في العهد الذي غثم في ٢٤ يوليو الماضي . والمنظر الآن ان تصطحب حكومة البلاد العثمانية مريما حتى تضاهاى اصح الحكومات الاوربية وحينئذ تزول الاسباب التي دعت العثمانيين الى الهجرة والرجع عندنا ان كثيرين منهم يرجعون الى بلادهم لانهم لا يجدون بلادا اوفر منها خيرات فضلا من ملازمة هوائها لما القوه هم واسلافهم من قبلهم . وعسى ان يمددوا اليها مكنتين همة واختيارا لمساعدوا القيمين فيها على اصلاحها وابلغها الدرجة التي تستحقها بين عمالك الارض الزقية

### موسم القطن المصري

ثبت الآن ان الموسم الماضي الذي ينتهي الآن بلغ سبعة ملايين ونحو سدس مليون قنطار فحاق ما كان ينتظر ولولا هبوط الاسعار الذي اصاب نصفه الاخير لا يصدق الخبير على القطر المصري . اما الموسم المقبل فنحوه جيد ولكن التدوذة ظهرت في اماكن كثيرة من



الوجه البحري واضرت سرراً كبيراً ولم تهتم الحكومة بإبادتها كما فعلت في السنين الماضية ولذلك يخشى ان يزيد سرورها . ولكن خسارة الفيضان هذا العام قد تقع الفلاحين بان ماء النيل كافي فلا يحتاجون على الافراط في ري القطن خوفاً من العطش وان فعلوا ذلك فالرجح انهم يحملون القطن من الضرر الذي كان يصيبه من العطش ومن الافراط في الري وقت الفيضان فتعادل الفائدة الحاصلة من ذلك الضرر الناتج من الدودة وبأنى الموسم كبيراً وايضاً كالموسم الماضي او اقل منه قليلاً ولكن الاسعار الحاضرة تجعل ثمن الموسم الحاضر اقل كثيراً من ثمن الموسم الماضي ولا امل بارتفاع الاسعار الا اذا أصيب القطن الاميركي بأفة قتل محسولة . وحينئذ يستفيد الاميركيون انفسهم من ارتفاع الاسعار ويستفيد القطر المصري ايضاً

## باب تدبير المنزل

قد قلنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم أهل البيت معرفة من فيه من الولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والممكن والرفقة وغير ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

### آداب المعاشرة

للأوربيين الذين عاشروا عادات يحرون عليها ويحسبون الإحلال بها من قلة الذوق ونقص التربية وكثير منها معقول ولا بد من الاقتداء بهم فيه لمن يريد التشبه بهم . وإذا كانت عاداتنا القومية تمنعنا من التشبه بهم فيجدر بنا ان نعرف عاداتهم حتى لا نخطئ في سلوكنا معهم اذا زردناهم او عاشروناهم ومن هذه العادات ما يأتي

اذا التقى رجل وامرأة من معارفه في الطريق وظهر على وجهها انها تريد ان تتكلم معه وجب عليه ان يدور ويرافقها وهي تتكلم معه لكي لا يوقفها في الطريق . ولما وحدها الحق ان تنهي الكلام معه وتأذن له في الانصراف ولكن يجب عليها ان تختصر الكلام تمام الاختصار لكي لا تضطره الى المشي معها طويلاً

اذا صعد رجل وامرأة في سلم او نزل فيها وجب على الرجل ان يتوقف قليلاً لكي تسبق المرأة في الصعود او النزول الا اذا كان السلم واسعاً يسع الاثنين ليصعدا او ينزلا معاً بسهولة

إذا التقي رجل امرأة في مكان ضيق موقف لكي تعراماًه وجب عليه ان يرفع لها بريشته قليلاً ولو لم يكن يعرفها . ويجب عليها ان تشكره على ذلك باظهار البشاشة له لكن فعله فعلها لا يحسان سبباً لتعرف في المستقبل فلا يحق له ان يسلم عليها في المستقبل كأنه تعرف بها ولا يحق لها ان تسلم عليه كأنها تعرفت به .

### البيض الجديد والقديم

البيضة الجديدة تكون ملوثة أي ان يياضها وصفارها يلاً أن قشرها فإذا سلقتها حينئذ لم تجد فيها مكاناً فارغاً . ولكن قشرتها ذات مسام فينفتح منها بعض ما في البيضة ويدخل الهواء فيتحد ببيض دقائقها ويحلبها أو يفسدها . والتبخر والاحتلال أشد في الصيف منها في الشتاء كما لا يخفى .

والبيض الجديد أثقل من البيض القديم لوجود هذا الفراغ في البيض القديم فإذا اذيت اوقية من الملح في ثمانى اواني من الماء ووضعت بيضة جديدة في هذا الماء فانها تفرق فيه حالاً . وأما إذا وضعت بيضة قديمة فيه فانها لا تفرق بل تعوم فيه أو تطفو على وجهه حسب قديميتها . والبيض القديم لا يحفظ مدة طويلة ولا نائدة من حفظه . وأما البيض الجديد فيحفظ إذا دهنت قشرته بمادة لزجة تسمى مسامها كدوب سلكات السوداء ( المعروف بالماء الزجاجي ) تذاب افة من هذا المركب في اثنتي عشرة افة من الماء البارد ويوضع البيض في اناه خزانة مدهون ورؤوسه الى اسفل ويصب عليه الكدوب المذكور حتى يمره جيداً ويعلو فوقه ويغلى الاناء ويوضع في مكان مظلم الى حين الاستعمال والافة من سلكات السوداء تساوي نحو ثلاثة غروش وهي تكفي لحفظ ٣٠٠ بيضة أو أكثر .

ولا بد من غسل البيض جيداً بماه فانز حياً يخرج من هذا الاناء لاستعماله . ومن الطرق الشائعة لحفظ البيض ان تصب اثنان من الماء على افة من الجير ( الكلس ) الجديد وتلت افة من الملح ويحرك المزيج جيداً وحياً يبرد تضاف اليه عشرة دراهم من زبدة الطرطير ويترك المزيج يومين وهو يحرك من وقت الى آخر ثم يوضع البيض في اناه من الخراف المدهون ويصب السائل عليه .

ومنها الطريقة الاميركية وهي ان يذاب صمغ اللك في الاكحول حتى يكون منه فريش خفيف او يذاب غراء السمك بالماء حتى يكون منه غراء خفيف جداً وبدن البيض بهذا أو ذاك فتسد مسامه ويحفظ زماناً طويلاً .

## أكثر الاوصاف من الطعام والشراب

هذه حكمة قديمة يؤيدها اختبار كل انسان فان سوء الهضم سبب أكثر ما يشاهد من انحراف الصحة والتعب والقلق والعيان وضيق الخلق . ودواءه سهل غالباً وهو الاعتدال في الطعام والامتناع عن الاشربة الروحية . ويراد بالاعتدال تناول الطعام في اوقائه المحدودة والافلال منه حتى قدر الامكان ومعه جيداً جداً والاكتفاء بما عرف المرء بالاختبار انه يسهل عليه هضمه . فكل ما تستطيع وامضه جيداً ولا ترد عن التسبب لقمة واحدة ولا تكثر من الالوان لثلاث تسبب من اللون الواحد ثم تفريك نفسك بالاكل من لون آخر فيكون ما تأكله من زائفاً عما تستطيع معدتك وامساك هضمه فيفسد هضمك وتسوء صحتك ولا تأخر في العشاء الى ما بعد الساعة السابعة الا اذا كنت تنام بعد الساعة العاشرة ولا تجعل الفترة بين طعام وطعام اقل من اربع ساعات

ولا بأس بشرب الكثير من الماء لانه يفضل المعدة والامعاء ويساعد على تذويب الطعام وهضمه . وباكل الكثير من الفواكه الناضجة كالسب والكثري ( الاجاص ) والخلوخ ( الدراق ) وما اشبه فان الفواكه مغذية لذاتها وفيها مراد تساعد الجسم على هضم غيرها من الطعام واغراز الفضول منه . وغير الاوقات لاكل الفاكهة الصباح

## تسكير الاثمار

يسكر المشمش والخلوخ والدراق والكثري وما اشبه من الاثمار هكذا : - ينزع قشر الاثمار وتوضع في اناء ليوم ماء بارد وتوضع على النار حتى تغلي فيزل الماء عنها ويصب عليها ماء بارد ويزل عنها حتى تبرد ثم تصب اوقية من الماء على اربع اوقي من السكر وتسخن على النار ليذوب السكر ويشند قوام الشراب ويصير يمتد منه غيط اذا رصته بملقعة فتوضع الاثمار في هذا الشراب وتغلي فيه ثم ترفع عن النار وبعد قليل ترد الى فوق النار وتغلي بضع دقائق . ثم تصب الاثمار وما معها من الشراب في وعاء وتترك الى اليوم التالي ويزل الشراب عنها ويغلي حتى يسيل ثم يصب فوقها ويترك يوماً آخر ويزل عنها ثانية ويغلي حتى يشند قوامه جيداً وحينئذ توضع الاثمار فيه وتغلي وتزد بعد ذلك الى الوعاء وفي اليوم التالي يزل الشراب عنها وتبسط على لوح واسع حتى تجف وينزع عنها كثير من السكر الناعم واذا جفت يفر عليها ايضاً من السكر الناعم

## بالتفريط والإيقاع

### العرب قبل الاسلام

الشك اول مراتب اليقين اما في تاريخ العرب قبل الاسلام فالامكار اول مراتب اليقين لانه لم يكن للعرب تاريخ مكتتب فلما فتحوا عيونهم ورأوا لواءهم منشوراً على محال كبرى وكنتهم نافذة في ام عظيمة جمعوا ما استطاعوا جمعة من اخبار اسلافهم المتواترة واورده على صور تعود عليهم بالفخر ولو سلمت عن المنقول والمقول حتى انهم اطلقوا آدم بالشعر العربي وجعلوا اسلافهم نقطة دائرة الكون ولذلك لا سبيل الى معرفة الحقيقة مما دونوه الا اذا ايدته تواريخ الامم المعاصرة او الآثار القديمة او لم تكن فيه مضافة للمنقول والمقول ولم يبق حتى الآن من ابناء العربية من اكتشف اثرًا واحدًا من اثار العرب القديمة وقل من عثر على فترة واحدة في تواريخ الاقدمين لم يسبق اليها غيره من علماء الاورنج. فنعتقد على ابحاث اباحثين من الاوربيين وجهد المجتهد منا ان يحسن القياس عليها والاستنتاج منها هذا وقد وثق صدقنا جرجي افندي زيدان صاحب مجلة الهلال الى تأليف تاريخ العرب قبل الاسلام بجمع ما كشفه العرب والاورنج في هذا الموضوع وتفهيمه واستخلاصه من تاريخنا مسهباً ذكر فيه الافعال الراجحة والمرحوة واستنتاج منها نتائج معقولة ومن النتائج التي استنتجها ان حمورابي او حمورابي عربي الاصل وهو ما قال به احد مكانيي النشرة الاسورية منذ اكثر من خمس سنوات حينما كتبت فواين حمورابي حيث قال انه كان سامياً على الترجيح دخل ارض شمار الخصبه من بلاد العرب وكان قد غلب الكلدانيين واستولى على بلادهم وقد قلنا قوله هذا الى المختطف في الصفحة ٤٨٢ من المجلد ٢٨ الصادر سنة ١٩٠٣ وما اورده المؤلف من الامور التي نستوقف النظر الكتابية التي وجدت على قبر امرئ القيس بن عمرو وقد قال انها عربية ولو كان خطها بطلياً وهذا نصها

في نفس امر القيس بن عمرو ملك العرب كله ذواسر التاج وملك الاسدين ووزرو وملكهم وهرم مدججو عكدي وجاء يزوجو في حج نهران مدينة شمر وملك معلو وورل بنيه

الشعوب ووكله لفرس ولروم فلم يبلغ ملك مبلغة حكدي حلك سنة ٢٢٣ يوم ٧ بكسلول  
بلسعد ذوولله

قال وهذا لسان عربي تشوبة صفة ارامية وتفسيره

هذا قبر امرىء القيس بن عمرو ملك العرب كلهم الذي تقلد التاج واخضع لبلقي  
اسد وزار وملكهم وهزم مذحج الى اليوم وقاد الظفر الى اسوار نجران مدينة شعر واخضع  
معدا واشتمل بني على القبائل واتاهم هنه لدى الفرس والروم فلم يبلغ ملك مبلغة الى اليوم  
توفي سنة ٢٢٣ في اليوم السابع من ايلول وفق بنوه للسادة "١٠" اي توفي سنة ٢٢٨ ليليلاد  
وواضح مما تقدم ان العربية التي كانت تكتب في زمن امرىء القيس هذا بمدة جدا  
عن العربية التي تكتب بها الآن والتي كُتِبَ بها كل ما وصل الينا من كتب العرب  
واشعارهم فهل كان للعرب لغات متباينة بين التاريخ الميلادي والتاريخ الهجري واللغة  
المصرية واحدة منها او ان العربية المصرية التي كتبت بها الكتب والداوين لغة مصطنعة صنعها  
علماء العرب وعلماء الفرس ووضعوا فيها ما وضعوه ونسوه الى الذين سبقهم ودونوا فيها ما  
دونوه من اخبارهم

ولم ير المؤلف اشار الى ان هرقل ولي عثمان على مكة بعد ان تنصر وذلك سنة ٦١٠  
ليليلاد اي قبل الهجرة باثني عشرة سنة فقط فان لهذا الظن ان كان صحيحا شأننا كبيرا في  
تاريخ العرب . وباحثا لو مؤرخ يميز ما كل ما نقله عن كتب العرب من غير ان ثبته  
التواريخ المعاصرة له او العاديات لثلا يظن القارى انه كله او بعضه من قبيل ما هو مثبت  
وفي الكتاب مباحث طلية حربية بالمطالعة وهو موضح بصور كثير مما كشف من  
الآثار العربية ولم يشر في الكتب العربية الى الآن . ولم نر هذا العام كتابا عربيا عني به  
اكثر من الفهد وهذا الكتاب فحث كل احد على مطالعته والاتفاق به

## بين القاهرة والسويس

بحث مستفيض في طبوغرافية الارض وجيولوجيتها

The Topography and Geography of the District between Cairo  
and Suez, by T. Barron, A.R.C.S., F.G.S.

لا تمضي سنة الا ونحننا مصححة المساحة بكتابين او اكثر عن اعمالها في تحطيط القطر  
المصري وجيولوجيته وهذا الكتاب خاص بالارض التي بين القاهرة والسويس على جانبي

خط السويس القديم وطريق البريد القديمة وفيه كلام مسهب عن جبل المقطم والاشجار  
المخمرة وكيفية صبرورة الخشب مجرأ يرسوب السكا بدل الدقائق الخشبية وقد كانت  
السكا ذائبة في مياه البايح الحارة المنفوعة من الجياسر القديمة ولم نزل آثار هذه الجياسر  
كثيرة على جوانب يركان قديم كان هناك . وفعل الرياح بالصخور والحصى ومقالع الجبس  
وهو ذلك مما لا يخلو من فائدة لمير الباحث في علم الجيولوجيا . وقد الحقت به خريطةان  
الاولى لشكل البلاد التي ابحت فيها والثانية لانواع طبقاتها وهي ملونة بشعة الزان للدلالة  
على انواع الصخور والطبقات الارضية

وبعدما رسوم كثيرة لطبقات الارض ونسبة صفها الى بعض سيق ارتفاعها  
وجهات ميلها

ولا نرى كتاباً من الكتب التي تنشرها مصلحة المساحة مثل هذا الكتاب الا ونسأل  
انفسنا فالتين نرى هل يمكن ان نترجم هذه الكتب الى العربية وما تفعل بالكتات العلمية التي  
فيها واكثرها لاتيني او يوناني وهي تعد بالآلاف ولا يستعمل الملاة غيرها سواء  
كنوا بالانكليزية او الفرنسية او الالمانية او الطليانية . انجارهم في استعمال هذه الكتب  
كما هي او نحاول ترجمتها . وهل يُقبل اننا ننفق الوقت والمال على كاليات لا ينتفع بها واحد  
من مليون من السكان ونحن في اشد الحاجة الى الحاجيات

### تقرير عن اعمال مصلحة المساحة

سنة ١٩٠٧

A Report on Work of the Survey Department in 1907

خدت مصلحة المساحة في القطر المصري من ام المصالح الاميرية بهمة مديرها الكبتن  
ليوس ورجاله فن اعمالها التي يشعر فائدتها كل صاحب طين في هذا القطر طبعها خرائط  
الاطيان التي يعرف بها كل مالك حدود ملكه . وقد كان لديها في اول العام الماضي  
٧٨٦٠٤٢ خريطة من هذه الخرائط وازافت اليها في بحر السنة ٦٠٩٥١٩ خريطة فصار  
المجموع ١٣٩٥٥٦١ وصبت وباعت منها ٣٩٤٨٥٠ في مدة السنة وبقي عندها نحو مليون  
خريطة اي انها وصبت وباعت نحو اربع مئة الف خريطة . ويظهر لنا ان ثمن الخرائط الحالي  
عال جداً وما دام رواجها كثيراً بهذا المقدار يصح بمصلحة المساحة ان ترخص ثمنها لتتفع  
الناس ولا تقصر لان الخريطة التي تبيعها بخمسة غروش لا يكفها طبعها وثن ورثها

صف غرش - ثم ان عمل الخواطر يكلف كثيراً ولكن اذا دُعيت السمقات الاولى فاجرة الطبع وثمن الورق زهيدان جداً

ومن اعمال هذه المصلحة حساب الاطوال والابعاد في مساحة الاراضي بالثلثات وبالخطوط المستعرضة ( ترانس ) وقد ظهر ان الفرق بينهما لدى التحقيق طفيف جداً من نحو نصف متر الى نحو خمسة اعشار المتر في كل كيلومتر وهذا الفرق الطفيف يشهد لمساحيها بالتدقيق

ومنها نشر الارصاد الجوية وكانت تنشرها اولاً شهرياً فعدلت عن ذلك وصارت تنشرها سنوية فتضطر ان تتأخر في نشرها والمالب ان تقوت الفائدة الذين يتنون احكامهم على هذه الارصاد لمعرفة مستقبل الاحداث الجوية فحسب ان نرى ذلك ونعود الى نشر التقارير الشهرية

ومن اعمالها حل المواد الكيميائية والبحث عن تركيب التربة والحجارة والادهان والمياه وما اشبه . وقد فُرض اليها البحث عن تقاوة الغاز الذي تاربع العاصمة فوجدته خير نقي سنة ١٩٠٣ و ١٩٠٤ و ١٩٠٥ فترمت شركة الغاز في هذه السنوات الثلاث بواحد وعشرين جنيتها ومن ثم صار الغاز ثقيلاً دائماً حسب المطلوب

والظاهر ان المقاييس التي تقاس بها تقاوة الغاز كثيرة المرحمة فقد جاءنا بالاسم احد الاصداقاء وقال ان في الشارع الشمالي الشرقي من اداركم رائحة خبيثة جداً كأن جثة مدفونة في الارض فذهبنا الى هناك وشمنا رائحة الهيدروجين المكثرت بمزوجة برائحة الامونيا قلنا لا بد من ان ابواب الغاز مشقوق هنا وهذه رائحة لطفة فتاوت وطلبنا شركة الغاز بالتلفون فحضر عالمها حالاً وحفروا الشارع فوجدوا ابواب الغاز مشقوقاً كما قلنا وقد افسد التراب كله فاصفوه واتطعت الرائحة الخبيثة . فان كان ذلك الغاز ثقيلاً ليس فيه اكثر من اربع قنحات من الامونيا في كل مئة قدم مكعبة من الغاز وليس فيه من الكبريت اكثر من عشرين قنحة في كل مئة قدم مكعبة فتكون حاسة الشم في الذين كرهوا رائحة الخبيثة قوية جداً . الا ان شروط الحكومة مع شركة الغاز خالية من القيود والحدود على ما يظهر من التقرير كان الذين وضعوها يجهلون ما هو جار في البلدان الاخرى من هذا القليل . ولا سلطة للحكومة على الشركة اذا كان نور الغاز ضعيفاً او غير منتظم فقد يكون نور الشبكة عشرين شمعة بدل اربعين بل قد يهبط الى عشر شمعات ولا سلطة للحكومة على تفريم الشركة او اجارها على ابدال الشبكات باصلح منها

### عفة الاولاد

لا بد للولد ان يعرف وقتاً ما كيف ولد وكيف يولد له اولاد . ويقول الاكثرون ان هذه المعرفة تأتي في وقتها متى بلغ الشدة ولا داعي لتعليم ابائهم قبل ذلك بل يجب ابتلائها سرّاً تماماً الى ان يصل اليها من نفسه . ويقول غيرهم انه لا بد من الوصول الى هذه المعرفة عاجلاً أو آجلاً وأنه مخشى ان يسي الاولاد الى انفسهم اذا لم يبيها الى ذلك وتبين لهم المضار قبل الوقوع فيها ومنهم مؤلف هذا الكتاب وقد جعله على سهيل دروس بسيطة لربية المأخذ كتب بها الى ولد صغير ودرّجها فيها تدريجاً الى ان اطلعت على ما بعثه الشاب . وقد عني بتزجيته حضرة الاديب سليم افندي الخوري من كتاب فلم السكرتير المالي في حكومة السودان بمئات عبارته طلبة لربية الفهم فتشفي عليهم ثناء جيلاً

### ديوان التفطرات

الشاعر المطروح مصطفى افندي صادق الرافعي ديوان آخر سماه ديوان الرافعي صدر منه ثلاثة اجزاء وهذا ديوان ثان وقد صدر منه الآن الجزء الاول وهو مبسوط بمقدمة في حقيقة الشعر . وليد كثير من القصائد الحسان التي نلناها في العام الماضي وهذا العام من ذلك لامية وصف فيها حالة الاجتماع في العام الماضي ولا م مدعي الوطنية فخطبهم كقولهم

لنا كل يوم الف رأي وما لنا	عليها من الاتصال لرد دليل
نقلد الفاظ السياسة عمرنا	وتدخل عند الحزم اي ذهل
ولا طول فينا غير موع تطاول	ولا فضل فينا غير مفض لضول
يا عصابة الاحزاب ردوا حلوسكم	وجردوا على عهد الثرى بذول
نقد سطعت في مصر منكم مجاجة	ولكنها لاحت بسير صليل
مجاجة صيف قد اثارنا فتانها	حيول سباق لا ضرام غيل

والقصيدة طويلة وكما على هذا السق وفي الديوان كثير من الموشحات والمقاطع وقصائد الوصف كقولهم في زهر النول

نغامت يروصها في سرير	بيوت خز وسندس وحير
مرها الفجر فاستفاقت كأنها	رف بعد الكرى جنون الصغير
جال فيها الندى كاحير الله	مع دلال الهوى باعداب حور
والديوان مطبوع طبعاً حسناً وثمنه خمسة عروش ويطلب من كل المكاتب	



## تَابِ الْمَسْئَلَةَ الْخَالِصَةَ

لقد علمنا ان الباب عند اذن اعطاء المقتطف وبعده ان نجيب نحو مسائل القارئ التي لا تخرج عن دائر  
مبحث المقتطف - ويشتغل على المسائل (١) ان يقرى من كتابه بأسو وأقرب ويحل لقائلوه امضه وأيضاً (٢) (٣) في  
ورد المسائل الصريح باسمه عند اخراج سؤاله المذكور في جميع لغات وجميع حروفها مجموع ممكن هو (٤) اذا لم يصح  
السؤال بعد شهرين من ارماء الوفا فليكن له سنة ما لم يترجعه بعد شهر آخر يكون قد اهلناه لسبب كالمثل

الانسان حتى لا يجل من السهر في المذاكرة  
او ما هي الادوية التي يجب استعمالها في  
مثل ذلك

ج ان الملل ناتج عن تجمّع الفضول  
في الدماغ من كثرة تشليل او في جانب  
مخصوص منه ويؤثر بالراحة واستنشاق الهواء  
الذي الى ان تزول الفضول ويستريح الدماغ  
او بالاشتغال بموضوع آخر لا يشغب ذلك  
الجزء من الدماغ فاذا ملّ الانسان من  
الاشتغال بالمسائل الرياضية ثم طالع قصة  
فكاهية او كتاباً تاريخياً فانقلب ان دماغه  
يستريح بعد قليل ويسهل عليه الرجوع الى  
المسائل الرياضية - والراحة اسلم غاية لمن يجد  
اليها سبيلاً - واذا استعملت المنبهات لتبديد  
الدماغ الحادث ولكن فائدتها قليلة ويزيد  
التعب بعدها

(٣) المحدث والمباح

مصر - اديب اخدي شاهين - جاء في  
كتاب ادب الدنيا والدين الايات الآتية  
لا يرهق بن حلال

(١) كتاب مع الاستعداد

مصر - لرئيس اخدي فهمي - اذا  
قضى شخص مدة من الزمن في خدمة  
الحكومة صفة مستديرة ثم رمت منها الحكم  
عليه من الحاكم بالحبس مدة من الزمن في قضية  
ما قبل يجوز استخدامه مرة اخرى في وظائف  
الحكومة اذا تحصل على شهادة دراسية اخرى  
من التي كان حائزاً عليها وقت استخدامه في  
المرة الاولى

ج اذا حكم عليه لثب بوظيفته  
كان ارشئ او اخلس من اموال الحكومة  
وهو مؤتمن عليها او لجباية خمس سكراته  
كالسرق والتزوير فلا يجوز استخدامه ثانية  
واما اذا حكم عليه لثب اثناء خطأ كان  
كان يطلق بتدقيقه على صيد فاصاب رجلاً  
وقتله فلا نرى سبباً يمنع استخدامه ثانية سواء  
قال شهادة دراسية او لم يقل

(٢) مع الملل

وسنة - ما هي احسن طريقة يتخذها

ج لما فوائدها فقد نشرنا مقالات كثيرة عنها في السنين الماضية وصعد اليها ايضاً واما ضررها في زمن الاوبئة فله سبب معقول ولولم تقصده الحكومة وهو ان العاكة تؤكل غالباً من غير ان تغسل جيداً أو تنظف بما عليها . والذباب تحمل ميكروبات بعض الامراض الوبائية كالكليرا والتيفويد وتلحقها على ما نفع عليه من العاكة فالذي يأكلها يتلخ تلك الميكروبات وهو لا يدري اما اذا غلت جيداً وزرع فشرها فلا ضرر منها . ثم ان العاكة غير الناضجة حسرة المفهم غالباً وهر المفهم بعد الجسم للاصابة بالامراض (٥) التلخ والصحة

ومنه . في المنتزه الذي بالجزيرة على بين كبري قصر النيل ملعب يلعب فيه البعض لعبة التزاني على عجالات توضع في الاقدام . هل من هذه اللعبة فائدة للصحة وهل منها ضرر في فصل الصيف

ج ان كل الالعاب المسلية التي لا تشغل العقل تفيد في اراحته والتي فيها حركات رياضية كهذه اللعبة تفيد ايضاً في تشييط الدورة الدموية ولكن تروى فائدتها اذا كان المكان مزدحماً بالناس لان الفائدة من تشييط الدورة الدموية قائمة بتشش الهواء الذي فاذا لم يكن الهواء تقياً فلا فائدة من كثرة تنفسه وادا عرق من يلعبها وتعرض للهواء من جهة دون اخرى زالت الموازنة من جسمه وتعرض

اذا جمعت بين امرئين صناعة فاجبت ان تدري الذي هواخذق فلا تنفق منها غير ما جرت به لها الارزاق حين تفرق بحيث يكون النقص فالرزق واسع وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق فهل نوافقون على هذه القصة وهل لها تاويل طبيعي او هي بخلاف ما يحكم به العقل ج ان الخدق في الاعمال لا يستلزم الخدق في كسب المال وجمع . ولا كانت قوى العقل محدودة فالعالم ان من يهر في الاعمال تنصرف قوى عقله اليها فلا يهر في اساليب جمع المال ومن ينصرف عقله الى جمع المال لا يهر في الاعمال . الا ان ذلك غير مطرد فان رجلاً مثل لورد كلفن كان مابنة مصروف في العلوم الطبيعية حتى فاق كل احد فيها ومع ذلك مهر في جمع المال من طريق السلم اي استفاد مالاً كثيراً من استخدام مكشقاته العلمية للاعمال ولم يكتف بالشهرة العلمية كما يكتفي كثيرون من العلماء فتقول الشاعر صحيح غالباً وهذا هو سبب ولكن ليس قاعدة مطردة

(٤) منع اكل العاكة

ومنه . كثرت القواكه في هذه الايام من عنب وثون وبطيخ وشمام الخ فهل تكرمون بنشر بلة في فوائدها ولا اذا تمنع الحكومة الاهالي عن اكل القواكه ايام الاوبئة

لتركهم أو التيسر أو نحو ذلك مما يصاب به  
من بلقعة الهواء

(٦) البحر والخلي

يو أورليس الخواجه شديد لعمه عطابا -  
الشائع ان الجرح ينهيج من رائحة الفلاني هل  
هذا صحيح

ج لا ظن ان احد احقق صدق  
هذه الاشاعة ولكنها اذا كانت مبنية على  
الاخبار اري اذا كان الجرح ينهيج حقيقة  
من رائحة الفلاني كما هو شائع فيكون لاني  
دقائق الجسم تطلب الغذاء حيث انه وينهجم  
الكريات البيضاء والحمر الى سائتي الجرح  
وتنهجم كما يفرز الغاب من التم عند رؤية  
الحوامض

(٧) ساعد الروس في الشرق

ومنه . هل تستطيع الدولة الروسية ان  
تعيد سلطتها الى الشرق الاقصى كما كانت  
قبل الحرب اليابانية

ج نعم يمكنها ان تعيد سلطتها الى  
الاماكن التي استولت عليها اليابان وكان  
نفوذ الروس فيها قويا قبل ذلك لان اليابان  
حريصة على تعزيز سلطتها حرص الروس او  
اكثر . ويقال عن ثقة انه لو استمرت الحرب  
سنة اخرى لعاد النفوذ للروس لانهم لم يكونوا  
قد نشروا بحجة جودهم الى ساحة القتال

(٨) الازمة المصرية والاميركية

ومنه . هل من علاقة للازمة المالية

المصرية بالازمة الاميركية وكيف ذلك

ج لما حدثت الازمة الاميركية وطلبت  
التقود من اوربا غلت فيها وصار يصعب  
ارسالها الى القطر المصري او توسيع الكردتو  
له فائر ذلك في اشتداد الازمة المصرية ولا  
علاقة للازمتين في ما سوى ذلك بدليل ان  
التقود عادت من اميركا الى اوربا لمخضت  
فيها جددا ولا تزال الازمة المصرية مستحكة  
(٩) الكويت والعصر

شبراخيت . الدكتور محمد عثمانوي  
لمحت الجرائد في هذه الايام بذكر الكويت  
والهجرة الى الجاه افادتنا عن موقع نيسك  
المدينتين وما يعرف عنهما

ج الكويت على الساحل الغربي من  
خليج النجم عند رأسو الشمالي وهي من املاك  
الدولة العثمانية ولكنها تكاد تكون مستقلة  
وفيها آمن مرفأ للسفن في شرق بلاد العرب  
سكانها نحو اثني عشر الفا وكان في البية مد  
سكة الحديد اليها من السويس ومنها الى  
الهند فتكون اقصر طريق بين اوربا والهند  
وهي مدينة نظيفة الشوارع كثيرة السفن  
الشرعية يأتيها العرب من الاحساء ونجد  
بالخيل والفتن والبقر ويأخذون بدلا منها  
التسوجات والاسلحة والتمر  
اما القرية القديمة في خوزستان ببلاد

البعض - اراكم لم تلتفتوا الى قولنا ان ما يرسل بالغات الارمنية هو اكثر من ثمانى مئة الف لا ثمانى مئة الف فقط كما ذكرتم وحقيقة الارغام عند التدقيق هي هذه

التلغرافات الاوربية المحلية ٨٤٣٧٣٩

التلغرافات العربية المحلية ١٥٣٢١٤١

فالاوربية اى الارمنية اكثر من نصف العربية

(١٦) خبر المليون

ومنذ جاء في مقالة شهر النهر المدرجة في باب الزراعة في ذلك المجلد حين ان حمل شهر الفدان ثمة مثنا جنيه والحقيقة حل ما اظن يجب ان تكون ٢٠ جنهما لان الشجرة التي تحمل التي ثمرة يبلغ ثمنها جنيهين لا عشرين جنهما باعتبار ثمن الثمرة مليون واحد

ج نعم لو كان ثمن الثمرة مليوناً واحداً لكان حسابكم صحيحاً ولكن ثمن الثمرة عشرة مليات وقد بلغ هذه السنة عشرين مليوناً او ثلاثين وقد ذكر في المقالة التي تشيرون بلسان مؤلفها ان الشجرة حملت التي ثمرة وبلغ ثمن ثمرها من ٣٠ جنهما الى ٣٥ جنهما اى من ٣٠٠٠ عرش الى ٣٥٠٠ عرش فيكون ثمن الثمرة الواحدة من ١٥ مليوناً الى ١٧ مليوناً ونصف مليون

لارس قرب حدود الدولة الطيلة حيث يلتقي نهر كارن بشط العرب - سكانها نحو خمسة آلاف نفس وسيكون لها شأن كبير في مستقبل بلاد القوس لان نهر كارن للنفية عليه يمر في بلاد كثيرة الخصب مسافة ١١٧ ميلاً لكن زراعتها مهمة الآن

(١٠) التلغرافات المصرية

القدامر بالسودان - محاسب - قلتم في ما كتبتموه عن سكك الحديد والتلغرافات في الجزء السابع من مقتطع هذه السنة ان الافرنج المقيمين في القطر المصري على قلة عديم يرسلون اكثر من نصف ما يرسله سائر السكان - والحقيقة على ما اظن انهم يرسلون اقل من نصف ما يرسله سائر السكان لان ما يرسله سائر السكان هو ٢١٤٧٤٦٥ وما يرسله الافرنج نحو ٨٠٠٠٠٠

فهي اقل من النصف الطيس الامر كذلك ج كلاً وظنكم خطأ وسبباً حل ما يظهر انكم فهمتم من كلمة "سائر السكان" جميع السكان مع ان معناها بقية السكان - ولا ندري لماذا يخطئ الناس في القطر المصري معنى كلمة "سائر" مع ان النص عليها صريح ان معناها باقي او بقية من سائر الثواب ابي والسائر الباقي لا الجميع كما جزم

## بالاحجاء العلمية

### التلفون بلا سلك

نجح التلفون بلا سلك ونقل الكلام بين باريس وديب مسافة مئة ميل وبين مكان قرب كوبنهاغن ومكان آخر قرب برلين والحمد بينهما ٢٦٠ ميلاً ويقطن البعض انه سينقل الكلام بين اوروبا واميركا في القريب العاجل

### بثة شاركو القطبية

سافر الدكتور فرنسوى شاركو نحو القطب الجنوبي فاقطع من المار في ١٥ اغسطس وهو يحسب انه سيقى في رحلته هذه نحو ستين وغرضه الاول جلب التجمهرات التي وجهه الدكتور نوردينسكيولم الانظار اليها واخذ معه مؤونة تكفي عشرين رجلاً أكثر من ستين وجمهوراً من كبار العلماء وقد وهبت الحكومة الفرنسية ٣٢٠٠٠ جنيه من نفقات هذه الرحلة

### البثة الدفركية

يوم سافر الدكتور شاركو بالبثة الفرنسية العلمية الى الاصقاع الجنوبية عادت بقية البثة الدفركية الشمالية بعد ان قد

القضاء برئيسها واثنين من رفاقه برءاً وجوعاً

### كلف الشمس

عادت الكلف الكبيرة الى الظهور على وجه الشمس ومنها ما يرى بالعين لكبره فان طول بعضها أكثر من مئة الف ميل وقد كان المظنون ان دوائر الكلف الكبيرة انقضى لباساً على الادوار الماضية ولكن جاء الامر على غير القياس ولا بد من ان يضع المرء زجاجة سوداء او مدخنة بينه وبين الشمس ليستطيع النظر اليها

### بلون الكونت زبلن

ذكرنا في الجزء الماضي نجاح الكونت زبلن في اطارة بلون ١٢ ساعة قطع لها ٢٤٨ ميلاً وفي الرابع من اغسطس طار بهذا البلون ٣٦٠ كيلومتراً قطعها في ثمان ساعات ولما نزل الى الارض كان قد مضى على بلونيه احدى عشرة ساعة وهو في الهواء ثم عاد به في الخامس من اغسطس لكي يز يدعيدروجينه لان بعض المييدروجين اقلت منه فقصي ثمان ساعات لقطع مئتي كيلومتر اذا يزوجة شديدة اصابت وزعت مركبة منه ورمت بها الارض

## جثة خنومن نخت

وصفت من مرغريت مري جثة محتنة وجدت قرب اسبوط يقال في الكتابة التي عليها انها جثة خنومن نخت وهو من عهد الدولة الثانية عشرة وقد نشأ قبل المسيح بنحو ٢٥٠٠ سنة ويضخ من ذلك ان الخنيط قديم جداً في القطر المصري خلافاً للذين زعموا انه نشأ فيها سنة ١٦٠٠ قبل المسيح وعلى تأيوت هذه الجثة كتابات كثيرة يقال فيها تبسط الام نوت طليك وتصلك مثل الام من خير عدو ولينحك انوبس رب سبا ان تقطع السماء وتصل الاماكن الطاهرة . وقد فحص الدكتور كرون هذه الجثة فقال ان دماغها مثل متوسط ادمغة الاوربيين في هذا العصر ولكن عظام البدن فيها بعض الشبه لمظام القرد والظاهر ان صاحبها توفي وهمراً بين الشين والسبعين واستأنه كلها سليمة ما عدا واحداً ولكنها قد برئت كلها كأنه كان يأكل اشعة صلبة نيري الاسنان

## السمك في بحر لوط

الاعتقاد الشائع ان بحر لوط او البحر الميت خالي من السمك ولكن وجد السمك الآن في بعض جهاته وكشف الدكتور مستومان انه ذهب الى المكان الذي وجد السمك فيه فرأى فيه سمكاً من نوع سمك الشبوط (كبريتودن)

فاشتمل بتزوين الآلة المحركة التي فيها وحرق ما يليها من البلون ثم عادت الماصفة ورفعت في الهواء وهو مشتعل وعبثت بهيكلة . الا ان الحكومة الالمانية لم تحرم الكونت من الخسة والعشرين الف جنيه التي وعدته بها فاعطته ايادها واكتسب له الجمهور بمخمسين الف جنيه اعترافاً بفضلهم وعلوهم

## طيارة ريط

اشرفنا في مقتطف أكتوبر في العام الماضي الى طيارة ريط واخييه الذين قال اكتاف شانتو كبير مهندسي شيكاغو انهما اقرب الى حل مسألة الطيران من كل احد وقد وصفنا طيارتهما هناك بالاسباب ثم اتى احدهما بها الى فرنسا وطار بها مراراً امام الجماهير وكان يدور في الهواء كيف شاء ثم يعود الى المكان الذي طار منه وبلغت سرعته مرة في الهواء ٦٥ كيلو متراً في الساعة

## دواء داء النوم

رأى السر هنري سكك بل حاكم اوغندا ان الاتكسل الذي وصف دواء لداء النوم لا يفيد في شفاؤه وغير منه ابعاد السكان عن سواحل فكتوريا ليتزافا بدم وفصل المصابين عن غير المصابين لم يمت به منهم في العام الماضي سوى اربعة آلاف نفس ولم يصب به احد من الاوربيين



الشكل الاول



الشكل الثاني

## فهرس الجزء التاسع من المجلد الثالث والثلاثين

البلاد العثمانية	٧١٣
بقايا الوحوش المنقرضة ( مصورة )	٧١٨
القانون الاساسي	٧٢١
الراهن والواهن في المادية . لانيس افندي المحوري	٧٢٤
هل يوجد الناس في غير الارض	٧٤١
اسامة بن منقذ وابن السلار	٧٤٧
اسباب الاحتلال البريطاني	٧٤٩
الطفل . للاستاذ عيسى افندي اسكندر الملوفا	٧٥٤
الوراثة	٧٥٦
الصحة الهندية	٧٦١
الاحياء في المريخ . لاحد القراء	٧٦٥
جبل ترووس . لشاهين بك مكاريموس	٧٦٨
القرنفل في التاريخ . لخليل افندي يهدس	٧٧٠

باب الرياضيات * الفوغرافيا ( مصورة )	٧٧٦
باب الزراعة * الزراعة المصرية . الزراعة في البلاد العثمانية . الزراعة والمناخ المهاجرون . موسم القطن المصري	٧٨٤
باب تدبير المنزل * آداب المعاشرة . اليأس الجديد والتقدم . أكثر الاوصاف من العالم والشراب . تذكير الاقارب	٧٨٤
باب التفرغ والاعتقاد * العرب قبل الاسلام . بين افانعة والسويس . ترميز عن اعمال مصطفى المساحة . حنة الاولاد . ديوان النظرات	٧٨٧
باب المسائل * غراب مع الاستخدام . مع الخلل . المحقق والخيال . مع اكل النافكة . التزلق والصحة . البحر والقتل . سلطة الروس في الشرق . الازمة المصرية والاميركة . الكرميت والحمير . الثمرات المصرية . شجر الخبز	٨٠٢
باب الاحبار الطبية * وفيو ؟ نيد	٨٠٦
رواية فناء اليوم ملحة بالمقتطف	